

لِزَامِ السَّابِقِ

فَتْحُ الْبَارِي

يُشْرِحُ صَبِيحُ الْأَوَامِلِ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْبَارِي شَيْخُ الْأِسْلَامِ قَاضِي الْقَضَاءِ الْخَافِضِ
أَبُو الْفَضْلِ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ حَجَرٍ النَّسَقَلَانِي الشَّافِعِي
بَنِي الْقَاهِرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ

الزَّيَادَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

يُمَكِّنُ الْجَامِعَ الْأَهْلَ بِمَضَرَّ

سَنَةِ ١٢٤٨ هَجْرِيَّةً

الطَّبْعَةُ الْثَامِنَةُ لِلْمُطْبَعَةِ الْمَشْرِقِيَّةِ لِمُصَاحِبَيْهَا عِنْدَ الرَّجُلِ

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ سَنَةِ ١٢٤٨ هَجْرِيَّةً

وَأَر

لِإِمْدَادِ الرَّابِعِ الدِّي

بِرُوحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ رَأَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو سَمِيْعٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(قوله باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ) أي بطريق الاجمال ثم التفصيل أما الاجمال فيشتمل جميع لكنه اقتصر فيه على شيء مما يوافق شرطه وأما التفصيل فلأن ورد فيه شيء بخصوصه على شرطه وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر وحده (قوله ومن صحب النبي ﷺ) أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه (يعني أن اسم صحبة النبي ﷺ مستحق لمن صحبه أقل ما يطلق عليه اسم صحبة لغة وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة و يطلق أيضا على من رآه رؤية ولو على بطلوه هذا الذي ذكره البخاري هو الراجح إلا أنه هل يشترط في الرائي أن يكون بحيث يميز مآراه أو يكتفي بمجرد حصول الرؤية محل نظر وعمل من صنف في الصحابة يدل على الثاني فانهم ذكروا مثل عبد بن أبي بكر الصديق وإنما ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أشهر وأيام كما ثبت في الصحيح أن أمه أسماء بنت عميس ولدت في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة وذلك في أواخر ذي القعدة سنة عشرين من الهجرة ومع ذلك فأحدث هذا الضرب مراسيل والخلاف الجاري بين الجمهور وبين أبي إسحق الأسفراييني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لا يجري في أحاديث هؤلاء لأن أحاديثهم لا من قبيل مراسيل كبار التابعين ولا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي ﷺ وهذا مما يلغزه فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من قبيل مراسيل الصحابة ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابة إلا من صحب الصحبة العرفية كما جاء عن حاصم الاحول قال رأي عبد الله بن سرجس رسول الله ﷺ غير أنه لم يكن له صحبة أخرجه أحمد هذا مع كون حاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة أحاديث وهي عند مسلم وأصحاب السنن وأكثرها من رواية حاصم عنه ومن حملها قوله أن النبي ﷺ استغفر له فهذا رأي حاصم إن الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية كذا روى عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يعد في الصحابة إلا من أقام مع النبي ﷺ سنة فصاعدا أو غزا معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول لأنهم اتفقوا على عدم جمع في الصحابة لم يجمعوا بالنبي ﷺ إلا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية أخرج من له رؤية أو ممن اجتمع به لكن فارقه عن قرب كما جاء عن أنس أنه قيل له هل بني من أصحاب النبي ﷺ غيرك قال لا مع أنه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الأعراب ومنهم من

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَفْزُو فَيَتَمَمُ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ فَيَكُمُ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ
لَهُمْ نَعَمْ فَيَنْتَحِ لَهُمْ . ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَفْزُو فَيَتَمَمُ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ لَهُمْ فَيَكُمُ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَنْتَحِ لَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَفْزُو فَيَتَمَمُ مِنَ النَّاسِ . فَيَقَالُ لَهُمْ
فَيَكُمُ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ نَعَمْ . فَيَنْتَحِ لَهُمْ

أشرف في ذلك أن يكون حين اجتماعه بالغا وهو مردود أيضا لأنه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه من أحداث الصحابة
والذي جزم به البخاري هو قول أحمد والجمهور من المحدثين وقول البخاري من المسلمين يقدر جزم به من صحبه أو من
رأه من الكفار فأما من أسلم بعد موته منهم فإن كان قوله من المسلمين حالا خرج من هذه صفته وهو المعتد ويرد على
الضريف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد إلى الإسلام فإنه ليس صحابيا أخاقا فينبغي أن يزاد فيه
ومات على ذلك وقد وقع في مسند أحمد حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي وهو ممن أسلم في الفتح وشهد مع رسول
الله ﷺ حجة الوداع وحديث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلاحق في خلافة عمر بن الخطاب وموت نصر بسبب شيء أغضبه
وأخرج حديث مثل هذا مشكلا وأما من آخر جزم لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم فلوارثه جاز إلى الإسلام لكن
لم يره ثانيا بعد بؤده فالصحيح أن معد في الصحابة لأطابق المحدثين على عدد الأشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك
وأخرجهم أحاديثهم في المسانيد وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أو يعم غيرهم من العقلاء محل نظر أما الجرح فالراجح
دخولهم لأن النبي ﷺ بعث إليهم قطاوم مكفون فيهم العصاة والطائغون من عرف اسمه منهم لا يثنى
الزبد في ذكر في الصحابة وإن كان ابن الأثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك إلى حجة وأما اللانكحة فيتوقف
عدم فهم على ثبوت بعثته إليهم فإن فيه خلافا بين الأصوليين حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته وعكس بعضهم
وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس بصحابي ولا لاهد
من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره العظيم ولو في هذه الأعصار وكذلك من كشف له عنه من
الارلاء فرأه كذلك على طريق الكرامة إذ حجة من أثبت الصحة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة وهذه
الحياة ليست دنيوية وإنما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا فإن الشهداء أحياء ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة
بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى والله أعلم وكذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له من تقدم
شرحه وهو يقظان أما من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقا فذلك مما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام
الدنيوية فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه أن يعمل بما أمر به في تلك الحالة والله أعلم وقد وجدت ما جزم به البخاري
من تعريف الصحابي في كلام شيخه على بن المديني فقرأت في المستخرج لأبي قاسم بن متده بسنده إلى أحمد بن سيار
الحافظ المروزي قال سمعت أحمد بن عتيك يقول قال علي بن المديني من صحابي النبي ﷺ أو رآه ولو ساعة من نهار
فهو من أصحاب النبي ﷺ وقد بسطت هذه المسئلة فيما جمعت من علوم الحديث وهذا القدر في هذا المكان كاف ثم ذكر
المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث جابر بن عبد الله عن أبي سعيد وهو من رواية صحابي عن صحابي
(قوله يأتى على الناس زمان فيفزو فتمام) بكسر الفاء ثم تحتانية همزة وحكي فيه ترك الهمزة أي جماعه وقد تقدم ضبطه
في باب من استعان بالضميمة أو أوائل الجهاد ويستفاد منه بطلان قول من ادعى في هذه الأعصار المتأخرة الصحة
لأن الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعض إلى بلاد الكفار وأنهم يسئلون هل فيكم أحد من أصحابه فيقولون لا
وكذلك في التابعين وفي أتباع التابعين وقد وقع كل ذلك في الماضي واقتطعت البعث عن بلاد الكفار في هذه الأعصار
بل انكسر الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهدين مدة متطاولة ولا سيما في بلاد الأندلس وضبط أهل الحديث آخر
من مات من الصحابة وهو على الإطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة ثمان

حَدَّثَنَا إِسْحَقُ حَدَّثَنَا الثُّمَرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ سَمِعْتُ زُهْدَمَ بْنَ مَرْثُوبٍ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ
ابْنَ حُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرُ قَرْنِي تَمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ
يُلُونَهُمْ . قَالَ عِمْرَانُ

وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشرومائة وهو مطابق لقوله ﷺ قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يتي على وجه
الارض من هو عليها اليوم أحدو وقع رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبقة رابعة ولفظة يأتي على الناس زمان
يبيت منهم البعث فيقولون انظر واهل تمجدون فيكم أحدان أصحاب النبي ﷺ فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبيت
البعث الثاني فيقولون انظروا الى ان قال ثم يكون البعث الرابع وهذه الرواية شاذة وأكثرا روايات مقتصر على الثلاثة
كما أوضح ذلك في الحديث الذي بعده ومثله حديث واثمة رفعه لآزالون بخير مادام فيكم من رآني وصاحبني والله
لآزالون بخير مادام فيكم من رآني وصاحبني الحديث أخرجه ابن شعبة وأسناده حسن الحديث الثاني
(قوله حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وأبو عيسى في المستخرج والنظر هو ابن شميل وأبو جرة
بالجهم والراه صاحب ابن عباس وحدث هناعن تابعي مثله (قوله خيرا من قرني) أي أهل قرني والقرن أهل زمان
واحد مقارب اشتراك في أمر من الأمور المقصودة ويقال ان ذلك مختصر بما إذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس
يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل ويطلق القرن على مدته من الزمان واختلوا في تعبدتها من عشرة أعوام الى مائة
وعشرين لكن لم أر من صرح بالبعثين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وذكر الجواهري بين الثلاثين
والثمانين وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور وقال صاحب المطالع القرن
أمة هلكت فلم يبق منهم أحد فثبتت المائة في حديث عبد الله بن بسر وهي ما عدا أكثر أهل العراق ولهذا ذكر صاحب
الحكم الحسين وذكر من عشر الى سبعين ثم قال هذا هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا عدل الأقوال وبه
صرح ابن الاعرابي وقال انه مأخوذ من الأقوال ويمكن أن يجعل عليه المختلف من الأقوال المقدمة بمن قال ان القرن
أربعون فصاعدا أما من قال انه دون ذلك فلا يلتزم على هذا القول والله أعلم والمراد بقرن النبي ﷺ في هذا الحديث
الصحابة وقد سبق في صفة النبي ﷺ قوله وبعث في خير قرون بني آدم وفي رواية بريدة عند أحمد خير هذه الامة
القرن الذين بعثت فيهم وقد ظهر ان الذي بين البيعة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها
أو فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطيفل وان اعتبر ذلك من بعد وفاته ﷺ فيكون مائة سنة أو تسعين
أو سبعاً وتسعين وأما من التابعين فان اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين وأما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحو
من خمسين فظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان والله أعلم وانفقوا ان آخر من كان من اتباع
التابعين من يقبل قوله من عاش حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً وأطلقت المعتزلة
ألسنها ورفضت الفلاسقة رؤسها وامتنع أهل العلم ليقولوا بخلاف القرآن وتغيرت الاحوال تغيراً شديداً ولم يزل الامر
في نقص الى الان وظهر قوله ﷺ ثم يفسوا الكذب ظهوراً بينا حتى يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات والله
المستعان (قوله ثم الذين يلونهم) أي القرن الذي بعدهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين واقتضي هذا
الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من اتباع التابعين لكن هذه الافضلية بالنسبة
الى انجموع الأوفاد محل بحث والى الثاني نحا الجمهور والاول قول ابن عبد البر الذي يظهر أن من قاتل مع النبي ﷺ
أو في زمانه بأمره أو نفي شيئاً من ماله بسببه لا يحدله في الفضل احد بعده كاتمام كان وأما من لم يلقه لذلك فهو محل البحث
والاحصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من أتى من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من
بدون قاتلوا الآية واحصح ابن عبد البر حديث مثل أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره وهو حديث حسن لطرق

قد يرتق بها إلى الصحفة وأغرب النورى فعزاه إلى فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث انس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذى بإسناد أقوى منه من حديث أنس وصححه ابن حبان من حديث عمار وأجاب عنه النورى بما حصله أن الرادمن يشبهه عليه الحال في ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى ابن مريم عليه السلام ويرون باقي زمانه من الخير والبركة وانظام كلمة الاسلام ودحض كلمة الكفر فيشبهه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير وهذا الاشبهاء مندفع بصريح قوله عليه السلام خير القرون قرنى والله اعلم وقد روى ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين بإسناد حسن قال قال رسول الله ﷺ ليدركن المسيح أقواما منهم للملك أواخر ثلاثا ولن يخزي أمة أنا وأهلوا المسيح آخرها وروى أبو داود والترمذى من حديث أبي ثعلبة رفته يأتى للعامل فيهن أجر خمسين قيل منهم أومنا بإرسول الله قال بل منكم هو شاهد الحديث مثل أمي مثل المطر واحتج ابن عبد البر أيضا بحديث عمر رفته أفضل الخلق أيا ما أقوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروى الحديث أخرجه الطيالسى وغيره لكن إسناده ضيف فلا حجة فيه وروى أحمد والدارى والطبرانى من حديث أبي جعة قال قال أبو عبيدة بإسناد الله أحد خير منا أسلمنا منك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروى وإسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج أيضا بأن السبب في كون القرن الاول خير القرون أنهم كانوا غرباء في أيمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصيرهم على أذام وتمسكهم بدينهم قال فكذلك وأآخرهم اذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصى والفتن كانوا أيضا عند ذلك غرباء وزك أعمالهم في ذلك الزمان كازكت أعمال أولئك ويشهد له مار وهامد عن أبي هريرة رفته بدأ الاسلام غربيا ويسعود غربيا كأيادى قطوبى للغرباء وقد تصقب كلام ابن عبد البر بأن يقتضى كلامه أن يكون فيمن يأتى بعد الصحابة من يكون أفضل من بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الإطلاق في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية ثم والذى ذهب إليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يبدلها عمل لمشاهدة رسول الله ﷺ وأما من اتقوله الذب عنه والسبق إليه بالهجرة أو النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يبدله أحد ممن يأتى بعده لانه ما من خصلة من الحصول المذكورة الا والذى سبق بها مثل أجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم وحصل التزاح يمحض فيمن لم يحصل له الاجر المشاهدة كاتقدم فان جمع بين مختلف الاحاديث المذكورة كان متجها على أن حديث للعامل منهم اجر خمسين منكم لا يدل على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وايضا فالاجر انما يقع تفاضله بالنسبة إلى ما مثاله في ذلك العمل فاما ما قاله بمن شاهد النبي ﷺ من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يبدله فيها أحد فهذه الطريق يمكن تأويل الاحاديث المتقدمة وأما حديث أبي جعة فلم تتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرى كاتقدم ورواه بعضهم بلفظ قلنا بإرسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا الحديث أخرجه الطبرانى وإسناده هذه الرواية أقوى من إسناده الرواية المتقدمة وهى توافق حديث أبي ثعلبة وقد تقدم الجواب عنه والله أعلم (قوله فلا أدري أذكر بعد قرنين أو ثلاثة) وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم وفي حديث يزيد عند أحمد وجاء في أكثر الطرق بغير شك منها عن الثعلبان بن بشير عند أحمد وعن مالك عن مسلم عن عائشة قال رجل بإرسول الله أي الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثالث ووقع في رواية الطبرانى وسموه بما يغسر به هذا السؤال وهو ما أخرجه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن أبيه قال قلت بإرسول الله أي الناس خير فقال أنا وقرنى فذكر مثله للطيالسى من حديث عمر رفته خيراً أمى القرن الذى أنا منهم ثم الثالث ثم الثالث ووقع في حديث جمعة بن هيرة عند ابن أبي شيبة والطبرانى اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الآخرون اردوا ورجاله ثقات الا ان جمعة يختلف في صحته والله أعلم

ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَتَّبِعُونَ وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ . وَيَحْمِلُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ وَيَتَدْرُونَ وَلَا يَقُونَ وَيُظْهِرُ فِيهِمْ
السُّنَّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ
تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بَيْنَهُ . وَيَجِيئُهُ شَهَادَتُهُ * قَالَ قُلْ إِبْرَاهِيمُ وَكَانُوا يُضِرُّونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْمَعِيذُ وَنَحْنُ
صَارَ بِأَبِ مَتَّابٍ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضَّلَهُمْ . مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنُقَرِّأَ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ الْآيَةَ

(قوله ثم إن بعدكم قوما) كذا لاكثر ولعظمهم قوم فيحتمل أن يكون من الناسخ على طريقته من لا يكتب الالف
في المنصوب ويحتمل أن تكونان تحريرية بمعنى ثم وفيه بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث على تعديل أهل القرون.
الثلاثة وان تفاوت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب والاكثرية وقد وجد قديمين بعد الصحابة من القرنين من
وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقله بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثرت فيهم واشتهروا به يان من
ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات المذكورة والى ذلك الاشارة بقوله ثم يشعروا بالكذب أى يكثروا واستدل به على
جواز الفاضلة بين الصحابة قاله المازرى وقد تقدم باقى شرحه في الشهادات * الحديث الثالث حديث ابن ميمون في
المعنى وقد تقدم في الشهادات سندا ومتنا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات والله اعلم (قوله باب مناقب
المهاجرين وفضلهم) سقط لفظ باب من رواية ابى ذر والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهم
جرا فالصحة من هذه الحجة ثلاثة اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفائهم ومواليهم (قوله منهم
ابو بكر عبدالله بن ابي قحافة التيمي) هكذا جزم بان اسم ابى بكر عبدالله هو المشهور ويقال كان اسمه قبل الاسلام
عبدالكعبة وكان سمي ايضا عتيقا واختلف هل هو اسم له اصيل او قيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه
في الخير وسبقه الى الاسلام او قيل له ذلك لحسنه اولان امه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلته به البيت فقالت
اللهم هذا عتيقك من الموت اوان النبي ﷺ بشره بان الله اعتقه من النار وقد ورد في هذا الاخير حديث عن عائشة
عند الترمذى وآخر عن عبدالله بن الزبير عند البراء ومصححه بن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبدالله ابن عثمان
وعثمان اسم ابى قحافة لم يختلف في ذلك عالم يختلف في كنية الصديق ولقب الصديق لسبقه الى تصديق النبي ﷺ
وقيل كان اجدا تسميته بذلك صبيحة الاسراء وروى الطبراني من حديث على انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابى بكر
من السماء الصديق رجاله ثقات واعانته فهو عبد الله ابن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن
كعب بن لؤى بن غالب مجتمعة مع النبي ﷺ في مرة بن كعب وعدداً بابها الى مرة سواء وام ابى بكر سلمى وتكنى ام
الخير بنت صخر بن مالك ابن عامر بن عمرو والمذكور اسلمت وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام
ابوه وجميع اولاده (قوله وقول الله عز وجل لنقراء المهاجرين الآية) سابقا للاصلي وكريمة الى قوله
هم الصادقون و اشار المصنف بهذه الآية الى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من اوصافهم
الجليلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق (قوله وقال الله تعالى لا تنتصروه فقد نصره الله الآية) ساق في رواية
الاصلي وكريمة الى قوله ان الله معنا و اشار المصنف بها الى ثبوت فضل الانصار فانهم امتلوا الامر في
نصره وكانت نصر الله له في حال التوجه الى المدينة يحفظه من اذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده
قوله ثم ان بعدكم كذا في نسخ الشرح التي بايدينا بضمير التنية ونسخ للمتن بعدكم وعليها شرح القسطلاني وقال
بالكلف اه مصححه

وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَإِنْ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَازِبَ رَحْلًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِمَا زَبَرَ مِنَ الْبَرَاءِ فَلَيْدِيحِلْ لِي دَحْلِي قَالَ عَازِبٌ لَا حَتَّى تُحَدِّثُنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمَشْرِكَوْنِ بِطَلْبُونَا قَالِ أَرَدْنَا مِنْ مَكَّةَ ، فَأَحْيَيْنَا أَوْ سَرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَطْلَعْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّيْرِ فَرَمَيْتُ بِصِمْرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلِّ نَارٍ أَيْلًا فَإِذَا صَخْرَةٌ أَتَيْتُهَا ، فَنَظَرْتُ بَيْتَهُ ظِلٌّ لَهَا فَسَوَّيْتُهُ ثُمَّ قَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ أَضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي هَلْ أَرَى مِنْ الطَّلَبِ أَحَدًا فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَاءَ قَمَرُكَ فَقُلْتُ هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَ نَعَمْ . قُلْتُ فَبَلْ أَنْتَ حَازِبٌ

وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا فَضَّلَ ابْنُ بَكْرٍ الصِّدِّيقَ لِأَنَّهُ اقْتَرَدَ بِهَذِهِ الْمُتَقَبَّةِ حَيْثُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تِلْكَ السَّفَرَةِ وَوَقَّاهُ بِنَفْسِهِ كَمَا سَيَأْتِي وَشَهِدَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا بِأَنَّهُ صَاحِبُ نَبِيِّهِ (قَوْلُهُ وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَإِنْ عَبَّاسٍ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ) أَيْ لَمَّا خَرَجَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَدِيثُ عَائِشَةَ سَيَأْتِي مَطْوُولًا فِي بَابِ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفِيهِ ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ ثَوْرِ الْحَدِيثِ وَحَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَابٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْهُ فِي قِصَّةِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْحَجِّ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي فِي الْغَارِ الْحَدِيثِ وَحَدَّثَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ بَرَاءَةَ فِي قِصَّةِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَفِيهَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ يَرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَابْنَ عَبَّاسٍ حَدِيثِ آخِرٍ لَمْ يَلَهُ أَمْسَ بِالرَّادِ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْهُ قَالَ كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ بِرِعْمُونَ عَلِيًّا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ لَخَاءُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عَلَى أَنَّهُ انْطَلَقَ نَحْوَ بَرِّ مَيْمُونٍ فَادْرَكَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَ الْغَارِ الْحَدِيثِ وَأَصْلُهُ فِي التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ دُونَ الْمَقْصُودِ مِنْهَا وَرَى الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ قَالَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زِيَادَاتِ الْمُسْتَدْرَكِ وَجِهَ آخِرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبِي وَمُؤْنِسِي فِي الْغَارِ الْحَدِيثِ وَرَجَّاهُ فَقَاتَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ) هُوَ الْغَدَانِيُّ بَضْمُ الْمَجْمُوعَةِ وَتَخْفِيفُ الدَّالِّ الْمَهْمَلَةِ وَبَعْدَ الْآلِفِ نُونٌ بِصِرِي تَقَبُّهُ وَكَذَا بَقِيَّةُ رِجَالِ الْإِسْنَادِ (قَوْلُهُ فَقَالَ عَازِبٌ لَأَحْتَى تُحَدِّثُنَا) كَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي عَلَامَاتِ النَّبِوَةِ مِنْ رِوَايَةِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ بِلَفْظٍ فَقَالَ الْعَازِبُ ابْنُكَ يَجْعَلُهُ مَعِيَ قَالَ خَلَعْتُهُ مَعَهُ وَخَرَجَ ابْنِي يَتَقَدَّمُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ حَدَّثْنِي وَظَاهَرَهَا التَّخَالَفُ فَإِنَّ مَقْصُودَ رِوَايَةِ إِسْرَائِيلَ أَنْ عَازِبًا يَتَمَتَّعُ مِنْ أَرْسَالِ وَلَدِهِ مَعَهُ ابْنِي بِكَرْحِي يَجِدُهُمْ وَمَقْصُودُ رِوَايَةِ زُهَيْرٍ أَنْ يَلْقَى الْحَدِيثَ عَلَى شَرْطٍ وَمَكِّنَ الْجَمْعَ بَيْنَ الرَّوَابِيتِ أَنَّ عَازِبًا اشْتَرَطَ وَأَوْلَاهُ أَبَاهُ أَبُو بَكْرٍ فِي سَوَالِهِ فَمَا شَرَعَا فِي التَّوَجُّهِ اسْتَجْزَا عَازِبٌ مِنْهُ مَا وَعَدَهُ بِهِ مِنَ الْحَدِيثِ فَقَالَ الْخَطَأُ تَمَسَّكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ اسْتِجْزَا أَخْنَالًا لِحَاجَةٍ عَلَى الْحَدِيثِ وَهُوَ تَمَسُّكٌ بِاطِلٍ لِأَنَّهُ لَا هُوْلًا اتَّخَذُوا الْحَدِيثَ بِضَاعَةً وَأَمَّا الَّذِي وَقَعَ بَيْنَ عَازِبٍ وَابْنِ بَكْرٍ فَأَتَاهُمَا عَلَى مَقْصُودِ الْمَادَّةِ الْجَارِيَةِ بَيْنَ التَّجَارِ بِأَنَّهُمَا يَتَمَتَّعَانِ بِمَحْمُولِ السَّلْمَةِ مَعَ الْمُشْتَرَى سِوَا عِطَاطِمْ أَجْرَةٍ أَمْ لَا كَذَا قَالَ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ فِي الْإِسْتِدْلَالِ لِلْعِوَازِ بِذَلِكَ يَسَدُ لِمُتَوَقِّفِهِ عَلَى أَنَّ عَازِبًا لَوَاسْتَمَرَ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ مِنْ أَرْسَالِ ابْنِهِ لَاسْتَمَرَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ مِنَ الْحَدِيثِ وَاقَهُ أَعْلَمَ (قَوْلُهُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ وَلَا تَسْمِيَةِ صَاحِبِ الْغَنَمِ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ شَيْءٌ

لَكَ؟ قَالَ نَحْمُ قَامَرُهُ فَاعْتَمَلْ شَاةً مِنْ غَنِيهِ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَنْقُصَ بِمَرَعَتِهِ مِنَ الْبُيَّارِ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ
يَنْقُصَ كَفْيَهُ فَصَالَ مَكْنَدًا ضَرْبَ إِحْدَى كَفْيَيْهِ بِالْأُخْرَى فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَقَدْ جَعَلْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ إِذْ وَارَةً عَلَى قَمِيٍّ خِرْقَةً فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَوَاقَعْتُهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ، فَهَلَّتْ أَشْرَبَ يَارَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ، ثُمَّ قُلْتُ قَدْ آتَى الرَّجُلَ يَارَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَلْبِي فَأَرْتَمْتُنَا وَالتَّوَمُ يَطْلُبُونَنَا فَلَمْ يَنْزِلْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ بَرَاةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُشَيْمٍ عَلَى فَرَسٍ
لَهُ فَهَلَّتْ هَذَا الْغُلَبُ قَدْ لَقِيتُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلَا لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا تَرْتَجِمُونَ بِالْعَرَبِيِّ تَسْرَحُونَ
بِالْعَدَاةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيَانَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَابِطِ بْنِ

نَسَكِهِ مِنْ زَعْمِ الرَّايِ وَذَلِكَ نَحْنُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حَبَابٍ مِنْ طَرِيقِ حَاصِمٍ عَنْ زُرْعَانَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنْتُ أَرَى
غُلَامَةً ابْنِ أَبِي مِطْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَالَ يَأْغُلُ هَلْ مِنْ لَبَنٍ قُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنِّي مُؤَيَّنٌ بِالْحَدِيثِ وَهَذَا
لَا يَصِلُحُ أَنْ يَشْرَبَهُ الرَّايِ فِي حَدِيثِ الرَّايِ ذَلِكَ قِيلَ لَهُ لَهِ أَنْتَ حَالِبٌ فَقَالَ نَعَمْ وَهَذَا أَشَارَ بِهِ غَيْرُ حَالِبٍ وَذَلِكَ
حَلِبِينَ شَاةٌ حَافِلٌ وَهَذَا مِنْ شَاةٍ وَلَمْ تَحْمَلْ ثُمَّ أَنْ فِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ مَا بَدَلْتُ عَنْ قِصَّةِ كَانَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ
قَوْلُهُ فِيمَ تَمِيزَتْ بِهِ هَذَا فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَإِنْ هَذَا يَشْرَبُ بِهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَاسْلَامِ
ابْنِ مَسْعُودٍ كَانَ قَدْ مَابِقِلَ الْهِجْرَةِ زَمَانٌ فَيُطَلُّ أَنْ يَكُونَ هُوَ صَاحِبُ الْقِصَّةِ فِي الْهِجْرَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ شَرِبَ حَتَّى
رَضِيْتُ) وَفِي رِوَايَةِ أَوْسٍ عَنْ جَدِجٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ فَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةِ وَاللَّهُ مَا مَعَهَا مِنْ غَيْرِهِ كَأَنَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ
حَتَّى رَضِيْتُ فَتَمَاشَعَرَةً بِأَنَّهُ آمَنَ فِي الشَّرْبِ وَعَادَةً الْمَأْلُوفَةُ كَانَتْ عَدَمُ الْإِمَانِ (قَوْلُهُ قَدْ آتَى الرَّجُلَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَى
دَخَلَ وَفِيهِ وَتَقَدَّمَ فِي عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ بَانَ لِلرَّجُلِ قُلْتُ بَلَى فَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ بِدَفْءِ
قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ بَلَى ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ قَدْ آتَى الرَّجُلَ قَالَ الْمُهَاجِرُ ابْنُ أَبِي صَفْرَةَ أَنَا شَرِبْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ لَبَنٍ تِلْكَ الْغَنَمُ لِأَنَّهُ كَانَ
حِينَئِذٍ فِي زَمَنِ الْمَكْرَمَةِ وَلَا يَمَارُضُهُ حَدِيثُهُ لَا يَحْلِبُنَ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَحَدًا لِأَنَّهُ لَا يَذْكُرُ فِي زَمَنِ التَّشَاحُكِ وَالْثَانِي عَمَلٌ
عَلَى التَّسْوِيرِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْأَوَّلُ لَمْ يَقْعُ فِيهِ ذَلِكَ بَلْ قَدِمَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَ الرَّايِ هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ فَقَالَ نَعَمْ كَأَنَّهُ سَأَلَ هَلْ أَذِنَ
لَكَ صَاحِبُ الْغَنَمِ فِي حَلْبِهَا ابْنُ رِجْلٍ قَالَ بَلَى أَوْجَرِي عَلَى الْمَادَةِ الْمَأْلُوفَةِ الْعَرَبِ فِي أَبَاحَةِ ذَلِكَ وَالْأَذْنِ فِي الْحَلْبِ عَلَى الْمَارِ
وَلَا بِنَ السَّبِيلِ فَكَانَ كُلُّ رَاعٍ مَأْذُونًا فِي ذَلِكَ وَقَالَ الدَّوْدِيُّ أَنَا شَرِبْتُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ ابْنُ سَبِيلٍ وَلَهُ شَرِبَ ذَلِكَ إِذَا
أَحَاجَ وَلَا سَبِيلَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنَا اسْتَجَازَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَرِيًّا لِأَنَّ الْقِتَالَ لَمْ يَكُنْ فَرَضَ بَعْدُ وَلَا أَحْبَبْتُ الْغَنَمَ وَقَدْ
تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْمُبَاحَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ فِي آخِرِ الْقِطْعَةِ وَفِيهَا الْكَلَامُ عَلَى أَبَاحَةِ ذَلِكَ لِلْسَّافِرِ مُطْلَقًا وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ
الْفَوَائِدِ غَيْرُ مَا تَقَدَّمَ خِدْمَةُ النَّبِيِّ ﷺ الْحَرِّ لِلْبَيْتِ فِي يَقِظُهُ وَالدُّبُّ عَنْهُ عِنْدَ نَوْمِهِ وَشِدَّةُ مَحَبَّةِ أَبِي بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَادْبَاهُ مَعَهُ
وَإِيثارُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَفِيهِ آدَبُ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَاسْتِحْبَابُ التَّنْظِيفِ لِأَيُّ كُلِّ وَبَشْرٍ وَفِيهِ اسْتِصْحَابُ آلَةِ السَّفَرِ كَالدَّوَاةِ
وَالسَّفَرَةِ وَلَا يَدْخُلُ ذَلِكَ فِي التَّوَكُّلِ وَسَنَانِي قِصَّةِ سَرَاةٍ فِي الْهِجْرَةِ مُسْتَوَقَاتٌ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْرَدَهَا نَحْنُ مُخْتَصَرَةً جَدًّا
وَفِي عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ تَمَّ مِنْهُ هُوَ تَنْبِيهُهُ أَوْرَدَ الْأَسْمَاعِي عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ شَيْخِ الْبَخَّارِيِّ فِيهِ
فِرَاقُ فِي آخِرِهِ وَضِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَامَهُ حَتَّى آتَيْنَا الْمَدِينَةَ لِيَلْتَاقَ نَزْعُهُ الْقَوْمَ بِهِمْ نَزَلَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ مَطْوَلَةً
وَسَاكِرًا مَافِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ فِي بَابِ الْهِجْرَةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ تَرْتَجِمُونَ بِالْعَرَبِيِّ) هُوَ مِثْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تَرْتَجِمُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَهُوَ تَنْصِبُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْحَاجِزِ وَتَمِيزَتْ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ وَحَدَّثَهُ
وَالصَّوَابُ أَنْ يَبْتَ فِي حَدِيثِ مَاشِيَةٍ فِي قِصَّةِ الْهِجْرَةِ فَإِنَّ فِيهِ رِوَايَةً عَلَيْهِ هَامِرِينَ فِيهِمْ وَبَرَّحْمَةً عَلَيْهِمْ بِهَذَا هُوَ مَوْجِبُ شَرْحِ
هَذَا الْقِطْعَةِ بِخِلَافِ حَدِيثِ الْبَرَاءِ فَلَمْ يَجْرِ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ (قَوْلُهُ عَنْ قَابِطِ بْنِ هَلَالٍ فِي

عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لَأَنِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ نَحْتُ قَدَمَيْهِ
لَأَبْصَرَنَا . قَالَ مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ يَا ثَنِينَ اللَّهِ تَالِئِهَا **بَابُ** قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَدُّوا الْأَبْوَابَ
لِلْأَبَابِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ
حَدَّثَنَا فَلْيُخْ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَبَرَ عَبْدًا

الفسير عن هام حدثنا ثابت (قوله عن أنس عن أبي بكر) في رواية حبان المذكورة حدثنا أنس حدثني أبو بكر (قوله قلت للنبي)
عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنا في الغار) زاد في رواية حبان المذكورة قرأت آثار المشركين وفي رواية موسى بن اسمعيل عن هام في الهجرة
فرقت راسي فإذا أنا بأقدام القوم (قوله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه) فيه جمى. وللشرطية للاستقبال خلافا للأكثر
واستدل من جوزه بمجيئ الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لو يطعكم في كثير من الأمور لعنتم وعلى هذا فيكون قوله
حالة وقومهم على الغار وعلى القول الأكثر يكون قوله بدمعصم شكرا لله تعالى على صيانتهما منهم قوله لو أن أحدهم نظر
تحت قدميه في رواية موسى لو أن بعضهم طأ طأ بصره وفي رواية حبان رفع قدميه ووقع مثله في حديث حشبي بن
جنادة أخرجه ابن عساكر وروى مشكلة فإن ظاهرها ن باب الغار استر بأقدامهم وليس كذلك إلا أن يحمل على أن
المراد أنه استتر بثيابه وقد أخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه
وكذا أخرجه أحمد عن عفان عن هام ووقع في معاري عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال واتي المشركون
على الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ حتى طلعو فوقه وسمع أبو بكر أصواتهم فاقبل عليه لهم والخوف فعند
ذلك يقول له النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ لا تخزن أن الله معنا ودارس رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ فزلت عليه السكينة وفي ذلك يقول الله عز وجل إذ
يقول لصاحبه لا تخزن أن الله معنا الآية وهذا أقوى أنه قال ما في حديث الباب حينئذ ولذلك أجابه قوله لا تخزن (قوله)
ما ظنك يا أبا بكر يا ثنين الله تالها) في رواية موسى فقال اسكت يا أبا بكر اتنا الله تالها وقوله اتنا خبر مبدأ أعذوف تقديره
نحن اتنا ومعني تالها ناصرها ومعنيها والا قاله ثالث كل اثنين يعلمه وسنأتي الإشارة إلى ذلك في تفسير براءة
وفي الحديث منقبة ظاهرة لأبي بكر وفيه أن باب الغار كان متخفضا لأنه كان ضيقا فقد جاء في السير للواقدي أن
رجلا كشف عن فرجه وجلس يقول فقال أبو بكر قد رأنا يا رسول الله قال لو رأنا لم يكشف عن فرجه وسيأتي
من يذلك في قصة الهجرة إن شاء الله تعالى (في تنبيه) أشهر أن حديث الباب تفرد به هام عن ثابت ومن صرح
بذلك الترمذي والبرزاق وقد أخرجه ابن شاهين في الأفراد من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بتابعة هام وقد قدمت
له شاهدا من حديث حشبي بن جنادة وجدت له آخر عن ابن عباس أخرجه الحاكم في الأكليل (باب قول)
النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ سَدُّوا الْأَبْوَابَ الْأَبَابِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وصله المصنف في الصلاة بلفظ سدوا
عني كل خوخة فسكانه ذكره بالمعني (قوله حدثنا أبو عامر) هو القندي و (فليخ) هو ابن سليمان وهو ومن
فوقه مديون (قوله عن عبد بن حنين (١)) تقدم بيان الاختلاف في استاده في باب الخوخة في المسجد في أوائل
الصلاة (قوله خطب رسول الله) عَلَيْهِ السَّلَامُ (في رواية مالك عن أبي النضر الآتية في الهجرة إلى المدينة جلس على المنبر
فقال وفي حديث ابن عباس الماضي تلوحث أني سعيد في باب الخوخة من أوائل الصلاة في مرضه الذي مات
فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول قبل أن يموت خمس ليل وفي حديث أبي بن كعب الذي
سأني عليه قريبا أن أحدث عمدي بينكم قبيل وقته بثلاث فذكر الحديث في خطبة أبي بكر وهو طرف من هذا
(١) قوله عن عبد بن حنين كذا في النسخ التي بأيدينا وهو غير مذكور في سند الصحيح الذي بأيدينا كما ترى
بالحامش فخره مصححه

بَيْنَ النَّبِيِّينَ، كَعَنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدَ مَاعِنَدَ اللَّهِ قَالَ قَبِيكِي أَبُو بَكْرٍ فَصَحِبْنَا لِيُكَلِّمَهُ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْخَيْرُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمُنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَى فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَخَذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَأَتَخَذْتُ
 أَبَا بَكْرٍ، خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامَ وَمَوَدَّتُهُ

وَكُنْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَمَّ الرَّمْزُ الَّذِي أَشَارَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قَرِينَةِ ذِكْرِهِ ذَلِكَ فِي مَرَضٍ مَوْتُهُ فَاسْتَعْمَرَ
 مِنْهُ أَنْهُ أَرَادَ نَفْسَهُ فَلَذِكِ بَكِي (قَوْلُهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَاعِنَدِهِ) فِي رَوَايَةِ مَالِكِ الذَّكُورَةِ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا
 مَا شَاءَ مِنْ مَاعِنَدِهِ (قَوْلُهُ فَصَحِبْنَا لِيُكَلِّمَهُ) وَقَعَ فِي رَوَايَةِ عَدْنِ سَنَانٍ فِي بَابِ الْحَوْصَةِ الْمَذْكُورَةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَفِي رَوَايَةِ
 مَالِكٍ فَقَالَ النَّاسُ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدِ وَهُوَ يَقُولُ فَنَدْبَانَا وَبِجَمْعِ بَانَ أَسْعِدَ حَدَّثَ
 نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَوَاقِقَ حَدَّثَتْ غَيْرَهُ بِذَلِكَ فَتَقَلَّ جَمِيعُ ذَلِكَ (قَوْلُهُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمُنَا) فِي رَوَايَةِ مَالِكِ رُكَّانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ
 أَعْلَمُنَا هِيَ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ بِالرَّامِدِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَذْكُورِ زَادَ فِي رَوَايَةِ عَدْنِ سَنَانٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَكِ (قَوْلُهُ إِنْ أَمِنَ
 النَّاسُ عَلَى فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ) فِي رَوَايَةِ مَالِكٍ كَذَلِكَ وَفِي رَوَايَةِ عَدْنِ سَنَانٍ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَى زِيَادَةٍ مِنْ
 وَقَالَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ بِالنَّبِيِّ لِلْأَكْثَرِ وَلِبَعْضِهِمْ أَبُو بَكْرٍ بِالرَّفْعِ وَقَدْ قِيلَ إِنْ الرَّفْعُ خَطَأٌ وَالصُّوَابُ النَّصَبُ لِأَنَّهُ اسْمُ إِنْ
 وَوَجْهُ الرَّفْعِ بِتَقْدِيرِ ضَمِيرِ الشَّانِ أَيْ أَنَّهُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بَعْدَهُ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ وَأَبُو بَكْرٍ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ أَوْ عَلَى أَنْ يَجْمُوعُ
 الْكُنْيَةُ اسْمٌ فَلَا يَرْبُحُ مَوَاقِعَ فِيهَا مِنَ الْأَدَاءِ وَأَنْ يَمْنَى لَوْ أَنَّ مِنْ زَانِدَةٍ عَلَى رَأْيِ الْكِسَائِيِّ وَقَالَ ابْنُ رِبِّي يَجُوزُ
 الرَّفْعُ إِذَا جُمِعَتْ مِنْ صِنْفَةٍ لَتَى بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَنْ يَجْلُو أَوْ نَسَانَا مِنْ أَمْنِ النَّاسِ فَيَكُونُ اسْمُ إِنْ مَحْذُوفًا وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ
 فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ وَقَوْلُهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَيْرُ وَقَوْلُهُ إِنْ أَمِنَ أَفْعَلُ تَفْضِيلُ مِنَ الْمَنْ بَعْنِي الْعَطَاءُ وَالْبَذْلُ بَعْنِي أَنْ يَبْذُلَ النَّاسُ لِنَفْسِهِ وَمَالَهُ
 لِأَنَّ الْمَتَّالِيَّ تَسْفِدُ الصَّنِيعَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِيرُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْحَوْصَةِ وَغَرِبَ الدَّوَادِي فَذَرَعَهُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمَنَّةِ وَقَالَ
 تَقْدِيرُهُ لَوْ كَانَ يَسْجَلُ أَحَدًا لِمَتَّانٍ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ لِتَوَجُّهِهِ وَالْأَوَّلُ أَوَّلِي وَقَوْلُهُ إِنْ أَمِنَ الْإِسْمُ فِي رَوَايَةِ الْبَابِ مَا يُوَافِقُ
 حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِإِطْلَاقِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَمِنَ عَلَى فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَأَمَّا الرُّوَايَةُ الَّتِي فِيهَا مِنْ قُلْنَا زَانِدَةً
 فَلَا تَخَالَفُ وَالْأَفْصَحُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ أَنْ لَعْنَهُ مَشَارَكَةً مَا فِي الْأَفْضَلِيَةِ إِلَّا أَنَّهُ مُقَدَّمٌ فِي ذَلِكَ بِدَلِيلٍ مَا تَقَدَّمَ مِنَ السِّيَاقِ
 وَمَا تَأَخَّرَ وَيُؤَيِّدُهُ مَارُوءُ التَّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ بِإِظْهَارِهِ أَنَّ بَعْضَ مَا يَدُلُّ عَلَى كَافَتْنَاهُ عَلَيْهَا مَا خَلَّابًا بِكَرِّ قَالَهُ
 عَدْنًا بِدَايَسْكَتِهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَانْزَكَ ذَلِكَ دَلَّ عَلَى ثُبُوتِ بَدَلِهِ إِنْ لَانِي بِكَرِّ رَجَعْنَا نَاثًا لِحَاصِلِ أَنَّهُ حَيْثُ أَطْلَقَ
 أَرَادَ أَنَّهُ أَرْجَحُهُمْ فِي ذَلِكَ وَحَيْثُ لَمْ يَطْلُقْ أَرَادَ الْإِشَارَةَ إِلَى مَنْ شَارَكَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَوَقَعَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ
 آخَرَ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُ حَدِيثُ التَّرْمِذِيِّ وَزَادَ مِنْهُ اعْتَقَ بِبِلَا وَمَنْةَ هَاجِرَ بَنِيهِ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَعَنْهُ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى
 مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدِي بِدَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَانْكَحَى ابْنَتَهُ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ
 دِينَارٍ عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ أَنْ عَظَّمَ النَّاسُ عَلَيْنَا مَنَا ابْنُ بَكْرٍ وَجَنِي ابْنَتَهُ وَوَسَانِي بِنَفْسِهِ وَانْكَحَى ابْنَتَهُ الْمُسْلِمِينَ مَا لَا أَبُو بَكْرٍ
 اعْتَقَ مِنْهُ بِبِلَا وَهَاجِرَ إِلَى دَارِ الْهَجْرَةِ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ وَأَخْرَجَ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ حِبَانَ النَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْهُ
 وَجَاهُ عَنْ عَائِشَةَ مَقْدَارَ الْمَالِ الَّذِي أَفْضَقَهُ أَبُو بَكْرٍ فَرَوَى ابْنُ حِبَانَ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا
 قَالَتْ اتَّفَقَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا لَمَامَتْ مَا تَرَكَ دِينَارًا
 وَلَا دِرْهَمًا (قَوْلُهُ لَوْ كُنْتُ مُتَخَذًا خَلِيلًا) بِأَنِّي السَّلَامُ عَلَيْهِ بَعْدَ بَابِ قَالَ الدَّوَادِي لَا يَنْبَغِي هَذَا قَوْلِي أَنَّهُ رِبِّي أَوْ ذُرِّ
 وَغَيْرِهَا أَخْبَرَنِي خَلِيلِي ﷺ لِأَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُمْ وَلَا يَجُوزُ لِلْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ إِنَّا خَلِيلُ النَّبِيِّ ﷺ وَلِهَذَا يَقَالُ
 إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ يَقَالُ اللَّهُ خَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ) وَلَا يَنْبَغِي مَا فِيهِ (قَوْلُهُ وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامَ وَمَوَدَّتُهُ) أَيْ حَاصِلُهُ
 وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْآتِي بَعْدَ بَابِ أَفْضَلُ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمَامٍ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ

لَا يَبْقَى فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ

بلفظ ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل وأخرجه ابو حنبل عن طريق علي بن حكيم عن عكرمة بلفظ ولكن
 خلة الاسلام افضل وفيه اشكال فان الخلة افضل من اخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزيادة قليل المراد ان مودة الاسلام
 مع النبي ﷺ افضل من مودته مع غيره وقيل افضل بمعنى فاضل ولا يحكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه
 الفضيلة لان رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلاء
 كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولا يكر من ذلك اعظمه واكثره والله اعلم ووقع في بعض الروايات ولكن
 اخوة الاسلام بغير الف فقال ابن بطال لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب وقد وجدت
 في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الرواية فانها تامة
 في سائر الروايات ووجهه ابن مالك بانه نقل حركة الهزة الى التون فحذف الالف وجوز مع حذفها ضم نون
 لكن وسكونها قال ولا يجوز مع اثبات الهزة الاسكون التون فقط وفي قوله ولو كنت متخذاً خليلاً لم يتخذ الله خليلاً
 لا يكر لم يشاركه فيها احد ونقل ابن التين عن بعضهم ان معنى قوله ولو كنت متخذاً خليلاً لو كنت اخص احد
 بشئ من أمر الدين لم يخصص أباً بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم أن النبي ﷺ كان خص علياً بأشياء
 من القرآن وامور الدين لم يخص بها غيره (قلت) والاستدلال بذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما أبعد
 (قوله لا يبقين) بفتح أوله وبنون التأكيدي وفي اضافة النبي الى الباب تجوز لان عدم بقائه لازم للنهي عن اقامته
 فكانه قال لا يتبقوه حتى لا يتي وقد رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح (قوله الاسد) بضم المهملة وفي رواية مالك
 خوذة بدل باب والخوذة طائفة في الجدار فتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفل يمكن الاستطراق
 منها لاستقراب الوصول الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت
 تفلق (قوله الاباب ابي بكر) هو استثناء مفرغ والمعني لا يتبقوا بباغير مسدود الاباب ابو بكر فتركوه غير سد قال
 الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر وفيه اشارة قوية الى استحقاته للخلافة والسجادة
 وقد ثبت ان ذلك كان في آخر حياة النبي ﷺ في الوقت الذي امرم فيه أن لا يؤمهم الا أبو بكر وقد ادعى بعضهم
 ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسدة كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا بابا كانه لاجل حرج عليه
 في طلبها والى هذا جئنا ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث في هذا الحديث دليل على أنه الخليفة بعد النبي
 ﷺ لانه حسم بقوله سدوا عني كل خوذة في المسجد اطاع الناس كلهم على أن يكونوا خلفاء بعده وقوى بعضهم
 ذلك بان منزل ابي بكر كان بالسبع من عوالي المدينة كسبائي قريباً بحداب فلا يكون له خوذة الى المسجد وهذا
 الاسناد ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسبع ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسبع
 هو منزل أصحابه من الانصار وقد كان له اذذاك زوجة اخرى وهي اسماء بنت عميس بالانفاق وام رومان على القول
 بانها كانت باقية يومئذ وقد تعقب الحب الطبري كلام ابن حبان فقال وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار
 ابي بكر التي اذن له في اقامتها الخوذة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل يدعى بكر حتى احتاج الي شئ
 يعطيه لبعض من وقده عليه فاعاها فاشترتها منه فخصه أم المؤمنين باربعة آلاف درهم فسلمت يدها الى أن ارادوا
 توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطريق الى المسجد فقبل لها
 نمطيك داراً أوسع منها وتعمل كل طريقاً مثلها فسلمت ورضيت (قوله الاباب ابي بكر) زاد الطبراني من حديث
 معاوية في آخر هذا الحديث بمعناه فاني رأيت عليه نوراً من نبيه جاء في سد الابواب التي حول المسجد احاديث
 يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله ﷺ بسد الابواب الشارعة
 في المسجد وترك باب على اخرجته احمد والنسائي واستأذنه قوى وفي رواية للطبراني في الاوسط رجالها ثقات من

باب فضائل أبي بكر بن النبي ﷺ حديثنا عبد العزيز بن عبد الله

الزيادة فقالوا رسول الله سدد ابوابنا فقال ما أئد مدتها ولكن الله سدها وعن زيد بن أرقم قال كان انصر من الصحابة أبواب شلو عني المسجد فقال رسول الله ﷺ سدوا هذه الابواب الابل على فتكم باسم في ذلك فقال رسول الله ﷺ اني والله سددت شيئا ولا فتحة ولكن أمرت بشيء فاتبته أخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس قال أمر رسول الله ﷺ بابواب المسجد فدرت الاباب على وفي رواية وامر سد الابواب غير باب على فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره أخرجهما احمد والنسائي ورجاله ثقات وعن جابر بن سمرة قال أمرنا رسول الله ﷺ بسد الابواب كلها غير باب على فرسا مرفيه وهو جنب أخرجه الطبراني وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله ﷺ رسول الله ﷺ خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أعطى على بن أبي طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الى من حر التيم وزوج رسول الله ﷺ ابنته وولدت له وسد الابواب الاباب في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه احمد واسناده حسن واخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمجملات قال قتلنا بن عمر اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسأل عنه أحد او انظر الى من تلتفه من رسول الله ﷺ قد سد ابوابنا في المسجد واقر بابا ورجاله رجال الصحيح العلاء وقد وقفه يحيى بن معين وغيره وهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضها وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصر على بعض طرق عنهم واعله بعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح لاذكرت من كثرة الطرق واعله أيضا بانه مختلف للاحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قالوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر انتهى واخطأ في ذلك خطأ شديدا فانه سلك في ذلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المصارعة مع أن الجمع بين القصتين يمكن وقد أشار الى ذلك الزبيري مستنده فقال ورد من روايات أهل الكوفة بإسناد حسن في قصة علي وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر فان ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بادل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي ان النبي ﷺ قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب على كان الى جهة المسجد ولم يكن ليته باب غيره فذلك لم يؤمر بسده و يؤد ذلك ما أخرجه اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنبل ان النبي ﷺ لماذن لاحد ان يمر في المسجد وهو جنب الالحل بن أبي طالب لان يته كان في المسجد وحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثنى على لما ذكر وفي الاخرى استثنى أبو بكر ولكن لا يثبت ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكأنهم لا امروا بسد الابواب بسدوها واحدوا خوفا يستقر بون الدخول الى المسجد منها فامروا بسد ذلك بسدها فهذه طريقة لالاسها في الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار وفي أوائل التلث الثالث منه وأبو بكر الكلاباذي في مناهي الاخبار وصرح بان بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد بيت على لم يكن له باب الا من داخل المسجد والله أعلم وفي حديث الباب من العوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لابي بكر الصديق وانه كان متاهلا لان يتخذ النبي ﷺ خلا لولا لالاع اتقدم ذكره ويؤخذ من ان الخليل صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها وان المساجد تصان عن التطرق اليها لغير ضرورة مهمة والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح بالارة اهتمام السامعين وتفاوت العلماء في العلم وان من كان ارفع في العلم استحق ان يطلق عليه علم وفيه الترغيب في اختياره ما في الآخرة على ما في الدنيا وفيه شكر الحسن والتبوية بفضل الله والتنا عليه وقال ابن بطال فيه ان المرشح للامامة يخص بكرامة تدل عليه كاقوع في حق الصديق في هذه القصة (قوله باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ) في رتبة الفضل وليس المراد البعدي الزمانية فان فضل

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ كُنَّا نَحْمِلُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَيْرُ آبَاءِكُمْ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ابن بكر كان ناجف حياناً ﷺ كاد على حديث الباب (قوله حديث سليمان) هو ابن بلال ومحمي بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله مدينون (قوله كنا نحمل بين الناس) في زمان رسول الله ﷺ أي قبل ان فلان خير من فلان الى آخره وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الايقية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بابي بكر احداً ثم عثمان ثم ترك اصحاب رسول الله ﷺ فلا تفاضل بينهم وقوله لا نعدل بابي بكر اي لا نعدل له مثلاً وقوله ثم ترك اصحاب رسول الله ﷺ اي في الكلام فيه ولا يبي داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول رسول الله ﷺ حي افضل امة النبي ﷺ بعدهما ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله ﷺ ذلك فلا ينكره وروي ابن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل ابن أبي صالح عن ابيه عن ابن عمر كنا نقول اذا ذهب ابو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي ﷺ ذلك فلا ينكره وهكذا أخرجه الاسماعيل من طريق ابن أبي ايس عن سليمان بن بلال في حديث الباب دون آخره وفي الحديث تقدم عثمان بعد ابني بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور اهل السنة وذهب بعض السلف الى تقدم علي عن عثمان قال به نسيان الثوري ويغال ابراهيم عنه وقال به خزيمه وطائفة قبله وبعده وقيل لا يفضل احدهما على الآخر قاله مالك في المدونة وبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم وحديث الباب حجة للجمهور وقد ضمن فيه ابن عبد البر واستند الى ما حكاه عن هرون بن اسحق قال سمعت ابن معين يقول من قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعرف لعل سابقته وفضله فهو صاحب سنة قال فقد كرت له من قول ابو بكر وعمر وعثمان ويستكون فتكلم فيهم بكلام غليظ وتعب بان ابن معين انكر رأي قوم وهم الثمانية الذين يطالون في حب عثمان ويتقصون عيا ولا شك في ان من اقتص على ذلك ولم يعرف لعل بن ابي طالب فضله فهو مذموم وادعي ابن عبد البر ايضا ان هذا الحديث خلاف قول اهل السنن ان علياً افضل الناس بعد الثلاثة فانهم اجمعوا على ان علياً افضل الخلق بعد الثلاثة ودل هذا الاجماع على ان حديث ابن عمر غلط وان كان السند اليه صحيحاً وتعب ايضا بانه لا يلزم من سكنتهم اذ ذلك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبان الاجماع المذكور انما حدث بعد الزمان الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن ان يكون غلطاً والذي اظن ان ابن عبد البر انما انكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر وهي قول ابن عمر ثم ترك اصحاب رسول الله ﷺ الى آخرها لسكن لم يتردد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه خيشمة من طريق يوسف ابن الماجشون عن ابيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله ﷺ ابو بكر وعمر وعثمان ثم ندع اصحاب رسول الله ﷺ فلا تفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذلك ان لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل على من سواه والله اعلم وقد اعترف ابن عمر بتقدم علي عليه كما تقدم في حديثه الذي أورده في الباب الذي قبله وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر عقيد الجيرة المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن ابن عمر قال انكم لتعلمون انما كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن ابن نافع عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله ﷺ من يكون اولي الناس بهذا الامر فنقول ابو بكر ثم عمر وذهب قوم الى ان افضل الصحابة من استشهد في حياة النبي ﷺ وعين بعضهم ومنهم جعفر بن ابي طالب ومنهم من ذهب الى العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من اهل السنة بل ولا من اهل الايمان ومنهم من قال افضلهم مطلقاً عمر متمسكاً بالحديث الآتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق ابني بكر وفي زعمه ضف وهو متمسك به ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده الى ابني ثور عن الشافعي انه قال اجمع الصحابة واتباعهم على افضلية ابني بكر ثم عمر ثم عثمان ثم

باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً قاله أبو سعيد **حدثنا** مسلم بن إبراهيم **حدثنا** وميم بن حذافا **حدثنا** أبو بكر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر ولكن أباي وصاحبي **حدثنا** مسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل التبريزي قالا **حدثنا** وميم بن حذافا **حدثنا** أبو بكر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذته خليلاً، ولكن أخوة الإسلام أفضل **حدثنا** قتيبة **حدثنا** عبد الوهاب عن أيوب بن ميم **حدثنا** سلمان بن حرب **حدثنا** أخيراً **حدثنا** بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجدة فقال أما الذي قال رسول الله ﷺ لو كنت متخذاً من هذبة الأمة خليلاً لا اتخذته أنزله أباي أبا بكر **باب حدثنا** الحسيني ومحمد بن عبد الله قال **حدثنا** إبراهيم بن سميح عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قل

عل (قوله باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً قاله أبو سعيد) يشير إلى حديثه السابق قبل باب ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث الحديث الأول حديث ابن سعيد المذكور في الحديث الثاني حديث ابن عباس أخرجه من طرق ثلاثة الأولى (قوله لو كنت متخذاً خليلاً) زاد في حديث أبي سعيد غير بي وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً وقد تواردت هذه الأحاديث على نفي الخلقة من النبي ﷺ لا أحد من الناس وأما ما زوى عن أبي بن كعب قال إن أحدث عهدي ببيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول أتم لم يكن نبي الا وقد اتخذ من أمته خليلاً وإن خليلي أبو بكر الا وإن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً أخرجه أبو الحسن الحرابي في فوائده وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته انه سمع النبي ﷺ يقول قبل ان يموت بخمس اني ارا إلى الله ان يكون لي منكم خليل فان ثبت حديث أبي امكن ان يجمع بينهما لما يرى من ذلك تواضعاً لربه واعظاماً له اذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما رأى من تشوفه اليه وكرامته لا يكر بذلك فلا ينافي الخبران اشار الى ذلك المحب الطبري وقد روى من حديث أبي امامة نحو حديث أبي بن كعب دون التقييد بالخمس أخرجه الواحد في تفسيره والخبران راهايان والله اعلم (قوله ولكن أخى وصاحبي) في رواية خيمه في فضائل الصحابة عن أحمد بن الاسود عن مسلم بن إبراهيم وهو شيخ البخاري فيه ولكن أخى وصاحبي في الله تعالى وفي الرواية التي بعد حاولكن أخوة الإسلام أفضل وقد تقدم توجيهها قبل باب وقوله في الرواية الثانية **حدثنا** معلى بن اسد وموسى بن إسماعيل التبريزي كذا للاكثر وهو الصواب ووقع في رواية أبي ذر وحده التوخي وهو تصحيح وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة إبراهيم عليه السلام من احاديث الانبياء واختلف في المودة والخلقة والمحبة والصدقة هل هي مترادفة أو مختلفة قال أهل اللغة الخلقة الصدقة والمودة ويقال الخلقة أرفع رتبة وهو الذي يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلام لو كنت متخذاً خليلاً لغيري بي قاته يشعر بأنه يمكن له خليل من بني آدم وقد ثبتت محبة جماعة من أصحابه كابي بكر وفاطمة وعائشة والحسين وغيرهم ولا يترك على هذا انصاف إبراهيم عليه السلام بالخلقة ومجد ﷺ بالمحبة فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلقة لانه محباب عن ذلك بان مجدا ﷺ قد ثبت له الامران معا فيكون رجحانه من المحبة والله أعلم وقال الزمخشري الخليل هو الذي يوافقك في خلافك ويسارك في طريقك والذى يسد خللك وتسد خلله أو يدخلك خلال مزك انتهى وكأنه جوز أن يكون اشتقاقه ما ذكر وقيل أصل الخلقة انقطاع الخليل الى خليله وقيل الخليل من يتخلله شرك وقيل من

أَتَتْ امْرَأَةً النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ كَأَنَّمَا قَوْلُ الْمَوْتِ قَالَ ﷺ إِنْ لَمْ يَجِدْنِي فَأَيُّ بَكْرٍ حَدَّثَنِي أَحَدُ بَنِي أَبِي الطَّبَّيِّ حَدَّثَنَا بِسْمِيعُ بْنُ مُجَالِدٍ حَدَّثَنَا يَبَّانُ بْنُ بَشْرٍ عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ تَمَامٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خُصَّةٌ أَعْبَدُوا أَمْرًا ثَانِيًا وَأَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ

لَأَسْمَعَ قَلْبَهُ غَيْرُكَ وَقِيلَ أَصْلُ الْحَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَقِيلَ الْإِسْتِثْقَاءُ الْحُلْمُ مِنَ الْحَلَّةِ فَتَحْتَ الْخَامِ وَهُوَ الْحَاجَةُ فَفَعَلَ هَذَا فَهُوَ الْحَتَّاجُ إِلَيَّ مِنْ مَخَالِهِ وَهَذَا كُلُّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ أَمَا خَلَّةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ فَيُعْنِي نَصْرَهُ لَهُ وَمَعَاوَنَتُهُ بِهِ الْحَدِيثُ الثَّالِثُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْمَعْنَى وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى مَا يَتَعَلَّقُ مِنْهُ بِالْجِدِّ فِي كِتَابِ الْفَرَائِضِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ كَتَبَ أَهْلُ الْكُفَّةِ بَعْضُ أَهْلِهَا وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيَّةِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَعَلَهُ عَلَى الْقَضَاءِ لِحَافِهِ كَتَبَهُ كَثِيرٌ تَسَانِي عَنْ الْجِدِّ فَذَكَرَ بَعْضُهُ وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ لَا تَخْذَلُوا أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنَّهُ أَخِي فِي الدِّينِ وَصَاحِبِي فِي الْفَارِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي أُمَيَّةٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَوْ كُنْتُ مَتَخَذًا خَلِيلًا لَوَيْدٍ لَأَتَيْتُهُ فِي الْفَارِ هَذَا الْحَدِيثُ الرَّابِعُ حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ مَطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ (قَوْلُهُ امْرَأَةٌ) لَمْ أَتَّفَقْ عَلَى اسْمِهَا (قَوْلُهُ أَرَأَيْتَ) أَيْ أَخْبَرْنِي (قَوْلُهُ) وَلَمْ أَجِدْكَ كَأَنَّمَا قَوْلُ الْمَوْتِ (قَوْلُهُ) فِي رِوَايَةِ يَزِيدِ بْنِ هُرُونَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْبَلَاذِرِيِّ قَالَتْ فَإِنْ رَجَعْتَ فَلَمْ أَجِدْكَ تَعْرِضْ لِمَوْتٍ وَكَذَلِكَ تَعْرِضُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ بَنِي مَعْمَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَقْوَى جَزْمُ الْقَاضِي إِعْيَاضُ أَنَّهُ كَلَامٌ جَيِّدٌ وَفِي رِوَايَةِ الْحَمِيدِ الْآتِي ذَكَرَهَا فِي الْأَحْكَامِ كَأَنَّمَا مَعْنَى الْمَوْتِ وَمَرَادُهَا أَنْ جِئْتُ فَوَجَدْتُكَ قَدِمْتَ مَاذَا أَعْمَلُ وَاخْتَلَفَ فِي تَعْيِينِ قَائِلِ كَأَنَّمَا لَحِزَمَ عِيَاضُ بَنِي جَبْرِ مِنْ مَطْعَمٍ رَوَى الْحَدِيثَ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَيَحْتَمِلُ مِنْ دُونِهِ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَصَمَةَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَنْدَفِعُ صَدَقَاتُ أُمَمَاتٍ لَمْ يَجِدْكَ قَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَدِينِيُّ وَهَذَا الْوَثِيقُ كَانَ أَمْرًا فِي حَدِيثِ الْبَابِ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ لَكِنْ اسْتَدَاهُ ضَعِيفٌ وَرَوَى الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي مَجْمَعِهِ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ أَبِي خَيْشَمَةَ قَالَ بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِعْرَابِيَا فَلَمَّا سَأَلَهُ أَنْ يَقُولَ عَلَيْهِ أَجَلُهُ مِنْ قَضِيهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ سَالِمُهُ مِنْ قَضِيهِ بَعْدَهُ قَالَ عَمْرُو الْحَدِيثِ وَخَرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ خُصَّصَ وَفِي الْحَدِيثِ أَنْ مَوَاعِيدَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ عَلَى مَنْ يَتَوَلَّى الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ تَنْجِيزًا وَهُوَ فِي رِوَايَةِ الشَّيْخَةِ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّهُ نَصَّ عَلَى اسْتِخْلَافٍ عَلَى الْوَلَّاسِ وَسَيَأْتِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي بَابِ اسْتِخْلَافٍ مِنْ كِتَابِ الْأَحْكَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّبَّيِّ) هُوَ الْمَرْوِيُّ بِغَدَادَى الْأَصْلَ يُكْنَى أَبَا سَلْمَانَ وَصَفَهُ أَبُو زُرْعَةَ بِالْحَفِظِ وَضَعَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ) بِالْجَمِّ هُوَ الْكُوفِيُّ قَوَاهُ بِمَجِيئِهِ مِنْ مَعِينٍ وَجَمَاعَةٍ وَلَيْسَ بِهِمْ بَعْضُهُمْ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ رُبْرَةَ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالْمَوْحِدَةِ تَابِي صَغِيرٍ (قَوْلُهُ عَنْ هَامٍ) هُوَ ابْنُ الْحَرْثِ وَعِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ جُبَيْرِ بْنِ مُنْصَوِّرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ سَمِعْتُ هَامَ بْنَ الْحَرْثِ وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْأَبْعَيْنِ وَهَمَارُ هُوَ ابْنُ يَسَرَ وَالْحَنَانُ مِنْ إِسْمَاعِيلِ فُضَاعِدَا كُوفِيَّوْنِ (قَوْلُهُ وَمَا هِيَ) أَيْ عَنِ اسْمِ (قَوْلُهُ) أَلَا تَحْسَبُهُ أَعْبَدَ أَمْرًا ثَانِيًا وَأَبُو بَكْرٍ أَمَّا الْأَعْبِدُ فَيَهْمُ بِاللَّزِيدِ وَبَيْنَ حَارِثَةَ وَعَاصِمِ بْنِ فَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ فَانَّهُ اسْمٌ قَدِيمًا مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ كَانٍ يَعْذِبُ فِي اللَّهِ فَاشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَاعْتَقَهُ وَأَبُو قُحَيْفَةَ مَوْلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةِ بْنِ خَلْفٍ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ اسْمُ حِينَ اسْمِ بِلَالٍ فَغَضِبَ أَمِيَّةٌ فَاشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَاعْتَقَهُ وَأَمَّا الْخَامِسُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَفْسُرَ بَشْرًا فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ السَّكَنِ فِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَرَثَتُهُ مِنْ أَبِيهِ وَهُوَ أَيْمَنُ وَذَكَرَ بَعْضُ شُعْبَةَ بَدَلَ أَبِي فُكَيْهَةَ عَمَّارِ بْنِ يَسَرَ وَهُوَ مُحْتَمِلٌ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ أَبُو هَامٍ فَإِنَّ الثَّلَاثَةَ كَانُوا مِنْ يَعْذِبُ فِي اللَّهِ وَهُوَ أَوْلَى مِنْ أَنْ يَشْهَدَ فِي الْإِسْلَامِ طَعْنًا أَوْ جَهْلًا فِي قَبْلِهِ بِمَجْرِبَاتٍ وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَخَدِجَةُ وَالْآخَرَى لَأَمِ بْنِ أَوْ سَمِيَّةِ

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِهِ عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَائِدَةَ اللَّهِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الْقَزْدَاوَرِيِّ عَنْ اللَّهِ عَنْهُ
 قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ أَخَذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْهُ كُتَيْبَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ
 ﷺ أَمَا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَارَ فُسْلُكُمْ ، وَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ ، فَأَسْرَعْتُ
 إِلَيْهِ ثُمَّ تَبَسَّتُ فَسَأَلَنِي أَنْ يُعْرِئَنِي فَأَبَى عَلَيَّ قَالَتْ إِنَّكَ ، قَالَ يُعْرِئُكَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثًا ، ثُمَّ إِنَّ
 عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَرْثِلَ أَبِي بَكْرٍ . فَسَأَلَ أَتَمُّ أَبِي بَكْرٍ ؟ فَقَالُوا لَا . فَأَتَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ عَلَيْهِ فَعَمَلٌ وَجْهٌ
 النَّبِيِّ ﷺ تَتَمَّرُ

وذكر بعض شيوخنا تبعاً للديلمى انهم الفضل زوج العباس وليس بواضح لانها وان كانت قديمة الاسلام الانها
 لم تذكر في السابقين ولو كان قال لعبد البرافع مولى العباس لانه اسلم حين اسلمت أم الفضل كذا عند ابن اسحق وفي
 هذا الحديث أن أبا بكر أول من اسلم من الاحرار مطلقا ولكن مراد عمار بذلك من اظهر اسلامه والا فقد كان حينئذ
 جماعة من اسلم لكنهم كانوا يخفونه من اقرارهم وسيأتي قول سعدانه كان تلك الاسلام وذلك بانفسه الي من اطلع
 على اسلامه من سبق اسلامه الحديث السادس (قوله جدتنا زبد بن واقد) هو الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس
 له في البخاري غيره هذا الحديث الواحد وكهم دمشقون و بسر بضم الموحدة وبالمهمله (قوله عن بسر بن عبيد الله)
 في رواية عبيد الله بن العلاء بن زيد بن عبد المصنف في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني أبو إدريس سالت أبا الدرداء
 (قوله اما صاحبكم) في رواية الكشي بن أبي صاحبك بالافراد (قوله فقد غامر) بالعين المججمة أى غاصم والمعنى
 دخل في غمرة الخوصمة والغامر الذى يرى نفسه في الامر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر
 المججمة وهو الخندق أى صنع امرا اقتضاه ان يحقد على من صتمه معه ويحقد الاخر عليه ووقع في تفسير الاعراف
 في رواية ابى ذر وحده قال ابو عبد الله هو المصنف غامراي سبق بالخبر وذكر عياض انه في رواية المستملي وحده
 عن ابى ذر وهو تفسير مستغرب والاول اظهر وقد عزاه المحب الطبري لابي عبيدة بن المشي ايضا فهو سلف
 البخاري فيه وقسم قوله اما صاحبكم عزوف أى واما غيره فلا (قوله فسر) بتشديد اللام من السلام ووقع في رواية عبد
 ابن المبارك عن صدقة بن خالد عند ابى نعيم في الحلية حتى سلم على النبي ﷺ ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو مما يحذف
 للعلمه (قوله كان بيني وبين ابن الخطابي) في الرواية التي في التفسير عارضة وهو بالخاء المهملة أى جماعة وفي
 حديث ابى امامة عند ابى علي معاينة وفي لفظ مقولة (قوله فاسرعت اليه) في التفسير فاعجب ابو بكر عمرقا نصرف عنه
 متعصفا فاتبه ابو بكر (قوله ثم تبسمت) زاد عبد ابن المبارك على ما كان (قوله فسألت ان يعرئني) في الرواية التي في
 التفسير ان يستغفرني فلم يعمل لي حتى أغلق بابي في وجهه (قوله فأتاني على) زاد عبد ابن المبارك تبعه الى البقيع حتى خرج
 من داره وللإسماعيلي عن المستنجاني عن هشام بن عمار ونحو زمنى بداهه وفي حديث أبي امامة فاعتذر ابو بكر
 الى عمره فيقبل منه (قوله يعفرك الله لك يا ابا بكر ثلاثا) أى اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات (قوله جعمر) بالعين المهملة
 المشددة أى تذهب فضارته من الغضب واصله من العرو هو الجرب يقال امر المكان اذا اجرب وفي بعض النسخ
 جعمر بالعين المججمة أى يمحرم الغضب فصارت كالأذى صبح بالغة والمؤلف في التفسير وغضب رسول الله ﷺ
 وفي حديث ابى امامة عند ابى علي في نحو هذه القصة جلس عمر فاعرض عنه أى النبي ﷺ ثم تحول جلس الى
 الجانب الآخر فاعرض عنه ثم قام جلس بين يديه فاعرض عنه فقال يارَسُولَ اللَّهِ ما لى اعراضك الاشئ بانه
 عن فمخبر حيانى وانتم معرض عنى فقال انت الذى اعتذر اليك ابو بكر فلم تقبل منه ووقع في حديث ابن عمر عند
 الطبراني في نحو هذا القصة يالك اخوك ان تستغفر له فلا تغفر له فقال والذى جئتك بالحق ما من مرة يسألني الاوانا

حتى أشفق أبو بكر فجتا على ركبتيه قال يارسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين قال النبي ﷺ
 إن الله يبتلي إليكم ، قلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وراساني بتقريبه وماله . قبل أنتم تاركولي
 صاحب مرتين فما أودى بعدا **حدثنا** مولى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار قال خالد
 الحذاء حدثنا عن أبي عثمان قال حدثنا عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعثه على جنيش
 ذات السلاسل . فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة .

استغفله وما خلق الله من أحدا حب اليه بعدك فقال أبو بكر وأنا والذي بك الحق كذلك (قوله حتى أشفق
 أبو بكر) زاد عبد بن المبارك أن يكون من رسول الله ﷺ إلى عمر ما يكره (قوله جتا) بالجيم والمثناة أي برك (قوله
 والله أنا كنت أظلم) في القصة المذكورة وإنما قال ذلك لأنه الذي بدأ بتقديم في أول القصة (قوله مرتين) أي قال
 القول مرتين ويحتمل أنه من قول أبي بكر فيكون معلقا بقوله كنت أظلم (قوله وراساني) في رواية الكشميني
 وحده وراساني والاول اوجه وهو من الماساة وهي بلفظ المفاعلة من الجائين والمراد به ان صاحب المال يحمل به
 ويد صاحبه في ماله سواء (قوله تاركولي صاحبي) في التفسير تاركون لي صاحبي وهي المواجهة حتى قال
 أبو البقاء إن حذف النون من خطأ الرواة لأن الكلمة ليست مضافة ولا فيها الفولام وإنما يجوز الحذف في
 هذين الموضعين ووجهها غيره وجهين أحدهما ان يكون صاحبي مضافا وفصل بين المضاف والمضاف اليه بآثار
 والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة وفي ذلك جمع بين اضافتين الي نفسه تعظيما للصدق ونظيره قراءة ابن عامر
 وكذلك زين لكثيرين المشركين قتل أولادهم شركائهم بنصب أولادهم وخضض شركائهم وفصل بين المتضاهين
 بالفعول والثاني ان يكون استطال الكلام تحذف النون كما تحذف من الموصول المطول ومنه ما ذكره في قوله تعالى
 وخضض كالثي خاضوا (قوله مرتين) أي قال ذلك القول مرتين وفي رواية عبد بن المبارك ثلاث مرات (قوله
 فما أودى بعدها) أي لما أظهره النبي ﷺ لهم من تعظيمه ولم أر هذه الزيادة من غير رواية شهاب بن
 عمار ووقع لا في بكر مرة ربيعة بن جعفر قصة نحوه فخرج أحمد من حديث ربيعة أن النبي ﷺ
 أعطاه أرضا وأعطى أبا بكر أرضا قال فاختلغا في عذق نخلة فقلت أنا في حدي وقال أبو بكر في حدي
 فكان بيننا كلام فقال له أبو بكر كلمة ثم ندم فقال رد على مثلها حتى يكون قصاصا فابتعد فاني النبي ﷺ
 فقال مالك وللصدق فذكر القصة فقال أجل فلا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا أبا بكر فقلت فولي أبو بكر
 وهو يكره في الحديث من القوائد فضل أبي بكر على جميع الصحابة وإن الفاضل لا ينبغي له أن يفضيهم هو أفضل منه
 وفيه جواز مدح المرء في وجهه وعمله إذا أمن عليه الاقتان والاعتزاز وفيه ما طبع عليه الإنسان من البشارة حتى يحمله
 الغضب على ارتكاب خلاف الأولي لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع إلى الأولى كقوله تعالى إن الذين اتقوا إذا
 مسهم طيف من الشيطان نذكروا فيه أن غير النبي ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال
 الاستفارة والتحامل من المظلوم وفيه أن من غضب على صاحبه نسب إلى أبيه أو جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول أبي
 بكر لأبيه وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكر به اسمه ونظيره قوله ﷺ إلا ان كان ابن أبي طالب
 يريد أن ينكح ابنتهم وفيه أن الركبة ليست عورة في الحديث السابع (قوله خالد الحذاء حدثنا) هو من تقدم الاسم على
 الصفة وقداء معموله كثير أو الاستاذ كما يصره ابن الصغاني وأبو عبيد الله هو الهندي (قوله بعثه على جيش ذات السلاسل)
 بالمملتين والمشهور أنها فتح الأولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك أبو عبيد الكري قيل سمي المكان بذلك لأنه كان
 يمر على بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الأثير بالضم وقال هو بمعنى السلسلة أي السهل وسيأتي شرحها وتسميتها
 في الغازي إن شاء الله تعالى (قوله أي الناس أحب إليك) زاد في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص يارسول

صَلَّتْ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُو هَا. قُلْتُ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَصَدْرُ جَلَّالَ حَدَّثَنَا أَبُو لَيْثَانَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عِدَا عَلَيْهِ الذُّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَأَلْتَفَتْ إِلَيْهِ الذُّئْبُ قَالَ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي.

فَأَجِبَ اخْرَاجَهُ بِنِ عَا كَرَمَن طَرِيقَ عَن ابْنِ مَسْرُوعٍ عَنْ سَمِيعٍ عَنْ قَيْسٍ وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ سَبَبُ هَذَا السُّؤَالِ وَانْهَوْعَ فِي نَفْسِ عَمْرِو بْنِ لَاحِي عَلَى الْجَيْشِ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرَانُ مَقْدَمُ عِنْدَهُ فِي الْقِتْلَةِ عَلَيْهِمْ فَسَاءَ ذَلِكَ (قَوْلُهُ) قُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ (فِي رَوَايَةِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَزِيمَةَ وَابْنِ حَبَانَ قُلْتُ أَنِّي لَسْتُ أَعْنِي النِّسَاءَ أَنِّي أَعْنِي الرِّجَالَ) وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ ابْنِ حَبَانَ أَيْضًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ قَالَ مَا شِئْتُ قِيلَ لَهُ لَيْسَ عَنْ أَهْلِكَ نَسَأُكَ وَعَرَفْتُ بِحَدِيثِ عَمْرِو بْنِ لَاحِي فِي حَدِيثِ أَنَسٍ (قَوْلُهُ) قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَصَدْرُ رَجُلًا زَادَ فِي الْمَازِي مِنْ وَجْهِ آخِرِ فَسَكَتَ خَافَةَ أَنْ يَحْمِلَنِي فِي آخِرِهِمْ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ قَاتِلَ اشْتَدَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا أَحِبَّ إِلَيْهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عَمْرُ بْنُ خَزِيمَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ فَسَكَتَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ فِيمَا كَانَ يَسُرُّ بَعْضَ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَهْمُوا فِي حَدِيثِ الْبَابِ بِأَنِّي عُبَيْدَةَ وَأَخْرَجَ إِحَادُثُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ عَنْ التَّيْمَانِيِّ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ صَوْتَ نَائِسَةٍ عَالِيَا وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَبِي الْحَدِيثِ فَيَكُونُ عَلِيٌّ مِنْ أَهْمِهِ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ وَهُوَ إِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ يَعْزِضُ حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ لَاحِي لَكِنْ يَرْجِعُ حَدِيثَ عَمْرٍ وَانْهَوْعَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَهَذَا مِنْ تَقْرِيرِهِ وَبِمَكْنِ الْجَمْعِ بِاخْتِلَافِ جِهَةِ الْحُجَّةِ فَيَكُونُ فِي حَقِّ أَبِي بَكْرٍ عَلَى عَمُومِهِ بِخِلَافٍ عَلَى وَصَحَّحَ حِينَئِذٍ دَخَلَهُ فِيمَنْ أَهْمَهُ عَمْرُ وَهَذَا اللَّهُ إِنْ قَوْلُ كَأَقُولُ الرَّاغِضَةِ مِنْ أَهْلِهِمْ عَمْرُ وَفِي رَوَايَةٍ كَانَتْ يَنْهَوْعَ بَيْنَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَدْ كَانَ التَّيْمَانِيُّ مَعَ عَمْرٍ عَلَى عَلَى وَلَمْ يَنْهَوْعَ ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ بِمُتَقَبَّةٍ عَلَى وَلَا رِيَابَ أَنَّ عَمْرًا أَفْضَلُ مِنَ التَّيْمَانِيِّ وَأَقْوَاعُهُ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ الثَّامِنِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قِصَّةِ الذُّئْبِ الَّذِي كَلَّمَ الرَّاعِي فِي قِصَّةِ الْبَقَرَةِ تَالِي كَلَّمَ مِنْ حَلْمًا وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى مَا فِي اسْتِنَادِهِ ذِكْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (قَوْلُهُ) يَبَارِعُ فِي غَضَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذُّئْبُ الْحَدِيثُ لَمْ أَقْبَعْ عَلَى اسْمِ هَذَا الرَّاعِي وَقَدْ أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ الْحَدِيثَ فِي ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ مُشْعَرَانُ عَنْهُ مِنْ كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَدْ كَلَّمَ الذُّئْبُ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ فِي مَحْوِذَةِ الْقِصَّةِ فَرَوَى ابْنُ وَنْعَمٍ فِي الدَّلَالِ مِنْ طَرِيقِ رِيْعَةَ بْنِ أَوْسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ قَالَ كُنْتُ فِي غَنَمٍ فَشَدَّ الذُّئْبُ عَلَيَّ شاةً مِنْهَا فَصَحْتُ عَلَيْهِ فَأَقْبَضَ الذُّئْبُ عَلَيَّ ذَنَبَهُ خَاطِبِي وَقَالَ مِنْ لَهَا يَوْمَ تَشْتَلُّ عَنْهَا تَعْنِي رِزْقًا رَزَقْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَصَنَفْتُ يَدِي وَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَعْجَبَ مِنْ هَذَا فَقَالَ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ هَذِهِ التَّخَلَّاتِ يَدْعُو إِلَيَّ اللَّهُ قَالَ فَانْهَوْعَ أَهْبَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَعُوا وَسَلِمَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَهْبَانُ أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ أَنَّ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ حَاضِرِينَ ثُمَّ أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ غَائِبِينَ فَلَذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْهَوْعَ وَأَنْهَوْعَ مِنْ ذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ ابْنِ سَلَمَةَ فِي الْمَزَارَةِ وَفِيهِ قَالَ ابْنُ سَلَمَةَ وَمَا يَوْمُئِذٍ فِي الْقَوْمِ أَيْ عِنْدَ حِكَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَطْلَعْ عَلَيْهِ مِنْ غِلْبَةِ صِدْقٍ أَيْهَامَا وَقُوَّةَ بَيْنَهُمَا وَهَذَا لِقِيٍّ دَخَلَهُ فِي مَنَاقِبِهِمَا (قَوْلُهُ) يَوْمَ السَّبْعِ (قَالَ عِيَاضُ بْنُ جُبَيْرٍ ضَمَّ الْمَوْحِدَةَ وَسَكَنَهَا الْإِلَافُ وَالْوَاوُ بِالضَّمِّ وَقَالَ الْحَرَبِيُّ هُوَ بِالضَّمِّ وَالسَّكُونِ وَجَزَمَ بَانَ الْمُرَادُ بِهِ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ هُوَ بِالْإِسْكَانِ وَالضَّمُّ تَصْغِيرٌ كَذَا قَالَ وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ هُوَ بِالْإِسْكَانِ وَالْحَدَّثُونَ بِرُودِهِ بِالضَّمِّ وَعَلَى هَذَا أَيْ الضَّمُّ فَانْهَوْعَ إِذَا أَخَذَهَا السَّبْعُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى خِلَاصِهَا مِنْهَا فَلَا يَرْهَا حِينَئِذٍ غَيْرَ أَنَّكَ تَهْرَبُ مِنْهُ وَكَأَنَّكَ تَقْرِيضُهُ لِي مِنْهَا وَقَالَ الْبَاوَدِيُّ مَعْنَاهُ مِنْ لَهَا يَوْمَ يَهْرَبُهَا السَّبْعُ أَيْ الْإِسْدُ فَتَفْتَرِ انت

وَبَيْنَا رَجُلٌ يُسَوِّقُ بَقَرَةً قَدْ حَلَّ عَلَيْهَا فَأَتَمَّتْ إِلَيْهِ فَكَذَّبَتْهُ فَقَالَتْ إِنِّي لَمْ أَخْلُقْ لِهَذَا الْبَكْرِ خَلْقْتُ
 لِلْحَرْثِ . قَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّيِّبِ تَمِيمُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَرَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبِي عَلَيْهَا دُتُو فَرَعَتْ مِنْهَا
 مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَتَرَعَهَا مِنْهَا دُتُوبًا أَوْ دُتُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَهُ ضَعْفٌ
 ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ وَكَأَنَّ عُبَيْرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى صَرَبَ النَّاسُ
 بِعَطَنِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ أَحَدَ شَيْئِي ثَوْبِي يَسْرُخُنِي إِلَّا أَنْ أَتَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 إِنَّكَ لَنْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلًا . قَالَ مُوسَى : قُلْتُ لِمَ إِذْ كَرَّ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ جَرِّ لَزَارِهِ ، قَالَ لَمْ
 أَتَمَعْهُ ذَكَرَ إِلَّا ثَوْبَهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 بْنُ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ أَتَقَى رُوحَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ

مَنْ يَأْخُذُهَا مِنْ حَاجَتِهِ وَاتَّخَذَ الْإِزَاعِي لَهَا حَيْنَئِذٍ غَيْرَ . وَقِيلَ إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِسْتِغْثَالِ بِالْقَمَرِ فَصِيرُ الْقَمَرِ هَلَا
 فَتَمُوتُ السَّيَاحُ فَصِيرُ الذَّبِّ كَالرَّاعِي هَلَا فَيُفْرَدُهَا . وَأَمَّا بِالْكُونِ فَاتَّخَذَ فِي الْمَرَادَةِ قَلِيلٌ هُوَ اسْمُ الْمَوْضِعِ
 الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْحَشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَذَا قَوْلُهُ الْزُّهْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ اللَّفْظِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَيَزِيدُهُ أَنَّهُ وَقَعَ
 فِي بَعْضِ طَرَفِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ وَابْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ تَقَبَّ هَذَا بَابُ
 الذَّبِّ حَيْثُ لَا يَكُونُ رَاعِيًا لِقَمَرٍ وَلَا تَلْقَى لَهُهَا وَقِيلَ هُوَ اسْمُ يَوْمِ عِيدِكَ كَانَ لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَلُوتُ فِيهِ
 بِاللَّهِ وَاللَّعْبُ فَيُفْعَلُ الرَّاعِي عَنْ غَنَمِهِ فَيَتَمَكَّنُ الذَّبِّ مِنَ الْقَمَرِ وَأَتَمَّ قَالِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي مُبَالِغَةٌ فِي تَمَكُّنِهَا مِنْهَا وَهَذَا
 قَوْلُهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ سَبْعَةِ الرِّجَالِ إِذَا ذَعَرَهُ أَيْ مِنْهَا يَوْمَ الْفِرَاقِ أَوْ مِنْ أَسْبَعَتْ إِذَا أَهْلَكَتْ أَيْ
 مِنْهَا يَوْمَ الْأَهَالِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ السَّبْعُ الْهَمَلُ وَأَسْبَعُ الرِّجَالُ اغْتِمَاهُ إِذَا ذَعَرَهُ أَيْ مِنْهَا يَوْمَ الْفِرَاقِ أَوْ مِنْ أَسْبَعَتْ إِذَا أَهْلَكَتْ أَيْ
 وَقِيلَ يَوْمَ الْأَكْلِ قَالِ سَبْعُ الذَّبِّ الشَّاةُ إِذَا أَكَلَهَا وَحَكِي صَاحِبُ الْمَطَالَعِ أَنَّهُ رَوَى بِكُونِ الصَّحَابَةِ آخِرَ الْحُرُوفِ
 وَفُسِّرَ يَوْمُ الضَّيَاعِ بِقَالَ أَسْبَعَتْ وَأَضْبَعَتْ بِمَعْنَى وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ دُحَيْبٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْفَارُجِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَنْ مَعْمَرِ
 بْنِ الْمُثَنَّى وَقِيلَ الْمُرَادُ يَوْمُ السَّبْعِ يَوْمَ الشَّدَةِ كَارَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ مَسْئَلَةٍ فَقَالَ أَجْرًا مِنْ سَبْعٍ يَرِيدُ
 أَنَهَا مِنَ الْمَسَائِلِ الشَّدَادِ الَّتِي يَشْتَدُّ فِيهَا الْخَطْبُ عَلَى الْمُتَّقِي وَانْهَى عَنْهُ قَوْلُهُ وَيُنَازِلُ يَسُوقُ بَقَرَةً) تَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ
 فِي الْمَزَارَعَةِ وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ جَابَانَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي آخِرِهِ فِي الصَّغِيرَيْنِ فَقَالَ النَّاسُ
 أَتَيْنَا بَابًا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْحَدِيثِ جَوَازُ الصَّجْبِ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ وَتَقَارُوتِ النَّاسِ فِي الْمَعَارِفِ الْحَدِيثُ التَّاسِعُ
 حَدِيثُ ابْنِ هُرَيْرَةَ فِي رُؤْيِ الْإِزْعَمِ وَالْقَلْبِ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ فِي التَّصْمِيمِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْعَاشِرِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فِي
 الرَّجْعِ عَنْ جَرِّ الثَّوْبِ خِيَلًا وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْبَيَاسِ وَفِيهِ فَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لَابْنِ بَكْرِ لَشَحْهِ عَلَى دِينِهِ وَلِشَهَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ
 بِمَا يَنَاقِضُ مَا يَكْرَهُ (قَوْلُهُ قُلْتُ لَسَامًا) هُوَ مَقُولُ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ وَسَيَأْتِي هُنَاكَ الْإِشَارَةُ إِلَى نِسْبَةِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ الثَّوْبِ وَالْإِزَارِ
 فِي الْحِكْمَةِ الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيمَنْ أَتَقَى زَجِينَ أَيْ شَيْئَيْنِ (قَوْلُهُ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ) أَيْ

فَسَبِيلُ اللَّهِ دُعَى مَنْ يُؤْتِي الْجَنَّةَ بِعَبْدِ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ مِمَّنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعَى مَنْ يَأْتِي الصَّلَاةَ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعَى مَنْ يَأْتِي الْجِهَادَ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعَى مَنْ يَأْتِي الصَّدَقَةَ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ دُعَى مَنْ يَأْتِي الصَّيَامَ . وَبَابُ الرِّثَانِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا عَلَى هَذَا الذِّي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ

من أصناف المال (قوله فـسبيل الله) أي في طلب ثواب الله وهو أعم من الجهاد وغيره من العبادات (قوله دعى من أبواب يعني الجنة) كذا وقع هاو كأن لفظة الجنة سقطت من بعض الرواه فاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد يعني وقد تقدم في الصيام من وجه آخر عن الزهري يلقظ من أبواب الجنة بغير تردد ومعنى الحديث إن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحا من وجه آخر عن أبي هريرة لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل أخرجه احمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح (قوله يا عبد الله هذا خير) لفظ خير بمعنى فاضل لا بمعنى أفضل وإن كان اللفظ قد يوم ذلك فائدة تزداد تزيغ السامع في طلب الدخول من ذلك الباب وتقدم في أوائل الجهاد بيان الداعي من وجه آخر عن أبي هريرة ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اخذته كل باب أى فلهم ولقطه لفة في فلان دعى بالضم وكذا ثبت في ال رواية وقيل أنها ترخيما فعل هذا فتفتح اللام (قوله فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة) وقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة وتقدم في أوائل الجهاد وإن أبواب الجنة ثمانية وبقي من الأركان الحج فله باب بلا شك وأما الثلاثة الأخرى فنها باب السكاطين العيظ والمغنيين عن الناس رواه احمد بن حنبل عن روح بن عباد عن أشعث عن الحسن مرسل أن الله بابا في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلة ومنها الباب الأيمن وهو باب التوكلين الذي يدخل منه من لأحساب عليه ولا عذاب وأما الثالث فلعله باب الذكر فإن عند الترمذي ما يؤيد عليه ويحتمل أن يكون باب العلم والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية لأن الأعمال الصالحة أكثر عددا من ثمانية والله أعلم (قوله فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة) زاد في الصيام فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها وفي الحديث أشعار ثمة من يدعى من تلك الأبواب كلها وفيه إشارة إلى أن المراد ما يتطوع به من الأعمال المذكورة لا واجبها الكثيرة من يجمع له العمل الواجبات كلها بخلاف التطوعات فتقل من يجمع للعمل بجميع أنواع التطوعات ثم من يجمع له ذلك إنما يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكرير له ولا يدخله إنما يكون من باب واحد ولعله باب العمل الذي يكون أغلب عليه والله أعلم وأما أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب قال أشهد أن لا إله إلا الله الحديث وفيه فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء فلا يتأني ما تقدم وإن كان ظاهره أنه يجارضه لأنه يعمل على أنها فتتح له على سبيل التكرير ثم عند دخوله لا يدخل إلا من باب العمل الذي يكون أغلب عليه كما تقدم والله أعلم (تنبيه) الاتفاق في الصلاة والجهاد والعز والحج ظاهر وأما الاتفاق في غيرها فشكل ويمكن أن يكون المراد بالاتفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل آلاتها من طهارة وتطهر ثوب وبدن ومكان والاتفاق في الصيام بما يقويه على فعله وخلص القصد فيه والاتفاق في الصفوة الناس يمكن أن يقع بترك ما يجب له من حق والاتفاق في التوكل بما ينفعه على نفسه في مرضه المتأني له من التصرف في طلب المعاش من الصبر على الصيبة أو يتفق على من أصابه مثل ذلك طلبا للثواب والاتفاق في الذكر على نحوه من ذلك والله أعلم وقيل المراد بالاتفاق في الصلاة والصيام بذل النفس فيهما فإن العرب تسمى ما يذله الرمن شهقة كما يقال اهتقت في طلب العلم عمرى وبذلك فيه نفس وهذا معني حسن وأبعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لأن المال في الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر إلا بالتأويل المتقدم

مِنْ ضُرُورَةٍ ، وَقَالَ هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ
 الزُّهَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسَّجِّ قَالَ إِسْمَاعِيلُ
 تَفَنَّى بِالْمَالِيَةِ ، فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ وَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا كَانَ نَعْمَ فِي نَفْسِي
 إِلَّا ذَلِكَ ، وَلَيْسَتْهُ إِلَّا فَلْيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالِهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، فَبَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَتَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 قَبْلَهُ فَقَالَ يَايَ أَنْتَ وَأُمِّي طَلَيْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَاللَّهِ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا ، ثُمَّ
 خَرَجَ فَقَالَ أَيُّهَا الْخَالِفُ عَلَى رِسَالِكَ فَلَا تَكَلِّمْ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَتْنِي عَلَيْهِ وَقَالَ
 أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدِمَاتُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ قَالَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ
 مَيِّتُونَ وَقَالَ : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَيُّهَا مَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَفْطَلِمَ عَلَى أَغْصَانِهِمْ
 وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ . قَالَ قَدْ شِجَّ النَّاسُ بَيْتَكُمْ فَلَا

وكذلك من قال النفقة في الصيام تقع بغير الصائم والافتاق عليه لان ذلك يرجع الي باب الصدقة (قوله وارجون
 تكون منهم) قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه وواع وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر ووقع في حيث
 ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لابي بكر ولفظه قال اجل وأنت هو يا أبا بكر وفي
 الحديث من القوائد ان من أكثرهم ثبوت عرف به وان اعمال البر قل ان يجتمع جميعا لشخص واحد على السواء وان
 الملائكة يحبون صالحى بنى آدم ويفرحون بهم فان الافتاق كل ما كان أكثر كان أفضل وان نبي الخيرة الدنيا والآخرة
 مطلوب ه الحديث الثانى عشر حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة وسأنى ما يطلق بالوفاة في مكانها في أواخر
 المغازى واما السقيفة فتضمم يمة ابي بكر بالخلافة وقد أوردها المصنف أيضا من طريق ابن عباس عن عمر
 في الحدود وذكر شيئا منها في الاحكام من طريق أنس عن عمر أيضا وانما رواية ابن عباس وسأذكرها ما فيها من
 فائدة زائدة (قوله مات النبي ﷺ واوبكر بالسج) تقدم ضبطه في أول الجنائز وانه يسكون النون وضبطه أبو
 عبيد البكري بضمها وقال انه منازل بنى الحارث من الخزرج بالعوالى وبينه وبين المسجد النبوى ميل (قوله قال
 اسماعيل) هو شيخ المصنف فيه وهو ابن أبي أويس وقوله يعني بالمالية يعني بالمالية اراد تفسير قول عائشة بالسج (قوله
 ما كان يقع في نفسى الا ذلك) يعنى عدم موته ﷺ حينئذ وقد ذكر عمر مستنده في ذلك كما سأىنه في موضعه
 (قوله لا يذيقك الله الموتين) تقدم شرحه في أوائل الجنائز وقد تمسك به من انكر الحياة في القبر واجيب عن أهل
 السنة الثبوتين لذلك بأن المراد نبي الموت اللازم من الذى أثبت عمر بقوله وليعته الله في الدنيا ليقطع ايدي القائلين
 بموته وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ واحسن من هذا الجواب ان قال ان حياته ﷺ في القبر لا يعقبها موت
 بل يستمر حيا والانباء أحياء في قبورهم ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتين حيث قال لا يذيقك الله الموتين
 أى الممرتين المشهورتين الواقعتين لكل أحد غير الانبياء واما وقوع الخلف من عمر على ما ذكره فبناء على ظنه الذى
 ادعاه عليه اجتهاده وفيه بيان رجحان علم أبي بكر على عمر فمن دونه وكذلك رجحانه عليهم لثبته في مثل ذلك الامر
 العظيم (قوله أيها الخالف على رسلك) بكسر الراء أي هيتك ولا تسجحل وتقدم في الطريق الذى بالجنائز ان أبا
 بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى فتشبه ابو بكر فقال الناس اليه وتركوا عمر وقد اعذر عمر عن ذلك كما
 سأىنى في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام (قوله فنشج الناس) بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم أي بكوا

واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبيدة في سقيفة بني ساعدة فقالوا أين أمير منكم أمير فذهب إليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكنه أبو بكر وكان عمر يقول : والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاماً قد أعجبني خشيت أن لا يلقه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس قال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء . فقال حباب بن

سعد استحبابوا لنسج ما عرض في خلق الباكي من القصة وقيل هوسوت معه ترجع كما يردد الصبي بكاه في صدره (قوله واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبيدة في سقيفة بني ساعدة) هوسد بن عبيدة بن دلهم بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي وكان كبير الخرج في ذلك الوقت وذكر ابن اسحق في آخر السيرة أن أسيد بن حضير في بني عبد الاشهل انحازوا إلى أبي بكر ومن معه وهؤلاء من الاوس وفي حديث ابن عباس عن عمر تخلفت عنا الانصار باجمعا في سقيفة بني ساعدة فيجمع بأنهم اجتمعوا أولا ثم افتروا وذلك أن الخزرج والاس كانوا فرقتين وكان بينهما في المجاهلة من الحروب ما هو مشهور فقال ذلك بالاسلام وبقى من ذلك شيء في النفوس فكانهم اجتمعوا أولا فلما رأى أسيدون معهم من الاوس ابا بكر ومن معه افتروا من الخزرج اناروا لنا أمير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه أن عليا والزبير ومن كان معها تخفوا في بيت رسول الله ﷺ واجتمع المهاجرون الي أبي بكر (قوله فذهب إليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة) في رواية ابن عباس المذكورة قتلته يا أبا بكر اطلق بنا إلى اخواننا من الانصار وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه فيينا نحن في منزل رسول الله ﷺ اذ ارجل ينادي من وراء الجدران اخرج الي يا ابن الخطاب قتلتك عن قاتعك مشاغل يعني بأمر رسول الله ﷺ فقال له انه قد حدث امر فان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فادركهم قبل ان يحدوا امر ا يكون فيه حرب فقتل لابي بكر اطلق فذكر انه قال فاطلقنا ثمهم حتى لقينا رجلا من الحان فقالا لعلكم الاخر يوم واقضوا امركم قال فقتل والله لنا بينهم فاطلقنا فاذا بين ظهرانيهم رجل من مل فقتل من هذا قالوا سعد بن عبيدة وذكر في آخر الحديث عن عروة ان الرجلين اللذين ليقيم هاعو ير بن ساعدة بن عابس بن قيس بن التيمان من بني مالك بن عوف ومن ابن عدى بن الجعد بن العجلان حلهم وهامن الاوس وكذا وقعت تسميتها في رواية ابن عينة عن الزهري اخرجه الزبير بن بكار (قوله فذهب عمر يتكلم فأسكنه أبو بكر) وفي رواية ابن عباس قال عمر أردت ان اتكلم وقد كنت زورث أي هيات وحسنت مقالة اعجبني أو يدان اقدمها بين يدي أبي بكر وكنت اذ ارى منه بعض الهدأى الحدة فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه (قوله ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس) بنصب أبلغ على الحال ويجوز الرفع على الفاعلية أي تكلم رجل هندصفته وقال السهلي النصب أوجه ليكون تأكيدا لمده وصرف اليوم عن أن يكون احدهم صوابا بذلك غيره وفي رواية ابن عباس قال قال عمر والله ما ترك كلمة اعجبني في زورى الا قالها في بديته وافضل حتى سكنت (قوله فقال في كلامه) وقع في رواية جريد بن عبد الرحمن بيان ما قال في روايته فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئا أنزل في الانصار ولا ذكره رسول الله ﷺ من شأنه لاذكره موقع في رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو اما بعد فلما ذكرتم من خير فاتم أهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش وهم أوسط العرب وسبا ودارا وعرف المراد بقوله بعدي هذه الرواية هم أوسط العرب دارا وعرف بهم احبا وبالمراد بالدار مكة وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار ومنه قوله خير دورا لانصار بنو النجار وقوله احبا الحب الفعل الحسن مأخوذ من الحساب اذ اعدوا مناقهم فمن كان أكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب للاباء والحب للافعال (قوله فقال حباب) بضم المهملة وموحدين الاولى خفيفة (ابن

الْمُنْذِرُ لَا وَاللَّهِ لَا تَقْبَلُ مِنِّي أَمِيرٌ. وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا: وَلَكِنَّا الْأَمْرَاءُ. وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ ثُمَّ
أَوْسَطَ الْعَرَبَ دَارًا. وَأَعَزَّهُمْ أَحْسَبًا. فَبَايَعُوا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَقَالَ عُمَرُ بَلَى
بَيَايُكَ أَنْتَ قَانَتْ سَيِّدَتَا وَخَبَرْنَا وَاحِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ عُمَرُ يَدَيْهِ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ

(المنذر) أي ابن عمر ومن الجوح الخزرجي ثم السلمي يفتحين وكان يقال له ذو الرأي (قوله لا والله لا تقبل مني أمير) زاد في رواية ابن عباس أنه قال أنا جد ليها المحسك وعذيقها المرجب وشرح هاتين الكلمتين أن العذيق بالذال
المججمة تصغير عذوق وهو اللخلة والمرجبالجيم والموحدة أي يدعم الخلة إذا كثرت لها الجديل بالتصغير يضاهو الجلبج
والجدل عود ينصب للابل الجرء لتحتك فيه والمحسك بكافين الأولى مفتوحة فازادانه يستشفى برأيه ووقع عند
ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن عبد قحاص بن حباب بن المنذر وكان بدر ياقال من أمير ومنكم أمير فأنواله
مانفس عليكم هذا الأمر ولكننا تخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وأخوتهم قال فقال له عمر إذا كان ذلك فت ان استطعت
قال فتكم أبو بكر فقال نحن الأمر أو اتهم الوزراء وهذا الأمر بيننا وبينكم قال فبايع الناس وأولهم بشر بن سعد والدة
العمان وعند أحمد بن حنبل عن أبي نضرة عن أبي سعيد قحاص بن حباب بن المنذر قال قال رسول الله ﷺ كان إذا استعمل
رجلنا منكم قرنه رجل منا فبايعوا على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال قال رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وأما الامام
من المهاجرين فنحن انصار الله كما كنا انصار رسول الله ﷺ فقال أبو بكر جزاكم الله خيرًا فبايعوه ووقع في آخر
المغازي لموسى بن عقبة عن ابن شهاب أن أبا بكر قال في خطبته وكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاما ونحن عشيرته
واقاربوه وذورحمه ولن تصلح العرب الا برجل من قريش قال الناس لقريش نبيع وانتم اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا
في دين الله وأحب الناس الينا وانتم احق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لفضيلة اخوانكم وان لا تحسدوهم على خير
وقال فيه ان الانصار قالوا ولا تختار رجلا من المهاجرين واذا مات اختارنا رجلا من الانصار فاذا مات اختارنا رجلا من
المهاجرين كذلك ابدان يكون اجدر ان يشفق القرشي اذا راغ ان يقض عليه الانصاري وكذلك الانصاري قال فقال
عمر لا والله لا نجعلنا احدا لاختنا فقام حباب المنذر فقال كما تقدم وزاد ان شئتم كررناها خدعة أي اعدنا الحرب قال
فكثر القول حتى كاد ان يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ يد أبي بكر وعند أحد من طريق حميد بن عبد
الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله ﷺ وأبو بكر في طائفة من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم أبو بكر
فقال والله لقد علمت يا سعد ان رسول الله ﷺ قال وانت قاعد ذلك قريش ولا هذا الأمر فقال له سعد صدقت
(قوله ام اوسط العرب) أي قريش (قوله فبايعوا عمر بن الخطاب أو اباعبيدة) في رواية ابن عباس عن عمرو قد رضى
لكم احدهذين الرجلين وأخذ يدي ويبدأ بي عبيدة فلم اكره ما قال غيرها وقد استشكل قول أبي بكر فدامع معرفته بأنه
الاحق بالخلافة بقريته تقدمه في الصلاة وغير ذلك والجواب انه استجى ان يزكى نفسه فيقول مثلا رضى لك نفسي
وانضم الي ذلك انه علم ان كلامهما لا يقبل ذلك وقد أفصح عمر بذلك في القصة وابوعبيدة بطريق الأولى لانه دون عمر
في الفضل بانفاق أهل السنة يعني ابا بكر كونه جعل الاختيار في ذلك لنفسه فلم يشكر ذلك عليه احد فقيدها بما
الى انه الاحق فظهر انه ليس في كلامه تصريح بتخليه من الأمر (قوله فقال عمر بل بياييك انت قانت سيدنا وخبرنا
واحنا الى رسول الله ﷺ) قد افرد بعض الرواة هذا القدر من هذا الحديث فاخرجه الترمذي عن ابراهيم بن
سعيد الجوهري عن اسمعيل ابن ابي اويس شيخ المصنف فيه هذا الاسناد ان عمر قال لا بى بكر انت سيدنا الى اخره
واخرجه بن حبان من هذا الوجه وهو أوضح ما يدخل في هذا الباب من هذا الحديث (قوله فاخذ عمر يده فبايعه) في
رواية ابن عباس عن عمر قال فكثر الغلط وارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف فقلت ايسط يدك يا ابا بكر فيسقط
يده فبايعته وبايعه المهاجرين ثم ان انصار وفي مغازي موسى ابن عقبة عن ابن شهاب قال فقام اسيد بن

قَالَ قَاتِلْ قَتْلَهُمْ مَعْدِنَ عِبَادَةٍ قَالَ عُمَرُ قَتْلَهُ اللَّهُ • وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ عَنْ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْقَاسِمِ أَخْبَرَنِي فِي أَبِي الْقَاسِمِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ شَهِدْتُ بِصَرِّ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّبِيعِ
الْأَعْلَى فَلَاكًا وَمَقَسَ الْحَدِيثَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتَيْهَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللَّهُ بِهَا لَقَدْ خُوفَ عُمَرُ
النَّاسَ وَلَيْزَنَ فِيهِمْ لَتَفَاقًا فَرَدُّهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ • ثُمَّ لَقَدْ بَصَرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهَدَى وَعَرَفَهُمُ الْحَقَّ الَّذِي
عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا بِهِ يَتَلَوْنَ : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى النَّاسِ كَرِهَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا جَابِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ

الحضير ويشير بن سعيد (١) وغيرهما من الانصار فايصوا بالبركرهم وثب اهل التقيفة يتدرون البيعة ووقع في
حديث سالم بن عبيد الله الزار وغيره في قصة الوفاة قاتل الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر واخذ يداي
بكر أسيفان في غمدا واحد لا يصطالحان واخذ يداي بكر فقال من له هذه الثلاثة اذها في النار من هاهنا يقول لصاحبه
من صاحبه ان الله معنا من ثم بسط يده فاجه ثم قال يا بعوه فاجه الناس (قوله فقال قاتل قتلهم سعد بن عباد) أي كذا
تقتلوه وقيل هو كناية عن الاعراض والخذلان ويزده موقوف في رواية موسى بن عبيدة عن ابن شهاب فقال قاتل
من الانصار ايقوا سعد بن عباد لا تظفوه فقال عمر اقتلوه قتله الله ثم لم يرد عمر الامر بقتله حقيقة وأما قوله قتل الله
فيوداه عليه وعلى الاول هو اخبار عن ايماله والاعراض عنه وفي حديث مالك فقلت وانا مغضب قتل الله سعد
قانه صاحب شر وقتة قال ابن التين انا قاتل الانصار منا امير ومنكم امير على ما عرفوه من عادة العرب ان لا يتأمر
على القبيلة الا من يكون منها فلما سمعوا حديث الامة من قرش رجوعا عن ذلك وأزعوا (قلت) حديث
الامة من قرش سياق ذكر من أخرجه بهذا اللفظ في كتاب الاحكام (١) ولم يقع في هذه القصة الا بمعناه وقد
جعت طريقة عن نحو اربعين صحابيا لم يلحقني ان بعض فضلاء العصر ذكر انه لم يروا عن أبي بكر الصديق واستدل
به الداودي على ان اقامة الخليفة سنة مؤكدة لانهم اقاموا مدة لم يكن لهم امام حتى يوج أبو بكر وتعقب بالانفاق على
فرضتها بأنهم تركوا لاجل اقامتها أعظم المهمات وهو التشاغل بدفن النبي ﷺ حتى فرغوا منها والمدة المذكورة زمن
يسير في بعض يوم بغيره مثله لاجتماع الكلمة واستدل بقول الانصار منا امير ومنكم امير على ان النبي ﷺ لم يستخلف
وبذلك صرح عمر كاساني ووجه الدلالة انهم قالوا ذلك في مقام من لا يخاف شي ولا يتقيه وكذلك ما أخرجه مسلم عن
ابن أبي مليكة سئل عائشة من كان رسول الله ﷺ مستخلفا قالت أبو بكر قيل ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت أبو
عبيدة بن الجراح ووجدت في الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على أنه هو الذي سأل عائشة عن ذلك قال
القرطبي في المقيم لو كان عند أحد من المهاجرين والانصار نص من النبي ﷺ على تعيين أحد بعينه للخلافة لما اختلفوا
في ذلك ولا تفاوضوا فيه قال وهذا قول جمهور أهل السنة واستدل من قال انه نص على خلافة أبي بكر بأصول كلية
وقرائن جالية تقتضي أنه أحق بالامامة وأولى بالخلافة (قلت) وقد تقدم بعضها في ترجمته وسيأتي بعضها في الوفاة النبوية
آخر المغازي ان شاء الله تعالى • الحديث الثالث عشر (قوله وقال عبد الله بن سالم) هو المحصى الاشعري تقدم ذكره
في المزارعة والزبيدي هو عبد بن الوليد صاحب الزهري وبيد الرحمن القاسم أي ابن أبي بكر الصديق وهذه الطريقة لم
يوردوها البخاري الامطلة ولم يسبقها تمامها وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين وقوله شخص بفتح الميمين ثم
مهملة أي ارفع وقوله وقص الحديث يعني فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يتوان حتى يقطع أبدي رجال ان
للتائقين وارجلهم وقول ابن بكر انه مات وتلاوته الآية كما تقدم (قوله قالت عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة
الا معهما) أي من خطبي أبي بكر وعمر من الاولى تبشيرية أو يائنية والثانية زائدة ثم شرحت ذلك فقالت لقد

(١) قوله في كتاب الاحكام في نسخة في كتاب الاعتصام اه مصححه

حَدَّثَنَا أَبُو يَاسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ .
 قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ . وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ قُلْتُ ثُمَّ أَنْتَ ؟ قَالَ مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ •
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَنَّهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَنَبِ
 أَنْفَقَ عَقْدَةً لِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّيْلَمِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيَسُوا عَلَى مَا وَكَلَتْ مَعَهُمْ مَاءً
 فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ . فَقَالُوا أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ . أَقَلَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ . وَلَيَسُوا
 عَلَى مَا وَكَلَتْ مَعَهُمْ مَاءً ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاجْتَمَعَ رَأْسُهُ عَلَى قَعْدِي قَدْ نَامَ . فَقَالَ
 حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ ، وَلَيَسُوا عَلَى مَا وَكَلَتْ مَعَهُمْ مَاءً ، قَالَتْ فَهَاتِنِي مَا ، قَالَ فَهَاتِنِي
 أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَلْعَنُ يَدَيْهِ فِي خَاصِرَتِي فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَعْدِي
 فَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَا فَتَزَكَّى اللَّهُ آيَةَ التَّيْمِيمِ . فَقَبَسُوا ، قَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْخَضِرِ
 مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ عَائِشَةُ فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعَقْدَ
 نَحْنُ **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ

خوف عمر الناس أي بقوله المذكور ووقع في رواية الأصل لقد خوف أبو بكر الناس وهو غلط وقولها وان فيهم لنفاق
 أي أن في بعضهم منافقين وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم ووقع في رواية الحيدري في الجمع بين الصحيحين وان
 فيهم لثقي قليل أنه من أصلحه وأنه ظن أن قوله وإن فيهم لنفاق تصحيف فصره لثقي كأنه استطاع أن يكون في
 المذكور بن نفاق وقال عياض لأدري هو إصلاح منه أو رواية وعلى الأول فلا استطاع فقد ظهر في أهل الردة ذلك
 ولا سيما عند الحادث العظيم الذي أذهل عقول الأكاره فكيف بضعفاء الإيمان فالصواب ما في النسخ انتهى وقد
 أخرجه الإسماعيلي من طريق البخاري وقال فيه إن فيهم لنفاق • الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا أبو يَاسٍ) هو
 منكر بن يعلى الكوفي الثوري وهو ممن وافقت كتبه اسم أبيه والاستاذ كله كوفيون وعبد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي
 طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم (قوله قلت لأبي أي الناس خير) في رواية محمد بن سفيان عن منكر بن محمد
 ابن علي قلت لأبي أي من خير الناس بعد رسول الله ﷺ قال أو ما تعلم يا بني قالت لا قال أبو بكر أخرجه الدارقطني وفي
 رواية الحسن بن عبد بن الحنفية عن أبيه قال سبحان الله يا بني أبو بكر وفي رواية ابن جحيفة عند أحمد قال علي يا أبا
 جحيفة ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها قلت بلى قال ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه وقال في آخره وبعدها
 أخرنا ثم ليسمى وفي رواية الدارقطني في الفضائل من طريق أبي الضحى عن أبي جحيفة وإن شتم آخر ثم يخبر
 الناس بمدحهم فلا أدري استحي أن يذكر نفسه أو شغله الحديث (قوله وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا
 رجل من المسلمين) في رواية محمد بن سفيان ثم عجلت للحداثة قلت ثم أنت يا بني فقال أبو بكر رجل من المسلمين زادني
 رواية الحسن بن محمد في الملهو وعلى ما عليهم وهذا قاله تواضعا مع معرفته حين المسئلة المذكورة أنه خير الناس يومئذ
 ذلك كان بعد قتل عثمان وأما خشية عبد بن الحنفية أن يقول عثمان فلان محمداً كان يصقداً أباه أفضل فخشى أن علياً يقول
 عثمان على سبيل التواضع منه والمهضم نفسه فيضطرب حال اعتقاده ولا سيما وهو في سن الحداثة كما أشار إليه في الرواية
 المذكورة وروى خزيمة في فضائل الصحابة من طريق عبيد بن أبي الجعد عن أبيه أن علياً قال فذكر هذا الحديث

سَمِعْتُ ذَكَوْنَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَقُلْنَا أَنْ أَحَدَكُمْ أَتَقِفُ بِمِثْلِ أَحَدٍ
ذَهَبًا مَا يَبْلُغُ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ *

ورادتم قال للأخبركم بخبر أمكم جد عمر ثم سكت فظننا أنه يعني نفسه وفي رواية عبيد خمر عن علي أنه قال ذلك بعد وقعة
النهروان وكانت في سنة ثمان وولدين وزاد في آخر حديثه حدثنا أمورا بفعل الله فيها ما يشاء وأخرج عن عمار كوفي
ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث أن عليا قال إن الثالث عثمان ومن طريق أخرى أن أباجيصة قال فرجت
المولى يقولون كني عن عثمان والحرب تقول كني عن نفسه وهذا بين أنه لم يصرح بأحد وقد سبق بيان الاختلاف في
أبي الرجلين أفضل بعد أبي بكر عثمان أو علي وإن الاجتماع اعتدبا آخره بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في
الخلافة رضى الله عنهم أجمعين قال القرطبي في المصنف ما ملخصه الفضائل جمع فضيلة وهي المصلحة الجميلة التي يحصل
لصاحبها بسببها ثم فرغوا من أمته عند الحق وأما عند الحق والثاني لا عبرة به إلا أن أوصل إلى الأول فإذا قلنا فلان
فاضل فغناه أنه لم يزل عند الله وهذا لا يتوصل إليه إلا بالنقل عن الرسول فإذا جاء ذلك عنه أن كان قطيعة فقلنا به أو ظنا
عملنا به وإذا لم نجد الخبر فلا خفاء أن إذا رأينا من أمته الله على الخير وبسر له أسبابه أنا ترجوا حصول تلك المنزلة لما جاء في
الشرع من ذلك قال وإذا قرر ذلك فالقطع به بين أهل السنة بأفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان فخطوا فيمن بعدهما فظهر
على تقديم عثمان وعمر مالك التوقف والمسئلة اجتهاديا ومستندها أن هؤلاء الأربعة أئمة أكرمهم الله تعالى خلافة نبيه وإقامة
دينه فنهزتهم عنه بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم * الحديث الخامس عشر حديث عائشة في نزول آية التيمم وقد
قدم شرحه مستوفى في كتاب التيمم والفرص منه قول أسيد بن الحضير في آخره ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر وقد
قدم هناك ذكر الحفاظ أخرى يدل على فضله * الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد (قوله سمعت ذكوان) هو
أبو صالح الجاني (قوله عن أبي سعيد) في رواية أخرى سأينها عن أبي هريرة والاولى كاسياني (قوله لا تسبوا أصحابي)
وقع في رواية بجرير وعواض عن الأعمش وكذا في رواية حاتم عن أبي صالح ذكر سبب لهذا الحديث وهو ما وقع في أوله قال
كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فنبه خالد فذكر الحديث وسيأتي بيان من أخرجه (قوله فلان أحدكم) فيه
أشعار بأن المراد بقوله أو لا أصحابي أصحاب مخصوصون والأخطاب كان للصعابة وقد قال لو أن أحدكم أشق وهذا كقوله
تعالى لا يستوي منكم من أتى من قبل الفتح وقال الآيه ومع ذلك فنبه بعض من أدرك النبي ﷺ وخطبه بذلك عن سب
من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي ﷺ ولم يخطبه عن سب من سبقه من باب الأولى وغفل من قال إن الخطاب بذلك لغير
الصعابة وإنما المراد من سيوجد من المسلمين المرفوضين في العقل تزيلا من سيوجد منة المجد للقطع بوقوعه ووجه
التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بأن الخطاب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصعابة بالموجودين إذ ذلك بالاتفاق
(قوله اتفق مثل أحد ذهب) زاه البرقاني في المصالح من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش كل يوم قال وهي زيادة
حسنة (قوله مداحهم ولا نصيفه) أي للمدمن كل شيء والنصيف وزن رغيف هي النصف كما يقال عشر وعشيرة
ونحن وعين وقيل النصيف ميكال دون الد والمدبضم الميكال معروف ضبط قدره في كتاب الطهارة وحكي الخطابي
أنه روي بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول وقد تقدم في أول باب فضائل الصعابة بقر بأفضلية الصعابة عن
بعضهم وهذا الحديث دال على موقع الاختيار له مما تقدم من الاختلاف والله أعلم قال البيضاوي معنى الحديث لا ينال أحدكم
بأشاق مثل أحد ذهب من الفضل والاجرام ينال أحدهم بأشاق مدطام أو نصيفه وبسبب التفاوت ما يفارق الأفضل
من مز يد الأخلاص وصدق النبي (قلت) وأعظم من ذلك في سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه وأشار
بالأفضلية بسبب الاتفاق إلى الأفضلية بسبب القتال كما وقع في الآيه من اتقى من قبل الفتح وقال فان فيها إشارة إلى
السبب الذي ذكرته وذلك أن الاتفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظميا لشدة الحاجة إليه وقلة المعني به بخلاف ما وقع

تَابَهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنِ الْأَعْيُنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْكِينٍ
أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

بهذا لكان المسلمين كثرا وبعدها الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا فانه ليقع ذلك الموقع المتقدم والله أعلم (قوله)
تابه جرير هو ابن عبد الحميد وعبد الله بن داود هو الحريي بالجمجمة والموحدة مصغر وأبو معاوية هو الضري
ومحاضر بمهملة ثم مصححة وزن مجاهد عن الاعمش أي عن أبي صالح عن أبي سعيد قمار رواية جرير فوصلها مسدداً وابن
ماجه وأبو يعلى وغيرهم وأما رواية محاضر فربماها موصولة في فواتيد أبي الفتح الحداد من طريق أحد بن موسى الضبي
عن محاضر المذكور فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف
وقول جرير أصبح وقد وقع ذلك في رواية عاصم عن أبي صالح الآتي ذكرها وأما رواية عبد الله بن داود فوصلها
مسدداً في مسنده عنه وليس فيه القصة وكذا أخرجه أبو داود عن مسدد وأما رواية أبي معاوية فوصلها أحمد عنه هكذا
وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ويحيى بن يحيى ثلاثهم عن أبي معاوية لكن قال فيه عن أبي
هريرة بدل أبي سعيد وهو وهم كاجزم بخلف وأبو مسعود وأبو علقمة الجاني وغيرهم قال المزني كان مسلم وهو في حال
كنا به فانه بدأ بطريق أبي معاوية ثم أتى بمحدث شعبة ولم يسق اسناداً جاهلاً قال باسناد جرير وأبي معاوية قولاً ان اسناد
جرير وأبي معاوية عنده واحسنا حال عليهما معافان طريق وكيع وشعبة جميعاً انتهى إلى أبي سعيد دون أبي هريرة
انفاقاً انتهى كلامه وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أحد شيوخ مسلم في مسنده ومصفته عن أبي معاوية فقال عن أبي
سعيد كما قال أحمد وكذا ورواه من طريق أبي نعيم في المستخرج من رواية عبيد بن غنام عن أبي بكر بن أبي شيبة
وأخرجه أبو نعيم أيضاً من رواية أحمد ويحيى بن عبد الحميد وأبي خيثمة وأحمد بن حواس كلهم عن أبي معاوية فقال
عن أبي سعيد وقال بعده أخرجه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب ويحيى بن يحيى فدل على أن الوم وقع فيه ممن دون مسلم
اذ لو كان عنده عن أبي هريرة لبيته أبو نعيم ويقوى ذلك أيضاً ان الدارقطني مع جزمه في اللال بان الصواب أنه من
حديث أبي سعيد يعرض في تنبيهه أوهام الشيخين إلى رواية أبي معاوية وهذا قد أخرجه أبو عبيدة في غريب الحديث
والجوزي من طريق عبد الله بن هاشم وخيثمة من طريق سعيد بن اسماعيل وابن جابر من طريق علي بن الجعد كلهم عن
أبي معاوية فقالوا عن أبي سعيد وأخرجه ابن ماجه عن أبي كريب أحد شيوخ مسلم فيه أيضاً عن أبي معاوية فقال
عن أبي سعيد كما قال الجماعة إلا أنه وقع في بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف في بعضها عن أبي سعيد والصواب عن
أبي سعيد لأن ابن ماجه مع في سياقه بين جرير وكيع وأبي معاوية ولم يقل أحد في رواية وكيع وبجرير انها عن
أبي هريرة وكل من أخرجه من المصنفين والمخرجين أو رده عنهما من حديث أبي سعيد وقد وجدته في نسخة قديمة جداً
من ابن ماجه قرئت في ستة بضع وسبعين وثلاثة وهي في غاية الاتفاق وفيها عن أبي سعيد واحتمل كون الحديث عند
أبي معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة جميعاً مستبعد اذ لو كان كذلك لجمعوا ولو مرة
فلما كان غالباً وجدته عند ذكر أبي سعيد دون ذكر أبي هريرة دل على أن في قول من قال عنه عن أبي هريرة شذوذ والله
أعلم وقد جعلنا أبواباً عن الاعمش ذكره الدارقطني وقال في اللال رواه مسدداً أو كامل وشيئاً عن ابن عوانة كذلك
ورواه غفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة فلم يذكر فيه أبي سعيد قال ورواه زيد بن أبي أنيسة عن الاعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة وكذلك قال نصر بن علي عن عبد الله بن داود قال والصواب من روايات الاعمش عن أبي صالح عن
أبي سعيد لآعن أبي هريرة قال وقد رواه عاصم عن أبي صالح فقال عن أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد
انتهى وقد سبق إلى ذلك علي بن اللذان فقال في اللال رواه الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه عاصم عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال والاعمش أثبت في أبي صالح من عاصم فرف من كلامه أن من قال فيه عن أبي صالح عن أبي

عن شريك بن أبي نجر عن سعيد بن المسيب قال أخبرني أبو موسى الأشعري أنه تَوَصَّأَ في يَمِينِهِ ،
 ثُمَّ خَرَجَ قُلْتُ لَا تَزْنِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَكُنْ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا ، قَالَ لِمَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ عَنِ النَّبِيِّ
 ﷺ قَالُوا خَرَجَ وَجْهًا هَاهُنَا فَخَرَجَتْ عَلَى إِثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرَيْسٍ فَجَلَسَتْ عِنْدَ الْبَابِ
 وَبَاتِيهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَوَصَّأَ قَعْتُ إِلَيْهِ ، فَأَذْهُو جَالِسٍ عَلَى بَيْتِ أَرَيْسٍ
 وَتَرَسَّ قَهْهَا ، وَكَتَفَ عَنْ سَاقِيهِ وَدَلَّاهَا فِي الْبَيْتِ ، فَلَمَّتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ انْقَرَفَتْ فَجَلَسَتْ عِنْدَ الْبَابِ قَعْتُ
 لَا تَكُنْ يَوْمَ يَأْتِيَنَّ ﷺ الْيَوْمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ

هريرة فقد ندد وكان سب ذلك شهرة أبي صالح بالرواية عن أبي هريرة فيسبق إليه اليوم من ليس يحافظ وأما الحفاظ
 فيميزون ذلك ورواية زيد بن أبي أنيسة التي أشار إليها الدارقطني أخرجه الطبراني في الأوسط قال ولم يروه عن
 الأعمش إلا زيد بن أبي أنيسة ورواه شعبة وغيره عن الأعمش فقالوا عن أبي سعيد انتهى وأما رواية حاصم فأخرجها
 النسائي في الكبرى والبراز في مسنده وقال ولم يروه عن حاصم إلا الزائدة ومن رواه عن الأعمش فقال عن أبي سعيد
 أبو بكر بن عياش عند عبد بن حميد ومحي بن عيسى الرمل عند أبي عوانة وأبو الأحوص عند أبي خيثمة وإسرائيل
 عند تميم الرازي وأما أحكامه الدارقطني عن رواية أبي عوانة فقد وقع في من رواية مسدد وأبي كامل وشيبان عنه
 على الشك قال في روايته عن أبي سعيد وأبي هريرة وأبو عوانة كان يحدث من حفظه في مباحثهم وحديثهم من كتابه أثبت
 ولم يشك أحق بالتقدم عن شريك والله أعلم وقد أملت على هذا الموضع جزءاً مفرداً لحصص مقاصده هنا جون الله تعالى
 (تكملة) اختلف في سباب الصحابي فقال عياض ذهب الجمهور إلى أنه يذمر وعن بعض المالكية يقتل وخص بعض
 الشافعية ذلك بالشيخين والحسين في القاضي حسين في ذلك وجين وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين وكذا من
 كفر من صرح النبي ﷺ بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لا تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ
 الحديث السابع عشر حديث أبي موسى (قوله عن شريك بن أبي نجر) هو ابن عبد الله وأبو نجر جد (قوله خرج ووجه
 هنا) كذا لاكثر بنقص الزاوة وتشديد الجيم أي توجه أو وجه نفسه وفي رواية الكشميش
 بسكون الجيم لفظ الاسم مضافاً إلى الظرف أي جهة كذا (قوله حتى دخل براريس) يفتح الالف
 وكرر الراء بعدها تحتانية سا كنة ثم مهمله بستان بالمدينة معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو
 بالقرب من قباء وفي يؤه سقط خام النبي ﷺ من أصبح عثمان رضي الله عنه (قوله وتوسط قهبا)
 بضم القاف وتشديد الفاء هو الداء كذا التي تجعل حول البئر وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع والجمع
 قفاف ووقع في رواية عثمان بن غياث عن أبي عثمان عند مسلم بينا رسول الله ﷺ في حائط من حوائط المدينة وهو
 متكئ ينتكح بومعه بين الماء والطين (قوله تفلت لاكون بواب النبي ﷺ اليوم) ظاهره أنه اختار ذلك وقطعه من
 تلقاه فقه وقد صرح بذلك في رواية عبد بن جعفر عن شريك في الأدب في إرفاديه ولم يأمري قال ابن القيم في إنبان المرء
 يكون بواباً للامم وإن لم يأمره كذا قال وقد وقع في رواية أبي عثمان الآتية في مناقب عثمان عن أبي موسى أن النبي ﷺ
 دخل حائطاً وأمره بحفظ باب الحائط ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث
 فقال يا أبا موسى أملك على الباب فاطلق ففرض حاجته وتوصاً ثم جاء ففعل على قف البئر أخرجه أبو عوانة في صحيحه
 والروائي في مسنده وفي رواية الترمذي من طريق أبي عثمان عن أبي موسى فقال لي يا أبا موسى أملك على الباب
 فلا يدخلن علي أحد فيجمع بينهما بأنه لما حدث فقه بذلك صادف امر النبي ﷺ بأن يحفظ عليه الباب وأما قوله ولم
 يأمري فيريد أنه لم يأمره أن يستر بواباً وإنما أمره بذلك فدرما يقضى حاجته ويتوصاً ثم استمر هو من قبل نفسه وسيأتي له

فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ عَلَى رِسَالِكَ ثُمَّ دَعَبْتُ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ قَالَ أَتَيْدُنْ لَهُ؟ وَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِي أَبِي بَكْرٍ أَدْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الثَّفِّ وَدَلَّ رَجُلَيْهُ فِي الْبُيْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهِ ثُمَّ رَجَعَتْ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَدَوَّضًا وَيَلْعَنُ، قُلْتُ إِنَّ بُرْدَ اللَّهِ يَمْلَأُنِي خَيْرًا بِرِيدِ أَخَاهُ يَأْتِي بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ، قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ بُحَيْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قُلْتُ عَلَى رِسَالِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ عَلَيْهِ، قُلْتُ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ؟ قَالَ أَتَيْدُنْ لَهُ؟ وَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ أَدْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّ رَجُلَيْهُ فِي الْبُيْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ إِنَّ بُرْدَ اللَّهِ يَمْلَأُنِي خَيْرًا يَأْتِي بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ، قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ عُمَانُ بْنُ عَمَانَ قُلْتُ عَلَى رِسَالِكَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ أَتَيْدُنْ لَهُ؟ وَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى نُصَيْبِهِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ أَدْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى نُصَيْبِيكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الثَّفَّ قَدْ مَلِيَ

توجه آخر في خير الواحد فبطال ان يستدل به لاقاله ابن التين والعجب انه قل ذلك بعد عن الداودي وهذان مختلف الحديث وكأنه خفي عليه والجمع الذي قرره ثم ان قول ابى موسى هذا لا يعارض قول انس انه ﷺ لم يكن له ابوابا كما سبق في كتاب الجنائز لان مراد انس انه لم يكن له ابوابا مرتب لذلك على الدوام (قوله دفع الباب) في رواية ابى بكر فجاه رجل يستأذن (قوله يبشرك الجنة) زاد ابو عتيان في روايته حمد الله وكذا قال في عمر (قوله وقد تركت اخي يودوا ويلعني) كان لابى موسى اخوان ابورهم وابو بردة وقيل ان له اخا آخر اسمه عبد واشهرهم ابو بردة واسمه عامر وقد خرج عنه احمد في مسنده حديثا (قوله فاذا انسان يحرك الباب) فيه حسن الادب في الاستئذان قال ابن التين ويحتمل ان يكون هذا قيل تزل قول له لا تدخلوا بيوتنا غير يوتكم حتى تستأنوا (قلت) وما بعد ما قال فقد وقع في رواية عبد الرحمن ابن حرملة فجاه رجل فاستاذن وسأني في آخر مناقب عمر من طريق ابى عتيان التهمدي عن ابى موسى بلفظ فجاه رجل فاستفتح فصرف ان قوله يحرك الباب انما حركه مستاذنا لا دافعا له ليدخل بغير اذن (قوله) فقال عتيان قتل على رسلك فجئت الى النبي ﷺ فاخبرته فقال اتدندن له) في رواية ابى عتيان ثم جاء آخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال اتدندن له (قوله) وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى نصيبك (في رواية ابى عتيان حمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جالس وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة فدخل وهو يحمده الله ويقول اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن ارقم عند البيهقي في الدلائل قال حتى اني ﷺ فقال اطلق حتى نامى ابى بكر فقال له ان النبي ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول لك ابشر بالجنة ثم انطلق الي عمر كذلك ثم انطلق الى عتيان كذلك وزاد بعد بلاه شديد قال فاطلق فذكر انه وجد دم على الصفة التي قال له وقال ابن تين الله قلت في مكان كذا وكذا فاطلق اليه وقال في عتيان فاخذ يدي حتى اتينا رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ان زيدا قال لي كذا والذي بينك والحق ما تخبت ولا تخبت ولا مست ذكري يميني من ذاك فاني بلاه يصيني قال هو ذاك قال البيهقي اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون النبي ﷺ ارسل زيدا بن ارقم قبل ان يجي ابوموسى فلما جاؤا كان ابوموسى قد قدم على الباب فراسلهم على لسانه ينعموا ارسل به اليهم زيد بن ارقم والله اعلم (قلت) ووقع نحو قصة ابى موسى للال وذلك فيما أخرجه ابودارد من طريق اسمعيل بن جعفر

فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ قَالَ شَرَبْتُكَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فَأَوَلَتْهَا قُبُورُهُمْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَدَّ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ فَرَجَحَ بِهِمْ فَقَالَ أَتَيْتُ أَحَدًا فَأَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ نَافِعٍ بْنِ عَبْدِ الْحَرثِ الْخَزَاعِيِّ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطَا مِنْ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِبَالٍ أَسْكَنْ عَلَى الْبَابِ فَأَبَا بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ فَذَكَرْنَاهُ وَخَرَجَهُ الطَّيْرَانِي فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ نَحْوُهُ وَهَذَا إِنْ صَحَّ حَلَّ عَلَى الصَّدَقِ ثُمَّ ظَهَرَ لِي أَنْ فِيهِ وَهَامِنْ بَعْضُ رِوَاةٍ فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وَفِي حَدِيثِهِ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَرثِ هُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَأْذِنُ وَهُوَ وَمُتَابِعُهُ قَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عَقِيقَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ نَافِعٍ فَذَكَرْنَاهُ فِيهِ فَأَبَا بَكْرٍ فَاسْتَأْذَنَ فَقَالَ لَا بِي مُوسَى فَمَا أَعْلَمُ أَنَّنِي لَهُ وَخَرَجَهُ التَّسَائِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ نَافِعٍ ابْنِ عَبْدِ الْحَرثِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَهُوَ الصَّوَابُ فَرَجَحَ الْحَدِيثَ إِلَى أَبِي مُوسَى وَاتَّحَدَتِ الْقِصَّةُ وَتَاهُ أَعْلَمُ وَأَشَارَ ﷺ بِالْيُولَى لِلذِّكْرَةِ إِلَى مَا صَابَ عَنَانَ فِي آخِرِ خِلَافَتِهِ مِنْ الشَّهَادَةِ يَوْمَ الدَّارِ وَفَدَّ وَرَدَعَنَهُ ﷺ أَصْرَحَ مِنْ هَذَا فَرَوَى أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ كَلْبِ بْنِ وَائِلٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً فَرَجَلَ بِهَا قَتْلَ فِيهَا هَذَا يَوْمَئِذٍ ظَلَمًا قَالَ فَتَنَظَرْتُ قَاتِلًا عَنَانَ اسْتَدَعَ صَحْبِي (قَوْلُهُ جَلَسَ وَجَاهَهُ) بِضَمِّ الْوَاوِ وَبِكسر هَايِ قَاتِلَهُ (قَوْلُهُ قَالَ شَرَبْتُكَ) هُوَ مَوْصُولٌ بِالْإِسْتِدْلَاحِ (قَوْلُهُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فَأَوَلَتْهَا قُبُورُهُمْ) فِي مَوْقِعِ الْبَيْعِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِخُصُوصِ صُورَةِ الْجُلُوسِ الْوَاقِعَةِ وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَعِيدٌ قَالَتْ ذَلِكَ أَتْبَاهُ قِيمَةٍ مِنْ قُبُورِهِمْ وَسَيَأْتِي فِي الْفَتْحِ بِلَفْظِ اجْتَمَعَتْ هُنَا رَأْسُ عَنَانَ وَلَوْ تَوَثَّخَ الْأَخْرَجَةُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ عَائِشَةَ فِي صِفَةِ الْقُبُورِ الثَّلَاثَةِ أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ لَكَانَ فِيهِ نَامُ التَّشْبِيهِ وَلَكِنْ سَنَدُهُ ضَعِيفٌ وَعَارِضُهُ مَا هُوَ أَصَحُّ مِنْهُ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ بْنِ عِمْدَانَ قَتْلَ لَعَائِشَةَ بِأَمَامَةِ كُنْفَى لِي عَنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ فَكُنْتُ لِي الْحَدِيثُ فِيهِ فَأَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتِلًا أَبُو بَكْرٍ رَأْسَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَعُمَرُ رَأْسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا الْحَدِيثُ الثَّامِنُ عَشَرَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى) هُوَ بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ وَسَعِيدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي عُرُوبَةَ (قَوْلُهُ صَدَّ أَحَدًا) هُوَ الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ لَسْلَمَ وَلَا بِي يَجِي مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَعِيدٍ حَرَاءٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَلَوْلَا اتِّحَادُ الْخُرُوجِ لَجُوزَتْ تَعْدُدُ الْقِصَّةِ ثُمَّ ظَهَرَ لِي أَنَّ الْإِخْتِلَافَ فِيهِ مِنْ سَعِيدٍ فَانِي وَجَدْتُهُ فِي مَسْنَدِ الْحَرِثِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ رُوْحِ بْنِ عُبَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ فَقَالَ فِيهِ أَحَدًا أَوْ حَرَاءً بِالشَّكِّ وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ بَرْدَةَ بِلَفْظِ حَرَاءٍ وَاسْتَدَعَ صَحْبِي وَأَخْرَجَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ بِلَفْظِ أَحَدٍ وَاسْتَدَعَ صَحْبِي فَقَوِيَ أَحْتِمَالُ تَعْدُدِ الْقِصَّةِ وَتَقَدَّمَ فِي آخِرِ الْوَقْفِ مِنْ حَدِيثِ عَنَانَ يَضَافُ نَحْوُهُ وَفِيهِ حَرَاءٌ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا يُؤَيِّدُ تَعْدُدَ الْقِصَّةِ فَذَكَرْنَاهُ كَانَ عَلَى حَرَاءٍ وَمَعَهُ الْمَذْكُورُونَ هُنَا وَزَادَ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ وَتَاهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) قَالَ ابْنُ الْبَيْنِ أَمَّا نَافِعٌ أَبُو بَكْرٍ عَطَا عَلَى الصُّمَيْرِ الْمَرْفُوعِ الَّذِي فِي صَعْدٍ وَهُوَ جَائِزٌ اتِّفَاقًا لَوُجُودِ الْخَائِلِ وَهُوَ قَوْلُهُ أَحَدًا وَهُوَ مُخْلَافٌ قَوْلُهُ الْآخَرِ الْبَابِ كَتَبْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقَوْلُهُ أَتَيْتُ وَقَعَ فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ فَضَرَبَهُ بِرَجْلِهِ وَقَالَ أَتَيْتُ بِلَفْظِ الْأَمْرِ مِنَ الْبَيَاتِ وَهُوَ الْإِسْتِقْرَارُ وَأَحَدٌ مَدَّ يَدَهُ وَخَطَّابُهُ يَحْتَمِلُ الْحَازِمَةَ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَوَّلَى وَقَدْ تَقَدَّمَ سَمْعُهُ فِي قَوْلِهِ أَحَدٌ جَبَلٌ يَحْتَمِلُ وَنَحْوُهُ وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَقَعَ فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ فَضَرَبَهُ بِرَجْلِهِ قَالَ أَتَيْتُ (قَوْلُهُ فَأَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ) فِي رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدِ الْإِثْنَةِ فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ فَأَعْلَيْكَ الْإِثْنَانِ أَوْ صَدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَأَوْفَاهَا التَّنَوُّعُ وَشَهِيدٌ لِلْجَنَسِ هَذَا الْحَدِيثُ الثَّاسِعُ عَشَرَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ الْبَاطِلُ وَاسْمُ جَدِّهِ رَاهِمٌ وَأَمَّا السَّرْحِيُّ

حدثنا صفوان بن يحيى عن أنس بن مالك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ بينا أنا على بئر أنزع منها جاني أبو بكر وعمر ، فأخذ أبو بكر الدلو ، فترع دلوًا أو دلوين ، وفي ترعه سمعت والله بقر له . ثم أخذها ابن الخطيب من يد أبي بكر فاستحالت في يدي غريبًا ، فلم أر عبقريًا من الناس يترى قرينه ، فترع حتى ضرب الناس بطنه * قال وهب : العطن مبرك الأبل ، يقول حتى رويته الأبل فأناخت

فكنيته أبو جعفر واسم جده صفوان (قوله حدثنا صفوان) هو ابن جورة (قوله بينا أنا على بئر) أى فى المنام كما تقدم الترمذى به فى هذا الباب من حديث أبى هريرة بينا أنا نائم وسبق من وجه آخر عن ابن عمر قيل مناقب الصعابة بباب رأت الناس مجتمعين فى صعيد واحد يأتى فى مناقب عمر بلفظ رأت فى المنام (قوله اترع منها) أى املأها بالدلو (قوله فترع دلوًا أو دلوين) يفتح المعجمة وبالنون وآخره موحدة الدلو الكبيرة إذا كان فيها الماء وأهنى من شرح هذا الحديث على أن ذكر الذنوب إشارة إلى مدة خلافته وفيه نظر لانه ولى سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوب بين أول ثلاثة والذى يظهر لى أن ذلك إشارة إلى مناقب فى زمانه من الفتوح الكبار وفى ثلاثة ولذلك لم يتعرض فى ذكر عمر إلى عدد ما تزعه من الدلاء وإنما وصف تزعه بإظلمة إشارة إلى كثرة ما وقع فى خلافته من الفتوح والله أعلم وقد ذكر الشافعى تحسيرا هذا الحديث فى الألام فقال بعد أن ساقه ومعنى قوله وفى ترعه صنف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لاهل الردة عن الانتصاح والازدياد الذى بلغه عمر فى طول مدته انتهى فجمع فى كلامه ما تفرق فى كلام غيره ويؤيد ذلك ما وقع فى حديث ابن مسعود فى نحو هذه القصة فقال قال النبي ﷺ فاعبرها أبو بكر فقال إلى الأمر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك أخرجه الطبرانى لكن فى أسنده إواب بن جابر وهو ضعيف (قوله وفى ترعه ضعف) أى انه على مهل ورفق (قوله والله يغفر له) قال النووي هذا دعاء من المتكلم أى انه لا مفهوم له وقال غيره فى إشارة إلى قرب وفاة أبى بكر وهو نظير قوله تعالى لنيه عليه السلام فبسط بجمع ربه واستغفروه انه كان نوابا فانها إشارة إلى قرب وفاة النسي (قلت) ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى قلة الفتوح فى زمانه لأصغر له فى لسان سبيه قصر مدته فعنى المغفرة رفع الملامة عنه (قوله فاستحالت فى يدي غريبًا) يفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أى دلوا عظيمة (قوله فلم أر عبقريًا) يفتح الميملة وسكون الواحدة بعدها كاف مفتوحة وراء مكسورة تحتانية ثقيلة والمراد بكل شئ بلغ النهاية وأصله ارض يسكنها الجن ضربها العرب بالمثل فى كل شئ عظيم وقيل قرينة يعمل فيها الثياب الباقلة فى الحسن وسيأتى بقية ما فيه فى مناقب عمر (قوله بقرى) يفتح اوله وسكون الفاء وكسر الراء وسكون النحتانية وقوله قرينة يفتح الفاء وكسر الراء وتشديد النحتانية للمفتوحة وروى بسكون الراء وخطأه الخليل ومناه يعمل عملها البالغ ووقع فى حديث أبى عمر يترع عمر (قوله حتى ضرب الناس بطنه) يفتح المهملين وآخره نون هومناخ الأبل إذا شربت ثم صدرت وسيأتى فى مناقب عمر بلفظ حتى روى الناس وضر بوا بطنه ووقع فى حديث أبى الطفيل بإسناد حسن عند البزار والطبرانى أن رسول الله ﷺ قال بينا أنا اترع اللبلة إذا وردت على غنم سود وغرغاء أبو بكر فترع فذكره وقال فى عمر فلا الحياض وأروى الواردة وقال فيه فقلت السود العرب والغنم العجم (قوله قال وهب) هو بن جرير شيخ شيخه فى هذا الحديث وكلامه هذا موصول بالسند المذكور وقوله يقول حتى رويته الأبل فأناخت هو مقول وهب المذكور وسيأتى شئ من بابته فى كتاب التعبير إن شاء الله تعالى قال البيضاوى أشار بالبر إلى الدين الذى هو منبع مائه حياة النفوس وتأم امرى المعاش والمعاد والزعم منه إخراج الماء وفيه إشارة إلى اشاعة امره واجراء احكامه وقوله يغفر الله له إشارة إلى أن ضعفه المراد به الرفق غير قاذف فيه

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ ثِيَابِي أَبِي الْحَسَنِ الْمَكِّيُّ عَنْ
بَنِي أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمِهِ ، يَدْعُرُنَ اللَّهَ لِيُمرَ بَنِي الْخَطَّابِ ،
وَقَدْ وَضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجَلَ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ
لَا رَجُوْ أَنْ يُجَلِّكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ لَأَنْتَ كَثِيرًا يَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ وَهَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنْ كُنْتُ لَا رَجُوْ أَنْ يُجَلِّكَ اللَّهُ مَعَهُمَا فَلَا تَنْتَ بِإِذَا
هُوَ عَلَى بَنِي طَلْحَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ بُحَيْرِ بْنِ أَبِي
كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْأَثَرِ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمَشْرُكُونَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَأَيْتُ عُمَةَ بِنْتُ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَوَضَعَ رِدَائِهِ فِي عُنُقِهِ
فَخَفَنَتْ بِهِ خِيفًا شَدِيدًا فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ ﷺ قَالَ أَقْتُلُون رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ
جَاءَ كُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ **بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ**

أول الراد بالضعف موقوف في أبيه من امر الردة واختلاف الكلمة الى ان اجتمع ذلك في آخر أبيه وتكل في زمان
 عمر واليه الاشارة بالقوة وقد وقع عند احمد بن حنبل حديث سمرة ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دلو من الماء دلت
 فجاء ابو بكر فشرب شر باضعفا ثم جاء عمر فشرب حتى تضلع الحديث في هذا اشار الى بيان البراد بالترغ الضعيف
 والزرع القوي والله أعلمه الحديث المشهور (قوله حدثنا الوليد بن صالح) هو عبد الصفي الجزري النخاس بالنون
 والخاء المججمة وهما ابواهم وغيره ولم يكتب عنه احد لانه كان من اصحاب الراي فراه يصلي فله تعجبه صلته وليس
 له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسياتي من وجه آخر في مناقب عمر عن ابن ابي حنبل فظهر ان البخاري لم يجمع
 به (قوله كنت وابو بكر وعمر) قال ابن التين الاحسن عند النحاة ان لا يعطف على الضعيف المرفوع الا بعدا كده
 حتى قال بعضهم انه قبيح لكن برده عليهم قوله تعالى ما شركتنا ولا ابائنا واجيب بانه قد وقع الحائل وهو قوله ولا تعقب
 بان العطف قد حصل قبل الاقال وبرد عليهم ايضا هذا الحديث فلم تنطق الرواة على لفظه وسياتي في مناقب عمر من وجه
 آخر بلفظ ذهبت انا وابو بكر وعمر فعطف مع التاكيد مع اتحاد المخرج فدل على انه من نضرة الرواة وسياتي شرح
 هذا الحديث قريبا في مناقب عمر ان شاء الله تعالى الحديث الحادي والعشرون (قوله حدثنا محمد بن يزيد بالكوفي)
 قيل هو ابو هشام الرافعي وهو مشهور بكتبته وقال الحاكم والكلاباذي هو غيره موقوف في رواية السكون عن القريري
 محمد بن كثير وهو وهم به عليه ابو علي الجبائي لان محمد بن كثير لا يعرف له رواية عن الوليد والوليد هو ابن مسلم وسياتي
 الحديث في باب ما قال النبي ﷺ واصحابه من المشركين بمكة من وجه آخر عن الوليد وفيه تصريح وتصريح الارزاعي
 بالتعديت وباني شرحه هناك ان شاء الله تعالى (قائمة) مات ابو بكر رضي الله عنه بمرض السيل على ما قاله الزبير بن
 بكار وعمر الوافدي انه اغتسل في يوم بارد فمسي عشرة يوما وقيل بل سمته اليهودي حريرة واغريها وذلك على
 الصحيح لئان بقين من جمادى الآخرة ثلث عشر من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر والما وقيل
 غير ذلك ولم يخطووا انه استكمل سن النبي ﷺ مات وهو ابن ثلاث وستين والله اعلم (قوله باب مناقب عمر بن
 الخطاب) اي ان قيل بنون وقام مصفر ابن عبد العزيز بن رياح بكسر الراء بعدها نختاية واخره مهملة ابن عبد الله
 ابن قريط بن رزاح فتح الراء بعدها زاي واخره مهملة بن عدس بن كعب بن لؤي بن غالب يجمع مع النبي ﷺ في
 كعب وعددا بينهما من الآله الى كعب متناوت واحد بخلاف أبي بكر فين النبي ﷺ وكعب سبعة آباء وبين عمر

أبي حفص القرشي العدوي رضى الله عنه **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال النبي ﷺ رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرمضاء امرأة أبي طلحة وسميت خشفة قلت من هذا فقال هذا بلال، ورأيت قصرًا هناك جارية، قلت لمن هذا؟ فقال ليلى فأردت أن أدخله فأنظر إليه، قد كرت غيرك، فقال عمر بأبي وأمي يا رسول الله أعليك **حدثنا** سعيد بن أبي مرزوق أخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال رأيتني عند رسول الله ﷺ إذ قال رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، قلت لمن هذا القصر؟ قال ليلى، قد كرت غيرته فقلت مذبذبًا فبكي عمر وقال أعليك أغار يا رسول الله

وبين كعب ثمانية أمم محرمة بنت هاشم بن الغيرة ابنة عم أبي جهل والحارث بن هشام بن الغيرة وقع عند ابن منده أنها بنت هشام أخت أبي جهل وهو تصحيف به عليه ابن عبد البر وغيره (قوله أبي حفص القرشي العدوي) أما كنية فاف في السيرة لا بن اسحق ان النبي ﷺ كناه بها وكانت حفصة أكبر أولاده وأما لقبه فهو القاروق بإحقا قيل أول من لقب به النبي ﷺ رواه أبو جعفر بن أبي شيبة في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمرو رواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل أهل الكتاب أخرجه بن سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي ثم ذكر المصنف في هذه الترجمة ستة عشر حديثًا الأول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة أحاديث (قوله حدثنا عبد العزيز ابن الماجشون) كذا لا يذر وسقط لفظ ابن من روى غير وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المدني والماجشون لقب جده وتلقب به أولاده (قوله حدثنا محمد بن المنكدر) هكذا رواه الأكثر عن ابن الماجشون ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد عن أنس أخرجه البغوي في فوائده فعمل لعبد العزيز فيه شيخين ويؤيده اقتضاه في حديث حميد على قصة القصر فقط وقد أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان من وجه آخر عن حميد كذلك (قوله رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرمضاء امرأة أبي طلحة) هي أم سلمة والرمضاء بالتصغير صفة لها رمض كأن عيناها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل واسمها يقال فيه بالثين المجمة بدل الراء وقيل واسم اختها أم حرام وقال أبو داود هو اسم اخت أم سلمة من الرضاعة وجوز ابن الثين ان يكون المراد امرأة أخرى لا بي طلحة وقوله رأيتني بضم اللام والضمير من المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب (قوله وسميت خشفة) بفتح الميمتين والقاء أى حركة وزنا ومعنى وقع لاجتماع خشفة خشفة أى صوتا قال أبو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد قليل وأصله صوت ديب الحية ومعنى الحديث هنا ما سمع من حس وقع القدم (قوله قلت من هذا فقال هذا بلال) وهذا قد تقدم في صلاة الليل من حديث أبي هريرة مطولا وتقدم من شرحه هناك ما يصلق به وتقدم بعض الكلام عليه في صفة الجنة حيث أورد هناك من حديث أبي هريرة (قوله ورأيت قصرًا هناك جارية) في حديث أبي هريرة الذي بعده تتوضأ إلى جانب قصر وفي حديث أنس عند الترمذي قصر من ذهب والقفا بكسر القاء وتخفيف النون مع المدحج الدار (قوله قلت لمن هذا فقال) في رواية الكشيبي فقالوا والظاهر أن المخاطب له ذلك جبريل وغيره من الملائكة وقد أفرد هذه القصة في النكاح وفي التعبير من وجه آخر عن ابن المنكدر (قوله قد كرت غيرك) في الرواية التي في النكاح فأردت أن أدخله فلم يعني الاعلى بنبرتك ووقع في رواية ابن عينة عن ابن المنكدر وعمر بن دينار جميعا عن جابر في هذه القصة الأخيرة دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا يسمع فيه ضوضاء قلت لمن هذا فقيل لعمر والضوضاء بمجتمعتين مفتوحتين بينهما وأروبالد

حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي حدثنا أن المبارك عن يونس عن الزهري أخبرني حمزة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال **بيننا أنا نائم شربت يعني اللبن حتى أنظر إلى الري يجرى في ظفري أو في ظفاري ، ثم نأولت حمر** فقالوا **فأولت** قال **العلم** **حدثنا محمد بن يشر**

ووقع في حديث أبي هريرة أن عمر بن الخطاب بلغه في عمره وفي المجلس وقوله باي وأبي أفديك بهما وقوله عليك أغار معدود من القلب والأصل عليها أغار منك قال ابن بطال فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلفه قال وبكاه عمر يحتمل أن يكون سرورا ويحتمل أن يكون نشوقا أو خشوعا ووقع في رواية أبي بكر بن عياش عن حميد من الزائدة فقال عمر وهل رضى الله عليك وهل هداني إليك رويته في فوائد عبد الله بن الزحري من هذا الوجه وهي زيادة غريبة الحديث الثاني حديث أبي هريرة في المعنى ذكره مقتصر على قصة رؤيا المرأة إلى جانب القصر وزاد فيه قالوا المرفد كرت غير تفويت مدبر وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من مراعاة الصلوة وفيه فضيلة ظاهرة لعمر وقوله فيه توضحا يحتمل أن يكون على ظاهره ولا ينكر كونها توضحا حقيقة لأن الرؤيا وقعت في زمن التكليف والجنة وإن كان لا تكليف فيها فذلك في زمن الاستقرار بل ظاهر قوله توضحا إلى جانب قصرها توضحا خارجة منه أو هو على غير الحقيقة ورؤيا التمام لا يحتمل دائما على الحقيقة بل يحتمل التاويل فيكون معني كونها توضحا أنها تحافظ في الدنيا على العبادة والمراد بقوله توضحا أي تستعمل المسألة لاجل الوضوء على مدلوله القوي وفيه بعد وأغرب ابن قتيبة وبعه الخطابي فزعم أن قوله توضحا تصحيف وتغيير من الناسخ وإنما الصواب امرأة شوهاء ولم يستند في هذه الدعوى إلى استبعاد الجمع في الجنة فوضوه لأنه لا يعمل فيها وعدم الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضي تظليل الحافظ ثم أخذ الخطابي في قل كلام أهل اللغة في تحصيل الشوهاء فقل هي الحسنة وقوله عن أبي عبيدة وإنما تكون حسنة إذا وضعت بها الفرس قال الجوهري فرس شوهاء صفة محمود والشوهاء الواسعة العلم وهو مستحسن في الخيل والشوهاء من النساء القبيحة كاجزم به ابن الأعرابي وغيره وقد تنقب القرطبي كلام الخطابي لكن نسب إلى ابن قتيبة فقط قال ابن قتيبة بدل توضحا شوهاء ثم قل أن الشوهاء تطلق على القبيحة والحسنة قال القرطبي والوضوه هنا تطلب زيادة الحسن للانضافة لأن الجنة مزهقة عن الأوساخ والأقذار وقد ترجم عليه البخاري في كتاب التعمير باب الوضوء في المنام فبطل ما تخيل الخطابي وفي الحديث فضيلة الرميصا، وإنما كانت مواظبة على العبادة كذا قل ابن التين عن غيره وفيه نظر الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر) هو الأسدي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وله شيخ آخر يقال له محمد بن الصلت يكنى أبا يعلى وهو بصري وأبو جعفر أكبر من أبي يعلى وأقدم سماعا (قوله شربت يعني اللبن) كذا أورده مختصرا وسيأتي في التصريح عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ **بيننا أنا نائم شربت** لبن فذهب ابن قسرت منه أي من ذلك اللبن (قوله حتى أنظر إلى الري) في رواية عبدان حتى أني ويجوز فتح هـ زائي وكبرها ورؤيا إلى على سبيل الاستعارة كأنه جعل الري جسما أضاف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا وأما قوله **أنظر** فأنما أتى به بصيغة المضارع وأصل أنه ماض استحضارا للصورة لما يقوله **أنظر** يؤيد أن قوله **أرى** في الرواية التي في العلم من رؤيا البصر لا من العلم والري بكسر الراء مفتوحا (قوله يجرى) أي اللبن وألري وهو حال (قوله في ظفري أو ظفاري) شك من الراوي في رواية عبدان من الظفاري ولم يشك وكذا في رواية عقيل في العلم لكن قال في الظفاري (قوله نأولت حمر) في رواية عبدان ثم نأولت فضلى يعني عمر وفي رواية عقيل في العلم ثم أعيت فضلى عمر بن الخطاب (قوله قالوا لما أولته) أي عبرته (قال العلم) بالنصب أي أولته العلم وبالرفض أي المؤول به هو العلم ووقع في جزء الحسين بن عرقم وجه آخر عن ابن عمر قال فقالوا هذا العلم الذي أناك الله حتى إذا احتلت فضلت منه فضلة فأخذها عمر قال أصبتم وأستاده ضيف

مَبْنُوتَةٌ كَثِيرَةٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدَ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ عُمَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمُهُنَّ وَيُسْتَكْبِرُهُنَّ عَالِيَةً أَصُولُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ عُمَرَ فَمَنْ قَبَادَرَنَ الْحِجَابَ . فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ اضْحَكِ اللَّهُ سَبَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ أَتَدْرَنَ الْحِجَابَ . فَقَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَيَّيَنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : يَا عَدُوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَنْتُمُنَّي وَلَا تَهَيَّيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا نَظَرْنَ لَمْ أَنْتَ أَظْفَرُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهَا يَا ابْنَ الْخَطَلِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَاءَ قَطْرًا إِلَّا

أى أهداب وقوله رقيق أى غير غليظة (قوله مبثوثة كثيرة) هو بقية كلام يحيى بن زباد لما ذكر * الحديث الخامس (قوله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أى بن الخطاب وفي الاستادار بعم من التابعين على نسق قربان وما صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب وقر يان وما عبد الحميد وعبد بن سعد وكلهم مدنيون (قوله أسألك عن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش) هن من أزواجه ويحتمل أن يكون مهن من غيرهن لكن قرينة قوله يستكبرونه يؤيد الأول والراد أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطين ويضع الداوى أن الراد أنهن يكنن الكلام عنده وهو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عندهم أنهن يطلبن النفقة (قوله عالية) بالرفع على الصفة والنصب على الحال وقوله أصواتهن على صوته قال ابن التين يحتمل أن يكون ذلك قبل نزول النبي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك طبعين انتهى وقال غيره يحتمل أن يكون الرفع حصل من مجموعهن لأن كل واحدة منهن كان صوتها أرفع من صوته وفيه نظر قبل ويحتمل أن يكون فيه جبرية أو النبي خاص بالرجال وقيل في حقهن التزوية أو كن في حال الخاصة فلم يعتمدن أو تلقن بفهمه ويحتمل في الخلوة فلا يحتمل في غيرها (قوله اضحك الله سنك) إله به الله بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور أو نفى ضد لازمه وهو الحزن (قوله أنتي) من الهبة أى توقرنى (قوله أنت أظف وأغلظ) بالمجتمتين بصيغة أفعال التفضيل من الحفاظة والفظظة وهو يقتضى الشركة في أصل الفعل وجارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لا أضغوا من حولك فإنه يقتضى أنه لم يكن فظا ولا غليظا والجواب أن الذى في الآية نفى وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما فى الحديث ذلك بل مجرد وجود الصفة له في بعض الأحوال وهو عدم انكار المنكر مثلا والله أعلم وجوز بعضهم أن اللفظ هنا بمعنى اللفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المتقضى لعل فعل على به وكان النبي ﷺ لا يواجه أحدا بما بكراهه إلا في حق من حقوق الله وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقا وطلب المندوبات فلما قال النسوة له ذلك (قوله يا ابن الخطاب) قال أهل اللغة أبأها بالفتح والتونين معناها لا تتحدثنا بحديث وبغير تونين كمن حديث عهدناه وأيه بالسكس والتونين معناها حدثنا ما شئت وبغير التونين زدنا عما حدثنا وقع في روايتنا بالنصب والتونين وحكى ابن التين أنه وقع له بغير تونين وقال معناه كف عن لومين وقال الطبري الاسمر بتونين رسول الله ﷺ مطلوب لذاته محمد الز ياتعنه فكان قوله ﷺ إله استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بقوله والذي نفسى بيده الى آخره فإنه يشعر بأنه رضى مقاتله وحدهما (قوله إله) أى طر يقا واسما وقوله قضا أكيد

سَلَّمَ فَبَاغَرَ فَبَكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَتَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مِنْهُ أَسْلَمَ عُمَرُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مَالِكَةَ
أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ وَضَعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ

لنفي (قوله الاسك فاغبرك) فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضي ان الشيطان لا سبيل له عليه لان ذلك يقتضي وجود
العصمة اذ ليس فيه الاقرار الشيطان منه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما اتصل
اليه قدرته فان قيل عدم تسلطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم للموافقة لانه اذا منع من السلوك في طريق قاول
ان لا يلبسه بحيث يسكن من وسوسته له فيمكن ان يكون حفظ من الشيطان ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له
لانها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة وتوقع في حديث حفصة عند الطبراني في الاوسط بلفظ ان الشيطان
لا يلبي عمر منذ اسلم الاخر لوجه وهذا دال على صلاته في الدين واستمراره على الجد الصوف والحق المحض
وقال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذاراه وقال عياض يحتمل أن يكون ذلك على
سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كما يحبه الشيطان والاول أولى انتهى
* الحديث السادس (قوله حدتنا يحيى) بن سعيد القطان واسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وعبد الله
هو ابن مسعود وتوقع في رواية ابن عيينة عن اسمعيل كاسياني في باب اسلام عمر التصريح بذلك (قوله ما زلنا أعززة منذ
اسلم عمر) أي لما كان فيهم من الجد والقوة في أمر الله وروى ابن أبي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن
قال قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر عزاء ومجرت نصر وأمارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهره
حتى أسلم عمر وقد ورد سبب اسلامه مطولاً فأي أخرجه الدارقطني من طريق القاسم بن عيان عن أنس قال خرج عمر متعباً
السيف فلقه رجل من بني زهرة فذ كرقصة فدخل عمر على اخته وانكاره اسلامها واسلام زوجها سعيد بن زيد
وقرأته سورة طه ورغبته في الاسلام فخرج خباب فقال يا عمر فاني أرى رجلاً تكون دعوة رسول الله ﷺ
لك قال اللهم أعز الاسلام عمر أبو بكر وبن هشام وروى أبو جعفر بن أبي شيبة نحوه في تاريخهم حديث ابن عباس
وفي أخره فقلت يا رسول الله تقيم الاختفاء فخرجنا في صفين أنا في أحدهما وحمزة في الآخر فنظرت قريناً يتافصا بينهم
كأية تمصهم مثلها وأخرجه البزار من طريق أسلم مولى عمر مطولاً وروى ابن أبي خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد
رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ الا تسعة وثلاثون رجلاً فكلمتهم اربعين فأنظر الله دينه وأعز الاسلام وروى البزار
نحوه من حديث ابن عباس وقال فيه قتل جبريل فقال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وفي فضائل الصحابة
لخيثمة من طريق أبي وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ اللهم أيد الاسلام بعمر ومن حديث علي بنه بلفظ
اعز وفي حديث عائشة مثلها أخرجه الحاكم باسناد صحيح وأخرجه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ اللهم اعز الاسلام
بأبج الرجلين اليك بأبي جهل أو بعمر قال فكان احبهما اليه عمر قال الترمذي حسن صحيح (قلت) وصححه ابن حبان
أيضاً وفي اسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي أيضاً ومن
حديث انس كافدته في القصة المطولة ومن طريق أسلم مولى عمر عن عمر عن خباب وله شاهد مرسل أخرجه ابن
سعد من طريق سعيد بن المسيب والاسناد صحيح اليه وروى ابن سعد أيضاً من حديث صهيب قال لا أسلم عمر قال
المشركون ان تصف القوم تناو وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس نحوه (قوله في السند اخبرنا عمر بن سعيد)
اي ابن أبي حسين وتوقع في رواية القاسبي سعد بسكون العين وهو وهم * الحديث السابع حديث ابن عباس قال وضع
عمر على سريره فتكفنه الناس بنون وقاه اى احاطوا به من جميع جوانبه والاكتاف التواض (قوله وضع عمر على
سريره) تقدم في آخر مناقب ابى بكر بلفظ انى واقف مع قوم وقد وضع عمر على سريره اى مات وهي جملة حالية

قَالَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ الرَّجُلُ أَخَذَ مِنْكُمْ بَعْضُ مَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فَرَحَمَ عَلَى عُمَرُ وَقَالَ مَا خَلَقْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى
 اللَّهُ بِمَنْ يَمْلِكُ عَنْكَ مِنْكَ ، وَأَيُّمُ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَا ظَنُّ أَنْ يَمْلِكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ . وَحَسِبْتُ إِلَيَّ كُنْتُ كَثِيرًا
 أَسْمَعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : دَعَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ حَدَّثَنَا سَعْدُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ قَالَ قَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّاهُ وَكُهَيْسُ
 ابْنُ الْمُهَازِلِ قَالَا حَدَّثَنَا سَعِيدُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﷺ أَحَدًا
 وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَبْنُ جَرَجَ بِهِمْ فَصَرَّيَهُ يَرْجُوهُ وَقَالَ أَتَيْتُ أَحَدًا فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ
 شَهِيدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ
 حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ بَنِي عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ يَتَنَبَّأُ عُمَرُ فَأَجَبَتْهُ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ يَلْمِزُ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَحَدًا وَأَجُودَ

من عمر (قوله في يعني) أي لم يفرغني والمراد أن عمر أخته (قوله لا رجل أخذ) بوزن فاعل وفي رواية الكشميني
 أخذ بلفظ الفعل الماضي (قوله فرحم على عمر) تقدم في المناقب بلفظ فقال رحمه الله (قوله أحب) يجوز نصبه ورفع
 وإني يجوز فيه الفتح والكسر وفي هذا الكلام أن عليا كان لا يعتقد أن لأحد عملًا في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر
 وقد أخرج ابن أبي شيبة وسعد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحو هذا الكلام وسنده صحيح وهو شاهد
 جيد لحديث ابن عباس لكون مخرجه عن آل علي رضي الله عنهم (قوله مع صاحبك) يحتمل أن يريد ما وقع وهو دفنه
 عندها ويحتمل أن يريد بالبيعة ما يؤل إليه الأمر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبه النبي ﷺ
 وأبو بكر وقوله وحسبني أن يجوز فتح الهمزة وكسرها وتقدم في مناقب أبي بكر بلفظ لاني كثيرا ما كنت اسمع واللام
 للتعليل وما إلهامية مؤكدة وكثيرا نظرف زمان وعامله كان قدم عليه وهو كقوله تعالى قليلا ما تنشر كون وتوقع لاكثر
 كثيرا لما كنت اسمع بزيادة من ووجهت بأن التقدير رائي أجد كثيرا ما كنت اسمع الحديث الثامن حديث أثبت أحد تقدم
 شرحه في مناقب أبي بكر (قوله وقال لي خليفة) هو ابن خياط ومحمد بن سواء بهيمة وتخفيف ومد هو البصري الصري أخرج
 له هنا وفي الأدب وكهيس بهيمة وزن جعفر ابن المهال سدوسي أيضا بصري ماله في البخاري غير هذا الموضع وسعيد
 هو ابن أبي عروبة وسقط جميع ذلك من رواية أبي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيدي زريع (قوله
 لما عليك إلا النبي أو صديق أو شهيد) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ فأما عليك نبي وصديق وشهيدان فتكون أوفي
 حديث آباب بمعنى الواو ويكون لفظ شهيد الجنس ووقع لبعض بلفظ نبي وصديق أو شهيد قليل أو بمعنى الواو
 وقيل تقييد الأسلوب للأشعار بمقابلة الحال لأن صفتي النبوة والصدقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة
 فانها لم تكن وقت حينئذ الحديث التاسع (قوله حدثني عمر هو ابن محمد) ووقع في رواية حرمة عن ابن وهب حدثني
 عمر بن محمد ابن يزيد أي ابن عبد الله بن عمر (قوله سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر) يريدان ابن عمر سأل
 مولى عمر عن بعض شأن عمر (قوله ما رايت) هو مقول ابن عمر (قوله أجد) بفتح الجيم والتشديد أفضل من جذاذا
 اجتهد أجود فعل من الجود (قوله بعد رسول الله ﷺ) يحتمل أن يكون المراد بالبعدية في الصفات ولا يعترض فيه
 للزمان في تناول زمان رسول الله ﷺ وما بعده فيشكل بابي بكر الصديق وبغيره من الصحابة ممن كان يتصف بالجود
 المفرط أو بعد موت رسول الله ﷺ فيشكل بابي بكر الصديق أيضا ويمكن تأويله بزمان خلافته وأجود أفضل من
 الجود أي لم يمكن أحدا جمعه في الأمور ولا أجود بالأموال وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج

حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ
 أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ ، فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا ؟
 قَالَ لَأَتِيَنَّ . إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَقَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرَحْنَا بِنَبِيِّهِ
 فَرَحًا يَقُولُهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أَحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ
 وَأَرْجُوا أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحَيِّ إِيَّاهُمْ . وَلَئِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمَنْحَلِ أَعْلِمُ حَدَّثَنَا بِحَيِّ بْنِ قُرَّةَ حَدَّثَنَا
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ
 كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ مَخَدُّونَ فَإِنْ يَكُ فِي أَمْتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ

النبي ﷺ وأبو بكر من ذلك (قوله حتى انتهى) أي إلى آخر عمره وهذا بناء على أن فاعل انتهى عمر وقائل ذلك
 ابن عمر ويحتمل أن يكون فاعل انتهى ابن عمر أي انتهى في الاختصاص بعد الجدل واجود حتى فرغ مما عنده وقائل ذلك
 نافع والله أعلم * الحديث العاشر حديث أنس بن رجلا سأل النبي ﷺ عن الساعة هو ذوالخويرة الباني وزعم
 ابن بشكوال أنه أبو موسى الأشعري أو أبو ذر من ساق من حديث أبي موسى قلت بإرسال الله المرء بحسب القوم ولا
 يلحق بهم ومن حديث أبي ذر قلت بإرسال الله المرء بحسب القوم ولا يستطيع أن يعمل بهمهم وسؤال هذين ما وقع
 عن العمل والسؤال في حديث الباب أنما وقع عن الساعة فدل على التعدد وسيأتي في الآتي من طريق آخر عن أنس
 أن السائل عن الساعة أعرابي وكذا وقع عند الدارقطني من حديث أبي مسعود أن الأعرابي بالي في المسجد
 قال يا محمد في الساعة قال وما أعددت لها فدل على أن السائل في حديث أنس هو الأعرابي الذي بالي في المسجد
 وتقديم في الطهارة أنه ذوالخويرة الباني كما أخرجه أبو موسى اللخبي في دلائل معرفة الصحابة وسيأتي شرح هذا
 الحديث في كتاب الآداب والمراد منه ذكر أبي بكر وعمر في حديث أنس هذا وأنه قوتها في العمل بالنبي ﷺ والله
 أعلم والحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة أوردته من وجهين (قوله عن أبي هريرة) كذا قال أصحاب إبراهيم بن
 سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي سلمة وخالفهم ابن وهب فقال عن إبراهيم بن سعد بهذا
 الإسناد عن أبي سلمة عن عائشة قال أبو مسعود لا أعلم أحدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف عن إبراهيم بن سعد
 أنه عن أبي هريرة لا عن عائشة وتابعه ذكر ابن أبي زائدة عن إبراهيم بن سعد يعني كذا ذكره المصنف معلقا هنا وقال
 محمد بن عجلان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة أخرجه مسلم والترمذي والنسائي قال أبو مسعود وهو مشهور
 وهو عن ابن عجلان فكانت أباسلمة سمعته من عائشة ومن أبي هريرة جميعا (قلت) وله أصل من حديث عائشة أخرجه
 ابن سعد من طريق ابن أبي عتيق عنها أخرجه من حديث خفاف بن إيماء أنه كان يصل مع عبد الرحمن بن عوف
 فإذا خطب عمر سمعه يقول أشهد أنك مكلم (قوله محدثون) بفتح الدال جمع محدث واختلف في تأويله فقيل ملهم
 قاله الأكثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من أتى في روعه شيء من قبل الملائكة لا على فيكون كاذبي
 حده غيره بهو هذا جزم أبو واحد السكري وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قيد وقيل مكلم أي تكلمه
 الملائكة بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مر فوالله فدل على أن رسول الله ﷺ وكيف يحدث قال تشكك
 الملائكة على لسانه روي عنه في فوائد الجوهر وحكاية القاسبي وآخرين ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة ويحتمل
 رده إلى المعنى الأول أي تكلمه في نفسه وإن لم تكلمها في الحقيقة فربح إلى الإلهام وفرد ابن التين بالنفس
 ووقع في رواية الحميدي عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقي على فيه وعند مسلم من رواية
 ابن وهب ملهمون وهي الأصابع بغير نبوة وفي رواية الترمذي عن بعض أصحاب ابن عينة محدثون

زَادَ زَكَرِيَّاهُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَالٌ يَكْلُمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ ضَمَرْتُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا تُحَدِّثُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُمَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيِّنًا وَابْرَ فِي غَنَمِهِ عَدَا الدُّبُّ فَأَخَذَ مِنْهَا شاةً فطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَفْتَقَهَا فَأَلْقَتْ إِلَى الدُّبِّ فَهَالَ لَهُ مِنْ لَمَّا يَوْمَ السَّيْعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي . قَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . يَأْتِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُمَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حُنَيْفٍ

يَعْنِي مِنْهُمْ وَفِي رَوَاةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي بَنَ سَعْدٍ رَوَاةُ قَوْلِهِ حَدَّثَنَا أَيُّ يُلْقِي فِي رَوْعِهِ أُنْثَى وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ جَعَلَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَبْلَهُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَاحِدٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ بِلَالٍ وَأَخْرَجَهُ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ ذَرْعَنْدٍ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ يَقُولُ بِعَدَلٍ قَوْلُهُ وَقَبْلَهُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ شِهَابٍ (قَوْلُهُ) زَادَ زَكَرِيَّاهُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ . هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورُ وَفِي رَوَايَتِهِ زِيَادَانِ أَحَدَاهُمَا يَأْنِ كُتِبَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ الْمُرَادِ بِالْحَدِيثِ فِي رَوَايَةِ غَيْرِهِ قَالَتْ بَدَلُهَا يَكْلُمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ (قَوْلُهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ) فِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ مِنْ أَحَدِ رَوَاةِ زَكَرِيَّاهُ وَأَصْلُهَا الْأَسْمَاعِيلِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي مُسْتَدْرَجِهِمَا وَقَوْلُهُ وَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي قِيلَ لَمْ يَوْرِدْ هَذَا الْقَوْلُ مَوْلًى لِلزَّيْدِيِّ فَإِنَّ أَمْرَهُ أَفْضَلُ الْأَمْرِ وَأَذَانُ ابْنِ ذَكَّ وَجِدْقُ غَيْرِهِ فَمَا كَانَ وَجُودُهُ فِيمَهُ أَوَّلَى وَأَمَّا أَوْرَدَهُ مَوْلًى لِكَأَيْدِ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ أَنْ يَكُنْ لِي صَدِيقٌ فَإِنَّهُ فَلَانِ يَرِيدُ اخْتِصَاصَهُ بِكُلِّ الصَّدَاقَةِ لَا تَقْبَلُ الْأَصْدَاقَ وَنَحْوَهُ قَوْلُ الْأَجِيرِ إِنْ كُنْتُ عَمَلْتُكَ نَفْسِي حَتَّى وَكَلَامُهُمَا عَالِمًا بِالْعَمَلِ لَكِنْ مُرَادُ الْقَائِلِ أَنْ تَأْخِذَ لِحَقِّي عَمَلٌ مِنْ عِنْدِهِ شَكٌّ فِي كَوْنِي عَمَلْتُ وَقِيلَ الْحِكْمَةُ فِي أَنْ يَجُودَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ قَدْ تَحَقَّقَ وَقَوْلُهُ وَسَبَبُ ذَلِكَ احتياجهم حيث لا يكون جِنْدٌ فِيمَهُ نَبِيٌّ وَاحِدٌ عَنْده ﷺ أَنْ لَا يَحْتَاجُ هَذِهِ الْأَمَةَ إِلَى ذَلِكَ لِاسْتِغْنَائِهَا بِالْقُرْآنِ عَنْ حَدُوثِ نَبِيٍّ وَقَدْ وَقَعَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ حَتَّى أَنْ أُحَدِّثَ مِنْهُمْ إِذَا تَحَقَّقَ وَجُودُهُ لَكُمْ بِمَا وَقَعَ لَهُ لَيْلٌ لَا يَدْلُهُمْ عَنْ عَرْضِهِ عَلَى الْقُرْآنِ قَانَ وَافَقَهُ أَوَّلَ الْفَسْخِ عَمَلٌ بِهِ وَالْأَنزَكَةُ وَهَذَا إِنْ جَازَ أَنْ يَقَعَ لَكِنَّهُ نَادِرٌ عَنِ الْيَكُونِ أَمْرُهُ مَبْنِيٌّ عَلَى اتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَتَبَحُّثِ الْحِكْمَةِ فِي وَجُودِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ بَعْدَ الْعَصْرِ الْأَوَّلِيِّ فِي زِيَادَةِ شَرَفِ هَذِهِ الْأَمَةِ بِوُجُودِ أَمْتَالِهِمْ فِيهِ وَقَدْ تَكُونُ الْحِكْمَةُ فِي تَكْتِيرِمْ مَضَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كَثْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِيمَهُ فَلَمَّا قَاتَ هَذِهِ الْأَمَةَ كَثْرَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِيمَهُ لَكُونِ نَبِيَّاهُمْ خَاتِمَ الْأَنْبِيَاءِ عَوْضًا بِكَثْرَةِ الْمَلَكِيِّينَ وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ الْمَلَكِيِّ الْبَالِغُ فِي ذَلِكَ مِلْغُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّدَقِ وَالْمَعْنَى لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ أَنْبِيَاءٌ مَلَكِيُونَ قَانَ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدُهُمَا شَاهِدٌ عَمْرُفَكَانَهُ جَعَلَهُ (١) فِي الْقَطْعِ قَرِينَةً فِي ذَلِكَ هَلْ يَأْتِي أَمَّا لَفْظُ ذَلِكَ أَنِّي يُلْقِظُ أَنْ يُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ لَوْ كَانَ يَهْدِي نَبِيٌّ لَكِنْ عَمْرُفَكَانَهُ فِي الْآخِرِ عَلَى سَبِيلِ الْفَرَضِ وَالتَّقْدِيرِ أُنْثَى وَالْحَدِيثُ الْمَشَارُ إِلَى أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُ وَابْنُ حَبَانَ وَالحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَقِيْبَةَ بْنِ طَامِرٍ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ سَعِيدٍ وَلَكِنْ فِي تَقْرِيرِ الطَّبْرَانِيِّ نَظَرًا لَهُ وَقَعَ فِي شَسِّ الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ وَلَا يَمْنُ مَرَادُهُ لَا يَخْرُضُ أَهْمُ كَانُوا أَنْبِيَاءَ (قَوْلُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا أُحَدِّثُ) أَيْ قَوْلُهُ عَلَيَّ وَمَا رُسُلَنَا بَلَّغَكُمْ مِنْ

(١) قَوْلُهُ جَعَلَهُ فِي الْقَطْعِ أَيْ كَذَا فِي النَّسَخِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَنَا وَلَعَلَّ فِيهِ سَقَطًا وَالْأَصْلُ جَعَلَهُ الْقَطْعَ قَرِينَةً فِي ذَلِكَ فِي شَكْلِهِ هُوَ نَبِيٌّ أَخْرَجَهُ مَصْحُوحًا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَنَا أَنَا نَائِمٌ رَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ فَمِنْهُمْ مَا يَبْلُغُ الثَّنَدَى وَمِنْهُمْ مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ أَجْرُهُ قَالُوا فَمَا أَوَّلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ الدِّبْنُ **حَدَّثَنَا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مِلْكَئِيلَةَ عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ عَزْمَةَ قَالَ أَمَا طَعْنُ عُمَرُ جَسَلٌ يَا لَمْ . قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يَجْزِعُهُ بِالْمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَئِنْ كَانَ ذَلِكَ لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنْتُ صُحْبَتَهُ . ثُمَّ فَارَقْتُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ . ثُمَّ صَحِبْتُهُمْ فَأَحْسَنْتُ صُحْبَتَهُمْ . ثُمَّ فَارَقْتُهُمْ لَتَفَارَقْتُهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ . قَالَ أَمَا مَاذَ كَرِهْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِضَاهُ

رسول ولاني الا اذا نبي الاية كان ابن عباس زاد فيها ولا حدث اخرجه سفيان ابن عينة في اواخر جامعه وأخرجه عديد من حميد بن طريقه واستاده ابن عباس صحيح ولطعن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأوما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي ﷺ من المواعظ التي نزل القرآن مطابقا لها ووقع له بعد النبي ﷺ عدة اصابات * الحديث الثاني عشر حديث ابن هرويرة في الذي كله الذئب اورده مختصرا بدون قصة البقرة وقد تقدم شرحه في مناقب ابى بكر * الحديث الثالث عشر حديث ابى امامة عن ابى سعيد (قوله عن ابى سعيد الخدرى) كذا رواه اكثر اصحاب الزهري ورواه معمر بن الزهري عن ابى امامة بن سهل عن بعض اصحاب النبي ﷺ فأبهه أخرجه احمد وقد تقدم في الامان من رواية صالح بن كيسان عن الزهري فصرح بذلك ابى سعيد ووقع في التعبير من هذا الوجه عن ابى امامة بن سهل انه سمع ابى سعيد (قوله رأيت الناس عرضوا على الحديث) وفيه عرض على عمرو عليه قيص اجتزأ لطلوه وقد تقدم من رواية صالح بن كيسان بلفظ بجره (قوله قالوا فما اوتت ذلك) سيأتي في التعبير السائل عن ذلك ابى بكر يأتى فيشرح هناك ان شاء الله تعالى وقد استشكل هذا الحديث بانه يلزم منه ان عمر افضل من ابى بكر الصديق والجواب عنه تخصيص ابى بكر من عموم قوله عرض على الناس فامل الذين عرضوا اذذاك لم يكن فهم ابى بكر وان كون عمر عليه قيص بجره لا يستلزم ان لا يكون على ابى بكر قيص اطول منه واسبق فله كان كذلك الا ان المراد كان حينئذيان فضيلة عمر فاقصر عليها والله اعلم * الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) هو الذي يقال له ابن علي (قوله عن المسور بن عزمه) كذا رواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال عن عباس وأخرجه الاسماعيلي من رواية القواريري عن حماد بن زيد فوصولا ويحتمل ان يكون مغفولا عن الاثنين (قوله لا طعن عمر) سيأتي بيان ذلك بعد في اواخر مناقب عثمان (قوله وكان بجره) بالجمع والزاي الثقيلة أي ينسب الى الجزع و يلوم عليه ومعنى بجره عزيل عنه الجزع وهو قوله تعالى حتى اذا فرغ عن قلوبهم أي ازيل عنهم الفزع ومنه مرضه اذا عانى ازالة مرضه ووقع في رواية الجرجاني وكان بجره وهذا يرجع الضمير فيه الى عمر بخلاف رواية الجماعة فان الضمير فيها لابن عباس ووقع في رواية حماد بن زيد وقال ابن عباس مستجلدا عمر فقلت جلدا لانه النار ايدا قال فنظر الى نظرة كنت اراى له من تلك النظرة (قوله ولانى كان ذاك) كذا في رواية الاكثر وفي رواية الكشميضى ولا كل ذلك اي لا تبلغ في الجزع فإ أنت فيه ولبعضهم ولا كان ذلك وكانه دماه أي لا يكون ما تخافه أولا يكون الموت بلك الطعنة (قوله ثم فارقت) كذا بحذف المفعول وللشميضى ثم فارقت (قوله ثم صحبتهم فاحسنت صحتهم ولئن فارقتهم) يعنى المسلمين وفي رواية بعضهم ثم صحبتهم صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة أي اصحاب النبي ﷺ وأبى بكر وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع

فَأَنَّكَ مِنْ مِّنْ أُمَّةٍ قَالَىٰ مَن يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لَكَ مِنَ الْإِلهِ لَوْ أَنَّ
 إِلَهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَن يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لَكَ مِنَ الْإِلهِ لَوْ أَنَّ
 إِلَىٰ طِلَاحِ الْأَرْضِ دَهْبًا لَا تَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ تَأْتِيَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُ مِنْ رَّبِّكَ حَدَّثَنَا
 أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ دَخَلَ عَلَىٰ عُمَرَ بِهَذَا حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَانُ بْنُ عَمِيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ النَّهْدِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ
 مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِطَّانِ الْمَدِينَةِ فَمَجَّاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَفْتَحَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ .
 فَتَحَتْ لَهُ ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَ اللَّهُ . ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ
 ﷺ أَفْتَحَ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ . فَتَحَتْ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَ اللَّهُ . ثُمَّ اسْتَفْتَحَ
 رَجُلٌ ، فَقَالَ لِي أَفْتَحْ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ عَلَىٰ بَلْوَىٰ نَصِيْبِهِ فَإِذَا عُمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فَحَدَّثَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ السَّمْعَانُ حَدَّثَنَا بِحَبِيٍّ سَلْبَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَبِيبَةُ
 حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مُعْبِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ
 آخِذٌ يَدَ عُمرَ بْنِ الْخَطَّابِ بَابُ مَنَاقِبِ عُمَانَ بْنِ عُمَرَ وَالتَّرْغُوثِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

موضع الفتنة قال عياض يحملان يكون صحبت زائدة وأما هو ثم محبتهم أي المسلمين قال والرواية الأولى هي
 الوجه ورواها في أمالي ابن الحسن بن زرقية من حديث ابن عمر قال لا طعن عمر قاله ابن عباس فذكر حديثنا
 قال فيه ولا أسلمت كان إسلامك عزاً (قوله فان ذلك من) أي عطاء وفي رواية الكشميني فاما ذلك (قوله فهو من
 اجلك ومن أجل أصحابك) في رواية أبي ذر عن الحموي والمستعطي اصحابك بالتصغير أي من جهة فكرته فيمن
 يستحلف عليهم أو من أجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم وكأنه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه
 وتواضعه لربه (قوله طلاح الارض) بكسر الطاء المهملة والتخفيف أي ملاها واصل الطلاح ماطلعت عليه
 الشمس والراد هنا ماطلع عليها ويشرف فوقها من المال (قوله قبل ان يراه) أي العذاب وأما قال ذلك لقلبة
 الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية أو من الفتنة بدمهم (قوله
 قال حاد بن زيد) وصله الاسماعيلي كما تقدم والله أعلم وسيأتي مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قتل
 عمر آخر مناقب عُمَانَ وأخرج ابن سعد من طريق أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيئاً من
 قصة قتل عمر الحديث الخامس عشر حديث أبي موسى تقدم مبسوطاً مع شرحه في مناقب أبي بكر بما
 يخبر عن الامامة الحديث السادس عشر (قوله أخبرني حيو) بفتح المهملة والواو بينهما متحانة ساكنة هو ابن
 شريح المصري (قوله عبد الله بن هشام) أي ابن زهرة بن عُمَانَ التيمي ابن عم طلحة ابن عبيد الله (قوله كنا مع النبي
 ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) هو طرف من حديث ياتي تمامه في الايمان والندور وبقيته فقال له عمر يا رسول
 الله لانت أحب الي من كل شيء الحديث وقد ذكرت شيء من مباحثه في كتاب الايمان وسيأتي بيان الوقت الذي قتل
 فيه عمر في آخر ترجمة عُمَانَ إن شاء الله تعالى (قوله باب مناقب عُمَانَ بن عفان) ابن عمر والقرشي (هو عُمَانَ بن عفان بن
 ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف وعدداً بينهما من الآباء متفاوت
 فالتنبي ﷺ من حيث العدد في درجة عفان كما وقع لعمر سوءاً وأما كنيته فهو الذي استقر عليه الامر وقد نقل يعقوب

وقال النبي ﷺ من يحفر بر رومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال من جيز جيش العسرة فله الجنة ، فجزه عثمان **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل حائطاً وأمرني يحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال أئذن له وبشرة بالجنة فإذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال أئذن له وبشرة بالجنة فإذا عمر ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال أئذن له وبشرة بالجنة على بلوى ستصيبه فإذا عثمان بن عفان قال حماد وحدثنا عاصم الأحول وعلى ابن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى ينحور . وزاد فيه عاصم أن النبي ﷺ كان قعيداً في مكان فيه ماء قد كثف عن ركبته أو ركبته فدخل عثمان غطاهما **حدثني** أحمد بن شبيب قال حدثني أبي عن أنس قال ابن شهاب أخبرني عروة أن عبيد الله بن عدي بن الغيلار أخبره أن أنس بن مالك بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا

ابن سفيان عن الزهري أنه كان يكتفي أبا عبد الله بانه عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله ﷺ ومات عبد الله المذكور صغيراً وله ست سنين وحكي بن سعد أن موته كان سنة أربعة من الهجرة ومات أمرية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي ﷺ في غزوة بدر وكان بعض من يتقصه يكتفيه أبا ليلى يشير إلى ابن جانيه حكاية ابن قتيبة وقد اشهر ان لقبه ذو النورين وروى خيشمة في الفضائل والدارقطني في الأفراد من حديث علي أنه ذكر عثمان فقال ذا النورين يدعى في السماء النورين وسأذكر اسم أمه ونسبها في الكلام على الحديث الثاني من ترجمته (قوله وقال النبي ﷺ من يحفر بر رومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال النبي ﷺ من جيز جيش العسرة فله الجنة فجزه عثمان) هذا الصليق تقدم ذكر من وصله في أوخر كتاب الوقف وبسطت هناك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان أشياء كثيرة استوعبها هناك فاغني عن إعادة ما المراد بجيش العسرة تبوك فإسائي في المغازي وأخرج أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن حباب السلمي أن عثمان أمان فيها بثلاثة بغير ومن حديث عبد الرحمن بن سمرتان عثمان أتني فيها بألف دينار فصبتها في حجر النبي ﷺ وقدمضي في الوقف بقية طرفة وفي حديث حذيفة بن عدي جاء بعشرة آلاف دينار وسنده واه ولعلها كانت عشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف دينار ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة أحاديث هـ الأول حديث أبي موسى في قصة القف أوردتها مختصرة من طريق أبي عثمان عن أبي موسى وقد تقدم شرحها في مناقب أبي بكر الصديق (قوله فسكت هنيهة) بالتصغير أي قليلاً (قوله قال حماد وحدثنا عاصم) كذا لاكثر وهو بقية الاستناد المتقدم وحما هو ابن زيد ووقع في رواية أبي ذر وحده وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم الخ والأول أصوب فقد أخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وذكر الحديث وفي آخره قال حماد حدثني علي بن الحكم وعاصم ابهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى نحوه من هذا غير أن عاصم زاد في ذكر الزيادة وقد وقع في من حديث حماد بن سلمة لكن عن علي بن الحكم وحده أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن موسى بن اسماعيل والطبراني من طريق حجاج بن منهال وهدي بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم وحده به وليس فيه الزيادة ثم وجدته في نسخة الصغاني مثل رواية أبي ذر والله أعلم (قوله وزاد فيه عاصم أن النبي ﷺ كان قعيداً في مكان فيه ماء قد كثف عن ركبته فلما دخل عثمان غطاهما) قال ابن التين أنكر الداودي هذه الرواية وقال هذه الزيادة ليست من هذا الحديث بل دخل لروايتها حديث في حديث وإنما ذلك الحديث أن أبا بكر أتني النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته قد انكشف فغذه فجلس أبو بكر ثم دخل عمر ثم دخل عثمان فغطاهما

مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ فَقَصَدَتْ لِمَنْ هُنَا حَتَّى خَرَجَ إِلَى السَّلَاةِ .
قُلْتُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً . وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ . قَالَ يَا أَبُيَا الْمَرْءِ مِنْكَ قَلَّ مَعْمَرُ أَرَاهُ قَلَّ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ
فَانصَرَفَتْ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ

الحديث (قلت) يشير إلى حديث عائشة كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيته كاشفا عن غنبيه أو ساقيه فاستأذن
أبو بكر فأتى له وهو على تلك الحالة الحديث وفيه ثم دخل عثمان فجلس وسويت يايك فقال الاستحى من رجل
تستحي منه الملائكة وفي رواية بسلم أنه ﷺ قال في جواب عائشة أن عثمان رجل حيواني خشيت أن أذنته على تلك
الحالة لا يبلغ إلى في حاجته انتهى وهذا يلزم منه تخطيط رواية حاصم إذا لامع أن يتفق للبي ﷺ أن يغطي ذلك
مرتين حين دخل عثمان وأن يقع ذلك في موطنين ولا سماع اختلاف مخرج الحديثين وإنما يقال ما قاله الداودي حيث
يتفق الخارج فيمكن أن يدخل حديث في حديث لأمع افتراق الخارج كما في هذا والله اعلم * الحديث الثاني حديث
عبد الله بن عدي بن الحارث في قصة الوليد بن المغيرة (قوله ما يمنعك أن تكلم عثمان) في رواية معمر عن الزهري
الآية في حجة الحبشة أن تكلم خالك ووجه كون عثمان خاله أن أم عبيد الله هذلي أم قتال بنت أسيد بن أبي
العاص بن امية وهي بنت عم عثمان وأقارب الأم يطلق عليهم أحوال وأما أم عثمان فهي أروى بنت كريب بن الأصغر بن
ريمة بن حبيب بن عبد شمس وأما أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله والد النبي ﷺ ويقال
أنهما ولدوا لما حكاه الزبير بن كابر فكان ابن بنت عم النبي ﷺ وكان النبي ﷺ ابن خال والد النبي ﷺ ويقال
كما بينت ذلك في كتاب الصحابة وروى عبد بن الحسين المحدث في كتاب المدينة أنها ماتت في خلافة أبيها عثمان وأنه كان
من حمله إلى قبرها وأما بويه فبك في الجاهلية (قوله لاخيه) اللام للتليل أي لاجل أخيه ويحتمل أن تكون بمعنى
عن ووقع في رواية الكشيبي في أخيه (قوله الوليد) أي ابن عتبة وصرح بذلك في رواية معمر وعتبة هو ابن أبي
معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس وكان أخا عثمان لأمه وكان عثمان غزله بعد عزل سعد بن أبي وقاص
فإن عثمان كان ولده الكوفة ولما ولي الخلافة توصية من عمر كاسياني في آخر ترجمه عثمان في قصة مقتل عمر ثم عزله بالوليد
وذلك سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك أن سعدا كان أميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد
منه مالا فجاءه يتقاضاه فاختصه فأبلغ عثمان فغضب عليها وعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عسر
بها فوله الكوفة وذكر ذلك الطبري في تاريخه (قوله فقد أكثر الناس فيه) في شأن الوليد أي من القول ووقع في
رواية معمر وكان أكثر الناس فيأخذ به أي من تركه إقامة الحد عليه وإنكارهم عليه عزل سعد بن أبي وقاص به منع كون
سعدا أحد العشرة ومن أهل الشورى واجتمع له من الفضل والسنن والعلم والدين والسبق إلى الإسلام ما لم يتفق شيء منه
للوليد بن عتبة والعمر لعثمان في ذلك أن عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه في الصلاة وأوصى عمر من بلى الخلافة بعده أن يولي
سعدا قال لاني لم أعزل عن خيانه ولا عجز كاسياني في حديث مقتل عمر قرى يا فوله عثمان امتنالا توصية عمر ثم عزله للسبب
الذي تقدم ذكره وولي الوليد ما ظهر له من كفاية لذلك وليصل رحمه فلما ظهر سوء سيرته عزله وإنما أخر إقامة الحد عليه
ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضع له الأمر أمر بإقامة الحد عليه وروى الدائني من طريق الشعبي أن
عثمان لما شهدوا عهده على الوليد حبسه (قوله فقد قصدت لمعان حتى خرج) أي أنه جعل غايته القصد خروج عثمان في
رواية الكشيبي حين خرج وهي تشعر بأن القصد صادف وقت خروجه بخلاف الرواية الأخرى فأنها تشعر بأنه
قصد إليه ثم أنظره حتى خرج ويؤيد الأول رواية معمر فانتصبت لمعان حين خرج (قوله أني إليك حاجة وهي
نصيحة لك فقال يا أبا المردم منك) كذا في رواية يونس (قوله قال معمر أعوذ بالله منك) هذا تطبيق أراد به المصنف بيان
الخلاف بين الروايتين ورواية معمر قد وصلها في حجة الحبشة كما قدمته ونقله هناك فقال يا أبا المراء أعوذ بالله منك
قال ابن القيم إنما استأذنه خشية أن يكلمه بشيء يقتضي الإنكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره (قوله
فانصرفت فرجعت إليهما) زاد في رواية معمر فحدثهما بالذي قلت لعمر وقال في نقله فقد قضيت الذي كان عليك

إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُمَانَ فَأَتَيْتُهُ . قَالَ مَا نَصَبْتُكَ . قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ
الْكِتَابَ وَكَنتَ مِنْ اسْتِجَابِ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ مَا جَرَتْ الْمِجْرَتَيْنِ وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتَ
هَدْيَهُ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ قَالَ أَدْرَكَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ لَا . وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ
مِنْ خَلَصَ إِلَى الْمَنْزَرَةِ فِي سِرِّهَا قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ . فَكَنتَ مِنْ اسْتِجَابِ اللَّهِ
وَلِرَسُولِهِ . وَأَمَنْتَ بِمَا بَعَثَ بِهِ . وَهَاجَرْتَ الْمِجْرَتَيْنِ . قُلْتُ وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَبِأَيْتِهِ قَوْلُ اللَّهِ . مَا عَصَيْتُهُ
وَلَا عَشَيْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ أَقَابِيْسَ لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي
لَهُمْ . قُلْتُ بَلَى . قَالَ فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلَغُنِي عَنْكُمْ أَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ . فَسَأَخُذُ فِيهِ
بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَجَلَسَ . ثَمَانِينَ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ
أَنْ أَنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنِي قَالَ صَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَانُ . فَرَجَعْتُ قَالَ أَسْكُنُ
أَحَدًا أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا النَّبِيُّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَامٍ بْنُ بَرْغِي

(قوله اذ جاء رسول عمان) في رواية معمر فبينما أنا جالس معهم اذ جاءني رسول عمان فقال لي قد ابتلاك الله فانظفرت
ولم اقف في شيء من الطرق على اسم هذا الرسول (قوله وكنت ممن استجاب) هو يفتح كنت على الخطا وكذا هاجرت
وصحبت واراد بالمجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة وسيأتي ذكرهما قريبا واذ في رواية معمر ورايت
هديه أي هدى النبي ﷺ وهو يفتح الهاء وسكون الدال الطريقة وفي رواية شعيب عن الزهري الآتية في هجرة
الحبشة وكنت صهر رسول الله ﷺ (قوله وقد أكثر الناس في شأن الوليد) زاد معمر بن عتبة حفي علي
أن تقيم عليه الحد (قوله قال أدركت رسول الله ﷺ فقلنا) في رواية معمر فقال لي يا ابن أخي وفي رواية صالح
ابن أبي الاخضر عن الزهري عن عمر بن شبة قال هل رأيت رسول الله ﷺ قال لا ومراده بالادراك اندراك
الدماغ منه والاخذ عنه وبالرؤية رؤية المميز له ولم يرد هنا الادراك بالنسبة اليه في حياة النبي ﷺ
فسيأتي في المغازي في قصة مقتل حمزة من حديث وحشي بن حرب ما يدل على ذلك ولم يثبت ان
أباه عدي بن الحيار قتل كافرا وان ذكر ذلك ابن مأكولا وغيره فان ابن سعد ذكره في طبقة الفتحين وذكر المدائني
وعمر بن شبة في أخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هنا وقعت لهدى بن الحيار ثم مع عُمَانُ وَاللَّهِ اعلم قال ابن التين انما
استثبت عُمَانُ في ذلك لينبه على أن الذي ظنه من مخالفة عُمَانُ ليس كما ظنه (قلت) ويفسر المراد من ذلك ما رواه
احد من طريق سماك بن حرب عن عباد بن زاهر سمعت عُمَانُ خطب فقال انا والله قد صبحنا رسول الله ﷺ في
في السفر والحضر وان ناسا يملكونني ستة عمى ان لا يكون احدهم رآه قط (قوله خلص) يفتح المعجمة وضم اللام
ويجوز فتحها بعد ما هملة اى وصل وأراد ابن عدي بذلك ان النبي ﷺ لم يكن مكتوما ولا خالصا بل كان شاعرا
ذا لما حتى وصل الى الغزاة المسترة فوصله اليه مع حرصه عليه اولي (قوله ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله) يعني قال في
كل منهما لما عصيته ولا عشيته وصرح بذلك في رواية معمر (قوله ثم استخلفت) ضم التاء الاولى والثانية (قوله)
أطلس لي من الحق هل الذي لهم) في رواية معمر أطلس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم على ووقع في رواية
الاصلية وهم بأن يانه هناك انشاء الله تعالى (قوله فاهذه الاحاديث التي تبلي عنكم) كأنهم كانوا يحكمون في
سبب تأخيرها اقامة الحد على الوليد وقد ذكرنا غيره في ذلك (قوله فأمره أن يجلد) في رواية الكشمغين ان يجلد
(قوله فجلده ثمانين) في رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلدة وهذه الرواية اصح من رواية بنونس والوم

حَدَّثَنَا شَاذَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَلِيشِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَمْلِكُ بَابِي بَكْرٌ أَحَدًا ثُمَّ عَمْرٌ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ ذَرَكُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَخْضُلُ بَيْنَهُمْ

فيه من الراوى عنه شيب ابن سعيد ورجح رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق ابى ساسان قال شهدت عثمان ابى بالوليد وقد صلى الصبح وركبت ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران بنى مولى عثمان انه قد شرب الخمر فقال يا على قم فاجلده فقال على قم يا حسن فاجلده فقال حسن ول حارغا من تولي قلمها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده على يمدح حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي ﷺ اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل ذلك سنة وهذا احب الى انهي والشاهد الآخر الذي لم يسم في هذه الرواية قيل هو الصب ابن حنيفة الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصب واسمه حنيفة وكلم جده وفي رواية اخرى ان عن شهد عليه ابا زب بن عوف الاسدي وابو مورع الاسدي وكذلك روي عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد حسن الى ابى الضمعي لا يبلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال لاري ان تستحضره فان شهدوا عليه يحضر منه حديثه ففعل فشهد عليه ابو زب وابو مورع وجندب بن زهير الازدي وسعد بن مالك الاشعري فذكر نحو رواية ابى ساسان وفيه فضر به بمخضرها رأسا فلما بلغ اربعين قال له امسك واخرج من طريق الشعبي قال قال الخطيب في ذلك

شهد الخطيب يوم يلقي ربه * ان الوليد احق بالقدر
نادى وقد تمت صلاتهم * ازيدكم سفها وما يدرى
فاثا ابا وهب ولو اذنوا * لغرت بين الشفع والوتر
كفوعا تلك اذ جريت ولو * تركوا عنائك لم تزل تجري

وذكر المسعودي في المروج ان عثمان قال للذين شهدوا وما يدريكم انه شرب الخمر قالوا هي التي كنا نشر بها في الجاهلية وذكر الطبري ان الوليدولى الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولي عثمان بعده سعد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالي يقول

يا ويلنا قد عزل الوليد * وجاء مجوعا سعيد * ينقص في الصالح ولا يزيد

الحديث الثالث حديث انس اسكن احد بضم الهمزة على انه نادى مفرد وحذف منه حرف النداء وقد تقدم الكلام عليه في مناقب ابى بكر ومن رواه لم يلق حراء وانه يمكن الجمع بالحل على التعدد ثم وجدت ما يؤيده فعند مسلم من حديث ابى هريرة قال كان رسول الله ﷺ على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ فذكره وفي رواية له وسعد وله شاهد من حديث سعد بن زيد عند الترمذي وآخر عن علي عند الدارقطني الحديث الرابع قوله حدثنا شاذان هو الاسود بن عامر وعبيد الله هو ابن عمر (قوله ثم ترك اصحاب رسول الله ﷺ لا فاضل بينهم) تقدم الكلام عليه في مناقب ابى بكر قال الخطابي انما لم يذكر ابن عمر عليا لانه اراد الشيوخ وذوى الاسنان الذين كانوا رسول الله ﷺ اذ احزنه امر شاورهم وكان علي في زمانه ﷺ حديث السن قال ولم يذكر ابن عمر الازدراء به ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان انتهى وما اعترضه من جهة السن بعد لا أثر له في التفضيل المذكور وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقدم على بعد عثمان ومن تقدم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقدم اهل بدر على من لم يشهد بها وغير ذلك فظاهر ان ابن عمر انما اراد بهذا النبي انهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزون به ولم

تَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَرَبَةَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَوْهَبٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَحَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ . قَالَ هَؤُلَاءِ فَرِيشٌ قَالَ فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ . قَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . قَالَ يَا بْنَ عُمَرَ ، إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثْتَنِي عَنْهُ . هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ نَعَمْ ، فَقَالَ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَقَيَّبَ عَنْ بَدَنِ وَلَمْ يَشْهَدْ ، قَالَ نَعَمْ ، قَالَ الرَّجُلُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَقَيَّبَ عَنْ نِيَمَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ، قَالَ نَعَمْ ؟ قَالَ اللَّهُ أَكْذَبُ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ . تَعَالَى الْبَيْنُ لَكَ ؟ أَمَا فَرَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ فَأَشْهَدُ

يكونوا حينئذ اطعوا على التخصيص ويؤيده ما روى البرازعي ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افضل اهل المدينة على ابن ابى طالب رجاه موقوفون وموحمولون على ان ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر وقد حمل احد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واحجج في الترتيب على حديث سفيانة مرفوعا الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا اخرجها اصحاب السنن ومصحح ابن حبان وغيره وقال الكرماني لاحجة في قوله كنا ترك لان الاصوليين اخطفوا في صيغة كنا فعل لا في صيغة كنا لانهم لتصور تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون حجة فهاهون العمليات حتى يكفي فيه الظن ولو لمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك كان وقع لهم في بعض ازمة التي عليه السلام فلا يمنع ذلك ان يظهر بذلك لهم وقد مضت ثمرة هذا في مناقب ابي بكر والله اعلم (قوله تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز) اي ابن ابي سلمة باسناده المذكور وابن صالح هذا هو الجني كاتب الليث وقيل هو الجلي والد احمد صاحب كتاب اللغات والله اعلم وكان البخاري اراد بهذه المناقب ان ياتي على عبد العزيز بن ابي سلمة لان عباس الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الترج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع فكان لشاذان فيه شيخين والله اعلم وقد اخرجنا الاسماعيلى عن طريق ابي عمار والرمادي وعثمان بن ابي شبة وغير واحد عن اسود بن عامر المذكور وكذلك رواه عن عبد العزيز عبد الواسعة الخزاعي وحسين بن ابي شبة الخامس (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل (قوله عثمان هو ابن موهب) نسبة الى جده وهو عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة موسى بن موهب بصرى تابعي وسط من طبقة الحسن البصرى وهو ثقة بائناهم وفي الرواة آخر يقال لعثمان بن موهب بصرى ايضا لكنه اصغر من هذا روى عن انس روى عنه زيد بن الحباب وحده اخرج له النسائي (قوله جاء رجل من اهل مصر وحج البيت) لم اقف على اسمه ولا على اسم من اجابه من القوم ولا على اسماء القوم وسياتي في تفسير قوله تعالى وقاتلهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة ما قد يقرب انه العلامة بن عرار وهو بهملات وكذا في مناقب على بعده هذا وياتي في سورة الاحقاف ان الذي باشر السؤال اسمه حكيم وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن وهذا كله بناء على ان الحديثين في قصة واحدة (قوله قال في الشيخ) اي الكبير (فيهم) الذين رجعون الى قوله (قوله هل تعلم ان عثمان فر يوم احد الخ) الذي يظهر من سياق ان السائل كان ممن يتعصب على عثمان فاراد بالسائل الثلاث ان يقر معتقده فيه ولذلك كرم حسنا لا اجابه به ابن عمر (قوله قال ابن عمر تعالى اين لك) كان ابن عمر فهم منه مرادها لكبر والاولفهم ذلك من اول سؤاله لقرن العذر بالجواب وحاصله انه عليه ثلاثة اشياء فاطهر له ابن عمر العذر عن جميعها اما الفرق في المعنى واما التخلف في الامر وقد حصل له مقصود من شهد من رتب الامرين الذين يري وهو السهم والاخر وى وهو الاجر والامانة فكان مأذونا له في ذلك ايضا وبه رسول الله عليه السلام خير لعنان من يده كما ثبت ذلك ايضا عن عثمان نفسه فيها واه البراز باسناده جيد انه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك على فذكر الامور الثلاثة فاجابه عثمان بن مثل ما جاب به عمر قال في هذه فتشال رسول الله عليه السلام خيرى من يبنى (قوله فاشهد

أَنَّ اللَّهَ عَمَّا عَنْهُ وَغَيْرَ لَهُ وَأَمَّا تَنْبِيْهُ عَنْ بَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً .
 فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّكَ أَجَزُ رَجُلٍ مِنْ شَيْدٍ بَدْرًا وَسَهْمُهُ ، وَأَمَّا تَنْبِيْهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ
 أَحَدٌ أَعَزَّ يَعْطِيَنَّ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَّانَهُ قَبِضَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ
 بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ سَوَّلَ اللَّهُ ﷻ يَدَيْهِ الْيَمْنَى هَلُمُّوْهُ يَدُ عُثْمَانَ فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدَيْهِ فَقَالَ
 هَلُمُّوْهُ لِنَعْنَانٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ أَذْهَبَ بِهَا الْآنَ مَلَكَ حَدَّثَنَا **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَمِيعٍ عَنْ قَتَادَةَ
 أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ صَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَتْ فَقَالَ
 أَسْكُنْ أَحَدُ أَطْعَمُهُ ضَرْبَهُ بِرِجْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ * **باب** قِصَّةُ الْبَيْعَةِ
 وَالْإِنْفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حَدَّثَنَا** وَاسِي بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ
 عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ

ان الله غفاعة وغفر له) يريد قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التي الجمعان انما اسلمهم الشيطان ببعض ما كسبوا
 ولقد غفاعة الله عنهم ان الله غفور رحيم (قوله واما تنبيهه عن بدركانه كان تحته بنت رسول الله ﷺ) هي رقية فروي
 الحاكم في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبي ﷺ عثمان واسامة بن زيد
 على رقية في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالشارة وكان عمر رقية لثمانت عشر سنين
 سنة قال ابن اسحق و يقال ان ابنها عبدالله ابن عثمان مات بعدها سنة اربع من الهجرة وله ست سنين (قوله فلو كان
 احد يظن مكة اعز من عثمان) اي على من بها (لبعنة) اي التي ﷺ (مكانه) اي بدل عثمان (قوله فبعث النبي
 ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان) اي بعد ان بعثه والسبب في ذلك ان النبي ﷺ بعث عثمان ليعلم قريشا انه انما
 جاء معتمرا لا لمحاربا في غيبة عثمان شاع عندهم ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم
 اتى ﷺ حينئذ تحت الشجرة على ان لا يشر واوذلك في غيبة عثمان وقيل بل جاء الخبر بان عثمان قتل فكان ذلك
 ذلك سبب البيعة وسياتي ابصاح ذلك في عمرة الحديبية من المغازي (قوله فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى) اي اشار
 بها (قوله هذه يد عثمان) اي بذلها فضر بها على يده اليسرى فقال هذه اي البيعة لعثمان اي عن عثمان (قوله فقال
 له بن عمر اذهب بها الآن ملك) اي اقرن هذا العذر بالجواب حتي لا يبق لك فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقده
 من غيبة عثمان وقال الطبري قال له ابن عمر نهكاه اي توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك وسياتي بقبته
 دار بينهما في ذلك في مناقب علي ان شاء الله تعالى (تنبيه) وقع هنا عند الاكثر حديث انس المذکور قبل بمحدثين
 والذي اوردناه هو ترتيب ما وقع في رواية ابى ذر والخطب في ذلك سهل * (قوله باب قصة البيعة) اي بعد عمر
 (قوله والاتفاق على عثمان) زاد السرخسي في روايته ومقتل عمر بن الخطاب (قوله عن عمر وبن ميمون) هو الازدي
 وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمر وبن ميمون ايضا ابو اسحق السبيعي وروايته عند ابن ابى شعبة والحارث وابن
 سعد وفي روايته وزائدة ليست في رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر ايضا اوراق وعرواية عند ابن ابي
 وابن حبان وجابر وروايته عند ابن ابي عمر وعبدالله بن عمر وروايته في الاوسط للطبراني ومعدان ابن ابي طلحة
 وروايته عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسأذكر ما فيها وفي غيرها من فائدة زائدة ان شاء الله تعالى
 (قوله رايته عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب) اي قبل ان يقتل (باب) اي اربعة كسايات (قوله بالمدينة)
 اي بعد ان صدر من الحج وقد تقدم في الجنازة من حديث ابن عباس ان ذلك كان لارجع من الحج وفيه قصة صهيب

وَقَفَّ عَلَى حَذِيفَةَ ابْنِ الْبَيْنِ وَعَمَانَ بْنِ حَنِيفٍ قَالَ كَيْفَ فَعَلْنَا أَنَحَاظَنَ أَنْ تَكُونَا قَدَحَمَا الْأَرْضَ مَالًا طَلِيقًا
قَالَا حَمَلْنَاهَا أَمْرًا لَمْ نَطْلِقْهَا مَابِهَا كَيْفَ فَضَلَّ قُلُ أَنْ تَنْظُرَا أَنْ تَكُونَا قَدَحَمَا الْأَرْضَ مَالًا طَلِيقًا قَالَ
قَالَا لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لِأَنَّ سَلْبِي اللَّهِ لَا دَعْنَ أَرَامِلَ أَهْلِ الرِّبَاقِ لَا يَجْتَنِعْنَ لِي رَجُلٌ بَعْدِي أَبْنَاءَ، قُلْ مَا
أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا رَأِيَةً حَتَّى أَصِيبَ قُلُ إِنِّي لَنَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةً أَصِيبَ وَكَانَ
إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفِينِ قَالَ اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْا فِينَ خَلَّا قَدَمَ فَكَبَّرَ، وَرَبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ
النَّحْلَ أَوْ تَحْوِدَ لَكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَتَانِي أَوْ أَكْتَانِي
الْكَلْبُ حِينَ طَعَنَ فَطَارَ الْعِلْجُ يَسْكِبُ ذَاتَ طَرَفَيْنِ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِئَالًا إِلَّا طَعَنَهُ حَتَّى

وَيَأْتِي فِي الْأَحْكَامِ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ بِالْأَحَاقِ (قوله) وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان
بن حنيف قال كيف فعلنا انحاظنا ان تكونا قدحما الارض مالا طليقا (الارض المشار اليها هي ارض السواد
وكان عمر عنهما يضر بان عليها الخراج وعلى اهلهما الجزية بين ذلك ابو عبيد في كتاب الاموال من رواية عمر بن
ميمون المذكور وقوله انظرا الى في التحميل او هو كتابة عن الحذر لانه يستلزم النظر (قوله) قالا حملناها امرأى
له مطيقة) في رواية ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين هذا الاسناد فقال حذيفة لو شئت لاضعت ارضي
اى جعلت خراجها صفيين وقال عثمان بن حنيف لقد حملت ارضي امرأى له مطيقة ولهن طريق المحكم عن عمرو
ابن ميمون ان عمر قال لثمان بن حنيف لئن زدت على كل رأس درهمين وعلى كل جريد درهما وقبر زمان طعام لا طاقوا
ذلك قال نعم (قوله) اني لقائم اى في الصف تنتظر صلاة الصبح (قوله) ما بيني وبينه اى عمر (الاعبد الله بن
عباس) في رواية ابي اسحق الارجلاني (قوله) وكان اذا مر بين الصفيين قال استوا حتى اذا لم يرفين اى في
الصنفوف وفي رواية الكشمهيني فيهم اى في اهلها خلا خلا تقدم فكبر وفي رواية الاسماعيلي من طريق جرير عن
حصين وكان اذا دخل المسجد واقيمت الصلاة تأخر بين كل صفيين فقال استوا حتى لا يري خلا ثم يتقدم ويكبر
وفي رواية ابي اسحق عن عمر بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فاسا معني ائت اكون في الصف الاول الا
هيته وكان رجلا مهييا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه فان
راى رجلا متقدما من الصف او متأخرا ضربه بالدرية فذلك الذي معني منه (قوله) قلني اواكلى الكلب
حين طعنه) في رواية جرير تقدم فاسا هو الا ان كبر فطعنه ابو لؤلؤة فقال قلني الكلب في رواية ابي اسحق
المذكورة يفرض له ابو لؤلؤة غلام المنيرة بن شعبة فناخر عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرأيت عمر
قائلا يده هكذا يقول دونك الكلب فقد قلني واسم ابي لؤلؤة فيروز كما سياتي فروى ابن سعد بسناد صحيح
الى الزهري قال كان عمر لا ياذن لسي قدا حطم في دخول المدينة حتى كعب المنيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر
له غلاما عنده صانعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا تنفع الناس انه جدد نقاش نجار فاذن له
فضر عليه المنيرة كل شهر مائة فشي الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما عمل فانصرف ساخطا
فلث عمر ليلي فربه العبد فقال لم احدث انك تقول لو اشاء لصنعت رحي تطعن بالرج فالتفت اليه عباسا فقال
لا صنعت رحي يصحذ الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلث ليالى ثم اشتمل على خنجر ذي
رأسين نصابه وسطه فسكن في زاوية من زوايا المسجد في القلنس حتى خرج عمر يوم طعن الناس الصلاة الصلاة وكان
عمر يفعل ذلك فلما دامته عمرو وثب اليه فطعنه ثلاث طعنات احدا من تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتله
وفي حديث ابي رافع كان ابو لؤلؤة عبد البغية وكان يستغله اربعة دراهم اى كل يوم قلني عمر فقال ان المنيرة اقل على

طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة . فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن
البلع أنه مأخوذ بخرنسه وتناول عمر يد عبد الرحمن ابن عوف فقدمه . فمن يلى عمر . فقد رأى الذى
أرى . وأما نوأخي المسحيط بهم لا يبدرون غير أنهم قد قعدوا صوت عمر . وهم يقولون سبحان الله سبحان
الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة . فلما انصرفوا قال يابن عباس انظر من قتلتى بحال ساعة ثم جاء

فقال اتى الله واحسن اليه . ومن ية عمر ان يلقى القبرة فيكلمه فيخفف عنه فقال العبدوس الناس عدله غيرى واضمر على
قتله فاطلعه له خنجرا له رأسان وسمه فصحى صلاة القعدة حتى قام عمر فقال أقيموا صفوفكم فلما كبر طعنه في
كفنه وفى خصره فسقط وعقد مسلم من طريق معدان بن أبى طلحة أن عمر خطب فقال رأيت ديكاً غرنى ثلاث
تبرأت ولا أراه الا حضوراً رجل وفى رواية جورية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد فامر الا تلك الجمعة حتى طعن
وعند ابن سعد من رواية سعيد بن أبى هلال قال بلغنى ان عمر ذكر نحوه وزاد فحدثها اسماء بنت عيسى فحدثتني انه
يقتل رجل من الاعاجم وروى عمر بن شبة فى كتاب المدينة من حديث ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل بابي
لؤلؤة ليت لصلح له ضبة له فقال له امر القبرة ان يضع عى من خراشى قال انك لتكسب كسباً كثيراً فاصبر الحديث والطبرانى
فى الاوسط بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر طعن أبو لؤلؤة عمر طعنتين ويحتمل
على انه لم يذكر الثالثة التى قتله (قوله طعن ثلاثة عشر رجلاً) فى رواية أبى اسحق اثني عشر رجلاً معه وهو ثالث
عشر زاد ابن سعد من رواية ابراهيم التيمي عن عمرو ابن نيمون وعلى عمر إزار أصفر قد رمعه على صدره فلما طعن قال
وكان أمر الله قدراً مقدوراً (قوله مات منهم سبعة) أى وعاش الباقرن ووقت من أسمائهم على كليب بن البكر
التي وهوا لخواخته عاقل وعاصم وإياس محبة فروينا فى جزء أبى الجهم بالاسناد الصحيح الى ابن عمر انه كان مع عمر
صادرا من الحج فر بامر الله قدتها طيب التي فشكره ذلك عمر وقال ارجوا ان يدخله الله الجنة قال فطعنه أبو لؤلؤة
لما طعن عمر فمات وروى عبد الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري طعن أبو لؤلؤة اثني عشر رجلاً فمات
منهم عمر وكليب وروى ابن أبي شيبة من طريق أبى سلمة ويحيى بن عبد الرحمن فى قصة قتل عمر فطعن أبو لؤلؤة
كليب بن البكر فاجهر عليه (قوله فلما راي ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا) وقع فى ذيل الاستيعاب لابن
قتون من طريق سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا أبى حدثني من سمع حصين بن عبد الرحمن فى هذه القصة قال فلما
رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التيمي البر بوى طرح عليه برنسا وهذا أصبح بما رواه ابن سعد باسناد
ضعيف منقطع قال طعن أبو لؤلؤة ثمر فاخذ أبو لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهرى
ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف محبسة كانت عليه فان ثبت هذا حمل على أن السكل اشترك فى ذلك
وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد آخر ان عبيد الله بن عوف المذكور احتار رأس أبى لؤلؤة (قوله وتناول عمر
يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه) أى للصلاة بالناس (قوله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة) فى رواية أبى اسحق
باقر صورتين فى القرآن أنا عطيتك الكوثر وإذا جاء نصر الله والفتح . وزاد فى رواية ابن شهاب المذكورة ثم غلب
عمر الزحف حتى غشى عليه فاحتمته فى رهط حتى أدخلته بيته فززل فى عشيته حتى اسفر فظفر فى وجوهنا فقال اصلى
الناس فقلت نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توضأ وصلى وفى رواية ابن سعد من طريق ابن عمر قال توضأ وصلى
الصبح فقرأ فى الاولى والمصر وفى الثانية قل يا أيها الكافرون قال وتساند الى وجهه ينضب دما انى لاضع اصبعى
الوسطى فانسد الفتق (قوله فلما انصرفوا قال يابن عباس انظر من قتلتى) فى رواية أبى اسحق فقال عمر باعد
الله عن عباس اخرج فنادى بالناس أعن ملامتكم كان هذا فقالوا ما عدا الله ما علمنا ولا لأعلمنا وزاد مبارك بن فضالة فظن
عمر أن . لهدنيا الى الناس لاجلهم فدعا ابن عباس وكان يحبه ويدينه فقال احب أن تعلم عن ملا من الناس كان هذا

قَالَ عَلَامُ الْمُعِيرَةِ قَالَ الصَّعْمُ ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا أَفَلَمْ يَجْعَلْ يَمْنَعِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي إِلَى الْإِسْلَامِ قَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ نَحْيَانِ أَنْ تَكْتُمَ الْمَلُوحَ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ الْبَاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا فَقَالَ إِنْ شِئْتُ قُلْتُ . أَيْ إِنْ شِئْتُ قَتَلْنَا . فَقَالَ كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ وَصَلَوْا فَيَنْتَكُمُ . وَحَجُّوا حَجُّكُمْ . فَأَحْمِلْ إِلَى بَيْتِي فَأَنْطَلِقْنَا مَعَهُ وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تَنْصِبْهُمْ مُصِيبَةً قَبْلَ يَوْمَيْهِ قَتَالِ يَقُولُ لَآبَسَ وَقَالَ يَقُولُ أَخَافُ عَلَيْهِ . فَأَتَى بَنِيذَ قُشْرِبَهُ . فَنُفِرَ مِنْ جَوْفِهِ . ثُمَّ أَتَى بَلْبَنَ فَشَرِبَ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ . فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ فَحَنَّنَا عَلَيْهِ . وَجَاءَ النَّاسُ يُشْنُونَ عَلَيْهِ .

نُفِرَ لَاجِرَ بِلَامِ النَّاسِ الْأَوَّامِ يَكُونُ فَيَكَاثُمُوا الْبَكَارَ أَوْلَادَهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَأَيْتَ الْبَشَرَ فِي وَجْهِهِ (قَوْلُهُ الصَّعْمُ) بِنَجْعِ الْمَهْمَلَةِ وَالْوَوْنُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ فَضِيلٍ عَنْ حَصِينٍ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنِ سَعْدِ الصَّنَاعِ بِخَيْفِ النَّوْنِ قَالَ أَهْلُ الْمَقَرِّ رَجُلٌ صَنِيعُ الْيَدِ وَاللِّسَانِ وَاسْمُهُ الصَّنَاعُ الْيَدْرُكِيُّ أَبُو زَيْدِ الصَّنَاعِ وَالصَّعْمُ بِقَعَانٍ مَعًا عَلَى الرَّجُلِ وَالْمَرَاةِ (قَوْلُهُ لِمَجْعَلٍ مَيْتِي) بِكَرَامِهِمْ وَسُكُونِ التَّحْنَانِ بَعْدَ مَا مَنَّا أَيْ قَتَلِي وَفِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ مَيْتِي بِنَجْعِ الْمَهْمَلَةِ وَالْوَوْنُ وَتَشْدِيدِ التَّحْنَانِ (قَوْلُهُ رَجُلٌ يَدْعِي إِلَى الْإِسْلَامِ) فِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِمَجْعَلٍ قَاتَلِي بِحَاجَتِي عِنْدَ اللَّهِ بِسَجْدَةٍ سَجَدَهَا لَهُ قَطْ وَفِي رِوَايَةِ مَبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ بِحَاجَتِي يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِاسْتِغْنَاءِ هَذَا ابْنِ الْمُسْلِمِ إِذَا قَتَلَ مَعْتَمِدًا رَجُلًا لِلْمُغْفَرَةِ خَلَا فَا لَمْ يَنْقُلْهُ أَبَدًا وَسَيَأْتِي بِسَطِّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّسَاءِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا أَيْ أَنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ فِيمَا مَرَّ بِهِ وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ قَالَ عَمْرٌ لَا تَحْجِلُوا عَلَى الَّذِي قَتَلْتِي فَقِيلَ أَنَّهُ قَتَلَ نَفْسَهُ فَاسْتَرَجَعَ عَمْرٌ فَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ أَبُو الْوَلُوءَةِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ (قَوْلُهُ قَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ نَحْيَانِ أَنْ تَكْتُمَ الْمَلُوحَ بِالْمَدِينَةِ) فِي رِوَايَةِ ابْنِ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ عَمْرٌ هَذَا مِنْ عَمَلِ أَصْحَابِكَ كُنْتُ أَرِيدُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا عَلَيَّ مِنَ السَّيِّئِ فَعَلَيْتُمُونِي وَلَهُ مِنْ طَرِيقِ اسْمِ مَوْلَى عَمْرٍ قَالَ قَالَ عَمْرٌ مِنْ أَصَابِي قَالُوا أَبُو الْوَلُوءَةِ وَاسْمُهُ فَيُرَى وَقَالَ قَدْ تَهَيَّجْتَ أَنْ تَحْجِلُوا عَلَيْهِمْ مِنْ عُلُوجِهِمْ أَحَدًا فَعَصَيْتُمُونِي وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ مَبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ وَرَوَى عَمْرٌ بْنُ شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ يُلْقِي أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ لِعَمْرٍ قَالَ لَا تَدْخُلُوا عَلَيْنَا مِنَ السَّيِّئِ إِلَّا الْوَصْفَاءُ أَنْ عَمَلَ الْمَدِينَةَ شَدِيدًا لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِالْعُلُوجِ (قَوْلُهُ إِنْ شِئْتُ فَعَلْتُ) قَالَ ابْنُ التَّيْنِ إِنَّمَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ لَعَلَّهُ أَنْ عَمْرٌ لَا يَأْسِرُ قَتْلَهُمْ (قَوْلُهُ كَذَبْتَ) هُوَ عَلَى الْمَثَلِ مِنْ شِدَّةِ عَمْرِ فِي الدِّينِ لِأَنَّهُ فَيَهْمُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ شَقْتُ قَتَلْنَا هَذَا فَجَابَهُ بِذَلِكَ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ كَذَبْتَ فِي مَوْضِعٍ أَخْطَأْتُ وَأَنَا قَالَهُ بَعْدَ أَنْ صَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ الْمُسْلِمَ لَا يَحْجِلُ قَتْلَهُ وَلَعَلَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرَادَ قَتْلَ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ (فَأَتَى بَنِيذَ قُشْرِبَهُ) زَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ لِنَظَرِ مَا قَدَّرَ جِرْحَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي إِسْحَاقَ فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ فَقَالَ أَيْ الشَّرَابُ أَحْبَبَ إِلَيْكَ قَالَ النَّبِيذُ فَمَا بَنِيذَ فَشَرِبَ مِنْ جِرْحِهِ فَقَالَ هَذَا صَدِيدُ اثْنَيْنِ بَلْبَنَ فَأَتَى بَلْبَنَ فَشَرِبَ مِنْ جِرْحِهِ فَقَالَ الطَّبِيبُ أَوْصِ فَأَتَى لَا تَنْظُرُ إِلَّا مَيِّتًا مِنْ يَوْمِكَ أَوْ مِنْ غَدٍ (قَوْلُهُ نُفِرَ مِنْ جَوْفِهِ) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ مِنْ جِرْحِهِ وَهِيَ أَصُوبُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي رَافِعٍ فَخَرَجَ النَّبِيذُ فَلَمْ يَدْرِ أَهْوَيْذَ أَمْ دَمٍ وَفِي رِوَايَةٍ قَالُوا لَا بَأْسَ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنْ يَكُنِ الْقَتْلُ بِمَا نَفَسْتُ قُتِلْتُ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ فَخَبَّرَنِي سَامٌ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍ يَقُولُ فَقَالَ عَمْرٌ أَرْسَلُوا إِلَى الطَّبِيبِ يَنْظُرَ لِي جِرْحِي قَالَ فَارْسَلُوا إِلَى طَّبِيبٍ مِنَ الْعَرَبِ فَفَهِقَ نِيذًا فَشَبَّ النَّبِيذُ بِالْأَمْرِ خَرَجَ مِنَ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّرَّةِ قَالَ فَدَعَوْتُ طَبِيبًا آخَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَنَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الطَّعْنَةِ أَيْضًا فَقَالَ أَهْبِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَمْرٌ صَدَقْتِي وَلَوْ قَالَ غَيْرُ ذَلِكَ لَكَذِبْتُ وَفِي رِوَايَةِ مَبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ تَهَيَّجَ بِشَرِّهِ مِنْ لَبِنٍ فَشَرِبَ فَخَرَجَ مَشَاشَ اللَّيْلِ مِنَ الْجِرْحِ حِينَ عَرَفَ أَنَّهُ الْمَوْتُ فَقَالَ الْآنَ لَوَانِي الدُّنْيَا كُلَّهَا لَا تَنْفَعُنِي بِهِنَّ هُوَ الْمَطْلُوعُ وَمَا ذَاكَ وَالْحَمْدُ أَنْ أَكُونَ رَأَيْتُ الْآخِرَةَ (نَتَبَهُ) الْمُرَادُ النَّبِيذُ الْمَذْكُورُ تَوَرَّاتِ نَبَذَتْ فِي مَاءٍ أَيْ قَتَلَتْهُ فَكَانُوا يَصْنَعُونَ ذَلِكَ لِمَعْتَدَابِ الْمَاءِ وَسَيَأْتِي بِسَطِّ الْقَوْلِ فِيهِ فِي الْأَثَرِ بِه (قَوْلُهُ وَجَاءَ النَّاسُ يُشْنُونَ عَلَيْهِ) فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ

وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌ فَقَالَ أَبَشْرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِشَرَى اللَّهِ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقَدَّمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَدْتُ . ثُمَّ وَلَيْتَ قَدِّعْتُ . ثُمَّ شَهِدْتُ قَالَ وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَمَا فَعَلْتُ لَأَعْلَى وَلَا يَنْ . فَلَمَّا أَذْبَرَ إِذَا زَارُهُ بِمَسْ أَرْضٍ قَالَ رَدُّوا عَلَيَّ النَّعْلَامَ . قَالَ يَا ابْنَ أَخِي ارْقُفْ نَوْبَكَ . فَإِنَّهُ أَنْتَ لِنَوْبِكَ . وَأَنْتَ لِرَبِّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَظُنُّ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ فَصَبِّهُهُ فَوَجَدُوهُ سَيْتَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ . قَالَ

فَجُلُوا يَشُونَ عَلَيْهِ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ جَابِرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ تَسْمِيَةِ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَانْجَبَ بِمَا أَجَابَ بِهِ غَيْرُهُ وَرَوَى عَنْ عَمْرِ بْنِ شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارَانَ الْمُفَرِّقَةَ أَنِّي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ هِيَ تِلْكَ الْجَنَّةُ وَأَجَابَهُ بِحُذُوكَ وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسَوِّدِ بْنِ غَزَمَةَ أَنَّهُ مَن دَخَلَ عَلَى عَمْرِ بْنِ طَعْنٍ وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ جَوْرِيَةِ بْنِ قَدَامَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ ثُمَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَهْلُ الرَّاقِ فَكَلَّمُوا دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ يَكُونُونَ عَلَيْهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ طَرَفُ مَنْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ فِي الْحِزْبِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي إِسْحَاقَ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَأَنَّهُ كَتَبَ إِلَى كَبِ الْأَجَابِ فَقَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَمُتَ إِلَّا شَيْدَاؤُكَ قَالَ قَوْلُ مَنْ مِنْ ابْنِ وَائِي فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (قَوْلُهُ وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌ) فِي رِوَايَةِ جَرِيرٍ عَنْ حَصِينِ السَّاقَةِ فِي الْجَنَازِ وَوَجَلَ عَلَيْهِ شَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ سَمَّاكَ الْخَنِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ أَتَانِي عَلَى عَمْرِ فَقَالَ لَمْ نَحْمَدِ هَذَا الشَّابَّ فَلَوْ قَالَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّهُ مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلَ عَنْ بَشَرِ الْمَجْمُوعِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَكِنْ لَأَمَّا مِنْ تَعَدُّ الثَّمَانِينَ مَعَ اتِّحَادِ جَوَابِهِ كَمَا تَقَدَّمَ وَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا أَنْ فِي قِصَّةِ هَذَا الشَّابِّ أَنَّهُ لَمَّا ذَهَبَ زَايَ عَمْرَازِهِ يَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ فَانْكَرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَفْعَ ذَلِكَ فِي قِصَّةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي انْكَارِهِ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الدِّينِ وَانْهَ لَمْ يَشْطَهْ مَا هُوَ مِنْ الْمَوْتِ عَنْ الْأَمْرِ بِالْعُرْفِ وَقَوْلُهُ مَا قَدْ عَلِمْتُ مَبْدَأَ وَخَبْرَهُ لَكَ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَرَوَى عَنْ عَمْرِ بْنِ شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِهِ نَحْوَهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَزَادَ عَبْدُ اللَّهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَمْرُ بْنُ مَعْمَرٍ مَعَهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ (قَوْلُهُ وَقَدِمَ) يَفْتَحُ الْقَافَ وَكَسَرَهَا فَالْأَوَّلُ بِمَعْنَى الْعُضْلُ وَالثَّانِي بِمَعْنَى السَّبْقِ (قَوْلُهُ ثُمَّ شَهِدْتُ) بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتُ وَبِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى صِحَّةٍ وَبِجَزْءِ النَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِعَمَلٍ مَحْذُوفٍ وَالْأَوَّلُ أَقْوَى وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ جَرِيرٍ ثُمَّ الشَّهَادَةُ بِهَذَا كَلَهُ (قَوْلُهُ لَا عَلَى وَلَا يَنْ) أَيْ سِوَاهُ سِوَاهُ (قَوْلُهُ أَنْتَ لِنَوْبِكَ) بَانُونَ ثُمَّ الْقَافَ لِلَا كَثُرُوا بِالْوَحْدَةِ بَدَلِ التَّوْنِ لِلْكَشْمِيْنِي وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْمُبَارَكِ ابْنِ فَضَالَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَخَرَّكَ اللَّهُ خَيْرًا أَلَيْسَ قَدْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَزَالَ اللَّهُ بِكَ الدِّينَ وَالْمُسْلِمِينَ إِذْ يَخَافُونَ بِحِكْمَةٍ فَلَمَّا اسْتَلَمْتَ كَانَ إِسْلَامُكَ عَزَا وَظَهَرَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَهَاجَرْتَ فَكَاتَ هَجْرَتُكَ فَتَحَاتُمْ لِمَنْ تَقَبَلَ عَنْ مَشْهَدِ شَهِدِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَتْلِ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَبِضَ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ وَوَاظَرْتَ الْخَلِيفَةَ بِسَدِّهِ عَلَى مَنَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبْتَ مِنْ أَدْبَرِ بْنِ أَقْبَلَ ثُمَّ قَبِضَ الْخَلِيفَةُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ ثُمَّ وَلَيْتَ بِغَيْرِ مَا وَلِيَ النَّاسَ مِصْرَ اللَّهِ بِكَ الْأَمْصَارَ وَجَبَاكَ الْأَمْوَالَ وَتَقَى بِكَ الْعَدُوَّ وَأَدْخَلَ بِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ سَيُوسِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَارْزَاقِهِمْ ثُمَّ خَتَمَ لَكَ بِالشَّهَادَةِ فَهَيَّيْنَاكَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ الْغُرُورَ مِنْ تَعْرِفُونَهُ ثُمَّ قَالَ اتَّشَدُّ لِي بِأَعْبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ نَمُ فَقَالَ اللَّهُ لَكَ الْحَمْدُ وَفِي رِوَايَةِ مَبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ قَالَ الْحُسَيْنُ الْبَصْرِيُّ وَذَكَرَ لَهُ فَعَمَلُ عَمْرِ عِنْدَ مَوْتِهِ وَخَشْيَتِهِ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ هَكَذَا الْمُؤْمِنُ جَمَعَ أَحْسَانًا وَشَفَقَةً وَالتَّائِقُ جَمَعَ إِسَاءَةً وَعِزَّةً وَاللَّهُ مَا وَجَدْتَ إِنْسَانًا أَزَادَهُ أَحْسَانًا إِلَّا وَجَدْتَهُ أَزَادَ خُشْفَةً وَشَفَقَةً وَلَا أَزَادَ إِسَاءَةً إِلَّا أَزَادَهُ عِزَّةً (قَوْلُهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنْظِرْ مَاذَا عَلَى مِنَ الدِّينِ غَسْبِيهِ فَوَجَدُوهُ سَيْتَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَنَحْوَهُ) فِي حَدِيثِ جَابِرٍ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ عَمْرِ إِذَا مِتَ نَدَفْتَنِي أَنْ لَا تَنْفِلَ رَأْسَكَ حَتَّى تَتَّبِعَ مِنْ رِبَاعِ آلِ عَمْرِ بَنَاتِينَ أَلْفًا فَتَضَعَهَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَسَأَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ اتَّقِهَا فِي حُجْبٍ حَبِجَهَا وَفِي نَوَائِبِ كَانَتْ تَوْبَتِي وَعَرَفَ بِهَذَا جِهَةَ دِينِ عَمْرِ قَالَ ابْنُ التَّيْنِ قَدْ عَلِمَ عَمْرَانَهُ لَا يَلِيزُهُ غَرَامَةُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ ارَادَ أَنْ لَا يَسْتَجَلَ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ فِي

إِنْ دُنِيَ لَهُ مَالُ الْكَرْمِ قَادِمِينَ أَوْ الْهَيْمَ وَالْأَقْسَلَ فِي بَنِي عَدِي بْنِ كَعْبٍ فَإِنْ لَمْ تَقْبَلُوا أَوْ أَلَعُمُ قَسَلٌ فِي قُرَيْشٍ وَلَا تَدْعُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ فَأَدْعَى هَذَا الْمَالَ؟ أَنْطَقَانِ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ يَرَأُ عَلَيْكَ عُمْرُ السَّلَامِ وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَأَى لِي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا. وَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْخُلَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَلَمْ وَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي فَقَالَ يَرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يَدْخُلَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَقَالَتْ كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَا وَثَرْتُهُ بِهَذَا الْيَوْمِ عَلَى نَفْسِي. فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ. قَالَ ارْقُمُونِي. فَأَسْتَدَّه رَجُلٌ إِلَيْهِ. فَقَالَ مَا لَكَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنْتَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ: فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَأَجْلِسْ لِي ثُمَّ سَلِّ قُلْتُ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: فَإِنْ أَذِنْتُ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَدْتَنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَارِبِ الْمُسْلِمِينَ.

الدنيا وقع في أخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة أن دين عمر كان ستة وعشرين ألفا وبه جزم عياض والأول هو المتمد (قوله أن وفوله مال آل عمر) كأنه يريد نفسه ومثله يقع في كلامهم كثيرا ويحتمل أن يريد رطله وقوله والاقسل في بني عدي بن كعب بن البطن الذي هو منهم وقرش قبيلة وقوله لا تعدم بسكون العين أي لا تتجاوزهم وقد انكر نافع مولي ابن عمر أن يكون على عمر دين فروي عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح أن نافع قال من ابن يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة ألف انتهى وهذا لا يثبت أن يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستأجر نفق الدين عنه فلعن نافع أنكر أن يكون دينه لم يقض (قوله فاني لست اليوم للمؤمنين أميرا) قال ابن التين إنما قال ذلك عندما يقن بالوت إشارة بذلك إلى عائشة حتى لا تحاميه لكونه أمير المؤمنين وسيأتي في كتاب الأحكام ما يخالف ظاهره ذلك فيجعل هذا النبي على ما أشار إليه ابن التين أنه أراد أن يعلم أن سؤالها بطريق الطلب لا بطريق الأمر (قوله ولا وثرته به اليوم على نفسي) استدله وباستدنان عمر لها على ذلك على أنها كانت تملك البيت وفيه نظر بل الواقع أنها كانت تملك منفعة بالسكنى فيه والاسكان ولا يورث عنها وحكم الأزواج التي عليها كالمعدات لانهن لا يزوجن بعده عليه وقد تقدم شي من هذا في أواخر الجنازة وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة لا وثرته على نفسي وبين قولها لابن الزبير لا تدفنني عديم بإحتمال أن تكون ظنت أنه لم يبق هناك وسع يمين تم لها إمكان ذلك بعد دفن عمر ويحتمل أن يكون مرادها بقولها لا وثرته على نفسي الإشارة إلى أنها لو أدت في ذلك لا تمنع عليها الدفن هناك لمكان عمر لكونه أجنبي عنها بخلاف أبيها وزوجها ولا يستلزم ذلك أن لا يكون في المكان سعة أم لا ولهذا كانت تقول ببلدان دفن عمر واضع ثيابي عنى منذ دفن عمر في بيتي أخرجه ابن سعد وغيره وروى عنها في حديث لا يثبت أنها استأذنت النبي عليه أن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها وإنك بذلك وليس في ذلك الموضع إلا قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم وفي أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة وهناك موضع قبري دفن فيه عيسى عليه السلام (قوله ارضوني) أي من الأرض وكأنه كان مضطجعا فأمرهم أن يقدموه (قوله فاستد به رجل إليه) لم أفق على اسمه ويحتمل أنه ابن عباس ويؤيد ما في رواية الممارك أن ابن عباس لما فرغ من التاء عليه قال فقال له عمر الصق خدي بالأرض يا عبد الله بن عمر قال ابن عباس فوضعت من نخذي على ساقتي فقال الصق خدي بالأرض فوضعت حتى وضع لحيته وخذته بالأرض فقال ويلك عمران لم يخفر الله لك (قوله ما كان شيء أم إلى من ذلك وقوله (١) أذامت فاستأذن) ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك أن عمر كان يخشى أن (١) قوله أذامت فاستأذن هكذا في نسخ الشرح ولعله رواية له والافسخ الصحيح بإدنى ما ترى الهاشمي اه مصححه

وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأينها قمتا فوجت عليهما فبكت عنده ساعة :
 واستأذن الرجال فوجت داخلا لهم فسمعنا بكاءهما من الداخل . فقالوا أوصي يا أمير المؤمنين استخلف
 قل ما أجده أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض
 فسئ عينا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن . وقال يشهدكم عبد الله بن عمر . وليس
 له من الأمر شيء كذبة التعزية له . فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذلك . وإلا فليستين به أنكم
 ما أنتم ؟ فأتى لم أعزله عن عجز ولا خيانة . وقال أوصي الخليفة من بعدي

تكون اذنت في حياته منه وإن ترجع عن ذلك بعد موته فإرادان لا يكرها على ذلك وقد تقدم ما فيه في
 أو اخر المناز (قوله وجاءت أم المؤمنين حفصة) أي بنت عمر (قوله فوجت عليه) أي دخلت على عمر فكنت وفي
 رواية الكشميني فبكت وذكر ابن سعد بإسناد صحيح عن المقدم بن معديكر أنها قالت يا صاحب رسول الله ﷺ
 يا صهر رسول الله يا أمير المؤمنين فقال عمر لا يصير لي على ما أسمع أخرج عليك بما لي عليك من الحق أن تنديني
 بعد عسلك هذا ما عيناك فلن أملكها (قوله فوجت داخلا لهم) أي مدخلا كان في الدار (قوله فقالوا أوص
 يا أمير المؤمنين استخلف) سيأتي في الاحكام ما يدل على أن الذي قاله ذلك هو عبد الله بن عمر وروى ابن شبة بإسناد
 فيه انه طاع أن أسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم يول احدا بعده يا أمير المؤمنين ما يملك أن تصنع كما يصنع أبو بكر
 ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يطعنه أبو طلحة فقد روى مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة ان عمر قال في خطبته
 قبل أن يطعن أن أقوما يا صبروني استخلف (قوله من هؤلاء النفر أو الرهط) شك من الراوي (قوله فسمي عليا
 وعثمان إلى آخره) وقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر أنه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليهما فقلت لاسم أبدا
 بعد الرحمن بن عوف قبلهما قال نعم فدل هذا على أن الرواة تصرفوا لأن الوالترتب واقصا رعر على الستة من العشرة
 لأنشكال فيه لانه منهم وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقدمات قبل ذلك وأما سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه
 عمر فيهم مباقة في التعزية من الامر وقد صرح في رواية المدائني بإسنايده أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفى النبي
 ﷺ وهو عنهم راض إلا أنه استثناء من أهل الشورى لقرايته منه وقد صرح بذلك المدائني بإسنايده قال فقال عمر
 لا أربى في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهلي (قوله وقال يشهدكم عبد الله بن عمر) ووقع في رواية الطبري من
 طريق المدائني بإسنايده قال فقال له رجلا استخلف عبد الله بن عمر قال والله ما أردت الله بهذا وأخرج ابن سعد
 بسند صحيح من مرسل إبراهيم التيمي نحوه قال فقال عمر قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا استخلف من لم يحسن أن
 يطلق امرأه (قوله كهية التعزية له) أي لابن عمر لانما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطره بأن
 جعله من أهل المشاورة في ذلك وزعم الكرماني ان قوله كهية التعزية له من كلام الراوي لا من كلام عمر فلم أعرف من
 ابن نهال الجزم بذلك مع الاحتمال وذكر المدائني أن عمر قال لهم اذا اجتمع ثلاثة على رأي وثلاثة على رأي فليكنوا
 عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بحكمه قدموا من معه عبد الرحمن بن عوف (قوله فان أصابت الإمرة) بكسر الهمزة
 وللشبهى الإمارة (سعدا) يعني ابن أبي وقاص وزاد المدائني وما الظن أن على هذا الامر الاعلى وعثمان فان روى
 عثمان فرجل فيه لين وان روى على فاستخلف عليه الناس وان روى سعدا فلا يستعين به الوالي ثم قال لابي طلحة ان الله
 قد نصر بك الاسلام فاختر حسين رجلا من الانصار واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم (قوله وقال
 اوصي الخليفة من بعدي) في رواية أبي اسحق عن عمرو بن ميمون فقال ادعوا لي عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعد
 والزبير وكان طلحة نائبا قال فلم يكلم احدا منهم غير عثمان وعلى فقال يا علي لعل هؤلاء القوم يعلمون لك حقك وقرابك

بِالْمَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، أَنْ يَرَوْا لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ لَهُمْ حَرَمَتَهُمْ. وَأَوْصِيَهُ بِالْأَنْصَارِ خَيْرَ الَّذِينَ تَبَيَّرُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قِبَالِهِمْ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ نَحْوِهِمْ. وَأَنْ يُنْفَى عَنْ مُسَيِّئِهِمْ. وَأَوْصِيَهُ بِأَهْلِ الْأَنْصَارِ خَيْرًا. فَأَمَّهُمْ رَدُّهُ الْإِسْلَامَ. وَجِبَاةُ الْمَالِ وَغَيْظُ الْعَدُوِّ. وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ. إِلَّا قَسْلَهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأَوْصِيَهُ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا، فَأَمَّهُمْ أَصْلَ الْقَرَبِ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ. أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَائِشِ أُمُومِهِمْ؟ وَيُرَدَّ عَلَى قَوْمِهِمْ؟ وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوَفَّى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ. وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ. وَلَا يَسْكُنُوا إِلَّا طَائِفَتَهُمْ: فَلَمَّا قَبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَاظْلَقْنَا نَحْنُ فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ ادْخُلُوهُ فَأَدْخِلَ قَوْضِعَ هُنَاكَ مَعَ صَاحِبِهِ. فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرُّهْطُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَدِيٍّ.

من رسول الله ﷺ وصهره وما آتاك الله من الفقه والعلم فإن وليت هذا الأمر فإني الله به ثم دعيتان فقال يا عاتان فذكر له نحو ذلك ووقع في رواية إسرائيل عن أبي إسحق في قصة عاتان قالن لوك هذا الأمر فإني الله به ولا تخمليني أبي معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا لي صبيها فدعى له فقال صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم في بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الاجلح بلك بهم الطريق فقال له ابنه ما يمنعك يا أمير المؤمنين منه قال أكره ان أعظمها حيا وميتا وقد اشتمل هذا الفصل على فوائد عديدة وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد بإسناد صحيح قال دخل الرهط على عمر فنظر اليهم فقال اني قد نظرت في أمر الناس فلم أجده عند الناس شقاقا فان كان فهو فيكم وانما الأمر لكم وكان طلحة يومئذ غائبا في أمواله قال فان كان قومي لا يؤمنون الا لأحد الثلاثة عبد الرحمن بن عوف وعاتان وعلي فمن ولي منكم فلا يعمل قراجه على رقاب الناس قوموا فمشاوروا ثم قال عمر امهلوا فان حدث لي حدث فليصل لكم صبي ثلاثا فمن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه (قوله بالمهاجرين الاولين) هم صلى الى القبلتين وقيل من شهد بيعة الرضوان والانصار سيأتي ذكرهم في باب مفرد وقوله الذين تبوءوا الداراي سكنوا المدينة قبل الهجرة وقوله والايان ادعى بعضهم انه من اسما المدينة وه، بعيد والراجح انه ضمن تبوءا معنى لزوم او اعامل نصبه محذوف تقديره واعتقدوا وان الايمان لشدة ثبوته في قلوبهم كانه احاط بهم وكانهم نزلوه والله أعلم (قوله فانهم رده الاسلام) أي عون الاسلام الذي يدفع عنه وغيط العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم (قوله وان لا يؤخذ منهم الا رضاهم عن رضاهم) أي الاما فضل عنهم في رواية الكشميبي. ويؤخذ منهم والاول هو الصواب (قوله من حواشي اموالهم) أي الى ليست بخيار والمراد بذمة الله اهل الذمة والمراد بالقتال من ورائهم أي اذا قصدتم عدوهم وقد استوفى عمر في وصيته جميع الطرائق لان الناس امامهم واما كافر فالكافر اما حربي ولا يوصى به واما ذمي وقد ذكره والمسلم اما مهاجري واما انصارى او غيرهما وكلهم اما بدوي واما حضري وقد بين الجميع ووقع في رواية الدائني من الزيادة واحسنوا موازنة من يلي امركم وادعيتهم وادوا اليه الامانة وقوله ولا يكفوا الا طائفتهم أي من الجزية (قوله فاطلقتنا) في رواية الكشميبي فاطلقتنا أي رجعتنا (قوله فوضع هنالك مع صاحبه) اختلف في صفة القبور المسكونة الثلاثة فلا كقول ان قبر أبي بكر وراه قبر رسول الله ﷺ وقبر عمر وراه قبر أبي بكر وقيل ان قبره ﷺ مقدم الى القبلة وقبر أبي بكر حذاء منكية وقبر عمر حذاء منكي أي بكر وقيل قبر أبي بكر عند رأس النبي ﷺ وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر أبي بكر عند رجلي النبي ﷺ وقبر عمر عند رجلي أبي بكر وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر اذ لفت في أواخر كتاب الجنائز (قوله فقال عبد الرحمن) هو ابن عوف (قوله اجعلوا أمركم الى ثلاثة) أي في الاختيار ليقول الاختلاف كذا قال

فَقَالَ طَلْحَةُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ . وَقَالَ سَمْدٌ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَيُّكُمْ تَبْرَأُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَجَعَلَهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَكَذَا الْإِسْلَامُ لِيَنْظُرَنَّ أَضْغَانُهُمْ فِي نَفْسِهِ
فَأَسْكَبَتِ الشَّيْخَانِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَفْتَجِدُونَهُ إِلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى أَنْ لَا أَتَوْ عَنْ أَفْضَلِكُمْ . قَالَا نَعَمْ .
فَأَخَذَ يَدَ أَحَدِيهَا فَقَالَ لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدَّ عَيْنَتْ فَاللَّهُ عَلَيْكَ
لَنْ أَمْرُكَ لَتَمْلِكَنَّ وَإِنَّ أَمْرَتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَخَذَ
الْمِثَاقَ قَالَ أَرْضَ بِدَعَايَا عَيْنَانِ قَبَايَعُهُ . فَيَا بَعُ لُحَى . وَوَلَّجَ أَهْلَ الدَّارِ قَبَايِعُهُ

ابن القيم وفيه نظر وصرح المدائني في روايته بخلاف ما قاله (قوله فقال طلحة قد جعلت أمري) فيه دلالة على أنه حضر
وقد تقدم أنه كان كان غائبا عن صومعة عمرو ويحتمل أنه حضر بعد أن مات وقبل أن يتم أمر الشورى وهذا أصبح مارواه
المدائني أنه لم يحضر إلا بعد أن بويع عثمان (قوله والله عليه والاسلام ١) بالرفع فيهما والمجرى عنوف أي عليه رقيب
أو نحو ذلك (قوله لينظرن أفضلهن في نفسه) أي معقده زاد المدائني في رواية فقال عثمان أنا أول من رضى وقال على
اعطني موثقا لتؤثرن الحق ولا تخصن ذارحم فقال نعم ثم قال اعطوني موثقا يمسكون نكوتوا متى على من خالف (قوله
فأسكت) بضم الميمزة وكسر الكاف كان مسكنا أسكتها ويجوز فتح الميمزة والكاف وهو بمعنى سكت والمراد
بالشيخين على وعثمان (قوله فاخذ يدهما) مولى وبقيّة الكلام يدل عليه وقوع مصراجه في رواية ابن فضال عن
حصين (قوله والقدم) بكسر القاف وفتحها وقد تقدم زاد المدائني أنه قال له أرايت لو صرف هذا الأمر
عني فلم تحضر من كنت ترى أحق بها من هؤلاء الرهط قال عثمان (قوله ما قد علمت) صفة أو يدل عن
القدم (قوله ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك) زاد المدائني أنه قال له كما قال لعلي فقال على وزاد فيه أن سعدا
أشار عليه بعثمان وأنه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافق المدينة من أشرف الناس لا يغلو برجل
منهم إلا امره بعثمان وقد أورد المصنف قصة الشورى في كتاب الأحكام من رواية جعبد بن عبد الرحمن بن عوف عن السور
بن خزيمة وساقها نحو هذا وأتم ما هنا وسأذكر شرح ما فيها هناك إن شاء الله تعالى وفي قصة عمر هذه من القوائد شفته
على المسلمين ونصيحته لهم وأقامته السنة فيهم وشدة خوفه من ربه وإهتمامه بأمر الدين أكثر من إهتمامه بأمر نفسه وإن النهي عن
المدح في الوجه مخصوص بما إذا كان غلو مفرط أو كذب ظاهر ومن ثم لم يفته عمر الشاب من مدحه له مع كونه أمره بتشمير أزاره
والوصية بإداء الدين والاعتناء بالدين عند أهل الخير والمشورة في نصب الإمام وتقديم الأفضل وإن الإمامة تنعقد بالبيعة
وغير ذلك مما هو ظاهر بالتأمل والله الموفق وقال ابن بطال فيه دليل على جواز تولية المفضل على الأفضل منه لأن
ذلك لو لم يجز لم يجعل الأمر شورى إلى ستة أشهر مع علمه أن بعضهم أفضل من بعض قال ويدل على ذلك أيضا قول
ابن بكير قد رويت لك أحد الرجلين عمروا بن عبد متعم عليه بأنه أفضل منهما وقد استشكل جعل عمر الخلافة في ستة
وكل ذلك إلى اجتihadهم ولم يصنع ما صنع أبو بكر في اجتihadه فيلزم أن كان لا يرى جواز ولاية المفضل على الفاضل
فصنعه بدل على أن من عدا الستة كان عنده مفضولا بالنسبة إليهم وإذا عرف ذلك فلم يخف عليه افضلية بعض الستة
على بعض وإن كان يرى جواز ولاية المفضل على الفاضل فمن ولاه منهم أو من غيرهم كان مسكنا والجواب عن الأول
يدخل فيه الجواب عن الثاني وهو أنه تناقض عنده صنيع النبي ﷺ حيث لم يصرح باستغلاف شخص بعينه وصنيع
ابن بكير حيث صرح بذلك طريق تجمع التخصيص وعدم التعيين وإن شئت قل تجمع الاستغلاف وترك تعيين الخليفة
(١) قوله والله عليه والاسلام كذا في نسخ التشرح التي بأيدينا ولعله رواية له والا فنسخ الصحيح التي بأيدينا
كما ترى بالمأشاه مصححه

باب مناقب عليّ ابن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه وقال النبي ﷺ **لِعليّ أنت مني وأنا منك**. وقال عمر توفّي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ **حدثنا فضيلة بن سعيد** حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال قيات الناس يدعون ليبتهم أجمعين بطلا فأتى أصحابه فقالوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يطاعوا . فقال أين عليّ بن أبي طالب . فقالوا يشتكي عيني يارسول الله . قال فأرسلوا إليه فأثروني به . فلما جاء بصق في عيني ودعا له . فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع . فأعطاه الراية فقال عليّ يارسول الله أقبلتهم حتى يكونوا مثلنا . فقال أتعد على نفسك حتى تنزل بساحتهم . ثم أذعنهم إلى الإسلام . وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله

وقد اشارة بذلك الى قوله لا أقبلها حيا وميتا لان الذي يقع عن يستخلف بهذا الكيفية انما ينسب اليه بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فيمنهم ومكنهم من المشاورة في ذلك والمناظرة فيه لتقع ولاية من يولي بعده عن اتفاق من معظم الموجودين حينئذ يليه الى هي دار الهجرة وبها معظم الصحابة وكل من كان ساكنا غيرهم في بلد غيرهما كان يتألم فيها بفقون عليه * (قوله باب مناقب علي بن أبي طالب) أي ابن عبد المطلب (القرشي الهاشمي ابن الحسن) وهو ابن عم رسول الله ﷺ شقيق ابيه واسمه عبد مناف على الصحيح ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح وكان قد رآه النبي ﷺ من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية فلازمه من صغره فلم يفارقه الى ان مات وأمه فاطمة بنت اسد بن هاشم وكانت ابنة عمه ابي وهب أول هاشمية ولدت لها شمس وقد اسلمت وصحبت وماتت في حياة النبي ﷺ قال احمد واسماعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الجيدة أكثر ما جاء في علي وكان السبب في ذلك انه تأخر وقوع الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينهما من الصحابة مرداعه من خاله فكان الناس طائفتين لكن المبدعة قليلة جدا ثم كان من امر علي ما كان فنجحت طائفة اخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتقصوه واتخذوا له على المنابر سنة وواقفهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كفروه مضموما ذلك منهم الى عثمان فصار الناس في حق علي ثلاثة اهل السنة والمبدعة من الخوارج والحار بين لمن بني امية واتبعهم فاحتاج اهل السنة الى بعضائهم فكثرت المناقل لذلك لكثرة من يخاف ذلك والا فالذي في نفس الامران لكل من الاربعة من الفضائل اذا حارب بجزان العدل لا يخرج عن قول اهل السنة والجماعة اصلا وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن عروة قال اسلم علي وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشرين وهذا ارجحها وقيل غير ذلك (قوله وقال النبي ﷺ أنت مني وأنا منك) هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بنت حمزة وقد وصله المصنف في الصلح وفي عمرة القضاء مطولا وبأني شرحه في المغازي مستوفى ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في الباب سبعة احاديث * اولها حديث سهل بن سعد في قصة فتح خيبر وسأني شرحه في المغازي * ثانيها حديث سلمة بن الاكوع في المعنى وبأني هناك ايضا مشروحا وقوله في الحديثين ان عليا يحب الله ورسوله اراد بذلك وجود حقيقة المحبة والافضل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة وفي الحديث تليح بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فكانه اشار الى ان عليا تام الا نواع لرسول الله ﷺ حتى انتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبة الله علامة الايمان وبغضه علامة النفاق كما اخرجهم مسلم من حديث علي نفسه قال والذي فلق الحجاب وبرأ النعمة انه لعهد النبي ﷺ أن لا يحب الا المؤمن ولا يبغض الا منافق وله شاهد من حديث ام سلمة عند احمد * ثالثها حديث سهل بن سعد ايضا (قوله وقال عمر توفّي رسول الله ﷺ وهو عنه راض) تقدم ذلك في الحديث الذي قبله موصولا

فيه . فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ إِلَيْكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عُمْرُ النِّعَمِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ يَوْمَهُ . قَالَ أَنَا تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلَمَحَ بِنَبِيِّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ أَتَى فَتَحَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُعْطِينَ الرَّابِيَةَ أَوْلِيَا يُأْخِذَنَّ الرَّابِيَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . أَوْ قَالَ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَتُخَبَّرُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِذَا تَخَبَّرَ بَلَى وَمَا تَرَجَّوْهُ . فَقَالُوا هَذَا عَلَى فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَخَبَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ هَذَا فَلَانٌ لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمَنْبَرِ قَالَ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ : يَقُولُ لَهُ أَبُو رَبَابٍ فَضَيْكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا سَأَلَهُ إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ وَمَا كَانَ لَهُ أَسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ فَاسْتَقَطَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا . وَقُلْتُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ : قَالَ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَمَعَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيْنَ بَنُ عَمَّكَ قَالَتْ فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ : فَوَجَدَ رَدَاهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَّصَ التَّرَابَ إِلَى ظَهْرِهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ اجْلِسْ يَا أَبَا رَبَابٍ مَرَّتَيْنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ عَنْ عُثْمَانَ فَدَكَرَ عَنْ مُحَاسِنٍ عَلَيْهِ قَالَ لَمَلْ ذَلِكَ يَسْؤُوكَ قَالَ نَعَمْ : قَالَ

وَكَانَتْ يَمُوعُ عَلَى الْخِلَافَةِ عَقِبَ قَتْلِ عُثْمَانَ فِي أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ سِتَّةَ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ فَبَايَعَهُ الْمَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَكُلُّ مَنْ حَضَرَ وَكَتَبَ يَمُوعُ إِلَى الْأَقَاقِ قَاذَعُوا كُلَّهُمْ الْأَمَوِيَّةُ فِي أَهْلِ الشَّامِ فَكَانَ بَيْنَهُمْ بَعْدَمَا كَانَ (قوله عن أبيه) هُوَ أَبُو حَازِمٍ سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ (قوله) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَقْبَفَ عَلَى اسْمِهِ (قوله) هَذَا فَلَانٌ لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ أَتَى عَنِ أَمِيرِ الْمَدِينَةِ وَفَلَانٌ الْمَذْكُورُ أَقْبَفَ عَلَى اسْمِهِ صَرِيحًا وَوَقَعَ عِنْدَ الْأَسْمَاعِيلِيِّ هَذَا فَكَانَ فَلَانُ بْنُ فَلَانَ (قوله) يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمَنْبَرِ قَالَ فَيَقُولُ (ماذا) فِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ يَدْعُوكَ لَتَسْبِيحِ عَلِيٍّ (قوله) وَاللَّهِ مَا سَأَلَهُ إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ) يَعْنِي ابْنَ رَبَابٍ (قوله) فَاسْتَقَطَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا أَيِ سَأَلْتُهُ أَنْ يُخْبِرَنِي وَاسْتَمَارَ الْأَسْطِطَامُ لِلْكَلَامِ لِمُجَامَعِ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ الذُّوقِ لِلطَّعَامِ الذُّوقِ الْحَسَنِي وَاللَّكَلَامِ الذُّوقِ الْمَعْنَوِي وَفِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ قُلْتُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ كَانَ أَصْرُهُ (قوله) إِنَّ ابْنَ عَمَّكَ قَالَتْ فِي الْمَسْجِدِ فِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَنَاضَبَنِي (قوله) وَخَلَّصَ التَّرَابَ إِلَى ظَهْرِهِ (أَيِ وَصَلَ فِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ حَتَّى تَخْلُصَ ظَهْرَهُ إِلَى التَّرَابِ وَكَانَ نَامٌ أَوْ لَاعَى مَكَانَ لَا تَرَابَ فِيهِ ثُمَّ قَلَبَ فَصَارَ ظَهْرُهُ عَلَى التَّرَابِ أَوْ سَبَى عَلَيْهِ التَّرَابُ) (قوله) اجْلِسْ يَا ابْنَ رَبَابٍ مَرَّتَيْنِ ظَاهِرُهُ أَنَّ ذَلِكَ أَوَّلُ مَا قَالَ ذَلِكَ وَرَوَى ابْنُ اسْعَدٍ مِنْ طَرَفِهِ وَأَحَدٌ مِنْ حَدِيثِ عِمَارِ بْنِ يَسْرِ قَالَ نَمَتْ أَنَا وَعَلَى فِي غَزْوَةِ السَّيِّئَةِ فِي تَحُلٍّ فَأَقْبَنَا إِلَّا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُكُنَا بِرَجْلِهِ يَقُولُ لِمَ لَيْسَ قِيَامًا بِرَبَابٍ عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ وَهَذَا أَنْ تَبَيَّنَ حُجْلٌ عَلَى أَنَّهُ خَاطَبُهُ بِذَلِكَ فِي هَذِهِ الْكَائِنَةِ الْآخَرَى وَيُرْوَى مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ سَبَبَ غَضَبِ عَلِيٍّ كَانَ لِمَا أَخْبَى النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَلَمْ يُؤَاجِزْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ فَهَذَا الْمَسْجِدَ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَقَالَ فِي آخِرِهَا قُمْ فَأَنْتَ أَخِي أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكَرٍ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَحَدِيثِ الْبَابِ اصْبَحْ وَتَمَتَّعْ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا لِقِصَّةِ الْمُرَاخَاةِ كَانَتْ أَوَّلَ مَا قَدَّمَ النَّبِيَّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَتَزَوَّجَ عَلَى فَاطِمَةَ وَدَخَلَهُ عَلَيْهَا كَانَ بِهَذَا ذَلِكَ بَعْدَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ رَأْيَهُمَا حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ (قوله) حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ وَأَوْحَصِينَ يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَالْمُهَلِّتِينَ وَسَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ بَعْضُ الْعَمَلِ (قوله) جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ هَدَمَ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ (قوله) فَذَكَرَ عَنْ مُحَاسِنٍ عَلَيْهِ) كَانَتْ ضَمْنُ ذِكْرِهِ مَعْنَى أَخْبَرَهُ فَقَدَّاهُ بَيْنَ

فَارْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ : ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ حَمَاسَ عَمَلِهِ قَالَهُ : هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ
ثُمَّ قَالَ لَمَّا ذَاكَ يَسُودُكَ ؟ قَالَ أَجَلٌ ، قَالَ فَارْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ ، أَنْ تَطْلُقَ فَأَجْهَدَ عَلَى جَهْدِكَ **حَدَّثَنِي**
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ تَحْتِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ فَاطِمَةَ
عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَّتْ مَا تَلَقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا . فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ سَبِيٌّ فَأَنْطَلَقَتْ فَلَمْ يَجِدْهُ فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ
فَأَخْبَرَتْهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيئِ فَاطِمَةَ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَصَاحِبَنَا
فَلَمْ هَبْ لِأَقْرَوْمٍ . فَقَالَ عَلَى مَكَانِكُمْ ، فَتَعَدَّ بَيْنَنَا ، حَتَّى وَجَدَتْ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى سَدْرِي ؟ وَقَالَ أَلَا
أَعْلَمُكُمْ خَرًّا مِمَّا سَأَلْتَنِي إِذَا أَخَذْنَا مَصَاحِبَكُمْ ؟ نَكْبَرُ أَرْبَاعًا وَتَلَاَيْنَ وَنَسْبَحُ ثَلَاثًا وَتَلَاَيْنَ
وَنَحْمَدُ ثَلَاثَةً وَتَلَاَيْنَ . فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سَبْرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ أَقْضُوا إِيَّاكُمْ كُنْتُمْ تَقْضُونَ فَايُ أَيُّكُمْ الْإِخْتِلَافَ حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ .

وفي رواية الاسماعيل فذكر أحسن عمله وكأنه ذكر له إغافه في جيش العسرة ونسيله بقرومة ونحو ذلك (قوله ثم
سأله عن علي فذكر حماس عمله) كأنه ذكر له شهوده بدارا وغيرها وفتح خير على يديه وقته لمرحوب ونحو ذلك (قوله
هو ذاك بيته أوسط بيت النبي ﷺ) أي أحسنها بناء وقال الداودي معناه أنه في وسطها وهو أصح ووقع عند
النسائي من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال لا تسأل عن علي ولكن انظر إلى بيته من
بيوت النبي ﷺ ولهم رواية العلاء بن عزيار قال سألت ابن عمر عن علي فقال انظر إلى منزله من بي بيته ليس
في المسجد غير بيته وقد تقدم ما يطبق بتركه بابه غير مسدود في مناقب أبي بكر رضي الله عنهما (قوله فارغم الله بأفك)
الباء زائدة معناه أوقع الله لك السوء واشتقاقه من السقوط على الأرض فيلصق الوجه بالرغام وهو التراب (قوله
فاجهد على جهدك) أي ابلغ على غايته في حق ما الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبايل في حقه من الباطل
ووقع في رواية عطاء المذكور قال فقال الرجل فاني أبغضه فقال له عمر أبغضك الله تعالى . خامسا حديث علي أن
فاطمة شكت ما تلتقى من الرحي الحديث وفيه ما يقال عند النوم وسأني شرحه مستوفي في الدعوات أن شاء الله تعالى
ووجه دخوله في مناقب علي من جهة منزلته من النبي ﷺ ودخول النبي ﷺ معه في فراشه بينهما وبين أمر أنه وحى
إبنته ﷺ ومن جهة اختيار النبي ﷺ له لما اختار لابنته من أبنائها أمر الآخرة على أمر الدنيا ورضاها بذلك وقد
تقدم في كتاب المحسن بيان السبب في ذلك فإن النبي ﷺ اختار أن يوسع على فقراء الصفة بما قدم عليه وراي لاهله
الصبر بمأله في ذلك من مز يد الثواب . سادسا حديث عبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو السلمي (قوله عن علي قال
اقضوا كما في رواية الكشمي عن علي ما كنتم تقضون قبل وفي رواية حماد بن زيد عن إيوبان ذلك سبب قول علي
في بيع أم الولد وأنه كان يرى هو وعمر أنه لا يمين وأنه رجح عن ذلك فرأى أن يبيع فإن عبيدة قلعت لرايك ورأي
عمر في الجماعة أحب إلى من رأيك وحديثك في القرعة فقال علي ما قال (قلت) وقد وقعت في رواية حماد بن زيد أخرجها
ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز عن أبي نعم عنه وعنده قال لي عبيدة بعث إلي علي وإلى شرح فقال انت أبعض
الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون فذكره في قوله أصحابي قال قيل علي قبل أن يكون جماعة (قوله فاني أكره
الاختلاف) أي الذي يؤدي إلى النزاع قال ابن القيم يعني مخالفة أبي بكر وعمر وقال عميرة المراد المخالفة التي تؤدي
إلى النزاع والنسبة ويؤيد قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جماعة وفي رواية الكشمي حتى يكون للناس جماعة

أَزَامُوتٌ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي: فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا بُرُوِي عَنْ عَلَى الْكَذِبِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ
نَحْنُ لِبِرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا مَاتَرَضَى أَنْ تَكُونَ مَوْفَى نَزْلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

(قوله أو أموت) بالنصب ويجوز الزرع (قوله كالمات اصحابي) أي لا تزال على ذلك حتى أموت (قوله فكان ابن سيرين) هو موصول بالاستناد المذكور البعد قد وقع بيان ذلك في رواية حماد بن زيد ونقطة عن أوجب سمعت عبد الله بن سيرين يقول لابي معشر اني اتهمكم في كثير مما تقولون عن علي (قلت) وابومعشر المذكور هو زيد بن كليب السكوني وهو ثقة يخرج له في صحيح مسلم وانما اراد ابن سيرين تهمة من يروي عنه زيد فانه يروي عن مثل الحرث الاعور (قوله يرى) يفتح أوله أي يعتقد (أن عامة) أي أكثر (ما بروي) بضم أوله (عن علي الكذب) والمراد بذلك ما روي به الرافضة عن علي من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يعلق بالاحكام الشرعية فقد روي ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي يقتلنا نتجاوزها هـ سابعها حديث سعد (قوله عن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله سمعت ابراهيم بن سعد) أي ابن أبي وقاص (قوله قال النبي ﷺ لمي) بين سعد سبب ذلك من وجه آخر أخرجه المصنف في غزوة تبوك من آخر المغازي وسيأتي بيان ذلك هناك ان شاء الله تعالى (قوله ماترضي أن تكون مني منزلة هرون من موسى) أي نازلاني منزلة هرون من موسى والباء زائدة وفي رواية سعد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيته رضيته أخرجه أحمد وابن سعد من حديث البراء وزيدين ارقم في نحو هذه القصة قال علي يا رسول الله قال فانه كذلك وفي اول حديثهما انه عليه الصلاة والسلام قال لمي لا بد ان اقيم اوتقيم فأقيم على فسمع ناسا يقولون انما خلقه شيء كرهه مني فاقبمه فذكر له ذلك فقال له الحديث واستاده قوى ووقع في رواية طاهر بن سعد بن أبي وقاص عندهم والترمذي قال قال معاوية لسعد ما منكم ان نسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالن لرسول الله ﷺ فلن اسبه فذكر هذا الحديث وقوله لاطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما تزلزلت فقل تعالى اذع ابناءنا وابناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي وعندي ي علي عن سعد من وجه آخر لا بأس به قال لو وضع المنشار على مفرقي على ان اسب عليا ماسيته أبدا وهذا الحديث اعني حديث الباب دون الزيادة روى عن النبي ﷺ عن غير سعد من حديث عمر وعلى نفسه وأبي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيدين ارقم وأبي سعيد وأنس وجابر بن سمرة وحشبي بن جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعب طرقة ابن عساکر في ترجمة علي وقريب من هذا الحديث في المعنى حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ لمي من اشقى الاولين قال عافى الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال قلت أخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند احمد من حديث صبيب عند الطبراني وعن علي نفسه عند أبي علي باسنادين وعند الزرار باسناد جيد واستدل بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة فان هرون كان خليفة موسى واجيب بان هرون لم يكن خليفة موسى الا في حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى باثنا عشر يوما اشار الي ذلك الخطابي وقال الطبراني معنى الحديث انه متصل بي نازل مني منزلة هرون من موسى وفيه تشبيه مهم بينه بقوله الا انه لا يبي بعدى فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة مادونهما وهو الخلافة ولما كان هرون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي ﷺ بحياته والله أعلم وقد أخرج المصنف من مناقب علي أشياء في غير هذا الموضع منها حديث عمر على افضائها وسيأتي في تيسر البقرة وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قتالة البغاة وهو في حديث أبي سعيد يقتل عمرا الثقة الباغية وكان عمار مع علي وقد تقدمت الإشارة الى الحديث المذكور في الصلاة ومنها حديث قتالة الحوارج وقد تقدم من حديث أبي سعيد في علامات النبوة وغير ذلك مما

باب مناقب جعفر بن أبي طالب ؟ وقال له النبي ﷺ أشبهت خلقي وخلقى حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الحنفي عن ابن أبي ذئب عن سعيد القنبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة وإني كنت أزم رسول الله ﷺ يسمع بطني حتى لا آكل الخبز ولا ألبس الحبر ولا يخدمني فلان ولا غلانة . وكنت الصق بطني بالخصاء من الجوع وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعنني

يعرف بالفتح وأوعب من جمع مناقبه من الاحاديث الجياد النائية في كتاب الخصائص واما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من اسانيد اصحاب وحسان وقد روي عن الامام أحمد قال ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب (تنبيه) وقع حديث سعد مخرجا عن حديث علي في رواية أبي ذر ومقدما عليه في رواية الباقر والخطب في ذلك قريب والله أعلم * (قوله باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي) سقطت الابواب كلها من رواية أبي ذر واتي التراجع بغير لفظ باب وثبت ذلك في رواية الباقر وجعفر هو أخوا علي شقيقه وكان أسن منه بشرين واستشهد بمؤنة كاساني بيان ذلك في المنازعة وقد جاوز الاربعين (قوله وقال له النبي ﷺ أشبهت خلقي وخلقى) هو من حديث البراء الذي ذكره في أول مناقب علي وسأني بنامه مع الكلام عليه في عمرة المدينة (قوله حدثنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري والاسناد كله مدنيون وقد تقدم في كتاب العلم هذا الاسناد حديث آخر غير هذا ما يتعلق بسبب كثرة حديث أبي هريرة أيضا (قوله ان الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة) أي من الرواية عن النبي ﷺ وقد تقدم مثله في العلم عن أبي هريرة من طريق أخرى لكنه أجاب به لولا آية من كتاب الله ما حدث وأشار بذلك إلى قول ابن عمر لا ذكر له أنه يروي في حديث من صلى على جنازة فله قيراط أكثر أبو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز واعترف ابن عمر بذلك له بالحفظ وروي البخاري في التاريخ وأبو يعلى بإسناد حسن من طريق مالك بن أبي عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله فقيل له ما تدري هذا الجاني اعلم رسول الله ﷺ أنكم تقولون على رسول الله ﷺ ما لم يقل قال فقال والله ما نشك أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم أعلم أنا كنا نقول ما نريد وأهلونا كنا نأمر النبي ﷺ طرفي النهار ثم نرجع وكان أبو هريرة مكيينا لا مال له ولا أهل إنما كانت يده مع بدالي ﷺ فكان يدور معه حيا دار فاشك أنه قد سمع ما نسمع وروي البيهقي في مدخله من طريق اشعث عن مولى طلحة قال كان أبو هريرة جالسا فرجل بطلحة فقال له لقد أكثر أبو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كل سمع ولكنه حفظ ونسبنا وأخرج ابن سعد في باب أهل العلم والفتوى من الصحابة في طبقاته بإسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت عائشة لا يهريرة أنك تحدث عن النبي ﷺ حديثا ما سمعته منه قال شغل عنه يأمة المرأة والمكحلة وما كان يشغلي عنه شيء (قوله يشبع بطني) في رواية الكشميهني شبع أي لاجل الشبع (قوله حين لا آكل) في رواية الكشميهني حتى والاول اوجه (قوله ولا ألبس الحبر) بالوحدة قبلها مهمل مفتوحة وللکشميهني الحرير والاول ارجح والمخير من البرد ما كان موشى مخططا يقال يرد حيو برد حيرة بوزن عتبة في الوصف والاضافة (قوله لاستقرئ الرجل) أي أطلب منه القري فيظن أني أطلب منه القراءة فوقع بيان ذلك في رواية لا يسمع في الخلية عن أبي هريرة انه وجد عمر فقال اقربني فظن انه من القراء فآخذ يقره القرآن ولم يعلمه قال وإنما أردت منه الطعام (قوله كي ينقلب بي) أي يرجع بي إلى منزله وللترمذي من طريق ضعيفة عن أبي هريرة ان كنت لأسأل الرجل عن الآية اناعلم بهامته ماله الا يطعمني شيئا وفي رواية للترمذي وكنت اذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجني حق

وكان أخيراً الناس ليسكين جعفر بن أبي طالب كان يتقلب بنا فيطعننا ما كان في بيتهم . حتى إن كان ليخرج إلينا مكة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلق ما فيها **حدثني** عمرو بن علي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسحاق بن أبي خالد عن الشعبي أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين . **(باب ذكر أنهب بن عبد المطلب رضي الله عنه)** **حدثنا** الحسن بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبي عبد الله بن أبي عمير عن حماد بن عبد الله بن أنس عن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب كان إذا قتلوا استغنى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نوسل إليك بنيينا **عليه السلام** فنسقيناه . وإنا نوسل إليك يوم

يذهب إلى منزله **(قوله وكان أخيراً)** بوزد أفضل ومعناه وللشمس خير **(قوله للساكنين)** في رواية الكشميني بالافراد والمراد الجنس وهذا التقيد يجعل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة وقال ما حدثني الزهال ولا رب المطايا بعد رسول الله **ﷺ** أفضل من جعفر بن أبي طالب أخرجه الترمذي والمالك بإسناد صحيح **(قوله مكة)** بضم الميملة وتشديد الكاف طرف السمن وقوله ليس فيها شيء مع قوله فنلق ما فيها لا تافئ بينهما لأنه أراد بالنفي أي لا شيء فيها يمكن إخراجها منها بغير قطعها وبالآيات ما يقي في جوانبها وفي رواية الترمذي يقول لا مرأته أسماء بنت عيسى أطعمتنا فاذا أطعمتنا الجاني وكان جعفر يحب السالكين ويسكن بهم وكان النبي **ﷺ** يكتبه إلى المساكين انتهى وإنما كان يبعه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولا جهال إن يكون السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة **(قوله ان ابن عمر كان اذا سلم على ابن جعفر)** يعني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقع في رواية الاسماعيل من طريق هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد قال قلنا لشعبي كان ابن جعفر يقال له ابن ذي الجناحين قال نعم رأيت ابن عمر انه يوما أولقيه فقال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين **(قوله السلام عليك يا ابن ذي الجناحين)** كأنه يشير إلى حديث عبد الله بن جعفر قال قال لي رسول الله **ﷺ** هنيالك أبوك يطير مع الملائكة في السماء أخرجه الطبراني بإسناد حسن وعن أبي هريرة ان رسول الله **ﷺ** قال رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة أخرجه الترمذي والمالك في أسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي بن عبد الله بن سعد عن أبي هريرة عن النبي **ﷺ** قال مر بي جعفر الليلة في ملائم الملائكة وهو غضب الجناحين بالدم أخرجه الترمذي والمالك بإسناد على شرط مسلم وأخرج أيضاً الطبراني عن ابن عباس مر فوجاً دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفراً يطير مع الملائكة وفي طريق أخرى عنه ان جعفر يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضاً لله من يده واستاده جبريل وفي طريق أخرى في الثانية قوى أسناده على شرط مسلم وقد ادعى السيلان الذي يتبادر من ذكر الجناحين والطيران انهما كجناحي الطائر لمهاريش وليس كذلك وسيأتي بقية القول في ذلك في غزوة مؤتة ان شاء الله تعالى **(تنبيه)** وفي رواية النسفي وحده في هذا الموضع قال أبو عبيد الله يعني المصنف يقال لكل ذي جناحين جناحان ولله اراد بهذا حمل الجناحين في قول ابن عمر يا ابن ذي الجناحين على المعنى دور الحسي والله أعلم **(قوله باب ذكر العباس بن عبد المطلب)** ذكر فيه حديث أنس ان عمر كانوا إذا قطعوا استغنى بالعباس وهذه الترجمة وحدها سقطت من رواية أبي ذر والنسفي وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه في الاستسقاء وكان العباس اسن من النبي **ﷺ** يستغنى أو يسلات وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وليس يبعد فان في حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط ما يؤيد ذلك وأما قول أبي رافع في قصة بدر كان الاسلام دخل علينا أهل البيت فلا يدل على اسلام العباس

نَدْبَانَا سَفِينَا. قَالَ فَيَسْفُونَ بَابُ مُنَاقِبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ أَخْبَرَنَا عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاسَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَا آتَاهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَقَدَرَهُ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسٍ خَيْرِ بَرٍّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تُورَثُ مَاتَرَ كُنَّا قَبْلَهُ صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ بِمَنْ مَالِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَالِ الَّذِي وَدَّيْنَا وَاللَّهُ لَا غَيْرَ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَمَلٌ فِيهَا يَمَاعِلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَشْهَدُ عَلَيَّ. ثُمَّ قَالَ إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَقِّمْ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي. أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَهَّابِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنَ أَبِي عُمَرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ أَرَقِبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ

حِينَئِذٍ فَانْهَ كَانَتْ مِنْ أَسْرِهِمْ بَدْرٌ وَفَدَى نَفْسَهُ وَعَقِيلًا ابْنَ أَخِيهِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا يَأْتِي وَلَا جُلَّانَهُ لَمْ يَهَاجِرْ قَبْلَ الْفَتْحِ لَمْ يَدْخُلْهُ عَمْرٌ فِي أَهْلِ الشُّوَرَى مَعَ عَرَفَتِهِ بِفَضْلِهِ وَاسْتِسْقَاةِ بِهِ وَسِيَّاتِي حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي أَجْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَمَهُ الْعَبَّاسُ فِي آخِرِ الْمَغَازِي فِي الْوَفَاةِ النَّبَوِيَّةِ وَكُنْيَةِ الْعَبَّاسِ أَبُو فَضْلٍ وَمَاتَ الْعَبَّاسُ فِي خِلَافَةِ عَنَابِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَلَهُ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً * (قَوْلُهُ بَابُ مُنَاقِبَةِ رِقَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) زَادَ غَيْرَ أَنْ ذُرِّيَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَمُنْقِبَةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهِيَ الْخَدِثُ سَيِّئُ الْمَوْصُولِ فِي بَابِ مَفْرُودٍ تَرْجُمَتُهُ مُنْقِبَةُ فَاطِمَةَ وَهُوَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَا اعْتَمَدَهُ أَبُو ذَرٍّ أَوْلَى وَقَوْلُهُ رِقَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَرِيدُ بِذَلِكَ مَنْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ الْإِقْرَبِ وَهُوَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ مِنْ صَحْبِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ رَأْمِهِ ذَكَرَ أَوَاتِي وَهُوَ عَلَى وَأَوْلَادُهُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمَحْسَنٌ وَأُمُّ كَلْثُومٍ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَجَعْفَرُ وَأَوْلَادُهُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَوْنٌ وَمُحَمَّدٌ يَقَالُ أَنَّهُ كَانَ لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ اسْمِهِ أَحَدٌ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدَهُ مَسْلَمُ بْنُ عَقِيلٍ وَهَمَزَةٌ مِنْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَأَوْلَادُهُ يَعْلَى وَعِمْرَةُ وَامَامَةُ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَأَوْلَادُهُ الذُّكُورُ عَشْرَةٌ وَهُوَ الْفَضْلُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَقَمٌ وَعَبِيدُ اللَّهِ وَالْحَرْثُ وَمَعْدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَيْسَرٌ وَعَوْنٌ وَتَمَامٌ وَفِيهِ يَقُولُ الْعَبَّاسُ

نَمُوًا بِتَمَامٍ فَصَارُوا عَشْرَةً * يَارِبُ فَاجْلِطْهُمْ كَمَا جَارَهُ

وَيَقَالُ أَنَّ لِكُلِّ مِنْهُمْ رِوَايَةً وَكَانَ لَهُمْ مِنَ الْأَنَاءِ أَمُّ حَبِيبٍ وَأَمَةُ وَصَفِيَّةٌ وَكَثْرٌ مِنْ لِبَاءَةِ أُمِّ الْفَضْلِ وَمَعْبُودٌ مِنْ أَبِي لَهَبٍ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَتِيقَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ وَكَانَ زَوْجَ أَمَةِ بِنْتِ الْعَبَّاسِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَاخْتِصَامُهَا وَكَانَتْ زَوْجَ الْقَدَادِ بْنِ الْأَسَدِ وَأَبُو سَفِيَّانَ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَابْنُهُ جَعْفَرُ وَتَوَفَّى بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَابْنَاهُ الْمَغِيرَةُ وَالْحَرْثُ وَلِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ هَذَا رِوَايَةً وَكَانَ يُلقَبُ بِهِ بِمُوحِدِينَ الثَّانِيَةِ ثَقِيلَةً وَأُمِيَّةً وَأُرْوَى وَعَانِكَةً وَصَفِيَّةً بَنَاتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ اسْمُهُنَّ صَفِيَّةٌ وَصَحْبَتُ فِي الْبَاقِيَاتِ خِلَافَ اللَّهِ أَهْلُ تَمْ ذَكَرَ الْمَصْنُفُ حَدِيثَ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاسَهَا الْخَدِثُ وَقَدْ تَقَدَّمَ بِأَمِّهِ مِنْ هَذَا مَعَ شَرْحِهِ فِي كِتَابِ الْخُمْسِ وَبِأَنَّ بَقِيَّتَهُ فِي آخِرِ غُرُوزٍ خَيْرٌ وَبِأَنَّ هُنَاكَ بَيَانٌ مَوْاقِعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنَ الْإِخْتِصَارِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْمُرَادُ مِنْهَا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَهَذَا قَوْلُهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِعْتِدَارِ عَنْ مَنْعِهِ إِيَّاهَا مَا طَلَبَتْهُ مِنْ رِكَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هُوَ ابْنُ الْحَرْثِ (قَوْلُهُ عَنْ وَاقِدٍ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (قَوْلُهُ أَرَقِبُوا عَمَلًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ)

وَيَذَرُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمُسَوِّبِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي . فَمَنْ
 أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شُكْرَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا فَأَرَاهَا بَشِيَّهَ فَبَكَتْ ثُمَّ
 دَعَاهَا فَأَرَاهَا فَصَحَرَتْ قَالَتْ فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُبْصَرُ فِي
 وَجْهِهِ الَّذِي تَرَوْنِي فِيهِ فَبَكَتْ . ثُمَّ سَأَلَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتَمَّهُ فَصَحَحْتُ بِأَبِ
 مَتَائِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعْنَى الْحَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ بَيَاضِهِمْ
حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي رِوَّانُ بْنُ
 الْحَكَمِ قَالَ أَصَابَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى قَدْ خَلَّ
 عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ اسْتَخْلِفْ قَالَ وَقَالَ هُ . قَالَ ذِم . قَالَ وَن . فَسَكَتَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ
 أَحْسَنُ الْحَارِثِ فَقَالَ اسْتَخْلِفْ . فَقَالَ عُثْمَانُ وَقَالُوا . فَقَالَ نَعَمْ ، قَالَ وَمَنْ هُوَ ؟ فَسَكَتَ ، قَالَ

يُحَاطَبُ بِذَلِكَ النَّاسُ وَيُوصِيهِمْ بِهِ وَالرَّافِعَةُ لِلنَّبِيِّ الْحَافِظَةُ عَلَيْهِ يَقُولُ احْفَظُوهُ فِيهِمْ فَلَا تَذَرُوهُمْ وَلَا تَسِيئُوا إِلَيْهِمْ مَذَكَرُ
 حَدِيثِ السُّورِ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي وَهُوَ طَرَفٌ مِنْ قِصَّةِ خُطْبَةِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي جَهْلٍ وَسَيَانِي مَطُولًا
 فِي تَرْجُمَةِ الْعَاصِمِ بْنِ الرَّبِيعِ قَرِيبًا وَحَدِيثُ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَارَاهَا بِشِيَّهَ فَبَكَتِ الْحَدِيثُ وَسَيَانِي شَرْحُهُ فِي
 الْوَقَاةِ الْبُيُوتِ آخِرُ الْمَغَازِي وَهَذَا أَنَّ الْحَدِيثَيْنِ لِمَقْعَا قِرَاوَةِ أَبِي ذَرٍّ وَبَنَاتِهِ لَمْ يَذْكُرْهَا النَّسَائِيُّ أَيْضًا وَالسَّبَبُ فِي
 ذَلِكَ أَنَّ حَدِيثَ السُّورِ يَأْتِي بِإِسْنَادِهِ وَفِيهِ مَتَائِبُ فَاطِمَةَ وَحَدِيثُ عَائِشَةَ مَضَى بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ فِي عِلَالَةِ الْبُيُوتِ (قَوْلُهُ
 عَنْ أَبِيهِ) فِي رِوَايَةِ أَبِي نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَدْرَجِ سَمِعْتُ أَبِي « (قَوْلُهُ بِأَبِ مَتَائِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ) أَيْ ابْنَ خَالِدِ بْنِ أَسَدَ
 بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُصَيٍّ يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قِصَصٍ وَعَدَدٌ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْآبَاءِ سِوَاهُ وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَمَةُ
 النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَوَى الْحَافِظُ اسْتَدْرَجَ فِي تَقْسِيمِ بَرَاءَةَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ) هُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثِ سَيَانِي فِي تَقْسِيمِ بَرَاءَةَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ وَهَذَا الْحَدِيثُ طَرَفٌ مِنْ غَرَبِهَا مَا أَخْرَجَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ مِنْ مَرْسَلِ ابْنِ الْحَجَرِ مَرْسَلِ بْنِ الزُّبَيْرِ لِقِطْعِ حَوَارِي
 مِنَ الرِّجَالِ الزُّبَيْرِ وَمِنْ النِّسَاءِ عَائِشَةُ وَرَجَالُهُ مَوْثِقُونَ لَكِنَّهُمْ مَرْسَلٌ (قَوْلُهُ وَسَمَى الْحَوَارِيُونَ لِبَيَاضِ بَيَاضِهِمْ) وَصَلَهُ
 ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِوَرَادَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ كَانُوا صَيَادِينَ وَاسْتَدْرَجَ فِي تَقْسِيمِ بَرَاءَةَ مِنْ طَرِيقِ
 الضُّعَاكَةِ أَنَّ الْحَوَارِيَّ هُوَ الْفَسَالُ بِالْبَطِيَّةِ لَكِنَّهُمْ يَجْمَعُونَ الْمَاءَ هَاهُ وَعَنْ قِصَّةِ الْحَوَارِيَّ هُوَ الَّذِي يَصْلُحُ
 لِلْخَلَافَةِ وَعَنْهُ الْوَزِيرُ وَعَنْ ابْنِ عَيْنَةَ هُوَ النَّاصِرُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْهُ وَعَنْ ابْنِ بَكَّارٍ مِنْ طَرِيقِ
 مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُرْوَةَ مِثْلَهُ وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْآخِرَةُ مُتَقَارِبَةٌ وَقَالَ الزُّبَيْرُ عَنْ عَجْدَنٍ سَالَتْ يُونُسُ بْنُ
 حَبِيبٍ عَنِ الْحَوَارِيِّ قَالَ الْحَافِظُ وَعَنْ ابْنِ السَّكَنِ الْحَوَارِيُّ الْخَلِيلُ (قَوْلُهُ سَنَةُ الرُّعَافِ) كَانَ ذَلِكَ سَنَةً أَحَدَى
 وَثَلَاثِينَ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ عَمْرٍو فِي شَيْءٍ فِي كِتَابِ الْمَدِينَةِ وَأَقَادَ أَنَّ عُثْمَانَ كَتَبَ الْمَدِينَةَ بَعْدَهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُرْفٍ وَاسْتَكْتَمَ
 ذَلِكَ حِمْرَانُ كَاتِبُهُ فَوُثِّقَ حِمْرَانُ بِذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَصَابَ عُثْمَانُ عَلَى ذَلِكَ فَغَضِبَ عُثْمَانُ عَلَى حِمْرَانَ فَفَتَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ
 إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ (قَوْلُهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ) لَمْ
 أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ (قَوْلُهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ أَحْسَنُ الْحَارِثِ) أَيْ ابْنِ الْحَكَمِ وَهُوَ أَخُو مَرْوَانَ وَرَوَى الْحَجَرُ وَوَقَعَ
 مِنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ فِي مِثْقَةِ يُونُسَ بْنِ خَلِيلِ الْحَافِظِ مِنْ طَرِيقِ سَوِيدِ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى بَنِي مَسْرُورٍ بِسَدِّ حَدِيثِ الْبَابِ

فَلَمَّا قَالُوا الزُّبَيْرَ ، قَالَ نَعَمْ ، قَالَ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَكْفُرُهُمْ مَا عَلِمْتُ ، وَلَئِنْ كَانَ لِأَجْهَمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعَةَ عَنْ هِشَامَ أَخْبَرَ فِي أَبِي سَعِيدٍ مَرْوَانَ كُنْتُ عِنْدَ عُمَانَ أَنَا وَرَجُلٌ قَالَ اسْتَخْلَفَ . قَالَ وَقِيلَ ذَلِكَ ، قَالَ نَعَمْ الزُّبَيْرُ . قَالَ أَمَا وَفِيهِ لَكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ كُمْ فَلَا تَأْخُذْ بِنَا حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٍّ وَلَئِنْ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ بِنُ الْعَوَامِ حَدَّثَنَا أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كُنْتُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ جُعِلْتُ أُنَا وَمُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النَّسَاءِ ، فَظَنَنْتُ فَإِنَّا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ يَا بَتَّ رَأَيْتُكَ يَخْتَلِفُ قَالَ أَوْهَلُ رَأَيْتُكَ يَا بَتَّ ، قُلْتُ نَعَمْ : قَالَ

وقد شهد الحرت بن الحكم المذكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الي خلافة معاوية وفي نسب قريش الزبير انه تحاكم مع اخصمه الى ابي هريرة (قوله فلعلمهم قالوا انه الزبير) لم اقف على اسم من قال ذلك (قوله انه ماعلت) سيأتي ما فيه (قوله وان كان غيرهم ماعلت) ماعصديه اى في علمي وبمجهلي وان تكون موصولة وهى خبر مبتدا محذوف قال الداودى يجهل ان يكون المراد الخيرية في شئ مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره فيه ما بين ان قول ابن عمر ثم ترك اصحاب رسول الله ﷺ لا غاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفصيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير (قلت) قول ابن عمر قيده بحياة النبي ﷺ فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك (قوله وان حواري الزبير) بتشديد الياء وفصحها كقوله مالته بمضخمي وبجوز كسرهما وقد مضى تفسير الحواري وقد تقدم سبب هذا الحديث في باب الطلعة في اوائل الجهاد (قوله انما ناعبد الله) هو ابن المبارك (قوله كنت يوم الاحزاب) اى لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك وسيأتي شرح ذلك في المغازي (قوله وعمر بن ابي سلمة) اى ابن عبد الاسديب الي ﷺ وأمه أم سلمة (قوله في النساء) في رواية على بن مسهر عن هشام بن عروة عن عتمة سلم في اطم حسان وله في رواية ابي اسامة عن هشام في الاطم الذي فيه النسوة يعنى نسوة النبي ﷺ وعنده في رواية على بن مسهر المذكورة وكان يطأطى في مرة فانظر واطأطى له مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح (قوله يخلتف الى بني قريظة) اى يذهب ويحيى وفي رواية ابي اسامة عند الاسماعيلي مرتين أو ثلاثا (قوله فلما رجعت قلت يا بَتَّ رأيتك) بين مسلم ان في هذه الرواية ادراجا فانه ساقه من رواية على بن مسهر عن هشام الى قوله الى بني قريظة قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى آخر الحديث ثم ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام قال فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصص في حديث هشام عن أبيه انتهى ويؤيده ان النسائي أخرجه القصص الاخرية من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه والله اعلم (قوله قال او هل رأيتك يا بَتَّ قلت نعم) فيه محبة سمع الصغير وانه لا يوقف على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندقد فان قلنا انه ولد في أول سنة من الهجرة وكانت الخندقد سنة خمس فيكون ابن أربع وأشهر وان قلنا ولد سنة اثنين وكانت الخندقد سنة أربع فيكون ابن سنتين وأشهر وان قلنا احداهما واخره الاخر فيكون ابن ثلاث سنين وأشهر وسأبين الاصح من ذلك في كتاب

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ فَأَنْطَلَقْتُ : فَلَمَّا رَجَعْتُ جِئْتُ لِي رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ أَبُو بَرٍّ قَالَ فَلَا أَدْرِي أَبِي وَأُمِّي حَدَّثَنَا عَلَى بْنِ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا بَنُ الدَّارِكِ أَخْبَرَنَا شَامُ
 ابْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِرَأْسِ يَوْمِ الْيَوْمِ الْيَوْمِ أَلَا تُشَدُّ فَتَشُدُّ مَكَكَ : فَحَدَّثَ
 عَلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرْبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ عُرْوَةُ فَكُنْتُ أَذْخُلُ أَصَابِي
 فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ الْمَبْ وَأَنَا صَغِيرٌ ذَكَرَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ عُمَرُ تَوَقَّى النَّبِيَّ ﷺ
 وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُبَانَ قَالَ لَمْ
 يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِزْرَ طَلْحَةَ وَسَعْدَ عَنْ حَدِيثِهَا
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا بَنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ
الَّتِي وَفَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ

الغازي ان شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله وقد تقدم البحث في ذلك في باب
 متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم (قوله جمع لي رسول الله ﷺ بين أبيه وقال فذاك أبي وأمي) وسيأتي
 ما يارضيه في ترجمة صدوق يابو وجه الجمع بينهما (قوله حدثنا علي بن حنصَل) هو المروزي وقد تقدم ذكره في الجهاد
 (ان أصحاب النبي ﷺ) أي الذين شهدوا وقعة اليرموك (قالوا لير) لم أف على تسمية أحدهم (قوله يوم وقعة
 اليرموك) هو بفتح الحتانية وسكون الراء وضم الميم وآخره كاف موضع الباشام وكانت فيه وقعة في أول خلافه عمر
 وكان النصر للمسلمين على الروم واستشهد منهم المسلمين جماعة (قوله الا تشد) بضم المعجمة أي على المشركين (قوله)
 ان شدت كذبتم (١) أي تأخروا عما أقدم عليه فيختلف موعدهم هذا واهل الحجاز يطلقون الكذب على ما يذكر
 على خلاف الواقع (قوله فضربوه ضربين على عاتقه بينهما ضربه ضربها يوم بدر) كذا في هذه الرواية
 وسيأتي في غزوة بدر في المغازي ما يغير ذلك ويأتي شرحه وجه الجمع بين الراويين هناك ان شاء الله تعالى وكان قتل
 الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين انصرف من وقعة الجبل تاركاً لقتال فقتله عمرو بن جرود بضم الجيم والميم
 بينهما وادسا كنه وآخره زاي التميمي غيلة وجاء الى على مقرباً اليه بذلك فوشره بالنار أخرجه أحمد والترمذي وغيرها
 وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع (تنبيه) تقدم الكلام على تركه الزبير وما وقع فيه من البركة بعده في كتاب
 الخس (قوله ذكر طلحة بن عبيد الله) أي ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم مرة بن كعب يجتمع مع النبي ﷺ في
 مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق في تميم مرفوع عدما بينهم من الأبناء سواء يكفى بالجد واهله الصعبة بنت الحضرى اخت
 العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت بعدا بينها قليلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان
 وأم طلحة وأم عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمى بسهم جاءه من طرق كثيرة ان مروان
 بن الحكم رماه فأصاب ركبته فبرز ليرزف الدم منها حتى مات وكان موثماً أول قتيل واختلف في سنة على أقوال أكثرها
 أنه خمس وسبعون واقبلها ثمان وخمسون (قوله معتمر عن أبيه) هو سليمان التيمي وأبو عثمان هو الهندي (قوله)
 في بعض تلك الأيام) يريد يوم أحد وقوله عن حديثها يعني انها حدثا بذلك ووقع في فواتد أبي بكر بن المقرئ من
 وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن أبيه قتل لابي عثمان وما علمك بذلك قال هالكا خبرنا بذلك (قوله حدثنا خالد) هو
 ابن عبد الله الواسطي وابن أبي خالد هو اسمعيل (قوله التي وقى بها) أي يوم أحد وصرح بذلك علي بن مسهر عن اسمعيل
 (١) قوله ان شدت الخ هكذا في نسخ الشرح وليس في نسخ المتن التي يابدينا كما ترى بالهامش اه

قَدْ شَأْنَتْهُ مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيُّ وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ يَجْعَلُ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبُو يَوْمٍ أَحَدٌ حَدَّثَنَا مَكِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثَلَاثُ الْإِسْلَامِ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا بَنُ أَبِي زَائِدَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ ، مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ ، إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَلَمْ يَلِكْ الْإِسْلَامُ ،

عند الاسماعيلي وعند الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن أبيه أنه أصابه في يده سهم ومن حديث أنس وفي رسول الله ﷺ لا أراد بعض المشركين أن يضربوه في مسند الطلحة إلى من حديث عائشة عن ابن بكر الصديق قال لم أتينا طلحة يعني يوم أحد فوجدناه به بضعا وسبعين جراحة وإذا قد قطعت أصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى ابن طلحة أن أصابه إلى أصبعه التي أصيبت هي التي تل الأهم وجاء عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد بن طلحة عن أبيه قال أصيبت أصبع طلحة البصر من البصري من مفصلها الأسفل فثلث ترس بها على النبي ﷺ (قوله قد شئت) يفتح المجمة ويجوز ضمها في لغة ذكرها اللحياني وقال ابن درستويه هي خطأ والشل قصص في الكف وبطلان لعمله وليس معناه القطع كما زعم بعضهم زاد الاسماعيلي في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال قيس كان يقال إن طلحة من حكام قريش وروى الحميدي في التواتر من وجه أخرجه عن قيس بن أبي حازم قال سمعت طلحة ابن عبيد الله فارأيت رجلا أعطى لجزيل مال عن غير مسئلة منه * (قوله مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري) أي أحد العشرة يكنى أبا إسحاق (قوله بنو زهرة أخوال النبي ﷺ) أي لأن أمه آمنه منهم وأقارب ألام أخوال (قوله) وهو سعد بن مالك أي اسم أبي وقاص مالك بن وهيب ويقال لهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة مجتمع مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الآباء مقارب واهم حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس لم تسلم مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك إلى ثمانية وخمسين وعاش نحو ما ثمانين سنة (قوله جمع إلى النبي ﷺ) أي يوم أحد (قوله) أي في القعدة وهي قوله فذلك أبي وإي وبينه حدث على جامع رسول الله ﷺ أي يوم أحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد دارم فذلك أبي وإي وقد تقدم في الجهاد وفي هذا المصنف لم أقدم في ترجمة الزهري أنه ﷺ جمع له أبوه يوم الخندق ويجمع بن علي رضى الله عنه لم يطلع على ذلك ومراده بذلك بعيد يوم أحد والله أعلم (قوله) ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه) ظاهره أنه لم يسلم أحد قبله لكن اختلف في المظنة كما سأذكره (قوله) ولقد مكثت سبعة أيام وأن ثلث الإسلام) أي ثلث الإسلام) قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يعني إسلامه ولعله أراد بالاثنتين الآخرين خديجة وأبا بكر والنبي ﷺ وأبا بكر وقد كانت خديجة أسلمت قطعا فلعله خص الرجال وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار رأيت النبي ﷺ ومعه الأخمسة أعيدهوا بكرهه يعارض حديث سعد والجمع بينهما ما أشرت إليه أو يحتمل قول سعد على الإحراز البالغين ليخرج الأعداء كورون وعلى رضى الله عنه ولم يكن أطلع على أولئك وبدل على هذا الأخير أنه وقع عند الاسماعيلي من رواية يحيى بن سعيد الأموي عن هاشم بن مفضل مأسلم أحد قبله ومثله عند ابن سعد ومن وجه آخر عن عامر بن سعد عن أبيه وهذا مقتضى رواية الأصبلي وهي مشكلة لأنه قد أسلم قبله جماعة لكن يعمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل به لم يجد حجتا وقد رأيت في المعرفة لابن منده من طريق أبي بدر عن هاشم بن مفضل مأسلم أحد في اليوم الذي

تَابَعَهُ أَبُو اسْمَاءَ حَدَّثَنَا هَانِئٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْنِ أَبِي عَدْرٍ قَتَسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكُنَّا نَعْرِضُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا نَا طَائِفٌ إِلَّا وَرَقَى الشَّجَرُ حَتَّى إِنْ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَقَعُ الْكَبِيرُ أَوْ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلَافٌ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أُمَيَّةَ تَعَزُّوْنِي عَلَى الْإِسْلَامِ لَقَدْ خِيفْتُ إِذَا وَضَلَّ تَحَلَّى وَكَانُوا وَشَوَابِهِ إِلَى عَمْرِ قَالُوا لَا يَحْسُنُ بِصَلَّى * ذِكْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الرَّيِّحِ حَدَّثَنَا أَبُو الْبَابِ أَخْبَرَنَا شَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمُسَوِّدَ بْنَ مَعْرُومَةَ قَالَ

اسلمت فيه وهذا لا إشكال فيه إلا ما منع أن لا يشاركه أحد في الإسلام يوم اسلم لكن أخرجه الخطيب من الوجه الذي أخرجه ابن مده فثبت فيه الألفية الروايات فصين الحل على ما قلته (قوله تَابَعَهُ ابواسماء حدتنا هانيئ) وصله المؤلف في باب اسلام سعد بن سعد بن النوبة وهو مثل رواية ابن أبي زائدة هذه (قوله اني لاول العرب رمي) كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن المطالب وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وهي اول سرية بعثها رسول الله ﷺ في السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رايغ ليقتلوا عيرا ابريش قواما بالسهم ولم يكن بينهم مضافة فكان سعدا من رمى ذكر ذلك الزبير بن بكار بسنده وقال فيه عن سعد انه انشد يومئذ

(١) الاهل اني رسول الله اني * حيث صحابي بصدد نيل

وذكرها يونس بن بكير في زيادة المغازي من طريق الزهري نحوه وابن سعد من وجه آخر عن سعد انا اول من رمى بسهم ثم خرجنا مع عبيدة بن الحارث ستمين راكبا (قوله ما له خلط) بكسر الفجمة أي لا يخلط بوضه بيض من شدة جفافه وقتته (قوله ثم اصبح بئو أسد) أي ابن خزيمه بن مدركة وكانوا ممن شكاه لعمر في القصة التي تقدم بيانها في صفة الصلاة ووقع عند ابن بطال انه عرض في ذلك بعمر بن الخطاب وليس بصواب فان عمر بن عبد بن كعب بن لؤي ليس من بني أسد ووقع عند النويري أسد بن العزري يعني رمط الزبير بن العوام وهو رم أيضا (قوله تعزني على الاسلام) أي تأدبني والمعني تعلني الصلاة أو تعزني باني لاح. نها (قوله خبت) أي ان كنت محتاجا الى تعليمهم وقد تقدمت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن بصل في صفة الصلاة (قوله وضل عمل) في رواية ابن سعد عن علي بن عبيد عن اسمعيل وضل عمله بزيادة هاء السكت * (قوله ذكر اصحاب النبي ﷺ) أي الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المرأة والرجل ومنهم من منعه باقارب المرأة (قوله منهم ابوالعاص بن الربيع) أي ابن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه على أقوال اثبتها عند الزبير مقسم وامه هالة بنت خويلد أخت خديجة فكان ابن اخها وأصل المصاهرة المقاربة وقال الراغب الصهر الحتن وأهل بيت المرأة يقال لهم الاصهار قاله الخليل وقال ابن الاعراب الاصهار ما يحرم بجوار ونسب أو تزوج وكأنه ملج بالترجمة الى ما جاء عن عبد الله بن أبي أوفى رفعه سألت زبني ان لا تزوج احدا من امي ولا تزوج اليه الا بأن منى في الجنة فأعطاني أخرجه الحاكم في مناقب علي وله شاهد عن عبد الله بن عمر وعند الطبراني في الاوسط بسنده وقال النووي الصهر يطلق على اقارب الزوجين والمصاهرة تقاربة بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخاري فان ابابالاس بن الربيع ليس من اقارب نساء النبي ﷺ الا من جهة كونه ابن اخ خديجة وليس المرادها نسبه اليها بل الي تزوجها بها وتزوج زينب بنت رسول الله ﷺ قبل البعثة وهي اكبر بنات النبي ﷺ وقد اسرا ابوالعاص بدمر مع المشركين وقد تميزت بفسط

(١) قوله الاهل اني في نسخة الاهل اني والشرط على الاولي ليس موزونا وبالجملة فخر الرواية اع مصححة

إِنْ عَلِيًّا خُطِبَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِيتَ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ بَرَّعُمْ قَوْمُكَ أَلَمْ
لَا تَنْتَقِبْ لِبَنَاتِكَ وَهَذَا عَلَى نَا كَحْ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمَتْهُ حِينَ تَشْهَدُ يَقُولُ ،
أَمَّا بَعْدُ أَنْ كُنْتُ أُمًّا لِعَلَّاسِ بْنِ الرَّيِّسِ ؟ فَحَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي . وَإِنْ فَاطِمَةَ بَضَعْتُ بَنِي وَإِيَّيْكَ أَنْ
يَسُوءَهَا وَاللَّهِ لَا تَجْمِيعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَكَرْتُ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَزَادَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حُلَّةٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ مِسْوَرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ صِهْرَهُ مِنْ بَنِي
عَبْدِ شَمْسٍ ، فَأَتَنِي عَلَيْهِ فِي مَصَاهِرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي وَوَعَدَنِي فَرَفَى لِي بِأَبِ
مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ

عليه النبي ﷺ أن يرسلها إليه ففي له بذلك فهذا معني قولنا في آخر الحديث ووعدني فوقلي ثم أمر أبو العاص مرة
أخرى فأجازه زينب فأسلم فردها النبي ﷺ إلى نكاحه وولدت أمانة التي كان النبي ﷺ يحملها وهو يصلي كما
تقدم في الصلاة وولدت له أيضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي ﷺ مرافقا فيقال أنه مات قبل وفاة النبي ﷺ
وأما أبو العاص فمات سنة اثني عشرة وأشار المصنف بقوله منهم إلى من لم يذكره عن تزوج إلى النبي ﷺ كتمان وعلى
وقد تقدمت ترجمة كل منهما ولم يتزوج أحدهم بنات النبي صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء الثلاثة إلا ابن أبي لهب
فانه كان زوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها فأمره أبوه بمراقبتها فمراقبها فزوجها عثمان وأما من تزوج النبي
ﷺ إليه فلم يقصده البخاري بالذكرة هنا والله أعلم (قوله ان عليا خطب بنت أبي جهل) اسمها جويرية كما
سيأتي ويقال بحيلة وكان على قد أخذ بمصوم الجواز فلما انكر النبي ﷺ اعرض على عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب
بن أسيد وأما خطب النبي ﷺ ليشيع الحكم المذكور بين الناس وبأخذوا به اماعل سبيل الإيجاب واما على سبيل
الأولوية وغفل الشريف الرضي عن هذه النكتة فزعم ان هذا الحديث موضوع لانه من رواية المسور وكان فيه انحراف
عن علي وجاه من رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه بإطابق اصحاب الصحيح على تحريمه وسيأتي بسط
ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وهذا علي نكح بنت أبي جهل) وفي رواية الطبراني عن أبي
زرعة عن أبي الجان وهذا علي نكحها بالنصب وكذا عند مسلم من هذا الوجه اطلقت عليه اسم نكح مجازا باعتبار ما كان
قصد فعل واختلف في اسم ابنة أبي جهل فروى الحاكم في الاكليل جويرية وهو الاشهر وفي بعض الطرق اسمها
الموراء أخرجه ابن طاهر في المبهمات وقيل اسمها الحيفاء ذكره ابن جرير الطبري وقيل جرمة حكاة السهيل وقيل
اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه وكان لابي جهل بنت نسي صفة تزوجها سهل بن عمرو سمها ابن السكيت
وغيره وقال هي الحيفاء المذكورة (قوله حدثنني فصدقني) لعله كان شرط على نفسه ان لا يتزوج علي زينب وكذلك
على فان لم يكن كذلك فهو محمول على ان عليا نسي ذلك الشرط فلذلك اقدم على الخطبة ولم يقع عليه شرط اذ لم يصرح
بالشرط لسكن كان يني لان ابرأى هذا القدر فلذلك وقفت للمأينة وكان النبي ﷺ قل ان يواجه أحدا بما يعاب به
وامه انما جهر بمأينة علي بالمخالفة فرضا فاطمة عليها السلام وكانت هذه الواقعة بعد فجع مكة ولم يكن حينئذ ناخر
من بنات النبي ﷺ غيرها وكانت أصيب بعد أمها باخوتها فكان ادخال الغيرة عليها بما يزبدحزنها وزاد عهد بن
عمرو بن حنظلة بمهلين مفتوحين ولما من الاولى ساكنة وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا في أوائل
فرض الخنس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به (قوله باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ) هو من بني كلب
اسرى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعنته خديجة فاستوهبه النبي ﷺ منها كقرصته عهد بن اسحق في السيرة
وان أباه وعمه انما مكنه فوجدها طفلا ان يضيده فغيره النبي ﷺ بين ان يدفعه اليهما أو يبيت عنده فاختار ان يبيت عنده
وقد أخرج ابن مندة في معرفة الصحابة وتام فوائده إسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ

وَقَالَ الْإِمْرَأَةُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا **حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَكَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَنَاتًا ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعْنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَأَيْمَنَ اللَّهُ أَنْ كَانَ تَخْلِيقًا لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . وَإِنْ هَذَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَدَّه . **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ عَلَى قَائِمٍ وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُصْطَلِحَانِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَفْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ فَسَرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ فَأَخْبَرَهُ بِهِ عَائِشَةُ ذَكَرَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْخَزْرَوِيَّةِ ، فَقَالُوا مَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدَانُ قَالَ دَهَبَتْ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَبِيشِ الْخَزْرَوِيَّةِ فَصَاحَ بِي قُلْتُ لَيْفَانَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ قَالَ وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِكَ كَانَ كَتَبَهُ أَبُو بَرْزَاءٍ عَنْ مُوسَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي خَزْزَامٍ سَرَقَتْ ، فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَجْتَرِ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَقَالَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ ؟ وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فَطَعَرُوهُ لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعَتْ يَدَهَا

وهو حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلبى وأخرج الترمذى من طريق جبلة بن حارثة قال قلت ليارسول الله ابعث معى أخى زيد قال ان انطلق معك لم امنه فقال زيد ليارسول الله والله لا اختار عليك أحدا واستشهد بدين حارثة فى غزوة مؤتة ومات اسامة بن زيد بالمدينة أو بوادى القرى سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة (قوله وقال البراء عن النبي ﷺ انت اخونا ومولانا) هو طرف من الحديث المشار اليه فى ترجمة جعفر بن أبي طالب (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قوله بعث النبي ﷺ بنات) هو فى البعث الذى امر بهجيزه فى مرض وفاته وقال اغدوا بعت اسامة فاقضه أبو بكر رضى الله عنه بعده وسألت يانته فى اواخر الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى (قوله فطعن بعض الناس فى إمارته) سبى من طعن فى ذلك عياش بن أبى ربيعة والخزوى كاسيانى بسط ذلك فى آخر المغازى (قوله فطعنوا) يفتح العين يقال طعن بطن بالفتح فى الغرض والنسب والضم بالرفع واليد ويقال لها لفتان فهنا (قوله فقد كنتم تطعون فى إمارته) أى من قبل (يشتر الى إماره زيد بن حارثة فى غزوة مؤتة وعند النسائى عن عائشة قالت ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فى جيش قط الا امره عليهم وفيه جواز إمارته المولى وتولية الصغار على الكبار والمفضل على الفضائل لانه كان فى الجيش الذى كان عليهم اسامة ابوجعفر وعمر بن ذر حديث عائشة فى قصة القائف وسألت شرحه مستوفى فى كتاب الفرائض وفيه تسمية القائف للذكور (قوله ذكر اسامة بن زيد) ذكر فيه حديث الخزومية التى سرفت وسألت شرحه مستوفى فى الحدود والفرض منه قوله فى بعض طرقه ومن يجترى ان يكلمه الا اسامة بن زيد حبيب رسول الله ﷺ وكانوا يسمون اسامة حبيب رسول الله ﷺ بكسر المهملة أى يحبو به لا يعرفون من منزله عنده

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدٍ حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ
نَظَرْتُ بَيْنَ عُمَرُ يَوْمًا وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يَسْبُحُ نِيَابَهُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ ، قَالَ أَنْظُرْ مِنْ هَذَا ،
لَيْتَ هَذَا عَيْنِي . قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ ، أَمَاتَرْتُ هَذَا يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ . قَالَ فَطَاعًا
ابْنَ عُمَرَ رَأْسَهُ ، وَفَرَّ يَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَحْبَبَهُ حَدَّثَنَا
مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عَنَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ ، فَيَقُولُ اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا يَا أَحِبَّهُمَا وَقَالَ يُسَمِّ
عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي مَوْلَى لَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ
ابْنَ أُمِّ أَيْمَنَ وَكَانَ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ أَخَا أَسَامَةَ لَأُمِّهُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَرَأَهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ
يُبَيِّنْ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ : قَالَ أَعِيدَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَمْرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي حُرْمَةُ مَوْلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يَبَيِّنْ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ ، قَالَ أَعِيدَ . فَلَمَّا وَلَّى ، قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ مِنْ هَذَا
قُلْتُ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَحْبَبَهُ فَدَعَا حَبِيبَهُ وَمَا
وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ . قَالَ وَحَدَّثَنِي

لأنه كان يحب أباه قبله حتى تباها فكان يقاله زيد بن عبد الله وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يقول لي أي بعمامتي وكان يجلسه على فخذه بعد أن يكبر كإني في مناقب الحسن عن قريب (قوله حدثنا الحسن بن محمد) هو الزعفراني وأبو عباد هو يحيى ابن عباد القسبي البصري والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة (قوله ليت هذا عيني) أي قريبا مني حتى انصحه واعظه وقد روى بإياه الموحدة من العمودية وكأنه على ما قيل كان أسود اللون (قوله قال له إنسان) لم أقف على اسمه (قوله لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه) لما جزم ابن عمر بذلك لا رأى من محبة النبي ﷺ زيد بن حارثة وأم أيمن وذويهما فافقاس ابن أسامة على ذلك (قوله اللهم احبهما فاني احبهما) هذا يشعر بأنه ﷺ ما كان يحب إلا الله وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبة وفي ذلك أعظم متقية لاسامة والحسن (قوله وقال نعم) هو ابن حماد (قوله اخبرني مولى لاسامة) في رواية ابن أبي الدنيا اخبرني ابن حرملة مولى اسامة وابن حرملة هو أياس ويقال انه حرملة بن أياس في الرواية التي بعده (قوله وهو رجل من الانصار) أي ابن أم أيمن وأبوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني الحنظلي من الخزرج ويقال انه كان حبشيا من موالى الخزرج وتزوج أم أيمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أم أيمن واستشهدا في يوم حنين مع النبي ﷺ ونسب أيمن إلى أمه لشر فاعلى أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوي وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن وكانت حاضنة النبي ﷺ ورثها من أبيه فولدت له أسامة بن زيد وعاثت أم أيمن بعد النبي ﷺ قليلا (قوله فرآه ابن عمر) هو مطوف على شيء مقدر تقدره ان الحاجب بن أيمن دخل المسجد ففصل فوأم أيمن عمر يوضح ذلك الرواية التي بعد هذه (قوله فقال أعد) أي أعد صلاتك وفي رواية الاساميلى فقال أين ابن أخى أتعسبك انك قد صليت انك لم تصل قاعد صلاتك (قوله بيناهو) فيه بجر يذكرك حرملة قال بينا أنا فجرد من نفسه شخصا فقال بيناهو (قوله تذكر حبه وولده أم أيمن) كذا ثبت بواو العطف في رواية ابن ذر والضمير على هذا لاسامة في قوله تذكر حبه أي ماله وفي رواية غير أبي ذر تذكر حبه وولده

وَرَزَانِي بَعْضُ أَصْحَابِي مِنْ سُلَيْمَانَ وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ * مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا فَصَّاهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَنَبَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَفْصَاهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْتُ غُلَامًا أَهْدَبَ وَكُنْتُ أَنَا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَتَهَبَّ بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ عَلَى الْبَيْرِ ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبَيْرِ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ ، فَجَلَسْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكَ آخَرُ فَقَالَ لِي لَنْ تَرَاعَ . فَصَصَّتُهَا عَلَى حَصَّةٍ . فَصَصَّتُهَا حَصَّةً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ صَلَّاهُ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ . تَوَكَّنَ يُصَلِّي بِالْأَيْدِي قَالَ سَالِمٌ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنَ الْإِيْلِي إِلَّا قَلِيلًا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَخِيهِ حَصَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ **بَابُ مَنَاقِبِ عُمَارٍ وَخَدِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْمَدِينَةِ**

أُمِّ ابْنِ نَصْرِ هَذَا الْقَصِيرِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَمَوْلِدُهُ إِلَى آخِرِهِ هُوَ الْمَقْعُولُ وَالْمَرَادُ بِمَا وَلَدَهُ أُمُّ ابْنِ مَوْلِدِهِ مِنْ ذِكْرِ وَاقِعٍ (قَوْلُهُ وَزَادَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي) هُوَ أَمَّا يَسْقُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَانْهَ رَوَاهُ فِي تَارِيخِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ وَزَادَنِي وَكَانَتْ أُمُّ ابْنِ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَمَّا الذَّهَلِيُّ فَانْه أَخْرَجَهُ فِي الرَّهْرِيَّاتِ عَنْ سُلَيْمَانَ أَيْضًا وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُسْتَدْرَكِ الشَّامِيِّينَ عَنْ أَبِي عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصُّوْرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ كَذَلِكَ وَأَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَأَبُو نَعْمٍ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ كَذَلِكَ وَكَانَ هَذَا الْقَدِيرُ بِسَمْعِهِ الْبَخَارِيُّ مِنْ سُلَيْمَانَ لِحَمَلِهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَبَيْنَ مَسْمَعِهِ عَامًا بِسَمْعِهِ * (قَوْلُهُ مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) هُوَ أَحَدُ الْعِبَادَةِ وَفَقَّاهُ الصَّحَابَةُ وَالْمَكُتْرِبِينَ مِنْهُمْ وَامَهُ زَيْنَبُ وَهَالِ رَاطِلَةٌ بِنْتُ مَطْعُونٍ اخْتَعَمَانِ وَقَدَامَةُ ابْنِ مَطْعُونٍ الْجَمِيعُ مَحْبَبَةٌ وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ أَوِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْمِائَةِ لِأَنَّهُ نَبِيتَ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ بِنِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةً وَكَانَتْ بَدْرُ بَدِيعَةِ مَحْسَمِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَارِيخُ وَقَاتِهِ فِي الصَّلَاةِ وَانْهَاكَانَتْ بِسَبَبِ مَنْ دَسَّ عَلَيْهِ الْحِجَابَ فَسَرَّجَهُ مَحْرَبَةٌ مَسْمُومَةٌ فَرَضَّ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ أَوَائِلَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَصْنُفُ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ فِي رُؤْيَاهُ ، وَفِيهِ نَمِ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَوْجِيهَهُ فِي بَابِ قِيَامِ اللَّيْلِ وَقَوْلُهُ فِي أَوَّلِهِ حَدَّثَنَا مَعْدُودُنَا إِسْحَقُ بْنُ نَصْرِ كَذَلِكَ إِذْ ذَرَّ وَحْدَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِ هُوَ الْمَصْنُفُ وَوَقَعَ عِنْدَ ابْنِ السَّكَنِ وَحْدَهُ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقَوْلُهُ لَنْ تَرَاعَ كَذَلِكَ الْفَاسِي قَالَ ابْنُ التَّيْنِ هِيَ لَفْظَةٌ قَلِيلَةٌ بِحَسَبِ الْجَزْمِ بَلْ قَالَ الْفَرَّازُ وَلَا أَحْفَظُهَا شَاهِدًا وَرَوَى الْأَكْثَرُ بِلَفْظِ لَنْ تَرَاعَ وَهُوَ الْوَجْهُ ثُمَّ أوردَ الْمَصْنُفُ مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَخِيهِ حَصَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ وَهُوَ مِنْ طَرَفِ الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ هَذَا الْقَدِيرُ الَّذِي يَحْتَلِقُ مِنْهُ بِمَسْنَدِ حَفْصَةَ وَسَيَّاتِي فِي الْعَمِيرِينَ طَرِيقُ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَتَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ أَيْضًا فِي قِيَامِ اللَّيْلِ وَيَأْتِي قِيَمَةُ ذَلِكَ فِي الْعَمِيرِينَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * (قَوْلُهُ بِابِ مَنَاقِبِ عُمَارٍ وَخَدِيفَةَ) أَمَّا عُمَارُ فَهُوَ ابْنُ يَسْرَ يَكْنَى أَبَا الْقَيْظَانَ الْعَسْكَرِيُّ بَانُونٍ وَامَهُ سَمِيَّةُ بِالْمُهَلَّةِ مَصْرًا سَلَمًا هُوَ أَبُو وَهْدٍ قَدْ مَاتَ وَجَدُوا لِأَجْلِ الْإِسْلَامِ وَقَتْلَ أَبِي جَهْلٍ لَمَّا فَسَكَاتَ أَوَّلَ شَهِيدٍ فِي الْإِسْلَامِ وَمَاتَ أَبُو قَدَيْمًا وَعَاشَ هُوَ إِلَى أَنْ قَتَلَ بَصْنِينَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانَ قَدُولِي شِيَامًا أُمُورَ الْكُوفَةِ لَمَعَرُ فَلَمَّا دَسَّ أَبُو الْوَلَدِ الدَّرَاءَ الْبُهَا

عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَدِمْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ بَسِّرْ لِي جَلِيلاً صَالِحاً . فَأَتَيْتُ قَوْماً فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ . فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ جَنِبِي . قُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ . قُلْتُ إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُبَسِّرَ لِي جَلِيلاً صَالِحاً . فَيُبَسِّرُكَ لِي : قَالَ مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبِ الثَّمَلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمُطَهَّرَةِ أَفَيْكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ

وأما حديثه فهو ابن العيمان بن جابر بن عمرو العبسي بالوحدة حليف بني عبد الأشهل من الانصار وأسلم هو وأبو العيمان كاسياني وولي حديثه بعض أمور الكوفة لعمر وولي امره المدائن ومات بعد قتل عثمان يسير بها وكان عمار من السابقين الأولين وحديثه من القدماء في الاسلام أيضا لانه متأخر فيمن عمار وانما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع الالتئام عليهما من ابني الدرداء في حديث واحد وقد افرد ذكر ابن مسعود وان كان ذكرهما لوجوده ما يوافق شرطه في ذلك من مناقبه وقد افرد ذكر حديثه في اواخر المناقب وهو مما يؤيد ما سنده انه لم يهذب ترتيب من ذكره من أصحاب هذه المناقب ويحتمل ان يكون افراد بالذکر لانه اراد ترجمة والده العيمان (قوله عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام) في رواية شعبة التي بعده عن ابراهيم قال ذهب علقمة الي الشام وهذا الثاني صورته مرسل لكن قال في اثائه قال قلت بلى فاقضي انه موصول ووقع في التفسير من وجه آخر عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام في نفر من أصحاب ابن مسعود نسفم بنابو الدرداء قالانا (قوله حتى يجلس الى جنبي) أي يجعل غايته يجيئه جلوسه وغيره بلفظ المضارع مباقة زاد الاسماعيلي في روايته فقلت الحمد لله اني لا رجوان يكون الله استجاب دعوى (قوله قالوا أبو الدرداء) لم اقف على اسم القائل (قوله قال أو ليس عندكم ابن أم عبد) يعني عبدالله بن مسعود ومراد ابني الدرداء بذلك انه فهم منهم انهم دعوا في طلب العلم فيبين لهم ان عدمهم من العلماء من لا يحتاجون معهم الى غيرهم ويستغادمنه ان المحدث لا يرحل عن بدته حتى يستوعب ما عند شيخه (قوله صاحب الثملين) أي نعلي رسول الله ﷺ كان ابن مسعود يعلمها ويصاحدها (قوله والوساد) في رواية شعبة صاحب الوالوال بالكان السواد بالادال ووقع في رواية الكشميهني هنا الوساد ورواية غيره أوجه والسواد المرار براء ين يقال ساودته سوادا أي ساروته سراروا صله ادنى السواد وهو الشخص من السواد (قوله والمطهرة) في رواية السرخسي والمطهر بغير ما واغرب الداودي فقال معناه انه لم يكن يملك من الجهاز غيره هذه الاشياء الثلاثة كذا قال وتعقب ابن التين كلامه فأصاب وقد روي مسلم عن ابن مسعود ان النبي ﷺ قال له اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سواي أي سراري وهي خصوصية لابن مسعود وسيأتي في مناقبه قريبا حديث أبي موسى قدمت انا واخوتي من اليمن فكنا حينئذ لا نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجلا من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول امه والصواب ما قال غير الداودي ان المراد التناء عليه بخدمة النبي ﷺ وانه لشدة ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغي ان يكون عنده من العلم ما يستغني طالبه به عن غيره (قوله أفكم) بهزلة الاستهزاء وفي رواية الكشميهني فيكم وبواو العطف وفي رواية شعبة أو ليس فيكم أو منكم بالشك في الموضوعين (قوله الذي أجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه) في رواية شعبة أجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان وزاد في رواية شعبة يعني عمارا وزعم ابن التين ان المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي ﷺ وع عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وهو محتمل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ما خبر عمار بين أمرين الا اختر ارشدها أخرجه الترمذي ولاحد من حديث ابن مسعود مثله أخرجهما الحاكم فكونه مختارا أرشد الامر من دائما يقتضي انه قد اجبر من الشيطان الذي من شأنه الامر بالنار وروى الزائر من حديث عائشة سمعت رسول الله ﷺ يقول له يا ابا ناسا الى مشاة يعني عمارا واسناده صحيح ولابن سعد في الطبقات من طريق الحسن قال قال عمار نزلنا منزلا فأخذت قريتي ودولتي لاستقني

أَوْ لَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ بَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَلْمُ أَحَدًا غَيْرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ يقرأ عَبْدُ اللَّهِ
وَالْقَبِيلُ إِذَا يَتَنَقَّى قَرَأَتْ عَلَيْهِ وَالْقَبِيلُ إِذَا يَتَنَقَّى وَالتَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى . قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَفْرَأْنِيهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعْمَرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ
ذَهَبَ عَلَمُهُ إِلَى الشَّامِ ، فَهَذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا . فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ
أَبُو الدَّرْدَاءِ مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ . قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَلْمُهُ
غَيْرُهُ يَقِي حَدِيثَهُ ، قَالَ قُلْتُ بَلَى ، قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ
يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ يَقِي عَمَلًا قُلْتُ بَلَى قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السُّؤَالِ . أَوَالَسِّرَ ؟ قَالَ بَلَى
قَالَ كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يقرأ وَالْقَبِيلُ إِذَا يَتَنَقَّى وَالتَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى قُلْتُ وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى قَالَ مَا زَالَ لِي هَذَا
حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ نَحْوِ سَمْعَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَبِ مَتَابِقِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَليٍّ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ سَأَلْتُمْ عَنْ بَيْتِكُمْ مِنْ بَيْتِكُمْ مِنَ الْمَاءِ فَلَمَّا كُنْتُ عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ إِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ كَأَنَّهُ مَرَسَ فَصْرَتَهُ فَذَكَرَ
الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ فَلَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ وَبِمَحَلِّهَا أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ
بِالْإِجَارَةِ الْمَذْكُورَةِ إِلَى ثَابِتٍ عَلَى الْإِيمَانِ لَمَّا أَكْرَهَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النُّطْقِ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ فَزَلَّتْ فِيهِ الْأَمَانُ أَكْرَهَ وَقَبْلَهُ
مَطْلَعُ الْإِيمَانِ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرٍ أَنَّ عَمَارًا مَلَى إِيْمَانًا إِلَى مَشَاشِهِ أَخْرَجَهُ النَّاسُ بِسَبْدِ صَحِيحٍ وَالْمَاشِ بِضَمِّ
الْمِيمِ وَمَعْجَمَتَيْنِ الْأُولَى خَفِيفَةٌ وَهَذِهِ الصِّفَةُ لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى إِيْمَانِهِ أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَ الْحَدِيثِ الَّذِي أَشَارَ
إِلَيْهِ ابْنُ التَّيْنِ فِي بَابِ التَّائِيْدِ فِي بَيْتِ الْمَسْجِدِ مُسْتَوْفٍ فِيهِ الْحَمْدُ (قَوْلُهُ أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَا يَلْمُ
أَحَدًا غَيْرَهُ) كَذَابُهُ بِحَدِّ الْمَقُولِ وَفِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ الَّذِي لَا يَلْمُهُ وَالْمَرَادُ بِالْأَمْرِ مَا عَلَّمَهُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أحوالِ
الْمُنَاقِقِينَ (قَوْلُهُ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ يقرأ عَبْدُ اللَّهِ) يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ وَسَأَلَنِي الْكَلَامَ عَلَى مَا يَصِلُ بِهَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي
تَفْسِيرِ اللَّيْلِ إِذَا يَتَنَقَّى أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ أوردَهُ الْمُصَنِّفُ وَفِيهِ زِيَادَةٌ فَيَا مَحَلِّ بِه عَلَى مَا هُنَا * (تَبْلِيهِ) *
تَوَارَدَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي وَصْفِ الْمَذْكُورِينَ مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ وَزَادَ عَلَيْهِ فَرَوِي الْقَزْمَزِي مِنْ طَرِيقِ خِشْمَةَ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَتَيْتِ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسِّرَ لِي الْبَاهِرَةَ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنَ الْكَوْفَةِ
جِئْتُ الْفَتْسَ الْخَسِرَ قَالَ أَلَيْسَ مِنْكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ بِحَبَابِ الدَّعْوَةِ وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طُورِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ
وَخِذْفَةُ صَاحِبُ سِرِّهِ وَمَعَارِ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ وَسَلَامَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ * (قَوْلُهُ بَابِ
مَتَابِقِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ) كَذَا آخَرُ ذَكَرَهُ عَنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْعَشْرَةِ وَلَمْ أَقِفْ فِي شَيْءٍ مِنْ نَسْخِ الْبَخَارِيِّ عَلَى تَرْجُمَةِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَلَا لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَهَاجِنِ الشُّرَّةِ وَأَنْ كَانَ قَدْ أَفْرَدَ كَرَامَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بِتَرْجُمَةِ أَوَّلِ السَّيْرَةِ
النَّبَوِيَّةِ وَاطَّنَ أَنْ ذَلِكَ مِمَّنْ تَصَرَّفَ النَّاقِلِينَ لِكِتَابِ الْبَخَارِيِّ كَأَنَّهُمْ مَرَرُوا أَنَّهُ تَرَكَ الْكِتَابَ مَسْدُودًا فَانْأَسَاهُمْ مِنْ
ذِكْرِهِمْ هُنَا لَمْ يَفْعَلْ فِيهِمْ رَاعَاةً لِأَفْضَلِيَّةِ وَلَا لِسَابِقِيَّةِ وَلَا لِأَسْنِيَّةِ وَهَذِهِ جِهَاتُ التَّقْدِيمِ فِي الْقُرْبِ فَلَمَّا رَمَعَ وَاحِدًا مِنْهَا
دَلَّ عَلَى أَنَّهُ كَتَبَ كُلَّ تَرْجَمَةٍ عَلَى حِدَةٍ فَضَمَّ بَعْضُ الثَّقَلَةِ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ حَسْبَا أَتَى وَأَبُو عُبَيْدَةَ اسْمُهُ هَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ الْجَرَّاحِ بْنِ هَلَالٍ مِنْ أَهْلِ بَنِي ضَبَّةِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ فِهْرٍ يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي فِهْرٍ مِنْ مَالِكٍ وَعَدَدٌ مَابَيْنَهُمَا مِنْ
الْأَبَاءِ مُتَفَاوِتٌ جِدًا بِخَمْسَةِ أَبَاءٍ فَيَكُونُ أَبُو عُبَيْدَةَ مِنْ حَيْثُ الْعَدَدِ فِي دَرَجَةِ عَبْدِ مَنَافٍ وَمِنْهُمْ مَنْ ادْخَلَ فِي نَسَبِهِ بَيْنَ
الْجَرَّاحِ وَهَلَالٍ رِيْعَةٌ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا فِي دَرَجَةِ هَاشِمٍ وَبِذَلِكَ جَزَمَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَمِيعٍ وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهُ وَأَمَّا أَبِي عُبَيْدَةَ

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
 إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّا أَمِينُنَا أَيْهَا الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَامٍ
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صَلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَهْلِ نَجْرَانَ
 لَا بَعَثَنَّا جَنْ أَمِيرٍ . فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * ذَكَرَ مُصْعِبُ بْنُ عَبْدِ
 بَابُ مُنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

هي من بنات عم أبيه ذكر أبو أحمد الحاكم أنها أسلمت وقتل أبوه كافرا يوم بدر ويقال أنه هو الذي قتله رواه
 الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شوذب مرسل ومات أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بن الخطاب
 سنة ثمان عشرة بانفاق (قوله) حدثنا عبد الأعلى (هو) ابن عبد الأعلى البصري السامي بالهجرة من بني سامة
 بن لؤي وخالد شيخه هو الحذاء (قوله) إن لكل أمة أمينا وإن أمينا أيتها الأمة (صورة) صورة النداء لكن المراد
 فيه الاختصاص أي أمنا مخصوصون من بين الأمم وعلى هذا فهو بالنصب على الاختصاص ويجوز الرفع والأمن
 هو الثقة والرضى وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزايا في ذلك لكن خص
 النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياة لعنان والقضاء على نحو
 ذلك (نبيه) أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا الاسناد
 مطولا وأوله أرحم أمي بأخي أبو بكر وأشد دم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقراهم لكتاب الله أبي وأرضهم
 زيدوا عليهم بالجلال والكرام معاذلا وإن لكل أمة أمينا الحديث واستاده صحيح إلا أن الحفاظ قالوا إن الصواب في
 أوله الأرسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله أعلم (قوله عن صلة) بكر الهمة وتخفيف اللام هو ابن
 زفر وذكر الجاني أنه وقع هنا في رواية القاضي صلة بن حذيفة وهو نحو (قوله عن حذيفة) وقع في رواية النسائي
 عن صلة عن ابن مسعود وسيأتي بيان ذلك في المغازي (قوله لاهل نجران) هم أهل بلد قريب من اليمن وهم الغائب
 واسمه عبد المسيح والسيد ومن معها ذكر ابن سعد أنهم وفدوا على النبي ﷺ في سنة تسع وسبعم وسيأتي شرح
 ذلك مطولا في أواخر المغازي حيث ذكره المصنف إن شاء الله تعالى ووقع في حديث أنس عند مسلم أن أهل اليمن
 قدموا على النبي ﷺ فقالوا اجت معارجلنا السنة والاسلام فأخذ يبدأ في عبيدة وقال هذا أمين هذه الأمة
 فإن كان الراوي يجوز عن أهل نجران بقوله أهل اليمن لقرب نجران من اليمن والافهما واقمتان والاول أرجح والله
 أعلم (قوله لا بعث حق أمين) في رواية غير أبي ذر لا بعث يعني عليكم أمينا حق أمين ولمسلم لا بعث لكم رجلا أمينا حق
 أمين (فاشرف أصحابه) في رواية مسلم والاسماعيل فاستشرفها أصحاب رسول الله ﷺ أي تطلعا للولاية ورغبوا
 فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة وهي الأمانة لأعلى الولاية من حيث هي والله أعلم (قوله فبعث أبا عبيدة) في رواية
 أبي يعلى ثم يابا عبيدة فأرسله معهم ووقع في رواية لأبي يعلى من طريق سالم عن أبيه سمعت عمر يقول ما أحببت الإمارة
 قط إلا مرة واحدة فذكر الحديث وقال في الحديث فصرخت أن تصيبي فقال يا أبا عبيدة (قوله ذكر مصعب بن عمير)
 أي ابن هاشم ابن عبد الله بن عبد المطلب وقع كذلك في غير رواية أبي ذر المروى وكأنه يرضى له وقد تقدم من فضائله في
 كتاب الجنائز أنه استشهد يوم جندل ما يكتفي فيه * (قوله باب مناقب الحسن والحسين) كانه جمعا لما وقع لهما
 من الاشتراك في كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر وقيل بعد ذلك
 ومات بالمدينة مسموما سنة خمس و يقال قبلها ويقال بعدها وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع من قول الأكثر
 وقال يوم عاشور سنة إحدى وستين بكر بلاء من أرض العراق وكان أهل الكوفة يملأت معاوية واستخلف يزيد

قال نافع بن جبير عن أبي هريرة عاتق النبي ﷺ الحسن **حدثنا** صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا
 أبو موسى عن الحسن صحيح أبي بكر سمعت النبي ﷺ على المذبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة
 وإليه مرة ويحول أنبي هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين **حدثنا** صدقة
 حدثنا المشير قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ
 أنه كان يأخذه والحسن ويقول اللهم إني أرجئها فأحبها أو كما قال **حدثني** محمد بن الحسين
 ابن إبراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد بن أنس بن مالك رضي الله عنه
 أبي عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجعل في طست فجعل يذكت . وقال في حسنه
 شيئا ؟ فقال أنس كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان غضوبا بالوصية **حدثنا** حجاج بن المنهال
 حدثنا شعبه قال أخبرني عدي قال سمعت الأبراء رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ والحسن على
 عاتقه يقول اللهم إني أحبه فأحب **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرني عمر بن سعيد

كابنو الحسين بأنهم في طاعته خرج الحسين بهم فسبقه عبيد الله بن زياد إلى الكوفة فغفل غالب الناس عنه فآخروا
 رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليأبى له الناس ثم جهر عسكرا فقاتلوه إلى أن
 قتل هو وجماعته من أهله وبناته والقصبة طوية فلا تليل بشرحا وعسى أن يقع لنا المأم بها في كتاب الفتق (قوله وقال
 نافع بن جبير) أي ابن مطعم وحديث المذكور طرف من حديث تقدم موصولا في البيوع ثم ذكر فيه ثمانية أحاديث
 لا يزال حدث أبي بكرة أن ابني هذا سيدي سياتي شرحه مستوفى في كتاب الفتق وزاد أبو ذرهما أبو موسى اسمه
 إسرائيل بن موسى من أهل البصرة نزل الهند لم يرو عن الحسن غيره . الثاني حديث أسامة بن زيد تقدم في ترجمة أسامة
 (قوله سمعت أبي) هو سليمان التيمي (قوله حدثنا أبو عثمان) وقع في رواية في الأدب من وجه آخر عن معتمر عن
 أبيه سمعت الأئمة يحدث عن أبي عثمان قال الأساعلي كان سليمان سمعه من أبي تيمية عن أبي عثمان ثم لي
 بإعثان فسمعه منه (قلت) بل ما حديثان فان لفظ سليمان عن أبي عثمان اللهم إني أحبهما ولفظ سليمان
 عن أبي تيمية أن قال رسول الله ﷺ ليأخذني فيضني على غلته ويضع على الفخذ الآخر الحسن
 ابن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فإني ارحمهما . الثالث حديث أنس (قوله حدثني محمد بن
 الحسين بن إبراهيم) هو ابن أشكاب أخو علي (قوله حدثنا جرير) هو ابن أبي حازم (عن محمد) هو ابن
 سيرين (قوله إني عبيد الله بن زياد هو) بالتصغير وزياد هو الذي يقال له بن أبي سفيان أمير الكوفة
 عن يزيد ابن معاوية وقتل الحسين في أمارته كما تقدم فإني برأسه (قوله فجعل يشكت) في رواية الترمذي وابن حبان
 من طريق خصبة بنت سيرين عن أنس فجعل يقول يقضيه في أهله والطيراني من حديث زيد بن أرقم فجعل
 يجعل قضيا في يده في عنته واهمه فقلت أرع قضيك فقد رأيت فمرسول الله ﷺ في موضعه ولهم وجد آخر عن
 أنس نحوه وسياق (قوله وقال في حسنه شيئا) في رواية الترمذي وقال ما رأيت مثل هذا حسنا (قوله كان شبههم
 برسول الله ﷺ) أي أشبه أهل البيت وزاد البزار من وجه آخر عن أنس قال فقلت له إني رأيت رسول الله ﷺ
 يتم حيث تضع قضيك قال فاقبض (قوله وكان غضوبا) أي الحسين (بالوصية) بفتح الواو وأخطأ من ضمه
 وبسكون المهملة ويجوز تصحبه بفتح الهمزة ويخطأ من بيل إلى سواد وسياق البحث في ذلك في كتاب اللباس أن شاء الله تعالى
 . الحديث الرابع حديث الأبراء (قوله والحسن بن علي) وقع عند الأساعلي من طريق عمر بن مرزوق عن شعبه

أَبْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ أَبِي أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَلَّ
 الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ بِأَبِي شَيْبَةَ بِالنَّبِيِّ . لَيْسَ شَيْبَةَ بِمَلِيٍّ . وَعَلَى يَصْحَابِكَ **حَدَّثَنِي** بِمَجْنِي بْنِ مَعِينٍ
 وَصَدَقَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شَيْبَةَ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَرْفَعُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ
 يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ * وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ
 لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَاتِنًا غَدَرُ حَدَّثَنَا شَيْبَةُ

الحسن والحسين بالشك ثم ذكر أن أكثر أصحاب شعبة روه فقالوا الحسن بشريك ثم عد منهم ثمانية الحديث الخامس
 حديث عقبة بن الحرث هو التوفيق (قوله عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث) هذا هو الصحيح وقيل زعمه بن
 صالح عن ابن أبي مليكة كانت فاطمة تغفر بالشاف والراي أي ترقص الحسن ابن علي فذكر هذا الحديث وأخرجه
 أحمد ومحمّد أن كان حفظه أن يكون كل من أبي بكر وفاطمة توافقا على ذلك ويكون أبو بكر عرف أن فاطمة كانت
 تقول ذلك فابعها على تلك المقالة (قوله بأبي شيبه بالنبي) تقدم في أول صفة النبي ﷺ ووقع عند أحمد من وجه
 آخر عن ابن أبي مليكة قال وكانت فاطمة عليها السلام ترقص الحسن وتقول ابني شيبه بالنبي ليس شيبه على وفيه
 إرسال فان كان غفروا فاعلموا تواردت في ذلك مع أبي بكر وتلقوا ذلك أحدهما من الآخر (قوله ليس شيبه على) قال ابن
 مالك كذا وقع برفع شيبه على أن ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي قال ويجوز أن يكون شيبه اسم ليس ويكون
 خبرها ضميرا متصلا حذف استغناء عن لفظه ببيتة ونحوه قوله في خطبة يوم النحر ليس ذوالحجة وقال الطبري في قوله
 بأبي شيبه بالنبي يحتمل أن يكون التقدير وهو مفدى بأبي شيبه فيكون خبرا بعد واو فيه بأبي شيبه بالنبي خبر مبتدا عذوف
 وفيه إشعار بعلية الشب للنفدية وفي قوله شيبه بالنبي ما قد يحارص قول علي في صفة النبي ﷺ لم يقله ولا بعده مثله
 آخر جه التزمى في الشرائع والجواب أن يحمل المتن على عموم الشبه والتثبت على معظمه والله أعلم به الحديث السادس
 حديث ابن عمر عن أبي بكر تقدم منا وسندنا وشرحا قرييا في مناقب قرابة رسول الله ﷺ ه الحديث السابع (قوله
 وقال عبد الرزاق أخرج) وصله أحمد وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق وأخرجه الترمذي من روايته وقصد البخاري
 بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من أنس ه الحديث الثامن حديث ابن عمر (قوله لم يكن أحدا شبه بالنبي ﷺ من
 الحسن بن علي) هذا بعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث فانه قال في حق الحسن بن علي كان أشبههم
 بالنبي ﷺ ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لانه يومئذ كان أشد شبها
 بالنبي ﷺ من أخيه الحسن وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه أو المراد من فضل
 الحسن عليه في الشبه من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شبها في بعض أعضائه فقدر وي التزمى
 وإن حبان من طريق هاني * هاني عن علي قال الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الرأس إلى الصدر والحسن أشبه
 النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الاستماع علي وفي رواية الزهري هذه وكان
 أشبههم وجها بالنبي ﷺ وهو يؤيد حديث علي هذا والله أعلم والذين كانوا يشبهون بالنبي ﷺ غير الحسن والحسين
 جعفر بن أبي طالب وأبنته عبدالله بن جعفر وقتم بالشاف ابن عباس بن عبد المطلب وأبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب
 ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد الملقب بالجد الأعلى للام الشافعي وعبد الله بن عامر بن
 كرز العنسي وكابس بن ربيعة بن عدي هؤلاء عشرة نظم منهم أبو الفتح بن سيد الناس حمة اشتدنا محمد بن الحسن
 المقرئ عنه

بخمسة أشهر المختار من مضر * يا حسن ما خولوا من شبه الحسن
 جعفر وابن عم المصطفى قم * وسائب وأبو سفيان والحسن
 وزادهم شيخنا أبو الفضل بن الحسين الحافظ اثنين وهما الحسين وعبد الله بن مامر بن كزي ونظم ذلك في بيتين
 وانشدناهما وهما

وسبعة شهو بالمصطفى فما * لم بذلك قدر قد زكا وتما
 سبط النبي أبو سفيان سائهم * وجعفر وابنه ذوالجود مع قما
 وزاد فيهم مضى أحما بنا ما هو عبد الله بن جعفر ونظم ذلك في بيتين ايضا وقد زدت فيهما مسلم بن عقيل وكايس بن
 ربيعة فصاروا عشرة ونظمت ذلك في بيتين وهما

شبه النبي لسر سائب وأبي * سفيان والحسين الطاهرين هما
 وجعفر وابنه ثم ابن عامر * ومسلم كايس يتلوه مع قما
 وقد وجدت بعد ذلك ان فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبه فيمكن ان يخرج من البيت الاول قوله لعشر
 فيجعل ليلاه وهو الحساب احد عشر وغير الطاهرين هما فيجعل ثم امهمام ووجدت ان ابراهيم ولده عليه السلام كان
 يشبهه فيغير قوله ليلاه فيجعل ليوب بدل الطاهرين هما الخال امهمام ووجدت في قصة جعفر بن أبي طالب ان ولديه
 عبدالله وعونا كانا يشبهانه فيجعل اول البيت شبه النبي ليح والبيت الثاني وجعفر ولداه وابن عامر الخ ووجدت
 من نظم الامام أبي الوليد بن الشحنة قاضي حلب ولم اسمعه منه

وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه * سبطاه وابنا عقيل سائب قم
 وجعفر وابنه عديان مسلم أبو * سفيان كايس عم ابن النجادم
 فزاد بن عقيل الثاني وعثمان وابن النجاد واخل بمن ذكرته بآب جعفر الثاني واراد هو بقوله عديان تنبيه عبدوهما
 عبدالله بن جعفر وعبد الله بن الحرث ولو كان اراد اسما فردا لم يتم له خمسة عشر وقد تعقب قوله ابنا عقيل بالثنية
 مع قوله ومسلم لان مسلما هو ابن عقيل ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ بما ذكره ابو جعفر بن حبيب ان مسلم بن
 معتب بن ابي لهب لما كان يشبه ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقاته وعبد بن عقيل ذكره المزني في
 تهذيبه وذكر في المحرر ان عبدالله بن الحرث بن نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب الملقب
 به كان يشبه وذكر ذلك ابن عبدالبر في الاستيعاب أيضا واراد ابن الشحنة بقوله عم ترخم عثمان واعتمد على ما جاء
 في حديث عائشة ان النبي ﷺ قال لا بنته أم كلثوم لما زوجها عثمان انه اشبه الناس بمجدك ابراهيم وابيك محمد وهو
 حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الازهر أحد رواة وهو وشيخه خالد بن عمرو وكذا بهما الائمة واغرد
 بهذا الحديث والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك واراد ابن النجاد على بن علي بن النجاد بن رفاعه واعتمد على ما ذكره
 ابن سعد عن عثمان انه كان يشبه وهذا تابعي صغير متأخر عن الذين تقدم ذكرهم فلذلك لم اعول عليه وعلى تقدير
 اعتباره يكون قد فاتته عن وصف بذلك القاسم بن عبدالله بن محمد بن عقيل وابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي
 ويحيى بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن فكل من هؤلاء مذكور في كتب الانساب انه كان يشبه
 حتى ان يحيى المذكور كان يقال له الشبيه لاجل ذلك والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء انه يشبه وبواطني اسمه
 واسم أبيه اسم النبي ﷺ واسم أبيه وذكر ابن حبيب ايضا محمد بن جعفر بن ابي طالب وهو غلط لانه وقع في الخبر
 الذي تقدم في جعفر انه قال في حق محمد بن جعفر شبهه معه ابي طالب وقد سلم ابن الشحنة منه وقد غيرت بيتي هكذا
 شبه النبي له سائب وأبي * سفيان والحسين الخال أمهما
 وجعفر ولديه وابن عامر كايس * بس وبجلي عقيل به قما

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ نَعْمٍ سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْحَرَمِ قَالَ شَعْبَةُ
 حُسْبِي يَقْتُلُ الذُّبَابَ قَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَأْتُونَ عَنِ الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا أَبَانَ أَبْنَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ هَا رَجُلَانِ تَأْتِي مِنَ الدُّنْيَا * مَنَاقِبُ بِالْأَلِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا *
 وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ سَمِعْتُ دَفَّ تَعْلِيكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي
 سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَكِّدِ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ عَمْرُ يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ
 سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدُنَا يَحْيَى **حَدَّثَنَا** ابْنُ ثُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ أَنَّ
 بِالْأَلِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا أَشْرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا أَشْرَيْتَنِي فَيَا

فانصرت على ثلاثة عشر من ذكرهم ابن السُّنَّة وأبدلها باثنين فوقت عنه مع السلامة مما نقب عليه والله الموفق
 وذكر ابن بونس في تاريخ مصر عداته بن أبي طلحة الخولاني وأنه شهد فتح مصر وأمره عمر ابن أبي عمير بالامتناع لانه
 كان يشبه النبي ﷺ قال وكان له عادة وفضل وفي قصة الكاهنة مع أوس أنها قال لهم أشبه الناس بصاحب القام
 أي إبراهيم الخليل هذا شير إلى محمد ﷺ (قوله عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله البصري الضبي ويقال إنه
 تميمي وقال شعبه مرة حدثني محمد بن أبي يعقوب وكان سيدي تميم وهو ثقة باتفاق (قوله سمعت ابن أبي نعيم) بضم
 النون وسكون المهملة وهو عبد الرحمن يكنى أبا الحكم البجلي (قوله وسأله عن الحرم) قد رويته مهدي بن ميمون عن
 أبي يعقوب كاسياني في الأدب وسأله رجل ورايت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الحروي وسأله رسول الله ﷺ فإن كانت
 محفوفة فقد عرف اسم السائل لكن يبعده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي أن رجلا
 من أهل العراق سأل وفي رواية لاحدا أبا جالس عنده ونحوها في رواية مهدي المذكورة في الأدب (قوله قال شعبة
 أحسبه يقتل الذباب) وقع عند أبي داود الطيالسي عن شعبة بن جابر عن جرير بن حازم المذكورة سئل ابن
 عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكورة ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن
 الأسيرين والله أعلم (قوله فقال أهل العراق يسألون عن الذباب) في رواية أبي داود فقال ياهل العراق تسألوني عن
 الذباب أو ردان عمر هذا متعجبا من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتقر بطه في الشيء الجليل (قوله
 زبائحنا) كذا لاكثر بالفتية ولا في ذر بحاني بالأفراد والذكور شهما بذلك لأن الولد يشبه ويقتل ويقتل وفي
 رواية جرير بن حازم أن الحسن والحسين هما زبائحنا وعند الترمذي عن حديث أنس بن مالك الذي كان يدعو الحسن
 والحسين فيشبههما ويضمهما إليه وفي رواية الطبراني في الأوسط عن طريق أبي أيوب قال دخلت على رسول الله ﷺ
 والحسن والحسين لبيان بين يديه فقلت تحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما زبائحنا من الدنيا أشبههما (قوله
 مناقب بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة وآخره مهملة وقد تقدم في باب البيع والشراء عن المشركين من البيوع بيان
 الاختلاف في كيفية شرائه وذكر ابن سعد أنه كان من مولدي السراة واسم أمه حامية وكانت لبعض بني جهم وجاءه عن
 أنس عند الطبراني وغيره أنه حبش وهو المشهور وقيل توبى (قوله مولى أبي بكر) روى أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد
 صحيح عن قيس بن أبي حازم قال اشترى أبو بكر بلالا بخمس أواق وهو مدقون بالحجارة (قوله وقال النبي ﷺ
 سمعت دَفَّ تَعْلِيكَ فِي الْجَنَّةِ) هو طرف من حديث أورده في صلاة الليل وقد تقدم شرحه (قوله كان عمر يقول أبو بكر سيدينا
 واعتق سيدنا يحيى بلالا) قال ابن القيم يعني أن بلالا من السادة ولم يرد أنه أفضل من عمر وقال غيره السيد الأول حقيقة
 والثاني قاله تواضعا على سبيل الجواز وأن السيادة لا تثبت إلا لأفضل فقد قال ابن عمر ما رأيت أسود من معاوية مع أنه رأى
 أبا بكر وعمر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قوله إن بلالا قال لا يكر)

فَدَعَى وَعَمَلَ اللَّهُ • ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَنَا سَدُّدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ خَالِدٍ
عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَمِنَ النَّبِيُّ ﷺ لِي صَدْرَهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو
مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كَثَبٍ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ خَالِدٍ مِنْهُ
• مَتَابِعُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَاقِدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَمِيدِ
ابْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْنًا وَجَمْعًا وَأَبْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ أَخَذَ الرَّابَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَمْعٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ وَعَيْنَاهُ

كان قوله ذلك لابي بكر في خلافة أبي بكر وقد وقع ذلك صريحاً في رواية احمد عن أبي اسامه عن اسمعيل بلفظ
قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله ﷺ (قوله فدعني وعمل الله) في رواية الكشيبي وعمله وفي رواية
أبي اسامة فترني أعلم فهو ذكر ابن سعد في الطبقات في هذه القصص من الزيادة قال رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد
فأردت أن أرا بطني سبيل الله وان أبا بكر قال بلال انشدك الله حتى أقام معه بلال حتى توفي فلما مات أذن له عمر فوجه
الى الشام بمجاهدات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل سنة عشرين والله أعلم وكانت وفاته بدمشق
ودفن بباب الصغير وهذا جزم النووي وقيل دفن بباب كيسان وقيل بداريا وقيل بحلب وردده النخعي وقال الذي مات بحلب
أخوه خالد وزعم ابن السعاني أن بلالاً مات بالمدينة وغلطوه • (قوله ذكر ابن عباس) أي عبدالله بن العباس بن
عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ يكنى أبا العباس ولد قبل هجرة ثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان
وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الأشياخ وهو شاب أورد فيه حديثه قال ضمني النبي
ﷺ اليه وقال اللهم علمه الحكمة وفي لفظ علمه الكتاب وهو يؤيد من فسر الحكمة بالقرآن وقد استوعبت
ما قيل في تفسيرها في أوائل كتاب العلم وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الطهارة مع بيان سببه
ويان من زاده وعلمه التأويل وهذه القطة اشتهرت على الالسة اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل حتى نسبها
بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق ابن خيثم عن سعد بن جبير عن ابن عباس وعند
الطبراني من وجهين آخرين وأوله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس دون قوله وعلمه
التأويل وأخرجنا البرز من طريق شعيب بن بشر عن عكرمة بلفظ اللهم علمه تأويل القرآن وعند أحمد من وجه آخر
عن عكرمة اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل واختلف في المراد بالحكمة هنا فقيل الإصابة في القول وقيل
الفهم عن الله وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الإلهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب
وقيل غير ذلك وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بإسناد صحيح
عن ابن مسعود قال لو أدرك ابن عباس استأنا ما طأشره من أجله وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس وروى هذه
الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود وروى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال هو أعلم
الناس بما أتى الله على عهد وأخرج ابن أبي خزيمة نحوه بإسناد حسن وروى يعقوب أيضاً بإسناد صحيح عن أبي وائل
قال قرأ ابن عباس سورة التور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا للديلم لاسلمت ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه
آخر بلفظ سورة القرة وزاد أنه كان على الموسم يعني سنة خمس وثلاثين كان عثمان أرسله لآحصر • (قوله مناقب خالد
ابن الوليد) أي ابن عمر بن عمرو بن هذيلة بن أسلم بن الحديبية والفتح ويقال قبل غزوة
أبي بكر جمعا في مرة بن كعب يكنى الأسليان وكان من فوسان الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح ويقال قبل غزوة
مؤنة بشير بن وكانت في جمادى سنة ثمان ومن ثم جزم مغلطاي بأنها كانت في صفر وكان الفتح بعد ذلك في رمضان

تَدْرُفَانِ حَتَّى أَخَذَهَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى قَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ **بَابُ** مَنَاقِبِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَرْثُوقٍ
 قَالَ ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ لَا أَرَاهُ أَجَبَهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ أَسْتَقْرَأُ التَّوْرَانَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَبْدًا بِهِ وَسَلَامٍ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَأَبْنِ بْنِ
 كَتَّابٍ وَمَاذِنْ بْنِ جَبَلٍ قَالَ لَا أَدْرِي بَدَأَ بِأَيِّ أَوْ يَمَازِي **بَابُ** مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ سَمِعْتُ مَرْثُوقًا قَالَ قَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَّعِشًا ، وَقَالَ إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ
 أَخْلَاقًا ، وَقَالَ أَسْتَقْرَأُ التَّوْرَانَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَلَامٍ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَأَبْنِ بْنِ
 كَتَّابٍ وَمَاذِنْ بْنِ جَبَلٍ **حَدَّثَنَا** مُوسَى عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ مُبِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُقْمَةَ دَخَلْتُ الشَّامَ

وَحِكِي ابْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ أَنَّهُ أَسْلَمَ سِتَّةَ خَمْسٍ وَهَوَّ غُلَطٌ فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ طَلِيعَةً لِلشَّرِكِينَ وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ سِتَّةَ
 وَقَالَ الْحَاكِمُ أَسْلَمَ سِتَّةَ سَبْعَ زَادَ غَيْرُهُ وَقِيلَ عَمْرٍو الْقَضَاءُ وَالرَّاجِعُ الْأَوَّلُ وَمَا وَقَعَهُ وَقَدْ أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ
 هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَقَدْ قَلَسُوهُ فَقَالَ احْتَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقُلُوبِ رَأْسِهِ قَاتِدَرِ
 النَّاسِ شَعْرُهُ فَنَسَبَتْهُمْ إِلَيْهِ نَاصِيَتُهُمْ فَطَعَلَهَا فِي هَذِهِ الْقَلَسُوَةِ فَلَمْ أَشْهَدْ قِتَالًا وَفِي مَعَى الْأَرْزَقِ النَّصْرَ وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشَاهِدَ ظَهَرَتْ فِيهَا نَجَاتُهُمْ كَانَ قَتْلُ أَهْلِ الرَّدَةِ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ تَوَحَّجَ الْبِلَادَ الْكَارِبَاتِ عَلَى فَرَاشِهِ سَنَةَ أُحُدٍ
 وَعَشْرِينَ وَبِذَلِكَ جَزَاءُ ابْنِ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ فِي خِلَافَةِ عَمْرِو بْنِ مَحْمُودٍ وَبَقِيَ عَنْ دَحِيمٍ أَنَّهُ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ وَغُلَطُوهُ وَوَقَعَ فِي كَلَامِ
 ابْنِ الْبَيْنِ وَبِهِ بَعْضُ الشَّرَاحِ شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَهَوَّ غُلَطٌ قَبِيحٌ أَشَدُّ مِنْ غُلَطِ دَحِيمٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ
 قَالَ الصَّدِيقُ لَمَّا احْتَضَرَ خَالِدٌ وَالنَّسْوَةُ تَبْكِي عَلَيْهِ دَعَاهُ يَرْقِي دُمُوعُهُ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ فَهَلْ نَأَيْتَ النَّسَامَ عَنْ مِثْلِهِ أَشَى
 (قُلْتُ) وَبَعْضُ هَذَا الْكَلَامِ مَنْقُولٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَقِي خَالِدٍ يَأْمُضِي فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ وَفِيهِ ذِكْرُ الْفَلَقَةِ ثُمَّ أَوْرَدَ حَدِيثَ
 أَنَسٍ فِي أَهْلِ مَوْثَةٍ وَالْفَرَضُ مِنْهُ قَوْلُهُ حَتَّى أَخَذَهَا بِنِي الرَّابَةِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ خَالِدُ بْنُ مَسْعُودٍ
 تَسْمَى سَيْفُ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ حَبَّانَ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُوْذُوا
 خَالِدًا فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ صَبَّهَ اللَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ وَسَيَاتِي شَرَحَ هَذِهِ الْغَزْوَةَ فِي الْمَغَازِي أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * (قَوْلُهُ)
 بَابُ مَنَاقِبِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ (أَيُّ ابْنِ عَتِيقَةَ بْنِ رَيْعَةَ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَكَانَ مَوْلَاهُ أَبُو حَذِيفَةَ بْنِ عَتِيقَةَ مِنْ أَكْبَارِ
 الصَّحَابَةِ وَشَهِدَ بِدِرَاعِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَتْلُ أَبِيهِ يَوْمَئِذٍ كَافِرًا فَسَاءَ ذَلِكَ فَقَالَ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَسْلَمَ لَمْ أَكُنْتُ أَرَى مِنْ عَقْلِهِ
 وَأَسْتَشْهِدُ أَبُو حَذِيفَةَ بِالْإِمَامَةِ وَأَمَّا سَالِمٌ فَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَقَدْ أَشْرَفَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ عَارِفًا بِالْقُرْآنِ
 وَسَقَى فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَئِذٍ بِالْمُهَاجِرِينَ بَقِيًا لَمْ أَقْدَمُوا مِنْ مَكَّةَ وَشَهِدَ سَالِمٌ بِدِرَاعِهِ وَمَا عَدَّهَا وَيَقَالُ أَنَّ اسْمَ أَبِيهِ
 مَعْقِلٌ وَكَانَ مَوْلَى لَأَسْرَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَتَبْنَاهُ أَبُو حَذِيفَةَ تَرْجُوًا فَتَسَبَّبَ إِلَيْهِ وَسَيَاتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي الرِّضَاعِ وَأَسْتَشْهِدُ
 سَالِمًا بِالْإِمَامَةِ أَيْضًا (قَوْلُهُ ذَكَرَ) بِالضَّمِّ وَلَمْ أَعْرِفْ اسْمَ قَاعِلٍ (قَوْلُهُ عَبْدِ اللَّهِ) أَيُّ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَيْ
 ابْنُ الْمَاصِ (قَوْلُهُ قَبْدًا) فِيهِ انْتِقَادٌ بِقَدِّ الْأَهْيَامِ وَقَوْلُهُ لَا أَدْرِي بِدَبَابِي أَوْ يَمَازِي فِيهِ انْتِقَادُ الْوَبَاءِ فَتَقْضَى التَّرْتِيبُ
 ظَاهِرًا وَتَحْصِيصٌ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ بِأَخْذِ الْقُرْآنِ عَنْهُمْ أَمَّا لَهُمْ كَانُوا أَكْثَرُ ضَيْطَالَةٍ وَاقْنُ لَدَانَةِ أَوْلَادِهِمْ تَغَرُّوًا لِأَخْذِهِ
 مِنْهُ مِثْلَ شَافِيَةٍ وَتَصَدَّقُوا لَدَانَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَذَلِكَ نَذْبُ إِلَى الْأَخْذِ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْهُ غَيْرُهُ * (قَوْلُهُ بَابُ مَنَاقِبِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ) وَهُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ غَافِلٌ عَنْ حَبِيبِ بْنِ شَمِخٍ بْنِ هَذِيلِ بْنِ مَدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضْرَمَةَ ابْنِ أَبِيهِ فِي

فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ صَلَّاتُ اللَّهِ بِمِرْلَى جَلِيلًا قَرَأْتُ شَيْئًا مُقِيلًا ، فَلَمَّا قُلْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتِجَابَ
 اللَّهُ قَوْلَ مَنْ ابْنُ أَنْتَ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ أَقْلُ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ الْفَقَائِنِ وَالْوَسَادِ وَالْمَطْرَةِ . أَوَّلُ
 يَكُنْ فِيكُمْ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ . أَوَّلُ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُهُ . كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ
 عَبْدِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونَنِي حَدَّثَنَا سَلْبَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَأَلْنَا حَدِيثَهُ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبٍ مِنَ السَّمْتِ وَالْمَدَنِيِّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ .
 فَقَالَ : مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَذَانَا وَلَا النَّبِيَّ ﷺ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلَاةِ
 حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي يُونُسَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ بْنُ زَيْدٍ
 قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَكَفَّسْنَا حِينَ مَارَيْنَا إِلَى أَنْ
 عَدَّ اللَّهُ بَيْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
بَابُ ذِكْرِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ حَدَّثَنَا الْمَعْفَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْأَسْوَدِ
عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ أَوْتَرْتُ مَعَاوِيَةَ بَعْدَ الْإِشَاءِ بِرَكْعَةٍ

الجاهلية واسلمت امة وصحبت فلذلك نسب اليها احيانا وكان هو من السابقين وقدروي ابن حبان من طريقه انه كان
 سادس سنة في الاسلام وهاجر المجرنين وسيأتي في غزوة بدر شهودا ياما وولى بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان سنة
 اثنتين وثلاثين وقد جاوز السنين وكان من علماء الصحابة وعن انشراحه بكثرة اصحابه والآخذين عنه ثم اورد
 للمصنف فيه حديث عبد الله بن عمر والمذكور قبله وزاد في اوله حديثا تهم في صفة النبي ﷺ وكان بعض الرواة
 سمعهم يجمعون فاورده كذلك ثم اورد حديث ابي البراء المذكور في مناقب عمار وحذيفة اقام حديث حذيفة ما علم احد
 اقرب سمنا أي خشوا وهدأ أي طريحة ولا يفتح المهمة والتشديد أي سيرة وحالة وهيئة وكانه ما خوذ عمار بل ظاهر حاله
 على حسن فحاله (قوله من ابن ام عبد) هو عبد الله ابن مسعود وكانت امة نكحني ام عبد وقد ذكرت في الحديث الذي
 بعده حديث ابي موسى وتقدم التنبيه عليه في مناقب عمار وقدروي الحاكم وغيره من طريق ابي واثل عن حذيفة قال
 لقد علم المحفظون من اصحاب عهد ﷺ ان ابن ام عبد من اقربهم الى الله وسيلة يوم القيامة (قوله في حديث ابي
 موسى قدمت انا واخي) تقدم بيان اسمه في مناقب ابي بكر الصديق وقوله ما نرى حال من قاعل مكثنا اوصيفة لقوله
 حينا والحديث دال على ملازمته للنبي ﷺ وهو يستلزم ثبوت فضله هـ (قوله باب ذكر معاوية) اي ابن ابي
 سفيان واسمه صخر ويكنى أيضا باحنظلة ابن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وأسلم أبوه بعده وصحب
 النبي ﷺ وكتب له وولي امرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن سفيان سنة تسع عشرة
 واستمر عليها بعد ذلك الى خلافة عثمان ثم زمان عمار جهلي والحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى وأربعين
 الى أن مات سنة ثنتين فكانت ولايته بين اماره وعمارية وملكه أكثر من أربعين سنة متوالية (قوله حدثنا
 الحسن) هو ابن عمران الأزدي الموصل يكنى أبا مسعود وكان من الثقة النبلاء وقد نفي بعض الثبايعين وتلذذ
 لسفيان الثوري وكان يلقب بإقوة العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له امتنة خمس وأست وثمانين ومائة وليس له
 في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر تهم في الاستسقاء وفي الرواة آخر يقال للمعافى بن سليم اصغر من هذا

وعنده مولى لأبن عباس فأتى ابن عباس، فقال دعه فإنه صحب رسول الله ﷺ حدثنا بن أبي مريم حدثنا نافع بن عمر حدثني ابن أبي مليكة قيل لأبن عباس هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بأحدته قال إنه قبيح **حديثي** عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت جمران بن أبان عن معاوية رضي الله عنه قال إنكم لتصلون صلاة لقد حجبنا النبي ﷺ فأرأيتهما يصلونها ولقد نهني عنهما يعني الركنين بعد العصر **باب مناقب فاطمة رضي الله عنها**

ووممن عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين ومات الماعاني بن سليمان سنة مائتين وأربع وثلاثين أخرج له النسائي وحده وأخرج الماعاني ابن عمران عن البخاري أبو داود والنسائي (قوله وعنده مولى لأبن عباس) هو كرب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن كرب وأخرج من طريق علي بن عبد الله بن عباس قال أت مع أبي عند معاوية فرأيت أوتر بركة فذكرت ذلك لأبي فقال يا بني هو أعلم (قوله فقال دعه) فيه خذف بدل عليه السياق بقدره فأتى ابن عباس فحكى له ذلك فقال له دعه وقوله دعه أي أترك القول فيه والانتكار عليه فإنه قد صحب أي فمفضل شيئا لا يستند وفي قوله في الرواية الأخرى أصابه فقبحه ما يؤيد ذلك ولا التفات إلى قول ابن التين أن الوتر بركة لم يقل به الفقهاء لأن الذي نفاه قول الأئمة وثبت فيه عدة أحاديث نعم الأفضل أن يقدمها شفع وأقله ركعتان واختلف إماما الأفضل وصلها بها وأفضلها وذهب الكوفيون إلى شرطية وصلها وإن الوتر بركة لا يجزئ وشهرة ذلك تنفي عن الإطالة فيهم أو روي حديث معاوية في النهي عن الصلاة بعد العصر والفرغ منه قوله لقد حجبنا النبي ﷺ والكلام على الصلاة بعد صلاة العصر تقدم في مكانه في كتاب الصلاة (تنبيه) غير البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب لأن ظاهر شهادة ابن عباس له بالحق والصحة دالة على الفضل الكثير وقد صنف ابن أبي عاصم جزءا في مناقبه وكذلك أبو جبر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الأحاديث التي ذكروها ثم ساق عن اسحق بن راهويه أنه قال لم يصح في فضائل معاوية شيء، فهذه التكتة في عدول البخاري عن الصريح بلفظ منقبة اعتمادا على قول شيخه اسحق وصدق وكذلك في قصة الحاكم وأخرج ابن الجوزي أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال أعلم أن عليا كان كثير الأعداء فقتل أعداؤه له عيا فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل فدمار به فاطروه كيذا منهم لم يقاتل هذا إلى ما خلفوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاستناد وبذلك جزم اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما والله أعلم * (قوله باب مناقب فاطمة) أي بنت رسول الله ﷺ رضي الله تعالى عنها وإمامها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة في الإسلام وقبل قبل البعثة وتزوجها على رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبي ﷺ بستة أشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ولم أر بع وعشرون سنة وقيل غير ذلك فقيل إحدى وقيل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسيا من مناقب فاطمة في ذكر أمها خديجة في أول السيرة النبوية وأقوى ما يستدل به على تقدم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن ما ذكر من قوله ﷺ أنها سيدة نساء العالمين إلا مريم وأنها رزمت بالنبي ﷺ دون غيرها من بناته فانهن من في حيايته فكن في صحيفته ومات هو في حياته فكان في صحيفتها وكنت أقول ذلك استنباطا إلى أن وجدته منصوبا قال أبو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من

وقال النبي ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيد حَدَّثَنَا ابْنُ عُبَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَار عَنْ أَبِي أَبِي مَلِكَةَ عَنِ السُّورِيِّ عَنْ تَحِيمةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني **باب فصل عائشة رضي الله عنها حَدَّثَنَا** يحيى بن بكير حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سُرَّةٍ إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَا عَائِشُ هَذَا جَبْرِيلُ يُرْسِلُكَ السَّلَامَ ، فَهَلَّتْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَا لَا أَرَى . يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي أن جدتها فاطمة قالت دخل رسول الله ﷺ يوما وأنا عند عائشة فلما جاني فيكيت ثم ناجاني فضحكت فسالني عائشة عن ذلك فقلت لقد علمت اخبرك بسر رسول الله ﷺ فتركتني فلما توفي سالت فقالت ناجاني فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وأنه قال احسب أني ميت في عامي هذا وإن لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت فلا تكوني دون امرأة منهن صبرا فيكيت فقال أنت سيدة نساء أهل الجنة الا مريم فضحكت (قلت) واصل الحديث في الصحيح دون هذه الزيادة (قوله وقال النبي ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) هو طرف من حديث وصله المؤلف في علامات النبوة وعند الحاكم من حديث حذيفة يستدجد أني النبي ﷺ ملك وقال ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وقد تقدم في آخر أحاديث الانبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركة لها في ذلك (قوله عن ابن أبي مليكة عن السورين بن خزيمة) كذا رواه عنه عمرو بن دينار واتبه الليث وابن لميعة وغيرهما رواه أيوب عن ابن أبي مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير أخرجه الترمذي وصححه وقال يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه منهما جميعا ورجح الدارقطني وغيره طريق السورين والاول أثبت بلارب لان السورين روى في هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت في باب أصهار النبي ﷺ ثم يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط أو سمعها من السورين فارسلها (قوله بضعة) بفتح الواو وحكي ضمها وكسرهما أيضا وسكون للمجمة أي قطعة لحم (قوله فمن أغضبها أغضبني) استدلل به السيل على أن من سبها فإنه يكفر وتوجيهها أنها تغضب عن سبها وقد سوى بين غضبها وغضبها ومن أغضبها يكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى وسيأتي به ما يعلق بفضلها في ترجمة والنسب خديجة ان شاء الله تعالى وفيه أنها أفضل بنات النبي ﷺ وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة عمى زيد بن حارثة زيب بنت رسول الله ﷺ من مكة وفي آخره قال النبي ﷺ هي أفضل بناتي أصيبت في فقداجاب عنه بعض الأئمة بتقدير ثبوته بان ذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الاحوال السنية والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الامة مطلقا والله أعلم وقد مضى تقرير أفضليتها في ترجمة مريم من حديث الانبياء يأتي أيضا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى * (قوله باب فضل عائشة رضي الله عنها) هي الصدقة بنت الصديق وأمها أم رومان تقدم ذكرها في علامات النبوة وكان مولدها في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي ﷺ ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا حتى قيل أن رجع الاحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها ونموها في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل في التي بعدها ولم تلد النبي ﷺ شيئا على الصواب وساله أن تكفني فقال اكفني ابن اخك فاكفنت أم عبد الله واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة أنه كناه بذلك لما احضر اليه ابن الزبير ليحكنه فقال هو عبد الله وانت أم عبد الله قالت فلم أزل أكفي بها ثم ذكر فيه المصنف ثمانية أحاديث * الاول (قوله يا عائش) بضه الثمين ويموز تحفا وكذلك يجوز ذلك في كل اسم مرخم (قوله تري ما لا أرى زيد رسول الله ﷺ) هو من قول عائشة وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لان الذي

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرُو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ مَرْثَدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ . وَلَمْ يَكْمَلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا : مَرْثَدَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ . وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ . كَفَضْلِ التَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّيَامِرِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ التَّوَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ التَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّيَامِرِ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ عَائِشَةَ أَشْتَكَتْ فَجَاءَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ تَهْدِينَ عَلَى فَرْطٍ صَدَنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ . سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ لَمَّا بَعَثَ عَلَى عَمَّارٍ وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ خُطِبَ عَمَّارٌ فَقَالَ : إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُمَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ لِتَبَيَّنَوهُ أَوْ يُبَاهَا **حَدَّثَنَا** عُبيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ مِنْ أَسْنَاءِ قِلَادَةٍ فَهَلَبَتْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلِبِهَا فَأَذَرُ كَثَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَضُوءًا فَقَامُوا النَّبِيُّ ﷺ شَكَرًا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَزَلَّتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ . فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِرٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَوَاللَّهِ مَا زَلَّ بِكَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لِكَلِمَتِهِ خَرَجًا وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةٌ **حَدَّثَنِي** عُبيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ

وردد في حق خديجة ابنت النبي ﷺ قال لها ان جبريل يقرئك السلام من ربك واطلق هنا السلام من جبريل نفسه وسأني تقرير ذلك في مناقب خديجة * الحديث الثاني حديث أبي موسى كمل بتليث الميم من الرجال كثير وتقدم الكلام عليه في قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث في ذكر آسية امرأة فرعون وتقرير ان قوله وفضل عائشة لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان الى ان افضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي ﷺ حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بين هذا الحديث وبين حديث افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة الحديث وقد أخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وسأني في مناقب خديجة من حديث علي مرفوعا خير نساءها خديجة وباني بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وقوله كفضل الزيد زاد مضمرا وجه آخر مؤد بالحم وهو اسم الزيد الكامل وعليه قول الشاعر اذا ما لحز ناداهم بلحم * فذلك امانة الله الزيد

* الحديث الثالث حديث انس فضل عائشة على النساء كفضل الزيد وهو طرف من الحديث الذي قبله وكان المصنف اخذ منه لفظ الترجمة فقال فضل عائشة ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيرها * الحديث الرابع حديث ابن عباس (قوله ان عائشة اشتكت) اي ضعفت (قوله تقدمين) ففتح الدال (على فرط) بفتح القاء والراء بعدها مهذلة وهو التقدم من كل شيء قال ابن القيم فيه انه قطع لها بدخول الجنة اذ لا يقول ذلك الا بحقيق وقوله على رسول الله يدل بشكر العامل وسأني بقية الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة النور * الحديث الخامس حديث عماراني

عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ أَيْنَ أَنَا عَدَا
 أَيْنَ أَنَا عَدَا حِرْصًا عَلَى بَيْتِي عَائِشَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّونَ يَهْدِيَا يَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ
 قَالَتْ عَائِشَةُ فَاجْتَمَعَ صَوَّاحِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقُلْنَ يَوْمَ سَلَمَةَ . وَاهُ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّونَ يَهْدِيَا يَاهُمْ يَوْمَ
 عَائِشَةَ وَإِنَّا نُرِيدُ الْغَيْبَ كَمَا نُرِيدُهُ عَائِشَةُ فَمَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ يَأْمُرُ النَّاسَ أَنْ يَهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ
 أَوْحَيْتُ مَا دَارَ قَالَتْ قَدْ كَرِهْتُ ذَلِكَ أُمِّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ فَأَعْرَضَ عَنْيَ فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ
 فَأَعْرَضَ عَنْيَ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ يَوْمَ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ . فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا زِلْتُ عَلَى
 الْوَحْيِ وَأَنَا فِي خِلَافٍ أَمْرًا مَنَكُنْ غَيْرَهَا ،

لأعلم أنها زوجته أي زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن أبيه حدثنا
 عائشة أن النبي ﷺ قال لها أما مرضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة فقل عمارا كان سمع هذا الحديث من
 النبي ﷺ وقوله في الحديث لتبعوه وإياه قيل الضمير له لأنه الذي كان عمار يدعو إليه والذي يظهر أنه لله والمراد
 باتباع الله اتباع حكمه الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه ولعله أشار إلى قوله تعالى وقرن في بيوتكن فإنه
 امر حقيقى خطوب به وإن واج النبي ﷺ ولهذا كانت أم سلمة تقول لا يحركني ظهر بعير حتى ألقى النبي ﷺ والعذر
 في ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هي وطاعة والزم وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من
 من قتله عثمان رضي الله عنهم أجمعين وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطالب أولياء المقتول القصاص ممن ثبتت
 عليه القتل بشرطه * الحديث السادس حديث عائشة في قصة القلادة وقد تقدم شرحه مستوفى في أول كتاب
 التيمم قال ابن التين ليست هذه اللفظة محفوظة بمعنى أنهم أتوا بالعقد أي إن المحفوظ قولها فإثنا البعير فوجدنا العقد تحت
 * الحديث السابع (قوله عن هشام عن أبيه أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه جعل يدور الحديث) وهذا
 صورته مرسل ولكن تبين أنه موصول عن عائشة في آخر الحديث حيث قال فقالت عائشة فلما كان يوم
 سكن وسيأتي في الوفاة من وجه آخر موصولاً كله ويأتي سائر شرحه هناك إن شاء الله تعالى قال الكرمانى
 قولها سكن أى مات أو سكنت عن ذلك القول (قلت) الثاني هو الصحيح والاول خطأ صرح قال ابن
 التين في الرواية الأخرى أنهم اذن له أن يقيم عند عائشة فظاهره بخلاف هذا ويجمع باحتمال أن يكن اذن
 له بعد أن صار إلى يومها بمعنى يتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن * الحديث الثامن حديثها في أن الناس كانوا يتحرون
 يهداها يوم عائشة وفيه والله ما زلت على الوحى وأنا في خلاف أمرأة منكن غيرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب
 الهبة وقوله في أوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب كذا لاكثر وقوعه في رواية القاسمى وعبدوس عن أنس بن مالك وزى
 عبد الله بن الصغبر والصواب بالتركيب وقوله في هذه الرواية فقال يام سلمة لا تؤذيني في عائشة قاله والله ما زلت على الوحى
 وأنا في خلاف امرأة منكن غيرها وقع في الهبة قال الوحى لم أتى وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة فقلت أتوب إلى الله تعالى
 وفي هذا الحديث متبعة عظيمة لعائشة وقد استدله على فضل عائشة على خديجة وليس ذلك بلازم لما مر من أحدهما
 احتمال أن لا يكون أراد ادخال خديجة في هذا وإن المراد بقوله منكن الخطأية وهما سلمة ومن أرسلها أو من كان
 موجودا حينئذ من النساء والثاني على تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شيء من الفضائل ثبوت
 الفضل المطلق كحديث آخر ذكره أبى وأفرضكم زيد ونحو ذلك وما يستل عنه الحكمة في اختصاص عائشة بذلك فقيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **بَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً لِمَا أُوتُوا حَدَّثَنَا** أَبُو بَرٍّ إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَهْدٍ حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ قُلْتُ لَا أَسِيَّ أَرَأَيْتَ أَسْمَ الْأَنْصَارِ كُنْتُمْ تَسُبُّونَ بِهِ . أَمْ مِمَّا كَانَهُ اللَّهُ . قَالَ بَلْ مِمَّا نَأْتَاهُ . كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ فَيَحْدُثُنَا بِمَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ وَيَقِيلُ عَلَى أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ ، يَقُولُ قُلْ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا . كَذَا وَكَذَا حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ مِسْأَمٍ عَنْ أَبِيهِ

لِمَكَانِ آبِيهَا وَنَاهُمْ يَكُنْ يَفَارِقُ النَّبِيَّ ﷺ فِي أَغْلِبِ أَحْوَالِهِ فَسَرَى سِرَّهُ لَا يَنْتَعِمُ بِهِ كَانَ لَهُ أَمِنْ مَنِ دَخَلَهُ وَقِيلَ إِنَّهَا كَانَتْ تَبْلُغُ فِي تَنْظِيفِ ثِيَابِهَا إِلَى تَامِ فِيهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْعَلَمُ عَدَدَانِ تَعَالَى وَسَيَأْتِي مِنْ يَدِهِ فِي تَرْجَمَةِ خُدَيْجَةَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ الَّذِي نَذَرَنِي اللَّهُ بِهِ أَنْ قَاطِمَةَ لِفَضْلِ خُدَيْجَةَ ثُمَّ عَائِشَةَ وَالْخَلْفَاءَ شَهْرَ وَلَكِنْ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَبَعَ وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ جِهَاتُ الْفَضْلِ بَيْنَ خُدَيْجَةَ وَعَائِشَةَ مُتَقَارِبَةٌ وَكَانَهُ رَأَى التَّوَقُّفَ وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ أَنَّ أَرَبَ الْفَضْلِ كَثْرَةُ الثَّوَابِ عَدَدَانِ فَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يَتَلَمَّحُ عَلَيْهِ قَانُ عَمَلِ الْقُلُوبِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ الْجَوَارِحِ وَأَنْزَارُ ذِكْرَةِ الْعِلْمِ فَعَائِشَةُ لِأَحَالَةٍ وَأَنْ أَرَبُ شَرَفِ الْأَصْلِ قَاطِمَةُ لِأَحَالَةٍ وَهِيَ فَضِيلَةُ لَا يَشَارِكُهَا فِيهَا غَيْرُ أَخَوَاتِهَا وَأَنْزَارُ شَرَفِ السِّيَادَةِ فَقَدْ ثَبَتَ لِلنَّصِّ قَاطِمَةَ وَحْدَهَا (قُلْتُ) أَمَّا تَرْجَمَةُ عَنْ أَخَوَاتِهَا بَابِهَا مِنْ مَتْنِ فِي حَاجَاتِنَا ﷺ كَمَا تَقْدُمُ وَأَمَّا مَا تَمَازَتْ بِهِ عَائِشَةُ مِنْ فَضْلِ الْعِلْمِ فَانْجِدِي مَا يَقَابِلُهُ وَهِيَ أَنْهَا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَدَعَا إِلَيْهِ وَأَطَاعَ عَلَى ثَبُوتِهِ بِالنَّصِّ وَالْمَالِ وَالتَّوَجُّهِ التَّامِّ فَلَهَا مِثْلُ الْحُرْمَنِ جَاءَ بَعْدَهَا وَلَا يَقْدِرُ قَدْرُ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ وَقِيلَ انْقِدَادُ الْأَجْمَاعِ عَلَى أَفْضَلِيَّةِ قَاطِمَةَ وَبَقِيَ الْخِلَافُ بَيْنَ عَائِشَةَ وَخُدَيْجَةَ (فَرَعَ) ذَكَرَ الرَّافِعِيُّ أَنَّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَفْضَلُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَانِ اسْتَنْتَبَ قَاطِمَةَ لِسُكُونِهَا بِضْعَةَ قَافِئَاتِهَا شَارِكِنَا وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّحَاوِيُّ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَقِّ زَيْنَبَ ابْنَتِهَا أَوْ ذِيَتْ عُنْدَهُ وَجْهًا مِنْ مَكَدِي أَفْضَلُ بَنَاتِي أَصَبْتُ فِي وَقْدٍ وَقَدْ وَقَعْتُ فِي حَدِيثٍ خَطْبَةُ عُمَانَ خَفِصَةُ زِيَادَةُ فِي مُسْتَدْرَأِي عَلَى زَوْجِ عُمَانَ خَيْرِمَنْ خَفِصَةُ وَزَوْجُ خَفِصَةَ خَيْرٌ مِنْ عُمَانَ وَالْجَوَابُ عَنْ قِصَّةِ زَيْنَبَ تَقْدِيمُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقْدُرَ مَنْ وَأَنْ يُقَالَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَحْصَلَ لِقَاطِمَةَ جِهَةُ التَّفْضِيلِ الَّتِي أَمَازَتْ بِهَا عَنْ غَيْرِهَا مِنْ أَخَوَاتِهَا كَمَا تَقْدُمُ قَالَ ابْنُ التَّيْنِ فِيهِ أَنَّ الزَّوْجَ لَا يُلْزِمُهُ التَّسْوِيَةُ فِي الثَّقَلِ بَلْ يُفْضَلُ مَنْ شَاءَ بَعْدَ أَنْ يَقُومَ لِلْآخَرِ بِمَا يُلْزِمُهُ لَهَا قَالُوا وَيُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا دَلِيلٌ لَا حَيْثُ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَصَانِصِهِ كَمَا قِيلَ أَنَّ الْقِسْمَ لَا يَكُنْ وَاجِبًا عَلَيْهِ وَأَمَّا كَانَ يُتَّبَعُ بِهِ (قَوْلُهُ بِبَابِ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ) هُوَ اسْمُ إِسْلَامِي سَمِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ وَحَقْلَاهُمْ كَافِي حَدِيثُ أَنَسٍ وَالْأَوْسُ يُنْسَبُونَ إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَالْخَزْرَجُ يُنْسَبُونَ إِلَى الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ وَهِيَ ابْنَاتِيَّةٌ وَهُوَ اسْمُ أَهَمِّ وَأَبْوَمِ هُوَ حَارِثَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَامِرٍ الَّذِي يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَنْسَابُ الْأَزْدِ وَقَوْلُهُ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ هُوَ حَارِثَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَامِرٍ الَّذِي يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَنْسَابُ الْأَزْدِ وَنَسَبُهُ ابْنُ حَبَانَ حَيَاوُ هُوَ وَمُ هُوَ تَابِي ثَقَّةٌ قَلِيلُ الْحَدِيثِ لَيْسَ لَهُ عَنْ أَنَسٍ شَيْءٌ إِلَّا الْبُخَارِيُّ وَتَقْدِمُ لَهُ حَدِيثٌ فِي الصَّلَاةِ وَبَاقِي فِي آخِرِ الرَّاقِ (قَوْلُهُ) قُلْتُ لَا أَسِيَّ أَرَأَيْتَ أَسْمَ الْأَنْصَارِ يَعْنِي آخِرَتِي عَنْ تَسْمِيَةِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِ (قَوْلُهُ) كَمَا تَدْخُلُ كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَاةِ بِغَيْرِ إِدَاةٍ الْعَلَفُ وَهُوَ مِنْ كَلَامِ غِيلَانَ لَا مِنْ كَلَامِ أَنَسٍ وَسَيَأْتِي بَعْدَ قَلِيلٍ قَبْلَ بَابِ الْقِسْمَةِ فِي الْمَاجِلَةِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مِيمُونٍ عَنْ غِيلَانَ قَالَ كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْحَدِيثِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَاقْبِلَهُ (قَوْلُهُ) كَمَا تَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ أَيُّ الْبَصْرَةِ (قَوْلُهُ) وَيَقِيلُ عَلَى (أَيُّ) عَطَايَا (قَوْلُهُ) (١) قُلْ قَوْمُكَ (ذَا) أَيُّ يَحْكُمُ مَا كَانَ مِنْ مَازِمٍ فِي الْغَزَايِ وَنَصَرَ الْإِسْلَامَ

(١) قَوْلُهُ قُلْ قَوْمُكَ كَذَا هَكَذَا يَنْسَخُ الشَّرْحُ بِأَيْدِيَاوَالَّذِي فِي الْمَتْنِ الَّذِي يَأْيِدُنَا قُلْ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا فَلَمَّا فِي الشَّرْحِ رَوَايَةً لَهُ هـ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَوْمَ يَمُوتُ قَدِمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ
 انْتَرَقَ مَلَوَهُمْ وَقِيلَتْ سُرَوَاتُهُمْ وَجَرُّوا قَدِمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِ فِي الْإِسْلَامِ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتَحَ
 مَكَّةَ وَأَعْطَى قَرِيشًا وَاللَّهُ إِنْ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ إِنْ سَيُوفُنَا تَقَطَّرَ مِنْ دِمَائِهِمْ قَرِيشٍ وَغَنَائِمًا تَرُدُّ عَلَيْهِمْ
 فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَا الْأَنْصَارَ قَالَ قَالَ مَا لَذِي بَلَّغَنِي عَنْكُمْ وَكَانُوا لَا يَكْتُمُونَ فَقَالُوا هُوَ
 الَّذِي بَلَغَكَ قَالَ أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْفَنَاءِ إِلَى يَوْمِهِمْ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى
 يَوْمِنَا لَوْ سَأَلْتُ الْأَنْصَارَ وَادِيًا أَوْ شَيْبًا لَكُنْتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشَيْبُهُمْ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ
 ﷺ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
 بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ
 قَالَ أَبُو الْقَلْبِيسِ ﷺ لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكَوا وَادِيًا أَوْ شَيْبًا لَكُنْتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ وَلَوْلَا
 الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ

(قوله كان يوم يموت) يضم الموحدة وتخفيف المهمله وآخره مثله وحكي العسكري أن بعضهم رواه عن الخليل بن أحمد وصححه
 بالعين المعجمة وذكر الأزهري أن الذي صحفه الليث الراوي عن الخليل وحكي القزاز في الجامع أنه يقال ففتح أوله أيضا
 وذكر عياض أن الأصل رواه أبو الجوزي أي بالعين المهمله والمعجمة وأن الذي وقع في رواية أبي ذر بالعين المعجمة وجه واحد
 ويقال إن ابنة ذكرو بالمعجمة أيضا وهو مكان ويقال حصن وقيل مزرعة عتدي بن قريظة على ميلين من المدينة
 كانت بموقعة بين الأوس والخزرج فقتل منها كثير منهم وكان رئيس الأوس فيه حضير ولد أسيد بن حضير وكان يقال
 له حضير الكتاب وبه قتل وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل فيها أيضا وكان النصر فيها
 أولا للخزرج ثم فاتهم حضير فرجعوا وانصرت الأوس وجرح حضير يومئذ فمات فيها وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل
 بارج وقيل بكثر الأول اصبح وذكر أبو الفرج الاصمعي أن سبب ذلك أنه كان من قاعدتهم أن الأصل لا يقتل
 بالخليف فقتل رجل من الأوس خليفًا للخزرج فارادوا أن يفيدوه فامتنعوا فوقعت عليهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها
 من أكابرهم من كان لا يؤمن أي يكفر ويأبى أن يدخل في الإسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي منهم
 من هذا النحو عبد الله بن أبي ابن سلول وقصته في ذلك مشهورة مذكورة في هذا الكتاب وغيره (قوله سرواتهم)
 ففتح المهمله والراء وألوا أي خارهم والسرورات جمع سراة بفتح المهمله وتخفيف الراء والسراة جمع سرى وهو
 الشرف (قوله وجرحوا) كذا الأكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثقلا ومختفاهم مهمله وللأصلي يجمعين مخففا أي
 اضطرب قولهم من قولهم جرح الخاتم إذا جال في الكف وعبد أبي صفره ففتح المهمله ثم جيم من المخرج وهو ضيق الصدر
 وللمستعمل وعبدوس والقابسي وخرجوا ففتح الخاء والراء من الخروج وصوب ابن الأثير الأول وصوب غيره الثالث
 والله أعلم (قوله يوم فتح مكة) أي عام فتح مكة لأن الفناء لما المشار إليها كانت غنائم حين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين
 (قوله وأعطى قريشا) أي جملة حالية وقوله وسيفونا تقطر من دماهم هو من القلب والأصل ودماؤهم تقطر من
 سيفونا ويحمل أن يكون من بمعنى الباء الموحدة وبالغ في جعل الدم قطر السيوف وسباني شرح هذا الحديث في
 غزوة حنين (قوله باب قول النبي ﷺ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ) وهو طرف من
 حديث سباني شرحه في غزوة حنين قال الخطابي أراد ﷺ بذلك استطابة قلوب الأنصار حيث رضى أن يكون

واحد منهم ولا تخاف من سمة الهجرة وأطال بذلك بالاحاطل فيه (قوله) قال ابوهريرة بمناظله أى معادي في القول
الذكر ولا أعظم فوق حقه ثم بين ذلك بقوله أو دونه (قوله) (١) وكلمة أخرى) لعل المراد وأوسموه أو أسوا
أصحابه بأموالهم وقوله لسلكت في وادى الانصار اراد بذلك حسن موافقتهم لما شاهدته من حسن الجوار والرفق
بالمدد وليس المراد أنه يصير تابعاً لهم بل هو المتبع الطامع المقترض الطاعة على كل مؤمن (قوله) باب الغنائى عليه السلام
بين المهاجرين والانصار) يساقى بسط القول فيه فى أبواب الهجرة قيل المنازى (قوله) عن جده هو ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وهذا صوره مرسل وقد تقدم فى أوائل السبع من طريق ظاهرة الاتصال (قوله) لما قدموا المدينة آخى
رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أى بن عمرو بن أبى ذر الهذلى الانصارى الخزرجى احد النقباء
اشتهر بأحد وساقى بيان ذلك فى المنازى وساقى شرح قصة تروى عن عبد الرحمن بن عوف فى الوجه من كتاب النكاح
وكذا حديث انس الذى بعده فى المعنى ان شاء الله تعالى (قوله) قال الانصار اقم بيتنا وبينهم التخل أى المهاجرين
وقد سبق الكلام عليه فى المزارعة وفيه فضيلة ظاهرة للانصار (قوله) هو يشركوننا فى التمر) فى رواية للكشميرى فى الامر

(١) قوله وكلمة أخرى هكذا نسخ الشرح والذي في المتن أول كلمة أخرى ففعل مافي الشارح رواية له كما يدل لذلك قوله لعل المراد الخ اه

بابُ حُبِّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ نَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُشَافِقٌ ، فَحُبُّ أَحِبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ الْكُفْرِ بَغْضُ الْأَنْصَارِ **بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ قَالَ حَبِبتُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ عَرَسٍ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَمِيلًا فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ فَلَمَّا تَلَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعَتْ مَا فَكَّلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّا كُنْمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَرَّتَيْنِ **بابُ** أَنْبَاءِ الْأَنْصَارِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو سَمِيعٍ أَبَا حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَتْ الْأَنْصَارُ يَارَسُولَ اللَّهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَنْبَاءٌ وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَنْبَاءَنَا مِنَّا فَدَعَا بِهِ فَتَنَبَّأَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ فَقَالَ**

أَيُّ الْحَاصِلِ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمَّا مَا بَكَرَ إِلَيْهِمْ أَيْ كَثُرَ * (قوله باب حب الانصار) أي فضله ذكر فيه حديث البراء لا يحبهم الا مؤمن وحديث انس آية الايمان حب الانصار وقال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن بغض بعضهم أمني يسوع الفضل فليس داخلًا في ذلك وهو تفرير حسن وقد سبق الكلام على شرح الحديث في كتاب الايمان * (قوله باب قول النبي ﷺ للانصار انتم احب الناس الي) هو على طريق الاجمال أي مجموعكم احب الي من مجموع غيركم فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في جواب من احب الناس اليك قال ابو بكر الحديث (قوله حسب انه قال من عرس) الشك فيه من الراوي (قوله فقام النبي ﷺ متميلاً) ضم أوله وسكون ثمانية وكسر المثناة قال ابن التين كذا وقع رباعياً والذي ذكره أهل اللغة مثل الرجل بفتح اليم وضم المثناة مثلاً اذا انتصب قائماً ثلاثي انتهى وفي رواية تأتي في النكاح مثلاً بالتشديد أي مكلفاً نفسه ذلك فلذلك عدى فعله قاله عياض ووقع في النكاح بلفظ مثناً بضم اوله وسكون ثمانية وكسر المثناة بعدها نون أي طويلاً أو هو من المنة أي عليهم فيكون بالتشديد (قوله في الطريق الاخرى جاءت امرأة ومعها صبي لها) لم أقف على اسمها (قوله فكلما رسول الله ﷺ أي اجابها عما سألته أو ابتدأها بالكلام تأنيساً * (قوله باب اتباع الانصار) أي من الخلفاء والموالي (قوله عن عمرو) هو ابن مرة في الرواية التي تليها (قوله سمعت اباجزة) بالمهمله والزاي اسم طهيلة بن يزيد يدمولى قرظة بن كعب الانصاري وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المهجمة صحابي معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب أو طهر بن زيد مدانة انصاري خزر جيحات في ولاية المغيرة على الكوفة لعامة وذلك في حدود سنة خمسين (قوله ان يجعل اتباعنا من) أي يقال لهم الانصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك (قوله فدعا به) أي بما سألوا بين ذلك في الرواية التي تليها بلفظ فقال اللهم اجعل اتباعهم منهم (قوله فتميت ذلك) أي قتله وهو بالتخفيف وإما بتشديد اليم فنهائه بلغته على جهة الانقراض وقائل ذلك هو عمرو بن مرة كافي

فَدَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَتْ
الْأَنْصَارُ إِنْ لَيْسَ قَوْمٌ أَتْبَاعُوا إِيَّانَا قَدْ أَتَيْنَاكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَ أَتْبَاعَانَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ
مِنْهُمْ قَالَ عَمْرُو فَعَرَفْتُهُ لَأَبْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ فَدَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ قَالَ شُعْبَةُ أَظُنُّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ **باب فضل دور**
الأنصار **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سميت قنادة عن أنس بن مالك عن
أبي أسيد رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ خير دور الأنصار بنو النجار . ثم بنو عبد الأشهل ،
ثم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة . وفي كل دور الأنصار خير ، فقال سعد ما أرى للنبي ﷺ
إلا قد فضل علينا ؟

الرواية التي تلها وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن (قوله قد زعم ذلك زيد) زاد في الرواية التي تلها قال شعبة أظنه زيد
ابن أرقم وكأنه احتمل عنده أن يكون ابن أبي ليلى أراد بقوله قد زعم ذلك زيد أي زيد أخرجه ابن أرقم كزيد
بن ثابت لكن الذي ظنه شعبة صحيح فقد رواه أبو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وقوله زعم أي
قال كما قدما صرازا أن لغة أهل الحجاز تطلق الزعم على القول هـ (قوله باب فضل دور الأنصار) أي منازلهم (قوله
عن أنس) في رواية عبد الصمد الملقبة هنا سمعت أنسا وسأذكر من وصلها (قوله عن أبي أسيد) بالتصغير وهو
الساعدي وهو مشهور بكنيته ويقال اسمه مالك (قوله خير دور الأنصار بنو النجار) هم من الخزرج والنجار
يتم الله وسمى بذلك لأنه ضرب رجلا فجرحه فليل له النجار وهو ابن ثعلبة بن عمرو من الخزرج (قوله ثم بنو عبد
الأشهل) هم من الأوس وهو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الأوس
ابن حارثة كذا وقع في هذه الطريق ولكن وقع في رواية بمعمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبي
سامة عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير دور الأنصار قالوا بلى قال بنو عبد الأشهل وهم رط سعد
ابن معاذ قالوا ثم يا رسول الله قال ثم بنو النجار فذكر الحديث وفي آخره قال معمر وأخبرني ثابت وقنادة أنهما سمعا
أنس بن مالك يذكر هذا الحديث إلا أنه قال بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل أخرجه أحمد وأخرجه مسلم من طريق
صالح بن كيسان عن الزهري دون ما بعده من رواية أنس عن أبي أسيد فقد اختلف على أبي سلمة في استاده هل شيخه فيه أبو أسيد
أو أبو هريرة ومنتهى هل قدم عبد الأشهل على بني النجار أو بالعكس وأما رواية أنس في تقديم بني النجار فلم يختلف عليه
فيها ويؤيدها رواية إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي أسيد وهي عند مسلم أيضا وفيها تقديم بني النجار على بني عبد
الأشهل وبنو النجار هم أحوال جد رسول الله ﷺ لأن والده عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينة عليهم مرة على
غيرهم وكان أنس منهم فله مز يد عناية بحفظ فضائلهم (قوله ثم بنو الحارث بن الخزرج) أي الأكرأى ابن عمرو بن
مالك بن الأوس المذكور بن حارثة (قوله ثم بنو ساعدة) هم الخزرج أيضا وسأعدهم أن كتب بنو الخزرج الأكبر
(قوله خير دور الأنصار (١) وفي كل دور الأنصار خير) خير الأولي يعني أفضل والثانية اسم أي الفضل حاصل في جميع
الأنصار وإن تفاوت مراتبه (قوله فقال سعد) أي ابن عبيدة كما في الرواية الملقبة التي بعدهم وهو من بني ساعدة
أيضا وكان كبيرهم يومئذ (قوله ما أرى) يفتح الهمزة من الرؤية وهي من الإطلاع على المسوح ويحتمل أن يكون من
الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن ووقع في رواية أبي الزناد المذكورة فوجد سعد بن عبيدة في نفسه فقال خلقنا
(١) قول الشارح خير دور الأنصار الخ كذا بالنسخ والذي في المتن هذا وفي كل دور الأنصار خير فظهر رتبة أخرى

قَالَ قَدْ فَتَلَكُم عَلَى كَثِيرٍ ، وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ
 أَبُو أُسَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا وَقَالَ سَمَدُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَمَدُ بْنُ حُصَيْنٍ الطَّائِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ
 عَنْ يَحْيَى قَالَ أَبُو سَمَةَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَيْرُ الْأَنْصَارِ أَوْ قَالَ خَيْرُ دُورِ
 الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَارِ ، وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَبَنُو الْحَارِثِ . وَبَنُو سَاعِدَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ تَخْلِفٍ حَدَّثَنَا
 سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حَمْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ خَيْرَ دُورِ
 الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ . وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارُ خَيْرٌ
 فَلَحَقْنَا سَمَدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ خَيْرُ الْأَنْصَارِ ، فَجَعَلْنَا آخِرًا فَأَدْرَكَ سَمَدُ
 النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرُ دُورٍ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا فَقَالَ أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ
 الْبَنِي بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ أَجْمَعِينَ حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْضِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنْ
 النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ
 أُسَيْدِ بْنِ حَضِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَكَانَ آخِرَ الْأَرْبَعَةِ أَرَادَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَخِيهِ سَهْلٌ أَتَذْهَبُ لِتُرَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 أَمْرَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ اعْلَمْ أَوَلَيْسَ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ رَاجِعَ أَرْبَعَةِ رُجُوعٍ (قَوْلُهُ فَقِيلَ قَدْ فَتَلَكُم) لَمْ أَقْبَلْ عَلَى اسْمِ الَّذِي
 قَالَ لَهُ ذَلِكَ وَبِمَحْتَمَلٍ أَنْ يَكُونَ هُوَ ابْنُ أَخِيهِ الْمَذْكُورِ قَبْلَ (قَوْلُهُ وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ الْح) بَاقِي مَوْصُولًا فِي مَنْقَبِ سَعْدِ
 بْنِ عُبَادَةَ (قَوْلُهُ فِي رَوَايَةِ ابْنِ سَلَمَةَ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بَنُو النَّجَّارِ وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ) كَذَا ذَكَرَهُ بِالْوَاوِ وَرَوَايَةُ
 أَنَسِ بِنْتُهَا وَكَذَا رَوَايَةُ ابْنِ حَبِيبٍ الْمَذْكُورَةِ بَعْدَهَا وَفِيهَا اشْعَارُ ابْنِ الْوَاوِ قَدْ فُهِمَ مِنْهَا التَّرْتِيبُ وَأَعْلَاهُمْ التَّرْتِيبُ مِنْ جِهَةِ
 التَّقْدِيمِ لَا بِمَجْدِ الْوَاوِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ) هُوَ ابْنُ بِلَالٍ وَعَمْرُو بْنُ يَحْيَى أَيْ ابْنُ عُمَرَ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ أَيْ ابْنُ
 سَعْدٍ (قَوْلُهُ عَنْ أَبِي حَمْدٍ) هُوَ السَّاعِدِيُّ وَهُوَ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ وَيُقَالُ أَنَّ اسْمَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ عَنْ
 أَبِي سَعْدٍ أَوْ ابْنِ حَبِيبٍ وَالصَّوَابُ عَنْ أَبِي حَمْدٍ وَحْدَهُ وَسَيَأْتِي فِي آخِرِ غُرُوزِ تَبَوُّكٍ (قَوْلُهُ فَلَحَقْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ)
 قَاتِلَ ذَلِكَ أَبُو حَمَادٍ (قَوْلُهُ فَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ) هُوَ مَنْ دَاوَى حَذْفَ مَنْعِهِ حَرْفَ التَّجَادُلِ (قَوْلُهُ الْمَزْنَى إِنَّ اللَّهَ) فِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ
 الْمَزْنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ وَاجِدٌ (قَوْلُهُ خَيْرُ الْأَنْصَارِ) أَيْ فَضْلُ بَيْنِ الْأَنْصَارِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ (قَوْلُهُ خَيْرٌ) بَعْضُ أَوَّلِهِ
 وَكَذَا قَوْلُهُ جَعَلْنَا (قَوْلُهُ أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكَ) بِأَسْكَانٍ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ كَافِيكُمْ وَهَذَا يَبَارِضُ ظَاهِرَ رَوَايَةِ مُسْلِمٍ التَّقْدِيمَةَ قَانَ
 فِيهَا أَنَّ سَعْدَ بْنَ رَاجِعٍ عَنْ ارَّادَةِ عَطَابَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ لَمَّا قَالَ لَهُ ابْنُ أَخِيهِ وَبِمَكْنِ الْجَمْعِ بِأَنَّهُ رَجَعَ حِينَئِذٍ عَنْ قَصْدِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَنَافِعٍ خَاصَةٍ مِمَّنْ لَمَّا نَبِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَقْتٍ أَخَذَ كَرَاهَةً ذَلِكَ أَوَّلَ الَّذِي رَجَعَ عَنْهُ أَنَّهُ ارَّادَ أَنْ
 يَرُدَّهُ مَوْرِدَ الْأَنْكَارِ وَالَّذِي سَمِعْتُهُ وَرَدُّهُ مَوْرِدَ الْمَعَاتِبَةِ الْمُنْطَلِقَةِ وَلِهَذَا قَالَ ابْنُ أَخِيهِ فِي الْأَوَّلِ ارَّادَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 أَمْرَهُ (قَوْلُهُ مِنَ الْخِيَارِ) أَيْ الْأَفْضَلُ لِأَنَّهُمْ بِالنَّبِيِّ إِلَيْنَا مِنْ دُونِهِمْ أَفْضَلُ وَكَانَ الْمَقَاضِيَةُ بَيْنَهُمْ وَقَمْتُ بِحَسْبِ السَّبْقِ إِلَى
 الْإِسْلَامِ وَبِحَسْبِ مَسَاعِدِهِمْ أَيْ إِعْلَاءُ كَلِمَةِ اللَّهِ وَتَحْمُودُكَ (قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْضِ)
 أَيْ عَطَابَةُ لِلْأَنْصَارِ بِذَلِكَ (قَوْلُهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ) أَيْ ابْنُ حَاصِمٍ الْمَازَنِيُّ وَحَدَّثَنِي هَذَا وَصَلَهُ الْوَلِيُّ بِأَمْرٍ مِنْ هَذَا
 فِي غُرُوزِ حَنِينٍ تَمَاسِيئِي أَنْشَأَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أُسَيْدٍ) مُصْغَرٌ (بَنُ حَضِرٍ) بِمُهْمَلَةٍ ثُمَّ مُعْجَمَةٌ ، مُصْغَرٌ
 أَيْضًا وَهُوَ مِنْ رَوَايَةِ حَبَّابٍ عَنْ حَبَّابٍ زَادَ مُسْلِمٌ وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَهَشَامُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ بِدُونِ ذِكْرِ أُسَيْدِ بْنِ

أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي ، كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا ؟ قَالَ سَتَقُونُ
بَنِي إِثْرَةَ ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ إِنَّكُمْ سَتَقُونُ
بَنِي إِثْرَةَ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ
يَحْيَى بْنِ سَمِيعٍ مَسَّحَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ
إِلَى أَنْ يَقْطَعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ . قَالُوا لَا : إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا . قَالَ لِمَالًا : فَاصْبِرُوا
حَتَّى تَلْقَوْنِي ، إِنَّهُ سَيَصِيرُكُمْ بَنِي إِثْرَةَ **بَابُ** دُعَايِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْلِحَ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ **حَدَّثَنَا** آدَمُ
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ مَوْلَا بَنِي قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا عَيْشَ
إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ فَأَصْلِحَ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ وَقَالَ فَاتَّفَقُوا
لِلْأَنْصَارِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّوِيلِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ قَوْلًا :

حضير لكن بإختصار القصة التي هنا وذكر كل منهما قصة أخرى غيره هذه حدث يحيى بن سعيد تقدم في الجزية
وحدث هشام يأتي في المغازي ووقع لهذا الحديث قصة أخرى من وجه آخر فأخرج الشافعي من رواية
محمد بن إبراهيم التيمي إلى أسيد ابن حضير طلب من النبي ﷺ لاهل يمين من الانصار فامر لكل
بيت بسوق من تمر وشطر من شعير فقال أسيد رضي الله عنه يا رسول الله جزاك الله عنا خيرا فقال وانتم
مخزاةكم الله خيرا يا معشر الانصار وانكم لا لغة صبر وانكم ستلقون بعدي أثره الحديث وقوله انكم لا لغة صبر
أخرجه الترمذي والحاكم من وجه آخر عن أنس عن أبي طلحة وسنده ضعيف (قوله ان رجلا من الانصار)
لم أقف على اسمه زاد مسلم في رواجه غللا رسول الله ﷺ (قوله الاستعملني) أي تجلني عاملا على الصدقة
أو على بلد (قوله كما استعملت فلانا) لم أقف على اسمه لكن ذكرت في المقدمة ان السائل أسيد بن حضير
والاستعمل عمرو بن العاص ولأدر الان من أين نقلته (قوله ستلقون بعدي أثره) فتح المهرزة والثقة ولغير الكشميين
بضم المهرزة وسكون الثقة وأشار بذلك إلى ان الأمر بصير في غريم فيختصمون دونهم بالاموال وكان الأمر ما وصف
ﷺ وهو معهود فيما أخبر به من الامور الالائية فوقع كما قال وسيأتي مزيد على الكلام عليه في الفتن (قوله عن
هشام) هو ابن زيد بن أنس بن مالك (قوله وموعدهم الحوض) أي حوض النبي ﷺ يوم القيامة (قوله حدثنا
سليمان) هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصاري (قوله حين خرج معه) أي سافر (قوله إلى الوليد) أي ابن
عبد الملك ابن مروان وكان أنس قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج إلى دمشق يشكو إلى الوليد بن عبد الملك فأنعفه
منه (قوله امالا) اصله ان مكسورة المهرزة مخففة التون وهي الشرطة ومازائدة ولا نافية فأدغمت التون في الميم وحذف
فعل الشرط وتقديره تقبلوا أو فعلوا ورواه بعضهم بفتح همزة اما هو خطأ الاعلى لانه لبعض بني تميم فاتهم ففتحون
المهرزة من اماحت وردت قال عياض واللام من قوله امالا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصلي في البيوع من
اموطار عند الطبري في مسلم بكسر اللام والمعر وف قصها وقد منعت من كسرهما ابوحاتم وغيره ونسبوه الي خضير العامة
لكن هو جار على مذهبهم في الالة وان يحمل الكلام كأنه كلمة واحدة (قوله فانه) اما ضمير الشأن وأبعد من قال
يمود على الاقطاع * (قوله باب دعا النبي ﷺ اصلح الانصار والمهاجرة) أي قائلا ذلك ذكره فيه حديث أنس من

يَحْيَى بْنُ الْقَيْنِ بِأَبِيهِ مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيَّنَا أَبَدًا

فَأَجَابَهُمُ اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ . فَأَكْرَمَ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَبِيلٍ قَالَ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْمُرُ الْخُنْدُقَ وَنَقْلُ الشَّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ **بَاب** قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ **حَدَّثَنَا** سَدَّدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَبَسَّطَ إِلَيْهِ نِصْلَهُ فَقُلْنَا مَا مَعُنَا إِلَّا إِلَهُكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَا فَأُظْلَقُ بِهِ إِلَى أَمْرَائِهِ قَالَ أَكْرَمَى ضِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ مَا عَيْدُنَا إِلَّا قُوَّةُ صِيبِيَانِي قَالَ هُمَيٌّ طَمَانِكُ ،

رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه وفي الأول بلفظ فاصلح وفي الثاني فاغفر وفي الثالث فاكرم وفي بين في الثالث ان ذلك كان يوم الخندق ثم أورد حديث سهل وهو ابن سعد بلفظ ونحن نحفر الخندق وفيه فاغفر وقوله على الأكتاد بالثلاثة جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر وللشميمي بالوحدة ووجه بالمراد نعله على جنبنا بما على الكبد وقوله فيه وعن قتادة عن انس هو معطوف على الاستاد الاول وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالإسنادين معا (قوله باب قول الله عز وجل ويؤتروا على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) هو صير منه الى ان الآية تزلت في الانصار وهو ظاهر ساقها وحديث الباب ظاهر في انها تزلت في قصة الانصاري فيطبق الترجمة وقد قيل انها تزلت في قصة أخرى ويمكن الجمع (قوله ان رجلا أتى النبي ﷺ) لم أقف على اسمه وسياق انه انصاري زاد في رواية أبي أسامة عن فضيل بن غزوان في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد اى المشقة من الجوع وفي رواية جرير عن فضيل بن غزوان عند مسلم اى مجهود (قوله فيمت الى نسائه) اى يطلب منهن ما يضيفه به (قوله قلنا ما معنا) اى ما عندنا (الاماء) وفي رواية جرير ما عندى وفيه ما يشعر بان ذلك كان في أول الحال قبل ان يفتح الله عليهم وغيرها (قوله من يضم او يضيف) اى من يؤدى هذا فيضيفه وكان أولئك وفي رواية أبي أسامة الأرجل يضيفه هذه اليلة رحمه الله (قوله فقال رجل من الانصار) زعم ابن التين انه ثابت بن قيس بن شماس وقد أورد ذلك ابن بشكوال من طريق ابن جعفر ابن النحاس يستدل على أني المتوكل الناجي مرسلًا ورواه اسمعيل القاضي في احكام القرآن ولكن سياقه يشعر بانها قصة أخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار عبر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يقطع عليه ويصبح صائما حتى فطن له رجل من الانصار فقال له ثابت بن قيس قصص القصة وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول الآية قال ابن بشكوال وقيل هو ابن عبد الله بن رواحة ولم يذكر لذلك مستندًا وروي أبو البخري القاضي أحد الضمفاء المتروكين في كتاب صفة النبي ﷺ له انه أبو هريرة راوى الحديث والصواب الذى يضمن الجزم به في حديث أبي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه استاد البخارى فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة فبذلك جزم الخطيب لكنه قال أنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور وكانه استبعد ذلك من وجهين احدهما ان اباطلحز يد بن سهل مشهور لا يسمون ان يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة والثاني ان سياق القصة يشعر بانهم يكن عنده ما يتشبه به هو وأمله حتى احتاج الى اطعام المصباح وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر انصاري بالمدينة ما لا فيبعد ان يكون ذلك الصفة من الثقال ويمكن الجواب عن الاستبعاد بن الله اعلم (قوله الا قوت صيباني) يحتمل ان يكون هو وامرأته نعمشا وكان صيبانهم

وأصحبى يراجه . ونومى حينئذ . إذا أرادوا عشاءه . فبانت طامها . وأصبحت سراجه . ونومت
صديقاتها ثم قامت كأنها تصلح يراجهما طمأنته فجلل يراجهما كأنهما يأكلان قنابا طاوئين . قد أصبح عدا إلى
رسول الله ﷺ فقال صلى الله عليه وآله ألعجب من ضالكا . قال نزل الله . يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون **باب قول النبي ﷺ** أقبلوا من تخمينهم وتحاوروا عن مسيئتهم
حدثني محمد بن يحيى أبو علي حدثنا شاذان أخو عبدان حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجاج عن
هشام بن زيد قال سمعت أنس ابن مالك يقول . مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من
مجلس الأنصار وهم يسيكون فقال ما يبكيكم . قالوا ذكرنا مجلس النبي ﷺ مينا فدخل على النبي
ﷺ فآخبره بذلك قال فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد قل قصيد المنبر ولم
يصمد به ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال . أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشى وعيبي .

حينئذ في شغلهم أوينا ما فخر والهم ما يكفهم اونسوا العشاء الى الصبية لانهم اليه اشد طلبا وهذا هو المصنف لقوله
في رواية أبي اسامة ونطوى بطوننا الليلة وفي آخر هذه الرواية ايضا فاصححنا طار بين وقوف في رواية وكيع عند مسلم
فلم يكن عنده الاقونة وقوت صبيانه (قوله وأصحبى يراجه) بهمز قطع اى اوقبه (قوله نوى صياك) في رواية السلم
عليهم بشى . (قوله فجعل يراجه كأنهما) في رواية الكشميني بحذف الكاف من كأنهما وقوله طار بين اى بغير عشاء (قوله)
صلى الله عليه وآله العجب من ضالكا) في رواية جرير من صنيك وفي رواية التفسير من فلان وفلانة ونسبة الضحك والتعجب
الى الله مجازة والمراد بها الرضا بصنيعهما وقوله فلما كفى رواية فطحا بالافراد قال في البارع الفعل بالفتح اسم الفعل الحسن
مثل الجود والكرم وفي التهذيب الفعل بالفتح فعل واحد في الخير خاصة يقال هو كرم الفعل بفتح الفاء وقد يستعمل في الشر
والفعل بالكسر اذا كان الفعل بين اثنين يعنى انه مصدر فاعل مثل قاتل قتالا (قوله فأنزل الله . يؤثرون على أنفسهم
الخ) هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية وعند ابن مردويه من طريق محارب بن ثار عن ابن عمر اهدي لرجل
رأس شاة فقال ان أخى وعياله أحوج منالى هذا فيعت به اليه فلم يزل يبيت به واحدا الى آخرتي رجعت الى الاول
بعد سبعة فزلت ويحتمل ان تكون زلت بسبب ذلك كله قيل في الحديث دليل على نفوذ فعل الاب في الابن الصغير وان
كان مطويا على ضرر خفيف اذا كان في ذلك مصلحة دينية أو نية وهو محمول على ما ذاعرف بالعادة من الصغير الصبر
على مثل ذلك والعلم عند الله تعالى (قوله باب قول النبي ﷺ أقبلوا من تخمينهم وتحاوروا عن مسيئتهم) حتى الانصار
(قوله حدثني محمد بن يحيى ابو علي) هو البشكرى الروزى الصائغ كان أحدا الحفاظ مات قبل البخارى باربع سنين
(قوله حدثنا شاذان أخو عبدان) هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو أصغر من أخيه عبدان
وقد كذا البخارى عن عبدان وأدرك شاذان لكنه روى عنه بواسطة (قوله مرابو بكر) أى الصديق (والعباس)
أى ابن عبد المطلب وكان ذلك في مرض النبي ﷺ . وهم يكون (قوله فقال ما يبكيكم) لم أقف على اسم الذى
خاطبهم بذلك هل هو أبو بكر أو العباس ويظهر أنه العباس (قوله ذكرنا مجلس النبي ﷺ) أى الذى كانوا يجلسونه
معه وكان ذلك في مرض النبي ﷺ غشوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فيكون حزنا على فوات ذلك (قوله)
فدخل) كذا ألفرد عبدان بنى والمراد به من خاطبهم وقد قدمت رجحان أنه العباس لكون الحديث من رواية ابنه
وكانه إنما سمع ذلك منه (قوله حاشية برد) في رواية المشتملي حاشية بردة زيادة ما بالكاتب (قوله أوصيكم بالانصار)
استنبطه بعض الامثمة ان الخلافة لا تكون في الانصار لان من فهم الخلافة يوصون ولا يوصي بهم ولادلالة فيه ان لا مانع
من ذلك (قوله كرشى وعيبي) أى بطائى وخاصتى قال القزاز ضرب المثل بالكشر لانه مسفر غدا الحيوان الذي

وقد قصوا الذي عليهم وبقى الذي لهم فأقبلوا من محسنيهم وتجاوروا عن مبينيهم **حدثنا أحمد بن**
يحيى **حدثنا** **أبو** **الفضل** **سمعت** **عكرمة** **يقول** **سمعت** **أبا** **عباس** **رضي** **الله** **عنه** **يقول** **خرج**
رسول **الله** **عليه** **السلام** **ملحمة** **متعطفها** **بها** **على** **منكبتيه** **وعليه** **عصاه** **دنه** **حتى** **جلس** **على** **المنبر**
فصعد **الله** **وألقى** **عليه** **ثم** **قال** **أما** **بدا** **أبنا** **الناس** **فإن** **الناس** **يذكرون** **وقيل** **الأنصار** **حتى** **يكونوا**
كالملح **في** **الطعام** **فمن** **ولي** **منكم** **أمرأ** **يضر** **فيه** **أحدأ** **أو** **ينفقه** **فليقبل** **من** **محسنيهم** **ويتجاوز**
عن **مبينيهم** **حدثنا** **محمد بن** **يشار** **حدثنا** **غندر** **حدثنا** **شعبة** **قال** **سمعت** **قتادة** **عن** **أنس** **بن** **مالك**
رضي **الله** **عنه** **عن** **النبي** **عليه** **السلام** **قال** **الأنصار** **كرشي** **وعيبتي** **والناس** **سيذكرون** **ويقولون** **فأقبلوا** **من**
محسنيهم **وتجاوزوا** **عن** **مبينيهم** **باب** **مناقب** **سعد بن** **معاذ** **رضي** **الله** **عنه** **حدثني** **محمد بن**

يكون فيه ثأوه وقال لفلان كرش متوردة أى عيال كثيرة والعية بفصح الهملة وسكون النثاء بعدها واحدة ما يجوز فيه الرجل
 قيس ما عنده يريد انهم موضع سره وأما قال ابن ديد هذا من كلامه **عليه** **السلام** **الموجز** **الذي** **لم** **يسبق** **اليه** **وقال** **غيره**
 الكرش بمنزلة المنعة للانسان والعية مستودع الثياب والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكانه ضرب المثل بهما في
 ارادة اخصاصهم بأموره الباطنية والظاهرة والاول اولى وكل من الامر من مستودع لا يخفى فيه (قوله وقد قصوا
 الذي عليهم وبقى الذي لهم) ليلة العقبه من المباحة فانهم يبايعوا على ان يؤوا النبي **عليه** **السلام** **ينصروه** **على** **ان** **لهم** **الجنة** **فوفوا**
 بذلك (قوله حدثنا ابن القليل) هويد الرحمن سليمان بن عبد الله بن حفظة الأنصاري وحفظة هوعسل الملائكة
 وعبد الرحمن المذكور يكنى ابا سليمان (قوله ملحمة) بكسر أوله (قوله متعطفها) أى متوحشا مرتديا وبالطاف الرداء
 سمى بذلك لوضعه على الطعنين وهما ناحيتا العنق ويطلق على الاربعة معاطف (قوله وعليه عصاه) بكسر أوله وهى
 ما يشبه الرأس وغيرها وقيل فى الرأس بالياء وفى غير الرأس يقال عصاب فقط وهذا يرده قوله فى الحديث الذي
 أخرجه مسلم عصب بطنه بعصاة (قوله دسما) أى لونها كلون الدسم وهو الدهن وقيل المراد انها سوداء لكن ليست
 خالصة السوداء ويحتمل ان تكون اسودت من العرق او من الطيب كالفالية ووقع فى الجملة دسمة بكسر السين وقد تين
 من حديث انس الذي قبله انها كانت حاشية البرد والحاشية غالباً تكون من لون غير لون الاصل وقيل المراد بالعصاة
 العامة ومنه حديث مسح على العصاب (قوله حتى جلس على المنبر) تبين من حديث أنس الذي قبله سبب ذلك وعرف
 ان ذلك كان فى مرض موته **عليه** **السلام** **وصرح** **به** **في** **علامات** **النبو** **وقدم** **في** **الجمعة** **من** **هذا** **الوجه** **وزاد** **وكان** **أخر** **جلس**
جلسه **(قوله** **في** **حديث** **انس** **وان** **الناس** **سيذكرون** **ويقولون** **وفيه** **اشار** **الى** **دخول** **قبا** **ل** **العرب** **والهجم** **فى** **الاسلام**
وهم **أضفاف** **أضفاف** **قبيلة** **الأنصار** **فرض** **فى** **الأنصار** **من** **الكثرة** **كالناس** **فرض** **فى** **كل** **طائفة** **من** **اولئك** **فهم**
أبدا **بالنسبة** **الى** **غيرهم** **قليل** **ويحتمل** **ان** **يكون** **عليه** **السلام** **اطلع** **على** **انهم** **يقولون** **مطلقا** **فاخبر** **بذلك** **فكان** **كأخبر** **لان**
الموجودين **الآن** **من** **ذرية** **على** **بن** **أبي** **طالب** **من** **يحقق** **نسبه** **اليه** **أضفاف** **من** **يوجد** **من** **قبيلتي** **الاوس** **والخزرج** **من**
يحقق **نسبه** **وقس** **على** **ذلك** **ولا** **النفات** **الى** **كثرة** **من** **يدعى** **انهم** **بغير** **برهان** **وقوله** **حتى** **يكونوا** **كالملح** **فى** **الطعام**
فى **علامات** **النبو** **بمنزلة** **الملح** **فى** **الطعام** **اى** **فى** **الثقل** **لانه** **جعل** **غاية** **قلتهم** **الى** **الانها** **الى** **ذلك** **والملح** **بالنسبة** **الى** **جملة** **الطعام**
جزء **يسير** **منه** **والمراد** **بذلك** **الحديث** **(قوله** **فمن** **ولي** **منكم** **أمرأ** **يضر** **فيه** **أحدأ** **أو** **ينفقه** **قيل** **فيه** **اشارة** **الى** **ان** **الحلابة**
لا **تكون** **فى** **الأنصار** **(قلت)** **وليس** **صريحاً** **فى** **ذلك** **اذ** **لا** **يتبع** **النوصية** **على** **تقدير** **ان** **قع** **الجور** **ولا** **النوصية** **للمتبع**
وإذ **كان** **منهم** **أومن** **غيرهم** **(قوله** **وتجاوزوا** **عن** **مبينيهم** **)** **أى** **فى** **غير** **الحدود** **وحقوق** **الناس** ***(قوله** **باب** **مناقب** **سعد**
ابن **معاذ** **)** **اى** **ابن** **التمان** **ابن** **امري** **القيس** **بن** **عبد** **الاشهل** **وهو** **كبير** **الاورس** **كان** **سعد** **بن** **سعد** **بن** **عبادة** **كبير** **الخزرج**

بَشَّارٌ حَدَّثَنَا عَنْدَرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَهْدَيْتُ
 لِلنَّبِيِّ ﷺ حُلَّةَ حَرِيرٍ فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمْسُوهَا وَيَمَجِّبُونَ مِنْ لِبْنِهَا فَقَالَ أَمْعَبُونَ مِنْ لِبْنِ هَذِهِ لِنَادِيْلٍ
 سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلَيْسَ رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزَّهْرِيُّ سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ
 الْأَثَنِ حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ خَنَ أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ جَابِرِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَعَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو
 صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لَجَابِرٍ فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ أَهْتَزَّ السِّرْبُ، قَالَ إِنَّهُ كَانَ
 بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَيْنِ ضَعْفَانُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ **حَدَّثَنَا**
 مُحَمَّدُ بْنُ عُرْقَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلٍ عَنْ حَنِيْفَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

وإياها أراد الشاعر بقوله

فان يسم السعدان يصبح جد * بمكة لا يخشى خلاف المخالف

(قوله اهديت للنبي ﷺ حلة حرير) الذي اهداه له اكبر دومة كائنه أنس في حديثه المتقدم في كتاب الربة
 (قوله رواه قتادة والزهرى سمعا أنس بن مالك عن النبي ﷺ) امارواية قتادة فوصلها المؤلف في الربة واما رواية الزهرى
 فوصلها في اللباس وباقى ما يتعلق بها هناك ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا فضل بن مساور) بضم الميم وتخفيف
 المهملة هو بصرى يكنى ابا المساور وكان ختن أبي عوانة وليس له فى البخارى الا هذا الموضع (قوله ختن ابى عوانة)
 بفتح المعجمة والمثناة اى صهره زوج ابنته والمختن يطلق على كل من كان من اقارب المرأة (قوله وعن الاعمش) هو
 معطوف على الاسناد الذى قبله وهذا من شان البخارى فى حديث ابى سفيان طلحة بن نافع صاحب جابر لا يخرج له
 الا لقرونا غيره واه استشهدا (قوله فقال رجل لجابر) لم اقف على اسمه (قوله فان البراء يقول اهتز السرب) اى الذى
 حمل عليه (قوله انه كان بين هذين الحيين) اى الاوس والخزرج (قوله ضعفان) بالضاد والغين المعجمين جمع
 ضفينة وهى الحفدة قال الخطاى انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبراء خزرجى والخزرج لا تهرل الاوس
 بفضل كذا قال وهو خطأ فاحش فان البراء ايضا اوسى لانه ابن عازب بن الحرث بن عدى بن معدة بن حارثة بن
 الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس مجتمع مع سعد بن معاذ فى الحرث بن الحرث بن عدى بن معدة بن حارثة بن
 الحرث بن الخزرج وليس هو الخزرج الذى يقابل الاوس وانماسمى على اسمه ثم الذى من الخزرج الذين هم
 مقابلوا الاوس جابروا انما قال جابر ذلك اظهارا للحق واعتزا بالفضل لاهله فكانه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع
 انه اوسى ثم قال انوان كنت خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لا يمتنع ذلك ان اقول الحق فذكر
 الحديث والعذر للبراء انه لم يقصد تعطية فضل سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم به هذا الذى يليق ان يظن به
 وهو دال على عدم تعصبه ولما جزم الخطاى بما تقدم احتاج هو ومن تبعه الى الاعتذار بمحاصر من جابر فى
 حق البراء وقالوا فى ذلك ما يحمله ان البراء معذور لانه لم يقبل ذلك على سبيل العداوة لسعد وانما فهم شيئا محتملا
 فعمل الحديث عليه والعذر لجابر انه ظن ان البراء اراد النض من سعد فسأغله ان ينصره والله اعلم وقد أنكر ابن
 عمر ما أنكر البراء فقال ان العرش لا يهتز لاحد يرجع عن ذلك وجزم بانه اهتز لعرش الرحمن اخرج ذلك ابن
 حبان من طريق جاهد عنه والمراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدم روحه يقال لكل من فرح بقدم
 قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت الارض بالبات اذا اخضرت وحشت ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم
 بلطف اهتز العرش فرح به لكنه قاله كما تاوله البراء بن عازب فقال اهتز العرش فرحا ببقاء الله سعدا حتى

النفري رضي الله عنه أن أناساً تزكوا على حكم سعد بن معاذ فأسل إليه فبأه على حمار فلما بلغ قرياً من المسجد قال النبي ﷺ قوموا إلى خيركم أو سيديكم فقال يأسد إن هؤلاء تزكوا على حكمك قال فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتبني ذراريهم قل حكمت بحكم الله أو بحكم الملك

باب منقبة أسيد بن حضير وعبد ابن بشر رضي الله عنهما **حدثنا** علي بن مسلم **حدثنا** حبان **حدثنا** حماد **أخبرنا** قتادة عن أنس رضي الله عنه أن رجلين خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة

تمسخت اعداده على عاتقها قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر في حديث عطاء مقال لانه من إخلط في آخر عمره وبارض روايته أيضا ما صححه الترمذي من حديث أنس قال لما حلت جنازة سعد بن معاذ قال المشافقون ما أخف جنازته فقال النبي ﷺ ان الملائكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التي تصرح بهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لها رضاء في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد بهتزاز العرش اهتزاز حلة العرش ويؤيده حديث ابن جبريل قال من هذا البيت الذي تحت أبواب السماء واستبشر به أهلها أخرجه الحاكم وقيل هي علامة نصبها لموت من يموت من أوليائه ليشر ملائكة فضله وقال الحربي اذا عظمت الامور نسبوا الى عظم كايقولون قامت لوت فلان القيامة وأظلمت الدنيا ونحو ذلك وهذه منقبة عظيمة لسعد وأما تأويل البراء على أنه أراد بالعرش السر الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلاله لانه يشركه في ذلك كل ميت الا انه يريد اهتزاز السر برنوحا بقدمه على ربه فيجده ووقع المالك نحو ما وقع لابن عمر أولا فذكر صاحب العتبية فيها أن مالكا سئل عن هذا الحديث فقال انها لك ان قوله وما يدعوا له ان تكلم بهذا وما يدري ما فيه من الغرور قال أبو الوليد بن رشد في شرح العتبية انما نهي مالكا لتلايق الى وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك يصحرك الله بحركته كما يحرك الجالس مناعلى كرسيه وليس العرش بموضع استقرار الله تبارك الله وتزه عن مشاهة خلقه انتهى ملخصا والذي يظهر ان مالكا ما نهي عنه لهذا اذ لو خشي من هذا الاستدق للوطا حديث ينزل الله الى سماء الدنيا لانه أصرح في الحركة من اهتزاز العرش ومع ذلك فعقد سلف الائمة وعلماء السنة من الخلفان الله مخرجه عن الحركة والتحول والحلول ليس كشيء شيء ويحتمل الفرق بان حديث سعد ما ثبت عنده فامر بالكف عن التحدث به بخلاف حديث الزول فانه ثابت فرواه ووكل امره الى فهم اولى العلم الذين يسمعون في القرآن استوى على العرش ونحو ذلك وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين فلامعني لا نكاره (قوله ان اناسا تزكوا على حكم سعد) هم بنو قريظة وسيأتي شرح ذلك في المغازي وقوله في هذه الرواية فلما بلغ قريبا من المسجد الذي اعده النبي ﷺ أيام محاصرته لتي قريظة للصلاة فيه وأخطأ من زعم انه غلط من الراوي لظنه أنه أراد بالمسجد النبوي بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة أيضا بهذا الاستناد بلفظ فلما دنا من النبي ﷺ انتهى واذا حمل على ما قررته لم يمكن بين القظتين تنافا وقد أخرجه مسلم كما أخرجه البخاري كذلك * (قوله باب منقبة أسيد بن حضير وعبد ابن بشر) هو أسيد بن حضير بن ساءك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وعبد ابن بشر هو ابن وقش كاسأبنيه وفي تاريخ البخاري ومسنده أبي يعلى وصححه الحاكم من طريق ابن اسحق عن يحيى بن عباد بن ابيه عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن احد يستدعيهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعبد ابن بشر (قوله ابن جبريل) ظهر من رواية معمر ان أسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر

مُطْلَقَةً وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَهْرَقَا فَتَقْرَقَ النُّورُ مَعَهُمَا . وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ إِنَّ أَسِيدَ
 ابْنَ خُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ كَانَ أَسِيدُ بْنُ خُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بَشِيرٍ
 عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ **بَابُ مَنَاقِبِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا
 غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ إِسْرَافِيلَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ
 النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ . وَسَالِمٍ . مَوْلَى أَبِي حَنْظَلَةَ ، وَأَبِي ، وَمَعَاذِ
 ابْنِ جَبَلٍ . * مُتَّفَقٌ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ أَبُو أَسِيدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو
 الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْزَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ . فَقَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّادَةَ وَكَانَ ذَاقِمٌ
 فِي الْإِسْلَامِ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا . فَقِيلَ لَهُ قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ

ولذلك جزم به المؤلف في الترجمة وأشار إلى حديثهما فأما رواية معمر فوصلها عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه
 الأسامي بلطف أن أسيد بن خضير ورجل من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة
 شديدة الظلمة ثم خرجا ويذكر كل منهما عصية قاضات عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذا افتقت بهما الطريق
 أضاعت عصا الآخر فمشى كل منهما في ضوئها عصاه حتى بلغ أهله وأما رواية حماد بن سلمة فوصلها أحمد والحاكم في
 المستدرک بلطف أن أسيد بن خضير وعباد بن بشر كانا عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء . حدثنا فلما خرجا أضاعت عصا
 أحدهما فمشيا في ضوئها فلما افتقت بهما الطريق أضاعت عصا الآخر (قوله عباد بن بشر) كذلك أكثر بكرة الموحدة
 وسكون المجمة وفي رواية أبي الحسن القاسمي بشرى بفتح أوله وكسر ثانيه وزائدة تحتانية وهو غلط وفي الصحابة عباد
 ابن بشر بن قيس وعباد بن بشر بن نيك وعباد بن بشر بن وقش وصاحب هذا القصة هو هذا الثالث وهو ممن خلاف
 ذلك * (قوله مناقب معاذ بن جبل) أي ابن عمرو بن أوس من بني أسد بن شاردة بن زيد بفتح المثناة القوقانية ابن
 جشم بن الخزرج الخزرجي يكنى أبا عبد الرحمن شهد بدرًا والعقبه وكان أمير النبي ﷺ على اليمن ورجع بعده إلى المدينة
 ثم خرج إلى الشام مجاهدًا في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ذكر فيه حديث عباد بن عمرو واستقرأ القرآن
 وقد تقدم شرحه قريبًا وقد أخرج ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة رفعه عن الرجل معاذ بن جبل كان عتيا
 بدرًا من فقهاء الصحابة وقد أخرج الترمذي وابن ماجه عن أنس رفعه أرحم أمي أبو بكر وفيه وأعلمهم بالحلل
 والحرام معاذ ورجاله ثقات وصح عن عمرائه قال من أراد الفقه فليأت معاذ وسأني له ذكر في تفسير سورة النحل
 وعاش معاذ ثلاثًا وثلاثين سنة على الصحيح * (قوله متقية سعد بن عبادة) أي ابن دلم بن حارثة بن أبي خزعة
 بن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة يكنى أبا ثابت وهو ولد قيس بن سعد أحد شاهري الصحابة وكان سعد
 الخزرج واحد المشهورين بالجلود ومات بحوران من أرض الشام سنة أربع وعشرين سنة في خلافة عمر ثم ذكر
 فيه حديث أبي أسيد في دور الأنصار وقد تقدم قريبًا وأورد هنا قولاه في هذه الطريق وكان ذا قدم في الإسلام (قوله)
 وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا (هذا طرف من حديث الألف الطويل وسأني بهما في تفسير سورة النور
 أن شاء الله تعالى وذكر عائشة في معاذ بن سعد بن عبادة وأسيد بن خضير حيث قال وإن كان من أخوانا من
 الخزرج فرأنا بامرئ فقال له سعد بن عبادة تستطيع قتله فتار بينهم الكلام إلى أن أسكنهم النبي ﷺ فأشارت

باب مَنْاقِبِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي إِيْمٍ
عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ لَا زَالَ أَحِبُّهُ تَبِعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ فَقَوْلُ خَدْوَاءِ الْقُرْآنِ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَبْلَهُ بِسَلَامٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ
وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غَدَرٌ قَالَ سَمِعْتُ شُعْبَةَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ
عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا بِيْنَ إِيْنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ
كَرُّوْا قَالَ وَسَائِيْ . قَالَ نَعَمْ . فَبِكُنْ بَابُ مَنْاقِبِ زَيْدِ بْنِ قَابِطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ
ﷺ أَرْبَعَةَ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبِي وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ قَابِطٍ . قُلْتُ لَا نَسْ مِنْ أَبِي
زَيْدٍ . قَالَ أَحَدُ عُمُوْمِيْ

عاشته الي ان سعد بن عبادة كان قبل ان يقول تلك المقالة رجلا صالحا ولا يزم من ذلك ان يكون خرج عن هذه الصفة
اذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة والظاهر استمرار ثبوت تلك الصفة له لانه معذور في تلك المقالة لانه كان
فيها متاولا فلذلك اوردوها المصنف في مناقبه ولم يبد منه ما يباب به قبل هذه المقالة وعذر سعد فيها ظاهر لانه تحيل ان
الاموي اراد القبض من قبيلة الخزرج لما كان بين الطائفتين فرد عليهم لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يباب به الا انه
امتنع من يعة ابي بكر فيما يقال وتوجه الى الشام فأتها والمعذر له في ذلك انه تأول ان للانصار في الخلافة استحقاقا
فبنى على ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقد من ذلك خطأ * (قوله باب مناقب أبي بن كعب) اي ابن قيس بن عبيد
الساقيين من الانصار شهد العقبة وبراوما بعد هجرات سنة ثلاثين وقبل غير ذلك ذكر فيه حديث عبدالله بن عمرو
المقدم قريبا في مناقب عبدالله بن مسعود (قوله قال النبي ﷺ لا بي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب) زاد الحاكم بن وجه آخر عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب ان النبي ﷺ قرأ عليه لم
يك قرأ فيها ان ذات الدين عند الله الخفيفة اليهودية والانصارية ولا المجوسية من فعل خيرا فلم يكفره (قوله قال
وسماني) اي هل نص على باسمي أو قال اقرأ على واحد من اصحابك فاخترني انت فلما قال له نعم بكى اما فرحا وسرورا
بذلك واما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وفرواية للطيراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال نعم باسمك
ونسبك في الملا الا على قال القرطبي تعجب أبي من ذلك لان تسمية الله له ونصه عليه لقرأ عليه النبي ﷺ تشریف
عظيم فلذلك بكى اما فرحا واما خشوعا قال ابو عبيد المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة وتثبت فيها وليكون عرض
القرآن سنة وللتنبية على فضيلة أبي بن كعب وتقديمه في حفظ القرآن وليس المراد ان يستذكر منه النبي ﷺ شيأ بذلك
العرض ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الانسان العلم من أهله وان كان دونه وقال القرطبي خص
هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر
الصلوة والزكاة والتماد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها * (قوله باب مناقب زيد بن ثابت) اي ابن الضحاك بن
زيد بن لؤذان من بني مالك بن النجار كاتب الوحي واحد فقهاء الصحابة مات سنة خمس وأربعين (قوله جمع القرآن) اي
استظهر حفظا (قوله ابو زيد بن محمد قال انس هو أحد عمومي) ذكر على بن المدني ان اسمه اوس وعن يحيى بن معين هو
ثابت بن زيد وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه أبي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان

باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه حديثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث
 حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد أهدم الناس عن النبي ﷺ
 وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ محبب به عليه بحجة له وكان أبو طلحة رجلاً راسياً شديد التقيد
 بكبير يومئذ فوسين أو ثقاتاً وكان الرجل يمر معه المجعة من التبل فيقول أنشها لأبي طلحة
 فأشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا بني الله بأبي أنت وأمي لا تشرف تصيبك سهم
 من سهام القوم تحزى دون تحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سلمة وإيهما لمشرتان أرى
 خدام سو قوما تنفزان القرب على مؤمنهما تنزعاني في أفواه القوم ثم ترجعان قتلتهما ثم يحيان تنزعاني
 في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إماماً مرتين وإماماً ثلاثاً **باب مناقب عبد الله**
 ابن سلام رضي الله عنه **حديثنا** عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن أبي النضر مولى
 عمر ابن عبد الله عن عامر بن سعيد بن أبي وقاص عن أبيه قال ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي
 على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام قال وفيه تركت هذه الآية وشيخ شاذن بن بني

يقاله القاري وكان على القادسية واستشهد بها وهو والد عمير بن سعد عن الواقدي هو قيس بن السكن بن قيس بن
 زعور بن حرام الانصاري التجارى ويرجعه قول أنس أحد عمومي فانه من قبيلة بن حرام وليس في هذا ما يعارض
 حديث عبد الله بن عمر واستقر في القرآن من أربعة فذكر اثنين من الاربع ولم يذكر اثنين لانه اما ان يقال لا يلزم من
 الامر بأخذ الفراء عنهم أن يكونوا كلهم استظهروه جميعه وأما أن لا يؤخذ بفهم حديث أنس لانه لا يلزم من قوله جمعه
 أربعة أن لا يكون جمعه غيرهم فلهذا أراد انه لم يقع جمعه لاربع من قبيلة واحدة لانه في الانصار وسياق الكلام
 على جمع القرآن في كتاب فضائل القرآن * (قوله باب مناقب أبي طلحة) هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام
 الانصاري الخزرجي التجارى هو زوج أم سلمة والد أنس وقد تقدم بيان وفاته وتاريخها في الجهاد (قوله محبب)
 يفتح الجهم وكسر الواو المشددة أي مترس عليه يقبه بها ويقال للترس جوبة والجنحة بهمة ثم جيم مفتوحين الترس
 (قوله شديد القدي يكر) كذا لاكثر بنصب شديد او بعدها لشد بلام ثم قد وليعصم بالإضافة شديد القدي يسكون
 اللام وكسر القاف والقدير من جلد غير مدبوغ بر دانه شديد ورالفوس وبهذا جزم الخطابي وبعه ابن التين وقد
 روى بإيم المتوخة بدل القاف وسياق بقية ما يتعلق بهذا الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى * (قوله باب مناقب
 عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام اي ابن الحرث من بني قينقاع وهم ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبد الله بن سلام
 في الجاهلية الحصين فسماه النبي ﷺ عبد الله اخرجاه ابن ماجه وكان من حلفاء الخزرج من الانصار أسلم أول
 ما دخل النبي ﷺ المدينة وسياق في شرح ذلك في أوائل الهجرة وزعم الداودي انه كان من أهل بدر وسبقه الى ذلك
 ابو عروبة وقرئ بذلك ولا ثبت وعظم من قال انه أسلم قبل وفاته النبي ﷺ بعامين ومات عبد الله بن سلام سنة ثلاث
 واربعين (قوله عن أبي النضر) في رواية أبي جلي عن يحيى بن معين عن أبي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر (قوله عن
 عامر) في رواية عامر بن مهيح عن مالك عند الدارقطني قال سمعت عامر بن سعد (قوله عن أبيه) في رواية اسحق
 ابن الطباع عن مالك عند الدارقطني قال سمعت أبي (قوله ما سمعت) استشكل بأنه ﷺ قد قال جماعة انهم من أهل الجنة
 غير عبد الله بن سلام ويعد أن لا يطلع سعد على ذلك واجيب بأنه كره تركه نفسه لانه احد العشرة المبشرة بذلك وتعقب

إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِ الْآيَةِ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكُ الْآيَةُ أَوْفَى الْحَدِيثِ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ
السَّنَانُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى
وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ قَالُوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعَتْهُ فَقُلْتُ إِنَّكَ
حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ وَاقِفُوا مَا يَذُنِي لِأَعَدَّ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ. وَصَاحِدُكَ

بأنه لا يستلزم ذلك أن يفتي بجماعته مثل ذلك في حق غيره ويظهر في الجواب أنه قال ذلك بجدالمشرب لأن لعبدالله
ابن سلام عاش بدم ولم يطرأ عليه من العشرة غير سعد وسعيد ويؤخذ هذان قوله يمشي على الأرض ووقع في رواية
اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي ﷺ يقول لحي يمشي أنه من أهل الجنة الحديث وفي رواية
عاصم بن مهيح عن مالك عنه يقول لرجل سحر وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود
عن مالك ما يجرى على هذا التاويل فإنه أورده بلفظ سمعت النبي ﷺ يقول لا أقول لأحد من الأحياء أنه من أهل الجنة
الاعبد الله بن سلام وبلغني أنه قال وسلمان الفارسي لكن هذا السياق منكرفان كان عوفوا جمل على أنه ﷺ قال
ذلك قدما قبل أن يشر غيره بالجنة وقد أخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد عن أبيه سبب هذا الحديث بلفظ
سمعت النبي ﷺ يقول يدخل عليكم رجل من أهل الجنة فدخل عبدالله بن سلام وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة
ويضعف رواية سعيد بن داود (قوله قال لأدري قال مالك الآية أوفى الحديث) أي لأدري هل قال مالك أن نزول
هذه الآية في هذه القصة من قبل نفسه أو هو بهذا الاستاد وهذا الشك في ذلك من عبدالله بن يوسف شيخ البخاري
ووم من قال أنه من القصة إلا ذكر للقضي هنا ولم أر هذا عن عبدالله بن يوسف الاعتد البخاري وقدرناه عن عبدالله
ابن يوسف أيضا إسماعيل بن عبد الله الملقب سموه في فوائده ولم يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف
وكذا أخرجه إسماعيل من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من
وجوه آخرين عن عبدالله بن يوسف وأخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصر على الزيادة دون الحديث
وقال أنه وروى ابن منده في الإيجان من طريق اسحق بن سيار عن عبدالله بن يوسف الحديث والزياة وقال فيه
قال اسحق فقلت لعبدالله بن يوسف أن أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة قال فقال عبدالله بن يوسف
إنما لم أتكلم بعقب الحديث وكانت ممي الواحي فكتبت انتهى وظهر بهذا سبب قوله البخاري ما أدى الخ وقد
أخرجه إسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي مسهر وعاصم بن مهيح وعبدالله بن وهب واسحق بن
عيسى زاد الدارقطني وسعيد بن داود واسحق الثوري كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة قال فإظهار أنها مدرجة من
هذا الوجه ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بأنها من قول مالك إلا أنها قد جاءت من حديث ابن عباس
عند ابن مردويه ومن حديث عبدالله بن سلام نفسه عند الترمذي وأخرجه ابن مردويه أيضا من طرق عنه وعند ابن
حبان من حديث عوف بن مالك أيضا أنها زلت في عبدالله بن سلام نفسه وقد استنكر الشعبي في إرواه عبد بن جعد عن النضر
ابن شميل عن ابن عوف عنه زلت ولها في عبدالله بن سلام لأنه إنما أسلم بالمدينة والسورة مكية فاجاب ابن سيرين بأنه لا يمتنع أن تكون
السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس وهذا اجزم إجماعا في مقامات التزويل فقال الإحاف مكية إلا قوله وشهد شاهد
إلى آخر الآيتين انتهى ولا مانع أن تكون جميعها مكية وتقع الإشارة فيها إلى ما سبق به الهجرة من شهادة عبدالله بن سلام
وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبيرة أن الآية زلت في ميمون بن يامين وفي تفسير الطبري عن ابن عباس أنها
زلت في ابن سلام وعمر بن وهب بن يامين النضري وفي تفسير مقاتل اسمه يامين بن يامين ولا مانع أن تكون زلت في
الجميع (قوله عن عبد) وابن سيرين وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة (قوله ما يذني) هو انكار من ابن سلام

لَمْ ذَاكَ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَيِّئَاتِهَا
وَحُضِرَ بِهَا وَسُطِحَ عُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ فِي أَعْلَاهُ عُودَةٌ قَبِيلَ لَهُ أَرَقٌ .
قُلْتُ لَا أَسْتَطِيعُ ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ رِيَابِي مِنْ خَلْفِي فَرَفِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا ، فَأَخَذْتُ الْعُرْوَةَ .
فَقِيلَ لَهُ أَسْتَنْسِكَ فَاسْتَيْقِظْتُ وَإِنَّمَا لِي بَدَى قَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ وَذَلِكَ
الْعُودُ عُودُ الْإِسْلَامِ . وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُورَةُ الْوُفْقِ فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ . حَتَّى تَمُوتَ وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ .
• وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ حَدَّثَنَا بَنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ وَصِيفُ
مَكَانٍ مِنْصَفٌ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ
فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَلَا يَحْيَى هَذَا طُعْمُكَ سَوِيكًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلُ فِي بَيْتِي ، ثُمَّ قَالَ
إِنَّكَ بَارِضُ الرِّبَا بِهَا فَاشْ إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَعْدِي إِلَيْكَ حِلَّ يَنْبَغُ أَوْ حِلَّ شَعِيرٍ أَوْ حِلَّ قَتَرٍ فَلَا
تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِبَا . وَلَمْ يَذْكُرِ النَّصْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَوَهَّبٌ عَنْ شُعْبَةَ الْبَيْتِ **بَابُ** ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْجَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ يَزِيدَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ
تَجَمَّعَتْهُ يَقُولُ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

على من قطع له الجنبه فكانه مسمع حديث سعد وكانهم سمعوه ويحتمل أن يكون هو أيضا مسمعه لكنه كره التناهد عليه
بذلك تواسيا ويحتمل أن يكون انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فاجره بأن ذلك لا يجب
فيه بما ذكره من قصة التمام وأشار بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي اخبره بمن أهل
الصدق (قوله فقيل لي ارق) في رواية الكشميهني ارقه بزيادة هاء وهي هاء السكت (قوله فأتاني منصف) بكسر الميم
وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها فاء وفي رواية الكشميهني بفتح الميم والاول اشهر وهو الخادم (قوله فرقيت)
بكسر القاف وحكي فتحها في الرواية الثانية ووصف مكان منصف بـ بدان معاذا وهو ابن معاذ روى الحديث عن عبدالله
بن عون كما رواه اضر السيمان فابدل هذه اللفظة بهذه اللفظة وهي معناها والوصف الخادم الصغير غلاما كان أوجاربه
(قوله فاستيقظت وانما لى بدى) أي ان الاستيقاظ كان حال الاخذ من غير فاصلة ولم يرد انها بقيت في يده في حال يقظته
ولو حل على ظاهره لم يتجمع في قدرة الله لكن الذي يظهر خلاف ذلك ويحتمل أن يرد بانها بقيت في يده بعد الاستيقاظ
كان يصعب فيرى يده مقبوضة (قوله وذلك الرجل عبدالله بن سلام) هو قول عبدالله بن سلام ولا مانع من أن يخبر بذلك
ويرد نفسه ويحتمل أن يكون من كلام الراوى (قوله عن ابيه) هو أبو بردة بن أنس موسى الأشعري (قوله في بيت)
التنوين للتعظيم ووجه تعظيمه ان النبي ﷺ دخل فيه وكان هذا القدر المقتضى لأدخال هذا الحديث في مناقب ابن
سلام أو لمادد عليه امره بترك قبوله هدية المستقرض من الورع (قوله انك بارض) يعني ارض العراق (الربا بافاش)
أى شائع (قوله حل) بكسر المهملة (ين) بكسر اللثام وسكون اللوحدة معروف (قوله حل قت) بفتح القاف وتشديد
المتنة وهو علف الدواب (قوله فانه ربا) يحتمل أن يكون ذلك رأى عبدالله بن سلام والافاق بها علم انه انما يكون ربا
اذا شرطه نعم الورع تركه (قوله لم يذكر النضر) أى ابن شميل (وابو داود) أى الطيالسي (ووهب) أى ابن جرير
(عن شعبة البيت) أى قول سليمان بن حرب عن شعبة في روايته وبدخل في بيت وقد وقع في رواية أبي اسامة عن يزيد بن
عبدالله أى ابن أبي بردة عن جده أبي بردة في كتاب الاعتصام بلفظ انطلق الى المنزل فاسقيك من قدح شرب منه رسول
الله ﷺ الحديث (قوله باب ذكر جرير بن عبدالله الجلي) أى ابن جابر بن مالك من بني أنمار بن أراش نسبوا إلى

ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال كان في الجاهلية
 بيت يقال له ذا الخلصة . وكان يقال له الكعبة البمانية أو الكعبة الشامية . فقال لي رسول الله ﷺ هل
 أنت مربي من ذي الخلصة . قال فنفرت إلي في خمسين ومائة فارس من أحمس قال فكسرتناه وقتلنا
 من وجدناه عنده فأتيناه فآخبرناه فذبحنا لنا ولأحمس باب ذكر حذيفة بن اليمان العنسي رضي الله
 عنه **حدثنا** إسماعيل بن خليل أخبرنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
 رضي الله عنها قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة فصح إيليس أي عباد أخرأكم
 فرجعت أولاهم على آخرهم فاجتذبت آخرهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه فنذري أي عباد الله
 أبي أبي قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال أبي فوالله ما زالت في
 حذيفة منها بقية خير حتى أتني الله عز وجل **باب تزويج النبي ﷺ خديجة** وفضلها رضي الله عنها

أهم بحيلة يكني أبا عمرو على المشهور واختلف في إسلامه والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع وروى من قال إنه أسلم قبل
 موت النبي ﷺ بأربعين يوما لم يثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال إنه استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل
 موته ﷺ بأكثر من ثمانين يوما وكان موت جر رسة محسن وقيل بعدها (قوله ما حجبني رسول الله ﷺ) أي ما منعني
 من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه وليس كما حمله بعضهم على الإطلاق فقال كيف جازل أن يدخل على عمر
 بغير حجاب ثم تكف في الجواب أن المراد مجلسه المختص بالرجال وأن المراد بالحجاب منع ما يطلبه منه (قلت) وقوله
 ما حجبني يتناول الجميع مع بعد إرادة الأخير (قوله ولا رآني إلا ضحك) في رواية الحميدي عن إسماعيل الأنصاري في وجهي
 وروى أحمد وابن حبان عن طريق المغيرة بن شبيب عن جرير قال لما دنوت من المدينة انحمت لم ألبس حتى دخلت
 فرماني الناس بالمدق فقلت هل ذكرني رسول الله ﷺ قالوا نعم ذكرك بأحسن ذكر فقال يدخل عليكم رجل من
 خيبر ذي بن على وجهه مسحة ملك (قوله وعن قيس) هو موصول بالاستناد المذكور (قوله ذو الخلصة) بفتح
 واللام والصاد المهملة وحكي إسكان اللام وقوله البمانية بتخفيف الياء وحكي تشديدها وقوله أو الكعبة الشامية
 استشكل الجمع بين هذين الوصفين وسيأتي جوابه مع شرح هذه القصة في أواخر المغازي مع الكلام على قوله الكعبة
 البمانية أو الكعبة الشامية إن شاء الله تعالى * (قوله باب ذكر حذيفة بن اليمان العنسي) بالموحدة واسم اليمان حصل
 بمهملتين وكسر أوله وسكون ثابته ثم لام ابن جابر له ولا يه محبة (قوله لا هزم) (١) بضم الواو وقوله وأخراكم أي أقبولوا أخراكم
 أو حذروا أخراكم أو انصروا أخراكم وقوله احتجزوا أي انفصلوا من القتال واحتج بعضهم من بعض وسيأتي بقية
 شرح هذه القصة في كتاب المغازي (قوله قال أبي) القائل هو هشام بن عروة فله عن أبيه عروة وفصله من حديث عائشة فصار
 مراسلا وقوله ما زالت في حذيفة منها أي من هذه الكلمة أي بسببها وقوله بقية خير يؤخذ منه أن فعل الخير تعود بركته
 على صاحبه في طول حياته * (نتبه) وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرا عن ذكر خديجة عليها السلام وفي بعضها مقدما
 وهو الائق فإن الذي يظهر أنه آخر ذكر خديجة عمدا لكون غالب أحوالها متعلقة بأحوال النبي ﷺ قبل المبعث فوقع
 له في ذلك حسن التخلص من التناقض التي استطرد من ذكر النبي ﷺ إليها فلما فرغ منها رجع إلى بقية سيرته ومغازيه
 والله أعلم * (قوله باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها) كذا في النسخ تزويج وقيل قد ينيح بمعنى تفعل وهو المراد
 هنا وأقبح حذف تقديره تزويجه من نفسه (قوله خديجة) هي أول من تزوجها ﷺ وهي بنت خويلد بن أسد بن
 (١) قول الشارح لا هزم هكذا في النسخ ورواية الصحيح الذي يدينها لا كان يوم أحد هزم وأخراكم رواه مصححه

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدَهُ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَيْرُ نِسَائِهِا مَرْيَمُ وَخَيْرُ نِسَائِهِا خَدِيجَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ

عبد العزيز بن قصى بن ميسرة عن النبي ﷺ في قصي وهي من اقرب نسائه اليه في النسب ولم يزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة وتزوجها ستة خمس وعشرين من موله في قول الجمهور وزوجه ايها ابوها خوyle ذكره البيهقي من حديث الزهري باسناده عن عمار بن يasar وقيل عمار بن اسد ذكره الكلي وقيل اخوها عمرو بن خوyle ذكره ابن اسحق وكانت قبله عند أبي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار واختلف في اسم أبي هالة فقيل مالك قاله الزبير وقيل زرارة حكاه ابن منده وقيل هند جزم به العسكري وقيل اسمه النباش جزم به ابو عبيد وابنه هندروى عنه الحسن ابن علي فقال حدثني خالي لانه اخو فاطمة لاهما ولهند هذا ولد اسمه هند ذكره الدولابي وغيره فعلى قول العسكري فهو من اشترك مع ابيه وجده في الاسم ومات ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي وكان النبي ﷺ قبل ان يزوج خديجة قد سافر في الماهما قارضا الى الشام فرأى منه ميسرة غلاما مارغبا في تزوجه قال الزبير وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بدليلث بعشرين في شهر رمضان وقيل ثمان وقيل بسبع قالتم معهما ﷺ خمس وعشرين سنة على الصحيح وقال ابن عبد البر اربع وعشرين سنة وأربعة عشر وسألت من حدث ثمانية ما يؤيد الصحيح فان دونهما قيل الهجرة ثلاث سنين وذلك بعد البعث على الصواب بعشرين سنين وقد قدم في ابواب بدء الوحى بان تصديقها للنبي ﷺ في أول وهلة ومن ثابها في الامر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وحمية عزها لاجرم كانت افضل نساء على الراجح وقد قدم في ذكر مريم من احاديث الانبياء بيان شي من هذا وروى الفاكهي في كتاب مكة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يوجه الى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية له يقال لها نبعة فقال انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فرأيت عجبا ما هو الا أن سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فاخذت يده فوضعتها الى صدرها ونحوها ثم قالت بآء وأى والله ما أفضل هذا لشيء ولكن ارجوان تكون أنت النبي الذي سبقت فان تكن هو فاعرف حقى وميزنى وادع الاله الذي يعطى لى قالت فقال لها والله لئن كنت انا هو قد اصطعنت عندى مالا اضيعه أبدا وان يكن غيرى فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا ثم ذكر المصنف في الباب احاديث لا تصرح فيها بما في الترجمة الا ان ذلك يؤخذ بطريق الزوم من قول عائشة ما غرت على امرأة ومن قوله ﷺ وكان لي منها ولد وغير ذلك الحديث الاول (قوله حدثني محمد) هو ابن سلام كاجزم به ابن السكن وعبد هوان سليمان (قوله سمعت عبد الله بن جعفر) هو ابن أبي طالب ووقع عند عبد الله زاق عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وهو من المزيد في متصل الاسانيد لتصرع عبيدة في هذه الرواية بسام عروة عن عبد الله بن جعفر (قوله سمعت على بن أبي طالب) (١) زاد مسلم من رواية أبي اسامة عن هشام بالكوفة وافق اصحاب هشام على ذكره على فيه وقصر به محمد بن اسحق فرواه عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي ﷺ أخرجه أحد وابن حبان والحاكم لكن بلفظ مغاير لهذا اللفظ قالوا هم ائنها حديثان وفي الاسناد رواية تاتى عن تاتى هشام عن أبيه ومحمدا بن عن محمدا بن عبد الله بن جعفر عن عمه (قوله خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة) (١) قول الشارح سمعت على بن أبي طالب هكذا في نسخه ورواية البخاري سمعت عليا كآراء والمضى واحد

اه مصححه

حَدَّثَنَا الْإِسْثَقُ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غُرِّتُ عَلَى أَمْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غُرِّتُ عَلَى خَدِيجَةَ ،

قال القرطبي الضمير عام على غير مذكور لكنه يفرضه الحال والمشاهدة يعني به الدنيا وقال الطبري الضمير الاول يعود على الامثالي كانت فيها مريم والثاني على هذه الامة قال ولهذا ذكر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحدة منها غير حكم الاخرى (قلت) وقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث واثار وكيع الى السماء والارض فكانه اراد ان بين ان المراد نساء الدنيا وان الضمير بن رجحان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي ايضا وقال الطبري اراد انها خير من تحت السماء وفوق الارض من نساء قال ولا يستقيم ان يكون تفسيره قوله نساء لان هذا الضمير لا يصح ان يعود الى السماء كما قال ويحتمل ان يريد ان الضمير الاول يرجع الى السماء والثاني الى الارض ان ثبت ان ذلك صدر في حياة خديجة وتكون النكحة في ذلك ان مريم ماتت فخرج بروحها الى السماء فلما ذكرها اشار الى السماء وكانت خديجة اذ ذلك في الحياة فكانت في الارض فلما ذكرها اشار الى الارض وعلى تقدير ان يكون يمدح خديجة فالمراد انها خير من صعد بروحها الى السماء وخير من دفن جسدها في الارض وتكون الاشارة عند ذكر كل واحدة منهما والذي يظهر لي ان قوله خير نساءها خير مقدم والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نساءها أي نساء زمانها وكذا في خديجة وقد جزم كثير من الشراح ان المراد نساء زمانها لما تقدم في احاديث الانبياء في قصة موسى وذكر آسية بن حديث أبي موسى رفعه كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الامر بمريم وآسية فقد أثبت في هذا الحديث السكال لآسية كما أثبت لمريم فاعتنع حمل الخيرة في حديث الباب على الاطلاق وجاء ما يفرض المراد صريحاً فروى الزوار والطبراني من حديث عمار ابن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء أمي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الاسناد واستدل بهذا الحديث على ان خديجة أفضل من عائشة قال ابن التين ويحتمل ان لا تكون عائشة دخلت في ذلك لانها كان لها عند موت خديجة ثلاث سنين فظل المراد النساء البواغ كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النساء أمهم من البواغ ومن لم يبلغ أمهم ممن كانت موجودة وعن ستوجد وقد أخرج النسائي بإسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل قال القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الاربع انها نبيه الامر بمريم وقد أورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه سيده نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست بنبيه أول هذا الحديث وغيره بأن من وان لم تذكر في الخبر فهي مرادة (قلت) * الحديث الثاني الدال على الترتيب ليس ثابت وأصله عند أبي داود والحاكم بغیر صيغة ترتيب وقد يمسك بحديث الباب من يقول ان مريم ليست بنبيه لتسويتها في حديث الباب بخديجة وليست خديجة بنبيه بالانفاق والجواب أنه لا يلزم من التسوية في الخبرية التسوية في جميع الصفات وقد تقدم ما قبل في مريم في ترجمتهما من احاديث الانبياء والله أعلم * الحديث الثاني (قوله) حدثنا الليث قال كتب الي هشام بن عروة (وقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة فلفل الليث لثي هشاماً بجان كعب به اليه فحدثه به أو كان من مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث (قوله) ما غررت علي امرأة للنبي ﷺ فيه ثبوت العفة وأنها غير مستنكر وقوعها من فضائل النساء فضلا عن دونهن وان عائشة كانت تافرن من نساء النبي ﷺ لكن كانت تافرن خديجة أكثر وقد بينت سبب ذلك وانه لكثرة ذكر النبي ﷺ أيها ووقع في الرواية التي نل منه ما بين من هذا حيث قال فيها من كثرة ذكر رسول الله ﷺ أيها وأصل غيرة المرأة من تحيل محبة غيرها أكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والتناء عليها (قلت) وقع عند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثرة ذكرها أيها

هَلَكْتَ قَبْلَ أَنْ يَرْجُوَنِي . لَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ بِذِكْرِهَا وَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ نَصَبٍ وَإِنْ
كَانَ لِيَذْبَحَ الشَّاةَ فِيهِدِي فِي خَلَاكِلِهَا مِنْهَا مَا يَسْمَنُ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غُرْتُ عَلَى أَمْرَأَةٍ مَا غُرْتُ عَلَى
خَدِيجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **إِلَّهَا** قَالَتْ وَتَرَوْنِي بَعْدَهَا ثَلَاثَ سِنِينَ وَأَمْرُهُ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ
جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ نَصَبٍ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَسَنِ حَدَّثَنَا أَبِي
حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غُرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ
مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا . وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْتَرُ ذِكْرُهَا . وَبِمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ قَطَعَهَا

وثانئ عليها فطفت الشاة على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضي حمل الحديث على أعم مما قاله القرطبي
(قوله هلك قبل أن يزوجني) ذكر في الحديث الذي بعده فمراد به وسيأتي البحث فيه وأشارت بذلك إلى أنها لو
كانت موجودة في زمانها لسكنت غير تاهمتا أشد (قوله وأمره الله أن يبشرها الخ) سيأتي شرحه بعد هذا وهو أيضا من
جلة أسباب التبريلان اختصاص خديجة بهذه البشري مشعر بمن يدعوه من النبي ﷺ فيها ووقع عند الإسماعيلي من
رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ما حدثت امرأة قط ما حدثت خديجة حين بشرها النبي ﷺ بيت
من قصص الحديث (قوله وإن كان ليذبح الشاة الخ) إن حقة من التثنية ويراد بها تأكيد الكلام ولهذا أتت باللام
في قولها ليذبح (قوله في خلائها) بالخاء المعجمة جمع خلية أي صدقة وهي أيضا من أسباب التبريل فيمن الأشعار
باستمرار حبه لما حي كان يتصاعد صواحيها (قوله أي من الشاة) (قوله ما يسمن) أي ما يكفهن كذا لاكثر
وفي رواية المتسلم والحموي ما يسمن أي ينسج لمن وفي رواية النسق يشمعن من الشمع بكسر المعجمة ونصب الموحدة
وليس في روايته ما ه الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن عبد الرحمن) هو الراسي ضم الراء على الواو همز وبد
الالف همزة ثقاة اتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود (قوله وتزوجني بعدها ثلاث سنين)
قال النووي أرادت بذلك زمن دخولها عليه وأما المقدم فتقدم على ذلك بمدة ستة ونصف أو نحو ذلك كذا قال وسيأتي في
باب تزويج عائشة ما يوضح أن المدة بين المقدم عليها والدخول كان أكثر من ذلك (قوله وأمره ربه عز وجل أو جبريل)
هو شك من الراوي وسيأتي في حديث أبي هريرة في هذا الباب أن البشارة بذلك من الله كانت على لسان جبريل عليه السلام
« الحديث الرابع (قوله حدثني عمر بن محمد بن الحسن حدثنا أبي) هو الاسدي الذي يعرف بالجل بالثناء وتشديد اللام
واسم والد الحسن الزبير عمر كوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الزكاة وهو من صغار شيوخه وقد
تزل البخاري في هذا الاستناد بالنسبة لحديث حفص في غياث درجة فانه يروي الكثير عن ولده عمر بن حفص وغيره
من أصحاب حفص وهما يصل لحفص الابنين وبالنسبة لرواية هشام بن عروة درجتين فانه قد سمع من بعض أصحابه
وأخرج هذا في الصحيح في كتاب النكاح منه حدثنا عبيد بن موسى عن هشام بن عروة من مسند أبي ذر والسبب في
اختياره إيراد هذه الطريق التازع لما اشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره كما سبناه عليه (قوله وما رأيتها) في رواية
مسلم من هذا الوجه ولم أدر كما ولم أر هذه اللفظة إلا في هذه الطريق ثم أخرجها مسلم من طريق الزهري عن عروة
عن عائشة بلفظ وما رأيتها فقط ورؤية عائشة لخديجة كانت ممكنة وأما أدراكها لها فلا نزاع فيه لأنه كان لها عند موتها
ست سنين كأنها أرادت بنفي الرؤية والادراك التي يفيد اجتماعهما عند النبي ﷺ أي أمرها وأنعسده ولا
ادركها كذلك وقد وقع في بعض طرقه عند أبي عوانة ولقد هلك قبل أن يزوجني (قوله ولكن كان النبي ﷺ
يكثُر ذِكْرُهَا) في رواية عبد الله بن أبي عن عائشة عند الطبراني وكان إذا ذكر خديجة لم يسأله من ثناء عليها واستغفارها

أضلاء ثم يبينها في صدائقي خديجة . فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة . فيقول إنما كانت وكانت وكان لي منها ولد **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل . قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما بشر النبي ﷺ خديجة قال نعم يبيت من نصيب

(قوله ربما قلت الخ) هذا كله زائد في هذه الرواية فقد أخرج الحديث مسلم وأبو عروة والاسماعيل وابو نعيم من طريق سهل بن عثمان والترمذي عن أبي هشام الرقاعي كلهم عن حفص بن غياث بدونها (قوله كأنه لم يكن) في رواية الكشميشي كان لم يحض الماه من كانه (قوله إنما كانت وكانت) أي كانت قاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك وعند أحد من حديث مسروق عن عائشة آمنتني اذ كفرني الناس وصدقني اذ كذبني الناس وواسني بما لها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولما اذ احرمني اولاد النساء (قوله وكان لي منها ولد) وكان جميع اولاد النبي ﷺ من خديجة الابرار هم فانه كان من جاريته مارية ولم يتفق عليه من اولاده منها القاسم وبه كان يكنى مات صغيرا قبل المبعث أو بعده وبناته الاربع زينب مرقية ثم أم كلثوم وفاطمة وقيل كانت أم كلثوم اصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر والطيب ويقال هما اخوان لهومات الذكور صغارا بانما وقع عند مسلم من طريق حفص بن غياث هذه في آخر الحديث قالت عائشة فاضفجه يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت جها قال القرطبي كان جبه ﷺ لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهي كثيرة كل منها كان سببا في ايجاد المحبة وبما كافأ النبي ﷺ خديجة في الدنيا انه لم يتزوج في حياتها غيرها فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت وهذا لما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لانهما اغتنم غيرها واخصت به بقدر ما شارك فيه غيرها مرتين لانه ﷺ عاش بعد ان تزوجا ثمانية وثلاثين عاما اخرجت خديجة منها خمسة وعشرين عاموا هي نحو الثلثين من المجرع ومع طول المدة فصان قلبها فيها من البقرة ومن تكدر الضرائر الذي رباح حصل لهومته ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها وبما اخصت به سبقها نساء هذه الامة الى الايمان فسنت ذلك لكل من آمنت بعدها فيكون لها مثل اجرهن لانه ثبت ان من سنة حسنة وقد شاركها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ولا يعرف قدرا لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل وقال النووي في هذه الاحاديث دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصحاب والمناشحة وميتا واکرام معارف ذلك الصحاب . الحديث الخامس (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (قوله قلت لعبد الله بن أبي أوفى الى آخره) هذا ما حمله التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التابعين لان التابعين لاستغفام فيه وانما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير ان يكون عارفا به حديثه ولا بسدالة الطالب فلا يؤمن ان لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيدل على تساهل الشيخ فلذلك عابوه على من فعله (قوله بشر النبي ﷺ) هو استغفام محذوف الاداة (قوله قال نعم) في رواية مسلم بشر خديجة بيت من قصب قال نعم الى آخره ووقع في رواية جرير عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله بن أبي أوفى حدثنا ما قال خديجة قال قال بشروا خديجة فذكر الحديث هكذا تقدم في ابواب العمرة من البخاري (قوله من قصب) يفتح القاف والمهمل بعدها موحدة قال ابن التين المراد به لؤلؤة بحجرة واسعة كالقصر المنيف (قلت) عند الطبراني في الاوسط من طريق أخرى عن ابن أبي أوفى يحنى قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث أخرى هريية بيت من لؤلؤة بحجرة وأصله في مسلم وعنده في الاوسط من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله ابن امي خديجة قال قلت بيت من قصب قلت امن هذا القصب قال لا امن القصب المنظوم بالرد واللؤلؤ والياقوت قال السهيلي الكتبة قوله في قصب من ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب مناسبة لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الامان دون غيرها ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع الفاظ هذا الحديث انتهى وفي القصب مناسبة أخرى من

لَا صَبَّ فِيهِ وَلَا نَصَبٌ **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ جَبْرِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ هَلْبِي خَدِيجَةٌ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِيَّاهُ فَيَوْمَ إِذَا مَرَّ أَوْ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا فَادَّاهِي أَتَيْتُكَ فَأَقْرَأُ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِي وَبَشَّرُهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مَنْ قَصَبَ لَهَا صَبَّ فِيهِ وَلَا نَصَبَ

جهة استواء أكثرنا فيه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها إذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يفضيه قط كواقع لغيرها وأما قوله بيت فقال أبو بكر الاسكافي في قواعد الأخبار المراد بيت زائد على ما عداه لهما من ثواب عملها ولهذا قال لا نصب فيه أي لم تصب بسببه قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لأنها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الإسلام منفردة به فلم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث النبي ﷺ بيت الإسلام إلا يتهاوى فضيلة ما شاركا فيها أيضا غيرهما قال وجزء الفعل يذكرا غالبا لفظه وان كان أشرف منه فلهذا جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر انتهى وفي ذكر البيت معنى آخر لأن مرجع أهل بيت النبي ﷺ إليها لا ثبت في تفسير قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت أم سلمة لا نزل دعا النبي ﷺ فاطمة وعليها والحسن والحسين فطلبهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه الترمذي وغيره ومرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة لأن الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلى نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها (قوله لا صَبَّ فيه ولا نَصَب) الصب فتح المبهمة والمصبحة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت والنصب بفتح النون والمهمل بعدها موحدة الصب وأعرب الداودي فقال الصب الغيب والنصب الموج وهو تفسير لا تساعد عليه اللغة وقال السهيلي مناسبة في هاتين الصفتين أعني المنازعة والعتاب أنه ﷺ لما دعا إلى الإسلام أجابت خديجة طوعا فلم تجوجه اليرغ صوت ولا منازعة ولا لب في ذلك بل أزال عنه كل نصب وأسنه من كل وحشة وهوت عليه كل عسر فتاب أن يكون مغرلا الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعالها الحديث السادس (قوله عن عمارة) هو ابن القعقاع (قوله عن أبي هريرة) في رواية مسلم عن ابن عمر عن ابن عباس عن فضيل هذا الاستاد سمعت أبا هريرة (قوله أنس بن جبريل) في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني أن ذلك كان وهو يجرأ (قوله هذه خديجة قد أتت) في روايه مسلم قد أتت ومعناه توجهت إليك وأما قوله تانيا فاداهي أتت فعنائه وصلت إليك (قوله إنا فيه أدام أو طعام أو شراب) شك من الراوي وكذا عند مسلم وفي رواية الاسماعيلي فيه أدام أو طعام أو شراب وفي رواية سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني أنه كان حيا (قوله فاقرا عليها السلام من ربها ومني) زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنساء من حديث أنس قال قال جبريل ﷺ أن الله يقرى خديجة السلام بمعنى فاخرها فقالت إن الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته زاد ابن السني من وجه آخر وعلى من سمع السلام إلا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقها لأنها لم تقل وعليه السلام كواقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهام النبي ﷺ وقال إن الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة لصحة فهمها إن الله لا يرده عليه السلام كإرداء الخلقين لأن السلام اسم من أسماء الله وهو أيضا دعاء بالسلامة وكلامه لا يصلح أن يرده على الله فكأنها قالت كيف أقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه أنه لا يليق بالله إلا التناء عليه فخطت مسكان ردا للسلام عليه التناء عليه ثم غارت بين ما يليق بالله وما يليق بشيء فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه رد

وقال اسمعيل ابن خليل أخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فمررت أستأذنان خديجة فأذن لي ذلك .
قال اللهم هالة قالت فمرت فقلت مائة كرم من عجوز من عجائز قريش . ثمراء الشدقين هلكت في الدهر

السلام على من أرسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر أن جبريل كان حاضر عند جوابه فرددت عليه وعلى النبي ﷺ
مرتين مرة بالخصيص ومرة بالصميم ثم أخرجت الشيطان من سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك قيل إنما بلغها جبريل
عليه السلام من ربه بواسطه النبي ﷺ احترام النبي ﷺ وكذلك وقع له السلام على عائشة لما توجه بها بالسلام بل راسلها
مع النبي ﷺ وقد واجهه صريح الخطاب قليل لأنها نبيه وقيل لأنها لم يكن معها زوج يحرم معه مخاطبتها قال السبيل
استدل بهذه القصة أبو بكر بن داود على أن خديجة أفضل من عائشة لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه
وخديجة بلغها السلام من ربه وأزعج ابن العربي أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل من عائشة ورد بأن الخلاف ثابت
قدما وإن كان الرابع فضيلة خديجة بهذا وما تقدم (قلت) ومن صريح ما جاء في تفضيل خديجة ما أخرجه أبو داود
والنسائي وصححه الحاكم حديث ابن عباس رفعه فضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد قال
السبي الكبير كما تقدم عائشة من الفضائل ما لا يحصى ولكن الذي نختار مودعين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة
أفضل ثم عائشة واستدل بفضل فاطمة بما تقدم في ترجمتها أنها سيدة المؤمنين (قلت) وقال بعض من أدركناه
الذي يظهر أن الجمع بين الحديتين أولى وإن لا فضل لحداهما على الأخرى وسئل السبي هل قال أحد أن أحدا من
نساء النبي ﷺ غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة فقال قال به من لا يصدق قوله وهو من فضل نساء النبي ﷺ
على جميع الصحابة لأن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود انتهى وقاله هو أبعد من حرم وفساد ظاهر
قال السبي ونساء النبي ﷺ بعد خديجة وعائشة منساويات في الفضل وهن أفضل النساء والله تعالى لسنن
كأحد من النساء أن اثنين الآية ولا يستثنى من ذلك إلا من قبل أنها نبيه كريم والله أعلم وما نبه عليه انه وقع عند
الطبراني من رواية أبي يوسف عن عائشة أنها وقعت لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب هو رواية شاذة والعلم
عند الله تعالى ما الحديث السابع (قوله وقال اسمعيل بن خليل) كذا في جميع النسخ التي اتصلت إلينا بصيغة التعليق
لكن صنيع المزي يقتضي أنه أخرجه موصولا وقد أخرجه أبو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور
وأخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسماعيلي من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر (قوله استأذنت
هالة بنت خويلد) هي أخت خديجة وكانت زوج الربيع بن عبد العزيز بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج
زينب بنت النبي ﷺ وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر هذا الحديث وقد هاجرت إلى المدينة لأن دخولها كان
بها أي بالمدينة ويحصل أن تكون دخلت على النبي ﷺ بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفرائه ووقع عند
المتفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن خديجة يقال له هالة فسمع النبي ﷺ في قائله
كلام هالة فأنبه وقال هالة هالة قال المتفري الصواب هالة أخت خديجة انتهى وروى الطبراني في الأوسط من
طريق ثمام بن زيد بن هالة عن أبي هالة عن أبيه أنه دخل على النبي ﷺ وهو راقد فاستيقظ فضمه إلى صدره وقال
هالة هالة ذكر ابن جابر ابن عبد الله في الصحابة هالة أن أبا هالة التبيى فلهذا أن خديجة أيضا ابن اسمه هالة والله
أعلم (قوله تعرف استأذنان خديجة) أي صفته شبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك وقوله أرتاع من
الروع فضح الرأى فزع والمراد من الفزع لازمه وهو التغير ووقع في بعض الروايات أرتاع بالهاء المهمة أي اهتز
لذلك سر وراوقه اللهم هالة فيه خفف تقدمه اسمها هالة فلي هذا فهو منصوب ويحمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف
أي هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع وفي الحديث أن من أحب شيئا أحب محبوبه وما يشبهه وما يتعلق به (قوله حراء
الشقيين) بالجر قال أبو البقاء يجوز في حراء الرفع على القطع والنصب على الصفة والحال ثم الوجود في جميع النسخ

قَدْ أَبْلَكَ اللَّهُ خِيَامَ مِثْلَهَا **باب** ذِكْرُ هِنْدَ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَيْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا بِأَبِي نُؤَيْسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ
فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِيَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَدُلُّوا مِنْ أَهْلِ خِيَابِكَ ثُمَّ مَا أَصْبَحَ
الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِيَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَمْزُوا مِنْ أَهْلِ خِيَابِكَ قُلْ

وفي مسلم حراء للمسلمين وحكي ابن التين انه روى بالجمع والزاي ولم يذكر له معنى وهو تصحيف والله أعلم قال القرطبي
قليل معنى حراء الشدين يضاء الشدين والعرب تطلق على الابيض الاحمر كراهة قسم البياض لكونه يشبه البرص
ولهذا كان عليه السلام يقول لعائشة يا حمراء ثم استبد القرطبي هذا لكون عائشة أوردت هذه المقالة مورد التفتيش
فلو كان الامر كما قيل لصب على البياض لانه كان يكون أبلغ في مرادها قال والذي عندي ان المراد بذلك نسبتها الى كبر السن
لان من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يطلب على لونه غالبا الحرة للمائلة الى السمره كذا قال والذي يتبادران المراد
بالشدين مافي باطن القم فكانت بذلك عن سقوط استئناسها حتى لا يبق داخل فيها الا لعم الاحمر من اللثة وغيرها وبهذا
جزم النووي وغيره (قوله قد ابلك الله خيأها) قال ابن التين في سكوت النبي عليه السلام عن هذه المقالة دليل على
افضلية عائشة علي خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى ولا يلزم من
كونه لم ينقل في هذه الطريق انه عليه السلام رد عليها علم ذلك بل الواقع انه صدر منه رد لهذه المقالة ففي رواية
أبي نجیح عن عائشة عند احمد والطبراني في هذه القصة قالت عائشة فقلت ابلك الله بكبيرة السن حديدة السن
فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا ذكرا بعد هذا الا بغير وهذا يؤيد ما رواه ابن التين في الخيرية المذكورة والحدث
يصر بعضه بعضا وروي أحمد أيضا والطبراني من طريق مسروق عن عائشة في نحو هذه القصة فقال عليه السلام ما بدلي الله
خيأها امتني اذ كفرني الناس الحديث قال عياض قال الطبري وغيرهم من العلماء الفيرة مساع للنساء ما يقع فيها ولا عوبة
عليهن في تلك الحالة لا جبل عليه منها ولهذا لم يزر جر النبي عليه السلام عائشة عن ذلك وتعبه عياض بان ذلك جرى من
عائشة لصغر سنها واول شيبتها فلعلها لم تكن بلغت حينئذ (قلت) وهو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي لاندل
قصة عائشة هذه عن آل التمرى لا تؤاخذ بما يصدر منها لان الفيرة هنا جزء سبب وذلك ان عائشة اجتمع فيها
حينئذ الفيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصفع عنها على الفيرة وحدها تحكم للحامل لها على ما قالت الفيرة
لانها هي التي نصت عليها بقولها فغرت ولما الصفع فيحتمل ان يكون لاجل الفيرة وحدها ومحتمل ان يكون لها ولغيرها
من الشباب والادلال (قلت) الفيرة محققة بتقصيصها والشباب محتاج الى دليل فانه عليه السلام دخل عليها وهي بنت تسع
وذلك في اول زمن البلوغ فمن ابن له ان ذلك القول وقع في أوائل دخوله عليها وهي بنت تسع وما ادلال الحية فليس
موجبا للصفع عن حق الغير بخلاف الفيرة فاما يقع الصفع بها لان من يحصل لها الفيرة لا تكون في كال عقلا فلماذا تصدر
منها امورا تصدر منها في حال عدم الفيرة والله أعلم (قوله باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة) اي بن عبد شمس
وهي والدة معاوية قتل ابوها يدركا سيأتى في المنازى وشهدت مع زوجها أبي سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة
عم النبي عليه السلام لكونه قتل عمها شيعة وشرك في قتل ابيها عتبة فقتله وحشي ابن حرب كاسيأتى بيان ذلك في حديث
وحشي ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل أبي سفيان عند الفاكه بن المنيرة المخزومي ثم طلقها في
قصة جرت فزوجها ابو سفيان فأتت عتده وهي القائلة للنبي عليه السلام لا شرط على النساء البايعة ولا يسرقن ولا يزينن
وهل تزي الحرة وماتت هندی خلافة عمر (قوله وقال عبدان) كذا الجمع بصيغة التعلق وكلام ابي نعم في المستخرج
يقضي ان البخاري أخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله اليه أيضا من طريق أبي الموجه عن عبدان (قوله
خياه) بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المدهى خيمة من وبر أو صوف ثم أطلقت على البيت كيف ما كان (قوله قال

وَأَضْرَأُوا لِي فِي يَدَيْهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أبا سفيان رجلاً مسيئاً قتل على حرج أن أعلم من الذي له عيالنا قال لا أراه إلا بالمروءة باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل حديثي محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عتبة حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن الذي صلى النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو ابن نفيل بأشمل بلدح قبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت إلى الذي صلى الله عليه وسلم سفرة فأتى أن يأكل منها ثم قال زيد لئى لست أكل مما تدبجون على أنصابكم ولا أكل إلا ما ذكر الله عليه ،

وأضواء والذي صلى الله عليه وسلم قال ابن التين فيه تصديق لما ذكرته كأنه رأى ابن المني وأنا أيضاً بالنسبة اليك مثل ذلك وتعقب من جهة طرق البضع والحب فقد كان في المشركين من كان أشد أذى للنبي صلى الله عليه وسلم من هند وأهلها وكان في المسلمين من كان أسلم من هواحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن أهلها فلا يمكن حل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وأيضاً ستردين في المحبة كلما تمكن إلا ما من قلبك وترجمين عن البضع الذي كورحتي لا يبق لي أثر قابضاً خاصاً مما يتعلق بالإنفراد بالاتي كنت في حقك كاذباً كرت في البضع ثم صرت على خلافه في الحب بل سأكتع ذلك ولا يعكر على هذا قوله في بعض الروايات وأنا أن ثبت ال رواية بذلك (قوله ان الإسفيان رجل مسيئ) سبياني شرحه في كتاب التفقات ان شاء الله تعالى وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأنيها في المخاطبة ويؤخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي نحواء اعتذاراً اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجودة وان المعتذر يستحب له ان يقدم ما يات كذبه صدقه عند من يعتذر اليه لان هند قدمت الاعتراق بذكر ما كانت عليه من البضع ليعلم صدقها في ادعائه من المحبة وقد كانت هند في منزلة امهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم لان ام حبيبة احبب زوجها بنت زوجها أبي سفيان (قوله باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل) هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل وقد تقدم نسب في ترجمته وهو والد سعيد بن زيد احد الفسرة وكان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك لكنه مات قبل المبعث فروي محمد بن سعد والفاكهى من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو واني خالفت قوساً واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا عباداً وكانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نياماً بني اسمعيل يمت ولا اراني ادركه وانا اؤمن به وأصدقعه وأشهدانه بني وان طال بك حياة فاقرأهني السلام قال طهر فلما اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم خبره قال فرده عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رأيته في الجنة يسحب ذلوا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى آتيا الشام ففصر ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فلقى راهباً ففرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الآتي في ترجمته وفيه قال سعيد ابن زيد فسأتانا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد قال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيداً كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ربه فقتل بمضجة من ارض البلاء وقال بن اسحق ما توسط بلاد لحم فتوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة (قوله باسئل بلدح) هو مكان في طريق النعم بمضج الموحدة والمهملة بينها لام ساكنة وآخره مهمله ويقال هو واد (قوله قدمت) بضم الفاف (قوله الى النبي صلى الله عليه وسلم) كذا الاكثر وفي رواية الجرجاني قدمت اليه النبي صلى الله عليه وسلم سفرة قال عياض الصواب الاول (قلت رواية الاسماعيلي توافق رواية الجرجاني وكذا أخرجه الزبير بن بكار والفاكهى وغيرهما وقال بن طحال كانت السفرة لقريش قدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فأتى أن يأكل منها فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فأتى أن يأكل منها وقال مخاطباً لقريش الذين قدموها أولاً لا تأكلوا كل ما ذبح على أنصابكم اني وما قاله يعمل لكن لا أدري من ابنه الحزم بذلك فأتى ما فقف عليه في رواية احد وقد تبعه بن المنير في ذلك وفيه ما فيه (قوله على أنصابكم

فَلَمَّا عَلِمَ مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ ، فَقَالَ إِنِّي لَمَلِكٌ أَنْ أُدِينَ دِينَكُمْ فَأُخْبِرَنِي . قَالَ لَا تَكُونُ
 عَلَى دِينِنَا . حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيحَتِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ . قَالَ زَيْدٌ : مَا أَفْرَأُ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَلَا أَجُولُ مِنْ
 غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا ، وَأَنَا أَسْتَطِيعُ قَوْلَ تَدَائِي عَلَى غَيْرِهِ . قَالَ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَتِيفًا . قَالَ
 زَيْدٌ : وَمَا الْخَفِيفُ ؟ قَالَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ . فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَمَّا
 عَلِمَ مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِنْهُ فَقَالَ لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيحَتِكَ مِنْ لَمَنَةِ اللَّهِ قَالَ مَا أَفْرَأُ
 إِلَّا مِنْ لَمَنَةِ اللَّهِ . وَلَا أَجُولُ مِنْ لَمَنَةِ اللَّهِ . وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا . وَأَنَا أَسْتَطِيعُ . قَهْلَ تَدَائِي عَلَى
 غَيْرِهِ . قَالَ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَتِيفًا . قَالَ وَمَا الْخَفِيفُ ؟ قَالَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا
 وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ . فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ . فَلَمَّا بَرَزَ رَمَعَ
 يَدَيْهِ . فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ . وَقَالَ الْإِثْمُ كَتَبَ إِلَى هِشَامَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّهِ
 بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ قُتَيْبَةَ قَائِمًا مُسْتَبِدًّا ظَهَرَ لَهُ إِلَى الْكُفَّةِ
 يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا يَنْصَحُكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي . وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْتَةَ ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا
 أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ أَبْنَتَهُ ، لَا يَقْتُلْهَا أَنَا

بعدها منانة مفتوحة ثم عن مسجدة أي طلبه (قوله فلي عالم من اليهود) لم أقف على اسمه في حديث زيد بن حارثة المذكور
 النبي ﷺ قال زيد بن عمرو مالى ارى قومك قد شفقوا عليك أى ابغضوك وهو بفتح الشين المسجدة وكر النون بعدها
 فاه قال خرجت ابنتي الدين قد قدمت على الاحبار فوجدتهم بعدن الله ويشركون به (قوله فلي عالم من النصاري) لم أقف
 على اسمه ايضا ووقع في حديث زيد بن حارثة قال لى شيخ من احبار الشام انك لتسألني عن دين ما أعلم احدا بعد الله
 به الا شيئا بالجزيرة قال قدعت عليه فقال ان الذى تطلب قد ظهر ببلادك وجميع من رأيته في ضهلال
 وفي رواية الطبراني من هذا الوجه وقد خرج في ارضك نبي او هو خارج فلرجع وصدقه وآمن به قال زيد فسلم احسن
 بشئ بعد (قلت) وهذا مع ما تقدم يدل على ان زيد ارجع الى الشام فبعث النبي ﷺ فسمع به فرجع ومات والله أعلم
 (قوله وانا استطيع) أي والحال ان لى قدرة على عدم حمل ذلك كذا الاكثر يصفى النون ضمير القائل وفي رواية بتشديد
 النون بمعنى الاستبعاد والمراد بغضب الله ارادة ايعمال العقاب كان المراد بلعنة الله الا بما دع عن رحمة (قوله فلما برز) أى
 خارج ارضهم (قوله اللهم انى اشهدك انى على دين ابراهيم) بكسر الهمزة الاولى وفتح الثانية وفي حديث سعيد
 بن زيد قال قلت زيدوه يقول ليك حقا حقا تعبدوا وراقم يجر فيسجد لله (قوله وقال الايثم كسب الى هشام)
 أى ابن عروة وهذا الصديق رويته موصولا في حديث زغبة من رواية أبي بكر بن أبي داود عن عيسى بن
 حماد وهو المعروف بزغبة عن الايثم وأخرج ابن اسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه وأخرجه
 العاكبي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد والنسائي ، وأبو نعيم في المستخرج من طريق أبي أسامة كلهم عن
 هشام بن أبي عروة (قوله ما منكم على دين ابراهيم غيري) زاد أبو أسامة في روايته وكان يقول الهى اله ابراهيم
 ودينى دين ابراهيم وفي رواية ابن أبي الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك كل ما يدعى عن النصب وفي رواية ابن اسحق
 وكان يقول اللهم لو أعلم أحب الوجوه اليك لهديتك به ولكنى لأعلمته نى يسجد على الارض براحتة (قوله وكان يحيى
 الموقدة) هو مجاز والمراد باحيائها ايقاظها وقد فسره في الحديث ووقع في رواية ابن أبي الزناد وكان ينفذ الموقدة أن

أَكْفَيْكَ مَوْتَهَا فَأَخَذَهَا بِإِذَارَتِ عَزَّتْ قَالَتْ لَا يَبِهَا إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَوْتَهَا
بابُ بَيَانِ الْكُفَةِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
 عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا بُنِيَتِ الْكُفَةُ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ
 وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى الْحِجَارَةِ . قَالَ عَبَّاسُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَجَلُ إِذَارَتِكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَمُوتُ مِنَ الْحِجَارَةِ قَتَرُ إِلَى
 الْأَرْضِ . وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَقْبَحَ قَالَ . إِذَارِي إِذَارِي فَدَعَا عَلَيْهِ إِذَارَةُ حَدَّثَنَا أَبُو
 النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ

قتل والمؤودة مفعولة من وأد التي إذا قتل وأطلق عليها اسم الواد اعتبارا بما زيد بها وإن لم يبع وكان أهل الماحلة
 يدفنون النبات ومن الحياة يقال كان أصليا من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبي بنتا خرا سافرتا فرأوا
 أبوهما أن يفتديهما منه فغيرها فاخترت الذي سباهما خلف أبوهما ليقطن كل بنت تولد له فتبع على ذلك وقد شرت ذلك معطولا
 في كتابي في الأوائل وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الأملق كما قال الله تعالى ولا تعجلوا ولا تدكم من
 زرعكم وأيام وقصة زبدته تدل على هذا المعنى الثاني فيحتمل أن يكون كل واحد من الأمرين كان سببا
 أكفك مؤنتها) كذا في ذرو لغيره أكفكها مؤنتها زاد إبراهيم فرواجه وسئل النبي ﷺ عن زبدته فقال يعز يوم
 القيامة أمه وحده بنى وبين عيسى ابن مريم وروى الغزوي في الصحابة من حديث جابر نحو هذا في زيادة وساق له ابن
 اسحق أشعار قالها في مجانبة الأوثان لا تطيل بذكرها (قوله باب بيان الكفة) أي على يد قريش في حياة النبي
 ﷺ قبل بعثته وقد تقدم ما يتعلق ببناء إبراهيم عليه السلام قبل بناء قريش وما يتعلق ببناء عبادة بن الزبير في الإسلام
 وروى الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبادة بن عبيد الله بن عمر قال كانت الكفة فوق القامة فأرادت قريش
 رفعها وتسقيفها وسيأتي بيان ذلك في الباب الذي يليه وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن الزهري أن امرأة
 هجرت الكفة فطارت شرارة في ثياب الكفة فأحرقتها فذكر قصة بناء قريش لها وسيأتي في الحديث الثالث من الباب
 الذي يليه قصة هذه القصة وذكر ابن اسحق وغيره أن قريشا لما بنيت الكفة كان عمر النبي ﷺ خمسا وعشرين سنة
 وروى اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعة عن علي بن قصة بناء إبراهيم البيت قال فرعله الدهر فانهم فنته
 جرم فرعله الدهر فانهم فنته قريش ورسول الله ﷺ يومئذ شاب فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود اختصموا
 فيه فقالوا نحكم بيننا أول من يخرج من هذه السكة فكان النبي ﷺ أول من خرج منها فحكم بينهم أن يجعلوه في نوب ثم
 يرفعهم من كل قبيلة رجل وذكر أبو داود الطيالسي في هذا الحديث أنهم قالوا نحكم أول من يدخل من باب بني شيبه فكان
 النبي ﷺ أول من دخل منه فاخبروه فامر شوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل نخذ أن يأخذوا بطائفة من التوب
 فرفعوه ثم أخذوه فوضعه يده وروى الفاكهي أن الذي أشار عليهم أن يحكوا أول داخل أبوهم من الغيرة المخزومي أخو
 الوليد وقد تقدم في أوائل الحج من حديث أبي الطفيل قصة بناء قريش الكفة معطولا فأنشأ عن أعاده هنا وعدم موسى
 بن عقبة أن الذي أشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومي وأنه قال لهم لا تجعلوا فيها مالا أخذ غصبا ولا قطعت فيه
 رحم ولا انتهكت فيه ذمة وعد ابن اسحق أن الذي أشار عليهم أن لا ينوها إلا من مال طيب هو أبو وهب بن عمرو بن
 طامر بن عمران بن عزم (قوله في حديث جابر) بنيت الكفة هو من مراسيل الصحابة ولعل جابرا سمعه من العباس بن
 عبد المطلب وقد تقدم بيان ذلك وأضاحي في كتاب الحج وقوله فكم من الحجارة غرأ إلى الأرض فيه حلف تقدره فقتل ذلك
 غزوي في حديث أبي الطفيل المذكور فأبيننا رسوله ﷺ بتقل الحجارة معهم إذا كشفت عورة فتودى بالمدغظ
 عورتك فذلك في أول ما نودى فارو يثله عورة قبل ولا بعد وقوله طمحت عيناه إلى السماء أي ارتفعت وذكر ابن اسحق

قَالَ لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ حَاطٌّ كَانُوا يَصْلُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى كَانَ عَهْدُ
 قَبِي حَوْلَهُ حَاطًّا قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ جَدُّهُ قَصِيرٌ فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ **بَابُ أَيْلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ حَدَّثَنَا**
 مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا نَصُومُهُ
 قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ . فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ . وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ . فَلَمَّا نَزَلَ رَضَّكَانُ
 كَانَ مِنْ شَاءِ صَامَهُ . وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُومْهُ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَنَّهُ طَاوُسٌ عَنْ أَبِيهِ عَنِ
 أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمَرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ الْعُجُورِ فِي الْأَرْضِ . وَكَانُوا
 يُسَوِّنُ الْحَرَّمَ صَرَخًا وَيَقُولُونَ . إِذَا بَرَأَ الدَّبْرُ . وَعَمَّا الْأَثَرُ . حَلَّتِ الْعُمَرَةُ أَنْ أَعْتَمَرَ . قَالَ قَدِّمَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةً . هَلْبَنَ بِالْحَجِّ . وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمَرَةً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْحِلِّ
 قَالَ الْحِلُّ كُلُّهُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ قَالَ

فِي الْمَبْعَثِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَأْذُرُ كَرِي لِي حَدِّثَ عَمَّا كَانَ اللَّهُ يَحْفَظُهُ فِي صَفَرِهِ أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي غِلْبَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ نَتَقِلُ
 حِجَابَةً لِعَصَا مَا تَلْعَبُ الْفُلُكُنَ كَنَادَتْ تَعْرِى وَاخْذِ ازَارَهُ لَجْعَلَهُ عَلَى رِقْبَتِهِ يَحْمِلُ عَلَيْهِ الْحِجَابَةَ اذْكَمْنِي لَمْ يَكُنْ لَهُ
 ثُمَّ قَالَ شَدِيقُ اِزَارِكَ قَالَ فَشَدَدَتْهُ عَلَى نَحْوِ جِلَّتِ اِحْلَ وَازَارَى عَلَى مَنْ بَيْنَ اِصْحَابِي قَالَ السَّهْلِيُّ اِنَّمَا وَرَدَتْ هَذِهِ
 الْقِصَّةُ فِي بَيَانِ السَّكْمَةِ فَصَحَّ اِنْ ذَلِكَ كَانَ فِي صَفَرِهِ فَمِنْ قِصَّةٍ أُخْرَى مَرَّةً فِي الصَّغَرِ مَرَّةً فِي حَالِ الْاِكْتِهَالِ (قُلْتُ) وَقَدْ
 يَطْلُقُ عَلَى الْكَبِيرِ غَلَامٌ اِذَا قِيلَ فَعَلَ الْفُلَانُ فَلَا يَسْتَحِيلُ اِتِّحَادُ الْقِصَّةِ اِعْتِدَادًا عَلَى الصَّرِيحِ بِالْاُولِيَّةِ فِي حَدِيثِ ابْنِ الْفَرَّادِيِّ
 (قَوْلُهُ قَالَا لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ حَاطٌّ) هَذَا مَرْسَلٌ وَقِيلَ مُنْقَطِعٌ لِأَنَّ عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ
 ابْنُ ابْنِ زَيْدٍ مِنْ اَصَاغِرِ التَّابِعِينَ وَامَا قَوْلُهُ حَتَّى كَانَ عَهْدُ النَّبِيِّ ﷺ جَدُّهُ
 قَصِيرٌ هُوَ بَشَّاحُ الْجَيْمِ وَالْجَدْرُ وَالْجَدَارُ بِمَعْنَى وَقَوْلُهُ فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ هَذَا الْقَدْرُ هُوَ الْمَوْصُولُ مِنْ هَذَا الْجَدِيدِ وَقَدْ
 اخْرَجَهُ اَلْاِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ ابْنِ زَيْدٍ بِهَامَةٍ وَقَالَ فِيهِ وَكَانَ اَوَّلُ مَنْ جَعَلَ الْحَاطُّ عَلَى
 الْبَيْتِ عَمْرُو قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَكَانَ جَدُّهُ قَصِيرًا حَتَّى كَانَ زَيْدُ بْنُ اِبْنِ زَيْدٍ فَرَادَ فَيَهْدُو كَرِ الْفَا كَبِي اَنْ الْمَسْجِدَ كَانَ حَاطًّا بِالْاَوَّلِ
 عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنُ بَكْرٍ وَعَمْرُو فَضَاقَ عَلَى النَّاسِ فَوَسَّعَهُ عَمْرُو وَاشْتَرَى دَوْرًا فَهَدَمَهَا وَاعْطَى مَنْ ابْنِ اِنْ يَبِيعُ
 ثَمَنَ دَارِهِ ثُمَّ احْاطَ عَلَيْهِ بِجَدَارٍ قَصِيرٍ دُونَ الْقَامَةِ وَرَفَعَ الْمَصَابِيحَ عَلَى الْجُدُرِ قَالَ ثَمَنُ كَانَ عَمْرُو فَرَادَ فِي سَعْتِهِ مِنْ جِهَاتٍ
 اُخْرَى ثُمَّ وَسَّعَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ اَبْنِ زَيْدٍ ثُمَّ اَبُو جَعْفَرٍ اَلْمَنْصُورُ ثُمَّ وَلَدَهُ اَلْمُهْدِي قَالَ وَيَقَالُ اِنْ ابْنِ اَبْنِ زَيْدٍ سَقَفَهُ اَوْ سَقَفَ بَعْضُهُ ثُمَّ
 رَفَعَ عُبَيْدُ الْمَلِكِ مِنْ مَرَوَانٍ جَدْرًا وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ وَقِيلَ اِلَى الَّذِي صَنَعَ ذَلِكَ وَلَدَهُ الْوَلِيدُ وَهُوَ اَنْتَهَتْ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةً ثَمَانٍ
 وَثَمَانِينَ * (قَوْلُهُ بَابُ اَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ) اَيُّ مَا كَانَ بَيْنَ الْمَوْلَدِ النَّبَوِيِّ وَالْمَبْعَثِ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا وَيَطْلُقُ غَالِبًا عَلَى مَا قَبِلَ
 الْبَيْتَ وَمَنْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَلَا تَبْرَجَنَّ تَبْرَجُ الْجَاهِلِيَّةِ الْاُولَى وَمَعْنَى اَكْثَرُ اَحَادِيثِ الْبَابِ اَوَامَا
 جَزَمَ اَلنُّوَوِيُّ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ مِنْ شَرَاخِ مُسْلِمٍ اَنْ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِحَدِيثِ اَنِّي فِيهِ نَظَرٌ اَنْ هَذَا اَللَّفْظُ وَهُوَ الْجَاهِلِيَّةُ يَطْلُقُ عَلَى
 مَا مَعْنَى اَلزَّمَانِ مَا قَبْلَ اِسْلَامِهِ وَضَابْطُ اُخْرَاهُ غَالِبًا فَتَحْ مَكَّةَ وَمَعْنَى قَوْلِ مُسْلِمٍ فِي قَدَمَةٍ مَحْبِيحُهُ اِنْ اَبَا عَمْرُو اَبَا رَافِعٍ
 اَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَقَوْلُ ابْنِ رَجَاءٍ اَلْمُطَارِدِيُّ رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَرْدَةً زَنْتَ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ اَبِي يَقُولُ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ اِسْقَا كَاسًا دِهَاقًا وَابْنُ عَبَّاسٍ اَمَّا وَلَدُ بَيْتِ الْبَيْتَةِ وَامَا قَوْلُ عَمْرُو نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَحْتَمَلْتُ وَنَبَيْتُ عَلَى ذَلِكَ
 شَيْخُنَا اَلرَّاقِي فِي اَلْكَلَامِ عَلَى اَلْمُحْضَرِّ مِنْ عِلْمِ اَلْحَدِيثِ وَذَكَرَ فِيهِ اَحَادِيثٌ * الْاَوَّلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ (قَوْلُهُ كَانَ
 عَاشُورَاءَ) (قَدَّمَ) شَرْحَهُ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ وَذَكَرَ تَمَكَّ اَحْتِمَالًا اَنْهُمْ اخَذُوا ذَلِكَ عَنْ اَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ وَجَدْتُ فِي
 بَعْضِ الْاَخْبَارِ اَنْهُمْ كَانُوا اَصَابَهُمْ فَحَقَّ تَمَرُّعُ عَنْهُمْ فَصَامُوهُ شُكْرًا * اَلثَّانِي حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ كَانُوا يَرَوْنَ)

كَانَ عَمْرُو بْنُ قُيُولٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ السَّيِّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ؟ قَالَ مُفَيَّانٌ وَيَقُولُ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَهُ شَأْنٌ . **حَدَّثَنَا** أَبُو الثُّعَيْنَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ يَكْنَانَ أَبِي يَشْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ . قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ الْأَحْمَسِ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ بِنْتُ الْمُهَاجِرِ قَرَأَ آهَاتُكُمْ فَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَكَلَّمْنَ قَالُوا حَجَّتْ مُصَيَّتًا قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَتَكَلَّمْتَ . فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ . قَالَ أَمْرُوٌّ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . قَالَتْ أَيْ الْمُهَاجِرِينَ . قَالَ مَنْ قُرَيْشٍ . قَالَتْ مَنْ أَيْ قُرَيْشٍ أَنْتَ . قَالَ

أَي يَقْتَدُونَ أَنْ أَشْهَرُ الْحِجْ لَا يَنْسُكُ فِيهَا إِلَّا بِالْحِجِ وَأَنْ غَيْرَهَا مِنَ الْأَشْهُرِ لِلْعَمْرِ وَقَدْ قَدَّمَ بَيَانَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْحِجِّ . الثالث (قوله كان عمرو) وهاب بن دينار وفي رواية للاسماعيل من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (قوله عن جده) هو حزن بن فتح الميملي وسكون الزاوي وهو ابن أبي وهب الذي قدما أنه أشار على قريش بأن تكون النفقة في بناء الكعبة من مال طيب (قوله جاء سيل في الجاهلية فطبق ما بين الجبلين) أي ملأ ما بين الجبلين الذين في جاني الكعبة (قوله قال سفيان ويقول إن هذا الحديث له شأن) أي قصة وذكر موسى بن عقبة أن السيل كان يأتي من فوق الردم الذي بعلاء مكة فيجره فتخوفوا أن يدخل الماء الكعبة فارادوا تشييد بنيانها وكان أول من طعمها وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة وذكر القصة في بيان الكعبة قبل البعث النبوي وأخرج الشافعي في الأم بسند له عن عبد الله بن الزبير أن كعبا قال وهو يعمل بناء مكة أشدته وأوقفه قائما نجد في الكتب أن السيول ستعظم في آخر الزمان إنه فكان الشأن المشار إليه أنهم استنصروا من ذلك السيل الذي لم يجدوا مثله أنه مبدأ السيول المشار إليها . الحديث الرابع (قوله دخل) أي أبو بكر الصديق (قوله على امرأة من أحمس) بمهملين وزن أحمد وهي قبيلة من بحيلة وغرب ابن العين فقال المراد امرأة من أحمس وهي من قريش (قوله يقال لها زينب بنت المهاجر) روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الأحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر الحديث وذكر أبو موسى الدبيني في ذيل الصحابة أن ابن منده ذكره في تاريخ النساء أنه أن زينب بنت جابر أدركت النبي ﷺ وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل أن في رواية شريك وغيره عن اسمعيل بن أبي خالد في حديث الباب أنها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عينة عن اسمعيل أنها جدة إبراهيم بن المهاجر والجمع بين هذه الأقوال يمكن بأن من قال بنت المهاجر نسبها إلى أبيها أو بنت جابر نسبها إلى جدها الأدنى أو بنت عوف نسبها إلى جدتها الأعلى والله أعلم (قوله مصمتة) بضم الهمزة وسكون الهمزة أي ساكنة يقال أصمت وصمت بمعنى (قوله فإن هذا لا يحل) يعني ترك الكلام ووقع عند اسمعيل من وجه آخر عن أبي بكر الصديق أن المرأة قالت له كان يتناو بين قومك في الجاهلية ثم خلقت أن الله عاقلمن ذلك أن لا أكلم أحدا حتى أحج فقال الإسلام بهم ذلك فتكلمى ولما كفى من طريق زيد بن وهب عن أبي بكر نحوه وقد استدلل بقول أبي بكر هذا من قال بأن من حلف أن لا يتكلم استحب له أن يحكم ولا كفارة عليه لأن أبا بكر لم يهرها بالكفارة وقياسه أن من نذر أن لا يتكلم لم ينقض نذره لأن أبا بكر أطلق أن ذلك لا يحل وأنه من فعل الجاهلية وأن الإسلام هدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا إلا عن توقيف فيكون حكمه المرفوع ويؤيد ذلك حديث ابن عباس في قصة ابن إسرائيل الذي نذر أن يمسي ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فامرأته التي

(١) قوله دخل أبو بكر هكذا رواية الصحيح الذي بأيدينا ورواية الشارح دخل بدون ذكر الفاعل فلعلها رواية له اه مصححه

إِنَّكَ تَسْأَلُ . أَنَا أَبُو بَكْرٍ ، قَالَتْ مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَسَدَ
الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَعْمَلُكُمْ . قَالَتْ وَمَا الْإِجْمَاعُ . قَالَ أَمَا كَانَ لِقَوْلِكَ
رُؤُسٌ وَاشْتَرَأَ يَأْمُرُؤُسَهُمْ قَيْطِيؤُسَهُمْ . قَالَتْ بَلَى . قَالَ فَهَمْ أَوَّلِيكَ عَلَى النَّاسِ حَدَّثَنِي فَرُؤَةُ بْنُ
أَبِي الْمَرْثَدَةِ أَخْبَرَنَا عَلَى بْنِ سَهْبٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَسْأَلْتُ أَمْرًا
سَوَدَّاهُ لِبَعْضِ الْأَرْبَابِ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَسْتَظِلُّ وَبِحُكْمٍ وَحَدِيثٍ عَلَى رَفْعِهِ لَا يَمُتُ بَعْدَ احْتِلَامٍ وَلَا صِمْتٍ يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي شَرْحِهِ كَانَ مِنْ نَسَكِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ الصِّمْتُ فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَحْتَكِفُ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ وَيَصِمْتُ فَنَهَوْا عَنْ ذَلِكَ
وَأَمَرُوا بِالنُّطْقِ بِالْجَمْعِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي كِتَابِ الْمَجْعِ وَبِأَنَّ السَّكَامَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ
الْإِيمَانِ وَالتَّذَوُّرِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ ابْنُ قَدَامَةَ فِي الْمُنْفِيِّ لَيْسَ مِنْ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ الصِّمْتُ عَنْ السَّكَامِ وَظَاهِرُ
الْإِخْبَارِ تَحَرُّجُهُ وَاحْجَجَ بِحَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَبَعْدِي عَلَى الْمَذْكُورِ قَالَ نَذَرَ ذَلِكَ لِمُزْمَعِهِ الْوَقَاءُ بِهِ وَبِهَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ
وَأَصْحَابُ الرَّايِ وَلَا نَعْلَمُ فِيهِ عَالِمًا هَذَا وَكَلَامُ الشَّافِعِيِّ يَقْتَضِي أَنَّ مَسْئَلَةَ النَّذْرِ لَيْسَتْ مَنفُوقَةً فَانْزَعْنَا فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ النَّذْرِ
أَنَّ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ نَصْرِ الْقَشِيرِيِّ عَنِ الْفَقَّالِ قَالَ مِنْ نَذَرِ أَنْ لَا يَكُلُمَ الْآدَمِيْنَ بِحِمْلٍ أَنْ يُقَالَ لِمُزْمَعِهِ لَاحِظًا بِمُزْمَعِهِ وَبِحِمْلٍ أَنْ
يُقَالَ لَا مَا فِيهِ مِنَ التَّضْيِيقِ وَالتَّشْدِيدِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ شَرْعِنَا كَالْوَقْفِ فِي الشَّمْسِ قَالَ أَبُو نَصْرِ فَعَلَّ هَذَا يَكُونُ نَذَرُ
الصِّمْتِ فِي ذَلِكَ الشَّرْعِ لِأَنَّهُ يَشْرَعُ بِتَعَدُّ كَرِهٍ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ مَرْيَمَ عِنْدَ قَوْلِهَا أَنِ نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا لِي فِي التَّمَةِ لِأَبِي سَعِيدٍ
الْمُثَوَّلِيِّ مِنْ قَالَ شَرَعَ مِنْ قَبْلِنَا شَرَعَ لَنَا جَعَلَ ذَلِكَ قَرْبَةً وَقَالَ ابْنُ الرَّفْعَةِ فِي قَوْلِهِ الشَّيْخُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي التَّنْبِيهِ وَبَكَرَهُ لَهُ
صَمْتُ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ قَالَ فِي شَرْحِهِ إِذَا لَمْ يُؤْثَرِ ذَلِكَ بَلْ جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ النَّهْيُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ نَمَّ قَدْ دُرِدَ فِي شَرْعٍ مِنْ
قَبْلِنَا فَانْزَعْنَا عَنْهُ شَرَعَ لَنَا بِكَرَاهَةِ الْإِلَهِ لَا يَسْتَحِبُّ قَالَ ابْنُ وَنَسَ قَالَ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ السَّادِرِيَّ قَالَ رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو
مَرْفُوعًا صَمْتُ الصَّائِمِ تَسْبِيحٌ قَالَ فَانْصَحْ دَلَّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الصِّمْتِ وَالْإِخْدِثِ ابْنُ عَبَّاسٍ أَقَلَّ دَرَجَاتِهِ السَّكْرَاهَةُ
قَالَ وَحَيْثُ قَبْلِنَا شَرَعَ مِنْ قَبْلِنَا شَرَعَ لَنَا فَذَاكَ إِذَا لَمْ يَدْرُ فِي شَرْعِنَا مَا يَحِلُّ لَهُ أَتَيْهِ وَهُوَ كَمَا قَالَ وَقَدْ وَرَدَ النَّهْيُ وَالْحَدِيثُ
الْمَذْكُورُ لَا يَنْبَغُ وَقَدْ أَوْرَدَهُ صَاحِبُ مَسْنَدِ الْفَرْدُوسِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ إِسْحَاقَ الرَّبِيعِ بْنِ بَدْرٍ وَهُوَ سَاقِطٌ وَلَوْ
ثَبَّتَ لَمْ أَفَادَ الْمَقْصُودَ لِأَنَّهُ لَفُظُهُ صَمْتُ الصَّائِمِ تَسْبِيحٌ وَنَوْمُهُ عِبَادَةٌ وَدَعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ فَالْحَدِيثُ مُسَاقٍ فِي أَنْ أَفْعَالَ
الصَّائِمِ كُلُّهَا مَحْبُوبَةٌ لِأَنَّ الصِّمْتُ بِخُصُوصِهِ مَطْلُوبٌ وَقَدْ قَالَ الرُّوَائِيُّ فِي الْبَحْرِ فِي آخِرِ الصَّيَامِ فَرَعَ جَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ
بِتَرْكِ السَّكَامِ فِي رَمَضَانَ وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي شَرْعِنَا بَلْ فِي شَرْعٍ مِنْ قَبْلِنَا فَيُخْرِجُ جَوَازَ ذَلِكَ عَلَى الْخِلَافِ فِي الْمَسْئَلَةِ أَتَيْهِ
وَلَيْسَ يَجِبُ مِنْ نَسَبِ تَحَرُّجِ مَسْئَلَةِ النَّذْرِ إِلَى تَقْسِمِهِ مِنَ التَّأْخِيرِ وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الصِّمْتِ وَفَضْلِهِ كَعَدِيثِ
مَنْ صَمْتُ نَجْمًا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَحَدِيثِ أَمِيرِ الْعِبَادَةِ الصِّمْتُ أَخْرَجَهُ ابْنُ
أَبِي الدُّنْيَا بِسَنَدٍ مِنْ رِجَالِهِ تَقَاتُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا يَحَاضِرُ مَا جَزَمَ بِهِ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ فِي السَّكْرَاهَةِ لَا خِلَافَ
الْمَقَاصِدِ فِي ذَلِكَ فَالصِّمْتُ الْمَرْغَبُ فِيهِ تَرْكُ السَّكَامِ الْبَاطِلُ وَكَذَا الْمُبَاحُ أَنْ جَرَى إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَالصِّمْتُ الْمَنْهَى عَنْهُ
تَرْكُ السَّكَامِ فِي الْحَقِّ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ وَكَذَا الْمُبَاحُ الْمُسْتَوَالِطِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ أَنْكَ) بِكسر الكاف (قَوْلُهُ لَسْأَلُ) (قَوْلُهُ لَسْأَلُ)
أَيُّ كَثِيرَةِ السُّؤَالِ وَهَذِهِ الصِّفَةُ يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكُورُ وَالْمُؤْت (قَوْلُهُ مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ) أَيُّ دِينِ الْإِسْلَامِ
وَمَا اشْتَبَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدْلِ وَاجْتِنَاجِ السَّكْمَةِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَوَضْعُ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَحَلِّهِ (قَوْلُهُ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ) فِي رِوَايَةِ
السَّكْمَةِ يَنْبَغِي لَكُمْ (قَوْلُهُ اسْتَحْكَمَ) أَيُّ لَنَا النَّاسُ عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ فَمِنْ حَادِمِينَ الْأَمْعَةِ مِنَ الْحَالِ مَالٍ وَأُمَالٍ هَذَا الْحَدِيثُ
الْخَامِسُ حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ الْمَرْأَةِ السُّودَاءِ لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهَا وَذَكَرَ عَمْرُ بْنُ شَيْبَةَ فِي طَرِيقٍ لَهُ أَنَّهَا كَانَتْ بِحُكْمَةٍ وَأَنَّهُ لَمْ

وكان لما حُشِنَ في المسجد قالت فكانت تأتيينا فتحدث عندنا فإذا قرعَتْ من حديثها قالت :

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ تَاجِيبِ رَبِّنَا أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ الْأَجَانِي

فَلَمَّا كَثُرَتْ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ وَمَا يَوْمَ الْوِشَاحِ ؟ قَالَتْ خَرَجَتْ جُوزِيَّةُ لِيَصْطَبِي أَهْلِي وَعَلَيْهَا وَشَاحٌ مِنْ
أَدَمَ فَسَطَطَ مِنْهَا فَانْطَلَتْ عَلَيْهِ الْحَدْيَا وَهِيَ تَحْصِيهِ لَهَا فَأَخَذَتْ فَاتَّهَوِي بِهِ فَصَدَّقُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ
أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِ قَبَائِلِهِمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي إِذْ أَتَيْتُ الْحَدْيَا حَتَّى وَارَتْ بِرُؤْسِنَا ثُمَّ انْقَسَتْ
فَأَخَذَهُ فَقُلْتُ لِمَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيَّةٌ **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ**
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَلَا مَنْ كَانَ حَالِقًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا
بِاللهِ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ يَحْلِفُ بِآبَائِهَا قَالُوا لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ **حَدَّثَنَا بَحْجِيُّ بْنُ سَلَابَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ**
وُهَيْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ وَلَا
يَقُومُ لَهَا وَيُخَيِّرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا كُنْتُ فِي أَهْلِكِ مَا
أَنْتَ مَرَّتَيْنِ **حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو**
ابْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ الْمَشْرُوكِينَ كَانُوا لَا يَفْضَحُونَ مِنْ تَجَمُّعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى قَبْرِ
فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَقْبَضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أَسَامَةَ**

وقع لها ذلك ما جرت الى المدينة (قوله وكان لها حفش) بكسر الملهمة وسكون الفاء بعدها معجمة هواليت الضيق
الصغير وقال أبو عبيدة الحفش هو الدرج في الأصل ثم سمي به البيت الصغير لشبهه به في الضيق (قوله وازدت) أي
قابلت وقد تقدم شرح هذا القصة في أبواب المساجد من كتاب الصلاة ووجه دخولها هناك من جهة ما كان عليه أهل
الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول « السادس حديث ابن عمر في النهي عن الحلف بالآباء وسيأتي شرحه في كتاب
الایمان والتورود « السابع (قوله ان القاسم) هو ابن عبد بن أبي بكر الصديق (قوله ولا يقوم لها) أي الجنابة (قوله)
كان أهل الجاهلية يقومون لها) ظاهره أن عائشة لم يلحقها أمر الشارع بالقيام لها فأرت أن ذلك من الأمور التي كانت في
الجاهلية وقد جاء الاسلام بمخالفتهم وقد قدمت في الجنائز بيان الاختلاف في المسئلة وهل نسخ هذا الحكم أم لا وعلى
القول بأنه نسخ هل نسخ الوجوب وبقي الاستحباب أم لا أو مطلق الجواز واختار بعض الشافعية الأخير وأكثر
الشافعية على الكراهة وادعى المأمل فيه الاتفاق وخالف المتولي فقال يستحب واختاره النووي وقال هذا من جملة
الاحكام التي استدركتها عائشة على الصحابة لكن كان جانبهم فيها أرجح (قوله كنت في اهلك ما أنت مرتين) أي
يقولون ذلك مرتين وماموصولة وبعض الصلة محذوف والتقدير كنت في اهلك الذي كنت فيه أي الذي أنت فيه الا
ان كنت في الحياة مثله لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث بل كانوا يعتقدون ان الارواح اذا خرجت تطير طيرا فان كان ذلك
من أهل الخير كان روحه من صالح الطير والافيا العكس ويحتمل ان يكون قولهم هذا دعاء للبيت ويحتمل ان تكون
ماناة لفظ مرتين من تمام الكلام أي لا تكون في اهلك مرتين المرة الواحدة التي كنت فيها انقضت ولست بماناة
اليهم مرة أخرى ويحتمل أن تكون ما استفهامية أي كنت في اهلك شريفة فأى شيء أنت الآن يقولون ذلك حزنا
وتأسفا عليه « الثامن حديث عمر في قولهم أشرق نير وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى وقوله حتى تشرق

حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ الْمُلَيْبِ حَدَّثَنَا حَصِينٌ عَنْ عِكْرَمَةَ . وَكَأْسًا دِهَاقًا . قَالَ : هَذِي مُتَبَايَعَةٌ . قَالَ : وَقَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ تَحَفَّتْ أَبِي يَقُولُ فِي الْمَجَاهِلِيَّةِ أَتَيْنَا كَأْسًا دِهَاقًا حَدَّثَنَا أَبُو تَيْمٍ . حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ
 عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ
 كَلِمَةُ لَيْدٍ :

• أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ بَاطِلٌ •

الشمس قال ابن التين ضبط يفتح أوله وضم الراء والمعروف بضم أوله وكسر ها • التاسع (قوله حدثكم يحيى بن الملب)
 هو الجليلي يكنى أبا كدينة بالصغير والتون وهو كوفي موثق ماله في البخاري سوى هذا الموضع (قوله ملاي متبايعة)
 كذا جمع بينهما وما قولان لاهل اللغة تقول أدهقت الكأس اذا ملأتها وادهقت لها اذا تابعت له السقي وقيل أصل
 ادهق الضبط والمعنى أنه ملا اليد بالكأس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها (قوله قال وقال ابن عباس) القائل هو عكرمة
 وهو موصول بالاستناد المذكور (قوله سمعت أبي) هو العباس بن عبد المطلب (قوله في المجاهلية) أي وقع سماعي لذلك
 منه في المجاهلية والمراد بها جاهلية نسبية لا المطلقة لأن ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة بل لم يولد الا بعد البعثة بنحو عشر
 سنين فكانه أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم (قوله اسقنا كسداهاقا) في رواية الاسماعيلي من وجه
 آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت أبي يقول لفلامه ادهق لنا أي املا لنا أو تابع لنا انتهى وهو بمعنى
 ماساقه البخاري • الحديث العاشر (قوله سفيان) هو الثوري (قوله عن عبد الملك) هو ابن عمر وعمر ولاحمد عن عبد
 الرحمن بن مهدي عن الثوري حدثنا عبد الملك بن عمر وسلم من هذا الوجه عن عبد الملك حدثنا أبو سلمة وله من طريق
 اسرئيل عن عبد الملك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن سمعت أبا هريرة (قوله أصدق كلمة قالها الشاعر) يحتمل أن يريد
 بالكلمة البيت الذي ذكر شرطه ويحتمل أن يريد القصيدة كلها ويؤيد الاول رواية مسلم من طريق شعبة وزائدة
 فرقهما عن عبد الملك بلفظ أن أصدق بيت قاله الشاعر وليس في رواية شعبة أن وقع عنده في رواية شريك عن عبد
 الملك بلفظ اشعر كلمة تكلمت بها العرب فلولان في حفظ شريك مقالا لرفع هذا اللفظ الاشكال الذي ابداه السهيلي
 على لفظ رواية الصحيح بلفظ أصدق ان لا يلزم من لفظ اشعران يكون أصدق نعم السؤال باقي في التعبير بوصف كل
 شيء بالاطلاق مع اندراج الطاعات والعبادات في ذلك وهي حق لأعماله وكذا قوله ﷺ في دعائه بالليل انت الحق
 وقولك الحق والجنة حق والنار حق والواجب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ماعدا الله أي ماعدا وعدا صفاته
 الذاتية والعلمية من رحمة وعذابه وغير ذلك فذلك ذكر الجنة والنار والمراد في البيت بالاطلاق الفناء للفساد
 فكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار وانما يقيان بإبقاء الله لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق
 على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال ولعل هذا هو السر في اثبات الالف واللام في قوله أنت الحق وقولك الحق
 ووعدك الحق وحدثهما عند ذكر غيرها والله أعلم وفي إيراد البخاري هذا الحديث في هذا الباب لتبسيح بما
 وقع لعنان بن مظعون بسبب هذا البيت مع ناظمه ليد بن ربيعة قبل اسلامه والذي ﷺ يومئذ بمكة
 وقريش في غاية الاذية للمسلمين فذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن حدثه
 عن غنات بن مظعون أنه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة في جوار الويلد بن المغيرة فلما
 رأي المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الويلد جواره فيبأ هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم ليد بن
 ربيعة فقدم يشدهم من شره فقال ليد • الاكل شيء ما خلا الله باطل • فقال غنات ابن مظعون صدقت فقال ليد •
 وكل نعيم لاحال زائل • فقال غنات كذبت نعيم الجنة لا زول فقال ليد متى كان يؤذى جليستكم بامعشر قريش فقام

وكذا أمية بن أبي الصلت أن يسلم حدثنا إسماعيل حدثني أبي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لأبي بكر غلام

رجل منهم فطمع عيان فاحضرت عينه فلامه الوليد على رد جواره فقال قد كنت في ذمة منعة فقال عيان إن عيني الاخرى لا أصاب أختها الفريعة فقال له الوليد فعدالي جوارك فقال بل ارضى بجواراه تعالى (قلت) وهذا سلم ليد بذلك وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الكلابي ثم الجعفري يكنى أبا عقيل وذكره في الصحاح بالبخاري وابن أبي خيثمة وغيرهما وقال لعمر الله ما له مما قاله من الشر في الاسلام قد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عيان وعاش مائة وخمسة وستة وقيل أكثر وهو القائل وقد ستمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف ليد

وهذا يعبر على ما قال انه لم يقل شعرنا من اسم الان يريد بالقطع الطولة لاليت واليبن والله اعلم (قوله) وكذا أمية ابن أبي الصلت ان يسلم اسم ابن الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بكسر المعجمة وفتح الحناينة بن عوف بن ثقيف الثقفي وقيل في نسب غيره ذلك ابو عيان كان من طلب الدين ونظر في الكتب ويقال انه من دخل في النصرانية وأكثر في شعره من ذكر التوحيد والعت يوم القيامة وزعم الكلابي انه كان يهوديا وروى الطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان عن أبيه انه سافر مع أمية فذكر قصته وانه سأل عن عتبة بن ربيعة وعن سنة ورياسة قاعله انه متصف بذلك فقال انزى به ذلك فغضب ابوسفيان فاخبره أمية انه نظري في الكتابان نيبايب من العرب اظلم زمانه قال فرجوت ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت بهم فلم ازل عتبة فلما قلت اني امرئس وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو قال ابوسفيان فامضت الايام حتى ظهر عد عليه السلام فقلت لامية قال نعم انه لم يزل فقلت اني عتبة قال استحي من نسيات ثقيف اني كنت اقول لمن اني املو ثم اصير ناعبا فلام من بني عبد مناف وذكر ابو الريح الاصبهاني انه قال عديمته انا اعلم ان الحنيفة حق ولكن الشك بداخلي في عهد وروى الفاكهي وابن منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت ابي الصلت اخت أمية انت التي عليها السلام فانشدهم من شعره فقال آمن شعره وكفر قلبه وروى مسلم من حديث عمرو بن الشتر يدعي انه قال رفعت الي عليها السلام فقال هل معك من شعر أمية قلت نعم فانشده مائة بيت فقال لقد نادان يسلم في شعره وروى ابن مردويه باسناد قوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها قال تزلت في أمية بن أبي الصلت وروى من اوجه اخرى انها تزلت في بلعام الاسرائيلي وهو المشهور وعاش أمية حتى أدرك وقعه بدرورثي من قتل بهامن الكفار كما سيأتي شيء من ذلك في ابواب الهجرة ومات أمية بعد ذلك سنة تسع وقيل مائة سنة اثنين ذكره سبط ابن الجوزي واعتمد في ذلك ما نقله عن ابن هشام ان أمية قدم من الشام على ان يأخذ ماله من الطائف ويهاجر الى المدينة فزل في طريقه فبدر قيل له اندي من في القليب قال لا قيل فيه عتبة وشيبة وها بانا خالك وفلان فشق ثيابه وجذع ناقته وبكى ورجع الى الطائف فمات بها (قلت) ولا يلزم من قوله فمات بها ان يكون مات في تلك السنة واغرب الكلابي فقال انه مات في حصار الطائف فان كان محفوظا فذلك سنة ثمان يلوته قصة طويلة اخرجها البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما الحديث الحادي عشر (قوله) حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد ويحيى بن سعيد الانصاري والاسناد كله مدينون وفيه رواية القرنين ورواية الاكبر سنان الاصفهاني يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم وقد اخرج البيهقي في الشعب من طريق جعفر الثرياني عن أحد بن محمد المدي عن اسمعيل بن أبي اويس بهذا السند لكن قال فيه عن عبيد بن عمر بن عبد الرحمن بن القاسم فامل يحيى بن سعيد في شيخين (قوله) كان لابي بكر غلام لم ألق على اسمه ووقع لابي بكر مع النعمان بن عمرو واحد الاحرار من الصحابة

يُخْرِجُ لَهُ الْخُرَاجَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَجِهِ فَعَبَاهُ يَوْمًا يَشِيءُ مَا كَلَّ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقَالَ لَهُ
 الْقَلَامُ : تَتَرَى مَاذَا ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ، وَمَاهُو ؟ قَالَ كُنْتُ تَكُنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَحْسَنُ
 الْكَيْفَانَةَ : إِلَّا أُنِيَ خَدَعْتَهُ فَلَظِقَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ . فَبَدَأَ الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ ، فَقَامَ
 كُلُّ شَيْءٍ فِي ظَنِّهِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّبِعُونَ لُحُومَ الْجَزُورِ إِلَى حَيْلِ الْحَبْلَةِ . قَالَ وَحَيْلُ الْحَبْلَةِ أَنْ تَنْتُجِ النَّاقَةُ
 مَا فِي بَطْنِهَا . ثُمَّ تَحْمِلُ الَّتِي تَنْجِبُ فَتَهْلِكُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ **حَدَّثَنَا** أَبُو الثَّمَنَانِ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ
 قَالَ غِيلَانُ بْنُ حَرْبٍ كُنَّا نَأْكُلُ نَسْنَأَ بَنِي مَالِكٍ : فَجِدَدُنَا عَنِ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ يَقُولُ لِي قُلْ قَوْمُكَ كَذَا
 وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَضَلَّ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا

(الْقِسْمَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا قُتَيْبُ بْنُ أَبِي مُهِيمٍ حَدَّثَنَا
 أَبُو زَيْدٍ اللَّدِّيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ

قصة ذكرها عبد الرزاق بإسناد صحيح أنهم زلوا بما فعل النعمان يقول لهم يكون كذا فإيا تونه بالطعام فيرسله إلى أصحابه
 فبلغ إيا بكر فقال إراني أكل كفاية النعمان منذ اليوم ثم ادخل يده في حلقه فاستقاء وفي الورع لأحد عن اسمعيل عن
 ابوبعير ابن سيرين لم أعلم احدا استقاء من طعام غير أبي بكر فانه أتى بطعام فأكل ثم قيل له جاءه ابن النعمان قال
 فأطعمتموني كفاية ابن النعمان ثم استقاء ورجاله فقات لكنه مرسل ولاني بكر قصة أخرى في نحو هذا أخرجه
 يعقوب بن أبي شيبة في مسنده من طريق نبيح الغزالي عن أبي سعيد قال كنا نزل رفاقا فنزلت في رفقة فيها أبو بكر
 أهل أبايت فيها امرأة حبلى ومعا رجل فقال لها ابشري أن تلدي ذكرا قالت نعم ففسج لها اسجعا فأعطته شاة
 فذبحها وجلسنا نأكل فلما علم أبو بكر بالقصة قام تقفا يأكل حتى أكله (قوله يخرج له الخراج) أي يأتيه بما يكسبه
 والخراج ما يقوره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه (يأكل من خراجه) في رواية الأسماعيلي
 من وجه آخر من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم كان لاني بكر غلام فكان يجي بكسبه
 فلا يأكل منه حتى يسأله فإنه لية بكسبه فأكل منه ولم يسأله ثم سأله (قوله كنت تكهنات لأنسان في الجاهلية) لم
 اسمه ويحتمل أن يكون المرأة المذكورة في حديث أبي سعيد (قوله فأعطاني بذلك) أي عوض تكهنات له قال ابن التين
 إنما استقاء أبو بكر ثم هال أن امرأة الجاهلية وضع ولو كان في الإسلام لفرم مثل ما كل أوقيته ولم يكفه النبي كذا قال والذي
 يظهر أن ابكر إنما قام لما ثبت عنده من النبي عن حلوان الكاهن وحلوان الكاهن ما يأخذ على كاهنه والكاهن من غير ما سيكون
 عن غير دليل شرعي وكان ذلك قد كثرت في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي ﷺ « الحديث الثاني عشر حديث ابن
 عمر في حبل الحبلة وقد تقدم شرحه مستوفي في البيوع والغرض منه قوله أنهم كانوا يبيعونه في الجاهلية » الحديث
 الثالث عشر حديث أنس الذي تقدم في أول مناقب الأوصياء وأدخله هنا لقوله فعل قومك كذا يوم كذا لأنه لا يحتمل
 أن يشي به إلى وقائعهم في الجاهلية كما يحتمل أن يشي به إلى وقائعهم في الإسلام أولا هو أعم من ذلك وخاطب أنس
 غيلان بن الأنصار وقومه وليس هو من الأنصار لكن ذلك باعتبار النسبة الاعمية إلى الأزد فأنها تجمعهم والله أعلم
 الحديث الرابع عشر حديث القسامة في الجاهلية بطوله وثبت عند أكثر الرواة عن القريري هاترجة القسامة
 في الجاهلية ولم يقع عند النسبي وهو أوجه لأن الجميع من ترجمة الهم الجاهلية ويظهر ذلك من الأحاديث التي
 أوردها هو هذا الحديث (قوله حدثنا قطن) فتح القاف والمهمل ثم تون هو ابن كب القطبي بضم القاف البصري

إِنْ أَوَّلَ قَسَمَةٍ كَانَتْ فِي الْخَالِيفَةِ لَيْثَانِي هَاشِمٍ ؟ كَانَتْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ
فَخْدَةٍ أُخْرَى فَانْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِيلَهِ قَمَرٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، قَدْ انْطَلَقَتْ عُرْوَةُ جَوَالِقَهُ . قَالَ أَتَيْنِي
يَسْأَلُ أَشَدُّ مِنْ عُرْوَةَ جَوَالِقَهُ لَأَتَنْفِرَ الْإِيلَ ، فَأَعْطَاهُ عِقَالًا فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جَوَالِقِهِ ، فَلَمَّا نَزَلُوا عِيلَتِ
الْإِيلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا . قَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعَلِّمْ بَيْنَ الْإِيلِ . قَالَ لَيْسَ
لَهُ عِقَالٌ ، قَالَ فَأَيْنَ عِقَالُهُ ، قَالَ فَخَذَهُ بِمِصْبَا كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ . قَمَرٌ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ . قَالَ أَتَشْهَدُ
الْمَوْسِمَ . قَالَ مَا شَهِدْتُ : وَرُبَّمَا شَهِدْتُ هَلْ أَنْتَ مُبْلَغٌ عَنِّي رَسُولًا مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ قَدْ نَمَّ . قَالَ فَكَتَبْتُ
إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَسَادِ يَا آلَ قُرَيْشٍ ، فَإِذَا أَجَابُوكَ فَسَادِ يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ ، فَإِنْ أَجَابُوكَ ؟ فَقُلْ عَنْ
أَبِي طَالِبٍ فَأُخْبِرُهُ أَنَّ فَلَانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ وَمَاتَ

فَقَعُ عَنْهُمْ وَشَيْخَاهُ أَبُو بَرْدٍ الدِّينِي بَصْرِي أَيْضًا وَقَالَ لَهُ الدِّينِي بَرِيذَةً تَحْتَانِي وَلَمَّا أَصْلَحَ كَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَكِنْ
لَمْ يَرِدْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسَلَّ عَنْهُ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ وَلَا يَعْرِفُ اسْمَهُ وَقَدْ وَفَّقَانِي مَعِينٌ وَغَيْرُهُ وَاللَّهِ وَاللَّارَادِي
عَنْهُ فِي الْبُخَارِيِّ الْإِسْلَامِ (قَوْلُهُ إِنْ أَوَّلَ قَسَمَةٍ) يَنْتَضِعُ الْقَافُ وَيُخَفِّضُ الْمِهْمَلَةَ الْيَمِينِ وَهِيَ فِي عَرَفِ
الشَّرْعِ حَافٍ مَعِينٌ عِنْدَ التَّهْمَةِ بِالْقَتْلِ عَلَى الْآثَاتِ أَوَّلُ الْوَقْفِ وَقِيلَ هِيَ مَأْخُذَةٌ مِنْ قِسْمَةِ الْإِيمَانِ عَلَى الْخَافِينَ وَسَيَأْتِي
بَيَانُ الْاِخْتِلَافِ فِي حِكْمَتِهَا فِي كِتَابِ الدِّينِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَوْلُهُ لَيْثَانِي هَاشِمٍ الْإِلَامُ لِلتَّائِيْدِ وَبَنِي هَاشِمٍ مَحْرُورٌ عَلَى
الْبَدَنِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَحْرُورُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى التَّيْزَاوِ عَلَى التَّعَادُلِ بِحَذْفِ الْأَدَاةِ (قَوْلُهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)
هُوَ عَمْرُو بْنُ عَقْمَةَ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ جَزَمَ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَكَانَ نَسَبُ هَذِهِ الرَّوَايَةِ إِلَى
بَنِي هَاشِمٍ بِجَزَاءِ الْمَاكَلِ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمَطْلَبِ مِنَ الْمُوَدَّةِ وَالْإِخَاءَةِ وَالْمُنَاصَرَةِ وَسَمَاءُ ابْنُ السَّكَيْتِ عَامِرًا (قَوْلُهُ اسْتَأْجَرَ
رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ قَبْلِ شَيْءٍ خَرَى) كَذَابٌ فِي رَوَايَةِ الْأَصْلِيِّ وَأَوَّلُ ذِكْرِهِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْفَاكِهِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ
شَيْخُ الْبُخَارِيِّ فِيهِ وَفِي رَوَايَةِ كَرِيْمَةٍ وَغَيْرِهَا اسْتَأْجَرَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مَقْلُوبٌ وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ وَالْقَدْخُذُ
بِكسر الميم جمعهُ وَقَدْ تَكُنَّ وَجَزَمَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ أَنَّ الْمُسْتَأْجَرَ الَّذِي كَرِهَ خَدَاشَ بِحُجَّتَيْنِ وَدَالَ مِهْمَلَةً ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ أَبِي قَيْسٍ الْعَامِرِي (قَوْلُهُ قَرِيبُهُ) أَيُّ الْبَلَاغِي (رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ) أَلْأَقْفُ عَلَى اسْمِهِ وَقَوْلُهُ عُرْوَةَ جَوَالِقَهُ بَضْمٌ
الْجِيمِ وَفَتْحُ الْإِلَامِ الْوَعَاءُ مِنْ جُلُودِ ثِيَابٍ وَغَيْرِهَا قَارِئُ مَرْبٍ رَاصِلُهُ كَوَالَهُ وَجَمْعُ جَوَالِقٍ وَحِكْمَةُ جَوَالِقٍ بِحَذْفِ التَّعْنِاتِ
وَالْعُقَالِ الْحَبْلِ (قَوْلُهُ فَأَيْنَ عِقَالُهُ قَالَ فَخَذَهُ) كَذَابٌ فِي النُّسخِ وَفِيهِ حَذْفٌ بِدَلِّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ وَقَدْ يَنْتَهَرُ رَوَايَةَ الْفَاكِهِيِّ
فَقَالَ مَرْبٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أَقْطَعَ عُرْوَةَ جَوَالِقَهُ وَاسْتَفَاتَنِي فَأَعْطَيْتُهُ فَخَذَهُ أَيَّ رِءَاةٍ (قَوْلُهُ كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ) أَيُّ
أَصَابِ مَقْتَلِهِ وَقَوْلُهُ لَمَاتَ (١) أَيُّ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ قَرِيبُهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَبْلَ أَنْ يَقْضَى وَلَمْ يَقْضَ عَلَى
اسْمِ هَذَا الْمَارِ أَيْضًا (قَوْلُهُ أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ) أَيُّ مَوْسِمِ الْحَجِّ (قَوْلُهُ فَكَتَبْتُ) بِالْمُتَنَاءِ ثُمَّ الْمُوَحَّدَةِ وَلَفْظُ أَتَشْهَدُ أَيْ ذَكَرَ الْأَصْلِي
بَضْمٌ السَّكَاةَ وَسَكُونُ النَّونِ ثُمَّ لَمَاتَ وَالْأَوَّلُ أَوْجَعُ وَفِي رَوَايَةِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ بِخَبْرِهِ ذَلِكَ وَمَاتَ
مِنْهَا فِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ طَالِبٍ

أَفِي فَضْلِ حِلٍّ لَا أَبَالِكَ ضَرْبُهُ * بِمَنْسَأَةٍ قَدْ جَاءَ حِلُّ وَاحِلٍ

(قَوْلُهُ يَا آلَ قُرَيْشٍ) بِأَيَّاتِ الْمَوْتِ وَمَجْدُهَا عَلَى الْإِسْتَفَاتَةِ (قَوْلُهُ قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ) أَيُّ بِسَبِّ عِقَالٍ (قَوْلُهُ وَمَاتَ)

(١) قَوْلُهُ وَقَوْلُهُ لَمَاتَ ظَاهِرُهُ أَنَّهُ مِنَ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يَوْجَدْ فِي نَسْخِ الصَّحِيحِ الَّتِي بَايَدُنَا وَذَكَرَ الْقُسْطَلَانِيُّ
أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فِي أَصْلٍ مِنْ أَصُولِ الْبُخَارِيِّ بَعْدَ الْكَشْفِ عَنْهُ وَكَذَا قَوْلُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضَى لَيْسَ فِي نَسْخِ الْمَتْنِ الَّتِي بَايَدُنَا أَمْ

المُسْتَأْجَرُ . فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ ، أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ ، فَقَالَ مَا قَعَلَ صَاحِبُنَا قَالَ مَرِضٌ .
 فَاحْسَنْتَ الْيَقِيمَ عَلَيْهِ ، قَوْلَيْتَ دَفْنَهُ ، قَالَ قَدْ كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ مِنْكَ . فَسَكَتَ حِينًا : ثُمَّ لَمَّا
 الرَّجُلُ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَاقِيَ لِلْوَسِيمِ قَالَ يَا آلَ فُرَيْشٍ قَالُوا هَذِهِ فُرَيْشٌ ، قَالَ يَا آلَ
 بَنِي هَاشِمٍ . قَالُوا هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ . قَالَ مَنْ أَبُو طَالِبٍ . قَالُوا هَذَا أَبُو طَالِبٍ . قَالَ أَمَرْتِي فَلَنْ أُنْزِلَنَّكَ
 رِسَالَةً . أَنْ فَلَانًا قَدْ هَفَى عِقَالٌ . فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ اخْتَرِي مِنَّا أَحَدِي ثَلَاثَ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ
 مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا وَإِنْ شِئْتَ حَلَفْتَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ إِنْكَ لَمْ تَهْتَلْ . فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ
 بَو . فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا يُحْلِفُ . فَأَتَتْهُ أُمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ . كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ ، فَقَالَتْ
 يَا أَبَا طَالِبٍ أَحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ ؟ وَلَا تُصِيرَ بِمِثْنِهِ حَيْثُ تُصِيرُ الْأَيُّمَانُ فَقَالَ قَاتَاهُ
 رَجُلٌ مِنْهُمْ . قَالَ يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَبِيرَ رَجُلٍ أَنْ يُحْلِفُوا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ . يُصِيبُ كُلُّ رَجُلٍ
 بَعِيرَانِ . هَذَانِ بَعِيرَانِ فَأَقْبَلَهُمَا عَنِّي وَلَا تُصِيرَ بِمِثْنِي حَيْثُ تُصِيرُ الْأَيُّمَانُ فَعَلِمْتُهَا وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ
 فَحَلَفُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَوَالَّذِي نَفْسِي يَسِيرُ

المُسْتَأْجَرُ) ففتح الجيم أي بعد أن أوصى الخليلي بما أوصاه به (قوله فوليت) بكسر اللام وفي رواية ابن الكلبى فقال
 أصابه قدره فصدم قومه ولم يفتنوا به غير ذلك وقوله وافي الموسم أي أتاه (قوله يا بني هاشم) في رواية الكشميهني يا آل
 بني هاشم (قوله لمن أبوطالب) قد رواية الكشميهني ابن أبوطالب زاد ابن الكلبى فآخبره بالقصة وخذاش يطوف
 بالبيت لا يلجأ بما كان قدام رجال من بني هاشم إلى خدش فضر به وقالوا قتلنا صاحبنا فجحد (قوله اخترنا منا إحدى
 ثلاث) يحتمل أن تكون هذه الثلاث كانت مروفة بينهم ويحتمل أن تكون شيئا اخترعه أبوطالب وقال ابن التين لم
 ينقل عنهم تشاوروا في ذلك ولا ندفعوا فدل على أنهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك كذا قال وفيه نظر لقول ابن
 عباس راوى الحديث أنها أول قسامة ويمكن أن يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك
 وحكي الزبير ابن بكار أنهم تعاكوا في ذلك إلى الوليد بن المغيرة ففضي أن يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت
 ما قتله خدش وهذا يشعر بالاولية مطلقا (قوله فاتته امرأة من بني هاشم) هي زينب بنت علقمة اخت المقتول (كانت
 تحت رجل منهم) هو عبد العزيز بن أبي قيس العامري واسم ولدها منه حوطب بمهملتين مصغر ذكر ذلك
 الزبير وقد عاش حوطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسياى حديثه في كتاب الاحكام ونسبها إلى
 بني هاشم مجازية والتقدير كانت زوجا لرجل من بني هاشم ويحتمل قولها فولت ولدا أى غير حوطب
 (قوله ان تجيزاني) بالجيم والزاي أى تهيبه ما يلزمه من التمين وقولها ولا تصير بيته بالمهمل ثم الموحدة أصل الصبر
 الحبس والتمنع ومعناه في الايمان الالتزام بقول صبرته أى الزمته أن يحلف باعظم الايمان حتى لا يسهه أن يخاف (قوله
 حيث تصبر الايمان) أى بين الركن والمقام قاله ابن التين قال ومن هنا استدلل الشافعى على انه لا يحلف بين الركن
 والمقام على أقل من عشرين دينارا نصاب الركاة كذا قال ولا أدري كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر أحد من
 أصحاب الشافعى ان الشافعى استدلل لذلك بهذه القصة (قوله فاتاه رجل منهم) لم أقف على اسمه ولا على اسم أحد من
 سائر الخمسين الا من تقدم وزاد ابن الكلبى ثم حلفوا عند الركن ان خدشا برى من دم المقتول (قوله فالذى نفسى
 بيده) قال ابن التين كان الذى أخبر ابن عباس بذلك جماعة اطاعت نفسه إلى صدقهم حتى وسعه أن يحلف على ذلك
 (فات) أى أنه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل أن يكون الذى أخبره بذلك هو الذى ^{هو الذى} وهو أمكن في دخول هذا

ما حائل الحول، ومن الثانية وأربعين عين تطرف حدثني عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن أبي عبد الله عاتبة رضي الله عنها قالت كان يوم يمات يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ قديم رسول الله ﷺ وقد افترق ملوهم وقتلت سرورهم وجرحوا قومه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام * وقال ابن وهب أخبرنا عمرو عن بكير بن الأشج أن كريباً مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي يطعن الوادي بين الصفا والمروة سنة لما كان أهل الجاهلية يسعون بها ويقولون لا نجيز البطحاء إلا شدنا عند الله بن محمد الجعفي حدثنا سفيان أخبرنا مطرف ميمت أبا السفر يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا أيها الناس استمعوا مني ما أقول لكم . وأسمعوني ما تقولون ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس، قال ابن عباس:

الحديث في الصحيح (قوله ما حال الحول) أي من يوم حلقوا (قوله ومن الثانية وأربعين) فرواية ابن ذروري الثانية وعند الأصمعي والأربعين وقوله عين تطرف بكسر الراء أي تحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويط بذلك كان أكثر من بكرة رباطا وروى الثاكي من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه قال حلف الناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فزولوا تحت صخرة فاهدمت عليهم ومن طريق طاوس قال كان أهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيئا إلا عجلت لهم عقوبته ومن طريق حبيب ابن أمة في الجاهلية عاذت بالبيت فجاءها سيدتها فخذتها فشدت يدها وروى في كتاب بحاني الدعوة لابن أبي الدنيا في قصة طويلة في معنى سرعة الاجابة بالحرم للظلم فيمن ظلمه قال فقال عمر كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية لينهاها عن الظلم لاهم كانوا لا يعرفون البيت قلنا جاء الاسلام اخر القصص الى يوم القيامة وروي الثاكي من وجه آخر عن طاوس قال يوشك أن لا يصيب احد في الحرم شيئا الا عجلت له العقوبة فكانه اشار الي أن ذلك يكون في آخر الزمان عند قبض العلم وتامس أهل ذلك الزمان امور الشريعة فيعود الامر اغربا كما بدأ والله أعلم * الحديث الخامس عشر (قوله عن هشام) هو ابن عروة (قوله يوم مات) تقدم شرحه في أول مناقب الانصار انه كان قبل البيت على الرابع وقوله فيه وجرحوا بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة ولعصهم وخرجوا ففتح الجيم المعجمة وتخفيف الراء بعدها جيم والاول ارجع وقد تقدم من تسمية من جرح منهم في تلك الوقعة حضرة الكتاب والدايد فأتى منها * الحديث السادس عشر (قوله قال ابن وهب الخ) وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق حمزة بن يحيى عن عبد الله بن وهب (قوله ليس السعي) أي شدة المشي (قوله سنة) في رواية الكشمي سنة قال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك بل قالوا انه فرضة (قلت) لم يرد ابن عباس اصل السعي وإنما أراد شدة العدو وليس ذلك فريضة وقد تقدم في احاديث الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدأ السعي بين الصفا والمروة كان من هاجر وهو من رواية ابن عباس ايضا فظهر ان الذي اراد ان يبداه من أهل الجاهلية هي شدة العدو نعم قوله ليس سنة ان أراد به أنه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور وهو بنظر انكاره استحباب الرمل في الطواف ويحتمل أن يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطلق كثير على الفروض ولم ير السنة باصطلاح أهل الاصول وهو ثابت دليل مطلوب به من غير تأني تاركه (قوله لا نجيز) بضم أوله أن لا قطع والبطحاء مسيل الوادي قول جزت للوضع اذا سرت فيه واجزته اذا خلفته وراءك وقيل ما يعني وقوله الاشدأى لا قطعها الا بالعدو الشديد * الحديث السابع عشر (قوله اخبرنا مطرف) بالمهملة وتشدد الراء هو ابن طريف بالمهملة أيضا الكوفي وابو السفر بفتح المهملة والقاه هو سعيد بن محمد بالفتحانية المضمومة والمهملة الساكنة كوفي أيضا (قوله يا أيها الناس استمعوا مني ما أقول لكم وأسمعوني) بهززة قطع أي أعيدها على قول

مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ . فَلْيُطِفْ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ ، وَلَا يَقُولُوا الْحَطِيمُ فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ
فِي سَوَةِ أَوْ تَمَلُّهُ أَوْ قَرَسَهُ حَدَّثَنَا قُتَيْبٌ ابْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حَصْبَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ يُمَيْرٍ
قَالَ رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً أَجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرْدَةٌ فَذَرَفَتْ فَرَجُوهَا فَجَعَلَتْهُمْ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ حَدَّثَنَا سُيَّانٌ

لا عرف انكم حفظتموه كانه خشي ان لا يشهروا ما اراد فيغيره وا عنه خلاف ما قال فكذلك قال اسمعوا مني سماع ضبط
وا تحاذر ولا تقولوا قال من قبل ان تصبطوا (قوله من طاف بالبيت طيف من وراء الحجر) في رواية ابن أبي عمير عن سفيان
وراء الحجر والمراد به الحجر والسبب فيه ان الذي يل البيت الى جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقدار في
أوائل كتاب الحج (قوله ولا تقولوا الحطيم) في رواية سعيد بن منصور عن خديج بن معاوية عن أبي اسحق عن أبي السفر
في هذه القصة قال رجل ما الحطيم فقال ابن عباس انه لا حطيم كان الرجل الغزاد أبوهم في المستخرج من طريق
خالد الطحان عن مطرف فان أهل الجاهلية كانوا يسمونه أي الحجر الحطيم كانت فيه أصنام قریش ولها كهبي من
طريق بوس بن أبي اسحق عن أبي السفر نحوه وقال كان احدهم اذا أراد ان يحلف وضع حجته ثم حلف فن طاف
فليطيف من ورائه (قوله كان يحلف) بالغلام المهمة الساكنة وتخفيف اللام للكسورة وفي رواية خالد الطحان المذكورة
كان اذا حلف بضم المهمة وتشديد اللام والاول اوجه والمعاني انهم كانوا اذا حلف بعضهم بعضا اتى الحليف في الحجر
تلا أوسطا أو قريبا أو عصا علامة لتقصدهم فسموه الحطيم لذلك لكونه يحط بهم فسموه وهو قيل بمعنى فاعل
ويحتمل ان يكون ذلك كان شأنهم اذا أرادوا ان يحلقوا على نفي شيء وقيل انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على
من ظلمه في ذلك الموضع هلك وقال ابن الكلبي سمي الحجر حطيلما تحجر عليه اولاه قصر به عن ارتفاع البيت واخرج
عنه فعل هذا قيل بمعنى مفعول اولان الناس يحط بهم بعضهم بعضهم من الزمان عند اللداه فيه وقال غيره الحطيم هو
بئر الكعبة التي كان يلقى فيها ما بهيذ لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من أول الركن الاسود الى أول
الحجر يسمى الحطيم وحديث ابن عباس حجة في رد أكثر هذه الاقوال زاد في رواية خديج ولكنه المجرى بفتح
الجيم وسكون المهمة وهو من البيت ووقع عند الاسماعيلي والبرقاني في آخر الحديث عن ابن عباس وابجاصي حج
به اهل فقد قضى حجه مادام صغيرا فاذا بلغ فطيه حجة اخرى وابجاصي حجه به اهل الحديث وهذه الزيادة عند البخاري
ايضا في غير الصحيح وحديثه من عدم تلقها بالترجمة ولكونها موقوفة ولما أول الحديث فهو وان كان موقوفا
من حديث ابن عباس الا ان الفرض منه حاصل بالنسبة لتلق ابن عباس ما كان في الجاهلية مما رآه النبي ﷺ فأقره
أوزاله فهما لم يتركوه واستمرت عشر وعيته فيكون له حكم المرفوع ومهما أنكره فالشرع بخلافه * الحديث الثامن
عشر (قوله حدثنا نعم بن حاد) في رواية بعضهم حدثنا نعم بن حاد بن عمرو بن ميمون قال ان يخرج له
البخاري موصولا بل مائة ان يذكر عنه بصيغة التعليل ووقع في رواية القاسبي حدثنا أبو نعيم وصوبه
بعضهم وهو غلط (قوله عن حصين) في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث حدثنا حصين
فان بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه وقرن فيه ايضا مع حصين بالملح (قوله رأيت في الجاهلية قردة)
بكسر القاف وسكون الراء واحدة القردة وقوله اجتمع عليها قردة بفتح الراء جمع قرد وقد ساق الاسماعيلي هذه
القصة من وجه آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غم لاهل وانا على
شرف فجاء قرد مع قردة ثورس بعدها فجاء قرد اصغر منه فتمزها فسلط يدها من تحت رأس القرد الاول سلا رفيقا
ونجته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول يرفق فاستيقظ فزعا فشمها ففصاح
فاجتمعت القردة فجعل يصيح ويؤى إليها يسده فذهب القرد وبينة وبيرة فجاءه وبذلك القرد اعرفه

خُفِرَ وَلَهَا حَفرةٌ فَرَجَعُوا فَقَدِ رَأَيْتُ الرِّجَمَ فِي عَمْرِ بْنِ آدَمَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَلَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا مِنْ نَسْلِ الذِّينِ
 مَسْحُورًا فَقِي فِيهِمْ ذَلِكَ الْحَكْمَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْمَسْخُورِ لَا يَنْسِلُ (قُلْتُ) وَهَذَا هُوَ الْعَمْدُ لِمَا نَبَتْ فِي مَجِيحِ مَسْلَمٍ أَنَّ
 الْمَسْخُورَ لَا نَسْلَ لَهُ وَعِنْدَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَهْلِكْ قَوْمًا فَيُحِلُّ لَهُمْ نَسْلًا وَقَدْ ذَهَبَ
 أَبُو اسْحَقَ الرَّجَاجِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ إِلَى أَنَّ الْمَوْجُودَ مِنَ الْقُرْدَةِ مِنْ نَسْلِ الْمَسْخُورِ وَهُوَ مَذْهَبُ شَاذٍ اعْتَمَدَ مِنْ ذَهَبَ
 إِلَيْهِ عَلَى مَا نَبَتْ أَيْضًا فِي مَجِيحِ مَسْلَمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا آتَى بِالْمَنْبِ قَالَ لَعَلَّهُ مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي مَسَحَتْ
 وَقَالَ فِي الْعَارِ فَقَدِ تَمَّتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَرَاهَا الْأَقَارَ وَأَجَابَ الْجَاهِلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ ﷺ قَالَ ذَلِكَ قِيلَ أَنَّ بُوْحَى
 إِلَيْهِ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ وَلِذَلِكَ لَمْ يَأْتِ الْجَزْمُ عَنْهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِخِلَافِ النَّبِيِّ قَالَهُ جَزْمٌ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ
 وَلَكِنْ لَا يَلِزُ أَنْ تَكُونَ الْقُرْدُ وَالدُّكُورَةُ مِنَ النَّسْلِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الذِّينُ مَسْخُورًا صَارُوا عَلَى هَيْئَةِ الْقُرْدَةِ مَعَ
 بَقَاءِ أَفْئِدَتِهِمْ عَائِزَتِهِمُ الْقُرْدَةُ الْأَصْلِيَّةُ لِلشَّابَةِ فِي الشَّكْلِ فَلَقُوا عَنْهُمْ بَعْضُ مَا شَاهَدُوهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ خَفِظُوا هَوَاهُ وَصَارَتْ
 فِيهِمْ وَأَخْصَصَ الْقُرْدُ بِذَلِكَ الْفَائِدَةَ مِنَ الْفُطْنَةِ الزَّائِدَةِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَقَالِيَةُ التَّعْلِيمِ لِكُلِّ صِنَاعَةٍ مَا لَيْسَ لِأَكْثَرِ
 الْحَيَوَانِ وَمِنْ خُصَالِهِ أَنَّهُ يَضْحَكُ وَيَطْرِبُ وَيُحْكِي مَا يَرَاهُ وَفِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْرَةِ مَا وَادَى الْأَدْمَى وَلَا يَصْدَى أَحَدًا مِنَ الْغَيْرِ
 زَوْجَتِهِ فَلَا يَدْعِي فِي الْغَالِبِ أَنْ يَحْمِلَهَا مَارَكُ فِيهَا مِنَ الْغَيْرَةِ عَلَى عَقْوَةٍ مِنْ اعْتِدَائِهِ إِلَى مَا يَنْخَصُّ بِهِنَّ مِنَ الْإِنْتِ مِنْ خُصَالِهِ أَنْ
 الْإِنْتِ يَحْمِلُ أَوْلَادَهَا كَهَيْئَةِ الْأَدْمَةِ وَرَ بَاحِثُ الْقُرْدِ عَلَى رِجْلَيْهِ لَكِنْ لَا يَسْتَمِرُّ عَلَى ذَلِكَ وَيَتَأَوَّلُ الَّذِي يَدِينُهُ أَصَابِعُ
 مَفْصَلَةِ الْإِنْتِ وَأُظْفَارُ وَلَشْفَرُ عَيْنَيْهِ أَهْدَابٌ وَقَدْ اسْتَنَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ قِصَّةَ عَمْرِ وَبْنِ مَيْمُونٍ هَذَا قَالَهُ قَالَتْ أَصَابِعُ
 الزَّوْنِ إِلَى غَيْرِ مَكَلَّفٍ وَأَقَامَةَ الْحَدِثِ عَلَى الْبَهَائِمِ وَهَذَا مُنْكَرٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا كَانَتْ الطَّرِيقُ بِحَقِيقَةِ ظُلْمٍ هَؤُلَاءِ كَانُوا مِنْ
 الْجِنِّ لَانَّهُمْ مِنْ مَجْلَةِ الْمَكْبُهِينَ وَأَمَّا ذَلِكَ قَالَهُ لَأنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي أَخْرَجَهَا الْإِسْمَاعِيلِيُّ حَسْبَ وَاجِبِهَا لَا يَلِزُ
 مِنْ كَوْنِ صُورَةٍ الْوَاقِعَةِ صُورَةُ الزَّوْنِ وَالرَّجَمِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ زُنَاحِيَّةً وَاحِدًا وَأَمَّا أَطْلُقُ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَشَبِّهِ بِهِ فَلَا
 يَسْتَلِزُّمُ إِبْقَاعُ التَّكْلِيفِ عَلَى الْحَيَوَانِ وَأَغْرَبَ الْحَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحِينَ فَرَعَمَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي بَعْضِ نَسْخِ
 الْبَخَارِيِّ وَأَنَّ أَبَا مَسْعُودٍ وَحْدَهُ ذَكَرَهُ فِي الْأَطْرَافِ قَالُوا وَلَيْسَ فِي نَسْخِ الْبَخَارِيِّ أَصْلًا ظَلَمَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُتَّفَعَةِ
 كِتَابُ الْبَخَارِيِّ وَمَا قَالَهُ مَرْدُودُ فَانْ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورُ فِي مَعْظَمِ الْأَصُولِ الَّتِي وَقَفْنَا عَلَيْهَا وَكُنْ بِإِرَادَةِ ذِكْرِ الْخَافِظِ لَهُ
 عَنْ شَيْوْخِ الثَّلَاثَةِ الْأَثَمَةِ الْمُتَّقِينَ مِنَ الْقُرْبَرِيِّ حِجَّةً وَكَذَا إِرَادَةُ الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَأَبْنِ نَيْمٍ فِي مُسْتَخْرِجِيهِمَا وَأَبْنِ مَسْعُودٍ فِي
 أَطْرَافِهِ ثُمَّ سَقَطَ مِنْ رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ وَكَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي بَعْدَهُ وَلَا يَلِزُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا يَكُونَ فِي رِوَايَةِ الْقُرْبَرِيِّ قَانِدٌ وَاجِبٌ
 يُزِيدُ عَلَى رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ عِدَّةً أَحَادِيثَ قَدْ نَبَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا فِيمَا مَضَى وَفِي سَائِرِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا جَوْزُهُ فِي مَجِيحِ
 الْبَخَارِيِّ مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهَذَا يَنَاقِي مَا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنَ الْحَكْمِ بِصَحْحِ جَمِيعِ مَا أوردَهُ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِهِ وَمِنْ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى أَنَّهُ
 مَقْطُوعٌ بِنَسْبَتِهِ إِلَيْهِ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ تَحْيِيلُ قَاسِدٍ يَطْرُقُ مِنْهُ عَدَمُ الْوُتُوقِ بِجَمِيعِ مَا فِي الصَّحِيحِ لِأنَّهُ إِذَا جَازَى فِي وَاحِدٍ
 لَا يَبِينُهُ جَازَى فِي كُلِّ فَرْدٍ فَرْدٍ فَلَا يَبْقَى لِأَحَدٍ الْوُتُوقُ بِمَا فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ وَاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ يَنَاقِي ذَلِكَ وَالطَّرِيقُ الَّتِي
 أَخْرَجَهَا الْبَخَارِيُّ دَافِعَةٌ لِتَضْعِيفِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ لِلطَّرِيقِ الَّتِي أَخْرَجَهَا الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَقَدْ احْتَبَتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِكُلِّ
 خِثْرَتِ ضَعِيفٍ بِكَلَامِ الْحَيْدِيِّ فَيَحْتَمِلُ وَهُوَ ظَاهِرُ الْقَصَادِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي كِتَابِ الْحَيْلِ لَهُمْ مِنْ طَرِيقِ
 الْأَرَاذِلِ أَنَّ مَهْرًا أَنْزَلَ عَلَى أَمَةٍ قَاتِمَةٍ فَادْخَلَتْ فِي بَيْتٍ وَجَلَّتْ بِكِسَاءٍ وَانْزَى عَلَيْهَا فَرَى فَلَمَّا شَمِرَّ رِجْلَهُ مَعْدًا إِلَى
 ذَكَرَهُ فَقَطَعَهُ بِأَسْنَانِهِ مِنْ أَصْلِهِ قَالُوا هَذَا هَذَا فِي الْفَهْمِ فِي الْخَلِيلِ مِنْ كَوْنِهَا أَبْدَى الْفُطْنَةِ مِنَ الْقُرْدِ فَوَازَاهَا فِي الْقُرْدِ أَوَّلَى *
 الْحَدِيثُ الثَّاسِعُ عَشَرَ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بِالتَّصْغِيرِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي يُزَيْدٍ الْمَسْكِيُّ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) فِي نَسْخَةِ
 (١) قَوْلِ الشَّارِحِ قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي فِي نَسْخِ الصَّحِيحِ سَمِعَ ابْنُ عَبَّاسٍ ظَلَمَ مَا فِي الشَّارِحِ رِوَايَةً لَهُ

خِلَافٌ مِنْ خِلَافِ الْجَاهِلِيَّةِ الْعُلَى فِي الْأَنْسَابِ وَالنِّسَابِ وَالنَّسَبِ ، قَالَ سُبَيْحَانُ : وَيَقُولُونَ إِنَّهَا
الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ بِأَبِ بَابِ تَبَيَّنَ الشَّيْءُ وَيُحَدَّثُ •

أُنْسٌ وَهُوَ غُلَطٌ **(قوله)** خلال من خلال الجاهلية أي من خصال **(قوله)** الطعن في الانساب أي الفتح من بعض
الناس في نسب بعض يعرف **(قوله)** والنسابة أي على الميت وقد تقدم ذكر حكمها في كتب الجنائز في باب ما يكره
من النسابة على الميت وقد تقدم هناك الكلام على حديث أنس ليس منا من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا
بدعوى الجاهلية **(قوله)** ونسب الثالثة وقع في رواية ابن أبي عمر عن سفيان ونسب عبد الله الثالثة فعين الناس
أخرجه الاسماعيل **(قوله)** ويقولون أنها الاستسقاء بالأنواء أي يقولون مطراته كذا وقد تقدم شرح ذلك
في كتاب الاستسقاء ووقع عند أبي نعيم من رواية شريح بن يونس عن سفيان مدرجا لفظه والأنواء ولم يقل ونسب الخ
ومن رواية عبد الجبار بن الملاء عن سفيان بدل قوله ونسب الثالثة والتأخر بالاحساب وهو ومنه ما بينته رواية
ابن أبي عمرو على شيخ البخاري فيه وهو ابن الديني وقد جاء من حديث أنس ذكره الثالثة وعن الطعن والنسابة
والاستسقاء أخرجه أبو يعلى بإسناد قوي وجاء عن ابن عباس من وجه آخر ذكر فيه الحاصل الأربعة أخرجه
مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق ابن يزيد وغيره عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي
مالك الأشجري مرفوعا بغير أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركون في الصخر في الاحساب والطعن في الانساب
والاستسقاء بالأنواء والنسابة **(خاتمة)** اشتملت احاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل البحث من
الاحاديث المرفوعة على ماتى حديث وثلاثة وثلاثين حديثا للمطلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة المكرر
منها فيه وفيها مائة وثمانية وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا وافقه مسلم على نحوها سوى حديث
عائشة كان أبو بكر في النار وحديث ابن عباس فيه وحديث أبي سعيد في حديث ابن عمر كذا تغير وحديث ابن الزبير
لو كنت متصدا لأخيل وحديث عمار ومعه الامعة وحديث أبي البراء قد غامر وحديث عائشة في طرف من حديث
السقيفة وحديث على خير الناس وحديث عبد الله بن عمرو واشد ما صنع المشركون وحديث ابن مسعود ما زلت اعزة
وحديث ابن عمر في شأن عمر وحديث عبد الله بن هشام فيه وحديث عثمان ما بايت وحديث علي أقضوا كما كنتم
تقضون وحديث أبي هريرة في جعفر وحديث ابن عمر فيه وحديث أبي بكر ارقبوا وحديثه لقراءة رسول الله احب الي
وحديث عثمان في الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث الزبير في اليرموك وحديث طلحة وسعد وحديث مس يد
طلحة وحديث سعد في اسلامه وحديث ابن عمر في ابن أسامة وحديث أسامة في احبهما وحديث أنس في الحسين
وحديثه في الحسن وحديث ابن عمر في فهمما وحديث عمر في بلال وحديث حذيفة في ابن مسعود وحديث معاوية
في الورع وحديث ابن عباس في عائشة وحديث عمار فيها وحديث أنس في الانصار وحديث زيد بن ارقم فيهم وحديث
سعد بن عبد الله بن سلام وحديث ابن سلام مع أبي بردة وحديث ابن عمر وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو وحديث
اسماء فيه وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام وحديث جند سعيد بن المسيب وحديث أبي بكر مع امرأة من
احسن وحديث عائشة في القيام للعبادة وحديث ابن عباس في كآسادهما وحديث أبي بكر مع الذي نكهن وحديث
بن عباس في القيامة وحديثه في النسي وحديثه في العظيم وحديث عمر بن ميمون في القردة وحديث ابن عباس ثلاث
من خلال الجاهلية فجملة ذلك اثنتان وخمسون حديثا ما بين مطلق وموصول فوافقه منها على ثلاثة وأربعين حديثا فقط
والسبب في ذلك ان الكثير منها صورته انه موقوف وان كان قد يتمعله حكم المرفوع ومسلم في الغالب يحصر على
تخريج الاحاديث الصحيحة في الرفع وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر أثرا والله سبحانه وتعالى أعلم
• **(قوله)** باب تبين التي وَيُحَدَّثُ المبحث من البحث وأصله الاتارة ويطلق على التوجيه في أمر ماراة أو حاجة ومنه

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ
لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ أُمِّيٍّ قَهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ أَيْلَاسَ

بعث البعير إذا أثرت من مكانه وبعث العسكر إذا وجههم للقتال وبعث النائم من نومه إذا أيقظته قد تقدم في أول
الكتاب في الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة وساق المصنف هنا النسب الشريف (قوله مجد)
ذكر البيهقي في الدلائل بإسناد مرسل أن عبد المطلب ولد النبي ﷺ عمل له مآذبة فلما أكلوا سألوا ماسمته قال
مجد قالوا فما رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمده الله في السماء وخلفه في الأرض (قوله ابن عبد الله)
لم يختلف في اسمه واختلف في مات فقبل مات قبل أن يولد النبي ﷺ وقبل بعد أن يولد والاول أنبت واختلف
في مقدار عمره ﷺ سمات أبوه والراجح أنه دون السنة (قوله ابن عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد عند الجمهور
وزعم ابن قتيبة أن اسمه عامر وسمى عبد المطلب واشتهر به لأن أباه لما مات بغزة كان خرج إليها تاجراً فترك أم
عبد المطلب بالمدينة فأقامت عند أهلها من الخزرج فبكروا عبد المطلب فجاءه عبد المطلب فاخذه ودخل به مكة فرأى الناس
مردفه فقالوا هذا عبد المطلب فنظرت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره (قوله ابن هاشم) اسمه عمرو
وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسم ولقومه أولاً في سنة الجماعة وفيه يقول الشاعر
عمرو والعلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مستنون بخلاف

(قوله ابن عبد مناف) اسمه المغيرة روي السراج في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم
عبد المطلب شيبه الحمد واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد (قوله ابن قصي) بصيغة التصغير
تلقب بذلك لأنه جد عن ديار قومه في بلاد قضاعة في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق (قوله ابن كلاب) بكسر
أوله وتخفيف اللام قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة تقول كالتبت فلاناً مكالبة وكلاتاً أو هو
بلفظ جمع كلب كانت العرب يسباع وأنار وغير ذلك انتهى وذكر ابن سعد أن اسمه المهذب وزعم عدي بن سعد أن اسمه
حكيم وقيل عروة وأنه لقب كلاباً المحبته كلاب الصيد وكان يجمعها فمن مرت به فسال عنها قيل له هذه كلاب ابن مرة
فلقب كلاباً (قوله ابن مرة) قال السهيلي منقول من وصف الحنظلة أو الهالة للبالغة والمراد أنه قوی (قوله ابن كعب)
قال السهيلي قيل سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القنائة وكذا
قال غيره سمي بذلك لإزفاعة على قومه وشرفه فبهم فذلك كانوا يخضعون له حتى أرحوا بمونه وهو أول من جمع قومه
يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الإسلام (قوله ابن لؤي) قال ابن الأباري هو تصغير لؤي بوزن
عصا واللامى هو الثور وقال السهيلي هو عندي لا يوزن عيده هو البطء يؤيده قول الشاعر
فدونكم بني لأى أخاكم * ودونك مالكا بأى عمرو

انتهى هذا وقد ذكره ابن الأباري أيضاً احتمالاً وقد قال الأصمعي وهو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة (قوله ابن غالب)
لا إشكال فيه كالأشكال في مالك والنضر (قوله ابن فهر) قيل هو قريش نقل الزهرى أن أمه سمته بهو سما
أبو فهر أو قيل فهر لقبه وقيل بالعكس والقهر الحجر الصغير (قوله ابن كنانة) هو بلفظ وعاء السهام إذا كانت من جلوده قاله
ابن دريد نقل عن ابن عامر الدوائى أنه قال رأيت كنانة بن خزيمه شيخاً مستاعظاً القدر نجيحاً إلى العرب لعله وفضلته
بينهم (قوله ابن خزيمه) تصغير خزيمه جميعتين مفتوحتين وهى مرة واحدة من الخزم وهو شد الشيء وإصلاحه وقال
الزجاجي يجوز أن يكون من الخزم ففتح ثم سكن تقول خزيمته فهو مخزوم إذا أدخلت من أشبه الخزام (قوله ابن مدركة)
اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحق عامر (قوله ابن أيلاس) بكسر الهمزة عند ابن الأباري قال هو أفعال من قوفهم
اليس الشجاع الذي لا يفر قال الشاعر أليس كانشوان وهو صاحي * وقال غيره هـ بمزة وصل وهو ضد الرجا

بْنِ مُصَرِّ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضَرُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ **أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَسَكَتَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَسَكَتَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ . ثُمَّ تَوَقَّى ﷺ**
بَابُ مَا لِيَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمَشْرِكِينَ بِمَكَّةَ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

والإمام فيه للمصنف الصفة قاله قاسم بن ثابت وانشد قول قصي * أميتي ختلف والياس أني * (قوله ابن مضر) قيل سمي بذلك لأنه كان يحب شرب اللبن المأخوذ وهو الحامض وقيل سمي بذلك لياضه وقيل لأنه كان يهضر القلوب لحسنه وجهه (قوله ابن نذر) هو من التذري القليل قال أبو الفرج الأصمعي سمي بذلك لأنه كان فريد عصره (قوله ابن ممد) يفتح الميم والمهله وتشديد الدال قال ابن الأنباري يحتمل أن يكون مفعلاً من العد أو هو من معد في الأرض إذا أفسد قال الشاعر * وغار بن خربا فعدا * وقيل غير ذلك (قوله ابن عدنان) بوزن فعلان من العدن تقول عدن أقام وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه الحمر بن حديث بن عباس قال كان عدنان ومعدور بيمه ومضروخ بيمه وأسديع ملة إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعاً لانسبوا مضرولاً ربيعة فانها كانتا مسلمين وله شاهد عدنان حبيب بن مرسل سعيد بن المسيب (تنبيه) اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان وقد أخرج في التاريخ عن عبيد بن جريح عن ونس بن بكر عن محمد بن اسحق مثل هذا النسب وزاد بعد عدنان ابن أدد ابن المقوم بن تارح بن شجب بن حرب بن ثابت بن اسمعيل بن إبراهيم وقد قدمت في أول الترجمة النبوية الاختلاف فيمن بين عدنان وإبراهيم وفيمن بين إبراهيم وآدم بما يخفى عن الأعادة وأخرج ابن سعد عن حديث ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا اتسبب بما وُزق في نسب معد بن عدنان (قوله حدثنا النضر) هو ابن شميل (قوله عن هشام) هو ابن حسان (قوله عن عكرمة) في رواية روح عن هشام الآتية في الهجرة حدثنا عكرمة (قوله أنزل على رسول الله ﷺ) وهو ابن أربيعين هذا هو المقصود من الحديث في هذا الباب وهو متفق عليه وقد مضى في صفة النبي ﷺ حديث أنس أنه ﷺ بحث على رأس أربيعين وتقدم في بدء الوحي أنه أنزل عليه في شهر رمضان فعل الصحيح المشهور أن مولده في شهر ربيع الأول يكون حين أنزل عليه ابن أربيعين سنة وستة أشهر وكلام ابن الكلبي يؤذن بأنه ولد في رمضان فانه قال ومات وله اثنتان وستون سنة ونصف سنة وقد اجمعوا على أنه مات في ربيع الأول فيستلزم ذلك أن يكون ولد في رمضان به جزم الزبير بن بكار وهو شاذ في مولده أقوال أخر أشد شذوذاً من هذا (قوله بمكة ثلاث عشرة سنة) هذا أصح مما رواه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أن النبي ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة وسيأتي البحث في ذلك في أبواب الهجرة أن شاء الله تعالى * (قوله باب ما لي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة) أي من وجوه الأذى وذكر فيه أحاديث في المعنى وقد تقدم في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث عائشة أنها قالت للنبي ﷺ هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم فذكر قصته بالأناف وروى أحمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سامة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لقد أوديت في الله وما يؤذي أحدوا خفت في الله وما يخاف أحدوا الحديث وأخرج ابن عدي من حديث جابر رفعه ما يؤذي أحد ما أوديت ذكره في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ويوسف ضعيف وقد استشكل بما جاء من صفات ما أودى به الصحابة كإسائي لو ثبت وهو محمول على معنى حديث أنس وقيل معناه أنه أوحى إليه ما أودى به من قبله فتأذى بذلك زيادة على ما آذاه قومعه وروى بن اسحق عن حديث ابن عباس وذكر الصحابة فقال والله إن كانوا ليضربون أحداً من جمعهم ويحطونه حتى ما يقدرون يستوي جالساً من شدة الضرب حتى يقولوا للاللات والعرى الهك من دون الله فيقول نعم وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق زبير بن مسعود قال أول من أظهر إسلامه سبعة رسول

حَدَّثَنَا يَحْيَى وَاسْمَاعِيلُ قَالَ سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ سَمِعْتُ خُبَابًا يَقُولُ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَنْبَةِ وَقَدْ تَقَيَّنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً : فَقُلْتُ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ فَيَقْدِمُوهُ مَحْرُوجَةً . قَالَ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِمُشْطٍ يَمْسُطُ الْحَدِيدَ . مَادُونُ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ ؟ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُوضَعُ الْمِشَارُ عَلَى مَقْرُونِ رَأْسِهِ . فَيُشَقُّ بِإِثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ . وَآتَيْنَاهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّأْيُ مِنْ صُنْءِهِ إِلَى حَزْمٍ مَوْتٍ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ . زَادَ يَحْيَى وَالدُّبَّ عَلَى غَنِيمٍ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَرَأْتُ النَّبِيَّ ﷺ النِّجَمَ فَسَجَدَ مَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَافَرٍ فَهَمَّ فَسَجَدَ عَلَيْهِ : وَقَالَ هَذَا يَكْفِينِي . فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قِتْلِ كَافِرٍ بِاللَّهِ ، **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ جَاءَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ يَسَلُ جَزُورٍ فَقَدَّعَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَرَفْعْ رَأْسَهُ جَاءَتْ طَائِفَةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبِهِمْ عَلَيْكَ الْمَلَأْنِ قُرَيْشٍ أَمَا جَلِيلُ ابْنِ هِشَامٍ . وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةُ ابْنُ خَلْفٍ أَوْ ابْنُ خَلْفٍ : شُيْبَةُ الشَّاذِلُ ، قَرَأْتُهُمْ قِيلُوا يَوْمَ بَدْرٍ . فَالْقَوَا فِي يَوْمٍ غَيْرِ أُمَيَّةٍ أَوْ ابْنِ تَقَطَّعَ أَوْصَالُهُ ؟ فَلَمْ يَلْنِي فِي

اللَّهُ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَارُ وَأُمَيَّةُ وَصِهْبٌ وَبِلَالٌ وَالْقَدَادِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهَمَّ اللَّهُ بِهِمَا وَأَبُو بَكْرٍ فَرَفَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ وَأَمَّا سَائِرُ مَا فَخَذَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَالْيَوْمِ إِدْرَاعُ الْحَدِيدِ وَأَوْقُومُ فِي الشَّمْسِ الْحَدِيثِ وَاجِبٌ بَانَ جَمِيعٌ مَا أَوْذَى بِهِ أَصْحَابَهُ كَانُوا يَأْذِي هُوَ بِلَكُونِهِ سَبِيهِ وَاسْتَشْكَلَ أَيْضًا مَا أَوْذَى بِهِ الْإِنْيَامُ الْفَتْلُ كَمَا فِي قِصَّةِ زَكَرِيَّا وَوَلَدِهِ يَحْيَى وَبِحَبَابِ الْمَرَادِهَا غَيْرَ أَهَاقِ الرُّوحِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَصْنُوعَ فِي الْبَابِ أَحَادِيثُ : الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى) هَوَانٌ بِشَرِّهِ وَاسْمِعِلَ هَوَانٌ أَبِي خَالِدٍ وَبِقَيْسٍ هَوَانٌ أَبِي حَازِمٍ وَخُبَابٌ بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمُوحِدِينَ الْأَوَّلَى تَقِيلُهُ (قَوْلُهُ بُرْدَةً) كَذَلِكَ الْأَكْثَرُ بِالْفَتْوَيْنِ وَاللَّكْشِمِيْنِ بِالْهَاءِ وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي عِلَامَاتِ الْبُيُوتِ وَجْهٌ آخَرُ يَلْظُقُّ رَدْدَهُ (قَوْلُهُ لَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا) زَادَ فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي فِي الْمَبْتِ الْأَسْتَنْصَرُ لَنَا (قَوْلُهُ فَقَدِمُوهُ مَحْرُوجَةً) أَيْ مِنْ أَمْرِ النَّوْمِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَضَبِ وَبِهِ جَزْمُ ابْنِ الْبَيْنِ (قَوْلُهُ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِمُشْطٍ يَمْسُطُ الْحَدِيدَ) كَذَلِكَ الْأَكْثَرُ بِكسر الميم وللْكشْمِيْنِ امشاط هُوَ جَمْعُ مَشْطٍ بِكسر الميم وبضمها يقال مَشَاطٌ وَأَمْشَاطٌ كَرْمَاحٌ وَارْمَاحٌ وَانْكَرَبَ ابْنُ دَرِيدٍ الْكَمَرُ فِي التَّمَرِّدِ وَالْأَشْهَرُ فِي الْجَمْعِ مَشَاطٌ وَرْمَاحٌ (قَوْلُهُ مَادُونُ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ) فِي الرَّوَايَةِ الْمَاضِيَةِ مَادُونُ لَحْمٍ مِنْ عِظَمٍ أَوْ عَصَبٍ (قَوْلُهُ وَيُوضَعُ الْمِشَارُ عَلَى مَقْرُونِ رَأْسِهِ) بِكسر الميم وَكَوْنُ الصَّحَابَةِ يَهْمُ وَغَيْرُهُمْ تَقُولُ وَشَرَّتِ الْخَشْيَةُ وَأَشْرَتْهَا وَيُقَالُ فِيهِ بِالْفَتْوَى أَشْرَفِي فِي الْأَسْتِمَالِ وَوَقَعَ فِي الرَّوَايَةِ الْمَاضِيَةِ بِغَيْرِهِ فِي الْأَرْضِ فَجَعَلَ فِيهَا فِجَاءً بِالْمِشَارِ قَالَ ابْنُ الْبَيْنِ كَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ أَنْبِيَاءُ وَأَنْبِيَائُهُمْ قَالَ وَكَانَ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ لَوْعَلَّ بِهِ ذَلِكَ لَصَبْرًا لِي أَنْ قَالَ وَمَا زَالَ خَلْقِي مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَنْبِيَائِهِمْ فَمَنْ يَبْذُرُونَ فِي اللَّهِ وَلَوْ أَخَذُوا بِالْخَصَةِ لَسَاعَ لَمْ (قَوْلُهُ) وَلَيْسَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ (بِالنَّبِيِّ) فِي الرَّوَايَةِ الْمَاضِيَةِ وَاللَّهُ لَيْسَ هَذَا الْأَمْرَ بِالْبَرِّ وَالْمَرَادُ بِالْأَمْرِ الْإِسْلَامُ (قَوْلُهُ زَادَ يَحْيَى وَالدُّبَّ عَلَى غَنِيمَةٍ) هَذَا يَشِيرُ بِأَنَّ فِي الرَّوَايَةِ الْمَاضِيَةِ إِدْرَاعًا قَاتَهُ أَخْرَجًا مِنْ طَرِيقِ بَيْتِ الْقَطَّانِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَحَدَّثَهُ وَقَالَ فِي آخِرِهَا مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالدُّبَّ عَلَى غَنِيمَةٍ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَدْنِ الصَّبَاحِ وَخَلَادَ

لثَّيْر . حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي سَيْدٌ بْنُ جُبَيْرٍ أَوْ قَالَ حَدَّثَنِي
الْحَكَمُ عَنْ سَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَمَرَ فِي عَهْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى قَالَ سَلَكَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ
مَأْمُورًا . وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مَعْتَمِدًا قَاتِلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ
لَمَّا أُنْزِلَتْ الْآيَةُ فِي الْفَرَقَانِ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ . فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ؟ وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ
إِلَهًا آخَرَ ، وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ بِالْآيَةِ فِيهِدِهِ لِأُولَئِكَ . وَأَمَّا النَّبِيُّ فِي
النِّسَاءِ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَّاقِيَهُ . ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَّ أَوْهُ جِهَتَهُمْ خَالِدًا فِيهَا ، فَقَدْ كَرِهَهُ الْمُجَاهِدُ

بن أسلم وعبد بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عينة به مدرجا وطريق الحديدي اصح وقد وافقه ابن أبي عمر أخرجه
الاسماعيلي من طريقه مفصلاً أيضاً (تنبيه) * قوله والذنب هو بالنصب عطفًا على المستثنى منه لا المستثنى كذا جزم
به الكرمان ولا يمتنع ان يكون عطفًا على المستثنى والتقدير ولا يخاف الا الذنب على غامه لان ساق الحديث انما هو لالام
من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لالام من عدوان الذنب فان ذلك انما يكون في آخر الزمان
عند نزول عيسى * الحديث الثاني حديث ابن مسعود قرأ النبي ﷺ النجم فوجد سبق الكلام عليه في سجود القرآن
من كتاب الصلاة و يأتي بيقته في تفسير سورة النجم وقد تقدم هناك تسمية الذي لم يسجد وزعم الواقد ان ذلك كان
في رمضان سنة خمس من الميث (تنبيه) * كان حق هذا الحديث ان يذكر في باب الهجرة الى الحبشة المذكور بعد قليل
فسيأتي فيها ان سجود المشركون للذ كوفي كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الاولى الى الحبشة لظنهم ان المشركون
كلهم اسلموا فلما ظهر لهم خلاف ذلك هاجروا والهجرة الثانية * الحديث الثالث حديثه في قصة عقبة بن أبي معيط
واقامه سلا الجوز وعل ظهر النبي ﷺ وهو ساجد وقد سبق الكلام عليه مستوفى في أواخر كتاب الوضوء (تنبيه) *
كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية الى الحبشة لان من جهل من دعى عليه عمارة بن الوليد أخو أبي جهل وقد ذكر ابن
اسحق وغيره ان قريشاً بشوه مع عمرو بن العاص الى التجاني ليرد اليهم من هاجر اليه فلم يفعل واستمر عمار بالحبشة
الى ان مات (تنبيه) * أخرأ غريب الشيخ عماد الدين بن كثير فزعم ان الحديث الوارد عن خباب عنده مسلم واصحاب السنن
شكوا الى رسول الله ﷺ حر الرمضاء فلم يشكنا طرف من حديث الباب وان المراد انهم شكوا ما يلقونه من المشركون
من تعذيبهم بحر الرمضاء وغيره فسالوه ان يدعوا على المشركون فلم يشكهم اى لم يزل شكواهم وعدل الى تسليمهم من مضى
من قبلهم ولكن وعدم بالنصر انتهى ويعد هذا الحمل ان في بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه الصلاة في الرمضاء
وعند احمد يعني الظهر وقال اذا زالت الشمس فصلوا وبهذا تمسك من قال انه ورد في تعجيل الظهر وذلك قبل
مشروعية الاراد وهو الحمد والله أعلم (تنبيه) * أخرعبد الله المذكور هو ابن مسعود جزمنا ذلك من التين ان الداودي
قال الظاهر انه عبد الله بن مسعود لانهم في الاكثر انما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه (قلت) وليس ذلك مطردا وانما
عرف ذلك من جهة الرواة وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا بسماء المجلد لبيان
الهمل ووقع في شرح شيخنا ابن المنقذ ان الداودي قال لعله عبد الله بن عمرو لا ابن عمر ثم تعقبه بان البخاري صرح
في كتاب الصلاة بان ابن مسعود (قلت) ولم ار ما نسب الى الداودي في كلام غيره فانه أعلم * الحديث الرابع حديث
ابن عباس في توبة القاتل وسيأتي شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى والفرض منه هنا الاشارة الى ان صنع
المشركون بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك سقط عنهم بالاسلام * (تنبيه) * قوله هاتوا لقتلوا النفس التي حرم
الله بالحق كذا وقع في الرواية والذي في التلاوة ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق هكذا في سورة الفرقان
وهي التي ذكرت في بقية الحديث فمعنى انها المراد في أوله ويمكن الجواب عن ذلك والله أعلم * الحديث الخامس

قَالَ إِنْ أَمَنْ قَدِمَ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ بَنَ عُمَرَ وَابْنَ النَّاصِبِ قُلْتُ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا سَمِعْتُمَا مِنَ الْمَرْكُورِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَصُلي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذَا قَبِلَ عَقَبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَوَضَعَ قُرْبَةً فِي عُنُقِهِ ، فَخَفَعَهَا خَفًّا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِعُنُقِهِ ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ الْآيَةُ • تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ ، قُلْتُ لَعَلَّ اللَّهَ ابْنَ عُمَرَ •

والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وأبيه عمرو بن العاص على الاختلاف في ذلك (قوله حدثنا عياش ابن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم) عياش شيخنا بالصحابة والمعجمة هو الرقام وله شيخ آخر لا ينسب في غالب ما يخرج عنه قال الحلياني وقعنا عند الأصلي غير مقيدوزم بعضهم به العباس بن الوليد بن مرير وهو بالبويدة والمهملمة نقل عن أبي زر (قوله) ابن البخاري ومسلما ما أخرجا لابن مرير شيئا قال ولأعلم له رواية عن الوليد بن مسلم (قوله) حدثني يحيى بن أبي كريمة عن محمد بن إبراهيم (قوله) في رواية علي بن المديني الآتية في تفسيرنا فحدثني محمد بن إبراهيم (قوله) حدثني عروة (قوله) قال الوليد بن مسلم وخاله أبو بوبن خالد الحارثي قال عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو وأخرجه الأسامي عن قول الوليد أربيع (قوله) سألت بن عمرو (قوله) في رواية علي المذكورة قلت لعبد الله بن عمرو (قوله) بأشد تشي. صهنا الخ) هذا الذي أجاب به عبد الله بن عمرو ويخالف ما تقدم في ذكر الملازمة من حديث عائشة أنه عليه السلام قال لها وكان أشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع تعذيب والجمع بينهما ان عبد الله بن عمرو استدل بالمرأه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف وقدرى الزبير بن بكار والدارقطني في الأفراد من طريق عبد الله بن عمرو وعن عروة وحدثني عمرو بن عثمان عن أبيه عثمان قال أكثر ما نالت قرش من رسول الله عليه السلام إلى رأيت يوما قال وذرفت عينا عنان فذكر قصة يخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو وهذا أيضا الاختلاف ثابت على عروة في السند لكن سنده ضعيف فان كان محفوظا حل على التعدد وليس بعيد لا سائنه (قوله) يصلي في حجر الكعبة اذا قبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخرقه (قوله) في حديث عثمان المذكور كان رسول الله عليه السلام يطوف بالبيت ويده في دبابي بكر وفي الحجر عقبة بن ابي معيط وابو جهم وأمية بن خلف فرسول الله عليه السلام فاسمعه بض مايكروه ثلاث مرات فلما كان في الشوط الرابع نهضوه وأراد ابو جهم ان يأخذ بجمع ثوبه فدفعه ودفع ابو بكر أمية بن خلف ودفع رسول الله عليه السلام عقبة فخرقه في السباق فمأبر لحدث عبد الله بن عمرو وفي حديث عبد الله قول أبي بكر اقتتلون رجلا ان يقول بى الله وفي حديث عثمان ان النبي عليه السلام قال لهم اما والله لانتبهون حتى يحل بكم العقاب عاجلا فخذهم الرعدة الحديث وهذا يقوى التعدد (قوله) تابعه بن اسحق (قوله) حدثني يحيى بن عمرو (قوله) وصله أحد من طريق أبي إبراهيم بن سعد والبراز من طريق بكر بن سلمان كلاهما عن ابن اسحق بهذا السند وفي أول سياقه من الزيادة قال حضرته وقد اجتمع اشرا فمهم في الحجر فذكروا رسول الله عليه السلام فقالوا ما رأينا مثل صبرنا عليه سفه احلامنا وشتم آباءنا وغر ديننا وقرى جماعتنا فبينما هم في ذلك اذ أقبل فاستلم الركن فلما ص بهم عزم وهو ذكر انه قال هم في الثالثة لقد جشتم بالذبح وانهم قالوا يا أبا القاسم ما كنت جاهلا فاصرف راشدا فانصرف فلما كان من العدا جتمعوا فاقوا اذ كرم ما بلغ منك حتى اذا انك ما تكمهون تركتموه فبينما هم كذلك اذ اطلع فقوا قوموا اليه وبة رجل واحد قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بجمع ثيابه وقام ابو بكر دونه وهو يبكي فقال اقتتلون رجلا ان يقول

وقال عبيدة عن هشام عن أبيه قيل ليمروا ابن العاص * وقال محمد بن عمرو عن أبي سدة حدثني عمرو بن العاص باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه حدثني عبيد الله قال حدثني يحيى بن حمزة حدثنا إسماعيل بن جبريل عن ثيان عن وبرة عن هشام بن الحارث قال قال عمار بن ياسر رأيت رسول الله ﷺ وماتته إلا حنة أعبده وأمر أنان وأبو بكر

ربي الله ثم انصرفوا عنه (قوله وقال عبيدة عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه قيل لعمر بن العاص) هكذا خالف هشام بن عروة أنه يحيى بن عروة في الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص ويرجح رواية يحيى موافقة محمد بن إبراهيم التيمي عن عروة على أن قول هشام غير مدفوع لأنه أصل من حديث عمرو بن العاص بدليل رواية أبي سلمة عن عمرو الآتية عقب هذا فيحمل أن يكون عروة سأل مرة وسأل أباه أخرى ويؤيده اختلاف السابقين وقد ذكرت أن عبد الله بن عروة رواه عن أبيه باستناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعدد ثم لم تنق الرواية عن هشام على قوله عمرو بن العاص فإن سليمان بن بلال وافق عبيدة على ذلك وخالفهما محمد بن فليح فقال عن هشام عن أبيه عن عبيد الله بن عمرو ذكره البيهقي (قوله وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص) وصله البخاري في خلق أفعال العباد من طريقه وأخرجه أبو يعلى وابن حبان عنه من وجه آخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رأيت قريشا أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوم أغروا به يوم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فقام إليه عبيدة فجعل رداءه في عنقه ثم جذب به حتى وجب لركبته وتصابع الناس وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبع رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول ائتلتون رجلاً أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فلما قضى صلاته مر به فقال والذي قسى يده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح فقال له أبو جهل يا عبيدة ما كنت جبهولاً فقال أنت منهم ويدل على التعدد أيضاً ما أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الحجر فقالوا إذا مر عذرة به كل رجل ماضرة فسمعت ذلك فآخبرته فقال اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا قالت فاخذ قبضة من تراب فرمى بها فموت ثم قال شامت الوجوه فأصاب رجلاً منهم الاقتل يوم بدر كافراً وقد أخرج أبو يعلى والبخاري بإسناد صحيح عن أنس قال لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشى عليه فقام أبو بكر فجعل ينادي ويلكم ائتلتون رجلاً أن يقول ربي الله فتركوه وأقبلوا على أبي بكر وهذا من مراسيل الصحابة وقد أخرجه أبو يعلى بإسناد حسن مطولاً من حديث أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا لما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ فذكر نحو سياق ابن اسحق المتقدم قريبا وفيه فأتى الصريح إلى أبي بكر فقال أدرك صاحبك قالت فخرج من عند ناوله غداً ثم أرى به وهو يقول ويلكم ائتلتون رجلاً أن يقول ربي الله فلهو عنه وأقبلوا إلى أبي بكر فخرج الينا أبو بكر فجعل لا يس شيئاً من غداً ثم أراجع معه ولقصة أبي بكر هذه شاهد من حديث علي أخرجه البخاري من رواية محمد بن علي عن أبيه أنه خطب فقال من أشجع الناس فقالوا أنت قال أمانى ما بارزني أحد إلا انصرفت منه ولكنه أبو بكر لقد رأيت رسول الله ﷺ أخذه قريش بمجوه فهذا وهذا يطقه ويقولون له أنت نجعل الآلهة الها واحداً فوالله ما نأمن أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم ائتلتون رجلاً أن يقول ربي الله ثم بكى على عنقه ثم قال أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة من أبي بكر خير منه ذلك الرجل يكتم إيمانه وهذا يعلن إيمانه (قوله باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه) ذكر فيه حديث عمار وقد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر رضي الله عنه وعبيد الله شيخه قال ابن السكن في روايته حدثني عبد الله بن محمد فقوم أبو يعلى الجاني أنه أراد الاستدس فقال لم يضع شيئاً (قلت) وفي كلامه نظر فقد وقع في تفسير التوبة حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن معين لكن عمدة الجاني هنا أن أبانصر الكلابي جزم بأن عبد الله هنا هو ابن حاد الأمل وكذا وقع في رواية أبي ذر المروى منسوباً وهو عبد الله

بابُ إِسْلَامِ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حَدَّثَنِي** إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا أَبُو أَسَانَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسَلْتُ فِيهِ . وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ؟ وَإِنِّي لَأَكْتُ الْإِسْلَامَ **باب** ذِكْرِ الْجَنِّ ، وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى . قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَهَرٌ مِنَ الْجِنِّ .

بن حسان وهو من أقران البخاري بل هو أصغر منه فقد لقي البخاري بحبي بن معين وهو أقدم من ابن معين وبيان هو ابن بشروى مرة بفتح الواو الواحدة واكتفي بهذا الحديث لأنه لم يجد شيئاً على شرطه غيره وفيه دلالة على قدم اسلام أبي بكر إذ لم يذكر غماره رأى مع النبي ﷺ من الرجال غيره وقد اتفق الجمهور على أن أبي بكر أول من أسلم من الرجال وذكر ابن اسحق أنه كان يصدق أنه سمع ما كان يسمعه ويرى من أدلة ذلك فلما دعاه بادر الي تصديقه من أول وهلة (تنبيه) كان حق هذا الباب أن يكون متقدماً جداً ما في باب الميث أو عقبة لكن وجه هنا ما وقع في حديث عمرو بن العاص الذي قبله أنه قام بنصر النبي ﷺ وتلا الآية المذكورة فدل ذلك على أن اسلامه متقدم على غيره بحيث أن غماراً مع تقدم اسلامه لم يرمع النبي ﷺ غير أبي بكر وبلال وعني بذلك الرجال وبلال لما اشتراه أبو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه أسلم * (قوله باب اسلام سعد) ذكر فيه حديثه وقد تقدم شرحه في مناقبه مستوفى ومناسبته لما قبله واجتماعهما في أن كلا منهما يقتضي سبق من ذكر فيه الي الاسلام خاصة لكنه محمول على ما أطلع عليه والا فقد أسلم قبل اسلام بلال وسعد بن خديجة وسعد بن حارثة وعلى ابن أبي طالب وغيره * (قوله باب ذكر الجن) تقدم الكلام على الجن في أوائل هذه الخلق بما يغني عن اعادته (قوله وقول الله عز وجل قل أوحى الي انه استمع قرآن من الجن الآية) يريد تفسير هذه الآية وقد أنكر ابن عباس أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ كما تقدم في الصلاة من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ النبي ﷺ على الجن ولا رآهم الحديث وحديث أبي هريرة في هذا الباب وإن كان ظاهراً في اجتماع النبي ﷺ بالجن وحديثه معهم لكنه ليس فيه أنه قرأ عليهم ولا أنهم الجن الذين استمعوا القرآن لأن في حديث أبي هريرة أنه كان مع النبي ﷺ ليشتدوا أبو هريرة لما قدم على النبي ﷺ في السنة السابعة المدينة وقصة استماع الجن للقرآن كان بمكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس صريح في ذلك فيجمع بين ما فهمه وما ثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبي ﷺ فاما ما وقع في مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع الي قومهم منذرين كما وقع في القرآن وأما في المدينة فلا سؤال عن الاحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين . ويحتمل ان يكون القدوم الثاني كان أيضاً بمكة وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سند كره وأما حديث أبي هريرة فليس فيه تصريح بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة أيضاً قال البيهقي حديث ابن عباس حكى ما وقع في أول الامر عند ما علم الجن بحاله ﷺ وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرمهم ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبدالله بن مسعود انتهى وأشار بذلك الى ما أخرجه احمد والحاكم من طريق زر بن حبیش عن عبدالله بن مسعود قال هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن يظن نخل فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة أحدهم زبوة (قلت) وهذا يوافق حديث ابن عباس وأخرج مسلم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبدالله بن مسعود هل يحب احد منكم رسول الله ﷺ ليلة الجن قال لا ولكننا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطفر فتنا شر ليلة فلما كان عند السحر اذا نحن به يحيى من قبل حراء فذكرنا له فقال أأتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم فاطلقوا قارنا آثارهم وأتار نيرانهم وقول ابن مسعود في هذا الحديث انه لم يكن مع النبي ﷺ اصح غمارواه الزهري أخيراً في ابوعثمان بن شبة الخزازي انه سمع

حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة ابن أسامة حدثنا مسعر عن معن ابن عبد الرحمن قال سمعت أبي قال سألت مسروقاً من ذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حدثني أبوك، يقول عبيد الله أنه آذنت بهم شجر **تحدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يجعل مع النبي ﷺ إذا دأبوا لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعم بها قال من هذا فقال أنا أبو هريرة، فقال ابني أحجاراً استنفض بها ولا تأتني عظم ولا يروني فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت ما بال عظم والروية قال هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد من نصيبين ونعم الجن

ابن مسعود يقول ان رسول الله ﷺ قال لا صحابه وهو بمكة من أحب منكم أن ينظر الليلة اتر الجن فليفعل قال فلما يحضر منهم احد غيري فلما كنا على مكة خطى برجله خطام امرني ان اجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فنبهته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما سمع صوته ثم اطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق الحديث قال البيهقي يحتمل ان يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا أصدار اديه في حال اقراءه القرآن لكن قوله في الصحيح انهم فقدوه يدل على انهم لم يملوا بخروجه الا ان يحمل على ان الذي فقدوه غير الذي خرج معه فانه أعلم برواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود قال استبجني النبي ﷺ فقال ان نفر من الجن خمسة عشر بنى اخوة وبني عم ياتوني الليلة فأقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد غط في خطافه ذكر الحديث نحوه أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما وأخرج ابن مردويه عن طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصراً وذكر ابن اسحق ان استماع الجن كان يدرجوع النبي ﷺ من الطائف لما خرج اليها يدعو قتيلاً الي نصره وذلك بعد موت أبي طالب وكان ذلك في سنة عشر من المبعث كاجزم ابن سعد بأن خروجه الى الطائف كان في شوال وسوق عكاظ التي أشار اليها ابن عباس كانت تمام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي بصحابه لم يضبط من كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فلعل بعض الصحابة تلقاهم لم يرجع والله أعلم وقول من قال أن وفود الجن كان بعد رجوعه ﷺ من الطائف ليس صريحاً في أولية قدوم بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشبه بالحراسة السام من استراق الجن السمع دال على أن ذلك كان قبل المبعث النبوي وانزال الوحي الى الارض فكشفوا ذلك الى أن وقفا على السبب ولذلك لم يقيد الترجمة بقدوم ولا وفادة فهما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فانسلوا وكان ذلك بين المجرنين ثم تعدد مجيهم حتى في المدينة (قوله حدثني عبيد الله بن سعيد) هو ابوقدامة السرخسي وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفي طبقته عبيد الله بن سعيد مكبر وهو ابو سعيد الاشج (قوله عن معن بن عبد الرحمن) أي ابن عبد الله بن مسعود وهو كوفي ثقفاً في البخاري الا هذا الموضع (قوله من أذان) بالمدى أعلم (قوله أنه آذنت بهم شجرة) في رواية اسحق بن راويه في مسنده عن أبي أسامة بهذا الاسناد آذنت بهم سمرة بن جندب الميملة وضم الميم (قوله في حديث أبي هريرة اخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (قوله ابني) قال ابن التين هو موصول من التلاني قول يفتي التي مطلبه واخيتك التي اعتك على طلبه (قوله احجاراً استنفض بها) تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة (قوله وأنه أتاني وفد من نصيبين) يحتمل أن يكون خبراً واقع في تلك الليلة ويحتمل أن يكون خبراً مضى قبل ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام ابن التين انها بالشام وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق

فَسَأَلُونِي الرَّادَ قَدْ هَوَتْ اللَّهُ لَمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظَمٍ وَلَا بِرَوْتَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعْمًا **بَابُ** إِسْلَامِ
 أَبِي ذَرٍّ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا
 الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ تَبِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ
 أَرَكَبَ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَأَعْلَمَ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَأَسْنَعُ مِنْ
 قَوْلِهِ ثُمَّ أَتَيْتَنِي ؟ فَانْطَلَقَ الْآخُ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ : رَبِّتَهُ يَأْمُرُ
 بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَكَلَامًا مَاهُوً بِالشَّعْرِ ، فَقَالَ مَا شَفِيتَنِي بِمَا أَرَدْتُ فَتَرَوُدَ وَجَلَّ شَتْنُهُ فِيهَا مَا هُوَ
 حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَاتَمَسَّ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَرُفُهُ ،

ويحوز صرف نصيبين وتركه (قوله فسألوني الراد) أي مما يفضل عن الأنس وقد يخلق به من يقول أن الأشياء قبل الشرع
 على الحظر حتى ترد الاباحة ويجاب عنه بنع الدلالة على ذلك بل لاحكم قبل الشرع على الصحيح (قوله فدعوت الله لهم أن
 لا يبروا عظم ولا روتة) لا وجدوا عليها طعما في رواية السرخسي الا وجدوا عليها طعما قال ابن التين بمحتمل أن يجعل
 الله ذلك عليهم ومحتمل أن يذيقهم منها طعما في حديث ابن مسعود عند مسلم أن البرزاد دواهم ولا ينافي ذلك حديث
 الباب لا مكان حمل الطعام فيه على طعام الدواب * (قوله باب اسلام أبي ذر الفارسي) هو جندب وقيل يريد بن جنادة
 بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان وقيل سفير بن عبيد بن حرام بالمهملتين بن غفار وغفار من بني كنانة (قوله حدثنا الثني)
 هو ابن سعيد الضبي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو جمره هو بالجيم نصر بن عمران (قوله ان
 ابازر قال ل أخيه) هو انيس (قوله اركب الى هذا الوادي) أي وادي مكة وفي أول رواية أي قبية الماضية في مناقب قريش
 قال انان ابن عباس الأخيركم باسلام أبي ذر قال قلنا بي قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق يقتضي أن ابن عباس
 تلقاه من أبي ذر وقد أخرج مسلم قصة اسلام أبي ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغارة كثيرة لسياق ابن
 عباس ولكن الجمع بينهما ممكن وأول حديثه خرجنا من قومنا غفار وكأولهم الشرا الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأما
 فترنا على خال لنا فحسدنا قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس فذكر لذلك قتلنا له اماماضي
 لنا من معروفك فقد كدرته فتحملنا عليه وجلس بيكي فانطلقنا نحو مكة فنافر أخى أنيس رجلا الي الكاهن فغير انيسا فانا
 بصرمنا ومثلها معها قال وقد صليت بالان اخي قبل أن النبي رسول الله ﷺ ثلاث سنين قلت لي قال الله قلت فابن توجه
 قال حيث يوجهني ربّي قال فقال لي أنيس أن لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك
 يزعم أن الله ارسله قلت فابقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس شاعرا فقال لقد سمعت كلام الكهنة
 فها هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فابليتم عليها والله انه لصادق (قلت) وهذا الفصل في الظاهر مغاير لقوله
 في حديث الباب أن ابازر قال ل أخيه ماشفتني ويمكن الجمع بأنه كان اراد منه أن يأتيه بغاصيل من كلامه واخباره فلم يأت
 الا بمجمل (قوله فانطلق الاخ) في رواية الكشميهني فانطلق الآخر أي أنيس قال عياض وقع عندهم فانطلق الاخ
 الآخر والصواب الاختصار على احدهما لانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو أنيس (قلت) وعند مسلم من طريق عبد
 الرحمن بن مهدي أي عن الثني فانطلق الآخر حسب (قوله حتى قدمه) أي الوادي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي
 فانطلق الآخر حتى قدم مكة (قوله رايته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ماهو بالشعر) كذا في هذه الرواية ووافقه عبد
 الرحمن بن مهدي عند مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان الكلام لا يرى ويجاب
 عنه بأنه من قبيل علقها تبنا وماء باردا وفيه الوجهان الاضمار أي وسقيتها أو ضمن العلف معني الاعطاء وهذا يمكن أن

وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَذْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ فَرَأَاهُ عَلَى صُرْفٍ أَنَّهُ غَرِيبٌ . فَلَمَّا رَأَاهُ تَبِعَهُ
فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدَهُ مِنْهَا صَاحِبَةً عَنْ شَيْءٍ ، حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ احْتَمَلَ قَرِيبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَظَلَّ ذَلِكَ
الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى فَمَادَ إِلَى مَضْجِعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلَى قَوْلِ أَمَّا نَالُ الرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ
مَنْزِلَهُ فَهَلَهُ فَدَهَبَ بِهِ مَعَهُ لِيَسْأَلَ وَاحِدَهُ مِنْهَا صَاحِبَةً عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ النَّائِثِ فَمَادَ عَلَى عَلَى
مِثْلِ ذَلِكَ فَاقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ . قَالَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِثْلًا لَتُرْسِدَنِي
صَلْتَ فَعَمَلٌ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَإِنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَأَتْبِعْنِي فَأُنِي إِنْ رَأَيْتَ شَيْئًا
أَخْفَ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أَرِيقُ الْمَاءِ فَإِنْ مَضَيْتُ فَأَتْبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخُلِي فَقَدِّمْ ، فَأَنْطَلِقُ بِقَفْوِهِ حَتَّى
دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ

يَقَالُ الصَّدِيرُ رَأَيْتَهُ يَأْمُرُ بِمَكْرَمِ الْأَخْلَاقِ وَصَحَّتْهُ بِقَوْلِ كَلَامَاهُو بِالشَّعْرِ وَأَوْضَحَ الرُّؤْيَا مَعْنَى الْإِخْدَانِ وَوَقَعَ فِي
رَوَايَةِ أَبِي قَتِيْبَةَ رَأَيْتَهُ يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَلَا اشْكَالَ فِيهَا (قَوْلُهُ وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ) لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ قَوْمَهُ يُؤْذُونَ
مِنْ مَقْصِدِهِ أَوْ يُؤْذِنُوهُ بِسَبَبِ مَقْصِدِهِ أَوْ لِكِرَاهَتِهِمْ فِي ظُهُورِ أَمْرِهِ لَا يَدُلُّونَ مَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ عَلَيْهِ أَوْ يَمْنَعُونَهُ مِنَ
الاجْتِنَاعِ بِهِ أَوْ يَخْذَعُوهُ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ (قَوْلُهُ فَرَأَاهُ عَلَى بَنٍ أَبِي طَالِبٍ) وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قِصَّةَ أَبِي ذَرٍّ وَقَعَتْ بَعْدَ الْمَبْعَثِ
بِأَكْثَرِ مَنْ خَفِيَ عَنْهُ نَبِيُّهَا لَمْ يَلَمْ أَيُّ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِمَخَاطَبَةِ الْغَرِيبِ وَيُضِيفُهُ فَإِنَّ الْأَصْحَابَ فِي سَنٍ عَلَى حِينِ الْمَبْعَثِ كَانَ عَشْرَ
سِنِينَ وَقِيلَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا الْخَبَرُ يَقْوِي الْقَوْلَ الصَّحِيحَ فِي سَنَةِ (قَوْلُهُ يَعْرِفُ أَنَّهُ غَرِيبٌ) فِي رَوَايَةِ أَبِي قَتِيْبَةَ فَقَالَ
كَانَ الرَّجُلُ غَرِيبٌ قُلْتُ نَعَمْ (قَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَاهُ تَبِعَهُ) فِي رَوَايَةِ أَبِي قَتِيْبَةَ قَالَ قَانَطَلِقُ إِلَى الْمَنْزِلِ قَانَطَلِقْتُ مَعَهُ (قَوْلُهُ أَمَّا نَالُ
الرَّجُلِ) أَيُّ إِمَّاخَانٍ يَحَالُ نَالُ لَهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَرِ وَيُرَى أَمَّا أَنْ يَدَّ الْهَمْزَةَ وَإِنَّا بِالْقَصْرِ وَفَتْحِ النُّونِ وَكُلُّهَا بِمَعْنَى وَقَدْ قَدَّمَ فِي
قِصَّةِ الْهَجْرَةِ فِي قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَمَّا أَنْ لَرَّجُلٍ مِثْلَهُ وَقَوْلُهُ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ أَيْ مَقْصِدَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَشَارٍ
بِذَلِكَ إِلَى دَعْوَتِهِ إِلَى بَيْتِهِ لَضِيْفَاتِهِ ثَانِيَةً وَتَكُونُ إِضَافَةُ الْمَنْزِلِ إِلَى الْحِجَازِ لِكُونِهِ قَدَّرَ لَبْهَمَرَةٍ وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ قَوْلُ أَبِي ذَرٍّ
فِي جَوَابِهِ قُلْتُ كَأَنِّي رَوَايَةِ أَبِي قَتِيْبَةَ (قَوْلُهُ يَوْمَ النَّائِثِ) كَذَا فِيهِ وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ جَدُّ الْجَامِعِ وَلَيْسَ مِنْ إِضَافَةِ النَّبِيِّ
إِلَى هَمْسِهِ عِنْدَ الصَّحَقِ (قَوْلُهُ فَمَادَ عَلَى عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ) فِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ نَعْدَا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَفِي رَوَايَةِ أَبِي قَتِيْبَةَ
فَقَالَ قَانَطَلِقُ مَعِيَ (قَوْلُهُ لَتُرْسِدَنِي) كَذَا لِلَاكْثَرِ بَنُوَيْنِ وَفِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ بِوَاحِدَةٍ مَدْعُمَةٍ (قَوْلُهُ فَأَخْبَرَهُ) كَذَا
لِلَاكْثَرِ وَفِيهِ الْفَتَاةُ وَفِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ فَأَخْبَرَهُ عَلَى نِسْقٍ مَا قَدَّمَ (قَوْلُهُ قَت كَأَنِّي أَرِيقُ الْمَاءِ) فِي رَوَايَةِ
أَبِي قَتِيْبَةَ كَأَنِّي أَصْلَحَ نَعْلِي وَيَحْمِلُ عَلَى أَنَّهُ قَالَهُمَا جَمِيعًا (قَوْلُهُ قَانَطَلِقُ بِقَفْوِهِ) أَيْ يَتَّبِعُهُ (قَوْلُهُ وَدَخَلَ مَعَهُ)
قَالَ الدَّارِيُّ فِيهِ الدَّخُولُ بِدُخُولِ الْمُتَقَدِّمِ وَكَأَنَّ هَذَا قَبْلَ آيَةِ الْاسْتِئْذَانِ وَتَقْبَعُ ابْنُ التَّيْنِ فَقَالَ لَا تُؤْخَذُ
الْأَحْكَامُ مِنْ مِثْلِ هَذَا (قُلْتُ) وَفِي كَلَامِ كُلِّ مِنْهُمَا مِنَ النَّظَرِ الْإِخْفِي (قَوْلُهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ) كَأَنَّهُ كَانَ
يَعْرِفُ عِلَامَاتِ النَّبِيِّ فَلَمَّا تَحَقَّقَهَا لَمْ يَتَرَدَّدْ فِي الْإِسْلَامِ هَكَذَا فِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ وَمَقْتَضَاهَا أَنَّ التَّقَاءَ أَذْرَكَهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ كَانَ
بِدَلَالَةٍ عَلَى وَفِي رَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الَّذِي ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ فِي الطَّوَاغِفِ بِاللَّيْلِ قَالَ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قُلْتُ
السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِالسَّلَامِ قَالَ مَنْ إِنْ أَنْتَ قُلْتَ مِنْ بَنِي غِفَارٍ قَالَ
فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقُلْتُ كَرِهَ أَنْ تَأْتِيَنِي إِلَى غِفَارٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي شَأْنِ زَمْزَمَ وَهُوَ اسْتَسْقَى بِهَاجِنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةٍ وَفِيهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَتَذُنُّنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ وَأَنَّهُ أَطْعَمَهُ مِنْ زَبِيبِ الطَّلَافِ الْحَدِيثِ
وَأَكْثَرُ مَغَابِرٍ لِمَا فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَبِمَكْنِ التَّوْفِيقِ بَيْنَهُمَا بَانَهُ لَقِيَهُ أَوْلَامُ عَلَى نَمِّ لَقِيَهُ فِي الطَّوَاغِفِ

أَرْجَحَ إِلَى قَوْلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي، قَالَ وَالَّذِي تَهْنِي يَدِي، لَا مَرْحَنَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَخَرَجَ
 حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَتَدَاى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ
 فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَوْجَعُوهُ، وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ: قَالَ وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ وَأَنَّ
 طَرِيقَ نِجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَقْبَهُ مِنْهُمْ ثُمَّ عَلِمَ مِنَ النَّدَى إِنَّمَا فَضَرَبُوهُ وَتَارُوا إِلَيْهِ فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ
 عَلَيْهِ **بَابُ** إِسْلَامِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ
 إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَنْعَمُ بَيْنَ عَمْرٍو بْنِ قُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ وَاهٍ لَقَدْ رَأَيْتُنِي
 وَإِنْ عَمْرٍو لَمَوْثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَمْرٍو

أو بالعكس وحفظ كل منهما عنه لم يحفظ الآخر كما في رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة ما ذكرناه في رواية
 ابن عباس أيضاً من الزيادة قصته مع علي وقصته مع العباس وغير ذلك وقال القرطبي في التوفيق بين الروايتين تكلف
 شديد ولا سبيلان في حديث عبد الله بن الصامت أن أبذر أقام ثلاثين لازادله وفي حديث ابن عباس أنه كان معه زاد
 وقرية ماء الي غير ذلك (قلت) ويحتمل الجمع بالمراد بالزاد في حديث ابن عباس ما تزود ما خرج من قومه قفرغ
 لما أقام بمكة والقرية التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما أقام بمكة لم ينجح إلى ملها ولم يطر حراً ويؤد أنه
 وقع في رواية أبي قتبية المذكورة فخلت لا أعرفه واكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد الحديث
 (قوله) أرجع إلى قومك فاخبرهم حتى يأتيك أمرى (في رواية أبي قتبية) اكتم هذا الأمر وأرجع إلى قومك فاخبرهم
 فإذا بلغك ظهورنا فقل وفي رواية عبد الله بن الصامت أنه قد وجهت لي أرض ذات نخل فهل أنت مبلغ عني قومك
 عسي الله أن ينفعهم بك فذكر قصة إسلام أخيه أنيس وأمه وانهم توجهوا إلى قومهم غفار فأسلم نصفهم الحديث
 (قوله) لا صرخن بها أي بكلمة التوحيد والمراد أنه يرفع صوته جهاراً بين المشركين وكأنه فهم أن أمر النبي ﷺ له
 بالكتمان ليس على الإيجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلم أنه قوة على ذلك ولهذا أقره النبي ﷺ على ذلك
 ويؤخذ منه جواز قول الحق عندهم يخشى منه الازدحام قاله وان كان السكوت جائزاً والتحقيق أن ذلك يختلف
 باختلاف الأحوال والمقاصد وبحسب ذلك يترتب وجود الاجر وعدمه (قوله) ثم قام القوم (في رواية أبي قتبية
 فقالوا قوموا إلى هذا الصابي بالياء اللينة فقاموا وكانوا يسمون من أسلم صابياً لأنه صاب يصبوا إذا انتقل من شيء إلى شيء
 (قوله) فضر به حتى أوجعه (في رواية أبي قتبية) فضربت لأموت أي ضربت ضرباً باليأس من ضربتي بن أبي لأموت
 منه (قوله) (١) فاقبلوا عني أي كفوا (قوله) فأكب العباس عليه (في رواية أبي قتبية) فقال مثل مقالته بالأس وفي
 الحديث ما يدل على حسن نافي العباس وجودة فطنته حيث توصل إلى تخليصه منهم بصغرهم من قومه أن يقاصمهم بأن
 يقطعوا طرق متعرجهم وكان عيشهم من التجارة فلذلك بادروا إلى الكف عنه وفي الحديث دلالة على تقدم إسلام أبي
 ذر لكن الظاهر أن ذلك كان بعد البعث مدة طويلة لافيه من الحكاية عن علي كما قدمناه من قوله أيضاً في رواية عبد الله
 بن الصامت أني وجهت لي أرض ذات نخل فإن ذلك يشعر بأن وقوع ذلك كان قرب الهجرة والله أعلم (قوله) باب
 سعيد ابن زيد أي ابن عمرو بن نقيل وأبوه تقدم ذكره وإنه ابن عم عمر بن الخطاب (قوله) حدثنا سفيان
 هو ابن عيينة وإسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله) لقد رأيته (بضم اللام) والمعنى رأيت نفسي
 (وأن عمر لم يوثق على الإسلام) أي ربطه بسبب إسلامه أهانة له والزأما بالرجوع عن الإسلام وقال الكرماني في
 (١) قوله قوله فاقبلوا عني كذا في النسخة التي بأيدينا وهذه الجملة ليست في رواية الباب هنا وإنما هي في رواية أبي قتبية
 فلعلها نسخة له اه مصححه

وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا ارْتَضَى لِيَذِي صَنَعَهُمْ سَمَانًا لَكَانَ مُحَقَّقًا أَنْ يُرْفَضَ بِأَبِي إِسْلَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ** أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَازَلْنَا أَعِزَّةَ مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَهَبٌ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ فَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا إِذْ جَاءَهُ النَّاصِبُ بْنُ وَائِلِ السُّسِيُّ أَبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَبْرٌ ، وَقَبِيصٌ مَكْنُوفٌ بِحَبْرٍ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ لَهُ مَا بَلَكَ قَالَ : زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونِي إِنْ أَسْلَفْتُ قَالَ لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ بَعْدَ أَنْ أَمِنْتَ فَخَرَجَ النَّاصِبُ فَلَمَّى النَّاسَ قَدْ سَأَلَ بِهِمُ الْوَادِي ، فَقَالَ أَيْنَ تَرِيدُونَ ؟ قَالُوا نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَا قَالَ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَفَكَرَ النَّاسُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٍو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُهُ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ

مَعْنَاهُ كَانَ يَقْنِي عَلَى الْإِسْلَامِ وَبِسَدِّئِي كَذَا قَالَ وَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ فَإِنْ وَقَعَ التَّثْبِيتُ مِنْهُ وَهُوَ كَافِرٌ لَضَمَّرَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ مِمَّا جَدَّاعٌ أَنَّهُ خَلَّافُ الْوَاقِعِ وَسَيَأْتِي فِي بَابِ الْإِكْرَاهِ بَابٌ مِنْ اخْتَارَ الضَّرْبَ وَالْقَتْلَ وَالْمَوَانَ عَلَى الْكُفْرِ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ زَوْجَ قَاطِمَةَ بِنْتِ الْخَطَّابِ اخْتَارَ عُمَرُ وَلِهَذَا ذَكَرَ فِي آخِرِ بَابِ إِسْلَامِ عُمَرَ رَأَيْتِي مَوْتِي عَمْرٍو عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَاخْتَارَ عُمَرُ إِسْلَامَ عَمْرٍو أَخْرَأَ عَنْ إِسْلَامِ أَخِي وَزَوْجِي لِأَنَّ أَوَّلَ الْبَاعِثِ لَهُ عَلَى دَخُولِهِ فِي الْإِسْلَامِ مَعَ فِي يَتِيمَا مِنَ الْقُرْآنِ فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ ذَكَرَهَا الدَّارِقُطِيُّ لِغُيُورِهِ (قَوْلُهُ وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا ارْتَضَى) أَيُّ زَالٍ مِنْ مَكَانِهِ فِي الرَّوَاةِ الْآيَةِ أَهْضَ بِالنُّونِ وَالْقَافِ بَدَلَ الرَّاءِ وَالْقَافِ أَيْ سَقَطَ وَزَعَمَ ابْنُ التَّيْنِ أَنَّهُ أَرْجَحُ الرَّوَايَاتِ وَفِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ بِالنُّونِ وَالْقَافِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ (قَوْلُهُ لَكَانَ) فِي الرَّوَاةِ الْآيَةِ لَكَانَ مُحَقَّقًا أَنْ يَنْقَضَ وَفِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ لَكَانَ حَقِيقًا أَيْ وَاجِبًا قَوْلُ حَقٍّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَأَنْتَ حَقِيقٌ أَنْ تَفْعَلَ وَنَحْنُ أَتَقَالُ ذَلِكَ سَعِيدٌ لِعَظَمِ قَتْلِ عُمَانَ وَهُوَ مَا خُذَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى تَكَادَرَتِ السَّمَاوَاتُ بِضُطْرَيْنِ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا قَالَ ابْنُ التَّيْنِ قَالَ سَعِيدٌ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَقَالَ الدَّوَادِي مَعْنَاهُ لَوْ تَحَرَّكَتِ الْقَبَائِلُ وَطَلَبَتْ بَنَارَ عُمَانَ لَكَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ وَهَذَا جَدُّ مِنَ التَّأْوِيلِ (قَوْلُهُ بِأَبِي إِسْلَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) قَدْ تَقَدَّمَ نَسَبُهُ فِي مَنَاقِبِهِ (٨) (قَوْلُهُ أَنَا سُفْيَانُ) هُوَ الثَّوْرِيُّ (قَوْلُهُ مَازَلْنَا أَعِزَّةَ مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ) زَادَ الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ الْخَفَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ أَيْ مِنْ كَلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ الْإِسْلَامِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ * الْحَدِيثُ الثَّانِي (قَوْلُهُ فَأَخْبَرَنِي جَدِّي) ظَاهِرُ السِّيَاقِ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى شَيْءٍ قَدْ تَقَدَّمَ وَرَوَاهُ الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهَبٍ هَذَا فَقَالَ فِيهَا عَنْ ابْنِ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ (قَوْلُهُ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَبْرٌ) بِكسر الميملة وَفُتْحِ الموحدة وَهُوَ بَرْدٌ مَخْطُوطٌ بِالْوَشْيِ وَفِي رِوَايَةِ حَبْرَةٍ بِزِيَادَةِ هَاءٍ (قَوْلُهُ إِنْ أَسْلَفْتُ) بفتح الالف وَتَخْفِيفِ النُّونِ أَيْ لِأَجْلِ إِسْلَامِي (قَوْلُهُ لَا سَبِيلَ عَلَيْكَ بَعْدَ أَنْ أَمِنْتَ) أَيْ السَّكْمَةُ الْمَذْكُورَةُ وَهِيَ قَوْلُ لَا سَبِيلَ عَلَيْكَ (قَوْلُهُ أَمِنْتَ) بفتح الميملة وَكسر النون وَسُكُونِ النُّونِ وَضَمِّ الثَّانَةِ أَيْ حَصَلَ الْإِيمَانُ فِي هَمِي بِقَوْلِهِ ذَلِكَ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ بِدَلَالَةِ هَمْزَةٍ وَهُوَ خَطَأٌ فَانَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ وَذَكَرَ عِيَاضُ أَنْ فِي رِوَايَةِ الْحَمْدِيِّ بِالْقَصْرِ أَيْضًا لَكِنَّهُ يَفْتَحُ الثَّانَةَ وَهُوَ خَطَأٌ أَيْضًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ مِنْ كَلَامِ النَّاصِبِ بْنِ

(١) قَوْلُهُ أَنَا هَذَا هُوَ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ مِنْ أَحَادِيثِ الْبَابِ وَهِيَ سِتَّةٌ وَقَدْ اغْتَلَّ الْعَدَّةُ أَجْمَالًا وَهُوَ خَلَّافٌ عَادَةً فِي كُلِّ بَابٍ أَوْ

ابن عمر رضي الله عنه لما أسلم عمر أجمع الناس عند داره . وقالوا صبا عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاءه رجل عليه قبلة من ديباج فقال قد صبا عمر فما ذاك فأنا له جار قال فرأيت الناس تصدعوا عنه ، فقلت من هذا قالوا العاص بن وائل * **حدثنا يحيى بن سليمان** قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر أن سألما حدثه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر يشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يقآن بيننا عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال لقد

واثل وليس كذلك بل هو من كلام عمر يريد أنه لما آمن قاله العاص بن وائل تلك المقالة ويؤيده الحديث الذي بعده . الحديث الثالث (قوله اجتمع الناس عند داره) في رواية الكشميني اجتمع الناس اليه (قوله وأنا غلام) في رواية أخرى أنه كان ابن خمس سنين وإذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين أو سبع لان ابن عمر كسائي في المغازي كان يوم احداث ابن اربع عشر سنة فيكون مولده بعد المبعث بستين (قوله على ظهر بيتي) قال الداودي هو غلط والمخفوظ ظهر بيتا وتعبه ابن التين بان ابن عمر اراد انه الان يته أي عند مقالة تلك وكان قبل ذلك لايه ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل وانما نسب ابن عمر اليه الى نفسه مجازا أو مراد المكان الذي كان يأوي فيه سواء كان ملكه أم لا وايضا فإنه أراد نسبته اليه حال مقالة تلك لم يصح لابن عدي بن كبرهط عمرا هاجروا استولى غيرهم على بيوتهم كاذ كره ابن اسحق وغيره فلم يرجعوا فيها وايضا فان ابن عمر لم ينفرد بالارتباط من عمر فحتاج دعوى ان يكون اشترى حصص غيره الى نقل فتعين الذي قلته (قوله فاذاك) اي فلا بأس أولا قتل أولا يعترض له وقوله انه له جازاي اجرة من أن يظلمه ظالم وقوله تصدعوا أي تفرقوا عنه (قوله قالوا العاص بن وائل) زاد ابن أبي عمير في روايته عن سفيان قالت فصبغت من عزة وكذا عند الاسماعيلي من وجهين عن سفيان وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي فقلت لعمر من الذي ردم عنك يوم أسلمت قال يا بني ذاك العاص بن وائل أي ابن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سهم القرشي السهميات على كفره قبل الهجرة بمدة والعاص بمهملتين من العوص لامن العصيان والصاد مرفوعة وبجوز كسر هاو قيل أنه من العصيان فهو بالكسر جزما وبجوز اثبات الياء كالقاضي ويؤيده كتاب عمر الى عمرو وهو عامله على مصر الى العاصي ابن العاصي وأطلق عليه ذلك لكونه خالف شيئا مما كان أمره به في ولايته على مصر لما ظهر له من المصلحة . الحديث الرابع (قوله حدثني عمر) هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني وهم من زعمانه عمر بن الحارث كالمكلاذي فقد وقع في رواية الاسماعيلي عن عمر بن محمد (قوله ما سمعت عمر يقول لشيء) اني لأظنه كذا الا كان) اي عن شيء واللام قد تأتي بمعنى عن كقوله وقال الذين كفروا والذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه (قوله الا كان كما يقآن) هو موافق لما تقدم في مناقبه انه كان عدنا ففتح الدال وتقدم شرحه (قوله اذمره رجل جميل) هو سواد ففتح الهملة وتخفيف الواو وآخره مهمل ابن قارب بالهاف والموحدة وهو سندوسى أودوسى وقد أخرج ابن ابى خيثمة وغيره من طريق ابى جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسي على عمر فقال يا سواد أشهدك الله هل تحسن من كذا تك شيئا فذكر القصة وأخرج الطبراني والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر قاعد في المسجد فذكر مثل سابق ابى جعفر وأتم منه وما طريقان مرسلان يعضد أحدهما الآخر وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال اخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما فذكر قصته الاولى دون قصته مع عمر وهذا ان ثبت دل على تأخر وقته لكن عباد ضعيف ولا بن شاهين من طريق أخرى ضعيفة عن أنس قال دخل رجل من دوس يقال له سواد بن قارب على النبي ﷺ فذكر قصته أيضا وهذه الطرق يقوي بعضها ببعض وله طرق أخرى سأذكر ما فيها من فائدة (قوله لقد

أَخْطَأَ ظَنِّي أَوْ إِن هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ عَلَى الرَّجُلِ . فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ لَهُ
ذَلِكَ هَذَا مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ . اسْتَقْبَلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَالَ فَإِنِّي أَعِزُّمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي قَالَ كُنْتُ
كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ فَمَا أَعْجَبَ مَا جَاءَكَ بِكَ بِحَبِيبَتِكَ قَالَ يَمِينًا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ . جَاءَتْنِي أَعْرَفُ
فِيهَا الْفَرْعَ ، فَاتَتْ أَلَمْ تَرِ الْجِنَّ وَابِلَاسَهَا وَيَأْسَهَا مِنْ بَدْنِ إِسْكَاسِهَا ،

أَخْطَأَ ظَنِّي (في رواية ابن عمر عند البيهقي لقد كنت ذا فراسة وليس لي الآن رأي إن لم يكن هذا الرجل في السكينة
(قوله أو) يسكون الواو (على دين قومه في الجاهلية) (١) أي مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون (قوله أو) يسكون
الواو أيضا (لقد كان كاهنهم) أي كان كاهن قومه وحاصله أن عمر ظن شيئا مترددا بين شيئين أحدهما يتردد بين شيئين
كأنه قال هذا الظن إما خطأ أو صواب فإن كان صوابا فهذا الآن أما باقي على كفره وأما كان كاهنا وقد أظهر الحال القسم
الآخر وكأنه أظهرت له من صفة مشيه أو غير ذلك قرينة أثرت له ذلك الظن فافقه أعلم (قوله على) بالتشديد (الرجل)
بالتصبي أي احضر ومالي وقروهمي (قوله فقال له ذلك) أي ما قاله في غيبته من التردد وفي رواية محمد بن كعب فقال
لها فت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب وهذا من لطف عمر لانه اقتصر على أحسن الامرين (قوله ما رأيت
كاليوم) أي ما رأيت شيئا مثل ما رأيت اليوم (قوله استقبل) بضم التاء على البناء للجهول (قوله رجل مسلم) في رواية
النسقي وأبى ذر رجلا مسلما ورايته مجودا يفتح بناء استقبل على البناء للفاعل وهو محذوف تقديره أحد وضبطه الكرماني
استقبل بضم التاء وأعرب رجلا مسلما على أنه مفعول رأيت وعلى هذا فالضمير في قوله به يعود على الكلام ويدل عليه
السياق وبينه البيهقي في رواية مرسله قد جاء الله بالاسلام فانا لندرك الجاهلية (قوله فاني أعزم عليك) أي أزمك
وفي رواية محمد بن كعب ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك (قوله الا لا أخبرتني) أي ما أطلب منك
الا الاخبار (قوله كنت كاهنهم في الجاهلية) السكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الامور المغيبة وكانوا في الجاهلية
كثير ففظمهم كان يعتمد على تاجه من الجن وبعضهم كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها
من كلام من سألوه وهذا الاخير يسمى العراف بالمهلين وسياق حكم ذلك واضحا في كتاب الطب وتقدم طرف منه في
آخر البيوع ولقد لطف سواد في الجواب اذ كان سؤال عمر عن حاله في كهانته اذ كان من أمر الشرك فلما ألزمه
اخبره بأخريه وقعه لما تضمن من الاعلام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكان سببا لاسلامه (قوله أعجب)
بالضم وما استغامية (قوله جنيتك) بكسر الجيم والتون الثقيلة أي الواحدة من الجن كأنه انت تحقيرا ويحتمل ان يكون
عرف ان تابع سواد منهم كان أتى أو هو كما يقال تابع الذكر يكون أنثى وبالعكس (قوله أعرف فيها الفرع) يفتح الفاء
والزاي أي المخوف وفي رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين التائم واليقظان (قوله الم تر الجن وابلأسها) بالوحدة والمهمل
والمراذبه اليلاس ضد الرجاء وفي رواية أبي جعفر عجت للجن وابلأسها وهو أشبه بأعراب بقية الشعر ومثله لمحمد بن
كعب لكن قال ونحساها يفتح للتناوب بهملات أي أنها فقدت امراف شرعت تنهش عليه (قوله أو يأسها من بعد
انكاسها) اليلاس بالتحانية ضد الرجاء والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه انها يثست من استراق السمع بعد
أن كانت قد افتهت فاهلقت عن الاستراق قديست من السمع ووقع في شرح الداودي بتقديم السين على الكاف
وفسر به انه المكان الذي افتهت قال ووقع في رواية محمد بن كعب انكاسها أي انها كانت انست بالاستراق ولم أرفاقه في
شي من الروايات وقد شرح الكرماني على اللفظ الاول الذي ذكره الداودي وقال الانكاس جمع نسك والمراد به
العبادة ولم أر هذا القسم في غير الطريق التي أخرجه البخاري وزاد في رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند البيهقي
موسولا من حديث البراء بن عازب بحذوقه وحلاسا

(١) قوله أو على دين قومه في الجاهلية كذا في النسخ التي بأيدينا وهو مخالف لنسخة المتن التي بالهامش كما ترى اهـ

ولحوقها بالقلص وأحلاسها قال عمر صدق بيدي أنا عند آلهم إذ جاء رجل يسجل فديعه فصريح
صارح لم أسمع صارحاً قط أشد صوتاً منه يقول: يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا أنت
فوثب القوم فقلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول:
لا إله إلا الله فمئت

فهوي لي مكة بنى الهدى * ما مؤمنوها مثل ارجاسها

قلص الى الصفوة من هاشم * واسم عينك الى راسها

وفي روايتهم أن الجنى عاوده ثلاث ليال ينشده هذه الايات مع تغير قوافيها فجعل يدل قوله ابلاسها تطلباها أوله مناة
وتارة نجاسها بجم وهزمة وبذل قوله احلاسها اقتابها بقاء ومناة جمع قتب وتارة كوارها وبذل قوله ما مؤمنوها
مثل ارجاسها ليس قدماها ما كانها وتارة ليس ذوو الشركا خيارها وبذل قوله راسها ناهي وتارة قال ما مؤمنوا
ككفارها وعندهم من الزيادة ايضا أنه في كل مرة يقول له قد بعث قاتلهم اليه ترشد وفي الرواية الرسالة قال قارعت
فرائض حتى وقعت وعندهم جميعا انه لما أصبح توجه الى مكة فوجد النبي ﷺ قد هاجر قاتاه فأنشده اياتا يقول فيها
انا نبي ربي بعد ليل وهجمة * ولم يك فيها قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة * اناك نبي من لؤي بن غالب

يقول في آخرها فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاع * سواك بمن عن سواد بن قارب

وفي آخر الرواية الرسالة فأنزله عمر وقال لقد كنت احب أن أسمع هذا منك (قوله ولحوقها بالقلص
واحلاسها) القلاص بكسر القاف وبالمهلة جمع قلص بضمين وهو جمع قلوص وهي الفتية من النباق
والاحلاس جمع جلس بكسر اوله وسكون ثانية وبالمهلة وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت الرحل
ووقع هذا القسم غير موزون وفي رواية الباقور وحلها العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر اوله وسكون
التحتانية وبالمهلة الابل (قوله قال عمر صدق بيدي أنا عند آلهم) ظاهر هذا ان الذي قص القصة هو عمر وفي رواية
ابن عمر وغيره ان الذي قصها هو سواد بن قارب ولفظ ابن عمر عند البيهقي قال لقد رأي عمر رجلا فذكر القصة قال
فاخبرني عن بعض ما رأيت قال اني ذات ليلة بواد سمعت صائحا يقول يا جليح خبر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا
الله عجبت للجن وابلاسها فذكر القصة ثم ساق من طريق أخرى رسالة قال مر عمر برجل فقال لقد كان هذا كاهنا
الحديث وفيه فقال عمر اخبرني فقال نعم بينا انا جالس اذا قالت لي امرأتي الشياطين وابلاسها الحديث قال عمر الله
اكبر فقال آيت مكة فاذا برجل عند ذلك الانصاب فذكر قصة الجبل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في حديث الصحيح
ان يكون القائل آيت مكة هو عمر او صاحب القصة (قوله عند آلهم) أي اصنامهم (قوله اذا جاء رجل) لم أقف
على اسمه لكن عند أحمد بن وجه آخر انه ابن عيس فأخرج من طريق مجاهد عن شيخ ادرك الجاهلية يقال له ابن
عيس قال كنت اسوق بقره لنا فسمعت من جوفها فذكر الرجل قال فقدمنا فوجدنا النبي ﷺ قد بعث ورجاله
ثم قال وهو شاهد قوي لافي رواية ابن عمرو ان الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب وسأذكر بعد هذا ما يقوي ان
الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن ان يجمع بينهما بتعدد ذلك لها (قوله يا جليح) بالجم المهلة وزن عظيم ومعناه الوقع
المكافح بالعداوة قال ابن التين يحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل ان يكون أراد من كان تلك الصفة (قات)
ووقع في معظم الروايات التي اشترت بها يال ذرجم بالذال المعجمة والراء وآخره مهلة وهو بطن مشهور في العرب
(قوله رجل فصيح) من الفصاحة وفي رواية الكشميني بحتانية أوله بدل القامع الصباح ووقع في حديث ابن
عيس قول فصيح رجل يصيح (قوله يقول لا اله الا انت) وفي رواية الكشميني لا اله الا الله وهو الذي في بقية

فَأَنشَأْنَا قَبْلَ هَذَا نَحْنُ حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ
سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ يَقُومُ لَوْ رَأَيْتُنِي مُؤْتِقَ عَمْرٍو عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأَخْتُهُ وَمَا أَسْلَمَ وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا
أَقْضَى لِمَا صَنَعْتُ يَمَانٌ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقُضَ **بَابُ** انْشِقَاقِ الْقَمَرِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
الرَّوَّاهِبِ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُضَلِّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَتَيْنِ

الروايات (قوله فما نشئنا) بكسر المعجمة وسكون اللوحدة أي لم تتعلق بشيء من الأشياء حتى سمعنا أن النبي ﷺ قد
خرج يريد أن ذلك كان يقرب بمبت النبي ﷺ (تنبيهان) أحدهما ذكر ابن التين الذي سمعه سواد بن قارب من
الحنظلي كان من أثر استراق السمع وفي جزئه بذلك نظر والذي يظهر أن ذلك كان من أثر منع الجن من أثر السمع وبين
ذلك ما أخرجه المصنف في الصلاة ويأتي في تفسير سورة الجن عن ابن عباس أن النبي ﷺ لما بحث منع الجن من
استراق السمع فصر بوالشارق والمغارب يعثون عن سبب ذلك حتى راوا النبي ﷺ يصلي بإحما به صلاة الصبح
الحديث (التنبيه الثاني) لمع المصنف بإيراد هذه القصة في باب إسلام عمر بما جاء عن عائشة وطاحه عن عمر من أن هذه
القصة كانت سبب إسلامه فروى أبو نعيم في الدلائل أن أبا جهل جمل بن يقتل عدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا أبا الحكم
ألفظان صحيح قال نعم قال فقلت سني أريده فتررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه فقامت انظر إليهم فإذا صائح
يصيح من جوف العجل يا آل ذرعي أمر ينجح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت في نفسي إن هذا الأمر
ما يراده إلا أنا قال فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها وتأمل ما في
إيراده حديث سعيد بن زيد الذي بهذا وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة (قوله أنقض) بنون وقاف
وللشك في فاء بدل القاف في الموضعين ولا يني في المستخرج بالفاء والراء ومعناها متقاربة والله أعلم (تنبيه)
جمل ابن إسحق إسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق القمر فاقضي صنيع المصنف أنه وقع في تلك الأيام
وقد ذكر ابن إسحق من وجه آخر أن إسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الأولى (قوله باب انشقاق القمر) أي في زمن
النبي ﷺ على سبيل المعجزة له وقد ترجم بمعنى ذلك في علامات النبوة (قوله عن أنس) زاد في الرواية التي في
علامات النبوة أنه حدثهم (قوله إن أهل مكة) هذان من مراسيل الصحابة لأن أنس لم يدرك هذه القصة وقد جاءت
هذه القصة من حديث ابن عباس وهو أيضا ممن لم يشاهدها ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهؤلاء
شاهدوها ولم أرفق شيء من طرقه إن ذلك كان عقب سؤال المشركين الأنفي حديث أنس فلعله سمعه من النبي ﷺ ثم
وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال وهو أن كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرق ما يشر
بأنه عمل الحديث عن ابن مسعود كما سأذكره فأخرج أبو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع
المشركون إلى رسول الله ﷺ منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والأسود بن المطلب والنضر
ابن الحرث ونظراؤهم فقالوا للنبي ﷺ أن كنت صادقاً فاشق لنا القمر فرتين فقال ربنا فاشق (قوله شققتين) بكسر
المعجمة أي نصفين وقدم في العلامات من طريق سعيد وشيخان عن قَتَادَةَ بدون هذه القطة وأخرجه مسلم من الوجه
الذي أخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قَتَادَةَ لفظاً فأرأى انشقاق القمر مرتين وأخرجه من طريق معمر
عن قَتَادَةَ قال بمعنى حديث شيان (قلت) وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين أيضاً وكذلك أخرجه
الإمام أحمد وإسحق في مستدبرهما عن عبد الرزاق وقَتَادَةَ الشَّيْخَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ بلفظ فرتين
قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من أصحاب قَتَادَةَ عنه مرتين (قلت) لكن اختلف عن كل منهم في هذه القطة ولم يختلف

عَنْ سُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنْشَقَ بِمَكَّةَ • وَتَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
سَمُرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَمَّانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ رَيْمَةَ عَنْ
عَمْرِائِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَنَّ الْقَمَرَ أَنْشَقَ عَلَى زَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَبْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنْشَقَ الْقَمَرُ

ملأهم فقد صدق قال فاقدم عليهم احد الاخيرهم بذلك لفظ هشيم وعند أبي عوانة انشق القمر بمكة نحوه وفيه فان محمد
لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم (قوله وتابته محمد بن مسلم) هو الطائفي وابن أبي نجيح اسمه عبد الله واسم أبيه يسار
بصاحبه ثم مهله خفيفة ومراده أنه تابع إبراهيم في روايته عن أبي معمر في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث
والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمعنى تارة بمكة أما باعتبار التعدد ان ثبت وأما بالحل أن كان يعني ومن قال كان بمكة لا ينافيه
لان من كان يعني كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها يعني قال فيها ونحن يعني والرواية التي فيها بمكة لم يقل
فيها ونحن وإنما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجر والى المدينة وهذا يدفع دعوى
الداودي أن ابن الحارث بن قضاة والله أعلم وابن أبي نجيح رواه عن مجاهد عن أبي معمر وهذه الطريق وصلها عبد
الزاق في مصنفه ومن طريق البيهقي في الدلائل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن أبي نجيح بهذا الاسناد
بلفظ رأيت القمر منشقا شقين شقة على أبي قبيس وشقة على السويده بالمهله والتصغير ناحية خارج مكة عندها
جبل وقول ابن مسعود على أبي قبيس يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو يعني كان يكون على مكان مرتفع بحيث رأى
طرف جبل أبي قبيس ويحتمل أن يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من بني مكة فراه كذلك وفيه بعد
والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان قرب غروبه ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل
ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع أول طلوعه فان بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر أو التعبير بأبي قبيس من
خبر بعض الرواة لان الفرض ثبوت رؤيته منشقا إحدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا ينافر ذلك
قول الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما أي بين الشقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن بين الجبل وفرقة عن يساره مثلا
صدق انه بينهما أو أي جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق انها عليه أيضا وسيأتي في تفسير سورة القمر من
وجه آخر عن مجاهد باللفظ آخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله ﷺ فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين
مكان وأخرجه ابن مردويه من رواية بن جريج عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر يقول كما شفقت القمر كذلك اقم الساعة (قوله في حديث ابن عباس ان القمر انشق على زمان
رسول الله ﷺ) هكذا أورده مختصرا وعند أبي نعيم من وجه آخر انشق القمر فلتقين قال ابن مسعود لقد رأيت
جبل حراء من بين غلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الاولى في ذكر حراء وقد انكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر
تمسكين بان الآيات العلوية لا يتأهبها الانحراق والالتهام وكذا قالوا في فتح ابواب السماء ليلة الاسراء الى غير ذلك
من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب هؤلاء ان كانوا كفارا ان بناظر وأولا على
ثبوت دين الاسلام ثم بشركوهم مع غيرهم من انكار ذلك من المسلمين ومتى سلم السلم بعض ذلك دون بعض الزم التناقض
ولاسيما الى انكار ما ثبت في القرآن من الانحراق والالتهام في القيامة فيقرزم جواز وقوع ذلك معجزة للنبي ﷺ
وقد اجاب القدماء عن ذلك فقالوا بواسطه الزخاج في معاني القرآن انكر بعض المتبدعة الموافقين لما نقلني الملة انشقاق
القمر ولا انكار العقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث وفيه وما قول بعضهم لو وقع

لجاء متواتر واشترك أهل الأرض في معرفته ولما اخص بها أهل مكة فجوابه ان ذلك وقع ليلا أو أكثر الناس نيام
والابواب مغلقة وقتل من يرصد السماء الا لنادر وقد يقع بالمشاهدة في العاداة ان ينكشف القمر وتبدوا الكواكب
المظلم وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا لأحد فكذلك الانشقاق كان آية وقعت في الليل لقوم سألوا واقتروا
فلم يتأهب غيرهم لها ويحتمل ان يكون القمر ليلا في بعض المنازل التي تظهر لبعض أهل الآفاق دون بعض كما
يظهر الكسوف لقوم دون قوم وقال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدها شيء من آيات الانبياء وذلك انه
ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب الطائعات فليس مما يقطع في الوصول اليه بحيلة فذلك
صار البرهان به أظهر وقد انكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لم يحجز ان يخفي امره على عوام الناس لانه امر صدر عن
حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء والدواعي متوفرة على رؤية كل غريب وتقل ما لم يعد فلو كان لذلك أصل لخلد في
كتب أهل التسيير والتنجيم اذ لا يجوز اطباقهم على تركه وانغاله مع جلالة شأنه ووضوح أمره والجواب عن ذلك ان
هذه القصة خرجت عن هبة الامور التي ذكرناها لانه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالهار
ومن شأن الليل ان يكون أكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالابنية والبارز بالصحراء منهم اذا كان يهظان بمحتمل انه كان
في ذلك الوقت مشغولا بما يلبيه من سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى مرادهم كقمر القمير ناظرين اليه لا يخلون
عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به أكثر الناس وانما رأى من تصدي لرؤيته ممن اقترح وقوعه ولعل ذلك انما كان في
قدر اللحظة التي هي مدرك البصر ثم ابدى حكمة بالغة في كون المعجزات المحمدية لم يباغ شيء منها بلغ التواتر الذي لازع
فيه الا لقرآن بما حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة اعقبت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك في
ادراكها بالحس والنبي ﷺ بعث رحمة فكانت معجزته التي تعدي بها عقليه فاختص بها القوم الذين بعث منهم
لما اتوه من فضل العقول وزيادة الانعام ولو كان ادراكها عاما لعوجل من كذب بها عوجل من قبلهم وذكر أبو نعيم
في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزادوه لاسيما اذا وقعت الآية في بلدة كان عامة أهلها يمثلك كفار الذين يعتقدون
انها سحر ويجهلون في اطعام نور الله (قلت) وهو جدي بالنسبة الى من سأل عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من
الصحابة وامامنا سأل عن السبب في كون أهل التنجيم لم يذكروه فجوابه انه لم ينتقل عن أحدهم انه هام وهذا كاف
فان الحجة فيمن اثبت لاقين بوجوده صريح النبي حتى أن من وجد عنه صريح النبي يقدم عليه من وجد منه
صريح الانبياء وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم اثناسيوس التابسين
ثم نقله عنهم الجهم الغفيري الى أن انتهى الينا وبذلك بالآية السحرية فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر ثم اجاب
بنحو جواب الخطابي وقال وقد بطل على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضا فان زمن الانشقاق لم يطل ولم
تتوفر الدواعي على الاعتناء بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث أهل مكة الى آفاق مكة يسألون عن ذلك فقامت السفار
واخبروا بأنهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل غالبا يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك
وقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل المقصد اليه غير منحصرة ويحتمل أن يكون الله صرف جميع أهل
الأرض غير أهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته أهل مكة كما اختصوا
بمشاهدة أكثر الآيات وقولها الى غيرهم اه وفي كلامه نظر لان أحدا لم ينتقل أن أحدا من أهل الآفاق غير أهل
مكة ذكروا انهم رصدوا القمر في تلك الليلة للمعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلو نقل ذلك لكان الجواب الذي ابداه
القرطبي جيدا ولكن لم ينتقل عن أحد من أهل الأرض شيء من ذلك فلا تقصير حينئذ على الجواب الذي ذكره
الخطابي ومن تبعه أوضح والله اعلم وأما الآية فالمراد بها قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر لكن ذهب
بعض أهل العلم من القدماء ان المراد بقوله وانشق القمر أي سينشق كقوله تعالى اني امر الله أي سيأتي والنكتة في
ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فتزل منزلة الواقع والذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة

باب هجرة الحبشة

وغيرها ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وأنبروا آية عرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في أن المراد بقوله وأنشئ القمر وقوع انشقاقه لأن الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة وإذا تبين أن قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وأما المراد بالاية التي زعموا انها سحر ووقع ذلك صريحا في حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ونقل البيهقي في أوائل البعث والفتور عن الحلبي أن من الناس من يقول أن المراد بقوله تعالى وأنشئ القمر أى سينشق قال الحلبي فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشهدت الهلال يخارى في الليلة الثالثة منشق نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس ثم اتصلا فنصار في شكل أترجة إلى أن غاب قال واخبرني بعض من اتى به أم شاهد ذلك في ليلة أخرى اهـ ولقد عجبت من البيهقي كيف أقر هذا مع إبراهيم بن مسعود المصريح بأن المراد بقوله تعالى وأنشئ القمر أن ذلك وقع في زمن النبي ﷺ فإنه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود في هذا الآية اقتربت الساعة وأنشئ القمر قال لقد أنشئ في عهد رسول الله ﷺ ثم ساق حديث ابن مسعود لقد مضت آية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر وساق الكلام على هذا الحديث الاخير في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى »

(قوله باب هجرة الحبشة) أي هجرة المسلمين من مكة إلى أرض الحبشة وكان وقوع ذلك مرتين وذكر أهل السير أن الأولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من البعث وأن أول من هاجر منهم أحد عشر رجلا وأربع نسوة وقيل وأما أن وقيل كانوا اثني عشر رجلا وقيل عشرة وانهم خرجوا مشاة إلى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكر ابن اسحق أن السبب في ذلك أن النبي ﷺ قال لا صحابة لآ رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع أن يكفهم عنهم أن الحبشة ملكا لا يظلم عنده أحد فلو خرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجا فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وأخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول إلى انس قال ابطأ على رسول الله ﷺ خيرا فقدمت امرأة قتالته لقد رأيتها وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال صحبها الله ان عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط (قلت) وبهذا تظهر التكتية في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن اسحق اسماء فاما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبو ذؤبة بن عتبة ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وأبو سبرة بن ابي رهم العامري قال ويقال بله حاطب بن عمرو العامري قال فهو لاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى الحبشة قال ابن هشام وبلغني انه كان عليهم عثمان بن مظعون واما النسوة فهن رقية بنت النبي ﷺ وسهلة بنت سهل امرأة خذيفة وأم سلمة بنت ابي أمية امرأة ابي سلمة وليلي بنت ابي حثمة امرأة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهن وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمير ومع انه ذكر في أول كلامه انهم كانوا أحد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن اسحق انه اختلف في الحادي عشر هل هو أبو سبرة أو حاطب وأما ابن مسعود فحزم ابن اسحق بانه انما كان في الهجرة الثانية ويؤيده ما روى احمد بإسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبي ﷺ إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا منهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الاشعري فذكر الحديث وقد استشكل ذكر ابن موسى فيهم لان المذكور في الصحيح أن ابا موسى خرج من بلاده هو وجماعة قاصدا الذي ﷺ بالمدينة فالتهم السفينة بأرض الحبشة فحضرها مع جعفر إلى النبي ﷺ بنحير ويمكن الجمع بان يكون أبو موسى هاجر أولا إلى مكة فأسلم فيمنه النبي ﷺ مع من بعث إلى الحبشة فتوجهوا إلى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحقق استقرار النبي ﷺ وأصحابه بالمدينة هاجر هو ومن أسلم من قومه إلى المدينة فالتهم السفينة لاجل هيجان الربيع إلى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليحمد الله اعلم وعلى هذا فنقول ابي موسى بلغنا خرج النبي ﷺ إلى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيده انه يعد كل البعد أن يأخر علم مبعثه إلى مضى نحو

وَقَالَتْ عَائِشَةُ قَالِ النَّبِيُّ ﷺ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ تَخْلٍ بَيْنَ يَتَيْنِ لَا يَتَيْنِ فَمَا جَرَّ مَنْ
 هَاجَرَ قِيلَ الْمَدِينَةُ وَرَجَعَ عَامَةً مِنْ كَانَ هَاجَرَ بَارِضِ الْحَبْشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَبِهِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَأَسْمَاءَ
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْعِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا
 عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَيُورَ بْنَ خُرْمَةَ وَعَبِيدَ الرَّحْمَنِ بْنِ
 الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَكُوثَ قَالَا لَهُ مَا بَعَثَكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالِكَ عُثْمَانَ بْنِ أَبِيهِ الْوَلِيدَ بْنِ عُتْبَةَ وَكَانَ أَكْثَرَ
 النَّاسِ فِيهَا قَوْلَ بِهِ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ قُلْتُ لَهُ إِنْ لِيَ إِلَيْكَ حَاجَةٌ
 وَهِيَ نَصِيحَةٌ . فَقَالَ أَيُّهَا الْمَرْءُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَانْصَرَفْتُ . فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمَيُورِ
 وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَكُوثَ فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ ، وَقَالَ لِي ، قَالَا قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ . فَبَيْنَمَا
 أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا ، إِذْ جَاءَ فِي رَسُولٍ عُثْمَانَ قَالَا لِي قَدْ أَبْطَلَكَ اللَّهُ ، فَانْطَلَفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ . فَقَالَ
 مَا بَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آفِيًا . قَالَ فَتَشَهُدْتُ ثُمَّ قُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَزَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابَ
 وَكُنْتُ مِنْ اسْتِجَابِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَأَمَنْتُ بِهِ . وَهَاجَرْتُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ . وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ وَرَأَيْتُ هَدْيَهُ . وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ فَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْهَدْيَ
 فَقَالَ لِي يَا ابْنَ أَخِي أَذَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ لَا ، وَلَكِنْ قَدْ خَاصَ إِلَيَّ مِنْ عَلَيْهِ مَا خَلَصَ إِلَى
 الْبُخْرَاءِ فِي سِتْرِهَا ، قَالَ فَتَشَهُدْ عُثْمَانَ ، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَأَزَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابَ
 وَكُنْتُ مِنْ اسْتِجَابِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَأَمَنْتُ بِمَا بَيَّثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهَاجَرْتُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ
 كَمَا قُلْتُ ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ وَاللَّهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ . ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ
 أَبَا بَكْرٍ . فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ عُمَرَ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ
 أَلْفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ قَالِ لِي . قَالَ فَمَا هَذَا الْإِحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ فَأَمَّا

عشرين سنة ومع الحمل على مخرجه إلى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره بها وانتصافه ممن عاداه ونحو ذلك
 والافيعيد أيضا ان يخفى عنهم خبر خروجه إلى المدينة ست سنين ويحتمل أن إقامة أبي موسى بارض الحبشة
 طالت لاجل تأخر جعفر عن الحضور إلى المدينة حتي يأتيه الاذن من النبي ﷺ بالقدوم وأما عثمان بن
 مظعون فذكر فيهم وأن كان مذكورا في الاولي لان ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل السير
 ذكروا أن السلمين بلهم وهم بارض الحبشة أن أهل مكة اسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون إلى
 مكة فلم يجدوا ما أخبروا به من ذلك صحبوا فرجعوا وسار معهم جماعة إلى الحبشة وهي الهجرة الثانية وسرد
 ابن اسحق أسماء أهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال ابن جرير الطبري كانوا اثنين وثمانين
 رجلا سوى نساءهم وابنائهم وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تتكمل العدد ثلاثة وثمانين وقيل ان عدة
 نساءهم كانت ثمان عشرة امرأة (قوله) وقالت عائشة اريت دار هجرتكم (الخ) هذا وقع بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة كما
 سيأتي بيانه موصولا مطولا في باب الهجرة إلى المدينة (قوله) فيه عن أبي موسى وأسماء) أما حديث أبي موسى فيأتي في

مَاذَ كَرْتَمَنْ شَأْنُ الْوَكِيدِ أَيْنَ عُقْبَةُ، فَسَأَلَهُ خُذْ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ، قَالَ فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً وَأَمَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ، وَقَالَ يُونُسُ. وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَوْفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِلَاءَ مَنْ رَبَّكُمْ مَا بَلَّيْتُمْ مِنْ شِدَّةٍ فِي مَوْضِعِ الْبَلَاءِ إِلَّا بِلَاءَهُ وَالْتِمَاحَ مِنْ بَلْوَتِهِ وَمَحْصَنَهُ أَيْ اسْتَحْرَجْتَ مَا عِنْدَهُ يَبْلُوُ بِخَيْرٍ مُنْتَلِيَكُمْ مُخْتَبِرُكُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ بِلَاءَ عَظِيمٍ النَّعْمَ وَهِيَ مِنْ بَلَيْتِهِ وَتِلْكَ مِنْ أَبْلَيْتِهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرْنَا كُنْيَسَةَ رَأَيْنَاهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ قَدْ كَرْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ هَذَا إِنَّ أَوَّلَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَكَانَتْ بَنُوهُ عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيبَ الصُّورِ وَأَمَّا ذَلِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ

آخِرُ الْبَابِ وَأَمَّا حَدِيثُ إِسْمَاءَ هِيَ بِنْتُ عَمِيسَ فِسْيَانِي فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ الْيَمِينُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ وَدَخَلَ إِسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيسَ وَهِيَ مِنْ قَدَمٍ مَعْنَى عَلَى حِفْصَةٍ وَقَدَّكَاتِ إِسْمَاءُ هَاجَرَتْ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْحَدِيثُ ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ الَّتِي مَضَتْ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ وَتَقَدَّمَ شَرْحُهَا مُسْتَوْفٍ بِتَابِهِ فِيهِ قَوْلُهُ هَذَا أَنْ تَكَلَّمَ خَالَاكَ وَالْفَرَضُ مِنْهَا قَوْلُ عُثْمَانَ هَاجَرَتْ الْمُهَاجِرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَحْتَائِنَتَيْنِ تَنْبِيءَ أُولَى وَهُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيظِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ فَانْهَارَتْ كَانَتْ أُولَى وَثَانِيَةً وَأَمَّا فِي الْمَدِينَةِ فَلَمْ تَكُنِ الْأَوَّادَةَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْأَوَّلِيَّةَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِعْيَانِ مِنْ وَهَاجِرَاتِهِمْ هَاجَرُوا مُتَفَرِّقِينَ فَتَعَدَّدَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ فَمِنْ أَوَّلِ مَنْ هَاجَرَ عُثْمَانُ (قَوْلُهُ وَقَالَ يُونُسُ) هُوَ ابْنُ زَيْدٍ (وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ وَطَرِيقُ يُونُسَ وَصَلَاهَا الْمُؤَلَّفُ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ وَأَمَّا طَرِيقُ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ فَوَصَلَاهَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ فِي مُصَنَّفِهِ وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي تَهْمِيدِهِ هُوَ بِالْفِظِ الَّذِي عَاقَبَهُ الْمُصَنِّفُ وَهَذَا التَّعْلِيلُ عَنْ هَذَيْنِ وَكَذَا الَّذِي بَعْدَهُ مِنَ التَّفْسِيرِ فِي رَوَايَةِ الْمُسْتَعْلَى وَحَدَّثَهُ (قَوْلُهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِلَاءَ مِنْ رَبِّكُمْ اطْلُ) وَقَعَ فِي رَوَايَةِ الْمُسْتَعْلَى وَحَدَّثَهُ أَيْضًا وَأُورِدَ هَذَا قَوْلُهُ قَدْ اِبْتَلاَكَ اللَّهُ وَالْمُرَادُ بِهِ الْإِخْتِبَارَ وَلِهَذَا قَالَ هُوَ مِنْ بَلْوَتِهِ إِذَا اسْتَحْرَجْتَ مَا عِنْدَهُ (١) وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ بَلَّوْا بِي مُخْتَبِرُكُمْ وَمِثْلَكُمْ أَيْ مُخْتَبِرُكُمْ ثُمَّ اسْتَطَرَّدَ فَقَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُ بِلَاءَ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٍ أَيْ نَعْمَ وَهُوَ أَبْلَيْتُهُ إِذَا امْتَحَنَتْهُ وَهَذَا كُلُّهُ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي انْجَازِ فَرْقِهِ فِي مَوَاضِعِهِ وَنَحْمِرُ ذَلِكَ أَنْ لَفْظَ الْبَلَاءِ مِنَ الْأَضْدَادِ بِطَلْقِ وَرَادٍ بِهِ النِّعْمَةُ وَيُطْلَقُ وَرَادِيهِ النِّقْمَةُ وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْإِخْتِبَارِ وَقَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي الْقُرْآنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى بِلَاءَ حَسَنًا فَهَذَا مِنَ النِّعْمَةِ وَالْعَاطِيَةِ وَقَوْلُهُ بِلَاءَ عَظِيمٍ فَهَذَا مِنَ النِّقْمَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِخْتِبَارِ وَكَذَا قَوْلُهُ وَلِتَبْلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالْأَبْلَاءَ بِلَفْظِ الْإِخْتِلَالِ رَادِيهِ النِّقْمَةُ وَالْإِخْتِبَارُ أَيْضًا الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ وَأُمَّ حَبِيبَةَ ذَكَرْنَا كُنْيَسَةَ رَأَيْنَاهَا بِالْحَبَشَةِ الْحَدِيثُ كَانَتْ أُمَّ سَلَمَةَ قَدْ هَاجَرَتْ فِي الْمُهْجَرِ الْأَوَّلِيِّ إِلَى الْحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ كَاتِمَةً بِيَانَهُ وَهَاجَرَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ وَهِيَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ فِي الْمُهْجَرَةِ الثَّانِيَةِ مَعَ زَوْجِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ فَكَانَتْ هُنَاكَ وَيُقَالُ أَمَّا قَدْ تَصَدَّرَ وَتَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْجَنَازَةِ * الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خَالِدٍ وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمِّهِ وَكَانَ أَبُوهُا عَنْ هَاجَرَ فِي الْمُهْجَرَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ وَوُلِدَتْ لَهُ هُنَاكَ فِيهَا أُمَامَةُ وَكَانَهَا أُمُّ خَالِدٍ وَأُمَامَةُ بِالنِّصْفِ وَيُقَالُ هِمْنَةٌ بِالْهَاءِ بِدَلِّ الْهَمْزَةِ بِنْتُ خَلْفِ الْخَزَاعِيَةِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ) هُوَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَجَدَ أَبِيهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ الْأَصْفَرُ هُوَ

(٢) قَوْلُهُ وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ بَلَّوْا لِحَقِّ بَعْضِ الْقَاضِي خَالَهُ لَمَّا فِي الْمَتْنِ كَأَنَّهُ يَرَى الْهَامِشَ فَلَمَّا مَقَى الشَّارِحَ رَوَايَةَ لَاهِ

عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جَوَازِيَةٌ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِيَصَةً لَهَا أَعْلَامٌ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَسْحِ الْأَعْلَامِ يَدَيْهِ وَيَقُولُ : سَنَاءَ سَنَاءَ ، قَالَ الْحَمِيدِيُّ يُعْنَى حَسَنٌ حَسَنٌ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سَمَاءٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ لُزَاهِمٍ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّيُ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدِّ عَلَيْنَا فَلَمَّا يَارَسُولُ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرَدَّدْنَا عَلَيْنَا ، قَالَ إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُعْلًا : قُلْتُ لِزَاهِمٍ كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ : قَالَ أَرُدُّ فِي فَنِي **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَعْنَا خُرْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَرَكْنَا سَفِينَةً : فَالْتَقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ : فَوَاقَعْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقْنَانَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا ؟ فَوَاقَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ أَفْتَتَحَ خَيْرٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ **بَابُ** مَوْتِ النَّجَاشِيِّ **حَدَّثَنَا** أَبُو الرَّيْسِ حَدَّثَنَا بَنُو عُبَيْدَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ قُومُوا

ابن عم ام خالد المذكورة وسيأتي شرح الحديث في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى ه الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود وسليمان في الاستاد هو الامعش (قوله فلما رجعنا من عند النجاشي) قد قدمت من عند احد حدث ابن مسعود انه كان من هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في آخر الصلاة ويزن هناك ان رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة ان النبي ﷺ هاجر الى المدينة فوصل منهم الى مكة اكثر من ثلاثين رجلا وكان وصول ابن مسعود الى المدينة والنبي ﷺ يهجر الى بدر وظهر ما تقدم من اسما اهل الهجرة الاولى الى الحبشة وهم من زعم ان ابن مسعود كان منهم وانما كان من اهل الهجرة الثانية ه الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو الاشمري قال بلغنا خراج النبي ﷺ اى بعثه (قوله ونحن باليمن) اى من بلاد قومهم (قوله فركنا سفينتين) اى لتصل فيها الى مكة (قوله فاللتنا سفينتنا الى النجاشي) كان الرمح حاجت عليه فاملكوا امرهم حتى اوصلهم بلال الحبشة (قوله في آخر الحديث فقال النبي ﷺ لكم انتم اهل السفينتين هجرتان) سيأتي هذا الحديث في غزوة خيبر بطولا وفيه البيان بان هذا الجملة الاخيرة انما هي من حديث اسما بنت عميس كما اشرت اليه في أول الباب والله اعلم (نكته) ارض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومساقتها طويلة جدا وم اجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان في القدم يلقب بالنجاشي وأما اليوم فيقال الحطى بفتح المهملة وكسر الطاء والمهملة الخفيفة بعدها تخانية خفيفة ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال دريد جمع الجيش احبوش بضم أوله وأما قولهم الجيش فعلى غير قياس وقد قالوا ايضا حبشان وقالوا احبش واصل التحبش الجميع والله اعلم ه (قوله باب موت النجاشي) تقدم ذكر اسمه واسم ابيه في الجناز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة واقاد ابن التين انه يسكون الياء يعني انها اصلية لا بالانساب وحكي غيره تشديدها ايضا وحكي ابن دحية كسر نونه وذ كرمتهنا استطراد الكون المسلمين هاجروا اليه وانما وقعت وقاته هذا الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في دلائل النبوة وقد استشكل كونه لم يترجم باسلامه وهذا موضعه وترجم بموته وانما مات بهذا ذلك زمن طويل والجواب انما لم يثبت عنده القصة الواردة في ضفة اسلامه وثبت عندنا الحديث الدال على اسلامه وهو صريح في موته ترجم

فَصَلُّوا عَلَيَّ أَصْحَابَكُمْ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ سَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ
 أَنَّ عَطَاءَ حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ
 صَفْنًا وَرَأَاهُ فَكَفَّنَتْهُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ
 سَلِيمِ بْنِ حَيَّانٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى
 أَصْحَابَةِ النَّجَاشِيِّ فَكَفَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا تَابِعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ **حَدَّثَنَا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
 بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَالِحِ بْنِ أَبِي شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبْنُ الْمُسَيْبِ
 أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ
 الَّذِي مَاتَ فِيهِ : وَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ * وَعَنْ سَالِحِ بْنِ أَبِي شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ
 أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ فِي الْمُصَلَّى فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ
 أَرْبَعًا **بَابُ** تَقَاتُلِهِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

به ليستعد من الصلاة عليه انه كان قد اسلم (قوله فصلوا على أخيكم اصححه) بمهلين ووزار بعة تقدم ضبطه في كتاب
 الجنائز وبيان الاختلاف فيه وانه قيل فيه بالغاء المعجمة (قوله في الرواية الثانية حدثنا سعد) هو ابن أبي عروبة
 (قوله في الرواية الثالثة عن سليم) هو يفتح اوله (قوله تاجع عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث أي ان عبد الصمد
 تابع يزيد بن هرون في روايته لياه عن سليم بن حيان وقد تقدم بيان من وصله في كتاب الجنائز (قوله في حديث أبي
 هريرة عن صالح) هو ابن كيسان (قوله وعن صالح عن ابن شهاب) هو معطوف على لاستاد الموصول (قوله حدثني
 سعيد) هو ابن السبب ووقع في رواية الكشميهني وحده وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهو زيادة لما تابع عليها ولم
 يذكرها مسلم في استاده هذا الحديث وقد تقدم الكلام علي مباحث حدثني الباب في كتاب الجنائز * (قوله باب تقاسم
 المشركين على النبي ﷺ) كان ذلك اول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفرًا ومن معه
 فقدموا والنبي ﷺ بخير وذلك في صفر منها فقصه مات بعد ان جهزهم وفي الدلائل البيهقي انه مات قبل الفتح وهو
 اشبه قال ابن اسحق وهو بن عقبة وغيرهما من اصحاب المغازي لما رأته قريش ان الصحابة قد نزلوا ارضاً اصابوا
 بها اماناً وان عمر اسلم وان الاسلام قس في القبائل اجمعوا على ان يقتلوا رسول الله ﷺ فبلغ ذلك ابا طالب فجمع
 بني هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومنعوه ممن أراد قتله فأجابه الي ذلك حتى كفارهم ففلوا ذلك
 حية على عادة الجاهلية فلما رأته قريش ذلك اجمعوا أن يكتبوا بينهم وبين بني هاشم والمطلب كتاباً ان لا يعاملوه ولا
 يناكحهم حتى يسلموا اليهم رسول الله ﷺ ففعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وكان ثابته منصور بن
 عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فثلث اصابعه ويقال ان الذي كتبها النضر بن الحارث
 وقيل طلحة بن أبي طلحة العبدي قال ابن اسحق فاتحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى أبي طالب فمكثوا معه كلهم
 الا أبا لهب فكان مع قريش وقيل كان اجداء حصرم في المحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحق فاقاموا على
 ذلك سخين أولئنا وحزم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن بأنهم شيء من الاقوات الا
 خفية حتى كانوا يؤذون من اطعموا على انه ارسل الى بعض أقاربه شيامن الصلاة الى ان قام في نقض الصحيفة فقرمن
 أشد في ذلك صنيعا هشام بن عمر وبن الحارث العامري وكانت ام ابيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل ان يزوجها
 جده فكان يصلمهم وهم في الشعب نهمشي الى زهير بن أبي امية وكانت امه مائكة بنت عبد المطلب فكمه في ذلك

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ ارَادَ حَبْنًا . مَنَرْنَا غَدًا إِن شَاءَ اللَّهُ بِبَيْتِ كِنَانَةَ . حَيْثُ تَهَامَسُوا عَلَى
السَّكْفِ **بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلْبَيْتِ ﷺ مَا غَنَيْتَ
عَنْ عَمَلِكَ فَوَاللَّهِ كَانَ يَحْمِلُكَ

فَوَاقِفُهُ وَمَشْيَا جَمِيعًا إِلَى الْمَطْلَمِ بْنِ عَدَى إِلَى زَمْعَةَ مِنَ الْأَسْوَدِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا جَلَسُوا بِالْحَجَرِ تَنَكَّلُوا
فِي ذَلِكَ وَانْكَرَوْهُ وَتَوَاطَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا أَمْرٌ قَضَى بَلِيلٌ فِي آخِرِ الْأَمْرِ أَخْرَجُوا الصَّحِيفَةَ فَنَزَعُوهَا
وَابْطَلَوْا حُكْمَهَا وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّهُمْ وَجَدُوا الْأَرْضَ قَدْ اكْتَلَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا إِلَّا اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمَّا ابْنُ اسْحَقَ وَمُوسَى بْنُ
عَقْبَةَ وَعُرْوَةُ ذَكَرُوا عَكْسَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَدْعُ اسْمًا تَعَالَى إِلَّا كَاتَمَتْ وَبَقِيَ مَا فِيهَا مِنَ الظُّلْمِ وَالْقَطِيعَةِ فَالْقَاطِعَةُ أَعْلَمُ
وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ خُرُوجَهُمْ مِنَ الشَّعْبِ كَانَ فِي سِتَّةِ عَشَرَ مِنَ الْبَيْتِ وَذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ
أَنْ خَرَجُوا بِقَلِيلٍ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ وَمَاتَ هُوَ وَخَدِجَةُ فِي عَامٍ وَاحِدٍ فَنَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ تَكُنْ تَهْلُ
فِي حَيَاةِ أَبِي طَالِبٍ وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْكَتْبِيُّ بَارِدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ هُرَيْرَةَ لَأَنَّهُ دَلَّاهُ عَلَى
أَصْلِ الْقِصَّةِ لِأَنَّ الَّذِي أوردَهُ أَهْلُ الْمَغَازِي مِنْ ذَلِكَ كَالْتَّوَصُّفِ لِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ تَهَامَسُوا عَلَى السَّكْفِ
(قَوْلُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ ارَادَ حَبْنًا مَنَرْنَا غَدًا أَن شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِبَيْتِ كِنَانَةَ حَيْثُ تَهَامَسُوا عَلَى السَّكْفِ)
هَكَذَا أوردَهُ مُخَصَّرًا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْحَجِّ مِنْ طَرِيقِ شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ هَذَا الْإِسْنَادُ بَلْفُظٍ قَالَ حِينَ ارَادَ
قُدُومَ مَكَّةَ وَهَذَا لَا يَبْغِضُ مَا فِي الْبَابِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ حِينَ ارَادَ دُخُولَ مَكَّةَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ وَفِي ذَلِكَ
الْقُدُومِ غَزَا حَبْنًا وَاسْكُنَ تَقْدَمُ بِيضًا مِنْ طَرِيقِ شَيْبَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ بَلْفُظٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْقُدُومِ الذَّهْرُ وَهُوَ
بَيْنِي نَحْنُ نَازِلُونَ يَهْدِي الْحَدِيثُ وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ قَالَهُ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ فَيَحْمِلُ قَوْلُهُ فِي رَوَايَةِ الْأَرَاذِلِيِّ حِينَ ارَادَ
قُدُومَ مَكَّةَ أَيْ صَادِرًا مِنْ مَنَى إِلَيْهَا طُغُوفُ الْوُدَاعِ وَبِحْتِمَالِ التَّعَدُّدِ وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ مَعَ بَقِيَّةِ شَرْحِ الْحَدِيثِ فِي غَزْوَةِ
الْفَتْحِ مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي أَن شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * (قَوْلُهُ بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ) وَأَسْمُهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ عَبْدُ الْمَطْلِبِ وَشَدْنٌ قَالَ عِمْرَانُ
بَلْ هُوَ قَوْلُ بَاطِلٍ تَهْلُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى الرَّافِضِيِّ أَنَّ بَعْضَ الرَّافِضِيِّ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى
آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ أَنَّ آلَ عِمْرَانَ هُمُ آلُ أَبِي طَالِبٍ وَأَنَّ اسْمَ أَبِي طَالِبٍ عِمْرَانُ وَاشْتَهَرَ بِكُنْيَتِهِ وَكَانَ
شَقِيقَ عَبْدِ اللَّهِ وَالِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِذَلِكَ أَوْصَى بِهِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَيْهِ فَكَفَلَهُ إِلَى أَنْ كَبُرَ وَاسْتَمَرَ عَلَى نَصْرِهِ
بَعْدَ أَنْ بَعَثَ إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ مَاتَ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الشَّعْبِ وَذَلِكَ فِي آخِرِ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ
الْبَيْتِ وَكَانَ يَذُبُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَيُرَدُّ عَنْهُ كُلُّ مَنْ يُؤْذِيهِ وَهُوَ مُقِيمٌ مَعَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ قُرَيْشٌ بِحَدِيثِ
ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَمَنَّى اللَّهُ بَعْنَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي حَيَاتِهِ وَالذَّبُّ عَنْهُ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ وَمِمَّا أَشْهَرُهُ
مِنْ شَعْرِهِ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ * حَتَّى أَوْسَدَ فِي التَّرَابِ دَفِينًا
وَقَوْلُهُ كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَبَى عَمْدًا * وَلَا تَقَاتِلْ حَوْلَهُ وَتَنَاضَلْ

وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي كِتَابِ الْإِسْتِيفَاءِ وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي هَذَا الْبَابِ بِشَهَادَتِهِ لَمْ يَذْكُرْ الْمَصْنَفُ
فِي الْبَابِ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ * الْأَوَّلُ (قَوْلُهُ عَنْ يَحْيَى) هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَسَفْيَانُ وَهُوَ الثَّوْرِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ هُوَ ابْنُ عَمِيرٍ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ هُوَ ابْنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَالْعَبَّاسُ عَمُّ جَدِّهِ (قَوْلُهُ مَا غَنَيْتَ عَنْ عَمَلِكَ) يَعْنِي ابْنُ طَالِبٍ
(قَوْلُهُ كَانَ يَحْمِلُكَ) بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ الْحَيَاةِ وَهِيَ الْمُرَافَعَةُ وَفِيهِ تَبْلِغُ إِلَى مَا ذَكَرْنَا ابْنُ اسْحَقَ قَالَ تَمَّ أَنْ خَدِجَةُ
وَأَبُو طَالِبٍ هَلَكََا فِي عَامٍ وَاحِدٍ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَكَانَتْ خَدِجَةُ لَهُ وَزَيْرَةُ صَدِيقَةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ يَسْكُنُ الْبَاهُوَ كَانَ
أَبُو طَالِبٍ لَهُ عِضْدَانُ صَاعِلَانِ قَوْمُهُ فَلَمَّا هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ تَكُنْ تَهْلُ فِي
حَيَاةِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى اعْتَرَضَهُ سَفِيحَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَتَزَعَّرَ عَلَى رَأْسِهِ وَابْتَغَدَتْ فِي هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ

وَبَضَبَ لَكَ قَالَ هُوَ فِي ضَحْصَاحٍ مِنْ نَارٍ وَلَوْلَا أَنَا لَكَ كَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ حَدَّثَنَا
عَمْرُو حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ السُّبَيْكِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ
الرَّوَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَبَلٍ قَالَ أَيْ عَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . كَلِمَةُ أَحَاجَ لَكَ بِهَا
عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ أَبُو جَبَلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . فَلَمْ يَزَلْ
يُكَلِّمُهُ . حَتَّى قَالَ آخِرُ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَا عَنْهُ ،

ﷺ يَهْوُلُ مَا لَنَحْنِي قَرِيشٌ شَيْئًا كَرِهَهُ حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ (قوله وبضب لك) يشير الى ما كان يرد به عنه من
قول وفعل (قوله هو في ضحصاح) مجعنين ومهملتين هو استعارة فان الضحصاح من الماء ما يبلغ السكب
وقال أيضا لما قرب من الماء وهو ضد الفجرة والمعني انه خفف عنه العذاب وقد ذكر في حديث أبي سعيد
ثالث احاديث الباب انه يحصل في ضحصاح يبلغ كعبه يغلى منه دماغه ووقع في حديث ابن عباس عند مسلم ان
اهون أهل النار عذابا أبو طالب له نعلان يغلى منهما دماغه ولاحمد من حديث أبي هريرة مثله لكن لم يسم
أبا طالب وللبزاز من حديث جابر قيل للنبي ﷺ هل نعت أبا طالب قال أخرجه من النار الى ضحصاح
منها وسباني في أو آخر الرقاق من حديث الثمان بن بشير نحوه وفي آخره كما يغلي الرجل بالقمقم والمرجل
بكسر الميم وفتح الجيم الا انه الذي يغلي فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاول معروف وهو الذي
يسخن فيه الماء قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلي الرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع في نسخة كما يغلي الرجل بالقمقم وهذا
أوضح من ساعدته الرواية انتهى ويحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وقبل القمقم هو المبرك كانوا يغلبونه على النار استجالا
لنضجه فان ثبت هذا زال الاشكال (تنبيه) في سؤال العباس عن حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن
اسحق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم ان أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي ﷺ ان
يقول لا إله الا الله فأنى قال فنظر العباس اليه وهو يحرك شفثيه فاصبى اليه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي السكمة
التي امرت ان بقولها وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذي هو اصح منه فضلا عن انه لا يصح
وروي أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علي قال لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله ان عمك
الشيخ الضال قد مات اذهب فواره قلت انه مات مشركا فقال اذهب فواره الحديث ووقفت على جزء جمعه بعض
أهل الرضا اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام أبي طالب ولا ثبت من ذلك شيء والله التوفيق وقد
لخصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب الاصابة الحديث الثاني (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان (قوله عن
أبيه) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي أي ابن أبي وهب الخزومي (قوله ان أبا طالب لا حضرته الوفاة) أي قبل ان
يدخل في الغرغرة (قوله احاج) بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم في أو آخر الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله
وكانه عليه الصلاة والسلام فهم من امتناع أبي طالب من الشهادة في تلك الحالة انه ظن ان ذلك لا ينفعه لوقوعه عند
الموت أو لكونه لم يتمكن من سائر الاعمال كالصلاة وغيرها فلذلك ذكره المحاججة واما لفظ الشهادة فيحتمل ان
يكون ظن ان ذلك لا ينفعه اذ لم يحضره حينئذ احد من المؤمنين مع النبي ﷺ فطيب قلبه بأن يشهد له بها فينفعه وفي
رواية أبي حازم عن أبي هريرة عند احمد فقال أبو طالب لولان تعيرني قريش يقولون ماحله عليه الاجزع الموت
لا قررت بها عينك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس نحوه (قوله وعبد الله بن أبي أمية) أي ابن المقيرة بن
عبد الله بن مخزوم وهو اخو أم سلمة التي تزوجها النبي ﷺ بهت ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في
تلك السنة في غزاة حنين (قوله على ملة عبد المطلب) خير مبتدا محذوف أي هو وثبت كذلك في طريق أخرى

فَنَزَلَتْ : مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلشَّارِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ . وَنَزَلَتْ : إِنَّكَ لَآتِهِدِي مِنْ أَخْبَتِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَيْبُ حَدَّثَنِي بَنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يُذَكِّرُ عَنْهُ عَمَهُ قَالَ لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شُعَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجْعَلُ فِي خُفَّاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَبِيْرَهُ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالْقُرَازِيُّ عَنْ يَزِيدَ بِهَذَا ، وَقَالَ تَقْلَى مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ . حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى :

(قوله فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ونزلت أنك لآتهدي من أخبت) هذا الحديث في قصة أبي طالب وأما قول النبي ﷺ قبل ما فيه نظر ويظهر أن المراد أن الآية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد أبي طالب بمدة وهي عامة في حق غيره ويوضح ذلك ما سأتى في التفسير بلطف فأنزل الله بذلك ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وأنزل في أبي طالب أنك لآتهدي من أخبت ولا حتم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة في قصة أبي طالب قال فأنزل الله أنك لآتهدي من أخبت وهذا كله ظاهر في أنه مات على غير الإسلام ويضعف ما ذكره السبكي أنه رأى في بعض كتب المسعودي أنه أسلم لأن مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح * الحديث الثالث (قوله حدثني ابن الهادي) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي وهو المراد بقوله في الرواية الثانية عن يزيد بهذا أي الاستناد والمثلث الأمانة عليه (قوله عن عبد الله بن خباب) أي المدني الأنصاري مولاهم وكان من ثقات المدنيين ولم أره رواية عن غير أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وروى عنه جماعة من التابعين من أقرائه ومن بعده (قوله وذكر عنه عمه) زاد في رواية أخرى عن ابن الهادي الآية في الرقاق أبو طالب ويؤخذ من الحديث الأول أن المذكور هو العباس بن عبد المطلب لأنه الذي سأل عن ذلك (قوله يبلغ كبيره) قال السبكي الحكمة فيه أن أبا طالب كان تابعا لرسول الله ﷺ بمجملته إلا أنه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لثبته إياها على دين قومه كذا قال ولا يخلو عن نظر (قوله يغلي منه دماغه) وفي الرواية التي تلها يغلي منه أم دماغه قال الداودي المراد م رأسه وأطلق على الرأس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه ويجاوره ووقع في رواية ابن إسحاق يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعبادته وإن التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت حتى يعمل إلى الممانعة فلا يقبل لقوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وإن الكافر إذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لأن الإسلام يجب ما قبله وإن عذاب الكفار متفاوت والنعيم الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي ﷺ وانما عرض النبي ﷺ عليه أن يقول لا إله إلا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لأن الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يصدق أنه رسول الله ولكن لا يقرب جوحده الله ولهذا قال في الآيات النبوية

ودعوني وعلمت أنك صادق * وأقد صدقت وكنت قبل أمينا

فأقتصر على لعمريه بقول لا إله إلا الله فإذا أقر بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة (تكملة) من عجائب الاتفاق أن الذين أدركهم الإسلام من أعمام النبي ﷺ أو عظماء من بني أسد أو بني هاشم أو بني عبد المطلب وكان اسم من لم يسلم يتأفي أسامي المسلمين وما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو هاشم واسمه عبد المطلب بخلاف من أسلم وما حمزة والعباس (قوله حديث الإسراء) وقول الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) سياق الحديث في لفظ أسرى في تفسير سورة سبحان أن شاء الله تعالى قال ابن دحية جنح البخاري إلى أن ليلة الإسراء كانت غير ليلة المعراج لأنه أفرد لكل منهما ترجمة

(قلت) ولادلالة في ذلك على الظاهر عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة والصلاة تأما فرضت في المراجع قبل على اتحادهما عنده وانما أفرد كلامها بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة مفردة وان كانوا معا وقد روى كتب الاخبار ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس فاخذ منه بعض العلماء ان الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويا من غير تعرج وفيه نظر لو ردد ان في كل سما يتصاعق واما ان السماء الى البيت العمور وقد ذكر غيره مناسبات أخرى مكة ليصل الى البيت العمور بغير تعرج لانه صعد من سماء الى سماء الى البيت العمور وقد ذكر غيره مناسبات أخرى ضمنية قبل الحكمة في ذلك ان يجمع عليه السلام في تلك الليلة بين رؤى القنطين أولاً وبيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين اشتات الفضائل أولاً انه محل الحشر وغالب ما شق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخرى فكان للمراجع منه التي بذلك او للتفاوت بمحصل انواع التقديس له حسا ومعنأ وليجتمع بالا نبياء جملة كاسياق يانه وسياق مناسبة أخرى للشيخ ابن ابي جرة قريبا والصلح عند الله وقد اختلف السلف بحسب اختلاف للاخبار الواردة فمنهم من ذهب الى ان الاسراء والمراجع وقعا في ليلة واحدة في البقعة بمسجد النبي صلى الله عليه وآله وروحه بعد المبعث والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي التدول عن ذلك اذ ليس في العقل ما يجعله حتى يحتاج الى تأويل ثم جاء في بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فخرج لاجل ذلك بعض أهل العلم منهم الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام وطوته وتمهيد ومرة ثانية في البقعة كما وقع نظيره في اجزاء بحى الملك بالوحى فقد قدمت في اول الكتاب ما ذكره ابن مسرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جمعوا بينه وبين حديث عائشة بان ذلك وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخارى وحكا طائفة وابوصير ابن القشيري ومن قبلهم ابوسعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وآله معارض منها ما كان في البقعة ومنها ما كان في المنام وحكا السهيلي عن ابن العربي واختاره وجوز بعض قائل ذلك ان تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لاجل قول شريك في روايته عن انس وذلك قبل ان يوحى اليه وقد قدمت في آخر صفة النبي صلى الله عليه وآله بيان ما يترفع به الاشكال ولا يحتاج معه الى هذا التأويل وياق بقية شرحه في الكلام على حديث شريك وبيان ما خالفه فيه غيره من الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقال بعض المتأخرين كانت قصة الاسراء في ليلة والمراجع في ليلة متمسكاً ورد في حديث انس من رواية شريك من ترك ذكر الاسراء وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما سبق فيه وذهب بعضهم الى ان الاسراء كان في البقعة والمراجع كان في المنام وان الاختلاف في كونه بقعة او مناما خاص بالمراجع لا بالاسراء ولذلك لا أخير به قرىشا كذبوه في الاسراء واستعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمراجع وايضا فان الله سبحانه وتعالى قال سبحانه الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فتووقع المراجع في البقعة لكان ذلك المبلغ في الذكركر فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع مع كون شانه اعجب وأمره أغرب من الاسراء بكثير دل على انه كان مناما واما الاسراء فلو كان مناما كما كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وبعده له لاحاد الناس وقيل كان الاسراء مرتين في البقعة فالاولى يرجع من بيت المقدس وفي صبيحته اخبر قريشاما وقع والثانية أسري به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليته الى السماء الى آخر ما وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لان ذلك عندهم جنس قوله ان الملك يأتيه من السماء في اسرع من طرفتين وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقة المعجزات الباهرة لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه بخلاف اخباره انه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فانهم صرحوا بتكذيبه فيه فظهر ايمانه بت بيت المقدس لمعرتهم وعلمهم بانه ما كان رآه قبل ذلك فامكنهم استعمال صدقة في ذلك بخلاف المراجع يؤيد وقوع المراجع عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن انس عنده مسلم في اوله اثبت بالبراق فركبت حتى

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِمَنْبِيِّهِ لَيْلًا حَدَّثَنَا بَعْثِي بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي
أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَمَّا

أَمِنَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ عَرَجَ بِنَالِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَفِي حَدِيثٍ أَنِّي سَمِعْتُ الْحَدِيثَ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَقَ
فَلَمَّا غُرْتُ مِمَّا كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنِّي الْمَرَّاجَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ حَدِيثٍ مَا لَكَ مِنْ صُعْبَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ اسْرِي بِهِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَهُوَ إِنْ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْإِسْرَاءُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَصَرَحَ بِهِ فِي رِوَايَتِهِ
فَهُوَ الْمُعْتَمَدُ وَاحْتِجَ مِنْ زَعْمَانِ الْإِسْرَاءِ وَقَعَ فَمَرَدًا بِمَا أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَصَحَّحَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ مِنْ حَدِيثِ
شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ اسْرَى بِكَ قَالَ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْعَمَةِ بِمَكَّةَ فَتَأَنَّى جَبْرِيْلُ بِدَابَّةٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ
فِي حُجَّةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَقَعَ لَهُ فِيهِ قَالَ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فِي فَرَسٍ بِأَعْيُنِ الْقُرَيْشِ بِمَكَّةَ كَذَا ذَكَرَهُ قَالَ ثُمَّ أَمِنْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ
الصُّبْحِ بِمَكَّةَ وَفِي حَدِيثٍ أَمَّ هَانِيٌّ عَنَّا ابْنُ إِسْحَقَ وَأَبِي جَعْفَرٍ مَا فِي حَدِيثِ ابْنِ سَعِيدٍ هَذَا قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْمَرَّاجَ كَانَ
مِنَامًا عَلَى ظَاهِرِ رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ فَيَنْظُمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْرَاءَ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً مَضْمُونًا إِلَيْهِ الْمَرَّاجَ وَكَلَامًا فِي
الْيَقِظَةِ وَالْمَرَّاجَ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً فِي الْمَنَامِ عَلَى انْفِرَادِهِ تَوَطُّعًا وَتَمِيدًا وَهُوَ فِي الْيَقِظَةِ مَضْمُونًا إِلَى الْإِسْرَاءِ وَمَا كَوْنُهُ قَبْلَ
الْبَعَثِ فَلَا يَثْبُتُ وَيَأْتِي تَأْوِيلُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ شَرِيكَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَنَحَ الْإِمَامُ إِبْرَاهِيمَ فِي وَقْعِ الْمَرَّاجِ مَرَارًا
وَاسْتَدَالًا مَا أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ وَسَمِعْتُهُ مِنْ مَنَصُورٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ قَالَ يَتَنَا أَنَا جَالِسًا إِذْ جَاءَ
جَبْرِيْلُ فَوَكَّزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَقُنَّا إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرَى الطَّائِرِ فَقَعَدْتُ فِي أَحَدِهِمَا وَقَعَدَ جَبْرِيْلُ فِي الْآخَرِ فَارْتَفَعَتْ
حَتَّى سَدَّتِ الْخَائِفَيْنِ الْحَدِيثَ وَفِيهِ فَتَحْتُ لِي بَابَ مِنَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَإِذَا دُونُهُ حِجَابٌ رَفَرَفَ الدَّرُ وَالْيَاقُوتُ
وَرُجَالُهُ لَا بَأْسَ بِهِمُ الْإِنَانُ الدَّارِقُطْنِيُّ ذَكَرَ لَهُ عِلَّةٌ تَقْتَضِي أَرْسَالَهُ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَهِيَ قِصَّةٌ أُخْرَى الظَّاهِرُ أَنَّهَا وَقَعَتْ
بِالْمَدِينَةِ وَلَا يَجْدِي وَقُوعُ امْتِثَالِهَا وَمَا الْمُسْتَعْبِدُ وَقُوعُ التَّحْدِثِ فِي قِصَّةِ الْمَرَّاجِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا سُؤَالُهُ عَنْ كُلِّ نَبِيٍّ وَسُؤَالُ أَهْلِ
كُلِّ بَابٍ لَمْ يَثْبُتْ إِلَيْهِ وَفَرَضَ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَغَيْرَ ذَلِكَ فِي الْيَقِظَةِ لَا يَجِبُ فَيَتِمُّ رَدُّ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ الَّتِي بَعْضُ
أَوَّلِ الْجَمْعِ الْإِنَانُ لَا يَجْدِي جَمِيعَ وَقُوعِ ذَلِكَ فِي الْمَنَامِ تَوَطُّعًا وَقُوعُهُ فِي الْيَقِظَةِ عَلَى وَجْهِ مَا قَدَّمْتُهُ وَمِنْ الْمُسْتَعْرَبِ
قَوْلُ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ فِي تَفْسِيرِهِ كَانَ الْإِسْرَاءُ فِي النَّوْمِ وَالْيَقِظَةِ وَقَعَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَدْ كَانَ يُرِيدُ تَخْصِصَ الْمَدِينَةِ بِالنَّوْمِ
وَيَكُونُ كَلَامُهُ عَلَى طَرِيقِ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ غَيْرِ الْمُرْتَبِ فَيَحْتَمِلُ وَيَكُونُ الْإِسْرَاءُ الَّذِي تَصَلُّ بِهِ الْمَرَّاجَ وَفُرِضَتْ فِيهِ
الصَّلَاةُ فِي الْيَقِظَةِ بِمَكَّةَ وَالْآخَرُ فِي الْمَنَامِ بِالْمَدِينَةِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَرَادَ فِيهِ أَنَّ الْإِسْرَاءَ فِي الْمَنَامِ تَكَرَّرَ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ وَفِي
الصَّحِيحِ حَدِيثُ سَمَرَةَ الطُّوَيْلِ الْمَاضِي فِي الْجَنَائِزِ وَفِي غَيْرِهِ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمَرَةَ الطُّوَيْلِ وَفِي الصَّحِيحِ حَدِيثُ
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ سُبْحَانَ) أَصْلُهُ لِلتَّزْيِيدِ وَتَعْلُقُ فِي مَوْضِعٍ
التَّعَجُّبِ فَعِلَى الْأَوَّلِ الْمُنْعِيِّ تَزَامُ عَنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ كَذَّابًا وَعَلَى الثَّانِي عَجَبُ اللَّهِ بِعِبَادِهِ بِأَنَّ اللَّهَ بِهِ عَلَى رَسُولٍ وَمَحْتَمِلٌ
أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ سَيِّحُوا الَّذِي اسْرَى (قَوْلُهُ اسْرَى) مَا خُوذَ مِنَ السَّرِيِّ وَهُوَ سِرَّ اللَّيْلِ فَقَوْلُ اسْرَى وَسَرَى
إِذَا سَرَّ لَيْلًا بِمَعْنَى هَذَا قَوْلُ الْأَكْثَرِ وَقَالَ الْخَوَفِيُّ اسْرَى سَارَ نَهَارًا وَقِيلَ اسْرَى سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَسَرَى سَارَ مِنْ آخِرِهِ
وَهَذَا أَقْرَبُ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ اسْرَى بَعْدَهُ أَيْ جَمَلَ الْيَرَّاقِ يَسْرَى بِهِ كَمَا يُقَالُ امْضَيْتُ كَذَا أَيْ جَمَلْتُ بَعْضِي وَحَذَفَ الْمَقْصُولُ
لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ وَلَئِنْ الْمُرَادُ ذَكَرَ الْمَسْرَى بِهِ لِأَذْكَرِ الذَّابَّةِ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ عُدَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اخْتِاقًا
وَالضَّمِيرُ لَهُ تَعَالَى وَالْإِضَافَةُ لِلتَّشْرِيفِ وَقَوْلُهُ لَيْلًا لَطَرَفٌ لِلْإِسْرَاءِ وَهُوَ لِلنَّائِدِ وَفَاتَتْهُ رَفْعُ تَوْحِيدِ الْجَاوِزِ لَا يَنْقُذُ بِطَرَفٍ عَلَى
سِرِّ النَّهَارِ أَيْضًا يُقَالُ لَيْلًا هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ لَا فِي جَمِيعِهِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ سَرَى فَلَانَ لَيْلًا إِذَا سَارَ
بَعْضُهُ وَسَرَى لَيْلَةً إِذَا سَارَ جَمِيعُهَا وَيُقَالُ اسْرَى لَيْلًا إِذَا وَقَعَ سِيرُهُ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ وَإِذَا وَقَعَ فِي أَوَّلِهِ يُقَالُ ادْجَلَ مِنْ هَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا سَرَى لَيْلًا مِنْ وَسْطِ اللَّيْلِ (قَوْلُهُ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) كَذَائِي رِوَايَةً

كذبتني قرش قمت في الحجر

الزهرى عن أبي سلمة وخاله عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة فقال عن أبي هريرة أخرجه مسلم وهو محمول على أن لابي سلمة فيه شيئين لأن في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهرى (قوله كذبتني) في رواية الكشمميين كذبتني زيادة متناهة وكلهما جاز وقد وقع بيان ذلك في طرق أخرى فروى البيهقي في الدلائل من طريق صالح بن كيسان عن الزهرى عن أبي سلمة قال اتقن ناس كثير حتى عقب الاسراء فجاء ناس الى ابي بكر فذكروا له فقال أشهدانه صادق فقالوا وتصدقه به أن الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم انى اصدق به بعد من ذلك اصدق به بخبر السماء قال فسمى بذلك الصديق قال سمعت جابر يقول فذكر الحديث وفي حديث بن عباس عند احمد والبرار باسناد حسن قال قال رسول الله ﷺ لا كان ليلة اسرى بي واصبحت بمكة مربى عدو الله ابوجهل فقال هل كان من شيء قال رسول الله ﷺ انى اسرى بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم اصحبت بين أظهرنا قال نعم قال فان دعوت قومك اتعدهم بذلك قال نعم قال فامعش بن كعب بن لؤي قال فاقضت اليه الحبال حتى جاؤا اليهما فقال حدثت قوماك بما حدثتني فحدثهم قال فمن بين مصنف ومن بين راضع يده على رأسه متحججا قالوا تستطيع ان تنعت لنا المسجد الحديث ووقع في غير هذه الرواية بيان لمرآة ليلة الاسراء فمن ذلك ما وقع عند النسائي من رواية زيد ابن أنى مالك عن أنس قال قال رسول الله ﷺ اتيت بداية فوق الحمار ودون البغل الحديث وفيه فركبت ومضى جبريل فسر قال انزل فصل فقلت فقال انذرى ابن صليت صليت بطيبة واليه المهاجرة حتى يفتح الجبل ووقع في حديث شداد بن اوس عند البرار والطبراني انه اول ما أسرى به من أرض ذات نخيل فقال له جبريل انزل فصل فقل فصلي فقال صليت صليت في رواية ثم قال انزل فصل مثل الاول قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله نوحى ثم قال انزل فذكر مثله قال صليت بيت لحم حيث ولد عيسى وقال في رواية شداد بعد قوله يرب ثم مر بارض يضاء فقال انزل فصل فقال صليت بدمش وفيه انه دخل المدينة من بابها المياني فصلى في المسجد وفيه انه مرفى رجوعه بهى لقرش فلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وفيه انه أعلمهم بذلك وان عيرهم تقدم في يوم كذا فقدمت الظهر يقدمهم الجبل الذى وصفه وزاد في رواية يزيد بن أبي مالك ثم دخلت بيت المقدس فجمع لى الانبياء فقدمني جبريل حتى اعلمتهم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عبد البقي في الدلائل انه مر بشى يدعو متحججا عن الطريق فقال له جبريل سر وانه مر على عجوز فقال ما هذه فقال له الذى دماك ابليس والعجوز الدنيا والذين سلموا ابراهيم وموسى وعيسى وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني والبرار انه مر بقوم يزرعون ويحصدون كلما حصدوا نادى كان قال جبريل هؤلاء المجاهدون ومرهم ثم رخص رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت قال هؤلاء الذين تناقل رؤسهم عن الصلاة ومر بقوم على عوراتهم رفاع يسرحون كالانعام قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة ومر بقوم يأكلون لحما نيئا خبيثا ويدعون لحما فضيحا طيبا قال هؤلاء الزناة ومر برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم يرضع اليها غيرها قال هذا الذى عنده الامانة لا يؤذيها وهو يطلب أخرى ومر بقوم تقرض السنتهم وشفاهم كلما قرضت عادت قال هؤلاء خطباء التفتونهم بمر عظيم يخرج من قبة صغير يريد ان يرجع فلا يستطيع قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة فينتم فيريد ان يدها فلا يستطيع وفي حديث ابي هريرة عند البرار والحاكم انه صلى بيت المقدس مع ثلاثمائة وانه اتى هناك بأرواح الانبياء فالتوا على الله وفيه قول ابراهيم لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ثم بعثه آدم فمن دونه فاهم تلك الليلة أخرجه الطبراني وعند مسلم من رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه ثم حانت الصلاة فامتهم وفي حديث أبي أمامة عند الطبراني في الاوسط ثم اقيمت الصلاة فدافعوا حتى قدموا محمدا وفيه ثم مر بقوم بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر وانف جبريل قال له هم آكلوا الربا واهم يقومون كالابل يلتمعون حجرا فيخرج من أسافلهم وان

فَحَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ **بَابُ الْمِرَاجِ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ**
بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ

جبريل قال له هؤلاء أكلة أموال اليتامى (قوله فحلّى لي بيت المقدس) قبل معناه كشف الحجب
 بيني وبينه حتى رأيته وقع في رواية عبد الله بن الفضل عن أم سلمة عن مسلم المثار اليها قال فسألوني عن أشياء لم
 اتبناها فكربت كرباً لم أكره مثله قط فرفع الله لي بيت المقدس انظر إليه ما سألتني عن شيء إلا نبأهم به وبمحمّل
 أن يريد أنه حل اليه أن وضع بحيث يراه ثم أعيد وفي حديث ابن عباس المذكور يخفى بالسجد وأنا أنظر إليه حتى
 وضع عند دار عقيل فذمته وأنا أنظر إليه وهذا المبلغ في العجزة والاستحالة فيه فقد أحضر عرش لقيس في طرفه عين
 لسايلان وهو يقتضي أنه أزيل من مكانه حتى أحضر إليه وما ذاك في قدرة الله عز وجل ووقع حديث أم هانئ عند ابن
 سعد خليل إلى بيت المقدس فطقت أخبرهم عن آياته فإن لم يكن غير من قوله فحلّى وكان ناجاً احتمال أن يكون المراد أنه مثل
 قريباً منه كما تقدم نظيره في حديث أريت الجنة والنار وأول قوله بجي بالسجد أي جئ بمثاله والله أعلم ووقع في
 حديث شداد بن أوس عند الزرار والطبراني ما يؤيد الاحتمال الأول فقيه ثم صرحت بغير لقريس فذكر القصة ثم
 أتيت اصحابي بمكة قبل الصبح فأتاني أبو بكر فقال أين كنت الليلة فقال لي أتيت بيت المقدس فقال انه مسيرة شهر
 تصفه لي قال فتفتح لي لشرائه كاتي أنظر إليه لا يسألني عن شيء إلا أنبأته وفي حديث أم هانئ أيضاً أنهم قالوا له كم
 للسجد باب قال ولم أكن عدتها فجلت انظر إليه وأعدّها باباً وفيه عند أبي يعلى أن الذي سأله عن صفة بيت المقدس
 هو المعلم بن عدي والده جبريل بن معلم وفيه من الزيادة فقال رجل من القوم هل صررت بابل لنا في مكان كذا وكذا
 قال نعم والله قد وجدتهم قد أضلوا بغير العلم فهم في طلبه وصررت بابل بني فلان انكسرت لهم نافذة فخرجوا قالوا فخرجنا
 عن عدتها وما فيها من الرماة قال كنت عن عدتها مشغولاً فقام فأتى الابل فعدها وعلم ما فيها من الرماة ثم أتى قريشا
 فقال هي كذا وكذا وفيها من الرماة فلان وفلان فكان قال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة الحكيم في الاسراء إلى بيت
 المقدس قبل العروج إلى السماء إرادة اظهار الحق للمعاندة من يريد اتحاده لأنه لو عرج بهم مكة إلى السماء لم يجد المعاندة
 الاعداء سبيلاً إلى البيان والايضاح فلما ذكر أنه سري به إلى بيت المقدس سالوه عن تعريفات جزئيات من بيت
 المقدس كانوا رأوها وعلموا أنه لم يكن رأها قبل ذلك فلما أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقة فياذكر من الاسراء إلى
 بيت المقدس في ليلة وإذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره فكان ذلك زيادة في إيمان المؤمن وزيادة
 في شقاء الجاهل والحد والمعاد انتهى ملخصاً * (قوله باب الميراج) كذا للاكثر وللنسخة قصة الميراج وهو بكسر الميم
 وحكي ضمها من عرج ففتح الراء يخرج بعضها إذا صعد وقد اختلف في وقت الميراج فقيل كان قبل المبعث وهو
 شاذ إلا أن حمل على أنه وقع حينئذ في المنام كما تقدم وذهب الاكثر إلى أنه كان بعد المبعث ثم اختلفوا فقيل قبل
 الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي وبالغابن حزم فنقل الاجماع فيه وهو مردود فان في ذلك
 اختلافاً كثيراً يزيد على عشرة أقوال منها ما حكاه ابن الجوزي انه كان قبلها بثمانية أشهر وقيل بسنة أشهر وحكي هذا
 الثاني أبو الريح بن سالم وحكي ابن حزم مقتضى الذي قبله لأنه قال كان في رجب سنة اثنى عشرة من النبوة وقيل باحد عشر
 شهراً جزم به ابراهيم الحارثي حيث قال كان في ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن كثير في شرح السيرة
 لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقتل قبلها بسنة وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس وقيل
 بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال وفي رمضان على الغاء
 السكبرين منه ومن ربيع الاول وبه جزم الواقدي وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر أنه
 كان قبلها بثمانية عشر شهراً وعند ابن سعد عن ابن أبي سريته انه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً وقيل
 كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي في الرخصة وقيل قبل الهجرة ثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكي

عن أنس بن مالك عن مالك بن صفصة رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسرى
قال بينا أنا في الحطيم ورأى قال في الحجر مضطجعا ، إذ أتاني أت

عياض وبنيهم القرطبي والتموي عن الزهري أنه كان قبل الهجرة بخمس سنين ورجعه عياض ومن تبعه واحتج بأنه
لا خلاف أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة إما بثلاث أو نحوها وإما بخمس
ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الأسراء (قلت) في جميع ما غام من الخلاف نظرنا أولا فان العسكري حكى أنها
ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع وعن ابن الأعرابي أنها ماتت عام الهجرة وأما نايان فان فرض الصلاة
اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالعبادة وركعتين بالعشي وأما الذي فرض ليلة الأسراء الصلوة
الحس وأما ثالثا وقد تقدم في ترجمة خديجة في الكلام على حديث عائشة في بدء الخلق أن عائشة جزمت بأن خديجة
ماتت قبل أن تعرض الصلاة قاله تمدن مراد من قال بعد أن فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوة الخمس أن ثبت ذلك
ومراد عائشة بقولها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ولازم منه أنها ماتت قبل
الأسراء وأما رابعا ففي سنة موت خديجة اختلاف آخر فحكى العسكري عن الزهري أنها ماتت لسبع مضي من
البعثة وظاهره أن ذلك قبل الهجرة بست سنين فرعه العسكري على قول من قال أن الدعة بين البعثة والهجرة كانت عشرا
(قوله عن أنس) تقدم في أول بدء الخلق من وجه آخر عن قتادة حدثنا أنس (قوله عن مالك بن صفصة) أي ابن
وهب بن عدي بن مالك الانصاري من بني النجار ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه
الأنس بن مالك (قوله حدثه عن ليلة أسرى) كذا لاكثر وللكشمبيني أسرى صفة ليلة أي أسرى به فيها (قوله
في الحطيم ورأى قال في الحجر) هو شك من قتادة كما بينه أحمد بن عثمان عن همام ولفظه بين أنا نائم في الحطيم ورأى قال
قتادة في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر وأبعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام أو بين زمزم والحجر وهو وإن كان
مختلفا في الخطيم هل هو الحجر أم لا كما تقدم قريبا في باب بيان الكمية لكن المراد هنا بيان البقعة التي وقع ذلك فيها
ومعلوم أنها لم تتعد دلتان القصبة المتحدة لتحد أحدهما وقد تقدم في أول بدء الخلق بلطف بينا ناعدا البيت وهو أمم وقع
في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر فرج سقف بيتي وأنا بمكة وفي رواية الواقدي بإسناده أنه أسرى به من شعبان
طالب وفي أم هانئ عند الطبراني أنه مات في بيتها قال فقصدته من الليل فقال أن جبريل أتاني والجمع بين هذا القول أنه
لم يمت في بيت أم هانئ وبيتها عند شعب أبي طالب فرج سقف بيته وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه فنزل منه
الملاك فأخرجه من البيت إلى المسجد فكان به مضطجعا وبه أثر الناس ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد فأركبه البراق
وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحق أن جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق وهو يؤيد هذا الجمع
وقيل الحكمة في نزوله عليه من السقف الإشارة إلى المبالغة في مفاجأته بذلك والتنبية على أن المراد منه أن يخرج به إلى
جهة العدو (قوله مضطجعا) زاد في بدء الخلق بين التأمل واليقظان وهو محمول على إحداهما الحال ثم لا يخرج به إلى باب المسجد
فأركبه البراق استمر في يقظته وإماما وقع في رواية شريك الآنية في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظت فان قلنا
بالعدد فلا أشكال والا حمل على أن المراد بالتيقظت اقتضى أي أنه افاق بما كان فيه من شغل البال بمشاهدة المسموك
ورجع إلى العالم الديني وقال الشيخ أبو عبد الله بن جرير لوقال ﷺ أنه كان يقظان لا خير بالحق لأن قلبه في النوم
واليقظة سواء وعينه أيضا لم يكن النوم تمكن منها لكنه تحرى ﷺ الصدق في الأخبار الواقع في خدمته أنه لا يعدل
عن حقيقة اللفظ المجاز الا لضرورة (قوله إذ أتاني أت) هو جبريل كما تقدم ووقع في بدء الخلق بلطف وذكر بين
الرجلين وهو مختصر وقد أوضحته رواية مسلم من طريق سديد عن قتادة بلطفنا سمعت قال يقول أحد الثلاثة بين
الرجلين فأنت طلقني وهدم في أول الصلاة أن المراد بالرجلين حمزة وجعفر وإن الذي ﷺ كان نائما بينهما
و يستفاد منه ما كان فيه ﷺ من التواضع وحسن الخلق وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد وثبت من طرق

قَدْ، قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، قُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي، مَا بَيْنِي بِهِ؟ قَالَ مِنْ
ثَغْرَةٍ تَعْرِوهُ إِلَى شِعْرَتِهِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَعْرِ إِلَى شِعْرَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ
مَسْلُوعَةٍ بِإِيمَانَا.

أخرى أنه يشترط أن لا يجتمعوا في لحاف واحد (قوله فقد) بالقاف والدال الثقيلة (قال وسمعه يقول فشق) القائل
قناة بالمقول عنه أنس ولا أحد قال قتادة ور بما سمعت أنس يقول فشق (قوله قتل الجارود) لم أر من نسيه من
الرواة ولعله ابن أبي سبرة البصري صاحب أنس فقد أخرجه أبو داود من روايته عن أنس حديثاً بهذا (قوله من
ثغرة) بضم المثناة وسكون المعجمة وهي الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين (قوله إلى شِعْرَتِهِ) بكسر المعجمة أي
شعر العانة وفي رواية مسلم إلى أسفل بطنه وفي بدء الخلق من النحر إلى مراق بطنه وتقدم ضبطه في أوائل الصلاة
(قوله من قصه) بفتح القاف وتشديد المهملة أي رأس صدره (قوله إلى شِعْرَتِهِ) ذكر الكرمانى أنه وقع إلى فته بضم
المثناة تشديد النون ما بين السرة والعانة وقد استكثر بعضهم وقوع شق الصدر ليل عند البعثة فأخرجه أبو نعيم في
صغيره بنى سعد ولا ينكار في ذلك فقد تواردت الروايات وثبت شق الصدر أيضاً عند البعثة فأخرجه أبو نعيم في
الدلائل ولكل منها حكمة فالاول وقع فيه من الزيادة بما عند مسلم من حديث أنس فأخرج علقه فقال هذا حظ
الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولة فنشأ على أكل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند
البعث زيادة في إكرامه ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوى في أكل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند ارادة
الرجوع إلى المياه ليتأهب للمناجاة ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الفصل لتقع بالمبالغة في الاسباح بمحصل المرة
الثالثة بالقرار في شرع عليه السلام ويحتمل أن تكون الحكمة في إخراج سقف يته الإشارة إلى ما سيق من شق صدره
وأنه سيتم بغير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامور المخارقة للعادة
بما يجب التسليم لهدون التعرض لصره من حقيقة لصلاحيته القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك قال القرطبي في المقيم
لا يفتن لانكار الشق ليلية الاسراء لان رواياته قات مشاهير ثم ذكر نحو ما تقدم (قوله بسطت) بفتح أوله وبكسره
وبمناة وقد تحذف وهو الاكثر واثنائها لغة طي وخطأ من انكرها (قوله من ذهب) خص الطست لكونه
أشهر آلات الفصل عرفاً والذهب لكونه أعلى انواع الاوان الحسية واصفاً لها ولا فيه خواص ليست لغيره يظهر
لها هنا مناسبات منها أنه من اواني الجنة ومنها انه لا تاكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصد أو منها انه اقل الجواهر
فناسب نقل الوحي وقال السهيلي وغيره ان نظراً إلى لفظ الذهب تناسب من جهة اذهاب الرجز عنه لكونه وقع عند
الذهاب إلى ربّه وان نظراً إلى معناه فلوضاؤه وثقائه وصفائه وتقله ورسو به والوحي قيل قال الله تعالى اناسلني عليك
قولا تقبلا ومن قلت مواز به فاولئك هم المفلحون ولأنه أعز الاشياء في الدنيا والقول هو الكتاب العزيز ولعل ذلك كان
قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة ولا يمكن ان يقال ان المستعمل له كان بمن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة
لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لآثر ان يستعمله غيره في امر يطق بيده المكرم ويمكن ان يقال ان تحريم استعماله
مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك السلسلة كان القالب انه من احوال القيب فيلحق بأحكام الآخرة (قوله لموهة)
كذا بالثاني وتقدم في أول الصلاة البحث فيه (قوله إيماناً) زاد في بدء الخلق وحكمة وهي ان تصب على التميز قال النووي
معناه ان الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الايمان وكال الحكمة وهذا المثل يحتمل أن يكون على حقيقته
وتجسيد الماني جاز كجاء ان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كأنها ظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير
ذلك من احوال القيب وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تميل للماني قد وقع كثيراً كما مثلت له الجنة والنار في عرض
الجانط وقالته كشف الغنوي بالحسوس وقال ابن أبي حمزة فيه ان الحكمة ليس بعد الايمان اجل منها ولتلك قرنت

فَقِيلَ قَلْبِي ثُمَّ حُسِّي ثُمَّ أُعِيدَ . ثُمَّ أُتِيَتْ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَيْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَيْضًا . فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ هُوَ
الْبَرَّاقُ يَا أَبَا حَزْرَةَ قَالَ أَنَسٌ ثُمَّ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ . فَحُمِلَتْ عَلَيْهِ

معه يؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وأصبح ما قيل في الحكمة انها وضع الشيء في محلها والهمهم في كتاب الله صلى الله عليه وسلم التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول فقد يتلازمان لان الايمان يدن على الحكمة (قوله فصل قلبي) في رواية مسلم فاستخرج قلبي فصل بآه زمزم وفيه فضيلة ما زمزم على جميع المياه قال ابن أبي جررة وأما ما فصل بآه الجنة لما اجتمع في ماه زمزم من كون أصل ما هنا من الجنة ثم استقر في الارض فأريد بذلك بآه بركة النبي ﷺ في الارض وقال السهيلي لما كانت زمزم هزيمة جبريل روح القدس لام اسمعيل جد النبي ﷺ تأسب ان يغسل بآهها عند دخول حضرة القدس ومناجاته ومن المناسبات المستبعدة قول بعضهم ان الطست يناسب طس تلك آيات القرآن (قوله ثم حتى ثم اعيد) زاذني رواية مسلم مكانه ثم حتى ايمانا وحكمة وفي رواية شريك في حشفي به صدره ولعاده بلام ورغين معجمة أى عروق حلقه وقد اشتملت هذه القصة من خوارق العادة على ما يدعش سامعه فضلا عن شاهده فقد جرت العادة بان من شق بطنه وأخرج قلبه يموت لاحالة ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضررا ولا وبصافضلا عن غير ذلك قال ابن أبي جررة الحكمة في شق قلبه مع القدرة على أن يحتل قلبه ايمانا وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لانه أعطى رؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما آمن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس واعلام حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به أو وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبراني في قصة نايوت بنى اسرائيل انه كان فيه الطست التي يغسل فيها قلوب الانبياء وهذا مشر بالمشاركة وسيأتي نظير هذا البحث في ركوب البراق (قوله ثم اتيت بدابة) قبل الحكمة في الاسراء به راكبا مع القدرة على طي الارض لها إشارة الى ان ذلك وقع تأييسا له بالعادة في مقام خرق العادة لان العادة جرت بان الملك اذا استدعي من يختص به يبعث اليه بما يركبه (قوله دون البغل وفوق الحمار ايض) كذا ذكر باعتبار كونه مركوبا أو بالنظر للفظ البراق والحكمة لكونه بهذه الصفة الاشارة الى ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف أو لأظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة (قوله فقال له الجارود هو البراق يا أباحزرة) قال أنس (ثم) هذا يوضح ان الذي وقع في رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الحمار البراق أى هو البراق وقع بالحق لان انسلم يلفظ بلفظ البراق في روايه قتادة (قوله يضع خطوه) يفتح للمجموعة أوله المرة الواحدة وضمها الفعلة (قوله عند اقصى طرفه) يسكون الراء وبالفاء أى نظره أى يضع رجله عند منتهى ما يرى بهصره وفي حديث ابن مسعود عند أنى يعلى والبراق اذا أتى على جبل أرقت رجلاه واذ اهبط ارتفعت يده وفي رواية لابن سعد عن الواقدي بأسا يده جناحان ولم أره لغيره وعند الطبعي يستد ضيف عن ابي عباس في صفة البراق لما خذكخذ الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبرق وكان صدره ياقوتة حمراء قيل ويؤخذ من ترك تسمية سير البراق طيرا فان الله اذا أكرم عبدا بتسهيل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير ان لا يخرج بذلك عن اسم السفرو وتجري عليه احكامه والبراق يضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه انه ابيض أو من البرق لانه وصفه بسرعة السيرو ومن قولهم شاء رقاءه اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سودولا يتنافيه وصفه في الحديث بان البراق ابيض لان الرقاء من الغمر ممدودة في الياء انتهى ويحتمل أن يكون مشتقا قال ابن أبي جررة خص البراق بذلك إشارة الى الاختصاص به لانه لم يقبل أن احد ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قال والقدرة كانت صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب اعز من الماشى (قوله) حملت عليه في رواية لابي سعيد في شرف المصطفى فكان الذي امسك بركابه جبريل وبزمم البراق ميكائيل وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ ليلى اسري بهاني بالبراق مسرجا لهما فانتصب عليه فقال له جبريل

ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال قارفض عرقا خرج الزمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحق عن قادة انه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال اما تستحي فذكر نحوه مرسلما يذكرنا وفي رواية وثيمة عن ابن اسحق قارضت حتى لصقت بالارض فاستويت عليها والنساء وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس نحوه موصولا و زادوا كانت تسخر للأنبياء قبله ونحوه في حديث أبي سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة على أن البراق كان معدا لركوب الأنبياء خلافا لما نفي ذلك فابن دحية وأول قول جبريل لما ركبك اكرم على الله منه أي ما ركبك أحد قط فكيف يركبك اكرم منه وقد جزم السهيلي ان البراق انما استصعب عليه لبعدهه بركوب الأنبياء قبله قال النووي قال الريدى في مختصر المعنى وتبعه صاحب التحريز ان الأنبياء يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح (قلت) قد ذكرت النقل بذلك ويؤيده ظاهر قوله فربطه بالحلقه التي تربطها الأنبياء ووقع في البدل ابن اسحق من رواية وثيمة في ذكر الاسراء فاستصعبت البراق وكانت الأنبياء تركبها قبل وكانت جيدة العهد بركبهم لم تكن ركبت في الفترة وفي مغازي ابن عاتق من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هي الدابة التي كان يزور ابراهيم عليها اسمعيل وفي الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ايدهان جبريل ان النبي ﷺ بالبراق فحمله بين يديه وعند أبي يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود رفته انيت بالبراق فرسبت خلف جبريل وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي فما زايلا ظهر البراق وفي كتاب مكة للساكبي والازرق أن ابراهيم كان يمشي على البراق وفي اوائل الروض للسبيل ان ابراهيم حل هاجر على البراق لما سار الى مكة بها وبولدها فهذه آثار يشد بعضها بعضا وجاءت آثار أخرى تشهد لذلك أما الاطالة بإيرادها ومن الاخبار الواهية في صفة البراق ما ذكره الماوردي عن مقاتل وأورده القرطبي في التذكرة ومن قبله العلي من طريق ابن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس قال الموت والحياة جسمان فالو تكبش لا يجدر به شيء الامات والحياة فرس بلقاء اني وهي التي كان جبريل والأنبياء يركبونها لا تمر بشيء ولا يجد ربحا شيء الاحيي ومنها ان البراق لا عاتبه جبريل قال لمعتبرا انه مس الصفراء اليوم وان الصفراء ضم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي ﷺ مر به فقال تبلى من يسبك من دون الله وانه ﷺ هي زيد بن حارثة ان اسمه بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة قال ابن المنير انما استصعب البراق تبها وزهوا بركوب النبي ﷺ وأراد جبريل استطاقه فذلك خجل وارفض وعرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت عليك نبي وصديق وشهدا فهاهنا الطرب لاهزة الغضب ووقع في حديث حذيفة عند احمد قال اني رسول الله ﷺ بالبراق فلما زابل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس فهذا لم يستند حذيفة عن النبي ﷺ فيحتمل انه قال عن أجهاد ويحتمل أن يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته في السير لا في الركوب قال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائم أو سائق أو دليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي ﷺ فلا مدخل لغيره فيها (قلت) ويرد التأويل المذكور أن في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود أن جبريل حمله على البراق ردفا له وفي رواية الحارث في مسنده ان البراق فركب خلف جبريل فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه قاله أعلم وأيضا فان ظاهره أن المعراج وقع للنبي ﷺ على ظهر البراق الى ان صعد السموات كلها ووصل الى ما وصل ورجع وهو على حاله وفيه نظر لما ساذكره ولعل حذيفة انما أشار الى ما وقع في ليلة الاسراء المجردة التي لم يقع فيها معراج على ما تقدم من تقرير وقوع الاسراء مرتين (قوله) فانطلق (ي جبريل) في رواية بدء الخلق فانطلقت مع جبريل ولا مفاخرة بينهما بخلاف ما نحا اليه بعضهم من أن رواية بدء الخلق تشعر بأنه ما احتاج الى جبريل في المروج بل كان معا بمنزلة واحدة لكن معظم الروايات جاء باللفظ الاول وفي حديث ابن ذر في اول الصلاة ثم أخذ يدي فخرج بي والذي يظهر أن جبريل في تلك الحالة كان

وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ نَعَمْ . قِيلَ مَرَحَبًا بِهِ فَنِعِمَّ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصَتْ يَدَا فِيهَا آدَمُ . قَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَسَلِّمْتَ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ : مَرَحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَنِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ . قِيلَ مَنْ هَذَا ، قِيلَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَلَكَ . قَالَ مُحَمَّدٌ . قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ . قَالَ نَعَمْ ، قِيلَ مَرَحَبًا بِهِ فَنِعِمَّ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ إِذَا بِمَجِيٍّ وَعَيْسَى وَهَآؤُنَا الْخَلَاءُ قَالَ هَذَا مَجِيٍّ وَعَيْسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا . فَسَلِّمْتَ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ مَنْ هَذَا ، قَالَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ وَمَنْ مَلَكَ . قَالَ مُحَمَّدٌ . قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ

تقدم القول فيه في أول الصلاة أن قولهم ارسل اليه أى للعروج وليس المراد أصل البعث لأن ذلك كان قد اشتهر في الملوكوت الاعلى وقيل سألوها تعجبا من نعمة الله عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقى الا باذن الله تعالى وان جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقوله من معك يشعر بأنهم أحسوا معه برفيق والالكان السؤال بلفظ أمك. احد. وذلك الاحساس اما بمشاهدة لسكون السماء شغافة واما بأمر معنوي كزيادة انوار أو نحوها يشعر بتجدد أمر محسن معه السؤال بهذه الصيغة وفي قول محمد دليل على أن الاسم أولي في الصريف من الكنية وقيل الحكمة في سؤال الملائكة وقد بعث اليه ان الله اراد اطلاق نبيه على أنه معروف عند الملائكة الا لانهم قالوا او بعث اليه فدل على أنهم كانوا يرفقون ان ذلك سيقع له والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا (قوله مراحبا) اى اصاب مراحبا وسعة وكفى بذلك عن الاشرار واستنبطت من ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام وتعقب بأن قول الملك مراحبا به ليس ردا للسلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد اليه وقد نيه على ذلك ابن جرير ووقع هناك جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه فرد على السلام وفيه اشارة الى أن آدم قبل ذلك (قوله فتم المجيء) جاء (قيل المخصوص بالمدح محمدوف وفيه تقديم وتأخير والتقديم جاء فتم المجيء مجيؤه وقال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول او الصفة عن الموصوف في باب نعم الا أنها تحتاج الى فاعل هو المجيء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موء - سول او موصوف بمجاء والتقدير نعم المجيء الذى جاء أو نعم المجيء مجيء مجاء وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة أولى من كونه نكرة (قوله فاذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم) زاد في رواية أنس عن أبي ذر اول الصلاة ذكر النسم التي عن يمينه وعن شماله وتقدم القول فيه وذكر هناك احتمالا أن يكون المراد بالنسم المزية لآدم هي التي تدخل الاجساد بعد تمظهر الى الآن احتمال آخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من الاجساد حين خروجها لانها مستقرة ولا يلزم من رؤيته آدم لها وهو في السماء الدنيا ان يفتح لها ابواب السماء ولا تاجها وقد وقع في حديث أبي سعيد عبداللهمي ما يؤيده ولفظه فاذا انا بادم تعرض عليه اروح ذرجه المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عيين ثم تعرض عليه ارواح رذرية الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث أبي هريرة عند الزوار فاذا عن يمينه باب يخرج منه روح طيبة وعن شماله باب يخرج منه روح خبيثة الحديث فظهر من الحديثين عدم اللزوم المذكور وهذا أولى مما جمع به القرطبي في الفهم ان ذلك في حالة مخصوصة (قوله بالابن الصالح والنبي الصالح) قيل اقتصر الانبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن كانت كلمة جامعة لماني الخير وفي قول آدم بالابن الصالح اشارة الى اقتضائه بأوثة النبي ﷺ وساني في التوحيد بيان الحكمة في خصوص منازل الانبياء من السماء (قوله ثم صعدني حتى أتى السماء الثانية) وفيه فاذا مجيء وعيسى

إِلَيْهِ . قَالَ نَمَّ . قِيلَ مَرَّ حَبًا بِهِ فَنِعِمَّ الْحَبُّ جَاءَ فَفَتَّحَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ . قَالَ هَذَا يُوسُفُ
 فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَسَلِّتْ عَلَيْهِ . فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرَّ حَبًا بِالْأَخِرِ الصَّالِحِ . وَالنَّبِيُّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي . حَتَّى
 أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ . قِيلَ مَنْ هَذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ . قَالَ مُحَمَّدٌ . قِيلَ أَوْفَدَ أَرْسَلَ
 إِلَيْهِ . قَالَ نَمَّ . قِيلَ مَرَّ حَبًا بِهِ . فَنِعِمَّ الْحَبُّ جَاءَ فَفَتَّحَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِدْرِيسُ . قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ
 فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَسَلِّتْ عَلَيْهِ . فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرَّ حَبًا بِالْأَخِرِ الصَّالِحِ . وَالنَّبِيُّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي . حَتَّى
 أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ . قِيلَ مَنْ هَذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ . قَالَ مُحَمَّدٌ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ وَقَدْ
 أَرْسَلَ إِلَيْهِ . قَالَ نَمَّ . قِيلَ مَرَّ حَبًا بِهِ . فَنِعِمَّ الْحَبُّ جَاءَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ . قَالَ هَذَا هَارُونُ
 فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَسَلِّتْ عَلَيْهِ . فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرَّ حَبًا بِالْأَخِرِ الصَّالِحِ . وَالنَّبِيُّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي . حَتَّى
 أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ . قِيلَ مَنْ هَذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ . قَالَ مُحَمَّدٌ . قِيلَ وَقَدْ أَرْسَلَ
 إِلَيْهِ . قَالَ نَمَّ . قَالَ مَرَّ حَبًا بِهِ . فَنِعِمَّ الْحَبُّ جَاءَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى . قَالَ هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ

وهما ابتاعه قال النووي قال ابن السكيت قال ابتاعه ولا يقال ابتاعه ولا يقال ابتاعه ولا يقال ابتاعه ولا يمين سبب
 ذلك والسبب فيه ان ابن الخالصة كل منهما خالصة الآخر لزوما بخلاف ابني العمة وقد توافقت هذه الرواية مع رواية
 ثابت عن انس عند مسلم ان في الاولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة
 هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن انس ان في ذرانه لم يثبت اسماءهم
 وقال فيه و ابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن انس ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة وآخر في
 الخامسة وسيأتي بعد على انهم ضبط منازلهم أيضا كما صرح به الزهري ورواية ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة
 وثابت وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن انس الا أنه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة و ادريس
 في الخامسة ووافقهم أبو سعيد الا ان في رواية يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول أثبت وقد استشكل
 رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجب بأن ارواحهم تشكلت بصورة
 اجسادهم أو احضرت اجسادهم للآلئ التي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تلك الليلة تنشر غايه وتكرما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن
 هاشم عن انس فيه وبعث له آدم فمن دونه من الانبياء فافهم وقد تقدمت الإشارة اليه في الباب الذي قبله (قوله فلما
 خلصت اذا يوسف) زاد مسلم في رواية ثابت عن انس فاذا هو قد أعطي شطر الحسن وفي حديث أبي سعيد عند
 البيهقي وأبي هريرة عند ابن عطاء والطبراني فاذا أنا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كما تقرر ليلة البدر
 على سائر الكواكب وهذا ظاهر ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث
 انس ما بحث الله نبييا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فلي هذا فيجتمعا
 حديث المراج على ان المراد غير النبي وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ ويؤيده قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه واما حديث الباب
 فقد حله ابن المنير على ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيته نبينا وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ والله اعلم وقد اختلف في الحكمة
 في اختصاص كل منهم بالسما التي التقاه بها فقيل ليظهر تفاضلهم في الدرجات وقيل لتاسية تعلق بالحكمة في الاقتصاد
 على هؤلاء دون غيرهم من الانبياء فقيل امرؤا بملاقاة ففهم من ادركه في اول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من
 قام وهذا ربه السهل فاصاب وقيل الحكمة في الاقتصاد على هؤلاء المذكورين للاشارة الى ما سبق له وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ مع قومه
 من نظير ما وقع لكل منهم فاما آدم فوقع التنبية بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سبق للنبي وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ

فَسَأَمْتُ عَلَيْهِ . فَرَدُّ ثُمَّ قَالَ . مَرَّحَابًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالَّذِي الصَّالِحِ . فَلَمَّا تَحَاوَرَتْ بَسُكِي . قِيلَ لَهُ مَا يُسْكِيكَ . قَالَ أَبْكِي لَأَنَّ غُلَامًا بَيْتَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أَمْتِي . أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمِّي : ثُمَّ صَعِدَ بَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّامِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ . قِيلَ مَنْ هَذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ، قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بَيْتَ إِلَيْهِ . قَالَ نَمَّ . قَالَ مَرَّحَابًا بِهِ . فَنِعِمَّ الْحَيُّ جَاءَهُ . فَلَمَّا خَلَصَتْ :

من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما لهما من الوطن ثم كان ما ل كل منهما أن يرجع الى وطنه الذي اخرج منه ويعيش ويحيا على ما وقع له من اول الهجرة من عداوة اليهود وتعاديلهم على البغي عليه واراقتهم وصول السوء اليه ويوسف على ما وقع له من اخوته من قريش في نصيبهم الحرب له واراقتهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد اشار الى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح أقول كما قال يوسف لا تريب عليكم وبادريس على رفيع منزله عند الله وبهرون على أن قومه رجعوا الى محبته بعد أن آذوه وبموسى على ما وقع له من مهاجرة قومه وقد اشار الى ذلك بقوله لقد اودى موسى بأكثر من هذا فنبصرو بآبراهيم في استناده الى البيت المصور بما ختم له ﷺ في آخر عمره من إقامة منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة أبداها السبيل فأوردتها منقحة ملخصة وقد زاد ابن المنير في ذلك أشياء اضربت عنها إذا كثرت في المقاضلة بين الانبياء والاشارة الى هذا المقام عندى اولى من تطويل العبارة وذكر في مناسبة لقاء ابراهيم في السماء السابعة معنى لطيفا زائدا وهو ما اتفق له ﷺ من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول اليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصدها في السنة السادسة فقصده عن ذلك كما تقدم بسطه في كتاب الشروط قال ابن أبي جرة الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا لانه أول الانبياء وأول الآباء وهو اصل فكان اولى في الاول والاحل ثانياً للتوبة بالآوة ويعيش في الثانية لانه أقرب الانبياء عدا من محمديه يوسف لان أمة محمد تدخل الجنة على صورته وادريس في الرابعة لقوله وورقناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهرون لقربه من أخيه موسى وموسى ارض منه لفضل كلام الله وابراهيم لانه الاب الاخير فناسبان يتجدد لثني ﷺ بليقة أنس لتوجهه بعده الى عالم آخر وأيضا فترلة الحليل تقتضي ان تكون ارض المنازل ومنزلة الحبيب ارفع من منزله فلذلك ارتفع النبي ﷺ عن منزلة ابراهيم الى قاب قوسين أو أدنى (قوله في قصة موسى فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بهت بعدى يدخل الجنة من أمتة أكثر ممن يدخلها من أمتي) وفي رواية شريك عن أنس لم أظن احدا يرفع على وفي حديث أبي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل أني اكرم على الله وهذا اكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان على ولكن معه أمتة وهم افضل الامم عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه انه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرفه حديثه وفي حديث ابن مسعود عند الحرث وابي يعلى والبرار وسمعت صوتا وندما فسألت جبريل فقال هذا موسى قلت على من تدمر قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه قال العلماء لم يكن بكاه موسى حسد امعاء الله فان الحسد في ذلك العالم موزوع عن احاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على مفاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة مخالفة التقضية لتقص اجورهم المستزم لتقص اجرو لان لكل بني مثل أجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من أمتة في العدد دون من اتبع نبينا ﷺ مع طول مدته بالنسبة لهذه الامة واما قوله غلام فليس على سبيل التقص بل على سبيل التوبة بقدرة الله وعظم كرمه اذ أعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يسطه احدا قبله بمن هو أسن منه وقد وقع من موسى من العناية بهذه الامة من أمر الصلاة ما يقع لغيره ووقعت الاشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري والبرار قال عليه الصلاة والسلام كان موسى اشد من علي حين مررت به وخير من لي حين

فَإِذَا رَأَوْهُمْ . قَالَ هَذَا أَمْرُكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَرَدَّ السَّلَامَ . قَالَ مَرَّحَبًا بِالْإِنِّ الصَّالِحِ
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ رَفَعَتْ لِي سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى

رجعت اليه وفي حديث أبي سعيد قال قلت لرجل من بني أمية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن أبي جرادة قال جمل الرحمة في قلوب الانبياء اكثر مما جعل في قلوب غيرهم فذلك بي رحمه لاهته وأما قوله هذا التلام قاتل الي صغر سنة بالنسبة اليه قال الخطابي العرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية القوة اه ويطهرني ان موسى عليه السلام أشار الي ما نتم الله به علي نبينا علمها الصلاة والسلام من استمرار القوة في الكوليولة الى ان دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل علي بدنه هم ولا اعترى قوته نقص حتى ان الناس في قدومه المدينة كاسياني من حديث أنس لما رأوه مردقا ابا بكر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى اني بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اس من اني بكر والله أعلم وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى . بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصلاة لعلها تكون امة موسى كلفت من الصلوات يعلم تكلف به غيرها من الامم فتكلفت عليهم فأشفق موسى علي أمه محمد من مثل ذلك ويشير الي ذلك قوله اني قد جريت الناس قبلك انتهي وقال غيره لعلها من جهة انه ليس في الانبياء من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا جمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتعني ان يكون له مثل ما أنتم به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب ان يطلعه علي ما وقع له ويتصحه فيها يتعلق به ويحتمل ان يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء الاسراف علي نقص حظ امتة بالنسبة لامة محمد حتي تمنى ما تمنى ان يكون استدرك ذلك يذل التصحح لهم والشفقة عليهم ليزيل معاساه ان يوم عليهما وقع منه في الابتداء وذكر السهلي ان الحكمة في ذلك انه كان رأى في مناجاته صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم فذا الله ان يجعله منهم فكان اشفاقه عليهم كناية من هو منهم وتقدم في أول الصلاة ثم من هذا وما يعلق بامر موسى بالترديد مرارا والتم عند الله تعالى وقد وقع من موسى عليه السلام في هذه القصص من مراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم انه امسك عن جميع ما وقع له حتي فارقه النبي صلى الله عليه وسلم ادبا معه وحسن عشرة فلما فارقه بكى وقال ما قال (قوله فاذا ابراهيم) في حديث أبي سعيد فاذا انا ابراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره الي البيت المعمور كاحسن الرجال وفي حديث أبي هريرة عند الطبري فاذا هو رجل اشيط جالس عند باب الجنة علي كرسى (تكملة) اخلف في حال الانبياء عند لقي النبي صلى الله عليه وسلم ايام ليلة الاسراء هل أسرى باجسادهم للالقاء النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة او ان ارواحهم مستقرة في الاماكن التي لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم وارواحهم مشككة بشكل اجسادهم كما جزم به أبو الوفاء عن عقيل واختار الاول بعض شيوخنا واحتج بما ثبت في مسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت موسى ليلة أسرى بني قاتما يصلي في قبره فدل علي انه أسرى به لا مريبه (قلت) وليس ذلك بلازم بل يجوز ان يكون لروحه اتصال بجسده في الارض فذلك يمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء (قوله ثم رفعت الي سدرة المنتهى) كذا لاكثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت بضمير المتكلم وبهذه حرف جر وللشك في رفعت بفتح العين وسكون التاء اي السدرة لي باللام اي من اجلي وكذا تقدم في بدء الخلق ويجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها اي ارتقي به وظهر له والرفع الي الشيء يطلق علي التقرب منه وقد قيل في قوله تعالى وفرش مرفوعة اي تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى في حديث ابن مسعود عند مسلم ولقطه لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى الي سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط فيقبض منها وقال النووي سميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الارسل الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وهذا لا يحاض حديث ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت في الصحيح فهو اولى بالاعتماد (قلت) واورد النووي هذا بصيغة التريض فقال وحكي عن ابن مسعود انها سميت بذلك الي آخره هكذا اورده قاسم بضعفه عنه ولا سيما ولم يصرح برفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبي في المقام ظاهر حديث أنس انها

قَائِدًا نَبْعُهَا مِثْلَ قِلَاقِلٍ هَجَرَ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ النِّعْلَةِ قَالَ هَدِيَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ تَهْرَانٍ
بَاطِنَانِ وَتَهْرَانٍ ظَاهِرَانِ قُلْتُ مَا هَذَانِ يَاجْبِرِيلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَتَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ . وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ
فَالنَّيْلُ وَالْفَرَاتُ .

في السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة ذهب في إلى السدرة وفي حديث ابن مسعود أنها في السادسة وهذا تناقض
لأشك فيه وحديث أنس هو قول الأَكْثَرِ وهو الذي يقتضيه وصفها بأنها التي ينتهي إليها علم كل نبي مرسل وكل ملك
مقرب على ما قال كعب قال وما خلقها غيب لا يعلمه إلا الله أو من علمه وهذا جزم اسمعيل بن أحمد وقال غيره
بأنها منتهى أرواح الشهداء قال ويرجع حديث أنس بأنه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف كذا قال ولم يرجع
على الجمع بل جزم بالتعارض (قلت) ولا يعارض قوله أنها في السادسة وهذا ما دل عليه بقية الإخباراته
وصل إليها بعد أن دخل السماء السابعة لانه يحمل على أن أصلها في السماء السادسة وأغصانها وفروعها في السابعة
وليس في السادسة منها إلا أصل سافها وقدم في حديث أبي ذر وأول الصلاة فغشيها الوان لا أدري ما هي وفي حديث
ابن مسعود المذكور قال الله تعالى أذ ينشئ السدرة فما ينشئ قال فراس من ذهب كذا فخر المبهج في قوله ما ينشئ بالفراس
ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس جراد من ذهب قال البيضاوي وذكر الفرار وقع على سبيل التمثيل لأن
من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها وإضاءتها في نفسها انتهى ويجوز أن
يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك وفي حديث أبي سعيد وابن عباس يشاهها الملائكة
وفي حديث أبي سعيد عند النبي على كل ورقة منها ملك ووقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم فطاعشها من أمرقه
ما غشيها تغيت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها وفي رواية حميد عن أنس عند ابن مريم
نحوه لكن قال تحولت قوتوا نحو ذلك (قوله فاذا نبها) يفتح النون وكسر الموحدة وسكونها أيضا قال ابن دحية
والأول هو الذي ثبت في الرواية أي البحر يك والبق معروف وهو ثمر السدر (قوله مثل قلال حجر) قال الخطابي
القلال بالكسر جمع قلة بالضم هي الجوارير يدغمها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند الخطاطين فذلك
وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع تحديق الماء الكثير بها في قوله إذا لمع الماء قلعت وقوله حجر فضح الماء والجمع بلدة
لا تنصرف للتأنيث والعلية ويجوز الصرف (قوله وإذا ورقتها مثل آذان النعْلَةِ) بكسر الفاء وضع الصحاح
بعدها لام جمع قيل وقع في يده الخلق مثل آذان الفيول وهو جمع قيل أيضا قال ابن دحية اختيرت
السدرة دون غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف ظل معدود وطعام لذيب ورائحة زكية فكانت بمنزلة الإيمان
الذي يجمع القول والعمل والنية والظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول (قوله)
وإذا أربعة أنهار) في يده الخلق فإذا أصلها أي في أصل سدرة المنتهى أربعة أنهار وسلم يخرج من أصلها ووقع في
صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أربعة أنهار من الجنة النيل والفرات وسبحان وجيعان فيستدل أن تكون سدرة
المنتهى مغروسة في الجنة والأناهر تخرج من تحتها فيصحب أنها من الجنة (قوله (١) المالباطنان في الجنة) قال ابن أبي
جرمة في المالباطن أجل من الظاهر لأن الباطن جيل في دار البقا والظاهر جيل في دار الفناء ومن ثم كان الاعتقاد على
ما في الباطن كما قال عليه السلام أن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم (قوله وأما الظاهران قاليل والفرات)
وقع في رواية شريك كما سألني في التوحيد أنه رأى في السماء الدنيا نهريْن يطردان فقال لعجبريل ما هما النيل والفرات
عنصرهما والجمع بينهما أنه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنورتا في السماء الدنيا دون نهري الجنة

(١) قوا المالباطنان في الجنة هكذا بنسخ الشرح التي يلدتها والذي في نسخ الصحيح يلدتها أما المالباطنان فهن في

الجنة فلعل ما في الشارح ورواية له

موسى . قَالَ يَمَا أُمِرْتُ : قُلْتُ أُمِرْتُ بِمَنْصُصِ صَلَواتِ كُلِّ يَوْمٍ : قَالَ إِنَّ أُمْنَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَواتِ كُلِّ يَوْمٍ . وَإِنِّي فَدَّ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالِجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْعَاجِلَةِ فَأَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلَمَّا هُوَ التَّخَفِيفُ لَا يُنَبِّئُكَ قُلْتُ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبْتُ : وَلَكِنْ أَرْضَى وَأَسْلَمُ قَالَ فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَانِي مُزَادُ أَمْنِيَّتِي فَرِيضَتِي وَخَفَّتْ عَنْ عِبَادِي حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

الكلام على حديث أبي ذر في أول الصلاة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة ليلة الأسراء أنه ﷺ لا يخرج به رأي في تلك الليلة تبدل الملائكة وأنهم القائم فلا يقعد والراكم فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله له ولأهله تلك العبادات كلها في كل ركعة يصلها العبد بشرائعهما من الطمأنينة والاخلاص أشار إلى ذلك ابن أبي حمزة وقال وفي اختصاص فرضيتها ليلة الأسراء إشارة إلى عظم بيانها ولذلك اخص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات تضمنت على ما سبق بيانه (قوله ولكن ارضى واسلم) في رواية الكشميني ولكن ارضى واسلم وفيه حذف تقدير الكلام سألت ربي حتى استجيب فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى واسلم (قوله لعصيت فريضتي وخففت عن عبادي) تقدم أول الصلاة من رواية أنس عن أبي ذر من خمس ومن خمسون وتقدم شرحه وفي رواية ثابت عن أنس عندما مسلم حتى قال يلحمني خمس صلوات في كل يوم ليلة كل صلاة عشرة فكأن خمسون صلاة ومن خمس عشرة فلم يعملها ككتب له حسنة الحديث وسأني الكلام على هذه الزيادة في الرقاق وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند النسائي وأثبت سدره المنتهى فثبتي ضيابة فخرت ساجدا فقبل لي أبي يوم خففت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمك فذكر مراجعته مع موسى وفيه فانه فرض على بني إسرائيل صلاتان لما قاموا بهما وقال في آخره فمفس بخمسين فقم بها أنت وأمك قال صرفت انها عزة من الله فرجعت لي موسى فقال لي أرجع فلم ارجع (قوله فلما جاوزت ناداني مناد لعصيت فريضتي وخففت عن عبادي) هذا من أقوى ما استدلل به على أن الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا ﷺ ليلة الأسراء بغير واسطة (نكته) بوضع في غير هذه الرواية زيادات تركها ﷺ بدسدة المنتهى لم تذكر في هذا الزيادة منها ما تقدم في أول الصلاة حتى ظهرت لتستوى اجمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن أنس كإسائي في التوحيد حتى جاءه سدره للنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إليه خمسين صلاة الحديث وقد استشكلت هذه الزيادة ويأتي الكلام على ذلك مستوفى أن شاء الله تعالى في كتاب التوحيد وفي روايتي ذر من الزيادة أيضا ثم ادخلت الجنة فإذا فيها جنايب اللؤلؤ وإذا ترابها المسك وعند مسلم من طريق هلم عن قتادة عن أنس رفعه بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر خلفه قباب الدر المحجوف وإذا طينهمسك اذ فر فقال جبريل هذا الكوثر ولعن طريق شيان عن قتادة لا عرج بالنبي ﷺ فذكر نحوه وعند ابن أبي حاتم وابن عثمة من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس ثم انطلق حتى انتهى إلى الشجرة فضئبت من كل سحابة فيها من كل لون فأخر جبريل وخورت ساجدا وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وأعطاني رسول الله ﷺ الصلوات الخمس وخواتم سورة البقرة وضمير لم يشرك بالله من أمته المقمحلات يعني الكباثر وفي هذه الروايتين الزيادة ثم انجلت عن السحابة وأخذ يدي جبريل فلنصرف سر يعاقتبت على إبراهيم فلم يقل شيئا ثم أتيت على موسى فقال ما صنعت الحديث وفيه أيضا فقال رسول الله ﷺ لجبريل ملئني آت أهل سما الأرحبوا وضحكوا إلى غير رجل واحد فسلمت عليه فرد على السلام ورجب بي ولم يضحك لي قال يا محمد ذاك مالك خائن جهم لم يضحك منك خلق ولو ضحك لي أحد لضحكك اليك وفي حديث حذيفة عند أحمد والترمذي حتى فتحت لها أبواب السماء فرأيا الجنة والنار ووعده الآخرة اجمع وفي حديث أبي سعيد لم تعرض عليه الجنة وأن رماها كانه الدلاء وإذا طيرها كانها البيعت وأنه

حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ فَيْصَلِ بْنِ عَمْرٍاءَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ : قَالَ هِيَ رُؤْيَا قَبِيلِ أُرَيْبَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْقُدُسِ قَالَ

عَرَضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ قَالَتْ هِيَ لَوْ طَرَحَ فِيهَا الْحِجَابُ وَالْحَدِيدُ لَا كَلَمْتُهَا فِي حَدِيثٍ شَدِيدٍ بَيْنَ أَوْسٍ قَالُوا جَهَنَّمَ تَكْشِفُ عَنْ مِثْلِ الزُّرْبَانِيِّ وَوَجْهَتِهَا مِثْلُ الْحِمَةِ السَّخَنَةِ وَزَادَ فِيهِ أَنَّهُ رَأَاهَا فِي وَادِي بَيْتِ الْقُدُسِ وَفِي رِوَايَةٍ يَزِيدُ ابْنُ مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّ جَبْرِئِيلَ قَالَ لِيَا هَذِهِ سَالَتْ بِكَ أَنْ رَأَيْتَ الْخَوَارِجِينَ قَالَتْ نَالَتْ قَامَ تَطْلُقُ إِلَى أَوْلَادِ النَّسْوَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ قَابَتِ الْبَهَنُ فَسَلَّمَتْ فَرَدَدْنِ فَقُلْتُ مَنْ ابْنُ قَتْلَنَ خَيْرَاتُ حَسَانِ الْحَدِيثِ فِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا بَنِي آدَمَ لَا تَقْرَبُوا لَيْلَةَ وَأَنْ أَتَى آخِرَ الْإِلَامِ وَاضْعَفَهَا فَإِنَّ اسْطَلَمْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجِبُكَ أَوْ جَلْبَا فِي أَمْتِكَ قَافِلٌ فِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ بِمَا يَدْعُو فِي أَوَّلِ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يَرِيهِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ السَّبْتِ لَسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِتَمَامَةِ عَشْرِ شَهْرٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي بَيْتِهِ ظَهَرَ أَنَّهُ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَقَالَا انْطَلِقْ إِلَى مَا سَأَلْتَ فَانْطَلَقَا بِهِ إِلَى مَا بَيْنَ الْقَامِ وَرَمَزَ قَالِي الْمَرَاجَ قَالُوا هُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ نَظَرْنَا فَرَجَاهُ إِلَى السَّمَوَاتِ فَفُتِيَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَانْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَرَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَفَرَضَ عَلَيْهِ الْخَمْسَ فَلَوَّثَتْ هَذَا لَكُنَّ ظَاهِرًا فِي أَنَّهُ مَرَّاجَ آخِرَ لِقَائِهِ أَنَّهُ كَانَ ظَهَرَ وَأَنَّ الْمَرَاجَ كَانَ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ خَالَفَ مَا فِي الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ فِي الْأَمْرِ بِمَا وَجَّهَ عَلَى التَّحَدُّثِ قَوْلُهُ أَنَّ الصَّلَوَاتِ فُرِضَتْ حِينَئِذٍ لِأَنَّ جَلَّ عَلَى أَنَّهُ أَعِيدَ ذِكْرُهُ تَأْكِيدًا أَوْ فَرَجَ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ كَانَ عَنَاءًا أَوْ بِقِظَةٍ أَوْ بِالْعَكْسِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ الْقَوَائِدِ غَيْرِ مَا تَقَمُّمُ أَنَّ السَّمَاءَ أَبْوَابًا حَقِيقَةً وَحَفَظَةً مُوَكَّلِينَ بِهَا وَفِيهِ اثْنَاثُ الْأَسْتَدْنَانِ وَأَنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ يَسْتَأْذِنُ أَنْ يَقُولَ أَنَا فُلَانٌ وَلَا يَقْتَصِرْ عَلَى أَنَا لِأَنَّهُ يَنْبَغِي مُطْلُوبُ الْأَسْتِغْنَاءِ وَأَنَّ الْمَارِ يَسْلُمُ عَلَى الْقَاعِدِ وَابْنُ كَانَ لِلْمَارِ أَفْضَلُ مِنَ الْقَاعِدِ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ تَقِي أَهْلَ الْقُضَلِ بِالْبَشَرِ وَالتَّزْجِيبُ وَالنَّهْيُ وَالِدَاءُ وَجَوَازُ مَدْحِ الْإِنْسَانِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ الْإِقْتِنَانُ فِي وَجْهِهِ وَفِيهِ جَوَازُ الْأَسْتِنَادِ إِلَى الْقَبْلَةِ بِالظَّهْرِ وَغَيْرِهِ مَا خُوذَ مِنْ اسْتِنَادِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى آيَاتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ كَالْمَكْبَةِ فِي أَنَّهُ قَبْلَةٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَفِيهِ جَوَازُ نَسْخِ الْحَكْمِ قَبْلَ وَقُوعِ الْفِعْلِ وَقَدْ سَبَقَ الْبَحْثُ فِيهِ أَوَّلُ الصَّلَاةِ وَفِيهِ فَضْلُ السَّيْرِ بِاللَّيْلِ عَلَى السَّيْرِ بِالنَّهَارِ لِمَا وَقَعَ مِنَ الْأَسْرَاءِ بِاللَّيْلِ وَلِذَلِكَ كَانَتْ كَثْرَةُ عِبَادَتِهِ ﷺ بِاللَّيْلِ وَكَانَ أَكْثَرَ سَفَرِهِ ﷺ بِاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ قَالَ ﷺ عَلَيْكُمْ بِاللَّجْلِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَطْلُو بِاللَّيْلِ وَفِيهِ أَنَّ التَّجَرُّبَةَ أَقْوَى فِي تَحْصِيلِ الْمَطْلُوبِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ الْكَثِيرَةِ يَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَالِمُ النَّاسِ قَبْلَهُ وَجَرِيهِمْ وَيَسْتَفَادُ مِنْهُ تَحْكِيمُ الْعَادَةِ وَالتَّوْبَةِ بِالْأَعْلَى عَلَى الْأَدْنَى لِأَنَّ مِنْ سَلَفٍ مِنَ الْإِلَامِ كَانُوا أَقْوَى أَبْدَانًا مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَةِ وَقَدْ قَالَ مُوسَى فِي كَلَامِهِ أَنَّهُ عَلِمَهُمْ عَلَى أَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ فَمَا وَاقَعَهُ لِيُشَارَ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ أَبِي جَرَّةٍ قَالَ وَيَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ مَقَامَ الْخَلَّةِ مَقَامُ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ وَمَقَامُ التَّكْوِينِ مَقَامُ الْإِدْلَالِ وَالْإِنْسَابِ وَمِنْ ثَمَّ اسْتَبَدَّ مُوسَى بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِطَلْبِ التَّخْفِيفِ دُونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْإِخْتِصَاصِ بِإِبْرَاهِيمَ إِذْ بَدَّ مَلَأَهُ مِنْ مُوسَى لِقَامِ الْإِبْرَةِ وَرَضْعَةِ الْفَرْزَةِ وَالِاتِّبَاعِ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ غَيْرُهُ الْحَكْمَةُ فِي ذَلِكَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ مِنْ سَبْقِهِ إِلَى مَحَالَّةِ قَوْمِهِ فِي هَذِهِ الْعِبَادَةِ وَبَيْنَهُمَا وَهُمْ خَافُوهُ وَحَصَرُوا مَوْفِقَهُ إِنْ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خَلَقْنَا قَوْلُهُ فِي بَعْضِ طَرَفَاتِهِ يَتَبَهَّرُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِيهِ بِدَاخِلِ الْخَلْقِ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الْإِكْتِسَادِ مِنْ سُؤَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَكْثِيرِ الشَّفَاعَةِ عِنْدَهُ لِمَا وَجَّهْتُمْ ﷺ فِي أَجَابَةِ مَشُورَةِ مُوسَى فِي سُؤَالِ التَّخْفِيفِ وَفِيهِ فَضِيلَةُ الْاسْتِجْيَاءِ وَبِذَلِكَ النَّصِيحَةِ لِمَنْ حَاجَّ إِلَهُهُ وَابْنُ يَسْمُرُ النَّاصِحُ فِي ذَلِكَ هُوَ الْحَدِيثُ الثَّانِي (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَمْرُو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ (قَوْلُهُ فِي قَوْلِهِ) أَيُّ فِي تَخْصِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَمْرُو أُرَيْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْقُدُسِ قُلْتُ وَابْرَاهِيمَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي بَابِ الْمَرَاجِ مَا يُؤِيدُ أَنَّ الْمَصْنُفَ يَرَى اتِّحَادَ لَيْلَةِ الْأَسْرَاءِ وَالْمَرَاجِ بِخِلَافِ مَا فُهِمَ عَنْهُ مِنْ إِفْرَادِ التَّزْجِيبِ وَقَدْ قَدَّمْتُ أَنَّ تَرْجُمَتَهُ فِي أَوَّلِ

وَالشَّجَرَةُ الْمُرْتَعَى فِي الْقُرْآنِ قَالَ هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ **بَابُ** وَفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ
وَبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ **ح** وَحَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مَالِكٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ حُدَّادٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
كَتَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَتَيْبٍ كَانَ قَائِدَ كَتَيْبٍ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ
تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطَوِيلِهِ قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَعْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِهَا شَهِدٌ بَدْرٍ ، وَلَئِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ
مِنْهَا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ

الصَّلَاةُ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ فَرَضَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ وَقَدْ تَمَسَّكَ بِكَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا مَنْ قَالَ
الْأَسْرَاءُ كَانِ فِي الْمَنَامِ وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ كَانَ فِي الْيَقِظَةِ فَلَا أَوْلَ أَخْذَمْنِ لِقَطْرِ الرُّؤْيَا قَالَ لَانَ هَذَا الْفَلْظُ خَصَّصَ رُؤْيَا الْمَنَامِ مَنْ قَالَ
بِالْثَّانِي مِنْ قَوْلِهِ بِهَا لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ وَالْأَسْرَاءُ أَمَّا مَا كَانَ فِي الْيَقِظَةِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَنَامًا كَذَبَهُ الْكَفَّارُ فِيهِ وَلَا يَهَابُ مَا بَعْدَهُ كَمَا
تَقْدُمُ تَهْرُورُ مَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْيَقِظَةِ وَكَانَ الْمَرَاغِبُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ فِي الْيَقِظَةِ أَيْضًا إِذَا قُبِلَ أَحَدُهُمْ نَامَ مَا وَصَلَ
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَرِجَ بِهِ وَهُوَ نَامٌ وَإِذَا كَانَ فِي الْيَقِظَةِ فَاضِيًا فَالرُّؤْيَا إِلَى الْعَيْنِ لِأَنَّ حَتْرَازَ عَنِ رُؤْيَا الْقَلْبِ وَقَدْ اثْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى
رُؤْيَا الْقَلْبِ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى وَرُؤْيَا الْعَيْنِ فَقَالَ مَازَاغَ الْبَصَرِ وَمَا طَنَى لِقَدْرَائِي وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي
الْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَأَى عِدَّةَ رِبْعَيْنِ وَمِنْ وَجْهِ آخِرٍ قَالَ نَظَرَ عِدَّةَ لَيْلٍ بِهَجْلِ الْكَلَامِ لِمُوسَى
وَالْحَلَّةُ لِأَبْرَاهِيمَ وَالنَّظَرُ لِحَمْدٍ فَادَّاهُ تَقَرُّرُ ذَلِكَ ظَهَرَ أَنَّ هِرَادَ ابْنَ عَبَّاسٍ هُنَا بِرُؤْيَا الْعَيْنِ الْمَذْكُورَةِ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ ﷺ فِي
تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَقْدُمُ ذِكْرَ مَا وَفَى ذَلِكَ رَدُّ لِمَنْ قَالَ الْمَرَادُ بِالرُّؤْيَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ رُؤْيَا ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ
أَحْرَامًا لِإِشَارَةِ الْبَاهِقُولَةِ تَعَالَى لِقَدْرُ صِدْقِ الْقُدْرَةِ رُؤْيَا بِالْحَقِّ لِنُدْخُلِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ هَذَا الْقَائِلُ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ
فَتَعَالَى النَّاسُ مَوَاقِفَ مِنْ صِدْقِ الْمُشْرِكِينَ لَهُ فِي الْجَدِيدَةِ عَنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْتَهَى وَهَذَا وَإِنْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُ
الْآيَةِ لَكِنْ الْإِعْتِدَادُ فِي تَفْسِيرِهَا عَلَى تَرْجَمَانِ الْقُرْآنِ أَوَّلِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَاخْتَلَفَ السَّلَفُ هَلْ رَأَى رَبَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ
أَمْ لَا عَلَى قَوْلَيْنِ مَشْهُورَيْنِ وَانْكَرَبَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَطَائِفَةٌ وَابْتَهَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَطَائِفَةٌ وَسَيَأْتِي بَسْطُ ذَلِكَ
فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِيثٍ عَائِشَةَ حَيْثُ ذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ بِتَأْمِهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ التَّحْمِيمِ كِتَابُ التَّفْسِيرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(قَوْلُهُ وَالشَّجَرَةُ الْمُرْتَعَى فِي الْقُرْآنِ قَالَ هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ) يَرِيدُ تَفْسِيرَ الشَّجَرَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي بَقِيَّةِ الْآيَةِ وَقَدْ قِيلَ فِيهَا غَيْرُ
ذَلِكَ كَمَا سَأَتِي فِي مَوْضِعِهِ فِي التَّفْسِيرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ بَابُ وَفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ وَبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ)
ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ قَدْ خَرَجَ إِلَى تَيْفٍ بِالطَّائِفِ يَدْعُوهُمْ إِلَى نَصْرِهِ
فَلَمَّا امْتَنَعُوا مِنْهُ كَمَا تَقْدُمُ فِي يَدِهِ الْخَلْقُ شَرَحَ حَرْجَهُ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ يَعْزُضُ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ
وَذَكَرَ بِأَسَانِيدَ مُتَفَرِّقَةً أَنَّهُ أَتَى كِنْدَةَ وَبَنِي كَعْبٍ وَبَنِي حَذِيفَةَ وَبَنِي عَامِرٍ مِنْ صَعْصَعَةَ وَغَيْرِهِمْ فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا مَسْأَلًا
وَقَالَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ فَكَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ أَيْ الَّتِي قَبْلَ الْهَجْرَةِ يَعْزُضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقِبَائِلِ وَيَكَلِّمُ كُلَّ شَرِيفٍ
قَوْمٍ لَا يَسْأَلُهُمُ إِلَّا أَنْ يُؤَدُّوا وَيَتَمَعُّوا وَيَقُولَ لَا أَرَى أَرِيدَانِ تَمَعُّوا مِنْ يَوْمِ ذِي الْحِجَّةِ حَتَّى يَبْلُغَ رِسَالَةُ رَبِّي
فَلَا يَهْلِيهِ أَحَدٌ بَلْ يَقُولُونَ قَوْمُ الرَّجُلِ أَعْلَمُ بِهِ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَأَصْلُهُ عِنْدَ أَحْمَدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ رِبْعِيِّ بْنِ
عَبْدِ الْكَرِيمِ أَنَّهُمْ لَقُوا وَخَفِيفَ الْمَوْحِدَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسُوقِ ذِي الْجَارِ يَتَّبِعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَدِيثِ وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْزُضُ نَفْسَهُ
عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْسِمِ يَقُولُ هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَجْعَلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنْ قَرِئْتُ شَأْنَهُمْ نَعْنَى أَنْ يَبْلُغَ كَلَامَ رَبِّي فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ مَهْدَانَ قَاجَابَهُ

ثم خشي أن لا يتبعه قومه فجاء إليه فقال آتي قومي فأخبرهم ثم أتيتك من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل وجاء وفد
 الانصار في رجب وقد أخرج الحجاج بن ابي نعم واليهبي في الدلائل بإسناد حسن عن ابن عباس حدثني علي بن أبي طالب
 قال لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنامه وابو بكر إلى منى حتى فدعنا إلى مجلس العرب وتقدم
 ابو بكر وكان نسبة فقال من القوم فقالوا من ربيعة فقال من أي ربيعة اتهم قالوا من ذهل فذكروا حديثا طويلا في
 مراجعتهم وتوقفهم اخيرا عن الاجابة قال ثم فدعنا إلى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين ساءم رسول الله ﷺ
 الانصار لكونهم اجابوه إلى ابائهم ونصره قال فما نهضوا حتى بايعوا رسول الله ﷺ انتهى وذكر ابن اسحق أن اهل
 العقبة الاولى كانوا ستة نفرهم ابو امامة اسعد بن زرارة التجارى ورافع بن مالك بن العجلان الجلفاني وقطبة بن عامر
 بن حديبة وجابر بن عبد الله بن زباب وعقبة بن عامر وهؤلاء الثلاثة من بني سلمة وعوف بن الحرث بن رفاعه من بني
 مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة عن الزهري وابو الاسود عن غروة ثم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن
 عفره ويزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن البيان وعويم بن ساعدة ويقال كان فيهم عباد بن الصامت وذكر ابن اسحق قال ابن
 اسحق حدثني حاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قال لما رأهم النبي ﷺ قال من انتم قالوا من الخزرج قال
 افلا تجلسونا كسبكم قالوا نعم فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم ان اليهود
 كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وكان الاوس والخزرج اكثرهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا سيأتي
 الآن قد اطل زمانه تبعه فقتلكم معه فلما كلمهم النبي ﷺ عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض لا تنسبنا إلى اليهود قالوا
 وصدقوا وانصرفوا إلى بلادهم ليدعوا قومهم فلما اخبرهم لم يبق دور من قومهم الا وفاء ذكروا رسول الله ﷺ حتى اذا
 كان الموسم وافاهم اثنا عشر رجلا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث كعب بن مالك في قصة
 توبته ذكر منه طر فوا سيأتي مطولا في مكانه والغرض منه قوله ولقد شهدت مع النبي ﷺ ليلة العقبة وغنصة
 هو ابن خالد بن زيد الايلي يروي عن عمه يونس بن يزيد وقوله قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ المساق
 لعقيل لا ليونس وقوله توافقتا بالثلاثة والقاف اى وقع بيننا الميثاق على ما يابينا عليه وقوله وما أحب ان
 لي بها مشهد بدر لان من شهد بدرا كان فاضلا بسبب انها أول غزوة نصر فيها الاسلام لكن بيعة العقبة كانت
 سببا في فقه الاسلام ومنها نشأ مشهد بدر وقوله اذ كرمناها فافضل فضيل بمعنى المذكور اى أكثر ذكرها
 بالفضل وشهرة بين الناس (قلت) وكان كعب من أهل العقبة الثانية وقد عقد ثالثة كما شرت اليه قبل ولعل
 المصنف لمع بما أخرجه ابن اسحق ومحمد بن حبان عن طريقه بطوله قال ابن اسحق حدثني معبد بن كعب بن
 مالك ان اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباة كما حدثه وكان ممن شهد العقبة وابع بها قال خرجنا
 حججا مع مشركي قومتنا وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبرنا فاذكر شأن صلواته إلى الكعبة قال فلما
 وصلنا إلى مكة ولم نكن رأينا رسول الله ﷺ قبل ذلك فسألنا عنه فقيل هو مع العباس في المسجد فدخلنا فجلسنا
 اليه فسأله البراء عن القبلة ثم خرجنا إلى الحج وواعدناه العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يكن اسلم قبل
 ففرقناه أمر الاسلام فاسلم حينئذ وصار من النقباء قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امرأتان أم
 عمارة بنت كعب إحدى نساء بني مزن واسماء بنت عمرو بن عدى إحدى نساء بني سلمة قال فجاء ومعهم العباس
 فنكلم فقال ان عمدا منكم حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز فان كنتم تريدون انكم وافقوه بما دعوتوه اليه وامنوه
 من خالقه فانه وذاك والا فاني الآن قال قتلنا نكلم يا رسول الله فخذ نفسك ما أحببت فتكلم فدعا إلى الله وقرأ القرآن
 ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تبعوني مما تمنون منه نساءكم وأبناءكم قال فآخذ البراء بن معرور بيده فقال
 نعم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله ﷺ اسلمن من سالم واحارب من حاربتم ثم قال اخرجوا إلى منكم اثني عشر
 نقيباً وذكر ابن اسحق النقباء وهم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله بن

كَانَ عَمْرُو يَقُولُ تَحْتُ جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ شَهِدَ بِي خَالَايَ الْعَقْبَةَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 اللَّهُ قَالَ بِنِ عَيْنَةَ أَحَدُهُمَا أَلْبَرَهُ بِنِ مَرْوَرٍ **حَدَّثَنِي** إِزَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ
 جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَمَّا قَالَ جَابِرُ أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقْبَةِ . **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ
 سَعْدٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ إِزَاهِيمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ أَخْبَرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ قَالَ وَحَرَّ لَعْنَةُ مَنْ أَصْحَابَهُ تَأَلَّوْا بِأَبِي مُوسَى عَلَى أَنْ لَا تَشْرُكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرُقُوا وَلَا تَزْنُوا . وَلَا تَقْتُلُوا
 أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا نِسَاءَهُنَّ حَتَّى تَهْتَرُونَهُنَّ . بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَيْكُمْ . وَلَا تَقْصُرُونِ فِي مَرْوَرٍ . فَمَنْ وَفَى
 مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ . وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَفَرَّقَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ . وَمَنْ أَصَابَ مِنْ
 ذَلِكَ شَيْئًا فَفَرَّهُ اللَّهُ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ . إِنْ شَاءَ عَاقِبُهُ . وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، قَالَ قَبَايَعَةُ عَلَى ذَلِكَ
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَبَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَمْرُو بْنِ حَرَامٍ وَسَعْدِ بْنِ الرَّيْعِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَسَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ وَالْمُنْذِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَبِيشٍ وَاسِيدِ بْنِ حَضِرٍ
 وَسَعْدِ بْنِ خَيْشَةَ وَأَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّهَّانِ وَقِيلَ بَدَلَهُ رَفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ الْبَرَاءُ بْنُ
 مَرْوَرٍ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ حِزْمِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 قَالَ لِلْعَبَّاسِ أَنْتُمْ كَفَلْتُمْ عَلَى قَوْمِكُمْ كَكَفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ قَالُوا نَعَمْ وَذَكَرَ إِضْطِحَالُ قُرَيْشٍ بِالْمُهْجَمِ أَمْرَ الْبَيْعَةِ
 فَانْتَكَبُوا عَلَيْهِمْ خَلْفَ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُمْ وَكَانُوا أَكْثَرَهُمْ قِيلَ كَانُوا مَحْجَمَةً نَفْسُ أَنْ ذَلِكَ مَقِيعٌ وَذَلِكَ لَأَنَّهُمْ مَا عَمِلُوا
 بِشَيْءٍ مِمَّا جَرَى . الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ جَابِرٍ (قَوْلُهُ كَانَ عَمْرُو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ (قَوْلُهُ شَهِدَ بِي خَالَايَ الْعَقْبَةَ) لَمْ يَسْمَعْ
 فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَقَالَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدُوٍّ هُوَ الْجَمْعُ إِنْ ابْنُ عَيْنَةَ قَالَ أَحَدُهَا الْبَرَاءُ بْنُ مَرْوَرٍ كَذَا فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ
 وَلَعِنَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِمَعْنَى الْمَصْنُوعِ فَذَلِكَ تَقْصِيرُ الْمُبْهَمِ مِنْ كَلَامِهِ لَكِنَّا نَبْتَئُهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَيْنَةَ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ
 عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ فَرَجَحَتْ رِوَايَةُ أَبِي ذَرٍّ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ قَالَ سَفِيَانُ خَلَاةُ الْبَرَاءِ بْنِ مَرْوَرٍ وَأَخُوهُ وَلَمْ يَسْمَعْ
 وَالْبَرَاءُ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَمَرْوَرٍ بِمَهْمَلَاتٍ يُقَالُ أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْإِنصَارِ وَأَوَّلَ مَنْ بَايَعَ فِي الْعَقْبَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا
 قَدَّمَ وَمَاتَ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ بِشَهْرٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى إِلَى الْكُعْبَةِ فِي قِصَّةِ ذِكْرِهِ ابْنُ إِسْحَقَ
 وَغَيْرُهُ وَقَدْ تَقَبَّهَ الدِّمَاطِيُّ فَقَالَ أَمَّ جَابِرٌ أَيْ نَيْسَةَ بِنْتُ غَنْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ وَأَخَوَاهَا ثَلَاثَةٌ وَعَمْرُوٌّ وَهِيَ خَالَا جَابِرٍ وَقَدْ شَهِدَا
 الْعَقْبَةَ الْآخِرَةَ وَامَّا الْبَرَاءُ بْنُ مَرْوَرٍ فَلَيْسَ مِنْ أَخْوَالِ جَابِرٍ (قُلْتُ) لَكِنْ مِنْ أَقْرَابِ أُمِّهِ وَأَقْرَابِ الْأُمِّ يُسَمُّونَ أَخْوَالَ
 جَابِرٍ وَذَكَرَ رَوَى بِنِ عَسَاكَرٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ حَلَنِي خَالِي الْحَرِّ بْنِ قَيْسٍ فِي السَّبْعِينَ رَأْبَا الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ مِنَ الْإِنصَارِ فَخَرَجَ الْيَتَامَى مَعَهُ الْبَرَاءُ عَنْهُ فَقَالَ يَأْمُرُ خَذَلِي عَلَى أَخْوَالِكَ فَسَمِيَ الْإِنصَارُ أَخْوَالَ الْبَرَاءِ
 لَكِنْ جَدُّهُ أُمُّ أَبِيهِ عَبْدُ الْمَطْلُبِ مِنْهُمْ وَاسَى الْحَرِّ بْنِ قَيْسٍ خَالَهُ لِكُونِهِ مِنْ أَقْرَابِ أُمِّهِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ
 الْبَرَاءِ بْنِ مَرْوَرٍ فَلَمَّا قَوْلُ سَفِيَانٍ وَأَخُوهُ مَعْنَى بِالْحَرِّ بْنِ قَيْسٍ وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ أَخَا وَهُوَ ابْنُ عَمٍّ لَهَا فِي مَثَلَةٍ وَاحِدَةٍ
 فِي النَّسَبِ وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ تَوَهَّمُ مِثْلَ ابْنِ عَيْنَةَ لَكِنَّا لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ الْحَرِّ بْنِ قَيْسٍ فِي أَصْحَابِ الْعَقْبَةِ فَكَيْفَ
 لَمْ يَكُنْ اسْمُهُ فِي هَذَا قَدْ خَالَ الْأَخْرَجَ لِمَا بَدَأَ ثَلَاثَةً وَلَمَّا عَمْرُوٌّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ فِي الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ) هُوَ
 ابْنُ يُونُسَ الصَّنَّاعِيُّ وَهِيَ هِشَامُ بْنُ أَبِي رِيَاحٍ (قَوْلُهُ أَمَّا وَابْنُ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ بِالْمُهْجَمِ وَتَقَدَّمَ أَمَّا كَانَ
 مِنَ الثَّقَلَيْنِ (قَوْلُهُ خَالَايَ) قَدَّمَ الْعَمَلُ فِيهِمَا وَقُرَأَتْ بِحُطِّ مِظْلَعِيٍّ يَزِيدُ عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَنَانٍ لَأَنَّ أُمَّ

الصامِت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ إِنِّي مِنَ النَّبِيَّاءِ الَّذِينَ يَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ بَابِنَاهُ عَلَى أَنْ لَا تُنْشِرَكَ
بِاللهِ شَيْئاً وَلَا تُسْرِقَ وَلَا تُزْنِيَ وَلَا تُقْتَلَ النَّفْسُ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا تَنْتَهِبَ وَلَا تَقْضِيَ بِالْجَنَّةِ إِنَّ فَعَلْنَا ذَلِكَ

جَابِرُ أُنْسَةٍ بِنْتِ غَمَّةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَنَانٍ بَنِي فُكَلٍ مِمَّنْ هَا هُنَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا جَارٌ أَمَّا خَلَاءُ جَارِهَا
(قَالَ) أَنْ حَمَلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ تَعَيَّنَ كَمَا قَالَه الدِّمَاطِيُّ وَالْأَفْطِطِيُّ ابْنُ عَيْنَةَ مَعَ أَنَّ كَلَامَهُ يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى الْحِجَازِ بَارِ فِيهِ
مَجَازٌ لَيْسَ بِمُجْهِدٍ وَاقِعَهُ السَّمْعَانُ وَوَقَعَ عِنْدَ بَنِي تَيْمٍ وَخَالِي بَغْدَادٍ وَتَشْدِيدُ الصَّحَابَةِ وَقَالَ لَمَلُ الْوَاوِ وَالْمِيمَةِ أَيْ مَعَ
خَالِي وَبِحَسَبِ مَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِالْأَفْرَادِ بِكسر اللام وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدِيثُ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فِي قِصَّةِ الْيَمَةِ
لِلَّيْلِ الْعَقِيبَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفٍ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الْإِيمَانِ مَعَ مَبَاحِثِ تَنْبِيْهِ تَطْلُقُ بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ فَعُوقِبَهُ فِيهِ
كَفَارَةٌ لَهُ وَأَوْضَحْتُ هُنَا أَنَّ يَمَةَ الْعَقِيبَةِ أَمَّا كَانَ عَلَى الْإِبْرَاءِ وَالنَّصْرِ وَأَمَّا ذَكَرَهُ مِنَ الْكَفَارَةِ فَتِلْكَ يَمَةُ أُخْرَى وَقَعَتْ
بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ثُمَّ رَأَيْتُ بَنِي إِسْحَاقَ جَزَمَ بِأَنَّ يَمَةَ الْعَقِيبَةِ وَقَعَتْ بِمَا صَدُرَ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي فِي هَذَا الْبَابِ فَقَالَ حَدَّثَنِي
بِزَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ فَذَكَرَ بِسَنَدِ الْبَابِ عَنْ عِبَادَةَ قَالَ كُنْتُ فِي مَعْصَرِ الْعَقِيبَةِ الْأُولَى فَكُنَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَيَا بِنَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَمَةِ النِّسَاءِ أَيْ عَلَى وَفَى يَمَةِ النِّسَاءِ الَّتِي نَزَلَتْ عَنْ ذَلِكَ بِعَدْتِجِ مَكَّةَ وَهَذَا يَحْتَمِلُ لَكِنْ لَيْسَتْ
الزِّيَادَةُ فِي طَرِيقِ اللَّيْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ بِزْدٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَعَلَى تَقْدِيرِ ثَوْبَتِهَا فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَنَاقِضُ مَا قَرَرْتُهُ مِنْ أَنَّ قَوْلَهُ
فَهُوَ كَفَارَةٌ أَمَّا وَرَدُّ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَعارضُهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا أَدْرَى الْخُدُودَ كَفَارَةَ لِأَهْلَامٍ لَامَعَ تَأْخُرُ
إِسْلَامَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ لَيْلَةِ الْعَقِيبَةِ كَمَا اسْتَوْفَيْتُ مَبَاحِثَهُ هُنَا وَمِنْ ذِكْرِ صُورَةِ يَمَةِ الْعَقِيبَةِ كَبُّ بْنُ مَالِكٍ كَمَا
أَسْلَفْتُهُ آخِفاً عَنْهُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ إسماعيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بَابِنَاهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكُسَلِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ وَعَلَى أَنْ تَنْصُرَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ عَلَيْنَا يَرْثُ بِمَا نَمْنَعُ بِهِ أَهْلَنَا وَزَوَاجَنَا وَابْنَانَا وَلَنَا الْجَنَّةُ فَهَذِهِ يَمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي
بَابِنَاهُ عَلَيْنَا وَعِنْدَ أَحَدِ بَنِي سَادٍ حَسَنٍ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانٍ عَنْ جَابِرٍ مِنْهُ وَأَوَّلُهُ مَكْتُوبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سَنِينَ
يَتَّبِعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْأَوَاسِمِ بِمَعْنَى وَغَيْرِهَا يَقُولُ مَنْ يُؤْمِنُ مَنْ يَنْصُرُ حَتَّى أَتَى بِأَبْلِغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ حَتَّى يَبْعَثَنَا
اللهُ لَهُ مَنْ يَرْثُ فَصَدَّقْنَاهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ حَتَّى قَالَ فَرَحَلُ الْيَمَنِ سَبْعُونَ رَجُلًا فَوَعَدَهُ يَمَةُ الْعَقِيبَةِ فَتِلْكَ أَعْلَامُ بَابِنَاهُ
فَقَالَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكُسَلِ وَعَلَى النِّفْقَةِ فِي الْعَمْرِ وَالْيَسْرِ وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْعُرْفِ وَالتَّهْيِ مِنَ الْمُنْكَرِ
وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ يَرْثُ فَمَنْعُونِي بِمَا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَهْلَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَلَكِنَّ الْجَنَّةَ الْحَدِيثَ
وَلَا حَمْدَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ الْعَبَّاسُ أَخْذًا يَدْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا فَرَغْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذْتُ وَأَعْطَيْتُ وَلِلزَّامِ مِنْ
وَجْهِ آخَرَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنَّبِيَّاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَثُّوْنِي وَتَمَنَّوْا قَالُوا نَمَّ قَالُوا مَا لَنَا قَالَ الْجَنَّةُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ
بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَصَلَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ الْعَبَّاسِ عَمَّهِ إِلَى
السَّجَمِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ عِنْدَ الْعَقِيبَةِ فَقَالَ لَهُ أَبُو إِمَامَةَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ سَلْ بِإِذْنِكَ لِرَبِّكَ وَلِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ ثُمَّ أَخْبَرَنَا
مَالَنَا مِنَ الثَّوَابِ قَالَ أَسْأَلُكَ لِي أَنْ تُعِيدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَأَسْأَلُكَ لِنَفْسِي وَلَا صَحْبَائِي أَنْ تُوَوَّنَا وَتَنْصُرُونَا
وَتَمَنَّوْنَا مَا تَمَنَّوْنَا مِنْهُ أَتَسْكَمُ قَالُوا هَلَّا قَالَ الْجَنَّةُ قَالُوا ذَلِكَ لَكَ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنَ الرَّوَابِطِ جَمِيعاً (قَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ
الثَّانِيَةِ وَلَا حَقْضِي) بِالْقَافِ وَالضَّادِ الْمُجْمَعَةِ لِلْكَثَرِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ عَنْ شَيْخٍ ابْنِ ذَرٍّ وَلَا نَصِي بِالْعَيْنِ وَالضَّادِ
الْمُهْمَلَتَيْنِ وَقَدْ بَيَّنْتُ الصُّوَابَ مِنْ ذَلِكَ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الْإِيمَانِ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَشَّرَ مَعَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ
رَجُلًا مُصْعَبَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَدْرِ وَقِيلَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ يَطْلُبُهُمْ لِيَقْفَهُمْ وَيَقْرَهُهُمْ فَقَرَأَ عَلَى إسماعيلَ بْنِ زُرَّارَةَ فَرَوَى
أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَبُّ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ ابْنِي إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ لِلْجُمُعَةِ اسْتَقَرَّ لِإِسماعيلَ بْنِ زُرَّارَةَ فَسَأَلْتُهُ
فَقَالَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ بَنَا بِالْمَدِينَةِ وَاللَّدَارِقُطِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَمْعٍ

فَإِنْ غَشِيْنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ فَضَاءَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ بِأَبِ تَرْوِجُ النَّبِيُّ ﷺ عَائِشَةُ وَقُدُومَهَا الْمَدِينَةَ
وَبَيْنَهُمَا حَدَّثَنِي فَرَوَةَ بَنُ أَبِي الْمُرَّةِ حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَرْوِجُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَتَزَلْنَا فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ
فَوَعَيْكَتُ فَتَمَرَّقْتُ شَعْرِي فَوَقَى بِي جَنِيَّةٌ فَأَتَنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَأُفْجِئُ صَوَاحِبَ لِي فَصَرَحْتُ بِي
فَأَتَيْتُهَا مَا أَزْدَى تَرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ يَدِي حَتَّى أَوْفَقَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ وَإِنِّي لَأَنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ
عَشِيِّ ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَسَمَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ثُمَّ أَذْخَلَتْنِي الدَّارَ فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
فِي الْبَيْتِ فَكُنَّ عَلَى الْحَبْرِ وَالْبَرَكَةِ؟ وَعَلَى خَبَرِ طَائِفَةٍ فَأَسْلَفَتْنِي إِلَيْهِنَّ فَأَصْلَحَنَ مِنْ شَأْنِي فَلَمْ يَرَوْعَنِي
إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَعَى فَأَسْلَفَتْنِي إِلَيْهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ حَدَّثَنَا مُعَلَّى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ
عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا أَرَيْتُكَ فِي النَّامِ مَرَّتَيْنِ
أَرَى أَمَّا فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ هَٰذَا أَمْرُكَ فَاتَّخِذِي هَٰذَا مَيَّ أَنْتِ فَأَقُولُ إِنَّ يَكُ هَٰذَا
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُخَصُّ حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ

بهم اه قاسم خلق كثير على يد مصعب بن عمير بمعاونة اسعد بن زرارة حتى فشا السلام بالمدينة فكان ذلك سبب
رحلتهم في السنة المقبلة حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلما و زيادة فاجوا كما تقدم * (قوله باب ترويح النبي ﷺ
عائشة) (سقط لقطب اب لا يذر) (قوله وقدموها المدينة) أي بعد الهجرة (قوله وبنائه بها) أي بالمدينة كان دخولها
عليه في شوال من السنة الاولى وقيل من الثانية وقد تعقب قوله بنائه بها اعتمادا على قول صاحب الصحاح العامة تقول
بني بأهله وهو خطأ وإنما يقال بني على أهلها والاصل فيه ان الداخل على أهلها يضرب عليه قية ليلة الدخول ثم قيل
لكل داخل بأهله بان انتهى ولا معنى لهذا التعليل لكثرة استعمال الفصحاء له وحبسك بقول عائشة بي يوقول
عروة في آخر الحديث الثالث وبي بها وقوله في الحديث تروجني وأنا بنت ست سنين أي عقد على وقولها فزنا
في بيتي الحارث بن الخزرج لما قدمت هي وأما وأختها أسماء بنت أبي بكر كما سألتها وأما أبوها فقدم قبل ذلك مع
النبي ﷺ (قوله فتمرق شعري) بالزاي أي قطع وللكشميين فتمرق بالراء أي انتف (قوله فوق) أي
كثرت في الكلام حذف تقديره ثم نعلت من الوعك فترقي شعري فكثرت وقولها جيمة بالجيم مصغر الجمعة بالضم
وهي مجتمع شعر الناصية ويقال الناصية ويقال للشعر اذا سقط عن المنكبين جمعة واذ كان الى شحمة الاذنين وفرة
وقولها في ارجوحة بضم أوله معروفة وهي التي تلعب بها الصبيان وقوله انهج أي انتفست تنفسا عاليا وقولهن على خير
طائر أي خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الراء وسكون العين أي لم يغزني شيء الا دخوله على وكنت بذلك
عن المفاجأة بالدخول على غير علم بذلك فانه غزاع غالبا وروى احمد من وجه آخر هذه القصة مطولة قالت عائشة
قدمنا المدينة فزنا في بيتي الحارث فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا فحاجت بي أي وأنا في ارجوحة ولى جيمة ففرقتها
ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت بي فتودني حتى وقفت بي عند الباب حتى سكن شهبي الحديث وفيه فاذا
رسول الله ﷺ جالس على سريره وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلسني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك
يا رسول الله بآرك الله لك فيهم قوت الرجال والنساء وبي بي رسول الله ﷺ في بيتنا وأنا يومئذ بنت سبع سنين
الحديث الثاني (قوله ارجحك) بضم أوله (قوله سرقة) بفتح المهملة والراء والقاف أي قطعة أي ربه صورتها
(قوله ويحول) في رواية الكشميين وقال ويأتني في النكاح بلفظ فقال لي هذه امرأتك (قوله فاذا هي أنت)

عن أبيه قال توفيت خديجة قبل خروج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين فليست سنتين أو ثلث سنين ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بني بها وهي بنت تسع سنين **باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة**

سألت الكلام على شرحه في كتاب النكاح أن شاء الله تعالى الحديث الثالث (قوله عن أبيه) هذا صورته مرسل لكنه لا كان من رواية عروة مع كثرة خبرته بأحوال عائشة يحمل على أنه حملها عنها (قوله توفيت خديجة قبل خروج النبي ﷺ بثلاث سنين فليست سنتين أو ثلث سنين) فليست بنت ست سنين ثم بني بها وهي بنت تسع سنين (فيه اشكال لأن ظاهره يقتضي أنه لم يبن بها إلا بعد قدومه المدينة بستين ونحو ذلك لأن قوله فليست سنتين أو نحو ذلك أي بعد موت خديجة وقوله ونكح عائشة أي عقد عليها لقوله بعد ذلك وبني بها وهي بنت تسع فيخرج من ذلك أنه بني بها بعد قدومه المدينة بستين وليس كذلك لأنه وقع عند المصنف في النكاح من رواية الثوري عن هشام بن عروة في هذا الحديث ومكثت عنده تسعا وسبعا ما قبل من إدراج النكاح في هذا الطريق وهو في الجملة صحيح فإن عند مسلم من حديث الزهري عن عروة عن عائشة في هذا الحديث وزفت إليه وهي بنت تسع ولعبتها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود عن عائشة نحوه ومن طريق عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة تروى رسول الله ﷺ في شوال وبني في شوال فليست سنتين أو ثلث سنين من ذلك أي لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر ثم بني بعائشة بعد أن هاجر فكان ذكر سودة سقط على بعض روايته وقد روى أحد الطبراني بإسناد حسن عن عائشة قالت لا توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يارسول الله ﷺ الأزواج قال نعم فاعندك قالت بكر وثيب البكر بنت أحب خلق الله إليك عائشة والبيب سودة بنت زمعة قال فاذهبي فاذهري فاذكريهما على أبي بكر فقال إنما هي بنت أخيه قال قولي له أنت أخي في الإسلام وابنتك تفضل لي بخلاء فأنكحهما ثم دخلت على سودة فقالت لها أخبري أبي فذكرت له فزوجه وذكر ابن اسحاق وغيره أنه دخل على سودة بمكة وأخرج الطبراني من وجه آخر عن عائشة قالت لما هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر خلفنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وأبا رافع وبعث أبو بكر عبدالله بن أبي بكر أن يجعل معه أم رومان وأم أبي بكر وأنا وأختي أسماء فخرج بنا وخرج زيد وأبو رافع فباطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة وأخذ زيد امرأته أم أيمن وولديها أيمن وأسماء واصطحبنا حتى قدمنا المدينة فزلت في عيال أبي بكر وتزل آل النبي ﷺ عنده وهو يومئذ في المسجد ويوتيه فأدخل سودة بنت زمعة أحد تلك البيوت وكان يكون عندها فقال له أبو بكر ما يمنعك أن تأتي بأهلك فبني بالحديث قال الماوردي الفقهاء يقولون تزوج عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عائشة وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة (قلت) والرواية التي ذكرتها عن الطبراني ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله أعلم وقد أخرج الاسماعيل بن طريق عبدالله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه أنه كتب إلى الوليد أنك سألني متى توفيت خديجة وأنها توفيت قبل خروج النبي ﷺ من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك ونكح النبي ﷺ عائشة بعد موت خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم أن النبي ﷺ بني بها بعد ما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين وهذا السياق لا اشكال فيه ويرقع به ما تقدم من الاشكال أيضا والله أعلم. وإذا ثبت أنه بني بها في شوال من السنة الأولى من الهجرة قوى قول من قال أنه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر وقد وهاه الثوري في تهذيبه وليس بواه إذا عددناه من ربيع أول وجزم به أن دخوله بها كان في السنة الثانية بخلاف ما ثبت كما تقدم أنه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين وقال الدماطي في السيرة له ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة * (قوله باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْلَا الْمِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَأَيْتُ فِي النَّلَمِ أَنَّيَ أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَدَعَبَ وَهَلَى إِلَى أَهْلِهَا أَوْ هَجَرَ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَرْبُ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ عَدْنَا خَبَابًا . قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ زَيْدُ وَجْهَ اللَّهِ ، فَوَقَفَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ احْدُ وَتَرَكَ بَعْرَةَ فَكُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَقْطَعَ رَأْسَهُ . وَتَجَمَّلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ أَذْخِرٍ . وَمِنَّا مَنْ أَيْتَتْ لَهُ بَعْرَتُهُ فَهَدَّيْهَا حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَقَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَرَاهُ يَقُولُ . الْأَعْمَالُ بِالْيَتَرِ . فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ أَمْرًا يَتَرَوُجُهَا . فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ

إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ خَافَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَذْنَلُ فِي الْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا أَخْرَجَهُ التَّرْمَذِيُّ وَصَحَّحَهُ هُوَ وَالْحَاكِمُ وَذَكَرَ الْحَاكِمُ أَنَّ خُرُوجَهُ ﷺ مِنْ مَكَّةَ كَانَ بِحَدِيثِ الْعُقَيْبِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا وَجَزَمَ ابْنُ اسْحَقَ أَنَّهُ خَرَجَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَيْبِ الْأَوَّلِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ حُدُودُ الْيَمِينَةِ بِشَهْرَيْنِ وَبَضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَكَذَا جَزَمَ بِهِ الْأُمَوِيُّ فِي الْمَغَازِي عَنْ ابْنِ اسْحَقَ فَقَالَ كَانَ خُرُوجُهُ مِنْ مَكَّةَ بِحَدِيثِ الْعُقَيْبِ بِشَهْرَيْنِ وَلِيَالٍ قَالَ وَخَرَجَ لَهْلَالٍ يَبِيعُ الْأَوَّلُ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ لِأَثْنَيْ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَيْبِ الْأَوَّلِ (قَالَ) وَعَلَى هَذَا خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَأَمَّا مَسَاجِدُ فُتُوحِهِ مَعَهُ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَطَامِرُ بْنُ فَيْزٍ وَتَوَجَّهَ قَبْلَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعُقَيْبَيْنِ جَمَاعَتُهُمْ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَيُقَالُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَشْهَلِ الْخَزَمِيُّ وَزَوْجُ امْسَلَمَةَ وَذَكَرَ أَنَّهُ أَوْدَى لِمَارِجٍ مِنَ الْحَبْشَةِ فَنَزَعَ عَلَى الرَّجُلِ عَالِي الْفَيْلِ قِصَّةَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ اسْحَقَ وَاسْتَدْعَى أَسْمَةَ أَنْ أَسْلَمَةَ أَخَذَهَا مَعَهُ فَرَدَّهَا قَوْمًا خَافُوا سَوَاءَ سَنَةِ ثُمَّ انْطَلَقَتْ فُتُوحٌ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ وَفِيهَا قَدِمَ أَبُو سَلَمَةَ الْمَدِينَةَ بِكَرْتٍ وَقَدِمَ بَعْدَهُ طَامِرُ بْنُ رَيْبَةَ حَلِيفُ بَنِي عَدَى عَشِيَّةً ثُمَّ تَوَجَّهَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ كَمَا قَدِمَ آفًا لِيَقْفَهُمْ أَسْلَمُ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ بِحَدِيثِ الْعُقَيْبِ طَامِرُ بْنُ رَيْبَةَ حَلِيفُ بَنِي عَدَى عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ وَسَيَانُ بِإِخْلَافِهِ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ وَهُوَ قَوْلُ الْبَرَاءِ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أَلِخَ ثُمَّ تَوَجَّهَ فِي الصُّبْحِ شَيْئًا فَشَاءَ كَيْسَانُ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ ثُمَّ لَمْ تَوْجَّهَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسْتَقَرَّ بِهَا خُرُوجُ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَمْنَعُونَ مِنْ قُدْرَةِ أُولَى مِنْهُمْ فَكَانَ أَكْثَرُهُمْ يَخْرُجُ سِرًّا إِلَى أَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بِمَكَّةَ إِلَّا مَنْ غَلِبَ عَلَى أَمْرِهِ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُنْصَفُ فِي الْبَابِ أَحَادِيثَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي (قَوْلُهُ) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْلَا الْمِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ (أَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ فَإِنَّهُ مَوْصُولًا فِي غَزْوَةِ حَنْظَلٍ وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَقْدِيمُ مَوْصُولًا فِي مَتَابِقِ الْأَنْصَارِ وَقَوْلُهُ مِنَ الْأَنْصَارِ أَيْ كُنْتُ أَنْصَارًا بِأَصْرٍ فَأَمَّا كَانَ لِي مَانِعٌ مِنَ الْإِقَامَةِ بِمَكَّةَ لَكِنِّي انْتَصَفْتُ بِصِفَةِ الْمِجْرَةِ وَالْمُهَاجِرَةِ لَا يَقِيمُ بِالْبَلَدِ الَّذِي هَاجَرَ مِنْهَا مَسْتُوطًا فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْصَلَ لِكُلِّ الطَّمَانِينَةِ بَأْنِي لَا تَحْمُولُ عَلَيْكَ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ فِي جَوَابِ قَوْلِهِمْ أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدَا حَبِ الْإِقَامَةِ بِمَوْطِنِهِ وَسَيَانُ ذَلِكَ مُزِيدٌ فِي غَزْوَةِ حَنْظَلٍ إِذَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَدِيثُ الثَّالِثُ (قَوْلُهُ) وَقَالَ أَبُو مُوسَى (أَلِخَ) يَأْتِي شَرْحُهُ مُسْتَوْفٍ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ وَقَوْلُهُ فِيهِ ذَهَبَ وَهَلَى فَتَحَتِ الْوَارِ وَالْمَاءُ أَيْ ظَنَى يَقَالُ وَهَلَى بِالْفَتْحِ هَلَّ بِالْكَسْرِ وَهَلَا بِالْمَكُونِ إِذَا

وَرَسُولُهُ ﷺ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَزْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّيَّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ رَزَتْ عَائِشَةُ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ اللَّيْثِيَّ فَسَأَلَتْهَا عَنْ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ

ظَنُّ شَيْءٍ فَبَيْنَ الْأَمْرِ بِخِلَافِهِ وَقَوْلُهُ وَجُرْ بِنَحْوِ الْمَاءِ وَالْجَمْعُ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَهِيَ مِنْ مَسَاكِنِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَقَدْ سَبَقُوا غَيْرَهُمْ مِنَ الْقُرَى إِلَى الْإِسْلَامِ كَمَا سَبَقَ يَأْنَهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نَسَخِ أَبِي ذَرٍّ أَوِ الْهِجْرَةِ بِزِيَادَةِ أَلْفٍ وَلَامٍ وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ وَزَعَمَ بَعْضُ التَّوَّاسِطِ الْمُرَادُ بِهَجْرَتِنَا قَرْيَةً مِنَ الْمَدِينَةِ وَهِيَ خَطَا قَانَ الَّذِي نَسَابَانِ بِهَا جَرُّ إِلَيْهَا بِدُونِ أَنْ يَكُونَ بِهَا كَثِيرٌ لَاهِلٌ وَهَذِهِ الْقَرْيَةُ الَّتِي قِيلَ أَنَّهَا كَانَتْ قَرِيبَ الْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا هَجْرٌ لِأَجْلِهَا أَحَدُ الْأَسْمَاءِ ذَلِكَ بِبَعْضِ النَّاسِ فِي قَوْلِهِ قَالَلِ هَجْرَانِ الْمُرَادُ بِهَا قَرْيَةٌ كَانَتْ قَرِيبَ الْمَدِينَةِ كَانَ يَصْنَعُ بِهَا الْفَلَالُ وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا هَجْرَتِي بِالْبَحْرَيْنِ كَأَنَّ الْفَلَالُ كَانَتْ تَعْمَلُ بِهَا وَتُجَلَّبُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَوْعِلَتْ بِالْمَدِينَةِ عَلَى مَنَاطِلِهَا وَاقْدَامُهَا قُوتَانِ هَجْرًا يَصْنَعُ بِالْبَحْرَيْنِ فَهَذَا أَوَّلُ بِالْزَمَانِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْإِمَامَةِ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَقَوْلُهُ فَذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يُرَبِّ كَانَتْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَمِّيَهَا ﷺ طَبِيعَةً وَوَقَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ مِنْ حَدِيثِ صَهْبٍ رَفَعَهُ أُرَيْتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ سَبْعَةَ بَيْنَ ظَهْرَانِي حَرَّتَيْنِ فَمَا أَنْ تَكُونَ هَجْرًا أَوْ يُرَبِّ وَلَمْ يَذْكُرِ الْإِمَامَةَ وَلِلزَّمَانِ مِنْ حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ نَزَلَتْ فِيهِ دَارُ هَجْرَتِكُمُ الْمَدِينَةُ أَوِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ قَدَسْرَيْنِ اسْتَغْفِرُكَ الزَّمَانُ وَفِي بَيْتِهِ نَظَرُ لَانَهُ عَنَّا فَمَلْنَا فِي الصَّحِيحِ مِنْ ذِكْرِ الْإِمَامَةِ لِأَنَّ قَدَسْرَيْنَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ مِنْ جِهَةِ حَلَبٍ وَهِيَ بِكُرِّ الْغُلَامِ وَوَقَعَ التَّوْبُ الثَّقِيلَةُ بَعْدَهَا مَهْمَلَةٌ كَأَنَّهَا بِخِلَافِ الْإِمَامَةِ قَاتِلًا إِلَى جِهَةِ الْيَمَنِ لَا أَنْ جَمَلَ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَأْخُذِ قَانَ الْأَوَّلُ جَرَى عَلَى مَقْتَضَى الرُّوَايَةِ الَّتِي أَرَاهَا وَالثَّانِي يُغَيِّرُ الْوَحْيَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَى أَوَّلًا خَيْرَانِيَا قَاخَارَ الْمَدِينَةِ هِ الْحَدِيثِ الرَّابِعِ حَدِيثُ حَبَابٍ هَاجَرَ نَاعِمَ النَّبِيِّ ﷺ أَيْ بَاذَنَهُ وَالْأَنْفَلُ بِرَافِقِ النَّبِيِّ ﷺ سَوَى أَبِي بَكْرٍ وَطَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ كَأَقْدَمِ وَقَدْ أَعَادَ الْمُصَنِّفُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي هَذَا الْبَابِ وَسَتَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ بِحَدِيثٍ عَشْرَ حَدِيثًا وَسَيَأْتِي شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ مُسْتَوْفِي فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ وَمَعْنَى شَيْءٍ مِنْهُ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ هِ الْحَدِيثِ الْخَامِسِ حَدِيثُ عُمَرَ الْأَعْمَلِ بِالْبَيْتِ أَوْرَدَهُ مَخْتَصَرًا وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مُسْتَوْفِي فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَيَحْيَى هُوَ ابْنُ سَمِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَهُوَ الَّذِي لَابَسَتْ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ طَرِيقَةٍ هِ الْحَدِيثِ السَّادِسِ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ) هُوَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الْفَرَادِيسِيِّ الدِّمَشْقِيُّ أَبُو النَّضْرِ نَسَبُهُنَا إِلَى جَدِّهِ وَكَذَلِكَ فِي الزَّكَاةِ وَفِي الْجِهَادِ وَجَزَمَ بِأَنَّهُ الْفَرَادِيسِيُّ الْكَلَابِزِيُّ وَآخَرُونَ وَتَقَرَّرَ الْبَابُ بِإِجْمَاعِهِمْ فَافْرَدَهُ بِتَرْجُمَةِ نَسَبِهِ خُرَاسَانِيَا وَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ حَالِهِ زِيَادَةَ عَلَى ذَلِكَ وَقَوْلُ الْجَمَاعَةِ أَوَّلِي (قَوْلُهُ) عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ (بِضْمِ اللَّامِ وَالْمَوْحِدَيْنِ الْأَوَّلِي خَفِيفَةُ الْأَسَدِيِّ كُوفِي نَزَلَ دِمَشْقَ وَكُنِيئَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَلَا يَعْرِفُ اسْمَ أَبِيهِ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ لَمْ يَهْدَمْ عَلَيْنَا مِنَ الْعِرَاقِ أَفْضَلُ مِنْهُ (قَوْلُهُ) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ) هَذَا مَوْقُوفٌ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ فِي الَّذِي بَعْدَهُ هِ الْحَدِيثِ السَّابِعِ (قَوْلُهُ) قَالَ يَحْيَى بْنُ حَزْزَةَ حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ (هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ وَقَدْ أَفْرَدَهُمَا فِي آخِرِ غُرُوزَةِ الْفَتْحِ وَأَوْرَدَ كُلَّ وَاحِدَمَهُمَا عَنْ إِسْحَقَ بْنِ يَزِيدَ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ وَخَرَجَ ابْنُ جِبَانَ الثَّانِي مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ ائْتِطَاعِ فَضِيلَةِ الْهِجْرَةِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَالَ فَذَكَرَهُ (قَوْلُهُ) عَنْ عَطَاءٍ (فِي رِوَايَةِ ابْنِ جِبَانَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ) (قَوْلُهُ) زَرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عِيدَنْ عَمْرِو اللَّيْثِيِّ (تَقَدَّمَ فِي أَبْوَابِ الطَّوَّافِ مِنَ الْحُجَّاتِ) كَانَتْ حِينَئِذٍ بِحَاوِرَةٍ فِي جَبَلِ ثَيْبٍ (قَوْلُهُ) فَسَأَلْنَا عَنْ الْهِجْرَةِ (أَيْ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ الْفَتْحِ) وَاجِبَةً إِلَى الْمَدِينَةِ تَهْنَسَتْ بِقَوْلِهِ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَأَصْلُ الْهِجْرَةِ هَجْرُ الْوَطَنِ وَكَأَنَّ مَا يُبْلَغُ عَلَى مَنْ رَحَلَ مِنَ الْبَادِيَةِ إِلَى الْقَرْيَةِ وَوَقَعَ عِنْدَ الْأُمُومَى فِي الْمَنَازِلِ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَنْ عَطَاءٍ فَقَالَتْ أَنَا كَانَتْ الْهِجْرَةُ قَبْلَ فَتْحِ

لأَجْرَةِ الْيَوْمِ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِعَرِّ أَحَدِهِمْ يَدِينُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ حَتَّى أَنْ يَفْتَنَ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ . وَالْيَوْمَ يَبْدُرُ رَبُّهُ حَيْثُ شَاءَ . وَلَكِنْ جِدَادٌ وَنِيَّةٌ حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يُحْيَى حَدَّثَنَا بَنُو عَمِيرَةَ قَالَ هِشَامُ فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَقَالَ آيَابُ بْنُ يَزِيدَ :

عكة والنبي ﷺ بالمدينة (قوله لأَجْرَةِ الْيَوْمِ) أي بعد الفتح (قوله كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِعَرِّ أَحَدِهِمْ يَدِينُهُ) أشارت عائشة إلى بيان مشروعية الهجرة وإن سبها خوفاً للفتنة والحكم بدور مع علته فقتضاه أن من قدر على عبادة الله في أي موضع اتفق لم يجب عليه الهجرة منه ولا وجبت ومن ثم قال الماوردي إذا قدر على إظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت للبلد دار إسلام فالأقامة فيها أفضل من الرحلة منها لما يترجى من دخول غيره في الإسلام وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في أوائل الجهاد في باب وجوب التيميم في الجمع بين حديث ابن عباس لأجرة بعد الفتح وحديث عبد الله بن السعدي لا تنقطع الهجرة وقال الخطابي كانت الهجرة أي إلى النبي ﷺ في أول الإسلام مطلوبة ثم افترض لما هاجر إلى المدينة إلى حضرته للقتال معه وتسلم شرائع الدين وقد أكد الله في عدة آيات حتى قطع الموالاة بين من هاجروا ومن لم يهاجر فقال تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا وما لكم من شيء حتى يهاجروا فلما فتحت مكة ودخل الناس في الإسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب وقال البغوي في شرح السنة يحتمل الجمع بينهما بطريق آخر بقوله لا هجرة بعد الفتح أي من مكة إلى المدينة وقوله لا تنقطع أي من دار الكفر في حق من أسلم إلى دار الإسلام قال يرحم الله رجلاً آخر وهو أن قوله لا هجرة أي إلى النبي ﷺ حيث كان بنية عدم الرجوع إلى الوطن المهاجر منه إلا بآذن وقوله لا تنقطع أي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الأعراب ونحوهم (قلت) الذي يظهر أن المراد بالشق الأول وهو المنفي ما ذكره في الاحتمال الأخير وبالشق الآخر التثبت ما ذكره في الاحتمال الذي قبله وقد أفصح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاستماع على لفظنا أقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله ﷺ ولا تنقطع الهجرة ما قول الكفار أي مادام في الدنيا دار كفر فالحجرة واجبة منها على من أسلم وخشى أن يفتن عن دينه ومفهوماً أنه لو قدر أن لا يبقى في الدنيا دار كفر أن الهجرة تنقطع لا قطعاً موجباً والله أعلم وأطلق ابن التين أن الهجرة من مكة إلى المدينة كانت واجبة وإن من أقام بمكة بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة بغير عذر كان كافراً وهو إطلاق مرده والله أعلم بالحديث الثامن (قوله عن هشام) هو ابن عروة (قوله أن سعداً) هو ابن معاذ وسيأتي شرح هذا في غزوة بني قريظة وأورده هنا مختصراً لما يعلق بقريش الذين أحوجوا النبي ﷺ إلى الخروج عن وطنه (قوله وقال آياب بن يزيد (١) هو المطار الخ) يعني أن ابن آفاقاً بن تميم في رواجه عن هشام لهذا الحديث وأصبح بصين القوم الذين أبهموا . وأنهم قريش وزعم الداودي أن المراد بالقوم بقرظة ثم قال في الرواية المعلقة هذا ليس بمحظوظ وهو أقدم امتعه على الروايات التابعة بالظن الخائب وذلك أن في رواية ابن تميم أيضاً ما يدل على أن المراد بالقوم قريش وإنما عذر ابن تميم ذكر قريش في الموضع الأول والافسياني في المغازي في بقية هذا الحديث من كلام سعد وقال اللهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فاقبني له الحديث وأيضاً في الموضع الذي اقتصر الداودي على النظر فيه ما يدل على أن المراد قريش لأن فيه من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه فإن هذه القصة مختصة بقريش لأنهم الذين أخرجوه وأما قريظة فلا * الحديث التاسع حديث ابن عباس

(١) قوله هو المطار الخ كذا في النسخ وليس هذا اللفظ في رواية المتن التي بأيدينا اهـ

حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ مِنْ قَوْمِ كَذَبُوا نَبِيَّكَ . وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُرْبَيْنِ حَدَّثَنَا
 مَطَرُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ بَيَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَكَتَبَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ
 أَمَرَ بِالْمَجْزَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ . وَمَاتَ وَهُوَ أَبْنَى ثَلَاثَ وَسِتِينَ حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا
 رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ . وَتَوَفَّى وَهُوَ أَبْنَى ثَلَاثَ وَسِتِينَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا
 مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَعْنَى ابْنِ حَنْظَلٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ . إِنْ عَبْدًا خَرَّهَ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ
 زَهْرَةِ الدُّنْيَا مِائَةً . وَبَيْنَ مَاعِنْدَهُ . فَأَخْتَارَ مَاعِنْدَهُ . فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : قَدْ بَيَّنَّاكَ بَابَانَا
 وَأُمَمَانَا فَجِئْنَا لَكَ . وَقَالَ النَّاسُ أَنْظَرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ ، فَنَجَّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدِ
 خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَاعِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ قَدْ بَيَّنَّاكَ بَابَانَا وَأُمَمَانَا فَكَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ هُوَ الْخَيْرُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَنَاهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ مِنْ أُمَّنَ النَّاسِ عَلَى فِصْحَتَيْهِ
 وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلَّا خَلَّةَ الْإِسْلَامِ لَا يَتَّقِينَ فِي الْمَسْجِدِ
 خَوْفَهُ إِلَّا خَوْفَهُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِسْكَانِيُّ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ أَنَّ شُهَابَ فَأَخْبَرَنِي
 عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَوَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ أَعْقَلَ أَبُوِي قَطً ، إِلَّا وَهْمًا يَدِينَانِ
 الدِّينَ ، وَلَمْ يَزَمْ هَمْلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفًا فِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَةً ، فَلَمَّا أَتَيْتَ

(قوله حدثنا هشام) هو ابن حسان (قوله فك مكة ثلاث عشرة) هذا أصح مما أخرجه أحمد عن محمد بن سعيد عن
 هشام بن حسان هذا الإسناد قال أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين فمكة عشرة وأصح مما أخرجه مسلم
 من وجه آخر عن ابن عباس أن إقامة النبي ﷺ بمكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الميث
 وسياق بقية الكلام عليه في الوقائع ان شاء الله تعالى وقوله هاجرنا فهاجر عشر سنين أي أقام مهاجرا عشر سنين وهو كقوله
 تعالى فاماته الله مائة عام الحديث العاشر حديث أبي سعيد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر مستوفي وقوله فيه
 فقال الناس انظروا والي هذا الشيخ في حديث ابن عباس عند البلاذري في نحو هذه القصة فقال له أبو سعيد الخدري يا أبا
 بكر ما ميكك فذكر الحديث الحديث الحادي عشر (قوله لم أعقل أبوي) يعني أبا بكر وأمه ومان (قوله يدنان
 الدين) بالنصب على نزع الحافظ أي يدنان دين الإسلام أو هو مفعول به على التجوز (قوله فلما اجل المسلمون)
 أي باذي المشركين لا حصروا بني هاشم والمطلب في شعب أبي طالب وأذن النبي ﷺ لاصحابه في الهجرة إلى
 الحبشة كما تقدم بيانه (قوله خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة) أي ليلحق بمن سبقه اليها من المسلمين وقد
 قدمت أن الذين هاجروا إلى الحبشة أولا ساروا إلى جدة وهي ساحل مكة ليروكوا منها ليجرأوا إلى الحبشة (قوله برك
 الغاد) أي مبارك فهو بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف وحكي كسر أوله وأما التمام فهو بكسر المعجمة وقد تضمن
 بتخفيف الميم وحكي ابن فارس فيها ضم النون موضع على خمس ليل من مكة إلى جهة اليمن وقال البكري هي أنفاضي

السُّلُوكُ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا تَحْتَ أَرْضِ الْحِيشَةِ حَتَّى بَلَغَ بَرَكَ الْغَمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ وَهُوَ سَبَّحُ الْقَارَةَ ، فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيرَ فِي الْأَرْضِ وَأُعْبِدَ رَبِّي قَالَ ابْنُ الدُّغْنَةِ فَإِنَّ يَتْلُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يَخْرُجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمُدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِيمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ . وَتَهْرَى لِلضَّيْفِ . وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ .

هجر وحكي المحدثان في انساب الجن هوفي أقصى اليمن والاول اولى وقال ابن خالوية حضرت مجلس الحاملي وفيه زهاء النسم فاعلم عليهم حديثا فيه قتالت الانصار لودعوتنا الى برك الغداه قالها بالكسر قتلت للمستعلمي هو بالضم فذكر لذلك فقال لي وما هو قلت سألتين تردد عنه فقال هو بقعة في جهنم فقال الحاملي وكذا في كتابي على العين ضمه قال ابن خالوية وانشد ابن دريد

وانا تنكرت البلاد * دفأولها كذب العباد

واجعل مقامك اومقرك جاني برك الغماد

لست ابن أم القاطنين ولا ابن عم البلاد

قال ابن خالوية وسالت الباعري غلاما تلب فقال هو بالكسر والضم موضع باليمن قال وموضع باليمن أوله بالكسر لكن آخره راه مهمة وهو عند بني بيهوت الذي يقال ان ارواح الكفار تكون فيها اه واستبعد بعض المتأخرين ما ذكره ابن دريد فقال القول بأنه موضع باليمن انساب لان النبي ﷺ لا يدعوهم الى جهنم وخفى عليهم ان هذا طريق المبالغة فلا يراده الحقيقة ثم ظهر لي ان لاتنافي بين القولين فيحمل قوله جهنم على مجازا المحاصرة بناء على القول بان بيهوت ماوي ارواح الكفار وهم أهل النار (قوله ابن الدغنة) بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة وعند الرواة بنهج أوله وكسر ثانية وتخفيف النون قال الاصيل وقرأه لنا المروزي بفتح العين وقيل ان ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب الكسر وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق وهي امه وقيل ام أبيه وقيل دابته ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فثبت البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري انه ا لحارث بن يزيد وحكي السهيلي ان اسمه مالك ووقع في شرح الكرماني ان ابن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة ايضا لكنه سمي والمذكور هنا من القارة فاختلفا وايضا السلمي انما ذكره ابن اسحق في غزوة حنين وانه صحابي قتل دريد بن الصمة ولم يذكره ابن اسحق في قصة الهجرة وفي الصحابة ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كلي له قصة في سبب اسلامه وانه رأى شخصا من الجن فقال له * يا حابس بن دغنة يا حابس * في آيات وهو مما يرجع رواية التخفيف في الدغنة (قوله وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قریش وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي قال الشاعر * قد انصف القارة من رماها * (قوله اخرجني قومي) أي تسبوا في اخراجي (قوله فاريد ان اسبح) بالمهملين لعل ابا بكر طوى عن ابن الدغنة تعين جهة مقصده لكونه كان كافرا والاقصد هدم انه قصد التوجه الى ارض الحيشة ومن المعلوم انه لا يصل اليها من الطريق التي قصدتها حتى يسير في الارض وحده زمانا فيصدق انه سائح لكن حقيقة السباحة ان لا يقصد موضعا بعينه يستقر فيه (قوله وتكسب المدوم) في رواية اللكشمي المدوم قد تقدم شرح هذه الكلمات في حديث بدء الوحي أول الكتاب وفي موافقة وصف ابن الدغنة لابن بكر بمثل ما وصفت به خديجة التي ﷺ ما يدل على عظيم فضل أبي بكر واتصافه بالصفات البالغة في

فَأَمَّا لَكَ جَارٌ . أَرْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ بَعْدَكَ . فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَ ابْنِ الدُّغْنَةِ فَطَفَّ ابْنُ الدُّغْنَةِ عَيْنَهُ
 فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَمْ يَنْجُ إِلَّا بَكَرٌ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَلَا يَخْرُجُ أَنْخَرُجُونَ رَجُلًا يَكْتَسِبُ الْمَعْدُومَ . وَيَصِلُ
 الرَّحِمَ . وَيَحْمِلُ الْكَلَّ . وَيَقْرَى الضَّيْفَ . وَيُؤْنِسُ عَلَى تَوَائِبِ الْحَقِّ فَلَمْ تَكْذِبْ قُرَيْشٌ بِجَوَارِ ابْنِ الدُّغْنَةِ
 وَقَالُوا لِابْنِ الدُّغْنَةِ مَرَّ أَمَا بَكَرٌ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَلْيَصِلْ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ
 وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ فَأَمَّا نَحْنُ أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا . قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدُّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ فَلَيْتَ
 أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ عِبْدَ رَبِّهِ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِعَلَانِيَةٍ وَلَا يَقْرَأَ فِي غَيْرِ دَارِهِ . ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ فَأَبْنَى
 مَسْجِدًا بِفَيْءِ دَارِهِ ٢ . وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ . وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَفُّ عَلَيْهِ نِسَاءُ الشَّرِكَينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ . وَهُمْ
 يَعْجَبُونَ مِنْهُ . وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً . لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَفْرَعَ
 ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الشَّرِكَينَ فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدُّغْنَةِ قَدِيمٌ عَلَيْهِمْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا أَجْرَنَا أَمَا
 بَكَرٌ بِجَوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ . فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ . فَأَبْنَى مَسْجِدًا فَنَاءَ دَارِهِ فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ

انواع السكال (قوله وانالت جار) أي يحير أو يمنع من يؤذيك (قوله فرجع) أي أو بكر (وارتحل معه ابن الدغنة) وقع في
 الكفالة وارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر والمراد في الرواين مطلق المصاحبة والافتقار لغيره ما في هذا الباب
 (قوله ولا يخرج منه) أي من وطنه واختياره على نية الإقامة في غيره مع ما فيه من النفع المتصدي لاهل بلده (ولا يخرج)
 أي ولا يخرج منه أحد غير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا أن من كانت فيه منفعة متصدية
 لا يمكن من الانتقال عن البلد إلى غيره غير ضرورة راجعة (قوله لم تكذب قريش) أي أن ترد عليه قوله في أمان أبي
 بكر وكل من كذب فقد رد قولك فاطلق التكذيب وأراد لزامه وقدم في الكفالة بلفظ فاعذت قريش جوار ابن
 الدغنة وأمنت أبابكر وقد استشكل هذا مع ما ذكره ابن اسحق في قصة خروج النبي ﷺ إلى الطائف وسؤاله
 حين رجع الاخنس بن شريق أن يدخل في جواره فاعتذر بأنه حليف وكان ايضا من حلفاء بني زهرة ويمكن الجواب
 بأن ابن الدغنة رغب في اجارة أبي بكر والاخنس لم يرغب فيما التمس منه فلم يترتب النبي ﷺ عليه (قوله بجوار)
 بكسر الجيم وبضمها وقد تقدم بيان المراد منه في كتاب الكفالة (قوله لم أبكر فليعبد ربه) دخلت الفاء على شيء
 محذوف لا يخفى تقديره (قوله فليت أبو بكر) تقدم في الكفالة بلفظ فطلق أي جعل ولم يقع لي بيان الدتالي أقام فيها
 أبو بكر على ذلك (قوله ثم بدأ لابي بكر) أي ظهر له رأى غير الرأي الاول (قوله فبناء داره) بكسر الفاء وتخفيف
 النون وبالذال أي اسماها (قوله فيصنف بالبناء والقاف) والذال المعجمة الثقيلة تقدم في الكفالة بلفظ فلينصف أي
 يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر واطلق ينصف مائة قال الخطاطي هذا هو المحفوظ
 واما ينصف فلا معنى له إلا أن يكون من القذف أي يضايقون فيقذف بعضهم بعضا فيساقطون عليه فيرجع إلى معنى
 الاول وللكشميني بنون وسكون القاف وكسر الصاد أي يسقط (قوله بكاه) بالشديد أي كثير البكاء (قوله لا يملك
 عينه) أي لا يطيق اسماهما عن البكاء من رقة قلبه وقوله إذا قرأ إذا طرفة والعامل فيه لا يملك أو هي شريطة
 والجزاء مقدر (قوله فافزع ذلك) أي اخاف الكفار لما يعلمونه من رقة قلوب النساء والشباب أن يميلوا إلى دين
 الاسلام (قوله تقدم عليهم) في رواية الكشميني تقدم عليه أي على أبي بكر (قوله ان يفتن نساءنا) بالنصب على
 المعنوية وفاعله أبو بكر كذا لابي ذر والباقي ان يفتن بضم أوله نساءنا بالرفع على البناء للمجهول (قوله اجرنا) بالجرم

وَالْقِرَاءَةُ فِيهِ . وَلَمَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَنْتَهِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤُنَا فَانْتَهَى فَإِنْ أَحَبُّ أَنْ يَنْقُصَ عَلَى
 أَنْ يَسْتَدْرِكَهُ فَيَكُونُ مَقْلًا وَإِنْ أَلْيَا أَنْ يُلْغَى بِذَلِكَ . فَلَمَّا لَمْ يَزِدْ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ . فَمَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ
 نَخْتَرِكَ . وَلَسْنَا مُقَرَّرِينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِمْلَانُ . قَالَتْ عَائِشَةُ . فَأَيُّ ابْنِ الدَّغْنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ
 الْقَدْرَ عَاقَلْتُكَ عَلَيْهِ . فَمَّا أَنْ خَشِيتُ عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي فَأَيُّ لَأَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ
 أَنِّي أَخْبَرْتُ فِرْعَانَ عَدْتُ لَهُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَأَيُّ أَرَدْتُ إِلَيْكَ جَوْلَكَ . وَأَرْضِي بِجَوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالنَّبِيُّ
 ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَرَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ تَحْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ وَمَا
 الْحُرَّتَانِ ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ . وَرَجَعَ عَامَةٌ مَنْ كَانَ هَاجِرًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
 وَهَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ . قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رِسْلِكَ فَأَيُّ أَرْجُو أَنْ يُؤَدَّنَ لِي ، قَالَ أَبُو
 بَكْرٍ وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بَأَيِّ أَنْتَ ؟ قَالَ لَمْ فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ
 رَاحِلَتَيْنِ كَاتَتَا عِنْدَهُ وَرَقَّ السَّيْرُ وَهُوَ الْخَطُّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

والراء لاكثر وللقاسي بالزاي أي اجنبا له والاول أوجه والالف مقصورة في الروايتين (قوله فأسأله) في رواية
 الكشميين فأسأله (قوله ذمتك) أي امانك له (قوله تخفرك) بضم أوله وبالهاء المعجمة وكسر الفاء أي تقدر بك يقال
 خفرك إذا حفظه واخفرك إذا غدر به (قوله مقرين لابي بكر الاستملاان) أي لانسكت عن الانكسر عليه للمعني الذي
 ذكره من الخشية على نساءهم وابنائهم ان يدخلون في دينه (قوله وارضى بجوار الله) أي امانه وحمايته وفيه جواز
 الاخذ بالاشد في الدين وقوة يقين أبي بكر (قوله والتي ﷺ يومئذ بمكة) في هذا الفصل من فضائل الصديق
 اشياء كثيرة قدامت بها عن سواء ظاهرة لمن تأملها (قوله بين لابين وما الحرتان) هذان مدرج في الخبر وهومن تفسير
 الزهري والحرف ارض حجار تها سود هذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة أول الباب من حديث أبي موسى التي تردد فيها النبي ﷺ
 كاسيق قال ابن التين كان النبي ﷺ ارى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها لم يرى الصفة المختصة بالمدينة فنعيت
 (قوله ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة) أي لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة رجعوا الى مكة
 فهاجر الى أرض المدينة معظمهم لاجمعهم لان جفروا من معه تخلوا في الحبشة وهذا السبب في عجي مهاجرة الحبشة غير
 السبب المذكور في عجي من رجع منهم ايضا في الهجرة الاولى لان ذلك كان بسبب سجد المشركين مع النبي ﷺ والمسلمين
 في سورة النجم فشاع ان المشركين اسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجدوا شعثا كانوا كاسياني شرجه وبيانه
 في تفسير سورة النجم (قوله ونهجز ابو بكر قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة وتقدم في الكفالة
 بلفظ وخرج ابو بكر مهاجرا وهو منصوب على الحال المقدرة والمعني اراد الخروج طالبا للهجرة وفي رواية هشام
 بن عروة عن ابيه عند ابن حبان استاذن ابو بكر النبي ﷺ في الخروج من مكة (قوله على رسلك) بكسر أوله أي
 على مهلك والرسل السير الرقيق وفي رواية ابن حبان فقال اصبر (قوله وهل ترجو ذلك بأبي أنت) لفظ انت مبتدأ
 وخبره بأبي أي مفدى بأبي ويحتمل أن يكون انت تأكيداً لفاعل ترجو وبأبي قسم (قوله غيب نفسه) أي منها
 من الهجرة وفي رواية ابن حبان قاتظره ابو بكر رضى الله عنه (قوله ورق السر) بفتح المهملة وضم الميم (قوله
 وهو الخط) مدرج أيضا في الخبر وهومن تفسير الزهري ويقال السر شجرة ام غيلان وقيل كل ماله ظل تخمين
 وقيل اثمر ورق الطلع والخط بفتح المعجمة والموحدة ما يخط بالعصا فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس
 (قوله اربعة اشهر) فيه بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الاولى والثانية وبين هجرة النبي ﷺ

قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ متفقاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال أبو بكر فداه له أبي وأمي ، والله ما جاء به في هذِهِ الساعة إلا أمرت فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن ، فأذن ، له فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر أخرج من عندك ، فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال فإني قد أذن لي في الخروج ، فقال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله ﷺ نعم ، قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحتي هاتين ، قال رسول الله ﷺ باليمن قالت عائشة فحزناهما أحث الجاهز

وقد تقدم في أول الباب ان بين العقبة الثانية وبين هجرة رسول الله ﷺ شهرين و بعض شهر على التحرير (قوله قال ابن شهاب الخ) هو بالاسناد المذكور اولاً وقد افترقه ابن عائد في المغازي من طريق الوليد بن عبد العزيز وهو يروي في رواية هشام بن عروة عن ابن جابر مضموماً الى ما قبله وعند موسى بن عقبة وكان رسول الله ﷺ لا يخطئ يوم الاثني عشر من شهر ربيع الأول في نحر الظهيرة (أي أول الزوال وهو أشد ما يكون في حرارة النهار والغالب في أيام الحر القيولة فيها وفي رواية ابن جابر فانه ذات يوم ظهر في حديث اسماء بنت أبي بكر عند الطبراني كان النبي ﷺ يأتينا بمسكة كل يوم من ميتين بكرة وعشبة فلما كان يوم من ذلك جاء في الظهيرة فقلت يا رب هذا رسول الله ﷺ (قوله هذا رسول الله متفقاً) أي مغنياً راسه وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة وليس عند أبي بكر إلا أنا واسماء قيل فيه جواز ليس الطليان وجزم ابن القيم بأن النبي ﷺ لم يلبسه ولا أحد من أصحابه وإجاب عن الحديث بأن التفتيح يخالف التلطيل قال ولم يكن يفعل التفتيح عادة بل للحاجة وتعقب بأن في حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر التفتيح أخرجه وفي طبقات ابن سعد مراسلاً ذكر الطليان لرسول الله ﷺ فقال هذا ثوب لا يؤدي شكره (قوله فداه) بذكر الفاء وبالقصوى رواية الكشميني فداه بالمد (قوله ما جاءه) في رواية يعقوب بن سفيان ان جاء به وان هي النافية بمعنى ما وفي رواية موسى بن عقبة فقال أبو بكر يا رسول الله ما جاء بك الامر حدث (قوله انما هم أهلك) أشار بذلك الى عائشة واسماء كما فسره موسى بن عقبة في روايته قال أخرج من عندك قال لعين عليك انما هما ابنتاي وكذلك في رواية هشام بن عروة (قوله فاني) في رواية الكشميني فانه (قوله الصحابة) بالنصب أي اريد المصاحبه ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف (قوله نعم) زاد ابن اسحق في روايته قالت عائشة قرأت أبابكر يبي وما كنت احسب ان احداً يبيكي من الفرح وفي رواية هشام فقال الصحبة يا رسول الله قال الصحبة (قوله احدي راحتي هاتين قال باليمن) زاد ابن اسحق قال لا أركب بعير ليس هولي قال فهو لك قال لاولكن باليمن الذي اجبتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك وفي حديث اسماء بنت أبي بكر عند الطبراني فقال بشمنا يا أبا بكر فقال بشمنا ان شئت ونقل السهيلي في الروض عن بعض شيوخ القريب انه سئل عن اعتناعه من أخذ الراحلة مع ان أبابكر اتفق عليه ماله فقال أحب ان لا تكون هجرة الامن مال نفسه وأفاد الواقدى ان اليمن ثمانية ايام التي اخذها رسول الله ﷺ من أبي بكر في القصواء وانها كانت من نعم بني قشير وانها عاشت بعد النبي ﷺ قليلاً وماتت في خلافة أبي بكر وكانت رسالة ترضى باليقين وذكر ابن اسحق انها الجذعة وكانت من ابل بني الحريش وكذا في رواية أخرجه ابن جابر من طريق هشام عن أبيه عن عائشة انها الجذعة (قوله أحث الجاهز) احث بالهملة والمثناة افضل تفضيل من الحث وهو الاسراع في رواية لابن ذر أحث بالوحدة والاول أصح

وَصَعْنَا لَهَا سُرَّةً فِي جِرَابٍ قَطَعْتَ أَسْلَمَهُ يَنْتُ أَيُّ بَكَرٍ قِطْعَةً مِنْ لِنَاقِهَا قَرَبَلَتْ بِهِ عَلَى نَمْرٍ
الْجِرَابِ ، فَبَذَلَتْ تَحْتِ ذَاتِ النَّطَاقِ ، قَالَتْ ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِنَارٍ فِي جَبَلٍ تَوْرٍ

والجهاز يجمع الجيم وقد تكسر ومنهم من أنكر الكسر وهو ما يحتاج إليه في السفر (قوله وصنعنا لها سُرَّةً في جراب) أي زادنا في جراب لأن أصل السُرَّة في اللغة الزاد الذي يصنع للسافر ثم استعمل في زمام الزاد ومثله الزادة للماء وكذلك الزاوية فاستعملت السُرَّة في هذا الخبر على أصل اللغة وأفاد الواقدي أنه كان في السُرَّة شاة مطبوخة (قوله ذات النطاق) بكسر النون وللشمسي النطاقين بالثنية والنطاق ما يشبه الوسط وقيل هو أزارفيه تكة وقيل هو ثوب تلبس المرأة ثم تشد وسطها بجمل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله أبو عبيد الهروي قال وسميت ذات النطاقين لأنها كانت تحمل لها نطاقا على نطاق وقيل كان نطاقان تلبس أحدهما وتجمل في الآخر الزاداه والمفوظ كما سيأتي بعد هذا الحديث انتهت نطاقتها نصين فشدت بأحدهما الزادواقتصر على الآخر فن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين بالثنية والافراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد من حديث الباب شقت نطاقتها فأوكلت قطعة منه الجراب وشدت فم القرية بالباقي فسميت ذات الناطقين (قوله قالت ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بنار في جبل تور) بالثلاث ذكر الواقدي أنهما خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر قال الحاكم تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخله المدينة كان يوم الاثنين إلا أن عبد بن موسى الخوارزمي قال أنه خرج من مكة يوم الخميس (قلت) يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان في كتابه أني الغار وهو تور فتواريفه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرقد على فراش رسول الله ﷺ يوري عنه وبات قریش يتخلفون تأمر بهم بهجم على صاحب الفراش فيؤتقه حتى أصبحوا فإذا هم بعلي فسالوه فقال لا علم لي فمضوا أنه فرمنهم وذكر ابن اسحق نحوه وزاد أن جبريل أمره لا يبيت على فراشه فدعا عليا فأمره أن يبيت على فراشه وسجى يريده الأخضر ففعل ثم خرج النبي ﷺ على القوم ومعه حنة من تراب فجعل يثرها على رؤسهم وهو يقرأ يس إلى فهم لا يصرون وذكر أحمد بن حنبل عن ابن عباس بإسناد حسن في قوله تعالى وإذا يمكر بك الذين كفروا الآية قال تشاورت قریش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فائتوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات على علي فراش النبي ﷺ تلك الليلة وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا بحسبونه النبي ﷺ يعني ينتظرونه حتى يقوم فيملكون به ما اتفقوا عليه فلما أصبحوا ورأوا عليا رداهم مكرم فقالوا ابن صاحبك هذا قال لأدري فاقصصوا أثره فلما بلغوا الجبل اخططوا عليهم فقصموا الجبل فروا بالغار فأروا على بابهم نسج العنكبوت فقالوا ودخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابهم فكشك فيه ثلاث ليال وذكر نحو ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال مكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذي الحجة والحرم وصفر ثم إن مشركي قریش اجتمعوا فذكر الحديث وفيه وبات على علي فراش النبي ﷺ يوري عنه وبات قریش يتخلفون يأتمرون بهم بهجم على صاحب الفراش فيؤتقه فلما أصبحوا إذا هم بعلي وقال في آخره فخرجوا في كل وجه يطلبونه وفي مسند أبي بكر الصديق لابي بكر بن علي المروزي شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة نسج العنكبوت نحوه وذكر الواقدي أن قریشا بعثوا في أثرها قاتنين أحدهما كرز بن علقمة فرأى كرز بن علقمة على الغار نسج العنكبوت فقال ههنا انقطع الأثر ولم يسم الآخر وسماء أو نعم في الدلائل من حديث زيد بن أرقم وغيره سراقه بن جشم وقصة سراقه مذكورة في هذا الباب وقد تقدم في مناقب أبي بكر حديث

فَكَتَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَدِيتُ فِي الْغَارِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌ تَقِفُ لَيْلَيْنِ فَيَدْبُجُ مِنْ عِنْدِهَا بِسِحْرِ فَيَصْبُحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَمَا بَدِيتُ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَجْتَلِطُ الظَّلَامُ وَيُرْعَى عَلَيْهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْهُنَا مِنْ غَنَمٍ وَيَرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الشَّيْءِ فَيَبْدِئَانِ فِي رَسْلِ وَهُوَ لَيْلٌ مُنْتَهِيَا وَرَضِيْفِيَا حَتَّى يَنْقُضَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَخْلُسُ بَعْلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ الْآيَالِ الثَّلَاثِ ، وَأَسْتَأْجِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدَى .

أنس عن أبي بكر (قوله فكتمنا فيه) بفتح الميم وبجوز كسرهما أي اختفينا (قوله ثلاث ليال) في رواية عروبة بن الزبير ليلتين فاعلم لم يحسب أول ليلة وروى أحد الحاكم من رواية طلحة النضري قال قال رسول الله ﷺ لبني ميم صاحبي يعني أبا بكر في الغار بضعة عشر يوما مالتا طعام الاخير البربر قال الحاكم مئاة مكنتا عتفين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما (قلت) لم يقع في رواية أحد ذكر الغار وهي زيادة في الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حالة الهجرة لما في الصحيح كآراءه من ان عامرين فبهرة كان يروح عليهما في الغار بالليل ولما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي كما في حديث البراء في هذا الباب ومن التزول بخيمة أم معدوغير ذلك فالذي يظهرها قصة اخري والله أعلم وفي دلائل النبوة للبيهقي من مرسل عبد بن سيرين ان ابا بكر ليلة انطلق مع رسول الله ﷺ الى الفاركان مئى بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة فقال اذكر الطلب فامشى خلقك واذا كرك الرصد فامشى امامك فقال لو كان شيء أحببت ان تقتل دوني قال أي والذي بك بالحق فلما اتيا الى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى استبرأ لك الغار فاستبرأه وذكر أبو القاسم البغوي من مرسل ابن أبي مليكة نحوه وذكر ابن هشام من زيادته عن الحسن البصري بلاغا نحوه (قوله عبد الله بن أبي بكر) وقع في نسخة عبد الرحمن وهو روم (قوله تقف) بفتح المثناة وكسر القاف وبجوزا ساكنها وفتحها وبعدها فاه الحاذق تقول تقفت الشيء اذا أقت عوجه (قوله لئن) بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون الفتح السريع التهم (قوله فيدلج) بتشديد الدال بعدها جيم اي يخرج بسحر الى مكة (قوله فيصبح مع قريش بمكة كائنت) اي مثل البائت بظنه من لا يعرف حقيقة امره لشدة رجوعه بغلس (قوله يكتادان به) في رواية الكشيبي يكدان به بغير مثناة اي يطلب لهما فيه المكروه وهو من الكيد (قوله عامر بن فهيرة) تقدم ذكره في باب الشرا من المشركين من كتاب البيوع وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان ابا بكر اشتراه من الطفيل ابن سخبرة فاسلم فاعتقه (قوله منحة) بكسر الميم وسكون اللون بعدها مهملة تقدم بيانها في الملية وتطلق ايضا على كل شاة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابن بكر فكان يروح عليها الغنم كل ليلة فيحلبان ثم تسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يظن له (قوله في رسل) بكسر الراء بعدها مهملة ساكنة اللين الطرى (قوله ورضيفيها) بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيغ أي اللين المرضوف أي التي وضعت فيها الحجارة المحماة بالشمس او النار لينتقد وترول رخاوة وهو بالرفع وبجوز الجر (قوله حتى ينق بها عامر) ينق بكسر العين المهملة اي يصبح بضمه والينق صوت الراعي اذا زجر الغنم ووقع في رواية ابي ذر حتى ينق بهما بالثنية اي يسمعهما صوته اذا زجر غنمه ووقع في حديث بن عباس عند ابن عاتق في هذه القصة ثم سرح عامر بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس كائنت فلا يظن به وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر امينا مؤتمنا خسن الاسلام (قوله من بني الدليل) بكسر الدال وسكون الضحائية وقيل بضم أوله وكسر تايه مهموز (قوله من بني عبد بن عدى) اي ابن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويقال من بني عدى بن

هَادِيًا خَرِيْتًا ، وَأَخْرَجَتْ الْمَاهِرَ بِالْمَدَائِنَةِ قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَمَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَأَيَّنَاهُ قَدْ هَمَّا لِلْبَيْتِ رَاحِلَتَيْهِمَا وَوَعَدَهُ غَارَ تَوْرٍ بِسَدِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبَحَ ثَلَاثَ وَأَضَلَّتْ مَعَهَا عَامِرُ بْنُ مُهْرَةَ وَالذَّلِيلُ فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوْحِلِ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَالِكٍ الْمَدَلِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ أُخَى سُرَاقَةَ بْنِ جَعْفَمٍ ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جَعْفَمٍ يَقُولُ جَاءَهُ رَسُولُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَمْلِكُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَى بِسَكْرِ

عمر بن خزيمة وقع في سيرة ابن اسحق تهذيب بل هشام اسمه عبد الله بن ارقدوفي رواية الاموي عن ابن اسحق ابن ارقد كذا رواه الاموي في المغازي باسناد مرسل في غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله ﷺ الى المدينة في الهجرة وعند موسى ابن عقبة راية بالتصغير ايضا لكن بالطاء وهو اشهر وعند ابن سعد عبد الله بن ارقط وعن مالك اسمه رقيط حكاها ابن التين وهو في التتبية (قوله هاديا خريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تخاتية ساكنة ثم مثناة (قوله واخرجت الماهر بالمداينة) هو مدرج في الخبر من كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يقع ذلك في رواية الاموي عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعي انما سمي خريتا لانه يهدي بمثل خرت الارية اي تقها وقال غيره قيل له ذلك لانه يهدي لآخرات القارزة وهي طريقا الخفية (قوله قد غمس) بفتح الفين المعجمة والميم بعدها هملة (حلفا) بكسر الهملة وسكون اللام اي كان حليفا وكانوا اذا علقوا غمسوا اي انهم في قدم او خلق اوفى شي. يكون فيه ثلوث فيكون ذلك تأكيدا للتخلف (قوله فانما) بكسر الهمزة (قوله (١) فانماهما براحتيهما صبح ثلاث) زاد مسلم بن عقبة عن بن شهاب حتي اذا هدأت عنهما الاصوات جاء صاحبهما يعيرهما فانطلقا معهما بصاحرين فيهيرة يخدمهما ويعينهما يردفهما ابو بكر ويقيبهما ليس معهما غيره (قوله فاخذ بهم (٢) طريق الساحل) في رواية موسى بن عقبة فاجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما حتي جاء بهما الساحل أسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتي عارض الطريق وعند الخاكيم طريق بن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه واتم منه واسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة مفسرا منزلة منزلة الى قباه وكذلك ابن عائش حديث ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة في مناقب أبي بكر مالتق لهما حين خرجا من الغار من لقيهما راعي الغنم وشربهما من اللبن الحديث الثاني عشر حديث سراقة ابن جعشم (قوله قال شهاب) هو موصول باسناد حديث عائشة وقد افرد البيهقي في الدلائل وقبله الحاكم في الاكليل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وكذلك اوردته الاسماعيلي منفردا من طريق معمر والمعاذ في الجلبس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري (قوله المدلج) بضم الميم وسكون الهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك ابن جعشم ونسب ابوه في هذه الرواية الى جده كما سببته في سراقته وابوه مالك بن جعشم له ادراك ولم ار من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في الثباين وليس له ولا لآخيه سراقته ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث (قوله ابن اخي سراقة بن جعشم) في رواية أبي ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ثم قال انه سمع سراقة بن جعشم والاول هو المتمد وحيث جاء في الروايات سراقة بن جعشم يكون نسب الى جده ومباني في حديث البراء بعدها يقلل انه سراقة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه فيه وجعشم بضم الجيم والسين المعجمة بينهما عين مهمله هو ابن مالك بن عمرو وكنية سراقة ابوسفيان وكان ينزل قديدا وعاش

(١) قول الشارح قوله فانماهما هذه اللفظة تاجدة في نسخ الشارح ساقطة في نسخة التي بأيدينا وحرر

(٢) قوله طريق الساحل الرواية التي في المتن السواحل بالجمع

دِيَهُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجْلِسِ قَوْمِي بَنِي مُذَلِّجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَتَحَنَّنَ جُلُوسٌ ، فَقَالَ يَسْرَافَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آهًا أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَالَ سَرَّافَةُ قَرَرْتُ أَنَّهُمْ هُمْ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ وَلَكِنْ كَرَأَيْتُ فَلَانًا وَفَلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةٍ فَحَبَسَهَا عَلَيَّ وَأَخَذْتُ رُحْيَ فَرَسِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَخَطَطْتُ بِرُجْعَةِ الْأَرْضِ ، وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَوَكَيْتُهَا فَرَقَعْتُهَا فَقَرَّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ فَصَرْتُ بِي فَرَسِي فَخَرَرَتْ عَنْهَا قَمْتُ فَأَهْوَيْتُ بِيَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضْرُمُ أَمْ لَا فَخَرَجَ الذِّي أَكْرَهُ فَوَكَيْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ فَقَرَّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

إِلَى خِلَافَةِ عُمَانَ (قوله دية كل واحد) أي مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عتبة وصالح بن كيسان في رواياتهما عن الزهري وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوها في غاباتها وجعلوا في طلبها ﷺ مائة ناقة وطافوا في جبال مكة حتى انتهى إلى الجبل الذي فيه رسول الله ﷺ فقال أبو بكر يا رسول الله هذا الرجل ليرانا وكان مواجه فقال كلان ملائكة استرنا باجتماعها جلس ذلك الرجل يقول مواجعة الغار فقال النبي ﷺ لو كان يرانا فاعل هذا (قوله رأيت آهًا) أي في هذه الساعة (قوله أسودة) أي اشتخاصا في رواية موسى بن عتبة وابن اسحق لقد رأيت ركية ثلاثة أني لظنه عداوا أصحابه ونحوه في رواية صالح بن كيسان (قوله رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا) أي في نظرا ما بينة يتفتون ضالاهم وفي رواية موسى بن عتبة وابن اسحق فأوامت إليه ان اسكت وقلت انهم بنو فلان يتفتون ضالاهم قال لعل وسكت في رواية معمر وفي حديث أسماء فقال سرافة انهما را كان من بعثنا في طلب القوم (قوله فامرته جاريتي) لم أقف على سمها وفي رواية موسى بن عتبة وصالح بن كيسان وامرت بفريسي فقيد إلى بطن الوادي وزادتم أخذت قداسي بكسر القاف أي الا زلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكراه لا تضر وكنت أربح ان اردته فأخذ المائة ناقة (قوله خططت) بالمحجمة والكشميني والاصيلي بالمهمله أي امكنت اسفله وقوله برجه الزج يضم الزاي بعدها جيم الحديدة التي في اسفل الرع وفي رواية الكشميني خططت به وزاد موسى بن عتبة وصالح بن كيسان وابن اسحق فامرته بسلاحى فخرج من ذنب حجرتي ثم انطلقت فلبست لامتي (قوله وخففت) أي امسكه يده وجر زجه على الارض فخطاه لللا يظهر برقه لمن بعد متلانه كره ان يبعه منهم احد فيشركوه في الجملة ووقع في رواية الحسن عن سرافة عند ابن ابي شيبة وجعلت أجر الرع نخافة ان يشركني اهل الماء فيها (قوله فرفعتها) أي أسرعت بها السير (قوله تقرب بى) القريب السير دون العدو وفوق العادة وقبل أن ترفع الفرس يدها معا وتضعها معا (قوله فاهوت بدي) أي بسطتها للاخذ والكنانة الخرفة المستطيلة (قوله فاستخرجت منها الا زلام) فاستقسمت بها اضرم ام لا والا زلام هي الاقداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وسياي شرحها وكيفيتها وضيعهم بها في تفسير المائدة (قوله فخرج الذي اكراه) أي لا تضرهم وصرح به الاسماعيلي وموسى وابن اسحق وزاد وكنت ارجو ان اردته فأخذ المائة ناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عائد وركب سرافة فلما أبصر الآثار على غير الطريق وهو وجل أنكر الآثار فقال الله ما هذه آثار نم الشام ولا هامة فبعهم حتى ادركهم (قوله حتى اذا سمعت) في حديث البراء عن ابى بكر الاقنى عقب هذا فعدا عليهما ﷺ وفي رواية ابن خليفه في

وهو لا يلتفت وأبو بكر يُكثر الإلتيات ساحت يدًا فرمى في الأرض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم زجرها فهضت فلم تكده تخرج يديها، فلما استوت قائمة إذا لا ترمي يديها عنان ساطع في السكك مثل الدخان فاستغتمت بالآلام فخرج الكلى أكره فناديتهم بالأمان فوقوا فرميت فرمى حتى جثتهم ووقع في فسي حين لقيت مالتيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ قلت له إن قومك قد جعلوا فيك الآية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرز آني ولم يسألني إلا أن قل أخف عنا، فسلته أن يكتب لي كتاب أمن، فأمر عابر

حديث البراء عند الاسماعيلي قال اللهم اكفناه بما شئت وفي حديث ابن عباس مثله ونحوه في رواية الحسن عن سراقه وفي حديث انس وهو الثامن عشر من احاديث الباب فالتفت النبي ﷺ فقال اللهم امره فعصره فرسه (قوله ساخت) بالغاء للمجمة اي غاصت وفي حديث اسماء بنت ابي بكر فوتمت لتخرجها (قوله حتى بلغت الركبتين) في رواية البراء قارطعت فرسه الى بطنها وفي رواية ابي خليفة في الارض الى بطنها (قوله خررت عنها) في رواية ابي خليفة فوثبت عنها زاد ابن اسحق قلت ماهذا ثم اخرجت قداسي نحو الاول (قوله تمزجرتها فهضت فلم تكده) وفي حديث انس (١) ثم قالت محمد الحمة بمهلين هو صوت الفرس (قوله عنان) بضم الهملة بعدها مثله خفيفة أي دخان قال معمر قلت لابي عمر وبن العلامة الثان قال الدخان من غير نار وفي رواية الكشميني غبار بمجمة ثم موحدة ثم راهم والاول اشهر وذكر أبو عبيد في غريبه قال وانما اراد بالعتان التبارقه شبه غبار قوائمها بالدخان وفي رواية موسى بن عقبة والاسماعيلي وانما دخان مثل الغبار وزاد فعلت انه منع مني (قوله فناديتهم بالأمان) وفي رواية ابي خليفة قد فعلت بالمجد ان هذا عمك قاعد الله أن يتجني مما أنافيه والله لا عمين عليك من وراني أي الطلب وفي رواية ابن اسحق فناديت القوم انسراقه بن مالك بن جعشم انظر وفي اكلهم قوله لا آتيكم ولا ياتيكم مني شيء تكروهه وفي حديث ابن عباس مثله وزادوا انكم نافع غير ضارواني لا ادري لعل الحي يعني قومه فزعوا الركوي وانما راجع وراهم عنكم (قوله ووقع في فسي حين لقيت مالتيت من الحبس عنهم ان سيظهر أمر رسول الله ﷺ) في رواية ابن اسحق انه قدمه مني (قوله واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم) أي من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم وفي حديث ابن عباس وعاهدم أن لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وأن يكتب عنهم ثلاث ليل (قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع) في مرسل عمير بن اسحق عند ابن ابي شيبة فكفتم قال هلا الى الزاد والحلآن فقال لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث ابن عباس ان سراقه قال لهم وأن ابلى على طريقتكم فاحتلوا من اللبن وخذوا سهما من كنانتي امامة الى الراعي (قوله فلم يرز آني) براء ثم زاي أي لم ينقصاني مما ممي شيأ وفي رواية ابي خليفة وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك نمر على ابى وغضي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لي لا حاجة لنا في البلك ودعاه (قوله اخف عنا) لم يذكر جوابه ووقع في رواية البراء فدعاه فنجأ فجعل لا يلقى احدا الا قال له قد كفيتم ماهبنا فلا يلقي احدا الارادة قال ولنا في حديث انس فقال يا بني الله مرني بما شئت قال فقف مكانك لا تترك احدا يلحق بنا قال فكان أول النهار جابدا على رسول الله ﷺ وكان آخر النهار مسلحة له أي حارسه بسلاحه وذكر ابن سعد انه لما رجع قال لفر يش قد عرفتم بصري بالطريق وبالأثر وقد استبرأت لكم فلم ار شيأ فرجعوا (قوله كتاب امن) يسكون الامم وفي رواية الاسماعيلي كتاب موادة وفي رواية اسحق كتابا يكون آية بيني وبينك (قوله فأمر عابر

(١) في حديث انس في نسخة في حديث أسماء

بْنُ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَيْمِهِ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَسْبٍ مِنَ الْمَدِينِ كَانُوا يَجَارُونَ قَالَيْنِ مِنَ الشَّامِ، فَكَانَ الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ شِهَابَ بَيَاضَ، وَتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ تَخْرُجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ فَكَانُوا يَنْدُونُ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ. فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرَّ الظَّهِيرَةِ: فَأَقْلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا طَالُوا أَنْتَظَرَهُمْ فَلَمَّا آوُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ

ابن فهيرة فكتب في رقعة من ادم (وفي رواية ابن اسحق فكتب في كتابا في عظم أو ورقة أو خرقة ثم القاه الي فاحذنه فجعلته في كتابتي ثم رجعت وفي رواية موسى بن عقبة نحوه وعندهما فرجعت فسلمت فلم اذكر شيئا مما كان حتي اذا فرغ من حينين بعد فتح مكة خرجت للاقاه ومعى الكتاب فلقيته بالجرعاء حتي دنوت منه فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال يوم وقاه وبرأدن فاسلمت وفي رواية صالح بن كيسان نحوه وفي رواية الحسن عن سراقه قال فيلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد الى قومي فاقبته فقلت أحب أن توادع قومي فان أسلم قومك أسلموا والاأمنت منهم ففعل ذلك قال قبيهم زلت الا الذين يصلون الى قوم ينسك وينتهم ميثاق الآية قال ابن اسحاق قال أبو جهل لما بلغه ماتي سراقه لاهه في تركهم فانشد

أبا حكم واللات لو كنت شاهدا * لاسر جوادى اذ تسبخ قوائمه

عجبت ولم تشكك بأن محمدا * نبي وبرهان فمن ذا يكافئه

وذكر ابن سعد ان سراقه عارضهم يوم الثلاثاء بقديد * الحديث الثالث عشر (قوله قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب) هو متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذكور أولا وقد أقرده الحاكم من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالاسناد المذكور ولم يستخرجه الاسماعيل أصلا وصورة مرسل لكنه وصله الحاكم أيضا من طريق معمر عن الزهري قال أخبرني عروة انه سمع الزبير به وأقاد أن قوله وسمع المسلمون الخ من بقية الحديث المذكور وأخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به وآثم منه وزاد قال ويقال لمادنا من المدينة كان طلحة قدم من الشام فخرج عائدا الى مكة امامتقيا وامامعترا ومعه ثياب أهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر انتهى وهذا ان كان محفوظا احمل أن يكون كل من طلحة والزبير اهدى لها من الثياب والذي في السير هو الثاني وما لم الديمقراطية الى ترجيعه على عادته في ترجيع ما في السير على ما في الصحيح والاولي الجمع بينهما والافهامي الصحيح اصح لان الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدت عند ابن أبي شيبة عن طريق هشام بن عروة عن أبيه نحوه رواية أبي الاسود وعنده ابن عائذ في المنازاة من حديث ابن عباس خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة نحو المدينة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام فتبين تصحيح القولين (قوله وسمع المسلمون بالمدينة) في روايه معمر فلما سمع المسلمون (قوله يندون) بسكون التين للمعجمة أى يخرجون غدوة وفي رواية الحاكم من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قالوا بلغنا عخرج النبي ﷺ كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرة لنجا الى ظل المدر حتي نخلينا عليه الشمس ثم زجع الى رحالنا (قوله حتى يردم) في رواية معمر يؤذهم وفي رواية ابن سعد فاذا احرقهم الشمس رجعوا الى منازلهم ووقع في رواية ابني خليفة في حديث ابن البراء حتى اتينا المدينة ليلا (قوله قائلوا يوما بعد ما طال (٢) انتظارهم) في رواية عبد الرحمن بن عويم حتي اذا كان اليوم الذي جاء

(١) قوله بعد ما طال نسخة المتن التي بيدنا بعدما طالوا وليرحرو

أَوْفَى رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَلَى أَطْمَرٍ مِنْ أَطْمَرٍ لِأَمْرِ يَنْظُرَ إِلَيْهِ قَبَصَرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مَبِيعِينَ زَوْلَ بِهِمُ السَّرَابُ فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ. فَتَارَ الْمَلُونُ إِلَى السِّلَاحِ فَتَقَوَّأَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظْهَرُ الْحَرَّةُ. فَهَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى تَرَكَّ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ حَوْفٍ. وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ. فَتَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ ﷺ لِنَاسٍ وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَائِتًا. فَطُفِقَ مِنْ جَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ. مِنْ لَمَزَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحَيِّ أَبَا بَكْرٍ. حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ. فَبَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

فيه جلسنا كما كنا نجلس حتى إذا رجعنا جاءه (قوله أوفى رجل من يهود) أي طلع إلى مكان عال فاشرف منه ولم ألقف على أمم هذا اليهودي (قوله اطمر) بضم أوله وتانيه هو الحصن ويقال كان بناء من حجارة كالقصر (قوله مبيعين) أي عليهم الثياب البيض التي كسامة إياها الزبير أو طلحة وقال ابن التين يحتمل أن يكون معناه مستعجلين وحكي عن ابن فارس يقال بايض أي مستعجل (قوله زول بهم السراب) أي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم للعين (قوله ياعاشر العرب) في رواية عبد الرحمن بن عويم يابني قبيلة وهو بفتح اللام وسكون الحاء وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهي قبيلة بنت كاهل ابن عنزة (قوله هذا جدكم) بفتح الجيم أي حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه وفي رواية مصر هذا صاحبكم (قوله حتى زل بهم في بني عمرو بن حوف) أي ابن مالك بن الاوس بن حارثة ومنازلهم بقاء وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة وكان تزوله على كل يوم بن الهرم وقيل كان يومئذ مشركا وجزم به محمد بن الحسن بن زبالة في اخبار المدينة (قوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول) وهذا هو المعتمد وشذمن قال يوم الجمعة في رواية موسى بن عقبة عن بن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول أي أول يوم منه وفي رواية جري بن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليتين خلفا من شهر ربيع الاول ونحوه عند أبي معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن البرقي وثبت كذلك في أواخر صحيح مسلم وفي رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق قدمها لانتفي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وعند بن سعد في شرف المصطفى من طريق أبي بكر بن حزم قدم ثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحل على الاختلاف في رواية الهلال وعنده من حديث عمر ثم زل على بني عمرو بن حوف يوم الاثنين لليتين بقيتا من ربيع الاول كذا فيه وله كان فيه خلفا ليوافق رواية جري بن روا بن حازم وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف ربيع الاول وقيل كان قدومه في سابعه وجزم ابن حزم بأنه خرج من مكة ثلاث ليال بقيت من صفر وهذا وافق قول هشام بن الكلبي انه خرج من النصار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الاول فان كان محفوظا فلعل قدومه بقاء كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول وإذا ضم الي قول انس انه أقام بقاء أربع عشرة ليلة خرج منه أن دخوله المدينة كان لاثنتين وعشرين من منه لكن الكلبي جزم بأنه دخلها لاثنتي عشرة خلت منه فعلى قوله تكون اقامته بقاء أربع ليال فقط ويمجزم ابن حبان فانه قال أقام بها الثلاثة والاربعة والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فكانه لم يعتد يوم الخروج وكذا قال موسى بن عقبة أنه أقام فيهم ثلاث ليال فكانه لم يعتد يوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بني عمرو بن حوف أنه أقام فيهم اثنتين وعشرين يوما حكاه الزبير بن بكار وفي مرسل غزوة بن الزبير ما يقرب منه كما ذكر عقب هذا والاكثر أنه قدم نهارا ووقع في رواية مسلم ليلا ويجمع بان القدوم كان آخر الليل فدخل نهارا (قوله فقام أبو بكر للناس) أي يتفام (قوله فطلق) أي جعل (من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله ﷺ محي أبابكر) أي يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بأبي بكر لسكونة تردده اليهم في التجارة الى

عَنْ ذَلِكَ فَلَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَأَسَسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

الشام فكانوا يعرفونه وأما النبي ﷺ فلم يأتها بعد أن كبر (قلت) ظاهر السياق يقتضي أن الذي يحكي من لا حرف النبي ﷺ يظنه أبابكر فلذلك يبدأ بالسلام عليه ويدل عليه قوله في بقية الحديث فاقبل أبو بكر يظلال عليه بدائه ففر الناس رسول الله ﷺ ووقع بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وجلس رسول الله ﷺ صائدا فطلق من جاءه من الأنصار ممن لم يكن رآه يحسبه أبابكر حتى إذا أصابه الشمس أقبل أبو بكر بشيء أظله به ولعبد الرحمن بن عوف في روايه ابن اسحاق أناخ إلى الظل هو وأبو بكر والله ما أدري لهما هو حتى رأيا أبابكر يتحازله عن الظل ففر فناء بذلك (قوله) فلبيت رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة في حديث أنس الآتي في الباب الذي يليه أنه أقام فيهم أربع عشرة ليلة وقد ذكرت قبله ما يخالفه والله أعلم قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب أقام فيهم ثلاثا قال وروى ابن شهاب عن مجمع بن حارثة أنه أقام اثنين وعشرين ليلة وقال ابن اسحاق أقام فيهم خمسا وبنو عمرو بن عوف بن عمرو أكثر من ذلك (قلت) ليس أنس من بني عمرو بن عوف فاتهم من الأوس وأنس من الخروج وقد جزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره (قوله) وأسس المسجد الذي أسس على التقوى أي مسجد قباء في رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بنى فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عن عذابة بن عازم ولقظه ومكت في بني عمرو بن عوف ثلاث ليالٍ واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي أسس على التقوى وروي بنس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي ﷺ فنزل بقاء قال عمر بن بكر ما رسول الله ﷺ بدمن أن يجعل له مكانا يستظل به إذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجدا فبنى على يد المدينة وهو في التحقيق أول مسجد صلى النبي ﷺ فيه بأصحابه جماعة ظاهرا وأول مسجد بني جماعة المسلمين عامة وإن كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن بخصوص الذي بناها كما تقدم في حديث عائشة في بناء أبي بكر مسجده وروي ابن أبي شيبة عن جابر قال لقد لبنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله ﷺ بستين نمرًا للمساجد نقيم الصلاة وقد اختلف في المراد بقوله تعالى لسجد أسس على التقوى من أول يوم فالجمهور على أن المراد به مسجد قباء هذا وهو ظاهر الآية وروي مسلم بن طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه سألت رسول الله ﷺ عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا ولا جدوا لزمذي من وجه آخر عن أبي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد النبي ﷺ وقال الآخر هو مسجد قباء فأما رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك معنى مسجد قباء خير كثير ولا جد من سهل بن سعد نحوه وأخرجه من وجه آخر عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب مرفوعا قال القرطبي هذا السؤال صدر عن ظهرت له المساواة بين المسجد بن في اشترا كهما في أن كلا منهما بناء النبي ﷺ فلذلك سئل النبي ﷺ عنه فاجاب بأن المراد مسجده وكان المزية التي اقتضت تعيينه دون مسجد قباء لكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر جزم من الله لئنه أو كان رأياه بخلاف مسجده أو كان حصل له أو لأصحابه في من الأحوال القلبية ما لم يحصل لغيره انتهى ويحتمل أن تكون المزية لما أتق من طول إقامته ﷺ بمسجد المدينة بخلاف مسجد قباء فما أقام به الأيام لا قليل وكفى بهذا مزمة من غير حاجة إلى ما تكلفه القرطبي والحق أن كلا منهما أسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية فيرجل يحبون أن يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قباء وعند أبي داود إسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا في أهل قباء وعلى هذا فالمر في جوابه ﷺ بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجده رفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء والله أعلم قال الداودي وغيره ليس هذا الاختلاف لأن كلا منهما أسس على التقوى وكذا

﴿ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ بِمَنْحَى مَنَّهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكْتَ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مِنْهُمْ بَدَأَ لِيَتَمَرَّ لِيَسْهَلَ وَسَهَّلَ غُلَامَيْنِ بَيْنَهُمَا فِي حَجَرٍ أَسَدُ بْنُ زُرَّارَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَرَكْتَ بِهِ رَاحِلَتُهُ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَثَلُ . ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَلَمَّاهُمَا بِالْمِدِينَةِ لِيَتَخَذَهُ مَسْجِدًا . فَقَالَا لَا بَلَّ نَبِيُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا .

قال السهيلي وزاد غيره أن قوله تعالى من أول يوم يقتضى أنه مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم حل النبي بدار الهجرة والله أعلم (قوله ثم ركب راحلته) وقع عند ابن اسحاق وابن ماجة أنه ركب من قباء يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هنم إلى العدد والعدد والقوة أنزل بين أظهرنا وعند أبي الاسود عن عمرو بن محم وزادوا صاروا يتنازعون زمام ناقته وسمى ممن ساله النزل عندهم عتيان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بني ياضة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وغيرها في بني ساعدة وأباسيط في بني عدي يقول لكل منهم دعوها فانها مأمورة وعند الحاكم من طريق اسحاق بن أبي طلحة عن أنس جاءت الانصار اذ قالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا لناقة فانها مأمورة فبركت على باب أبي ايوب (قوله حتى بركة عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة) في حديث البراء عن أبي بكر فتنازعه القوم ايهم يزل عليه فقال اني أنزل على اخواني عبد المطلب اكبرهم بذلك وعند ابن ماجة عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاء بن خالد انها استأخت به أولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبتت حتى استأخت عند موضع النثر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها فأتاه أبو ايوب فقال ان منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان اقل رحلك قال نعم فنزل واناخ الناقة في منزله وذكر ابن سعد ان أبا ايوب لما قل رحل النبي ﷺ إلى منزله قال النبي ﷺ المزمع رحله وأن سعد بن زرارة جاء فاخذ ناقته فكانت عنده قال وهذا اثبت وذكر أيضا ان مدة اقامته عند أبي ايوب كانت سبعة اشهر (قوله وكان) أي موضع المسجد (مریدا) بكسر الميم وسكون الراء وقبح الواحدة هو الموضع الذي يحفف فيه التمر وقال الاصمعي المر يد كل شيء حبست فيه الابل أو التمر وبه سمي مرید البصرة لأنه كان موضع سوق الابل (قوله سهيل وسهل) زاد ابن عينة في جامعه عن أبي موسى عن الحسن وكانا من الانصار وعند الزبير بن بكار في اخبار المدينة انهما أتيا رافع بن عمرو وعند ابن اسحق ان النبي ﷺ سأل من هذا فقال له معاذ بن عفراء هو سهيل وسهل بن عمرو فبقيا في وسارضيها منه (قوله في حجر سعد بن زرارة) كذا لا يذو وحده وفي رواية الباقي اسعد بن زادة الف وهو الوجه وكان اسعد من السابقين إلى الاسلام من الانصار ويكنى أبا أماعة وأما اخوه سعد فأتا آخر اسلامه ووقع في مرسل ابن سيرين عند أبي عبيد الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفراء وحكي الزبير انهما كانا في حجر أبي ايوب والاول اثبت وقد يجمع باشتراهما أو بانفصال ذلك بعد أسد إلى من ذكر واحدا بعد واحد وذكر ابن سعد أن اسعد بن زرارة كان يصلي فيه قبل أن يقدم النبي ﷺ (قوله فساوهمما) في رواية ابن عينة فكلهم عهدهما أي الذي كانا في حجره أن يتباعه منهما فطلبه منهما فقالا ما صنع به فلم يجد بدهما أن يصدقهما ووقع لا يذو درعن الكشميين فأتى أن يقبله منهما (قوله حتى ابتاعه منهما) ذكر ابن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري أن النبي ﷺ امر أبا بكر أن يعطيهما ثم قال وقال غير معمر أعطاهما عشرة دنانير وقسم في ابواب المساجد من حديث انس أن النبي ﷺ قال يا بني التجار ثامنوني بما تطعموا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا إلى الله وبأني حله في آخر الباب الذي يليه ولا منافاة بينهما فيجمع باشتراهما لما قالوا لا نطلب ثمنه الا إلى الله سأل عن من خص بملكهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما فحينئذ يحتمل أن يكون الذين قالوا لا نطلب

وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَعَهُمُ الْبَيْنَ فِي بُدْيَانِهِ وَيَقُولُ وَهُوَ يَقُولُ الْبَيْنَ : هَذَا الْحَالُ
لَا حَالَ خَيْرَ * هَذَا أَبْرَزُ رُبْنَا وَأَحْلَى . وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ . فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
فَقَمَلَ بِشَعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَسْمُ لِي قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَلَمْ يَلْفُفَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شَعِيرٍ تَامَ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ

ثُمَّ أَلَا إِلَهَ تَحْمَلُوا عَنْهُ لِلْعَلَامِينَ بِالْبَيْنِ وَعَنْدَ الزُّبَيْرِ أَنَّ أَبَا بَرٍّ رَضَاهُ عَنْهُ (قَوْلُهُ وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) أَيْ جَعَلَ
(يَقُولُ مَعَهُمُ الْبَيْنَ) أَيْ الْعُطْبَى الْمَعْمُولُ مِنَ الطَّيْنِ الَّذِي لَمْ يَحْرِقْ وَفِي رَوَايَةِ عَطَافِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عَائِدَةَ صَلَّى فِيهِ وَهُوَ
عَرِيشُ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ بَنَاهُ وَسَقَفَهُ وَعَنْدَ الزُّبَيْرِ فِي خَيْرِ الْمَدِينَةِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّهُ بَنَاهُ أَوَّلًا بِالْجَرِيدِ ثُمَّ
بَنَاهُ بِاللِّبْنِ بَعْدَ الْحِجْرَةِ بِارْبَعِ سِنِينَ (قَوْلُهُ هَذَا الْحَالُ) بِالْمُهْلَةِ الْمَكْسُورَةِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ أَيْ هَذَا الْحَمُولُ
مِنَ اللَّبْنِ (أَبْر) عِنْدَ اللَّهِ أَيْ ابْنُ ذَخْرٍ وَكَثُرَ ثَوَابُهَا وَأَدْوَمُ مُنْفَعَةٍ وَأَشَدُّ طَهَارَةٍ مِنْ حَالٍ خَيْرٍ أَيْ الَّتِي يَحْمِلُ مِنْهَا
النَّمْرُ وَالزُّبَيْبُ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ فِي رَوَايَةِ الْمُسْتَمَلِّ هَذَا الْحَالُ بِنَتْجِ الْجَمِّ وَقَوْلُهُ رَبَّنَا مُنَادَى
مُضَافٌ (قَوْلُهُ اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ) كَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَيَأْتِي فِي حَدِيثِ
أَنَسٍ فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَهُ اللَّهُمَّ لِأَخِيرِ الْأَخِيرِ الْآخِرَةِ فَانْصَرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ وَجَاءَ فِي غُرُوةِ الْخُنْدَقِ بِتَغْيِيرِ
آخِرٍ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَقِفُ عَلَى الْآخِرَةِ وَالْمُهَاجِرَةِ بِالنَّاءِ حُرُوكَةً يَخْرِجُهَا
عَنِ الْوِزْنِ ذَكَرَهُ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَذْكُرْ مُسْتَدْنَهُ وَالْكَلَامُ الَّذِي بَعْدَ هَذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ تَمَثَّلَ
بَشَعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَسْمُ لِي) قَالَ الْكُرْمَانِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ شَعْرًا
آخَرَ (قُلْتُ) الْأَوَّلُ هُوَ الْعَمْدُ وَمُنَاسِبَةُ الشَّعْرِ الْمَذْكُورِ لِلْحَالِ الْمَذْكُورِ وَاضْطِحَتْ فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الَّذِي يَرُدُّ فِي
كَرَاهِيَةِ الْبَنَاءِ مُخَصَّصٌ بِمَا زَادَ عَلَى الْحَاجَةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِ دِينِي كِبَاءُ الْمَسْجِدِ (قَوْلُهُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَلَمْ يَلْفُفَا أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شَعْرِ تَامَ غَيْرَ هَذِهِ الْآيَاتِ) زَادَ ابْنُ عَائِدَةَ فِي آخِرِهِ الَّتِي كَانَ يَرْجُحُ فِيهَا وَهُوَ يَقُولُ اللَّبْنُ بِنَاءُ الْمَسْجِدِ
قَالَ ابْنُ التَّيْنِ انْكَرَى عَلَى الزُّهْرِيِّ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ رَجُلًا يَشْعُرُ وَلِهَذَا يَقَالُ لِقَائِهِ رَاجِزٌ وَقَالَ أَنْشَدَ
رَجَزًا وَلَا يَقَالُ لَهُ شَاعِرٌ وَلَا أَنْشَدَ شَعْرًا وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا هَلْ يَنْشُدُ النَّبِيُّ ﷺ شَعْرًا أَمْ لَا عَلَى الْجَوَازِ
هَلْ يَنْشُدُ بَيْنًا وَاحِدًا أَوْ يَزِيدُ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْبَيْتَ الْوَاحِدَ لَيْسَ بِشَعْرِ وَفِيهِ نَظَرٌ أَهْلُ الْجَوَابِ عَنْ الْأَوَّلِ أَنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى
أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَقْسَامِ الشُّعْرَاءِ كَانَ مِنْ زَوْجٍ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ كَانَ ﷺ إِذْ قَالَ ذَلِكَ لَا يَطْلُقُ الْقَافِيَةَ بَلْ يَقُولُهَا مُتَحَرِّكَةً النَّاءِ
وَلَا يَثْبُتُ ذَلِكَ وَسَيَاتِي مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي غُرُوةِ الْخُنْدَقِ بِقَلْبِ قَافٍ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهَذَا لَيْسَ
بِمُوزُونٍ وَعَنْ الثَّانِي بَانَ الْمُنْتَعَنُ عَنْهُ ﷺ أَنْشَأَهُ لَا أَنْشَأَهُ وَلَا دَلِيلٌ عَلَى مَنْعِ أَنْشَادِهِ تَمَثَّلًا وَقَوْلُ الزُّهْرِيِّ لَمْ يَلْفُفَا
لَا عِتْرَاضَ عَلَيْهِ فِيهِ وَلَوْ ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ أَنْشَدَ غَيْرَ مَا قَالَهُ الزُّهْرِيُّ لَأَنَبَيْتُ أَنْ يَكُونَ بَلْفُهُ وَلَمْ يَطْلُقِ النَّبِيُّ الْمَذْكُورَ
عَلَى أَنَّ ابْنَ سَعْدٍ رَوَى عَنْ عِفَّانَ عَنْ مَعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ لَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا مِنَ الشُّعْرِ
قِيلَ قَبْلَهُ أَوْ رَوَى عَنْ غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا كَذَا قَالَ وَقَدْ قَالَ غَيْرُهُ أَنَّ الشُّعْرَ الْمَذْكُورَ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَكَانَ لَمْ يَلْفُفَا
وَمَا فِي الصَّحِيحِ أَصَحُّ وَهُوَ قَوْلُهُ شَعْرَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَفِي الْحَدِيثِ جَوَازُ قَوْلِ الشُّعْرَاءِ وَأَنَوَاعُهُ خُصُوصًا لِلرَّجُلِ فِي الْحَرْبِ
وَالْتِعَاوُنِ عَلَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ لَا فِيهِ مِنْ تَحْرِيكِ الْمَهْمِ وَتَشْجِيعِ الْفُؤُسِ وَتَحْرِكِهَا عَلَى مَعَالِجَةِ الْأُمُورِ الصَّعْبَةِ
وَذِكْرِ الزُّبَيْرِ مِنْ طَرِيقٍ يَجْمَعُ بَيْنَ زَيْدٍ قَالَ قَاتِلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ

لَقَدْ قَعَدْنَا وَالتَّبِي يَعْمَلُ * ذَلِكَ إِذَا الْعَمَلُ الْفَضْلُ

وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ نَحْوَهُ زَادَ قَالَ وَقَالَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ

عَنْ أَبِيهِ وَطَلِيَّةٍ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَعَتُ سَفْرَةَ لِنَبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَقُلْتُ لِأَبِي مَا جِئْتُكَ لِرُوحَةٍ إِلَّا لِنَاطِقِي. قَالَ فَتَقَبَّلَنِي. فَسَمِعْتُ ذَلِكَ النَّطَاقِينَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْمَاءُ ذَلِكَ النَّطَاقِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ حَدَّثَنَا غَدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُثَيْمٍ. فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَبَدَّ بِهِ فَرَسَهُ. قَالَ أَدْعُ اللَّهَ لِي وَلَا أَضْرُكَ. فَدَعَا لَهُ قَالَ فَطَشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ بِرَأْسِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَتْ قَدْحًا فَخَلَّتْ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ. فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ حَدَّثَنِي زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي أَسْمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا خَلَّتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَبِيرِ قَالَتْ فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُمٌّ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَوَلَّتُ مَبَاهِمْ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَبَصَفَهَا ثُمَّ قَلَّ فِي فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ فِي جَوْفِهِ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ حَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ *

لا يستوى من يعمر المساجد * يدأب فيها قائما وقاعدا
 * وعن يرى عن التراب حائدا * وسأني كيفية نزوله على أبي إيوب إلى أن اكل المسجد في حديث انس في هذا الباب أن شاء الله تعالى (تنبيه) أخرج المصنف هذا الحديث بطوله في التاريخ الصغير بهذا السند فزاد بعده قوله هذه الآيات وعن ابن شهاب قال كان بين ليلة العقبة يعني الأخيرة وبين مهاجر النبي ﷺ ثلاثة أشهر وأقرب منها (قلت) هي ذو الحجة والحرم وصفر لكن كان مضي من ذي الحجة عشرة أيام ودخل المدينة بعد أن استهل ربيع الأول فهما كان الواقع أنه اليوم الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على الصحير فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد لان أقل ما قيل أنه دخل في اليوم الأول منه وأكثر ما قيل أنه دخل في الثاني عشر منه * الحديث الرابع عشر (قوله عن أبيه) هو عروة وقاطعة هي امراته بنت المنذر بن الزبير واسماء جدتها جميعا (قوله قتل لابي) أي قالت لابي بكر الصديق (قوله ارهله) أي المتاع الذي في السفرة أو رأس السفرة أو ذكرت باعتبار الظرف لانه مذكور ويستفاد من هذا أن الذي امرها بشق نطاقيها لتربط به السفرة هو ابوها وتقدم تفسير النطاق في حديث عائشة قبل * الحديث الخامس عشر (قوله وقال ابن عباس اسماء ذات النطاق) وصله في تفسير براءة في أثناء حديث وسأني في أن شاء الله تعالى * الحديث السادس عشر حديث البراء في قصة الهجرة أورده مختصرا وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر مع شرح جود ذكر هنا أوله عن البراء وأما هو عنده عن أبي بكر كما تقدم بيانه وفي آخر هذا الحديث هنا ما يشير إلى ذلك ثم أعاده المصنف في هذا الباب كما سأتى بعد ابواب من وجه آخر عن البراء ثم ما هنا كما سأتى عليه * الحديث السابع عشر حديث اسماء بنت أبي بكر أنها حملت عبد الله بن الزبير يعني بمكة (قوله وانامتم) أي قد امتدت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر ويطلق متم أيضا على من ولدت تمام (قوله فزلت بقاء) هذا يشير بأنها وصلت إلى المدينة قبل أن يحول النبي ﷺ من قباء وليس كذلك (قوله ثم أتته به النبي ﷺ) أي المدينة (قوله ثم قل) بمثابة فاهتم بيانه في أبواب المساجد (قوله ثم حنكه) أي وضع في فيه التمرة ولذلك حنكها (قوله وبارك عليه) أي قال بركة الله فيه أو اللهم بارك فيه (قوله وكان أول مولود في الإسلام) أي بالمدينة من المهاجرين قاضين ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالجشة وأما من الانصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلبة ابن مخلد كما رواه ابن أبي شيبة وقيل النعمان بن بشير وفي الحديث ان مولد عبد الله بن الزبير كان في السنة الأولى وهو المعتمد

تابعه خالد بن مخلد عن علي بن ابن مسهر عن هشام عن أبيه عن أسامة رضى الله عنها أنها هاجرت إلى النبي ﷺ وهي حبل حدثنا قتيبة عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير أتوا به النبي ﷺ فأخذ النبي ﷺ ثمره فلا كما ثم أدخلها في فيه فأول ما دخل بطنه ريق النبي ﷺ **حدثني** محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن أبي صبيب حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه قال أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبابكر

بخلاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بأنه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ووقع عند الاسماعيل من الزيادة من طريق عبد الله بن الرومي عن أبي أسامة بدقوله في الاسلام قرح المسلمون فرحاسديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم حتى لا يولد لهم وأخرج الواقدي ذلك يستدل به إلى سهل بن أبي خنيسة وجاء عن أبي الاسود عن عروة نحوه ورده ان هجرة أسماء وعائشة وغيرهما من آل الصديق كانت بعد استقرار النبي ﷺ بالمدينة بالسافة قرية جدا لا تحتمل تأخر عشرين شهرا بل ولا عشرة أشهر (قوله تابعه خالد بن مخلد) وصله الاسماعيل من طريق عثان بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه أنها هاجرت وهي حبل عبد الله فوضعت حتى أتت به النبي ﷺ نحوه وزاد في آخره صلى عليه أي دعه وسماه عبد الله * الحديث الثامن عشر حديث عائشة في المعنى هو محمول على أنه عن عروة عن أمه اسماء وعن خالته عائشة فقد أخرجه المصنف من رواية أبي أسامة عن هشام على الوجهين كما ترى وفي رواية اسماء رواية تخصص بها وقد ذكر المصنف لحديث اسماء تأييدا وهي الرواية المعلقة التي فرغنا منها وذكر أبو نعيم لحديث عائشة تأييدا من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام وأخرج مسلم من طريق أبي خالد عن هشام مختصرا نحوه وأخرج مسلم من طريق شعيب بن اسحق عن هشام ما يقتضى أنه عند عروة عن أمه وخالته ولفظه عن هشام حدثني عروة وفاطمة بنت المنذر فلا خرجت اسماء حين هاجرت وهي حبل عبد الله بن الزبير قالت فقدت بقاء فغست به ثم خرجت فأخذني رسول الله ﷺ ليحكنكم دما ثمرة قالت عائشة فكنتنا ساعة نلمسها قبل ان نجد لها فمضت في الحديث فهذا الحديث في البيان أنه عند عروة عنهما جميعا وزاد في آخر هذا الطريق وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبيع رسول الله ﷺ وأمره بذلك الزبير فنسم وباعه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ لما قدم المدينة بعث زيد بن حارثة فأحضر زوجته سودة بنت زمعة وبنته فاطمة وأم كلثوم وأم ابن زوج زيد بن حارثة وأبناها اسماء وأخرج معهم عبد الله بن أبي بكر ومعهما أم رومان واختاء عائشة واسماء فقدموا والنبي ﷺ ببني مسجده وجموع هذا مع قولها فولدته بقاء يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة كأخمد (قوله أتوا به) ويؤخذ من الذي قبله ان أمه هي التي انتبه ويحتمل ان يكون معها غيرها كزوجها أو اختها (قوله فلا كما) أي مضى (قوله ثم أدخلها في فيه) قال ابن التين ظاهره ان اللوك كان قيل ان يدخلها في فيه والذي عند أهل اللغة ان اللوك في الفم (قلت) وهو فهم عجيب فان الضمير في قوله في فيه يعود على ابن الزبير أي لا كما التي ﷺ في فيه ثم أدخلها في ابن الزبير وهو واضح لمن تأملها * الحديث التاسع عشر (قوله حدثني محمد) هو ابن سلام وقال أبو نعيم في المستخرج اظنه انه عبد بن المنذر أبو موسى (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله مردف أبابكر) قال الداودي يحتمل انه مردف خلفه على راحلته ويحتمل ان يكون على راحلة أخرى قال الله تعالى تألف من الملائكة مردفين أي يطويهم بعضا ورجع ابن التين الاول وقال لا يصح الثاني لانه يلزم منه ان يعنى أبو بكر بن بدي النبي ﷺ (قلت) انما يلزم ذلك لو كان الحبر جاء بالعكس كان يقول والنبي ﷺ مردف خلف ابن بكر

وأبو بكر شيخ يعرف وبني الله عليه السلام شاب لا يعرف قال فبقي الرجل أبابكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول هذا رجل يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير فالتفت أبو بكر فإذا هو بنارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم أصريعه قصرعه الفرس ثم قامت لمحمد صلى الله عليه وآله فقال يا نبي الله مرني بم شئت قال قف مكانك لا تتركن أحدًا يلحق بنا قال أول النهار جاهدًا على نبي الله صلى الله عليه وآله وكان آخر النهار مسلحة له فترك رسول الله صلى الله عليه وآله جانب الحرّة ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر

فاما لفظه وهو مردف أبابكر فلاوسياني في الباب الذي بعده من وجه آخر عن أنس فكان أني صلى الله عليه وآله وأبو بكر رده (قوله وأبو بكر شيخ) بريدانه قد شاب وقوله يعرف أي لأنه كان يمر على أهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وآله في الأمرين فانه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ولم يشب والافني نفس الأمر كان هو عليه الصلاة والسلام اسن من أبي بكر وسيأتي في هذا الباب من حديث أنس انه لم يكن في الذين هاجروا اشتمط غير أبي بكر (قوله وبني الله شاب لا يعرف) ظاهره ان ابابكر كان اسن من النبي صلى الله عليه وآله وليس كذلك وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابي بكر ايما اسن أنا لو انت قال انت اكرم يا رسول الله مني واكبر وأنا اسن منك قال ابو عمر هذا مرسل ولا أظنه الاوها (قلت) وهو كما ظن وإنما يعرف هذا لباس وأما أبو بكر فثبت في صحيح مسلم عن معاوية انه عاش ثلاثا وستين سنة وكان قد عاش بعد النبي صلى الله عليه وآله سنتين وأشهرًا فيلزم على الصحيح في سن أبي بكر ان يكون اصغر من النبي صلى الله عليه وآله بأكثر من سنتين (قوله يهديني السبيل) بين سبب ذلك ابن سعد في رواية له ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابي بكر انه الناس عني فكان اذا سئل من انت قال باغي حاجة فاذا قيل من هذا معك قال هاديدي وفي حديث اسماء بنت ابي بكر عند الطبراني وكان أبو بكر رجلا معروفا في الناس فاذا لقيه لاق يقول لابي بكر من هذا معك فيقول هاديدي يري الهداية في الدين ويحببه الآخرة ليل (قوله فقال يا رسول الله هذا فارس) وهو سارقة وقد تقدم شرح قصته في الحديث الحادي عشر ووقع للنبي صلى الله عليه وآله وابي بكر في سفرهم ذلك قضاء يامنهم ثم ولهم تخيمتي ام معبد وقصتها اخرجها ابن خزيمة والحاكم مطولة واخرج البيهقي في الملائن من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بكر الصديق شبيبها بصل قصته في لبن الشاة الممزولة دون ما فهم من صفته صلى الله عليه وآله لكنه لم يسمها في هذه الرواية ولا نسبها فاحتمل التعدد وهو بعيد برعي غنا وقد تقدم في حديث البراء عن أبي بكر وروي ابو سعيد في شرف المصطفى من طريق اياس بن مالك بن الاوس الاسلمي قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر مروا بال نابلج الحفة فقالا لن هذه قال رجل من اسلم فالتفت الى أبي بكر فقال سلت قال ما سمك قال مسعود فالتفت الى أبي بكر فقال سعدت ووصله ابن السكن والطبراني عن اياس عن أبيه عن جده اوس بن عبد الله بن حجر نحوه مطولاً وفيه ان اوسا اعطاهم غل الله وارسل معها غلامه مسعودا وأمره ان لا يخرجهما حتى يصلا المدينة وتحديث أنس بقصة سراقته من مراسيل الصحابة ولعله حملها عن أبي بكر الصديق فقد تقدم في مناقبه ان أناسا حدث عنه بطرف من حديث النمار وهو قوله قلت يا رسول الله لو ان احدا منكم نظر الى قدمي لا يجرنا الحديث وقوله فيه قصرعه عن فرسه ثم قامت محمد بن قيس قال ابن التين فيه نظر لان الفرس ان كانت اني فلا يجوز قصرعه وان كان ذكرا فلا يقال ثم قامت (قلت) وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانت باعتبار ما في نفس الامر من انها كانت اني (قوله ثم بعث الى الانصار فجاءوا الي نبي الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر

فَسَلُّوا عَلَيْهِمَا وَقَالُوا أَرْكَبَا آمَنَيْنِ مُطَاعَيْنِ قَرِيبَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَخَوَاتِمُهُمَا بِالسَّلَاحِ ، قَبِلَ
 فِي الْمَدِينَةِ : جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ : جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ، فَأَقْبَلَ لَيْسَ ،
 حَتَّى تَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ فَإِنَّهُ لِيَحْدُثُ أَهْلُهُ إِذْ تَحِيَّمُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ . وَهُوَ فِي تَحْلٍ لِأَهْلِهِ
 يَخْزِفُ لَمْ يَقْعَلْ أَنْ يَصْعَ الَّذِي يَخْزِفُ لَمْ فِيهَا فَبَجَاءَ وَهِيَ مَهْمَةٌ قَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ
 فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَيُّ يَبُوتَ أَهْلُنَا أَقْرَبُ ، قَالَ أَبُو أَيُّوبَ أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي ، قُلْ فَانْطَلِقْ
 فَهِيَ لَنَا مَقِيلًا ، قَالَ قَوْمًا عَلَى بَرَكَاتِهِ اللَّهِ ، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ أَشْهَدُ

فَسَلُّوا عَلَيْهِمَا وَقَالُوا أَرْكَبَا آمَنَيْنِ مُطَاعَيْنِ (طوى في هذا الحديث قصة قايحه عليه الصلاة والسلام هنا وقد
 تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر) وقد برر الكلام فنزل جانب الحرة فاقام فقام فقام المدة التي اقامها وبني بها المسجد
 ثم بحث الخ (قوله حتى نزل جانب دار أبي أوب) تقدم بيانه مستوفي في الحديث الثالث عشر وقال البخاري في
 التاريخ الصغير حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال اني لاسي مع النضان اذ قالوا
 جاء محمد فنطلق فلانرى شأحي أقبل وصاحبه فكنا في بعض خرب المدينة وبنا رجلا من اهل البادية يؤذن بها
 فاستقبله زهاء خمسمائة من الانصار فقالوا انطلقا آمين مطاعين الحديث (قوله فانه يحدث اهل) الضمير للنبي ﷺ
 (قوله اذ سمع به عبد الله ابن سلام) بالتخفيف ابن الحويرث الاسرائيلي يكنى أبا يوسف يقال كان اسمه الحصين
 فسمى عبد الله في الاسلام وهو من خلفاء بني عوف بن الجزرج (قوله يخزف لهم) بالغاء المعجمة والقاء أي يجني من
 الثمار (قوله فجاءوهي معه) أي القرية التي اجتأها وفي بعضها وهواي الذي اجتأه (قوله فسمع من نبي الله ﷺ)
 ثم رجع الى اهلها) وقع عند احمد والترمذي وصححه هو والحاكم من طريق زرارة بن ابي عن عبد الله بن سلام قال لما
 قدم رسول الله ﷺ المدينة انحفل الناس اليه فجئت في الناس لاناظر اليه فلما استبقت وجهه عرف ان رجعه ليس
 بوجه كذاب الحديث قال العباد بن كثير ظاهر هذا السياق يعني سياق احمد لحديث عبد الله بن سلام ولفظه لما قدم
 رسول الله ﷺ المدينة انحفل الناس لقدمه فكنت فيمن انحفل انه اجتمع به لما قدم فبانه وظاهر حديث انس انه
 اجتمع به لما نزل بدار أبي أوب قال وفيحتمل على انه اجتمع به مرتين (قلت) ليس في الاول تعيين قباه فالظاهر الاتحاد
 وحمل المدينة هناك داخلها (قوله أي ييوت اهنا اقرب) تقدم بيان ذلك في أواخر الحديث الثالث عشر واطلق
 عليهم اهل القرية ما بينهم من النساء لانهم والدة عبد المطلب جدوهي سلمى بنت عوف من بني مالك بن النجار
 ولهذا جاء في حديث البراء انه ﷺ نزل على اخواله أوأجداده من بني النجار (قوله فهي لنا مقبلا) أي مكانا تقع
 فيه القبولة (قال قوما) فيه حذف تقديره فذهب فيها وقد وقع صريحا في رواية الحاكم وابن سعيد قال فانطلق فيها لها
 مقبلا ثم جاء وفي حديث أبي أوب عند الحاكم وغيره انه أنزل النبي ﷺ في السفلى ونزل هو واهله في العلو ثم اشفق
 من ذلك فلم يزل يسأل النبي ﷺ حتى تحول الى العلو ونزل أبو أوب الى السفلى ونحوه في طريق عبد العزيز بن
 صهيب عن أنس عند أبي سعيد في شرف المصطفى واقادان سعدانه اقام بمنزل أبي أوب سبعة اشهر حتى بي يوبه
 وأبو أوب هو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار وبني النجار من الخزرج بن حارة وقال ابن تيمنا غزا الحجاز
 واجتاز بربط خرج اليه اربائة حرم فخره بما يجب من تعظيم البيت وان نبيا سيئت يكون مسكنه يربط فآكرمهم
 وعظم البيت بأن كساه وهو أول من كساه وكتب كتابا وسلمه لرجل من أولئك الاجبار وأوصاه ان يسلمه للنبي ﷺ
 ان ادره فيقال ان أبا أوب من ذرية ذلك الرجل حكاه ابن هشام في التيجان واورده ابن عساكر في رجة
 تبع (قوله فلما جاء رسول الله ﷺ) الى الى منزل أبي أوب (جاء عبد الله بن سلام) أي اليه (فقال اشهد

أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ وَقَدْ عَلِمْتُ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَأَبْنُ سَيِّدِهِمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَأَبْنُ
 أَعْلَمِهِمْ فَذَعَبَهُمْ فَاسْلَمُوا عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَمْدُوا أَنِّي قَدْ اسَلْتُ قَالُوا فِي مَا لَيْسَ فِي، فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا
 فَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ فَسَالَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِيَنَّ الْيَهُودَ وَيُنْكُمُ أَقْوَامُ اللَّهِ، قَوْلَهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ،
 إِنَّكُمْ تَكْفُرُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَتَى جِئْتُمْ بِحَقٍّ فَأَسْلَمُوا قَالُوا مَا نَمْلِكُ قَالُوا لَنَبِيِّ ﷺ قَالُوا ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ عَلَى عَائِي وَرَجُلِي فَيَكُمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالُوا ذَلِكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا. وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا قَالَ
 أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟ قَالُوا حَاشَا لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ. قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟ قَالُوا حَاشَا لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ. قَالَ
 الْيَهُودُ أَتَمَّا اللَّهُ قَوْلَهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ تَتَمَلَّدُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ. فَقَالُوا كَذَبْتَ
 فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ يَعْنِي عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ عُمرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ قُرْصَ

الأنكر رسول الله) زاد في رواية جدي عن أنس كما سياتي قريبا قبل كتاب المغازي أنه سأله عن أشياء فلما علمه بها اسلم ولفظه
 فاتاه ياله عن أشياء فقال أني سألتك عن ثلاث لا يعلمن إلا بي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة
 وملايل الولد يزعم إلى أبيه أوالي أمه فلما ذكر له جواب مسأله قال اشهد أنك رسول الله ﷺ ثم قال ان اليهود قوم
 بهت الحديث وعند البهتي من طريق عبد الله بن أبي بكر ابن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن
 سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت برسول الله ﷺ وعرفت صفته واسمه فكنت مضرا لذلك حتى قدم المدينة
 فسمعت به واطع رأسي ثم فكرت فقلت لي عمي خالته بنت الحرث لو كنت سمعت بموسى ما زدت فقلت والله هو
 أخو موسى بهت بما بهت به فقلت لي يا ابن أخي هو الذي كنا نخبر أنه سيأتي مع هس الساعة فقلت نعم قالت فذاك
 إذا تم خرجت إليه فأسألت ثم جئت إلى أهل بيتي فأمرتهم فاسلموا ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت ان اليهود قوم
 بهت الحديث (قوله) ولقد علمت يهوداني سيدم) في الرواية الآتية قريبا قال يارسل الله ان اليهود قوم بهت وسياي
 شرح ذلك ثم (قوله) قالوا في ما ليس في) في الرواية الآتية عند أبي نعم بهتوني عندك (قوله) فإرسل نبي الله ﷺ
 أي إلى اليهود فجاؤا (قوله) فدخلوا عليه) أي بعد ان أخبرهم عبد الله بن سلام كما سياتي بيانه هناك وفي رواية يحيى
 بن عبد الله المذكور فدخلني في بعض بيوتهم ثم سلمهم على فأنهم ان علموا بذلك بهتوني وما يوتي قال فدخلني في بعض
 بيوتهم (قوله) سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا) في الرواية الآتية خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا وفي
 ترجمة آدم أخيرا تبصيرة اقل وفي رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وخيرنا واعلمنا ولهم قالوا جميع ذلك أو بعضها بلعني
 (قوله) فقالوا شرا) وفي رواية يحيى بن عبد الله فقالوا كذبت ثم وقعوا في (قوله) فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله
 ﷺ) في رواية يحيى بن عبد الله فقلت يارسل الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وغور وفي الرواية
 الآتية فنقصوه فقال هذا ما كنت أخاف يارسل الله * الحديث العشرون (قوله) أخبرنا هشام) هو ابن
 يوسف الصنعاني (قوله) عن عمر كان فرض للمهاجرين) هذا صورته منقطع لان ناسا لم يلحق عمر لكن سياق
 الحديث يشعر بان ناسا حمله عن ابن عمر ووقع في رواية غير أبي ذر عن نافع عن يحيى عن ابن عمر ولما
 من اصلاح بعض الرواة واغتر بها شيخنا ابن الملقن فأنكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال لعل نسخته
 التي بدعت له ليس فيها ابن عمر وقد روى الدرادردي عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن ابن عمر قال فرض

لِلْهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةِ قُرُصَ لَا بَنَ عُمَرُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخُسْبَاءُ فَقِيلَ لَهُ هُوَ مِنَ الْمَاجِرِينَ
 فَلَمْ يَقْضِهِ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ. فَقَالَ إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ آبَاؤُهُ يَقُولُ لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ يَنْفِي حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حَبَابٍ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ح وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حَبَابٌ قَالَ
 هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَنِي وَجْهَ اللَّهِ وَوَجِبَ اجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَيُنَا مِنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِ
 شَيْئٍ مِنْهُمْ مُعْصِبُ بْنُ عُمَيْرٍ قِيلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَحْدِثْ شَيْئًا نُسْكُفُهُ فِيهِ إِلَّا عَمْرَةً كُنَّا إِذَا عَطَيْنَا
 بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا عَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَنْظِيَ رَأْسَهُ بِهَا
 وَنَجْمَلْ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَا مَنْ أَبْنَعَتْ لَهُ عَمْرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَسْرٍ حَدَّثَنَا
 رَوْحٌ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي بَرْدَةُ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَنْصَرِيُّ قَالَ قَالَ لِي عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ عُمَرَ هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لَيْكَ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَيْكَ يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَسْرُكَ
 إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَجَرْنَا مَعَهُ وَجَاهَدْنَا مَعَهُ وَعَمَلْنَا كُلَّ مَعَةٍ بَرَدْنَا وَإِنْ كُلَّ عَمَلٍ
 عَمَلْنَاهُ بَعْدَ هَاجَرْنَا مِنْهُ كُنَّا قَدْ رَأَسَ قَالَ أَبِي لَا وَاللَّهِ قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَلَيْنَا
 وَصُنَّا وَعَمَلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا وَأَسْلَمْنَا عَلَى أَيْدِينَا بَشَرًا كَثِيرًا وَإِنَّا لَنَرْجُو ذِكْرًا

عمر لاسامة اكثر مما فرض لي فذكر قصة أخرى شبيهة بهذه اخرجها ابونعيم في المستخرج هنا (قوله لله هاجرنا
 الاولين) هم الذين صلوا القبلتين اوشهدوا بدر (قوله اربعة آلاف في اربعة) كذلك لا ذكر وسقطت لفظة في من رواية
 النسفي وهو الوجه أي لكل واحد اربعة آلاف ولعلها بمعنى اللام والمراد اثبات عددا للهجرين المذكورين (قوله
 انما هاجر به ابواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه) وفي رواية الدراوردی المذكورة قال عمر لابن عمر انما هاجر بك
 ابوالكلام والمراد انه كان حينئذ في كنف ابيه فليس هو كمن هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة احدى عشرة سنة
 ورواهم قال اثنتا عشرة وكذا ثلاث عشرة فلا ثبت في الصحيحين انه عرض يوم اُحُد هو ابن أربع عشرة وكانت احد
 في شوال سنة ثلاث (تنبيه) اعاد المصنف هنا حديث حباب بعد ان ذكره في أوائل الباب فأورد من وجوه ساقه
 على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد وسأذكر شرحه في غزوة احد ان شاء الله تعالى * الحديث الحادي
 والعشرون (قوله قال لي عبد الله بن عمر هل تدرى) وقعت في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن أبي بردة عن أبيه
 قال صليت الي جنب ابن عمر فسمعت حين سجد يقول فذكر ذكرنا وفيه ما صليت صلاة منذ أسلمت الاوانا ابراهيم
 تكون كفارة وقال لا بى بردة علمت اني فذكر حديث الباب وروى في الجزء السادس من فوائدي بن محمد بن صاعد
 (قوله برد) بفتح للموحدة والراء (لنا) اي ثبت لنا ودام يقال يرد لي على النعم حتى أي ثبت وفي رواية سعيد بن
 أبي بردة خلس بدل برد وقوله كذا فأتى سواء بسواء والمراد لا موحجا ثوبا ولا عقابا وفي رواية سعيد بن أبي بردة لأك
 ولا عليك (قوله قال لي ابوالاوه) كذا وقع فيه والصواب قال ابولؤلؤ ابن عمر هو الذي يحكي لابن بردة ما دار بين
 عمر وأبي موسى وهذا الكلام الاخير كلام أبي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه قال ابولؤلؤ والله
 الخ ووقع عند القاضي والمستعمل فقال اي والله بكسر الهمزة بعدها تحت نية ساكنة بمعنى نعم معها القسم مثل قوله قل
 اي وربني وعند عبدوس اي والله بنون قتيبة بعد الهمزة للسكورة ثم تحت نية وكذا تصحيف الارواية النسفي ووقع

قَالَ أَيْ لَكُنِّي أَنَا وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ يَدِينِي لَوْ دِدْتُ أَنْ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا وَأَبْ كُلُّ شَيْءٍ عَمَلُهُ بَرَدٌ
يَحْمِلُنَا مِنْهُ كَقَفَا رَأْسَ يَرَأْسُ هَلَّتْ لِي أَبَاكَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ أَوْ بَلَّغَنِي عَنْهُ
النَّبْدِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ سَمِعْتُ بَنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قِيلَ لَهُ هَاجَرَ
قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ قَالَ وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا فَرَجَعْنَا إِلَى الْإِنزِلِ ، فَأَرْسَلَنِي
عُمَرُ وَقَالَ أَذْهَبَ نَظَرُ هَلِ اسْتَيْقِظَ . فَأَتَيْتُهُ فَقَدَحْتُ عَلَيْهِ قَبَابَتَهُ . ثُمَّ أَتَقَلَّتْ إِلَيَّ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ
قَدْ اسْتَيْقِظَ : فَأَتَقَلَّتْ إِلَيْهِ نَهْرُولُ هَرُولَةً حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ قَبَابَتَهُ ثُمَّ بَابَتُهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ
حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْإِبْرَاءَ يُحَدِّثُ
قَالَ أَتَانَا أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحَلًا فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ قَالَ قَسَا لَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ

في رواية داود بن أبي هند عن أبي بردة في تاريخ الحاكم هذا الحديث قال ابو موسى لا قال قال لا في قدمت على قوم
جهال فهدتهم القرآن والسنة فأرجوا بذلك (قوله فقال أبي لكئي والذي شفى يده) هذا كلام عمر رضى الله عنه
(قوله فقلت) القائل هو أبو بردة وخاطب بذلك ابن عمر فأرادان عمر خير من أبي موسى وأرادان الحليفة المذكورة
والا فمن المقرران عمر أفضل من أبي موسى عند جميع الطوائف لكن لا يتمتع أن يوفق بعض القضاة بخصلة
لاستزيم الافضلية المطلقة ومع هذا فصر في هذه الحصلة المذكورة ايضا افضل من أبي موسى لان مقام الخوف افضل
من مقام الرجاء فالعلم عيطان الآدى لا يخلو عن تقصير ما في كل ما يرد من الخير واما قال عمر ذلك هضما لنفسه والا
فقامه في القضاء والكلمات أشهر من أن يذكر (قوله خير من أبي) في رواية سعيد بن أبي بردة افقه من أبي
الحديث الثاني والعشرون (قوله حدثني مجدين الصباح أو بطني عنه) اما هذا فهو مجدين الصباح الدوالي الزاز
بمعجمتين نزيل بغداد متفق على توثيقه وقدرى عنه البخارى فى الصلاة وفى البيع جازما بغير واسطة وأما من بلغ
البخارى عنه فيحتمل أن يكون هو عباد بن الوليد فقد أخرجه ابو نعيم فى المستخرج من طريقه عن مجدين الصباح
بقظه وعباد المذكور يكتي أبابدر وهو غيرى بضم المجهضة وفتح الموحدة الحفيفة روى عنه ابن ماجه وابن أبي حاتم
وقال صدوق ومات قبل سنة ستين أو بعدها واسمى شيخ مجدين هو ابن ابراهيم المعروف بابن عليّة ومات هو ابن
سليمان الاحول وأبو عثمان هو النهدي والاستاذ كله بصريون (قوله اذا قيل له هاجر قبل ابيه يغضب) يعنى أنه لم يهاجر
الاصحبه ايه كما هدم واخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم اننى هاجرت قبل ابي
انما قدمنى فى قتله وهذا فى اسناده ضعف والجواب الذى اجاب به فى حديث الباب أصبح منه وقد استشكل ذكر أبو به
فان أمة زيب بنت مغموم كانت بمكة فها ذكره ابن سعد (قوله قدمت انا وعمر على رسول الله ﷺ) يعنى عند البيعة
ولعلها بيعة الرضوان وزعم الداودى انها بيعة صدرت حين قدم النبي ﷺ المدينة وعندى فى ذلك بعدلان ابن عمر
لم يكن فى سن من يبايع وقد عرض على النبي ﷺ بعد ذلك ثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه فيحتمل أن تكون البيعة
حيث على غير القتال واما ذكرها ابن عمر ليين سبب وهم قال انه هاجر قبل ابيه واما الذى وقع له ابايع قبل ابيه
فلما كانت بيعة قبل بيعة ابيه يوم بعض الناس ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك واما بإدراى البيعة قبل
حرصا على تحصيل الخير ولان تأخيرها لذلك لا ينفع عمر اشارالى ذلك الداودى وعارضه ابن التين بان مثله يرد فى
الهجرة التى انكر كونها كانت سابقة والجواب انه انكر وقوع ذلك لاكماله ابعته لوقع أو الفرق أن زمن البيعة يسير
جدا بخلاف زمن الهجرة وأيضاً فلعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة فان ابن عمر خشي أن تنفوت البيعة فيبادر الى
تحصيلها ثم أسرع الى ابيه فأخبره فسارع الى البيعة فبايع ثم أضاف ابن عمر البيعة ثانية مرة (قوله نهرو ل) الهرولة

أَخَذَ عَلَيْنَا بِالرَّسَدِ فَرَجَّ جَنَابُ لَيْلًا فَأَحْيَيْنَا لَيْتَنَا وَيَوْمَئِذٍ قَامَ عَلَيْنَا الطُّيُورَةُ ثُمَّ رُفِيتْ لَنَا مَصْرَةٌ
فَأَتَيْنَاهَا وَلَمَّا شِئْنَا مِنْ ظِلِّهِ قَالَ قَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَوَةً مَيَّ. ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ
فَانْطَلَقْتُ أَنْفُسُ مَا حَوْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِرَأْسِ قَدْ أَقْبَلُ فِي غَنِيمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الْمَصْحُورِ بِذَلِكَ الَّذِي أَرَادْنَا فَكَانَتْ
لَمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ فَقَالَ أَنَا لَيْلَانُ، فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِي غَنِيكَ مِنْ لَبَنٍ قَالَ نَعَمْ. قُلْتُ لَهُ، هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ
قَالَ نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنِيمِهِ. قُلْتُ لَهُ أَنْفُسُ الصَّرْعِ، قَالَ فَحَلَبْتُ كَنْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ
مِنْ مَاءٍ عَلَيْنَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَبَّيْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَفْهَهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ
ﷺ فَقُلْتُ أَشْرَبُ بِإِرْسُولِ اللَّهِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطُّلُبُ فِي إِفْرَانَا
قَالَ الْبَرَاءُ فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ فَإِذَا عَائِشَةُ أَبْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى فَرَأَيْتُ
أَبَاهَا يَقُولُ خُذْهَا وَقَالَ كَيْفَ أَنْتِ يَا بَنِيَّةُ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ أَنَّ عَقِبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسٍ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ
أَشْطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ. فَفَلَّهَا بِالْهَيْئَةِ وَالْكَمِّ. وَقَالَ دُحَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا
أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عُفَيْيَةَ بْنِ وَسَّاجٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَكَانَ

ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو (تنبه) ذكر المصنف حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة
وقد تقدم التنبيه عليه في أوائل هذا الباب وساقه هنا ثم وقد هتم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر وبقية
في أوائل الباب في حديث سراقته وقوله هنا حينئذ لينا يتحاشين من الأحياء وبعضهم ينتهز منظرته من الحث
(قوله) قرشت لرسول الله ﷺ فرة) فسرها صاحب النهاية بأنها الأرض اليابسة وقيل التبت اليابس
قال وقيل أراد بالفرة اللباس المروقة (قلت) وهذا هو الراجح بل هو الظاهر من قوله فرة مئى وقوله هنا
قد رواتها أي تأتيت بها حتى صلحت تقول روات في الأمر إذا نظرت فيه ولم تجبل (قوله قال البراء) فدخلت مع
أبي بكر على أهلها فإذا بنته عائشة مضطجة قد أصابها حمى فرأيت أباهما يقول خذها وقال كيف أنت يا بنية) هذا
القدر من الحديث لم يذكر المصنف إلا في هذا الموضع وساقه إليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على أهل
أبي بكر قبل أن يزل الحجاب قطعا وأيضا فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة * الحديث الثالث والعشرون
(قوله) حدثنا محمد بن حميد (بكر المهمة) وسكون الميم وفتح الصحانية ووقع في روايه القابسي عن أبي زيد
بمعجمة مصغر وهو تصحيف وشيخه إبراهيم بن علي قد سمع من أنس وحدث عنه هنا بواسطة واسم أبيه
يظنان ضد النائم وعقبه بن وساج بفتح الواو وتشديد المهملة وآخره جيم وأبو عبيد في الاستاد الثاني هو جيم
المهملة وفتح الصحانية بعدها أخرى ثقيلة ويقال حتى يلفظ ضديمت وكان حاجب سليمان بن عبد الملك (قوله فنقلها)
بالمعجمة أي خضها والمراد اللحية وأن لم يقع لها ذكر (قوله والكمن) بفتح الكاف والهاء الخفيفة وحكي تحليها
ورق بمخضبة كالأس من نبات ينبت في أصغر المصخور فيتبدل خطاها لاطا بمحتاجة صلب وذلك هو قليل وقيل
أنه يخلط بالوشمة وقيل أنه الوشمة وقيل هو النيل وقيل هو حناء قريش وصبغه أصفر (قوله في الرواية الثانية
وقال دحيم) هو عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه (قوله فكان

أَسْنِ اصْحَابُ أَبُو بَكْرٍ صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّقْنَا لَوْ أَنَّهَا حَدَّثَنَا أَصْبَحَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ
أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَنْسَبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ
فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا بِنْتُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَهُ هَيْدَةُ الْهَيْدَةُ رَدِّي بِهَا كَفَّارٌ قَرِيشِي :

وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدْرٍ مِنْ الشَّرِّى تَزَيْنُ بِالسَّامِ

وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدْرٍ مِنْ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكَرَامِ

نَحْيِي بِاللَّامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ

يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بَأَنَّ سَنَحِيًّا وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ

أَسْنِ اصْحَابُ أَبُو بَكْرٍ) أي الذين قدموا معه حينئذ وقبله كما تقدم (قوله حتى قننا) بفتح القاف والنون والهمزة أي اشتدت
حرمتنا حتى زيادة في الكلام على خضاب الشعر في كتاب اللباس أن شاء الله تعالى * الحديث الرابع والعشرون (قوله
أن أبا بكر تزوج امرأة من كلب) أي من بني كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة وبديل
عليه ما وقع في رواية الترمذي الحكم من طريق أبي الزيد عن الزهري في هذا الحديث ثم من بني عوف وأما الكلبي المشهور
فهو من بني كلب ابن برة بن نطلب بن قضاة (قوله أم بكر) لم أقف على اسمها وكانه كنيته المذكورة (قوله فلما هاجر
أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر) هو أبو بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جمنة ويقال
له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وسكون الواو بعدها موحدة قال ابن حبيب هي أمه وهي خزاعية لكن سماه
عمرو بن شعوب وانشد له أشعارا كثيرة قالها في الكفر قال ثم أسلم وذكروا أنه ابن الاعراب في كتاب من نسب إلى أمه
وزعم أبو عبيدة أنه ارتد بعد إسلامه حكاه عنه ابن هشام في زوائد السيرة والاول أولي وزاد الفاكهي في هذا
الحديث من الوجه الذي أخرجه عنه البخاري قالت عائشة والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا الإسلام ولقد
ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وهذا يضعف ما أخرجه الفاكهي أيضا من طريق عوف عن ابن القمص قال
شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم وقال هذه الآيات فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب فبلغ ذلك عمر فغضب فقال نعوذ بالله
من غضب رسول الله والله لا تلج رؤسنا بعد هذا أبدا قال وكان أول من حرّمها فلماذا قد عارضه قول عائشة وهي أعلم
بشأن أبيها من غيرها وأبو القمص لم يدرك أبا بكر فالهيدة على الواسطة فلمل كان من الروافض ودل حديث عائشة على
أن لنسبة إلى بكر إلى ذلك أصلا وأن كان غير ثابت عنه والله أعلم (قوله ردي كفار قرشي) يعني يوم بدر لما قتلوا
والفام التي ﷺ في القلب وهي البئر التي لم تطو (قوله من الشري) بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها زاي
مقصود وهو شجر يتخذ من الجفان والقصاع الخشب التي يعمل فيها التريد وقال الاصمعي هي من شجر الجوز تسود
بالدم والشري جمع شري يفظ حتى يمتلئ منه فراد بالشري ما يتخذ منها والجفنة صاحبها كانه قال ماذا بالقلب من
اصحاب الجفان الملامى لمعوم اسمته الابل كانوا يطلقون على الرجل الطعام جفنة لكثرة اطعامه الناس فيها
وأغرب الداودي فقال الشري الجمال قال لان الابل اذا سمت تعظم استمنها وبطنها ماها وغلظه ابن التين قال
وانما اراد أن الجفنة من التريد تزين بالقطع اللحم من السنام (قوله القينات) جمع قينة بفتح القاف وسكون
التحتانية بعدها نون هي اللغنية وتطلق أيضا على الامة مطلقا والشرب بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب
وقيل وهو اسم جمع وجزم ابن التين بالاول فقال هو كتجر وتاجر المراد بهم الدماء (قوله نحيينا) في رواية
الكشمي نحيينى بالافراد وقوله قبل في رواية الكشمي وهل لي بالواو وقوله من سلام أي من سلامة وفيه
قوتن قال المراد من السلام الدماء بالسلامة أو الاخبار بها (قوله أصداء) جمع صدى وهو ذكر اليوم وهام جمع هامة

حدثنا موسى بن إسماعيل **حدثنا** همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ في النار فرقت رأيي فإذا أنا بأقدام القوم قلت يائي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رأنا قال أسكت يا أبا بكر إني والله ثالثها **حدثنا** علي بن عبد الله **حدثنا** الوليد ابن مسلم **حدثنا** الأوزاعي وقال محمد بن يوسف **حدثنا** الأوزاعي **حدثنا** الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني أبو سعيد رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الهجرة . فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد . فهل لك من إبل . قال نعم . قال فتعطي صدقتها . قال نعم . قال فهل تمنع منها . قال نعم . قال فتحببها يوم ورودها . قال نعم . قال فاعمل من وراء البحار قالت الله لن يترك من عملك شيئاً **باب** مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة **حدثنا** أبو الوليد **حدثنا**

وهو الصدي أيضاً وهو عطف هسري وقيل الصدي الطائر الذي يطير بالليل والمهمة جهمه الرأس وهي التي يخرج منها الصدي بزعمهم وأراد الشاعر انكار البعث هذا الكلام كأنه يقوم اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى انساوا قال أهل اللغة كان أهل الجاهلية يزعمون أن روح القتيل الذي لا يدرك جثته يصير هامة تفرق وتقول اسقوني اسقوني واذا أدرك بئره طارت فذهبت قال الشاعر

انك لا تدرك شئى ومتصتى * اضربك حتى تقول المهمة اسقوني

وقد أورد ابن هشام هذه الآيات في السيرة بزيادة خمسة آيات وقع عند الاسماعيلى من طريق أخرى عن ابن وهب وعن عنبسة بن خالد أيضاً كلاهما عن ونس بالاستناد المذكور أن عائشة كانت تدعو على من يقول ان أبا بكر قال القصيدة المذكورة فذكر الحديث والشعر مطولاً وعند الترمذى الخسب من طريق الزيدى عن الزهري مثله وزاد قالت عائشة فنحلتها الناس أبا بكر الصديق من اجل امرأته أم بكر التي طلق وانما قالها أبو بكر بن شوب (قلت) وابن شوب المذكور هو الذي يقول فيه أبو سفيان

ولو شئت نجحت كبيت طمرة * ولم اعمل النعماء لابن شوب

وكان حنظلة بن ابي عامر حمل يوم احد على أبي سفيان فكاد ان يقتله فحمل ابن شوب على حنظلة من ورائه فقتله فنجا أبو سفيان فقال في ذلك اياتاً منها هذا البيت * الحديث الخامس والعشرون حديث انس تقدم شرحه في مناقب أبي بكر ومعنى قوله الله ثالثها أى معاونهما وناصرهما والافويع كل اثنين بلمه كما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الآية * الحديث السادس والعشرون حديث ابى سعيد جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأله عن الهجرة الحديث أوردته من طريقين موصول ومعلق والموصول أخرجه في كتاب الزكاة والمعلق أخرجه في كتاب الهبة بالاسنادين المذكورين هنا وهو شرحه في كتاب الزكاة والاعرابى ما عرفت اسمه والهجرة المسؤول عنها مفارقة دار الكفر اذ ذاك والتزام احكام المهاجرين مع النبي ﷺ وكان ذلك وقع بعد فتح مكة لانها كانت اذ ذاك فرض عين ثم نسخ ذلك بقوله ﷺ لا هجرة بعد الفتح وقوله اعمل من وراء البحار مبالغة في اعلامه بأن عمله لا يضيع في أى موضع كان وقوله لن يترك يفتح الصحابة وكسر المثناة ثم زاء وكافه اي ينقصه (قوله باب مقدم النبي ﷺ واصحابه المدينة) تقدم بيان الاختلاف فيه في آخر شرح حديث عائشة الطويل في شأن الهجرة ثم أخرج من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه قال قدم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعليهما ثياب بيض شامية فمر على عبد الله بن ابي فوقف عليه ليدعوه الى التزول عنده فغظز اليه فقال انظر اصحابك الذين دعوك فانزل عليهم فزل على سعد بن خنيفة قال الحاكم الاول ارجع وابن شهاب اعرف بذلك من غيره (قلت) ويقوى

شُعْبَةُ قَالَ أَنَا أَبُو إِسْحَقَ تَحِيَّ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَأَبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَيَلَالُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَأَبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانُوا يَقْرَأُونَ النَّاسَ قَدِيمَ يَلَالُ وَسَدُّ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ

قول ابن شهاب ما أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى من طريق الحاكم من طريق ابن جهم لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن المهدم هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة قال كلثوم يا نبي الله صلى الله عليه وسلم انزل الله عليه وسلم انجحت وذكر عبد ابن الحسن بن زبالة في اخبار المدينة انه نزل على كلثوم وهو يومئذ مشرك ويؤيده قول التيمي ما أخرجه أبو سعد أيضا ومن طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قدم رسول الله ﷺ قباء يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيشمة وجمع بين الخبرين بأنه نزل على كلثوم وكان يجلس مع أصحابه عند سعد بن خيشمة لأنه كان اجزب وإن ثبت قول ابن زبالة فكان منزل كلثوم يختص بالبيت وسائر اقامته عند سعد لكونه كان اسلم ثم ذكر المصنف فيه ثمانية أحاديث الأول حديث البراء (قوله في الطريق الاول اواسحق سبع البراء) حذف قوله انه ما حذف قال من الطريق الثاني عن أبي اسحق سمعت البراء وكان شعبة يرى ان انبا ناو اخبرنا وحدثنا واحد وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم (قوله اول من قدم علينا مصعب) في رواية عن شعبة عند الحاكم في الاكلیل عن عبد الله بن رجا في روايته من المهاجرين (قوله مصعب بن عمير) زاد ابن أبي شعبة أول من قدم علينا المدينة زاد في رواية عبد الله ابن رجا عن اسرا ئيل عن أبي اسحق عند الاسماعيلي اخو بني عبد الدار بن قصى ولده عمير هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار زاد عبد الله بن رجا فقتلناه فاعل رسول الله ﷺ فقال هو مكانه واصحابه على اثرى وذكر موسى بن عتبة انه لما قدم المدينة نزل على حبيب بن عدى وذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ أرسل مصعبا مع أهل العقبة يطعمهم (قوله وابن أم مكتوم) وهو عمرو ويقال عبد الله العامري من بني عامر بن لؤي ووقع في رواية ابن أبي شعبة ثم انانا بعده عمرو بن أم مكتوم الامعي اخو بني ففرقتنا فاعل رسول الله ﷺ واصحابه قال هم على اثرى وفي رواية عبد الله بن رجا من وراءك زاد في رواية غندر عن شعبة ثم عامر بن ربيعة ومعه امرأته ليلي بنت أبي حنيفة وهي أول مهاجرة وقيل بل أول مهاجرة ام سلمة لقولها لما مات ابوسلمة أول بيت هاجر ويجمع بأن أولية ام سلمة بقيد البيت وهو ظاهر من اطلاقها (قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال) في رواية غندر تقدم وقد تقدم الاختلاف في عمار هل هاجر الى الحبشة أم لا فان يكن فقد كان من تقدمهما الى مكة ثم هاجر الى المدينة واما بلال فكان لا يفارق النبي ﷺ واما بكر لكن تقدمهما باذن وتأخر معها عامر بن فهيرة (قوله في الرواية الثانية عن غندر عن شعبة وكانوا يقرؤن الناس) في رواية الاصطلي وكرمة فكانا يقرآن الناس وهو أوجه وبوجه الاول اما على ان أقل الجمع اثنان واما على ان من كان يقرآنه كان يقرأ معها أيضا (قوله وسعد) زاد في رواية الحاكم ابن مالك وهو ابن أبي وقاص وروى الحاكم من طريق موسى بن عتبة عن ابن شهاب قال وزعموا ان من آخر من قدم سعد بن أبي وقاص في عشرة فزلوا على سعد بن خيشمة وقد تقدم في أول الهجرة ان أول من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة ومعه امرأته أم عبد الله بنت أبي خيشمة وابوسلمة بن عبد الاسد وامرأته أم سلمة وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وشماس بن عثمان بن الثريد وعبد الله جحش فيجمع بينهم وبين حديث البراء يحمل الأولية في أحدها على صفة خاصة فقد جزم ابن عتبة بأن أول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابوسلمة بن عبد الاسد وكان رجع من الحبشة الى مكة فاودى بمكة فبلغه ما وقع للثاني عشر من الانصار في العقبة الاولى فتوجه الى المدينة في اثناء السنة فيجمع بين ذلك وبين ما وقع هنا بان ابوسلمة خرج لا قصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب ابن عمير فانه

قَدِيمٌ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَمَلَ الْإِمَاءُ يُقَالُ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَا قَدِيمٌ حَتَّى قُرَأَتْ سُبُحِ أَنْتُمْ رَبُّكَ الْأَعْلَى فِي سُورَةِ الْفَصْلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا

خرج اليها للاقامة بها وتعلم من أسلم من أهلها بأمر النبي ﷺ فشكل أولية من جهة (قوله في الرواية الثانية ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ) (في رواية عبدالله بن رباح في عشرين راكا وقد سمى ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو بن سراقه وأخاه عبدالله ووافد بن عبدالله وخالد وإياس وعاصم وأوقلا بن البكير وخنيس بن حذافة بمسجمة ووفن ثمسين ومصغر وعياش بن ربيعة وخولى بن أبي خولى وأخاه هؤلاء كلهم بن أتابر عمرو وحفائهم قالوا فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر يعني بقاء (قلت) ظل بقية العشرين كانوا من اتباعهم وروي ابن عائذ في المغازي بإسناده عن ابن عباس قال خرج عمروان بنير وطلحة وعثمان وعياش بن ربيعة في طاقته فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام اهـ فبؤلا ثلاثة عشر من ذكر ابن اسحق وذكر موسى بن عقبة أن أكثر المهاجرين نزول على بني عمرو بن عوف بقباء الا عبدالرحمن بن عوف فإنه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي وسيأتي في كتاب الاحكام ان سالما مولى أبي حذيفة بن عتبة كان يؤم المهاجرين الاولين في مسجد بقاء منهم ابوسلمة بن عبد الاسد (قوله حتى جعل الامام يقبل قدم رسول الله) في رواية عبدالله بن رباح فخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت والتمنان (١) والحمد جاء عند رسول الله انه اكبر جاء عند رسول الله ﷺ واخرج الحاكم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن انس غفرجت جوار من بني التجار يضرب بالدف ومن يقبل نحن جوار من بني التجار • ياخذنا محمدا من جار

نحن جوار من بني النجار • ياخذنا عمدا من جار

وأخرج أبو سعد في شرف المصطفى وروياه في فوائد الخلفي من طريق عبيد الله بن عائشة مقطوعا لدخل النبي ﷺ المدينة جعل الولائد يقطن

طلع البدر علينا * من ثنية الوداع وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع

وهو سند معضل ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك (قوله) لما قدم حتى سبح اسم ربك الأعلى في سورة من المفصل (أي مع سورة وفي رواية الحسن بن سفيان عن بندار شيخ البخاري فيه وسوران للفصل ومقتضاه أن سبح اسم ربك الأعلى مكية وفيه نظر لأن ابن أبي حاتم أخرج من طريق جده أن قوله تعالى قد افلح من رزقك وذكر اسم ربه ففعل رزق في صلاة العبد وزكاة الفطر وسنده حسن وكل منهما شرع في السنة الثانية فيمكن أن يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينة وأقوي منه أن يقدم نزول السورة كلها بمكة ثم بين النبي ﷺ أن المراد بصل صلاة العبد وبترك زكاة الفطر فإن تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز والمجواب عن الاشكال من وجهين أحدهما احتمال أن تكون مكية إلا هاتين الآيتين واثنيهما وهو أصحهما فيه يجوز نزولها كلها بمكة ثم بين النبي ﷺ المراد بقوله قد افلح من رزقك وذكر اسم ربه ففعل صلاة العبد وزكاة الفطر فليس من الآيات إلا التزغيب في الذكر والصلاة من غير بيان المراد في السنة بعد ذلك في الحديث الثاني حديث

(١) قوله والخدم جاء الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا ولعله سقط من قلم الناسخ بعد قوله والخدم لفظ رم يقولون أرغمو ذلك وقوله الآتي حتى حفظت سبع وكذا قوله قدما المدينة هكذا بالنسخ أيضا والذي في الصحيح بأيدينا متراه بالهامش فلعل باقي الشارح رواية له اهـ

قِيمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَعَلَيْكَ بُرْكَرٌ وَبَلَكَ قَالَتْ قَدْ خَلْتُ عَلَيْهَا . قَالَتْ يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ . وَيَا بَلَكَ كَيْفَ تَجِدُكَ . قَالَتْ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ :

كُلُّ أَمْرِي مُصِيبٌ فِي أَهْلِي وَالْمَوْتُ أَتَانِي مِنْ شِرَارِكِ نَفْلِي
وَكُنَّ بَلَكَ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ بَرَعَ عَقِيرَتُهُ وَيَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِرْزِي هَلَّ أَيْتَنَ لَيْلَةٍ
وَهَلَّ أَرْدَنَ يَوْمًا نِيَابَةَ بَجَنَةٍ
وَهَلَّ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَةَ أَوْ أَشَدَّ
وَمَحَبَّتَهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِيهَا وَمُدَّهَا وَأَقْلَ حَمَائِمَا فَأَجَلَّهَا بِالْمُحَبَّةِ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

عائشة (قوله قدما المدينة) في رواية أبي أسامة عن هشام عن أبي أسامة عن هشام بن عروة وثقه وزاد قال هشام وكان وباءها معروفا في الجاهلية وكان الإنسان إذا دخلها أراد أن يسلم من وبائها قيل له اتق فينق كما ينق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر

لمرى لان غيت من خيفة الردي * نبيق حمار اني لمروح

(قوله وعك) ضم أوله وكسر ثانيه أي أصابه الوعك وهي الحمى (قوله كيف تجدك) أي تجد نفسك أو جسدك وقوله مصعب بمجمة ثم موحدة وزن مدأى مصاب بالموت صباحا وقيل المراد أنه يقال وهو مقيم بأهله صباحك الله بالخير وقد يضجأ للموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله (قوله ادني) أي اقرب (قوله شرارك) بكسر المعجمة وتخفيف الراء السين الذي يكون في وجه النمل والمعنى أن الموت أقرب إلي الشخص من شرارك فله لرجله (قوله أقلع عنه) بفتح أوله أي الموعك وضما والاقلاع الكف عن الأمر (قوله يرفع عقيته) أي صوته يبكاء أو بفناء قال الأصمعي أصله أن رجلا انقضت رجله فرفعه على الأخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال رفع عقيته وإن لم يرفع رجله قال ثعلب وهذا من الاسماء التي استعملت على غير أصلها (قوله بواد) أي بوادي مكة (قوله وجليل) بالجم نبت ضعيف يمتحي به خصاض البيوت وغيرها (قوله مياه بمجمة) بالجم موضع على أميال من مكة وكان به سوق تهدم بيانه في أوائل الحج وقوله يدون أي يظهر وشامة وطفيل جيلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت احبب انهما جيلان حتى ثبت عندى انهما عيتان وقوله اردن ويدون التأكيد الخفيفة وشامة بالمعجمة والميم مخففا وزعم بعضهم ان الصواب بالوحدة بدل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف آخر كتاب الحج من طريق أبي أسامة عن هشام بن محمد ثم يقول بلال اللهم ألمن عبدة بن ربيعة وأميمة بن خلف كما أخرجونا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله ﷺ اللهم حبب إلينا المدينة الحديث وقوله كما أخرجونا أي أخرجهم من رحمتك كما أخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحاق في روايته عن هشام وعمر بن عبد بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها فقلت والله ما بدري أبي ما يقول قالت ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه * إن الجبان حظه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه * كالثور يحمي جسمه بروقه

وقالت في آخره فقلت يا رسول الله لم يذوق الموت وما يقولون من شدة الحمى والزيادة في قول عامر بن فهيرة رواها مالك أيضا

حَدَّثَنَا هِشَامُ أَخْبَرَنَا مَعْرُوفٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ أَخْبَرَهُ دَخَلْتُ عَلَى عُمَانَ فَقَسَّهَ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَدَأَ اللَّهُ بِتِّ مُحَمَّدٍ ﷺ بِالْحَقِّ وَكُنْتُ مِنْ أَسْتَحَابِ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَنْ يَأْتِيَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ وَنِلْتُ صِرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبِأَمْنَةٍ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَّيْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ * تَابَهُ إِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَمْنَى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فَوَجَدَنِي فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَجْمَعُ رِجَالُ النَّاسِ وَإِنِّي أَرَى أَنَّ تَهْمَلُ حَتَّى تَقْدُمَ الْمَدِينَةَ فَأَتِيَهَا دَارَ الْعَجْرَةِ وَالسَّنَةِ وَتَخَاصَّ لَأَهْلِ الْفَقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ . قَالَ عُمَرُ لَا قَوْمَيْنِ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَوْفَوْهُ بِالْمَدِينَةِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ كَانَتْ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَمَّانَ بْنَ مَطْمُونٍ طَلَّقَ لَهَا فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ . قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ : فَانْتَكَلَى عَمَّانُ عِنْدَنَا فَمَرَّ صُتَيْهِ حَتَّى تَوَفَّى وَجَعَلْنَاهُ فِي أَتُونَايِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا السَّائِبُ شَهِدَانِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا يَذْرُوكُ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ ، قَالَتْ قُلْتُ لَا أَذْرَى ، يَا ابْنِي وَأُمِّي يَرْسُولُ اللَّهِ فَن قَالَ أَمَا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهِ الْيَقِينُ وَاهُ إِذْنِي لَا رَجُوعَ لَهُ الْخَبَرُ

فِي الْمَوْطَأِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ثَائِفَةَ مَقْطُوعًا وَسَيَأْتِي هَيْهَاتَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ أَنَّ ثَائِفَةَ ابْنُ وَهْبٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَكَانَ وَصُولُ ثَائِفَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ آلِ ابْنِ بَكْرِ هَاجَرِ بِهِمْ أَخُوهَا عَبْدُ اللَّهِ وَخَرَجَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَأَبُو رَافِعٍ ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةُ وَأُمُّ كُلثُومٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَعْمَامُ ابْنِ وَسُودَةَ بَنَتْ زَمْعَةَ وَكَانَتْ رَقِيَّةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ سَبَقَتْ مَعَ زَوْجِهَا عَمَّانَ وَآخَرَتْ زَيْبُوهِي الْكُبْرَى عِنْدَ زَوْجِهَا ابْنِ الْعَاصِ بْنِ الرَّيْعِ * الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا هِشَامُ) هُوَ ابْنُ يَسُوفَ الصَّنَائِي الَّذِي كَرِّهْتُ عَمَّانَ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي مَنَاقِبِ عَمَّانَ مُتَوَسِّطٍ فِي الْفَرَضِ مِنْهُ قَوْلُهُ وَهَاجَرْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَكَانَ عَمَّانُ مِنْ رَجَعٍ مِنَ الْحَبَشَةِ فَهَاجَرْنَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ رَقِيَّةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ (قَوْلُهُ وَقَالَ بَشَرُ بْنُ شَيْبٍ أَخ) وَصَلَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِتَابِهِ (قَوْلُهُ تَابَهُ إِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ) وَصَلَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ شَاذَانَ فِي رِوَايَتِهِ مِنْ طَرِيقِهِ بِإِسْنَادٍ إِلَى يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنْ إِسْحَاقَ الْكَلْبِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَذَكَرَهُ بِتَابِهِ وَفِيهِ أَنَّهُ جَدُّ الْوَلِيدِ أَرَمِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِي ذَلِكَ فِي مَنَاقِبِ عَمَّانَ * الْحَدِيثُ الرَّابِعُ ذَكَرَ طَرَفًا مِنْ قِصَّةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ مَعَ عَمْرِو بْنِ خَطِيبٍ عَمْرٍو الْفَرَضِ مِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَقْدُمَ الْمَدِينَةَ فَأَتِيَهَا دَارَ الْمُهْجَرَةِ وَالسَّنَةِ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكُشَيْبِيِّ وَالسَّلَامَةِ بِدَلِّ السَّنَةِ * الْحَدِيثُ الْخَامِسُ (قَوْلُهُ أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ) هِيَ وَالِدَةُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ بِنْتُ ثَابِتٍ الرَّائِي عَنْهَا وَقَدْ رَوَى سَامُ بْنُ النَّضْرِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أُمِّهِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ هَذِهِ فَكَانَ اسْمُهَا كَيْنِيَا وَهِيَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيَةِ الْخَزَرَجِيَّةِ (قَوْلُهُ طَارَهُمْ) أَيُ خَرَجَ فِي الْفَرَقَةِ لَهُمْ وَتَقَدَّمَ بِأَنَّهُ آخِرُ الشَّهَادَاتِ (قَوْلُهُ حِينَ قَرَعَتْ) بِالْقَافِ كَمَا وَجَعَ ثَلَاثًا وَالْمَعْرُوفُ اقْرَعْتَ مِنَ الرَّابِعِي وَتَقَدَّمَ فِي الْجَنَازَةِ بِقَطْعِ اقْرَعْتَ (قَوْلُهُ أَلِ السَّابِ) هِيَ كَيْنِيَةُ عَمَّانَ بْنِ مَطْمُونٍ الَّذِي كُور

وما أدرى الله وأنا رسول الله ما فعل بي ، قالت فوالله لا أزال على أحد أبعده قلت فأخبرني ذلك فثبتت
فأريت لثمان بن مظعون عينا يخبرني فثبت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال ذلك عمله **حدثنا**
عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بُعث
يومًا قدمه الله عز وجل لرسوله ﷺ فقدم رسول الله ﷺ المدينة وقد أفرق ملوكهم وقبيلت سراهم
في دخولهم في الإسلام **حدثني** محمد بن المنقر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام عن أبيه عن
عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي ﷺ عندها يوم فطر أو أضحى وعندها قيتان ثقيان بما تأذنت الأنصار
يوم بُعث فقال أبو بكر مزار الشيطان مرتين فقال النبي ﷺ دعها يا أبا بكر إن لكل قوم
عيداً وإن عيدنا هذا اليوم **حدثنا** سدد حدثنا عبد الوارث حدثنا إسحق بن منصور أخبرنا
عبد الصمد قال سمعت أبا محمد فقال حدثنا أبو التياح يزيد بن حيدة الضبي قال حدثني أنس بن مالك
رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن
عوف قال صام فيهم أربع عشرة ليلة . ثم أرسل إلى ملاء بني النجار قال فجاءوا متقلدي سيوفهم قال
وكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملاء بني النجار حوله حتى أتى بفناء
أبي أيوب قال فكان يصل حيث أذركته الصلاة ويصل في مراض القمم قل ثم إنه أمر ببناء المسجد ،
فأرسل إلى ملاء بني النجار فجاءوا فقال يا بني النجار تأذوني حائطكم هذا : فقالوا والله لا نطلب ثمنه

وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره مع ليلى أول البعث * الحديث السادس (قوله كان يوم
بُعث) تقدم بيانه في مناقب الانصار ووقع عند ابن سعد في قصة العقبة الاولى ما يدل على أن يوم بُعث كان بعد البعث
بشهرين وتقدم نحوه في باب وفود الانصار قوله في دخولهم متعلق بقوله قدمه الله * الحديث السابع (قوله بما تأذنت)
بالمهلة والزاي أي قاله من الاشعار في هجاء بعضهم بعضا والفتحة على المعنيتين ففتن به والمعازف آلات الملاهي الواحدة
معزفة وقال الخطابي يحتمل أن يكون من عزف اللهب وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرصة على القتال ويحتمل
أن يكون المراد بالمعزف اصوات الحرب شبهها جزف الرياح وهو ما يسمعون من دويها وفي رواية تقاذفت بالقاف والذال
المحجمة اي زامت به * الحديث الثامن (قوله يا أبا بكر) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله في علو المدينة) كل
ما في جهة نجد يسمى العالية وما في جهة تهامة يسمى السافلة وقيام من عوالى المدينة واخذ من نزول النبي ﷺ التناؤل
له ولديه بالعلو (قوله يقال لهم بنو عمرو) اي ابن مالك بن الاس بن حارثة (قوله وأبو بكر ردفه) تقدم
ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الثامن - شر (قوله وملاء بني النجار) اي جماعةهم (قوله حتى أتى) أي نزل أو
المراد التي رحله (قوله بفناء) الفناء بكسر الفاء وبالدال المعتد من جواب الدار (قوله ابي أيوب) هو خالد بن زيد بن
كليب لا نصاري من بني مالك بن النجار (قوله ثم انه أمر) تقدم ضبطه في اوائل الصلاة (قوله تأمنوني) أي
قرر وامن معي عنه او ساوموني بجمته تحول تأمنت الرجل في كذا اذا ساومته (قوله بما تطعمكم) بستانكم وقد تقدم في
الباب قبله انه كان مربدا فله كان اول حائطهم خرب فصار مربدا ويؤيده قوله انه كان فيه نخل وخرب وقيل كان
بحضه بستانا و بعضه مربدا وقد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحبي المكان المذكور ووقع عند موسى بن عقبة

إِلَّا إِلَى اللَّهِ ، قَالَ فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ . كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَتْ فِيهِ حَرْبٌ وَكَانَ فِيهِ
 نَخْلٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُبُورَ الْمُشْرِكِينَ فَنَبَّشَتْ وَبَانَتْ لِرَبِّ فَسَوَّيَتْ وَبَانَتْ لِرَبِّ فَقَطَّعَ قَالَ فَصَفُّوا النَّخْلَ
 وَفَلَّ السَّجْدَ قَالَ وَجَعَلُوا عِضَادَتَهُ حِجَارَةً قَالَ جَعَلُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِمُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ مَعَهُمْ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَانْصَرُ الْأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرَةُ **بَابُ** إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ
 بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَيْدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ
 سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ بْنَ أَسَدٍ النَّبِيَّ مَا بَعِثْتَ فِي سُكِّي مَكَّةَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ
 الْحَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدْرِ

عن الزهري انه اشتراه منها بمشرة دنانير وزاد الواقدي ان ابا بكر دفعها لها عنه (قوله فكان فيه) فسر به بعد ذلك
 (قوله حارب) بكسر المعجمة وفتح الراء والموحدة وهدم توجيه آخر في اوائل الصلاة ففتح أوله وكسر ثانيه
 قال الخطابي أكثر الرواة بالفتح ثم الكسر وحدثناه الغمام بالكسر ثم الفتح ثم حكي احتمالات منها الحارب
 بضم أوله وسكون ثانيه قال هي الحروق المستديرة في الارض والجرف بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فاء مانجرفه
 السيول وتأكله من الارض والحطب بالمهلة وبالدال المهلة ايضا المرقع من الارض قال وهذا لا يلقى
 بقوله فسويت لانه انما يسوى المكان المحدوب وكذا الذي جرفته السيول واما الحراب فينبى ويعمر دون
 أن يصلح ويسوى (قلت) وما يمنع من تسوية الحراب بان يزال ما بين منو يسوى ارضه ولا يبنى للاتفات
 الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة (قوله فامر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبتت) قال ابن
 ابي بطلان لم أجده في نبتش قبور المشركين لتتخذ مسجدا تصاعن احد من العلماء ثم اخفوا هل تنبتش طلبة المال
 فاجازه الجمهور ومنعه الاوزاعي وهذا الحديث حجة للجوزلان للمشرك لاحرمه له حيا ولا ميتا وقد تقدم في المساجد
 البحث فيما يتعلق بها (قوله وبانخل فقطع) هو محمول على انه لم يكن يثمر ويحتمل أن يثمر لكن دعنا الحياض عليه
 لذلك وقوله فصفاوا النخل أى موضع النخل وقوله عضادتيه بكسر المهلة وتخفيف المعجمة كثرة عضادة وهي
 الخشبة التي على كنف الباب ولكل باب عضادتان وأعضاء كل شيء ما يشد جوانبه (قوله يرتجزون) أي يقولون
 رجزا وهو ضرب من الشعر على الصحيح (قوله فانصر الانصار والمهاجرة) كذا رواه أبو داود بهذا اللفظ وسبق
 ما فيه في أبواب المساجد واحتج من أجاز بيع غير المالك بهذه القصة لان المساومة وقعت مع غير الغلامين وأوجب
 باحتمال أنهما كانا من بني النجار فساومهما وأشرك معهما في المساومة معهما الذي كانا في حجره كما تقدم في
 الحديث الثاني عشر (قوله باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه) أي من حج أو عمره (قوله حدثنا
 حاتم) هو ابن اسماعيل المدني (قوله سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب) أي ابن يزيد (قوله ابن أخت
 الزهر) تقدم ذكره قريبا في مناقب النبوة (قوله العلاء بن الحضرمي) اسمه عبد الله بن عماد وكان حليف بني أمية
 وكان العلاء صحابيا جليل ولد له النبي ﷺ الجعري وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر وماله في البخاري الا هذا
 الحديث (قوله ثلاث للمهاجر بعد الصدر) بفتح المهملةين أي بعد الرجوع من منى وقته هذا الحديث ان الإقامة بمكة
 كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن أيسر لمن قصدتها منهم بحج أو عمره أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام
 لا يزيد عليها ولهذا روى النبي ﷺ لسعد بن خولة مات بمكة ويستنبط من ذلك ان إقامة ثلاثة أيام لا يخرج صاحبها
 عن حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين قال النووي معنى
 هذا الحديث ان الذين هاجروا واحرم عليهم استيطان مكة وحكي عياض انه قول الجمهور قال وأجازه لهم جماعة يعني

بابُ التَّارِيخِ حَدَّثَنَا هَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ
مَاعَدُوا مِنْ مَبِثِّ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَقَاتِهِ مَاعًا وَلَا إِذْ مِنْ تَقْدِيمِ الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَا
يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْرُوفُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

بعد الفتح فغلبوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال وانفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وإن سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي ﷺ ومواساته بالنفس وأما غير المهاجرين فيجوز له سكنى أى بلد أراد سواء مكة وغيره بالاتفاق انتهى كلام القاضى ويستثنى من ذلك من أذن له النبي ﷺ بالإقامة في غير المدينة واستدل بهذا الحديث على أن أطواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج وهو أصح الوجهين في المذهب لقوله في هذا الحديث بعد قضاء نسكه لأن أطواف الوداع لإقامة بعده ومضى أقام بعده خرج عن كونه طواف الوداع وقد سماه قبلة قاضيا للناسكة فخرج طواف الوداع عن أن يكون من مناسك الحج والله أعلم وقال القرطبي المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة إلى المدينة لنصر النبي ﷺ ولا يعنى به من هاجر من غير هاله لا يخرج جوا بعبان رؤاهم لا يخرجوا من الإقامة بمكة إذ كانوا قد تركوا الله تعالى فأجابهم بذلك وأعلمهم أن إقامة الثلاث ليس بإقامة قال والخلاف الذي أشار إليه عياض كان فيمن مضى وهل يبنى عليه خلاف فيمن فريدينه من موضع يخاف أن يفتن فيه في دينه فهل إن يرجع إليه بعد انقضاء تلك الفترة يمكن أن يقال إن كان تركه الله كما فعله المهاجرون فليس له أن يرجع لشيء من ذلك وإن كان تركه فرارا بدينه ليس له ولم يقصد إلى تركه لذاته بل الرجوع إلى ذلك انتهى وهو حسن متصلا لأنه خص ذلك بمن ترك رباعا ودورا ولا حاجة إلى تخصيص المسئلة بذلك والله أعلم * (قوله باب التاريخ) قال الجوهرى التاريخ تمر يف الوقت والتاريخ مثله قول أرخت وورخت وقيل اشتقاقه من الارخ وهو الاثنى من بقر الوحش كأنه شيء حدث كما يحدث الولد وقال هو معرب ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان (قوله من أين أرخوا التاريخ) كأنه يشير إلى اختلاف فى ذلك وقدر وي الحاكم فى الاكليل من طريق ابن جرير عن أبي سامة عن ابن شهاب الزهرى أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب فى ربيع الاول وهذا مفضل والمشهور خلافه كىسانى وإن ذلك كان فى خلافه عمر وأقاد السهلى أن الصحابة أخذوا التاريخ بالمجرة من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقا فمن أنه أضيف إلى شيء مضمحل وهو أول الزمن الذى عزفيه الاسلام وعبد فيه النبي ﷺ ربه آمنا وابتدأ بناء المسجد فوافق رأي الصحابة إجداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم أن قوله تعالى من أول يوم أنه أول أيام التاريخ الاسلامى كذا قال والمتبادر أن معنى قوله من أول يوم أى دخل فيه النبي ﷺ وأصحابه المدينة والله أعلم (قوله حدثنا عبد العزيز) أى ابن أبي حازم سلمة بن دينار (قوله ماعدوا من مبيت النبي ﷺ) فى رواية الحاكم من طريق مصعب الزبرى عن عبد العزيز أخطأ الناس العدد لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة وإنما عدوا من وقاته قال الحاكم وهو وهم ثم ساقه على الصواب بلفظ لا من وقاته وإنما عدوا من مقدمه المدينة والمراد بقوله أخطأ الناس العدد أى أغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يردان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل أن يريدوه وكان يرى أن البداءة من المبيت أو الوفاة أولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه والله أعلم (قوله مقدمه) أى زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه لأن التاريخ إنما وقع من أول السنة وقد أبدى بعضهم للبداءة بالمجرة مناسبة فقال كانت القضايا التى اهتقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة مولده ومبعثه وهجرته ووقاته فرجع عندهم جعلها من الهجرة لأن المولد والمبيت لا يخلو واحد منهما من التاريخ في تعيين السنة وأما وقت الوفاة فاعرضوا عنه لا توقع بذكره من الأسف عليه فاتحصر فى الهجرة وإنما أخره من ربيع الاول إلى الحرم لأن إجداء العزم على الهجرة كان فى الحرم إذ البيعة وقعت فى أثناء ذى الحجة وهى مقدمه الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال الحرم فناسب

فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَضَتْ أَرْبَعًا ، وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّجْدَةِ عَلَى الْأُولَى • تَابَهُ
عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ **بَابُ** قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ آمِنْ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَمَرْيَمَةَ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قُرَّةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَادَنِي
النَّبِيُّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدْعِ مِنْ مَرْضَى أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْ بِي مِنَ التَّوَجُّعِ
مَا زَيْ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثَلَاثِي مَالِي ؟ قَالَ لَا قَالَ فَأَتَصَدَّقُ بِشَعِيرَةٍ ؟ قَالَ
الثَّلَاثُ يَأْسَدُ وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرُ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّوْنَ النَّاسَ •

ان يجعل مبتدأ وهذا أقوى ما وقعت عليه من مناسبة الإهداء بالمحرم وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ أشياء منها
ما أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعي أن أبا موسى كتب إلى عمر أنه
باتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم أرخ بالثبوت وبعضهم أرخ بالهجرة فقال عمر الهجرة
فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها وذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم ابتداء رمضان فقال عمر بل بالمحرم
فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وقيل أول من أرخ التاريخ يعطى بن أمية حيث كان باليمن أخرجه
أحمد بن حنبل بإسناد صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار و يعلى وروى أحمد وأبو عروبة في الأوائل
والبخاري في الأدب والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال رفع لعمرك عله شعبان فقال أي شعبان
للماضي أو الذي نحن فيه أو الآتي ضعضعوا للناس شيئاً يعرفونه فذكر نحو الأول وروى الحاكم عن سعيد
ابن المسيب قال جمع عمر الناس فسلمهم عن أول يوم يكتب التاريخ فقال علي بن يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض
الشرك فقلعه عمر وروى ابن أبي خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت شيئاً يسمونه
التاريخ يكتبونه من عام كذا وأشهر كذا فقال عمر هذا حسن فأرخوا فلما جمع على ذلك قال قوم أرخوا للمولد وقال قائل
للبعث وقال قائل من حين خرج مهاجراً وقال قائل من حين وفي فقال عمر أرخوا من خروجهم من مكة إلى المدينة ثم
قال بأي شهر نبدا فقال قوم من رجب وقال قائل من رمضان فقال عثمان أرخوا المحرم فانه شهر حرام وهو أول السنة
ومنصرف الناس من الحج قال وكان ذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة في ربيع الأول فاستفدنا من مجموع هذه
الآثار أن الذي أشار به المحرم عمرو وعثمان وعلي رضي الله عنهم (قوله فرضت الصلاة ركعتين) أي بمكة وقوله تركت أي على
ما كانت عليه من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانها زيدت في ثلاث منها ركعتان قالني اقترنت صلاة السفر على
جواز الاتمام وإن كان لأحب القصر وقد تقدم ما فيه من الاشكال في أول كتاب الصلاة (قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر)
وصله الأسامي علي من طريق نياض بن زعيم عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ابن جرير عن الواقدي أن الزيادة في صلاة
الحضر كانت بعد قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر واحد قال وزعم انه لا خلاف بين أهل الحجاز في ذلك • (قوله باب
قول النبي ﷺ اللَّهُمَّ آمِنْ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَمَرْيَمَةَ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ) صحت في الصحاح وتعطف على قول والمرية تعبد
عائس الميت والمراد هنا التوجع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك قبل باب (قوله
و تلك) كذا لاكثر والكشميني والقاسبي ذريتكم ورواية الجماعة أولى لأن هذه اللفظة قد بين البخاري أنها لغير
يحيى بن قزعة شيخه هنا (قوله ولست بانق) كذا هنا والكشميني بمنق وهو الصواب (قوله (١) أن مات بمكة)
هو بفتح الهمزة للتعليل وأغرب الداودي تردد فيه قال إن كان بالفتح فقيه دلالة على أنه أقام بمكة بعد الصدر من

(١) قوله مات بمكة هكذا في النسخ التي بأيدينا والموجود في نسخة المتن الصحيحة وكتب عليها الفسطلاني
أن توفي وذكر لا يثبوت في المضارع فلعل هذه رواية له اه

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ تَنْذَرَ ذُرِّيَّتِكَ وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةٌ تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَكَ اللَّهُ بِهَا حَتَّى أَهْلَهُمْ مَحَلًّا فِي قُرْبَى أَرْثِكَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَفَ بَدْءَ أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدَتْ بِهِ دَرَجَةً وَرَفَعَةً وَلَمَّا خُلِفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ .
 الْقَوْمُ أَنْصَبُ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَزِدُّهُمْ عَلَى أَغْفَالِهِمْ لَكِنِ الْبَالِغُ سَمْعُ بْنُ خُوَلَةَ بَرَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُؤْتَى بِعَمَةٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ تَنْذَرَ ذُرِّيَّتِكَ بِأَبٍ كَيْفَ أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ،

حجته من ماتوا كان بالكسر قيد دليل على انه قيل له انه يريد الصلح بعد الصلح غشي عليه ان يذكره اجله بمكة (فأت) والمضبوط المحفوظ بالفتح لكن ليس فيه دلالة على انه اقام بعد حجه لان السياق يدل على انه مات قبل الحج والله اعلم (قوله وقال احمد بن موسى عن ابراهيم) يعني ابن سعدان ذكره في امارواية احمد بن موسى فاخرجهما للصلح في حجة الوداع في آخر المغازي واما رواية موسى وهو ابن اسمعيل فاخرجهما المؤلف في الدعوات (قوله باب كيف اخي النبي ﷺ بين اصحابه) تقدم في مناقب الانصار باب اخي النبي ﷺ بين المهاجرين والانصار قال ابن عبد البر كانت المواقعة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار فهي المقصودة هنا وذكر ابن سعد بن اسيد الوائلي في جماعته من التابعين قالوا لما قدم النبي ﷺ المدينة اخي بين المهاجرين واخي بين المهاجرين والانصار على الواساة وكانوا يتوارثون وكانوا تسعين نفسا بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الانصار وقيل كانوا مائة فلما نزل وأولو الارحام بطلت الموارث بينهم تلك المواقعة (قلت) وسيأتي في الفرائض من حديث ابن عباس لما قدموا المدينة كان يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه بالاخوة التي اخي رسول الله ﷺ بينهم فزلت وعند أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه قال السهيلي اخي بين اصحابه ليذهب عنهم وحشة القرية ويأتوا من مفاصلة الاهل والعشيرة ويشد بعضهم اذن بعض فلما عازا السلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة بطل الموارث وجعل المؤمنون كلهم اخوة وانزل انما المؤمنون اخوة يعني في التوادد وشمول الدعوة واحتفلوا في ابتدائها فقيل بعد الهجرة خمسة أشهر وقيل تسعة وقيل وهو بين المسجد وقيل قبل بناءه وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل بدر وعند ابن سعد في شرف المصطفى كان الاخاء بينهم في المسجد وكرج بن اسحق المواقعة قال رسول الله ﷺ لاصحابه بعد ان هاجرتا اخوا اخوين فكان هو وعلى اخوين وحزرة وزيد بن حارثة اخوين وجعفر بن ابى طالب ومعاذ بن جبل اخوين وتعقبه ابن هشام بان جعفرا كان يومئذ بالحيشة وفي هذا نظر وقد قدم وجبهه العبادين كثير بانه ارضاه لاخته حتى يقدم وفي تفسير سيدنا اخي بين معاذ وابن مسعود وابو بكر وخارجة ابن زيد اخوين وعمر وعتيان ابن مالك اخوين وقد تقدم في أوائل الصلاة قول عمر ثاني اخ من الانصار وفسر حبتان ويمكن أن يكون اخوته له (١) تراخت كما في أبي الدرداء وسلمان الى آخر القولة) هكذا في نسخة وفي نسخة أخرى بعد قوله تراخت

(١) قوله تراخت كما في أبي الدرداء وسلمان الى آخر القولة) هكذا في نسخة وفي نسخة أخرى بعد قوله تراخت مانصه كما في البيهقي وبلال وابو ربيعة اخوين وابو عبيدة وسعد بن معاذ اخوين قلت وفي هذا نظر لان في صحيح مسلم من رواية ثابت عن أنس اخي بين أبي عبيدة وأبي طلحة انتهى قال وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين والزمير وسلمة اخوين قال ابن سعد اخي بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وقيل كان كل فريق منهم خمسة واربعين هسا وكان ذلك قبل بدر بخمسة أشهر في دار أنس كما قدم ذلك في آخر الكفاية من طريق عاصم عن أنس وقد قدم بيان المراد به وقد سرد ابن اسحق اسماء كثير من المهاجرين والانصار من اخي بينهم

وقال أبو جحيفة أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء **حدثنا** محمد بن يوسف جددنا سفیان عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قال قديم عبد الرحمن بن عوف قال قال النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري قرص عليه أن يناصيه أهله وما له. فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلتني على السوق فرج شيتنا من أطع وسني. فراه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وصر من صفرة فقال للنبي ﷺ ميم يلبد عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قل فما سفت فيها فقال وزن نواة من ذهب قال النبي ﷺ أولم ولو شاة **باب حدثني** حميد بن عمر عن بشر بن الفضل حدثنا حميد حدثنا أنس أن عبد الله ابن سلام بلفه مقدم النبي ﷺ المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سائلك عن ثلاث لا يكلمهن إلا نبي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال أولد يزع إلى أبيه أو إلى أمه قال أخبرني به جبريل أيما قال ابن سلام ذلك عدو اليهود من الملائكة قال أما أول اشراط الساعة فأن تحشرهم من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة ، فزيادة كبد الحوت وأما الولد فإذ سبق ماء الرجل ماء المرأة نزح الولد. وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد قل أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله قال يا رسول الله إن اليهود

مردود لحيوة في الصحيح الحديث الثاني (قوله وقال أبو جحيفة أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء) هو طرف من حديث وصله بهما في كتاب الصيام والغرض منه التنبيه على تسمية من وقع الاخاء بينهم من المهاجرين والأنصار فذكر هذا والذي بعده من اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ولمسلم من طريق ثابت عن أنس أخى النبي ﷺ بن أبي طلحة وأبي عبيدة وتقديم في الأيمان حديث عمر كان لي أخ من الأنصار وكنا شتاب النزول وذكر ابن اسحق أنه عتيان بن مالك وكان أبو بكر الصديق وحارثة بن زيد أخوين فبأذنه ابن اسحق أيضا الحديث الثالث حديث أنس في قصة اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسيأتي شرحه في كتاب النكاح (قوله باب) كذا لم يغير ترجمة وهو كما انفصل من الباب الذي يسدو له كان بعده (قوله عن أنس) صرح به الاسماعيلي فقال في رواية له عن حميد حدثنا أنس أخرجهما عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الأعلى عن بشر بن الفضل (قوله أن عبد الله بن سلام بلفه) تقدم بيان ذلك في باب مقدم النبي ﷺ المدينة من وجه آخر (قوله ذلك عدو اليهود من الملائكة) سيأتي شرح هذا في تفسير سورة البقرة (قوله أما أول اشراط الساعة فأن تحشرهم من المشرق إلى المغرب) في رواية عبد الله بن بكر عن حميد في التفسير تحشر الناس وسيأتي الكلام على ذلك مستوفي في أو آخر كتاب الرقاق (قوله وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت) الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد وهي في المظم في غاية الذقة ويقال إنها أهنأ طعام وأمرأه ووقع في حديث ثوبان أن تحمته حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الأرض والاشارة بذلك إلى هاد الدنيا في حديث ثوبان زيادة وهي أنه ينحرم لهم عقب ذلك نون الجنة الذي كان يأكل من اطرافها وشراهم عليهم من عين تسمى سلسيلا ذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بهرمتا كل منه أهل الجنة ثم يحيا فيثور الثور بذنه فياكلونه ثم يحيا فيستمر أن كذلك وهذا متقطع ضيف (قوله وأما الولد) في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم وأما شبه الولد (قوله فإذا سبق ماء الرجل) وفي رواية الفزاري فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماءه (قوله نزح الولد) بالنصب على المقولة أى جذبه اليه وفي رواية الفزاري كان شبهه ووقع

قَوْمٌ يَهْتُمُّ قَسَاةٌ عَنْ قَبْلِ أَنْ يَمْلُؤُوا بِإِسْلَامِي. فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَيَكُنُّ
قَالُوا أَحَبُّنَا وَأَبْنُ خَيْرِنَا وَأَفْضَلُنَا وَأَبْنُ أَفْضَلِنَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا
أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَاعًا عَلَيْنِهِمْ قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالُوا شَرُّنَا وَأَبْنُ شَرِّنَا وَتَتَفَضَّلُوهُ ، قَالَ هَذَا كُنْتُ أَخَافُ بِرَسُولِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَلَى
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَمْعَانَ أَنَّ الْمُنْهَالِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ يَلُحُّ شَرِيكَ لِي دَرَاهِمٌ فِي السُّوقِ
نَسِيئَةً ، قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ أَتَمُّ يَشْفَاهُ فِي السُّوقِ فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ مَسْأَلُ
الْبَرَاءَةِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَّبِعُ هَذَا الْبَيْعَ فَقَالَ مَا كَانَ يَدَا يَدِ قَائِسٍ بِهِ بَأْسٌ وَمَا
كَانَ نَسِيئَةً فَلَا يَصْلُحُ وَأَتَى زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَسَاةً لَهُ فَإِنَّهُ كَانَ أَكْثَمَنَا حِمَارَةً فَسَأَلَتْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَقَالَ

عند مسلم من حديث عائشة إذا علماء الرجل ماء المرأة أشبه إمامه وإذا علماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله ونحوه
للشرايين ابن مسعود وفيه ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فأكان الشبه له والمراد بالعلماء السابق
لان كل من سبق فقد علمناه فهو علو معنوي وامام واقع عند مسلم من حديث ثوبان رضي الله عنه ماء الرجل أبيض وماء المرأة
أصفر فإذا اجتمعوا فعلماني الرجل مني المرأة إذا ذكرنا بالذن الله وإذا علماني المرأة مني الرجل اتنا بالذن الله فهو مشكل من
جهة أنه يلزم منه اقتران الشبه للإمام إذا علماء الرجل ويكون ذكر الأناثي وعكسه والمشاهد خلاف ذلك لانه قد
يكون ذكر كراو يشبه أخواله لا إمامه وعكسه قال القرطبي ينعين تأويل حديث ثوبان إن المراد بالعلو السابق (قلت)
والذي يظهر مافدته وهو تأويل العلوي حديث عائشة وأما حديث ثوبان فيقول العلوي على ظاهره فيكون السابق علامة
التذكير والتأنيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال وكان المراد بالعلو الذي يكون سبب الشبه بحسب الكثرة بحيث
يصير الآخر مضمورا فيه فيذلك يحصل الشبه ويتقسم ذلك ستة اقسام الاول ان يسبق ماء الرجل ويكون أكثر
فيحصل له الذكورة والشبه والثاني عكسه والثالث أن يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فيحصل الذكورة والشبه
للمرأة والرابع عكسه والخامس ان يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه والسادس عكسه (قوله قوم يهت)
بضم الموحدة والهاء ويجوز اسكانها جمع يهت كفضيب وقضب وقلب وقلوب وهو الذي يهت السامع بما يقتربه عليه من
الكذب ونقل الكرماني أن مفرد يهت بفتح أوله (قوله فأسألهم) في رواية الفزاري عن حيد عبد الله أن علموا
بإسلامي قبل أن تسألهم عن يهت عندك (قوله فجاءت اليهود) زاد في رواية الفزاري ودخل عبد الله داخل البيت وفي رواية
عبد الله بن بكر عن حيد فارسل إلى اليهود فجاءوا الحديث ظاهره الصميم والذي يقتضيه السياق تخصيص من كان له
بعبد الله بن سلام تعلق وأقرب ذلك عشيرة من بني قينقاع فقد ذكر ابن اسحق فيهم فقال في أوائل الهجرة من كتاب
الغزالي في ذكر من كان من اليهود بالدينة ومن بني قينقاع زبد بن الصليب وسعد بن حية ومجود بن سيجان وعزير
ابن أبي عزير وعبد الله بن الصيف وسعيد بن الحرث ورقاعة بن قيس وفتحاص واشيع ونعما بن اصباو بحري بن عمرو
وشاس بن قيس وشاس بن عدى وزبد بن الحرث ونعان بن عمرو مسكين بن أبي مسكين وعدى بن زيد ونعان بن أبي أوفى
ومجود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن أبي رافع وغلغل وأزارابي أبي أزارو رافع بن
حارثة ورافع بن حرملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورقاعة بن النابت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان حريم
وأعلمهم وكان اسمهم المحصين فمها رسول الله ﷺ لما أسلم عبد الله هؤلاء بنو قينقاع (قوله لعن عمرو) هو ابن دينار
(قوله يبيع شر بك لي دراهم في السوق نسيئة) قد تقدم شرحه في كتاب الشركة والقرض منه هنا قوله قدم علينا المدينة

مِنْهُ • وَقَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَذْبِائِعُ وَقَالَ نَسَبَتُهُ إِلَى الْمَوْسَى أَوْ
 الْحُجَّيْ **بَابُ إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ •** هَادُوا صَارُوا يَهُودَ وَأَمَّا قَوْلُهُ هَذَا تَبْنَا
 هَانِئُ ثَائِبٌ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرْهَامَ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَوْ آمَنَ
 فِي عَشْرَةٍ مِنَ الْيَهُودِ لَأَمَنَ فِي الْيَهُودِ

وَنَحْنُ قَبَائِعُ فَأَنَّ إِسْغَادَ مَهْنَتِهِ ﷺ أَقْرَمَ عَلَى مَا وَجَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاعِلَاتِ إِلَّا مَا اسْتَنْهَاهُ فِيهِ لَمْ • (قَوْلُهُ بَابُ
 إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ) وَذَكَرَ ابْنُ هَانِئٍ مِنْ طَرِيقٍ عَرُودٍ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَبُو يَاسِرَ بْنِ
 أَخْطَبٍ أَخُو حِجْزِيٍّ ابْنِ أَخْطَبٍ فَسَمِعَ مِنْهُ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ لِقَوْمِهِ أَطِيعُونِي قَالَتْ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ
 فَصَاهُ أَخُوهُ وَكَانَ مَطَامًا فِيهِمْ فَاسْتَحْذَوْا عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَاطَاعُوهُ عَلَى مَا قَالَهُ وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي شَرْفِ
 الْمُصْطَفَى مِنْ طَرِيقٍ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ جَاءَ مَيْمُونُ بْنُ يَامِينَ وَنَاسُ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ
 اللَّهِ ابْسُتْ إِلَيْهِمْ فَاجْلِسْ حِكْمًا فَانْهَى عَنْ ذَلِكَ دَاخِلًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَاتَوَّعَ غَاطِيَهُ فَقَالَ اخْتَارُوا رَجُلًا
 يَكُونُ حَكِيمًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قَالُوا قَدْ رَضِينَا مَيْمُونُ بْنُ يَامِينَ فَقَالَ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ فَقَالَ اشْهَدْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا أَنْ يَصْدُقَهُ
 وَذَكَرَ ابْنُ اسْتِقْنَانَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَدْعُ الْيَهُودَ لِمَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَامْتَنَعُوا مِنْ اتِّبَاعِهِ فَكُتِبَ بَيْنَهُمْ كِتَابًا وَكَانُوا ثَلَاثَ
 قِبَائِلَ قَيْنِقَاعَ وَالنَّضِيرَ وَقُرَيْظَةَ فَفَقَضَ الثَّلَاثَةَ الْيَهُودَ طَائِعَةً بَعْدَ طَائِعَةِ فَنَ عَلَى بَنِي قَيْنِقَاعَ وَاجِلِيَّ بْنَ النَّضِيرِ وَاسْتَأْصَلَ
 بَنِي قُرَيْظَةَ وَسَيَاتِيَّ بَيْنَ ذَلِكَ كُلِّهِمْ فَفَصَّلَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَكَرَ ابْنُ اسْتِقْنَانَ أَيْضًا عَنْ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ مَزِينَةَ
 يُحَدِّثُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَحْبَارَ يَهُودٍ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ الْمَدَارِسِ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَقَالُوا
 غَدًا نَاطِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَسَأَلُوهُ عَنْ حَدِّ زَيْنِ بْنِ كَرْدٍ الْحَدِيثِ (قَوْلُهُ هَادُوا صَارُوا يَهُودًا وَأَمَّا قَوْلُهُ هَذَا تَبْنَاهَا هَانِئُ
 ثَائِبُ) قَالَ أَبُو عِيْنَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ هُوْنًا مِنَ الَّذِينَ تَهَوَّدُوا فَصَارُوا يَهُودًا وَقَالَ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنَا هَذَا نَالِكٌ أَيْ تَبْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ خَمْسَةَ أَحَادِيثَ • الْأَوَّلُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ) هُوَ ابْنُ خَالِدٍ وَمُجَدِّه
 ابْنُ سَيْرٍ وَنَاسُ الْإِسْلَامِ كَبَدَ بَصَرَهُ مِنْ (قَوْلِهِ لَوْ آمَنَ فِي عَشْرَةٍ مِنَ الْيَهُودِ لَأَمَنَ فِي الْيَهُودِ) فِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيِّ لَمْ يَبْقِ يَهُودِي
 إِلَّا اسْلَمَ وَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو سَعِيدٍ فِي شَرْفِ الْمُصْطَفَى وَزَادَ فِي آخِرِهِ قَالَ قَالَ كُتِبَ لَهُمُ الْإِسْلَامُ فِي سُورَةِ الْأَنْكَاةِ فَعَلَى
 هَذَا قَالُوا عَشْرَةَ مَخْتَصَةً وَالْأَقْدَمُ أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةٍ وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْ آمَنَ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي كَالزَّمَنِ الَّذِي قَبْلَ
 قَدَمِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ أَوْ حَالِ قُدُومِهِ وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُمُ الَّذِينَ كَانُوا حِينَئِذٍ رُؤَسَاءَ فِي الْيَهُودِ وَمِنْ عَدَامِ كَانَتْ بَعْدَهُمْ
 فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ كَبَدَ اللَّهُ بَنِي سَلَامَ وَكَانَ مِنَ الْمَشْهُورِينَ بِالرِّيَاسَةِ فِي الْيَهُودِ عِنْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْ بَنِي النَّضِيرِ
 أَبُو يَاسِرَ بْنِ أَخْطَبٍ وَأَخُوهُ حِجْزِيُّ بْنُ أَخْطَبٍ وَكُتِبَ بَنِي الْأَشْرَفِ وَرَافِعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ وَمِنْ بَنِي قَيْنِقَاعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
 حَنِيفٍ وَفَتْحَا وَرَفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ وَمِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَاطِلِيٍّ وَكُتِبَ بَنِي أَسَدَ وَشُمُوَيْلُ بْنُ زَيْدٍ فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَثْبُتْ
 إِسْلَامُ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَكَانَ كُلُّ مِنْهُمْ رِئَاسَةً فِي الْيَهُودِ وَلَوْ اسْلَمَ لِاتَّبَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونُوا الْمُرَادُ وَقَدْ رَوَى أَبُو نَعِيمٍ
 فِي الدَّلَالِ مِنْ وَجْهِ آخِرِ الْحَدِيثِ بَلْفُظٍ لَوْ آمَنَ فِي الزُّبَيْرِ بْنِ بَاطِلِيٍّ وَذَوُوهُ مِنْ رُؤَسَاءِ يَهُودٍ لَأَسْلَمُوا كُلُّهُمْ وَأَغْرَبَ السَّيْلِي
 فَقَالَ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ إِلَّا اثْنَانِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِيٍّ كَيْدًا قَالَ وَلَمْ يَلْعَبْ اللَّهُ بِنُصُورِيٍّ
 إِسْلَامًا مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحَةٍ أَمَّا نَسَبُ السَّيْلِيِّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ لِلتَّفْسِيرِ وَسَيَاتِيَّ فِي بَابِ أَحْكَامِ أَهْلِ الذِّمَّةِ مِنْ
 كِتَابِ الْحَارِجِيِّ شَيْءٌ يَحْتَلِقُ بِذَلِكَ وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ حَبَانَ قِصَّةُ إِسْلَامِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَحْبَارِ كَرِيدَ بْنِ سَعْنَةَ مَطُولًا وَرَوَى
 الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ يَهُودِيًّا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقرأ سُورَةَ يُوسُفَ فَجَاءَ وَمَعَهُ نَهْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَاسْلَمُوا كُلُّهُمْ لَكِنْ يَحْتَمِلُ أَنْ لَا يَكُونُوا
 أَحْبَارًا وَحَدِيثُ مَيْمُونِ بْنِ يَامِينَ قَدْ قَدَّمَ فِي الْبَابِ وَخَرَجَ يَحْيَى بْنُ سَلَامَ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا الْحَدِيثُ فَقَالَ قَالَ كُتِبَ لَنَا الْحَدِيثُ اثْنَا عَشَرَ فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَشَّاتْنَاهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَفِيسًا فَسَكَتَ

حديثي أحمد أو محمد بن عبيد الله القدافي حدثنا حماد بن أسامة أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن سلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي ﷺ المدينة وإذ أناس من اليهود يظفون عاشوراء ويصومونه ، قال النبي ﷺ نحن أحق بصوميه فامر بصوميه **حديثنا** زياد بن أيوب حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سميد بن جبير عن أبي عبيد رضي الله عنها أنها قالت لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فقلوا عن ذلك قالوا هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبنى إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تطمينا له قال رسول الله ﷺ نحن أولى بموسى منكم ، ثم أمر بصوميه **حديثنا** عبد الله بن حماد عن أبي موسى عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عتبة عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يسئل شره

أبو هريرة قال ابن سيرين أبو هريرة عندنا أولى من كتب قال يحيى بن سلام وكتب أيضا صدوق لأن المعنى عشرة بد الاثنين وهما عبدالله بن سلام وخيريق كذا قاله وهو ممنوع * الحديث الثاني (قوله حدثنا أحمد بن محمد بن عبيد الله) بالتصغير وفي رواية الرخمي والمستمل بن عبدالله مكر والاول اصح واشهر واسم جده سهل وهو القدافي بضم الحجة وتخفيف المهملة شك البخاري في اسمه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه احمد بن شريك (قوله عن أبي موسى) وقع لبعضهم عن أبي مسعود وهو غلط (قوله دخل النبي) في رواية الكشميهني قدم وقد تقدم الكلام عليه في الصيام * الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى (قوله لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء) استشكل هذا لأن قنومه ﷺ إنما كان في ربيع الاول واجب باحتمال ان يكون علمه بذلك تأخر الى ان دخلت السنة الثانية قال بعض المتأخرين يحتمل ان يكون صيامهم كان على حساب الاشهر الشمسية فلا يمنع ان يقع عاشوراء في ربيع الاول ويرفع الاشكال بالكية هكذا قرره ابن القيم في الهدى قال وصيام أهل الكتاب إنما هو بحساب سير الشمس (قلت) وما دنا من رفع الاشكال عيبلانه يلزم منه اشكال آخر وهو ان النبي ﷺ امر المسلمين ان يصوموا عاشوراء بالحساب والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشوراء أنه في الحرم لا في غيره من الشهور ثم وجدت في الطبراني بإسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشوراء باليوم الذي يقول الناس إنما كان يوم تسترقفه الكعبة وتقلس فيه الحبشة وكان يدور في السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودي يسألونه فلما مات أتوا زيد بن ثابت فسألوه فقل هذا طريق الجمع ان تقول كان الاصل فيه ذلك فلما أمر النبي ﷺ بصيام عاشوراء رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار بالالهة فاخذ أهل الاسلام بذلك لكن في الذي ادعاه ان أهل الكتاب يبنون صومهم على حساب الشمس نظروا فان اليهود لا يختارون في صومهم الا بالالهة هذا الذي شاهدناه منهم فيحتمل أن يكون فيهم من كان يختار الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الآن كما اقترض الدين اخبر الله عنهم انهم يقولون عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن ذلك وفي الحديث اشكال آخر سبق الجواب عنه في كتاب الصيام (قوله فامر بصومه) في رواية الكشميهني ثم أمر بصومه * الحديث الرابع حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يسئل شره أي رعيه (قوله) (١) عن عبيد الله بن عبدالله (هذا هو المحفوظ عن الزهري ورواه مالك في الموطأ عن الزهري مرسل لم يذكر من فوقه وأغرب حماد بن خالد فرواه عن مالك عن الزهري عن أنس قال أحمد بن حنبل اخطأه حماد بن خالد

(١) قوله عن عبيد الله هكذا في النسخ ونسخة للثاني التي كتب عليها القسطلاني أخبرني عبيد الله اه

وَكَانَ الْمَشْرُكُونَ يَهْرُقُونَ دُوسَهُمْ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْتَلُونَ رُؤْسَهُمْ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجِبُ
مُؤَامَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ **حَدَّثَنِي** زَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ
حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ هُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ
جَزْؤُهُ أَجْزَاءُ ثَلَاثَةٌ فَأَمَّا يَعْضُوهُ وَكَفَرُوا بِمَعْضِهِ **بَابُ** إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حَدَّثَنِي**
الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَيْخٍ حَدَّثَنَا مُسْتَعِيرٌ قَالَ لِيَ أَحَدٌ وَحَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بَضْعَةٌ عَشْرَ
مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَنَا مِنْ رَأْمٍ هُرْمَزٍ **حَدَّثَنِي** الْحُسَيْنُ بْنُ مُدْرِكَةَ حَدَّثَنَا بُحَيُّ بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ
عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَرَأَ قُرْآنَ بَنِي عَدِيٍّ وَتَحَمَّيْتُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمْتُ سَلَامًا ثَلَاثَةً سَلَامًا

والخفوط عن الزهرى عن عبيد الله بن عبيد الله عن ابن عباس (قوله ١) ثم يفرقون) يفتح أوله وضم ثالثة (قوله ثم)
فرق النبي ﷺ رأسه) يفتح الفاء والراء الخفيفة وقد سبق شرحه في صفة النبي ﷺ وفيه دليل على أنه ﷺ كان
يوافق أهل الكتاب إذا خالفوا عبدة الاوثان أخذًا باخف الامرين فلما فتحت مكة ودخل عباد الاوثان في الاسلام
رجع الى مخالفة باقي الكفار وهواهل الكتاب * الحديث الخامس حديث ابن عباس قال هم أهل الكتاب جزؤوه
أجزاء ثلثة فامسوا يعضوه وكفروا بعضه زاد الكشمهيني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين * (قوله باب)
اسلام سلمان الفارسي) تقدم ترجمته في البيوع وقوله قال أني هوسليان بن طرخان التيمي وأبو عثمان هو الهندي (قوله)
تداوله بضعة عشر من رب الى رب) أى من سيد الى سيد وكأنه لم يبلغه حديث أبي هريرة في النبي عن اطلاق رب على
السيد وقدم في البيوع وقد تقدم تسع البيوع وانه من الثلاث الى العشر على المشهور وذكر ابن حبان والحاكم من طريق
ابن عباس عن سلمان في قصته انه كان ابن ملك وانه خرج في طلب الدين هارباً وانه انتقل من عابد الى عابد الى أن قدم
يثرب وقد تقدم في الشرا من المشركين من كتاب البيوع كيفية اسلام سلمان ومكاتبته الذي كان يرقه على غرس الودي
وزعم الداودي ان ولده سلمان كان لاهل البيت لانه أسلم على يد النبي ﷺ فكان ولاؤه له وتعبه ابن التين بانه ليس
مذهب مالك قال والذي كاتب سلمان كان مستحقاً لولائه ان كان مسلم وان كان كافراً فولاؤه للمسلمين (قلت)
وفاته من وجوه الرد عليه ان النبي ﷺ لا يورث فلا يورث عنه الولاء أيضاً ان قلنا بولاء الاسلام على تقدير النزول
(قوله انهم رام هرمز) في رواية بشر بن الفضل عن عوف بلفظ انهم رام هرمز يفتح الراء والميم وضم الهاء
والميم بينهما راء ساكنة ثم زاي مدينة ممروقة بارض فارس بقرب عراق العرب ووقع في حديث ابن عباس عند
احمد وغيره أن سلمان كان من اصحابه و يمكن الجميع باعتبار بن (قوله فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
سنة ثمانية) والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله ولا يمتنع أن يبدأ فيها من يدعو الى شريعة الرسول الاخير
وهل ابن الجوزي الا حاق على ما اقتضاه حديث سلمان هذا وتعب بأن الخلاف في ذلك منقول فمن تتأدده خمسمائة
وستين سنة اخرج عبد الرزاق عن ميمر عنه وعن الكشي خمسمائة وأربعين وقيل اربع مائة سنة ووجه تعلق هذه
الاحاديث باسلام سلمان الاشارة الى ان الاحاديث التي وردت في سياق قصته ما هي على شرط البخاري في الصحيح
وأن كان استناد بعضها صالحاً وأما الحديث الباب فمحصلها انه اسلم بعد أن تداوله جماعة بالرق وبعد أن هاجر من وطنه
وتاب عنه هذه المدة الطويلة حتي من الله عليه بالاسلام طوعاً (حاشية) اشتملت احاديث المبعث وما بعدها من الهجرة

(١) قوله ثم يفرقون هكذا في النسخ والذي في المتن وكان المشركون يفرقون اهـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب المغازي

باب غزوة العشرة ، قال ابن إسحاق أول ما غزا النبي ﷺ ألا بواهم ثم بواطهم العشرة
حدثني عبد الله ابن محمد

وعغيرها من الاحاديث المرفوعة على مائة وعشرين حديثا الموصول منها مائة وثلاثة احاديث والبقية معلقات
ومتابعات المكر منها فيه وفيها مضى سبعة وسبعون حديثا والخالص ثلاثة وأربعون واقفه مسلم على تحريجها سوى
حديث خباب لقد كان من قبلكم عيسط وحديث عمرو بن العاص في اشد ما صمته المشركون وحديث عبد الله آذنت
بالجن شجرة وحديث ابن عمر في اسلام عمر وحديث سواد بن قارب وحديث عمر يا جليج وحديث سعيد بن زيد
في اسلامه وحديث ام خالد بنت خالد بن سعيد في النجاسة وحديث ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا وحديث جابر
شهد ن خالاي العقيقة وحديث ابن عمر وعائشة لاهجرة بعد الفتح وحديث عروة بن الزبير ان الزبير انزل بي النبي ﷺ
في ركب كانوا تجارا الحديث في الهجرة وحديث انس في شأن الهجرة وفيه قصة سراقه ولم يسمه وحديث عمر مع ابي
موسى في ذكر الهجرة وحديث ابن عمر في البيعة وحديث عائشة ان ابا بكر تزوج امرأة من كلب وفيه الشعر وحديث
البراء في أول من قدم المدينة وحديث سهل ماعدوا من المبعث وحديث ابن عباس في تسعير جعلوا القرآن عظيم
واحاديث سلمان الثلاثة في اسلامه وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم اربعة اثار أو خمسة والله أعلم بالصواب
(قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي باب غزوة العشرة)

بالشين المحجمة كذا لا يذرو لغيره تأخير البسملة عن قوله كتاب المغازي وزادوا باب غزوة العشرة أول العشرة
بالشك هل هي بالاهال أو بالاعجام مكانها عند منزل الحج ينبع ليس بينها وبين البلد الا الطريق وخرج في خمسين
ومائة وقيل مائتين وأستخلف فيها ابلسة بن عبد الاسد (١) والمغازي جمع مغزى يقال غزى يغزو وغزوا وغزوا
والاصل غزوا والواحدة غزوة وغزاة والمم زائدة وعن ثعلب النزوة المرة والنزاة عمل سنة كاملة وأصل النزو
القصد ومغزى الكلام مقصده والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي ﷺ الكفار بنفسه أو بجيش من
قبله وقصدهم اهم أن يكون الي بلادهم أو الي الاماكن التي حلوها حتى دخل مثل أحد والحندق (قوله قال ابن
اسحاق أول ما غزى النبي ﷺ الا بواهم ثم بواطهم العشرة) كذا للاكثر وسقط لا يذرو الا عن المستعمل وحده
لكنه ذكره آخر الباب والابواء بفتح الهزة وسكون الواو المتحدة وبالذ قرية من عمل الفروع بينها وبين الحجة من
جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا قيل سميت بذلك لا كان فيها من الواو وهي على القلب والاقليل الاواباء والذي وقع
في مغازي ابن اسحاق ماصوره غزوة ودان بتشديد الهملة قال وهي أول غزوات النبي ﷺ خرج من المدينة في
صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا فواعد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة وادعه
رئيسهم عدي بن عمرو الضمري ورجع غير قتال قال ابن هشام وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عباداه
وليس بين ما وقع في السيرة وبين ما نقله البخاري عن ابن اسحاق اختلاف لان الاواباء ودان مكانان متقاربان بينهما
سنة اميال أو ثمانية ولهذا وقع في حديث الصمب بن جثامة وهو الاواباء او ودان كما تقدم في كتاب الحج ووقع في
مغازي الاموي حدثني ابي عن ابن اسحاق قال خرج النبي ﷺ غزاه بنفسه حتى انتهى الى ودان وهي الاواباء وقال
موسى بن عقبة أول غزوة غزاه النبي ﷺ يعني بنفسه الاواباء وفي الطبراني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن

(١) قوله المغازي جمع مغزى الخ هنا تخالف في النسخ والمال واحد اه

حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ
مَنْ غَزَوَهُ؟ قَالَ سِتِمَ عَشْرَةً، قِيلَ كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ؟ قَالَ سِتِمَ عَشْرَةً،

عوف عن أبيه عن جده قال أول غزاة غزاها مع النبي ﷺ الإيواء وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير عن
إسماعيل وهو ابن أبي أويس عن كثير بن عبد الله مقصرا عليه وكثير ضعيف عند الأكثر لكن البخاري مشاه
وتبعه الترمذي وذكر أبو الأسود في غزاه عن عروة ووصله ابن ماجة من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ لما
وصل الإيواء بث عبيدة بن الحرث في ستين رجلا فلقوا جمعا من قریش فقاموا بالليل فرى سعد بن أبي وقاص بسهم
وكان أول من رى في سبيل الله وعند الاموي يقال أن حمزة بن عبد المطلب أول من عقد له رسول الله ﷺ في
الاسلام راية وكذا جزم بموسى بن عقبة وأبو معشر والواقدي في آخرين قالوا وكان حامل رايته أبو مرثد حليف
حمزة وذلك في شهر رمضان من السنة الأولى وكانوا ثلاثين رجلا ليمترضوا غير قریش فلقوا بإبجمل في جمع كثير
فخصم بينهم مجدى وأما واط ففتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو وآخره مهمله جبل من جبال جهينة بقرب
ينبع قال ابن اسحق ثم غزا في شهر ربيع الأول ولا يريد قریشا أيضا حتى بلغ بواط من ناحية ضوى ورجع ولم يلق
أحد ورضوي يفتح الراء وسكون المحجمة مقصور جبل مشهور عظيم ينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة
السائب بن عثمان بن معظون وفي نسخة السائب بن معظون وعليه جري السهلي وقال الواكدي كدي سعد بن معاذ وأما
الشعيرة فلم يختلف على أهل المغازي أنها بالمحجمة والتصغير وآخرها فاء قال ابن اسحق هي بطن بليم وخرج إليها
في جمادى الأولى يريد قریشا أيضا فوادع فيها بني مدلج من كنانة قال ابن هشام استعمل فيها على المدينة إسماعيل بن
عبد الأسد وذكر الواقدي أن هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليلتي تجار قریش حين يمرن إلى الشام
ذهابا وإيابا وبسب ذلك أيضا أنها كانت وقعة بدروك ذلك السرايا التي يشها قبل بدر كما سيأتي قال ابن اسحق ولما
رجع إلى المدينة لم يبق إلا إلى حتى اغار كرز بن جابر القهري على سرح المدينة فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى بلغ
سفران ففتح المهمله والفاء ومن ناحية بدر فقاتله كرز بن جابر وهذه هي بدر الأولى وقد تقدم في العلم البيان
عن سرية عبد الله بن جحش وأنه ومن معه لقوا ناسا من قریش راجعين بجارة من الشام فقاتلهم واتفق
وقوع ذلك في رجب فقتلوا منهم وأسروا وأخذوا الذي كان معهم وكان أول قتل وقع في الاسلام وأول مال غنم
ومن قتل عبده الله بن الحضري أخو عمر بن الحضري الذي حرض به أبو جهل قریشا على القتال يدرو قال
الزهري أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا أخرجه النسائي وإسناده
صحيح وأخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي ﷺ من
مسكة قال أبو بكر أخرجوا إليهم ليلكن فزلت أذن للذين يقاتلون الآية قال ابن عباس فهي أول آية أنزلت في
القتال وذكر غيره أنهم أذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم أسروا بالقتال
مطلقا بقوله تعالى وأهروا خفا وقاتلوا وجهادوا الآية (قوله حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم وأبو اسحق هو
السبيعي (قوله قتل له) القاتل هو الراوي أبو اسحق بينه إسرائيل بن رونس عن أبي اسحق كاسياني آخر المغازي
بلفظ سألت زيد بن أرقم ويؤيده أيضا قوله في هذه الرواية آخرها فأيهم (قوله تسع عشرة) كذا قال ومراده الغزوات
التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل سكن روي أبو يعلى من طريق ابن الزبير عن جابر أن عدد
الغزوات إحدى وعشرون وإسناده صحيح وأصله في مسلم فعل هذا فقاتل زيد بن أرقم ذكر اثنين منها ولعلهما
الإيواء وبواط وكان ذلك خفي عليه لمصرمو يؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قاتلنا أول غزوة غزاها قال ذات الشعيرة أو
لشعيرة أم الشعيرة كما تقدم هي الثالثة وأما قول ابن التين يحمل قول زيد بن أرقم على أن الشعيرة أول ما غزاه وأبي زيد
ابن أرقم والتقدير قتلنا أول غزوة غزاها أي وأنت معه قال الشعيرة فهو محتمل أيضا ويكون قد خفي عليه ثنتان مما

قُلْتُ فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أُولُ؟ قَالَ الْعَسِيرَةُ أَوْ الشَّيْرُ، فَذَكَرْتُ لِقَادَةَ قَلَّ الشَّيْرُ بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يَقْتُلُ يَبْدُرُ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ سُلَيْمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ

بعد ذلك أوعد الفرزدق وثنين واحدة ففد قال موسى بن عقبة قال رسول الله ﷺ بنفسه في ثمان بدر ثم أحدهم الأحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حين من الطائف اه واهل غزوة قرظلة لانه ضمها الى الاحزاب لتكونها كانت في انرها وافردها غيره لوقوعها منفردة بصدمة الاحزاب وكذا وقع لغيره عد الطائف وحين واحدة لتقاربها فيجتمع على هذا قول يزيد بن ارقم وقول جابر وقد توسع ابن سعد فيلح علة للغزاة التي خرج فيها رسول الله ﷺ بنفسه سبعا وعشرين وتبع في ذلك الواقدي وهو مطابق لآخيه ابن اسحق الا انه لم يورد وادي القري من خير اشار الي ذلك السهيلي وكان الستة الزائدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله ﷺ اربعا وعشرين وأخرجه يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه أن سعيدا قال أولا ثمان عشرة ثم قال اربعا وعشرين قال الزهري فلا أدري او هم أو كان شيا سبعة بعد قلت ووجهه على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع للاقوال والله أعلم وأما البعث والسر يا فتدبان اسحق سنا وثلاثين وعند الواقدي ثمانيا واربعين وحكي ابن الجوزي في الطقيق سنا وخمسين وعند السعدي ستين وبلغنا شيخنا في نظم السيرة زيادة على السبعين ووقع عند الحاكم في الاكلیل انها تزيد على مائة فلهذا اراد ضم المغازي اليها (قوله قلت فأيهم كان أول) كذلك للجميع قال ابن مالك والصواب فأياهم ووجه بعضهم على أن المضاف محذوف والتقدير فأى غز واهم (قلت) وقد أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بإسناد الذي ذكره المصنف لحفظ قلت فأيهم فدل على أن التعبير من البخاري او من شيخه عبد الله بن محمد السندي او من شيخه وهب بن جرير حديثه صرة على الصواب وصرة على غيره أن لم يصبح له توجيه (قوله الشير أو العسيرة) كذا في التفسير والاول بالمعجمة بلاهه والثانية بالهمزة وبالهه ووقع في الترمذي الشير أو السيرة بلاهه فهما (قوله فذكرت لقادة) القائل هو شعبة وقول قتادة العسيرة هو بالمعجمة وباليات الهاء ومنهم من حذفها وقول قتادة هو الذي اتفق عليه اهل السير وهو الصواب وأما غزوة العسيرة بالهمزة فهي غزوة نبول قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وسميت بذلك لكان فيها من المشقة كما سيأتي بيانه وهو غير تصغير واما هذه فنسبت الى المكان الذي وصلوا اليه واسمه الشير أو العسيرة يذكر ويؤتى وهو موضع وذكر ابن سعد أن المطلوب في هذه الغزاة هي عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالبحيرة فقاتهم وكانوا يترقبون رجوعها فخرج النبي ﷺ يتلقاها ليقتلها فيسبب ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحق قال السبب في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن عروان السفياني كان بالشام في ثلاثين رابعا منهم خزيمة بن نوفل وعمرو بن العاص فأقبلوا في قافلة عظيمة فيها أموال قريش فندب النبي ﷺ اليهم وكان ابوسفيان يصحس الاخيار فبلغه ان النبي ﷺ استنصر اصحابه بقصدهم فأرسل ضمضم بن عمرو الغفاري الى قريش بمكة يحرضهم على المجيء لحفظ اموالهم ويحذرهم المسلمين فاستنفرهم ضمضم فخرجوا في الف رابك ومعهم مائة فرس واشتد حذر أبي سفيان فأخذ طريق الساحل وجعد في السير حتى قاتل المسلمين فلما امن ارسل الي من بقي قريشا بأمرهم بالرجوع فامتنع ابو جهل من ذلك فكان ما كان من وقعة بدر (قوله بلذكر النبي ﷺ من يقتل يدرأى قبل وقعة بدر زمان فكان قال قال ووقع عند مسلم من حديث انس عن عمر قال ان النبي ﷺ لم يأتنا مصارع أهل بدر يقول هذا مصرع فلان فلان شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان فوالذي بعث بالحق ما أخطأوا تلك الحدود الحديث وهذا وقع يوم بدر في الليلة التي التقوا في صبيحتها بخلاف حديث الباب فإنه قبل ذلك زمان (قوله شرح) هو بمجموعة وآخره مهملة وإبراهيم بن يوسف عن ابيه

عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ عَنْ
سَعْدِ بْنِ سُلَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ كَانَ صَدِيقًا لِأُمِّیَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَكَانَ أُمِّیَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ
إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمِّیَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَتَانِي سَعْدٌ مُشْتَرًّا، فَنَزَلَ عَلَى أُمِّیَّةَ
بِمَكَّةَ فَصَالَ لِأُمِّیَّةَ أَنْظِرْ لِي سَاعَةَ خُلُوةٍ لَعَلَّيْ أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا
أَبُو جَبَلٍ فَقَالَ يَا صَفْوَانُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ هَذَا سَعْدٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَبَلٍ أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ أَيْنًا
وَهَذِهِ أَوْتِمُ الصَّبَاةَ وَرَغِمَ أَنْتُمْ أَنْتُمْ تَنْصَرُّوهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتُكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ
إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَغِمَ صَوْتُهُ عَلَيْهِ أَمَا وَاللَّهِ لَإِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ
مِنْهُ طَرَفًا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمِّیَّةُ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ بِسَعْدٍ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي فَقَالَ سَعْدٌ
دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمِّیَّةُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّهُمْ قَاتِلُكَ قَالَ بِمَكَّةَ قَالَ لَا أَذْرى

و يوسف بن اسحق بن أبي اسحق السبيعي (قوله انه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ قال كان
صدقا) فيه التماس على رأى والسياق يقتضى ان يقول قال كنت صدقا ويحتمل ان يكون قال زائده ويكون قوله
قال من كلام بن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهي رواية النسفي (قوله على أمية) بن خلف ووقع في علامات النبوة
من طريق اسرائيل عن ابن اسحق أمية بن خلف بن صفوان كذا للمرزى وكذا أخرجه أحمد والبيهقي من طريق
اسرائيل والصواب ما عند الباقرين أمية بن خلف بن صفوان وعند الاسمعيلى بن صفوان أمية بن خلف وهي كنية أمية
كنى بانه صفوان بن أمية وكذلك اتفق اصحاب ابن اسحق ثم اصحاب اسرائيل على ان النزول عليه أمية بن خلف
وخالفهم ابو عبد الله الحنفى فقال نزل على عتبة بن ربيعة وساق القصة كلها أخرجه الزبيري وقال الجماعة أولى وعتبة بن
ربيعه قتل بيدر ايضا لكنه لم يكن كارهافي الخروج من مكة الى يدروا فاحرض الناس على الرجوع بعد ان سلمت
تجارهم غالفا ما بوجيل وفي سياق القصة البيان الواضح انها لأمية بن خلف لقوله فيها فقال لامرأته أيام صفوان ولم يكن لعبية
بن ربيعة امرأة يقال لها ام صفوان (قوله فقال) اي سعد بن معاذ (الأمية) بن خلف (انظرني ساعة خلوة) في
رواية اسرائيل فقال أمية لسعد انظر حتى يكون نصف النهار والجمع بينهما بان سعدا ساله وأشار عليه أمية وانما
اختاره نصف النهار لانه مظنة الخلوة (قوله الاراك) خفيف اللام للاستفتاح وللكتيميني بخذف همزة الاستفهام
وهي مرادة (قوله أوتيم) بالذ والقصر والصبابة بضم الهملة وتخفيف الموحدة جمع صابي بموحدة مكسورة ثم
تحتانية خفية بغير همز وهو الذى ينتقل من دين الى دين وفي رواية اسرائيل وقد اوتيم مجدا واصحابه
(قوله طريقك على المدينة) اى ما يقاربها أو يحاذيها قال الكرماني طريقك بالنصب والرفع (قلت
النصب اصح لان عامله لا منعك فهو بدل من قوله ما هو اشد عليك واما الرفع فيحتاج الى تقدير وفي
رواية اسرائيل متجرك الى الشام وهو المراد بقطع طريقه على المدينة (قوله على أبي الحكم) هي كنية أبي جهل
والتي هو الذى لقبه بأبي جهل (قوله فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول انهم قاتلوك) كذا اتى بصيغة
الجمع والمراد المسلمون والى النبي ﷺ وذكره بهذه الصيغة تعظيما وفي بقية سياق القصة ما يؤيد هذا الثانى ووقع لبعضهم
قاتلك بجنائية بدل الواو قالوا هي لحن ووجهت بخذف الاءة ولتقدير انهم يكونون قاتلك وفي رواية اسرائيل
انه قاتلك بالافراد وقد قدمت في علامات النبوة بيان وهم الكرماني في شرح هذا الموضع وانه ظن ان الضمير لأبي جهل
فاستشكله فقال ان المجمل لم يقتل أمية ثم تأول ذلك بانه كان سببا في خروجه حتى قتل (قلت) ورواية الباب كافية

فَفَزَعَ لَكَ أُمِيَّةٌ فَرَعَا شَيْدًا فَلَمَّا رَجَعَ أُمِيَّةٌ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ يَالَمْ صَفْوَانُ أَمْ تَرَى مَا قَالَتْ لِي سَدَّ قَالَتْ لَا وَمَا قَالَتْ
لَكَ قَالَ رَعِمَ أَنْ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي قُلْتُ لَهُ بِمَكَّةَ قَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ أُمِيَّةٌ وَاللَّهِ لَا أُخْرِجُ مِنْ
مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَفْتَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ أَذِرْكُمْ أَعِيرْكُمْ . فَكَرِهَ أُمِيَّةٌ أَنْ يُخْرَجَ . فَأَتَاهُ
أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا أَبَا صَفْوَانَ إِنَّكَ تَتَى مَاتِرَ الْكَ النَّاسِ قَدْ تَخَلَّفَتْ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَذَلُوا مَمْلَكَ . فَلَمْ
يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ أَمَا إِذَا عَلَبْتَُنِي فَوَاللَّهِ إِذَا اشْتَرَيْنَ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ ثُمَّ قَالَ أُمِيَّةٌ يَالَمْ
صَفْوَانُ جَهْرِي ، فَقَالَتْ لَهُ يَا أَبَا صَفْوَانَ وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَتْ لَكَ أَخُوكَ الْيَتْرَبِيُّ قَالَ لَا أُرِيدُ أَنْ أَجُودَ
مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا فَلَمَّا خَرَجَ أُمِيَّةٌ أَخَذَ

في الرد عليه فان فيها أُن أُمِيَّة قال لا مرأته ان عدا اخيرهم انه قاتلي ولم يقدم في كلامه لابن جهل ذكر (قوله قفرع
لذلك أُمِيَّة فزعاً شديداً) بين سبب فزعه في رواية اسرائيل قضاها قال فوالله ما يكذب عدا اذا حدث ووقع عند البيهقي
فقال والله ما يكذب عدا فكذا ان يحدث كذا وقع عنده بضم الصحانية وسكون المهملة وكسر الهمزة من الحديث وهو
خروج الخارج من احد السببين والعصية يلامية أي انه كاد ان يخرج منه من شدة فزعه وما ظن ذلك الاتصيفيا (قوله
فلما رجع امية الي أهله) أي امرأته (فقال يالَم صفوان) هي كنيته واسمها صفوة ويقال كرمية بنت معمر بن وهب
ابن حذافة بن مجوح وهي من ربهط امية فأمية ابن عم ايها وقيل اسما فاختة بنت الاسود (قوله ما قال لي سعد) وفي
رواية اسرائيل ما قال لي اخي اليتربى ذكر الاخوة باعتبار ما كان بينهما من الواخاة في الجاهلية ونسب الي يترب وهو
اسم المدينة قبل الاسلام (قوله فقلت له بمكة قال لا ادري فقال أُمِيَّة واقفلا اخرج من مكة) يؤخذ منه ان الاخذ
بالاحتمال حيث يتحقق الملاك في غيره أو يقوى الظن أولي (قوله فلما كان يوم بدر) زاد اسرئيل وجاء الصريح وفيه إشارة الى
ما أخرجه ابن اسحق كانه قد تقدم قبل هذا الباب يعرف ان اسم الصريح ضمضم بن عمرو الغفاري وذكر ابن اسحق باسما نيده انه
لما وصل الي مكة جذع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يامعشر قريش امدواكم مع ابن سفيان قد عرض لها عند الفوث
الفوث (قوله ادركوا عيركم) بكسر المهملة وسكون الصحانية أي القافلة التي كانت مع ابن سفيان (قوله انك متي براك
الناس) في رواية للكشيميني وحده متي براك الناس زيادة ما وهي الزائدة السكافة عن العمل ومخذه كان حتى
الالف من براك أن تحذف لامه للشر وطوهي تحزم الفعل المضارع قال ابن مالك يخرج ثبوت الالف على أن قوله
براك مضارع راء بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في رأى قال الشاعر : اذراء في ايدي بشاشة واصل * ومضارعه
براء بعد ثم هز فلما جزم الالف ثم ابدلت الهمزة الفاقصا راء وعلى ان متي شبهت باذا فلم يحزم بها وهو كقول عائشة
الماضي في الصلاة التي يكر متي يقوم مقابل أو على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقول الشاعر : ولا رضاه ولا
تعلق * أو على الاشباع بما قرئ أنه من يتي (قلت) ووقع في رواية الاصيلي متي برك الناس بحذف الالف وهو الوجه
(قوله وانت سيد أهل الوادي) أي وادي مكة قد تقدم أن امية وصف بها اباجهل لما خاطب سعدا بقوله لا ترفع
صوتك على ابن الحكم وهو سيد أهل الوادي فقارضا التناهد وكان كل منهما سائدا في قومه (قوله فلم يزل به أبو جهل)
بين ابن اسحق الصفقة التي ناد بها أبو جهل امية حتى خالف رأى نفسه في ترك الخروج من مكة فقال حدثني ابن ابى
نجم أن أُمِيَّة ابن خلف كان قد اجمع على عدم الخروج وكان شيخا جسيما فانه عقبه بن ابى معيط بمجمرة حتى وضعها
بين يديه فقال امانا من النساء فقال قبحك الله وكان اباجهل سلط عقبه عليه حتى صنع به ذلك وكان عقبه سفيها
(قوله لا شترين اجود بعير بمكة) يعني فاستمد عليه للهروب اذا خفت شيئا (قوله ثم قال امية) في الكلام حذف

لَا يَتْرُكُ مَرَّةً إِلَّا عَقَلَ صَبْرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَذَلُّكَ، حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ قِصَّةَ غَزْوَةِ بَدْرٍ. وَقَوْلُ
 اللَّهِ تَعَالَى. وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ. إِلَى فَيْدَةِ قَتَلُوا خَائِبِينَ
 فَوَرِّمُ غَضَبِهِمْ. وَقَالَ وَحِشَى قَتَلَ حَمْرَةَ طُعْمَةَ بْنِ عَدِيِّ ابْنِ الْحِجَارِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى

تَعْدِيهِ قَاتِلُ بَدْرٍ الَّذِي ذَكَرَ كَرَّمَ قَالَ لَأَمْرَأَةٍ (قَوْلُهُ لَا يَتْرُكُ مَرَّةً إِلَّا عَقَلَ صَبْرَهُ) فِي رِوَايَةِ السَّكْسَمِيِّ يَنْزِلُ
 بَنُونَ وَزَايَ وَكَلَامُ مِنَ التَّرْوَلِ وَهِيَ أَوْجُهُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ يَتْرُكُ بَشَنَةً وَرَاءَهُ وَكَانَ (قَوْلُهُ فَلَمْ يَزَلْ يَذَلُّكَ) أَيْ عَلَى ذَلِكَ
 (قَوْلُهُ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ يَدْرُ) تَهْتَمُّ فِي الْوَكَاةِ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي صِفَةِ قَتْلِهِ وَسَتَانِي الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ
 وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ الَّذِي وَلِيَ قَتْلَهُ خَيْبٌ وَهُوَ بِالْمَجْمَعَةِ وَمَوْجِدَةٌ مَصْغَرَانِ إِسَافٍ بِكسر الهمزة وَمِهْمَلَةٍ خَفِيفَةٍ
 الْأَنْصَارِيِّ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَارَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ يُقَالُ اشْتَرَكُ فِيهِ مَعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَخَارِجُهُ
 ابْنُ زَيْدٍ وَخَيْبٌ الْمَذْكُورُ وَذَكَرَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ أَنَّ رَقَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ طَعَنَهُ بِالسَّيْفِ وَيُقَالُ قَتَلَ بِلَالٌ وَأَمَّا ابْنُهُ عَلَى
 ابْنِ أُمِّهِ فَتَقَطَّ عَمَارٌ وَفِي الْحَدِيثِ مَجْزَاتُ النَّبِيِّ ﷺ ظَاهِرَةٌ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ مِنْ قُوَّةِ النَّفْسِ وَالْيَقِينِ وَفِيهِ
 أَنَّ شَأْنَ الْعِمْرَةِ كَانَ قَدِيمًا وَأَنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا مَا ذُنُوبُهُمْ فِي الْأَعْيَارِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْتَمِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِخِلَافِ الْحُجَّ
 وَاللَّهِ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ قِصَّةَ غَزْوَةِ بَدْرٍ) كَذَا لِلْكَثَرِ وَتَبَيَّنَ بَابُ فِي رِوَايَةِ كَرِيمَةَ (قَوْلُهُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ
 بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ إِلَى فَتَقَاتِلُوا خَائِبِينَ) كَذَا لِلْكَثَرِ وَلِلْإِصْلَاحِ نَحْوُهُ قَالَ بِهَدْيِهِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ إِلَى
 قَوْلِهِ فَتَقَاتِلُوا خَائِبِينَ وَسَاقِ الْآيَاتِ كُلَّهَا فِي رِوَايَةِ كَرِيمَةَ (قَوْلُهُ يَدْرُ) هِيَ قَرْيَةٌ مَشْهُورَةٌ نَسَبَتْ إِلَى بَدْرِ بْنِ خَلْدٍ بْنِ
 لِلنَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ كَانَ نَزَلَهَا وَيُقَالُ يَدْرُ بْنُ الْحَرْثِ وَيُقَالُ يَدْرُ اسْمُ الْبَرِّ إِلَى بَهَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَسَدَاتِهَا وَأُلُصِقَتْ بِهَا
 فَكَانَ الْبَدْرُ يَرَى فِيهَا وَحِكِي الْوَاقِدِيُّ انْتَكَارَ ذَلِكَ كُلِّهِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شَيْخِ بَنِي عَفْرَاءَ وَنَهَى مَا وَأَنَا وَمَنَازِلَنَا وَمَا
 مَلَكَهَا أَحَدٌ قَطُّ يُقَالُ لَهُ يَدْرُ وَأَنْتُمْ هُوَ عَلِيٌّ كَثِيرُهُمَا مِنَ الْبِلَادِ (قَوْلُهُ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) أَيْ قَلِيلُونَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ لَقِبَهُمْ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْ جِهَةِ أَنْهُمْ كَانُوا مَشَاءَ الْإِقْلِيلِ مِنْهُمْ وَمِنْ جِهَةِ أَنْهُمْ كَانُوا عَارِضِينَ مِنَ السَّلَاحِ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى
 الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَذَبَ النَّاسَ إِلَى تَلْقَى بَنِي سَفْيَانَ لِأَخْدَامِهِ مِنْ أَمْوَالِ قُرَيْشٍ
 وَكَانَ مِنْ مَعَهُ قَلِيلًا فَلَمْ يَظُنْ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ يَقَعُ فَتَالٍ فَلَمْ يَجْزِمْهُمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ وَلَمْ يَأْخُذُوا أَهْبَةَ الْأَسْعَادِ كَمَا يَنْبَغِي
 بِخِلَافِ الْمُشْرِكِينَ فَانْهَرَجُوا خَرَجُوا مُسْتَعِدِينَ ذَائِبِينَ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ اذْهَبُوا لِلْمُؤْمِنِينَ فَاخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ التَّأْوِيلِ
 فَنَهْمُ مَنْ قَالَ هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ نَصْرَكُمْ فَعَلَى هَذَا هِيَ فِي قِصَّةِ بَدْرِ وَعَلَيْهِ عَمَلُ الْمُصَنِّفِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ وَبِهِ جَزَمَ الدَّوَادِيُّ
 وَأَنْكَرَهُ ابْنُ التِّينِ فَذَهَلُ وَقِيلَ هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ وَادْعُدُوا مِنْ أَهْلِكَ تَبَوَّاهُ الْمُؤْمِنِينَ مُقَاعِدَ الْقِتَالِ فَعَلَى هَذَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ
 بِغَزْوَةِ أَحَدٍ وَهُوَ قَوْلُ عِكْرَمَةَ وَطَائِفَةٌ يُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ مَارُويٌّ ابْنُ أَبِي حَاشِمٍ يَسْتَدْرِكُ إِلَى الشَّعْبِيِّ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَلَّغَهُمْ
 يَوْمَ بَدْرٍ أَنَّ كُرْزَ بْنَ جَابِرٍ عَبْدُ الْمُشْرِكِينَ قَاتَلَ اللَّهَ تَعَالَى الْيَكْفِيكَ أَنْ يَمْدَكَ رَبِّكُمْ ثَلَاثَ آلَافِ آيَاتٍ
 قَالَ فَلَمْ يَمْدَكَ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَمْ يَمْدَ الْمُسْلِمِينَ بِالْخُسْفَةِ وَمِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ أَمَدُ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ خُمْسَةَ آلَافٍ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ أَمَدُ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَلْفٌ ثُمَّ زَادَهُمْ فَصَارُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ ثُمَّ زَادَهُمْ
 فَصَارُوا خُمْسَةَ آلَافٍ وَكَانَ جَمْعُ ذَلِكَ بَيْنَ آلِ عِمْرَانَ وَالْأَنْفَالِ وَقَدْ لَمَعَ الْمُصَنِّفُ بِالْإِخْتِلَافِ فِي التَّرْوَلِ
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَادْعُدُوا مِنْ أَهْلِكَ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَذَكَرَ مَا عَادَا
 ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ بَدْرِ وَهُوَ الْمُحَمَّدُ (قَوْلُهُ فَوَرِّمُ غَضَبِهِمْ) ثَبِتَ هَكَذَا فِي رِوَايَةِ السَّكْسَمِيِّ وَقَوْلُ عِكْرَمَةَ وَبِحَاجَةٍ
 وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ وَالسَّيْدِي مَعْنَاهُ مِنْ وَجْهِهِ (قَوْلُهُ وَقَالَ وَحِشَى) أَيْ ابْنُ حَرْبٍ
 (قَتَلَ حَمْرَةَ) أَيْ ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ (طُعْمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحِجَارِ يَوْمَ بَدْرٍ) كَذَا وَقَعَ فِيهِ ابْنُ الْحِجَارِ وَهُوَ وَصَوَابُهُ ابْنُ

وَإِذْ يَبْعِدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُ لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ الشُّوْكَةُ الْخُلْدُ
حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْقَيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 كَثِيرٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَثِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ كَتَبَ بَنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَمْ أَخْلُفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي أَخْلُفْتُ عَنْ غَزْوَةٍ بَدْرٍ وَلَمْ يَمَاتِبْ أَحَدٌ أَخْلَفْتُ عَنْهَا
 إِثْمًا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ: وَيَنْعَدُوهُمْ عَلَى غَيْرِ مِثَابٍ
 قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: إِذْ تَسْتَفِينُونَ رَبَّنَا إِلَى قَوْلِهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ غَارِي
 عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ بَنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ شَهِدْتُ مِنَ الْقَدَادِ ابْنَ الْأَسَدِ مُشْهَدًا لِأَنَّا كُنَّا
 صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا عَدْلَ بِهِ، أَنِّي النَّبِيُّ ﷺ

نوفل وابن ذلك في السلام على قصة مقتل حمزة في غزوة أحد ان شاء الله تعالى (قوله) وإذ بعدكم الله إحدى
 الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم (هذه الآية نزلت في قصة بدر بلا خلاف بل جميع سورة
 الانفال أو معظمها نزلت في قصة بدر وسيأتي في تفسير قول سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت
 في بدر والمراد بالطائفتين العير والنفير فكان في العير أبو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وامرأته
 الاموال وكان في النفير أبو جهل وعبيدة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالسلح متأهبين للقتال وكان
 ميل المسلمين الى حصول العير لهم وهو المراد بقوله وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم والمراد بذات الشوكة
 الطائفة التي فيها السلاح (قوله الشوكة الحد) هو قول أبي عبيدة قال في كتاب المجاز ويقال ما أشد شوكه بن فلان أى
 حدم وكأنتا استمره من واحدة الشوكه وروي الطبراني وأبو نعيم في الدلائل من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس
 قال أقبلت عير لاهل مكة من الشام فخرج النبي ﷺ يريد هاهنا فبلغ ذلك أهل مكة فاسرعوا اليها وسبق العير المسلمين
 وكان الله وعدم إحدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير أحب اليهم وأيسر شوكه واخص مغنا من أن يلقوا النفير لما قاتهم
 العير نزل النبي ﷺ بالمسلمين بدرا فوقع القتال ثم ذكر المصنف طرقا من حديث كعب بن مالك في قصة توجهه وسيأتي
 بطوله في غزوة تبوك والغرض منه هنا قوله لم يماتب أحد وهو يفتح التاء على البناء للمجهول ووقع في رواية الكشميهني
 ولم يماتب الله أحدا وقوله فيه إنما خرج النبي ﷺ يريد عير قريش أى ولم يرد القتال وقوله حتى جمع الله بينهم وبين
 عدم على غير ميعاد أى ولا ارادة فقال والعير المذكورة يقال كانت الف بعير وكان للمال خمسين الف دينار وكان فيها
 ثلاثون رجلا من قريش وقيل أربعون وقيل ستون وقوله غير أى تخلفت في غزوة بدر وهو استثناء من المقهور في قوله
 لم أخلف الا في تبوك فان مفهومه أى حضرت في جميع الغزوات ما خلا غزوة تبوك والسبب في كونه لم يستثنها ما لم يلفظ
 واحد كونه تخلف في تبوك بخلاف ذلك مع تقدم الطلب ووقع العتاب على من تخلف بخلاف بدر في ذلك كله فذلك
 غار بين التخلفين * (قوله باب قول الله تعالى إذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب) كذا الاكثر وساق في رواية
 كريمة الآيات كلها وتقدمت الاشارة اليه في الذي قبله والجمع أيضا بين قوله بألف من اللامكة وبين قوله بثلاثه آلاف
 وأورد البخاري فيه حديثين قصة المقداد فيها بيان ما وقع قبل الواقعة وحديث ابن عباس فيه بيان الاستفانة (قوله)
 عن غمارق (بضم الميم وتخفيف المعجمة) هو ابن عبد الله بن جابر الجعفي الاحمسي بميمتين ويقال اسم ايه عبد الرحمن
 ويقال خليفة وهو كوفي ثقة عند الجميع يكنى أبا سعيد ولم أر له رواية عن غير طارق وهو ابن شهاب وله رواية (قوله)
 شهدت من المقداد بن الاسود) تقدم أن اسم ايه عمرو وان الاسود كان تينا نصارى ينسب اليه (قوله معا دل به)

وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ لَا تَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَهَاتِلَا ، وَلَكِنَّا قَاتِلُ
عَنِ بَيْتِكَ عَنْ شَيْئِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ . قَرَأَتْ النَّبِيُّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسُرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَوْشَبٍ

بضم الهمزة وكسر الدال المهملة أي وزن أي من كل شيء . يتأهل ذلك من الدنيا ويأت وقيل من الثواب أو المراد الاسم
من ذلك والمراد بالصفة في عظمة ذلك المشهود أنه كان لو خير بين أن يكون صاحبه وبين أن يحصل له ما يقابل ذلك
كانت ما كان لكان حصوله له أحب إليه وقوله لأن أكون صاحبه هو بالنصب وفي رواية الكشميني لأن أكون أنا
صاحبه ويموز فيه الرغ والنصب قال ابن مالك النصب أجود (قوله وهو يدعوا على المشركين) زاد النسائي في روايته
جاء المقداد على فرس يوم بدر فقال وذكري إن اسحق أن هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي ﷺ الصفراء وبلغه
أن قرشا قصبت بدرا وإن بأسفيا نجا من معه فاستشار الناس فقام أبو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر كذلك ثم المقداد
فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد فقال والذي معك بالحق لو سلكت ببارك الغاد لما هربنا منك من دونه قال فقال
أشيروا علي قال ضرفوا أنه يريد الانصار وكان يخوف أن لا يوفقوه لأنهم لم يبعوه الأعلى نصرته ممن يقصده لأن
يسر بهم إلى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما أمرت به ففتح معك قال فسر قوله ونشطه وكذا ذكره
موسى بن عقبة مسوطا وأخرجه ابن عاتق من طريق أبي الاسود عن عروة وعند ابن أبي شيبة من مرسل علقمة بن
وقاص في نحو قصة المقداد فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تأتي برك الغاد من ذي يمن لنسرين معك ولا نكون
كاذبين قالوا لموسى فذكره وفيه وملك خرجت لأمير فحدث الله غيره فامض لما شئت وصل جبال من شئت واقطع
جبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أمواتنا ما شئت قال وانما خرج يريد غنيمة مأمع أبي سفيان
فحدث الله القتال وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي أيوب قال قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة أني أخبرت
عن أبي سفيان فهل لكم أن نخرجوا إليها لعل الله يغمناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال قد أخبروا
خير فامضوا للقتال قلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم قاعده فقال له المقداد لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل
لموسى ولكن تقول أنا معكم مقاتلون قال فتمنينا معشر الانصار لو أنافنا كما قال المقداد فأنزل الله تعالى كما أخرجك
ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون وأخرج ابن مردويه عن طريق عبد بن عمرو بن علقمة بن
وقاص عن أبيه عن جده نحوه لكن فيه أن سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد والمحمود أن الكلام المذكور
للمقداد كما في حديث الباب وإن سعد بن معاذ إنما قال لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغاد لمرنا معك كذلك ذكره موسى
بن عقبة وعند ابن عاتق في حديث عروة فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن ووقع في مسلم
أن سعد بن معاذ هو الذي قال ذلك وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة وفيه نظر لأن سعد بن عبادة لم يشهد
بدر وإن كان بعد فهم لكونه ممن ضرب له بسهم كما سأ ذكره في آخر الغزوة ويمكن الجمع بين النبي ﷺ استشارهم
في غزوة بدر من بين الأولى وهو بالمدينة أول ما بلغه خير العير مع أبي سفيان وذلك بين في رواية مسلم ولقطنان الذي
ﷺ شاور حين بلغه أقبال أبي سفيان والثانية كانت بعد أن خرج كما في حديث الباب ووقع عند الأبرار أن سعد
بن عبادة قال ذلك بالمدينة وهذا أولى بالصواب وقد تقدم في الهجرة شرح برك الغاد ودلت رواية ابن عاتق هذه
على أنها من جهة اليمن وذكر السهلي أنه رأى في بعض الكتب أنها أرض الحبشة وكأنه أخذ من قصة أبي بكر مع
ابن اللغة فإن فيها أنه لقيه ذاهبا إلى الحبشة برك الغاد فاجاره ابن اللغة كما تقدم في هذا الكتاب ويجمع بينهما من
جهة اليمن تقابل الحبشة وبينهما عرض البحر (قوله) ولكننا قاتل عن يمينك الخ) وفي رواية سفيان عن غمارق ولكن
امض ونحن معك وفي رواية محمد بن عمرو المذكور ولكن اذهب أنت وروى بك قاتلا ما معكم متبعون ولا محمد من حديث

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ أَنْشُدْكَ عَبْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تَعْبُدْ . فَآخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ . فَقَالَ حَسْبُكَ .

عَبْدُ بَنِ عَبْدِ بَاسْتَادِ حَسَنِ قَالَ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَقُولُ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَلَكِنْ انْطَلِقْ أَنْتَ وَرَبُّكَ أَمَا مَعَكُمْ (قوله) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (هو) ابْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ الثَّقَفِيُّ وَخَالِدُهُو الْحَنْدَاءُ (قوله) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (هذا) مِنْ مَرْسِيلِ الصَّحَابَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَحْضُرْ ذَلِكَ وَلَعَلَّهُ أَخَذَهُ عَنْ عَمْرٍو أَوْ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَقِي مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ أَبِي زَمِيلٍ بِالرَّيِّ مُصَفًى وَاسْمُهُ سَمَّاكُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرٌو أَنَّ يَوْمَ يَدْرُظُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَاصْحَابُهُ ثَلَاثَةٌ وَتِسْعَةٌ عَشَرَ فَاسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَحْتَفِ بِرَبِّهِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنِيَّهِ الْحَدِيثُ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدَةَ قَالَ كَانَ يَوْمَ يَدْرُظُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَكَثُرَتْهُمْ وَالْمُسْلِمِينَ فَاسْتَقْبَلَهُمْ فَرَحٌ وَكَثُرَتْ رُكُوعُهُمْ وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ لَا تُؤَدِّعْ عَنِّي اللَّهُمَّ لَا تَخْذُلْنِي اللَّهُمَّ لَا تَتْرِكْنِي اللَّهُمَّ أَنْشُدْكَ مَا وَعَدْتَنِي وَعَدْتَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ آتَتْ بِخِيَلَانِهَا وَغَرَاهَا تَجَادَلُ وَتَكْذِبُ بِرَسُولِكَ اللَّهُمَّ فَتَنْصُرْكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي (قوله) يَوْمَ بَدْرٍ (قوله) زَادَنِي رِوَايَةُ وَهَبِ الْآيَةِ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ خَالِدٍ وَهُوَ قَبْلُ وَالرَّادِي الْعَرِيشَ الَّذِي اتَّخَذَهُ الصَّحَابَةُ لَجُلُوسِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ (قوله) اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدْكَ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ النُّونِ وَالْمَعْجَمَةِ وَضَمُّ الدَّالِ أَيْ طَلَبُ مَنْكَ وَعِنْدَ الطَّبْرَانِ بِاسْتَادِ حَسَنِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ مَا سَمِعْنَا مَنَادًا يَنْشُدُ ضَالَةً أَوْ شِدَّ مَنَاشِدَةً مِنْ جَدِّهِ يَوْمَ يَدْرُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدْكَ مَا وَعَدْتَنِي قَالَ السَّهْلِيُّ سَبَبُ شِدَّةِ اجْتِهَادِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَصْبُهُ فِي الدَّعَاءِ لِأَنَّهُ رَأَى الْمَلَائِكَةَ تَنْصَبُ فِي الْقِتَالِ وَالْإِنصَارَ بِمُحْضُونَ غِمَارِ الْمَوْتِ وَالْجَاهِدِ تَارَةً يَكُونُ بِالسَّلَاحِ وَتَارَةً بِالدَّمَاءِ وَمِنْ السَّبَبِ أَنْ يَكُونَ الْأَمَامُ وَرَاءَ الْجَيْشِ لِأَنَّهُ يَقَاتِلُ مَعَهُمْ فَلَمْ يَكُنْ يَرِيعُ نَفْسَهُ فَتَشَاغَلَ بِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَهُوَ الدَّعَاءُ (قوله) اللَّهُمَّ إِنِّي شِئْتُمْ تَعْبُدُ (في) حَدِيثِ عَمْرِو اللَّهِ أَنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَابَةُ مِنْ أَعْلَى الْإِسْلَامِ لَا تَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ أَمَانَتُكَ فَبُفِّتْ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ الْأَمُّ وَالْعَصَابَةُ بِالْفَرْعِ وَأَمَّا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلَوْ هُكَ هُوَ مِنْ مَعَهُ حَيْثُ لَمْ يَبْتَ أَحَدٌ مِنْ دُعَايِ الْإِيمَانِ وَلَا يَسْتَمِرُّ الْمُشْرِكُونَ يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ فَالْعَلَى لِاجْتِهَادِ فِي الْأَرْضِ بِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَوَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ هَذَا الْكَلَامُ أَيْضًا يَوْمَ أَحَدٍ وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ قَالَ قَاتَلْتُ يَوْمَ بَدْرٍ شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ ثُمَّ جِئْتُ فَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ يَأْتِيهِ يَوْمَ فَرَجَتْ قَفَاتُنَا ثُمَّ جِئْتُ فَوَجَدْتُهُ كَذَلِكَ (قوله) فَآخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ (زَادَنِي رِوَايَةُ وَهَبِ عَنْ خَالِدٍ كَمَا سَأَلْتَنِي فِي التَّفْسِيرِ قَدْ لَحِجْتُ عَلَى رَبِّكَ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُمَانَ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ زَادَنِي رِوَايَةُ مُسْلِمٍ الْمَذْكُورَةَ قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ فَآخَذَ رِدَاؤَهُ فَالْقَاهُ عَلَى مَنِيَّهِ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ يَا بَنِي اللَّهِ كَفَاكَ مَنَاشِدُكَ رَبُّكَ فَانْهَ سَيِّئُكَ مَا وَعَدَكَ فَانْزِلْهُ عَنْ وَجَلٍ أَذْ تَسْتَغْفِرُونَ بِكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ الْآيَةُ فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ أَهْ وَعَرَفَ بِهِدْ الزِّيَادَةَ مُنَاسِبَةَ الْحَدِيثِ لِلتَّرْجُمَةِ وَقَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ كَذَلِكَ وَهُوَ بِالذَّلِّ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ بِمَعْنَى كَفَاكَ قَالَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ كَذَلِكَ يُرَادُ بِهَا الْإِعْرَافُ وَالْأَمْرُ بِالْكَفِّ عَنِ الْفِعْلِ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ كَذَا الْقَوْلُ أَنْ عَلَيْكَ عِيَا هُ أَيُّ حَسْبُكَ مِنَ الْقَوْلِ فَانْزِلْهُ أَهْ وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ وَأَنَّ الْأَصْلَ كَفَاكَ قَالَ الْخَطَّابِيُّ لَا يَجُوزُ أَنْ يَوْمَ أَحَدٍ أَنْ يَأْبُو كَانِ أَوْ تَقِي رَبِّهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ الْحَالِ بَلِ الْحَالُ لِلْحَامِلِ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ شَفَقْتُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَتَقْوِيَةً قَلْبِهِمْ لَأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مُشْهَدٍ شَهِدَ فَيَا لِمَ لَمْ يَفِ التَّوَجُّهُ وَالِدَامُ وَالْإِهْمَالُ لِمَنْ سَكَنَ قُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ لَأَنَّهُمْ كَانُوا حَمْلُونَ أَنْ يَسْلِمَتْهُ مَسْجِدَةً فَلَمَّا قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مَا قَالَ كَفَّ عَنْ ذَلِكَ وَعَلِمَ أَنَّهُ اسْتَجِيبَ لَهَا وَجَدَّ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ فَلَمَّا ذَعَبَ بِقَوْلِهِ سَبْهَزُ الْجَمْعِ أَتَى مُلْخَصًا وَقَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذَلِكَ الْحَالَةِ فِي مَقَامِ الْخَوْفِ وَهُوَ أَكْلُ حَالَاتِ الصَّلَاةِ وَجَازَ عَنْهُ أَنْ لَا يَقَعَ النَّصْرُ يَوْمَئِذٍ لِأَنَّهُ وَعَدَهُ بِالْنَصْرِ لِيَكُنْ مَعِينًا لِنُكْلِ الْوَاقِعَةِ وَأَمَّا كَانَ بِجَلَالِ هَذَا الَّذِي يَظْهَرُ وَزَلَّ مِنْ لَأَعْمَ عِنْدَهُ مِنْ

فخرج وهو يقول: سيهم الجمع ويولون الدبر **باب** حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني عبد الكريم أنه سمع مقيساً مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس أنه سمع يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدرٍ والحارثيون إلى بدرٍ **باب** عدة أصحاب بدرٍ **حدثنا** سلمٌ **حدثنا** شعبه عن أبي إسحق عن البراء قال استصغرت أنا وابن عمر حذرتي نحو حدثنا وهب عن شعبه عن أبي إسحق عن البراء قال استصغرت أنا وابن عمر يوم بدرٍ ، وكان المهاجرون يوم بدرٍ نيفاً على ستين والأنصار نيفاً وأربعين ومائتين **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا زهيرٌ حدثنا أبو إسحق قال سمعت

ينسب إلى الصوفية في هذا الموضع زلاً شديد فلا يلتفت إليه ولعل الخطابي أشار إليه (قوله فخرج وهو يقول سيهم الجمع ويولون الدبر) وفي رواية أوبس عن عكرمة عن ابن عباس لما نزلت سيهم الجمع ويولون الدبر قال عمر أي جمع يهزم قال فلما كان يوم بدر أيت رسول الله ﷺ في الدروع ويقول سيهم الجمع أخرجه الطبري وابن مردويه ولهم حديث أبي هريرة عن عمر لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أي جمع يهزم قد ذكر نحوه وهذا مما يؤيد ما قدمته أن ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر وسيأتي في التفسير عن عائشة نزلت بمكة وأنا جارية لم يبلغ بل الساعة موعدهم الآية * (قوله **باب**) كذا الجميع بغير ترجمة ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن **باب** بفضل من شهد بدرًا وتبع في ذلك بعض النسخ وهو خطأ من جهة أن هذه الترجمة بعينها ستأتي فيما بعد فلا معنى لتكررها (قوله أخبرني عبد الكريم) هو الجزري بينه وبين أوبس في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الأمازي عن ابن جريج قال حدثني عبد الكريم الجزري انتهى وفي طبقته ممن روى عن مقيس ويروي عنه ابن جريج عبد الكريم بن أبي الحارث أحد الضمفاء ولم يخرج له البخاري شيئاً مستنداً ومقيس بكسر الميم هو أبو القاسم مولى ابن عباس وهو في الأصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي وأما قيل لمولى ابن عباس لشدة لزومه له وماله في البخاري إلا هذا الحديث الواحد وسيأتي شرحه في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى * (قوله **باب** عدة أصحاب بدر) أي الذين شهدوا الوقعة مع النبي ﷺ ومن الحق بهم (قوله استصغرت) بضم أوله ومراد البراء أن ذلك وقع عند حضور القتال فعرض من يقا تل فرد من لم يبلغ وكانت تلك عادة النبي ﷺ في المواطن (قوله أنا وابن عمر) قال عياض هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم أحد وكذا اعترض به ابن القيم وزاد ابن أخبار ابن عمر عن نفسه أولي من أخبار البراء عنه انتهى وهو اعتراض مردود لأننا في بين الأخبارين فيحمل على أنه استصغرت يدركم استصغر بأحد بل جاء ذلك صريحاً عن ابن عمر نفسه وأنه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغر وسيأتي بيان ذلك في غزوة الخندق إن شاء الله تعالى ثم وجدت ابن أبي شيبة عن طريق مطرف عن أبي إسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد آخره وشهدنا أحداً فيه إلا زيادة حملت على أن الراد بقوله وشهدنا أحداً نفسه وحده دون ابن عمر وألّا فاقا الصحيح أصح (قوله وحدثني محمود) هو ابن غيلان وهو هوان بن جرير بن حازم ووقع في نسخة وهب بن جرير (قوله عن البراء) في رواية إسحق بن راهوية في مسنده عن وهب بن جرير بسنده سمعت البراء (قوله وكان المهاجرون يوم بدر نيفاً على ستين) كذا في هذه الرواية وسيأتي في آخر الكلام على هذه الغزوة أنهم كانوا ثمانين أو زيادة وبني وجه التوفيق بينهما هناك إن شاء الله تعالى وأما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني أن الأنصار كانوا سبعين ومائتين فليس ثابت وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن إبراهيم الجسري عن شعبه في هذا الحديث أن المهاجرين كانوا نيفاً وثمانين وهو خطأ في هذه الرواية لا طباقاً أصحاب شعبه على ما وقع في البحار * (قوله والأنصار نيفاً وأربعين ومائتين)

البراء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ شُهُودٍ بَدَأُوا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابٍ طَالُوتِ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ بَضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَةَ قُلُوبَ الْبَرَاءِ لَا وَاللَّهِ لِمَجَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا وَهُنَّ

الذين فتح النون وتشديد التجانية وقد تخفف وهو ما بين القدين وقال في الاول نفا بنصبه على أنه خبر كان وقال في الثاني نيف برفعه على أنه خبر ليتدا تخوف وقد وقع عند البيهقي بالنصب فيها وهو واضح وهو الذي وقع في رواية شعبة عن قتيل عدد المهاجرين والانصار ووافق مجله ما وقع في رواية زهير واسرائيل وسفيان انهم كانوا ثلثمائة بوضعة عشر لكن الزيادة على العشرة مبهمة وقد سبق في الباب قبله ان في حديث عمر عند مسلم انها تسعة عشر لكن أخرجه أبو عوانة وابن جبان بإسناد مسلم بلفظ بضعمة عشر وللزماري حديث أبي موسى ثلثمائة وسبعة عشر ولا أحد والبراء والطبراني من حديث ابن عباس كان أهل بدر ثمانية وثلاثة عشر وذلك أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة بن عمر والساماني أحد كبار التابعين ومنهم من وصله بذكر علي وهذا هو المشهور عند ابن اسحق وجماعة من أهل المغازي ويقال عن ابن اسحق وأربعة عشر وروى سعيد بن منصور عن مرسل أبي الجمان مامر الهوزني ووصله الطبراني والبيهقي من وجه آخر عن أبي أيوب الانصاري قال خرج رسول الله ﷺ إلى بدر فقال لأصحابه تعادوا فوجدتهم ثلثمائة وأربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا تعادوا صرتين فقبل رجل على بكره ضعيف يوم جعادون قُتِلَتِ العدة ثلثمائة وخمسة عشر وروى البيهقي أيضا بإسناد حسن عن عبيدة بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه ثلثمائة وخمسة عشر وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال ان تكون الاولى لمحدثي البيهقي ولا الرجل الذي أنى آخر أو ما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحتمل أنه ضم اليهم من استصغروا يؤذن له في القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك أنس فقد روى أحمد بسند صحيح عنه أنه سئل هل شهدت بدر فقال وأين أغيب عن بدر تأتي وكأنه كان حينئذ في خدمة النبي ﷺ كما ثبت عنه لأنه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان إجماع خدمته حين قدومه المدينة فكانه خرج معه إلى بدر وأخرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة وحكي السبيل أنه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن وكان المشركون الفاقيل سبعمائة ومخسون وكان معهم سبعمائة جبر ومائة فرس ومن هذا القليل حاربهم رسول الله ﷺ ففقدوا أبو داود بإسناد صحيح عنه قال كنت أمتح الماء لاصحابي يوم بدر وإذا تمر هذا الجمع فليعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما شهد منهم ثلثمائة وخمسة وأسوة كما أخرجه ابن جرير وسيأتي من حديث أنس ان ابن عمته حارثة بن سراقة خرج بخبره وهو غلام يوم بدر فأصابه سهم فقتل وعنه ابن جرير من حديث ابن عباس ان أهل بدر كانوا ثلثمائة وستة رجال وقد بين ذلك ابن سعد فقال انهم كانوا ثلثمائة وخمسة وكانهم بعد فهم رسول الله ﷺ وبين وجه الجمع بان ثمانية أنفس عدوا في أهل بدر ولم يشهدوها وانما ضرب لهم رسول الله ﷺ معهم بسببهم لكونهم تخلفوا لضرورات لهم وهم عثان ابن عفان تخلف عن زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ بأذنه وكانت في مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بهما يتجسسان عمير قرشي فؤلاء من المهاجرين وأبوليا بترده من الرواح واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدي استخلفه على أهل المدينة والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف والحارث بن الصمة وقع فكسر بالرواح فرداه إلى المدينة وخوات بن جبير كذلك هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر غيره سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق وعن اختلاف فيه هل شهدوا أو رد الحاجة سعد بن عباد وقيل ذكره في مسلم وصحيح مولى أبي حنيفة رجوع لرضه فيها قيل وقيل ان جعفر بن أبي طالب عن ضربله بسهم قتل الحارث (قوله عدة أصحاب طالوت) هو طالوت بن قيس من ذرية يثام بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام قال انه كان سقايا فقال انه كان دباغا (قوله اجازوا) في رواية الكشي يعني جازوا بغير ألف وفي رواية اسرائيل التي بعدها جازوا (قوله لا والله) هو جواب كلام مخدوف تقديره أما دعوى وأما استفهام هل كان بعضهم غير مؤمن ويحتمل أن تكون لازمة

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ
 تَحْتَهُ أَنْ هَدَى أَصْحَابُ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ وَلَمْ يَجَاوِزْ مَعَهُ
 إِلَّا مُؤْمِنٌ وَصَفَةَ عَشْرَ وَفَلَمَّا أَتَى حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ
 عَنِ ابْنِ أَبِي حَرْبٍ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ أَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 كُنَّا تَحْتَهُ أَنْ أَصْحَابُ بَدْرٍ فَلََمَّا أَتَى وَصَفَةَ عَشْرَ بَعْدَهُ أَصْحَابُ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ وَمَا
 جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ **بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ** عَلَى كَفَّارٍ قُرَيْشِي شَيْبَةَ وَغُثْبَةَ وَالْوَلِيدَ وَأَبِي جَهْلٍ بِنِ
 هِشَامٍ وَهَلَّا كُفُّوا حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ السَّكْبَةَ فَدَعَا عَلَى قَرَارٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى
 شَيْبَةَ بْنِ رَيْمَةَ وَغُثْبَةَ بْنِ رَيْمَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ غُثْبَةَ وَأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ ، فَاشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَعُوا
 قَدْ غَيْرَهُمْ الشَّمْسُ : وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا **بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي نَجْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ
 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا قَيْسٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِزْمَقٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ أَبُو
 جَهْلٍ هَلْ أَتَيْتَ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّيْمِيُّ

وَأَمَّا حَلْفُ تَأْكِيدِ الْحَجَرِ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ قِصَّةَ طَالُوتَ وَجَالُوتَ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ
 الرَّدَاءَ بِالْبَهْرِ نَهْرَ الْأُرْدَنِ وَأَنَّ جَالُوتَ كَانَ رَأْسَ الْجَبَارِينَ وَأَنَّ طَالُوتَ وَعَدَمَنَ قَتَلَ جَالُوتَ إِنَّ زَوْجَهُ ابْنَتَهُ وَبَقِيَ اسْمُهُ
 الْمَلَكُ فَقَطَّعَ دَاوُدُ فَوْقَ لَهُ طَالُوتَ وَعَظَّمَ قَدْرَ دَاوُدَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى اسْتَقْبَلَ بِالْمَلِكَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ نِيَّةَ طَالُوتَ تَغْيِيرَ
 لِدَاوُدَ هُمْ يَحْتَلِمُ قَدْرَ عَلَيْهِ تَابَ وَأَنْخَلَعَ مِنَ الْمَلِكِ وَخَرَجَ مُجَاهِدًا هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ وَلَدِهِ حَتَّى مَاوَاكُلَهُمْ شَهَادَةً وَقَدْ
 ذَكَرَ جَدُّنَا إِسْحَقُ فِي الْمَبْدَأِ قِصَّةَ مَطْلُوعَةٍ * (بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كَفَّارٍ قُرَيْشِي) (قَوْلُهُ شَيْبَةُ بْنُ رَيْمَةَ) بِمَجْرُورٍ
 بِالْفَتْحِ عَلَى الْبَدَلِ وَكَذَا غُثْبَةُ (قَوْلُهُ وَأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ وَهَلَّا كُفُّوا) الْمُرَادُ دُعَاؤُهُ ﷺ السَّابِقُ وَهُوَ بِمَكَّةَ وَقَدْ مَضَى
 بَيَانُهُ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ حَيْثُ أُوْرِدَ الْمَصْنُفُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَذْكُورِ فِي هَذَا الْبَابِ بِأَنَّهُ مِنْهُ سِيَاقٌ وَأُوْرِدَ فِي
 الطَّهَارَةِ لِقِصَّةِ سُلَى الْجَزُورِ وَوَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِ الْمَصْلِيِّ فَلَمْ تَهْدُ ضِلَالَتَهُ وَفِي الصَّلَاةِ مُسْتَدْلَاهُ عَلَى أَنَّ مَلَاصِقَةَ الْمَرْأَةِ فِي
 الصَّلَاةِ تَلَاغِيهَا وَفِي الْجِهَادِ فِي بَابِ الدَّمَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَفِي الْجَزْءِ يَقْتَضِي مُسْتَدْلَاهُ عَلَى أَنَّ جَيْفَ الْمُشْرِكِينَ لَا يَغَادِبُهَا فِي
 الْبَحْثِ فِي بَابِ مَا لِي الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ وَقَوْلُهُ فِي هَذِهِ الرَّوَاةِ فَاشْهَدُ بِاللَّهِ أَيُّ أَقْسَمَ وَأَمَّا حَلْفُ ذَلِكَ مَا لَعَنَ
 تَأْكِيدَ خَبَرِهِ (فَقَدْ غَيْرَهُمْ الشَّمْسُ) أَيُّ غَيَّرَتْ أَلْوَانَهُمْ إِلَى السَّوَادِ وَغَيَّرَتْ أَجْسَادَهُمْ بِالْإِتْفَاقِ وَقَدْ بَيَّنَّ سَبَبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ
 وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا (تَنْبِيْهُ) تَبَيَّنَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ لِأَكْثَرِ وَسَقَطَتْ لِأَنَّهُ ذَرَعَ الْمُسْتَمْلِي وَالْكَشْمِيْنِي وَتَبَيَّنَتْ أَوْجُهُ أَذِلَّا
 تَطْلُقُ لِحْدَيْهَا يَابِ أَهْلَ حِلَّةٍ بِدُرُوبِ ثِيَابٍ لِيَرَى إِذْ عَقِبَ حَدِيثُهَا بِأَبِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ وَسَقَطَ لِأَنَّهُ ذَرَعَ وَهُوَ أَوْجُهُ
 لِأَنَّهُ يَذْكُرُ هَلَاكَ غَيْرِ أَبِي جَهْلٍ فَيُؤَلِّقُ بِالْتَّرْجُمَةِ الْمَذْكُورَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعَلَى هَذَا قَدْ اشْتَمَلَتِ التَّرْجُمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ
 حَدِيثًا * (الثَّانِي والثَّلَاثُ حَدِيثَانِ مَسْعُودِ أَنْسَ فِي قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا ابْنُ نَجْرٍ) (هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجْرٍ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ الْبَخَّارِيِّ أَبُو إِسْمَاعِيلَ هُوَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ وَتَقِيْسُ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالْأَسَدُ كُلُّهُ كُوفِيُونَ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ
 ابْنُ مَسْعُودٍ (قَوْلُهُ أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ) وَبِزْمَقٍ كَانَ أَبَا جَهْلٍ قَدْ ضَرَبَ فِي الْمَرْكَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى خَرَّ صَرِيحًا كَمَا سَيَأْتِي
 بَيَانُهُ (قَوْلُهُ فَذَالَ أَبُو جَهْلٍ هَلْ أَتَيْتَ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ) فِي الْكَلَامِ حَذَفَ تَقْدِيرُهُ فَكَلَّمَهُ أَيُّ بِكَلَامٍ تَشْتَفِي مِنْهُ فَجَابَهُ بِذَلِكَ وَوَقَعَ بَيَانُ

أَنْ أَنَا حَدَّثَهُمْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **وَحَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هُرَيْرٌ عَنْ سَلْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ يَنْظُرْ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ . فَا تَطْلُقْ أَبْنُ مَسْعُودٍ فَوْجَهُ قَدْ ضَرَبَهُ أَبْنَا عَمْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ فَاحْذَرْ يَلِيجِيَّتِهِ قُلْ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ قَالَ أَحَدُ بَنِي يُونُسَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَلْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ مَنْ يَنْظُرْ مَا مَلَأَ أَبُو جَهْلٍ ، فَا تَطْلُقْ أَبْنُ مَسْعُودٍ فَوْجَهُ قَدْ ضَرَبَهُ أَبْنَا عَمْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَاحْذَرْ يَلِيجِيَّتِهِ فَقَالَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَوْ قَاتَلْتُمُوهُ

ذلك في رواية عمرو بن ميمون عند الطبراني عن ابن مسعود قال أدركت أبا جهل يوم بدر صرير ما غفلت أي عدو الله قد اخزاك الله قالوا وما أخزاني من رجل قتلته قومه الحديث وهذا تفسير المراد بقوله هل أعمد من رجل قتلته قومه وأعمد بالمهملة أعمل تفضيل من عمد أي هلك يقال عمد البعير بعد عمداء بالتحريك إذا ورم سنامه من عض القتب فهو عمد ويكنى بذلك عن المهلاك وقيل هو ان يكون سنامه وارما فيحمل عليه الشيء الثقيل فيكسره فيموت فيه شحمه وقيل معنى أعمد أعجب وقيل يعني أغضب وقيل معناه هل زاد على سيد قتلته قومه قاله أبو عبيدة قال وكان أبو عبيدة يحكي عن العرب أعمد من كل حق أي هل زاد على مكياك قصص كيلة وانشد في ذلك

وأعمد من قوم كفاهم أخوم * صدام الأعداى حين قلت بيوتها

أي لازادة على فعلنا قاتنا كفيها نحن أعمد منهم وفي مغازي أحد بن محمد بن أبوب قتل لابن إسحق ما أعمد من رجل قال يقول هل هو الأجل قتلتموه ورجع السبيل الأول ويؤيد تفسير أبي عبيدة ما وقع في حديث أنس بعده لفظ وهل فوق رجل قتلتموه ووقع في رواية الكشي في حديث ابن مسعود أغدر بدل أعمد فان ثبت فلا إشكال فيه (قوله أن أنسا حدتهم قال قال النبي ﷺ) وقع في رواية الاسماعيلي عن طريق يحيى القطان عن سلمان التيمي أن أنسا سمعه من ابن مسعود لفظه عن أنس قال النبي ﷺ يوم بدر من أبنا غيرة أبي جهل قال يعني ابن مسعود فانطلقت فاذا أبنا غيرة قد أكتشفه فضرأه فاخذت بلحيته الحديث (قوله فانطلق ابن مسعود) وفي رواية ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج فقال ابن مسعود أنا فانطلق (قوله أبنا غيرة) هامعا ذ ومعوذ كاسياني يانه (قوله حتى برد) ففتح الموحدة والراء أي مات هكذا فسروه ووقع في رواية السمرقندي في مسلم حتى يرك بكاف بدل الدال أي سقط وكذا هو عند أحمد عن الانصاري عن التيمي قال عياض وهذه الرواية أولى لأنه قد كلف ابن مسعود فلو كان مات كيف كان بكلمه انتهى ويحتمل أن يكون المراد بقوله حتى برد أي صار في حالة من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبح فاطلق عليه باعتبار ما سيؤول إليه وموته قولهم للسيف يوارد أي قوائيل وقيل أن قتل بالسيف برد أي أصابه من الحديد لأن طبع الحديد البرودة وقيل معنى قوله برد أي فترسكن يقال جد في الأمر حتى برد أي فترسكن غليانه (قوله قتلتموه أو رجل قتلته قومه) شك من الراوي بينه ابن عليه عن سلمان التيمي وأن الشك من التيمي كاسياني في أو آخر الفزوة وفيه من الزيادة قال سلمان أي التيمي قال أبو حمزة هو الطائي المشهور قال أبو جهل فلو غيراً كارتقني هذا مرسل ولا كار بشديد السكاف الزراع وعني بذلك أن الانصار أصحاب زرع فاشار إلى تنقيص من قتلته منهم بذلك ووقع في رواية مسلم لوعكر كان قتلني وهو تصحيف (قوله أنت أبا جهل) كذا إلا أكثر والمستعمل وحده أنت أبو جهل والأول هو المصنف في حديث أنس هذا فقد صرح اسمعيل ابن علي عن سلمان التيمي بأنه هكذا نطق بها أنس وسيأتي ذلك في أو آخر غزوة بدر ولفظه قال أنت أبا جهل قال ابن علي قال سلمان هكذا قالها أنس قال أنت أبا جهل انتهى وقد أخرجه ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم عن محمد بن المنثري شيخ البخاري فيه فقال فيه أنت أبو جهل وكأنه من إصلاح بعض الرواة وكذلك نطق بها يحيى القطان أخرجه الاسماعيلي

حدثني ابن التيمي أخيراً قال سمعتُ بن مغازٍ حدثنا سليمانُ أخبرنا أنسُ بن مالكٍ نحوه **حدثنا** عليُّ بن عبد الله قال كُتِبَتْ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرِ يَتَنِي حَدِيثَ أَبِي عَرَفَةَ **حدثني** محمد بن عبد الله الرقائسي حدثنا معتمر قال سمعتُ أبي يقول حدثنا أبو جحاز

من طريق القندي عن يحيى القطان عن أبيه قال أنت الإجلال قال القندي هكذا قال يحيى القطان وهو وجه الرواية المذكورة بالمثل على لفظين ثبتت الألف في الأسماء الستة في كل حالة كقوله ان باباها وانا باباها وقيل هو مصوب بأضارعي وحقه ابن التيمي بان شرط هذا الاضمار أن تكسر التوت وقال الداودي كان ابن مسعود تصد الحسن لينظر الإجلال كالمصغر له وما بعد ما قال وقيل ان قوله أنت مبتدأ محذوف الخبر وقوله الإجلال محذوف الأداة والتقدير أنت القتل بالإجلال وخاطبه بذلك مقرطه ومتشفيما منه لأنه كان يؤذ به بمكة أشد الأذى وفي حديث ابن عباس عن ابن اسحق والحاكم قال ابن مسعود فوجده بآخر رمق فوضعت رجل على عنقه فقلت اخذك الله يا عبد الله قال وبما اخذني هل اعد رجل قطعه قال وزعم رجلان من بني عزم أن قال له لقد ارتقيت ياربوع النعم مرقي صبا قال ثم احترزت رأسه فقتله رسول الله ﷺ فقلت هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال والله الذي لا اله الا هو خلفه وفي رواية للغزالي رواية يونس بن بكير من طريق الشامي عبد الرحمن بن عوف نحوه الحديث الذي بعده وفيه خلف فاخذ رسول الله ﷺ يده ثم اطلق حتى انه قام عنده فقال الحمد لله الذي اعز الاسلام وأهله ثلاث مرات (قوله حدثنا سليمان) هو التيمي المذكور قبل (قوله أخبرنا أنس بن مالك نحوه) قد ساق ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم لفظه فاخرجه عن محمد بن التيمي شيخ البخاري فيه بلفظ فقال ابن مسعود انا يا بني الله وقال فيه قال فاخذت بلحيته والباقي مثله وقوله قال فاجتنب طبعته يؤيد الرواية الماضية للاسماعيلي من طريق يحيى القطان قال انسا اخذه عن ابن مسعود الحديث الرابع (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو ابن المديني (قوله كُتِبَتْ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ) ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه عن يوفى قد تقدم في الخس مطولا عن مسدد عن يوسف بن الماجشون ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه عن يوفى (قوله عن جده في بدر) أي في قصة غزوة بدر (قوله يعني حديث ابني عفراء) أي الحديث المتقدم ذكره في الخس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا وسيأتي في باب شهود الملائكة بدر من وجه آخر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ملخصا وحاصله ان كلا من ابني عفراء سأل عبد الرحمن بن عوف فدلها عليه فشد عليه فضر باصبعي قتلا موق آخر حديث مسدد وهو ما عاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ ابن عفراء وان النبي ﷺ نظر في سيفهما وقال كلا كما تهلوه وانه قضى بسلبه لهما ذين عمرو بن الجوح انتهى وعفراء والدة معاذ واسم ابيه الحرث وأما بن عمرو بن الجوح فليس اسم امه عفراء وانما اطلق عليه تغليا ويحتمل أن تكون ام معوزا ايضا تسمى عفراء أو انه لما كان لمعوز أخ يسمى معاذ باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي اخاه وقد اخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حديثي ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجوح سمعته يقولون وابو جهل في مثل الجرحة ابو جهل الحسك لا يخلص اليه فجلته من شاني فمضت نحوه فلما مكنتني حملت عليه فضر به ضربة اظنت قدمه وضربني ابنة عكرمة على طاق فطرح يدي قال ثم طاش معاذ الى زمن عثان قال ومرياني جبل معوز ابن عفراء فضر به حتى اتيته وهرم حتى تم قاتل معوز حتى قتل فرعيد ائد بن مسعود بابي جهل فوجده بآخر رمق فذكر ما تقدم بهذا الذي رواه ابن اسحق يجمع بين الاحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف انه رأى معاذ ومعوذ شدا عليه جميعا حتى طرحا وبن اسحق يقول ان ابن عفراء هو معوز وهو بتشديد الواو والذي في الصحيح معاذ وما اخوان فيحتمل أن يكون معاذ بن عفراء شدا عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوز حتى اتيته ثم حزم رأسه ابن مسعود فتجمع

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتَنِبُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ
لِاخْتِصَامِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ وَفِيهِمْ أَنْزَلَتْ: هَذَانِ خَصْلَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ هُمُ
الَّذِينَ تَبَارَكُوا يَوْمَ يَدْعُورُ حَزْزَةً وَعَبِيدَةُ أَوْ أَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبَةُ بْنُ رَيْمَةَ وَعُتْبَةُ وَالْأَكْبَدُ
أَبْنُ عُتْبَةَ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي
دَرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَزَلَتْ: هَذَانِ خَصْلَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فِي سِتْرَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِمْ حَزْزَةٌ وَعَبِيدَةُ
أَبْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبَةُ بْنُ رَيْمَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَيْمَةَ وَالْأَكْبَدُ بْنُ عُتْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ

الاقوال كلها والاطلاق كونها اقلاوه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود انه وجدوه يرمق وهو محمول عن انهما يلما
به بضرهما اياه بضمها منزلة المقتول حتى لم يبق به الا مثل حركة الذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضر به عنقه
والله أعلم وأما واقع عند موسى بن عبيدة وكذا عند أبي الاسود عن عروة ان ابن مسعود وجد أبا جهل مصرعاً بينه
و بين الحركة غير كثيراً متعاقباً في الحديد واضعاً يديه على فخذه لا يتحرك منه عضو وظن عبدالله انه ثبت جراحاً فانه
من ورائه فتناول قائم سيف أبي جهل فاستله ورفعه بيضة أبي جهل عن قفاه فضر به فوقع رأسه بين يديه
فيحمل على أن ذلك وقع له معه بعد ان خاطبه بما تقدم والله أعلم بالحديث الخامس والسادس حديث
على وأبي ذر في المبارزة أوردته من طرق وأبو جعفر بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي هو
لاحق بن حميد نابي وكذا شيخه والراوي عنه وقيس بن عباد بضم الملهمة وتخفيف الموحدة قدم في
مناقب عبد الله بن سلام وليس له في البخاري سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل
هو عن علي أو أبي ذر والذي يظهر انه سمعه من كل منهما وبذل عليه اختلاف السياقين (قوله من يجتو)
بالجم والثلاثة أي يقعد على ركبتيه خاصاً والمراد بهذه الأولوية تقيدها بالمجاهدين من هذه الاقلان المبارزة المذكورة
أول مبارزة وقعت في الاسلام (قوله وقال قيس) هو ابن عباد المذكور وهو ووصول بالإستاد المذكور (قوله
وفيه انزلت) هكذا وقع في رواية معتمر بن سليمان عن ابيه مرسلًا ووقع في رواية يوسف بن يعقوب بعدها عن
سليمان التيمي عن أبي جعفر عن قيس قال قال علي فإنا نزلت وسأني في تفسير الحج ان منصوراً رواه عن أبي هاشم عن
عن أبي جعفر فوقعه عليه (قوله في ستة من قریش) يعني ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف اثنين من بني هاشم وواحد
من بني المطلب وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف (قوله على حزمة) أي ابن عبد المطلب بن هاشم
وعبيدة بن الحر بن عبد المطلب (قوله وشيبة بن ربيعة) أي ابن عبد شمس وعبيدة هو اخوه والوليد بن عتبة ولده
ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبرزين وذكر بن اسحق ان عبيدة بن الحر وعبيدة بن ربيعة كانا اسن القوم
فبرز عبيدة لعبه وحزمة لشيبة وعلى الوليد وعند موسى بن عبيدة برز حزمة لعبية وعبيدة لشيبة وعلى الوليد ثم اتفقا
فقتل على الوليد وقتل حزمة الذي بارزه اختلف عبيدة ومن بارزه بضر بين فوقت الضربة في ركة عبيدة فأت منها
لارجعوا بالصفراء ومال حزمة وعلى الى الذي بارز عبيدة فأتاه على قتله وعند الحارث بن اسحق عن طريق عبد خير عن علي مثل
قول موسى بن عبيدة وعند أبي الاسود عن عروة مثله أو ردا بن سعد عن طريق عبيدة السلمي ان شيعة حزمة وعبيدة
لعبية وعلياً الوليد ثم قال اللتان عتبة لحزمة وشيبة لعبيدة (ه) قال بعض من لقيناه اتفقت الروايات على ان علياً الوليد
واما اختلف في عتبة وشيبة لهما لعبيدة وحزمة والاكثر على ان شيعة لعبيدة (قلت) وفي دعوى الاتفاق نظر فقد
اخرج ابوداود من طريق حارثة بن مضرب عن علي قال تقدم عتبة وتبعه ابنه واخوه فأتب له شباب من الانصار
فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله ﷺ فهاجرة فها على فها عبيدة فها على حزمة الى عتبة وأقبلت

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ كَانَ يَتْرَلُ فِي بَنِي ضُبَيْمَةَ ، وَهُوَ مَوْلَى لِبْنِي سَدُوسٍ • حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي جَحْزَلٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، هَذَا أَنْ خَصِمَانِ اخْتَصَمَا فِي دِينِهِمَا **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ** عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَحْزَلٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرُّهْطِ السَّتَةِ يَوْمَ بَدْرٍ نَحْوَهُ **حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ** عَنْ أَبِي جَحْزَلٍ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ قَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ خَصِمَانِ اخْتَصَمَا فِي دِينِهِمَا • نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حِزْمَةٌ وَعَلَيْهِ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنُ رَيْمَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ السُّلَوِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى بَدْرٍ ؟ قَالَ وَبَارَكَ وَظَاهَرَ **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ** بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجَشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ كَاتَبْتُ أُمِّيَّةً مِنْ خَلْفِهِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ قَدْ كَرَّ قَتْلَهُ وَقُتِلَ أَبْنَاهُ ، فَقَالَ يَا لَكَ لَا تَكْجُوثُ إِنَّ نَجْمَ أُمِّيَّةٍ

التي شية واختلف بين عبيدة والوليد ضربان فأنحن كل واحد منهما صاحبه فمات على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة (قلت) وهذا أصح الروايات لكن الذي في السير من أن الذي بارزه على هو الوليد فهو المشهور وهو اللاتقي بالمقام لأن عبيدة وشية كانا شيخين كعبة وحزمة بخلاف على والوليد فكانا ناشئين وقدرى الطبراني بإسناد حسن عن علي قال اعنت أنا وحزمة عبيدة بن الحرث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبي ﷺ ذلك علينا وهذا موافق لرواية أبي داود والله أعلم وفي الحديث جواز المبارزة بخلاف ما أنكرها كالحسن البصري وشروط الأوزاعي والثوري وأحمد وإسحق للجواز أن الأمر على الجيش وجواز إغارة المبارزة رفيقه وفيه فضيلة ظاهرة لحزمة وعلى وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم (قوله حدثنا يوسف بن يعقوب كان يترل في بني ضبيمة) بالمعجمة والوحدة مصر (قوله وهو مولى لبني سدوس) قلت ولذلك كان يقال له السدوسي تارة والضبيعي تارة وكان يقال السلمي بمهملتين ولام ساكنة وقد تحرك ويقال له أيضا صاحب السلة نسب إلى سلة كانت بقفاه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (قوله فينا نزلت هذه الآية) هذان خصمان اختصموا في دينهم (هكذا أورده مختصرا وأورده الأساعلي عن ابن صاعد عن هلال بن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر وأخبرجه من وجه آخر عن سليمان التيمي بلفظ في الذين برزوا يوم بدر في الفريقين وسماه (قوله في طريق وكجع عن سفيان في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه) الضمير يعود إلى سياق قبيصة عن سفيان ويوضح ذلك ما أخرجه الأساعلي من وجه آخر عن وكيع فإنه ذكر الباب هنا وزاد تسمية الستة وعنده من طريق عبد الرحمن بن مهيدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر (قوله حدثنا يعقوب بن إبراهيم) زاد أبو ذر في روايته الدورقي • الحديث السابق حديث البراء بن عازب (قوله إسحق بن منصور السلولي) وإبراهيم بن يوسف هو ابن إسحق السبيعي (قوله سأل رجلا) لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو الراوي فابهم اسمه (قوله أشهد) بهزمة (قوله وبدر وظاهر) بلفظ الفعل للماضي فهما وقد تقدم حديث المبارزة في الذي قبله وقوله ظاهر أي لبس درما على درع وقوله في الجواب قال بارز وظاهر فيه حذف تقديره قال نعم شهدنا فإنه بارزها وظاهر ووقع في رواية الأساعلي أشهد على بدر قال حقا (تنبيه) حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة لأنه لم يشهد بدرًا فكانه تلقى

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ وَالنَّجْمَ فَسَجَدَ بَيًّا وَسَجَدَ مِنْ مَمَّةٍ غَيْرَ أَنْ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابِ فَرَمَهُ إِلَى جَنْبَيْهِ . فَقَالَ يَكْفِينِي هَذَا . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قِيلَ كَافِرًا * أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَقَ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ كَانَ فِي أَرْبَعٍ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ بِالسَّيْفِ . إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ . قَالَ إِنْ كُنْتُ لَأَدْخِلَ أَصَابِي فِيهَا قُلَّ ضَرْبٌ يَنْتَقِبُ يَوْمَ بَدْرٍ . وَوَاحِدَةٌ يَوْمَ الْيَمُوكِ . قَالَ عُرْوَةُ وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ . بِعُرْوَةَ هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ فَمَا فِيهِ ؟ قُلْتُ فَلَمَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ .

ذلك عن شهداء من الصحابة أو سمع من النبي ﷺ ما يدل على ذلك * الحديث الثامن (قوله عن الأسود) هو ابن يزيد (قوله انه قرأ والنجم) تقدم الكلام عليه في سجود القرآن وفي المبعث وبيان في تفسير سورة النجم التصريح بأن المراد بقول ابن مسعود فقد رأيته بعد قتل كافرا امية بن خلف وبه يعرف مناسبة الترجمة * الحديث التاسع والعاشر (قوله عن هشام) هو ابن عروة (قوله كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احدا من عاتقه) تقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام أن الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعده (قوله اصابعي فيها) في رواية الكشميني فيها زاد في المناقب وفي الرواية التي بعد العبدا أصغر (قوله ضرب ننتين يوم بدر) وواحدة يوم اليرموك (في رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربين على عاتقه وبينهما ضربة ضربها يوم بدر فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك أثبت لأن في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل أن يكون فيه في غير عاتقه ضربان أيضا فيجمع بذلك بين الخبرين ووقعه اليرموك كانت أول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالثامنة عشرة وقليل سنة خمسة عشر ويؤيد الاول قوله في الحديث الذي بعده أن سن عبد الله بن الزبير كان عشرين واليرموك بفتح التحتانية وبضمها أيضا وسكون الراء موضع من نواحي فلسطين ويقال انه نهر والتصريح انه موضع بين اذرعاء ودمشق كانت به الواقعة المشهورة وقتل في تلك الوقعة من الروم سبعون ألفا في مقام واحد لانهم كانوا سلبوا انفسهم لاجل الثبات فلما وقعت عليهم المزيمة قتل اكثرهم وكان اسم امير الروم من قبل هرقل باهان أوله موحدة ويقال ميم وكان عبيدة الامير على المسلمين يومئذ ويقال انه شهدا من أهل بدر مائة نفس والله أعلم وقوله في الرواية الثانية الاشد بضم النجمة أي تحمل على المشركين وقوله كذبني أي اخطأتم وقوله تجاوزهم وماعه احد أي من الذين قالوا له الا تشد فتشد معك وقوله فأخذوا أي الروم بليجاء أي بليجاء فرس (قوله وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ) هو ابن عشرين (هو بحسب الفاء الكسر والاسنة حينئذ كان على الصحيح اثنتي عشرة سنة) (قوله ووكل به رجلا) أقف على اسمه وكان الزبير رأس من ولده عبد الله شجاعا وفروسيه فأنكره الفرس وخشى عليه ان يهجم على الفرس على الملا يطيقه فجعل ممر رجلا ليا من عليهم كيد العدو اذا اشتغل هو عنه بالقتال وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يهجم على جرحاهم وقوله يهجم بضم أوله ويجمع وزاى أي يكل قتل من وجده مجروحاً وهذا ما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صفه (قوله في الرواية الاولى قال عروة قال لي عبد الملك الي آخره) هو موصول بالاسناد المذكور وكان عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير لا حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله اخذ الحجاج ما وجده له فأرسل به الى عبد الملك فكان من ذلك سيف الزبير الذي سأل عبد الملك عروة عنه وخرج عروة الي عبد الملك بن مروان بالشام (قوله فلة) بفتح الفاء (فلما) بضم الفاء أي كبرت قطعة من حده

قَالَ صَدَقْتَ (بَيْنَ قَوْلَيْنِ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ) ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ قَالَتْ هَشَامٌ فَأَقْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ أَلْفٍ
وَأَخَذَهُ بَضَائِمًا. وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ هَشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ سَيْفُ الرَّبْرِ مُحَلًّا
خِصْفَةً. قَالَ هَشَامٌ وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ عَجَلًا خِصْفَةً حَدَّثَنَا أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هَشَامٌ بِنُ عُرْوَةَ
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِرَبْرِ يَوْمَ الْيَوْمِ أَلَا تَشُدُّ فَتَشُدُّ مَكَ. فَقَالَ إِنِّي أَنْ
شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ قَالُوا لَا تَهْلُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ بِخَافِرِهِمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا
فَأَخَذُوا بِلِجَائِمِهِ فَصَرَبُوهُ صَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا صَرْبَةٌ صَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ عُرْوَةُ كُنْتُ أُدْخِلُ
أَصَابِي فِي بَيْتِ الصَّرْبَتِ أَلْبُ وَأَنَا صَبِيرٌ * قَالَ عُرْوَةُ وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبْرِ يَوْمَ بَدْرٍ. وَهُوَ ابْنُ
عَشْرِ سِنِينَ. فَصَبَّهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رُوحَ بْنَ عَبَادَةَ
حَدَّثَنَا سَيْدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ
يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صُنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقَذَفُوا فِي طَرِيقِ مَنْ أَطْرَأَ بَدْرَ خَيْبَةَ خَيْبَةٍ،
وَكَانَ إِذَا ظَلَمَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالرَّمَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ يَبْدُرُ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَأْسِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا

(قوله قال صدقت بين قول من قراع الكتاب) هذا شطر من بيت مشهور من قصيدة مشهورة للناطقة الدياني
وأولها كليني لم يأيمه ناصب * وليل أقاليه بطي. الكتاب

يقول فيها

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين قول من قراع الكتاب

وهو من للدخ في معرض الذم لأن القيل في السيف قصص حتى لكنهما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من
جملة كاله (قوله قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول أيضا وقوله فأقناه أي ذكرنا قيمته تقول قوم الشيء وأقنته
أي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن (قوله وأخذه بعضنا) أي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة أخوه هشام وقوله
ولوددت الخ هو من كلام هشام (قوله حدثني عروة) هو ابن مغراء بفتح الميم وسكون الميم المعجمة ممدود وعلى هو ابن
مسهر وهشام هو ابن عروة وقوله على بالمهملة وتشديد اللام من الحلية * الحديث الحادي عشر (قوله حدثني عبد الله
بن محمد) هو الجعفي (قوله سمع رُوح بن عبادة) أي أنه سمع ولفظة أنه تخفف خطأ كما حذف قال من قوله حدثنا
سعيد (قوله ذكر لنا أنس بن مالك) فيه تصريح لقراءة وهو من رواية صحابي عن صحابي أنس عن أبي طلحة وقد رواه
شيبان عن قاتدة ثم ذكرنا بأطلحة أخرجه أحمد ورواية سيبك أولى وكذا أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن
ناتع بن أنس غير ذلك في أبي طلحة (قوله بأربعة وعشرين رجلا من صناديد) بالمهملة والتون جمع صنديد بوزن غفريت
وهو السيلان الشجاع ووقع عند ابن عطاء عن سعيد بن بشير عن قاتدة ببضعة وعشرين وهي لاتنفي رواية الباب لأن
البضع يطلق على الأربع أيضا ولم أقف على تسمية هؤلاء جميعهم بل سيأتي تسمية بعضهم يمكن إكمالهم بمائة دة ابن
لسحق من أسماء من قتل من الكفار يريد أن يضيف على من كان يذكر منهم بالإيالة ولو بالتبعية لآيابه وسيأتي من
حديث البراء أن قتلا بدم من الكفار كانوا سبعين وكان الذين طرخوا في القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش
وخصوا بالمخاطبة المذكورة لما كان قدم منهم من المعاندة في طرح باقي القتلى في إمكانية أخرى وأقارن الواقدي أن

رَحَلْنَاهُمْ مَتًى وَأَتَيْنَهُ أَصْحَابَهُ وَقَالُوا مَا تَرَىٰ يَنْطَلِقُ إِلَّا لَيْعُ حَاجَتِهِ حَتَّىٰ قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِي فَجَبَلَ
يَتَذَكَّرُ بِأَسْمَائِهِمْ . وَأَسَاءَ آيَاتِهِمْ . يَافْلَانُ بْنُ فُلَانٍ . وَيَافْلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَيْسَرُكُمْ أَنْتُمْ أَطْعَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
فَالْيَا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا قَوْلُ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا . قَالَ قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَكَلَمُكَ
مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرَوَّاحَ لَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَمْنَعٍ لِّمَا أَقُولُ مِنْهُمْ . قُلْ
قِتَادَةُ أَحِبَّائِهِمُ اللَّهُ . حَتَّى أَسْمِعَهُمْ قَوْلَهُ . تَوَيْحًا وَتَصْفِيرًا وَنَقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدْمًا **حَدَّثَنَا** الْحَمْدِيُّ
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا . قَالَ
هُمُ وَاللَّهُ كَفَّارٌ قَرِيشُ .

القلب المذكور كان حفره رجل من بني النارقاسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار (قوله على شفة الركي) اي طرف البئر
وفي رواية الكشميهني على شفة الركي والركي يفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره البئر قبل ان تطوى والاطواء
جمع طوي وهي البئر التي طويت وبنت بالحجارة لتثبت ولانهار ويجمع بين لرا وبين بانها كانت مطوية فاستهدت
فصارت كالركي (قوله فجعل يتأدبهم باسماءهم واسماء ابائهم يافلان بن فلان) في رواية حميد بن أسف فنادى يا عبدة بن
ربيعة ويا شيبه ابن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبجهم بن هشام أخرجه ابن اسحق وأحمد وغيرهما وكذا وقع
عند أحمد ومسلم من طريق ثابت عن أنس فسمى الاربعة لكن قدم وأخرو سيقاه اتم قال في أوله تركهم ثلاثة أيام حتى
جفوا فذكره وفيه من الزيادة تسمع عمر صوته فقال يا رسول الله اتأدبهم بعد ثلاث وهل يسمعون ويقول الله تعالى
انك لاتسمع الموتى فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بسمع لما أقول منهم لكن لا يستطيعون ان يسميوا وفي بعضه نظر لان
أمية بن خلف لم يكن في القلب لانه كان ضحما فانتفخ فالتقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه وقد أخرج ذلك ابن
اسحق في حديث عائشة لكن يجمع بينهما بانها كان قرييما من القلب فنودي فين نودي لكونه كان من جملة رؤسائهم
ومن رؤساء قريش ممن يصح الحاقه بمن سمي من بني عبد شمس بن عبد مناف عبيدة والعاص والدأب احبته وسعيد
بن العاص بن أمية وحظلة بن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن ربيعة ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن عامر بن
نوفل وطيمعة بن عدى ومن سائر قريش نوفل بن خويلد بن أسد وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد وأخوه عقيل
والعاصي بن هشام أخو أبي جهل وابوقيس بن الوليد أخو خالد ونبية ومنه ابنا الحاج السهمي وعلى بن أمية بن
خلف وعمرو بن عثمان عم طلحة أحد العشرة ومسعود بن أبي أمية أخو أم سلمة وقيس بن الفاكه بن المغيرة والأسود
بن عبد الأسد أخو أبي سلمة وابو العاصي بن قيس بن عدى السهمي وأميمة بن ربيعة بن ربيعة فهؤلاء العشرون
تنضم الي الاربعة فتشكل العدة ومن جملة مخاطبتهم ما ذكره ابن اسحق حدثني بعض أهل العلم أنه ﷺ قال يا أهل
القلب بئس عشيرة النبي كنتم كذبتوني وصدقتي الناس الحديث (قوله قال قتادة) هو موصول بالأسناد المذكور
(قوله أحياهم الله) زاد الاسماعيل بأعيانهم (قوله تويحنا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما) في رواية الاسماعيل
وتنمنا وذلة وصغارا والصغار الذلة والهوان وأزاد قتادة بهذا التأويل الرد على من أنكر أنهم يسمعون كما جاء عن
عائشة أنها استدلت بقوله تعالى انك لاتسمع الموتى وسيأتي البحث في ذلك في تالي الحديث الذي بعده ه الحديث
الثاني عشر (قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح (قوله عن ابن عباس) في رواية أبي نعيم
في المستخرج سمعت ابن عباس (قوله هم والله كفار قريش) وقع في التفسير هم والله كفار أهل مكة ورواه عبد الرزاق
عن ابن عينة قال هم كفار قريش أو أهل مكة والطبراني عن كريب عن ابن عينة هم والله أهل مكة قال ابن عينة
يعني كفارهم وعند عبد بن حميد في التفسير من طريق أبي الطفيل قال قال عبد الله بن الكواء لي رضي الله عنه من

قَالَ عَمْرُو بْنُ قُرَيْشٍ وَمُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ اللَّهِ . وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ . قَالَ النَّارُ بْنُ يُمَيْرٍ
بَنِي . حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنْ أَلَمْتُ لِيَمْدُبُ فِي قَبْرِهِ يَبْكُ أَهْلُهُ ، فَقَالَتْ وَهَلْ لَهَا قَالِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ لِيَمْدُبُ بِحُلِيِّهِ وَذَنْبِهِ وَإِنْ أَهْلُهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ . قَالَتْ وَذَلِكَ يَنْبُلُ قَوْلُهُ إِنْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَلَمَ عَلَى الْقَلْبِ وَفِيهِ قَتْلُ بَنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ لَهُمْ مَا قَالِ لَهُمْ لَيْسَمُونَ مَا أَقُولُ
إِنَّمَا قَالَ لَهُمْ الْآنَ لَيَطْلُونَ إِنْ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ ثُمَّ قَرَأَتْ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ
مَنْ فِي الْقُبُورِ ، يَحُولُ حِينَ تَبْرَأُ مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ وَقَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلْبِ بَنِي ، قَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا
ثُمَّ قَالَ لَهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ ، فَذَكَرَ لِيَاثَةَ فَقَالَتْ إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ

مَنْ الَّذِينَ يَدْلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفَرًا قَالَ هُمُ الْإِفْرَانُ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو أَمِيَّةَ وَبَنُو عَمْرٍو قَدْ كَتَبَهُمْ يَوْمَ يَدْرُوا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِي
مِنْ وَجْهِ آخَرٍ عَلَى نَحْوِهِ وَلَكِنْ فِيهِ قَائِمَانِ يَوْمَ يَنْقُطُ اللَّهُ دَارَهُمْ يَوْمَ يَدْرُوا وَأَمَّا بَنُو أَمِيَّةَ فَتَمَعُوا إِلَى حِينٍ وَأَخْرَجَ
الطَّبْرَانِي عَنْ عَمْرٍو وَهُوَ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ ضَعِيفٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ هُمُ جَبَلَةُ بَنُ الْأَيْمِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُ مِنَ الْعَرَبِ
فَلَحِقُوا بِالْأَوَّلِ وَالْمَعْدُ وَيَحْدِلُ أَنْ يَكُونَ مَرَادُهُ أَنْ عَمُّومُ الْآيَةِ يَتَنَاولُ هَذَا أَيْضًا (قَوْلُهُ قَالَ عَمْرٍو) هُوَ ابْنُ
دِينَارٍ وَهُوَ مَوْصُولٌ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ (قَوْلُهُ وَعَدَ ﷺ نِعْمَةَ اللَّهِ) هَذَا مَوْصُولٌ عَلَى عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ وَكَذَا دَارَ الْبُورِ
النَّارُ يَوْمَ يَدْرُوا وَكَذَا رَوَيْتُهُ فِي تَقْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَوَاةُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَوِيِّ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ وَفِي قَوْلِهِ أَلَمْتُ
إِلَى الَّذِينَ يَدْلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفَرًا أَوْ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ قَالَ هُمُ كَفَرُوا قُرَيْشٍ وَعَدَ النِّعْمَةَ وَدَارَ الْبُورِ النَّارُ يَوْمَ يَدْرَاهُ
وَقَوْلُهُ يَوْمَ يَدْرَاهُ لَقَوْلُهُ أَحْلَوْا أَيُّهُمْ أَهْلَكُوا قَوْمَهُمْ يَوْمَ يَدْرَاهُ دَخَلُوا النَّارَ وَالْبُورُ الْهَلَاكُ سَمِيَتْ جَهَنَّمَ دَارَ الْبُورِ الْهَلَاكُ
مَنْ يَدْخُلُهَا وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْبُورُ الْهَلَاكُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ
إِسْمَاعِيلَ قَدْ فَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ جَهَنَّمَ يَصْلُونَهَا هَذَا الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ عَشَرَ (قَوْلُهُ ذَكَرَ) بَضْمٌ أَوَّلُهُ وَعِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ
أَنْ عَائِشَةَ بَلَّغَهَا وَلَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ الْمُبْلَغِ وَلَكِنْ عِنْدَهُ مِنْ رِوَايَةٍ أُخْرَى مَا يَشْعُرُ بِأَنْ عَمْرٍو هُوَ الَّذِي بَلَّغَهَا ذَلِكَ (قَوْلُهُ
وَهَلْ) قِيلَ يَفْتَحُ الْمَاءُ وَالْمَشْهُورُ الْكُسْرُ أَيْ غُلُظٌ وَزَنَاوَعِيٌّ وَبِالْفَتْحِ مَعْنَاهُ فَرْعٌ وَنَسَى وَجِبْنَ وَقَلَقَى وَقَالَ الْفَارَابِيُّ
وَالْأَهْرِيُّ وَابْنُ الْقَطَّاعِ وَابْنُ فَاوَسٍ وَالْقَاسِمِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَهَلَتْ إِلَيْهِ يَفْتَحُ الْمَاءُ أَهْلُ بِالْكَسْرِ وَهَلَا بِالْكَسْرِ إِذَا ذَهَبَ
وَهَمَكَ إِلَيْهِ زَادَ الْفَارَابِيُّ وَالْمُجَوَّرِيُّ وَأَنْتَ تَرِيدُ غَيْرَهُ وَزَادَ ابْنُ الْقَطَّاعِ (قَوْلُهُ إِنْ أَلَمْتُ لِيَمْدُبُ فِي قَبْرِهِ)
الْحَدِيثُ قَدْ تَمَّ شَرْحُهُ فِي الْجَنَازِ وَقَوْلُهُ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ أَيُّ ابْنِ عَمْرٍو وَقَوْلُهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالِ وَوَقَعَ عِنْدَ الْكُشْمِينِيِّ فَقَالَ
لَهُمْ مِثْلُ مَا قَالِ وَمِثْلُ زَائِدَةٍ لِأَحْمَدَ (قَوْلُهُ يَقُولُ حِينَ تَبْرَأُ مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ) الْقَائِلُ يَقُولُ هُوَ عَمْرٍو يَرِيدُ أَنْ
يَبَيِّنَ مَرَادَ عَائِشَةَ فَأَشَارَ إِلَى أَنْ يُطْلَقَ الَّذِي فِي قَوْلِهِ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى مُقِيدًا بِاسْتِقْرَافِهِ فِي النَّارِ وَعَلَى هَذَا فَلَا مَعَارِضَ
بَيْنَ انْكَارِ عَائِشَةَ وَاتِّبَاعِ ابْنِ عَمْرٍو كَمَا تَمَّ تَوْضِيحُهُ فِي الْجَنَازِ لَكِنْ الرِّوَايَةُ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ
تَتَكَذَّرُ ذَلِكَ مَطْلَقًا قَوْلُهَا أَنَّ الْحَدِيثَ إِسْمَاهُ يَطْلُونَ أَنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ وَإِنَّ ابْنَ عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ لَيَسْمَعُونَ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ السَّلَامُ
لَا يَنْجُ مِنَ السَّلَاحِ وَالْجَوَابُ عَنْ الْآيَةِ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُهُمْ وَهُمْ مَوْتَى وَلَكِنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُمْ حَتَّى يَسْمَعُوا كَمَا قَالَ قَتَادَةُ وَلَمْ يَفْرُدْ عَمْرٍو
وَلَا ابْنَهُ بِكَيْفِيَّةِ ذَلِكَ بَلْ وَاقِعُهُمَا أَوْ طَلْعُهُمَا كَمَا تَقْدِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَحَدَّثَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِيدَانَ عَنْهُ وَفِيهِ تَالُوهُ الْإِسْلَامُ وَاللَّهُ وَهَلْ يَسْمَعُونَ قَالَ يَسْمَعُونَ كَمَا تَسْمَعُونَ وَلَكِنْ لَا يَحْيَوْنَ وَفِي حَدِيثِ

الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَمْ هُوَ الْحَقُّ، ثُمَّ قَرَأَتْ: إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى حَتَّى تُقَرَأَ الْآيَةُ **بَابُ فَضْلِ بْنِ شَهْدٍ بَدْرًا حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَالُومَةُ ابْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَصِيبَ حَارِثَةَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ مَثْرَلَةَ حَارِثَةَ وَفِي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصِيبَ وَأَحْسِبُ وَإِنْ تَكُ الْآخَرَى تَرَى مَا صَنَعَ. فَقَالَ وَيَحْكَ أَوْ هِيَ لَتِ أَوْجَنَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ لَهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ **حَدَّثَنِي** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّائِي عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدَةَ وَالزُّبَيْرَ وَكُنَّا فَرَسٌ قَالَ أَنْطَلَقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةً خَاصِرَ فَإِنَّ بِهَا أَمْرَةً مِنَ الْمَشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ بِنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمَشْرِكِينَ، فَأَدْرَكْنَاهَا نَسِيرَ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَلْنَا الْكِتَابَ، فَهَلَّتْ مَامَنَا كِتَابٌ فَأَخْرَجْنَاهَا فَانْتَمَنَّا فَلَمْ تَرَ كِتَابًا، فَضَلْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُخَرِّجَنَّكَ فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَارَ أَهْوَتْ إِلَى حِجْرَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِبَاشٍ فَأَخْرَجَتْهُ فَأَنْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ

ابن مسعود ولكنهم اليوم لا يجيئون ومن الغريب أن في المغازي لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه ما أتهم باسمه لا أقول منهم وأخرجه أحد باسناد حسن فإن كان محفوظا فكأنها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة قال الاسماعيلي كان عند عائشة من التهم والذكاء وكثرة الرواية والفصوص على غوامض العلم ما لا يزد عليه لكن لاسيلى الى رد روايته الثقة الانبص مثله بدل على نسخته أو تخصيصه أو استحالة كيف والجمع بين الذى أنكرته واثبت غيره ممكن لان قوله تعالى انك لاتسمع الموتى لاني في قوله ﷺ انهم الآن يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من السمع في اذن السامع فالله تعالى هو الذى اسمعهم بأن بلغهم صوت نبيه ﷺ بذلك واما جوابها بانه انما قال انهم ليطمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها وقال السهيلي ما يحصله أن في نفس الخير ما يدل على خرق العادة بذلك لاني ﷺ لقول الصحابة له أنخاطب أقواما قد جيفوا فأجابهم قال واذا جازان يكونوا في تلك الحالة عاقلين جازان يكونوا سامعين وذلك اما باذان رؤسهم على قول الأكثر أو بأذان قلوبهم قال وقد تملك هذا الحديث من قول ان السؤال يوجه على الروح والبدن ورد من قال انما يوجه على الروح فقط بأن الاسماع يحتمل أن يكون لاذن الرأس ولاذن القلب فلم يبق فيه حجة (قلت) اذا كان الذى وقع حينئذ من خوارق العادة لاني ﷺ حينئذ لم يحسن التملك به في مسألة السؤال اصلا وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى في قوله تعالى انك لاتسمع الموتى وكذلك المراد بمن في القبور فعملته عائشة على الحقيقة وجعلته اصلا احتاجت معه الى تأويل قوله ما أتهم باسمه لا أقول منهم وهذا قول الأكثر وقيل هو مجاز والمراد به بالموتى بمن في القبور الكفار شهوا بالموتى وهم احياء والموتى من هم في حال الموتى أو في حال من سكن القبر وعلى هذا لا يفتى في الآية دليل على ما تفته عائشة رضي الله عنها والله أعلم (قوله باب فضل من شهد بدرا) أى مع النبي ﷺ من المسلمين مقاتلا للمشركين وكان المراد بيان أفضليتهم لامطلق فضلهم (قوله اصيب حارثة يوم بدر) هو بالهلمة والمثلة ابن سراقه بن الحرث بن عدى الانصارى بن عدى بن التجار وأومر سراقه له صحبة واستشهد يوم حنين (قوله فجاءت أمه) هي الزبير بنت عبد المطلب بنت النضر عمه أنس بن مالك ووقع في أوائل الجهاد من طريق شيان

عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين ، فدعى فلا ضرب عنه قال النبي ﷺ ما حملك على ما صنعت ؟ قال حاطب والله ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله ﷺ أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من غيرته من يدفع الله به عن أهله وماله ، فقال صدق ولا تقولوا له إلا خيراً فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعى فلا ضرب عنه قال أليس من أهل بدر فقال لعل الله أطلع إلى أهل بدر فقال آملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة ، أو قد غفرت لكم قد كنت غيباً ، وقال الله ورسوله أعلم **باب**
حديثي عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبير بن عدي ثنا عبد الرحمن بن الفضل عن حمزة بن أبي

عن قتادة عن أنس أن أم الربيع بالتخفيف ابن البراء وهي أم حارثة قال هو ومروانما الصواب أن أم حارثة الربيع عمه البراء وقد ذكرت مباحث ذلك مستوفاة هناك مع شرح الحديث وقوله يزحك هي كلمة حمزة وزعم الداودي أنها للتوبيخ وقوله هلبت بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة أي نككت وهو بوزنه وقد فتحت الهاء يقال هلبت أمه تبهله يصحريك الهاء أي تكلمته وقد يراد بمعنى المدح والاعجاب قالوا أضله أذامات الولد في الهبل هو موضع الولد من الرحم فكان أمه وجم مهبها بموت الولد فيه وزعم الداودي أن المعنى اجهلت ولم يقع عند أحمد من أهل اللغة أنها هبلت بمعنى جهلت ثم ذكر المصنف حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة وسياق شرح القصة في فتح مكة مستوفى وذكر البرقاني أن مسلماً أخرج نحوه هذا الحديث من طريق ابن عباس عن عمر مستوفى والمراد منه هنا الاستدلال على فضل أهل بدر بقوله ﷺ المذكور وهي إشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ووقع الخير بالفاظ منها فقد غفر لكم ومنها فقد وجبت لكم الجنة ومنها لعل الله أطلع لكن قال العلماء أن الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع عند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم ولقطة أن الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند أحمد بأسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعاً أن يدخل النار أحد شهد بدرًا وقد استكمل قوله اعملوا ما شئتم فإن ظاهره أنه للإباحة وهو خلاف عقد الشرع وأجيب بأنه إخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده أنه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فأسغفروا لكم وتعب بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه ﷺ خاطب به عمر منكراً عليه ما قال في امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على أن المراد ما سياتي وأورده في لفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل إن صيغة الأمر في قوله اعملوا للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤخذه بما يصدر منهم بعد ذلك وأنهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محوذونهم السابقة وتأهلوا لأن يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة إن وقعت أي كلما علمتموه بعدهم الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور وقيل إن المراد ذنوبهم تقع إذا وقعت مغفورة وقيل هي إشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سياتي في قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر في أيام عمر وحده عمر فهاجر سبب ذلك فرأى عمر في المنام من يأمره بمصالحته وكانت قدامة بدرياً والذي يفهم من سياق القصة لاحتمال الثاني وهو الذي يفهمه أبو عبد الرحمن السلمي التابى الكبير حيث قال لحيان بن عطية قد علمت الذي جرى صاحبك على الله ما وذكره هذا الحديث وسياق ذلك في باب استجابة المرتدين وانفقوا على أن الإشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها والله أعلم * (قوله باب) كذا في الأصول بغير ترجمة وهو فيما يعلق ببدر أيضاً وأبو أحمد هو عبد الله بن عبد الله بن الزبير الزبيرى كان سبه في الرواية التي بعدها (قوله عن حمزة بن أبي

أسيد والزبير بن المنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضى الله عنه قال قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر إذا كتبكم فارمومهم واستبقوا نبلكم **حدثني** محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا عبد الرحمن بن الفضل عن حمزة بن أبي أسيد والنضر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضى الله عنه قال قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر إذا كتبكم نبلكم أو كتبكم نبلكم أو كتبكم نبلكم **حدثني** عمرو بن خالد حدثنا ربيع بن خديجة قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنها قال جل النبي ﷺ على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير فأصابوا مائة وسبعين وكان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة وسبعين أسيراً وسبعين قتيلاً قال أبو سفيان يوم يوم بدر والحرب سيحال **حدثنا** محمد بن العلاء حدثنا أسامة عن يزيد عن جده أبي بردة عن أبي موسى أراه عن النبي ﷺ قال وإذا انقضى مجاء الله به من الخير بعد وتواب الصديق الذي آتانا بعد يوم بدر

اسيدوالزبير بن المنذر بن أبي أسيد (كذا في هذه الرواية ووقع في التي بعدها الزبير بن أبي أسيد قيل هو ولكن نسب الي جده والاول أصوب واحد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه (قوله عن أبي أسيد) بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدي (قوله اذا كتبكم) بثلاثه موحدة أى اذا قربوا منك ووقع في الرواية الثانية بغير كثر وكم وهو تفسير لا يعرفه أهل اللغة وقد قدمت في الجهادان الداودي فسر ذلك وأنه انكر عليه فصرفنا الآن مستنده في ذلك وهو ما وقع في هذه الرواية لكن يتجه الانكار لكونه تفسير لا يعرفه أهل اللغة وكانه من بعض رواه فقد وقع في رواية أبي داود في هذا الموضع بغير غشوك وهو مجتمعت والتصنيف وهو أشبه المراد. يؤيده ما وقع عند ابن اسحق ان رسول الله ﷺ أمر أصحابه ان لا يعملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال اذا كتبكم فاقضوهم عنكم بالنبل والهمزة في قوله كتبكم للتدنية من كتب فصححت وهو القرب قال ابن قاسم اكتب العبد اذا امكن من نفسه قالني اذا قربوا منك فامكنوك من انفسهم فارمومهم (قوله فارمومهم واستبقوا نبلكم) يسكون للوحدة فعل أمر بالاستبقاء أى طلب الابقاء قال الداودي من قوله ارمومهم أى بالحجارة لأنها لا تكاد تخطى اذارى بها في الجماعة قال ومعنى قوله استبقوا نبلكم أى ان تحصل المصادمة كذا قال وقال غيره المعنى ارمومهم ببعض نبلكم لا بجميعها والذي يظهر لي ان معنى قوله واستبقوا نبلكم لا يتعلق بقوله ارمومهم وانما هو كاليان المراد بالامر بتأخير الرى حتى يقر بوانهم أى انهم اذا كانوا بعيدا لا تصيبهم السهام غالبا قلني استبقوا نبلكم في الحالة التي اذا رميت بها لا تصيب غالبا واذا صابوا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارمومهم الحديث الثاني حديث البراء في قصة الرماة يوم أحد وذكر طرقاته وسياتي بهامه في غزوة أحد والمراد منه قوله أصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وسبعين أسيراً وسبعين قتيلاً هذا هو الحق في عدد القتلى وأطبق أهل السير على أنهم محسون قليلاً يزيدون قليلاً أو ينقصون سرد ابن اسحق فبلغوا خمسين وزاد الواقدى ثلاثة أو أربعة وأطلق كثير من أهل المغازي أنهم بضعة واربعون لكن لا يلزم معرفة اسماء من قتل منهم على الصحيح ان يكونوا جميع من قتل وقول البراء ان عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس وآخرون واخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس وقال الله تعالى اولاً اصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها واثق أهل العلم بالتفسير على ان المخاطبين بذلك أهل أحدوان المراد باصبت مثليها يوم بدر وعلى أن عدة من استشهد من المسلمين بأحد سبعون فساد بذلك جزم ابن هشام واستدل به بقول كعب بن مالك من قصيدته

قاتل بالطنطن منهم * سبعون عتية منهم والاسود

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَأَيْتُ النَّبِيَّ الصَّفَّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ تَلَفَّتْ إِذَا عَنِ يَمِينِي وَعَنِ يَسَارِي قَتِيَانِ حَدِيثَا الدِّنِّ قَتَاؤِي لَمْ أَمِنْ بِمَكَائِيهَا . إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ يَأْمُرُ أَرْنِي أَبَا جَهْلٍ ، فَقُلْتُ يَا بَنِي أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ . فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ . قَالَ فَمَا سَرَّتِي أَيُّ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَائِيهَا ، فَأَشْرْتُ لَهَا إِلَى اللَّهِ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقَرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهَمَّا أَبْنَاءُ عَفْرَاءَ **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ**

يَحْيَى عَجَبَ بَنِي رَيْحَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْمُ مَنْ قَتَلَهُ وَالْأَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاسِعِ بْنِ هَلَالٍ الْخَزَوِيُّ قَتَلَهُ حِزَّةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ثُمَّ سَرَدَا بَيْنَ هَشَامِ بْنِ إِسْحَقَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ذِكْرِهِ ابْنُ إِسْحَقَ فَرَادَا عَلَى السَّيِّئِينَ فَقَوَّى مَاقَلَنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * الْحَدِيثُ الْثَالِثُ ذَكَرْتُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى فِي رَأْيِ النَّبِيِّ ﷺ أوردته مختصراً جداً وقد تقدمت الإشارة إليه في الهجرة فإنه علق طرقاً منه هناك وأورد في علامات النبوة بتمامه فأحلت شرحه على غزوة أحد ولما ذكر في غزوة أحد من هذه القطعة التي ذكرناها وسأذكر شرحها في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل أبي جهل (قوله حدثني يعقوب بن إبراهيم) كذلك في درو الاصيلي واللباقين حدثنا يعقوب بن مسعود بن جهم الكلبي أنه ابن حميد بن كاسب وبه جزم الحاكم عن مشايخه ثم جوز أن يكون يعقوب بن حميد الزهري (قلت) وسياقي ما يقويه قال الحاكم وقد تأخر في شيخنا الحاكم أبو الواحد في أن البخاري روى في الصحيح عن يعقوب بن حميد فقلت له أنا روي عن يعقوب بن حميد فلم يرجع عن ذلك (قلت) وجزم ابن مندوب أبو إسحاق الحبال وغير واحد بما قال أبو الواحد وهو متعقب بما وقع في رواية الاصيلي وأبي ذر قال أبو علي الجبائي وقع عند ابن السكيت هنا حدثنا يعقوب بن حميد وعند أبي ذر والاصيلي حدثنا يعقوب بن إبراهيم وأمه الباقون وجزم أبو مسعود في الأطراف بأنه ابن إبراهيم وجوز أنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال وهو غلط فإن يعقوب مات قبل أن يرحل البخاري وقد روي له الكثير بواسطة بني الكرماني على أنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد فقال هذا السند مسلسل بالرواية عن الآباء وما لم يزل إلى أنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي انتهى وقد تقدم في أوائل الصلاة في باب الصلاة في مسجد قباء وفي المناقب في باب قول النبي ﷺ لا نصبار أنتم أحب الناس إلى التصريح بالرواية عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي فقال البرقاني في المصاحفة يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح وقد قيل أنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد ولكن سقطت الوسطة من النسخة لأن البخاري لم يسمع منه انتهى والراجح عدم السقوط وأنه الدورقي وأما ابن حميد الزهري والله أعلم (قوله عن أبيه عن جده) أبوه هو سعيد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدمت الإشارة في الباب الماضي إلى أن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف روى هذا الحديث أيضاً عن أبيه وأنه ساقه في الخمس بتمامه وقوله في هذه الرواية فكأنني لم آمن بمكانها مني من الصدوق وقيل مكانها كناية عنهما كأنهم يثق بهما لا أنهم لم يعرفهما فلم يأمن أن يكونا من الصدوق وجدت في مغازي ابن عطاء مبرغ الأشكال فانه أخرجه هذه القصة مطولة باستناد منقطع وقال فيها فاشفت أن يؤذي الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين (قوله الصقرين) بالمهمل ثم القاف ثنية صقروهما من سباع الطيور وأحد الجوارح الأربعة وهي الصقر والبازي والشاهين والعقاب وشبههما بهما لأنه اشتهر عندهم من الشجاعة والشهامة والاقدام على الصيد ولأنه إذا شئت بشئ لم يفارقه حتى يأخذه وأول من صاد به من العرب الحرث بن معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به بعده * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة أصحاب بدر معونة وسياقي شرحه بتمامه في غزوة الرجيع والغرض منه أنه قوله في وكان قد قتل عظيماً من عظمائهم فانه سياقي في الطريق الأخرى التصريح أن ذلك كان يوم بدر والذي قتلته حاصم المذكور يوم بدر من المشركين في قول ابن إسحاق ومن تبعه عقبه بن أبي معيط بن

لِإِتْمَاعِهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ التَّمِيمِيُّ حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ
وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ عَيْنًا وَأَمَرَ
عَلَيْهَا عَلِيمٌ بَنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ جَدُّ عَلِيمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الظُّطَابِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْمَدِينَةِ بَيْنَ عَشَمَانَ
وَمَكَّةَ ذَكَرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِلٍ يُقَالُ لَهُمْ يَتَوَلَّيَانِ فَتَرَوْا لَهُمْ قَرِيبَ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامَ . فَأَقْصَرُوا
أَنَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كُلُّهُمْ التَّمَرُ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ هَالِكًا تَمَرٌ يَتَرَبَّ . فَأَتَبَعُوا أَنَارَهُمْ فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ
عَالِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمْ الْقَوْمُ فَقَالُوا دُخُّوا أَوْ نَزَلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ . وَلَكِنَّهُمْ
الْمُهَذَّبِينَ يَقُولُونَ أَنَّهُ لَا تَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا قَالَ عَلِيمٌ بَنُ ثَابِتٍ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي دِينِهِ كَافِرٍ .
اللَّهُمَّ أَخْبِرْنَا عَنْ نَبِيِّكَ ﷺ فَرَمَوْهُمْ بِالْثَّلِ قَتَلُوا عَالِمًا وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ عَلَى الْعَمِيدِ وَالْمِثْقَالِ مِنْهُمْ
خَبِيبٌ وَزَيْدُ بْنُ الدِّينَةِ وَرَجُلٌ آخَرٌ ، فَلَمَّا اسْتَمَكُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِيَاهُمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا . قَالَ
الرَّجُلُ الثَّلَاثُ هَذَا أَوَّلُ الْهَذَرِ وَاقْرَأْ لَا أَصْحَبَكُمْ إِنْ لِي بِهِمْ لَأَسُوءُ بُرْدٍ قَتَلْتُمْ فَعَبْرَتَهُ وَعَلِمُوهُ فَأَيُّ أَنْ
يَصْحَبُهُمْ فَأَنْطَلَقَ بِخَبِيبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدِّينَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْفَةٍ بَدَرٍ فَأَتَبَعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بَن
نُوفَلٍ خَبِيبًا . وَكَانَ خَبِيبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدَرٍ . فَلَمَّا خَبِيبٌ عَنْدهُمْ أُسِيرًا حَتَّى أَتَوْهُ
قَدْلَهُ . فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَعِيدُ بِهَا فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ بَنِي هَالُوهُ غَالِيَةً عَنْهُ حَتَّى أَتَاهُ
فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسًا عَلَى فَخِيزٍ وَالْمُوسَى يَدِيهِ قَالَتْ فَزَعَتْ فَرَعَةً عَرَفَهَا خَبِيبٌ ، قَالَ أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ .
مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ . قَالَتْ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا خَيْرًا مِنْ خَبِيبٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْعًا
بَيْنَ عَيْنَيْ يَدِيهِ ، وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ بِالْحَدِيدِ ، وَمَا يَمْكَةُ مِنْ تَحِيَّةٍ ، وَكَانَتْ قَوْلُهُ إِنَّهُ لَرَزَقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خَبِيبًا .
فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ . لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ ، قَالَ لَهُمْ خَبِيبٌ دَعُونِي أَصْلِي رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكِعَ
رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تُحْسِنُوا أَنْ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ . ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا . وَأَقْتُلْهُمْ بَدَدًا
وَلَا تَبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

فَلَمَّا أَتَى حِينَ أَقْتُلُ مُسَلِّمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِيهِ مَعْرِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ بَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شُلُوحِ مُزْعَرٍ

أَبِي عَمْرٍو بْنِ أَمِيَّةٍ قَتَلَهُ صَبْرًا بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ (قوله اخبرني عمرو بن جارية) بالجم وفي رواية الكشميهني عمرو بن أبي
أسيد بن جارية وكذا للأصلي وهو نسب إلى جده بل هو جد أبيه لأنه ابن أسيد بن الملا بن جارية ووقع في غزوة
الرجيع كما سيأتي عمرو بن أبي نسيان وهي كنية أبيه أسيد والله أعلم وأسيد بفتح الهمزة للجمع واكثر أصحاب
الزهرى قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم عمرو بضم العين ورجح البخاري أنه عمرو وكذا وقع في الجهاد في باب
هل يستامر الرجل لأكثر عمرو وأما النسفي وأبو زيد اللوزي فلم يسمياه قالوا أخبرنا ابن أسيد وقال ابن السكن في روايته
عمير بالتصغير والراجح عمرو بفتح العين وسيأتي من يذلل ذلك في غزوة الرجيع (قوله عشرة عينا) سيأتي بيانهم في غزوة

ثم قُتل إليه أبو مروعة عقبة بن الحارث فقتله، وكان خبيث هو سن لكل مسلم قيل صبر الصلاة وأخبر
 عن النبي ﷺ أصحبه يوم أصبحوا خبرهم وبث ناس من فرئيس إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قُتل أن
 يؤتوا بشيء منه يعرف وكان قُتل رجلاً عظيماً من عظمائهم فبث الله لعاصم مثل الظلّة من الدبر فحتمته
 من رُسُلهم فلم يقدرُوا أن يقطعوا منه شيئاً * وقال كعب بن مالك ذكرُوا مرارة بن الريسم العمري
 وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرأ **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يحيى عن
 نافع أن ابن عمر رضى الله عنهم ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدر يارض في يوم
 الجمعة فركب إليه بعد أن صلى النهار، وأقرببت الجمعة وترك الجمعة * وقال الليث حدثني يونس عن

الرجيع وأسر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب يعني لامة قال وهو من بعض رواة فان عاصم بن
 ثابت خال عاصم بن عمرو لاجده لان والدة عاصم هي جميلة بنت ثابت اخت عاصم وكان اسمها عاصية فغيرها النبي ﷺ
 قال عياض اذا قرى جد بالكسر على أنه حفيّة ثابت استقام الكلام وارتفع الوهم * الحديث السادس (قوله وقال
 كعب بن مالك ذكرُوا مرارة بن الريسم العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدر) هذا طرف
 من حديث كعب الطويل في قصة توجه وسأني موصولاً في غزوة تبوك مطولاً وكان المصنف عرف ان بعض الناس
 يشكرون يكون مرارة وهلال شهدا بدر و ينسب الوهم في ذلك الى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك الى كعب بن مالك
 وهو الظاهر من السياق فان الحديث عنه قد اخذ وهو اعرف بن شهد بدر اعم لم يشهدا بمن جاء بعده والاصل عدم
 الادراج فلا يثبت الا بدليل صريح ويؤكدون وصفهما بذلك من كلام كعب ان كعب اساقه في مقام التاسي بهما فوصفهما
 بالصلاح وبشهود بدر التي هي أعظم المشاهد فلما وقع لها نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الاسر بهجرها
 كما وقع له تأني بهما وأما قول بعض التأخرين كالدمايطي لم يذكر أحد مرارة وهلالا فيمن شهد بدر فردود عليه
 فقد جزم به البخاري هنا وتبعه جماعة وأما قوله وانما ذكرهما في الطبقة الثانية فمن شهدا أحد فحصر مردود فان الذي
 ذكرهما كذلك هو جدين سعد وليس ما يقتضيه صنيعه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المتيث لشهودها وقد ذكر
 هشام بن الكلبي وهو من شيوخ جدين سعد ان مرارة شهد بدر فانه ساق نسيبه الى الاوس ثم قال شهد بدر او هو أحد
 الثلاثة الذين تيب عليهم وقد استقرت أول من أنكر شهودها بدر فوجدته الاثر صاحب الامام أحمد واسمه أحمد
 ابن جدين هان قال ابن الجوزي لم أزل متعجباً من هذا الحديث وحرصاً على كشف هذا الموضع وتحقيقه حتى رأيت
 الاثر من ذكر الزهري وفضله وقال لا يكاد يحفظ عنه غلط الا في هذا الموضع فانه ذكر ان مرارة وهلالا شهدا بدر
 وهذا لم يقله احد والفظ لا يخلو من انسان (قلت) وهذا ينبغي على ان قوله شهدا بدر مدرج في الخبر من كلام الزهري
 وفي ثبوت ذلك نظراً لا يخفى كما قدمته واحتج ابن القيم في الهدى بانهما لوشهدا بدر ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل
 كانا باسحان بذلك كما سوجح حاطب بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة (قلت) وهو قياس مع وجود النص
 ويمكن الفرق والله التوفيق والله أعلم * الحديث السابع (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد الانصاري (قوله ذكر له)
 بضم أوله ولم أقف على اسم ذكر ذلك والغرض منه قوله وكان بدر وانا ناسب الى بدر وان كان لم يحضر القتال لانه
 كان ممن غربه النبي ﷺ بسم كما تقدم قريبا وكان النبي ﷺ بهته هو وطلحة يتجسسان الاخبار فوقع القتال
 قبل أن يرجعا فالتقيا النبي ﷺ بمن شهدا وضرب لهما بسهميهما وأجرهما * الحديث الثامن (قوله وقال الليث
 حدثني يونس الخ) يأتي شرحه مستوفى في العدد من كتاب النكاح والغرض منه ذكر سعد بن خولة وانه شهد بدر
 وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن أصبغ في مصنفه فاخرجه عن مطلب ابن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث

ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا كُتَيْبٍ كُتِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْدَمِ
الْأَخْرَجِي يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سَيِّمَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ . فَيَأْتِيَهَا عَنْ حَدِيثِهَا وَعَنْ مَا قَالَتْ لِمَا رَوَى
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَسْتَفْتَتْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْدَمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ سَيِّمَةَ
بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خُوَلَةَ . وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ . وَكَانَ مِنْ شَهَدَةٍ
بَدْرًا . فَتَوَقَّيْتُ عَنْهَا فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ . فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ . فَلَا تَمَلِكُ
مِنْ يَفَاسِهَا تَجَمَّلَ لِلخُطْبَاءِ . فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّائِلِ بْنِ بَكْرٍ . رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ . فَقَالَ لَهَا
مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلِينَ لِلخُطْبَاءِ تَرْجِينَ السُّكَّاحَ فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا نَسِيتِ بِنَايِحَ حَتَّى تَحْمِلِي عَلَيْكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَعَشْرًا . قَالَتْ سَيِّمَةُ فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَى قِيَامِي حِينَ أَمْسَيْتُ وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ
عَنْ ذَلِكَ فَأَقْنَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي وَأَمَرَنِي بِالْتَّوْبَةِ مِنْ بَدَائِي . فَأَمَّا أَنَا صَنِيعٌ عَنْ ابْنِ
وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ . وَقَالَ الْإِسْنِدُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلْتُهُ فَقَالَ حَدَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنُ قُورَيْبٍ مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ لَيْسَى بْنِ الْبَكْرِ . وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا أَخْبَرَهُ **بَابُ**
شُهَدَاءِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا **حَدَّثَنِي** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مَعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ
ابْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ . وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ . قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا تَمَلَّوْا أَهْلَ
بَدْرٍ فَيَكْفُرُ ؟ قَالَ مَنْ أَفْضَلُ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً تَحْوِيهَا ، قَالَ وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ **حَدَّثَنَا**
سُلَيْمَانُ بْنُ جَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ مَعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ . وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَكَانَ

بَيَانُهُ (قوله تاجه اصبح عن ابن وهب) وصله الاسماعيل من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبح بن
الفرج هـ الحديث التاسع (قوله وقال الليث) وصله المصنف في التاريخ الكبير قال قال لنا عبد الله بن صالح انا
الليث قد كره بَيَانُهُ (قوله وسأله فقال حدثه) في رواية الكشميهن حدثني (قوله الكبير) بالضمير وضبط أيضا
بكسر الواو وحده وبتشديد الكاف (قوله وكان ابوه شهيد بدار) زاد في التاريخ انه سال اباه مرة وابن عباس وعبد الله
بن عمر ومثله يعني مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تصلح له المرأة فاقصر المصنف من الحديث على موضع حاجته
وهي قوله وكان ابوه شهيد بدار وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب وغير واسطة وساقه مطولاً والله
اعلم هـ (قوله باب شهود الملائكة بدار) تقدم القول في ذلك قبل بابين واخر ج بوسن بن بكير في زيادات للمازني
والبيهقي من طريق الربيع بن أنس قال كان الناس يوم بدر يجرعون قتل الملائكة من قتل الناس بضرب فوق الاعناق
وعلى البنان مثل وسم النار وفي مسند اسحق عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيم القوم يدور مثل التجاد الاسود
أقبل من السماء كالحل في أشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس ينادي رجل مسلم
يشهد في أثر رجل مشرك اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس الحديث وفيه فقال النبي ﷺ ذلك تعدد من السماء
الثالثة (قوله يحيى بن سعيد) هو الانصاري (قوله عن معاذ بن رفاعه) أو رده عنه من ثلاثة طرق في رواية جرير
معاذ عن أبيه وهذه موصولة وفي رواية حماد هو ابن زيد معاذ بن رفاعه بن رافع وكان رفاعه من أهل بدر الخ وهذا
صورته مرسل ولكن عند التامل يظهر ان فيه رواية لمعاذ بن رفاعه بن رافع عن أبيه عن جده ورواية يزيد وهو ابن
هرون هي الثالثة قال فيها معاذ ان ملكا سألوه هذا ظاهره الأرسال لكن أقاد الصريح بسباع يحيى بن سعيد للحديث

رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ الْعَقِيبَةِ ، فَكَانَ يَقُولُ لِأَنِّي مَاسِرُنِي أَنِّي شَهِدْتُ بِدَرٍّ بِالْعَقِيبَةِ . قَالَ سَأَلَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ
 بِهَذَا حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى تَصْنِيعُ مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ
 ﷺ وَهِيَ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَذَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذُ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَ يَزِيدُ فَقَالَ
 مُعَاذُ بْنُ السَّائِلِ هُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **حَدَّثَنِي** لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ
 عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدَرَ هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ
 عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ **بَابُ حَدَّثَنِي** خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ

من معاذ ولهذا قال الاسماعيلي هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعد وجرير بن عبد الحميد وتابعه يحيى بن أيوب فارسله
 عنه حماد بن زيد يزيد بن هريرة وقوله في آخره وعن يحيى بن يزيد بن الهاد عنه معاذ فيقتضي ذلك ان في رواية جرير الجرم بسميته في رواية
 جبريل انما نقلها يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ فيقتضي ذلك ان في رواية جرير الجرم بسميته في رواية
 يحيى بن سعيد ادراجا (قوله بدر بالعبقة) أى بدل العبقة يريد ان شهود العبقة عنده افضل من شهود بدر
 وقوله في آخر رواية حماد بن زيد ما قدم في رواية جرير وقد اخرج البیهقي من طريق اسمعيل بن اسحق القاضي عن
 سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ عن معاذ بن رفاع وكان رفاع بدر يا وكان رافع عقيبا وكان
 يقول لابنه اني شهدت بدر اولم اشهد العبقة قال سأل جبريل النبي ﷺ كيف أهل بدر فيكم قال خيارنا قال وكذلك
 من شهد بدر من الملائكة ثم خيار الملائكة وقوله في رواية يزيد نحوه ساق الاسماعيلي لفظ يزيد من طريق محمد بن
 شعاع عنه بلفظ ان ملكا من الملائكة اني رسول الله ﷺ فقال ما تدعون أهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني
 يزيد بن الهاد ان السائل هو جبريل والذي يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي ﷺ التصريح بتفضيل أهل بدر
 على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وشبهته ان العبقة كانت منشأ نصر الاسلام وسبب الهجرة التي نشأ منها الاستعداد
 ولقنوزات كلها لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله أعلم (قوله في حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قال يوم بدر
 هذا جبريل) الحديث هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر فقد ذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ
 في يوم بدر خلق خلقة ثم اقبله فقال يا ابا بكر انك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثنائه الفبار
 ووقعت في بعض المراسيل قصة لهذا الحديث مفيدة وهي ما أخرج سعيد بن منصور عن مرسل عطية بن قيس ان
 جبريل أتى النبي ﷺ بعدما فرغ من بدر على فرس حمراء معقودة الناصية قد تحضب الفبار بثنيته عليه درعه وقال
 يا محمد ان الله بعني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم ووقع عند ابن اسحق من حديث أبي واقد
 الليثي قال ان فلان يوم بدر رجلا من المشركين لاضر به فوقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي ووقع عند البیهقي من طريق
 ابن محمد بن جبير بن مطعم انه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة لم ازلها هبت ريح شديدة واطلته ذكر ثالثة فكانت
 الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل وكان ميكائيل عن يمين النبي ﷺ وفيها ابو بكر واسرافيل عن
 يساره وأما فيها ومن طريق أبي صالح عن علي قال قيل لي ولاني بكر يوم بدر مع احدكم جبريل ومع الآخر ميكائيل
 واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه أحمد وابو يعلى وصححه الحاكم والجمع بينهما وبين الذي
 قبله ممكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سئل عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي ﷺ مع ان جبريل قادر ان
 يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه وتكون الملائكة مددا
 على طاعة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وستة التي اجراها الله تعالى في عباده والله تعالى هو فاعل الجميع والله
 أعلم (قوله باب) كذا الجميع بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدر (قوله حديثي) خليفة هو ابن خياط بالجمعة

قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرِكْ عَقِيًّا وَكَانَ بَذْرِيًّا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ خُبَّابٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ بْنُ أَبِي
الْجَدْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِيمٌ مِنْ سَفَرٍ. قَدِمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَمَّا مِنْ لُحُومِ الْأَضْحَى. قَالَ أَنَا بَاكِكِلَ حَتَّى
أَسْأَلَ. فَأَنْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ الْأَمْرِ. وَكَانَ بَذْرِيًّا. قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ. فَسَأَلَهُ فَقَالَ إِنَّهُ حَدَّثَ بِصَدْرِكَ أَمْرٌ
فَقَضَى لِمَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا
أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الزُّبَيْرُ لَقِيتُ يَوْمَ بَذْرِ عُبَيْدَةَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ
مُدَجِّجٌ لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ. وَهُوَ يَكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ. قَالَ أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ حَمَلْتُ عَلَيْهِ
بِالْعَمْرَةِ فَطَبَعَتْهُ فِي عَيْنَيْهِ فَمَاتَ. قَالَ هِشَامٌ فَأَخْبَرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ لَقَدْ وَصَفْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثَمٌّ تَحْمَلُ فَكَانَ
الْجَهْدُ أَنْ تَرَعَهَا وَقَدْ أَنْفَتِي طَرَفَهَا قَالَ عُرْوَةُ فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ. فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا بِأَهْلُ عَمْرِو فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُبِضَ عَمْرُو
أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قَتَلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ. فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ
فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْبَيَّانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ
عَائِدَةُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ. وَكَانَ شَهِدَ بَذْرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَا سُبْحَى
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ أَبَا حُدَيْجَةَ وَكَانَ مِنْ شُيْبَةَ بَذْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ثم التحتانية الشديدة قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وروى ما حدث عنه بواسطة كافى هذا
الموضع وسعيد هو ابن ابي عروة (قوله مات ابو زيد ولم يترك عقييا وكان بذريا) كذا اوردته مختصرا وقد مضى في مناقب الانصار
باتهم هذا انه سأل أنس عن ابي زيد الذي جمع القرآن فقال هو قيس بن السكن رجل من بني عدى بن النجار مات فلم يترك عقييا
نحن ورونا وقد تقدم نقل الخلاف في اسمه هناك * الحديث الثاني (قوله عن ابن خباب) بالمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة
واسمه عبد الله وفي الاسناد ثلاث من التابعين في نسق وسياق شرح الحديث في كتاب الاضاحى والفرض منه هنا وصف قتادة
بن النعمان بكونه شهد بذرا * الحديث الثالث (قوله قال الزبير) هو ابن العوام (قوله عبيدة) بالضم أى ابن سعيد بن
العاص بن امية وكان لسعيد بن العاص عدة اخوة أسلم منهم عمرو وخاله وأبان وقتل العاص كافرا (قوله مدجج)
بجيمين الاولى ثقيلة ومفتوحة وقد تسكر أى مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شئ (قوله قال هشام) هو ابن عروة
وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فاخبرت بضم الهمزة على البناء للمجهول وألف على تمين الخبر بذلك (قوله)
ثم تحمطت (قوله قال عروة) هو موصول بالاسناد المذكور وقوله اخذها يحيى الزبير ثم طلبها ابو بكر أى من الزبير
وقوله وقعت عند آل على أى عند نفسه ثم عند أولاده (قوله طلبها عبيدة بن الزبير) أى من آل على (قوله الحديث
الرابع ذكر فيه طرقا من حديث عبادة بن الصامت في البيعة لقوله فيه وكان شهيدا) وقد تقدم يتامه في الابان
* الحديث الخامس (قوله ان ابا حذيفة) هو ابن عتبة بن ربيعة الذى تقدم صفة قتل والده قريبا وقوله نبى سألنا

تَبَيَّنَ سَالِمًا وَأَنْكَحَهُ بِنْتُ أَخِيهِ هِنْدُ بِنْتُ الْوَلِيدِ ابْنِ عُتْبَةَ . وَهُوَ مَوْلَى لَأُمِّ رَأْفٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . كَا
تَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنًا . وَكَانَ مِنْ تَبَيَّنَ رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ . وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ
حَتَّى أَتَزَكَ اللَّهُ تَعَالَى . أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ . فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ **حَدَّثَنَا عَلِيُّ**
حَدَّثَنَا يَسْرُ بْنُ الْمُضَلِّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِذٍ قَالَتْ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
غَدَاةً فَقُبِّلَ عَلَى فَرَأَيْتُ كَمَجْلِسِكَ مَعِي وَجُوزِيَّاتٍ يَصْرِيحُ بِالْإِدِّ بِبَنِيهِ مِنْ قَتْلِ مَنْ أَتَانِي
يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَقُولِي هَكَذَا . وَقُولِي مَا كُنْتُ
قَوْلِينَ **حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي هَرَبٍ** عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ**
حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ أَبِي شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ
سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ . لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ، يَرِيدُ
التَّائِيلَ الَّتِي فِيهَا الْأَزْوَاجُ **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ** أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ**
صَالِحٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصْرِي مِنَ الْغَنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي
مِثْلَ أَهْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الْخُمْسِ يَوْمَئِذٍ . فَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَبْنِي بِطَائِفَةٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِبَنِي النَّبِيِّ ﷺ
وَأَعَدْتُ رَجُلًا صَوَافِي بَنِي قَيْصَقٍ أَنْ يَرْجُلَ مَعِي فَأَتَانِي بِإِذْخِيرٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَيْعَهُ مِنَ الصَّوْغَانِ فَتَسْتَعِينُ
بِهِ فِي وَلِيَّةٍ عَرُوسِي . فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْفَرَائِزِ وَالْجِبَالِ وَشَارِفَاتِي مُتَاخَنِينَ إِلَى جَنْبِ

أَيِّ ادْعَى أَنَّهُ ابْنُهُ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ تَزْوُلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ فَانْهَارَتْ صَارَ يَدْعَى مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَقَدْ
شَهِدَ سَالِمٌ بَدْرًا مَعَ مَوْلَاهُ الْمَذْكُورِ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُبَيْةٍ وَالِدِ هِنْدَ قَتَلَ مَعَهُ ابْنَهُ كَأَقْدَمٍ وَسَمِيَتْ هِنْدُ هَذِهِ بِاسْمِ عَمَّتِهَا هِنْدُ
بِنْتُ عُبَيْةٍ قَالَ الدِّمَاطِيُّ رَوَاهُ يُونُسُ وَبِشْرِ بْنِ سَعِيدٍ وَشُعَيْبٍ وَغَيْرِهِمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَقَالُوا هِنْدُ وَرَوَى مَالِكٌ عَنْهُ
فَقَالَ قَاطِمَةُ وَأَقْصَرُ أَبُو عَمْرٍ فِي الصَّحَابَةِ عَلَى قَاطِمَةَ بِنْتُ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَرْجَمْ لِهِنْدُ بِنْتُ الْوَلِيدِ وَلَا ذَكَرَهَا مَجْدُنٌ سَعْدِي
الصَّحَابَةِ وَوَقَعَ عِنْدَهُ قَاطِمَةُ بِنْتُ عُبَيْةٍ فَامَنَسِبَهَا لِحَدِّهَا وَأَمَا كَانَتْ لِهِنْدُ أُخْتُ اسْمِهَا قَاطِمَةُ وَحَكِي أَبُو عَمْرٍ عَنْ غَيْرِهِ
أَنَّهُ اسْمُ جَدِّ قَاطِمَةَ بِنْتُ الْوَلِيدِ الْغَيْرَةِ قَانَتْ فَلَيْسَتْ هِيَ بِنْتُ أَخِي أَبِي حَذِيفَةَ وَبِمَكْنِ الْجَمْعِ بَانَ بِنْتُ أَبِي حَذِيفَةَ كَانَ
لَهَا إِسْمَانُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ مَوْلَى لَأُمِّ رَأْفٍ مِنَ الْأَنْصَارِ) هِيَ بَيْتَةُ بَنِي ثَعْلَبَةَ مَوْحِدَةٌ ثُمَّ مَثْنَةٌ مُصَغَّرَةٌ بِنْتُ يَمَارٍ بَفَتْحِ التَّحْنَاتِيَّةِ
ثُمَّ مَهْمَلَةٌ خَفِيفَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ أَنَّ سَالِمَ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَهِيَ نِسْبَةٌ مُجَازِيَةٌ بِاعْتِبَارِ مُلَازِمَتِهِ
وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَوْلَى الْأَنْصَارِ لِلْمَذْكُورَةِ وَالْمُرَادُ بِزَيْدٍ الَّذِي مِثْلُ بِهِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ
وَسَهْلَةُ هِيَ بِنْتُ سَهْلٍ بْنِ عَمْرِو زَوْجِ أَبِي حَذِيفَةَ وَقَوْلُهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ سَيِّئًا يَبَانُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْكَسَاحِ
أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * الْحَدِيثُ السَّادِسُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ وَالرَّبِيعُ بِالتَّشْدِيدِ
بِنْتُ مُعَوِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي قَتْلِ أَبِي جَبَلٍ (قَوْلُهُ يَتَدَبَّنُ مِنْ قَتْلِ مَنْ أَتَانِي) كَانَ
الَّذِي قَتَلَ يَدْرِمَنْ بِدَخَلَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَلَوْ بِالْمُجَازِ إِبْرَاهِيمَ وَمَعَهَا عَوْفٌ أَوْ عَوْذُومٌ يَقْرَبُ لَهَا مِنَ الْخَزْرَجِ كَعَارِثَةَ بْنِ

حُجْرَةٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . حَتَّى جَعَلَتْ مَاجِعَتُ فَإِذَا أَنَا بَشَارِقُ قَدْ أُحِبَّتْ أُسْنِيَّتُهَا ؟ وَبُرَّتْ خَوَامِيرُهَا
وَأُخِذَ مِنْ أَسْبَاجِهَا ، فَلَمْ أَطْلُكْ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ النُّظَرَ ، قُلْتُ . مَنْ هَذَا ، قَالُوا ، قُلْ هَذِهِ بِنْتُ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وَأَصْحَابُهُ . قَالَتْ فِي غِنَايَا (أَلَا
يَا حَزْرَةَ لِشَرْفِ النَّوَاءِ) ، قُرْبَ حَمْزَةٍ إِلَى السَّيْفِ . فَأَجَبْتُ أُسْنِيَّتُهَا ؟ وَبَرَّ خَوَامِيرُهَا ، وَأَخَذَ مِنْ أَسْبَاجِهَا
قَالَ عَلِيٌّ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَذْخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ ، وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ
قَالَ مَا لَكَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ؟ عَدَا حَمْزَةٌ عَلَى نَاقَتِي . فَأَجَبْتُ أُسْنِيَّتُهَا . وَبَرَّ
خَوَامِيرُهَا . وَهَاهُوَ ذَاكَ يَتَبَّعُ مَعَهُ شَرْبٌ . قَدَّعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ قَارَنَدِي . ثُمَّ أَنْطَلَقَ بِمَشْيٍ وَأَتْبَعْتُهُ
أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةٌ . فَلَمَّا دَنَى عَلَيَّ . فَأَذْنَلَهُ . فَلَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ
يَلُمُّ حَمْزَةَ فِيمَا قُلْتُ : فَإِذَا حَمْزَةٌ تَمِيلُ ، حَمْزَةٌ عَيْنَاهُ ، فَظَرَّ حَمْزَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَظَرَّ
إِلَى رُكْبَتِهِ ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَظَرَّ إِلَى وَجْهِهِ . ثُمَّ قَالَ حَمْزَةٌ . وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَيْدُ لَا بِي ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ
ﷺ أَنَّهُ تَمِيلُ . فَكَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَقِيصَةِ الْقَهْقَرَى : فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ **حَدَّثَنِي**
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا بَنُؤَيْمِيَّةٌ قَالَ أَفْهَدُهُ لَنَا بَنُ الْأَصْبَهَانِيِّ سَيِّعٌ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنْفِيٍّ . قَالَ إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا **حَدَّثَنَا** أَبُو الْبَلَاءِ أَخْبَرَنَا شَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ
قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَأْتِي حَمْصَةُ يَنْتَ عُمَرُ مِنْ خُنَيْسٍ بْنِ حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ

سَرَقَ وَقَوْلُهَا يَنْدُبُ النَّدْبَ دَعَا الْمَيْتَ بِأَحْسَنِ أَوْصَافِهِ وَهُوَ مَا يَجِيءُ الشُّوقَ إِلَيْهِ وَالْبَكَاءَ عَلَيْهِ وَالْفَرْقَ مَعْرُوفٌ
وَدَالُهُ مَضْمُومَةٌ وَبِجَوَازِ فَصَحَاءِ فِيهِ جَوَازُ سَمَاعِ الضَّرْبِ بِالْأَفْ صَبِيحَةُ الْمَرْسِ وَكَرَاهَةُ نَسْبِ عَمِّ الْغَيْبِ لِأَحَدٍ
مِنَ الْخُلُقَيْنِ * الْحَدِيثُ السَّابِعُ حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ فِي الصُّورِ وَسِيَانِي شَرْحُهُ فِي الْبَلَّاسِ وَأُورِدَهُ هُنَا
لِقَوْلِهِ فِيهِ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا * الْحَدِيثُ الثَّامِنُ حَدِيثُ عَلِيٍّ فِي قِصَّةِ الشَّارِقِينَ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَدْ مَضَى شَرْحُهُ
فِي الْخَمْسِ وَأُورِدَهُ هُنَا قَوْلُهُ فِيهِ مِنْ نَصَبِي مِنَ الْمُغَمِّ يَوْمَ بَدْرٍ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِقًا مِمَّا أَقَامَ اللَّهُ
عَلَيْهِ مِنَ الْخَمْسِ يَوْمَئِذٍ غَنِيمَةً بَدْرٍ حَمَسَتْ خِلَافًا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ أَنَّ آيَةَ الْخَمْسِ إِنَّمَا زَلَّتْ
بَعْدَ قِسْمَةِ غَنَائِمِ بَدْرٍ وَمَوْضِعُ الدَّلَالَةِ مِنْهُ قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ وَلَكِنْ قَدْ مَضَى الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْخَمْسِ لَفْظُ وَأَعْطَانِي شَارِقًا مِنَ الْخَمْسِ
لَيْسَ فِيهِ يَوْمَئِذٍ فِرَاقُ مُسْلِمٍ وَأَعْطَانِي شَارِقًا آخَرَ وَلَمْ يَقْدِرْ بِالْيَوْمِ وَلَا بِالْخَمْسِ وَالْمَجْهُورُ عَلَى أَنَّ آيَةَ الْخَمْسِ زَلَّتْ فِي
قِصَّةِ بَدْرٍ * الْحَدِيثُ الثَّاسِعُ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عِدُ بْنُ عَبْدِ) هُوَ الْمَكِّي نَزِيلٌ بِمَدَائِنَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ غَيْرُ
هَذَا الْحَدِيثِ (قَوْلُهُ أَفْهَدُهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ) أَيْ يُلْغِ مِنْهَا مِنَ الرَّوَايَةِ وَتَعَامُ السِّيَاقُ فَتَفْهَمُ فِيهِ كَقَوْلِكَ أَفْهَدْتُ السَّهْمَ
أَي رَمَيْتُهَا فَاصْبِتْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ أَفْهَدُهُ لَنَا أَيْ أَرْسَلَهُ فَكَانَتْ حَمَلَتُهُ مَكَانِيَّةً وَأُجَازَةً وَإِنَّ الْأَصْبَهَانِي هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْقِلٍ بِسُكُونِ الْمِمْلَةِ وَكَرَّ الْفَافُ قَالَ أَبُو سَعُودٍ هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا كَانَ ابْنُ عَيْنَةَ سَمِعَهُ
مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ ثُمَّ أَخَذَهُ عَلِيٌّ بِدَرْجَيْنِ عَنْ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَعْقِلٍ (قَوْلُهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنْفِيٍّ) أَيْ الْأَنْصَارِي (قَوْلُهُ فَقَالَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا) كَذَا فِي الْأَصُولِ لَمْ يَذْكُرْ عَدَدَ

شَهِدَ بَدْرًا . تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ . قَالَ عُمَرُ فَلَقِيتُ عُمَانَ بْنَ عَمَانَ . فَمَرَضْتُ عَلَيْهِ حَصَّةً ، فَقُلْتُ إِنَّ شَيْئًا
 أَنْكَحَكَ حَصَّةَ بِنْتِ عُمَرَ . قَالَ سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَقِيتُ لَيْلَى . فَقَالَ قَدْ بَدَأَ إِلَى أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي
 هَذَا قَالَ عُمَرُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنَّ شَيْئًا أَنْكَحَكَ حَصَّةَ بِنْتِ عُمَرَ . فَصَبَّتْ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ
 إِلَيَّ شَيْئًا ، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُمَانَ ؟ فَلَقِيتُ لَيْلَى فَنِمَ خَطْبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحَهَا
 إِيَّاهُ ، فَلَقِيتُ أَبُو بَكْرٍ . قَالَ . لَكَ وَجَدَتْ عَلَى . حِينَ عَرَّضْتَ عَلَى حَصَّةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ . قُلْتُ
 نَعَمْ . قَالَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْعَمْ أَنْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ فَمَا عَرَّضْتَ ؟ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ
 ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأَنْتِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ رَزَكَا لَقَبَلْتُهَا **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ سَمِعَ أَبَا سَعْدٍ الْبَدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تَفَقَّهَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَ
حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّهْرِيِّ ، يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 فِي إِمَارَتِهِ . أَخْرَجَ الْمُتَمِرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ الْعَصْرَ . وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ . فَدَخَلَ أَبُو سَعْدٍ عَقِبَةَ بْنَ عَدْرِو
 الْأَنْصَارِيِّ جَدَّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جَبْرِيلُ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا أَمَرْتُ . كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ **حَدَّثَنَا**
 مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُلْقَمَةَ عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْبَدْرِيِّ

التكبير وقد أوردته أبو نعيم في المستخرج من طريق البخاري بهذا الاسناد فقال فيه كبر خمساً واخرجه البغوي في
 معجم الصحابة عن محمد بن عباد بهذا الاسناد والاسماعيلي والبرقاني والحاكم من طريقه فقال ستاً وكذا أوردته البخاري
 في التاريخ عن محمد بن عباد وكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عينة وأورده بلفظ خمساً زاد في رواية الحاكم ألفت
 اليها فقال انه من اهل بدر وقول على رضي الله عنه لقد شهد بداشير الى ان لن شهدا فضلا على غيرهم في كل شيء حتى
 في تكبيرات الجنازة وهذا يدل على انه كان مشهورا عند من التكبير أربع وهو قول أكثر الصحابة وعن بعضهم التكبير
 خمس وفي صحيح مسلم عن زبدين أرقم حديث مرفوع في ذلك وقد تقدم في الجنازة ان انسا قال ان التكبير على الجنازة
 ثلاث وان الاولى للاستفتاح وروي ابن أبي خزيمة من وجه آخر مرفوعا انه كان يكبر أربعا وخمسا وستا وسبعة
 وثمانية مات النجاشي فكبر عليه اربعا وثبت على ذلك حتى مات وقال ابو عمر انعقد الاجماع على اربع ولا نعلم من
 فقها الا مبصر من قال بخمس الا ابن أبي ليلى انتهى وفي المبسوط للحنفية عن أبي يونس مثله وقال النووي في
 شرح المذهب كان بين الصحابة خلاف ثم انقرض واجموا على انه اربع لكن لو كبر الايام خمساً لم تبطل صلاته ان كان
 ناسيا وكذا ان كان طاعدا على الصحيح لكن لا يابعه المأمووم على الصحيح والله اعلم * الحديث العاشر حديث عمر بن
 تأتت خصصة وتابعت بالتحانية الثقيلة أي صارت أيما وهي من ماتت وجها وخمس نجاه معجزة ثم نون ثم مهمل
 مصغر وهو اخو عبدالله بن حذافة بن قيس السهمي وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب النكاح والغرض
 منه هنا قوله فيه قد شهد بدرا وقوله اوجدني عليه اي اشد غضبا وهو من المودة وانما قال عمر ذلك لا كان لابي بكر
 عنده وله عند ابي بكر من مزيد المحبة والمودة فلذلك كان غضبه منه أشد من غضبه من عثمان * الحديث الحادي عشر
 حديث ابي مسعود تفقه الرجل على اهل بيته صدقة وسياتي في كتاب النكاح والغرض منه ان يابى مسعود شهد
 بدرا (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وعدى هو ابن ثابت (قوله سمع ابا مسعود البدرى) سياتي اسمه في الذي يليه

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَا
 قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَسَأَلْتُهُ فَقَدْتَنِيهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ
 حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي يَحْمُودُ بْنُ الرَّيْصِ أَنَّ عِثَانَ بْنَ مَالِكٍ ، وَكَانَ مِنْ
 أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ شَيْدٍ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 صَالِحٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ حُدَّادٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ الْحَصِينَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ
 مِنْ سَرَائِمٍ عَنْ حَدِيثِ يَحْمُودِ بْنِ الرَّيْصِ عَنْ عِثَانَ بْنِ مَالِكٍ أَنَّكَ حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا
 شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَيْعَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ . وَكَانَ أَبُوهُ شَيْدَ بَدْرًا
 مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَطْلُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ شَيْدَ بَدْرًا وَهُوَ خَالَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

واختلف في شهوده بدرًا فالأكثر على أنه لم يشهدا ولم يذكره محمد بن اسحق ومن اتبعه من أصحاب البخاري في البدرين
 وقال الواقدي وإبراهيم الحارثي لم يشهدا واما نزولها فنسب إليها وكذا قال الاسماعيلي لم يصح شهود أبي مسعود
 بدرًا واما كانت مسكنه فقيل له البدرى فاشار إلى ان الاستدلال بأنه شهدا بما يقع في الروايات انه بدرى ليس
 بقوى لانه يستلزم ان يقال لكل من شهد بدرًا البدرى وليس ذلك مطردا (قلت) لم يكف البخاري في جزمه بأنه شهدا
 بذلك بل بقوله في الحديث الذي يليه بأنه شهد بدرًا فان الظاهر انه من كلام عمر وقاين البيروهي حجة في ذلك لكنه ادرك
 ابا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة ورجح اختيار البخاري ذلك بقول نافع حين حدثه أبو لبة البدرى
 فانه نسب اليه شهود بدرًا إلى نزولها وقد اختار أبو عبيدة القاسم بن سلام انه شهدا ذلك بالبغوى في مجمعه عن عمه
 علي بن عبد العزيز بن عتبه وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم في الكشي وقال الطبراني وابو أحمد الحاكم يقال انه شهدا
 وقال البرقي لم يذكره ابن اسحق في البدرين وفي غير هذا الحديث انه شهدا انتهى والقاعدة ان المثلث مقدم
 على الثاني واما رجح من تقي شهوده بدرًا باعتماده ان عمدة من أثبت ذلك وصفه با لبدرى وان تلك
 نسبة اليه نزول بدرًا الى شهودها لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم بأنه شهدا كما في الحديث
 الثاني عشر حيث قال فيه فدخل عليه ابو مسعود عقبه بن عمرو الانصارى جدي بن حسن شهد بدرًا
 وقد مضى شرح الحديث في المواقيت من الصلاة وزيد بن الحسن اى ابن علي بن ابي طالب لان امه
 أم بشر بنت ابي مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة
 الحديث الثالث عشر حديث ابي مسعود في فضل آخر البقرة وسياقي شرحه في فضائل القرآن وشيخه موسى هو
 ابن اسمعيل التيوذكى وفي استاده أربعة من التابعين في نسق كلهم كوفيون * الحديث الرابع عشر ذكر فيه طوافان
 حديث عتيان بن مالك في صلاة النبي ﷺ في بيته وشيخه أحمد هو ابن صالح المصري وعقبه هو ابن خالد بن يونس هو ابن
 يزيد بن يونس هو ابن ورد البخاري موضع الحاجة من الحديث وهو قوله في أوله ان عتيان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله ﷺ
 ممن شهد بدرًا من الانصار وقد تقدم هكذا في أبواب الساجد من كتاب الصلاة وكأنه كنى بلأبناء إليه كعادته *
 الحديث الخامس عشر حديث عمر في قصة قدامة بن مظعون (قوله وكان من أكره بني عدي) اى ابن كعب بن لؤى ولم
 يكن منهم واما كان حليفهم ووصفه بكونه أكره منهم بالنسبة إلى لقبه الزهرى منهم (قوله وكان أبوهم شهدا) هو عامر
 ابن ربيعة المزني تقدم ذكره في أوائل الهجرة وانه كان ممن سبق بالهجرة (قوله ان عمر استعمل قدامة بن مظعون) اى ابن
 حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الحمصي وهو أخو عتيان بن مظعون احدا السابقين ولم يذكر البخاري القصة لكونها

وَحَصَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُورِيَّةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ
 سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ عَمِيَّةَ وَكَانَا شُهَدَاءَ بَدْرًا أَخْبَرَاهُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ قُلْتُ لِسَالِمٍ فَكَّرَهَا أَنْتَ؟ قَالَ نَعَمْ. إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى
 نَفْسِهِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ بْنَ الْهَادِ
 الْأَيْمِيُّ قَالَ رَأَيْتُ رَافِعَ بْنَ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَنَا
 مَعْمَرُ وَيُوسُفُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُسَوْرِينَ مَحْرَمَةَ أَخِيهِ أَنْ عَمَرُوهُنَّ بَنُو عَوْفٍ
 وَهُوَ حَلِيفَةُ لَبْنَى غَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ
 الْجُرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ فَأُتِيَ بِجَزَيْتَيْهَا. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمْرٌ عَلَيْهِمُ الْعِلَاءُ
 بِنَ الْحَضَرِيِّ. فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ قُدُومَ أَبِي عُبَيْدَةَ. فَوَافَوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ
 مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا انْفَرَقَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ. ثُمَّ قَالَ أَظُنُّكُمْ تَسْتَعِينُ
 أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟ قَالُوا أَجَلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ فَأَبَشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ. فَرَأَاهُ مَا لَقِيَ أَخِي
 عَلَيْكُمْ. وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تَبْسُطَ عَلَيْكُمْ أَلْيَدِي. كَمَا بَسَطْتُ عَلَى بَنِي قَبْلِكُمْ. فَتَنَاسَوْهَا كَمَا تَنَاسَوْهَا وَهَلِكُكُمْ
 كَمَا أَهْلَكُكُمْ. **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتَ كُلَّهَا حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ حَيَّاتِ الْبُيُوتِ. فَأَمْسَكَ
 عَنْهَا **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ النُّزَيْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ * قَالَ ابْنُ شِهَابٍ حَدَّثَنَا

موقوفه ليست على شرطه لان غرضه ذكر من شهد بدرا فقط وقد اردنا عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري
 فزاد قد قدم الجارود العقدي على عمر فقال ان قدماة سكر فقال من يشهد معك فقال ابوهريرة فشهد ابوهريرة انه راها سكران
 يقى فارسل الى قدماة فقال له الجارود اقم عليه الحد فقال له عمر اخصم انت او شاهد فصمت ثم عاوده فقال اتمسكن
 اولاسوا نك فقال ليس في الحق ان يشرب ابن عمك وتسووني فارسل عمر الى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على
 زوجها فقال عمر لقدماة اني اريد انت احذلك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على الذين آمنوا و عملوا
 الصالحات جناح فيما طعموا الآية فقال اخطأت التاويل فان بقيته الآية اذا ما اتقوا فانك اذا اتقيت اجنبت ما حرم
 الله عليك ثم امر به فجلد ففاض به قدماة ثم حجاجهما فاستيقظ عمر من نومه فزعاف فقال عجلوا بقدماة انا اني ات فقال
 صالح قدماة فانه اخوك فاصطلحا * الحديث السادس عشر (قوله اخبر رافع بن خديج) بالرفع على القاعلية عبد الله
 بن عمر بالنصب على التعلوية ووقع في روايه المستمل اخبرني رافع بن زياده التوني والياء وهو خطأ (قوله ان عميه) ها
 ظهر ويظهر وقد قدم ذلك في الزاوية مع شرح الحديث (قوله وكانا شهداء بدرا) انكر ذلك الدماطي وقال انما
 شهدا احدا او اعتمد على ابن سعد في ذلك ومن اثبت شهودها اثبت من نفاها * الحديث السابع عشر (قوله رايت رفاعه
 بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرا) قد تقدم ذكر رفاعه ونسبه في باب شهود الملائكة بدرا وبقي هذا الحديث
 اخرجه الاسماعيلي من طريق ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعه رجل من اهل بدر يقال له رفاعه بن رافع كوفي صلاته
 حين دخلها ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعه رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر
 كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه * الحديث الثامن عشر (قوله ان عمرو بن عوف) هو

أَسْرُ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالُوا أَتَقْدِرُ لَنَا فَلْتَرْكُ لَابْنِ أَخْتِنَا
عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ قَالَ وَاللَّهِ لَا تَذَرُونَنِي دِرْزِمًا حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَرِيرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ
ابْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ عَدِيٍّ عَنِ الْقَدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ • حَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَابِرٍ عَنْ
سَمْعَانَ حَدَّثَنَا بَنُو أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ زَيْدٍ الْيَشْكِيُّ، ثُمَّ الْجَنْدِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عَدِيٍّ بَنُ الْغُبَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْقَدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ. وَكَانَ حَلِيفًا لِي زُهْرَةَ. وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتُلْتَنِي فَغَرَبَ
إِحْدَى يَدَيَّ بِالْسَيْفِ قَطَعَهَا. ثُمَّ لَأَذَنِي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ أَسَلْتُ قَهْرَ أَقْبَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قُلْتُ ؟

الانصاري حليف بني عامر بن لؤي تقدم حديثه مشروحا في كتاب الجزية وفي الاسناد صحابيان وناجيان وسيأتي
في الزقاق بزيادة تامة ثالث • الحديث التاسع عشر أبي لباية وسيأتي شرحه في الباس وأبوليه من ضربيه بسهمه
واجره ولم يحضر القتال • الحديث العشرون (قوله ان رجلا من الانصار) اي من شهد بدر الان عباس كان اسر
بدر كما سيأتي وكان المشركون اخرجوه معهم الى بدر فخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قال
لا صحابه يوم بدر قد عرفنا رجلا من بني هاشم قد اخرجوا كرها فن لي اخدامهم فلا تخفهم وروي احمد من
حديث البراء قال جاء رجل من الانصار بالعباس قد اسره فقال العباس ليس هذا امرني بل اسرني رجل اترع
فقال النبي ﷺ للانصاري ابداك الله بك كرم واسم هذا الانصاري ابواليسر يفتح الصحتين والمهله وهو كعب بن
عمر والانصاري وروي الطبراني من حديث ابى اليسر انه اسر العباس ومن حديث ابن عباس قلت لابي كيف اسرك
أبواليسر ولوشئت لجمعته في كعبك قال لا تقل ذلك يا بني (قوله فلترك) بصيغة الامر واللام البالغة (قوله لابن اختنا
عباس) اي ابن عبد المطلب وام العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبد المطلب هي الانصارية فاطقوا على
جدته العباس اختلا لكونها منهم وعلى العباس انها لكونها جدته وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بني عدى
ابن النجار ثم من بني الخزرج وأما أم العباس فهي ثعلبة بنون ومثناة من فوق ثم لام مصغر بنت جندب بن مجهم بنون خفيفة
بعد الالف موحدة ومن ولدتهم اللات بن النمر بن قاسط ووم الكرماني فقال أم العباس بن عبد المطلب كانت من
الانصار وأخذ ذلك من ظاهر قول الانصار ابن اختنا وليس كما فهمه بل فيه يجوز كما يشهده وروي ابن عائذ في المغازي
من طريق مرسل ان عمرا ولي وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسممه رسول الله ﷺ بئ ثم يأخذه النوم
فبلغ الانصار فاطقوا العباس فكان الانصار لا فهموا رضا رسول الله ﷺ بك وثاقه سألوه ان يتركه اللهاء
طلبا لنقام رضاه فلم يجهم الي ذلك وأخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قال يا عباس
أفد نفسك وابن أخوك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليف عتبة بن عمرو فانك ذومال قال اني
كنت مسلما ولكن القوم استكوهوني قال الله أعلم بما تقول ان كنت ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر
أمرك أنك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان أربعين أوقية ذهباً وعند أبي نعيم في الدلائل باسناد
حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد أربعين أوقية فجعل على العباس مائة أوقية وعلى عقيل ثمانين فقال
له العباس القنابة صنعت هذا قال قاتل الله تعالى يا أيها النبي قل لي في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا يؤتكم الآية فقال العباس وددت لو كنت أخذت من أضغانها ففدته على يؤتكم خيرا بما
أخذت منكم (قوله لا تذرُون) يفتح الدال للمجعة اي لا تتركُون من الفداء شيئا وزاد الكشميهني

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا قَسَّةَ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيْ نُبَيْتٍ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا قَسَّةَ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ يَنْزِلُكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ . وَإِنْ يَنْزِلُكَ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ
 كَلِمَتِهِ الَّتِي قَالَ **حَدَّثَنِي** سُبُوحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا سَلْبَانَ النَّبِيِّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ مَنْ يَنْظُرُ أَبُو جَهْلٍ فَأَنْظَلَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَّهَهُ قَدْ ضَرَبَهُ أَبَدًا
 عِزَّهُ حَتَّى يَرَوْعَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ . قَالَ ابْنُ عَلِيٍّ قَالَ سَلْبَانُ هَكَذَا قَالَ أَنَسُ قَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ وَهَلْ
 تَرَوْقَدَجْلٍ قَتَلْتُمُوهُ * قَالَ سَلْبَانُ . أَوْ قَالَ قَتَلَهُ قَوْمُهُ * قَالَ وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ قَتَلُوهُ غَيْرَ أَكْثَرِ
قَتَلَنِي حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِمِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي
 ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمَّا تَوَقَّى النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ
 الْأَنْصَارِ فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ شَهِيدَيْنِ بَدْرًا ، فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ . قَالَ هُمَا عُوَيْمُ بْنُ
 سَاعِدَةَ وَمَنْ بَنُ عَبْدِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ . كَانَ
 عَطَاءُ الْبَدْرِيِّنَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ . وَقَالَ عُمَرُ : لَا فَضْلَ لَهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ **حَدَّثَنِي** إِسْحَقُ بْنُ
 مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ
 ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَرْبِ بِالطُّورِ . وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي * وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ
 مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أَسَارِي بَدْرٍ لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَبْدِ حَيَّانٍ كَلَفَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِ

فِيهِ وَاصِلًا تَدْرُونَ لَهُ أَىَ الْبَاسِ قَبْلَ وَالْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ عِبَابَةٌ لَهُ لَكُونَهُ عَمَلًا لَكُونَهُ قَرِيبَهُمْ
 مِنْ لَنَاسٍ قَطَطٍ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْقَرِيبَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ بِمَا يُؤْذِي قَرِيبَهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْبَاطِنِ يَكْرَهُ مَا يُؤْذِيهِ فَنِي
 تَرَكَ يَقُولَ مَا يَجْعَلُهُ الْأَنْصَارُ بِهِ مِنَ الْفِدَاءِ تَأْدِيبٌ لِمَنْ يَقَعُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ * الْحَدِيثُ الْخَادِي وَالْعَشْرُونَ حَدِيثُ الْمَقْدَادِ
 بْنِ الْأَسْوَدِ وَفِي إِسْنَادِهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ التَّاجِعِينَ فِي نَسْقٍ وَهُمْ مَدَنِيُونَ وَسَيَانِي شَرْحُهُ فِي الْبَدَايَةِ مَعَ مَارْفَعِ الْأَشْكَالِ فِي قَوْلِهِ فَانْكَ
 بِمَزَلَةٍ وَالْفَرَضُ مِنْ إِرَادَتِهِ قَوْلُهُ وَكَانَ مِنْ شُهَدَائِهِ وَقَدْ تَعَدَّدَ أَنَّهُ كَانَ قَارِئًا يَوْمَئِذٍ وَاسْحَقُ فِي الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ
 شَيْخُهُ هُوَ ابْنُ مَنْصُورٍ * الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ حَدِيثُ أَنَسِ فِي قِصَّةِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ قَدْ قَدْ شَرْحُهُ فِي أَوَائِلِ هَذِهِ
 الْفُرُوزَةِ وَالْفَرَضُ مِنْهَا يَبَيِّنُ أَنَّ ابْنَ عَفْرَاءَ شَهِدَ بَدْرًا * الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْعَشْرُونَ ذَكَرْتُهَا مِنْ حَدِيثِ السَّقِيفَةِ
 وَالْفَرَضُ مِنْهُ ذَكَرَ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَنْ بَنُ عَبْدِ فِي أَهْلِ بَدْرٍ قَامَ عُوَيْمُ بِهِ بِالْمِهْلَةِ مَعَ ابْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عِيَّاشَ بِتَحْتَانِيَةِ
 وَمَعْجَمَةِ ابْنِ قَيْسٍ بْنِ النَّمَانِ وَهُوَ أَوْسَى مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَامَامِعِنْ فَوَيْ فَتَحَ الْمَيْمِ وَسَكَنَ الْمِهْلَةَ أَيْ ابْنُ عَبْدِ بْنِ
 الْجَدْنِ عَمَلَانِ أَخُو صَاحِبِ بْنِ عَبْدِ وَهُوَ بَكْرِي مِنْ حُلَافَاءِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَمُوسَى شَيْخُهُ هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ وَعَبْدُ
 الْوَاحِدِ هُوَ ابْنُ زِيَادٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ عَقِبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ مَضَى شَرْحُ حَدِيثِ السَّقِيفَةِ فِي الْمُنَاقِبِ * الْحَدِيثُ الرَّابِعُ
 وَالْعَشْرُونَ (قَوْلُهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ) هُوَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ وَقَيْسُ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ (قَوْلُهُ كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّنَ خَمْسَةَ آلَافٍ) أَيْ
 الْمَالُ الَّذِي جَافَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ عَهْدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (قَوْلُهُ وَقَالَ عُمَرُ لَا فَضْلَ لَهُمْ) أَيْ عَلَى غَيْرِهِمْ فِي زِيَادَةِ
 السَّطَاءِ وَفِي حَدِيثِ سَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ أَعْطَى الْمُهَاجِرِينَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ وَالْأَنْصَارَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْبَعَةَ
 آلَافٍ وَفَضْلُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَاعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا * الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعَشْرُونَ حَدِيثُ جَبْرِ بْنِ
 مُطْعِمٍ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الْمَرْبِ بِالطُّورِ هَدَمَ شَرْحُهُ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ عَزَا الْمَرْبِ إِلَى الْأَطْرَافِ طَرِيقَ إِسْحَقِ بْنِ مَنْصُورٍ هَذِهِ
 إِلَى التَّخْفِيفِ فَوْمَ وَحَى فِي الْمَغَازِي كَمَا تَرَى وَجْهَهُ إِرَادَتُهُ مَا تَقْدِمُ فِي الْجِهَادِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ قَدِمَ فِي أَسَارِي بَدْرٍ فِي طَلَبِ فَدَنَّهُمْ

لَتَرْكَنَهُمْ لَهُ ۖ وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسْبُوحِ . وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى بِعَنَى مَقْتَلِ عُمَانَ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا . ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ بِعَنَى الْحَرَّةِ . فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَحَدًا
ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّلَاثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ لِلنَّاسِ طَبَاحٌ **حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ** ابْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ
حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُرَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمَسْبُوحِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ

الْحَدِيثِ السَّادِسَ والعشرون حديث جبير بن مطعم أيضا وهو موصول بالاسناد الذي قبله والمطعم هو والجبير
الذكور والمراد بالثني جمع ثنتين وهو بالنون والثناة اسارى بذر من المشركين وقوله ليركبنهم له أى بخير فداءه وبين ابن
شاهين من وجه آخر السبب في ذلك وان المراد باليد المذكورة ما وقع منه حين رجع النبي ﷺ من الطائف ودخل في
جوار المطعم بن عدي وقد ذكر ابن اسحق القصة في ذلك مبسوطه وكذلك أوردها الفاكهي باسناد حسن مرسل وفيه
ان المطعم امر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له
أنت الرجل الذي لا تخفى ذنوبك وقيل المراد باليد المذكورة انه كان من أشد من قام في هض الصلصة التي كتبها قريش
على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصرهم في الشعب وقد تقدمت الإشارة الى ذلك في أوائل السيرة وروى
الطبراني من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال قال المطعم بن عدي قريش انكم قد
فعلتم بمعمر ما فعلتم فكونوا كف الناس عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم بن عدي قبل وقعة بدر وله بضعة وتسعون
سنة وذكر الفاكهي باسناد مرسل ان حسان بن ثابت رثاه لما مات مجازاة له على ما صنع النبي ﷺ وروى الترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم باسناد صحيح عن علي قال جاء جبريل الى النبي ﷺ يوم بدر فقال خير اصحابك في
الاسرى ان شاؤا القتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم ما مقبلا مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا وأخرج مسلم هذه
القصة مطولة من حديث عمر ذكر فيها السبب هو انه ﷺ قال ما ترون في ولاء الاسرى فقال أبو بكر أرى ان تأخذ
منهم فدية تكون قوة لنا وعسى الله ان يهديهم فقال عمر أرى ان تمكنا منهم فنضرب أعناقهم فان هؤلاء أئمة الكفر
فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر الحديث وفيه نزل قوله تعالى ما كانت التي أن يكون له اسرى حتى يخفى في
الارض وقد تقدم نقل خلاف الأئمة في جواز قوله اسرى الكفار بلال قاما منا بعدوا فداء حتى تضع الحرب أوزارها
من كتاب الجهاد وقد اختلف السلف في أى الرأي كان أصوب فقال بعضهم رأى أن يكر له وافق ما قدر الله
في نفس الامر ولا استقر الامر عليه ودخل كثير منهم في الاسلام اما بنفسه واما بذرته التي ولدت له بعد الوقعة ولانه
وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كتب له الرحمة واما القاتل على الاخذ فيه إشارة الى ذم من
آثر شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل والله أعلم ۖ الحديث السابع والعشرون (قوله وقال الليث عن يحيى بن سعيد) لم
يقع في هذا الاثر من طريق الليث وصله أبو تميم في المستخرج من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن
يحيى بن سعيد الانصاري نحوه (قوله وقعت الفتنة الاولى) يعنى مقتل عثمان ثم يبق من اصحاب بدر احدى انهم ماوا
منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من البدرين سعد بن أبي وقاص
ومات قبل وقعة الحرة بضع وستين وغفل من زعم ان قوله في الحبر يعنى مقتل عثمان غلط مستندا الى عليا وطلحة
وغريم من البدرين ما شاؤا بعد عثمان ما لانه ظن ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك المراد وقد أخرج ابن
أبي شيمة هذا الاثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار الحديث وفتنة الدار هي مقتل عثمان وزعم
الداودي ان المراد الفتنة الاولى مقتل الحسين بن علي وهو خطأ فان في زمن مقتل الحسين بن علي لم يكن أحد من
البدرين موجودا (قوله ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة الخ) كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية وسيأتي
شيء من خبرها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى (قوله ثم وقعت الثالثة) كذا في الاصول ووقع في رواية أبي شيمة

وقام وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ كل حديث طائفة من الحديث . قالت فأقبلت أنا وأم مسطح . فمئزرت أم مسطح في مِرطها . فقالت قيس مسطح . صلت قيس ماقلت . نسبين رجلاً شهد بدرًا . قد ذكر حديث الإفك حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن قنبر بن سلمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله ﷺ قد ذكر الحديث . فقال رسول الله ﷺ وهو يلقيهم هل وجدتم ماوعدهم ربكم حقًا . قال موسى بن عقبة قال ناضح قال عبد الله قال ناس من أصحابه يلرسول الله ﷺ ينادى ناسًا آمنوا . قال رسول الله ﷺ ما أنتم بأسمع لما قلتم منهم فجميع من شهد بدرًا من قرش ممن ضرب له بسهم أحد وثمانون رجلاً ، وكان عروة بن الزبير يقول : قال الزبير قُسمت سبائهم ، فكانوا مائة والله أعلم **حديثي**

ولوقد وقعت الثالثة ورجعها الديالى بناء على أن يحيى بن سعيد قال ذلك قبل ان تقع الثالثة ولم يفر الثالثة كما فر غير هارزعم الداودى بان المراد بها فتنة الازارقة وفيه نظر لان الذى يظهر ان يحيى بن سعيد اراد الفتى التى وقعت بالمدينة دون غيرها وقد وقعت فتنة الازارقة عقب موت يزيد بن معاوية واستمرت أكثر من عشرين سنة وذكر ابن التين ان الكاروي عن يحيى بن سعيد الانصارى قال لم ترك الصلاة فى مسجد النبي ﷺ الا يوم قتل عثمان ويوم الحرة قال مالك ونسبت الثالثة قال ابن عبد الحكم « يوم خروج أبى حزة الخاريجى (قلت) كان ذلك فى خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بعدة ثم وجدت ما أخرجه الدار قطنى فى غرائب مالك باستناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحوه هذا الأثر وقال فى آخره وان وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباط وأخرجه ابن أبى خيثمة لفظولو وقت وهذا اختلاف الجزم الثالثة فى حديث الباب ويمكن الجمع بان يكون يحيى بن سعيد قال هذا أولاً وقت الفتنة الثالثة المذكورة وهو حى فقال ما نقله عنه الليث بن سعد وقوله طباط يفتح الهمة والموحدة الخفيفة وآخره مجمة أى قوة قال الخليل أصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل فى العقل والخير قال حسان

المال يغنى رجالا لطباخ لم * كالسبل يغنى اصول الدندن البالى

اتبع والدند بكسر الميمتين وسكون النون الاول . الاسود من النبات « الحديث الثامن والعشرون ذكر طرفامن حديث الافك المذكورة فى هذا السند وسياتي شرحه فى التفسير مستوفي والغرض منه شهادة عائشة لمسطح بأنه من أهل بدر وهو مسطح بن اثانة بضم الهمة وتخفيف المثناة ابن عباد بن المطالب وليس لعبد الله بن عمر النخري عند البخارى غير هذا الحديث « الحديث التاسع والعشرون (قوله عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله ﷺ فذكر الحديث) أى ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من ذلك (قوله وهو يلقيهم) بتشديد القاف المكسورة بعدها تخانية ساكنة وفى المستمل بسكون اللام وتخفيف القاف من الالفاء وفى الكشمينى بعين مهله ونون من اللين وكذا هو فى مغازي موسى بن عقبة (قوله قال موسى بن عقبة) هو بالاسناد المذكور اليه وعبد الله هو ابن عمر (قوله قال ناس من أصحابه) تقدم شرحه وان من خاطبه بذلك عمر (قوله فجميع من شهد بدرام قرش) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقوله ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون يريد بقوله ضرب له بسهمه أى اعطاه نصيبا من النخمة وان لم يشهدا لغز له فصيره كن شهدا (قوله وكان عروة بن الزبير يقول) هو بقية كلام موسى بن عقبة وقد استظهر له المصنف بالحديث الذى بعده لكن العدد الذى ذكره

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَقْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ ضُرِبَتْ يَوْمَ
بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ بِاسْمِ تَسْمِيَةٍ مِنْ نَحْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فِي الْجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ * النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِلْمَاشِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ * عُمَرُ وَعُثْمَانُ . عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ * إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْبَكِيِّ * يَزِيدُ بْنُ رِيَّاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ * حَزْرَقَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَاشِيِّ *
حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَمَةَ حَلِيفُ قُرَيْشٍ * أَبُو حَذِيفَةَ بْنُ حَنْبَلَةَ بْنِ رَيْمَةَ التَّرْسِيُّ حَارِثَةُ بْنُ الرَّيِّعِ الْأَنْصَارِيُّ

يُخَافُ حَدِيثَ الْبَرَاءِ الْمَاضِي فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَهِيَ قَوْلُهُ أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَانُوا زِيَادَةً عَلَى سِتِينَ فَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا بَن
حَدِيثِ الْبَرَاءِ أَوْ رَدَّهُ فَيَمِينُ شَهْدَهَا حَسًا وَحَدِيثِ الْبَابِ فَيَمِينُ شَهْدَهَا حَسًا وَحِكْمًا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْعَدَدِ
الْأَوَّلِ الْأَحْرَارَ وَالثَّانِي بَأْضَافُ مَوَالِيهِمْ وَأَتَابِعِهِمْ وَقَدْ سَرَدَ ابْنُ اسْحَقَ اسْمَاءَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَذَكَرَهُمْ
خَلْفَاهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ فَلْيُقَا ثَلَاثَةٌ وَثَمَانٍ رَجُلًا وَزَادَ عَلَيْهِ ابْنُ هِشَامٍ فِي تَهْذِيبِ السِّيرَةِ ثَلَاثَةً وَأَمَّا الْوَاقِدِيُّ فَسَرَدَهُمْ
خَمْسَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا وَرَوَى أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي عَرَابَةَ وَابْنُ أَبِي عَرَابَةَ وَابْنُ أَبِي عَرَابَةَ وَابْنُ أَبِي عَرَابَةَ وَابْنُ أَبِي عَرَابَةَ
رَجُلًا فَلَمْ يَذْكُرْ مَنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمٍ مِمَّنْ يَشْهَدُهَا حَسًا * الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ (قَوْلُهُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هُوَ ابْنُ يَوْسُفَ
الصَّنْعَانِيُّ (قَوْلُهُ ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ) عِنْدَ ابْنِ عَائِدٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَسَدِ عَنْ عُرْوَةَ سَأَلَ الزُّبَيْرَ
عَلَى كَيْفِ سَهْمٍ جَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ عَلَى مِائَةِ سَهْمٍ قَالَ الدَّوْدِيُّ هَذَا يُخَافُ قَوْلَهُ كَانُوا أَحَدِي وَثَمَانِينَ قَالَ فَإِنْ كَانَ
قَوْلُهُ بِمِائَةِ سَهْمٍ مِنْ كَلَامِ الزُّبَيْرِ فَلَمْ يَدْخُلْ فِي الْعَدَدِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِ الرَّوِيِّ عَنْهُ قَالَ وَأَمَّا كَانُوا عَلَى
التَّحْرِيرِ أَرْبَعَةً وَثَمَانِينَ وَكَانَ مَعَهُمْ ثَلَاثَةُ أَفْرَاسٍ فَاسْمُ لَهَا سَهْمَيْنِ سَهْمَيْنِ ضَرْبُ رَجُلٍ كَانَ أَرْسَلَهُمْ فِي بَعْضِ
أَسْرِهِمْ بِسَهْمِهِمْ فَصَحَّحْتُهَا كَانَتْ مِائَةً هَذَا الْإِعْتِبَارُ (قُلْتُ) هَذَا الَّذِي قَالَ آخِرًا لِأَبِيهِ لَكِنْ ظَهَرَ أَنْ أُطْلِقَ الْمِائَةُ
أَمَّا هُوَ بِاعْتِبَارِ الْخَمْسِ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَزَلَ خَمْسَ النِّعْمَةِ ثُمَّ قَسَمَ مَاعِدَاهُ عَلَى الْخَمْسِينَ عَلَى ثَمَانِينَ سَهْمًا عَدَدًا مِنْ شَهْدَاهُ وَمِنْ
أَلْحَقَ بِهِمْ فَإِذَا أَضِيفَ إِلَيْهَا الْخَمْسُ كَانَ ذَلِكَ مِنْ حِسَابِ مِائَةِ سَهْمٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * (قَوْلُهُ بِاسْمِ تَسْمِيَةٍ مِنْ نَحْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ)
فِي الْجَامِعِ (أَى دُونَ مَنْ لَمْ يَسْمِ فِيهِ وَدُونَ مَنْ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ أَصْلًا وَالْمُرَادُ بِالْجَامِعِ هَذَا الْكِتَابُ وَالْمُرَادُ بِنِ سَمِي مِنْ
جَاءَ ذَكَرَهُ فِيهِ بِرَوَايَةٍ عَنْهُ أَوْ عَنْ غَيْرِهِ بَأَنَّهُ شَهِدَهَا لَا يَجُوزُ ذَكَرَهُ دُونَ التَّنْصِيفِ عَلَى أَنَّهُ شَهِدَهَا وَهَذَا يُجَازِئُ عَنْ
تَرْكِ إِبْرَاهِيمَ مَثَلِ أَبِي عُبَيْدٍ بِنِ الْجَرَّاحِ فَإِنَّهُ شَهِدَهَا بِإِثْقَائِهِ وَذَكَرَ فِي الْكِتَابِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِيهِ التَّنْصِيفُ عَلَى
أَنَّهُ شَهِدَهَا (قَوْلُهُ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَاشِي عَلَيْهِ السَّلَامُ) قُلْتُ بِدَوَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكَ وَنِيْمًا بِذِكْرِهِ وَالْآنَ ذَلِكَ مِنْ الْمَقْطُوعِ بِهِ (قَوْلُهُ
أَبُو بَكْرٍ) تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي بَابِ إِذْ تَسْتَفْشِثُونَ رِجْلَهُ (قَوْلُهُ عُمَرُ) ذَكَرَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ (قَوْلُهُ عُثْمَانُ)
قُلْتُ لَمْ يَتَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ فِي الْمُنَاقِبِ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ ضَرْبُ لَهُ بِسَهْمٍ (قَوْلُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ)
تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ الْمُبَازَرَةِ وَفِي غَيْرِهِ (قَوْلُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْبَكِيِّ) تَقَدَّمَ قَبْلَ بَابِ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بِدَوَابِّهِ سَرَدَ الْمُصَنِّفُ مِنْ
هَذَا الْأَسْمَاءِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ وَذَكَرَ بَعْضُ ذَوِي الْكِتَابِ مَعْتَمِدًا عَلَى الْأَسْمَاءِ دُونَ إِدَاةِ الْكِتَابَةِ فَلِهَذَا قَالَ أَبُو حَذِيفَةَ
فِي حَرْفِ الْحَاءِ وَقَدْ قَدَّمَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَرْبَعَةَ قَبْلَ الْبَاقِينَ لِشَرَفِهِمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ قَدَّمَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَطَّ وَذَكَرَ
الْأَرْبَعَةَ فِي حَرْفِ الْعَيْنِ وَالْخَطْبُ فِيهِ سَهْلٌ ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْبَكِيِّ الْمَذْكُورُ بِكُمُ الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا تَحْتَانِيَّةٌ وَآخِرُهُ مَهْمَلَةٌ وَدُمُ
مِنْ ضَبْطِهِ يَنْفَعُ الْهَمْزَةُ وَأَمَّا أَبُوهُ فَتَقَدَّمَ ضَبْطُهُ وَقَدْ شَهِدَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بَدْرًا أَخُوهُ عَاقِلٌ وَطَامِلٌ وَغَيْرُهُمَا وَلَكِنْ الْمَرْبُوعُ
ذَكَرَهُ فِي الْجَامِعِ لَمْ يَذْكُرْهُمْ (قَوْلُهُ يَزِيدُ) تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي قَتْلِ أُمِّهِ بْنِ خَلْفٍ (قَوْلُهُ حَزْرَقَةُ) تَقَدَّمَ
فِي أَوَّلِ الْقِصَّةِ (قَوْلُهُ حَاطِبُ) تَقَدَّمَ فِي فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا (قَوْلُهُ أَبُو حَذِيفَةَ) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْخَامِسِ مِنَ الْآخِرِ (قَوْلُهُ)
حَارِثَةُ بْنُ الرَّيِّعِ) يَعْنِي بِالْتَّشْدِيدِ هُوَ ابْنُ سَرَّاقَةَ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ بَابِ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا وَقَوْلُهُ كَانَ فِي النَّظَارَةِ إِشَارَاتِي

قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَانَ فِي النَّظَارَةِ خَيْبُ بْنُ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ * خَنْسُ بْنُ خَدَّافَةَ السَّهْمِيِّ * رَافِعَةُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ رَافِعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لِبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ * الزُّبَيْدُ بْنُ الْعَوَمِ الْقُرَشِيُّ * زَيْدُ ابْنِ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ * أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ * سَعْدُ ابْنُ مَالِكِ الزُّهْرِيُّ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ * سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُعَيْلٍ الْقُرَشِيُّ * سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيُّ * ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيُّ وَأَخُوهُ * عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ الْمُدَلِّي * عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْمُدَلِّي * عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ * عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ * عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ * عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَافِي * بَنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ * عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيُّ * عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيُّ * عَامِصُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ * عَزِيمُ ابْنُ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيُّ * عَيْتَانُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيُّ * قُدَامَةُ بْنُ مَطْلُونٍ * قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ * مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَوْحَرِ * مُعَوَّذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ * مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أَسِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ *

ما وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه خرج نظارا أخرجه أحمد والنسائي وزاد ما خرج افتحال (قوله خبيب بن عدي) تقدم في حديث أبي هريرة وسأني ما قيل فيه في الكلام على غزوة الرجيع (قوله خنيس بن خذافة) تقدم في العاشر في الباب الأخير (قوله رافعة ابن رافع) تقدم في باب فضل من شهد بدرا (قوله رافعة بن عبد المنذر أبو لبابة) تقدم في التاسع عشر من الباب الأخير وجزمه بأن اسم رافعة خالف فيه إلا كثرتا فهم قالوا إن اسمه بشير رافعة وإن أخوه (قوله الزبير بن العوام) تقدم في عدة أحاديث (قوله زبدي بن سهل أبو طلحة) تقدم في باب الدعا على المشركين (قوله أبو زيد الأنصاري) تقدم من حديث أنس (قوله سعد بن مالك) هو ابن أبي وقاص ولم يتقدم له ذكر في هذه القصة ولكن هونهم بالاتفاق ويحتمل أن يكون أخذهم من أثر سعيد ابن المسيب على بعد في ذلك (قوله سعد بن خولة) تقدم في قصة سبيعة الأسلمية (قوله سعيد بن زيد) تقدم في أثر نافع عن ابن عمر (قوله سهل بن حنيف) تقدم في حديث على أنه أكبر عليه بخسا (قوله ظهير بن رافع) تقدم في حديث رافع بن خديج وأنه عمه واسم أخيه مظهر ولم يسم البخاري أخاه (قوله عبد الله بن مسعود) تقدم في أوائله (قوله عتبة بن مسعود) يعني أخاه (قلت) ولم يتقدم له ذكر بل ولا ذكره أحد ممن صنف في المعازي في البدرين وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الأسماعيلي ولا أبو نعيم في مستخرجيهما وهو المتمدن (قوله عبد الرحمن بن عوف) تقدم في قتل أبي جهل وغيره (قوله عبيدة بن الحرث) تقدم في حديث علي (قوله عبادة بن الصامت) تقدم بعد باب شهود الملائكة بدرا (قوله عمر و بن عوف) تقدم فيه (قوله عقبة بن عمرو) أبو مسعود البدرى تقدم مترجا بثلاثة أحاديث (قوله عامر بن ربيعة العنزي) بالنون والزاي وقع في رواية الكشميمني البدرى وكلاهما صواب فإنه عنزي الأصل عدوي الحلف (قوله عامر بن ثابت) تقدم في حديث أبي هريرة (قوله عويم بن ساعدة) تقدم في حديث السقيفة (قوله عيتان بن مالك) تقدم في باب شهود الملائكة بدرا (قوله قدامة ابن مظعون) تقدم فيه (قوله قتادة ابن النعمان) تقدم في أول الباب في حديث أبي سعيد (قوله معاذ ابن عمرو بن الجوح) ينتج الجمع وتخفيف المسبب المضمومة وآخره مهملة تقدم في قتل أبي جهل (قوله معوذ ابن عفراء) هي أمه واسم أبيه الحرث ومعوذ بتشديد الواو وفتحها على الأشهر الوقش بأنه بالكر (قوله وأخوه) عوف في الحرث تقدم ذكرهما (قوله مالك بن ربيعة أبو أسيد) تقدم في أول باب من شهد بدرا وبنه عياض على أن من لا يعرفه قديم أن مالكا أخو معاذ لأن سياق البخاري هكذا معاذ بن عفراء وأخوه مالك بن ربيعة وليس ذلك مراده بل قوله أخوه أي عوف ولم يسمه ثم استأنف فقال مالك بن ربيعة ولو لكتبته

مرارة بن الربيع الأنصاري • ممن بن عدي الأنصاري • مسطح بن أثانة بن عبيد بن عبد المطلب بن عبد مناف: المقداد بن عمرو السكيتي حليف بني زهرة • هلال بن أمية الأنصاري رضي الله عنهم حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين • وما أرادوا من القدر برسول الله ﷺ وقال الزهري عن عروة بن الزبير كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد

بواو الطلف لارقع البس وكذا وقع عند بعض الرواة (قوله مرارة بن الربيع) هدم في حديث كعب بن مالك (قوله) ممن بن عدي (قدم مع عون بن ساعدة) (قوله مسطح بن أثانة) هدم في أواخر الباب الأخير ووقع هنا لابي زيد في نسبه عباد بن عبد المطلب والصواب حذف عبد (قوله المقداد بن عمرو) هدم ووقع في رواية الكشميبي القدام بهم في آخره وهو غلط (قوله هلال بن أمية) قدم مع مرارة (قلت) فجاءه من ذكر من أهل بدرها أربعة واربعون رجلا وقديسي البخاري الى ترتيب أهل بدر على حروف المعجم وهو اضبط لاستيعاب اسمائهم واكتبه انقص على ماوقع عنده منهم واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتاب الاحكام وبين اختلاف أهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش وأورد بن سيد الناس اسماءهم في عيون الأثر لكن على القبائل كما صنع ابن اسحق وغيره واستوعب ماوقع له من ذلك فزادوا على ثمانية وثلاثة عشر خمسين رجلا قال وسب الزيادة الاختلاف في بعض الاسماء (قلت) ولولا خشية الطويل لسردت اسماءهم مفصلا مينا للرايح لكن في هذه الإشارة كفاية والله المستعان • (قوله حديث بني النضير) فتح التون وكسر الضاد المعجمة م قبيلة كبيرة من اليهود وقد مضت الاشارة الى الصريف بهم في أوائل الكلام على أحداث الهجرة وكان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام قسم وادعهم على ان لا يحاربوه ولا بما لأعلى عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة فريضة والنضير وقينقاع وقسم حاربوه ونصروا الهداوة كقريش وقسم تاركوه وانتظروا ما يؤل إليه أمره كطوائف من العرب منهم من كان يحب ظهوره في الباطن كخزاعة وبالعكس كبي بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون فكان أول من هضض الهدمن اليهودي وقينقاع غار بهم في شوال بعد وقعة بدر فزولوا على حكمه وأراد قطعهم فاستوهم منه عبد الله بن ابي وكاوا حطاه فوهم له وأخرجهم من المدينة الى اذرعات ثم نقض العهد بيني النضير كما سيأتي وكان رئيسهم حيي بن اخطب ثم هضضت فريضة كما سيأتي شرح حالهم بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى (قوله ومخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين وما أرادوا من القدر برسول الله ﷺ) سيأتي شرح ذلك في نقل كلام بن اسحق في هذا الباب (قوله وقال الزهري عن عروة بن الزبير كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد) وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري أنهم من هذا ونظفه عن الزهري وهو في حديثه عن عروة ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصروهم برسول الله ﷺ حتى نزولوا الجلاء وعلى ان لهم ما لقت الأبل من الامتعة والاموال لا الحلقة جني السلاح فأرسل الله فيهم سبيح الله الذي قوله لاول الحشر وقائلهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم الى الشام وكاتوا من سبط لم يصيبهم جلاؤها خلا وكان الله كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبأ وقوله لاؤل الحشر فكان جلاؤهم اول حشر حشر في الدنيا الى الشام وحكي ابن التين عن الداودي انه رجح ما قال ابن اسحق من ان غزوة بني النضير كانت بعد بقر معونة مستدلا بقوله تعالى وأرسل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصبيهم قال وذلك في قصة الاحزاب (قلت) وهو استدلال واه فان الآية نزلت في شأن بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب وأما بني النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من أعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من جلاؤهم فانه كان من رؤسهم حيي بن اخطب وهو الذي حسن لبني قريظة القدر وموافقة الاحزاب كما سيأتي حتى كان من هلاكهم

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ يَخْرُجُوا وَجَمَلُهُ ابْنُ
إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَوْنَةَ وَأَجِدُ حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ بْنِ تَمِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ دُوسَى
بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَفَرِيقَةٌ فَأَجْلَى نَفِي النَّضِيرِ وَأَقْرَبُ
فَرِيقَتَهُ وَمَنْ عَلَيْهِمْ

ما كان فكيف يصير السابق لاحقا قوله وقول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب
إلى قوله تعالى إن يخرجوا وقد وضح المراد من ذلك في أثر عبد الرزاق المذكور وقد أورد ابن إسحاق تفسيرها
لما ذكره من الغزوة واتفق أهل العلم على أنها نزلت في هذه القصة قال السهيلي قال ولم يختلفوا في أن أموال بني النضير
كانت خاصة برسول الله ﷺ وأن المسلمين لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وأنه لم يقع بينهم قتال أصلا (قوله وجعله
ابن إسحاق بعد يوم مؤنة واحد) كذا هو في المغازي لابن إسحاق يجوز وما به وقع في رواية القاسمي وجعله اسحق
قال عياض وهو يوم والصواب ابن إسحاق وهو يقال ووقع في شرح الكرماني عهد ابن إسحاق بن نصر وهو غلط وإنما
اسم جده يسار وقد ذكره ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره من أهل العلم أن عامر بن الطفيل اعتق
عمرو بن أمية قتل أهل يثرب مؤنة عن رقية كانت على أمه فخرج عمرو إلى المدينة فصادف رجلا من بني عامر معها
عقد وعهد من رسول الله ﷺ لم يشعر به عمرو فقال لما عمرو عن أنها فذكر أنها من بني عامر فتركها حتى
لما قتلها عمرو وظن أنه ظفر ببعض ناصبها فآخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال لقد قتلت قتيلين
لاؤدبهما انتهى وسأيت خير غزوة يثرب مؤنة بعد غزوة أحد وفيها عن عروة بن أمية الضميرى كان
مع المسلمين فأسره المشركون قال ابن إسحاق فخرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير يستعينهم في دينها
فما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبين عامر عقد وحلف فلما أتاهم يستعينهم قالوا نعم ثم خلا
بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذه الحال قال وكان جالسا إلى جانب جدار لهم فقالوا من رجل يعلو
على هذا البيت فيأتي هذه الصخرة عليه فيقتله ويرحمنا منه فأتاهم لذلك عمرو بن حجاج بن كعب فأتاه الخبر من
الرجال فقام مظفرا أنه يقضي حاجة وقال لأصحابه لا تبرحوا ورجع مسرعا إلى المدينة واستبأه أصحابه فآخروا أنه
توجه إلى المدينة فلتحقوا به فأمرهم بالسير إليهم فتحصنوا فأمر بقطع النخل والتحريق وذكر ابن إسحاق
أنه حاصرهم ليال وكان ناس من المنافقين يشعروا اليهم أن أثبتوا وتمنوا أن قوتهم قالنا معكم فزبحوا ففقد الله في
قلوبهم العزيم فلم ينصروهم فسألوا أن يخلوا عن أرضهم على أن لهم ما حملت الإبل فوصلحو على ذلك وروى البيهقي
في الدلائل من حديث عبد بن مسleme أن رسول الله ﷺ بعثه إلى بني النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام
قال ابن إسحاق فاحملوا إلى خير وإلى الشام قال حدثني عبد الله بن أبي بكر أنهم حملوا الأموال من الخيل المزارع
فكانت لرسول الله ﷺ خاصة قال ابن إسحاق ولم يسلم منهم إلا يامين بن عمير وأبو سعيد بن وهب فآخروا أموالها
وروى ابن مردويه قصة بني النضير بإسناد صحيح إلى ميمون بن أبي عمير أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب
بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال كعب كفار قر يش إلى عبد الله بن أبي وغيره ممن يعبد
الأوثان قبل بدر يهددونهم بأموالهم التي ﷺ وأصحابه ويتوعدونهم أن يفرقهم بجميع العرب
فهم ابن أبي ومن معه يقتل المسلمين فانهم التي ﷺ فقال ما كادكم أحد بمثل ما كادكم قر يش
يريدون أن تلقوا بأسكم بينكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق ففزعوا فلما كانت وقعة بدر كسبت
كفار قر يش بعدها إلى اليهود أنكم أهل الحلقة والحصون يهددونهم فاجع بنو النضير على القدر فأسلوا
إلى النبي ﷺ أخرج النابغ في ثلاثة من أصحابك ويلقاك ثلاثة من علمائنا فان آمنوا بك اتبعناك فقتل فاشتمل اليهود

حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةَ ، وَقَتَلَ رَجَالَهُمْ ، وَقَتَلَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمَدِينَةِ ، إِلَّا بَعْضَهُمْ بَاتُوا
بِالنَّبِيِّ ﷺ فَأَمَتَهُمْ وَأَسْلَمُوا ، وَأَجَلَ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنَى قَيْتَقَاقُ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ،
وَبَنُو بَنِي حَارِثَةَ ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ

الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير إلى أخ لها من الانصار مسلم تخبره بأمر بني النضير فأخبر أخوها
النبي ﷺ قبل أن يصل اليهم فرجع وصحبهم بالكاتب فحصرهم يومه ثم غدا على بني قريظة فحاصرهم فاصدوه
فانصرف عنهم إلى بني النضير فقاتلهم حتى زلوا على الجلاء وعلى انهم ماقت الا بل ألا السلاح فاحملوا حتى ابواب
بيوتهم فكانوا يخرجون بيوتهم بأيديهم فيهمونها ويحملون ما واقعهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس
إلى الشام وكذا أخرجه عدي بن حديف تميم عن عبد الرزاق وفي ذلك رد على ابن التين في زعمه انه ليس في هذه
القصة حديث باسناد (قلت) فهذا اقوى مما ذكر ابن اسحق من ان سب غزوة بني النضير طلبه ﷺ ان يبنوه
في دية الرجلين لكن وافق ابن اسحق جل أهل المغازي فآله اعلم واذا ثبت ان سب اجلاء بني النضير ما ذكر من
همم بالقدريه ﷺ وهو ما وقع عندنا فيهم ليسعين بهم في دية قبلي عمرو بن امية حين ما قال ابن اسحق لان بؤمعة
كانت بعد احدا بالافاق واغرب السيل فرجع معال الزهري ولولا ما ذكر في قصة عمرو بن امية لا يمكن ان يكون ذلك
في غزوة الرجيع والله أعلم ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول حدث ابن عمر حاربت النضير وقريظة
فاجلى بني النضير كذافيه ولم يعم المقول من حاربت ولم يسم فاعل أجلى والمراد النبي ﷺ وكان سبب وقوع الحاربة
فقتلهم العهد اما النضير فبالسبب الآتي ذكره وهو ما ذكره موسى بن عتبة في المغازي قال كانت النضير قد دسا إلى
قر يش وحضروا على قتال رسول الله ﷺ ودلوم على العورة ثم ذكر نحو ما تقدم عن ابن اسحق من عجب النبي
ﷺ في قصة الرجلين قال وفي ذلك نزلت يأبها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يسلطوا اليكم ايديهم
الاية وعند ابن سعد ان رسول الله ﷺ ارسل اليهم عدي بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي فلا تسأكوني بعد ان
هزمتهم يا همم من النضير وقد اجلتم عشرين وأما قريظة فبمظاہرهم الاحزاب على النبي ﷺ في غزوة الخندق كما
سيأتي (قوله) حتى حاربت قريظة (سيأتي شرح ذلك بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى كذا وقع تقديم قريظة على
النضير وكأنه لشرهم والا فاجلاء النضير كان قبل قريظة بكثير (قوله والنضير) ذكر ابن اسحق في قصة النبي ﷺ
لما ارسل اليهم ان اخرجوا واجلهم عشرين ارسل اليهم عبد الله بن أبي نبطهم ارسلوا إلى النبي ﷺ انا لا نخرج
فأصنع ما بدا لك فقال الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم فذلهم ابن أبي نبطهم قريظة وروى عدي بن حديف تميم
من طريق عكرمة ان غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف يعني الآتي ذكره عقب هذا (قوله) بني
قَيْتَقَاقُ (هو بالنصب على البدلية وتون قَيْتَقَاقُ مثله والاشهر فيها الضم وكانوا أول من اخرج من المدينة كما تقدم في اول
الباب وروى ابن اسحق في المغازي عن أبيه عن عباد بن الصامت قال لا حاربت بنو قَيْتَقَاقُ قلم بأمر عبد الله بن
ابن قيس عباد بن الصامت وكان له من حلقهم مثل الذي لبيد الله بن أبي قيس عباد منهم قال قُتِلَتْ بِأَبْهَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَخْذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصَيِّبَنَا دَائِرَةٌ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
لِاسَالٍ النَّبِيِّ ﷺ ابْنُ مَنِ عَلَيْهِمْ قَالَ يَأْمُرُهُمْ مَنُوعٌ مِنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَأَيُّ أَسْخَى الدَّوَاتِرِ فَوَجَّهَهُمْ لَهُ وَذَكَرَ
الْوَأَقْدَى أَنْ أَجْلَاهُمْ كَانَ فِي شَوَالٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ بَعَثَهُ بِشَهْرٍ يُؤَدِّهِمْ لَمُرُؤَى ابْنِ اسْحَقَ بِسَنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ
قَالَ لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا وَهُمْ يَدْرَجُ يَهُودِيٍّ فِي سَوْقِ بَنِي قَيْتَقَاقُ فَقَالَ الْيَهُودُ اسْلُمُوا قَبْلَ أَنْ يَصِيبَكُمْ مَا أَصَابَ
قُرَيْشًا وَهُمْ يَدْرَجُ قَالُوا أَنَّهُمْ كَانُوا لَاحِرُونَ الْقَتْلَ وَلَوْ قَاتَلْنَا لَعَرَفْنَا أَنَّ الرِّجَالَ قَاتِلُ اللَّهِ تَعَالَى قُلَ الَّذِينَ كَفَرُوا اسْتَغْلَبُوا
إِلَى قَوْلِهِ لَوْلَا إِيَّا بَصَارَ وَغَرِبَ الْحَاكِمُ فَرَعَمَ أَجْلَاءَ بَنِي قَيْتَقَاقُ وَاجْلَاءَ بَنِي النُّضَيْرِ كَانَ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ وَلَمْ يَوَاقِفْ عَلَى

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو حَوَالَةَ عَنْ أَبِي يَشْرِ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ الْحَشْرِ . قَالَ قُلْ سُورَةُ النَّصِيرِ تَابَعَهُ هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي يَشْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعَيْتَرٌ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ قُبُورِي ﷺ النَّخْلَاتِ ، حَتَّى اقْتَتَحَ قَرْيَةَ وَ النَّصِيرُ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا الْإِثْبُتُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ نَبِيِّ النَّصِيرِ . وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُورَةُ فَتَرَكْتُ مَقَطْعُومَ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُهَا قَائِمَةً عَلَى أَسْوَلِهَا فَيَاذَنَ اللَّهُ **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا حَبِيبٌ أَخْبَرَنَا جَوْرِيَّةُ بِنْتُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّصِيرِ قَالَ وَلَهَا يَقُولُ حَسَنُ بْنُ قَابَتٍ

وَهَانَ عَلَى شَرَاةٍ بَنَى لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ

قَالَ فَاجَابَهُ أَبُو سُفْيَانُ بْنُ الْحَارِثِ :

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّيْرُ

ذلك لان اجلاء بني النصير كان بعدد بنو سته اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه . الحديث الثاني حديث ابن عباس في تسمية سورة الحشر سورة النصير لانها نزلت فيهم قال الداودي كان ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة اولئك من مجمل افكوه النسبة الى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في بني النصير وذكر الله فيها الذين اصابهم من النعمة (قوله حدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ) كذا للجميع وفي نسخة اسحق بدل الحسن وهو غلط (قوله تَابَعَهُ هُشَيْمٌ) الى آخره (وصله المصنف في النصير كما سيأتي هناك) الحديث الثالث (قوله عن أبيه) هو سليمان التيمي (قوله كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النَّخْلَاتِ) تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في النسخ وسيق في أول غروة قريظة بايم من هذا السياق وقوله فكان بعد ذلك يرد عليهم زاد في الرواية الاخرى ما كانوا اعطوه وروى الحارث في الاكليل من حديث ام العلاء قال قال النبي ﷺ لا نصاروا نصيح النصير ان احببتم قسمت بينكم ما افاء الله على وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم وامواكم وان احببتم اعطيتم وخرجوا عنكم فاخاروا الثاني . الحديث الرابع (قوله حرق رسول الله ﷺ نخل بني النصير) في رواية الكشمي نخل النصير (قوله وهي البورة) بالوحدة مصرورة وهي الخفرة وهي هناك مكان معروف بين المدينة وبين نياهم وهي من جهة قبلة مسجد قباء الى جهة الغرب ويقال لهما أيضا البويلة باللام بدل الراء (قوله فنزل ما قطعتم من لينة) هي صنف من النخل قال السهلي في تخصيصها بالذكرا بما الى ان الذي يجوز قطع من شجر الصوملا يكون معدا للاتيات لانهم كانوا يقتاتون الصخرة والبرني دون اللينة وفي الجامع اللينة النخلة وقيل الدقل وعن الثراء كل شيء من النخل سوى الصخرة فهو من اللين (قوله في الرواية الثانية اخبرنا حبان) هو ابن هلال وهو فصح المهمة جدا موحدة ثقيلة واسحق الرازي عنه هو ابن راهوية (قوله ولها يقول حسان بن ثابت وهان على سرية بني لؤي) كذا لا كثرة في رواية الكشمي لان باللام بدل الواو وسقطت الاو والواو من رواية الاسماعيلي وقوله امرأة فصح المهمة وتخفيف الراء جمع سرى وهو الرئيس وقوله حريق بالبويرة مستطير اي مشعل وانما قال حسان ذلك تمجدا لقريش لانهم كانوا اغروهم بنقض العهد وامروهم به ووعدهم ان ينصروهم ان قصدهم النبي ﷺ (قوله فاجابه ابو سفيان بن الحرث) أي ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبي ﷺ وكان حينئذ لم يسلم وقد أسلم بعد في الفتح

سَمِعْتُمْ أَثْبَاتًا مِنْهَا يَنْزُو وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَصِيرُ

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّكَانِ النَّضْرِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَا إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ بَرَاءً فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ رَغَبَةٌ فِي دُخُولِ عَمَلٍ وَعَبْدٍ الرَّحْمَنِ وَالْزَّيْبِ وَسَعْدٍ يُسْتَأْذِنُونَ . قَالَ نَعَمْ فَأَدْخِلْنِي فَلَيْتَ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ هَلْ لَكَ رَغَبَةٌ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يُسْتَأْذِنَانِ ، قَالَ نَعَمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ عَبَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْبِ بَنِي وَبَنِي هَذَا وَمَا يُخْتَصِمَانِ فِي النَّبِيِّ أَفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ ، فَاسْتَبَّ عَلَى وَعَبَّاسُ ، قَالَ الرَّهْطُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْبِ بَيْنَهُمَا ، وَارْحَ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ ، فَقَالَ عُمَرُ أَتَدْعُونَا أَشْدُّكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَأْذِنُ بِقَوْمِ السَّلَاةِ وَالْأَرْضِ هَلْ تَمْلِكُونَ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا نُورِثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَ بَرِيدٌ بِذَلِكَ فَهَبْ قَالُوا قَدْ قَالَ ذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، فَقَالَ أَشْدُّكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَمْلِكَانِ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالَا نَعَمْ ، قَالَ فَإِنِّي أَهْدِيكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا النَّبِيِّ بَيْنَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا غَيْرَهُ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ . إِلَى قَوْلِهِ قَدِيرٌ ، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَاللَّهِ مَا أَحْتَازَهَا دُونَكُمْ . وَلَا أَسْتَأْذِرُهَا عَلَيْكُمْ . لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مَقَرَّةً سَنَتَيْنِ مِنْ هَذَا الْمَالِ . ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ بِجَمَلٍ مَالِ اللَّهِ فَيَقِيلُ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيَاتِهِ ، ثُمَّ تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ . فَا تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَيَقِيلُ فِيهِ عَمَلُ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقَالَ تَذَكَّرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَمِلَ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبَا بَكْرٍ . فَقُلْتُ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي فَأَعْمَلَ فِيهِ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ حِينَئِذٍ فَيَكُلُّهَا ، وَكَلَّمْتُكُمْهَا وَاحِدَةً ، وَأَمُرُّكُمْ بِجَمِيعِ فَعَيْتَنِي بَنِي عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ لَكُلَّا

وَهَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِحَسَنِ وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ اسْمَهُ الْغُبَرَةُ وَجَزَمَ ابْنُ قَبِيصةٍ أَنَّ الْغُبَرَةَ أَخُوهُ وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالسَّهْلِيُّ (قَوْلُهُ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ) بَنُونَ تَمْزَايَ صَاحِبَةَ أَيْ يَبْعِدُ زَنَا وَمَعْنَى وَيُقَالُ يَفْتَحُ النَّوْنُ أَيْضًا وَقَوْلُهُ وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَصِيرُ يَفْتَحُ الْبَاءُ وَكسر الضادِ الْمُجْمَعَةُ مِنَ الضَّرِيرِ وَهُوَ بِمَعْنَى الضَّرِّ وَيُطْلَقُ الضَّرِيرُ وَبَرَادُ بِهِ الْمَضْرُوعَةُ وَنَسَبَةُ هَذِهِ الْآيَاتِ لِحَسَنِ بْنِ ثَابِتٍ وَجَوَابُهَا لِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَرِثِ هُوَ الْمَشْهُورُ بِمَا وَقَعَ فِي هَذَا الصَّرِيحِ وَعِنْدَ مَسْلَمٍ وَمَعْنَى ذَلِكَ وَعِنْدَ شَيْخِ شَيْخُوخَانِي الصَّنْعَانِيِّ سِيدِ النَّاسِ فِي عِيُونِ الْأَثَرِ لَهُ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ أَنَّ الَّذِي قَالَ لَهُ هَذَا عَلَى سَرَاةٍ بَنِي لُؤْيٍ هُوَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَرِثِ وَهُوَ أَنَا قَالَهُ بَدَلُ هَذَا وَانَ الَّذِي أَجَابَ بِقَوْلِهِ إِبْرَاهِيمُ هُوَ حَسَنُ بْنُ مَوْشَى قَالَ وَهُوَ أَشْبَهُهُ مِنَ الرَّوَاةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي الْبُخَارِيِّ أَمْ وَلَمْ

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تُورِثْ مَاتَرَ كُنَّا صَدَقَهُ فَلَمَّا بَدَأَ أَنْ أَذْفَعَهُ إِلَيْكَ قُلْتَ إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهُ
إِلَيْكَ عَلَى أَنْ عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَنَّ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ بِكَرٍ . وَمَا
عَمِلْتُ فِيهِ مَذْكُوتٌ ، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي : فَقُلْنَا أَذْفَعَهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ . فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكَ أَفَتَلْتَسَانِ مِنِّي
فَهَذَا غَيْرَ ذَلِكَ ، قَرَأَ اللَّهُ الْقُرْآنَ بِأَذْنِهِ قَوْمُ السَّهْلِ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءِ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ

بذكر مستند التبرجيع والذي يظهر ان الذي في الصحيح اصح وذلك ان قريشا كانوا يظاهرون كل من ماضى النبي
ﷺ عليه ويدونهم النصر والمساعدة فلما وقع لبني النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الالبان المذكورة موخا
لقريش وهم بنو لؤى كيف خذلوا أصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة وانه انما
ذكر بني النضير استطراداً في الايات المذكورة

الابا سعد سعد بنى معاذ * لما فعلت قريظة والنضير

وفيها

وقد قال الكريم ابوجباب * اقيموا قينقاع ولا تسيروا

واولها

قواعد معشر نصر واقريشا * وليس لهم يبلدهم نصير

ثم أوثا الكتاب فضيعوه * فهم عمي عن التوراة بور

كفرتم بالقرآن لقد لقيتم * بتصدق الذي قال النذير

وفي جواب أبي سفيان بن الحرث في قوله وتعلم أى ارضينا نضير ما يرجع ما وقع في الصحيح لان ارض بنى النضير
جاورها لارض الانصار فاذا خرجت اضرحت بما جاورها بخلاف ارض قريش فانها بعيدة منها بعدا شديدا فلا تبالى
بجوارها فكان ابو سفيان يقول تخربت ارض بنى النضير ونحريها انما يضر ارض من جاورها وارضكم هي التي
تجاورها فهي التي تضرر ولا ارضنا ولا نهيأ مثل هكذا في عكسه الا بكاف وهو ان يقال ان المدينة كانت تحمل من
ارض بنى النضير الى مكة فكانوا يرتفعون بها فاذا خرجت تضرر بخلاف المدينة فانها في غنية عن ارض بنى النضير
بغيرها كخبر ونحوها فينتج بعض انحاء لكن اذا تعارضا كان ما في الصحيح اصح ويحتمل ان كان ما قال ابو عمرو
الشياني محفوظا ان ابا سفيان بن الحرث ضمن في جوابه بيتا من قصيدة حسان فاهتمده فلما قال حسان * وهان على
سراة بنى لؤى * اهتداه ابو سفيان فقال وعزل سراة بنى لؤى وهو عمل سائح وكان من انكر ذلك استبعد ان يدعو
ابو سفيان بن الحرث على ارض الكفرة مثله بالتحريق في قوله ادم الله ذلك من صنيع والجواب عنه ان اسم الكفرة
وان جمهم لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين أهل الكتاب وعبدة الاوثان من الباقين وايضا فقلوه *
وحرق في نواحيهم السمر * بر بدوا حيا المدينة فترجع ذلك دعاه على المسلمين ايضا ولكعب بن مالك في هذه القصة
قصيدة على هذا الوزن والروى ايضا ذكرها ابن اسحق اولها

لقد منيت بخدتها الجبور * كذلك الدهر ذو صرف يدور

يقول فيها

فقدور منهم كعب صريما * فذلت عند مصرعه النضير

يشير الي كعب بن الاشرف الذي سبذ كرقطه عقب هذا وفيها

فذاقوا غب امرهم وبالا * لكل ثلاثة منهم جير

فإن عجزنا عنه فادعنا إلى فأننا أنكرنا كبره . قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير ؟ قال صدق
مالك بن أوس أنا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ تقول أرسل أزواج النبي ﷺ عثمان
إلى أبي بكر يسأله عنهن ميثاقه الله على رسوله ﷺ فكنت أنا أردنهن ، قلت لمن : لأتقين
الله ألم تعلم أن النبي ﷺ كان يقول لا تورث ما تركنا صدقة يريد بذلك أنه إنما يأكل كل آل محمد
ﷺ في هذا المال ، فأتت أزواج النبي ﷺ إلى ما أخبرن قال فكانت هنير الصدقة بيد علي
منها على عباس فقلبه عليها ، ثم كان بيد حسن بن علي ، ثم بيد حسين بن علي ، ثم بيد علي بن
حسين ، وحسن بن حسن : كلاهما كانا يتداولانها ، ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله
ﷺ حقا حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي
الله عنها أن قاطبة عليها السلام والقباس أنيا أبا بكر بئس ما ميراثها : أرست من فذلك وسهته من
خير فقال أبو بكر سمعت النبي ﷺ يقول لا تورث ما تركنا صدقة . إنما يأكل كل آل محمد في هذا
المال : والله إقرأه رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرأني باب قل كذب في الأشراف
حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عروة سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول
قال رسول الله ﷺ

فأجلوا عامدين بغيث قاع • وغودر منهم نخل ودور

الحديث الخامس حديث مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر وفيه قصة خاصة بالياس وعلى عنده مطولة وقد قدم
شرح في فرض الخمس مستوفى والنرض منه قوله وما يختصان فيما أقر الله على رسوله من بني النضير • الحديث
السادس حديث عائشة (قوله قال حدثت هذا الحديث عروة) القائل هو الزهري وهو موصول بالاستناد المذكور
وقد ذكرت شرحه أيضا مع حديث مالك بن أوس في فرض الخمس • الحديث السابع حديث أبي بكر الصديق
تقدم أيضا في أول فرض الخمس زيادة فيه وزادنا قول أبي بكر والله إقرأه رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من
قرأني وظاهر سياقه الازدواج وقد بينه الاسماعيلى بلفظ تشهد أبو بكر حمد الله واتى عليه ثم قال أما بعد فوالله إقرأه
رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرأني قال أبو بكر ذلك متفراعا من منه القصة وأما يلزم منها أن لا يعلم
ببره من جهة أخرى يحصل كلامه ان قرابة الشخص مقدمة في بره لأن عارضهم في ذلك من هواربع منهم والله أعلم
• (قوله باب قتل كعب بن الأشرف) أى اليهودى قال ابن اسحق وغيره كان عريانا بن نهان وم بن من
طى . وكان أبوه أصاب ذمنا في الماهلية فأتى المدينة فخالف بيني النضير فشر فيهم وتزوج عتيقة بنت أبي الحقيق فولدت
له كبا وكان طويلا جاسبا ذا بطن وهامة ولها المسلمين بعد قصة بدر وخرج إلى مكة فمزل على ابن وداعة السهمي والد
الطلب فهجاه حسان بها امرأته عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية فطردته فرجع كعب إلى المدينة وتشب
ببناء المسلمين حتى آذام وروى أبو داود والترمذى من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
عن أبيه أن كعب بن الأشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله ﷺ ويحرض عليه كفار قريش وكان
التي قدم المدينة وأهلها اخلاط قاراد رسول الله ﷺ استملاحهم وكان اليهود والشركون يؤذون المسلمين
أشد الأذى فامر الله رسوله والمسلمين بالصبر فلما أتى كعب ان يرجع عن آذام امر رسول الله ﷺ سعد
بن معاذ ان يمت رحطا ليقطعه وذكر ابن سعد ان قتله كان في ربيع الاول السنة الثالثة (قوله قال عروة) هو ابن

مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ . قَامَ مُحَمَّدٌ ابْنُ مُسْلَمَةَ : قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ
 أَتُكَلِّمَ . قَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَادْنُ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا . قَالَ قُلْ : فَأَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ
 سَأَلَنَا صَدَقَةً ، وَإِنَّا قَدْ عَنَّا نَادَاؤِي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْأَلُكَ قَالَ وَأَيْضًا وَاقِفْ لِمَلَّتْهُ . قَالَ إِنَّا قَدْ أَتَيْنَاهُ . فَلَا
 يُحِبُّ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيْ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ نُسَلِّمَ وَسَقَاؤُ وَسَقَيْنَ وَحَدَّثَنَا عَنْهُ وَغَيْرَ
 مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسَقَاؤُ وَسَقَيْنَ فَقُلْتُ لَهُ فِيهِ وَسَقَاؤُ وَسَقَيْنَ فَقَالَ أَرَى فِيهِ وَسَقَاؤُ وَسَقَيْنَ : فَقَالَ
 نَعَمْ . أَرَهْنُونِي قَالُوا أَيْ شَيْءٍ تَرِيدُ . قَالَ

دُبَارٌ كَذَا هُنَا وَفِي رَوَايَةِ قَتِيبَةَ عَنْ سَفْيَانَ فِي الْجِهَادِ وَعَنْدَ أَبِي نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِ الْحَمِيدِيِّ عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا عَنْهُ وَ
 (قوله من لكعب بن الأشرف) أي من الذي ينتدب إلى قتلة (قوله آذى الله ورسوله) في رواية عبد بن محمود
 بن عبد بن مسلمة عن جابر عند الحاكم في الأكليل فقذا ذانا بشعره وقوي المشركين واخرج ابن مائتين طريق الكلي ان
 كعب بن الأشرف قدم على مشركي قرش فخالهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين ومن طريق أبي الاسود عن
 عرو فإنه كان يهجو النبي ﷺ والمسلمين ويحرض قريش عليهم وأنه لما قدم على قرش قالوا له اديتنا أهدي أم دين
 محمد قال دينكم فقال النبي ﷺ من لنا بن الأشرف فإنه قد استعلن بعداوتنا ووجدت في فوائد عبد الله بن اسحق
 الخرساني من مرسل عكرمة بسند ضعيف إليه لقتل كعب سببا آخر وهو أنه صنع طعاما واطأ جماعة من اليهود أنه
 يدعو النبي ﷺ إلى الوليمة فإذا حضر تفكوا به ثم دعاه فجاء معه بعض أصحابه فأعلمه جبريل بما أضمره بعدان
 جالسه فقام فستره جبريل بمخاضه فخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من ينتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بعدد
 الأسباب (قوله قام عبد بن مسلمة فقال يارَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَتُكَلِّمَ) في مرسل عكرمة فقال عبد بن مسلمة هو خالي
 (قوله قال نعم) في رواية عبد بن محمود فقال أنت له وفي رواية ابن اسحق قال فاعمل ان قدرت على ذلك وفي رواية عروة
 فسكت رسول الله ﷺ فقال عبد بن مسلمة أقرصامت ومثله عند سموية في فوائد عبد بن مسلمة ان يكون سكت
 اولام اذن له فان في رواية عروة أيضا انه قال له ان كنت فاعلا فلا تمجل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاورة فقال
 له توجه إليه واشك إليه الحاجة وسأله ان يسلمك طعاما (قوله فاذن لي ان أقول شيئا قال قل) كأنه استأذنه ان
 يفعل شيئا يحتمل به ومن ثم بوب عليه المصنف الكذب في الحرب وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصة انهم استأذنوا ان
 يشكوا منه ويعيبوا رايه ولفظه فقال له كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة
 وعند ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس ان النبي ﷺ مشى معهم إلى بقيع الغرقم وجهم فقال انطلقوا على
 اسم الله اللهم اعظمهم (قوله ان هذا الرجل) يعني النبي ﷺ (قوله قدسنا لئلا صدقة) في روايه الواقدي سألنا لئلا الصدقة
 ونحن لانجد مانا كل وفي مرسل عكرمة فقالوا يا أبا سعيدان نبينا اراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه (قوله قد
 عانا) بالهمزة وتشديد النون الاولى من الصاء وهو التعب (قوله قالوا أيضا) أي وزيادة على ذلك وقد فسره بعد
 ذلك قوله والله لمثلته ففتح لثلاثة والميم وتشديد اللام والنون من اللال وعند الواقدي ان كعبا قال لابي نائلة أخبرني
 ما في نفسك ما الذي تريدون في أمره قال خذلانه والتخلي عنه قال سررتني (قوله وقد اردنا ان تسلفنا وسقاؤ وسقَيْن
 وحدثنا عمر وغير مرة فلم يذكر وسقاؤ وسقَيْن) قائل ذلك على بن المدني ولم يقع ذلك في رواية الحميدي ووقع
 في رواية عروة واحب أن تسلفنا طعاما قال ابن طامك قالوا ألقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه قال ألم بأن لكم ان
 تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل (نتيجه) وقع في هذه الرواية الصحيحة ان الذي خاطب كعبا بذلك هو عبد بن مسلمة
 والذي عند ابن اسحق وغيره من اهل المغازي انه أبو نائلة وأوما الدمياطي الى ترجيعه ويحتمل ان يكون كل منهما

أرهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب قل أرهنوني أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا قيسب أحكمهم فيقال رهن يوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك الأمة قل سفيان يعني السلاح فوعده أن يأتيه فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب بن الرضاة فدعاهم إلى الحصن فتكلم إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة وقل غير عمرو قلت أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم قل إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضي أبو نائلة إن الكريم لو دعى إلى طعنه ليليل لأجاب قل ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سمعهم عمرو قل سمى بعضهم قل عمرو جاء معه رجلين وقل غير عمرو وأبو عيسى بن جبير والحارث بن أوس وعبيد بن بشر قل عمرو جاء معه رجلين فقال إذا ما

كله في ذلك لأن أبا نائلة أخوه من الرضاة ومحمد بن مسلمة ابن أخيه وفي مرسل عكرمة في الكل بصيغة الجمع قالوا وفي مرسل عكرمة وأثنان لنا أن نصيب منك فيقطعن التناقل قولوا ما شئتم وعندنا ما في نيلس عندى اليوم ولكن عندى الغم وذكرا بن عائذ أن سعد بن معاذ بعث محمد بن أخيه الحارث بن أوس بن معاذ (قوله أرهنوني) أي ادفعوا لي شيأ يكون رهنًا على الغم الذي تريدونه (قوله وانت أجل العرب) لهم قالوا له ذلك تهكأ وإن كان هو في غسه كان جيلاً زاد ابن سعد بن مرسل عكرمة ولا نامك وإي امرأة تتخ منك للحاكم وفي المرسل الآخر الذي اشترت إليه وانت رجل حسان تعجب النساء وحسان ضم الحاء وتشديد السين المهملين (قوله ولكن نرهنك الأمة) بتشديد اللام وسكون الهزلة (قوله قال سفيان يعني السلاح) كذا قال وقال غيره من أهل اللغة اللامة الدرع فلي هذا إطلاق السلاح عليها من إطلاق اسم الكل على البص وفي مرسل عكرمة ولكننا نرهنك سلاحنا مع عليك بما جئنا إليه قال ن في رواية الواقدي وأما قالوا ذلك لئلا ينكر عيبتهم إليه بالسلاح (قوله فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة) بنون وبعد الألف تخانية واسمه سلطان بن سلامة (قوله وكان أخاه من الرضاة) يعني كان أبو نائلة أخا كعب وذكر أنه كان نديبه في الجاهلية فكان يركن إليه وقد ذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة أيضاً كان أخاه زاد الحميدي في روايته وكانوا أربعة سمي عمرو منهم اثنين (قلت) وستأتي تسميتهم قريبا وعند الحارثاني في مرسل عكرمة فلما كان في القائلة أنه ومعهم السلاح فقالوا يا أبا سعيد فقال سامعا دعوت (قوله فقالت له امرأته) لم أقف على اسمها (قوله وقال غير عمرو) قالت أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم في رواية الكلبي فصلت به امرأته وقالت مكانك فوالت أن لا يرى حمرة الدم مع الصوت وبين الحميدي في روايته عن سفيان أن الغير الذي اسمه سفيان في هذه القصة هو العيسى وأنه حدث بذلك عن عكرمة مرسلًا وعند ابن إسحق في نفسه أبو نائلة وكان حديث عهد بروس فوب في ملحقته فاخذت امرأته بناحيها وقالت له أنت امرؤ مغارب لا تنزل في هذه الساعة فقال أنه أبو نائلة لو وجدني نائماً ما لفظني فقالت والله أني لأعرف من صوته الشر وفي مرسل عكرمة أخذت بثوبه فقالت اذكرك الله أن لا تنزل إليهم فوالله أني لأسمع صوتاً يقطر منه الدم (قوله قال ويدخل محمد بن مسلمة مع رجلين قيل لسفيان سمعهم عمرو وقال سمي بعضهم قال عمر وجاءهم رجلين وقال غير عمرو أبو عيسى بن جبير والحارث بن أوس وعبيد بن بشر) قلت ووقع في رواية الحميدي قال فانه ومعه أبو نائلة وعبيد بن بشر وأبو عيسى بن جبير والحارث بن معاذ انت شاء الله كذا أدبره ورواية على بن الندي مفصلة ونسب الحارث بن معاذ إلى جده ووقت تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد فعل هذا فكانوا خمسة ويؤيد قول عباد بن بشر من قصيدة في هذه القصة

فقد بسيفه صلنا عليه ٥ فقطعه أبو عيسى بن جبير

جاء فأتى قَتِيلَ يَسْعَرٍ فَأَقْبَضَهُ . قَادِرًا رَأَيْتُمُو أَسْتَمَكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَوَضَعْتُمْ فَأَضْرَبُوهُ ، وَقَالَ مَرَّةً
 ثُمَّ أَشْبَحَكُمْ فَدَكَلَ إِلَيْهِمْ تَبْرُؤًا وَهُوَ يَنْفَعُ مِنْهُ رِيحُ الطَّيْبِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَيْ أَطْيَبَ
 وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو قَالَ عِنْدِي أَطْفَرُ نِسَاءَ الْعَرَبِ وَأَكُلُ الْعَرَبِ قَالَ عَمْرٍو فَقَالَ أَنَا ذُنُ لِي أَنْ أَشْمُ رَأْسَكَ
 قُلْ نَمَ فَمَشَتْ ثُمَّ أَشْمُ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ أَنَا ذُنُ لِي قَالَ نَمَ فَمَا أَسْتَمَكَنْ مِنْهُ قَالَ دُونَكُمْ فَتَقَلُّوهُ ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ
 ﷺ فَأَخْبَرُوهُ قَتْلَ * أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ : وَيُقَالُ سَلَامٌ بِنُ أَبِي الْحَقِيقِ كَانَ يَخْبِرُ

وكان الله سادسنا فابنا * بانم نعمة وأعر نصر

وهو أولي مواقع في رواية محمد بن محمود كان مع محمد بن مسلمة أبو عيسى بن جبر وأبو عتيك ولم يذكر غيرهما وكذا
 في مرسل عكرمة ومعه رجلا من الانصار ويمكن الجمع بانهم كانوا مرة ثلاثة وفي الاخرى خمسة (قوله فأتى قاتل
 بسعره فاقبضه) وهومن اطلاق القول على القتل (قوله وقال مرة فاشمكم) اي أمكنكم من الشم وهو ينفع بالفاء
 والمهمله (قوله ربح الطيب) في رواية ابن سعد وكان حديث عهد بجرس وفي مرسل عكرمة فقال يا أبا سعيد اذن
 مني رأسك اشمه واسمح بعني ووجهي (قوله عندى اعطرنساء العرب وأكل العرب) وعند الاصيل واجمل
 بالجيم بدل الكاف وهي أشبه وفي مرسل عكرمة فقال هذا عطر ام فلان يعني امرأته وفي رواية الواقدي
 وكان كعب يدهن بالمسك المقت والسنبر حتى يطيل في صدغيه وفي رواية اخرى عندى اعطرن سيد العرب وكان
 سيد تصحيف من نساء فان كانت مخوفة فاعني أعطرنساء سيد العرب على الحذف (قوله دونكم فقتلوه
 ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه) في رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف
 الحارث بن اوس واقبلوا حتي اذا كانوا بمجرى بعث تخلف الحارث ونزف قلبا افتقده اصحابه رجعوا
 فاحملوه ثم اقبلوا سراعا حتي دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي أن النبي ﷺ نزل على جرج الحارث بن
 أوس فلم يؤذنه وفي مرسل عكرمة فبرق فيها ثم الصقها فالتصمت وفي رواية ابن الكلبي فضر به حتى برد وصاح
 عند أول ضربة واجمعت اليهود فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول الله ﷺ فقاتلهم وفي رواية ابن سعد
 أن محمد بن مسلمة لما أخذ بقرن شعرة قال لاصحابه اقتلوا عدو الله فضر به باسيا فهم قالفت عليه فلم تن شيئا قال
 محمد فذكرت موعلا كان في سيني فوضعت في سرته ثم تحاملت عليه فقططته حتى انتهى الى عاتقه فصاح وصاح امرأته
 يا آل قريظة والنضير مرين (قوله فأخبروه) في رواية عروة فاخبروا النبي ﷺ فحمد الله تعالى وفي رواية ابن
 سعد فلما بلغوا بقيع الفرفد كبروا وقد قام رسول الله ﷺ تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد
 قتلوه ثم انتهوا اليه فقال أفلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا رأسه بين يديه فحمد الله على قتله وفي مرسل
 عكرمة فأصبحت يهود مذعورين فأتوا النبي ﷺ فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي ﷺ صنيعة وما كان يحرض
 عليه ويؤذي المسلمين زاد ابن سعد غافوا فلم ينطقوا قال السهيلي في قصة كعب بن الاشرف قتل المعاهد اذا سب
 الشارع خلافا لابي حنيفة (قلت) وفيه نظر وصنيع المصنف في الجهاد يعطى أن كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا
 الحديث الفتك بأهل الحرب وترجم له أيضا الكذب في الحرب وفيه جواز قتل المشرك بمجرد دعوة اذا كانت الدعوة
 العامة قد بلغت وفيه جواز الكلام الذي يحتاج اليه في الحرب ولولم يقصد قاتله الى حقيقة وقد تقدم البحث في
 ذلك مستوفى في كتاب الجهاد وفيه دلالة على قوة فطنة امرأته المذكورة وصحة حديثها وبلاغتها في اطلاقها أن
 الصوت يقطر منه الدم (قوله قتل ابرافع عبد الله بن ابي الحقيق) ويقال سلام بن ابي الحقيق كان بخيبر (والحقيق
 بمجمة وقاف مصغر والذي سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك لما أخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه
 معلولا واوله أن الرهط الذين بهم رسول الله ﷺ الى عبد الله بن ابي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد

وَقَالَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ * وَقَالَ الزُّهْرِيُّ هُوَ بَعْدَ تَحْمِيهِ بْنِ الْأَشْرَفِ حَدَّثَنِي
إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا بَنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ
ابْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَثَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ يَبْتَلِيهِ لَيْلًا وَهُوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ
إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ بَثَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيُّ رَجُلًا مِنْ
الْأَنْصَارِ فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ .

الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلًا ذكر الحديث وقال ابن اسحق هو
سلام أي بشديد اللام قال لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف أسأذنت الخزرج رسول الله ﷺ في قتل سلام بن أبي الحقيق
وهو بخيبر فأذن لهم قال فحدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله أن الاوس والخزرج
كانا يتصاولان تصاول الصالحين لا تصنع الاوس شيئا الا قالت الخزرج والله لا نذهبون بهذه فضلا علينا وكذلك الاوس
فلما أصابت الاوس كعب بن الاشرف نذا كرت الخزرج من رجل له من العداوة لرسول الله ﷺ كما كان لكعب
فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر (قوله) قال في حصن له بأرض الحجاز وهو قول وقع في سياق الحديث الموصول
في الباب ويحتمل أن يكون حصنه كان قري يامن خيبر في طرف أرض الحجاز ووقع عند موسى ابن عتبة نظر قوا أبا
رافع بن أبي الحقيق بخيبر فقتله في بيته ولا يراعى المذكور أخوان مشهور ان من أهل خيبر أحدهما كنانة وكذا زوج
صفية بنت حيي قبل النبي ﷺ وأخوه الربيع بن أبي الحقيق وقتلها النبي ﷺ جميعا بعد فتح خيبر (قوله) وقال
الزهري هو بعد كعب بن الاشرف وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري
وقد ذكرت من عند ابن أسحق عن الزهري أنه أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بزيادة قال ابن سعد
كانت في رمضان سنة ست و قيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة أربع وقيل في رجب سنة ثلاث ثم أورد
البخاري قصته من رواية ثلاثة عن أبي اسحق عن البراء بن عازب * الاولى رواية ذكر ابن أبي زائدة عن أبي اسحق
عن البراء بثر رسول الله ﷺ رهطًا إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله ابن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله هكذا أورده
مختصرا وقوله بيته للاكثر يسكنون الصحانية والتصب على المصولية والسرخسي والمستمل بشديد الصحانية بلفظ
الفعل الماضي من التبيت وقد أخرجه المصنف في الجهاد من هذا الوجه مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الآتية
(قوله) حدثنا يوسف ابن موسى (هو) اللفظان وعبد الله بن موسى هو العيصي شيخ البخاري وقد حدث عنه هنا
بواسطة (قوله) بثر رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجلا من الانصار (في) رواية يوسف بن اسحق بن
أبي اسحق الآتية بعد هذه بثر إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في أناس معهم وعبد الله بن عتيك
بالتصب مفعول بثر إلى أبي رافع وليس هو أسم أبي رافع وعبد الله ابن عتبة لم يذكر الا في هذا الطريق وزعم ابن
الاثير في جامع الاصول أنه ابن عتبة بكسر العين وسكون اللام وهو غلط منه فإنه خلواني لأنصاري ومتأخر الاسلام
وهذه القصة متقدمة والرواية بضم العين وسكون اللام لابن النون والله أعلم (قوله) رجلا من الانصار قد سمي منهم في
هذا الباب عبد الله ابن عتيك وعبد الله بن عتبة وعند ابن أسحق عبد الله بن عتيك ومسمود بن سنان وعبد الله بن
أنيس وأبو قتادة وخزاعي بن أسود فان كان عبد الله بن عتبة محظوظا فقد كانوا ستة فأما الاول فهو ابن عتيك
يفتح المهمة وكسر اللام ابن قيس بن الاسود من بني سلمة بكسر اللام وأما عبد الله بن عتبة فقد شرحنا ما فيه وأما مسمود
فهو ابن سنان الاسلمي حليف بني سلمة شهد أحدًا وأستشهد بالجماعة وأما عبد الله بن أنيس فهو الجهني حليف الانصار

وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويُبِين عليه . وكان في حصن له بأرض الحجاز . فلما دَنَا مِنْهُ . وقد غرَبَت الشمس . وَرَاحَ النَّاسُ يَسْرَحُهُمْ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ أَجْلِسُوا مَكَاتَكُمْ . فَأَنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْيَوَابِ . لَعَلَّ أَنْ أَدْخُلَ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ تَقَعَّ يَتَوَيْدُهُ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً ، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فَهَبَتْ بِهِ الْيَوَابُ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ ، فَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ ، فَدَخَلْتُ فَكُنْتُ قَلْبًا دَخَلَ النَّاسُ أُغْلِقَ الْبَابَ ثُمَّ عَلِقَ الْأَعَالِيقَ عَلَى وَدَّ قَالَ فَهَمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَهَضَعْتُ الْبَابَ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يَسْمُرُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ فِي عِلَالِي لَهُ . فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ حِمْرِهِ صَدَّتْ إِلَيْهِ فُجِعْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أُغْلِقْتُ عَلَى مَنْ دَاخِلَ فَلْتُ إِنْ الْقَوْمُ نَدَرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَأَتَيْتُ إِلَيْهِ . فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسَطَ عِيَالِهِ لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ قَالَتْ مِنْ هَذَا

وقد فرق المنقري بين عبد الله بن أنيس الجهني وعبد الله بن أنيس الانصاري وجزم بأن الانصاري هو الذي كان في قتل ابن أبي الحقيق وتبع في ذلك المديني وجزم غير واحد بأنهما واحد وهو جني حالف الانصار وأما أبو قتادة مشهور وأما خراي بن أسود فقد قلبه بعضهم فقال أسود بن خراي وفي حديث عبد الله بن أنيس في الاكليل أسود بن حرام وكذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي فان كان غير من ذكر والا فهو تصحيف ثم وجدته في دلائل البيهقي من طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو أسود بن خراي أو أسود بن حرام (قوله وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويُبِين عليه) ذكر ابن عاتق من طريق أبي الاسود عن عروقة أنه كان ممن أمان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله ﷺ (قوله وقد دخل الناس) ذكر في رواية يوسف سببا لتأخير غلق الباب فقال فقدوا حمارا لهم فخرجوا يقبس أي شعلته من نار يطلبونه قال غشيت أن أعرف فغطيت رأسي (قوله وراح الناس بسرهم) أي رجسوا بمواشيم التي ترمى وسرح بفتح الميملة وسكون الراء بعدها ميملة هي السائمة من ابل وبقروغهم (قوله يا عبد الله) لم يرد اسمه العليم لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه والذي يظهر أنه أراد معناه الحقيقي لأن الجميع عبيد الله (قوله تمنع ثوبه) أي تغطي به ليخفي شخصه فلا يعرف (قوله فهتف به) أي ناداه وفي رواية يوسف ثم نادي صاحب الباب أي اليواب ولم أقف على اسمه (قوله فكنت) أي الاختبات وفي رواية يوسف ثم فتم اختبات في سبط حمار عند باب الحصن (قوله ثم علق الاغاليق على ود) بفتح الواو وتشديد الدال هو الودود في رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوة الاغاليق بالمعجمة جمع غلق بفتح أوله ما يلق به الباب والمراد بها الممانيع كأنه كان يلق بها ويفتح بها كذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال والسكوة بالفتح وقد تغم وقيل بالفتح غير النافذة وبالضم النافذة (قوله فقمعت الي الاقاليد) هي جمع اقليد وهو المفتاح وفي رواية يوسف ففتحت باب الحصن (قوله يسمر عنده) أي يحدثون ليلا وفي رواية يوسف فتعشوا عند أبي رافع وتحدوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجسوا الى بيوتهم (قوله في علاليه) بالمهملة جمع عليه بتشديد اللحنانية وهي القرعة وفي رواية ابن اسحق وكان في عليه له اليها عجلة والسجلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب وقيد ابن قتيبة بنحشبت النخل (قوله ففجعت كلما فحمت بابا اعقلت على من داخل) في حديث عبد الله بن أنيس عند الحاكم فلم يدعو ابانا الأغلقوه (قوله نذرنا) بكسر النال المعجمة أي علموا أصلهم من الانذار وهو الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وذكر ابن سعدان عبد الله بن عتيك كان برطن باليهودية فاستفتح فقالت له امرأة أبي رافع من قال جئت ابارافع بهدية فتحت وفي رواية يوسف فلما هدأت الاصوات أي سكنت وعنده ثم عمدت الى أبواب بيوتهم فاغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى أبي رافع في سلم

فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرَبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهْشٌ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ
فَأَمَكْتُ عِزْرَ يَمِينِي، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ. قُلْتُ مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ فَقَالَ لِأَمَلِكِ الْوَيْلُ إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ
صَرَّخَنِي قَبْلَ بِالسَّيْفِ، قَالَ فَأَضْرَبُهُ ضَرْبَةً أَنْتَحَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَصَلْتُ غَلْبَةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَتَتْهُ
فِي ظَهْرِهِ، فَمَرْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ يَا يَا، حَتَّى أَتَيْتُهُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ. فَوَضَعْتُ رِجْلِي
وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ أَتَيْتُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَفْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقَرَّرَةٍ فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَصَدَّ بَيْنَهَا بِعِصْمَةٍ ثُمَّ أَتَلَقْتُ
حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ. قُلْتُ لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَتَلَقَهُ فَلَمَّا صَاحَ أُنْذِرُكَ قَلَمُ النَّاعِي عَلَى السُّورِ
فَقَالَ أَتُنْذِرُ أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَاتَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي. قُلْتُ النَّجَاءُ. قَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ.
فَأَتَيْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَدَّعْتُهُ: قَالَ لِي أُنْذِرُ رَجُلًا. فَسَبَّطْتُ رِجْلِي

(قوله فأهويت نحو الصوت) أى قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف فصدت الصوت (قوله وأنا دهش)
بكسر الهماء بعدها معجمة (قوله فأغنيت شياً) أى لم اتخله (قوله فأتت غلبة السيف) أى أبارافع (قوله فخرجت من البيت)
أينس فقالت امرأته يا أبارافع هذا صوت عبد الله بن عتيك فقال شككك امك وابن عبد الله بن عتيك (قوله هدت)
الاصوات) همزة أى سكنت وزعم ابن اللين أنه وقع عنده هدت بغير همز وان الصواب بالمهمز (قوله فاضر به) ذكره
بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وإن كان ذلك قد مضى (قوله فلم يخن شياً فصاح وقام أمه لم تجث وغيرت صوتي كريمة المستغث)
يوسف ثم جثت فأتى أغنيته فقلت مالك وغيرت صوتي (قوله لأملك الويل) في رواية يوسف زاد (١) وقال لا اعطيك
وزاد في رواية فصدت له أيضاً فاضر به أخرى فلم يخن شياً فصاح وقام أمه لم تجث وغيرت صوتي كريمة المستغث
فاذا هو مستلق على ظهره وفي رواية ابن اسحق فصاحت امرأته ففوتها بانحطاط نزع السيف عليها ثم تذكره
رسول الله ﷺ عن قتل النساء فنكف عنها (قوله ضيب السيف) بضاد معجمة مفتوحة وموحدين وزن رغيف
قال الخطاطي هكذا يروي وماله اه محفوظا وانما هو غلبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على غلبات قال
والضبيب لأمعني له هنالاه سيلان الدم من القم قال عياض هو في رواية أنى ذر بالصاد المهملة وقال اظنه طرفه وفي
رواية غير أنى ذر للمعجمة وهو طرف السيف وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه ثم انكس، عليه حتى سمعت
صوت العظم (قوله فوضعت رجلي وأنا أرى) بضم الهمزة أى أظن وذكر ابن اسحق في روايته أنه كان سي، البصر
(قوله فانكسرت ساقى فعصبتها) في رواية يوسف ثم خرجت دهشاً حتى أتيت السلم أريد أنزل فسقطت منه فأنحلت
رجلي فعصبتها ويجمع بينهما بأنها انحلت من الفصل وانكسرت الساق وقال الداودي هذا اختلاف وقد يجوز
في التعبير بأحدهما عن الآخر لأن الخلع هو زوال المفصل من غير يتونه أى بخلاف الكسر (قلت) والجمع بينهما بالحل
على وقوعهما معاً أولى ووقع في رواية ابن اسحق فوثبت يده وهووم والصواب رجله وإن كان محفوظاً فوق
جميع ذلك وزاد أنهم كانوا في نهروان قومه أو قدوا النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى إيسوا رجوا
إليه وهو يقضى (قوله قام الناعي) في رواية يوسف صعد الناعية (قوله أنى أبارافع) كذا ثبت في
الروايات ففتح المعين قال ابن اللين هي لفظة والمعروف انما والتي خير الموت والاسم الناعي وذكر
الاصمعي أن العرب كانوا إذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نى فلان (قوله فقلت للنجاء) بالنصب
أى اسرعوا في رواية يوسف ثم أتيت أصحابي أحجل فقلت انطلقوا فشر وارسول الله ﷺ وقوله أحجل هو مهمة

سَمِعْتُكَ نَهَامَ اسْتَشْكَاكَ قَطُّ حَدَّثَنَا أَحَدُ بَنِي عَنَانَ حَدَّثَنَا شَرِيحُ هُوَ ابْنُ مَسْلَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ
 أَبِي عُرَيْبٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَثَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ عَتِيبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَكْرُوهٌ أَنْتُمْ حَتَّى أَتَاكَ أَنْظُرَ
 قَالَ فَتَلَطَّطْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ فَهَدَّوْا حِمَارَهُمْ فَخَرَجُوا بِمَيْسٍ يَطْلُبُونَهُ ، قَالَ فَخَشَيْتُ أَنْ أَغْرَفَ ، قَالَ
 فَطَطَّطْتُ رَأْسِي وَرَجُلٌ كَأَنِّي أَقْفِي حَاجَةً ثُمَّ تَنَادَى صَاحِبُ الْبَابِ . مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ ، قَبْلَ أَنْ أَغْلِقَهُ .
 فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرِيضٍ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ . فَنَمَشُوا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ ، وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ
 سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ فَلَمَّا هَدَّاتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ ، قَالَ وَرَأَيْتُ
 صَاحِبَ الْبَابِ . حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كُوَّةٍ . فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ . قَالَ قُلْتُ إِنْ تَدْرِي
 الْقَوْمَ أَنْطَلَقْتُ عَلَى مَيْلٍ . ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ . فَفَتَحْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ ، ثُمَّ صَدَدْتُ إِلَى أَبِي
 رَافِعٍ فِي سُلَمٍ . فَأَذَى الْبَيْتَ مُظْلِمٌ قَدْ طَلَعَ سِرَاجُهُ فَلَمْ أَذَرَ ابْنَ الرَّجُلِ . قُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ قَالَ مَنْ هَذَا ؟
 قَالَ لَمَعَدْتُ بِحَوِ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ ، فَلَمْ تَنْقُ شَيْئًا . قَالَ ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أَغْنِيهِ . قُلْتُ مَالِكُ يَأُهَا
 رَافِعٍ وَغَبَرْتُ صَوْتِي . فَقَالَ أَلَا أَعْنِيكَ لِمَا كُ الْوَيْلُ . دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ فَصَرَفَنِي بِالسَّيْفِ قَالَ فَمَدَدْتُ لَهُ
 أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تَنْقُ شَيْئًا صَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ قَالَ ثُمَّ جِئْتُ وَغَبَرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمَغِيْبِ ، فَأَذَاهُ
 مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَضْعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَرَنِي عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَطَافِ ثُمَّ خَرَجْتُ دَهْشًا
 حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَمَ أَرِيدُ أَنْ أُنْزِلَ فَأَسْطُ مِنْهُ فَانْخَلَعْتُ رِجْلِي فَصَبَّهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجَلُ . قُلْتُ
 أَنْظِلُونَا فَبَشَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ
 النَّاعِيَةُ ، فَقَالَ أَنْعَى يَا رَافِعُ ، قَالَ فَصَتُّ أَمْسَى مَابِي قَلْبُهُ ، فَأَذْرَكَ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرَنَاهُ

ثُمَّ جِئَ الْحِجَلُ هُوَ ابْنُ رَافِعٍ وَرَجُلَاوُفَ عَلَى أُخْرَى مِنَ الْعَرَجِ وَقَدْ يَكُونُ بِالرَّجُلَيْنِ مَعَهُ الْأَنَّهُ حِينَئِذٍ يُسَمَّى قَدْزَالِمْشَا
 وَيُقَالُ حِجَلٌ فِي مِثْلِهِ إِذَا مِثْلُ الْمَقِيدِ أَى قَارِبَ خَطْوِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَاسٍ قَالَ تَوَجَّهْنَا مِنْ خَيْرِ فَكَتْنَا
 نَكُنَ النَّهَارَ وَنَسِيرَ اللَّيْلِ وَإِذَا كُنَّا بِالنَّهَارِ أَقْدَمْنَا وَاحِدًا يَحْرُسُنَا فَادَارَ أَيْ شَيْءًا يَخَافُهُ أَشَارَالِنَا فَلَمَّا قَرَبْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ
 كَانَتْ نَوْبِي فَاشْتَرْتُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجُوا سِرَاعًا ثُمَّ لَحَقْتُهُمْ فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا مَاذَا رَأَيْتَ قُلْتُ مَا رَأَيْتُ شَيْءًا لَكِنْ خَشَيْتُ
 أَنْ نَسْكُونُوا أَعْيُنَهُمْ فَاجِئْتُ أَنْ يَجْعَلُوا لِي حَقْمًا فَكُنَّا لَمْ أَشْكُهَا قَطُّ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ أَنْ لَمَّا
 سَمِعَ النَّاعِيَةَ قَالَ فَصَتُّ أَمْسَى مَابِي قَلْبُهُ وَهُوَ يَفْتَحُ الْقَافَ وَاللَّامَ وَالْمَوْحِدَةَ أَى عِلَّةَ أَتَقَلَّبَ بِهَا وَقَالَ الْقَرَاءُ أَصْلُ الْقَلَابِ
 بِكَسْرِ الْقَافِ دَاوُدُ يَصِيبُ الْبَعِيرَ فَيَمُوتُ مِنْ وَجَعٍ قَتِيلٌ لِكُلِّ مَنْ سَلِمَ مِنْ عِلَّةٍ مَابِهِ قَلْبُهُ أَى لَيْسَتْ بِهِ عِلَّةٌ تَهْلِكُهُ وَقَوْلُهُ
 فَادْرَكَتْ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرَنَاهُ بِمِثْلِهِ يَجْعَلُ عَلَى أَنْ لَمَّا سَقَطَ مِنَ الدَّرَجَةِ وَقَعَهُ لِيَجْمَعَ مَا تَقْدَمُ لَكِنَّهُ مِنْ
 شِدَّةِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْإِهْتِمَامِ بِالْأَمْرِ مَا احْسَ بِالْأَلْمِوَاعِينَ عَلَى الْمَشَى أَوَّلًا وَعَلَيْهِ يَدُلُّ قَوْلُهُ مَابِي قَلْبُهُ ثُمَّ لَمَّا تَنَادَى عَلَيْهِ الْمَشَى
 احْسَ بِالْأَلْمِوَاعِينَ خَلَعَهَا كَمَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ ثُمَّ لَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ عَلَيْهِ فَوَالَ عَنْهُ جَمِيعَ الْأَمْرِ كَرِهَ
 ﷺ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ جَوَازُ اغْتِيَالِ الْمُشْرِكِ الَّذِي بَلَغَتْهُ الدَّعْوَةُ وَأَصْرُ قَتْلِ مَا عَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

يده أو ماله أو لسانه وجواز التجسس على أهل الحرب وطلب غرتهم والاختذ بالثمة في محاربة المشركين وجواز
 إيهام القول بالصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستئصال ابن عيك
 على أن رافع بصوته واعتاده على صوت الناعى بموته والله أعلم * (قوله باب غزوة أحد) سقط لفظ باب من رواية
 أبي ذر واحد بضم الهمة والمهلة جبل معروف بينه وبين المدينة أقل من فرسخ وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
 جبل يحبنا ونحبه كما سياتى في أخبار من هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلق به ونقل السبل عن الزبير
 ابن بكار في فضل المدينة انت قبرهون عليه السلام بأحد وأنه قدم مع موسى في جماعة من بني إسرائيل
 حجاجاً لمات هناك (قلت) وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جداً من جهة شيخه محمد ابن الحسن
 ابن زبالة بمنقطع أيضاً وليس بمرفوع وكانت عنده الواقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث بأهراق الجمهور وشذ من قال
 سنة أربع قال اسحق لآحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثلاثين وقيل لثلاثين وقيل لثلاثين وقيل لثلاثين
 كانت بعد بدر بستة وفيه نحو ثلاثين شهراً وكان السبب فيها ما ذكر ابن اسحق عن شيخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب
 وأبو الأسود عن عروة قالوا وهذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها قالما رجعت قرىش استقبلوا
 من استطاعوا من العرب وسأهم أبوسفیان حتى نزلوا بطن الوادى من قبل أحد وكان رجال من المسلمين أسفوا على
 ما فاتهم من مشهد بدرومنا لقاء العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رؤيا فإلهما أصبح قال رأيت البارحة في منامى
 بقرآن مجيد والله خير وأبني ورأيت سيفي ذا القلحار قصم من عند ظهري وأقال به قول فكرته وهما مصبيتان ورأيت
 أنى في درع حصينة وإنى مررت بكشاً قالوا وما أولها قال أول البقرة فقرأ يكون فينا وأولت الكيش كيش الكتية
 وأولت الدرع الحصينة المدينة فامكنوا فاندخل القوم الألفة قائمهم وروما من فوق البيوت فقال أولك القوم
 يابني الله كنا ننتفى هذا اليوم وإني كثير من الناس الا انخرج فلما صلب الجمعة وانصرف دعا باللائمة فلبسها ثم اذن في
 الناس بالخروج فتقدموا والراى منهم فقالوا يا رسول الله امكنا كما أمرتنا فقال ما ينبئني لى اذا اخذنا لل الحرب ان يرجع
 حتى يقال نزل فخرجهم وهم الف رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف حتى نزل بأحد ورجع عنه عبدالله بن أبي اسلول في
 ثلثمائة فبقى في سبعمائة فلما رجع سقط في ايدي طاهقين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة وصف المسلمون بأصل أحد
 وصف المشركون بالسبيخة وتعبوا للقتال وعلى خيل المشركين وهى مائة فرس خالد بن الوليد وليس مع المسلمين فرس
 وصاحب لواء المشركين طلحة بن عتيان وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على الرماة وحملهم وحملهم وحملهم
 ان لا يتركوا منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير فبارز طلحة بن عتيان فقتله وحمل المسلمون على المشركين
 حتى اجبرهم عن انقامهم وحملت خيل المشركين فنضجهم الرماة بالنبل ثلاث مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين
 فانتبهوهم فرأى ذلك الرماة فتروا مكائهم ودخل العسكر فأبصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه فحملوا على المسلمين في
 الخيل فزقوهم وصرخ صارخ قتل عبد اخراكم فصف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهم طاقة
 منهم الى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل وثبت نبى الله حين انكشوا عنه وهو يدعوهم في آخرهم حتى
 رجع اليه بعضهم وهو عند المراس في الشعب وتوجه اليه صلى الله عليه وسلم ليمس اصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه فادموه
 وكسروا ربابيته فمر مصداق الشعب ومعه طلحة والزبير وقيل معه طائفة من الانصار منهم سهل بن رضاء والحارث
 ابن الصمة وشغل المشركون يقتل المسلمين يملونهم يقطعون الأذان والانوف والقروح ويقرنون البطون وهم يظنون
 انهم أصابوا النبى صلى الله عليه وسلم واشراف اصحابه فقال أبوسفیان فتغربا لمتنا اعل هبل فتاده عمر الله اعل واجل ورجع المشركون
 الى انقامهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا اصحابه ان ركبو وجعلوا الا قتال تبع آثار الخيل فهم يريدون البيوت وان ركبو الا قتال

وَقَوْلُهُ أَفَرُّ تَعَالَى : وَإِذْ غَدَوْتُ مِنْ أَهْلِكَ بُيُوتِي الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ، وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : وَلَا تَبْتَغُوا وَلَا تَحْزَنْتُمْ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَعْصِيكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ يَشْلِكُهُ وَنَزَلَ الْأَيْلَامُ نُدُوبُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَيِّضَ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَيَحَقِّقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَخْتَوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْلَهُ قَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ ،

وَيَحْبِبُوا الْغِيلَ فَهُمْ يَرُدُّونَ الرَّجُوعَ فَيَجْعَلُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ قَالاً رَأَيْتُ الْخَيْلَ مَجْنُونَةً فَطَابَتْ أَنْفُسُ الْمُسْلِمِينَ وَرَجَعُوا إِلَى قِتْلَامٍ فَدَقُّوهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ وَلَمْ يَصْلُومُوا وَلَمْ يَصْلُوا عَلَيْهِمْ وَبَكَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى قِتْلَامِهِمْ فَسَرَّ الْمُنَافِقُونَ وَظَهَرَ غِشُّ الْيَهُودِ وَقَارَتْ الْمَدِينَةُ بِالنِّفَاقِ فَقَالَ الْيَهُودُ لَوْ كَانُوا نَبِيًّا مَاطَهُرُوا عَلَيْهِ وَقَالَتِ الْمُنَافِقُونَ لَوْ أَطَاعُوا مَا أَصَابَهُمْ هَذَا قَالَ الْعُلَمَاءُ وَكَانَ فِي قِصَّةِ أَحَدٍ وَمَا أَصِيبَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ فِيهِمَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَالْحِكْمِ الرَّابِيَةِ أَشْيَاءٌ عَظِيمَةٌ مِنْهَا تَعْرِيفُ الْمُسْلِمِينَ بِسُوءِ عَاقِبَةِ الْمَعْصِيَةِ وَتَوْشُّهُمُ ارْتِكَابُ النَّبِيِّ لِمَاقِعٍ مِنْ تَرْكِ الرِّمَاءِ مَوْقِفُهُمُ الَّذِي أَمَرَهُمُ الرَّسُولُ أَنْ لَا يَرِجُوا مِنْهُ وَمِنْهَا إِدَاعَةُ الرَّسْلِ أَنْ تَبْقَى وَتَكُونَ لَهَا الْعَاقِبَةُ كَالْقَدَمِ فِي قِصَّةِ هِرْقَلٍ مَعَ أَبِي سَفْيَانَ وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ انْتَصَرُوا دَائِمًا دَخَلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ وَلَمْ يَحْزَنْ الصَّادِقُ مِنْ غَيْرِهِ وَلَوْ أَنْ كَسَرَ وَادًا ، أَلَمْ يَحْصَلْ لِلْمَقْصُودِ مِنَ الْبُعْثَةِ فَاقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ الْجَمْعَ بَيْنَ الْأَمْرِينَ لَتَحْذِيرِ الصَّادِقِ مِنَ الْكَذِبِ وَذَلِكَ أَنْ تَفَاقَ الْمُنَافِقِينَ كَانَ مَخْشِيَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا جَرَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَأَظْهَرَ هَلِ التَّفَاقُ مَا أَظْهَرَهُ مِنَ الْقَعْلِ وَالْقَوْلِ عَادَ التَّلَوُّعُ تَصَرُّعًا حَادِثًا عَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ لَهُمْ عُدُوًّا فِي دَوْلِهِمْ فَاسْتَعَدُّوا لَهُمْ وَتَحَرَّزُوا مِنْهُمْ وَمِنْهَا أَنْ تَأْخِذَ النَّصْرَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ هَضْبًا لِلنَّفْسِ وَكِسْرًا لِلْمَخَاطِنِ فَلَمَّا أَجْبَى الْمُؤْمِنُونَ صَبْرًا وَاجْرَحَ الْمُنَافِقُونَ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ هَيَّا لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مَنَازِلَ فِي دَارِ كَرَامَتِهِ لَا تَبْلُغُهَا أَعْمَالُهُمْ فَقَبِضَ لَهُمْ أَسْبَابُ الْإِبْتِلَاءِ وَالْحَنْ يَصْلُوا إِلَيْهَا وَمِنْهَا أَنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ أَعْلَى سَرَابِ الْأَوْلِيَاءِ فَسَاقَهَا إِلَيْهِمْ وَمِنْهَا إِتَادَارُ أَهْلِكَ إِعْدَاءَهُ فَقَبِضَ لَهُمُ الْإِسْبَابُ الَّتِي يَسْتَوْجِبُونَ بِهَا ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ وَبَغْيِهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ فِي أَدْنَى أَوْلِيَائِهِ فَحَصَّ بِذَلِكَ ذُنُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَقَّبَ بِذَلِكَ الْكَافِرِينَ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَصْنُفُ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ فِي هَذَا الْبَابِ وَفِيهَا بَعْدُ كُلُّهَا تَعْلُقُ بِقِصَّةِ أَحَدٍ وَقَالَ ابْنُ اسْتِقْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِ أَحَدٍ سِتِينَ آيَةً مِنْ آلِ عِمْرَانَ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الْمُسَوِّدِ بْنِ غَزَمَةَ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبِرْنِي عَنْ قِصَّتِكُمْ يَوْمَ أَحَدٍ قَالَ أَقْرَأَ الْمَشْرُوبِينَ وَمَا نَمَتْ مِنْ آلِ عِمْرَانَ نَجْدَهَا وَإِذْ غَدَوْتُ مِنْ أَهْلِكَ بُيُوتِي الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (قَوْلُهُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذْ غَدَوْتُ مِنْ أَهْلِكَ بُيُوتِي الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وَقَوْلُهُ غَدَوْتُ أَيُ خَرَجْتُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَالْعَامِلُ فِي إِذْ مَضْمُرٍ تَقْدِيرُهُ وَإِذْ كَرَأَ غَدَوْتُ وَقَوْلُهُ بُيُوتِي الْمُؤْمِنِينَ أَيُ قَرْعُهُمْ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَآبِ وَهُوَ الْمَرْجِعُ وَالْمَقَاعِدُ مَجْمَعٌ مَقْعِدٌ وَالْمَرَادُ بِهِ مَكَانُ الْقُعُودِ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ غَدَانِي اللَّهُ مِنْ أَهْلِهِ يَوْمَ أَحَدٍ يَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَمِنْ طَرِيقِ بَهْمَدٍ وَالسَّدِيِّ وَغَيْرِهِمَا نَحْوَهُ وَمِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَهِيَ (قَوْلُهُ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنْتُمْ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) الْأَصْلُ تَوَهَّنُوا فَخَفَّتِ الْوَاوُ وَالْوَهْنُ الضَّعْفُ يَقَالُ وَهْنٌ بِالْفَتْحِ بَيْنَ الْكُسْرِ فِي الْمَضَارِعِ وَهَذَا هُوَ الْأَفْصَحُ وَيَسْتَعْمَلُ وَهْنٌ لِأَزْمَا وَمَتَعَدِيًا قَالَ تَعَالَى وَهْنُ الْعَظَمِ مَنَى وَفِي الْحَدِيثِ وَهْنُهُمْ حَتَّى يَثْرِبَ وَالْأَعْلَوْنَ جَمْعُ أَعْلَى وَقَوْلُهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مَخْذُوفٌ الْجَوَابُ وَتَقْدِيرُهُ فَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنْتُمْ وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ بَهْمَدٍ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَهِنُوا أَيُ لَا تَضْعَفُوا وَمِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ قَالَ كَثُرَ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الْقَتْلُ وَالْجِرَاحُ حَتَّى خَلَصَ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ فَاشْتَدَّ حَزَنُهُمْ فَعَزَّاهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ تَعْزِيَةٍ وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ نَحْوَهُ قَالَ فَعَزَّاهُمْ وَحَبَّتْهُمْ عَلَى قِتَالِ عَدُوِّهِمْ وَتَهَاوَمَ عَنْ الْحِزْمِ وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَهِنُوا أَيُ لَا تَضْعَفُوا فِي أَمْرِ عَدُوِّكُمْ

وقوله : ولقد صدقكم الله وعدة إذ تحسبهم متعادينهم قتلا بإذنه الآية إلى قوله والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد بن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ يوم أُحُد هذا جبريل أخذ يرأس فرسه عليه أذاة الحرب **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم أخبرنا زكرياء بن عدي أخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر قال صلى رسول الله ﷺ على قتل أحد بعد ثمانين

ولا تحزنوا في انفسكم فانكم اثم الاعلون قال والسبب فيها انهم لما هزقوا ثم رجعوا الى الشعب قالوا ما فعل فلان ما فعل فلان فنفى بعضهم بعضا وعددوا بينهم ان رسول الله ﷺ قتل فكانوا في هم وحزن فبيناهم كذلك اذا علا خالد ابن الوليد بجبل المشركين فوقفهم فتاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله وعلا المسلمون الجبل والتقوا بالنبي ﷺ ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال اقبل خالد بن الوليد يربدان بعلا الجبل عليهم فقال النبي ﷺ اللهم لا يلون علينا نازل الله تعالى ولا نهوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون (قوله) وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسبهم متعادينهم قتلا باذنه الآية إلى قوله والله ذو فضل على المؤمنين) أخرج الطبري من طريق السدي وغيره ان المراد بالوعد قوله ﷺ للرماة انكم ستطهرون عليهم فلا ترحوا من مكانكم حتى أمرهم وقد ذكر المصنف قصة الرماة في هذا الباب وسأذكر شرحا ان شاء الله تعالى ومن طريق قتادة ومجاهد في قوله اذ تحسبهم اى تقتلونهم وقول المصنف في تحسير تحسبهم تستأصلونهم هو كلام الى عبيدة وأخرج الطبري من طريق السدي قال قال النبي ﷺ للرماة ان تزال غاليين ماتين مكانكم وكان أول من برز طلحة بن عبيد الله فقتل ثم حل المسلمون على المشركين فهزموهم وحمل خالد بن الوليد في خليل المشركين على الرماة فرموا بالنبل فانقمع ثم ترك الرماة مكانهم ودخلوا المعسكر في طلب النخبة فصاح خالد في خيله فقتل من بقي من الرماة منهم أميرهم عبدالله بن جبير ولا رأى المشركين خيلهم ظاهرة راجعوا فشدوا على المسلمين فهزموهم وأنغصوا فيهم في القتل وقوله حتى اذا افلتم اى جئتم وتنازعتم في الامراى اختلفتم وحتى حرف جروى متعلقة بمحذوف أى دام لكم ذلك الى وقت فشلكم ويجوز ان تكون اجدائية داخله على الجملة الشرطية وجوابها محذوف وقوله ثم صرفكم عنهم فيه اشارة الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهر واعلهم لما وقع من الرماة من الرغبة في النخبة والى ذلك اشارة بقوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال السدي عن عبد خير قال قال عبدالله بن مسعود ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي ﷺ يريد الدنيا حتى زلت هذه الآية يوم أحد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية أخرج مسلم من طريق مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال اما أنا فقد سألنا عنها فقيل لنا انه أصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير حضر تردها الى الجنة وكل من عمرها الحديث ثم ذكر المصنف تلوه هذه الآيات احاديث كالقصة للآيات المذكورة الاول حديث عتبة بن عامر قال صلى رسول الله ﷺ على قتل أحد الحديث وهو متعلق بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وقوله بعد ثمانين فيه يجوز تقدم يانه في باب الصلاة على الشهداء من كتاب الجنائز وقوله ثم طلع المنبر فقال اى بين أيديكم فرط وقد وقع في مرسل أيوب بن بشر من رواية الزهري عنه عند ابن ابي شيبة خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر كان اول ما تكلم به اصلي على أصحاب أحد واستغفر لهم فكثر الصلاة عليهم وهذا

كَلُمُوهُ لِلْأَحْيَاءِ وَأَمَاتِمْ مَطْلَعُ الْمُنْبَرِّ قَالَ : لَا يَبْنِي أَيْدِيَكُمْ قُرْطًا وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدُونَ وَإِنْ وَدِدْتُكُمْ الْخَوْضُ
وَأَنْ لَا تَقْرُوا إِلَيْهِ مِنْ مَنَاجِي هَذَا . وَإِنْ لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُنْشِرُوا وَلِكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الذَّنْبَ
أَنْ تَنَافَسُوهَا . قَالَ فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرٍ وَنَظَرْتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى
عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقِينَا الْمَشْرُكِينَ يَوْمَ بَيْثِ . وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ
جِيعًا مِنَ الزَّمَةِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَنْبَحُوا إِنْ رَأَيْتُمْ نَاظِرِينَ عَلَيْهِمْ فَلَا يَنْبَحُوا . وَإِنْ
رَأَيْتُمْهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ فَلَا تَمِينُونَا ، فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدُونَ فِي الْجَبَلِ ،

يَحْمِلُ عَلَى أَنْ الرَّمَادُ أَوَّلُ مَا تَكَلِّمُ بِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ قَبْلَ أَنْ يَصْعَدَ الْمُنْبَرِ (قَوْلُهُ كَلُمُوهُ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمَاتِمْ) تَابِعُ حَيَاةِ
بَنِي سَرِيعٍ عَلَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْهُمُ الْمَرْبُوعُ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمَاتِمْ
وَتَوَدِيعُ الْأَحْيَاءِ ظَاهِرٌ لَنَا سِياقَهُ يَشِيرُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ﷺ وَأَمَّا تَوَدِيعُ الْأَمَاتِمْ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
الصَّحَابِيُّ أَرَادَ بِذَلِكَ انْقِطَاعَ زِيَارَةِ الْأَمَاتِمْ بِجَسَدِهِ لِأَنَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَإِنْ كَانَ حَيًّا فِيهِ حَيَاةٌ أُخْرَى لَوَ تَنَافَسُ حَيَاةُ
الدُّنْيَا وَاللَّهُ اعْلَمُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الرَّمَادُ تَوَدِيعُ الْأَمَاتِمْ مَا لَحَارَ إِلَيْهِ فِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ مِنْ الْأَسْتَفْهَارِ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ
وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي الْجَنَائِزِ فِي عِلَامَاتِ النَّبَوَةِ وَتَأَنَّى بَقِيَّتِهِ فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ تَنْبِيهِ ﴾
وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَاقِلِيِّ هَذَا قَبْلَ حَدِيثِ عَقِبَةَ بْنِ عَامِرٍ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ هَذَا
جِيرٌ يَلْ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ الْحَدِيثَ وَهُوَ مِمَّنْ مِنْ وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا هَذَا الْحَدِيثُ تَقْدِيمُ بَسْمَلِهِمْ مَتْنَهُ فِي بَابِ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ
بِدَرَاهِلِهِمْ بِذِكْرِهِمْ هَذَا أَوْ بَدْرٍ وَلَاغَيْرِهِ مِنْ مَقْصُودِ رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ وَلَا اسْتِخْرَاجِهِ لِإِسْمَاعِيلِي وَلَا ابْنِ تَيْمِيَّةٍ تَانِيهِمَا أَنْ الْمَعْرُوفَ
فِي هَذَا اللَّحْنِ يَوْمَ بَدْرٍ كَأَقْدَمِ الْيَوْمِ أَحَدُ اللَّهِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ * الْحَدِيثُ الثَّانِي حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي قِصَّةِ الرِّمَةِ (قَوْلُهُ عَنْ
الْبَرَاءِ) فِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ جُهَادٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ (قَوْلُهُ لَقِينَا الْمَشْرُكِينَ يَوْمَ بَيْثِ) فِي رِوَايَةِ أَبِي نَعِيمٍ
لَمَّا كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ لَقِينَا الْمَشْرُكِينَ (قَوْلُهُ الرِّمَةُ) فِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ جُهَادٍ وَكَانُوا مَحْسِينِ رَجُلًا وَهَذَا هُوَ الْمُتَّحَدُّ وَقَعَ فِي الْهَدْيِ أَنْ
اِخْتَمِنَ عِدَّةُ الْقُرَاسِنِ يَوْمَ بَيْثِ وَهُوَ غُلَظٌ بَيْنَ قَدْحِزَمٍ وَمُوسَى بْنِ عَقِبَةَ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي أَحَدٍ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْلِ وَقَعَ عِنْدَ
الْوَأْقِدِيِّ كَانَ مَعَهُمْ فَرَسٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَرَسٌ لِابْنِ بَرْدَةَ (قَوْلُهُ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ) فِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ جُهَادٍ عَنْ
جِيرٍ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَقَ أَنَّهُ قَالَ لَمْ أَنْصَحُوا الْخَيْلَ عَنَّا بِالْبَيْلِ لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا (قَوْلُهُ لَا يَنْبَحُوا) فِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ جُهَادٍ عَنْ
أَرْسَلَكُمْ (قَوْلُهُ وَإِنْ رَأَيْتُمْهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا) فِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ جُهَادٍ وَرَأَيْتُمْ نَاظِرِينَ عَلَيْهِمْ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ
أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ وَالْحَاكِمِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَهُمْ فِي مَوْضِعٍ قَالَهُمْ أَحْوَاظُهُمْ فَإِنْ رَأَيْتُمْ نَاظِرِينَ عَلَيْهِمْ فَتَقَاتَلُوا فَتَقَاتَلُوا فَتَقَاتَلُوا فَتَقَاتَلُوا
رَأَيْتُمْ نَاظِرِينَ عَلَيْهِمْ فَلَا تَمِينُونَا (قَوْلُهُ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدُونَ) كَذَا لَكَ أَكْثَرُ بَفْجٍ أَوَّلُهُ وَسُكُونُ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحُ الْمُنْثَنَةِ بِدَوْنِهَا
دَالٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ أُخْرِي سَاكِنَةٌ أَيْ يَسْرَعُ النَّحْوُ يَقَالُ اشْتَدَّ فِي شَيْءٍ إِذَا اسْرَعَ وَكَذَا لِكَشْمَشِي فِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ جُهَادٍ
هَذَا يَسْتَدْنِ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ بَعْدَهُ نَوْنٌ مَكْسُورَةٌ وَدَالٌ مَهْمَلَةٌ أَيْ يَصْعَدُ يُقَالُ اسْتَدَّ فِي الْجَبَلِ يَسْتَدُّ إِذَا صَعَدَ
وَلِقَائِهِمْ فِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ جُهَادٍ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ وَضَمُّ الْمُهْمَلَةِ الْأُولَى وَسُكُونُ الثَّانِيَةِ وَقَالَ عِيَّاضُ وَقَعَ لِلْقَاسِي
فِي الْجِهَادِ يَشْتَدُّ وَكَذَا ابْنُ السَّكَنِ فِيهِ وَفِي الْفَضَائِلِ وَعِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَالنَّسَبِيِّ يَشْتَدُّونَ بِمَعْجَمَةِ وَدَالٌ وَاحِدَةٌ
وَلِكَشْمَشِي يَسْتَدُّونَ وَلِرَفِيقِهِ يَشْدُونَ وَكَلِمَةٌ بِمَعْنَى وَقَدْ قَدِمَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ أَنْ قَرِيشًا خَرَجُوا مَعَهُمْ بِالنِّسَاءِ لِأَجْلِ
الْخَيْطَةِ وَالْبَيَاتِ وَيُسَمَّى ابْنُ إِسْحَقَ النَّسَاءَ لِأَنَّهُ كَوَّرَتْ وَهِيَ هُنْدُ بِنْتُ عَتِيبَةَ خَرَجَتْ مَعَ ابْنِ سَفْيَانَ وَامْحَكِمُ بِنْتُ الْحَارِثِ
بْنِ هِشَامٍ مَعَ زَوْجِهَا عِكْرَمَةَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ وَقَاطِمَةُ بِنْتُ الْوَلِيدِ بِنْتُ الْغَيْثَةِ مَعَ زَوْجِهَا الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَبَرْزَةُ بِنْتُ
مَسْعُودٍ الْقَنْجِيَّةُ مَعَ زَوْجِهَا صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهِيَ وَالْمَلَّةُ بِنْتُ صَفْوَانَ وَرَيْطَةُ بِنْتُ شَيْبَةَ السَّهْمِيَّةُ مَعَ زَوْجِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ

رَكَمَنَ عَنْ سُوْقَيْنَ: قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: أَلَتُنَيْمَةُ الْفَنِيَّةُ. قَالَتْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ عِدَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا فَايُوبَا. فَلَمَّا أَبْصَرَتْ وَجُوهَهُمْ: فَأَصِيبَ سَبْعُونَ قِتْلًا.

وهي والدتها عند عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحجبي وخاس بنت مالك والد تمصع بن عميرة وعمرة بنت علقمة بن كنانة وقال غيره كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة (قوله رخص عن سوقين) جمع ساق أي ليعين ذلك عن سرعة الحرب وفي حديث الزبير بن العوام عدا بن اسحق قال والله لقد رأيته انظر إلى حزمه هذبت عتيق وصاحباتها ثم رأت هوارب سادون أحدا من قليل ولا كثير إذ مات الزمالة إلى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلاوا ظهرنا للجبل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ إلا أن عدا قد قتل فأنكفأ علينا القوم بعد أن أصابنا أصحاب لوائهم حتى ما يدومته أحد (قوله فأخذوا) يقولون النسيمة فقال عبد الله بن جبير عدى إلى النبي ﷺ أن لا تبرحوا فإيوا في رواية زهير فقال أصحاب عبد الله بن جبير النسيمة أي يوم النسيمة ظهر أصحابكم فانتظروا وزاد فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ قالوا والله لانتظرن الناس فلنصيب من النسيمة وفي حديث ابن عباس فلما غم رسول الله ﷺ وأباحوا عسكر المشركين انكفت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون وقد اتلفت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ فهم هكذا وشك بين أصحابه لما أخت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير فكانت لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل وصاح الشيطان قتل عد وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه (قوله فلما أبصرت وجوههم) في رواية زهير فلما أتوهم بالثناة وقوله صرف وجوههم أي تحيروا فلبسوا أن يوجهون وراد زهير في روايته ذلك أن يدعوا الرسول في آخرهم فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلا وجاء في رواية مرسلة أنهم من الانصار وسأذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه وروي النساء من طريق أبي الزبير عن جابر قال لما ولي الناس يوم أحد كان النبي ﷺ في اثني عشر رجلا من الانصار وفيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من طريق السدي قال نرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل وثبت رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الله فرماد من قبضة بحجر فكسر أنفه وروبعه وشجه في وجهه فاقهله فراجع إلى النبي ﷺ ثلاثون رجلا فجعلوا يذون عنه فحمله منهم طلحة وسهل بن حنيف فرمى طلحة بسهم وبستده وقال بعض من فرأى الجبل ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي سفيان قال أنس بن النضر يا قوم إن كان محمد قتل فرب محمد قتل فقالوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصبة قلة كما سيأتي قريبا وقصد رسول الله ﷺ الجبل فأراد رجل من أصحابه أن يرميه بسهم فقال له أنار رسول الله ﷺ فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وراجع الناس وسيأتي في باب مفرد ما يتعلق بين شج وجهه عليه الصلاة والسلام (قوله فأصيب سبعون قيتلا) في رواية زهير فأصابوا من طائفة المسلمين وفي رواية الكشميني فأصابوا منا وهي أوجه وزاد زهير كان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة وقد تقدم بسط القول في ذلك وروى سعيد بن منصور من مرسلة أبي الضحى قال قتل يومئذ يعني يوم أحد سبعون أربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وثلاثون من الانصار (قلت) وهذا جزم الواقدي وفي كلام مصعب بن سعد ما يخالف ذلك ويمكن الجمع كما تقدم وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحهما عن أبي بن كعب قال أصيب يوم أحد من الانصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وكان الخامس سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة والسادس يوسف بن عمرو الأسلمي حليف بني عبد شمس وذكر الحب الطبري عن الشافعي أن شهداء أحد اثنان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الانصار خاصة أحد وسبعون وسرد أبو التيج العمري أسماهم فلبوا ستة وتسعين من المهاجرين أحد عشر وسائرهم من الانصار منهم من ذكره ابن اسحق

وأشرف أبو سفيان قال في القوم محمد فقال لا تحييه . فقال أبي القوم ابن أبي قحافة قال لا تحييه . فقال أبي القوم
 ابن الخطاب قال إنهم لم يبقوا ، فلو كانوا أحياء لأجابوا ، فلم يملك عمر نفساً ، فقال كذب يا عدو الله ، أبقى
 الله عليك ما يحزنك ، قال أبو سفيان ؟ أعل هبل . فقال النبي ﷺ أجيبوه . قالوا ما نقول قال قولوا
 الله أعل وأجل . قال أبو سفيان . لنا القرى ولا عزى لكم ، فقال النبي ﷺ أجيبوه ، قالوا ما نقول
 قال قولوا . الله مولانا ولا مولى لكم . قال أبو سفيان ، يوم يوم بدر والحرب سجال . ويجدون مثله

والزيادة من عند موسى بن عقبة وأحمد بن سعد وهشام بن الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدمايطي أربعة أو
 خمسة قال فرادواع المائة قال العمري قدورد في تفسير قوله تعالى أولاً أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها انتهى
 تسلياً للؤمنين عن أصيب منهم يوم أحد فأنهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً في عدد من قتل
 قال العمري ان ثبت في هذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل (قلت) وهو الذي يؤول عليه الحديث الذي أشار
 إليه أخرجه الترمذي والنسائي من طريق الثوري عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن بن عمر وعن علي
 أن جبريل هبط فقال خيم في أسارى بدر من القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قاتل منهم قالوا الفداء ويقتل من قال
 الترمذي حسن ورواه ابن عون عن أبي سيرين عن عبيدة مرسل (قلت) ورواه ابن عون عند الطبري ووصلهما من
 وجه آخر عنه وله شاهد من حديث عمر عند أحمد وغيره قال العمري ومن الناس من يقول السبعين من الانصار خاصة
 وبذلك جزم ابن سعد (قلت) وكان الخطاب بقوله أولاً أصابكم للانصار خاصة ويؤيده قول أنس أصيب من يوم
 أحد سبعون وهو في الصحيح بمناه (قوله) وأشرف أبو سفيان (أي ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ) قوله فقال
 في القوم جد) زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاث (قوله فقال لا تحييه) وقع في حديث ابن عباس ابن ابن
 ابن كشة ابن ابن أبي قحافة ابن ابن أبي الخطاب فقال عمر الإجابة قال بي وكأنه نهي عن إجابته في الأولي واذن فيها
 في الثالثة (قوله فقال إن هؤلاء قتلوا) في رواية زهير ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا (قوله) بقي الله عليك
 ما يحزنك) زاد زهيران الذي أعددت لأحياء كلهم (قوله اعل هبل) في رواية زهير ثم أخذ بزجر اعل هبل اعل هبل قال
 ابن اسحق معنى قوله اعل هبل اعل هبل اظهر دينك وقال السهيلي معناه زاد علوا وقال الكرمانى فان قلت ما معنى اعل
 ولا علوى هبل فالجواب هو بمعنى العلى أو المراد اعل من كل شيء اه وزاد زهير قال أبو سفيان يوم يوم بدر والحرب سجال
 بكسر المهملة وتخفيف الجيم وفي حديث ابن عباس الأيام دول والحرب سجال وفي رواية ابن اسحق انه قال انعمت
 فقال ان الحرب سجال اه وقال بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا معناه انعمت بالازلام وكان استعصم بها حين خرج إلى
 احد ووقع في خير السدى عند الطبري اعل هبل حنطة بحنطة ويوم احد يوم بدر وقد استمر أبو سفيان على اعتقاد
 ذلك حتى قاله هرقل لاساله كيف كان حربكم معي النبي ﷺ كما تقدم بسطه في بدء الوحي وقد اقر النبي ﷺ ابا
 سفيان على ذلك بل عطف النبي ﷺ بهذه اللفظة كما في حديث اوس بن أبي اوس عند ابن ماجه واصله عند أبي داود
 الحرب سجال ويؤيد ذلك قوله تعالى وتلك الأيام ندوا لها بين الناس بعد قوله ان بمسكم قرح فقد مس القوم قرح
 مثله فانها زلت في قصة أحد بالافتاق والقرح الجراح واخرج ابن أبي حاتم من مرسل عكرمة قال لما صعد
 النبي ﷺ الجبل جاء أبو سفيان فقال الحرب سجال فذكر القصة قال فآثر الله تعالى ان بمسكم قرح فقد مس القوم
 قرح مثله وتلك الأيام ندوا لها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس قال عمر لسواء قتلانا في الجنة وقتلنا في النار
 قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبتنا اذا وخسرنا (قوله ويجدون) في رواية الكشميهني وسعدون (قوله مثله) بضم
 الميم وسكون المثناة ويجوز فتح أوله وقال ابن التين بفتح الميم وضم المثناة قال ابن فارس مثل بالقتل اذا جدعه قال ابن

لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُوْنِي * أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ قَالَ أَصْطَبِحَ
الْحُمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ ثُمَّ قَتَلُوا شُهَدَاءَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُبَابِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ
أَبْنِ إِسْرَافِيلَ أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّى يَطْعَامُ وَكَانَ صَاحِبًا فَقَالَ قَتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي
كَدُنُّ فِي بُرْدَةٍ لِي غَطِي بِرَأْسِي بَدَنَ رَجُلًا : وَأَيْنَ غَطِي رَجُلًا بَدَأَ رَأْسَهُ ، وَأَرَأَيْتَ قَتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي
ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ . أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا

اسحق حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يملن بالقتل يجعدن الآذان والانف حتى اتخفت هند
من ذلك حمزا وقلائد وأعطت حمزها وقلائدها أي اللاتي كن عليها لوحشي جزء له على قتل حمزة وبرة عن كبد
حمزة فلا كتبها فلم تطلع أن نسيفها فلفظتها (قوله لم أمر بها ولم تسوْنِي) أي لم أمرها وإن كان وقوعها بخير امرى وفي
حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عند رأي سرائنا أدركته حمية الجاهلية فقال أمانه كان لم يكرهه
وفي رواية ابن اسحق والله مارضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت وفي هذا الحديث من الفوائد منزلة
منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ وخصوصيتهما به بحيث كان أعداؤه لا يعرفون بذلك غيرها إذ لم يسأل أوسيان
عن غيرها وأنه يبني للمرة أن تجد كرمه نعمة الله ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها وفيه شوم ارتكاب النبي وأنه
يع ضرره من لم يقع منه كإلغى تعالى وأتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وأن من آتدنياه أضر بأمر آخره
ولم تحصل له دنياه وأستفيد من هذه الكاتبة أخذ الصحابة الحذر من العود إلى مثلها وبالبا لفة في الطاعة والتحرز من
العدو الذين كانوا يظهرهم انهم منهم وليسوا منهم وإلي ذلك أشار سبحانه وتعالى في سورة آل عمران أيضا وذلك
الأيام ندوا لها بين الناس إلى أن قال ولیمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين وقال ما كان الله ليعذر المؤمنين على
ما أتتهم عليه حتى يبرأ الحديث من الطب * الحديث الثالث (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله اصطحب الحمريوم
أحد ناس ثم قتلوا شهداء) سمى جابر منهم فيا رواه وهب بن كيسان عنه عبد الله بن عمر وأخرجه الحاكم في
الاكلیل ودل ذلك على أن تحريم الخمر كان بعد أحد وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عينة كما سيأتي في تفسير
المائدة بذلك فقال في آخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم التنبيه على شيء من فوائده في أول الجهاد * الحديث
الرابع (قوله حدثنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن سعد بن ابراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله أني
عبد الرحمن بن عوف بطعام) في رواية نوفل بن اباس أن الطعام كان خبزًا ولما أخرجه الترمذی في الثمائل (قوله
وهو صائم) ذكر ابن عبد البر أن ذلك كان في مرض موته (قوله قتل مصعب بن عمير) تقدم نسبه وذكره في أول
الهجرة وأنه كان من السابقين إلى الاسلام وإلى الهجرة وكان يقري الناس بالمدينة قبل أن يقدم النبي ﷺ
وكان قتل يوم أحد وذكر ذلك ابن اسحق وغيره وقال ابن اسحق وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قننة
الليثي فظن أنه رسول الله ﷺ فرجع إلى قريش فقال لهم قتل هذا وفي الجهاد لا ينذر من مرسل عبيد بن عمير
قال وقب رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير وهو متجفف على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ الحديث
(قوله وهو خير مني) له قال ذلك تواضعا ومحتمل أن يكون ما استقر عليه الأمر من فضيل العشرة على غيرهم بالنظر
إلى من لم يقتل في زمن النبي ﷺ وقد وقع من أبي بكر الصديق نظير ذلك فقد كان ابن هشام أن رجلا دخل على
أبي بكر الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فقال من هذه قال هذه بنت رجل خير من سعد بن الربيع كان
من نبياء العقبة شهد بدرًا واستشهد يوم أحد (قوله كفن في بردة) تقدم شرحه في كتاب الجنائز (قوله وقتل حمزة)
أي ابن عبد المطلب سألني كيفية قتله في هذا الباب (قوله ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط) يشير إلى ما فتح لهم من

وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنًا ثَقَفَهُ عُمَلَتْ لَنَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو وَصِيحٍ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ
 مَا بَيْنَ أَنَا ، قَالَ فِي الْجَنَّةِ . فَأَتَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا
 زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ الْأَسَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَنِي
 وَجْهَهُ اللَّهُ ، فَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ . وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِ شَيْئٍ كَانَ مِنْهُمْ مُصْغَبُ
 ابْنِ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا تَمْرَةً كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَى بِهَا
 رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ . قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ . وَانْجَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الْإِذْخِرَ . أَوْ قَالَ أَلْقُوا
 عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْإِذْخِرِ وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَنْفَعَتْ لَهُ تَمْرَتُهُ قَبْلَ يَدَيْهَا * أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 طَلْحَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ غَيْبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ
 ﷺ لِيَنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَبِزَ بَيْنَ اللَّهِ مَا أُجِدُّ فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهَزِمَ النَّاسُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي

التفوح والفتانم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن من ذلك المظاوافر (قوله وقد خشنا أن نكون
 حسنا) في رواية الجنائز طيباتا وفي رواية نوفل بن أبياس ولأرانا ما هو خير لنا (قوله ثم جعل يبكي حتى ترك
 الطعام) وفي رواية أحمد بن محمد بن شعبة وأحسبه لما كاله وفي الحديث فضل الزهد وأن الفاضل في الدين ينبغي له
 أن يمتنع من التوسع في الدنيا لئلا تنقص حسنة والى ذلك أشار عبد الرحمن بقوله خشنا أن نكون حسنا قد علمت
 وسأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى قال ابن بطال وفيه أنه ينبغي ذكر سير الصالحين وتقليلهم في
 الدنيا لتقليل رغبته فيها قال وكان بكاء عبد الرحمن شقفا أن لا يلحق بمن تقدمه * الحديث الخامس (قوله عن عمرو)
 هو ابن دينار (قوله قال رجل) لما وقف على اسمه وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحام وهو بضم المهملة وتخفيف
 الميم وسبقه الى ذلك الخطيب وأصح بما أخرجه مسلم من حديث أنس أن عمير بن الحام أخرجه تمرات فجعل
 يأكل منهن ثم قال لئن أنا احيت حتى أكل تمراتي هذه أتها الحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل (قلت) لكن وقع التصريح
 في حديث أنس أن ذلك كان يوم بدر والقصة التي في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أحد قال الذي يظهر
 أنها قسمتان وقتل الرجلين والله أعلم وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام والرغبة في الشهادة لإتضاء
 مرضات الله * الحديث السادس حديث خباب وقد تقدم شرحه في كتاب الجنائز و يأتي أيضا بعد سبعة أبواب و يأتي
 شرحه في كتاب الرقاق * الحديث السابع (قوله أخيرنا حسان) بن حسان هو أبو علي البصري زيل مكة و يقال
 أيضا حسان بن أبي عباد و هو من جعله اثنين و هو من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ثلثة عشر وماله عنده سوى
 هذا الحديث وآخر في أبواب العمرة ومحمد بن طلحة أي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي فيه مقال إلا أنه لم
 يفرد بهذا عن حميد فقد تقدم في الجهاد من رواية عبد الاعلى بن عبد الاعلى باهم من هذا السياق فيه عن حميد سالت
 أنسا (قوله لم ير الله) بفتح التحتانية والراء ثم التحتانية وتشديد النون والله بالرفع ومراده أنه يبالغ في القتال ولو
 زهقت روحه وقال أنس في رواية ثابت وخشي أن يقول غير ما لي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب منه
 والخوف لئلا يمرضه لعارض فلا يني بما يقول فيصير كمن وعد فآخلف (قوله فأتى يوم أحد فهزم الناس) يأتي
 يأنه تقرأ في شرح الحديث السابع من الباب الذي بعده (قوله ما جد) بضم اوله وكسر الجيم وتشديد الدال للاكثر
 من الرباعي يقال أجد في الشيء يجد إذا بالغ فيه وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال أجد يجد إذا

أَعَزُّهُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ بَنِي السُّلَيمِ . وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ . فَقَدَّمَ بَيْنَهُ قَتِيلَيْ
سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ ابْنُ أَسَدٍ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أَحَدِهِمَا فَهَلْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا قَدَّمَ عَرَفَتْهُ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ
يَشَامَةُ أَوْ بَيْتَانِيهِ . وَبِهِ بَضْعٌ وَنَمَانُونَ مِنْ طُعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرُمِيَةٍ بِهِمْ **حَدَّثَنَا** دُومِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
حَدَّثَنَا بْنُ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَدَدْتُ
آيَةً مِنَ الْأَحْزَابِ حِينَ تَخَنَّنَ الْمُصَنِّفُ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا . فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا
مَعَ خَزْنَةِ ابْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ . مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ . فَالْتَمَسْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصَنِّفِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ
ثَابِتٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا
أَحَدًا رَجَعَ نَاسٌ مِنْ خَرَجٍ مَعَهُ

اجتهد في الامر اما الجدا فاما يقال لسان في ارض مستوية ولا معنى لما هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهجمة وكرر
الجم وتخفيف الدال من الوجدان اى مالتى من الشدة في القتل (قوله انى أجدر ربح الجنة دون احد)
يحمل ان يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون ثم راحة طيبة زائدة عما جهد فرفها ربح الجنة ويحمل ان يكون
اطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كان الغائب عنه صار محسوسا عنده والمضى ان الموضع الذى اقاتل
فيه يؤول بصاحبه الى الجنة (قوله ففى قتل) في رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذ لما استطعت يارسول
الله ما صنع (قلت) وهذا يشعر بان أنس بن مالك انما سمع بهذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتل أنس
ابن النضر ودل ذلك على شجاعة مفردة في أنس بن النضر بحيث ان سعد بن معاذ مع ثابته يوم أحد وبما شجاعته
ما جسر على ما صنع انس بن النضر (قوله لما عرف حتى عرفه اخته بشامة او بيتانه) كذا هنا بالشك
والاول بالمعجمة والميم والثاني بموحدين وتونين بينهما الف والثاني هو المعروف به جزم عبد الاعلى في روايته
وكذا وقع في رواية ثابت عن أنس عندهم (قوله) به بضع ونمانون من طعنه وضر به رمية بسهم (ووقع في رواية
عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بالسهم وليست أو الشك بل هي تقسيم وزاد في روايته
ووجدناه قد مثل به المشركون وعنده قال أنس كنا نرى ان هذه الآية نزلت فيه وفي اشياهم من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى الى آخر الآية وفي رواية ثابت المذكورة قال أنس فنزلت
هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه وكذا وقع الجزم بانها
نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير الاحزاب من طريق عامة عن أنس ونظفه هذه الآية نزلت في أنس بن النضر
فذكرها وفي الحديث جواز الاخذ بالثبته في الجهاد وبذل المرء نفسه في طلب الشهادة والوفاء بالهدى وتقدمت بقية
فوائده في كتاب الجهاد في الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت اورد مختصرا وسيأتى تأملا في تفصيل القرآن مع
شرحه في الحديث التاسع (قوله عبد الله بن زيد) هو الخطى بفتح الهجمة وسكون المهملة صحابي صغير (قوله ربح
ناس ممن خرج معه) يعني عبد الله بن أبي واصحابه وقد ورد ذلك صريحا في رواية مومي بن عقبة في المنازي وان
عبد الله بن أبي كان واقفا رأيه رأى النبي ﷺ على الاقامة بالمدينة فلما أشار غيره بالخروج واجابه النبي ﷺ فخرج
قال عبد الله بن ابي واصحابه أطاعهم وعصاني علام يقتل أنفسا فخرج بثلث الناس قال ابن اسحق في روايته فانهم
عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد الجابرو كان خزرجيا كعب الله بن أبي قناشدم ارب رجعا قالوا فقال ابدكم الله

وكان أصحاب النبي ﷺ فرقتين فرقة تقول قاتلهم وفرقة تقول لا قاتلهم فنزلت فقالكم في المناقنين من
 وبينهم والله أركبهم بما كسبوا قال إنها طيبة تنفي الذنوب كانتني النار خبت الفضة **باب** إذ همت طائفتان
 منكم أن تشكلا والله وليهما الآية **حدثنا** محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو بن جابر رضى الله عنه قال
 نزلت هذه الآية فينا إذ همت طائفتان منكم أن تشكلا بنى سلمة وفي حارثة وما أحيب أنما لم ينزل
 والله يقول والله وليهما **حدثنا** قتيبة حدثنا سفيان أخبرنا عمرو بن جابر قال قل لي رسول
 الله ﷺ هل نكحت جابر؟ قلت نعم قال ماذا أبكر أتم ثيباً قلت لا بل ثيباً قال فهلاً
 جارية فلا عليك قلت يا رسول الله إن أبي ذل يوم أحد وترك تسع بنات كل في تسع أخوات فكيف
 أن أجمع إليهن جارية خرافة مثلهن ولكن امرأة تمططن وتقوم عليهن قل أصبت **حدثني**
 أحمد بن أبي سريجة أخبرنا عبدة الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال حدثني جابر
 ابن عبد الله رضى الله عنه أن أباه أسشهد يوم أحد وترك عليه ديناً وترك ست بنات فلما
 حضر جزار النخل قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت قد عدت أن والذي قد أسشهد يوم أحد وترك
 ديناً كثيراً وإني أحب أن يراك الغرما فقال أذهب فبيدر كل تمر على ناحية فعملت ثم دعوته

(قوله وكان أصحاب رسول الله ﷺ فرقتين) أي في الحكم فبين انصرف مع عبد الله بن أبي (قوله فنزلت) هذا هو الصحيح
 في سبب نزولها واخرج ابن أبي حاتم عن طريق زيد بن أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال نزلت هذه الآية في الانصار رخص
 رسول الله ﷺ فقال من لي بمن يؤذي بني كرمنا زعة سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسيدين حضير ومجد بن مسلمة
 قال قاتل الله هذه الآية وفي سبب نزولها قول آخر أخرجه أحمد بن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه
 قوماً اتوا المدينة فأسلموا فأسلموا بالوبا فرجعوا واستقبلهم ناس من الصحابة فاخبرهم فقال بعضهم نافعوا وقال بعضهم
 لا فنزلت وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلاً فإن كان محفوظاً احتمل أن تكون نزلت في الأمرين
 جميعاً (قوله وقال إنها طيبة تنفي الذنوب) كذا في هذه الرواية وتقدم في الحج تنفي الدجال وبني التفسير يلفظ تنفي الخبث
 وهو المحفوظ وقد سرق الكلام عليه في أواخر الحج يستوفي (قوله كما تنفي النار الخ) هو حديث آخر تقدم في أواخر
 الحج وقد فرق مسلم حديثين فذكر ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر المناقنين وهو في أواخر كتابه وذكر
 قوله أنها طيبة إلى آخره في فضل المدينة من أواخر كتاب الحج وهو من نادر صنيعة بخلاف البخاري فإنه يقطع
 الحديث كثيراً في الأبواب (قوله باب إذ همت طائفتان منكم أن تشكلا والله وليهما الآية) الفشل بالهاء والمجعة
 الجين وقيل الفشل في الرأي العجز وفي البدن الإعياء وفي الحرب الجبن والولى الناصر وذكر المصنف فيه أحد عشر
 حديثاً الحديث الأول (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله نزلت هذه الآية فينا) أي في قومه بني سلمة
 ومهم الخزرج وفي أقاربهم بني حارثة ومهم من الأوس (قوله وما أحب أنما لم ينزل والله يقول والله وليهما) أي وإن
 الآية وإن كان في ظاهرها غض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم قال ابن اسحق قوله والله وليهما أي الدافع عنهم
 ما هموا به من الفشل لأن ذلك كان من وسوسة الشيطان من غيرهم منهم الحديث الثاني والثالث (قوله عن عمرو) (١)
 هو ابن دينار (قوله تسع بنات) في رواية الشيء ست بنات فكان ثلاثاً منهن كن متروجات أو بالعكس وقد تقدم

(١) قول الشارح قوله عن عمرو وهكذا ينسخ الشراح والذي في المتن أخبرنا عمرو اه

فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانَتْهُمْ أَغْرَؤُا بِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَلَمَّا رَأَى مَا يُصْنَعُونَ أَلْفَافٌ حَوْلَ أَعْظَمَهَا يَبْكُونَ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَدْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَمْ حَتَّى أَدَّى اللَّهُ عَنْ وَالدِّي أَمَاتَهُ
وَأَنَا أَرْضِي أَنْ يُودَى اللَّهُ أَمَاتَهُ وَالدِّي وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي شَرَّةَ فَلَمَّا اللَّهُ الْبَايَرَكُ كُلُّهَا وَحَتَّى
لَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَانَتْهُمْ لَمْ تَنْقُصَ نَمْرَةً وَاحِدَةً **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الرَّزِيزِ
عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهَا قَبْلُ
وَلَا بَعْدُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ هِشَمٍ السَّعْدِيُّ قَالَ
سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ تَلَّى لِي النَّبِيُّ ﷺ كُنَانَتَهُ يَوْمَ أَحُدٍ
فَقَالَ أَرُمُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ
الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ يَجْعَلُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُو يَوْمَ أَحُدٍ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ
يَحْيَى عَنْ أَبِي الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَجْعَلُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَحُدٍ
أَبُو يَوْمٍ كِلَاهُمَا يُرِيدُ جَنَاحَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَمَعَهُ يُقَاتِلُ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسَرُّ

شرح ما تضمنته الرواية الثانية في علامات النبوة وبآتي شرح ما تضمنته الرواية الأولى في كتاب النكاح وقد
تقدم في الجنائز من وجه آخر عن جابر والنرض من إبراده هنان عبد الله والد جابر كان ممن استشهد بأحد وعند
الترمذي من طريق طلحة بن خراش سمعت جابرا يقول لقيني النبي ﷺ فقال مالي أراك منكسرا قلت يا رسول الله
استشهد بأحد وترك ديننا وعيالا قال أبشرك أن الله قد لى أباك فقال نعم على قال تحبني فاقبل منك مرة
أخرى وأزلت هذه الآية ولأحسن الذين قتلوا في سبيل الله أموالا بل أحياء الآية الحديث الرابع (قوله عن
أبيه) هو سعد بن إبراهيم (قوله ومعه رجلان يقاثلان عنه) هاجر بن ميكائيل كذا وقع في مسلم من طريق أخرى
عن مسعر وفي آخره يعني جبريل وميكائيل (قوله مارأيتهما قبل ولا بعد) في روية الطيالسي عن إبراهيم بن سعد لم
أراه قبل ذلك اليوم ولا بعد الحديث الخامس حديث سعد الانصاري أو رده من وجهين عن سعيد بن المسيب عنه
من وجهين عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب وقوله في الرواية الثانية حدثنا يحيى هو ابن سعيد
الانصاري القنطاري وفي الثالثة ليث وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الانصاري ورواية الليث اتم وقوله في
الرواية الأولى هشم بن هاشم بن عتبة أي ابن أبي وقاص وأما قال في نسجه السعدي لانه منسوب إلى عم أبيه سعد وهو
جده من قبل الام وقوله تل بفتح التون والمثلثة أي قضى وزنا ومعنى والكنانة جعية السهام وتكون غالبا من جلود وقوله
في الرواية الثالثة كلاهما كذا لا يذروا الوقت ولغيرهما كليهما وهما جازان وقوله ارم فداك أي هو تحسب لافي الروايتين
الاخرين من قوله جمع لى ابو به ورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر مرسل أخرجا بن عازد عن الوليد
ابن مسلم عن يحيى بن حمزة قال قال سعد رميت بسهم فرد على النبي ﷺ سهمي اعرفه حتى واليت بين ثمانية أو تسعة
كل ذلك يرد على فقلت هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقتي وعندنا لكم لهذه القصة بيان سبب ما خرج من طريق
يونس بن بكير وهو في المعازير روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال قال الناس يوم أحد تلك الجولة نتجت
فقلت أذود عن نفسي قالان انجو وامان استشهد فاذا رجل محروجه وقد كان المشركون ان يركبوه فلا بد من الخصى

عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شَدَادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبُوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ
حَدَّثَنَا بِسْرَةَ بْنُ صَفْوَانَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبُوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ يَأْمُرُ سَعْدَ بْنَ
 خَدِاجٍ أَيْ وَأُمِّي **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ زَعَمَ أَبُو عُثَيْبٍ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ
 النَّبِيِّ ﷺ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّذِي يُقَاتَلُ فِيهِمْ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ

فَرَاهِمُ وَإِذَا بَنِي وَجِئَهُ الْمَقْدَادُ قَارَدَتْ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ فَقَالَ لِي يَأْمُرُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ بِدَعْوِكَ فَقُمْتُ وَكَأَنَّهُ لَمْ
 يَصِفْهُ شَيْءٌ مِنْ الْأَذَى وَاجْلِسْ أَمَامَهُ فَحُطَّتْ أَرَضِي فَقَالَ الْحَدِيثُ هُوَ الْحَدِيثُ السَّادِسُ أَخْرَجَهُ مِنْ وَجْهِهِ (قَوْلُهُ
 عَنْ سَعْدٍ) هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَابْنُ شَدَادٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ كَمَا فِي الرَّوَابِ الثَّانِيَةِ وَأَبُوهُ صَخَّانُ
 جَلِيلٌ وَسِرَّةٌ يَفْتَحُ الصَّخَّانِيَّةَ وَالْمِهْلَةَ وَإِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورِ (قَوْلُهُ وَغَيْرُ سَعْدٍ) أَيْ ابْنُ
 وَقَاصٍ وَهُوَ ابْنُ مَالِكٍ كَمَا فِي الرَّوَابِ الثَّانِيَةِ وَقَوْلُهُ فِيهَا لَا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ غَيْرُ سَعْدِ بْنِ
 مَالِكٍ هُوَ الْحَدِيثُ السَّابِعُ (قَوْلُهُ عَنْ مُعْتَمِرٍ) هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ وَقَوْلُهُ زَعَمَ أَبُو عُثَيْبٍ بَعْنِي النَّهْدِيُّ فِي رِوَايَةِ
 الْأَمْعَاسِيِّ سَمِعْتُ أَبَا عُثَيْبٍ (قَوْلُهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ) فِي رِوَايَةِ غَيْرِ أَبِي ذَرٍّ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ وَهُوَ ابْنُ لَانَ الْمُرَادُ
 بِالْبَعْضِ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَوْلُهُ الَّذِي يُقَاتَلُ فِيهِمْ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَقَوْلُهُ غَيْرُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ
 وَقَوْلُهُ عَنْ حَدِيثِهِمَا يَرِيدُ أَنَّهُمَا حَدَّثَانَا بِأَعْيَانِ ذَلِكَ وَوَقَعَ عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَعَاذٍ عَنْ مُعْتَمِرٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ سُلَيْمَانُ نَقَلْتُ لِأَبِي عُثَيْبٍ وَمَا عَلِمْتُ بِذَلِكَ قَالَ عَنْ حَدِيثِهِمَا وَهَذَا قَدْ يَكْمُرُ عَلَيْهِ
 مَا تَقَدَّمَ قَرِيبًا فِي الْحَدِيثِ الْخَامِسِ أَنَّ الْمَقْدَادَ كَانَ مِنْ بَنِي مَعْلِكٍ لَكِنْ يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمَقْدَادَ إِذَا مَا حَضَرَ بَعْدَ تِلْكَ الْجَوْلَةِ
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَهْرَاقًا مَعْنَاهُ فِي بَعْضِ الْمَقَامَاتِ فَقَدَّرُوهُ مُسْلِمًا مِنْ طَرِيقٍ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَفْرَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 يَوْمَ أُحُدٍ فِي سِيعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانَ الْمُرَادُ بِالْحَصْرِ الْمَذْكُورِ فِي
 حَدِيثِ الْبَابِ تَحْصِيصُهُ بِالْمُهَاجِرِينَ فَكَانَ قَالَ لِمُبِيقٍ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَ هَذَيْنِ وَتَمَيَّنَ حَمَلُهُ عَلَى مَالِوَلْتِهِ وَإِنْ ذَلِكَ
 بِإِعتَابِ اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَأَنَّهُمْ تَخَرَّقُوا فِي الْقِتَالِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْمُحْزَمَةُ فِيمِنْ أَنْهَزَمَ وَصَبَّاحُ الشَّيْطَانِ قَتَلَ عِدَّةً اشْتَغَلَ كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِهَمِّهِ وَالذَّبِّ عَنْ نَفْسِهِ كَأَنِّي حَدِيثُ سَعْدٍ ثُمَّ عَرَفُوا عَنْ قُرْبٍ يَقِيقَانَهُ فَنَاجَعُوا إِلَيْهِ وَلَا قَوْلًا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ
 يَنْدَبُهُمْ إِلَى الْقِتَالِ فَيَسْتَقْبِلُونَ بِهِ وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ مَالُ الرَّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ يَرِيدُونَ
 النَّهْبَ فَاثْنَانِ مِنْ وَرَائِنَا وَصَرَخَ صَارِخُ الْإِنِّانِ عِدَّةً قَتَلَ فَاثْنَيْنِ نَارَاجِعِينَ وَأَنْكَفَا الْقَوْمَ عَلَيْنَا وَسَمِيَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي
 الْمَغَازِي بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنْ جَمَلَةً مِنْ أَسْتَشْهَدَ مِنَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ بِقَوَاعِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ زَيْدُ بْنُ السَّكَنِ قَالَ وَبَعْضُهُمْ
 يَقُولُ عَمْرَةُ بْنُ السَّكَنِ فِي حِمَّةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَعِنْدَ ابْنِ عَائِشَةَ مِنْ مَرْسَلِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ أَنَّ الصَّحَابَةَ تَقَرَّقُوا
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى بَقِيَ مَعَهُ اثْنَانِ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلِلنَّسَائِيِّ وَبِالْبَيْهَقِيِّ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ عَمْرَةَ بْنِ
 غَزِيَّةٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَبَقِيَ مَعَهُ أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَطَلْحَةُ
 وَاسْتَادَ جَدِيدٌ وَهُوَ كَعْدِثُ أَنْسِ الْإِنِّانِ فِي فَيْزِ زِيَادَةِ أَرْبَعَةٍ فَلَعَلَّهُمْ جَاؤُا بَعْدَ ذَلِكَ وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدَانَةَ ثَبَتَ مَعَهُ أَرْبَعَةٌ
 عَشَرَ رَجُلًا سَجَعَتْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٌ وَسِيعَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ وَجَمْعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ الْبَابِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ جَاهِمٍ بَعْدَ
 ذَلِكَ كَمَا فِي حَدِيثِهِ الَّذِي قَدِمْتُهُ فِي الْحَدِيثِ الْخَامِسِ وَإِنَّ الْمَذْكُورَ مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَشْهَدُوا كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ فَإِنَّ فِيهِ
 عَتَمَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ يَوْمِهِمْ عَتَا وَهُوَ رَفِيقُ فِي الْجَنَّةِ فَمَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَذَكَرَ أَنَّ الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ
 اسْتَشْهَدُوا كُلَّهُمْ فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ ثُمَّ جَاءَ بَعْضُهُمْ مِنْ جَاهِ وَأَمَّا الْمَقْدَادُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْتَمَرَّ مُشْتَغِلًا بِالْقِتَالِ

أَبْنُ أَبِي الْأَسودِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ صَحِبْتُ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَطَاحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالْمُقَدَّادَ وَسَمِعْتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا
وَكَيْعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَبِيصٍ قَالَ رَأَيْتُ يَدَ طَاحَةَ شَلَّاهُ وَفِي يَمِهَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ **حَدَّثَنَا** أَبُو
مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْتَزَمَ النَّاسُ

وَسَيَانِي بَيَانَ مَا جَرَى لَطْفَةً بَعْدَ هَذَا وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي الْمَازِي أَنَّهُ تَبَتَّ يَوْمَ أَحَدٍ مِنَ الْمَاجِرِينَ سَبْعَةُ أَوْ بَكَرٍ وَعَلَى
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَابُو عُبَيْدَةَ وَمِنَ الْأَنْصَارِ ابْنُ جَدَّانَ وَالْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَطَاعِمُ بْنُ ثَابِتٍ
وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمْعَةِ وَسُهَيْلُ بْنُ حَنِيْفٍ وَسَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَسَيْدُ بْنُ حَضِرٍ وَقَيْلُ بْنُ سَعْدٍ وَبَنُ عِبَادَةَ وَغَدَّ بْنَ مُسْلِمَةَ بَدَلُ
الْآخِرِينَ وَإِنْ تَبَتَّ حُلٌّ عَلَى أَنَّهُمْ تَقَوَّاهُ الْجَمْعُ وَمَا تَقَدَّمَ فَمِنْ حَضَرٍ عَنْهُ ﷺ أَوَّلًا قَوْلًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ * الْحَدِيثُ
الثَّامِنُ (قَوْلُهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَسُوفَ) وَهَذَا الْكَنْدِيُّ وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ صَاحِبِي صَغِيرٍ (قَوْلُهُ الْإِنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ) يَعْنِي بِنَ
عُبَيْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أَحَدٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي الْجِهَادِ وَقَدْ عُنْدَ أَبِي يَعْلَى مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ
يَزِيدَ أَنَّ طَلْحَةَ ظَاهَرَ يَوْمَ أُحُدٍ بَيْنَ دَرْعَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ أَنَّ طَلْحَةَ جَلَسَ تَحْتَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الْجَبَلَ قَالَ
لَحْدَنِي يَحْيَى بْنُ عِبَادٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَئِذٍ يَقُولُ
أَوْجِبْ طَلْحَةَ * الْحَدِيثُ التَّاسِعُ (قَوْلُهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ) هُوَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ وَقَبِيصٌ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَقَوْلُهُ رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ
أَيُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ شَلَّاهُ بَفَحِّ الصَّخْرَةِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ مَعَ الْمَدِّ أَصَابَهَا الشَّلُّ وَهُوَ مَا يَبْطُلُ عَمَلُ الْأَصَابِعِ أَوْ بَعْضُهَا
(قَوْلُهُ وَفِي يَمِهَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ) رَفَعُ يَدَانِ ذَلِكَ عِنْدَ الْحَاكِمِيِّ الْأَكْلِيلُ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ جَرَحَ يَوْمَ أَحَدٍ
تِسْعًا وَثَلَاثِينَ أَوْ مِائَتًا وَثَلَاثِينَ وَثَلَّتْ أَصْبَعُهُ أَيْ السَّابِغَةُ وَالثَّلَاثُ مِنْ طَرِيقِ عِيْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أَحَدٍ قَالَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ كُلُّهُ لَطْلُحَةً قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ قَامَ فَأَرَيْتُ رَجُلًا يَأْتِلُ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ قَالَ فَقُلْتُ كُنْ طَلْحَةَ (قُلْتُ) حَيْثُ قَاتَنِي يَكُونُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي وَيَنْوِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَذَا هُوَ
عَبِيدَةُ فَأَتَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ دُونَكَمَا صَاحِبُكَارِدَ طَلْحَةَ فَذَا هُوَ قَدْ قَطَعَتْ أَصْبَعُهُ فَلَمَّا أَصْلَحْنَا مِنْ شَأْنِهِ
وَفِي حَدِيثٍ جَابِرٍ عَنِ النَّسَائِيِّ قَادِرُكَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَنْ الْقَوْمُ فَقَالَ طَلْحَةُ أَمَا قَدْ كَرِهْتَ الَّذِينَ كَانُوا
مَعَهُمَا مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ ثُمَّ قَاتَلَ طَلْحَةَ قِتَالُ الْإِحْدَعِشْرِ حَتَّى ضُرِبَتْ يَدُهُ فَقَطَعَتْ أَصَابِعُهُ فَقَالَ حَسَنٌ فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ لَوْ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ لَرَفَعْتُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ قَالَ ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ * الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ (قَوْلُهُ عَبْدِ الرَّزِيزِ)
هُوَ ابْنُ صَهْبٍ (قَوْلُهُ انْتَزَمَ النَّاسُ) أَيُّ مَضْمُونِهِمْ أَوْاطَلَقَ ذَلِكَ بِإِعْتِبَارِ تَرْقِيهِمْ بِمَا تَقَدَّمَ يَأْنَهُ وَالْوَاقِعُ أَنَّهُمْ صَارُوا ثَلَاثَ
فِرَقٍ فِرْقَةُ اسْتَمَرُّوا فِي الْهَزِيمَةِ إِلَى قُرْبِ الْمَدِينَةِ فَارْجَعُوا حَتَّى أَقْبَضَ الْقِتَالُ وَمُ قَلِيلٌ مِنَ الَّذِينَ نَزَلُوا فِيهِمْ أَنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا
مَنْكِبَ يَوْمَ النَّفْيِ الْجَمْعَانِ فِرْقَةُ صَارُوا حِيَارَى لِاسْمِهَا أَنْ النَّبِيَّ ﷺ قَتَلَ فَصَارَ نَايَةُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَنْ يَذْبَ عَنْ نَفْسِهِ
أَوْ يَسْتَمِرَّ عَلَى بَصِيرَتِهِ فِي الْقِتَالِ إِلَى أَنْ يَقْتَلَ وَهُمْ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ وَفِرْقَةُ تَبَتَّتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ رَاجَعَ إِلَيْهِ الْقِسْمُ الثَّانِي
شَيْئًا نَفْسِيًّا مَا عَرَفُوا أَمْرًا بِمَا يَتَبَتَّى فِي الْحَدِيثِ السَّابِعِ وَبِهَذَا يَجْمَعُ بَيْنَ مُخْتَلَفِ الْأَخْبَارِ فِي عَدَمِ بَقَايِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
فَعَدَّ بَعْضُ بَنِي مَالِكٍ مِنَ الْمَطْلُوبِينَ حَتَّابُ بْنُ يَزِيدٍ مَعَهُ سُوْرَاتُنِي عَشْرُ رَجُلًا وَعَبْدُ بْنُ سَعْدٍ تَبَتَّتْ مَعَهُ سَبْعَةً مِنَ الْأَنْصَارِ
وَسَبْعَةً مِنْ قُرَيْشٍ وَفِي مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَفْرَدَنِي سَبْعَةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ طَلْحَةُ وَسَعْدُ وَقَدْ سَرَدَ
أَسْمَاءُ الْوَاقِدِيُّ وَاقْتَصَرَ ابُو عَمَّانَ الْهَنْدِيُّ عَلَى ذِكْرِ طَلْحَةَ وَسَعْدُ وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ السُّدِيِّ
أَنَّ ابْنَ قَتَّةَ لَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَكَسَّرَ بِأَعْيُنِهِ وَشَهِدَ فِي وَجْهِهِ وَغَرَّقَ الصَّحَابَةَ مِنْهُمْ فِي وَجْهِهِ وَجَلَّ يَدْعُوهُمْ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بْنُ يَدَى النَّبِيِّ ﷺ مُحُجَّبٌ عَلَيْهِ بِحِجَّةٍ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَأْيًا شَدِيدَ الزَّرْعِ كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَمْعِهِ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ أَنْتُمْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ قَالَ وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ بَأْسِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفُ بِصَبِيكَ سَمَّ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ . وَاقْتَدَرْتُ عَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأُمِّ سَلِيمٍ وَلَهُمَا مَشْرُتَانِ أَرَى خَدَمَ سَوْقِيًّا تَنْتَزِعَانِ الْقَرْبَ عَلَى مَتَوَعَمَا فَرَّغَايِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْتَجِيَانِ فِتْلَتَايَهُمَا ثُمَّ يَجِيَانِ فَتَقْرَغَايِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ لِمَا مَرَّتَيْنِ وَإِنَّمَا ثَلَاثًا حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَسْلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هَرُمَ الْمُشْرُكُونَ فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَخْرَأَكُمْ فَرَجَعَتْ إِلَهُمْ فَأَجْتَلَدَتْ هِيَ وَأَخْرَأَهُمْ فَبَصُرَ حَذِيفَةُ قَاذًا هُوَ بِأَيِّهِ الْبَيَانُ فَقَالَ أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَيُّ أَبِي قَالَ قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى

ثَلَاثُونَ رَجُلًا فَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْقِصَّةِ (قوله أبو طلحة) هو زيد بن سهل الأنصاري وهو زوج وألفة انس حمل هذا الحديث عنه (قوله محجوب) يضم أوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة بعدها موحدة أي مقوس ويقال للترس جوة والحجفة بفتح المهملة والجيم والفاء هي الترس (قوله شديد الزرع) بفتح النون والزاي الساكنة ثم المهملة أي رمي السهم وتقدم في الجهاد من وجه آخر ليلفظ كان أبو طلحة حسن الرمي وكان يترس مع النبي ﷺ بترس واحد (قوله كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا) أي من شدة الرمي (قوله بجعبة) يضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة هي الآلة التي يوضع فيها السهام (قوله لا تشرف) يضم أوله وسكون المعجمة من الأشراف ولا في الوقت بفتح أوله وسكون الشين أيضا وتشديد الدال واصله تشرف أي لا تطلب الأشراف عليهم (قوله بصيك) بسكون الواو المتحدة على أنه جواب النبي ولغير أبي ذر بصيك بالرفع وهو جائز على تقدير كانه قال مثلا لا تشرف فإنه بصيك (قوله نحري دون نحرِكَ) أي أفيديك بضمي (قوله ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر) أم المؤمنين وأم سلمة أي والدتان (قوله أرى خدما وسوقيا) بفتح المعجمة والمهملة جمع خدعة وهي الخلايل وقيل الخدمة أصل الساق والسوق جمع ساق وقد تقدم في الجهاد وكذا شرح قوله تنتزان القرب واختلاف في لفظه (قوله ولقد وقع السيف من يدي) بفتح السين (قوله أما لمرتين) وأما ثلاثا زاد مسلم عن الدرايم عن أبي معمر شيخ البخاري فيه هذا الإسناد من الناس فأفاد سبب وقوع السيف من يده وسبب ما بعد باب من وجه آخر عن أنس عن أبي طلحة كنت فيمن يشاء الناس يوم أحد حتى سقط سفي من يدي مرارا ولما دنا الحالك من طريق ثابت عن أنس رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وأما منهم من أحد لا هو ويميل نحو: حجفته من الناس وهو قوله تعالى إذ يشاءكم الناس أمة منه الحديث الحادي عشر (قوله لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ إبليس أي عباد الله أخراكم) أي احتزوا من وجه آخر أراكم وهي كلمة قالها بلن بنحش أن يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه (قوله فرجعت أولاكم فاجلثت هي وأخراكم) أي وهم يظنون أنهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي أخرجه أحمد والحاكم وأبو حنيفة وأبو داود والبيهقي وابن أبي عمير وابن جرير وابن عسكروان فلم يمتزوا ووقع القتل على المسلمين بعضهم من بعض (قوله فصر حذيفة قاذو هو بأية البيان فقال أي عباد الله أبي أبي) هو بفتح الهزة وتخفيف الواو المتحدة وأما دها تأكيذا وإنما ضبطته لثلاث تصحيف بابي بضم الهزة وفتح الواو المتحدة مع التشديد وأفاد ابن سعد أن الذي قتل البان خطأ عبدة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود وهو في تفسير عبد بن حميد من وجه آخر عن ابن

قَدَّوهُ فَقَالَ حُدَيْفَةُ بَغَرُ اللَّهِ لَكُمْ ، قَالَ عُرْوَةُ : فَوَافَقَ مَا آتَتْ فِي حُدَيْفَةِ حَيْثُ خَبَرْتُ ، حَتَّى لَقِيَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
 بَصُرْتُ عِلْمْتُ مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ . وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الدِّينِ . وَيُقَالُ بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدًا
بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا
 وَلَقَدْ عَمَّا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَوَّرَ حِلْمَهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبُو حَازِمَةَ عَنْ عُمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ
 حَجَّ الْبَيْتَ . فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا ، قَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الصُّودُ . قَالُوا هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ مَنِ الشَّيْخُ . قَالُوا
 ابْنُ عُمَرَ . فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ أَعْبَدْتُكَ ، قَالَ أَنْشُدَكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ أَنْتُمْ أَنْ عُمَانَ ابْنَ عَفَّانَ
 قَرَّبَ يَوْمَ أَحَدٍ . قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَطَلَبَهُ تَتَبَّعَ عَنْ بَدْرِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ، قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَتَعَلَّمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ
 بَيْعَةِ الرُّضَوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا . قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَكَبِيرٌ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ ، تَعَالَى لِأَخْبِيرَكَ وَلَا يَبْنِي لَكَ عَمَّا
 سَأَلْتَنِي عَنْهُ . أَمَا فِرَارُهُ يَوْمَ أَحَدٍ ، فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ ، وَأَمَّا تَتَبُّعُهُ عَنْ بَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَ يُحْتَسِبُ يَنْتَ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً . قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِنْ شَهِيدٍ بَدْرًا وَسَهْمًا ، وَأَمَّا
 تَتَبُّعُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضَوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ يَطْلُبُ مَكَّةَ مِنْ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ
 عُمَانَ وَكَانَ بَيْعَةُ الرُّضَوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَدِيهِ الْيَمْنَى هَذِهِ يَدُ عُمَانَ
 فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ . فَقَالَ هَذِهِ لِعِمَّانَ أَذْهَبَ يَهْدًا الْآنَ مَعَكَ **بَابُ** إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا

عباس وذكر ابن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان الجمعان والدة حذيفة وثابت بن وقش شيخين
 كبيرين فتركهما رسول الله ﷺ مع النساء والصبيان فذاكر بينهما ورغيا في الشهادة فآخذوا سيفهما ولحفا للمسلمين
 بعداهن يمة فلم يعرفواهما فامان ثابت فقتله المشركون وأما الجمعان فآخلف عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه (قوله قال
 عروة الخ) تقدم بيانه في المناقب وفي رواية ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا . قال
 حذيفة بغير الله لكم فاراد رسول الله ﷺ أن يديه فتصلى حذيفة بدينه على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ
 خير أوفيه تعقب على ابن التين حيث قال أن الراوى سكت في قتل الجمعان عما يجب فيه من العدة والكفارة فاما ان تكون
 لم تفرض يومئذوا كتنى بلم السامع (قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان) اتفق أهل العلم بالنقل على أن المراد
 به هنا يوم أحد وغسل من قال يوم بدر لأنه لم يول فيها أحد من المسلمين نعم المراد بقوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان
 يوم التقي الجمعان وهي في سورة الأنافال يوم بدر ولا يلزم منه أن يكون حيث جاء التقي الجمعان المراد به يوم بدر (قوله
 استزلم) أعز بن لهم أن نزلا وقوله يعض ما كسبوا قال ابن التين يقال ان الشيطان ذكركم خطاياهم فكسبوا القتال
 قبل القوبة ولم يكرهه معاند ولا فاقا ففعل الله عنهم (قلت) ولم يمتنع ما قال فيحتمل أن يكونوا فر واجتبا في الحياة
 لا اعتادوا لا فاقا ففعل الله عنهم ثم ذكر حديث ابن عمر في قصة عتار وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان وقدمت ان
 لم أقف على اسمه صريحا الا انه يحتمل يكون هو العلاء بن عرار ثم رأيت لبعضهم ان اسمه حكيم فليحروا وفي الرواية
 المتقدمة انه من أهل مصر ثم وجدت الجزم بالعلاء بن عرار وهما بالمهمات وذلك في مناقب عثمان ويأتى بإسقاط ذلك
 في تفسيرهم وقالوا حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة وقوله في هذا الرواية انشدك بحجزة هذا البيت فيه جواز مثل هذا
 القسم عند أربع الله بن عمر لكونه لم ينكر عليه وسيأتى البحث في شئ من هذا في كتاب الايمان والتذوق ان شاء الله
 تعالى (قوله اني سألتك عن شئ اعتمدني) زاد في رواية ابن نعيم المذكورة قال نعم * (قوله باب) ان تصعدون ولا

تَكُونُ عَلَى أَحَدٍ قَوْلُهُ بِمَا تَصَدَّقُونَ تَصَدُّونَ تَذْهَبُونَ أَصْدَقَ صِدْقٍ أَكْبَرَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا
 زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالِ
 يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مِيزِينَ . فَذَلِكَ . إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي آخِرِ أَهْمٍ بِأَبٍ ثُمَّ
 أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْدِ الْمَنَةِ نَسَاسًا وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ زُرَيْمٍ حَدَّثَنَا سَمِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ فِيمَنْ تَشَاءُ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ ، حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وَآخِذَهُ ،
 وَيَسْقُطُ فَآخِذَهُ بِأَبٍ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ ظِلَالُونَ . قَالَ حَمِيدٌ
 وَنَابَتْ عَنْ أَنَسٍ شَيْخُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ شَجُوا نَبِيَّهُمْ . فَتَرَكْتُ : لَيْسَ لَكَ مِنْ

ظُنُونٍ عَلَى أَحَدٍ قَوْلُهُ بِمَا تَصَدَّقُونَ تَصَدُّونَ تَذْهَبُونَ أَصْدَقَ صِدْقٍ فَوقَ الْبَيْتِ) سقط هذا التفسير للمستمل
 كأنه يريد الاشارة الى الفرقة بين الثلاثين والرابعة والثلاثين يعني ارتفع والرابع يعني ذهب وقال بعض أهل اللغة اصعد
 اذا بدأ السير وقوله فانابكم عما يبري ويعدن حميد من طريق مجاهد قال كان لهم الاول حين سمعوا الصوتان عدا
 قد قتل والثاني لما انحازوا الى النبي ﷺ وصعدوا في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاغتصوا ومن طريق سعيد عن
 قَتَادَةَ نحوه وزاد وقوله لكيلا تخرنوا على ما فاتكم اى من الغنيمة ولما اصابكم اى من الجراح وقتل اخوانكم وروى
 الطبري من طريق السري نحوه لكن قال لهم الاول ما فاتهم من الغنيمة والثاني ما اصابهم من الجراح وزاد قال لما
 صعدوا اقبل اوسفيان بالخيل حتى اشرف عليهم فنسوا ما كانوا فيه من الخزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين
 ثم ذكر المصنف طريقا من حديث البراء في قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريبا * (قوله باب قوله ثم انزل عليهم من بعد
 المنة ناسا) الآية ذكر فيه حديث أبي طلحة كنت فيمن تشاء الناس الحديث وقد تقدم شرحه قريبا قال ابن
 اسحق انزل الله الناس امنة لاهل اليقين فهم نيام لا يخافون والذين اهتمهم انفسهم اهل النفاق في غاية الخوف والذعر
 * (قوله باب قوله ليس لك من الامر شيء) او يوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون) * اى يان سبب نزول هذه الآية
 وقد ذكر في الباب سبعين ويحتمل ان تكون زلت في الامرين جميعا فانها كانا في قصة واحدة وسأذكر في آخر الباب
 سببا آخر (قوله وقال حميدونابتن عن أنس شخ النبي ﷺ يوم أحد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فزلت ليس
 لك من الامر شيء) (اما حديث حميد فوصله احمد والترمذي والنسائي من طريق عن حميد به وقال ابن اسحق في المغازي
 حدثني حميد الطويل عن أنس قال كسرت رباعية النبي ﷺ يوم أحد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه
 وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله الآية وأما حديث
 نابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان النبي ﷺ قال يوم أحد وهو يسيل الدم عن وجهه
 كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وادموا وجهه فأنزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الآية وذكر
 ابن هشام في حديث أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ السفلى وجرح شفته
 السفلى وان عبدا له بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبدا لله بن قنقة جرحه في وجته فدخلت حلقتان
 من حلق الخضر في وجته وان مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله ﷺ ثم ازدردته فقال لن يمسك النار وروى
 ابن اسحق من حديث سعد بن ابي وقاص قال فاحرصت على قتل رجل قط حرصى على قتل أخى عتبة بن وقاص لما
 صنع رسول الله ﷺ يوم أحد في الطيراني من حديث أبي امامة قال رى عبدا لله بن قنقة رسول الله ﷺ يوم أحد فشج
 وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وأنا ابن قنقة فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه ما لك انك الله فسلط الله
 عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة واخرج ابن عاتق في المغازي عن الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن

الأمر شيء. **حدثنا يحيى بن عبد الله الشيباني** أخبرنا **عبد الله** أخبرنا **عمر** عن **الزهري** **حدثني** **سالم** عن أبيه أنه سمع **رسول الله** **ﷺ** إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول: اللهم ائمن فلانا وفلانا وفلانا بمائة مائة سمع الله أن حمده ربنا ولك الحمد فائز الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء. إلى قوله: فائهم ظالمون * وعن **حنظلة بن أبي سفيان** قال سمعت **سالم بن عبد الله** يقول: كان **رسول الله** **ﷺ** يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام. فنزلت: ليس لك من الأمر شيء. إلى قوله: فائهم ظالمون **باب** ذكر أم سليط **حدثنا** **يحيى بن بكير** **حدثنا** **الأبث** عن **يونس** عن **أبي شهاب**، وقال **ثعلبة بن أبي مالك** إن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قدم مروها بين نساء من نساء أهل المدينة فبقي منها روط جيد، فقال له بعض من ينده بأمر المؤمنين، أعط هذا بنت رسول الله **ﷺ** التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي، وقال عمر أم سليط أحق به منها أم سليط من نساء الأنصار عن **بايع رسول الله** **ﷺ** قال عمر فإني كانت تزفر لنا القرب يوم أحد * **قتل حمزة ابن عبد المطلب** رضي الله عنه **حدثني** **أبو جعفر محمد بن عبد الله** **حدثنا** **حجين بن المثنى** **حدثنا**

يزيد بن جابر قد روى عنه منقطع وساني في أو آخر هذه التي وشواهد لحديث انس من حديث ابن هروث وغيره ووقع عند مسلم من طريق **ابن عباس** عن **عمري** قصة بدر قال فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون وفروا وكثرت باعية النبي **ﷺ** وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فأتى الله تعالى أو لا اصابكم مصيبة قد اصبتم مطلبها الآية المراد بكسر الراءية وهي السن التي بين الثانية والثالث كبرت فذهب منها فلقه ولم تقم من أصلها (قوله أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله ائمن فلانا وفلانا وسلمان) في الرواية التي بعدها (قوله وعن حنظلة بن أبي سفيان) هو معطوف على قوله أخبرنا معمر إلى آخره والراوى له عن **حنظلة** هو **عبد الله بن المبارك** وهم من زعم انه معلق وقوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله **ﷺ** يدعو إلى آخره هو مرسل والثلاثة الذين سماهم قد أسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو السرفي نزول قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء ووقع في رواية **يونس** عن **الزهري** عن **سيد** وأبي سلمة عن **أبي هريرة** نحو حديث **ابن عمر** لكن فيه اللهم ائمن فلانا ورجلا ورجلا وعصية قال ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت ليس لك من الأمر شيء (قلت) وهذا ان كان محفوظا احتمل أن يكون نزول الآية تراخي عن قصة احدثان قصة رعل وذو كان كانت بعدها كإسباني تلهذه الغزوة وفيه بعد والصواب انها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أحد والله أعلم ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية لقطع طرفا من الذين كفروا أي يقتلهم أو يكتمهم أي يخزئهم ثم قال أو يوجب عليهم أي فيسلموا أو يذنبهم أي أن ماؤا كفارا * (قوله باب ذكر أم سليط) بفتح المهملة وكسر اللام ذكر فيه حديث **عمري** قصة المروط وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وأم سليط المذكورة هي والدة أبي سعيد الخدري: بنت زوجها **سليط** فأتى عنها قبل الهجرة فتزوجها **مالك بن نسيان** الخدري فولدت **أبا سعيد** (قوله قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه) كذا لا يذو وغيره باب قتل حمزة فقط وللنفس قتل حمزة سيد الشهداء وهذا اللفظ قد ثبت في حديث **مرفوع** أخرجه **الطبراني** من طريق **ابن الاصبغ** بن **ناتان** عن **علي** قال قال رسول الله **ﷺ** سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب (قوله حدثني **أبو جعفر محمد بن عبد الله**) أي ابن المبارك الخدري بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادى روى عنه **البخاري** هنا وفي الطلاق وشيخه **حجين بن المثنى** بمهملة ثم جيم وآخره نون مصغرا له من الجماعة

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو
 ابْنِ أُمِيَّةٍ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَنْطَلِيسٍ ، قَالَ قَدِمْنَا حِمصَ ، قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَدِيٍّ هَلْ
 لَكَ فِي وَحْشٍ مَسَالَهُ عَنْ قَتْلِ حَزْرَةَ ، قُلْتُ نَعَمْ . وَكَانَ وَحْشِي يَسْكُنُ حِمصَ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ ، فَقِيلَ لَنَا
 هُوَ ذَلِكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ ، كَأَنَّهُ حَيْثُ ، قَالَ فَبَيْنَا نَحْقُ وَفَنَاقَا عَلَيْهِ بِسِيرٍ فَلَمْنَا . قَرَدُ السَّلَامِ . قَالَ
 وَعَبِيدُ اللَّهِ مُتَجَرِّبٌ بِمَدِينَةِ مَدْيَنَ وَوَحْشِي إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرَجُلِيهِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَدِيٍّ أَمْرٌ فَنَقَرُ
 إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَا وَاقِهِ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ أَنْطَلِيسٍ رَوَّجَ أَمْرًا يَقَالُ لَهَا أُمُّ قَتَالِ بْنِتِ أَبِي الْعَيْصِ . قَوْلَاتُ
 لَهُ غَلَامًا بِمَكَّةَ فَكَنْتُ اسْتَرْضَعُهُ . فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغَلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلَتْهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى

وسكن بغداد وولى قضاء خراسان وهومن اقران كيارشيوخ البخارى لكن لم يسمع منه البخاري وليس له عنده
 سوى هذا للموضع (قوله عن عبد الله بن الفضل) هو ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي المدني من
 صغار التابعين (قوله عن جعفر بن عمرو بن أمية) هو الضمري وابوه هو الصحابي المشهور ذاهو المحفوظ وكذا رواه أحمد
 ابن خلاد الوهبي عن عبد العزيز أخرجه الطبراني وقدرناه ابوداود الطيالسي عن عبد العزيز شيخ حجب بن المنثري فيه فقال
 عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي بن الحيار قال اقبلنا من الروم فذكر الحديث والمحفوظ
 عن جعفر بن عمرو قال خرجت مع عبيد الله بن عدي وكذا أخرجه ابن اسحق عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن جعفر قال
 خرجت انا وعبيد الله فذكره وكذا أخرجه ابن عازب في المغازي عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن
 عمرو بن أمية قال خرجت انا وعبيد الله بن عدي والطبراني من وجه آخر عن ابن جابر (قوله خرجت مع عبيد الله بن
 عدي بن الحيار) التوفي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان زاد أحمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله قادر بن أبي دخلنا
 درب الروم مجاهدين فلما مرنا بحمص وكذا في رواية ابن اسحق وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجت انا
 وعبيد الله بن عدي فاز بين الصائفة زمن هملوية فلما قفلنا مرنا بحمص (قوله هل لك في وحشي) أي ابن حرب
 الحبشي مولى جبير بن مطعم (قوله نسأله عن قتل حزره) في رواية السكسميني فنسأله عن قتله حزره زاد ابن اسحق
 كيف قتله (قوله نسأله عن قتله) في رواية ابن اسحق فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه غلب عليه الخمر فان تجده
 صاحباً تجده عرياً يحدنك بما شئت وإن تجده على غير ذلك فانصرف عنه في رواية الطيالسي نحوه وقال فيه وان ادركناه
 شار بافلا نسأله (قوله كانه حيث) بهملة وزرغيف أي زرق كبير واكثر ما يقال ذلك اذا كان مملوؤ في رواية لابن
 عازب فوجدناه رجلاً سميته عمرة عتيه وفي رواية الطيالسي فاذا به قد اتى لشيء على يابه وهو جالس صاح وفي رواية ابن
 اسحق على طنفة له وزاد فاذا شيخ كبير مثل البغاث يعني بفتح الموحدة والمججمة الخفيفة وآخره مثله وهو طائر
 ضعيف الجملة كالرخصة ونحوها مالا يصيد ولا يصاد (قوله معتجر) أي لاف عمامته على رأسه من غير تحريك (قوله
 يا وحشي أتصرفني) في رواية ابن اسحق فلما اتينا اليه سلمنا عليه فرقع رأسه إلى عبيد الله بن عدي فقال ابن الصدي بن
 الحيار ان قال نعم فيحمل أن يكون قال له لذلك بعد ان قال له اتعرفني (قوله أم قتال) بكسر القاف بعدها مثناة خفيفة
 وفي رواية السكسميني بموحدة والاول اصح وهي عمه عتاب بن اسيد أي ابن أبي العيص بن أمية (قوله استرضع
 له) أي اطلبه له من مرضه زاد في رواية ابن اسحق والله ما رأيتك منذ تناولك أملك السعدية التي أرضعتك بذى طوي
 فاني ناولتكها وهي على بصرها فاخذتك فلمعت لي قدمك حين رفعتك فها هو الآن وقتت على ضرقتها وهذا يوضح
 قوله في رواية الباب فكا في نظرت الى قدمك يعني انه شبه قدميه بقدم الغلام الذي حمله فكان هو هو وبين الروايتين

قَدَمَيْكَ . قَالَ فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ : أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قَالَ نَعَمْ : إِنَّ حَمْزَةَ قُتِلَ
 طَعِيمَةً بَنَ عَدِيَّ ابْنَ الْغُبَارِ يَدْرِي فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ . إِنَّ قَتَلَ حَمْزَةَ يَسْمَى قَاتِلَ حَرْ . قَالَ
 فَلَمَّا أُنْخِرَ النَّاسُ عَامَ قَيْتَيْنِ . وَعَيْنَيْنِ جَبَلٍ بِجِبَالِ أَحَدٍ . بَيْتَهُ وَبَيْتَهُ وَأَوَّخَرَجَتْ مَعَ النَّاسِ إِلَى
 الزَّنَالِ فَلَمَّا أَطْلَقُوا الْفِتَالِ . خَرَجَ سَبَاعٌ فَقَالَ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ . قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 فَقَالَ يَا سَبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أُنْمَارٍ مَقْطَعَةُ الْبُظُورِ . أُنْمَارُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﷺ قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ . فَكَانَ كَأَنَّ
 الذَّاهِبِ . قَالَ وَكَانَتْ لِحَمْزَةَ نَحْتٌ صَخْرَةٍ . فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحِجْرَتِي فَأَضَعَهَا فِي ثُنْتَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ
 بَيْنِ وَرِكَيْهِ قَالَ فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدَ بِهِ فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعَتْ مَعَهُمْ . فَأَقْدَتْ بِمَكَّةَ

قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكاه مفرط ومعرفة نامة بالقيافة (قوله لا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم) في رواية
 الطيالسي فقال أحدكم كما حدث رسول الله ﷺ حين سأني (قوله فلما أن خرج الناس) أي قريش ومن معهم
 (عام عنين) أي أحد وقوله عنين جبل بحمال أحد أي من ناحية أحد يقال فلان حال كذا بالمهمله المكسورة بعد
 خفيفة أي مقابله وهو تيسر من بعض رواته والسبب في نسبة وحشي العام إليه دون أحدان قريشا كانوا نزلا عنده
 قال ابن اسحق نزلا بنين جبل يطلن السبعة من قنات على شفير الوادي مقابل المدينة (قوله خرجت مع الناس إلى
 القتال) في رواية الطيالسي فانطلقت يوم أحد معي حرتي وأنا رجل من الحبشة البعلهم قال وخرجت ماربدان
 قتل ولاقاتل الأهمزة وعند ابن اسحق وكان وحشي يقذف الحربة قذف الحية فلما خطى (قوله خرج سباع)
 بكسر الميم بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد المزي الخزاعي ثم القيشاني بضم المعجمة وسكون الواوثة ثم معجمة
 ذكر ابن اسحق أن كتبه أبو إرياء بكسر التون وتخفيف التحتانية (قوله فرج إليه حمزة) في رواية الطيالسي فاذا حمزة
 كان جمل أورو ما برفعه أحد الاقمة بالسيف فبهته بادر إليه رجل من ولد سباع كذا قال والذي في الصحيح هو
 الصواب وعند ابن اسحق فجعل يهد الناس بسيفه وعند ابن عائذ فرأيت رجلا إذا حمل لا يرجع حتى يهزنا
 فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا حاجتي (قوله يا ابن أم أنمار) بفتح الهمزة وسكون التون هي أمه كانت
 مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الأخنس (قوله مقطعة البظور) بالطاء المعجمة جمع بظر وهي
 اللحمة التي تقطع من فرج المرأة عند المختار قال ابن اسحق كانت أمه خاتنة بمكة تخت النساء أم
 والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم والا قالوا خاتنة وذكر عمر بن شبة في كتاب مكة عن
 عبد المزي بن المطالب أنها أم سباع وعبد المزي الخزاعي وكانت أمه وهي والده خباب بن الارت الصحابي المشهور
 (قوله أنمار) بهمليتين وتشديد الدال أي أنمار وأصل الحادثة أن يكون ذافي حد وذافي حدم استعمل في
 الحارة والمعادة وقوله كأمس الذاهب هي كناية عن قتله أي صبره عما وفي رواية ابن اسحق فكاننا خطأ رأسه
 وهذا يقال عند المبالغة في الإصابة (قوله وكنت) بفتح الميم أي أخفنت وفي رواية ابن عائذ عند ابن أبي شبة
 من مرسل عمير بن اسحق أن حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشي فرماه بالحربة (قوله
 في ثنته) بضم المثناة وتشديد التون هي العانة وقيل ما بين السرة والعانة والطيالسي فجعلت اللوذ من حمزة بشجرة
 ومي حرتي حتى إذا أتممت كنت منه هزئت الحربة حتى رضيت منها ثم أرسلتها فوقعت بين تشدويه وذهب يقوم
 فلم يستطع اه والتدوية بفتح المثناة وسكون التون وضم المهمله بعدها واو خفيفة هي من الرجل موضع الثدي من
 المرأة والذي في الصحيح أن الحربة أصابت ثنته أصبح (قوله فلما رجع الناس) أي إلى مكة زاد الطيالسي فلما جئت

حَتَّى فَشَاهِبَهَا الْإِسْلَامَ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْعُتَاظِ . فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُلًا فَقِيلَ لِي أَنَّهُ لَا يَبِيعُ الرُّسُلَ .
 قَالَ فَمَخَرَجَتْ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ أَنْتَ وَحِشِي ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ أَنْتَ
 قَتَلْتَ حِمْرَةَ قُلْتَ قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ بَلَغَكَ ، قَالَ فَبَلَّ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُتِيبَ وَجْهَكَ عَنِّي . قَالَ فَمَخَرَجْتُ .
 ثُمَّ أَقْبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مَعَهُ الْكَذَّابُ قُلْتُ لِأَخْرُجَنَّ إِلَى مَسِيكَةٍ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأَكْفِي بِهِ حِمْرَةَ
 قَالَ فَمَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قَالَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلَاثَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقٌ نَائِرُ
 الرَّأْسِ قَالَ فَوَيْتَهُ يَحْرَبُنِي فَأَضْمَحًا يَنْ تَدِينِي حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ كَيْتَيْهِ . قَالَ وَوَسَّيَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ
 الْأَنْصَارِ فَصَرَبَهُ

عَنْتُ وَلابْنِ اسْحَقٍ فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ عَقِيتُ وَأَمَّا قَتْلَةُ لَاعَتِي (قوله حتى فشاهبها الاسلام) في رواية ابن اسحق
 فلما فتح رسول الله ﷺ مكة هربت الى العُتَاظِ (قوله فأرسلوا الى رسول الله ﷺ) في رواية ابن اسحق
 فلما خرج وفد العُتَاظِ ليسلوا نعيم على المذاهب قتل الحق باليمن أو الشام أو غيرها (قوله رسلا) كذا لا يذر
 وأبى الوقت ولغيرها رسولاً بالافراد كان أول من قدم من قيف على رسول الله ﷺ المدينة عروة بن مسعود
 فأنسلم ورجع فدامم الى الاسلام فقتلوه ثم ذموا فأرسلوا وقدامهم عمر بن وهب بن مغيث وشريحيل بن غيلان
 ابن مسلمة وعبدلليل بن عمر بن عمر هؤلاء الثلاثة من الاحلاف وعثمان بن أبي العاص وأوس بن عوف ونعيم بن
 حرشة هؤلاء الثلاثة من بني مالك ذلك كذا عبد بن اسحق مطولاً وزاد ابن اسحق أن الوفد كانوا سبعين رجلاً وكان
 الستة رؤساًهم وقيل كان الجميع سبعة عشر قال وهو ثابت (قوله قفيل لي أنه لا يبيع الرسل) أي لا ينالهم منه ازماج
 وفي رواية الطيالسي فأردت الهرب الى الشام فقال لي رجل ويحك والله يبايئني هذا أحد بشهادة الحق الاخلى
 عنه قال فاطلقت فاشعرني الا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادة الحق وعند ابن اسحق فلم يرعه الا باقماً على رأسه
 (قوله قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك) في رواية الطيالسي فقال ويحك حدثني عن قتل حمزة قال
 فانشأت أحدثه كما حدثكم كما وعند يونس بن بكير في المازي عند ابن اسحق قال قفيل لرسول الله ﷺ هذا وحشي
 فقال دعوه فلا سلام رجل واحد أحب الي من قتل ألف كافر (قوله فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني) في
 رواية الطيالسي فقال غيب وجهك عني فلا اراك (قوله قال فخرجت) زاد الطيالسي فكنت اتقي ابن براني ولابن عائد
 فما رأيته حتى مات وعند الطبراني فقال يا وحشي أخرج فقال في سبيل الله كما كنت تصدعن سبيل الله (قوله فقلت
 لا اخرجن الى مسيكة) في رواية الطيالسي فلما كان من امر مسيكة ما كان انبعثت مع البعث فاخذت حر بني ولابن اسحق
 نحوه (قوله فأكفي به حمزة) بالهمز اي اساو به وقدره بعد بقوله قتل خير الناس وشري الناس وقوله فكان من
 امره ما كان أي من عمار به وقتل جمع من الصحابة في الواقعة التي كانت بينهم وبينه ثم كان الفتح للمسلمين بقتل مسيكة
 كما نبأني بيان ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى (قوله في ثلثة جدار) أي خلل جدار (قوله جمل أورق) أي لونه
 مثل الرمان وكان ذلك من غبار الحرب وقوله نائر الرأس أي شعرة منتفش (قوله فوضعتني) في رواية الكشميهني
 فاضمها (قوله ووثب اليه الرجل من الانصار) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي وأسحق بن
 رهمويه والحاكم وقيل هو عدى بن سهل جزم به سيف في كتاب الردة وقيل أبو دجانة وقيل زيد بن الخطاب والاول
 أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي اصاحه حضر به وأما الآخرا فحمل عليه في الجلة وأغرب وثيمة في كتاب الردة
 فزعم أن الذي ضرب بمسيكة هو شبنم المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وأنشد له

بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ فَأَخْبَرَنِي سَلْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ أَنَّهُ تَمَعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ
قَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ

الم ترائي ووحشهم • ضربنا مسيلة المتعن
يسألني الناس عن قتله • فقلت ضربت وهذا طعن
فقلت بصاحبه دونه • وليس بصاحبه دون شئ

وأغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر أن الذي قتل مسيلة هو خلاص بن بشير بن الأصم (قوله بالسيف على هامته)
في رواية الطيالسي فربك أعلم أين قتلته فقد قتل خير الناس وشر الناس (قوله قال عبده بن الفضل)
هو موصول بالاسناد المذكور أولا وفي رواية الطيالسي فقال سلمان بن يسار سمعت ابن عمر يقول زاد ابن أسحق
في رواجه وكان قد شهد الجامة (قوله فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين قتله العبد الأسود) هذا فيه ما يند
لقول وحشي أنه قتله لكن في قول الجارية أمير المؤمنين نظر لأن مسيلة كان يدعى أنه نبي مرسل من الله وكانوا
يقولون له يارسول الله ونبي الله واللقب بأمير المؤمنين حدث بعد ذلك وأول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلة
بعدة فليتلأمل هذا وأما قول ابن التين كان مسيلة تسمى تارة بالنبي وارة بأمير المؤمنين فإن كان أخذه من هذا الحديث
فليس بجيد والافتحاج إلى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي قال ابن عمر كنت في الجيش يومئذ فسمعت قائلا
يقول في مسيلة قتله العبد الأسود ولم يقل أمير المؤمنين ويحتمل أن تكون الجارية أطلقت عليه الامير باعتبار أن
أمر أصحابه كان إليه وأطلقت على أصحابها المؤمنين باعتبار إيمانهم به ولم تقصد إلى تلقبه بذلك والله أعلم بهم وجدت
في كلام أبي الخطاب بن دحية الانكار على من أطلق أن عمر أول من لقب أمير المؤمنين وقال قد تسمى به مسيلة
قبله كما أخرجه البخاري في قصة وحشي يشير إلى هذه الرواية وتعقبه ابن الصلاح ثم النووي وذكر ابن الصلاح
أن الذي ذكره ابن دحية ليس بمصحيح فإنه ليس في هذا الحديث إلا أن الجارية صاحبت لما أصيب مسيلة
وأمر المؤمنين ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك اه واعترض مغلطاي أيضا بأن أول من قيل له أمير المؤمنين
عبد الله بن جحش وهو متعقب أيضا بأنه لم يلقب به وإنما خوطب بذلك لأنه كان أول أمير في الاسلام على
سرية وفي حديث وحشي من القوائد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء المقروط ومتأقب كثيرة حمزة وفيه أن المرء
يكبره أن يري من أوصل إلى قريبه أو صديقه اذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة النبهة بينهما وفيه أن الاسلام
يهدم ما قبله والخضر في الحرب وأن لا يحتقر المرء منها أحدا فإن حمزة لابد أن يكون رأي وحشي في ذلك اليوم
لكنه لم يحتز منه احتقارا منه إلى أن أتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال
خرج رسول الله ﷺ بثلثمائة فوجده بطن الوادي قد مثل به فقال لولا أن نحن صفيحة حتى يفت عبد المطلب وتكون
سنة بعدى لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال لي أصاب بمثلك أبدا وزل
جبريل فقال أن حمزة مكتوب في السماء أسد الله وأسدر سوله وروي البزار والطبراني باسناديه ضعف عن أبي هريرة أن
النبي ﷺ لما رأى حمزة قد مثل به قال رحمة الله عليك لقد كنت وصولا للرحم فصولا للخيرو لولا حمزة من بعدك
لدمرت أن ادعك حتى تحشر من أجواف شقي ثم حلف وهو بمكانه لا مثلن بسبعين منهم فنزل القرآن وإن طافتم الآية
وعند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني من حديث أبي بن كعب قال مثل المشركون يقتل المسلمين فقال
الانصار لئن أصبنا منهم يومئذ يرذل الله الدهر لئلا نزيد عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا قريش بجلديوم فأرسل الله
وان طافتم فعاقبتم بل ما عاقبتم به فقال رسول الله ﷺ كفوا عن القوم وعد ابن مردويه عن طريق مقسم عن ابن
عباس نحو حديث أبي هريرة باختصار وقال في آخره فقال بل نصبر يارب وهذه طرق يقوى بعضها بعضا •

باب ما صاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن حماد بن عمار روى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أشد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم شبر إلى رباعيته أشد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله **حدثني** محمد بن مالك حدثنا يحيى بن سعيد الأموي حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أشد غضب الله على من قتل النبي ﷺ في سبيل الله أشد غضب الله على قوم دموا وجهه نبي الله ﷺ **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد وهو يسئل عن جرح رسول الله ﷺ قال أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ ومن كان يسكب الماء وبما دوى قال كانت فاطمة عليها السلام يبت رسول الله ﷺ تسله وعلى بن أبي طالب يسكب الماء باليمن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير وأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم وكثرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكثرت البقيضة على رأسه **حدثني** عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال أشد غضب الله على من قتل نبي واشتد غضب الله على من دمي وجهه رسول الله ﷺ

(قوله باب ما صاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد) وقد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الأمر شيء ومجموع ما ذكر في الأخبار أن مشج وجهه وكثرت رباعيته وجرحته وشفته السفلى من باطنها وروى منكبه من ضربة ابن قيس فوجحت ركبته وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاله الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ومحمّل أن يكون أراد بالسبعين حقيقته أو المبالغة في الكثرة (قوله رباعيته) بفتح الراء وتخفيف الموحدة (قوله أشد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله) زاد سعيد بن منصور مرسل عكرمة يقتله رسول الله يده ولا بن فاذن من طريق الأوزاعي بلغنا أنه لما أخرج رسول الله ﷺ يوم أحد أخذ شيئاً فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض أنزل عليكم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون الحديث الثاني حديث ابن عباس يعني الذي قبله أو رده من وجهه عن ابن جريج ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد وبعده ولعله قدم وآخر (قوله ١ دموه) بتشديد الميم أى جرحوه حتى خرج منه الدم (فتبينه) حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس هذا من مراسيل الصحابة فإنهما لم يشهدا الواقعة فكانهما حملاهما من شهدها أو سمعا من النبي ﷺ بهذا الحديث الثالث (قوله يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني (قوله فلما رأت فاطمة) هي بنت رسول الله ﷺ وأوضح سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم فيما أخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة إلى أحد ولفظه لما كان يوم أحد وانصرف للمشركين خرج النساء إلى الصحابة فيمنوهم فكانت فاطمة فيمن خرج فلما رأت النبي ﷺ اعتنقته وجعلت تمسك جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما رأت ذلك أخذت شيئاً من حصير فأحرقته بالنار وكبدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم وله من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم فأحرقت حصيراً حتى صارت رماداً فأخذت من ذلك الرماد فوضعت فيه حتى رقا الدم وقال في آخر الحديث ثم قال يومئذ أشد غضب الله على قوم دموا وجهه رسول الله ﷺ ساعة ثم قال اللهم اغفر

(١) قوله دموه الذي في المتن يابدينوا وجهه نبي الله ﷺ

باب الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ مِنْ بَيْنِ مَا أَلَمَهُمْ الْقَرْحُ لَقَيْنَ أَحَدَهُمَا مِنْهُمْ وَأَقْبَرُوا أَجْرَ عَظِيمٍ. قَالَتْ لِيَزِيدُ يَابْنَ أَخِي كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ الزَّيْدُ وَأَبُوبَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَنْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ مَنْ يَذْهَبُ فِي إِنْزِهِمْ. قَالَتْ تَنْدَبُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزَّيْدُ **باب** مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْهُمْ هَزْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْبَانُ وَالنَّضَرُ بْنُ أَنَسٍ وَصُهَيْبُ بْنُ عُخَيْرٍ **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ

لَقَوِي قَاتِمَهُ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالَ ابْنُ عَسَاخِرْنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جَابِرٍ أَنَّ الَّذِي رَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَحَدِ فَرْجِهِ فِي وَجْهِهِ قَالَ خَذَاهُمَا وَأَبَانُ فَنُتْقَالُ أَفْكَ اللَّهُ قَالَ نَاصِرُ إِلَى أَهْلِهِ خَرَجَ إِلَى غَنَمِهِ فَوَافَا هَا عَلَى ذُرْوَجَلٍ فَدَخَلَ فِيهَا فَتَدْعِيهِ تَسْبِيحًا فَتَطْلَعُهُ تَطْلَعُهُ أَدْرَأَ مِنْ شَاغِي الْجَبَلِ فَتَقَطُّعُ فِي الْحَدِيثِ جَوَازُ التَّدَاوِي وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدِ اصْبَاحُوا بِبَيْضِ الْمَوَارِثِ الدِّيُونِيَّةِ مِنَ الْجَرَاحَاتِ وَالْآلَامِ وَالْإِسْقَامِ لِعَظَمِ لَهُمْ بِذَلِكَ الْأَجْرِ وَتَزَادُ دَرَجَتُهُمْ رَفْعَةً وَلِيَتَّصِي بِهِمْ اتِّبَاعُهُمْ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمَسْكَارَةِ وَالْعَاقِبَةِ الْمُتَعِينِ * (قوله باب الذين استجابوا لله والرسول) أي سب تر وها وأنها تعلق بأحد قال ابن إسحق كان أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان القدر يوم الأحد سادس عشر شوال اذن مؤذن رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدو وإن لا يخرج معنا إلا من حضر بالأمس فاستأذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فاذن له وأما خرج مرهبا للعدو وليظنون أن الذي أصابهم لم يوفهم عن طلب عدوم فلما بلغ حرأ الأسد أليه سعيد بن أبي معبد الخزاعي فباحثني عبد الله بن أبي بكر فزاه بمصاحب أصحابه فاعلمه أنه لي أبي أسفيان ومن معه وهم بارو حاء وقد توفوا في أنفسهم وقالوا أصبنا جل أصحاب عدو وأشارهم وأنصرفنا قبل أن نستأصلهم وهو بالعود إلى المدينة فآخرهم معبد أن عمدا قد خرج في طلبك في جمع لم أر مثله من تخلف عنه بالدينة قال فتنام ذلك عن رأيهم فرجعوا إلى مكة وعند عبد بن حميد من مرسل عكرمة نحوه هذا (قوله حديثي محمد) هو ابن سلام وقال أبو نعيم في مستخرجه إرادة ابن سلام (قوله عن عائشة الذين استجابوا) في الكلام حذف تقديره عن عائشة أنها قرأت هذه الآية الذين استجابوا أو أنها سلت عن هذه الآية أو نحو ذلك (قوله كان أولك منهم الزبير) أي الزبير بن العوام (قوله فانتدب منهم) أي من المسلمين (قوله سبعون رجلا) وقع في نسخة الصفاي كان فيهم أبو بكر والزبير اه وقد سمي منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطليحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن ذكر الخمس الأولين وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود وقد ذكرت عائشة في حديث الباب أبا بكر والزبير * (قوله باب من قتل من المسلمين يوم أحد منهم هزرة بن عبد المطلب والحمان والنضر بن أنس ومصعب بن عمير) أم حجة تقدم ذكره في باب مفرد ولما البان وهو والد حذيفة تقدم في أخبار أباهم طائفتان ولما النضر بن أنس فسكدا وقع لابي ذر عن شيوخه وكذا وقع عند النسفي وهو خطأ والصواب ما وقع عند الباقي أنس بن النضر وقد تقدم ذكره في أوائل الفزوة على الصواب فاما النضر بن أنس فهو ولده وكان اذذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم في هذه الابواب ممن استشهد بها عبد الله بن عمر والد جابر ومن المشهورين عبد الله بن جبير أمير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن نستان والد أبي سعيد وأوس بن ثابت أخو حسان وحظلة بن أبي عامر المعروف بشييل للملائكة وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر الصديق وعمر بن الجوح ولكل من هؤلاء

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَيْدًا أَعْرَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ
قَالَ قَتَادَةُ وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ وَيَوْمَ بَرْ مَعُونَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْبِامَةِ
سَبْعُونَ قَالَ وَكَانَ يَوْمُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَوْمَ الْبِامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَيَوْمَ مُسَيْلَمَةَ
الْكُذَّابِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْيَشْتُ عَنْ بِنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ أَنَّ
مَالِكًا ابْنَ جَابِرٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مَنْ
قُتِلَ أَحَدُهُمَا فِي تَوْبَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ أَكْثَرَ أَخَذَا لِقَرَّ أَنْ إِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدِمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ

قصة مشهورة عند أهل المغازي ثم ذكر للصلف في الباب خمسة احاديث * الاول حديث أنس (قوله ما نعلم حيا من
احياء العرب أكثر شيئا أغر) كذا الكشي بين بين معجمة وراءه وإسريه بالهجمة والزاى (قوله قال قتادة)
هو موصول بالاسناد المذكور وأراد بذلك الاستدلال على صحة قول الاول (قوله قتل منهم يوم أحد سبعون)
هذه الموصود بالذكر من هذا الحديث هنا ظاهره ان الجميع من الانصار وهو كذلك الاقليل وقد سرد ابن
اسحق أسماء من استشهد من المسلمين باحد قبلوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين حزة وعبد الله
ابن جحش وشماس بن عتيان ومصعب بن عمير وأغل ذكر سعد مولى حاطب وقيل ذكره موسى بن عقبة وروي
الحاكم في الاكليل وابن مندة من حديث ابن بن كعب قال قتل من الانصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين
ستة وصحبه ابن جابر من هذا الوجه ولعل السادس ثقيف بن عمرو والاسلى حليف بنى عبد شمس فقد عده
الواقدي منهم وعد ابن سعد ممن استشهد بأحد من غير الانصار الحرث بن عتبة بن قابوس الزنبي وعمه وهب بن
قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهيب بموحدين مصر من بني سعد بن ليث ومالكا والعمان ابني خلف بن
عوف المسلمين قال انهما كانا طليعة للنبي ﷺ فقتلا (قلت) ولعل هؤلاء كانوا من حلفاء الانصار فعدوا فهم
فان كانوا من غير المدودين أولا لحينئذ تنكسر العدة سبعين من الانصار ويكون جملة من قتل من المسلمين اكثر
من سبعين فمن قال قتل منهم سبعون فلي الكسر والله اعلم وقد تقدم في أول هذه الغزوة النقل عن ابن اسحق
وبغيره ان الاختلاف في عدد من قتل من المسلمين يومئذ (قوله ويوم بئر معونة سبعون) سيأتي شرح ذلك قريبا
ويوضح أن الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ونافع بن
ورقاء الخزاعي وغيرهما (قوله ويوم الحامة سبعون) قد سرد اسماءهم الذين صنفوا في الردة كسيف وثيمة (قوله)
وكان بئر معونة الخ) قائل ذلك قتادة قاله شرحا لحديث أنس وقد بيناه أن نعيم في المستخرج (قوله ويوم الحامة على
عهد أبي بكر ويوم مسيلمة الكذاب) كذا بالواو وهي زائدة لأن يوم الحامة هو يوم مسيلمة ووقع عند احد من طريق
حماد عن ثابت عن أنس نحو حديث قتادة في عدد من قتل من الانصار زاد يوم مؤتة سبعون ومصحح أبو عوانة
وأخرجه الحاكم في الاكليل ولفظه ن انس انه كان يقول يارب سبعين من الانصار يوم أحد وسبعين يوم بئر معونة
وسبعين يوم مؤتة وسبعين يوم مسيلمة ثم أخرجه من طريق ابراهيم بن المنذر أن هذه الزيادة خطأ ثم اسند من وجهين
عن سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم مؤتة يوم جسر أبي عبيدة قال ابراهيم بن المنذر وهذا هو المعروف (قلت) وهي وقعة
بالعراق كانت في خلافة عمر * الحديث الثاني حديث جابر (قوله قدمه في اللحد) في حديث عبد الله بن ثعلبة عند ابن
اسحق فكان يقول انظروا أكثر هؤلاء جمعا للقرآن فاجعلوا أمام أصحابه وذكر ابن اسحق ممن دفن جميعا عبد الله
ابن جحش وخاله حزة بن عبد المطلب ومن وجه آخر انه امر بدفن عمر وبن الجوح وعبد الله بن عمرو والد جابر (قوله)
فيه ولم يصل عليهم) هدم الكلام عليه في الجنائز وقد اجاب بعض الخفية عنه بأنه ناف وغيره مثبت

أَنَّا شَهِدَ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ بِدِفْنِهِمْ بِيَدِيهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُسَلِّوْاهُ وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ
عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ الْمُسَكِّدِ قَالَ تَمَيَّتُ جَابِرًا قَالَ لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْنِي . وَأَكْتَفِ التَّوْبَ عَنْ
وَجْهِهِ ، فَصَلَّيْتُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْبُوْنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْتَه . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَبْكِيهِ أَوْ مَاتَ بَكِيهِ
مَا زِلْتُ الْمَلَائِكَةُ تَقْلَهُ بِأَجْنَحَتَيْهَا حَتَّى رَفَعَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْلَامٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي مَرَزْتُ سَيْفًا فَاقْطَعُ صَدْرَهُ فَإِذَا هُوَ مَا صِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ مَرَزْتُهُ
أُخْرَى فَصَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ . فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ وَأَجْنَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا
وَاللهُ خَيْرٌ ، فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ
شَقِيقٍ عَنْ خُبَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَاجَرْنَا نَعْمَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَعِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى
اللَّهِ . فَمِمَّا مِنْهُ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ . فَصَبَّ ابْنُ عُمَيْرٍ . قُلْتُ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ
يَبْرَكَ إِلَّا عُرَّةً ، كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَى بِهَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ قَالَ لَنَا
النَّبِيُّ ﷺ غَطُوا بِهَا رَأْسَهُ ؟ وَأَجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ . أَوْ قَالَ الْقَوَاعِلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ وَرَأَى

واجب بان الاتباب مقدم على النبي غير المحصور وأما نفي النبي المحصور اذا كان رايه حافظا فانه يرجع
على الاثبات اذا كان رايه ضعيفا كالحديث الذي فيه اثبات الصلاة على الشهيد وعلى تهدير التسليم فالحديث
التي فيها ذلك انما هي قصة حمزة فيحتمل أن يكون ذلك مما خص به حمزة من الفضل وأوجب بان المخاص
لا تثبت بالاحتيال وبما جابه بوقف الاستدلال قالوا ويمكن الجمع بانه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر بن
عليهم فاني يوم كما قال غيره الحديث الثالث (قوله وقال أبو الوليد عن شعبة) وصله الاسماعيل حدثنا أبو خليفة
حدثنا أبو الوليد بسنده (قوله لما قتل ابي) زاد في الجنازة يوم أحد (قوله والنبي صلى الله عليه وسلم لم يته)
في رواية الاسماعيل لا ينهاي (قوله لا تبكيه) كذا وظاهره انه نهى لجابر وليس كذلك وانما هو نهى لفاطمة
بنت عمر وعمة جابر وقد أخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابي فذكر الحديث الى ان قال وجعلت
فاطمة بنت عمر وعمة جابر وعمة النبي ﷺ لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجنازة نحوه ما من طريق ابن عيينة
عن ابن المنكدر نحوه والله اعلم الحديث الرابع حديث أبي موسى (قوله أرى عن النبي ﷺ) كذا في الاصول
أرى وهو بضم المهملة بمعنى اظن والقاتل ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا وقد ذكر
هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي الصغير وغيرها وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري
فترددوا فيه (قوله رايت) في رواية الكشميهني اريت (قوله اني مَرَزْتُ سَيْفًا) في رواية الكشميهني سيني
وقد تقدم في أول الفروع وقانه ذوالفقار (قوله فاقطع صدره) عند ابن اسحق ورايت في ذاب يعني ثلما وعند أبي
الاسود في المنزلة عن عروة رايت سيني ذال فقار قد اقصم من عند طيبة وكذا عند ابن سعد واخرجه البيهقي في
الدلائل من حديث انس وسبق موصولا وفي رواية عروة كان الذي رأى سيفه ما اصاب وجهه المسموم وعند ابن
هشام حدثني بعض اهل العلم انه ﷺ قال وما لائم في السيف فهو رجل من اهل بيتي قتل (قوله ورايت فيها بقرا)
بالوحدة واللفاف وفي رواية أبي الاسود عن عروة بقرا تدع وكذا في حديث ابن عباس عند أبي يعلى (قوله والله خير)

مَنْ أَنْبَأَهُ عَنْهُ عَنْهُ قَوْلُهُ بِهَذَا بَابُ أَحَدٍ جَبَلٌ يُجْبِنَا وَنَحْبُهُ قَالَهُ عَبَّاسٌ بْنُ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ
حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
 النَّبِيَّ ﷺ قَالَ هَذَا جَبَلٌ يُجْبِنَا وَنَحْبُهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ
 الْمُطَلِّبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ قَالَهُ هَذَا جَبَلٌ يُجْبِنَا
 وَنَحْبُهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا **حَدَّثَنِي** عَمْرِو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا
 أَكْبَشُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْحَيْرَةِ عَنْ عُقْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ
 أَحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْكَيْتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ . إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ . وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ . وَإِنِّي
 لَا أَنْظُرُ إِلَى حَرْصِي الْآنَ . وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَتَاعِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ . أَوْ مَتَاعِيحَ الْأَرْضِ . وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا

هذا من جملة الرؤيا كاجزم به عياض وغيره كذا بالرفع فيها على انه مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير
 قال السهلي معناه رأيت بقراتنصر والله عنده خير (قلت) في رواية ابن اسحق واني رأيت والله خيرا رأيت بقرًا وهي
 أوضح الواو والقسم والله بالجر وخيرا مفعول رأيت وقال السهلي البقر في التعبير بمعنى رجال مسلحين يناطعون (قلت)
 وفيه نظر فقد رأى الملك بمصر البقر وأولها يوسف عليه السلام بالسنين وقد وقع في حديث ابن عباس وممرسل عروة
 تناولت البقر التي رأيت بقرًا يكون فينا قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين اه وقوله بقرهو بسكون القاف وهو شق
 البطن وهذا أحد وجوه التعبير ان يشتق من الاسم معنى مناسب ويمكن ان يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل
 وهو التصغير فان لفظ بقر مثل لفظ ثور بالنون والفاء خطأ وعند أجدود النسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح
 في هذا الحديث ورأيت بقرًا منجرة وقال فيه فأولت ان الدرع المدينة والبقر ثور هكذا فيه بنون وفاء وهو يؤيد
 الاحتمال المذكور قاله أعلم وسباني بقية لهذا في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث خباب
 تقدم هذا السند ولات مع الكلام عليه * (قوله باب أحد جبل مجنونا ونحبه) قال السهلي سمي أحد لتوحدته وانقطاعه
 عن جبال أخرى هناك أو لاقوع من أهلهم نصر التوحيد (قوله قاله عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي ﷺ)
 هو طرف من حديث وصله البزار في الزكاة مطولاً وقد تقدم شرح ما فيه هناك الاما يتعلق بأحد ونسبه مغلطاً الي
 نجرجه موصولاً في كتاب الحج واما خارج هناك أصله دون خصوص هذه الزيادة (قوله اخبرني أبي) هو علي بن
 نصر الجهضمي (قوله هذا جبل مجنونا ونحبه) ظهر من الرواية التي بعدها انه ﷺ قال ذلك لما رآه في حال رجوعه من
 الحج ووقع في رواية أبي حميد انه قال لهم ذلك لما رجع من تبوك واشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأي احدا قال
 هذا جبل مجنونا ونحبه فكانه ﷺ تكرر منه ذلك القول وللعلماء في معنى ذلك اقوال * احدها انه على حذف
 مضاف والتقدير اهل احد والمراد بهم الانصار لانهم جيرانه * ثانيها انه قال ذلك للمصرة لسان الحال اذا قسم من
 سفر لقره به من أهله ولقيام ذلك فعل من يحب بن يحب * ثالثها ان الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره ليكون
 احدهم جبال الجنة كما ثبت في حديث أبي عيسى بن جرير مرفوعاً جبل احد مجنونا ونحبه وهو من جبال الجنة اخرجه احمد
 ولا مانع في جانب البلد من امكان المحبة منه كما جاز التسييح منها وقال خاطبه ﷺ مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب
 اسكن احد الحديث وقال السهلي كان ﷺ يحب اهل الحسن والاسم الحسن والاسم احسن من اسم مشتق من
 الاحد - فركات حروفه الرفع وذلك بشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه فتلحق الحب من النبي ﷺ به لفظاً ومعنى
 يخص بين الجبال بذلك والله اعلم وقد تقدم شيء من الكلام على قوله مجنونا ونحبه في باب من غزا بصبي للخدمة من
 كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر في صلاته ﷺ على اهل احد وقد تقدم مع الكلام عليه في اول

أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَيْنِي. وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَافَسُوا فِيهَا. **بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ**
وَرِعْلٌ وَذُكْرَانٌ يَبْرُمُونَ مَعُونَةً وَحَدِيثُ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ. قَالَ ابْنُ
إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ عُمَرَ أَنَّهُمَا بَدَأَ أَحَدُهُمَا **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا حِشَامُ بْنُ يُوسُفَ
عَنْ مَعْنٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَفْيَانَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

الباب * (قوله باب غزوة الرجيع) سقط لفظ باب لا يندو والرجيع فتح الراء وكسر الجيم هو في الأصل اسم
للروث سمى بذلك لاستحاله والمراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بقرب منه سميت به (قوله ورعل
وذكران) أي وغزوة ورعل وذكران فالمرعل فيكسر الراء وسكون الهمزة بطن من بني سلم ينسبون إلى رعل بن
عوف بن مالك بن امرئ القيس بن ذبيعة بن سلم وأما ذكران فبطن من بني سلم أيضا ينسبون إلى ذكران بن ثعلبة بن
بهثة بن سلم فنسبت الغزوة إليهما (قوله ويزعمون) فتح الميم وضم الهمزة وسكون الواو بدهاتون موضع في بلاد
هذيل بين مكة وعسفان وهذه الوقعة تعرف بسرية القراء وكانت مع بني رعل وذكران المذكورين وسيد كركك في
حديث انس المذكور في الباب (قوله وحديث عضل والقارة) اما عضل ففتح الهمزة ثم المعجمة بدهالام بطن من
بني الهول من خزاعة بن مدركة بن إلياس بن مضر ينسبون إلى عضل بن الديش بن عجم وأما القارة فبالقاف وتخفيف
الراء بطن من الهول أيضا ينسبون إلى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة كمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزولوا عندها
فسماها ويضرب بهم المثل في إصابة الرمي وقال الشاعر

* قد انصف القارة من رامها * وقصة الفضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لافيسرية بزمعونة وقد فصل بينهما
ابن اسحق فذكر غزوة الرجيع في آخر سنة ثلاث و بزمعونة في أوائل سنة اربع ولم يقع ذكر عضل والقارة عند
المصنف صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق فانه يبدان استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم
بن عمر بن قتادة قال قدم علي رسول الله ﷺ بدهاحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله اننا فينا اسلما
فابحت معنا نهران اسماهما يقفوننا فبعت معهم ستعين اسمها به فذكر القصة وعرف بها بيان قول المصنف قال ابن
اسحق حدثنا عاصم بن عمر انها بعد احد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع لا على غزوة بزمعونة وسأذكر ما عنده
فيهما من فائدة زائدة في شرح حديث أبي هريرة في الباب (قوله وعاصم بن ثابت) أي ابن أبي القلح بالحاء
والهمزة الانصاري وخبيب بالمعجمة والموحدة مصغر (قوله واصحابه) يعني العشرة كما سنده في حديث أبي هريرة
(تلييه) سياق هذه الترجمة يوم ان غزوة الرجيع وبزمعونة شيء واحد وليس كذلك كما أوضحته غزوة الرجيع
كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وبزمعونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل
وذكران وكان المصنف ادرجهما معا لقربهما معا ويدل على قربها منها ما في حديث أنس من شريك النبي ﷺ بن بني
لحيان ذ بني عصبية وغيرهم في الدعاء عليهم وذكر الواقدي ان خير بزمعونة وخبر اصحاب الرجيع جاء إلى النبي ﷺ
في ليلة واحدة ورجع السهلي انه واية البخاري ان عاصم كان امير ارجح وجمع غيره بن امير السرية سرعدوان امير
العشرة عاصم بناء على الصدوق ولم يرد المصنف انهما قصة واحدة واقعة اعم (قوله عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي) هكذا يقول
معمر ووافقه شبيب وآخرين وقد تقدم مستوفي في الجهاديات من هذا وإبراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر
بضم العين كما أخرجه ابن سعد عن معمر بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن إبراهيم بن سعد بذلك جزم الذهلي في الزهريات
لكن وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن إبراهيم بن سعد عمرو بفتح الميم واخرجه أبو داود عن موسى
المذكور فقال عمر وكذا قال ابن اخي الزهري وموسى من رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر قال البخاري في تاريخه

بَثَّ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ
 ابْنِ الْخَطَّابِ . فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ يَنْ عَسْفَانَ وَمَكَّةَ . ذَكَرُوا لِحْيَ بْنَ هَذِيلٍ . يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ
 فَتَجَبَّعُوهُمْ قَرِيبٌ مِنْ مِائَةِ رَأْسٍ فَأَقْتَصَمُوا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مِثْلًا نَزَلُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرِ تَزَوَّدُوهُ
 مِنَ اللَّيْلِ . قَالُوا هَذَا تَمْرٌ يُزَبُّ فَتَجَبَّعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ فَلَمَّا أَتَتْهُمُ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى
 هَذِيلٍ وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحْاطُوا بِهِمْ قَالُوا لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا
 صَلَّى عَاصِمٌ أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةٍ كَافِرٍ . اللَّهُمَّ أَخْبِرْنَا نَدِيكَ فَاتْلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا

عمر واضح وقد ذكرت ما فيه في عروة بدر (قوله بَثَّ النبي ﷺ سرية) في رواية الكشمي بزيادة زيادة
 موحدة في أوله وفي رواية إبراهيم بن سعد التي مضت في غزوة بدر بث عشرة عينا يجسون له وفي رواية أبي
 الاسود عن عروة عنهم عينا إلى مكة ليأتوا بخير قریش وذكر الواقدي أن سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان
 ابن يحيى الهذلي (قلت) وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن أنيس وقصته عند أبي داود وبساند حسن وذكر
 ابن اسحق أنهم كانوا تسام ومهم عاصم بن ثابت المذكور ومرد بن أبي مرثد وخبيص بن عدى وزيد بن الدثنة وهو
 بفتح الدال وكسر المثناة بعدها ون وعبد الله بن طارق وخالد بن الكبير وجزم ابن سعد بأنهم كانوا عشرة وساق أسماء
 السة المذكورين وزاد معتب بن عبيد قال وهو أخو عبد الله بن طارق لأمه وكذا سمي موسى بن عقبة السبعة
 المذكورين لكن قال معتب بن عوف (قلت) فعل الثلاثة الآخرين كانوا أتباعهم فلم يحصل الاعتناء بسميتهم
 (قوله وأمر عليهم عاصم بن ثابت) كذا في الصحيح وفي السيرة أن الأمير عليهم كان مرثد بن أبي مرثد وفي الصحيح
 أصح (قوله حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة) تقدم في غزوة بدر حتى إذا كانوا بالهداة وهي للاكثر بسكون الدال
 بعدها هزة مفتوحة وللكشمي بفتح الدال وتسهيل الهزة وعند ابن اسحق الهداة بتشديد الدال بغير الف قال
 وهي على سبعة أميال من عسفان (قوله وهو جد عاصم بن عمر) تقدم أنه خال عاصم لأجدوه وان الرواية المتقدمة يمكن
 ردها إلى الصواب إن قرأ جد بالكسر وأما هذه فلا حيلة فيها وقد أخذ بظاهرها بعضهم فقال تزوج عمر جميلة بنت
 عاصم بن ثابت فولدت له عاصم (قوله يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وقيل: بنحما وسكون الميملة ولحيان هو ابن
 هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن إلياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة أن أصل بني لحيان بنهما باجرهم دخلا
 في هذيل فنسبوا إليهم (قوله تَجَبَّعُوهُمْ قَرِيبٌ مِنْ مِائَةِ رَأْسٍ) في رواية شعيب في الجهاد ففروا لهم قريبا من مائتي
 رجل والجمع بينهما واضح بآب تكون المائة الأخرى غير رماة ولم أقف على اسم أحد منهم (قوله فأقتصموا
 آثارهم حتى أتوا مثلا نزلوهم فوجدوا فيه نوى تمر) في رواية أبي معشر في مئة زية فزولوا بالرجع سحرا فاكلوا
 تمر عجوة فسقطت نواة بالأرض وكانوا يسرون الليل ويكونون النهار فحافت امرأة من هذيل ترى غنا
 فرأت النواة فانكرت صخرهم وقالت هذا تمر يثر بفصاحت في قومها أنتم فخافوا في طلبهم فوجدوهم قد
 قد كنوا في الجبل (قوله حتى لحقوهم) في رواية ابن سعد فزرع القوم إلا بالرجال بأيديهم السيوف قد غشوم
 (قوله لجؤا إلى هذيل) بهاءين مفتوحين ومهمكين الأولى ساكنة وهي الراية المشرفة ووقع عند أبي داود إلى
 قردد بهاء وراء ودالين قال ابن الأثير هو الوضع المرتفع ويقال الأرض المستوية والأول أصح (قوله فقالوا
 لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا تقتل منكم رجلا) في رواية ابن سعد فقالوا أنا والله ما نريد قتالكم إنما
 نريد أن نصيب منكم شيئا من أهل مكة (قوله فقال عاصم أمانا فلا نزل في ذمة كافر) في مرسل بريدة بن سفيان
 عن سعيد بن منصور فقال عاصم اليوم لا أقبل عهدا من مشرك (قوله فقال اللهم أخبرنا رسولك) في رواية

فَسَمِعَ نَفْرًا بِالْبَلْبَلِ . وَبَقِيَ خَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرٌ فَأَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَآمَنَاقُ تَزَوُّوا
بِإِيَّامِهِمْ فَلَمَّا اسْتَمْسَكُوا مِنْهُمْ حَلُّوا وَأَتَا زَيْدٌ قَوْمَهُمْ بِمَا قَالَهُ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ الَّذِينَ مَعَهُ هَذَا أَوَّلُ النَّدَرِ
فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَبَرَّوهُ وَعَلَّجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَحْلُ فَعَلَّ قَتَلُوهُ وَأَنْطَلَقُوا بِخَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا
بِمَكَّةَ . فَاشْتَرَى خَيْبُ بْنُ تَوْقَلٍ وَكَانَ خَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنِ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَكَتَبَتْ
عِنْدَهُمْ أَسِيرَةً حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتَلَهُ اسْتَمَارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ

الطالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك يوم أصبوا وفي رواية
بريدة فقال عاصم اللهم اني احيي لك اليوم دينك فامى لى لحى وسأني ما يعلق بذلك في آخر الكلام على الحديث
(قوله في سبعة) اى في جملة سبعة (قوله وبقي خيب وزيد ورجل آخر) في رواية ابن اسحق فاما خيب بن عدي
وزيد بن ابي الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا وعرفت من تسمية الرجل الثالث انه عبد الله بن طارق وفي رواية
ابن الاسود عن عروة انهم صدروا في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق (قوله فربطوهم بها فقال
الرجل الثالث الذي معها هذا أول النذر الخ) وهو يقتضى ان ذلك وقع منه اول مالمس وهم لكن في رواية ابن اسحق
فخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انزع عبد الله ابن الطارق يده واخذ سيفه فذكر قصة قتله فيحمل
انهم انما ربطوهم بعد ان وصلوا الى مر الظهران والافلا في الصحيح اصبح (قوله حتى باعوهما بمكة) في رواية
ابن اسحق وابن سعد فاما زيد فباعه صفوان بن امية فقتله بابه وعند ابن سعد ان الذي تولى قتله نطاس مولى
صفوان (قوله فاشترى خيبا بنو الحرث بن نوفل) بين ابن اسحق ان الذي تولى شرائه هو بن حجين بن ابي اهاب
التيسمى حليف بني نوفل وكان اخا الحرث بن عامر لامعوف في رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خيبا بامه سواد
وقال ابن هشام باعوه باسيري بن من هذيل كانا بمكة وبمكة الجمع (قوله وكان خيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر)
كذا وقع حديث ابن هريمة واعتمد البخاري على ذلك فذكر خيب بن عدي فيمن شهد بدرا وهو اعتاد مسجده لكن
تعبه الدمياطى بان اهل المازي لم يذكر احد منهم ان خيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما
ذكروا ان الذي قتل الحرث بن عامر يدري خيب بن اساف وهو خيب بن عدي وهو خزر جى وخيب بن عدي
أوسى والله اعلم (قلت) يلزم من الذي قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح فلما يقتل خيب بن عدي الحرث
ابن عامر ما كان لاعتناء الحرث بن عامر باسر خيب معني ولا يقتله مع التصريح في الحديث الصحيح انهم قتله به لكن
يحتمل ان يكون قتله نجيب بن عدي لكون خيب بن اساف قتل الحرث على عاداتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة
عن بعض ويحتمل ان يكون خيب بن عدي شرك في قتل الحرث والعم عند الله تعالى (قوله فكثت عندهم اسيرا
حتى اذا اجماعوا قتله) في رواية ابن سعد فبأسوها حتى خرجت الاشهر الحرم ثم اخرجوها الى التميم فقتلوهما وفي رواية
بريدة بن سفيان فاسأوا اليه في اساره فقال لهم ما صنع القوم الكرام هذا ليسمى قال فاحسنوا اليه بهذا وكملوه
عند امرأة عرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى آل نوفل قال قال لي خيب وكانوا جلوه عندي يا موهب
اطلب اليك ثلاثا ان تسقيني الضيق وان تجنني ما ذبح على النصب وان تملني اذا ارادوا قتل (قوله حتى اذا اجمعا
على قتله استمار موسى) هكذا وقت هذه القصة مدرجة في رواية مصر وكذا ابراهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر
وقد وصلنا شبيب في روايته كما تقدم في الجهاد قال فلبث خيب عندهم اسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت
الحرث اخبرته انهم حين اجتمعوا استمار منها موسى ووقع في الاطراف خلف ان اسمها زين بنت الحرث ومضى
اخت عقبة بن الحرث الذي قتل خيبا وقيل امرأته وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطى اغفله من صنف

قَالَ فَتَنَنْتُ عَنْ صَاحِبِي . فَنَدَرَ جِإِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخْذِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَرَعْتُ قُرْعَةً عَرَفْتُ ذَلِكَ رَجُلًا
وَفِي يَدِهِ الْمَوْشِي . فَقَالَ أَتَحْسِنُ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَكَأَنَّهُ قَوْلُ مَا رَأَيْتُ
أَسِيرًا ضَلَّ خَيْرًا مِنْ خَبِيبٍ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قُطْعَانٍ عَنِيبٍ . وَمَا يَمْكُهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ . وَإِنَّهُ لَأَوْثَقُ فِي
الْحَبِيدِ . وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقُ رَزَقَهُ اللَّهُ

في رجال البخاري (قلت) لكن ترجم له المزي وذكروا أنه تابعي روى عن عائشة وغيرها وروى عنه الزهري وعبد
الله بن عمار بن خبم وغيرها والقائل لآخرني هو الزهري وومم زعم انه عمرو بن ابي سفيان وعند ابن اسحق عن
عبد الله بن ابي نجيح قال حدثت مارية مولاة حجين بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس خبيب في بيتي
وقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطعان من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه فان كان محفوظا احتمل ان يكون
كل من مارية وزينب رأت القطف في يدهما كله وان التي حبس في بيتها مارية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين
الروايتين ويحتمل ان يكون الحرف بالمارية من الرضاع وقع عند ابن بطال ان اسم المرأة جوربة فيحتمل ان يكون لما
رأى قول ابن اسحق انها مولاة حجين ابن ابي اهاب اطلق عليها جوربة لكونها مائة أو يكون وقع له رواية فيها ان
اسمها جوربة وقوله موسى يجوز فيه الصرف وعدمه وقوله ليستحبها في رواية بن سفيان ليستحبها والمراد انه
يخلق حاشه (قوله) قالت فتنتلت عن صبي لي (ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبي هو أبو حسين بن الحرث بن عدي بن
نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري وفي رواية
بريدة بن سفيان وكان لما ابن صغير قافل اليه الصبي فاخذه فاجلسه عنده فغشيت المرأة ان يقتله فناشدته وعند ابن
الاسود عن عروة فاخذ خبيب بيد الغلام فقال هل امكن الله منكم فقالت ما كان هذا ظني بك فرمى بها للموسى
وقال اما كنت مزاحا وفي رواية بريدة بن سفيان ما كنت لا غدر وعند ابن اسحق عن ابن ابي نجيح وعاصم بن
عمر جيمنا ان مارية قالت قال لي خبيب حين حضره القتل ابني لي بمعدة اظهر بها قالت فاعطيته غلاما من الحلي قال
ابن هشام يقال ان الغلام ابنها ويجمع بين الروايتين بانه طلب للموسى من كل من الرايتين وكان الذي اوصله اليه ابن
احداهما واما الابن الذي خشب عليه ففي رواية هذا الباب فتنتلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه
فهذا غير الذي احضر اليه الحديدة والله اعلم (قوله) لقد رأيت يا كل من قطف عنب وما يمكك يومئذ ثمرة (القطف بكسر
الفاء المقنود وفي رواية ابن اسحق عن ابن ابي نجيح كما تقدم وان في يده لقطعان من عنب مثل رأس الرجل (قوله) وما
كان الا رزق رزقه الله (في رواية ابن سعد رزقه الله خبيبا وفي رواية شعيب وثابت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا
قال ابن بطال هذا يمكن ان يكون الله جعله آية على الكفار وبرهانا لنبية لتصح رسالته قال فاما من يدعى وقوع ذلك
له اليوم بين ظهري المسلمين فلا وجه له اذ المسلمون قد دخلوا في الدين وايقنوا بالنبوة فاقى معنى لظهور الآية عندهم ولو لم
يكن في تجويز ذلك الا ان يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الآيات على يد غيري فكيف تصدقها من بني والارض ان غيره ياتي
بها لكان في انكار ذلك قطعا للدرجة الى ان قال الا ان يكون وقوع ذلك مما لا يخفى عادة ولا قلب عينا مثل ان يكرم الله عبدا
باجابة دعوة في الحين ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل التفاضل وكرامة الولي ومن ذلك حماية الله تعالى عاصميا لثلاثته عدوه
حرمة ابيه والحاصل ان ابن بطال توسط بين من ثبت الكرامة ومن ينفيها فجعل الذي ثبت ما قد تجري به العادة لا حاد
الناس احيانا والمتنع ما يقبل الايمان مثلا والمشهور عن أهل السنة اثبات الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين
منهم كابي القاسم القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون الي مثل ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك وهذا
اعدل للمذهب في ذلك فان اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام والماء والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما
سيأتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الحارق الا ان فيها قاله القشيري

فَخَرَجُوا بِرَأْسِ الْحَرَمِ لِقَائِهِ . قَالَ دَعُونِي أُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ . قَالَ لَوْلَا أَنْ تَرَوُا أُنْمَايَ
خَرَجَ مِنَ الْمَوْتِ لَرَدْتُ . فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ قَالَهُنَّ أَحْصِهِمْ عَدَدَانِ قَالِ :

مَا نَأَى أَبَايَ حِينَ أَقْتُلُ مُدَلِّيًا عَلَى أَى شَيْءٍ كَانَ فِيهِ مَضَرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَيْلُو مُنْزَعِي

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عَقِبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ . وَبَسَّتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ . لِيُؤْتُوهُ يَدَ بْنَ جَسَدٍ بِمِرْقُونَهُ . وَكَانَ
عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عَظَائِمِهِمْ يَوْمَ بَدْرَ فَبَسَّتْ اللَّهُ عَلَيْهِ

وعين تقييد قول من اطلق ان كل معجزة وجدت لبي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك كهان الذي اسطر عند
العامية ان خرق المائدة بديل عن ان وقع له ذلك من اولياء الله تعالى وهو غلط على بقوله فان الحارق قد يظهر على يد
البطل من ساحروكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية اولياء الله تعالى ان يارق وأولى ما ذكره وان
يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالا وامر الشرعية والتواهي كان ذلك علامة ولا يصوم من لا فلا والله التوفيق
(قوله فلما خرجوا به (١) من الحرم) بين ابن اسحق انهم اخرجوه الى التيمم (قوله دعوني اصل) كذا للكشميني
بغير ياء ولغيره ببيوت الياء ولكل وجه ولومسي بن عقبة انه صر ركتين في موضع مسجد التيمم (قوله لودت) في رواية
بريدة بن سفيان لودت سجدتين آخرين (قوله ثم قال اللهم احصهم عددا) زاد في رواية ابراهيم بن سعد واقتلهم
بددا اي متفرقين ولا تبق منهم احدا وفي رواية بريدة بن سفيان فقال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني
السلام فبلغه فوبه فلما رفع على الخشب استقبل الدماء قال فليد رجل بالارض خوفا من دعائه فقال اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا قال فلما يحمل الجول ومنهم احدهم غير ذلك الرجل الذي ليد بالارض وحكي بن اسحق عن معاوية بن
أبي سفيان قال كنت مع ابي جهم يلقيني الى الارض حين سمع دعوة خبيب وفي رواية اني الاسود عن عروة عن حفص
ذلك ابو اهاب بن عزيز والاخس بن شريق وعيدة بن حكيم السلمي وأمية بن عتبة بن همام وعدده ايضا فاجاب رجل
الى النبي ﷺ فأخبره فأخبر اصحابه بذلك وعند موسى بن عقبة فرموا ان رسول الله ﷺ قال ذلك اليوم وهو جالس
وعليك السلام يا خبيب قتله قريش (قوله ما نأى ابائي) للاكثر وللشميني فليست ابائي وهو اوزن والاول جائز
لكنه غرور ويكل بزيادة القاء وما نافية وان بعدها بكسر الهزة نافية ايضا للتأكيد وفي رواية شيب للكشميني
وما نأى ابائي زيادة وار ولغيره ولست ابائي وقوله وذلك في ذات الاله ويا في الكلام على هذه النقطة في كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى (قوله اوصال شلو معز) الاوصال جمع وصل وهو المعضو والشلو بكسر المعجمة المسجد وقد يطلق
على العضو ولكن المراد به هنا المسجد المنزوع بالزاي ثم المهملة المقطع ومعني الكلام اعضاء جسد يقطع وعند ابي
الاسود عن عروة زيادة في هذا الشعر

قلد اجمع الاحزاب حولي والوا * قاتلهم واسجمعوا كل مجمع

وفيه الى الله اشكو غريبي بعد كرتي * وما رسل الاحزاب لي عند مصرعي

وساقا ابن اسحق ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومنهم من ينكها خبيب (قوله ثم قام اليه عتبة بن الحارث فقتله)
سياتي البحث فيه في الحديث الذي بعده وفي رواية أبي الاسود عن عروة فلما وضوا فيه السلاح وهو معصوب نادوه
ونادوه أعجب ان هذا مكان قال لا والله العظيم ما أحبان يغديني بشوكة في قدمه (قوله وبسَّتْ قريش الى عاصم
ليؤتوا بشي من جسده عرفونه وكان عاصم قتل عظيمين عظامهم يوم بدر) لعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصم

(١) قول الشارح قوله فلما خرجوا الذي في المتن فخرجوا اه

مِثْلَ قَتْلِهِ مِنَ الدَّبْرِ . فَخَمَّهٖ مِنْ رُسُلِهِمْ . فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ الَّذِي قَتَلَ خَبِيئًا هُوَ أَبُو سُرُوعَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مَتَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَكِيلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةِ

قَتْلِهِمْ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بَدَانِ أَنْصَرَفُوا مِنْ بَدْرٍ وَوَقَعَ عِنْدَ بَنِ اسْحَقَ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ بَرِيدَةَ بْنِ سَفْيَانَ إِنْ حَاصِبًا قَاتِلَ أَرَادَتْ هَذِلَ أَخَذَ رَأْسَهُ لِيُدْعِيَهُ مِنْ سِلَاقَةِ بَنَتِ سَعِيدٍ بْنِ شَهِيدٍ وَهِيَ أُمُّ مَسَافِقٍ وَحَلَّاسِ ابْنِ طَلْحَةَ الْعَبْدِيِّ بِكَانَ حَاصِبٌ قَاتِلُهُمْ أَحَدُ وَكَانَتْ مَذْرُوتٌ لِقَى قَدَرَتْ عَلَى رَأْسِ حَاصِبٍ لَقِشَ بِنَ الْخُرْقِيِّ حَقْفَهُ فَنَفَعَتْهُ الدَّبْرُ فَإِنْ كَانَ عَصُوفًا احْتَمَلَ أَنْ تَكُونَ قَرِيشٌ لَمْ تَشْعُرْ بِمَا جَرَى لَهُذِلَ مَعَ مَنَعَ الدَّبْرِ لَهَا مِنْ اخْذِ رَأْسِ حَاصِبٍ فَأَرْسَلَتْ مِنْ يَأْخُذَهُ أَوْ عَرَفُوا بِذَلِكَ وَرَجَوْا أَنْ تَكُونَ الدَّبْرُ بِرَكَّتِهِ فَيَسْتَكُونُوا مِنْ أَخْذِهِ (قَوْلُهُ مِثْلُ الظَّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ) الظَّلَّةُ بِضَمِّ الْمَعْجَمَةِ السَّحَابَةُ وَالدَّبْرُ يَفْجَعُ الْمَهْلَةَ وَسُكُونُ الْمُوحِدَةِ الزَّيَاوِرُ وَقِيلَ ذِكُورُ النَّحْلِ وَلَا وَاحِدَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَقَوْلُهُ خَمَمَتْهُ يَفْجَعُ الْمَهْلَةَ وَالْمِثْلُ أَيْ مِثْلَهُمْ (قَوْلُهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ) فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْأَسَدِ عَنْ عُرْوَةَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الدَّبْرَ طَائِفَةً وَجُوهَهُمْ وَتَلَدَّغَهُمْ فَخَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَقْطَعُوا وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ اسْحَقَ عَنْ حَاصِبٍ بَنِ عَمْرِو عَنْ قَتَادَةَ قَالَ كَانَ حَاصِبٌ بَنِ ثَابِتٍ أَعْطَى اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا يَمْسُهُ مُشْرِكٌ وَلَا يَمْسَ مُشْرِكًا أَبَدًا فَكَانَ عَمْرٍو يَقُولُ لِمَا لَمْ يَنْخِرْهُ يَحْفَظُ اللَّهُ الْعَهْدَ الْمُؤَمَّنَ بِعَدْوَانِهِ كَمَا حَفَظَهُ فِي حَيَاتِهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنْ لِلْأَسِيرِ أَنْ يَتَخَيَّرَ مِنْ قَبُولِ الْأَمَانِ وَلَا يَكُنْ مِنْ غَسَقِهِ وَلَوْ قَتَلَ أَقْرَبَةً مِنْ أَنَّهُ يَجْرَى عَلَيْهِ حُكْمُ كَافِرٍ وَهَذَا إِذَا ارَادَ الْإِخْذَ بِالشَّيْءِ فَإِنْ ارَادَ الْإِخْذَ بِالرَّخْصَةِ قَتَلَهُ إِنْ سَأَلَ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لِأَبِیْ بَازِلٍ بِذَلِكَ وَقَالَ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَكْرَهَ ذَلِكَ وَفِيهِ الْوَفَاءُ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْعَهْدِ وَالتَّوَرُّعُ عَنْ قَتْلِ أَوْلَادِهِمُ وَالتَّلَطُّفُ بِعَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ وَأَثَابَتْ كَرَامَةَ الْأَوْلِيَاءِ وَالدَّعَاءُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْعَهْدِ وَبِالصَّلَاةِ عِنْدَ الْقَتْلِ وَفِيهِ إِثْبَاتُ الشَّرِّ وَإِنْ شَاءَ عِنْدَ الْقَتْلِ وَدَلَالَةٌ عَلَى قُوَّةِ بَقِيَّةِ خَيْبٍ وَشِدَّةِ فِي دِينِهِ وَفِيهِ أَنَّ اللَّهَ يُبْتَلَى عِبْدَهُ الْمُسْلِمَ بِمَا شَاءَ كَمَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ لَيْثِيَّةٌ وَلَوْ شَاءَ وَبِكَ مَا فُضِّلَ فِيهِ اسْتِجَابَةُ دَعَاءِ الْمُسْلِمِ وَأَكْرَامَةُ حَيَاوِمَتِهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ الْفَوَائِدِ مَا يَظْهَرُ بِأَتَمِّهِ وَأَمَّا اسْتِجَابَةُ اللَّهِ فِي حَيَاةِ لَحْمِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ يَنْبَغِ مِنْ قَتْلِهِ لِمَا أَرَادَ مِنْ أَكْرَامِهِ بِالشَّهَادَةِ وَمِنْ كَرَامَتِهِ حَيَاتِهِ مِنْ هَتَكَ حُرْمَتِهِ بِقَطْعِ لَحْمِهِ وَفِيهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مُشْرِكٌ قَرِيشٌ مِنْ تَعْظِيمِ الْحَرَمِ وَالْأَشْهُرِ الْحَرَمِ • الْحَدِيثُ الثَّانِي (قَوْلُهُ عَنْ عَمْرٍو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ (قَوْلُهُ الَّذِي قَتَلَ خَبِيئًا هُوَ أَبُو سُرُوعَةَ) زَادَ سَعِيدٌ مِنْ مَنصُورٍ عَنْ سَفْيَانَ وَاسْمُهُ عَقِبَةُ بْنُ أَخْرَثَ وَوَقَعَ عِنْدَ الْأَسْمَاعِيلِيِّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو سَفْيَانَ مَدْرَحًا وَهَذَا خَالَفَ فِيهِ سَفْيَانُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ السَّيْرِ وَالنَّبْزِ فَقَالُوا أَبُو سُرُوعَةَ أَخُو عَقِبَةَ بْنِ الْحَرِثِ حَتَّى قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْعَسْكَرِيُّ مِنْ زَعَمِ أَهْلِهِمَا وَاحِدٌ قَدُومُهُمْ وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ عَقِبَةَ بْنِ الْحَرِثِ قَالَ مَا نَأْتَلْتُ خَبِيئًا لِأَنِّي كُنْتُ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَبَا مِيسِرَةَ الْعَبْدِي أَخَذَ الْحَرْبَ بِغُلْفَاهَا فِي بَدْيِ نَهْمٍ أَخَذَ يَدِي وَبِالْحَرْبَةِ تَمَّ طَعْنُهُ بِأُحْقَ قَتْلِهِ • الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ بِمُؤْنَةٍ وَجَمْعٍ عَنْ أَنَسٍ (قَوْلُهُ بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ) فَمَرَّ قَتَادَةُ بِحَاسِيَانِي قَرِيًّا بِقَوْلِهِ أَنْ رَعَلًا وَغَرِمَ اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوِّهِمْ سَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَدْ قَدَّمَ فِي الْجِهَادِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ بِلَفْظِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ رَعَلَ وَذَكَرَ وَكَانَ وَعَصِيَّةً وَبَنُو لَحْيَانَ فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ اسْتَمَدُوا وَاسْتَمَدُوا عَلَى قَوْمِهِمْ وَفِي هَذَا عَلِيٌّ مِنْ قَالِ رِوَايَةَ قَتَادَةَ وَهُمْ وَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَمَدَهُمْ عَامِرُ بْنُ الْغَفِيلِ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَتَمَّهِ وَلَا مَانِعَ أَنْ يَسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الظَّاهِرِ وَبِكَ يَكُونُ قَصْدُهُمُ الْفُتْرَ بِهِمْ وَبِكَ يَكُونُ الَّذِينَ اسْتَمَدُوا غَيْرَ الَّذِينَ اسْتَمَدَهُمْ عَامِرُ بْنُ الْغَفِيلِ وَإِنْ كَانَ الْكُلُّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَفِي رِوَايَةِ حَاصِبٍ آخِرُ تَلَابُغٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَشَّ أَقْوَامًا إِلَى النَّاسِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ اسْتِمْدَادُهُمْ لَمْ يَكُنْ قَتْلًا عَدُوًّا وَنَاحُوا لِلدَّعَاءِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَدْ وَضَّحَ ذَلِكَ ابْنُ اسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَنِ

يُقالُ لَهُمُ التَّزَاهُ. فَفَرَضَ لَهُمُ حَيَّانٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رِجْلًا وَذَكَرًا مِنْهُ يَبْرُخَالُ مَا يَبْرُخُوهُ. فَقَالَ التَّزَاهُ وَاللَّهُ مَا يَأْكُمُ
أَرْذَانًا يَأْكُمُ عِجَارُونَ فِي حَاجَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَتَلُوهُمْ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ التَّذَاتُودِ إِلَى بَدْءِ التَّزَاهُ.
وَمَا كُنَّا نَقْتَتُّ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَسَالَ رَجُلٌ أَسَاعِي التَّزَاهُ بَعْدَ الْكُرْعِ. أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ التَّزَاهُ، قَالُوا: بَلْ
عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ التَّزَاهُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شَيْخٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَتَتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الْكُرْعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ
زَرْبَعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رِجْلًا وَذَكَرًا وَعَصِيَّةً وَبَنِي حَيَّانٍ
اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ قَامَتْهُمْ سَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا نَسْمِيهِمُ التَّزَاهُ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا
يَحْتَضِرُونَ بِالْبَهَارِ، وَيَصْلُونَ بِالْبَلِيلِ، حَتَّى كَانُوا يَبْرُخُوهُ قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ فَقَتَتُ
شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى رِجْلٍ وَذَكَرٍ وَعَصِيَّةٍ وَبَنِي حَيَّانٍ قَالَ أَنَسٌ قَرَأْنَا
فِيهِمْ قُرْآنًا ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رَفِيعٌ بَأَعُو عَنَّا قَوْمَنَا أَنَا لَقِينَا رَمْنَا قَوْمِي عَنَّا وَأَرْضَانَا، وَمَنْ قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ حَدَّثَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَتَتُ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى رِجْلٍ
وَذَكَرٍ وَعَصِيَّةٍ وَبَنِي حَيَّانٍ زَادَ خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا بَنِي زَرْبَعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ
أُولَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ قِيلُوا يَبْرُخُوهُ قَرَأْنَا كِتَابًا يَحْمُوهُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا

الغربة بن عبد الرحمن وغيره قال قدم ابو براء مامر بن مالك المعروف بللاعب الانسة على رسول الله ﷺ ففرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبدو وقال ياخذلو بخت رجلان اصحابك الى اهل نجد رجوتان يستحيوك واناجارهم فيمت المنذر بن عمرو في اربعين رجلا منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان ورافع بن بديل بن ورقاء وعروة بن اسامة وعاصم بن فهيرة وغيرهم من خيار المسلمين وكذلك أخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجل من اهل العلم نحوه لكن لم يسم المذكورين ووصله الطبري من وجه آخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ووصله ايضا ابن عازم من حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف وهو عند مسلم من طريق جاهد بن سلمة عن ثابت عن أنس مختصرا ولم يسم ابراهيم قال ان ناسا وبكنا الجمع بينه وبين الذي في الصحيح بان الاربعين كانوا رؤساء بقية العدنانا ما وهم قال كانوا ثلاثين فقط وذكر للصف بن عروة ان عاصم بن الطفيل اسمر عربون أمية يوم يث معوثوه شاهد لمسل ابن اسحق (قوله يقال لهم الفراء) قد بين قتادة في روايته انهم كانوا يحطبون بالهارو يصلون بالليل وفي رواية ثابت و يشترن به الطعام لاهل الصفوة يتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون (قوله يفرض لهم حيان) بالجملة والحقانية تنبئني اى جماعة من بني سلم (قوله في رواية قتادة ان رعداؤذ كوان وعصبة وبني لحان) ذكر بنى لحان في هذه القصة وهم وانما كان بنى لحان في قصة خبيث بن غزوة الرجيع التي قبل هذه (قوله في رواية اسحق بن ابي طلحة عن أنس التي ﷺ) حيث خاله اعطاه سلم في سبعين راكبا) قد سماه في هذه الرواية حراما وكذا في رواية ثمامة عن أنس التي بعدها والضمير في خاله لانس وقد قال في الرواية الاخرى الآتية عن ثمامة عن أنس لا طعن حرام بن ملحان وكان خاله ويجب تجوز الكرماني ان الضمير لابي ﷺ قال وحرام خاله من الرضاة ويجوز ان يكون من جهة النسب كذا قاله (قوله قال انس فقرأنا فهم قرأنا ثم ان ذلك) اى القرآن (رم) اى نسخت تلاوته وفي الرواية المتقدمة ثم عرض بذلك ورواه أحد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك (قوله ازاد خليفة) هو ابن خياط وهو من شيوخ البخارى (قوله قرأنا كتابا نحوه) اى نحو رواية عبد الاعلى بن

عَمَامٌ عَنْ إِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَشَّ خَالَه أَمَّ لَامٍ سَلِيمٍ فِي سَبْعِينَ رَأْيًا وَكَانَ رَكِيسَ الْمَشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّغَيْلِ خَيْرُ بَيْنِ ثَلَاثِ خِصَالٍ قَالَ يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ أَوْ أَوْ كُنْ خَلِيفَتَكَ أَوْ أَغْرُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَنْفِ وَأَنْفِ فَعَمَامٌ عَامِرُ فِي بَيْتٍ أَمْ فَلَانٌ هَذَا غَدَةُ كَفْدَةِ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنَ آلِ بَنِي فَلَانٍ أَتَوْنِي بِمَرْسِي ، فَاتَتْ عَلَى ظَهْرِ فَرْسِي . فَأَنْطَاقَ حَرَامٍ أَخْوَامُ سَلِيمٍ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ وَرَجُلٌ مِنْ فَلَانٍ قَالَ كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ وَلِيْنَ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ . فَقَالَ أَتَوْنِي أَوْ أَيْلُغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَمَامٌ يُحَدِّثُهُمْ فَأَوْدُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ قَالَ هَمَامٌ أَحْسِبُهُ حَتَّى أَفْعُذَهُ بِالزُّنُجِ

حماد عن يزيد بن زريع (قوله في رواية اسحق وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل) أي ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن أخي أبي براء عامر بن مالك (قوله خير) بفتح أوله وحذف المقول أي خير النبي ﷺ وبينه البيهقي في الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل البخاري فهو لفظه وكان في النبي ﷺ فقال له أخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث ووقع في بعض النسخ خير بضم أوله وخطأ هابن قرقول (قوله بالف وألف) في رواية عثمان بن سعيد بالف اشقر والف شقراء (قوله غدة كفدة البكر) يجوز فيه الرفع بتقدير اجابني غدة وأغدة بي ويجوز النصب على المصدر أي أغدة غدة مثل بعيره والغدة بضم المعجمة من امراض الابل وهو طاعونها (قوله في بيت امرأة من آل بني فلان) بينها الطبراني من حديث سهل بن سعد قال امرأة من آل سلول وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبي ﷺ وأنه قال فيلا غزونا بالف اشقر والف شقراء وان النبي ﷺ ارسل اصحاب به معونة بعد ان دجع عامروا وغدربهم واخبر دعة عمه ابي براء وان النبي ﷺ دعا عليه فقال اللهم اكفني عامرا قال فجاء الي بيت امرأة من بني سلول (قلت) سلول امرأة وهي بنت ذهل بن شيان وزوجها مرة بن صهصعة فنسب بنوه اليها (قوله فانطلق حرام اخوام سليم وهو رجل اعرج) كذا هنا على انها صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره وقد وقع في رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان فالذي يظن ان الواو في قوله وهو قدمت سهوان الكاتب والصواب تأخيرها وصواب الكلام فانطلق حرام وهو رجل اعرج فلما الاعرج فاسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار وأما الآخرة فسمه المنذر بن عبد بن عقبة بن احجية بن الجلاح الخزرجي سماها ابن هشام في زيادات السيرة ووقع في بعض النسخ هو ورجل اعرج وهو الصواب (قوله فان آمنوني كنتم) وقع هنا بطريق الاكتفاء ووقع في رواية عثمان بن سعيد المذكور فان آمنوني كنتم كذا ولعل لفظه كذا من الراوي كانه كتبها على قوله كنتم أي وقع بطريق الاكتفاء ولا يفي نعم في المستخرج من طريق عبيد الله بن زيد المقرئ عن هام فان آمنوني كنتم قرياني فهذه رواية مفسرة (قوله فجعل يحدتهم) في رواية الطبراني من طريق عكرمة عن عمار عن اسحق ابن أبي طلحة في هذه القصة فخرج حرام فقال يا أهل بئر معونة اني رسول رسول الله ﷺ اليكم فآمنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت برح فضر به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (قوله فامروا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه) لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما تزوا الصحابة بئر معونة بنحو احرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ الى عامر بن الطفيل فلما انه لم ينظر في كتابه حتى عد عليه فقتله لكن وقع في الطبراني من طريق ثابت عن انس ان قاتل حرام بن ملحان اسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا فانه قدم في هذا الباب وما بالخارجة للمستفري في الصحابة من طريق القاسم عن أبي امامة عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله زودني بكلمات قال انشئ السلام واطعم الطعام واستحي من الله واذا سأت فحسن الحديث فهو اسامى

قال الله أكبر فزوت ورب الحكمة فلقى الرجل رجلين فقالا كلهم غير الأعرابي كان قد أسرى جيل فأنزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ : إنا لقينا ربنا فرضى عنا وأرسلنا فدعا النبي ﷺ عليهم ثلاثين صبا على رجل وذكووان وبني لحيان وعصبة الذين عصوا الله ورسوله ﷺ **حدثني** حبان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر قال حدثني عمه بن عبد الله بن أنس أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم يرمي عمه قال بالله هم هكذا ففصح على وجوه ورأسه . ثم قال فزوت ورب الحكمة **حدثني** عبيد بن إسحاق حدثنا أبو أسامة عن هشام بن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت أبا عبد الله ﷺ أبو بكر في الخروج حين أشدت عليه الأذى فقال له أقيم ، فقال يارسول الله أقطع أن يؤذنيك ، فكان رسول الله ﷺ يقول إني لأرجو ذلك قالت فأنظره أبو بكر : فأنابه رسول الله ﷺ ذات يوم ظمرا فأناده فقال أخرج من عندك . قال أبو بكر إنماها أبتئتي ، فقال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج . قال يارسول الله الصعبة ، قال يارسول الله عني ناقتان ، قد كنت أعد ذبها للخروج ، فأعطى النبي ﷺ إحداهما وهي البعوضة فركبها ، فاططقتا حتى أتيا النار وهو يبور فتروا فيه ، فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الخطاب

ووم المستغفرى فى كونه ساق فى ترجمته نسب عامر بن الطفيل العامرى وقدروي النوى فى ترجمة ابى براء عامر بن مالك العامرى من طريق عبد الله بن يزيد الاسلمى قال حدثني عمى عامر بن الطفيل فذكر حديثا عرفان الصحابي اسلمى ووافق اسمه واسم ابيه العامرى فكان ذلك سبب الوم **قوله** قال الله اكبر فزوت ورب الكعبة فطلق الرجل فقتلوا كلهم) شكل ضبط **قوله** فطلق الرجل فى هذا السياق فليل يحتمل ان يكون المراد بالرجل الرجل الذى كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فطلق الرجل بالمسلمين ويحتمل ان يكون المراد به قاتل حرام والتقدير فطلق حراما فقال فزوت ورب الكعبة فطلق الرجل المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعت اهل المسلمين فقتلوا كلهم ويحتمل ان يكون فطلق بضم اللام والواو الرجل هو حرام أى لحقه ابله والرجل رفيقه بمعنى انهم لم يمتكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا صحابه ويحتمل ان يضبط الرجل بسكون الهم وهو صيغة جمع والمعنى ان الذى طعن حراما لحق بقومه ومال الرجل الذين استنصرهم عامر بن الطفيل وبالرجل بسكون الجيم المسلمون القراة فقتلوا كلهم وهذا الوجه التوجيهات ان ثبتت الرواية بسكون الجيم والله اعلم **قوله** فقتلوا كلهم غير الاعرج كان فدرأس جبل) فى رواية حصن بن عمر عن عامر فى كتاب الجهاد فقتلوا الرجل الاعرج صمد الجبل قال عامر وآخى معه وفى رواية الاسماعلى من هذا الوجه فقتلوا صحابه غير الاعرج وكان فى رأس الجبل **قوله** لم كان من المنسوخ) أى المنسوخ ثلاثة فلم يبق له حكم حرمة القرآن كسحره على الجنب وغير ذلك **قوله** فى رواية تمامة وكان خاله) أى خال أنس **قوله** قال بالدم هكذا) هو من اطلاق القول على الفعل وقد فسره بأنه نضح الدم **قوله** فزوت ورب الكعبة) أى بالشهادة **قوله** عن عائشة قالت استأنن النبي ﷺ أبو بكر فى الخروج) يعنى فى الهجرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله فى ابواب الهجرة وانما ذكر منه هنا هذه القطعة من أجل ذكر عامر بن فهرة ليلبانه كاتب من السابقين **قوله** فيه فكان عامر بن فهرة غلاما لعبد الله بن الطفيل ابن سخيرة أخو عائشة) فى رواية الكشميين اخي عائشة وما جاز ان الاول على القطع والثانية على البدل وفى قول عبد الله بن الطفيل نظر وكأنه مقولب والصواب كما قال الديماطى الطفيل بن عبد الله ابن سخيرة وهو أزدى من بنى زهران وكان أبوه زوج م رومان والدته

بْنِ سَجْرَةَ أَسْوَ عَائِشَةَ لِأُمِّهَا ، وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مَنَعَةٌ ، فَكَانَ يَرْوُحُ بِهَا وَيَدُّو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ
 قَدِيلُجَ إِلَيْهَا ثُمَّ يَسْرَحُ فَلَا يَقُفُّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُقْبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ ،
 فَتَلَّى عَامِرُ بْنُ مُهْرَةَ يَوْمَ يَبْرُ مَوْتُهُ وَعَنْ أَبِي أَسَامَةَ قَالَ قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ لَمَّا قُتِلَ
 الْقَيْنُ يَبْرُ مَوْتُهُ وَأَسْرَعَ عُرْوُ بْنُ أُمِيَّةَ الضَّمْرَى قُلُ لُهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ مِنْ هَذَا ؟ فَأَشَارَ إِلَى قَدِيلٍ ، قَالَ
 لَهُ عُرْوُ بْنُ أُمِيَّةَ ، هَذَا عَامِرُ بْنُ مُهْرَةَ ، قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّاءِ حَتَّى لَأَنظُرُ إِلَى
 السَّاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ وَضِعَ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَهُمْ فَنَمَاهُمْ فَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا
 وَلَهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَهَالُوا رَبَّنَا أَخْبَرَ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضَيْتَ عَنَّا ، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ ،

عائشة قدما في الجاهلية مكة خالفت أبا بكر ومات وخلف الطفيل فتزوج أبو بكر امرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن
 وعائشة الطفيل أخوها من أمها واشترى أبو بكر دمرين فبهرة من الطفيل (قوله وعن أبي أسامة) هو معطوف
 على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة وإنما فصله ليعين الوصول من المرسل وكان هشام بن عروة حدث به
 عن أبيه هكذا فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه وقصة بئر معونة مرسلة ليس فيه ذكر عائشة ووجه تعلقه
 بعم بن جهم ذكره عامر بن فهيرة قاته ذكر في شأن الهجرة أنه كان معهم وفيه فلهذا خرجا أي النبي ﷺ وأبو بكر خرج
 معهم أي إلى المدينة وقوله يقبانه بالهاتف أي يركبانه عقبه وهو أن يزل الراكب ويركب رفيقه ثم يزل الآخر ويركب
 الماشي هذا الذي يقتضيه ظاهر اللفظ في العبوة ويحتمل أن يكون المراد أن هذا يركبه مرة وهذا يركبه أخرى ولو كان
 كذلك لكان الصير يرد قاته أظهر (قوله قتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة) هذا آخر الحديث الموصول ثم ساق هشام
 بن عروة عن أبيه قصة قتل عامر بن فهيرة مرسلة وقد وقع عند الأساطيع واليه في الدلائل سياق هذه القصة في
 حديث الهجرة موصولة مدرجا والصواب ما وقع في الصحيح (قوله قتل الذين ببئر معونة) أي القراء الذين
 تقدم ذكرهم (وأمر عمرو بن أمية الضمري) قد ساق عروة ذلك في المغازي من رواية أبي الاسود عنه وفي روايته
 وبث النبي ﷺ المنذر بن عمرو والساعدي إلى بئر معونة وبث معه المطلب السلمي ليدهم على الطريق فقتل المنذر بن
 بن عمرو وأصحابه الا عمرو بن أمية قاتله أسرته واستحيوه وفي رواية ابن اسحق في المغازي أن عامر بن الطفيل
 اجترأ نصيته واستخضع رقية كانت على أمه (قوله قال له عامر بن الطفيل من هذا فأشار إلى قتل) في رواية الواقدي
 باستاد من عروة أن عامر بن الطفيل قال لعمر بن أمية هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسأله عن
 أناسهم (قوله هذا عامر بن فهيرة) وهو مولى أبي بكر المذكور في حديث الهجرة (قوله لقد رأيته بعد ما قتل) في
 رواية عروة المذكورة فأشار عامر بن الطفيل إلى الرجل فقال هذا طعنه برحمته ثم ارتفع رجه فذهب بالرجل علوا في السماء
 حتى مالاه (قوله ثم وضع) أي إلى الأرض وذكر الواقدي في روايته أن الملا تذكروا له ولم يردوا لشركه وهذا وقع
 عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وتهييب للكفار وتخويف وفي رواية عروة
 المذكورة وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن سلمى ذكر أنه لما طعنه قال فرت والله قال فقلت في نفسي ما قوله
 فرت فأتيت الضحاك بن سفيان فسأله فقال بالجنة قال فسلمت ودعاني إلى ذلك ما رأيته من عامر بن فهيرة انتهى وجبار
 بالجهم والموحدة متقل معدود في الصعابة ووقع في ترجمة عامر بن فهيرة في الاستيعاب أن عامر بن الطفيل قتله وكان
 نسجه له على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم (قوله فأتى النبي ﷺ خبرهم) قد ظهر من حديث ابن الله أخبره

وَأَصِيبَ فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ عَرُودٌ بَنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ قَسَمَ عَرُودٌ بِهِ وَمَنْذَرُ بْنُ عَمْرِو سَمَى بِهِ مَنْذَرًا
حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ
 النَّبِيُّ ﷺ بَدَأَ الرُّكُوعَ شَهْرًا، يَدْعُو عَلَى رِجْلٍ وَذَكَرَ أَنَا وَقَوْلُ: عَصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَكُوبَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالْحَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ
 قَالَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا ابْنَ أَصْحَابِهِ يَمُوتُ مَوْتَهُ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، حِينَ
 يَدْعُو عَلَى رِجْلٍ وَلِحْيَانٍ وَعَصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﷺ قَالَ أَنَسٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي
 الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَنِي مُؤْمِنَةٍ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نَسِيخَ بِهِ بَلْعُورًا قَوْمًا فَهَذَا قَتِيلَانَا رَبَّنَا فَرَمَى عَنْهُمَا
 وَرَضِينَا عَنْهُ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَامِرُ الْأَحْوَلُ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ
 ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ التَّنَوُّتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ نَمَّ قُلْتُ كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ. قَالَ قَبْلَهُ
 قُلْتُ فَإِنْ فَلَانَا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ. قَالَ كَذَبَ إِمَّا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدَأَ الرُّكُوعَ
 شَهْرًا أَنَّهُ كَانَ بَشَتْ نَاسًا يُقَالُ لَهُمُ الْقَرَاهُ. وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا. إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ قَبْلَهُمْ فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ قَتَلَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بذلك على لسان جبريل وفي رواية عرولة المذكورة غلام خير إلى رسول الله ﷺ في تلك الليلة (قوله واصب
 فيهم يومئذ عرودة بن أسماء بن الصلت) أي ابن أبي حبيب بن حارثة السلمي حليف بن عمرو بن عوف (قوله قسَمَ
 عروته) قيل المراد ابن الزبير كان الزبير يسمي ابنه عرولة ولعله يسمي عرودة بن أسماء المذكور وكان بين قتل عرودة بن
 أسماء ومولد عرودة بن الزبير بضعة عشر عاما وقد يستبعد هذا بطول المدة وأنه لا قرابة بين الزبير وعرودة بن أسماء
 (قوله ومنذر بن عمرو) أي ابن أبي حبيش بن لؤذان من بني ساعدة من الخزرج وكان عقيا بدريا من أكابر
 الصحابة (سمى به منذرا) كذا ثبت بالنصب والاول سمي به منذر كما تقدم قهره في الذي قبله أي ان الزبير
 سمي ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو وهذا فيحتمل أن تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو مخوف
 والمراد به الزبير والمراد به أبو أسيد لما في الصحيحين ان النبي ﷺ أتى بآبٍ لَابِيَّ أُسَيْدٍ فقال ما سمعنا قالوا فلان
 قال بل هو المنذر قال النووي في شرح مسلم قالوا انه سمى المنذر هاؤلا باسم عم أبيه المنذر بن عمرو وكان استشهد بئر
 معونة ففداه به ليكون خلفا له وهذا مما يؤيد البحث الذي ذكرته في عرودة ويحتمل ان يوجه النصب على مذهب
 الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كما قرئ ليحزى قوما ما كانوا يكسبون ومن المناسبة هاتان
 عرودة بن الزبير هو عرودة بن أسماء بنت أبي بكر وكانه لا كان عرودة بن أسماء ناسبان يسمى باسم عرودة بن أسماء ولما
 سمي الزبير ابنه باسم احد الرجلين المشهورين ناسب ان يسمى الآخر باسم الثاني (قوله حدثني عبد) هو ابن
 مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك (قوله عن أبي مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي اسمه
 لاحق بن حميد وراويته هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسحق بن أبي طلحة التي تهتمت وكذلك رواية
 مالك عن اسحق التي بعد هذه مختصرة بالنسبة الى رواية همام عن اسحق المتقدمه (قوله حدثنا عبد الواحد)
 هو ابن زياد (قوله فان فلان) كانه عبد بن سيرين وقد تقدم بيان ذلك في اواخر كتاب الوتر (قوله الى ناس من
 المشركين وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهدهم قتلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهدهم)

بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا يَدْعُو عَلَيْهِمْ **بَابُ** غَزْوَةِ الْخُنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ كَانَتْ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

هَكَذَا سَاقَهُمَا وَقَوْلُهُ قَلْبُهُمْ بِكْرُ الْقَافِ وَضَعُ الْوَحْدَةِ وَاللَّامُ أَيْ مِنْ جِهَتِهِمْ وَأَوْ رَدَهُ فِي آخِرِ كِتَابِ الْوَبَرِ عَنْ مَسَدٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ لِحُظِّ الْقَوْمِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ دُونَ أَوْلَئِكَ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا بَوَاضِعٌ وَقَدْ سَاقَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِثْلَهُ قَاوَرِدَهُ يَوْسُفُ الْقَاضِي عَنْ مَسَدٍ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ فِيهِ وَلَفْظُهُ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَهُمْ قَوْمٌ مُشْرِكُونَ دُونَ أَوْلَئِكَ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ فَظَهَرَ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدَى غَيْرُ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ بَيَّنَّ ابْنُ إِسْحَقَ فِي الْمَغَازِي عَنْ مَشَاغِهِ وَكَذَلِكَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَصْحَابُ الطَّائِفَتَيْنِ وَأَنَّ أَصْحَابَ الْعَمِدِ بَنُو عَامِرٍ وَرَأْسُهُمْ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفُ بِمَلْعَبِ الْأَسَنَةِ وَأَنَّ الطَّائِفَةَ الْآخَرَى مِنْ بَنِي سَلِيمٍ وَأَنَّ عَامِرَ بْنَ الطَّقِيلِ وَهَوَّابُ ابْنِ أَخِي مَلْعَبِ الْأَسَنَةِ أَرَادَ الْقَدْرَ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَا بَنِي عَامِرٍ إِلَى قِتَالِهِمْ فَامْتَنَعُوا وَقَالُوا لَا نَخْشَى ذِمَّةَ ابْنِ بَرَاءٍ فَاسْتَمْرَخَ عَلَيْهِمْ عَصِيَّةٌ وَذُكُورَانٌ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ فَأَطَاعُوهُ وَقَاتَلُوهُمْ وَذَكَرَ لِحَسَنُ شَعْرَاءُ بَعِيْبُ فِيهِ أَبَا بَرَاءٍ وَيَحْضَرُهُ عَلَى قِتَالِ عَامِرِ بْنِ الطَّقِيلِ فَيَأْصُنِعُ فِيهِ قَصْدَ رِيحَةٍ بِإِذْنِ بَرَاءٍ إِلَى عَامِرِ بْنِ الطَّقِيلِ فَطَعَنَهُ فَأَرَادَهُ قَتْلَهُ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّقِيلِ أَنَّ عَشْتَ نَظَرَتْ فِي أَمْرِي وَأَنَّ مَتَّ فُذِمَ لَمَسِي قَاتِلُوا وَمَاتَ أَبُو بَرَاءٍ عَقِبَ ذَلِكَ أَسَافًا عَلَى مَا صَنَعَ بِهِ عَامِرُ بْنُ الطَّقِيلِ وَعَاشَى عَامِرُ بْنُ الطَّقِيلِ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَاتَ بَدْعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ كَأَقْدَمِهِ وَوَقَعَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فِي الدَّعَوَاتِ فَكُنْتُ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَقَالَ إِنَّ عَصِيَّةَ عَصَتْ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَعَصِيَّةُ جَلَنَ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ مَصْغَرٌ قَبِيلَةٌ تَنْسَبُ إِلَى عَصِيَّةَ بْنِ خَفَافٍ بْنِ نَذْبَةَ بْنِ هَيْمَةَ بْنِ سَلِيمٍ» (قَوْلُهُ بَابُ غَزْوَةِ الْخُنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ) يَعْنِي أَنَّ لَهَا اسْمَيْنِ وَهِيَ كَمَا قَالَ وَالْأَحْزَابُ جَمْعُ حِزْبٍ أَيْ طَائِفَةٌ قَامَا تَسْمِيَّتَاهَا الْخُنْدَقُ فَلَا جُلَّ الْخُنْدَقِ الَّذِي خَفِرَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ الَّذِي أَشَارَ بِذَلِكَ سَلَامَانُ فَإِذَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُ الْمَغَازِي مِنْهَا أَبُو مَعْتَرٍ قَالَ قَالَ سَلَامَانُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّا كُنَّا بِفَارَسٍ إِذَا حُوصِرْنَا خُنْدَقْنَا عَلَيْنَا قَامَرُ النَّبِيِّ ﷺ بِخَفَرِ الْخُنْدَقِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَعَمِلَ فِيهِ بِنَفْسِهِ تَرْغِيًّا لِلْمُسْلِمِينَ فَسَارَعُوا إِلَى عَمَلِهِ حَتَّى فَرَّغُوا مِنْهُ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَحَاصَرُوا وَمَا تَسْمِيَّتَاهَا الْأَحْزَابُ فَلَا جَمَاعَ طَوَائِفَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ قُرَيْشٍ وَغُطَفَانَ وَالْيَهُودِ وَمِنْ تَبَعِهِمْ وَقَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ صِدْرُ سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ فِي الْمَغَازِي قَالَ خَرَجَ حِيٍّ بِنِ احْطَبٍ بَعْدَ قِتَالِ النَّصِيرِ إِلَى مَكَّةَ يَحْضُرُ قُرَيْشًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ كَنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بِنِ ابْنِ الْحَقِيقِ يَسْعَى فِي بَنِي غُطَفَانَ وَيَحْضُرُهُمْ عَلَى قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنَّ لَهُمْ نِصْفَ نَمْرِ خَيْرٍ فَاجَابَهُ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بِنِ حَذِيفَةَ بِنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ إِلَى ذَلِكَ وَكَتَبُوا إِلَى حِفَاظِهِمْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَابِلِ الْيَهُودِ طَلْعَةً بِنِ خُوَيْلِدٍ فِيمَنْ أَطَاعَهُ وَخَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ بِنِ حَرْبٍ بِقُرَيْشٍ فَرَزَقُوا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ فَجَاءَهُمْ مِنْ أَجَابِهِمْ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ مَدَدًا لَهُمْ فَصَارُوا فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ فَهُمْ الَّذِينَ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَحْزَابَ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَقَ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَدَّتَهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ قَالَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَقِيلَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَالْمُسْلِمُونَ نَحْوَ الْآلَافِ وَذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَنَّ مَدَّةَ الْحَصَارِ كَانَتْ عَشْرِينَ يَوْمًا وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ قِتَالٌ إِلَّا مَرَامَةً بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ وَأَصِيبَ مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ بِسَهْمٍ فَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهِ كَمَا سَيَأْتِي وَذَكَرَ أَهْلُ الْمَغَازِي سَبَبَ رَحْلِهِمْ وَأَنَّ نَعِيمَ بْنَ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيَّ اتَّى فِيهِمُ الْقَتْلَةَ فَاتَّخَفُوا وَذَلِكَ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ فَخَرَقُوا وَكُفِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (قَوْلُهُ قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ كَانَتْ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ) هَكَذَا رَوَاهُ عَنْهُ مَنَازِيهِ (قَالَ) وَتَابِعَ مُوسَى عَلَى ذَلِكَ مَالِكٌ وَآخَرُهُ أَحْمَدُ عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ عَنْهُ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ كَانَتْ فِي

عَرَضَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْهُ وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ . وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَأُجِزَهُ حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَبِيلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ . وَهُمْ يَحْفَرُونَ . وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ .

شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره من أهل المغازي وما لم يوصف إلى قول موسى بن عقبة وقواه بما أخرجه أول أحداث الباب من قول ابن عمر أنه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة وهو ابن خمس عشرة فيكون بينهما سنة واحدة واحد كان سنة ثلاث فيكون الخندق سنة أربع ولا حاجة فيه إذا ثبت أنها كانت سنة خمس لأحتمل أن يكون ابن عمر في أحد كان في أول ما طمن في الرابطة عشر وكان في الأحزاب قد استكمل الخمس عشرة وهذا أجاب البيهقي ويؤيد قول ابن اسحق أن أبا سفيان قال للسلميين لا يرجع من أحد معكم العام المقبل يدر نخرج النبي ﷺ من السنة المقبلة إلى بدر فآخر مجيئ أبي سفيان تلك السنة للجندب الذي كان حينئذ وقال لقومه إنما يصلح الفز وفي سنة الجندب فرجعوا بعد أن وصلوا إلى عسفان أو دونهما ذكر ذلك ابن اسحق وغيره من أهل المغازي وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من الحرم الذي وقع بهد الهجرة ويطنون الأشهر التي قبل ذلك إلى أربع الأول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى وإن غزوة أحد كانت في الثانية وإن الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء لكنه باء وعاء خالف عليه الجمهور من جعل التاريخ من الحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المحدث ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثاً الحديث الأول حديث ابن عمر (قوله عرضه يوم أحد) عرض الجيش اختبار أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك (قوله وهو ابن أربع عشرة سنة) في رواية مسلم عرضه يوم أحد في القتال وأما ابن أربع عشرة سنة وقد تقدم مع شرحه ومباحته في كتاب الشهادات بما ينفي عن أعادته وقوله فاجزه أي أمضاه وأذله في القتال وقال الكرماني أجاز من الأجازة وهي الأغال أي أسلمه (قلت) والاول وأولى ويرد الثاني هنا أنه لم يكن في غزوة الخندق عتية يحصل منها قل وفي حديث أبي واقد الليثي رأيت رسول الله ﷺ يعرض العلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز ورد من رد إلى الدراري فهذا يوضح أن المراد بالأجازة الأمضاء للقتال لأن ذلك كان في مبدأ الأمر قبل حصول الغنمة أن لو حصلت غنمة والله أعلم به الحديث الثاني حديث سهل بن سعد (قوله كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق وهم يحفرون) قد تقدم ذكر السبب في حفر الخندق في مغازي ابن عقبة وما بلغ النبي ﷺ معهم أخفى حفر الخندق حول المدينة ووضع يده في العيّل معهم مستعجلين يبادرون قدوم العدو وكذا ذكر ابن اسحق نحوه وعند موسى أنهم أقاموا على جبل قريامين عشر بن ليلة وعند الواقدي أربعة عشر وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوماً وفي الهدي لأن القيم أقاموا شهرًا (قوله ونحن ننقل التراب على أكثادنا) بالثاء جمع كتد يفتح أوله وكسر الثاء وهو ما بين الكاهل إلى الظهر وقد تقدم في الجهاد من حديث أنس يلفظ على موتهم والمثني مكتشف الصلبيين اللحم والعصب وهم ابن التين فزا هذه اللفظة الحديث سهل بن سعد ووقع في بعض النسخ على أكاذ نال الوحدة وهو موجه على أن يكون المراد ما بين الكبد من الجنب (قوله اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة) قال ابن بطال هو قول ابن رواحة يعني بمثل ما لني ﷺ ولولم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي ﷺ شاعرًا قال وأما يسمى شاعرًا من قصده وعم السبب والود جميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك كذا قال وعلم السبب والود إلى آخره إنما تقوم من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد وقد كان شعر الجاهلية والحضر من الطبقة الأولى والثانية من شعراء الإسلام قبل أن يصنفه الخليل قال أبو النعمان أنا

فَاغْفِرَ لِلْمَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُقَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ
 مُحَمَّدٍ نَحْوَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْخَنْدَقِ . فَإِذَا الْمَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ
 يَحْفَرُونَ فِي عَدُوِّهِمْ . فَلَمْ يَسْكُنْ لَهُمْ عَيْدٌ يَمْلِكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ .
 اللَّهُمَّ إِنَّ أَلَمِي عَيْشَ الْآخِرَةِ ؟ فَاغْفِرَ لِلْأَنْصَارِ وَالْمَاجِرَةِ . فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ يَا رَسُولَ مُحَمَّدَا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّازِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَعَلَ الْمَاجِرُونَ
 وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ . وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مَتُونِهِمْ . وَهُمْ يَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ يَا رَسُولَ مُحَمَّدَا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا

قَالَ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ . فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمَاجِرَةِ
 قَالَ يُوتُونَ عَلَى كَفْرِ مِنَ الشَّعِيرِ فَيَصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سِنَخَةً تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ وَالْقَوْمِ جِيَاعٌ وَهِيَ
 بِشَمَةِ فِي الْحَلْقِ

أقدم من العروض يعني أنه نظم الشعر قبل وضعه وقال أبو عبد الله بن الحجاج الكاتب

قد كان شعر الوري قديما * من قبل ان يخلق الخليل

وقال الداودي فيما نقله ابن التين انما قال ابن رواحة لامان العيش بلالاف ولام فأورده بعض الرواة على المعنى كذا
 قال وحمله على ذلك ظنه انه بصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله الخمز ومن صورته يادش
 من حروف المعاني في أول الجزء (قوله فاغفر للمهاجرين والانصار) في حديث انس بعده فاغفر للانصار والمهاجرة
 وكلاهما غير موزون ولعله ﷺ تيمد ذلك ولعل أصله فاغفر الانصار والمهاجرة بتسهيل لام الانصار واللام
 في المهاجرة وفي الرواية الاخرى فبارك بدل فاغفر * الحديث الثالث حديث انس اوردته من وجهين في الثاني زيادة
 (قوله ولم يكن لهم عييد يملكون ذلك) أي انهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم الى ذلك لا لجرد الرغبة في الاجر (قوله)
 فلما رأى ما بهم من النصب والجوع) فيه بيان لسبب قوله ﷺ اللهم ان العيش عيش الآخرة وعند الحارث بن أبي
 اسامة من مرسل طاوس زيادة في هذا الرجز

والن عضلا والقارة * هم كلفونا تنقل الحجارة

والاول غير موزون ايضا ولعله كان والن الهى عضلا والقارة وفي الطريق الثانية لانس انه قال ذلك جوابا لقولهم
 نحن الذين يا رسول الله الى آخرة ولا اترك التقديم والتأخير فيه لانه يحمل على انه كان يقول اذا قالوا ويقولون اذا قال
 وفيه ان في انشاد الشعر تنشيطا في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحربوا كثرا ما يستعملون في ذلك الرجز (قوله نحن
 الذين يا رسول الله) موصفة الذين لاصفة نحن (قوله على الجهاد ما بقينا أبدا) في رواية عبد العزيز عن الاسلام بدل الجهاد
 والاول أنبت (تنبيه) هدم طريق عبدالمز زسندا ومثنا في أوائل الجهاد سوى قوله يؤتون الى آخرة وسياق بعد
 احادب من حديث البراء انه كان يقول اللهم لولا انت ما اعتدنا (قوله قال يؤتون) قائل ذلك انس بن مالك وهو
 موصول بالاسناد المذكور اليه (قوله بل كفى) روى بالافراد والثنية (فيصنع لهم الشعير) أي يطبخ وقوله باهالة
 بكسر الهجمة وتخفيف الهاء اللين الذي يؤتدهم سواء كان زينا أو سمنا أو شحنا واغرب الداودي فقال الاهالة

ولما ربح مُنْبَن حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ ابْنِ أَبِي قَتَابَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ جَابِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْمَرُ فَرْضَتُ كُدَيْةً شَدِيدَةً فَبَاتُوا اللَّيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا هَذِهِ كُدَيْةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ . قَالَ أَنَا نَازِلٌ . ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَمْسُوبٌ يَمْحَرُ وَلَبْنَانًا ثَلَاثَةً أَلِيمًا لَا تَذُوقُ ذَوَاقًا فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِوَلَّ فَضْرَبَ فِي الْكُدَيْةِ فَصَادَ كَثِيرًا أَهِيلٌ أَوْ أَهْمٌ .

وعاء من جلده فيه سم من وقوله نسخة أى تغريمها ولولها من قدمها ولهذا وصفها بكونها بشعة وقوله بشعة بموحدة ومعجمة وعين مهلة وقيل بنون وعين معجمة والنسخ التى أى انهم كان يحصل لهم عند ازديادها شيعة بالفتح والاول اصوب وقوله في الخلق هو الجاه الملهة (قوله ولما ربح من) يدل على انها عقيقة جذاحي غفت وأنتت وفي رواية الاسماعيلى ولما ربح من قال ابن التين الصواب ربح منته لان الربح مؤنثة قال لانه يجوز في المؤنث غير الحقيقى ان يعبر عنه بالذكر ومنه بضم الميم ويجوز كسرهما * الحديث الرابع (قوله عن أبيه) في رواية بنس بن بكير في زيادات المغازى عن عبد الواحد بن ابين الخزومي (قوله أتيت جابرا قال انما يوم الخندق) في رواية الاسماعيلى من طريق الحارثى عن عبد الواحد بن ابين عن ابي قال قلت لجابر بن عبيدة حديثي يحدث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو به عندك فقال كنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الخندق (قوله ففرضت كدية) كذا لا يذو ففتح الكاف وسكون الصنائية قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الارض وقال عياض كأن المراد انها واحدة الكيد كما هم ارادوا ان الكيد وهي الجلبة اعجزم فلجأ الى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي رواية احمد عن وكيع عن عبد الواحد بن ابين وهما كدية من الجبل وفي رواية الاسماعيلى فرضت كدية وهي بضم الكاف وتقديم الدال على الصنائية وهي القطعة الصلبة الصماء ووقع في رواية عن الجرجاني كندة بنون وعند ابن السكن كندة بنتان من فوق قال عياض لا عرف لها معنى وفي رواية الاسماعيلى لحقت الى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت هذه كدية قد عرضت في الخندق وزاد في روايته قال رشوها بالماء فرشوها (قوله) أنا نازل به ثم قام وبطنه ممسوب (بحجر) زاد بنس من الجوع وفي رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بطنه حجرا من الجوع وقائدة ربط الحجر على البطن انها تضمر من الجوع فيخشى على امتحان الصلب بواسطة ذلك فاذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابة استقام الظهر وقال الكرماني له لتسكين حرارة الجوع يبرد الحجر بل انها حجارة رقاق قدر البطن تشد الامعاء ولا يصلح شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل (قوله ولبنان ثلاثة أليم لا تذوق ذواقا) هي جملة معترضة أوردها لبيان السبب في ربطه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحجر على بطنه زاد الاسماعيلى لا نطم شيئا أولا تقدر عليه (قوله فاخذنا المول) بكسر الميم وسكون الهمة وفتح الواو بعدها لام أى المسعاة وفي رواية احمد فاخذنا المول أو المسعاة بالثك (قوله فضرِب) في رواية الاسماعيلى ثم سى ثلاثا ثم ضرب واخذنا الحرت بن ابى أسامة من طريق سلمان التيمي عن ابى عثمان قال ضرب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الخندق ثم قال

بسم الله وبه ديننا * ولوعيدنا غيره شقينا * فخذاروا وحب ديننا

(قوله فصاد كثيرا) أى رملا (قوله أهيل أو ألهم) شك من الراوى في رواية الاسماعيلى أهيل بغير شك وكذا عند بنس وفي رواية احمد كثيرا بالواو المعنى أنه صار رملا يسيل ولا يتأسك قال الله تعالى وكانت الجبال كثيرا مهلا أى رملا سائلا واما هم فقال عياض ضبطها بعضهم بالثقة وبعضهم بالثناة وفسرها بأنها تكسرت والمعروف بالصحنانية وهي بمعنى أهيل وقد قال في قوله تعالى فشار بن شرب الهم المراد الرمال التي لا يربوها الماء وقد تقدم الخلاف في تفسيرها في كتاب البيوع ووقع عند احمد والنسائي في هذه القصة زيادة تبين حسن من حديث البراء بن عازب قال لما كان حين امر لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحفر الخندق عرضت لنا في حض الخندق صخرة لا تأخذها الماول فاشتكتنا ذلك إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجاء فاخذنا المول فقال بسم الله فضرِب ضربة فكسر ثقلها وقال الله اكبر أعطيت مغايب الشام والله اني لا أصر قصورها

قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَدْعُنِي إِلَى الْيَسْرِ قُلْتُ لَا مَرَأِي رَأَيْتُ بِالْبَيْتِ ﷺ شَيْئَانَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ
 فَصَدَّقْتُهُ شَوْهًا ، قَالَتْ هِنْدِي شَعِيرٌ وَهَذَا قَدْ بَحَثَ الْفَنَاقَ . وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَمَلْنَا الْأَحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ؛
 ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَمِيرُ قَدْ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ قُلْتُ طَعِيمٌ لِي
 هَمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ . قَالَ كَمْ هُوَ ، قَدْ كَرَّتْ لَهُ . قَالَ كَثِيرٌ طَيِّبٌ . قَالَ قُلْ لَهَا ؟
 لَا تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ . وَلَا تَخْلُصِي مِنَ الثَّنُورِ حَتَّى آتِي . قَالَتْ قَوْمُوا ، قَامَ الْمَاهِجُونَ وَالْأَنْصَارُ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى
 أَمْرَاتِهِ قُلْ وَبِحَاكٍ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَاهِجِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَعَهُمْ ، قَالَتْ هَلْ سَأَلَكَ . قَالَتْ نَعَمْ . قَالَتْ أَدْخُلُوا

الحرم الساعة ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال الله اكبر أعطيت مغاييح فارس والله اني لأبصر قصر المدائن
 ايض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر أعطيت مغاييح اليمن والله اني لأبصر أبواب
 صنعاء من مكان هذا الساعة وللطبراني من حديث عبد الله بن عمرو نحوه وخرجه البهي مطولا من طريق كثير بن
 عبد الرحمن بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وفي اوله خط رسول الله ﷺ الخندق لبلل عشرة اناس عشرة
 اذرع وفيه ثمرت بنا صخرة بيضاء كسرت معا ويلنا فاردنا ان نعدل عنها فقلنا حتى نشاور رسول الله ﷺ
 فارسلنا اليه سلمان وفيه فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برق فكير وكبر المسلمون وفيه رأيناك تكبر
 فكبرنا بكبيرك فقال ان البقرة الاولى أضأت لها قصور الشام فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليهم
 وفي آخره ففرح المسلمون واستبشروا واخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن أبي العاص
 نحوه (قوله قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْتِنِي إِلَى الْبَيْتِ) زاد أبو نعيم في المستخرج فأذن لي وفي المسند من
 زيادات عبد الله بن احمد من حديث ابن عباس احضر رسول الله ﷺ الخندق وراح به فشدوا الحجارة على بطونهم
 من الجوع فلما رأى ذلك النبي ﷺ قال هل دلائم على رجل يطعمنا اكلة قال رجل نعم قال املا فقدم الحديث
 وكأنه جابر ويؤخذ من هذه النكتة في قوله ائذن لي يا رسول الله (قوله قُلْتُ لَامْرَأَتِي) اسمها سهيلة بنت مسعود
 الانصارية (قوله عندى شعير) بين يونس بن بكير في روايته انه صاع (قوله وعناق) بفتح العين المهملة وتخفيف
 النون هي الانثى من المعز وفي رواية سعيد بن ميناء التي تولده فأخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن
 أي سمينة والداجن التي تترك في البيت ولا تفلت للرعى ومن شأنها ان تسمن وفي رواية احمد من طريق سعيد بن
 ميناء سمينة (قوله فذبحت) بسكون المهملة وضم التاء وقوله وطحنت بفتح المهملة وفتح النون فالذي ذبح هو جابر
 وامرأته هي التي طحنت وفي رواية سعيد بن ميناء فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزاً (قوله
 والحجرين قد انكسر) أي لان ورطب وتمكن منه الخبير (قوله والبرمة بين الأثافي) بمثابة وفاء أي الحجارة التي
 توضع عليها القدر وهي ثلاثة (قوله حتى جعلنا) في رواية الكشمبيني حتى جعلت (قوله في البرمة) بضم الموحدة
 وسكون الراء (قوله طعيم) بتشديد الصحاينة على طريقة المبالغة في تحقيره قالوا من تمام المعروف تعجيله وتحقيره
 قال ابن التين ضبطه بعضهم بصحيف الياء وهو غلط (قوله فقم انت يا رسول الله ورجل أو رجلان) في رواية
 يونس ورجلان بالجزم وفي رواية سعيد بن ميناء فقم انت وقرمك وفي رواية احمد وكنت اريد ان ينصرف رسول
 الله ﷺ وحده (قوله فقال قوما فقام المهاجرون) في رواية يونس فقال للمسلمين جميعا قوما وهي أوضح
 فان الاحاديث تدل على أنه لم يخصص المهاجرين بذلك فكان المراد فقام المهاجرون ومن معهم وخصهم بالذكر لشرافهم وفي
 بقية الحديث ما يؤيد هذا فانه قال فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء رسول الله ﷺ بالمهاجرين والأنصار (قوله
 قالت هل سألك قال نعم فقال ادخلوا) في هذا السياق اختصار ويانه في رواية يونس قال فلقيت من الحياة ما لا يعلمه

وَلَا تَضَاعِلُوا . كَيْفَ يَكْفُرُ الْخَيْرُ . وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ . وَيَجْعَلُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ
وَيَقْرُبُ إِلَى أَصْحَابِهِ . ثُمَّ يَبْرَحُ . فَلَمْ يَزَلْ يَكْفُرُ الْخَيْرُ وَيَقْرُبُ حَتَّى شَبَّوْا . وَبَنَى بَيْتَهُ . قَالَ كُلِّي هَذَا
وَأَهْدِي . فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ بَجَاعَةٌ **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ أَخْبَرَنَا خُفْلَةَ بْنُ أَبِي
سُمَيَانَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَأَسْأَلَنَّ الْخَنْدُقَ رَأَيْتُ
بِالنَّبِيِّ ﷺ حَصًّا شَدِيدًا . فَأَنْكَفَيْتُ إِلَى أَمْرَأَتِي . قُلْتُ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ فَأَنِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
حَصًّا شَدِيدًا فَأَخْرَجْتُ إِلَى جِرَابٍ فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُيُوتَةٌ دَاجِنٌ قَدْ جُعَلَتْ . وَطَعَنْتُ الشَّعِيرَ .
فَفَرَعْتُ إِلَى فَرَاغِي . وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا . ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَا تَضَعْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ
وَبَيْنَ مَعَهُ فُجَيْتُهُ فَارَزَرْتُهُ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذِيحْنَاهُ بَيْتَهُ لَنَا وَطَعْنَا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَقَالَ أَنْتَ
وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ يَا هَؤُلَاءِ الْخَنْدُقَ .

اللا اله الا الله عز وجل . وقالت جاءه الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتى اقول اتفضحت جاءك رسول الله ﷺ
بالخندق اجمعين فقاتل هل كان سالك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله أعلم ونحن قد اخبرناه بما عندنا
فكشفتهم عن غيابة شهدا وفي الرواية التي تلى هذه فحقت امرأتى فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت وكان
قد ذكر في أوله أنها قالت لا تفضحنى برسول الله ومن معه فحقت نسا ررته ويجمع بينهما بأنها أوصته أولا بأن يعلمه
بالصورة فلما قال أنه جاءه الجميع فحقت أنه لم يعلمه فاصفته فلما علمها أنه أعلمها أنه أعلمها فاصفته فلما علمها أنه أعلمها فاصفته فلما علمها أنه أعلمها فاصفته
ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقع لها مع جابر في قصة التمران جابرا أوصاها لآزارهم رسول الله
ﷺ أن لا تكلمه فلما أراد رسول الله ﷺ الانصراف نادته يا رسول الله صل على وعلى زوجي فقال صلى
الله عليك وعلى زوجك فعاتبها جابر فقال له اكنى تظن أن الله يورد رسوله بيتي ثم يخرج ولا سأل الله الدعاء أخرجه أحد
بإسناد حسن في حديث طويل ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر في نحوه القصة أنها قالت لجابر فارجع إليه فين له فاقبته فقلت
يا رسول الله إنما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن شيئا من التنور ولا من القدر حتى آتينا واستمر صحفا
(قوله ولا تضاعلوا) بضاد معجمة وغين معجمة وظاء مهمله مشالة أى لا تزدحما وفي الرواية التي بعدها
فأخرجته عينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك (قوله ويحمر البرمة) أى يغطيها (قوله
ثم يبرح) أى يأخذ اللحم من البرمة وفي رواية سعيد بن أبي نضرة قال ادع غابرة فتعجز معك أى تساعدك وقوله
واقدمى من برمتك أى اغرقى والمقدحة المرفقة وفي رواية أبي الزبير عن جابر واقدم عشرة عشرة فأكلوا (قوله
وابنى بقية) في رواية سعيد بن قيس بالله لاكلوا أى لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا بالحاء المهملة والفاء أى رجعوا وفي
رواية بونس بن بكيم لما زال يقرب الى الناس حتى شبعوا أجمعون ويعود التنور والقدرا ملاما ما كانا (قوله كلتي هذا
وأهدى) همزة قطع فعل أمر للبرأة من الهدية ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس أصابهم بجماعة وفي رواية بونس كلي
وأهدى فلم نزل نأكل ونهدي ومنا اجمع وفي رواية أبي الزبير عن جابر قال كنا نحن وأهدنا لجيرا نأكلنا خرج رسول
الله ﷺ ذهب ذلك وقد تقدم في علامات النبوة حديث أنس في تكثير الطعام القليل أيضا في قصة أخرى بما يفتي
عن الإحادة * الحديث الخامس حديث جابر أيضا (قوله أبو عاصم) هو الضحاك بن محمد شيخ البخاري وقدرى
عنه هنا بواسطة وهو من كبار شيوخه فكان هذا فانه ساعه منه كثيره من الأحاديث التي يدخل بيته بينه وبينها واسطة
(قوله خصما) بصحة وميم مفتوحين وصادم مهمله وقد تسكن الميم وهو محصور البطن (قوله فأنكفت) بفاء مفتوحة

۱۱ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُرًّا فَقِي مَلَأَ بِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُنْزِلُوا بُرْمَتَكُمْ وَلَا تُخَيِّرُوا مَعِيْنَتَكُمْ
 حَتَّىٰ لَيْسَ وَهَجِيْثُ وَجْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْدَأُ النَّاسَ حَتَّىٰ جِيَتْ أَمْرًا يَكُنَّ قَالَتْ يَكُ وَبِكَ قُلْتَ قَدْ
 ضَلَّتِ الْبَرِيَّةُ قُلْتَ فَأَخْرَجَتْهُ عَيْنَانَا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَلَكَ ثُمَّ عَمِدَ لِي بِرُمْتَيْنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ أَدْعُ خَايَرَهُ
 فَتَخَيَّرَ مَعِي. وَاتَّقِ حَيٍّ مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوْهَا وَهُمْ أَلْفٌ. فَأَقْبَمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَ كُوهَ
 وَانْحَرَفُوا. وَإِنْ بُرْمَتَنَا لَنُخْطُ كَمَا مِنْ وَإِنْ عَيْنَانَا لَنُخْبِرُ كَمَا هُوَ حَدَّثَنِي **عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** حَدَّثَنَا
 عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ قَوْمِيكُمْ وَمِنْ أَسْفَلٍ مِنْكُمْ
 وَإِذْ رَاغَتِ الْأَبْصَارُ. وَبَلَّتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ قَالَتْ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ **الْخَنْدَقِ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ**
إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ

بعدها تخاينة ساكنة اى اقبلت اصله انكفأت بهمة و كانه سهلها (قوله ان جابر قد صنع سورا) بضم المهملة
 وسكون الواو غير همزة هو هذا الصنيع بالحيشة وقيل المرس بالفارسية و يطلق أيضا على البناء الذى يحيط بالمدينة وأما
 الذى بالهمزة فهو البقية (قوله فبلاكم) هى كلمة استدعاء فيها حى اى هلموا مسرعين و وقع فى رواية القابسى أهلا
 بكم بزيادة الف والصواب حذفها (قوله وهم ألف) أى الذين أكلوا فى رواية أبى نعيم فى الاستخرج فأخبرني أنهم
 كانوا جماعة أو جماعة وفى رواية عبد الواحد بن أبى عند الاسماعلى كانوا ثمانمائة أو ثمانمائة وفى رواية أبى الزبير كانوا
 ثلثمائة والحكم للرازمي زيد عليه لان القصصه محدده (قوله وانحرفوا) أى مالوا عن الطعام (قوله لنعط) بكسر الفين
 المعجمة وتشديد الطاء المهملة أى تقل وتصور * الحديث السادس (قوله عن عائشة رضى الله عنها اذا جاؤكم من فوقكم
 ومن أسفل منكم وانراغت الابصار وبلت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق) هكذا وقع مختصرا وعند
 ابن مردويه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما اذا جاؤكم من فوقكم قال عينة بن حصن ومن أسفل منكم ابوسفيان
 ابن حرب وبين ابن اسحق فى الغازي صفه نزولهم قال نزلت قرىش بمجتمع السيول فى عشرة آلاف من أحياشهم
 ومن تبعهم من بني كنانة وتمامه ونزل عينة فى غطفان ومن معهم من أهل نجد الى جانب احد باب نهان وخرج
 رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فى ثلاثة آلاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء
 والذراري فى الآطام قال ووجه حي بن اخطب الى بني قريظه فلم يزل بهم حتى غدروا كاسيا فى بيانه فى الباب الآتى وبلغ
 للمسلمين غدرهم فاشتد بهم البلاء فأراد النبي ﷺ أن يعطى عينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا
 فنهى عن ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباد وقالوا كنا نحن وهم على الشرك لا يطعمون منا فى شيء من ذلك فكيف
 نعمل بعد ان اكرمنا الله عز وجل بالاسلام واعزنا بك نمطهم اموالنا مالنا بهذا من حاجة ولا نمطهم الا السيف
 فاشتد بالمسلمين الحصار حتى تكلم معتب بن قشير واوس بن قبيط وغيرهما من المنافقين بالنفاق وانزل الله تعالى واذا
 يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغورا الايات قال وكان الذين جاؤهم من فوقهم
 بنو قريظة ومن أسفل منهم قرىش وغطفان قال ابن اسحق فى روايته ولم يقع بينهم حرب الامرامة بالنبل لكن
 كان عمرو بن عبد ود العامرى اقتحم هو وهر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه
 على قنطره وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله على ورجعت بقية الخيول منهزمة
 وروى البيهقى فى الدلائل من طريق زيد بن اسلم ان رجلا قال لحذيفة ادر كنتم رسول الله ﷺ ولم ندره فقال
 يا بن اخي والله لا تدري لو ادر كته كيف تكون لقد رأيتنا ليلة الخندق فى ليلة باردة مطيرة فقال رسول الله ﷺ

عَنْ اَبِي اِمْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنْقَلُ التُّرَابُ يَوْمَ الْاُخْتِدَاقِ حَتَّى اَتَمَرَ بَطْنُهُ اَوْ اَغْبَرُ بَطْنُهُ يَقُولُ:

وَاللهُ لَوْ لَا اللهُ مَا هَدَانَا * وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَانَنَا

فَاتَزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا * وَتَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قَيْنَا

إِنْ الْأَوَّلَى قَدَبُوا عَلَيْنَا * إِذَا أَرَادُوا قَتْلَنَا أَتَيْنَا

وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ أَتَيْنَا أَتَيْنَا حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَمِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ

مَنْ يَذْهَبُ فَيَعْلَمُ لَنَا عِلْمَ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ رَفِيقَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوَاللهُ مَا ظَلَمَ أَحَدٌ قَطْلًا لَنَا الثَّانِيَةَ جَعَلَهُ اللهُ رَفِيقَ نُوَيْمٍ أَحَدٌ قَطْلًا أَوْ يَكُرُّ أَحَدٌ حَذِيفَةَ فَقَالَ أَذْهَبُ فَقُلْتُ أَخِي أَنْ أَوْسُرَ قَالَ أَنْتَ لَنْ تَوْسُرَ فَذَكَرَ أَنَّهُ انْطَلَقَ وَاهْتَمَّ تَجَادَلُوا وَبَحَثَ اللهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ فَاتَرَكْتُ لَهُمْ بَنَاءَ الْإِهْدَمَةِ وَلَا أَنَاءَ إِلَّا كَفَأَتْهُمُ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ سَرِيعَ بْنِ حَذِيفَةَ نَحْوَهُ وَفِيهِ أَنْ عُلْقَمَةُ بْنُ عَلَاتَةَ صَارَ يَقُولُ يَا آلَ عَامِرِ بْنِ الرِّيحِ قَاتِلِي وَتَحْمَلْتُ قَرِيشَ وَأَنْ الرِّيحُ لَتُظْلِمُنِي عَلَى بَعْضِ امْتِنَانِهِمْ وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَخِي حَذِيفَةَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُنَا لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ وَأَبُو سَفْيَانَ وَمَعَهُ مِنْ قَوْمِنَا وَفَرِيطَةُ اسْتَلَمَ نَاحِيَتَهُمْ عَلَى ذُرَارِ بْنِ وَمَاتَتْ عَلَيْنَا لَيْلَةَ اِشْدَظْلَمَةِ وَلَا رِيحًا مِنْهَا جَعَلُوا الْمُنَافِقُونَ يَسْتَأْذِنُونَ وَيَقُولُونَ أَنْ يَبْتَغُوا عَوْدَةَ فَرَوَى النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَابَتْ عَلَى رَكْبَتِي وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ فَقَالَ أَذْهَبُ فَأَتَنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ قَالَ فِدَا لِي قَاهِدُ اللهِ عَنِي الْفَرُّ وَالْفَزَعُ فَدَخَلْتُ عَسْكَرَهُمْ فَكَذَا الرِّيحُ فِيهِ لَتَجَاوِزُهُ شِرًا فَلَمَّا رَجَعْتُ رَأَيْتُ فَوَارِسَ فِي طَرِيقِي فَقَالُوا أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَفَأَ الْقَوْمَ وَاصِلَ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ سَلْبِ أَخْصَامِ وَسَيَأْتِي فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَلِيهِ شَيْءٌ يَتَّعِقُ بِحَدِيثِ عَائِشَةَ * الْحَدِيثُ السَّابِعُ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثُ الْبَرَاءِ مِنْ وَجْهِهِ (قَوْلُهُ عَنْ الْبَرَاءِ) (سَيَأْتِي بِمُحَدِّثِ بْنِ عَبَّاسٍ الطَّرِيقَ الْآخَرَى لِحَدِيثِ الْبَرَاءِ وَفِيهِ تَصَرُّعٌ أَبِي اسْحَقَ بِسَمَاعِهِ لَهُ مِنَ الْبَرَاءِ (قَوْلُهُ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنُهُ أَوْ أَغْبَرُ بَطْنُهُ) كَذَا وَقَعَ بِالشُّكِّ بِالْثَنَيْنِ الْمَعْجَمَةِ فِيمَا قَامَ لِي بِالْوَحْدَةِ فَوَاضِحٌ مِنَ الْفِتَارِ وَأَمَّا لِي بِالْمِ فَقَالَ الْخَطَّائِيُّ إِنْ كَانَتْ عَفْوَطَةُ قَالَتِي وَارَى التُّرَابَ جِلْدَةً بَطْنُهُ وَمَنْعَهُ غَارُ النَّاسِ وَهُوَ جَمْعُهُمْ أَذْكَاءُ وَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَالَ وَرَوَى أَغْمَرَ بِمَهْمَلَةٍ وَفَاءً وَالْمَعْرُوفُ بِالتَّحْرِيكِ التُّرَابَ وَقَالَ عِيَاضُ وَقَعَ لِلَاكُفِّ بِمَهْمَلَةٍ وَفَاءً وَمَعْجَمَةٌ وَمَوْحِدَةٌ فَهَمَّ مِنْ ضَبْطِهِ بَطْنُهُ وَمَنْعَهُ مِنْ ضَبْطِهِ بِرَفْعِهَا وَعِنْدَ النَّسْفِيِّ حَتَّى غَبَرَ بَطْنُهُ أَوْ أَغْبَرُ بِمَعْجَمَةٍ فِيمَا وَمَوْحِدَةٌ وَلَاحِظُ ذُرْوَابِي زَيْدٌ حَتَّى أَغْمَرَ قَالَ وَلَا وَجْهَ لَهَا الْآنَ يَكُونُ بِمَعْنَى سَتْرِكَا فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى حَتَّى وَارَى عَنِ التُّرَابِ بَطْنُهُ قَالَ وَأَوَّجَهُ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ أَغْمَرَ بِمَعْجَمَةٍ وَمَوْحِدَةٍ وَرَفْعِ بَطْنُهُ (قُلْتُ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ عِنْدَ أَحَدٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَطْلُبُهُمُ اللَّيْلَ يَوْمَ الْاُخْتِدَاقِ وَقَدْ أَغْمَرَ شَعْرَ صَدْرِهِ وَفِي الرَّوَايَةِ الْآيَةُ حَتَّى وَارَى عَنِ الْفِتَارِ جِلْدَ بَطْنُهُ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ وَظَاهِرَ هَذَا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ شَعْرِ الصَّدْرِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ قَاتِلُ فِي صِفَتِهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ أَيْ الشَّعْرِ الَّذِي فِي الصَّدْرِ إِلَى الْبَطْنِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَجْمَعَ بِأَنَّهُ كَانَ مَعَ دَقِيقَةٍ كَثِيرًا أَيْ لَمْ يَكُنْ مَنْتَشِرًا بَلْ كَانَ مُسْتَطِيلًا وَاللهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ يَقُولُ وَاللهُ وَاللهُ بِالْمَعْتَدِنَا) بَيْنَ الرِّوَايَةِ الَّتِي جَدَّهَا هَذَا الرَّجُلُ مِنْ كَلَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَقَوْلُهُ إِنْ الْأَوَّلَى قَدَبُوا عَلَيْنَا لَيْسَ بِمَوْزُونٍ وَتَحْرِيرُهُ أَنَّ الَّذِينَ قَدَبُوا عَلَيْنَا فَذَكَرَ الرَّوَايَةَ الْأَوَّلَى بِمَعْنَى الَّذِينَ وَحَدَفَ قَدْ وَزَعَهُ ابْنُ الْثَيْنِ أَنَّ الْخَذْفَ قَدُومٌ قَالَ وَالْأَصْلُ أَنَّ الْأَوَّلَى قَدْ دَبُّوا عَلَيْنَا وَهُوَ يَرْتَنُّ مَا قَالَتْ لَكُنْ لَاصِينَ وَذَكَرَهُ بَعْضُ الرِّوَاةِ فِي مَسَلٍّ بَلَقَطُوا أَوْ بَدَلُوا وَمَعْنَاهُ صَحِيحٌ أَوْ أَنَّ دَخَلُوا فِي دِينِنَا وَقَعَ فِي الطَّرِيقِ الثَّانِيَةَ لِحَدِيثِ الْبَرَاءِ أَنَّ الْأَوَّلَى قَدَرَبُوا عَلَيْنَا كَذَا لِلْمَرْحُومِ وَالْكَشْمِيرِيِّ وَأَبُو الْوَيْلَةِ وَالْأَصْلِيُّ وَكَذَا نَسَخَهُ ابْنُ عَسَا كَرَوَالِيَّاتٍ قَدْ بَنُوا كَالْوَلَدِ وَأَمَّا الْأَصْلِيُّ فَضَبْطُهُمَا بِالْثَنَيْنِ الثَّقِيلَةِ وَالْوَحْدَةِ وَضَبْطُهُمَا فِي الْمَطَالَعِ بِالْثَنَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَضَبْطُهُمَا فِي رَوَايَةِ أَبِي الْوَيْلَةِ كَذَا لَكِنْ تَرَى أَوَّلَهُ وَالشَّهْرُ حَتَّى الْمَطَالَعِ (قَوْلُهُ وَرَفْعُهَا صَوْتَهُ أَتَيْنَا) كَذَا لِلَاكُفِّ بِمَوْحِدَةٍ وَفِي آخَرِ

مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال نصرت بالصبا.. وأهلك عاذ بالذبور
حدثني أحمد بن حنبل شريح بن أنس مسلمة قال حدثني إبراهيم بن يوسف قال حدثني أبي عن
 أحمد بن حنبل قال سمعت النضر بن عديث قال لما كان يوم الأجراب . وخندق رسول الله ﷺ رأيتُه ينقل
 من تراب الخندق ، حتى وارى عني القبر جلد بطيه ، وكان كثير الشعر . فسمعتُه يرتجز بكلمات
 ابن رواحة . وهو ينقل من التراب يقول :

اللهم لو لا أنت ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
 فأزلى من سكينته علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
 إن الأولى قد بئروا علينا وإن أردنا فتننا أبينا

الرواية الآتية قال تميم صوته آخرها وهو بين ان المراد بقوله ايئنا ما وقع في آخر القسم الاخير وهو قوله اذا
 أرادوا فتنة ايئنا ويحتمل أن يريد ما وقع في القسم الاخير وهو قوله انا اذا أصبح بنا ايئنا فانه روى بالوجهين ووقع في
 رواية أبي ذر وابي الوقت وكريمة ايئنا بمناء بدل الموحدة والاصلي والسجزي بمناء قال غياض كلاهما صحيح المعنى
 أما الاول فمناه اذا أصبح بنا فزع أو حدث ايئنا الفرار وتبنا وأما الثاني فمعناه جئنا واقدما على عدونا قال والر رواية
 في هذا القسم الثمانية أوجه لأن إعادة الكلمة في قوافي الرجز عن قرب عيب معلوم عنده فالراجح ان قوله اذا أرادوا
 فتنة ايئنا بلوحدة وقوله انا اذا أصبح بنا ايئنا بالثلاثة والله اعلم ووقع في بعض النسخ وأن أرادونا على فتنة ايئنا
 وهو قبيح . الحديث الثامن حديث ابن عباس (قوله نصرت بالصبا) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وهي الريح الشرقية
 والذبور هي الريح الغربية وروي أحمد بن حنبل عن أبي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء . بقوله قد
 بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عورتنا وآمن روعتنا قال فضرب الله وجوه أعدائنا بالريح فزهم الله عز
 وجل بالريح وروى ابن مردويه في التفسير من طريق أخرى عن ابن عباس أيضا قال قالت الصبا للشمال اذهبي فنصر
 رسول الله ﷺ قالت أن الحارث بن لاسب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقبا وفي رواية له من هذا الوجه فكانت الريح
 التي نصر بها رسول الله ﷺ الصبا وقد تقدم في الاستسقاء ذكر النكفة في تخصيص الذبور ببلاد الصبا بالمسلمين وعرف
 بهذا وجه إيراد المصنف هذا الحديث هنا وأن الله نصر نبيه في غزوة الخندق بالريح قال تعالى فارسلنا عليهم ريحا
 وجنودا لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفنا قلوبهم ووزعت خيامهم حتى اطعتهم وذكر ابن اسحق
 في سبب رحيلهم ان تميم بن مسعود الاشجعي اتى النبي ﷺ مسلما ولم يعلم به قومه فقال له خذل عنا فضى الى
 بني قريظة وكان ندبا لهم فقال قد عرفتم محبي قالوا نعم فقال ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانهم ان رأوا
 فرصة اتهموها والاراجعوا الى بلادهم وتركوكم في البلاد مع محمد ولا طاقة لكم به قالوا فما ترى قال لا تقا تلوا معهم حتى
 تاتوا رهناء منهم فقبلوا رأيهم فتوجهوا الى قريش فقال لهم ان اليهود ندموا على القدر بمحمد فراسلوه في الرجوع اليه
 فراسلهم بالانرضى حتى يبعثوا الى قريش فأتوا قريش فخذوا منهم رهنا فاقبلهم ثم جاء غطفان بنحو ذلك قال فلما أصبح يومئذ
 بعث عكرمة بن أبي جهل الي بني قريظة بأن قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مخرجا فخرجوا بنا حتى تاجز محمد فاجابوهم ان اليوم
 يوم السبت ولا تعمل فيه شيئا ولا بد لنا من الرهن منك للاتقروا بنا فقال قريش هذا ما حذركم نعم فراسلوه ثانيا
 ان لا نعطيك رهنا فان شئتم ان تخرجوا فاقبلوا فقال قريظة هذا ما أخبرنا نعم قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان
 عن عروة عن عائشة انهما كانا رجلا غموا وان النبي ﷺ قال له ان اليهود بعثت الي ان كان رضيك ان نأخذ من قريش

قَالَ ثُمَّ يَمْدُ صَوْتَهُ بِأَخْبَرَهَا حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّامِدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ
حَدَّثَنِي إِذْ أَهَمُّ بَنُو مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَتَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ •
 قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى خَصَّةَ وَنَسَوْتُهَا
 تَنْطَفُ قُلْتُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ ، فَلَمْ يُجِبْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءَ فَقَالَتْ لِمَ لَمْ يَأْتِ
 يَنْتَظِرُ وَنَظَرْتُ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونُ فِي احْتِسَابِكَ عَنْهُمْ فِرْقَةٌ . فَلَمْ تَدْعُهُ حَتَّى ذَهَبَ ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ
 خَطَبَ مَعَاوِيَةَ . قَالَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ

وغطفان رها ندفعهم إليك فتعلمهم فلما فرج جمعهم سرعالي قومه فاخبرهم فقالوا والله ما نذهب بعد عليهم وانهم لاهل
 غدر وكذلك قال قريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس بيان ما ارسل عليهم
 من الرمح • الحديث التاسع (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله ١) اول مشهد شهده يوم الخندق
 أي باشرت فيه القتال وهذا بوافق رواية نافع عنه الماضية في اول الباب وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عمر قال
 بعثني خالي عثمان بن مظعون في حاجة فاستأذنت النبي ﷺ فاذن لي وقال من لقيت فقل لهم ان رسول الله ﷺ يامرهم
 ان ترجعوا قال فلا والله ما عطف على منهم اثنان • الحديث العاشر (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله قال
 واخبرني ابن طاوس) قال ذلك هو معمر واسم ابن طاوس عبدة الله (قوله دخلت على خصصة) أي بنت عمراخه (قوله
 ونسوتها) بفتح النون والمهمله قال الخطاطي كذا وقع وليس بشئ . وانما هو نساها أي ذواتها ومعنى تنطف أي
 تقطر كأنها قد اغتسلت والنسوات جمع نوسة والمراد ان ذواتها كانت تنوس أي تتحرك وكل شئ يتحرك فهداس
 والنوس الاضطراب ومنه قول المرأة في حديث ام زرع اناس من حلى اذني قال ابن التين قوله نوسات هو يسكون الواو
 وضبط بفتحها واما نسوات فكانه على القلب (قوله قد كان من أمر الناس ما ترين) فلم يجعل لي من الأمر شئ • مراد بهذا
 ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صيفين يوم اجتمع الناس على الحكومة بينهم فبا اخطاوا فيه فراسوا بها الصحابة
 من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظر وافي ذلك فشاو را بن عمراخه في التوجه اليهم أو عدمه فاشارت
 عليه بالحقاق بهم خشية ان ينشأ من غيبته اختلاف يفضي الى استمرار الفتنة (قوله فلما تفرق الناس) أي بعد ان
 اختاض الحكمان وهما ابو موسى الاشعري وكان من قبل علي وعمر بن العاص وكان من قبل معاوية ووقع في رواية
 عبد الرزاق عن معمر في هذا الحديث فلما تفرق الحكمان وهو غير المراد ويعين ان القصة كانت بصفتين وجوز بعضهم
 ان يكون المراد الاجتماع الاخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي ورواية عبد الرزاق تردده على هذا تقدير الكلام فلم
 تدعه حتى ذهب اليهم في المكان الذي فيه الحكمان فغض معهم فلما تفرقوا خطب معاوية الى آخره وابعدهم من ذلك قول
 ابن الجوزي في كشف المشكل اشار بذلك الى جعل عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل لمن الامر شيئا فاصرت
 بالحقاق قال وهذا حكاية الحال التي جرت قبل وامامه فلما تفرق الناس خطب معاوية كان هذا في زمن معاوية فلما
 اراد ان يجعل ابنته يزيد على عهده كذا قال ولم يأت له بمسند والمتصدا صرح به في رواية عبد الرزاق ثم وجدت في رواية
 حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر قال لما كان في اليوم الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت فخصت انه
 لا يجعل لك ان تتخلف عن صلح يصلح الله به بين امة عداوات صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب قال فقبل معاوية

(١) قول الشارح قوله اول مشهد شهده يوم الخندق هكذا بنسخ الشراح والذي بنسخ الصحيح اول يوم شهده
 يوم الخندق والمعنى في كل واحد

أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ . فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَوْلَهُ فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِبُيُوتِهِ وَمَنْ أَيْبَهُ قَالَ حَبِيبُ بْنُ مُسْلَمَةَ فَلَمَّا أَجَبْتُهُ
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ صَلَّاتُكَ حَيَوَاتِي وَهَمَّتُ أَنْ أَقُولَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ
فَضَعَيْتَ لَنَا أَمْوَالَ كَلِمَةٍ فَزُقْتُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَلَدَيْكَ الدَّمُ وَيُحْمَلُ عَنِّْي غَيْرُ ذَلِكَ . فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ
فِي الْجَنَّةِ . قَالَ حَبِيبٌ حَفِظْتُ وَعَصَمْتُ * قَالَ عُمُودٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَنَوَاسِهَا حَدَّثَنَا أَبُو نَعْمَانَ
حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ

يَوْمَ عَلِيٍّ يَخْتَرُ عَظِيمٌ فَقَالَ مَنْ يَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَوْ يَرْجُوهُ أَوْ يَمُدُّ إِلَيْهِ عَقْدَهُ الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ (قوله ان يتكلم
في هذا الامر) اي الخلافة (قوله يطلع) لانقره (فتح القاف) قال ابن التين يحتمل ان يريد بدعته كاجاء في الخبر الآخر
كلما نجم قرن اي طلع قرن ويحتمل ان يكون المعنى فليد لنا صفحة وجهه والقرن من شانه ان يكون في الوجه
والحي فليظهر لنا نفسه ولا يخفها قيل اراد عليا وعرض بالحسن والحسين وقيل اراد عمر وعرض بابنه عبد الله وفيه
لان معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر ووقع في رواية حبيب ابن أبي ثابت ايضا قال بن عمر ما حدثت شمس الدين اقبل
يومئذ اردت ان اقول له يطمع فيه من ضربك واباك على الاسلام حتي ادخلكما فيه فذكرت الجنة فاعرضت عنه
ومن هنا يظهر مناسبة ادخال هذه القصة في غزوة الخندق لان البسفان كان قائد الاحزاب يومئذ (قوله قال حبيب بن
مسلمة) اي ابن مالك القهري صحابي صغير ولا يه صحبة وكان قد سكن الشام وأرسله معاوية في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان
قبل ان يصل فرجع فكان مع معاوية وقوله غزوة الروم فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في
خلافة معاوية (قوله فلا اجته) اي هلا اجت معاوية عن تلك المقالة فاعلم ان عمر الذي منعه عن ذلك قال
حلفت حيا على الخ ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله فلنح احق به منه ومن ابيه عرض بابن عمر فرفض هذه
الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر هلا اجتهه والحجوة بضم المهملة وسكون الواويدة توب يلقي على الظهر
وبربط طرقه على السابقين بضمهما (قوله من قاتلك واباك على الاسلام) هي يوم احدثوا يوم الخندق ويدخل في هذه
المقالة على جميع من شهدها من المهاجرين ومنهم عبد الله بن عمر ومن هنا تظهر مناسبة ادخال هذه القصة في غزوة
الخندق لان البسفان والد معاوية كان رأس الاحزاب يومئذ ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت ايضا قال ابن عمر
فاحدثت شمس الدين بالدينا قبل يومئذ اردت ان اقول له يطمع فيه من قاتلك واباك على الاسلام حتي ادخلكما فيه فذكرت
الجنة فاعرضت عنهما وكان رأي معاوية في الخلافة تقديم العاضل في القوة والرأي والعزلة على العاضل في السبق الى الاسلام
والدين والعبادة فلماذا اطلق انه احق ورأي بن عمر بخلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولهذا يبايع بعد
ذلك معاوية ثم ابنيه يذنبون به عن رفض يمتعه كاسياني في الفتنة و يبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان (قوله ويحتمل
عني غير ذلك) اي غير ما اردت ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور اخرجها عن اسمعيل بن ابراهيم عن
ايوب قال بئس ان ابن عمر لما قال معاوية من احق بهذا الامرنا ومن يبايعنا فهمت ان اقول الذين قاتلوك واباك على
الاسلام فخشيت ان يكون في قولي هراقة الدماء وان يحتمل قولي على غير الذي اردت (قوله فذكرت ما أعد الله في
الجنة) اي لمن صبر وآثر الآخرة على الدنيا (قوله قال حبيب) اي ابن مسلمة المذكور وحفظت وعصمت بضم اولها
اي انصوب رايه في ذلك وقد قدمنا ان حبيب بن مسلمة المذكور كان من اصحاب معاوية (قوله قال محمود بن عبد
الرزاق ونواسها) اي ان عبد الرزاق روي عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام غالف في
هذه اللفظة فقال نواسها وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان المروزي وصلنا محمد بن
عبد الله الجوهري في كتاب اخبار الخوارج قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي ابنا ناعبد الرزاق عن معمر فذكره

نَزَّوْهُمْ وَلَا يَنْزَوْنَا **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا إِسْرَافِيلُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ يَقُولُ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرْدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى الْأَحْزَابِ عَنْهُ الْآنَ نَزَّوْهُمْ وَلَا يَنْزَوْنَا نَحْنُ نَسِيرُ الْيَمِيمَ **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ** حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَنَّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَوْمَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا. كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ **حَدَّثَنَا** الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كِدْتُ أَنْ أَصْلَى. حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَقْرُبَ قُلُوبَ النَّبِيِّ ﷺ وَاللَّهُ مَا صَلَّيْتُهَا، فَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَطْحَانَ. فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا. وَصَلَّى الْمَعْمَرُ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ. ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ

بِالْأَسَانِدِ مَعَا سَاقِ الْمُنَاجِمَةِ وَأَوَّلُهُ دَخَلْتُ عَلَى خَصْمَةٍ وَنَوَاسِنَا تَنْطَفِ وَقَدْ ذَكَرْتُ مَا فِي رَوَاغِمِهِ فَائِدَةٌ زَائِدَةٌ وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ إِسْحَقُ بْنُ رَاهُوهِ فِي مَسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ « الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ حَدَّثَ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرْدٍ بِضَمِّ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتَحَ الرَّاءَ بَعْدَهَا مَهْمَلَةً ابْنُ الْجَوْنِ فَتَحَ الْجِيمَ الْخَزَاعِيَّ مَهْمَلًا مَشْهُورًا بِقَالَ كَانَ اسْمُهُ بِسَارٍ فَغَيَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ لَهُ فِي الْبَغَارِيِّ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ وَآخِرُ تَقْدِيمِ فِي صِفَةِ أَبِيسَ وَلَهُ طَرِيقٌ فِي الْأَدَبِ وَقَدْ صَرَحَ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ بِسَبْعِ ابْنِ إِسْحَقَ لَهُ مِنْهُ وَكَانَ سُلَيْمَانُ الْمَذْكُورُ اسْمًا مِنْ خُرُوجِ مَنْ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي طَلَبِ تَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَتْلَهُ هُوَ وَاجْتِهَادُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ (قَوْلُهُ نَزَّوْهُمْ وَلَا يَنْزَوْنَا) فِي رَوَايَةِ أَبِي نَعْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ طَرِيقِ بَشْرِ بْنِ هَوْسٍ عَنْ أَبِي نَعْمٍ شَيْخِ الْبَغَارِيِّ فِيهِ الْأَنْ نَزَّوْهُمْ وَهِيَ فِي رَوَايَةِ إِسْرَافِيلَ الَّتِي تَوْهَدُهُ وَقَوْلُهُ فِي رَوَايَةِ إِسْرَافِيلَ حِينَ أَجْلَى بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ وَكُسْرِ اللَّامِ أَيْ رَجَعُوا عَنْهُ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ رَجَعُوا بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ بَلْ يَصْنَعُ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّهُ ﷺ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ نَصَرَفُوا وَذَلِكَ لِسَبْعِ بَقِيَّةٍ مِنْ ذَوِي الْقَعْدَةِ وَفِيهِ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ فَانَّهُ ﷺ اعْتَمَرَ فِي السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ فَصَدَّ عَنْ قُرَيْشٍ عَنِ الْبَيْتِ وَوَقَعَتِ الْمُدَّةُ بَيْنَهُمْ إِلَى أَنْ تَقَضَوْهَا فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ فَتْحِ مَكَّةَ فَوْقَ الْأَمْرِ كَمَا قَالَ ﷺ أَخْرَجَ الْبَزَارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ شَاهِدٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَقَطَعَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَقَدْ جُمِعُوا لَهُ جُوعًا كَثِيرًا لَا يَنْزَوْنَكُمْ بَعْدَ هَذَا أَبَدًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ تَنْزَوْنَهُمْ « الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ حَدَّثَ عَلِيٌّ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ) هُوَ ابْنُ مَنْصُورٍ وَهَشَامٌ كُنْتُ ذَكَرْتُ فِي الْجِهَادِ أَنَّهُ الدِّسْتَوَائِيُّ لَكِنْ جِزْمُ الْمَزِينِيِّ فِي الْأَطْرَافِ أَنَّهُ ابْنُ حَسَّانٍ ثُمَّ وَجَدْتُهُ مَصْرُوحًا فِي عِدَّةِ طَرِيقٍ فَهَذَا هُوَ الْعَتَمِدُ وَأَمَّا تَضْعِيفُ الْأَصِيلِ لِلْحَدِيثِ بِهِ فَلَيْسَ بِمُعْتَمَدٍ كَمَا سَأَرَضْتُهُ فِي التَّفْسِيرَانِ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (قَوْلُهُ عَنْ عُمَرَ) هُوَ ابْنُ سِيرِينَ وَعُبَيْدَةُ بْنُ عَمْرِو السَّلْمَانِي (قَوْلُهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ) فِي رَوَايَةِ الْجِهَادِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَهُوَ بِالْمَعْنَى فِي رَوَايَةِ يَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ عَنْ عَلِيٍّ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ قَاعِدًا عَلَى فَرَسَةٍ مِنْ فَرَسِ الْخَنْدَقِ فَذَكَرَهُ (قَوْلُهُ كَمَا شَغَلُونَا) فِي رَوَايَةِ الْكَشْمِيرِيِّ كَمَا شَغَلُونَا بِزِيَادَةِ لَامٍ وَهُوَ خَطَأٌ (قَوْلُهُ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى) زَادَ مُسْلِمٌ صَلَاةَ الْمَعْمَرِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهَا وَعَلَى شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ مَسْتَوْفَى فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ « الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ عَشَرَ حَدَّثَ جَابِرٌ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ) أَيْ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدِّسْتَوَائِيُّ وَيَحْيَى هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ (قَوْلُهُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ) قَدْ سَبَّحَ شَرْحَ هَذَا الْحَدِيثِ فِي الْمَوَاقِفِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ وَبَيَّنْتُ فِيهِ الْمَذَاهِبَ فِي

مَنْ يَأْتِيَنَّاهُ بِخَيْرِ الْقَوْمِ قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا . ثُمَّ قَالَ مَنْ يَأْتِيَنَّاهُ بِخَيْرِ الْقَوْمِ . قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا . ثُمَّ قَالَ مَنْ يَأْتِيَنَّاهُ بِخَيْرِ الْقَوْمِ .
 قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنْ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ . أَعَزُّ جُودَهُ . وَنَصَرُ عِبْدِهِ . وَغَلَبَ الْأَحْزَابُ وَحْدَةُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
 الْقُرَاشِيُّ وَعَبْدَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : دَعَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ . سَرِّحِ الْحِسَابَ أَهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ أَهْزِمْهُمْ
 وَزَلْزَلْهُمْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ عَنْ عَبْدِ
 اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قُتِلَ مِنَ الْفِرَاقِ أَوْ الْحُجِّ أَوْ الْعَمْرِ يَبْدَأُ بِكَبِيرٍ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . لَهُ الْمُلْكُ . وَلَهُ الْحَمْدُ . وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . أَيْدُونَ
 تَائِبُونَ . عَابِدُونَ سَاجِدُونَ . لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ . وَنَصَرَ عَبْدَهُ . وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ

ترتيب فاتحة الصلاة الحديث الرابع عشر حديث جابر أيضا في ذكر الزبير وقد تقدم شرحه في المناقب (قوله من)
 يأتينا بخير القوم فقال الزبير أنا) ذكرها ثلاث مررات وقد تقدم في الجهاد في باب فضل الطليعة ذكرها مرتين ومضي
 شرح الحديث في مناقب الزبير ورواه سنن كل ذكر الزبير في هذه القصة فقال شيخنا ابن الملقن اعلم انه وقع هنا ان
 الزبير هو الذي ذهب لكشف خبر بني قريظة والمشهور كما قاله شيخنا أبو الفتح العيمري ان الذي توجه لياتي بخير
 القوم حذيفة كما روينا من طريق ابن اسحق وغيره (قلت) وهذا الحضر مردود فان القصة التي ذهب لكشفها غير
 القصة التي ذهب حذيفة لكشفها قصص الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل يقضوا العهد بينهم وبين المسلمين
 ووافقوا ريشا على عارية المسلمين وقصة حذيفة كانت لا اشتد الحصار على المسلمين بالخذق ومالات عليهم الطوائف
 ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى ورسالة تعالى عليهم الرج واشتد البرد تلك
 الليلة فانتدب النبي ﷺ من ياتيه بخير قريش فانتدبه حذيفة بعد تكراره طلب ذلك وقصته في ذلك مشهورة لما
 دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه البرد فغطاه النبي ﷺ حتى دفن بين الواقدي ان المراد
 بالقوم بنو قريظة وروى ابن ابي شيبة عن مرسل عن عكرمة عن رجلين قال يوم الخندق من يبارز فقال النبي
 ﷺ قريز بن قحافة أمه صفية بنت عبد المطلب واحدى يارسول الله فقال قريز بن قحافة قال قريز بن قحافة ثم جاء بسبله
 الى النبي ﷺ فنظله اليه (قوله عن أبيه) هو أبو سعيد المقبري (قوله وغلب الاحزاب وحده)
 فلا شيء بعده (هومن السجج المحمود والفرق بينه وبين المذموم ان المذموم مايا ، يكلف واستكراه والمحمود ما جاء
 بانسجام واثاق ولهذا قال في مثل الاول اسجع مثل سجع الكهان وكذا قال كان يكبر السجع في الدعاء ووقع في
 كثير من الادعية والمخاطبات ما وقع مسجوعا لكنه في غاية الانسجام المشربا به موقع غير قصد ومعنى قوله لا شيء بعده اي
 جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالمعدم او المراد ان كل شيء يفنى وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده كما قال تعالى كل
 شيء هالك الا وجهه (الحديث السادس عشر) قوله حدثني محمد بن سلام (والفرار هو مروان بن معاوية وعبدته هو
 ابن سليمان) قوله دعا رسول الله ﷺ على الاحزاب (قد تقدم شرحه في باب لا تمنوا لقاء العدو من كتاب الجهاد)
 الحديث السابع عشر حديث عبد الله وهو ابن عمر (قوله اوالحج والعمرة) ليست والول شك بل هي للتوبيخ وذكره

باب مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ وَخُرُجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمَحَامِرَتِهِ إِيْلَهُمْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا بَنُو عُثَيْمٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَأَغْتَسَلَ أَنَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ وَاللَّهُ مَا وَضَعْتَاهُ فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا قَالَ فَأَيُّ ابْنٍ ؟ قَالَ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا جَبْرِيلُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانُوا أَنْظَرُوا إِلَى الْغُبَارِ سَالِطًا فِي زَقَاقِ بَنِي غَنَمٍ . مَوْكِبُ جَبْرِيلَ بْنِ سَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ حَدَّثَنَا جَوَيْرِيَةُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ لَا يَصْلَحَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ . إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَصْلُحُ حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نَصْلُحُ لَمْ يَزِدْ مِنْ ذَلِكَ قَدْ كَرِهَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَنْفَعْ وَاحِدًا مِنْهُمْ .

هنا قوله وهزم الأحزاب وحده وسيأتي شرحه في الدعوات إن شاء الله تعالى . (قوله باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب) أي من الموضع الذي كان يقاتل فيه الأحزاب إلى منزله بالمدينة (قوله وخبرجه إلى بني قريظة ومحامرته إيلهم) قد تقدم السبب في ذلك وهو ما وقع من بني قريظة من هضم عهده وما لانتهم لقرش وغطان عليه وتقدم نسب بني قريظة في غزوة بني النضير وذكر عبد الملك بن يوسف في كتاب الأنواء له أنهم كانوا يزعمون أنهم من ذرية شعيب بن أبي لهب عليه السلام وهو محتمل وإن شعيبا كان من بني جذام القبيلة المشهورة وهو جيد جدا وتقدم أن توجه النبي ﷺ إليهم كان لسبع بقين من ذي القعدة وأنه خرج إليهم في ثلاثة آلاف وذكر ابن سعد أنه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا ثم ذكر المصنف فيه ستة أحاديث . الأول حديث عائشة رضي الله عنها ذكره مختصرا وسيأتي مطولا في الباب مع شرحه . الثاني حديث أنس (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل التيمي ذكر (قوله كافي انظر إلى الغبار) يشير إلى أنه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها ثم صممة له بعد تلك المدة الطويلة (قوله ساطعا) أي مرتعا (قوله) بني غنم (بفتح المعجمة وسكون النون كما تقدم شرحه في أوائل بدء الخلق) وقد تقدم إعراب قوله موكب جبريل ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكن ليس فيه أنس وأوله كافي بين بني قريظة وبين النبي ﷺ عهد فلما جاءت الأحزاب فحشوه وظاهروهم فلما هزم الله عز وجل الأحزاب تحصنوا فجاء جبريل ومن معه من الملائكة فقال يارسول الله انقض الله إلي بني قريظة فقال إن في أصحابي جهدا قال انقض إليهم فلا تخضعهم قال فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانبصار . الحديث الثالث حديث ابن عمر (قوله جويرية) بالجيم مصفوهوم عبد الله الراوي عنه (قوله لا يصلح أحد العصر) كذا وقع في جميع النسخ عند البخاري ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظاهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد بإسناد واحد وقد وافق مسلما أبو جلي وأخرون وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي عتيان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلغة الظاهر وابن حبان من طريق (أ) أبي عتيان كذلك ولم أره من رواية جريرة الألبظ الظاهر غير أن أبانيس في المستخرج أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن جريرة فقال

(١) قوله عن أبي عتيان في نسخة عن أبي غسان غرر اه

المصروأما أصحاب المغازي فاتفقوا على أنها العصر قال ابن اسحق لما انصرف النبي ﷺ من الخندق راجعا إلى المدينة
 أتاه جبريل الظهر فقال إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة فامر بلالاً فأذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
 العصر الا في بني قريظة وكذلك أخرجه الطبراني في المعجم في الدلائل بإسناد صحيح إلى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله
 بن كعب بن مالك عن عمه عبيدة بن كعب أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الاحزاب وجمع عليه الامة واغتسل
 واستجمر تريد له جبريل فقال عذيركم من محارب قوتب فزما فزعم على الناس أن لا يصلوا العصر حتى يأوا بني قريظة قال
 فليس الناس السلاح ثم يأوا قريظة حتى غربت الشمس قال فاختصموا واعتدروا ب الشمس فصلى طائفة العصر وتركها
 طائفة وقالت أأنى عزمة رسول الله ﷺ فليس علينا اثم فلم ينف واحدا من الفريقين وأخرجه الطبراني من هذا
 الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه واليهي من طريق القاسم بن عبد من عاتشة رضى الله عنها نحوه موطولا وفيه
 فصل طائفة ايماننا واحتسابا وترك طائفة ايماننا واحتسابا وهذا كله يؤيد رواية البخارى في أنها العصر وقد جمع
 بعض العلماء بين الراويين باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فليل لم يصلها
 لا يصلين احد الظهر ولي صلاها لا يصلين احد العصر وجمع بعضهم باحتمال ان تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فليل
 للطائفة الاولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر وكلاهما جمع لا بأس به لكن يبعد اتحاد خرج الحديث لانه
 عند الشيخين كإتياء بإسناد واحد من مبدئه الى منتهاه فيبعد أن يكون كل من رجال اسناده قد حدث على الوجهين اذ
 لو كان كذلك لعله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تأكد عندى ان الاختلاف في اللفظ
 المذكور من حفظ بعض رواته فان ساق البخارى وحده يخالف اسباق كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن اسماء وعن عمه
 جويرية ولفظ البخارى قال النبي ﷺ لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال
 بعضهم لا نصلى حتى تأتها وقال بعضهم بل نصلى لم يردنا ذلك فذكر النبي ﷺ فلم ينف واحدا منهم ولفظ مسلم وسائر
 من رواه نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة فنخوف
 ناس فوث الوقت فصولا دون بني قريظة وقال آخرون لا نصلى الا حيث امرنا رسول الله ﷺ وان فاتنا الوقت قال
 فاعتف واحد من الفريقين فالذى يظهر من تقارير اللفظين ان عبد الله بن محمد بن اسماء شيخ الشيخين فيما لا حدث به
 على هذا اللفظ ولا حدث به الباقي حديثهم به على اللفظ الاخير وهو اللفظ الذى حدث به جويرية بدليل موافقة
 ابي عتبان له على بخلاف اللفظ الذى حدث به البخارى او ان البخارى كتبه من حفظه ولم يراعى اللفظ كما
 عرف من مذهبه في تجويز ذلك بخلاف مسلم فإنه يحفظ على اللفظ كثيرا وانما لم اجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما
 على لفظه بخلاف البخارى لكن موافقة ابي حفص السلمي له تؤيد الاحتمال الاول وهذا كله من حيث
 حديث ابن عمر اما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطائفة والعصر لطائفة متجه
 فيحتمل ان تكون رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعاتشة والله اعلم قال السهيلي
 وغيره في هذا الحديث من الفقهاء انه لا يجب على من اخذ بظاهر حديث أرواية ولا على من استنبط من النص معنى
 يخصه وفيه ان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب قال السهيلي ولا يستحيل ان يكون الشيء صوابا في حق
 انسان وخطا في حق غيره وانما الحال ان يحكم في التازلة بحكمين متضادين في حق شخص واحد قال والاصل
 في ذلك ان الحظر والاباحة صفات احكام لا اعيان قال فكل مجتهد وافق اجتهاده وجهها من التاويل فهو مصيب انتهى
 والمشهور ان الجمهور ذهبوا الى ان المصيب في القطعيات واحد وخالف المجاهد والمعتزلي وانما مالا قطع فيه فقال
 الجمهور ايضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك الشافعي وقرره ونقل عن الاشعري ان كل مجتهد مصيب وان حكم
 الله تابع لظن المجتهد وقال بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب باجتهاده وان لم يصب ما في نفس الامر فهو
 مخفي وله اجر واحد وسيأتي بسط هذه المسئلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ثم الاستدلال بهذه القطعة على

حَدَّثَنَا بْنُ أَبِي الْأَسودِ حَدَّثَنَا مُتَمَرٌ وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُتَمَرٌ قَالَ تَوَصَّيْتُ أَبِي عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يُجِبُّ لِلنَّبِيِّ ﷺ النُّخْلَاتِ حَتَّى أَقْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّصِيرَ ، وَإِنْ أَهْلَى أَمْرُونِي أَنْ آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِينَ كَانُوا أَعْلَوْهُ أَوْ بَتَضَهُ .

ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك تصنيف من يذل وسعه واجتهد فيستغاد منه علم تأنيبه وحاصل ما وقع في القصة ان بعض الصحابة حلوا النبي على حقيقة ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحاً للنبي الثاني على النبي الاول وهو ترك تأخير الصلاة عن وقتها واستدلوا بجواز التأخير لما اشتغل بالمرحوب بنظر ما وقع في تلك الايام بالخذل فقد تقدم حديث جابر المصريح بانهم صلوا العصر بعدما غربت الشمس وذلك لشغلهم بالمرحوب فغزوا وان يكون ذلك علما في كل شغل يصلح في الحرب ولا سيما الزمان التشرع والبعض الآخر حلوا النبي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى بني قريظة وقد استدل به الجمهور على عدم تأنيبه من اجتهاد النبي ﷺ لم يعنف أحدا من الطائفتين فلو كان هناك اثم لعنف من اثم واستدل به ابن حبان على ان تارك الصلاة حتى يخرج وقتها لا يكفر وفيه نظرا لثبوت تأنيبه واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب في شدة الخوف وفيه نظر قد اوضحته في باب صلاة الخوف وعلى ان الذي يصعد تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها يقضيه بذلك لان الذين لم يصلوا العصر صلوا بعدها ذلك كما وقع عند ابن اسحق انهم صلوا في وقت العشاء وعند موسى بن عقبة انهم صلوا بعد ان غابت الشمس وكذا في حديث كعب بن مالك وفيه نظر ايضا لانهم لم يؤخروها الا لضعف تأولوه والزجاج انما هو فيمن آخر عما جبر تأويل واغرب ابن المنير فادعى ان الطائفة الذين صلوا العصر لما أدركتهم في الطريق انما صلوا وهم على الدواب واستند الى أن التزول الى الصلاة يناق مضبوط الاسراع في الوصول قال فان الذين لم يصلوا عمدا بالدليل الخاص وهو الاسراع بالاسراع فتزك عموم إيقاع العصر في وقتها الى ان قامت والذين صلوا جمعا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصلوا ركبا لانهم لم يصلوا تزولا لكان مضادة لا أمروا به من الاسراع ولا يظن ذلك مع جمع تقرب انما هم اتبع وفيه نظر لانهم لم يصرح لهم بترك التزول فلعلهم فهموا ان المراد بالمرم أن لا يصلوا العصر الا في قريظة المألوفة الامر بالاسراع فيادر والى امتثال امره وخصصوا وقت الصلاة من ذلك ما اقرع عنهم من تأكيد امرها فلا يخفى ان يزولا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لا أمروا به ودعوى انهم صلوا ركبا يحتاج الى دليل ولم أره صريحا في شيء من طرق هذه القصة وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك في باب صلاة الخوف وقال ابن القيم في الهدى ما حصله كل من الترييقين ما جاور بقصد الا أن من صلى حاز الفضيلتين امتثال الامر في الاسراع وامتثال الامر في المحافظة على الوقت ولا سيما في هذه الصلاة بينهما من الحث على المحافظة عليها وان من قاته حيط عمله وانما لم يعنف الذين اخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر ولاتهم اجتهدوا فأخروا لا امتثال الامر لكنهم لم يصلوا الى ان يكون اجتهدا م اصوب من اجتهد الطائفة الاخرى واملن احصح ابن اخر بان الصلاة حينئذ كانت تؤخر كما في الخندق وكان ذلك قبل صلاة الخوف فليس بواضح لاحتمال ان يكون التأخير في الخندق كان عن نسيان وذلك بين في قوله ﷺ لم يرنا قال له ما كدت اصلى العصر حتى كادت الشمس ان تغرب فقال والله ما صليتها لانه لو كان ذا كراما لبادر اليها كما صنع عمر اتى وقد تقدم تأخير الصلاة في الخندق في كتاب الصلاة بما يفني عن اعادته الحديث الرابع (قوله) حدثنى ابن أبي الاسود (هو عبد الله) كما تقدم بيانه في كتاب الخس وساق هذا الحديث عنه هناك اثم تقدم باختصار في غزوة بني النضير وتقدم ما يتعلق بالزيادة التي فيه هنا في حديث الزهري عن أنس في كتاب الهبة وحاصله ان الانصار كانوا وسوا المهاجرين بينهم ليتصلا بتمرها فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم في المهاجرين من غنائم فكثر وأمرهم بعدما كان للانصار لاستغنائهم عنه ولاتهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك وامتعت ام ابن من رد ذلك ظانها

وكان النبي ﷺ قد أعطاه أم أيمن فجاءت أم أيمن . فجمعت الثوب في عنقي قول : كلاً والذي لا إله إلا هو لا مضطربكم وقد أعطانيها أو كما قالت والنبي ﷺ يقول لك كذا وقول كلاً والله حتى أعطها حسبت أنه قال عشرة أشاله أو كما قال **حدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد بن سعد قال سمعت أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول نزل أهل قرظفة على حكم سعد بن حازم فأرسل النبي ﷺ إلى سعد فأتني على حمار فلما دننا من المسجد قال لأنصار قوموا إلى سيدكم أو خيركم . فقال هؤلاء نزلوا على حكمك . فقال قتل مقاتلتهم . وتسي ذرارهم . قال قضيت

ملك الرقية فإعطاني النبي ﷺ لا كان له عليه من حق الحضنة حتى عوضها عن الذي كان يدها بما راضها (قوله) وكان النبي ﷺ قد أعطاه أم أيمن فجاءت أم أيمن (في هذا السياق حذف بوضوح رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ أعطاه أم أيمن فأتيت النبي ﷺ فأعطانيه فجاءت أم أيمن (قوله) والنبي ﷺ يقول لك كذا) أي يقول لام أيمن لك كذا في رواية مسلم والنبي ﷺ يقول يأمن أيمن أتركه ولك كذا وقوله ولك كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي ﷺ قال النبوي ظنت أم أيمن تلك المنحة مؤيدة فلم ينكر النبي ﷺ عليها هذا الظن تطيباً لقلبها لكونها حاضنة وذادها من عنده حتى طاب قلبها (قوله) أو كما قالت (إشارة إلى شك وقع في اللقطع حصول المعنى (قوله) حتى أعطها حسب ما قال عشرة أماته أو كما قال (في رواية مسلم حتى أعطها عشرة أماته أو قريباً من عشرة أماته وعرف بهذا المعنى قوله ولك كذا أي مثل الذي لك مرة ثم شرع يزيد ما مرين أو ثلاثة إلى أن بلغها عشرة وفي الحديث مشروعية عبة المنفعة دون الرقية وفطر جود النبي ﷺ وكثرة حلمه وبره ومغزله أم أيمن عند النبي ﷺ ورضي الله عنها وهي والدة أسامة بن زيد وابنها أيمن أيضاً محبة واستشهد بحنين وهو أسن من أسامة وعاشت أم أيمن بعد النبي ﷺ قليلاً رضى الله عنهم * الحديث الخامس حديث أبي سعيد أنه رده من طريق شعبة بزيادة وقد تقدم له في المتابع ما لا وكذا في المغازي قبل هذا بقليل (قوله) عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل) هكذا رواه شعبة عن سعد بن إبراهيم ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار الذي عن سعد بن إبراهيم فقال عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أخرجه النسائي ورواية شعبة أصح ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه استنادان (قوله) نزل أهل قرظفة على حكم سعد ابن معاذ) سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح المذكورة حكم أن يقتل منهم كل من جرت عليه المولى وفيه زيادة يان الفرق بين المقالة والذرية (قوله) فلما دنا من المسجد قيل المراد المسجد الذي كان النبي ﷺ أعده للصلاة فيه في ديار بني قرظفة أنهم حصارهم وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة لكن كلام ابن اسحق يدل على أنه كان مقبياً في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله ﷺ ليحكم في بني قرظفة فانه قال كان رسول الله ﷺ جعل سعداً في خيمة رفيعة عند مسجد وكانت امرأة تدأوي الجرحى فقال اجعلوه في خيمته لا أعوده من قريب فلما خرج رسول الله ﷺ إلى بني قرظفة وحاصرهم وسأله الانصار أن ينزلوا على حكم سعد ارسل اليه فعملوا على حمار وطؤوا وكان جسيماً فدل قوله فلما خرج الي بني قرظفة أن سعداً كان في مسجد المدينة (قوله) قوموا إلى سيدكم) يأتي البحث فيه في كتاب الاستئذان إن شاء الله تعالى وفيه البيان عما اختلف فيه أهل الخطاب بذلك الانصار خاصة أمهم وغيرهم ووقع في مسند عائشة رضي الله عنها من مسند أحمد من طريق علقمة بن وقاص عنها في أثناء حديث طويل قال أبو سعيد فلما طلع قال النبي ﷺ قوموا إلى سيدكم فأنزلوه فقال عمر السيد هو الله (قوله) حكيت فيه (١) بحكم الله وربما قال بحكم الملا (هو بكسر اللام والشك فيه من أحد رواه أي التظنين (١) قوله حكيت فيه كذا في النسخ والذي في المتن الذي بأيدينا قضيت وبدون لفظه فيلتحر رواية التارخ اهـ

يُحْكَمُ اللَّهُ : وَرَبَّمَا قَالَ بِحُكْمِ اللَّهِ حَدَّثَنَا دَرَكِيُّ بْنُ بَحْجٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا
 هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَصِيبَ سَدُّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ . رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ،
 يُقَالُ لَهُ جَبَانُ بْنُ الْقَرْظَةِ وَهُوَ جَبَانُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي مِصْعَبٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ ،
 فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خِيَمَةَ فِي الْمَسْجِدِ لِعَمْرُو بْنِ قَرِيبٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ
 السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ . فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقْضِي رَأْسَهُ مِنَ النَّبَارِ فَقَالَ قَدْ وَصَفْتَ السَّلَاحَ
 وَاللَّهُ وَصَفْتَهُ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَيْنَ ، فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ . فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

قال وفي رواية بعد بن صالح المذكورة وقد حكى اليوم بحكم الله الذي يحكم به من فوق سبع سموات وفي حديث
 جابر عند ابن عائد فقال احكمهم باسمه قال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امر الله تعالى ان يحكم بهم وفي
 رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكى فيهم بحكم الله من فوق سبع اربعة واربعة بالاقاف جمع
 رقيب وهو من اسماء النساء قيل سميت بذلك لانها رقت بالنجوم وهذا كله بدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح
 اللام وفسره بجبريل لانه الذي ينزل بالاحكام قال السبيل قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق
 قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجتي عن النبي من فوق سبع سموات أي نزل نزولها من فوق قال ولا
 يستحيل وصفه تعالى بالهوق على المعنى الذي يليق بجلاله لاعلى المعنى الذي سبق الى الوهم من التحديد الذي يقضى الى
 التشبيه وبقي الكلام على هذا الحديث في الذي بعده الحديث السادس حديث عائشة رضي الله عنها (قوله
 اصيب سعد) في الرواية التي في المناقب سعد بن معاذ (قوله جبان) بكسر الميم وتشديد الواو الواحدة ابن العروة
 بفتح الميم وكسر الراء ثم قال (قوله وهو جبان بن قيس) يعني ان العروة أمه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم (قوله
 من بني ميصع) بفتح الميم وكسر الميم ثم تخانة ساكنة ثم لمهله وهو جبان بن قيس ويقال ابن أبي قيس بن
 علقمة بن عبد مناف (قوله رماه في الاكحل) بفتح الهاء والميم بينهما كاف ساكنة وهو عرق في وسط الذراع
 قال الخليل هو عرق الحيا قال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الاجهر وفي الفخذ النسا اذا
 قطع لم يرق الدم (قوله خيمة في المسجد) تقدم ياتها في الذي قبله (فلما رجع النبي ﷺ من الخندق وضع السلاح
 واغتسل فأناه جبريل) هذا السياق يبين أن الواو زائدة في الطريق التي في الجهاد حيث وقع فيه بلفظ لما رجع يوم
 الخندق ووضع السلاح فأناه جبريل وهو أولي من دعوى القرطبي ان الفاء زائدة قال وكانها زبدت كما زبدت الواو
 في جوابها انتهى ودعوى زيادة الواو في قوله وضع اولي من دعوى زيادة الفاء لكثرة جمعي الواو زائدة ووقع
 في أول هذه الفقرة لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل أناه جبريل في هنا ادعي القرطبي ان الفاء
 زائدة ووقع عند الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن عبد عن عائشة رضي الله عنها قالت سلم علينا رجل ونحن
 في البيت فقام رسول الله ﷺ فزعا فقممت في أثره فاذا بدحية السكلي فقال هذا جبريل وفي حديث
 علقمة يأمرني ان أذهب الى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكانا برسول الله ﷺ بمسح
 القبارتين وجه جبريل وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد والطبراني فأنه جبريل وان على ثيابه لنقع
 القبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال لجبريل عفا الله عنك وضمت السلاح ونظمه ملائكة الله وفي
 رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة لقد رأيت من خلل الباب قد عصم التراب
 رأسه وفي رواية جابر عند ابن عائد فقال قم فشد عليك سلاحك والله لا دقهم دق البض على الصفا (قوله فأناه رسول
 الله ﷺ) فاصرم وروى ابن عاتق من مرسل قتادة قال بعث رسول الله ﷺ مناديا ينادي فنادي يا خيل الله

وَمَكَرُوا عَلَىٰ حُكْمِهِ ، فَرَدَّ الْحُكْمُ إِلَىٰ سَعْدٍ ، قَالَ فَأَيُّ أَحْكَمُ فِيهِمْ ، أَنْ تَقْتَلَ الْمَقَاتِلَةَ ، وَأَنْ تُسَبِّحَ النِّسَاءَ وَالذَّرِيَّةَ ، وَأَنْ تُقَسِّمَ أَمْوَالَهُمْ ، قَالَ هِشَامٌ فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ فَأَيُّ أَظْلُنْ أَنْتَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ بَيْنِي مِنْ حَرْبٍ فَرِيضٌ شَيْءٌ

اركي وفي رواية أبي الاسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدمة ودفع اليه اللواء وخرج رسول الله ﷺ على أثره وعند موسي بن عقبة نحوهم وركبوا حصارهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة وفي حديث علقمة بن وقاص المذكور خمس وعشرين ومثلها عند ابن اسحق عن ابيه عن معبد بن كعب قال حاصرهم خمس وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فمرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا او يقتلوا نسائهم وابنائهم ويخرجوا مستقلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا تؤمن ولا تستحل ليلة السبت وای عيش لنا جدا ابتانا ونسائنا فأرسلوا إلى أبي لباة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء فاستشاروه في النزول على حكم النبي ﷺ فأشار إلى حلقه بنى الذبح ثم ندم فوجه إلى مسجد النبي ﷺ فارتبط به حتى ناب الله عليه (قوله فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد) كأنهم اذعنوا للنزول على حكمه ﷺ فلما سأل الانصار فيهم رد الحكم إلى سعد ووقع بيان ذلك عند ابن اسحق قال لما اشتد بهم الحصار اذعنوا إلى ان ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله قد ضلقت في موالى الخزرج اي بني قتيقاع ما علمت فقال الارضون ان يحكم فيهم رجل منهم قالوا بلى قال فذلك إلى سعد بن معاذ وفي كثير من السير انهم نزلوا على حكم سعد ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل ان يحكم فيه سعد وفي رواية علقمة بن وقاص المذكورة فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ فلما استشاروا أبا لباة قال نزل على حكم سعد بن معاذ ونحوه في حديث جابر عند ابن عثمة في سبب رد الحكم إلى سعد بن معاذ امر ان أحدهما سؤال الاوس والآخر اشارة إلى لباة ويحتمل ان تكون اشارة اثر توقفهم ثلما اشتد الامر بهم في الحصار عرفوا سؤال الاوس فأذعنوا إلى النزول على حكم النبي ﷺ وايقنوا بانه برد الحكم إلى سعد وفي رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عندهم فرد الحكم فيهم إلى سعد وكانوا حلفاء (قوله فاني احكم فيهم) اي في هذا الامر وفي رواية النسفي واني احكم فيهم (قوله وان قتل المقاتلة) قد تقدم في الذي قبله بيان ذلك ذكر ابن اسحق انهم حبسوا في دار بنت الحرث وفي رواية أبي الاسود عن عروة في دار أسامة بن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا في بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عثمة التصريح بانهم جعلوا في بيتين قال ابن اسحق فخذ قواهم جنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم في الخنادق وقسم اموالهم ونسائهم وابنائهم على المسلمين واسهم للخيال فكان اول يوم وقعت فيه السهمان لها وعند بن سعد من مرسل حميد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم ايضا ان تكون دارهم للساجدين دون الانصار فلامه فقال اني احب ان تستفوا عن دورهم واختلف في عدتهم فعند ابن اسحق انهم كانوا ستمائة وبعزهم ابو عمر وفي ترجمة سعيد بن معاذ وعند ابن عثمة انهم كانوا سبعة مائة وقال السهيلي الأكثر يقول انهم ما بين الثمانمائة إلى التسعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان بإسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقي كانوا اثنا و قد حكمي ابن اسحق انه قيل انهم كانوا تسعمائة (قوله قال هشام فآخبرني ابي) هو موصول بالاسناد المذكور اولا وقد تقدم هذا القدر من هذا الحديث موصولا من طريق اخرى عن هشام في اوائل الهجرة وفي رواية عبد الله بن نعيم عن هشام عند مسلم قال قال سعد وتخرج كلمة لله الله انك قد علمت اني انا هذا بذلك لا كاد جرحه ان يرا ومعنى تخرج اي يس (قوله فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم) قال بعض الشراح ولم يصب في هذا الظن لواقع من الحروب في الفترات بعد ذلك

فَأَبْقَى لَهُ حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ فَيْدُكَ ، وَإِنْ كُنْتَ وَصَّيْتَ الْحَرْبَ فَأَفْجَرُهَا وَأَجْمَلُ مَوْتَيْ فِيهَا فَأَتَجَبَّرَتْ مِنْ
لَبَّيْهِ فَلَمْ يَرَعْهُمْ . وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا اللَّهُمَّ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ هَالُوا يَا هَلْ الْخَيْمَةِ مَاهَذَا الَّذِي
يَأْتِيَانِ مِنْ قَبْلِكُمْ ؟ فَأَذَا سَمِعُوا يَنْدُو جُرْحُهُ دَمًا قَامَتْ مِنْهَا رَمَى اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ
أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي

قَالَ فَيَحْمِلُ عَلَى أَنَّهُ دَعَا ذَلِكَ فَمَقَعَ الْأَجَابَةَ وَادْخَرَهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا تَبَيَّنَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي دَعَاءِ الْمُؤْمِنِ
أَوْ إِنْ سَعِدَا أَرَادَ بَوَاضِعَ الْحَرْبِ أَيْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ الْخَاصَّةِ لِأَتْيَا بِعِدْهَا وَذَكَرَ ابْنُ التِّينِ عَنِ الدَّوْدِيِّ أَنَّ الضَّمِيرَ
لِقَرِظَةٍ قَالَ ابْنُ التِّينِ وَهُوَ بَعِيدُ جَدَا لِنَصِّهِ عَلَى قَرِيشٍ (قُلْتُ) وَقَدْ هَدَمَ الرَّدْعِيُّ أَيْضًا فِي أَوَّلِ الْمُهْجَةِ فِي الْكَلَامِ
عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ ظَنَّ سَعْدَ كَانَ مَصِيًّا وَإِنْ دَعَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ كَانَ مَجَابًا وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَقْعُ
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ قَرِيشٍ مِنْ بَعْدِ وَقْعَةِ الْحَنْدَقِ حَرْبٌ يَكُونُ إِجْدَاءُ الْقَصْدِ فِيهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَجَّزٍ
إِلَى الْعَمْرَةِ فَصَدَّوهُ عَنْ دُخُولِ مَكَّةَ وَكَادَ الْحَرْبُ أَنْ يُلْحِقَ بِهِمْ فَلَمْ يَقْعُ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَقْعُ بَيْنَهُمْ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
عَنْهُمْ بِيَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَ كُمْ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَعَتِ الْهَدَنَةُ وَاتَّعَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَابِلٍ وَاسْتَمْرَدَكَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْضُوا
الْعَهْدَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ نَازِلًا فَتَقَدَّحَتْ مَكَّةَ فَعَلِيَ هَذَا قَالِمُ ارَادَ بِقَوْلِهِ أَظُنُّ أَنَّكَ وَصَّيْتَ الْحَرْبَ أَيْ أَنْ يَقْضُوا
مَحَارِبَهُمْ وَهُوَ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ الْمَاضِي قَرِيبًا فِي أَوَاخِرِ غَزْوَةِ الْحَنْدَقِ إِلَّا أَنْ خَزُومَ وَلَا يَزُومَنَا
(قَوْلُهُ فَا بَقِيَ لَهُ) أَيْ لِلْحَرْبِ فِي رَوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ فَا بَقِيَ لَهُمْ (قَوْلُهُ فَاغْرُبَا) أَيْ الْجَرَاخَةُ (قَوْلُهُ فَاغْجَرَتْ
مِنْ لَبَّتِهِ) يَفْتَحُ اللَّامَ وَتَشْدِيدُ الْمُوَحَّدَةِ فِي مَوْضِعِ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ وَحِي رَوَايَةُ مُسْلِمٍ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّ وَفِي
رَوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ مِنْ لَبَّتِهِ وَهُوَ تَصْغِيرُ قَدْرِهِ وَهُوَ حَادِدٌ سَلَمَةٌ عَنْ هَشَامٍ قَالَ فِي رَوَايَةٍ فَذَابَتْهُ قَدَا تَجَبَّرَتْ
مِنْ كُلِّهِ أَيْ مِنْ جُرْحِهِ أَخْرَجَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَكَانَ مَوْضِعَ الْجَرَحِ وَرَمَ حَتَّى أَصَابَ الْوَرْدَ مِنْ صَدْرِهِ فَاتَّجَبَّرَ مِنْ
ثُمَّ (قَوْلُهُ فَاغْجَرَتْ) بَيْنَ سَبَبِ ذَلِكَ فِي مَرْسَلِ حَيْدَرٍ هَلَالٍ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَقَطَعَهُ أَنْ مَرَّتْ بِهِ عِزُّهُ وَهُوَ مُضْطَّجِعٌ
فَأَصَابَ ظِلْفُهَا مَوْضِعَ الْجَرَحِ فَاتَّجَبَّرَ حَتَّى مَاتَ (قَوْلُهُ فَلَمْ يَرَعْهُمْ) لِلْمَهْلَةِ أَيْ أَهْلَ الْمَسْجِدِ أَيْ لَمْ يَزْعَمْ (قَوْلُهُ وَفِي الْمَسْجِدِ
خَيْمَةٌ) فِي حِمْلَةٍ حَالِيَةٍ (قَوْلُهُ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ) تَقْدِيمُ ابْنِ إِسْحَاقَ ذِكْرَانَ الْخَيْمَةِ كَانَتْ لِرَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَيَحْتَمِلُ
أَنْ تَكُونَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ (قَوْلُهُ يَنْتَوُونَ) بَيْنَ وَذَلِكَ مَعْجَمَتَيْنِ أَيْ يَسِيلُ (قَوْلُهُ قَامَتْ مِنْهَا) فِي رَوَايَةِ ابْنِ خَزِيمَةَ
فِي آخِرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ فَذَا الدَّمُ لَهُ هَدِيرٌ وَقَعَ فِي رَوَايَةِ عُلُقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ عَنْ عَائِشَةَ عِنْدَ أَحَدٍ فَاتَّجَبَّرَ كُلَّهُ وَكَانَ قَدْ
يَبْرُؤُ الْأَمْتَلِ الْغَرَضُ وَهُوَ بَضْمُ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونُ الرَّاءِ مَهْمَلَةٌ وَهُوَ مِنْ حُلِيِّ الْأَذْنِ وَالسَّلَامُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ بْنِ سَلْيَانَ
عَنْ هَشَامٍ بْنِ عُرْوَةَ فَزَالَ الدَّمُ يَسِيلُ حَتَّى مَاتَ قَالَ فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ

إِلَّا يَسْعُدُ سَعْدُ بَنِي مَعَاذٍ * لِمَا قَلَّتْ قَرِظَةٌ وَالنَّصِيرُ
لِمَعْرَكَاتِ سَعْدِ بَنِي مَعَاذٍ * غَدَاةٌ تَحْمِلُوهُمُ الصُّبُورُ
تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لِأَشْيَاءٍ فِيهَا * وَقَدَّرَ الْقَوْمُ حَاجَةَ تَعُورُ
وَقَدْ قَالَ الْكَرْمِيُّ إِبْرَاهِيمُ * أَقِيمُوا قِتْلَاقَ وَلَا تَسِرُوا
وَقَدْ كَانُوا يَبْلُدُهُمْ تَقَالًا * كَمَا تَقَلَّتْ بِمِطْلَانِ الصُّحُورُ

وَقَوْلُهُ إِبْرَاهِيمُ بَضْمُ الْمَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفُ الْمُوَحَّدَةِ وَآخِرُهَا مَثَلَةٌ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَيْحَانَ الْخَزَرَجِيُّ
وَكَانَ شَفَعَ فِي بَنِي قَيْتِقَاعَ فَوَجَّهَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لَهُوَ كَانُوا حَقَافَةً وَكَانَتْ قَرِظَةٌ حَقَافَةً سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فَجَمَعَ بَقْلَهُمْ فَقَالَ
هَذَا الشَّاعِرُ يَوْمَئِذٍ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ أَرَادَ بِهِ ضَرْبَ التَّمْلِ وَمِيطَانَ مَوْضِعَ فِي بِلَادِ مَرْزَبَةِ مِنَ الْحِجَازِ كَثِيرٌ

عَدِي أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ أَهْجُمُ أَوْ هَاجِمُ وَجَبْرِيلُ مَمَكُ * وَزَادَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَدِي بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَوْمَ قَرْيَظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ أَهْجُ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنْ جَبْرِيلُ مَمَكُ **بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ**

الاعطار وأشار بذلك إلى أن بني قريظة كانوا في بلادهم راسخين من كثرة ما لهم من القوة والتجدة والمال كما رسخت
الصخور ب تلك البلدة وذكر ابن اسحق أن هذه الايات لجبل بن جوال العلبي وهو بفتح الجيم والموحدة وأبوه بالجيم
وتشديد الواو والعلبي بثقله ومهمله ثم موحدة ووقع عنده بدل قوله وقد قال الكريم البيت
واما الخزرجي أبو حبان * فقال لقيت قاع لا تسيروا

وزاد فيها اياتا منها

اقمرا يامرة الاوس فيها * كأنكم من الخزاة غوز
وأراد بذلك توييح سعد بن معاذ لأنه رئيس الاوس وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا ولعل قصيدة كعب
ابن مالك التي قدمناها في غزوة بني النضير كانت جوابا لجبل والله أعلم وذكر ابن اسحق لحسان بن ثابت قصيدة
على هذا الوزن والقافية يقول فيها

فما قد معشر نصر واقريشا * وليس لهم يبلدهم نصير

وهم أو توالى الكتاب فضيعوه * كم عمي عن الثورة بور

وهي من جملة قصيدة التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير واجابه أبو سفيان بن الحارث عنها وفي قصة بني قريظة
من القوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة وهو مخصوص من عموم النبي عن تمني الموت وفيها تحكيم الافضل
من هو مفضول وفيها جواز الاجتهاد في زمن النبي ﷺ وهي خلافة في اصول الفقه واختار الجواز سواء كان
بمحضور النبي ﷺ أم لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتداء على الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه بالتقرير
يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بمحضه ﷺ كما في هذه القصة وقصة ابى بكر الصديق رضى الله عنه في قتيل
أبى قتادة كاسياني في غزوة حنين وغير ذلك وسيأتي مزيد له في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى * الحديث السابع
حديث البراء (قوله عدي) هو ابن ثابت (قوله اهجم أو هاجم) بالشك والثاني اخص من الاول (قوله)
وزاد ابراهيم بن طهمان (وصله النسائي واسناده على شرط البخارى وأبو اسحق هو الشيباني واسمه سليمان
وزيادته في هذا الحديث معينة ان الامر له بذلك وقع يوم قريظة ووقع في حديث جابر رضى الله عنه عند ابن مردويه
لما كان يوم الاحزاب وردم الله بغيظهم قال النبي ﷺ من يحمى اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان
فقال لحسان اهجم انت فانه سمع بك عليهم روح القدس فهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكورة فان يوم بني قريظة مسبب
عن يوم الاحزاب والله اعلم ولا مانع أن يتعد وقوع الامر له بذلك وأورد ابن اسحق لحسان في شان بني قريظة
عدة قصائد وقد هدمت الاشارة الى شيء من ذلك في الحديث الذي قبله * (قوله باب غزوة ذات الرقاع) هذه الغزوة
اختلف فيها متى كانت واختلف في سبب تسميتها بذلك وقد جنح البخارى الى انها كانت بعد خيبر وأستدل لذلك في
هذا الباب بأمر سيأتي الكلام عليها مفصلا ومع ذلك فذكرها قبل خير فلا ادري هل تعدد ذلك تسليلا لاصحاب
المغازي انها كانت قبلها كاسياني أو أن ذلك من الرواة عنه أو إشارة الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين
مختلفتين كما اشار اليه البيهقي على أن اصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها فيند ابن اسحق
انها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة اربع قال ابن اسحق اقام رسول الله ﷺ بعد غزوة بني النضير شهر ربيع
وبعض جمادى يعني من سنته وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل بخلاوه في غزوة ذات الرقاع

وهي غزوة محارب خصه من بني ثعلبة من غطفان. فنزل نخلا وهي بعد خير لأن أبا موسى جاء بعد خير.

وعند ابن سعد وابن حبان أنها كانت في الحرم سنة خمس وأما أبو معشر فجزم بأنها كانت بعد بني قريظة والمحدث وهو موافق لصنيع المصنف وقد تقدم أن غزوة قريظة كانت في ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر السنة وأول التي تليها وأما موسى بن عقبة فجزم بتقدم وقوع غزوة ذات الرقاع لكن تردد في وقتها فقال لا ندري كانت قبل بدر أو بعدها وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة لأنه تقدم أن صلاة الخوف في غزوة المحدث لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع قبل على تأخرها بعد المحدث وسأذكر بيان ذلك واضحا في الكلام على رواية هشام عن أبي الزبير عن جابر في هذا الباب أن شاء الله تعالى (قوله وهي غزوة محارب خصه) كذا فيه وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة في أوخر الباب وخصفة بفتح الحاء المعجمة والصاد المهملة ثم الفاء هو ابن قيس بن غيلان بن إلياس بن مضر ومحارب هو ابن خصفة والمحارب يونس من قيس ينسبون إلى محارب بن خصفة هذا وفي مضر عاريون أيضا لكونهم ينسبون إلى محارب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وموطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة الذي ذكره في أوخر غزوة المحدث ولم يجرر السكوني هذا الموضع فإنه قال قوله محارب هي قبيلة من فهر وخصفة هو ابن قيس بن غيلان وفي شرح قول البخاري محارب خصفة بهذا الكلام من الصناديق وفيه بوضحة أن بني فهر لا ينسبون إلى قيس بوجه ثم وفي المرتين محارب بن صباح وفي عبد القيس محارب بن عمير وذكر ذلك الديلمي وغيره فلهذه النكتة أضيفت محارب إلى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من المحاربين فإنه قال محارب الذين ينسبون إلى خصفة لا الذين ينسبون إلى فهر ولا غيرهم (قوله من بني ثعلبة بن غطفان) ففتح الثعين المعجمة والطاء المهملة بعدها فاء وكذا وقع فيه وهو يقتضي أن ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك ووقع في رواية القاضي خصفة بن ثعلبة وهو أشد في الوهم والصواب ما وقع عند ابن إسحق وغيره وبني ثعلبة بواو المعطف فإن غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب وغطفان ابتداء عم فكيف يكون الأعلى منسوباً إلى الأدنى وسأني في الباب من حديث جابر بلطف محارب وثعلبة بواو المعطف على الصواب وفي قوله ثعلبة بن غطفان بياء موحدة ونون نظر أيضاً (١) والاولى ما وقع عند ابن إسحق وبني ثعلبة من غطفان بهم ونون فإنه ثعلبة بن سعد بن دينار بن معيص بن ريث بن غطفان على أن قوله ابن غطفان وجهان يكون نسبه إلى جده الأعلى وسأني في الباب من رواية بكر بن سوادة يوم محارب وثعلبة فظاهر بينهما وليس في جميع العرب من ينسب إلى بني ثعلبة بالثنية والمهملة الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة الأهواء وفي بني أسد بنو ثعلبة بن دردان بن أسد بن خزيمة وهم قليل والتعليون يشبهون بالتليين بالثنية ثم المعجمة واللام الكسورة فالولك قبائل أخرى ينسبون إلى ثعلب بن وائل أخى بكر بن وائل وهم من ربيعة أخو مضر (قوله فنزل) أي النبي ﷺ (قوله نخلا) هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شرح بشين معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم غاء معجمة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة وانمار وأشجع ذكره أبو عبيد البكري (تنبيه) جهور أهل المغازي على أن غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن إسحق وعند الواقدي أنها ثمان وبعه القطب الحلبي في شرح السير وقاله أعلم بالصواب (قوله وهي) أي هذه الغزوة (بعد خير لأن أبا موسى جاء بعد خير) هكذا أستدل به وقد ساق حديث أبي موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسأني الدليل على أن

(١) قوله والاولى ما وقع عند ابن إسحق الخ هذه هي مثل الرواية التي بالصحيح الذي بإيدينا والتي شرح عليها الشارح غيرها ولعلها رواية له اه

وقال عبد الله بن رجاء أخبرنا عمران السطاري عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السبعة غزوة ذات الرقاع

أما موسى إنما قدم من الحبشة بعد فتح خير في باب غزوة خير فقيه في حديث طويل قال أبو موسى فوافقت النبي ﷺ حين أضحى خير وإذا كان كذلك ثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع ولزم أنها كانت بعد خير وعجبت من ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خير قال وليس في خير أي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى وهذا الذي مردود والدلائل من ذلك واضحة كإقراره وأما شيخه الدعي على ما غلط الحديث الصحيح وأن جميع أهل السير على خلافه وقد قدمت أنهم مختلفون في زمانها فلا تولى الاعتقاد على ما ثبت في الحديث الصحيح وقد ازداد قوة بمحدث أبي هريرة ومحدث ابن عمر كإسنادي يانه إن شاء الله تعالى وقد قيل إن الغزوة التي شهدا أبو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقت فيها صلاة الخوف لأن أبا موسى قال في روايته أنهم كانوا ستة أنس والغزوة التي وقت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها أصناف ذلك والجواب عن ذلك أن العدد الذي ذكره أبو موسى محمول على من كان موافقا له من الرامة لآئته أراد جميع من كان مع النبي ﷺ وأستدل على التعدد أيضا بقول أبي موسى أنها سميت ذات الرقاع لما لقوا في في أرجلهم من الخرق وأهل المغازی ذكر وافي سميتها بذلك أمور غير هذا قال ابن هشام وغيره سميت بذلك لأنهم رجعوا فيها رباهم وقيل بشجر بذلك الموضع يقال له ذات الرقاع وقيل بل الأرض التي كانوا نزلوا بها كانت ذات الوان شبه الرقاع وقيل لأن خيلهم كان بها سوداوياض قاله ابن حبان وقال الواقدي سميت بجبل هناك فيه بقع وهذا له مستند ابن حبان ويكون قد تصحف جبل نخيل وبالجملة فقد اتفقوا على غير السبب الذي ذكره أبو موسى لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة ولزام التعدد وقد رجح السبيل السبب الذي ذكره أبو موسى وكذلك النووي ثم قال ويحتمل أن يكون سميت بالمجموع وأغرب الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيق الصلاة فيها وما يدل على التعدد أنه لم يصرض أبو موسى في حديثه إلى أنهم صلوا صلاة الخوف ولأنهم لقوا عدوا ولكن عدم ذلك لا يدل على عدم الوقوع فإن أبا هريرة في ذلك نظير أبي موسى لأنه أجازها إلى النبي ﷺ فاسلم والنبي ﷺ بخير كما سياتي في ذلك ومع ذلك فقد ذكر في حديثه أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف في غزوة نجد كما سياتي في أو آخر هذا الباب واضحا وكذلك عبد الله بن عمر ذكر أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف بنجد وقد تقدم أن أول مشاهدته الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق (قوله وقال لي عبد الله بن رجاء) كذا لا يذروا لغيره قال عبد الله بن رجاء ليس فيه لي وعبد الله بن رجاء هذا هو الغداني البصري قد سمع منه البخاري وأما عبد الله بن رجاء المسكن فلم يدركه وقد وصله أبو العباس السراج في مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء فذكره (قوله أخبرنا عمران القطان) هو بصري لم يخرج له البخاري إلا استنباهدا (قوله أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في الخوف) زاد السراج أربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاءوا لثلاث فصل بهم ركعتين وسأني في آخر الباب من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير بسنده وهذا زيادة فيه وذلك كله في غزوة ذات الرقاع ولما رحدث آخر فيه ذكر صلاة الخوف على صفة آخر وسأني الكلام فيه قريبا (قوله في غزوة السبعة) هي من أضيائة التي إلى نفسه على رأي أوفيه حذف تقديره غزوة السفر السبعة وقال الكرمانى وغيره غزوة السنة السبعة أى من الهجرة (قلت) وفي هذا التقدير نظر إذ لو كان مراد المكان هذا انصاف في أن غزوة ذات الرقاع تأخرت بعد خير ولم يحتج المصنف إلى تكلف الاستدلال لذلك بقصة أبي موسى وغير ذلك مما ذكره في الباب ثم في التنصيص على أنها سبع غزوة من غزوات النبي ﷺ تأييدا ذهب إليه البخاري من أنها كانت بعد خير فإنه إن كان المراد الغزوات التي خرج

وقال ابن عباس رضي الله عنهما يعني صلاة الخوف بذى قرد ، وقال بكر بن سودة حدثني زيد بن نافع عن أبي موسى أن جابرًا أحسنهم قال صلى النبي ﷺ بهم يوم محارب وتعلمة . وقال ابن إسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرًا خرج النبي ﷺ إلى ذات الرقاع من نخل . فأتى جمعا من غطفان فلم يكن قتال ، وأخاف الناس بعضهم بعضا . فصل النبي ﷺ ركعتي الخوف *

الذي ﷺ فيها بنفسه مطلقا وان لم يقابل فإن الساعة منها تقع قبل أحد أو لمذهب أحد إلى ذات الرقاع قبل أحد إلا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة وفيه نظر لانهم متفقون على أن صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق فعين أن تكون ذات الرقاع بعد بني قريظة فعين أن المراد الغزوات التي وقع فيها القتال والاولى منها بدر والثانية أحد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة الربيع والسادسة خيبر فلهذا من هذا أن تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتخصيص على أنها الساعة فالمراد تاريخ الوقعة لاعدد المعازي وهذه البارة أقرب إلى ارادة السمعين العبارة التي وقعت عند أحد بلطف وكانت صلاة الخوف في الساعة فانه يصح أن يكون التقدير في الغزوة الساعة كما يصح في غزوة الساعة (قوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما يعني صلاة الخوف بذى قرد) فتحذف الفاء والراء وهو موضع على نحو يوم من المدينة مابل بلاد غطفان وحدث ابن عباس هذا وصله النسائي والطبراني من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ صلى بذى قرد صلاة الخوف مثل صلاة خديجة وأخرجها أحد واسحق من هذا الوجه بلطف فصف الناس صفين صف موازي العدو وصف خلفه فصلى بالذي يليه ركعة ثم ذهب إلى مصاف الآخرين وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة أخرى انتهى وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاة الخوف من طريق الزهري عن عبيد الله به نحو هذا لكن ليس فيه بذى قرد وزاد فيه والناس كلهم في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا وحمله الجهور على أن المدوكاتوا في جهة القبلة كما ساقى بعد قليل وهذه الصفة تختلف الصفة التي وصفها جابر فيظهر أنها قصتان لكن البخاري أراد من إيراد حديث ابن عباس وحديث سلمة بن الأكوع الموافق له في تسميته الغزوة للإشارة أيضا إلى أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لأن في حديث سلمة التخصيص على أنها كانت بعد الحديبية وخير كانت قرب الحديبية لكن يحكى عليه اختلاف السبب والقصد فان سبب غزوة ذات الرقاع ما قبل لهم أن محارب يجمعون لهم نخرجوا إليهم إلى بلاد غطفان وسبب غزوة القرد اغارة عبد الرحمن بن عينة على لقاح المدينة نخرجوا في آثارهم ودل حديث سلمة على أنه بعد أن هزمهم وحده واستغذ القحاح منهم أن المسلمين لم يصلوا في تلك المخرجة إلى بلاد غطفان فافتقا وأما الاختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرد فلا يدل على الظاهر لاحتمال أن تكون وقعت في الغزوة الواحدة على كفتين في صلاتين في يومين بل في يوم وأحد (قوله وقال بكر بن سودة حدثني زيد بن نافع عن أبي موسى أن جابرًا أحسنهم قال صلى النبي ﷺ بهم محارب وتعلمة) أما بكر بن سودة فهو المجذاهي المصري يكنى أبا نامة وكان أحد الفقهاء بمصر وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى أهل إفريقية ليقيمهم فأت بها ستان وعشرين ومائة ووقفه ابن معين والنسائي وليس له في البخاري سوى بهذا الموضع المعلق وقد وصله سعيد بن منصور والطبري من طريقه بهذا الاسناد وأما زيد بن نافع فهو الصفي المصري تابعي صغير وليس له أيضا في البخاري سوى هذا الموضع وأما يوم موسى فيقال أنه على بن رباح وهو تابعي معروف أخرج له مسلم ويقال هو القافقي واسمه مالك بن عبادة وهو صحابي معروف أيضا ويقال أنه مصري لا يعرف اسمه وليس له في البخاري أيضا إلا هذا الموضع وقوله يوم محارب وتعلمة يؤيد ما وقع من الوهم في أول الترجمة (قوله وقال ابن إسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرًا قال خرج النبي ﷺ إلى ذات الرقاع من نخل فأتى جمعا من غطفان الخ) لما ردها الذي ساقه عن ابن إسحق هكذا في شيء من كتب المعازي ولا غيرها والذي في السيرة تهذيب ابن هشام قال

وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي ﷺ يوم القرد حدثنا محمد بن أبي حاتم عن أبي حنيفة عن يزيد بن عبيد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى روى الله عنه قال خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة ونحن في سبيلنا فبينا يسير نعتقه ففتيت أقدامنا ونفتيت قدماي وسقطت أظفاري وكنا نقتل كل أرنجينا الخرق ففتيت غزوة ذات الرقاع لما كنا نغصب من الخرق على أرنجينا وحدث أبو موسى بهذا ثم كره ذلك قال ما كنت أصنع بأن أذكره كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه حدثنا فضيلة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات

ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي ﷺ إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جبل صلب فمات قتلة الجمل وكذلك أخرجه أحمد بن حنبل عن طريق إبراهيم بن سعد عن ابن اسحق وقال ابن اسحق قبل ذلك وغزا الجمل يريدني عاربو بني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فمات بها جمعا من غطفان فصار الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بهما حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وهذا القرد هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق ذهب بن كيسان عن جابر ولبس هو عند ابن اسحق عن وهب كما اوضحته الا ان يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه آخر لم يقف عليه او وقع في النسخة قديم وتأخير فظنه موصولا بالخبر المستند فانه أعلم ولم ار من نيه على ذلك في هذا الموضع ونخل بالغاء المعجمة كما تقدم موضع من نجد من اراضي غطفان قال ابو عبيد البركي لا يصرف وغفل من قال ان المراد نخل بالمدينة واستدل به على مشروعية صلاة الخوف في الحضرة ليس كما قال وصلاة الخوف في الحضرة قال بها الشافعي والجمهور اذا حصل الخوف وعن مالك يخص بالسفر والحاجة للجموع وقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلاة فلم يقيده بذلك بالسفر والله اعلم (قوله) وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي ﷺ يوم القرد (اما يزيد فهو ابن ابي عبيد واما سلمة فهو ابن الاكوع وسياتي حديثه هذا موصولا قبل غزوة خيبر ورجله المصنف غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لفتح التي ﷺ ثم ساقه مطولا وليس فيه صلاة الخوف ذكر وانما ذكره هنا من اجل حديث ابن عباس المذكور قبل انه ﷺ صلى صلاة الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه ﷺ صلى الخوف في مكان ان لا يكون صلاحا في مكان آخر قال البيهقي الذي لا نشك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فختلف فيها فيظهر تغاير القصتين كاحترته واضحا (قوله عن ابي موسى) هو الاشعري (قوله خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة ونحن في ستة نفر) لم اقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين (قوله بينا يسير نعتقه) اي تركه عقبه عقبه وهو ان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى ياتي على سائرهم (قوله فتيت اقدامنا) بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة اي رقت يقال نقب البعير اذا رقت خسه (قوله انا كنا) اي من اجل ما فلتنا من ذلك (قوله نغصب) بفتح الواو وكسر الصاد المهملة (قوله) وحدث ابو موسى بهذا) هو موصول بالاستناد لذي قرد وهو مقول ابي بردة عن ابي موسى (قوله كره ذلك) اي لا اخافه من تركه كرهه (قوله كانه كره ان يكون شيء من عمله افشاه) وذلك ان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسماعيلي في رواية منقطعة قال والله يجزى به (قوله عن صالح بن خوات) بفتح الحاء المعجمة وتشديد الواو واخره مثناة اي ابن جبير ابن النعمان الانصاري وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وابوه اخرج له البخاري في الادب المفرد وهو صحابي جليل اول مشاهده احد زعماء

عَنْ شَهْدَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّاهُ
الْعَدُوَّ فَصَلَّى بِأَيِّ مَمَّةٍ رَكْعَةً ثُمَّ تَبَتَّ قَائِمًا وَأَمْوَأَ الْأَنْفُسُ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَلُّوا وَجَّاهُ الْعَدُوَّ وَجَاءَتْ
الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي تَبَتَّتْ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ تَبَتَّ جَالِسًا وَأَمْوَأَ الْأَنْفُسُ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ
وَقَالَ: «مَأْذُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُلُ قَدْ كَرَّ صَلَاةَ الْخَوْفِ

بِالدِّينَةِ سَنَةً أَوْ بَعِينَ (قوله عن شهدمع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف) قيل إن اسم هذا الميم سهل
ابن أبي حنيفة لأن القاسم بن مجدي حديث صلاة الخوف عن صالح بن أبي حنيفة وهذا هو الظاهر من رواية
البخاري ولكن المراجع أنه أبو خوات بن جبير لأن أبا أويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك
فيه فقال عن صالح بن خوات عن أبيه أخرجه ابن مندة في معرفة الصحابة من طريقه وكذلك أخرجه البيهقي من
طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن جعدة عن صالح بن خوات عن أبيه وجزم النووي في تهذيبه بأنه خوات بن جبير
وقال أنه محقق من رواية مسلم وغيره (قلت) وسبقه لذلك الزبيري فقال إن صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير
وقال الرافعي في شرح الوجيز أشهر هذا في كتب الفقه والمنقول في كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل بن
أبي حنيفة وعن علي بن أبي طالب قال لعل الميم هو خوات والد صالح (قلت) وكأنه يقف على رواية خوات التي
ذكرناها والله التوفيق ويحتمل أن صالحا سمعه من أبيه ومن سهل بن أبي حنيفة فذلك بهم ثلثة وسببته أخرى إلا أن
تمين كونها كانت ذات الرقاع إنما هو في روايته عن أبيه وليس في رواية صالح عن سهل أنه صلاها مع النبي ﷺ
ويضع هذا فياستدركه قريمان استبعادان يكون سهل بن أبي حنيفة كان في سن من يخرج في تلك الفترة فإنه لا يلزم
من ذلك أن لا يروى بها فتكون روايته أياها مرسل محض فهذا يقوى تفسير الذي صلى مع النبي ﷺ بخوات والله اعلم
(قوله إن طائفة صفت معه وطائفة وجه العدو) وجاء بكسر الواو وبضمها أي مقابل (قوله فصلي بالتي معه ركة ثم
تبت قائما وأموأ الأنفس) هذه الكيفية تختلف الكيفية التي تقدمت عن جابر في عدد الركعات وتوافق الكيفية التي
تقدمت عن ابن عباس في ذلك لكن تختلف في كونه ﷺ تبت قائما حتى أتمت الطائفة لأنفسها ركة أخرى وفي أن
الجميع استمروا في الصلاة حتى سلموا بسلام النبي ﷺ (قوله وقال معاذ حدثنا هشام) كذا لا كثر وعند
النسفي وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام وفيه رد على أبي نعم ومن تبعه في الجزم بأن معاذ هذا هو ابن فضالة شيخ
البخاري ومعاذ بن هشام ثقة صاحب غرائب وقد تابعه ابن عليه عن أبيه هشام وهو الاستوائى أخرجه الطبري في تفسيره
وكذلك أخرجه إبداد الطيالسي في مسنده عن هشام عن أبي الزبير ولما ذنب هشام عن أبيه في استناد أخرجه
الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سليمان البكري عن جابر وساذكر ما في روايتهم من
الاختلاف قريبا إن شاء الله تعالى (قوله كنا مع النبي ﷺ ينخل فذكر صلاة الخوف) أو رده
مختصا معلقا لأن غرضه الإشارة إلى أن روايات جابر متفقة على أن الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة
ذات الرقاع لكن فيه نظرا لأن سياق رواية هشام عن أبي الزبير هذه تدل على أنه حديث آخر في غزوة أخرى ويان
ذلك أن في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره أن المشركين قالوا دعهم فإنهم صلاتهم أحب إليهم من أيمانهم قال فزل
جبريل فآخره فصلي بالصحابة العصر وصفهم صفين فذكر صلاة الخوف وهذه القصة إنما هي في غزوة عسفان
وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن أبي الزبير بلفظ يدل على مقارنة هذه القصة لغزوة حارب
في ذات الرقاع ولفظه عن جابر قال غزونا مع النبي ﷺ قوما من جبهة قاتلونا قتالا شديدا فلما أتب صلينا
الظهر قال المشركون لولمنا عليهم ميلة واحدة لا فظنناهم فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك قال وقالوا ستأبهم
صلاة هي أحب إليهم من الأولاد فذكر الحديث وروى أحمد والترمذي وصححه النسائي من طريق الله عبد بن شقيق

قَالَ مَالِكٌ وَذَلِكَ أَحْسَنَ مَا تَمَيَّضْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ تَأْتِيهِ الْإِثْمُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْقَاسِمَ
بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ بَيْنَ ضُبْحَانَ وَعَسْفَانَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّ هَؤُلَاءَ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ
أَيَاتِهِمْ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي نَزُولِ جَبْرِيلَ لَصَلَاةِ الْخَوْفِ وَرَأَى أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
عِيَّاسٍ الزُّرْقِيُّ قَالَ كُنَاعٌ التَّبَّاسُ بَعَثَانُ فَصَلَّى بَيْنَ الظُّهْرِ وَعَلَى الْمُشْرِكِينَ وَمَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالُوا لَقَدْ أَصَابْنَا مِنْهُمْ
غَنَمٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لَهُمْ صَلَاةً بَعْدَهُ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَيَاتِهِمْ فَفَرَلَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَصَلَّى
بَيْنَ الْعَصْرِ أَقْرَبَنَا فَرَقَتَيْنِ الْحَدِيثِ وَسِيَاقَهُ تَحْوِيلُ رِوَايَةِ زُهَيْرٍ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي اتِّحَادِ الْقِصَّةِ
وَقَدْ رَوَى الْوَاقِدِيُّ مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْحَدِيدِيَّةِ لَقِيَتْهُ بَعْسَفَانُ فَوَقَفَتْ بَأَزَانِهِ
وَعَرَضَتْ لَهُ فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ الظُّهْرَ فَيَمْنَانُ تَغَيَّرَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَحْزَمْ لَنَا فَاطَّلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْعَصْرَ صَلَاةَ
الْخَوْفِ الْحَدِيثِ وَهُوَ ظَاهِرٌ فَأَيَّرْتُهُ أَنَّ صَلَاةَ الْخَوْفِ بَعْسَفَانُ غَيْرُ صَلَاةِ الْخَوْفِ بِذَاتِ الرِّقَاعِ وَأَنَّ جَابِرًا
رَوَى الْقِصَّةَ مَعَ أَقَامِ رِوَايَةِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْهُ فَقِيصَّةُ عَسْفَانَ وَأَمَّا رِوَايَةُ ابْنِ سُلَيْمَةَ وَوَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ وَابْنِ مُوسَى الْمَصْرِيِّ
عَنْهُ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَهِيَ غَزْوَةُ حِمَارٍ وَنَعْلِيَّةٍ وَإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ أَوَّلَ مَا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي عَسْفَانَ وَكَانَتْ فِي
عُمُرَةِ الْحَدِيدِيَّةِ وَهِيَ بَعْدَ الْحَنْدَقِ وَقَرِظُهُ وَقَدْ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَهِيَ بَعْدَ عَسْفَانَ فَتَعَيَّنَ
تَأْخِرُهَا عَنِ الْحَنْدَقِ وَعَنْ قَرِظَةٍ وَعَنْ الْحَدِيدِيَّةِ أَيْضًا فَيَقْوِي الْقَوْلَ بِهَا بِعَدْخِيلٍ أَنَّ غَزْوَةَ خَيْرٍ كَانَتْ عَقِبَ الرَّجُوعِ
مِنَ الْحَدِيدِيَّةِ وَأَمَّا الْقَوْلُ الْفَرَاغِ أَنَّ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ آخِرُ الْغَزَوَاتِ فَهُوَ غَلَطٌ وَاضْهِحْ وَقَدْ بَالِغُ ابْنِ الصَّلَاحِ فِي انْكَارِهِ
وَقَالَ بَعْضُ مَنْ اتَّصَرَ لِلْفَرَاغِ لَعَلَّه أَرَادَ آخِرَ غَزْوَةٍ صَلَّيْتُ فِيهَا صَلَاةَ الْخَوْفِ وَهَذَا انْتِصَارُ مَرْدُودٍ أَيْضًا لَمَّا أَخْرَجَهُ أَبُو
دَاوُدَ وَالتَّنَائِي وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَأَمَّا أَسْلَمُ أَبُو بَكْرَةَ فِي
غَزْوَةِ الطَّائِفِ بِأَتَمِّاقٍ ذَلِكَ بِعَدْغَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ قَطْعًا وَأَمَّا ذَكَرْتُ هَذَا اسْتِطْرَادًا لِتَكْلِيفِ الْفَائِدَةِ (قَوْلُهُ قَالَ مَالِكٌ)
هُوَ مَوْصُولٌ بِالْإِسْتِثْنَاءِ كَوْرٍ (قَوْلُهُ وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ) يَقْتَضِي أَنَّهُ سَمِعَ فِي كَيْفِيَّتِهَا صِفَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ
وَهُوَ كَذَلِكَ فَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي صِفَةِ صَلَاةِ الْخَوْفِ كَيْفِيَّاتٌ حَمَلَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَحَمَلَهَا
آخَرُونَ عَلَى التَّوَسُّعِ التَّخْيِيرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ فِي بَابِ صَلَاةِ الْخَوْفِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَالِكٌ مِنْ تَرْجِيحِ هَذِهِ
الْكَيْفِيَّةِ وَافَقَهُ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَدَاوُدُ عَلَى تَرْجِيحِهَا لِاسْلَامَتِهَا مِنْ كَثْرَةِ الْخِلَافَةِ وَلِسُكُونِهَا أَحْوَجَ لِأَمْرِ الْحَرْبِ مَعَ
تَجَوُّزِ كَيْفِيَّةِ الْخَوْفِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَقَوْلِ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ الْكَيْفِيَّةَ الَّتِي فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مَنْسُوخَةٌ وَلَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ
عَنْهُ وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمَالِكِيِّ عَدَمُ إِجَازَةِ الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَاخْتِلَافُهَا فِي كَيْفِيَّةِ رِوَايَةِ سَهْلِ ابْنِ أَبِي حَنِيْمَةَ
فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّ الْأَمَامَ هَلْ يَسْلَمُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةَ بِالرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ أَوْ يَنْتَظِرُهَا فِي التَّشَهُّدِ لِيَسْلُمَ مَعَهُ
فَبِالْأَوَّلِ قَالَ الْمَالِكِيُّ وَزَعَمَ ابْنُ حَزْمٍ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السُّلَفِ الْقَوْلُ بِذَلِكَ وَإِلَهُ اعْلَمْ وَلَمْ تَفْرُقْ لِلْمَالِكِيِّ وَالْحَنْفِيَّةِ
حَيْثُ اخْتَلَفَا بِالْكَيْفِيَّةِ الَّتِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ فِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ أَمْ لَا وَفَرَّقَ الشَّافِعِيُّ وَالْمُجَاهِدُ وَالْمُجَاهِدُ
حَدِيثَ سَهْلِ عَلَى أَنَّ الْعَدُوَّ كَانَ فِي غَيْرِ جِهَةِ الْقِبْلَةِ فَلَذَلِكَ صَلَّى بِكُلِّ طَائِفَةٍ وَحْدَهَا جَمِيعَ الرَّكْعَةِ وَأَمَّا إِذَا
كَانَ الْعَدُوُّ فِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ فَعَلَى مَا قَدَّمَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْأَمَامَ يَحْرِمُ بِالْجَمِيعِ وَيَرْكَعُ بِهِمْ إِذَا سَجَدَ
سَجْدَتَهُ صَفٌّ وَحَرَسَ صَفًّا إِلَى آخِرِهِ وَوَقَعَ عِنْدَ مَسْجِدِهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ صَفَّائِيْنِ وَالْمُشْرِكُونَ يَسْتَأْذِنُونَ بَيْنَ الْقِبْلَةِ وَقَالَ
السَّهْبِيُّ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي التَّجَوُّعِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ يَعْمَلُ مِنْهَا مَا كَانَ أَشْبَهَ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ يَتَجَمَّدُ فِي طَلَبِ
الْآخِرِ مِنْهَا فَانْتَبَهَ قَبْلَهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ يَتَوَخَّذُ بِأَصْحَابِهِ قِتْلًا وَأَعْلَاهَا رِوَاةُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ يَتَوَخَّذُ بِجَمِيعِهَا عَلَى حَسَبِ
اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ فَإِذَا اشْتَدَّ الْخَوْفُ اخْتِذَ بِأَيْسَرِهَا مَوْثِقَةً وَإِلَهُ اعْلَمْ (قَوْلُهُ تَابِعَهُ الْإِثْمُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ
أَسْلَمَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ) قُلْتُ لَمْ يَظْهَرْ لِي مَرَادُ الْبَخَارِيِّ بِهَذِهِ التَّابِعَةِ لِأَنَّهُ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَشَمَةَ قَالَ يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قَبْلِ الْعَدُوِّ وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ قِيصَلَى بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرَكُونَ لَا نَفْسِيَهُمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانَتِهِمْ ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَوْلًا إِلَى مَقَامٍ أُولَئِكَ فَيَرَكُ بَيْنَهُمْ رَكْعَةً فَلَهُ يَتَنَانِ ، ثُمَّ يَرَكُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ

أراد المتابعة في الماتم ليصبح لأن الذي قبله غزوة محارب ونظية بنخل وهذه غزوة أنمار ولكن يحتمل الاتحاد لأن ديار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة وسياقي بعد باب أن أنارق قبائل منهم بطن من غطفان وإن أراد المتابعة في الاستناد فليس كذلك بل الروايتان مختلفتان من كل وجه الأولى متصلة بذكر الصحابي وهذه مرسله ورجال الأولى غير رجال الثانية ولعل بعض من لا يصر له بالرجال يظن أن هشام المذكور قبل هو هشام المذكور ثانياً وليس كذلك فإن هشام الراوي عن أبي الزبير هو الدستوائي كما يتتبعه قبل وهو بصري وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني والدستوائي لا رواية له عن زيد بن أسلم ولا رواية لليث بن سعد عنه وقد وصل البخاري في تاريخه هذا الملق قال قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم مع القاسم بن محمد أن النبي ﷺ صلى في غزوة بني أنمار نحوه حتى نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة في صلاة الخوف (قلت) فظهر لي من هذا وجه المتابعة وهو أن حديث سهل بن أبي حشمة في غزوة ذات الرقاع متصم مع حديث جابر لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في هذه وفي هذه أن تتحد الزوقة وقد افرد البخاري غزوة بني أنمار بالذكر كما سيأتي بعد باب ثم ذكر الواقدي أن سبب غزوة ذات الرقاع أن أعرايا قدم بجلب إلى المدينة فقال أني رأيت ناساً من بني ثعلبة ومن بني أنمار وقد جمعوا لكم جوامع وأنتم في غفلة عنهم فخرج النبي ﷺ في أربعمائة وقال سبع مائة فصل هذا فزوة أنمار متحدة مع غزوة بني محارب ونظية وهي غزوة ذات الرقاع والله أعلم ويحتمل أن يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات فيكون متأخراً عنه ويكون تقديمه من بعض الثقل عن البخاري ويؤيد ذلك ما ذكره عن تاريخ البخاري فإنه بين في ذلك والله أعلم (قوله (١)) حدثنا يحيى عن يحيى (الأول هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الأنصاري والقاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق وصالح بن خوات قدم التعريف به في الاستناد ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق يحيى الأنصاري فمن فوقه وسهل ابن أبي حشمة ففتح المهملة وسكون المثناة واسمه عبد الله وقبل عامر وقبل اسم أبي عبد الله وأبو حشمة جد واسمه عامر بن ساعدة وهو أنصاري من بني الحارث بن الخزرج اتفق أهل العلم بالأخبار أنه كان صغيراً في زمن النبي ﷺ إلا ما ذكر ابن أبي حاتم عن رجل من أهل المدينة أنه حدثه أنه بايع تحت الشجرة وشهد ما شاهد الأبدرا وكان الدليل ليلة أحد وقد تقب هذا جماعة من أهل المعرفة وقالوا إن هذه الصفة لا يهـ وأما هو فأتى النبي ﷺ وهو ابن ثمانين وعمره جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن وغير واحد وعلى هذا تكون رواية قصة صلاة الخوف مرسله وبعين أن يكون مراد صالح بن خوات ممن شهد مع النبي ﷺ صلاة الخوف غيره والذي يظهر أنه أبوه كما تقدم والله أعلم (قوله يقوم الإمام) هذا ذكره موقفاً قد أخرجه المصنف بحدوث من طريق (١) قوله قول الشارح قوله حدثنا يحيى عن يحيى الخ هكذا روايته ورواية الصحيح الذي شرح عليها الفسطلاني مائة اهـ

مَنْ سَأَلَ بِنِ حُصَّةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَحْيَى
 تَجْعَ الْقَاسِمِ أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خُوَاتِمٍ عَنْ سَهْلِ حَدَّثَهُ قَوْلُهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ
 الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ أَبَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ تَجْدِ
 قَوْارَيْنَا الْغَدُوِّ فَصَافَقْنَاهُم **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى لِأَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوْاجِهَةٌ
 الْغَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَهَامُوا فِي مَقَامِهِمْ أَصْحَابُهُمْ فَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَامَ هَوْلَاءُ
 قَصُورًا كَتَمْتُهُمْ وَقَامَ هَوْلَاءُ قَصُورًا كَتَمْتُهُمْ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي
 سَيَّانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ تَجْدِ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ قَالَ
 حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَيَّانِ بْنِ أَبِي سَيَّانٍ الذُّؤَلَى عَنْ جَابِرِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ

ابن أبي حاتم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصارى واورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه مسرفوا
 (قوله عن سهل بن أبي حصة عن النبي ﷺ مثله) أى مثل المتن الموقوف من رواية يحيى عن مسرف وقد أوردته مسلم
 وأوداد من هذا الوجه بلفظ ان رسول الله ﷺ صلى بأصحابه في الخوف فصنعهم خلفه صفين فذكر الحديث وهو مما
 يقوى ما قدمته ان سهل بن أبي حصة لم يشهد ذلك وان المراد بقول صالح بن خوات من شهد أبوه لاسهل والله أعلم
 (قوله ان ابن عمر رضى الله عنهم قال غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد فوازينا) بالزى أى قاتلنا (الغدو فصافقنا
 لهم) وقد تقدم في باب صلاة الخوف ان في رواية الكشمي صفين فقام وكذا أخرجه أحمد عن أبي اليان شيخ
 البخارى فيه وهكذا أوردته البخارى من طريق شعيب هنا مقتصرا منها على هذا القدر وعقبها بطريق معمر فلم يترس
 لصدر الحديث بل أوله ان رسول الله ﷺ صلى لأحدى الطائفتين والطائفة الأخرى مواجهة العدو الحديث فاما
 رواية شعيب فتقدمت في باب صلاة الخوف تأمة واما رواية معمر فأخرجها أوداد عن مسدد شيخ البخارى فيه كذلك
 ووقع في آخرها ثم قام هؤلاء فقضوا كتمهم وقام هؤلاء فقضوا كتمهم ولفظ القضاء فيها على معنى الاداء لا على معنى
 القضاء الاصطلاحي وقد وقع في رواية شعيب فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وهى تبين المراد
 في رواية ابن جرير عن الزهرى عند أحمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث في باب صلاة الخوف (قوله
 حدثني سنان وأبوسلمة) أما سنان فهو ابن أبي سنان الدؤلى كما في الرواية الثانية والدؤلى بضم المهملة وفتح الهمزة وهو
 مدني اسم أبيه يزيد بن أمية وكنية العجلي وغيره واما في البخارى سوى هذا الحديث وآخر من يرويه عن أبي هريرة
 في الطب واما أبوسلمة فهو ابن عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ورواه ابراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم
 يذكر فيه أباسلمة وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني عن ابراهيم بن سعد ورواه الحرث بن أبي أسامة عن محمد
 الوركاني هذا فاقبت فيه أباسلمة ورواه ابن أبي عتيق عن الزهرى فلم يذكر أباسلمة ورواه معمر عن الزهرى كاساني
 بعد أحاديث قليلة فلم يذكر سنانا فكان الزهرى كان تارة يجمعها وتارة يفرد أحدها واسماعيل في الرواية الثانية هو
 ابن أبي أويس وأخوه هو عبد الحميد وسليمان شيخه هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب الى جده فان ابن عتيق هو محمد
 بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ومحمد هذا الراوى هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخارى الحديث
 على لفظ ابن أبي عتيق وليس فيه ذكر أبي سلمة وذكر من طريق شعيب وهى عن سنان وأبي سلمة معا قطعة يهيرة فان

أَنَّهُ عَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ تَحْدِيدِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلَ مَعَهُ : فَأَعَدَّ كَذِبُهُمُ الْقِتَالَ .
 فِي وَإِدْ كَثِيرِ الْمَضَاءِ . فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَرَّقَ النَّاسَ فِي الْبَصَاءِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، وَتَزَلَّ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمَرَةٍ فَتَأْتِي بِهَا سَيْفَةً قَالَ جَابِرٌ فَبَيْنَمَا نَوْمَةٌ . ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا
 فَمَشِينَا . فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ هَذَا أَخَذَ رِطْسِي وَأَنَا نَائِمٌ .
 فَأَسْتَيْقِظُ وَهُوَ فِي يَدِي . صَلُّوا فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ، قُلْتُ اللَّهُ . فَهَؤُلَاءِ جَالِسٌ . ثُمَّ لَمْ يَبْقَايَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ *

جابر أخبر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد وتقدم في الجهاد عن أبي البان وحده بنامه ورأيتهما واقعة لرواية ابن
 أبي عتيق الأفي آخره كسأ يئنه وأما رواية إبراهيم بن سعد فيها اختصار وقد رواه عن جابر أيضا سلمان بن قيس كما
 في رواية مسدد التي بعدهم حديث ورواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة كافي الرواية الملقبة بعدهم فذكر بعض ما في
 حديث الزهري وزاد قصة صلاة الخوف (قوله أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد) في رواية يحيى بن أبي كثير
 عن أبي سلمة كناع رسول الله ﷺ بذات الرقاع (قوله قادر كتهم القائلة) أي وسط النهار وشدة الحر (قوله
 كثير المضاء) بكسر المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من السممر مطلقا وقد
 تقدم غير مرة (قوله فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة) أي شجرة كثيرة الورق وفي رواية معمر فاستظل بها
 ويفسر ما في رواية يحيى فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي ﷺ (قوله قال جابر) هو موصول بالاستناد المذكور
 وسقط ذلك من رواية معمر (قوله فاذا رسول الله ﷺ يدعوننا فجئناه) فاذعده أعرابي (هذا السياق يفسر
 رواية يحيى فإن فيها خطأ رجل من المشركين ألع فبينت هذه الرواية أن هذا القدر لم يحضره الصحابة وإنما سمعوه من
 النبي ﷺ بعد أن دعاهم واستيقظوا (قوله أعرابي جالس) في رواية معمر فاذا أعرابي قاعد بين يديه وسيأتي ذكر
 اسمه قريبا (قوله وهو في يده صلتا) بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مائة أي مجرد أن غنمه (قوله فقال لي من
 يملك مني) في رواية يحيى فقال تخافني قال لا قال فمن يملك مني وكر ذلك في رواية أبي البان في الجهاد ثلاث مرات
 وهو استفهام إنكار أي لا يملك مني أحد لأن الأعرابي كان قائما والسيوف في يده ، والنبي ﷺ جالس لاسيف معه
 ويؤخذ من مراجعة الأعرابي له في الكلام أن الله سبحانه وتعالى منع نبيه ﷺ منه والافأ حوجه الى مراجعته
 مع احتياجه الى الخطوة عند قومه بقتله وفي قول النبي ﷺ في جوابه الله أي بمعنى منك إشارة الى ذلك ولذلك
 أعادهما الأعرابي فلم يزد على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التكهيم وعدم اللبالبة أصلا (قوله فهأول ذا جالس ثم
 يعاقبه رسول الله ﷺ) في رواية يحيى بن أبي كثير فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ وظاهرها يشعر بأنهم حضروا
 القصة فإنه إن راجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع في رواية إبراهيم بن سعد في الجهاد بعد قوله
 قتل الله فشام السيف وفي رواية معمر فشامه والمراد أعنمه وهذه الكلمة من الاتحاد يقال شامه اذا أسلمه وشامه
 اذا أنعمه بقاله الخطابي وغيره وكان الأعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف أنه حل بينه وبينه تحقق صدقه
 وعلم أنه لا يهمل اليه فآلى السلاح وأمكن من نفسه ووقع في رواية ابن اسحق بعد قوله قال الله فدفع جبريل في صدره
 فوق السيف من يده فاخذه النبي ﷺ وقال من يملك انت مني قال لأحد قال ثم قاذبه لثألك فلما ولي قال انت
 خير مني ولما قوله في الرواية فهأول ذا جالس ثم يعاقبه فيجمع مع رواية ابن اسحق بأن قوله قاذبه كان بعد أن
 أخبر الصحابة بقصته فن عليه لشدة رغبة النبي ﷺ في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام ولم يؤاخذه بما
 صنع بل غفا عنه وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة أنه أسلم وأنه رجع الى قومه فاهتدي به خلق كثير ووقع في

وقال أبان حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال كنا مع النبي ﷺ بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة طليل فتر كناها لني ﷺ فجاء رجل من المشركين وسيف النبي ﷺ معلق بالشجرة فاحترقه ، فقال تخافني ، قال لا قال فمن يملك مني ، قال الله . فهدده أصحاب النبي ﷺ وأقيمت الصلاة فصل بطائفة ركعتين ، ثم تأخروا وصل بالطائفة الأخرى ركعتين ، وكان لني ﷺ أربع ، وقوم ركعتين وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غوث بن الحارث . وقال فيها محارب خصفة . وقال أبو الزبير عن جابر كنا مع النبي ﷺ بنخل فصل الخوف وقال أبو هريرة صليت مع النبي ﷺ غزوة نجد صلاة الخوف وإنما جاء أبو هريرة إلى النبي ﷺ أيام خيبر **باب**

رواية ابن اسحق التي أشرت إليها ثم أعلم بعد (قوله وقال أبان) هو ابن يزيد الطمار وروايته هذه وصلها مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عثان عنه بنامه (قوله وأقيمت الصلاة فصل بطائفة ركعتين الخ) هذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في طريق أبي الزبير عن جابر وهو ما يقوى انهما واقعتان (قوله وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غوث بن الحارث وقال فيها محارب خصفة) هكذا أورده مختصرا من الاسناد ومن المتن فاما الاسناد فابوعوانة هو الواضح البصري وأما أبو بشر فوجعفر بن أبي وحشة بقية الاسناد ظاهر فيها أخرجه مسدد في مسنده ورواية معاذ ابن المنى عنه وكذلك أخرجا إبراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث عن مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر وأما المتن فقامه عن جابر قال غزا رسول الله ﷺ محارب خصفة بنخل فأروا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غوث بن الحارث حتى قام على رسول الله ﷺ بالسيف فذكره وفيه فقال الاعرابي غير أني أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فغلب سبيله فجاء إلى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله ﷺ بالناس الحديث وغوث وزن جعفر وقيل بضم أوله وهو بخين معجمة وراءه ومثله مأخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل اللام فصح في الخطابي فيه غوث بالتصغير وحكي عياض أن بعض المغاربة قال في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه بالمعجمة ومحارب خصفة تقدم بيانه في أول الباب ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة إلا أن اسم الاعرابي دعشور وأنه اسم لكن ظاهر كلامه انهما قصتان في غزوتين قاله اعلم وفي الحديث فرط شجاعة النبي ﷺ أو قوة يقينه وصبره على الاذي وحلمه عن الجهاد وفيه جواز غرق السكرك في الزول ونومهم وهذا عمله اذا لم يكن هناك ما يخافون منه (قوله وقال أبو الزبير عن جابر كنا مع رسول الله ﷺ بنخل فصلي الخوف) تقدمت الإشارة إلى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المفارقة (قوله وقال أبو هريرة صليت مع النبي ﷺ في غرة بمجد صلاة الخوف) وصله أبو داود وابن حبان والطحاوي من طريق أبي الاسود انه سمع عروة يتحدث عن مروان بن الحكم انه سأل ابا هريرة هل صليت مع النبي ﷺ صلاة الخوف قال أبو هريرة نعم قال مروان فمتي قال عام غزوة بمجد صلاة وإنما جاء أبو هريرة إلى النبي ﷺ أيام خيبر يريد بذلك تأكيد ما ذهب اليه من أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد ان لا تصعد فان مجدا وقع القصد إلى جهتها في عدة غزوات وقد تقدم تقرير كون جابر روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف بما يخفى عن اعادته فيحتمل أن يكون أبو هريرة حضرا التي جدخير لاني قبل خيبر (قوله باب) هكذا وقع هنا ذكر ما يتعلق بهام أورد حديث أبي سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك حديثي محمود يعني ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق فقد كرر حديث جابر في غزوة بمجد وفيه قطعية الاعراب وهذا عمله في غزوة ذات الرقاع وقد وقع في رواية أبي ذر عن المستمل في غزوة ذات الرقاع وهو انسبم ذكره بعد

غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمَرْيَسِيِّمْ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ وَقَالَ مُوسَى
بْنُ عُقَيْبَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ *

هذه ترجمة وهي غزوة انمار وذكر فيه حديث جابر رأيت النبي ﷺ في غزوة انمار يصلي على راحلته وهذا الحديث قد تقدم في باب قصر الصلاة وكان عمل هذا قبل غزوة بني المصطلق لانه عقبه بترجمة حديث الافك والافك كان في غزوة بني المصطلق فلما معنى لادخال غزوة انمار بينهما بل غزوة انمار يشبه ان تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة لا تقدم من قول أبي عبيد الله ابني اسحق وانمار وغيرهما من قيس والذي يظهر ان التقديم والتأخير في ذلك من النسخ والله أعلم ولم يذكر أهل المغازي غزوة انمار وذكر مغلطاي انها غزوة امر ففتح الهمزة وكسر الميم فقد ذكر ابن اسحق انها كانت في صفر وعندها بن سعد قدم قائم مجلب فأخبر أن انمار وثعلبة قد جمعوا لهم فخرج لعشر خلون من الحرم فأتى عليهم بذات الرقاع وقبل أن غزوة انمار وقعت في اثنا غزوة بني المصطلق لا روى أبو الزبير عن جابر أرسلني رسول الله ﷺ وهو مطلق الى بني المصطلق فأنته وهو يصلي على بعير الحديث ويؤيده رواية الليث عن القاسم ابن عبد الله بن أبي اسحق صلى في غزوة بني انمار صلاة الخوف ويحتمل أن رواية جابر لصلاته ﷺ تعدت (قوله غزوة بني المصطلق من خُرَاعَةَ وهي غزوة المريسيع) أما المصطلق فهو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها فاف وهو لقب واسم جذيمة بن سعد بن عمر وبن ربيعة بن حارثة بن من بني خُرَاعَةَ وقد تقدم بيان نسب خُرَاعَةَ في اوائل السيرة النبوية وأما المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون الحاءتين بينهما مهملة مكسورة وآخره عين مهملة هو ماء لبني خُرَاعَةَ ينمو بين الفرع مسيرة يوم وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن وبرة قال كنا مع النبي ﷺ في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق (قوله قال ابن اسحق وذلك سنة ست) كذا هو في مغازي ابن اسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال في شبان وبه جزم خليفة والطبري وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شبان سنة خمس وكذا ذكرها أبو معشر قبل المحدث (قوله وقال موسى ابن عقبة سنة اربع) كذا ذكره البخاري وكأنه سبق فلم اراد أن يكتب سنة خمس فككتب سنة اربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجا الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس وكلفه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قبل رسول الله ﷺ بني المصطلق وبني لحيان في شبان سنة خمس ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزا مع النبي ﷺ بني المصطلق في شبان سنة اربع ولم يؤذن له في القتال لانه اذا نزل فيه في المحدث كما تقدم وهي بعد شبان سواء قلنا انها كانت سنة خمس أو سنة اربع وقال الحاكم في الاكليل قول عروة وغيره انها كانت في سنة خمس أشهد من قول ابن اسحق (قلت) ويؤيده ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في اصحاب الافك كما سيأتي فلو كان المريسيع في شبان سنة ست مع كون الافك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً لان سعد بن معاذ مات اليم قرينة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقرره وأن كانت كما قيل سنة اربع فهي اشد فيظهر أن المريسيع كانت سنة خمس في شبان لم يكن قد وقعت قبل المحدث لان المحدث كانت في شوال من سنة خمس ايضاً فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجوداً في المريسيع وروى بعد ذلك بسهم في المحدث ومات من جراحتة في قرينة وسأذ كما وقع لياض من ذلك في اثنا الكلام على حديث الافك ان شاء الله تعالى ويؤيده أيضاً أن حديث الافك كان سنة خمس اذ الحديث فيه التصريح بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة اربع عند جماعة فيكون المريسيع بعد ذلك فيرجح انها سنة خمس اما قول الواقدي أن الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فردود وقد جزم خليفة بأبو عبيدة وغير واحد بانه كان سنة ثلاث فحصلنا في الحجاب على ثلاث أقوال اشهرها سنة اربع والله أعلم

وَقَالَ الثَّعْلَانُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ كَانَ حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِمِ حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ
سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا إِبْنُ أَبِي عُمَرَ عَنْ رِيَمَةَ بِنْتِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْبَهِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ ابْنِ
مُحْبَبٍ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ الْعَزْلِ قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِكِ فَأَصَبْنَا سَبِيًّا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ
فَأَشْفَيْنَا النِّسَاءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الرِّبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ فَأَرَدْنَا أَنْ نَعَزَلَ . وَقُلْنَا نَعَزَلُ وَرَسُولُ اللَّهِ
ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قِيلَ أَنْ نَأْهَأَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَعْمَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَكَائِنَةِ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَفَى كَائِنَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ
أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَجْدٍ فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ
وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعُضَا . فَكَزَلَ نَحْتُ شَجَرَةٍ وَأَسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ
يَسْتَظِلُّونَ . وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْنَا إِذَا عَرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَقَالَ
إِنْ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ . فَأَخْرَجْتُ سَيْفِي فَأَسْتَيْطَفْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي فُخِرْتُ بِسَيْفِي صَلَافًا .
قَالَ مَنْ يَمْلِكُ مِنِّي ؟ قُلْتُ اللَّهُ . فَسَأَمَهُ ثُمَّ قَعَدَ ، فَهَذَا هَذَا ، قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **بَابُ**
غَزْوَةِ أُمَّارٍ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَّاقَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أُمَّارٍ يُصَلِّي عَلَى رَأْسِهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا

(قوله وقال الثعنان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع) وصله الجوزي والبيهقي في الدلائل
من طريق حماد بن زيد عن الثعنان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عائشة فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع
وبهذا قال ابن اسحق وغير واحد من أهل الغزاة ان قصة الافك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع وذكر
ابن اسحق عن مشايخه ما صرح به عمر بن قتادة وغيره انه ﷺ بلغه ان بني المصطلق يجمعون له وقادهم الحرث بن
ابن ضرار فخرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريبا من الساحل فزاحف الناس واقبلوا
فهمهم الله وقتل منهم وقل رسول الله ﷺ نسأهم وابنائهم وأموالهم كذا ذكر ابن اسحق بأسانيد سرسلة
والذي في الصحيح كاقدم في كتاب التتبع من حديث ابن عمر يدل على انه اغار عليهم على حين غفلة منهم فواقع
هم ولفظه ان النبي ﷺ اغار على بني المصطلق وهم غارون وأنماهم يستق على الماء فقتل مقاتلهم وسبي ذواربهم
الحديث فيحمل أن يكون حين الاقاع بهم ثبوا قليلا فلما كثر فيهم القتل انهموا بان يكون لادهمهم وهم على الماء ثبوا
وتصافوا وقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم وقد ذكر هذه القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن اسحق
وأن الحرث كان جمع جموعا وأرسل عينا تأتيه بخبر المسلمين فظفروا به فقتلوه فلما بلغه ذلك هلع وهرق الجمع وانتهى
النبي ﷺ إلى الماء وهو المريسيع فصعب اصحابه للقتال ورومهم بالليل ثم حملوا عليهم حملة واحدة فما أفلت منهم
انسان بل قتل منهم عشرة واسر الباقون رجالا ونساء وساق ذلك اليعمرى في عيون الأثر ثم ذكر حديث ابن عمر
ثم قال أشار ابن سعد إلى حديث ابن عمر ثم قال الاول اثبت (قلت) آخر كلام ابن سعدوا لحكم يكون الذي في السير
اثبت بما في الصحيح مردودا لاسيما مع امكان الجمع والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر واسم عبد الله ومحب
بجملة ورله ثم زاعى بصيغة التصغير عن ابى سعيد في قصة العزل وسياتي شرحه في كتاب التتبع ان شاء الله تعالى

باب حديث الإفك . والأفك بمنزلة النجس والنجس . يقال إفكهم وأفكهم فمن قال أفكهم يقول صرفهم عن الإيمان وكذبهم كما قال يونس عنه من أفك بصرف عنه من صرف **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله **حدثنا** إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال **حدثني** غزوة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلمة بن وقاص وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لما أهل الإفك ما قالوا . وكأنهم **حدثني** طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا . وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي **حدثني** عن عائشة . وبعض حديثهم يصدق بعضا . وإن كان بعضهم أوعى له من بعض قالوا : قالت عائشة كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أفرع بين أزواجه فأيمن خرج سبهما خرج بها رسول الله ﷺ معه قالت عائشة فأفرع بيننا في غزوة غزاهما فخرج فيها سبى فخرجت مع رسول الله ﷺ بعد ما أنزل الحجاب . فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه . فبرئنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تك وقيل . دوننا من المدينة فإفك . آذن ليلة بالرحيل . فممت حين أذنوا بالرحيل . فستيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني . أقبلت إلى رجلي . فلت صدرى ، فإذا عتلى من جزع غفار قد انقطع فرجعت فالتصت عفتي فحبسني أبتناؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني ، فاحملوا هودجي فحملوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أنني فيه . وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهملن ولا يفشن اللحم إنما يأكلن المعلقة من الطعام فلم يستنكروا القوم خيفة الموتج حين رقبوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فأروا ووجدت عفتي بعد ما استمر الجيش ، فبعت منازلهم

والغرض منه هنا ذكر غزوة بني المصطلق في الجملة وقد أشرت إلى قصتها بمجمل والله الحمد * (قوله باب حديث الإفك) قد تقدم وجه مناسبة إيرادها هنا لما ذكره عن الزهري أن قصة الإفك كانت في غزوة الربييع (قوله الإفك والأفك بمنزلة النجس والنجس) أي ما في الاسم لظان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهي المشهورة وفتحها معا وقوله بمنزلة أي نظير ذلك النجس والنجس في الضبط وكونهما لفتين (قوله وقال أفكهم وأفكهم) أي في قوله تعالى بل ضلوا عنهم ذلك أفكهم وما كانوا يفترقون فقريه في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف وأما بالفتحات فقريه . بالشاذ وهو عن عكرمة وغيره ثلاث صفحات فلا ماضيا أي صرفهم ووراء ذلك قرأت أخرى في الشواذ كالمشهور لكن فتح أوله وهو عن ابن عباس ومثل الثاني لكن بتشديد الفاء وهو عن أبي عاصم بصيغة التكبير وبالل أوله وفتح الفاء والكاف وهو عن ابن الزبير وغير ذلك مما يستوعب في موضعه (قوله فمن قال أفكهم) أي جعله فعلا ماضيا قال معناه صرفهم عن الإيمان كما قال يونس عنه من أفك بصرف عنه من صرف ثم ذكر المصنف حديث الإفك بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب وقد تقدم بطوله في الشهادتين طريق فليح عن ابن شهاب وذكرني أبي أو دشرحه مستوفى في سورة النور وسأذكر هناك مع شرحه بيان ما أخفوا فيه من ألفاظ

وَلَيْسَ بِمَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا يُجِيبُ فَيَمُوتُ مَنْزِلُ الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَطَلْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ
فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَنِي عَيْفٌ فَمِتْتُ . وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُطَّلِبِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ اللَّهُ كَوَانِي مِنْ وَرَاءِ
الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَانِي . وَكَانَ رَأَى قَبْلَ الْمِحَابِ
فَأَسْتَيْقِظْتُ بِأَسْرَعِ جَاعِدٍ حِينَ عَرَفَنِي فَخَرَّتْ وَجْهِي بِجِلْبَابِي . وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً
غَيْرَ اسْتَرْجَاعِهِ وَهَوَى حَتَّى أَتَانَا رَاحِلَتُهُ . فَوَلَّيْتُ عَلَى يَدَيْهَا . فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا . فَأَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي
الرَّاحِلَةُ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ فِي تَحْرِ الظُّهَيْرَةِ وَهُمْ نَزُولُ قَالَتْ فَلَهَّكَ مِنْ هَلَاكَ . وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى
كَثْرَ الْإِطْلَاقِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُوكٍ قَالَ عُرُوءَةُ أَخْبَرَتْ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَتَنَحَّضَتْ بِهِ عَيْنُهُ . فَيَقْرُءُ
وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ وَقَالَ عُرُوءَةُ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِطْلَاقِ أَيْضًا الْإِحْسَانُ بْنُ ثَابِتٍ وَسِطْحُ بْنُ
أَنَانَةَ وَحَنَّةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ . لَا أَعْلَمُ بِهِمْ . غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَإِنْ
كُفِرَ ذَلِكَ . يُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُوكٍ قَالَ عُرُوءَةُ كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا
حَسَنٌ . وَقَوْلُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَلَهُ

قَالَتْ عَائِشَةُ فَهَدَيْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُعِضُّونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِطْلَاقِ
لَا أَشْرَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيئِي فِي وَجْهِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْإِطْلَاقَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى
مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي لِمَا يَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَسْلَمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَبْكُمُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَالَّذِينَ
يَرِيئُونِ وَلَا أَشْرَ بِالْبَشَرِ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ قَهْتُ ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ سِطْحٍ قَبْلَ الْمُنَاصِرِ . وَكَانَ تَهَيَّأَ لَنَا
وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لِكَلٍّ إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ الْكُتُفَ قَرِيبًا مِنْ يَبُوتِنَا قَالَتْ وَأَمْرُنَا مِنَ الْعَرَبِ
الْأَوَّلِ فِي الْبَرِيَّةِ قَبْلَ النَّاطِطِ وَكُنَّا تَتَذَدَّى بِالْكُتُفِ أَنْ تَتَّخِذَ هَلَاكًا عِنْدَ يَبُوتِنَا ، قَالَتْ فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ
سِطْحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رَهْمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
وَأَبْنَاهُ سِطْحُ بْنُ أُمِّهِ ابْنُ عَبْدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ . فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ سِطْحٍ ، قِيلَ بَقِيَ حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا
فَعَزَّتْ أُمُّ سِطْحٍ فِي مِرْطَاهَا فَقَالَتْ نَعْسُ سِطْحٍ . فَقُلْتُ لَهَا يَنْسُ مَا قُلْتُ أَنْسَيْنَ رَجُلًا شَهِيدًا بِذَرٍّ .
هَكَذَا أَيْ هُنَاذَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَتْ وَقُلْتُ مَا قَالَتْ . فَأَخْبَرْتَنِي يَقُولُ أَهْلُ الْإِطْلَاقِ ، قَالَتْ فَارْتَدَّتْ مَرْضَا
عَلَى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَمْ قَالَتْ كَيْفَ تَبْكُمُ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّمَا دَخَلْتُ
أَنْ آتَى أَبُوئِي قَالَتْ وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَفِينَ الظُّهْرَ مِنْ قَبْلِكُمَا قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهَلَكْتُ لِأُمِّي
بِأَمْتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بَيْتِي هُوَ فِي عِلْقِكَ قَوَاهُ لَقَلَّمَا كَانَتْ أُمُّهُ قَطَ وَضِيئَةٍ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا

لَهَا ضَرِيرٌ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ هَلَّتْ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبَيَّكْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى
أَصْبَحْتُ لَا بَرَقَ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي قَالَتْ وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ . حِينَ اسْتَلْبَثْتُ الْوَحْيُ بَيْنَهُمَا وَبَشَّرْتُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ فَأَمَّا أَسَامَةُ
فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ . وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لِي مِنْ نَفْسِي فَقَالَ أَسَامَةُ اللَّهُ لَا تَعْلَمُ
إِلَّا خَيْرًا . وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَصِيقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءَ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَكَّرَ الْجَارِيَةَ فَصَدَّقَتْ
قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ أَى بَرِيرَةَ هَل رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيكَ ؟ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ وَالَّذِي
بَيْنَكَ وَالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَطْرَأَ أَعْمَصُهُ غَيْرَ أَنَّهُمَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي
الدَّاجِنَ فَنَأْكُلُهُ . قَالَتْ فَهَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَمَدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَهَبٍ وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ
فَقَالَ يَأْمَسُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَبْزُرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ ذُكَاةٌ فِي أَهْلِ اللَّهِ وَمَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِ إِلَّا
خَيْرًا . وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا . وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ إِلَّا مَعِي . قَالَتْ فَهَامَ سَعْدُ بْنُ
مُعَاذٍ أَخُو أَبِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْدِرُكَ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقًا ، وَإِنْ
كَانَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَزْرَجِ ، أَمَرْتَنَا فَمَلْنَا أَمْرَكَ . قَالَتْ : فَهَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ . وَكَانَتْ أُمُّ
حَسَّانَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ فَخْزِهِ ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ . وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ ، قَالَتْ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا
صَالِحًا وَلَكِنْ أَحْتَمَلُهُ الْحَيَّةُ . فَقَالَ لَسَعْدٍ كَذَبَتْ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ
رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَقْتُلَ ، فَهَامَ أَسِيدُ بْنُ حَضِيرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ قَالَ لَسَعْدٍ بِنْتُ عَبَادَةَ كَذَبَتْ لَعَمْرُ
اللَّهِ لَقَتَلْتُهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ مُنَاقِقٌ مُجَادِلٌ عَنِ الْمُنَاقِقِينَ . قَالَتْ فَتَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هُمَا أَنْ يَقْتُلُوَا
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْمَنِيرِ قَالَتْ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْفَضُهُمْ . حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ ، قَالَتْ
فَبَيَّكْتُ يَوْمَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَرَقَا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ قَالَتْ وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي ، وَقَدْ بَيَّكْتُ
لِلنَّاسِ وَيَوْمًا لَا يَرَقَا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى إِنِّي لَا أَغْنُ أَنْ الْبُكَاءَ فَاتَى كَيْدِي ، فَبَيْنَا أَبَوَايَ
جَالِسَيْنِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى أُمِّهَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنَتْ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي ، قَالَتْ
فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْهُ
قِيلَ-لِ مَا قِيلَ قَبْلَهَا . وَقَدْ لَبِثَ شَرًّا لَا يَوْحِي إِلَيَّ فِي شَأْنِي بَشَاءٌ ، قَالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حِينَ جَلَسَ . ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا إِنْ كُنْتَ بَرِيرَةَ ، فَيَسِيرُ عَلَيْكَ اللَّهُ ، وَإِنْ
كُنْتَ أَلْمَلْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ . فَإِنَّ الْمَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ .
قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً هَلَّتْ لَأَبِي أَجِبُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ فَيَا قُلْ . قَالَ أَبِي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ لَأُمِّي أَجِيبِي
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَا قُلْ ، قَالَتْ أُمِّي ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ
السَّنْ لَا أَفْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا . إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ تَحَمَّلْتُ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرْتُ فِي أَنْفُسِكُمْ
وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَإِنِّي قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تَصْدُقُونِي وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ
لَتَصَدَّقَنِي ، فَوَاللَّهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُسُفَ حِينَ قَالَ قَصَبَرُ جَبِيلَ وَاللَّهِ اسْتَمَعْنَا عَلَى مَاضِيُونٍ
ثُمَّ تَحَوَّلَتْ فَاسْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ مُبْرِئِي بِيَرَاتِي وَلَكِنَّ وَاللَّهِ مَا
كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُزِيلٌ فِي شَأْنِي وَحَيًّا يُنِيلُ . لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي بَأْمَرٍ
وَلَكِنَّ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ بَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رَدُّيَا يُعْرِثُنِي اللَّهُ بِهَا : فَوَاللَّهِ مَا رَأَى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ حَجَلِي وَلَا أَخْرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرَحَاءِ
حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْتَحْضِرُ مِنْهُ مِنَ الْقَرَقِ مِثْلَ الْجَمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ قِيلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ قَالَتْ
فَرَسَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا أَنْ قَالَ بِعَائِشَةَ أُمَّا اللَّهُ قَدْ
بَرَكَ قَالَتْ قَالَتْ لِي أُمِّي فَإِنَّهُ قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى ، إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ الْقِسْرَ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
وَكَانَ يَنْفِقُ عَلَى سَيْطَحِ ابْنِ أُمِّ قَيْسٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَقَرَّه : وَاللَّهِ لَا أَغْنِي عَنْ سَيْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي
قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ . وَلَا يَأْتِي أَوَّلُ الْفَضْلِ مِنْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ غُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
الصِّدِّيقُ لِي وَاللَّهِ إِنِّي لَا حَيْثُ أَنْ يَنْفَعُ اللَّهَ لِي . فَرَجَعَ إِلَى سَيْطَحِ الْفَقَّةِ الَّتِي كَانَ يَنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاللَّهِ
لَا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي . فَقَالَتْ
لَزَيْنَبَ مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجِيبِي وَبَصْرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا . قَالَتْ
عَائِشَةُ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيهِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَبَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ قَالَتْ وَطَفِقَتْ أَخْتَاهُ سَمْعَةَ
تُحَارِبُ لَهَا ، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ * قَالَ بَنُ شِبَابٍ ، فَبُذِلَ الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَوْلَاءِ الرَّهْطِ ، ثُمَّ قَالَ
عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لِيَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كُفِّتُ
مِنْ كُتْفِ أَثْنِي قَطْرًا . قَالَتْ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَجَلِي
عَلَى هِشَامِ بْنِ مُوسَى مِنْ حِفْظِهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

وسياقه ان شاء الله تعالى وذكر المصنف بدياقفه قصة الافك احاديث تتعلق بها الاول (قوله حدثنا عبد الله بن محمد)
هو الجعفي (قوله اعلمني على هشام بن يوسف) هو الصنعاني (قوله من حفظه) فيه اشارة الي ان الاملاء قد يقع
من الكتاب (قوله قال لي الوليد بن عبد الملك) أي ابن مروان في رواية عبد الرزاق عن معمر بن عبد الملك

أَبْلَكَ أَنْ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ . قُلْتُ لَا ، وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ
بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَنِي الْحَارِثِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهَا كَانَ
عَلَى مُسْلِمًا فِي شَأْنِهَا حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّلَةَ عَنْ حَصِينِ

ابن عبد الملك أخرجه الاسماعيل (قوله ابلتك ان عليا كان فيمن قذف عائشة) في رواية عبد الرزاق فقال الذي
تولى كبره منهم على قتلها كذا في رواية عبد الرزاق وزاد ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعقمة وعبيد الله
كلهم عن عائشة قال الذي تولى كبره عبدالله بن ابي قال فما كان جزمه وفي رجة الزهري عن حلية ابي نعمين من طريق
ابن عينة عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك فخلا هذه الآية والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقال زلت في
علي بن ابي طالب قال الزهري اصلح الله الامر كذلك اخبرني عروة عن عائشة قال وكيف اخبرك قلت
اخبرني عروة عن عائشة انها زلت في عبد الله بن ابي ابن سلول ولا بن مردويه من وجه آخر عن الزهري
كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستظلي فلما بلغ هذه الآية انت الذين
جاؤا بالافك عصبية منك حتى بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال يا ابا بكر من تولى كبره منهم ليس علي بن ابي طالب
قال فقلت في نفسي ماذا اقول ان قلت لا لقد خشيت ان اتى منه شرا ولئن قلت نعم لقد جئت بما عظم قلت في
نفسى لقد عودني الله على الصدق خيرا قلت لا قال فضر بفضيه على السرير ثم قال فمن حتى ردد ذلك مرارا قلت لكن
عبدالله بن ابي (قوله ولكن قد اخبرني رجلا من قومك) أي من قريش لان ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث مخزومي
وابن اسلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهم مع بني أمية روى الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب (قوله كان على
مسلماني شأنها) كذا في نسخ البخاري بكسر اللام الثقيلة وفي رواية الحموي بفتح اللام (قوله فراجعوه فلم يرجع)
الراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيها أحسب وذلك أن عبد الرزاق رواه عن معمر بن عوف أنه قال لعروة
كذلك أخرجه الاسماعيل وأبو نعم في المستخرجين وزعم السكوني أن الراجعة وقعت في ذلك عند الزهري قال
وقوله فلم يرجع أي لم يجب تغير ذلك قال ويحتمل أن يكون المراد فلم يرجع الزهري إلى الوليد (قلت) وقوى رواية
عبد الرزاق ما في رواية ابن مردويه المذكورة بلطف أن عليا أساء في شأن الله يغفر له انتهى وقال ابن التين قوله مسلما
هو بكسر اللام وضبط أيضا بفتحها والمعنى متقارب (قلت) وفيه نظر فرواية الفتح تقتضي سلامته من ذلك ورواية
الكسر تقتضي تسليمه لذلك قال ابن التين وروى مسلما وفيه بعد (قلت) بل هو الاقوي من حيث هو الرواية وقد
ذكر عياض أن النسفي رواه عن البخاري بلطف مسلما قال وكذلك رواه أبو علي بن السكن عن الثوري وقال
الاصمعي بعد أن رواه بلطف مسلما كذا قرأناه ولا أعرف غيره وإنما نسبته إلى الاساءة لأنه لم يقل كما قال أسامة اهلك
ولا تبسم إلا خيرا بل ضيق على بريرة وقال يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير ونحو ذلك من الكلام كما سيأتى
بسطة في مكانه وتوجيه المذرع وكان بعض من لا خير فيهم من الناصبة تقرب إلى بني أمية بهذه الكذبة فحرفوا قول
عائشة إلى غير وجهه لهم بما يخافهم عن على فظنوا صحتها حتى بين الزهري والوليدان الحق خلاف ذلك فخر الله تعالى
خير اوقد جاء عن الزهري أن هشام بن عبد الملك كان يعتقد ذلك أيضا فأخرج يعقوب بن شيبة في مستدرك الحسن
ابن على الحلبي عن الشافعي قال حدثنا عيسى قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له سليمان الذي
تولى كبره هو قال عبدالله بن ابي قال كذبت هو على قال أمير المؤمنين أعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب
من الذي تولى كبره قال ابن ابي قال كذبت هو على فقال أنا أنا كذب لأبائك والله لو نادي منادي من السماء ان الله أحل
الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعقمة عن عائشة أن الذي تولى كبره عبدالله بن ابي فذكره
قصه مع هشام في آخرها نحن هيجنا الشيخ هذا وأومناه * الحديث الثاني (قوله عن حصين) هو ابن عبد الرحمن

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ ابْنُ الْأَجْدَرِ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَتْ بَيْنَمَا أَنَا لَاعِيَةٌ إِذْ وَجِلَتْ أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَتْ قُلْ اللَّهُ بِلَالٌ وَقُلْ قَالَتْ أُمُّ
رُومَانَ وَمَا ذَاكَ . قَالَتْ أَبِي رَفَعْتُ الْحَدِيثَ . قَالَتْ وَمَا ذَاكَ . قَالَتْ كَذِبٌ أَوْ كَذَا . قَالَتْ عَائِشَةُ سَمِعَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ وَأَبُو بَكْرٍ قَالَتْ نَعَمْ فَخَرْتُ نَفْسِي عَلَيْهَا . فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حَتَّى
يَنْاضِي ، فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَطَلَبْتُهَا ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَا شَأْنُ هَذِهِ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَخَذْتُهَا مِنَ الْمَنِيِّ يَنْاضِي . قَالَ فَلَمْ يَلَمْ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ ، قَالَتْ نَعَمْ ، فَقَعَدَتِ عَائِشَةُ قَالَتْ وَاللَّهِ لَئِنْ
حَدَّثْتُ لَأُصَدِّقُنِي . وَلَئِنْ قُلْتُ لَأُفْضِرُنِي : مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَقُعُوبٍ وَبَنِيهِ ؟ وَاللَّهِ أَلَسْتُمْ بَأَنْ عَلَى
مَاتَمُونُ . قَالَتْ وَأَصْرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَهَا ، قَالَتْ يَحْمَدُ اللَّهُ لَا يَحْمَدُ أَحَدٌ وَلَا يَحْمَدُكَ
حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ

الواسطي (قوله عن أبي وائل) هو شقيق ابن سلمة الأسدي (قوله عن مسروق حديثي أم رومان) بضم الراء
وسكون الواو وتقدم ذكرها في علامات النبوة وتسميتها وقد استشكل قول مسروق حديثي أم رومان مع أنها
ماتت في زمن النبي ﷺ ومسروق ليست له محبة لأنه لم يقدم من الجن الأبعد موت النبي ﷺ في خلافة أبي
بكر وأمر قال الخطيب لعله روى هذا الحديث عن أبي وائل غير حصين ومسروق لم يذكرهم رومان وكان يرسل
هذا الحديث عنها . ويقول سلت أم رومان قوم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا أو يكون بعض
الثقة كتب سلت قال فصار سأت فخرت ففتحت قال على أن بعض الرواة قد رواه عن حصين على
الصواب يعني بالمتعة قال وأخرج البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علة انتهى وقد
حكى المزني كلام الخطيب هذا في التهذيب وفي الأطراف ولم يحقه بل أقره وزاد أنه روى عن مسروق عن
ابن مسعود عن أم رومان وهو أشبه بالصواب كذا قال وهذه الرواية شاذة وهي من المزني في متصل الأسانيد على
ماستوضحه والذي ظهر لي بعد التامل أن الصواب مع البخاري لأن عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الوهم الاعتماد
على قول من قال إن أم رومان ماتت في حياة النبي ﷺ سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل ست وهو شيعي . ذكره الواقدي
ولا يعقب الأسانيد الصحيحة بما يأتي عن الواقدي وذكره الزبير بن بكار يستند قطع فيه ضعف أن أم رومان
ماتت سنة ست في ذي الحجة وقد أشار البخاري إلى ذلك في تاريخه الأوسط والصغير فقال بعد أن ذكر أم رومان
في فصل من مات في خلافة عثمان روي عن يزيد بن زريع عن القاسم قال ماتت أم رومان في زمن النبي ﷺ سنة ست قال
البخاري وفيه نظر وحديث مسروق استند أي أقوى استنادا وبين اتصالا انتهى وقد جزم إبراهيم الحارثي بأن
مسروقا سمع من أم رومان وله خمس عشرة سنة فلي هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر لأن مولد مسروق كان في سنة
الهجرة ولهذا قال أبو نعيم الإصبهاني عاشت أم رومان بعد النبي ﷺ وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمدا على ما تقدم
عن الواقدي والزبير وفيه نظريما وقع عند أحمد من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت لما نزلت آية التحريم بدأ
النبي ﷺ بعائشة فقال يا عائشة أتى عارض عليك أمرا فلا تفتني فيه بشيء حتى تعرضيه على أبيك أبي بكر وأمر رومان
الحديث وأصله في الصحيحين دون تسمية أم رومان وآية التحريم نزلت سنة تسع أخافا فهذا دال على تأخر موت
أم رومان عن الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير أيضا فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن أبي
بكر في قصة أضياف أبي بكر قال عبد الرحمن وأما هو أنا وأبي وأمي وأمرأتى وخادم وفيه عند المصنف في الأدب

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقْرَأُ : إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالنِّسَاءِ . وَتَقُولُ الْوَلِيُّ الْكَذِبُ . قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ : وَكَانَتْ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَعَبْتُ أَشْبَ حَسَنًا عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَأَسْبَهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَتْ عَائِشَةُ أَسَاءَ أَذْنُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هِجَاؤِ الْمُسْرِكِينَ قَالَ كَيْفَ يَنْبَغِي قَالَ لَا سَلْكَ مِنْهُمْ . كَمَا أَسَلُ الشُّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ * وَقَالَ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ قُرَيْبٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ حَسَنًا : وَكَانَ مِيقَنٌ كَثُرَ عَلَيْهَا حَدَّثَنِي بِشَرِّ بْنِ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الصَّخْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَنٌ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُشَدُّ بِأَيَاتِهِ ، وَقَالَ :

حَسَنٌ رَزَانٌ مَائِزُنٌ بِرَيْبَةٍ وَنُصِيعٌ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ النَّوَائِلِ
فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ قَالَ مَسْرُوقٌ فَقَالَتْ لَهَا لَمْ تَأْذِنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَقَالَتْ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى قَالَتْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ . أَوْ يَهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ**

فلما جاء أبو بكر قالت له أي أحببت عن أضيافك الحديث وعبد الرحمن إنما هاجر في هجرة الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن في سنة سبع في قول ابن سعد وفي قول الزهري أنها أوفى التي بعدها لأنه روي عن عبد الرحمن خرج في ثمن من قريش قبل الفتح إلى النبي ﷺ فكان أمر رومان تأخرت عن الوقت التي ذكرناه فيه وفي بعض هذا كفاية في التدب على الخطيب ومن تبعه فيها فقبوه على هذا الجامع الصحيح والله المستعان وقد تلقى كلام الخطيب بالتسليم صاحب المشرق والمطلع والسبيل وابن سيد الناس ونسب المزي الذهبي في مختصراته والعلاني في المراسيل وآخرون وخالفهم صاحب الهدى (قلت) وساذكر ما في حديث أم رومان من قصة الألفك مخالفا لحديث عائشة ووجه التوفيق بينهما في التفسير إن شاء الله تعالى * الحديث الثالث قوله عن ابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله (قوله عن عائشة) في رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة وسياق في التفسير (قوله كانت تقرأ إذ تلقونه) أي بكسر اللام وضم القاف مخففا وقد فسر في الخبر حيث قال وتقول الولي الكذب والواق ففتح الواو واللام بعدها قاف وقال الخطابي هو الإسراع في الكذب (قوله قال ابن أبي مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها) قلت لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقى واحدي التامين فيه محذوفة وسياق في ذلك في تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى * الحديث الرابع قول عائشة في حسان ذكره بالفاظ وسياق شرحه أيضا في تفسير سورة النور وقوله وقال عبد بن عتبة أي الطعان الكوفي يكنى أبا جعفر وأبو عبد الله وهو من شيوخ البخاري ووقع في رواية كريمة والأصلي حدثنا محمد بن يزيد وقد عرف نسبه من رواية الآخرين وسياق في ذلك في كتاب الأحكام وشيخه عثمان بن فرقد بصري له عند البخاري شيخ آخر تقدم في آخر البصير * الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عائشة وعندها حسان يأتي شرحه أيضا في تفسير النور إن شاء الله تعالى * (قوله باب غزوة الحديبية) في رواية أبي ذر عن الكشمي عمرة بدل غزوة والحديبية بالتحليل والتخفيف لغتان وإنكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقال أبو عبيد البكري أهل العراق

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ **حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَصَلْنَا لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّبْحَ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ فَلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ قَالَ اللَّهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ فِي وَكَافِرٌ فِي فَأَمَّا مَنْ قَالَ مَطَرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ . فَمَوْ مُؤْمِنٌ فِي . كَافِرٌ بِالْكَوْكِ كَبِيرٍ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مَطَرْنَا بِنَجْمٍ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكِ كَبِيرٍ **حَدَّثَنَا** هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ قَالَ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرَى كُلِّهنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الْتَى كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ عُمَرَةٌ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَعُمَرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْقَبْلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَعُمَرَةٌ مِنَ الْخَمِيسَةِ . حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حَذِينَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَعُمَرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ ، **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ الرَّيِّعِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْبَارِكِ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أَحْرَمِ **حَدَّثَنَا** عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَعَدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ . وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحًا

يَقُولُونَ وَاهِلَ الْحِجَازَ يَخْفَوْنَ (قَوْلُهُ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) يَشِيرُ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ مَعْظَمِ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي كِتَابِ الشَّرُوطِ وَإِذْ كَرِهْنَا مَا لَمْ يَضْمَنْ لَهُ ذِكْرَ هُنَاكَ وَكَانَ وَجْهَهُ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مَسْتَبِلٌ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ خَرَجَ قَاصِدًا إِلَى الْعَمْرَةِ فَصَدَّهِ الْمُشْرِكُونَ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْمَصَالِحَةُ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ فِي الْعَامِ الْقَبْلِ وَجَاءَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ وَاعْتَمَرَ فِي شَوَّالٍ وَشَذَّ بِذَلِكَ وَقَدْ وَافَقَ أَبُو الْاَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ الْجُمُورَ وَمَضَى فِي الْحَجِّ قَوْلَ عَائِشَةَ مَا اعْتَمَرَ الْاَثْنَيْنِ ذِي الْقَعْدَةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَصْنُفُ فِيهِ ثَلَاثِينَ حَدِيثًا * الْحَدِيثُ الْاَوَّلُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجَنْبِيِّ فِي التَّهْنِ عَنْ قَوْلِ مَطَرْنَا بِنَجْمٍ كَذَا الْحَدِيثُ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي الْاِسْتِسْقَاءِ وَالْفَرَضِ مِنْهُ قَوْلُهُ خَرَجْنَا عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ * الْحَدِيثُ الْثَانِي حَدِيثُ أَنَسٍ اعْتَمَرْنَا ﷺ أَرْبَعَ عُمَرَى تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي الْحَجِّ * الْحَدِيثُ الْثَالِثُ حَدِيثُ ابْنِ قَتَادَةَ انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أَحْرَمِ هَكَذَا ذَكَرَهُ مُخْتَصَرًا وَقَدْ تَقَدَّمَ بَطْوَلُهُ فِي كِتَابِ الْحَجِّ مَشْرُوحًا وَبِاسْتِفَادَتِهِ أَنَّ بَعْضَ مَنْ خَرَجَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ لَمْ يَكُنْ أَحْرَمَ بِالْعَمْرَةِ فَلَمْ يَجْعَلْ إِلَى الدَّخْلِ مِنْهَا كَمَا مَأْشُورٌ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدَهُ * الْحَدِيثُ الرَّابِعُ حَدِيثُ الْبَرَاءِ فِي تَكْثِيرِهِمَا بِالْحُدَيْبِيَّةِ بِرُكْبَةٍ بِصَاقِ النَّبِيِّ ﷺ فَهَذَا ذَكَرَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ كُنَّا أَرْبَعَ عُمَرَى قَامَةً وَفِي رِوَايَةِ زَيْعُرٍ عَنْهُمْ كَانُوا الْاَوَّارَ جَمَاعَةً أَوْ أَكْثَرُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ الَّذِي بَعْدَهُ مِنْ طَرِيقِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْهُمْ كَانُوا خَمْسَ عُمَرَى وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ لَبِغْتُ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَعَ عُمَرَى مِائَةً فَقَالَ سَعِيدٌ حَدَّثَنِي جَابِرٌ أَنَّهُمْ كَانُوا خَمْسَ عُمَرَى وَمِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ كَانُوا الْاَوَّارَ جَمَاعَةً وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى كَانُوا الْاَوَّارَ ثَلَاثَةً وَوَقَعَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ جَمْعٍ بِحَارَةِ كَانُوا الْاَوَّارَ خَمْسَةً وَالْجَمْعُ بَيْنَ هَذَا الْاِخْتِلَافِ أَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنَ الْاَلْفِ وَأَرَبَاعَةً فَمَنْ قَالَ الْاَوَّارَ وَخَمْسَةً جَبَرُ الْكُسْرِ وَمَنْ قَالَ الْاَوَّارَ وَبِعَامَةِ الْاَوَّارِ

وَنَحْنُ نَمْدُ الْفَتْحَ يَوْمَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً . وَالْحُدَيْبِيَّةُ بئرٌ

وبؤيده قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء القلauer جماعة أو أكثر واجتمع هذا الجمع التوروي وأما البيهقي فقال في الترجيح وقال إن رواية من قال الفؤاد جماعة أصح ثم ساقه من طريق أبي الزبير ومن طريق أبي سفيان كلاهما عن جابر كذلك ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الأكوع والبراء بن عازب ومن طريق قدامة عن سعيد بن المسيب عن أبيه (قلت) ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زهاء ألف وأربعمائة وهو ظاهر في عدم التحديد وأما قول عبد الله بن أبي أوفى القلوة ثمانية فيمكن حمله على ما طلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك أو العدد الذي ذكره هو عدد القلوة والزيادة عليها من الانبعاث من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يلقوا الحلم وأما قول ابن اسحق أنهم كانوا سبعة فم يوافق عليه لأنه قاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدة عن عشرة وكانوا نحرنا سبعين بدة وهذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدين مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلا وسيأتي في هذا الباب في حديث المسور ومروان أنهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة فيجمع أيضا بأن الذين يبعوا كانوا كما تقدم وما زاد على ذلك كانوا ثمانية عنها كن توجه مع عثمان إلى مكة على أن لفظ البضع يصدق على الخمس والأربع فلا تخالف وجزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا القلوة وسبعة وفي حديث بن الأكوع عند ابن شقيق قال وسبعائة وحكي ابن سعد أنهم كانوا القلوة وخمسة وعشرين وهذا إن ثبت نحرهم بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم أن سبب الاختلاف في عددهم أن الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد وأما ذكره بالخدمة والتخمين والله أعلم (قوله ونحن نمد الفتح) يعني قوله تعالى انفضت كفتاحينا وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والحقيق أنه يختلف ذلك باختلاف المراد من الآيات وله تعالى انفضت كفتاحينا المراد بالفتح هنا الحديث لأنها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الأمن ورفع الحرب وتمكن من يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ثم تمت الأسباب بعضها بعضا إلى أن كل الفتح وقد ذكر ابن اسحق في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه إنما كان الكفر حيث القتال فلما آمن الناس كلهم كلم بعضهم بعضا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكن أحدهم في الإسلام يعقل شيئا إلا يبادر إلى الدخول فيه فقد دخل في تلك السنين مثل من كان دخل في الإسلام قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويدل عليه أنه ﷺ خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنين إلى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى وهذه الآية ترك متصرفه ﷺ من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر وأما قوله تعالى في هذه السورة وأتاهم فصاحقريا فالمراد بها فتح خير على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المفاتم الكثيرة للمسلمين وقد روى أحمد وإبو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال وشهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله ﷺ واقفا عند كراع النعميم وقد جمع الناس قرأ عليهم أنا فضحكنا كفتاحينا الآية فقال رجل يا رسول الله أفتفتح هو قال أي والذي نفسي بيده أنه فتح ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي في قوله انفضت كفتاحينا قال صلح الحديبية وغفر له ما تقدم وما تأخر وما جاءوا ببيعة الرضوان وأطعموا نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وأما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فصا قري فالمراد الحديبية وأما قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح وقوله ﷺ لاجمة صدق الفتح فالمراد به فتح مكة بإتفاق فهذا رتب الأشكال وتجمع الأقوال بحون الله تعالى (قوله والحديبية بئر) يشير إلى أن المكان المعروف بالحديبية سمى بئر كانت هنالك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وقضى بأبسط من هذا في آخر الشروط

فَرَحَّحَا فَلَمْ يَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِذَا مِنْ مَاءٍ
فَوَضَّاهُ ثُمَّ مَضَمَّ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا وَرَكَّنَاهَا فَبَدَّيْتُ ثُمَّ إِنَّمَا أَصَدُّ رَتْنًا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرَكَابُنَا
حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ يَقُوبَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّائِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو
إِسْحَاقَ قَالَ أَنَبَانَا الْبَرَكَةَ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحَدِيثِ
الْمَاءِ وَأَرْصَافَهُ أَوْ أَكْثَرَ فَزَكُوا عَلَى يَدَيْهِ فَزَحَّحُوا فَأَتَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَى الْبَيْتَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا
ثُمَّ قَالَ أَتَتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا فَاتَى بِهِ فَبَسَقَ فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ دَعَوْهَا سَاعَةً فَأَرَوُوا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَابَهُمْ حَتَّى
أَرْتَحُوا **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ عِيْسَى حَدَّثَنَا بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ عَلِمْتُ النَّاسَ يَوْمَ الْحَدِيثِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْ يَدِيهِ رَكْوَةً فَتَوَمَّأُ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ
نَحْوَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَكُمْ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَمَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرِبُ إِلَّا مَا
فِي رَكْوَتِكَ قَالَ فَوَضَّعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرُّكْوَةِ فَجَلَسَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا تُثَالِقُ الْعَيُونُ
قَالَ فَتَشْرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا ، هَلَّتْ يَدَايِكَ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ، قَالَ لَوْ كُنَّا بِمِائَةِ أَلْفٍ لَكُنَّا نَأْكُلُهَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ
مِائَةً **حَدَّثَنَا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ . قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
بَلَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً فَقَالَ لِي سَعِيدُ حَدَّثَنِي جَابِرٌ كَانُوا خَمْسَ

(قوله فزححها) كذا للاكثر وقع في شرح ابن التين فزفناها بالهاء بدل الحاء المهملة قال والثرف والتزح وهو
اختلافه شيئاً بعد شيء الى أن لا يبقى منه شيء (قوله لم تترك فيها قطرة) في رواية فوجدنا الناس قد تزححوها (قوله)
جلس على شفيرها ثم دعا بإياديه من ماء) في رواية زهير ثم قال اتنوني بدلو من مائها (قوله ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها
فركناها غير بعيد) في رواية زهير فبسق فدعاه ثم قال دعوها ساعة (قوله ثم انها اصدرتنا) أي رجعتنا يعني انهم
رجعوا عنها وقد دروا وفي رواية زهير فاروا انفسهم وركابهم الركاب الابل التي يسار عليها * الحديث
الخامس حديث جابر (قوله ابن فضيل) هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن أبي الجعد
والكل كوفيون كما ان الاسناد الذي يسمه الى قتادة بصريون (قوله فوضع النبي ﷺ يده في الركوة)
فجعل الماء يفر من بين أصابعه (هذا مفار لحديث البراء انه صب ماء وضوءه في البئر فكثر الماء في
البئر وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع مرتين وساق في الاثرية البيان بان حديث جابر في نبع الماء كان حين
حضرت صلاة الصلوة عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة ما هو أعم من ذلك ويحتمل ان يكون الماء لما فجر
من أصابعه ويذهب في الركوة وتوضؤوا كلهم وشربوا امر حينئذ يصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتكثر الماء فيها
وقد اخرج احمد بن حنبل حديث جابر من طريق نعيم بن حازم عن عوفيه فجاء رجل بادوة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء
غيره فصبه رسول الله ﷺ في قدح ثم توضأ فأحسن ثم انصرف وترك القدح قال فزاحم الناس على القدح فقال علي
رسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال افسخوا الوضوء قال فقد رايت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه ووقع في
حديث البراء ان تكثير الماء كان يصب النبي ﷺ وضوءه في البئر وفي رواية أن الاسود عن عرو عن دلائل البهني
انه أمر بسهم فوضع في قعر البئر فغاشت بالماء وقد تقدم وجه الجمع في الكلام على حديث السور ومروان في آخر الشرط
وقدم الكلام على اختلافهم في كيفية نبع الماء في علامات النبوة وان نبع الماء من بين أصابعه وقع مراراً في الحضر

وفي السفر والله أعلم (قوله تابعه ابوداود) هوسليان بن داود الطيالسي (قال حدثنا قرة) هو ابن خالد (عن قتادة) وفيه الطريق وصلها الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن أبي داود الطيالسي بهذا الاسناد الي قتادة قال سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه أو هم برجع الله هودثني انهم كانوا ألفا وخمسةائة (قوله قال لارسول الله ﷺ يوم الحديبية اتى آخر أهل الارض) هذا صريح في فضل اصحاب الشجرة فقد كان من المسلمين اذذاك جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرها وعند أحمد باسناد حسن عن أبي سعيد الخدري قال لما كان بالحديبية قال للنبي ﷺ لا تقودوا نارا بليل فلما كان بعد ذلك قال أو قدوا واصطفوا قال لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا دمكم وعندهم من حديث جابر مرفوعا لا يدخل الزنم شهدرا والحديبية وروى مسلم أيضا من حديث أم مبشر انها سمعت النبي ﷺ يقول لا يدخل التاراحد من أصحاب الشجرة وتمسك به بعض الشيعة في تفضيل على علي عثان لان عليا كان من جملة من خوطب بذلك وعن بايع تحت الشجرة وكان عثمان حينئذ غائبا فكأنهم في المناب من حديث ابن عمر لكن تقدم في حديث ابن عمر لاذكر ان النبي ﷺ بايع عند قاستوى معهم عثمان في الخيبرية المذكورة ولم يقصد في الحديث التفضيل بعضهم على بعض واستدل به أيضا علي بن الحضر ليس يحي لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا لزم تفضيل غير النبي علي النبي وهو باطل فدل على انه ليس يحي حينئذ واجاب من زعم انه سي باحلال أن يكون حينئذ حاضرا معهم ولم يقصد في تفضيل بعضهم على بعض أو لم يكن على وجه الارض بل كان في البحر والثاني جواب ساقط وعكس ابن التين فاستدل به على أن الحضر ليس بنبي في الامر على انه سي وأنه دخل في عموم من فضل النبي ﷺ أهل الشجرة عليهم قد قدمنا الادلة الواضحة على ثبوت نبوة الحضر في احاديث الانبياء واغرب ابن التين فيجزم ان الياس ليس بنبي وبناه على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف اعني كونه حيا وأما كونه ليس بنبي فنفي باطل ففي القرآن العظيم وان الياس لن الرسل فكيف يكون احد من بني آدم مرسلا وليس بنبي (قوله ولو كنت ابصر اليوم) يعني انه كلف عمي في آخر عمره (قوله تابعه الاعمش سمع سالما) يعني ان أبي الجعد (سمع جابر قالوا واربعةائة) أى في قوله قالوا واربعةائة وهذه الطريقة وصلها المؤلف في آخر كتاب الاثرية وساق الحديث بتمامها بين في آخره الاختلاف فيه على سالم على جابر في العدد المذكور وقديمت وجه الجمع قريبا وقيل انما عدل الصحابي على قوله ألف واربعةائة الى قوله اربع عشرة مائة للإشارة الى ان الجيش كان مقسما الى المئات وكانت كل مائة متميزة في الاخرى اما بالنسبة الى القبائل واما بالنسبة الى الصفات قال ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على أنه قيل بالضعفين وتقربا بامكان الجمع كما تقدم ه الحديث السادس حديث عبد الله بن أبي أوفى (قوله وقال عبيد الله بن معاذ) كذا ذكره بصيغة الضمير وقد وصله أبو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان حدثنا عبد الله بن معاذ بن صالح حدثنا عبيد الله بن معاذ (ألفا وثلاثمائة) في رواية على بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن عمرو بن مروه قال

وكانت أسلم ثم المهاجرين تابعه محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا شعبه حدثنا
 إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن إسماعيل عن قيس أنه سمع مرداس الأسلمي يقول وكان
 من أصحاب الشجرة يقبض الصالحون الأول فالأول وتبقى حفلة كماله التمر والشعير ، لا
 يسأله يوم شيئا حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن مروان
 والميور ابن عجرة قال خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه ، فلما كان
 يذرى الحليفة قلدهم الله وأشعره وأخرم منها لأحصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لأحفظ
 من الزهري الإشعار والتقليد فلا أدري بقى موضع الإشعار والتقليد أو الحديث كله حدثنا
 الحسن بن خلف قال حدثنا إسحق بن يوسف عن أبي بشر ورواه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
 حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن رسول الله ﷺ رآه وقد له يستط على وجهه
 فقال أبو ذؤيب هو أملك قال نعم ، فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق وهو بالحدية ولم يبين لهم أنهم

وارجاء وهي شاذة (قوله وكانت أسلم) أي قبله (قوله ثم المهاجرين) بضم المثناة وسكون الميم وضمها ولم اعرف
 عددهم كان بها من المهاجرين خاصة يعرف عدد الاسلميين الا ان الواقدي جزم بأنه كان مع النبي ﷺ في غزوة
 الحديبية من اسلم مائة رجل فعل هذا كان المهاجرون ثمانمائة (قوله تابعه محمد بن بشار) هو بندار (حدثنا أبو داود)
 هو الطائلي وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي عن ابن عبد الكريم عن بندار به وأخرجه مسلم عن ابي موسى محمد بن
 المنذر عن ابي داود به الحديث السابع (قوله أخبرنا عيسى) هو ابن يونس واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن
 ابي حازم ومرداس الاسلمي هو ابن مالك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولا يعرف احد روى عنه الا قيس
 ابن ابي حازم وجزم بذلك البخاري وابو حاتم ومسلم وآخرون وقال ابن السكن زعم بعض أهل الحديث ان مرداس
 ابن عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمي قال والصحيح انهما اتان (قلت) وفي هذا تعقب على المزي
 في قوله في ترجمة مرداس الاسلمي روى عنه قيس بن ابي حازم وزياد بن علاقة ووضح ان شيخ زياد بن علاقة غير
 مرداس الاسلمي والله أعلم (قوله سمع مرداس الاسلمي يقول وكان من أصحاب الشجرة يقبض الصالحون) كذا
 ذكره عنه موقوفنا وأورده في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا يأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى والفرض
 منه بيان انه كان من أصحاب الشجرة والحفلة بالهيلة والهاء بمعنى الختلة بالثنية والهاء قد تقع موضع التاء والمراد بها
 الردي من كل شيء . الحديث الثامن حديث السور ومروان في قصة الحديبية ذكره مختصرا جدا من رواية
 سفيان وهو ابن عيينة عن الزهري وقال فيه لا احصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري الاشعار
 والتقليد الخ وهذا كلام على بن المديني وسيأتي هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبيد الله بن محمد الجعفي عن سفيان
 ابن عيينة آم من رواية علي ولكن قال فيه حفظت بعضه وثبتني معمروا ذكر ما يتعلق بشرحه وهو الحديث الخامس
 والعشرون فيه وأغرب الكرمان فحمل قول علي بن المديني لا احصى كم سمعته من سفيان على انه شك في العدد الذي سمعه
 منه هل قال الف وخمسمائة او الف واربعائة وثلاثة وكنى في التعقب عليه ان حديث سفيان هذا ليس
 فيه تعرض للتدقيق عددهم بل بالطرق كلها جازمة بان الزهري قال في روايته كما تواضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه
 عن سفيان وانما وقع الاختلاف في حديث جابر والبراء بما تقدم مبسوطا . الحديث التاسع (قوله حدثنا الحسن بن
 خلف) هو الواسطي سقة من صفار شيوخ البخاري وماله عنه في الصحيح سوى هذا الموضع (قوله عن ابي بشر ورواه)

يَحْلُونَ بِهَا وَهُمْ عَلَى طَعْمٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْغَيْثَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَطْعِمَ قَرَنًا
 بَيْنَ سِنَّةٍ مَسَاكِينَ أَوْ يَهْدِيَ شَاةً أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ
 عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ . فَلَحِقْتُ عُمَرَ
 أَمْرًا شَابَةً ، فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْكَ زَوْجِي وَتَرَكَ مِثْبَةً مِثْرًا وَاللَّهِ مَا يَنْضِجُونَ كُرَاعًا وَلَا لَهْمَ
 زَرْعٍ وَلَا ضَرْعٍ وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبَعُ وَأَنَا بِنْتُ خُفَّافٍ بِنِ إِجَاءَ الْفَارَاسِيِّ . وَقَدْ شَهِدَ أَبِي
 الْحَسَنَ بَيْتَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَوَّفَ مَعَهَا عُمَرُ . وَلَمْ يَخْضِ ، ثُمَّ قَالَ : مَرَّجَبًا يَنْسِبُ قَرِيبٌ . ثُمَّ
 أَنْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غَرَارَتَيْنِ مَلَأَتَاهُ طَعَامًا . وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا
 نَفَقَةً وَنِيَابًا . ثُمَّ تَأَوَّلَا خِطَامِيهِ ثُمَّ قَالَ أَفْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ . فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَهَا . قَالَ عُمَرُ : نِكَحْتُكَ أُمًّا . وَاللَّهُ

هو ابن عمر البشكري وهو مشهور باسمه وابن أبي نجيح اسمه عبد الله واسم أبي نجيح يسار بمهمله وحديث
 كعب بن عجرة هذا ذكره المصنف من وجهين عن مجاهد في آخر هذا الباب وقد تقدم شرحه في كتاب الحج والحدوث
 العاشر والحادي عشر (قوله فلحق عُمَرَ امرأَةً شَابَةً) لم أقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا اسم احد من
 اولادها وزوجها صحابي لان من كان له في ذلك الزمان اولاد يدل على انه له اذراكا وهذه بنت صحابي لا يمدان يكون
 لها روية قالذي يظهر ان زوجها صحابي ايضا وفي رواية من عن مالك عند الاسماعيلي فلقينا امرأة قد شئت بنبابه
 والدارقطني من هذا الوجه ان امرأة مؤمنة وله من طريق سعيد بن داود عن مالك تصقلت بنبابه (قوله وترك صبية
 صفرا) في رواية سعيد بن داود وخاف صبيين صغيرين فيحتمل ان يكون معها ابنا او اكثر (قوله فقالت يا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ) زاد الدارقطني من طريق عبد المزي بن يحيى عن مالك فقال من معه دعى أمير المؤمنين (قوله ما يَنْضِجُونَ)
 بضم أوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم (قوله كُرَاعًا) بضم الكاف هو ما دون الكبش من الشاة قال
 الخطابي معناه انهم لا يكتفون اغصم معالجة ما يأكلونه ويحتمل ان يكون المراد لا كراع لهم فينضجون (قوله ليس
 لهم ضرع) (١) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ليس لهم ما يعلبونه وقوله ولا زرع اى ليس لهم نبات (قوله
 وخشيت ان تأكلهم الضبَع) اى السنة المجذبة ومعنى تأكلهم اى تهلكهم (قوله وأنا بنت خُفَّافٍ) بفتح المعجمة وقاين
 الاولى خفيفة (قوله وايماء) بكسر الهمزة وقال خنحها وسكون الدجانية والمدوخة صحابي مشهور قيل له ولا يبه
 ولجده محبة حكام بن عبد البر قال وكانوا يزلون غيقة يعنى بين معجبة ومخانة ساكنة وقفوا وياتون المدينة كثيرا
 وخفاف هذا حديث عند مسلم موصول (قوله شهد ابن الحديبية مع رسول الله ﷺ) ذكر الواقدي من حديث
 ابن رزم الفارسي قال لا نزل النبي ﷺ الا بواء اهدي له ايماء بن رخصة الفارسي ما في الشاة وبينهم يعملان لبنا وبث
 بهامع ابنه خفاف فقبل هدته وقرق النعم في اصحابه ودعا بالبركة (قوله ينسب قريب) يحتمل ان يريد قرب نسب غفار
 من قريش لان كثرة تجمعهم أو أراد انها نسبت الى شخص واحد مروف (قوله بعر ظهير) اى قوى الظهير
 معدل الحاجة (قوله افتاديه) بخاف ومثناة وفي رواية سعيد بن داود وقودي هذا البعر (قوله حتى ياتيكم الله بخير)
 في رواية سعيد بن داود بالزق (قوله فقال رجل) لم أقف على اسمه (قوله نكحتك امك) هى كلمة يقولها العرب

(١) قول الشارح قوله ليس لهم ضرع رواية المتن الذى يدلناولهم ذرع ولا ضرع اه

إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَافِيٍّ وَأَخَاهَا . قَدْ حَاصَرَ حِصْنًا زَمَانًا فَاقْتَنَحَاهُ ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَقِيهِ سَهْمَانِمَا فِيهِ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرِو الْغَزَّارِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدَ فَلَمْ أَعْرِفْهَا قَالَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ أُنْشِئْتُهَا بَعْدَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَارِقٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَظْلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ
 بِقَوْمٍ يُكُونُونَ . قُلْتُ مَا هَذَا الْمَجْدُ ؟ قَالُوا هَذِهِ الشَّجَرَةُ . حَيْثُ يَلْبِغُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْعَةً الرُّضْوَانِ .
 فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرَنِي فَقَالَ سَعِيدٌ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ يَلْبِغُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
 قَالَ فَقَدْ خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْقَبِيلِ نَسِينَاهَا . فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا . فَقَالَ سَعِيدٌ إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَلْعَوْهَا
 وَعَلِمْتُمْهَا أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ **حَدَّثَنَا** مَوْثِقُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا طَارِقٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ
 أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يَلْبِغُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْقَبِيلَ فَعَمِيتَ عَلَيْنَا **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ عَنْ طَارِقٍ قَالَ ذَكَرْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةَ فَضَحِكَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدًا

لِلْإِنْكَارِ وَلَا يُرِيدُ بِهَا حَقِيقَتَهَا (قوله اني لأرى اياهه) يعني خفافا (قوله واخاها) لم اقف على اسمه وكان لخفاف
 ابنان الحمرث ويخالف لكنهما تاجبان فوهم من فسر الاخ الذي ذكره عمر بأحدهما لان مقتضى هذه القصة ان يكون
 الولد المذكور محميا واذا ثبت ما ذكره ابن عبد البر ان لخفاف واياه وجده محبة اقتضى ان يكون هؤلاء اربعة في نسق
 لهم محبة وهم ولد خفاف وخفاف وابناء ورخصة فتذا كرههم مع بيت الصديق خلافا لمن زعم انه لم يوجد
 اربعة في نسق لهم محبة الا في بيت الصديق وقد جمعت من وقع له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشرة
 امثلة منهم زيد بن حارثة وابوه وولده اسامة وولد اسامة لان الواقدي وصف اسامة بأنه تروج في عهد النبي
 ﷺ وولده (قوله قد حاصرا حصنا) لم اعرف الغزوة التي وقع فيها ذلك ويحتمل احتلا قريبا ان تكون
 خيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها (قوله نستقي) بالمهملة وبالفاء وبالهمز اى
 نسترجع يقول هذا المال اخذته فيا وفي رواية الحموي بالقاف بغير همز وقوله سهمانا اى انصباؤنا من
 الغنمية والحديث الثاني عشر حديث سعيد بن المسيب عن ابيه في الشجرة :أورده من طريق قتادة عنه
 ومن طريق طارق بن عبد الرحمن عن سعيد من ثلاثة طرق الى طارق (قوله لقد رايت الشجرة) اى التي كانت يبعه
 الرضوان تحنها ووقع في بعض النسخ قال محمود ثم انسينها (قوله ثم اتيتها بعد فلم اعرفها) بين في رواية طارق انه اتاها
 في العام المقبل فلم يعرفها (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وعبيد الله هو ابن مويث وهو من شيوخ البخارى وقد
 يحدث عنه بواسطة كاهنا (قوله اطلقت حاجا فررت بقوم يصلون) لم اقف على اسم احد منهم وزاد الاسماعيلي
 من رواية قيس بن الربيع عن طارق في مسجد الشجرة (قوله نسبناها) في رواية الكشميهني والمستمل انسينها
 بضم الهجمة وسكون النون اى انسينا موضعها بدليل فلم يقدر عليها (قوله فقال سعيد) اى ابن المسيب (ان اصحاب
 محمد ﷺ لم يلعبوها وعلمتموها اتم فاتم أعلم) قال سعيد هذا الكلام منكر وقوله فاتم أعلم هو على سبيل التهنيم
 وفي رواية قيس بن الربيع ان اقاويل الناس كثيرة (قوله فرجعنا اليها العام المقبل) في رواية عفان عن أبي عوانة عند
 الاسماعيلي فاطلقنا في قابل حاجين كذا اطلق وهم كانوا معتمرين لكن يطلق عليها الحج كما يقال العمرة الحج
 الا صغر (قوله فعميت علينا) اى اجهت في رواية عفان فعى علينا مكانها وزاد فان كانت يبت لك فاتم أعلم (قوله
 ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرني أبي وكان شهيدا) زاد الاسماعيلي من طريق أبي زرعة

حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ . فَأَتَانِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عُبَادِ بْنِ نَعِيمٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَرَّةِ . وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ . فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ عَلَى مَا يَأْتِي أَنَّ حَنْظَلَةَ النَّاسُ قِيلَ لَهُ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ لَا أَبَايَعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ شَيْدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَّةُ**

عن قبيصة شيخ البخاري فيه أنهم اتواهم العام القابل فأنسبناها وقد قدمت الحكمة في اخفائها عنهم في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن عمر في معنى ذلك لكن انكار سعيد بن السب على من زعم أنه عرفنا معتمدا على قول أبيه أنهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رخص معرفتها أصلا فقد وقع عند المصنف من حديث جابر الذي قبل هذا لو كنت أبصر اليوم لأرجح مكان الشجرة فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها فبغيره دلالة على أنه كان يعرفها بعينها لأن الظاهر أنها حين مقابلته تلك كانت هلكت ما يجفاف أو يغيره واستمر هو يعرف موضعها بعينه ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم أمر بقطعها فقطعت * الحديث الثالث عشر حديث عبدالله بن أبي أوفى في قوله اللهم صل على آل أبي أوفى وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة وذكره هنا لقوله وكان من أصحاب الشجرة * الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا سميل) هو ابن أبي أوس وأخوه أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وعمر بن يحيى هو المازني وعباد بن نعيم أي ابن أزيد ابن عاصم المازني وكلمه مديون (قوله لما كان يوم الحرة) أي لما خلق أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبيد الله بن حنظلة أي ابن أبي عامر الأنصاري (قوله فقال ابن زيد) هو عبد الله ابن زيد بن عاصم عم عباد بن نعيم (قوله ابن حنظلة) هو عبد الله وصرح به الأساعلي في روايته وقوله يابيع الناس أي على الطاعة له وخلق يزيد بن معاوية وعكس الكرمانى فرم أن كان يابيع الناس لبزيد بن معاوية وهو غلط كبير (قوله لا يابيع على ذلك أحدا بعد رسول الله ﷺ) فيه إشعار بأنه يابيع النبي ﷺ على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت هناك ما وقع للكرمانى من الخبط في شرح قوله ابن حنظلة ووقع في رواية الأساعلي من الزيادة وقتل عبدالله بن زيد يوم الحرة وكان السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكر ابن اسحق قال حدثني عبدالله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله ﷺ بلغه أن عثمان قد قتل فقال لئن كانوا قتلوه لأناجزهم فدعا الناس إلى البيعة فبايعوه على القتال على أن لا يفرأ قال فبلغهم بعد ذلك أن الخبىر باطل ورجع عثمان وذكر أبو الأسود في المغازى عن عروة السبب في ذلك مطولا قال أن النبي ﷺ لما نزل بالمدية أحب أن يبعث إلى قريش رجلا يخبرهم بأنه إنما جاء معترفا فدا عمر ليعثه فقال والله لا أمتهم على شيء فدا عثمان قارسة وأمره أن يشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا وإن الله سيظهر دينه فتوجه عثمان فوجد قريشا نازلين يلدح قد أقاموا على أن يبعثوا النبي ﷺ من دخول مكة فاجاره أبان بن سعيد بن العاص قال وبعث قريش يزيد بن ورقاء وسهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فذكر القصة التي مضت مطولة في الشروط قال وأمن الناس بعضهم بعضا وهم في انتظار الصلح أذرى رجل من رجلين رجل من الهزلي الآخر فكانت معارك وتراعى بالنبل والحجارة فارتعن كل فريق من عديم ودعاني النبي ﷺ إلى البيعة فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها فبايعوه على أن لا يفرأ وألقى الله الرعب في قلوب الكفار فاذعنوا إلى المصالحة وروي البيهقي في الدلائل من مرسل الشعبي قال كان أول من انتهى إلى النبي ﷺ لمادعا الناس إلى البيعة تحت

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَلٍ الْحَارَبِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ
وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ كُنَّا نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَتَصَرَّفُ وَلَيْسَ لِلْجِبَّانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ
فِيهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ
عَلَى أَيْ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ قَالَ عَلَى الْمَوْتِ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاب
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ
طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي

الشجرة أبوستان الازدي وروى مسلم في حديث سلمة بن الاكوع قال ثم ان رسول الله ﷺ دعا الى البيعة فبايعه اول الناس فذكر الحديث قال ثم ان المشركين راسلونا في الصلح حتى مضى بعضنا في بعض قال فاضطجعت في اصل شجرة فأباني اربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ فصحوا عنهم الى شجرة اخرى فبينما هم كذلك اذ نلدي مناد من اسفل الوادي يا آل المهاجرين قال فاخرطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم ثم جث بهم اسوقهم وجاء عني رجل يقال له مكرز في ناس من المشركين فقال رسول الله ﷺ دعوهم يكون لهم بد الصجور وثيابه ففما عنهم فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وروى مسلم أيضا من حديث أنس أن رجلا من اهل مكة هبطوا الى النبي ﷺ من قبل التميم ليقاؤوه فاخذهم ففما عنهم فأنزل الله الآية * الحديث الخامس عشر حديث سلمة بن الاكوع في وقت صلاة الجمعة اوردته لقوله فيه وكان من أصحاب الشجرة (قوله حدثنا يحيى بن يعل الحاربي) هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين وابو يعلى بن الحارث الحاربي ثقة أيضا مات سنة ثمان وستين ومائة ومالهما في البخاري الا هذا الحديث (قوله) ثم نتصرف وليس للجيطان ظل نستظل فيه (استدل به لمن يقول بان صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واجيب بان النبي ﷺ استل على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتبع الا بعد الزوال بمقدار يختلف في الشتاء والصيف وقد تقدم بطل هذه المسئلة وقيل الخلاف فيها في كتاب الجمعة * الحديث السادس عشر (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل (قوله على الموت) تقدم الكلام عليه في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت كيفية الجمع بينه وبين قول جابر لهم نبايعه على الموت وكذا رواه مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر وحاصل الجمع ان من اطلق ان البيعة كانت على الموت اراد لازمها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزمن من ذلك ان ثبت والذي يجب ان يثبت وما ان يثبت وما ان يؤسر والذي يؤسر اما ان ينجو واما ان يموت ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك اطلقه الراوى وحاصله ان أحدهما حكم صورة البيعة والاخر حكم ما قول اليه وجمع الترمذي بان بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على أن لا يفر * الحديث السابع عشر (قوله عن علا بن السبب) أي ابن رافع السكوفي وهو وأبوه هتتان وماله في البخاري الا هذا الحديث وآخر في الدعوات ولا يه حديث آخر في اللاد من رواية منصور بن المعتمر عنه (قوله طوبى لك صحبت النبي ﷺ) غبطه التابعي بصحبة رسول الله ﷺ وهو بما غبط به لكن سلك الصحابي سلك التواضع في جوابه وطوبى في الاصل شجرة في الجنة تقدم تحسرها في صفة الجنة في بدء الخلق وتطلى ويراد بها الخير أو الجنة أو اقصى الامنية وقيل هي من الطيب أي طاب عيشكم (قوله فقال يا ابن اخي) في رواية الكشمشيني يا ابن اخ غير اضافة وهي على مادة العرب في الخطاب أو اراد

إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا حَدَّثَنَا بِهِ **حَدَّثَنِي** إِسْحَقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ
عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ ثَابِتَ بْنِ الصَّخَالِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ **حَدَّثَنِي** أَحْمَدُ
ابْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّا قَعْنَا
لَا فَتْحًا مُبِينًا . قَالَ الْحَدِيثِيَّةُ . قَالَ أَصْحَابُهُ هُنَا مَرَيْنَا قَمَا لَنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : لِيَدْخُلِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ * قَالَ شُعْبَةُ فَقَدِمْتُ السُّكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ يَهْدَا أَكْلُو عَنْ قَتَادَةَ . ثُمَّ رَجَعْتُ
فَدَرَكْتُ لَهُ قَالًا أَمَا إِنَّا قَعْنَا لَكَ قَتْنِ أَنَسٍ ، وَأَمَا هُنَا مَرَيْنَا قَتْنِ عِكْرَمَةَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ بَجْرَةَ بْنِ زَاهِرٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ الشَّجَرَةِ قَالَ إِنِّي لَأَوْقِفُ
تَحْتَ الْقُدُورِ بِأَحْوَمِ الْحَرِّ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَاكُمُ عَنْ لُحُومِ الْحَرِّ *
وَعَنْ بَجْرَةَ

اخوة الاسلام (قوله انك لا تدري ما حدثناه بعده) يشير الى ما وقع لهم من الحروب وغيره ما خاف غائلة ذلك
وذلك من اكمال فضله * الحديث الثامن عشر (قوله حدثني اسحق) هو ابن منصور ويحيى ابن صالح هو
الوفاطى او هو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا ومعاوية بن سلام بالتشديد ويحيى هو ابن ابي كثير
وقع في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن ابي كثير قال أبو على الجاني ولم يتابع على ذلك وقد وقع
في رواية النسب عن البخاري قال قال الجمهور وكذا هو عند مسلم وابي داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيى
(قوله انه بايع النبي ﷺ تحت الشجرة) هكذا أورده مختصرا مقتصر على موضع حاجته منه بقية الحديث قد
أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الاسناد وزاد وأن رسول الله ﷺ قال من حلف على يمين
بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الايمان والنذور أن شاء الله تعالى *
الحديث التاسع عشر (قوله عن انس بن مالك) أنا قنعنا لك فصاحا بيننا قال الحديثية) سيأتي الكلام عليه في تفسير سورة
الفتح إن شاء الله تعالى وإفاد هنا أن بعض الحديث عن قتادة عن انس وبعضه عن عكرمة وقد أورده الاسماعيلي من
طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا وقد أوضحته في كتاب
الدرج * الحديث العشرون (قوله حدثنا أبو عامر) هو عبد الملك بن عمر والعقدي ووقع في رواية ابن السكن
حدثنا عثمان بن عمرو بدل ابي عامر (قوله عن اسرائيل) كذا في الاصول ولا بد منه وحكي بعض الشراح أنه
وقع في بعض النسخ بساقطه (قلت) ولا اعتقد صحة ذلك بل أن كان سقط من نسخة تلك النسخة غير معتمدة
(قوله عن بجرّة) يفتح الميم والزاي بينهما جيم ساكنة وبهمز مفتوحة قبل الهاء وقال أبو الجاني الحديثون يسهلون
الهزّة ولا يلفظون بها وقد يسكرون الميم وأبوه زاهر هو ابن الاسود بن الحجاج وليس له في البخاري الا هذا الحديث
(قوله عن ابيه) كذا للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد اللوزي عن انس بدل قوله عن ابيه وهو تصحيف
نبد عليه أبو على الجاني (قوله اني لا وقد تحت القدور بلحوم الحر) يعني يوم خير كما سيأتي فيها واضحا وقد تعقب
الداودي ما وقع هنا فقال هذا ومما قلته في لحوم الحر الا هلية يمكن الحديثية وانما كان بخير اه وليس في السياق
أن ذلك كان في يوم الحديثية وانما ساق البخاري الحديث في الحديثية لقوله فيه وكان ممن شهد الشجرة ولم يتعرض
لسكان النداء بذلك مع أن غالب من بايع تحت الشجرة شهدوا مع النبي ﷺ خير بعد رجوعهم * الحديث الحادي
والعشرون (قوله وعن بجرّة) يعني بالاسناد المذكور قبله وليس بجرّة في البخاري الا هذا الحديث والذى قبله

عَنْ دَجَلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَنَّهُمْ أَهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ وَكَانَ أَشْشُكِيُّ رُكْبَتُهُ وَكَانَ إِذَا سَجَدَ
جَلَّ لَحْتِ رُكْبَتَيْهِ وَسَادَةٌ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى
ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ بَسَّارٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ الثَّمَانِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَصْحَابُهُ أَتَوْا بِسَوِيْقٍ فَلَا كُوْهَ * تَابَعَهُ مِنْهُ لُذٌ عَنْ شُعْبَةَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ بَرْجٍ حَدَّثَنَا شَاذَانُ
عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي جَرَّةٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ
أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ هَلْ يَنْقُضُ الْوَرْتَ قَالَ إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُؤْوِرُ مِنْ آخِرِهِ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَصْفَادِهِ وَعُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لِيَلْقَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِيبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِيبْهُ
ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِيبْهُ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَكِلَتْكَ أُمْلُكَ يَا عُمَرُ بَرَزْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ

(قوله عن رجل منهم) يعني من بني أسلم وقال الكرماني أي من الصحابة والاول اولى (قوله اسمه أهبان بن أوس) هو
بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في التاريخ فقال له صحبة ونزل
الكوفة ويقال له وهبان ايضا ثم ساق من طريق انيس بن عمر وعن أهبان بن أوس انه كان في غنم له فكلهم الذئب
(قوله وكان) يعني أهبان (إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة) ولعله كان كبر فكان يشق عليه تمكن ركبته من الارض
فوضع تحتها وسادة لينسه لا تمنع اعمادها عنها من التمكن لاحتمال أن يمس الارض كان يضر ركبته * الحديث
الثاني والعشرون حديث سويد بن الثمان (قوله اتوا بسويق فلا كوه) هرطرف من حديث تقدم في الطهارة
وفي الجهاد وسيأتي بتمامه قريبا في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى (قوله تابعه معاذ عن شعبة) يعني بالاسناد
المذكور وقد وصلها للاسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه بن مختصرا وزاد فيه وذلك بعد أن
رجعوا من خير الحديث الثالث والعشرون (قوله حدثنا محمد بن حاتم بن بريح) (فتح الموحدة وكسر الزاي بوزن عظيم
وأخوه مهمل) وشاذان هو الاسود بن عامر (قوله عن أبي جرة) وراءه هو نصر بن عمران الضبي ووقع في
رواية أبي ذر عن الكشمي بالمهمل والزاي وهو تصحيف (قوله سألت عائذ بن عمرو) هو حثانية مهموز
وذال مججمة وهو ابن عمرو بن هلال المزني عاش الى خلافة معاوية ماله في البخاري الا هذا الحديث (قوله هل
ينقض الوتر) يعني إذا أوترته ثم نام وأراد أن يتطوع هل يصلي ركعة ليصير الوتر شععا ثم يتطوع ماشاء ثم يوتر عحافظة
على قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا أو يصلي تطوعا ماشاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم فاجاب باختصار
الصفة الثانية فقال (إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره) زاد الاسماعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد
وإذا أوترت من آخره فلا توتر أوله وزاد فيه أيضا وسألت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله وهذه المسئلة
اختلف فيها السلف فكان ابن عمر بن يري نقض الوتر والصحيح عندنا الثانية أنه لا ينقض كما في حديث الباب وهو
قول لنا السكية * الحديث الرابع والعشرون حديث عمر (قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير
في بعض أسفاده وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلقاه عمر عن شيء هذا صورته مرسل ولكن بقيته
تدل على انه عن عمر لقوله في أثناءه قال عمر فخرتك بعيري الخ وقد اشيع القول فيه في المقدمة وقد أورده الاسماعيلي من
طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يذكره وسيأتي شرح المتن في تفسير
سورة النجم ان شاء الله تعالى (قوله نزلت) بنون وزاي ثقيلة أي الحث وقال أبو جرهمري لم اسمعه الا بالتخفيف * الحديث

ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ ، قَالَ عُمَرُ قَرَأْتُ بَعِيْرِي ثُمَّ قَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَنَحْنُ أَنْ نَبْزُلَ فِي قُرْآنٍ فَمَا
 نَحْنُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي . قَالَ هَلْ لَكَ خَشْيَةٌ أَنْ يَكُونَ نَزْلُ فِي قُرْآنٍ وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ فَسَلْتُ فَقَالَ لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَى الْآلَةِ سُورَةٌ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ إِلَّا بِمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ : إِنَّا
 قَدْ خَلَقْنَاكَ فَتَحْنَا مَبِيْنًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا
 الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وَتَبَيَّنْتُ مَعْتَرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمُسَوْرِيِّ بْنِ خُزَيْمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ
 يُزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْخُدَيْبِيَّةِ فِي بَعْضِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا أَتَى دَا
 الْحَدِيقَةَ قَالَهُ الْهَدْيُ وَأَشْرَعَهُ وَأَحْرَمَ فِيهَا عِدْرَةٌ وَبَثَّ عَيْنَاهُ مِنْ خِرَازَةِ وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ
 بِغَيْرِ الْأَشْطَاطِ أَنَاهُ عَيْنُهُ قَالَ إِبْنُ قُرَيْشٍ جَمْعُوا لَكَ جُوعًا وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيْشَ وَهُمْ مُنَاطِلُكَ
 وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَامْنُوكَ فَقَالَ أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَى أَنْ تَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذُرِّيَّارِي هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الشَّرِكِينَ وَالْأُ
 تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُومِينَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجْتَ عَائِدًا لِعَدَا الْبَيْتِ لَا تُزِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ
 أَحَدٍ فَتُوجَّهَ لَهُ فَنَصَدَّقَتْهُ قَائِلَةً ، قَالَ أَصْأُوا عَلَى أَسْمِ اللَّهِ **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ أَخْبَرَ نَافِعُ بْنُ حَدَّثَنِي ابْنُ
 أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَ فِي عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمُسَوْرِيَّ بْنَ خُزَيْمَةَ
 يُخْبِرَانِ خَبْرًا مِنْ خَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُمَرَةَ الْخُدَيْبِيَّةِ ، فَكَانَ فِيهَا أَخْبَرُ عُرْوَةَ عَنْهَا أَنَّهُ لَمَّا
 كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ بَنَ عُمَرَةَ يَوْمَ الْخُدَيْبِيَّةِ عَلَى قَضِيَّةٍ الْمَدَّةِ وَكَانَ فِيهَا أَشْرَطُ سَبِيلُ بَنَ عُمَرَةَ
 أَنَّهُ قَالَ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتُهُ إِلَيْنَا وَخَلَّيْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَإِنِّي سَبِيلُ أَنْ
 يُقَاضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَأَمْعَصُوا فَكَلَمُوا فِيهِ ، فَلَمَّا أَتَى سَبِيلُ أَنْ

الخامس والعشرون حديث المسور بن خزيمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه (قوله حفظت بعضه وتبينت فيه
 معمر) بين اوتنم في مسخرجه القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقدر الذي تبته فيه معمر فساقه من طريق حامدين
 يحيى عن سفيان الى قوله فأحرم منها بعيرتومين قوله وبث عيناه من خرازة النع ثمانيته فيه معمر وقد تقدم في هذا
 الباب من رواية علي بن المدائني عن سفيان وفيه قول سفيان لا أحفظ الاشارة والتقليد فيه وان عليا قال ما أدري
 ما أراد سفيان بذلك هل اراد أنه لا يحفظ الاشارة والتقليد فيه خاصة أو اراد أنه لا يحفظ بقية الحديث وقد أزال هذه
 الرواية الاشكال والتزدد الذي وقع لعل بن المديني وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى في الشروطوانه
 أورد هنا صدر الحديث واخصره هناك وساق هناك الحديث بطوله واقتصرته هنا على البعض وتقدم بيان موقع
 هنا بما لم يذكره هناك من تسمية عينه الذي بعته وأنه بشر بن سفيان الخرازي وضبط غدير الاضطاط وذكر الواقدي
 انه وراء عسفان ثم أورد المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره من هذه الطريق من طريق اخري (قوله حدثنني
 اسحق) هو ابن راهويه ويحيى بن ابراهيم بن سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله ابن مسلم بن شهاب
 (قوله وامنعوا) بتشديد الميم جدها عين مهمة ثم ضاد معجمة وفي رواية الكشمشيني وامنعوا بظهور اللتاة والملي

يُضَافُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ كَاتِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلٍ بْنُ سُبَيْلٍ
يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُؤْيَلٍ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ، إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ، وَإِنْ
مُسَمًّا. وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ، فَكَانَتْ أُمُّ كُلثُومٍ بِنْتُ عَقِبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقُ نَجَاءٍ أَهْلَهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي
الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ * قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ
ﷺ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهِنَّهِنَّ الْآيَةُ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ
الْمُؤْمِنَاتُ يَأْتِيَنَّكَ عَنْ نَحْوِ مَا بَلَّغْنَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمَشْرِكِينَ مَا أَتَاهُنَّ عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ
أَزْوَاجِهِمْ وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ قَدْ كَرِهَ طَوْلَهُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ، فَقَالَ ابْنُ صِدْدِيقٍ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ هَلْ يَصْرُفُ مِنْ أَجْلِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَهْلَ بَعْرَةَ عَامَ الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ
اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَهْلٌ وَقَالَ ابْنُ حَيْلٍ بَنِي وَيْنَهُ، لَمْ تَكُنْ كَأَقْبَلِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ حَالَتْ كُفْرًا فَرَأَيْتُ بَيْنَهُ
وَبَلَا: وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبْنَاءَ حَدَّثَنَا جَوَيْرِيَّةُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ
عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَامَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ
حَدَّثَنَا جَوَيْرِيَّةُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ لَوْ أَقْبَتِ الْعُلَمَاءُ فَمَا نِي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى

شَقِ عَلَيْهِمْ وَقَدْ سَبَقَ بَسْطُهُ فِي الشَّرْطِ (قوله ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال الا ردده) أي الي المشركين
في تلك المدة توان كان مسلما (قوله وجاءت المؤمنات مهاجرات) أي في تلك المدة أيضا وقد ذكرت اسماء من سمى
منهن في كتاب الشرط (قوله فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج الى رسول الله ﷺ) أي من
مكة الى المدينة مهاجرة مسلمة فقوله وهي عاتق أي بلغت واستحقت الزوج ولم تدخل في السن وقيل هي الشابة وقيل
فوق العصر وقيل استحقت التحدير وقيل بين البالغ والعانس وتقدم بسط ذلك في كتاب العيدين (قوله فجاء أهلها
يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم) في حديث عبد الله بن أبي أحد بن جحش هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن
أبي معيط فخرج اخوها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن أبي معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله ﷺ أن ردها إليهم
فقتضى العهد بينه وبين المشركين في النساء خاصة فزلت الآية أخرجه ابن مردويه في تفسيره وهذا يظهر المراد بقوله
في حديث الباب حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل (قوله حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل) أي من استئناهن من مقتضى
الصلح على ردمن جاء منهم مسلما وسيان بيان ذلك مشروحا في آخر كتاب النكاح ان شاء الله تعالى. الحديث السادس
والعشرون (قوله قال ابن شهاب واخبرني عروة الخ) هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلي عن ابي يعلى عن
ابن خزيمة عن يعقوب ابن ابراهيم وفيه بيان لان الذي وقع في الشرط من علف هذه القصص في رواية الزهري عن عروة
عن مردان والمصور مدرج واما ما هو عن عروة عن عائشة وبيان شرح الامتحان في النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وعن
عمه) هو موصول بالاسناد المذكور أيضا (قوله بلغنا حين أمر الله ورسوله ﷺ أن يرد الى المشركين ما أتاهن على من
هاجر من أزواجهن) هذا القدر ذكره هكذا مرسل وهو موصول من رواية معمر بن كاسرنا ناليه في الشرط وشايع
الكلام على ذلك في النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وبلغنا ان ابا بصير فذكره بطوله) كذا في الاصل و اشار الى ما تقدم

الْبَيْتِ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَالَ كُفَارٌ فَرَبِشَ دُونَ الْبَيْتِ فَفَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ وَحَاقَ وَقَصَرَ أَصْحَابُهُ وَقَالَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَوْجِبْتُ عُمْرَةَ . فَإِنْ خَلَى بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ لَفْتُ . وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ مَا زِلْتُ شَاتِمًا إِلَّا وَاحِدًا أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجِبْتُ حَجَّةَ مَعَ عُمَرُو بْنِ طَفَّالٍ طَوَاقًا وَاحِدًا وَسَمِيًّا وَاحِدًا حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ سَمِعَ النَّضَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ قَالَ إِنَّ النَّاسَ يَتَعَدُّونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ . وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى قُرَيْشٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيَقَاتِلَ عَلَيْهِ . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ قَبَايِعُهُ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ فَجَاءَهُ بِهِ إِلَى عُمَرَ وَعُمَرُ يَسْتَلِمُ لِقَاتِلِهِ فَخَبَّرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ فَانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَيَّ أَيْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ * وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ يَتَفَرَّقُونَ فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ : فَإِذَا النَّاسُ مُخِيفُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا عَبْدُ اللَّهِ أَنْظِرْ مَا شَاءَنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْدَقُوا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

في قصة أبي بصير في كتاب الشروط وقد ذكرت شرحها مبسوطا هناك حيث ساقها مطولة * الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حيث خرج معتمرا في الفتنة الحديث ذكره من طرق وقد تقدم شرحه في باب الاحصار من كتاب الحج * الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر أيضا (قوله حدثنني شجاع بن الوليد) أي البخاري المذنب أبو الوليد ثقة من أقران البخاري وسمع قوله قليلا وليس له في البخاري سوى هذا الوضع وأما شجاع بن الوليد الكوفي فذلك يكنى أبا بدر ولم يدرك البخاري (قوله سمع النضر بن محمد) هو الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها محجمة ثقة متفق عليه وماله في البخاري إلا هذا الحديث (قوله حدثنا صخر) هو ابن جويرية (قوله عن نافع قال إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر وليس كذلك) ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبدالله الخ (ظاهر هذا السياق الإرسال ولكن الطريق التي بعدها أوضحت أن ناصح له عن ابن عمر (قوله عند رجل من الأنصار لم أفق على اسمه) ويحتمل أنه الذي أخى النبي ﷺ بينه وبينه وقد تقدمت الإشارة إليه في أول كتاب العلم (قوله وعمر يستلم للقتال) أي يلبس اللامعة بالهمز وهي السلاح (قوله وقال هشام بن عمار) كذا وقع بصيغة التلخيص وفي بعض النسخ وقال لي وقد وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم ودو عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم بالاستناد المذكور (قوله فإذا الناس محدقون بالنبي ﷺ) أي يحيطون به ناظرون إليه بأحداقهم (قوله فقال يا عبدالله) القائل يا عبدالله هو عمر (قوله قد احداقوا) كذا للكشيميني وغيره وهو الصواب ووقع للسلمي قال احداقوا جمل بدل قد قال وهو تحريف وهذا السبب الذي هنا قال ابن عمر يبيع قبل أبيه غير السبب الذي قبله ويمكن الجمع بينهما بأنه منه يحضر له الفرس ويرى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شأهم فإذا يكشف حالم فوجدهم يبايعون فاج وتوجه إلى الفرس فأحضرها وأعاد حينئذ الجواب على أبيه وأما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال هذا اختلاف ولم يستند نافع إلى ابن عمر ذلك في شيء من الروايتين كذا قال والثانية ظاهرة في الرد عليه فإن نفع ابن عمر كان يانه ثم زعم أن المبايعة المذكورة إنما كانت حين قدموا إلى المدينة مهاجرين وإن النبي ﷺ يبيع الناس فر به ابن

فَوَجَدَهُمْ يَبَايِعُونَ فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَخَرَجَ فَبَايَعَ **حَدَّثَنَا** بَنُ نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا
 إِسْمَاعِيلُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ أَتَيْتُمُ فَطَلَّتْ
 فَطْنًا مَعَهُ وَصَلَّى وَصَلَيْنَا مَعَهُ وَسَمَاءُ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يَبْصِيهِ أَحَدٌ
 إِشْرَاهُ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ
 قَالَ قَالَ أَبُو وَائِلٍ لِمَا قَعِمَ سَهْلُ بْنُ حَنْظَلَةَ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَحْذِرُهُ فَقَالَ أَتَيْتُمُوهُ الرَّأْيَ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي
 يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرُهُ لَرَدَدْتُ وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ وَمَا وَضَعْنَا
 أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاقِبِنَا لِأَمْرِ يَفْطِنُنَا إِلَّا أَنْهَلْنَا بِنَا إِلَى أَمْرِ نَقَرُهُ قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ مَا نَدُّ مِنْهَا خُصْفًا إِلَّا
 أَفْعَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِيهِ **حَدَّثَنَا** سَلْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ
 عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَتَّابِ بْنِ عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ زَمَنٌ الْحَدِيثُ يَنْبَغِي
 وَالْقَدْلُ يَنْتَازِعُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ أَيُّوزِيكَ هَوَامُّ رَأَيْكَ . قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ قَا حَلِيقٍ وَمَنْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ أَوْ أَطْلَمُ
 سَيِّئَةً مَا كَيْنَ . أَوْ أَنْكَ نَسِيكَةً . قَالَ أَيُّوبُ : لَا أَذْهَبُ بِأَيِّ هَذَا أَبَدًا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ عَنْ أَبِي يَشِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَتَّابِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ
 كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَدِيثِ يَنْبَغِي وَنَحْنُ مُخْرَمُونَ وَقَدْ حَصَرْنَا الْمَشْرُكُونَ قَالَ وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ فَجَعَلْتُ
 الْهَوَامُّ نَسَاقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَيُّوزِيكَ هَوَامُّ رَأَيْكَ . قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأَنْزَلْتُ هَذِهِ
 الْآيَةَ . فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِدَى مِنْ رَأْسِهِ فَهَذِيهِ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ

عمر وهو يبايع الحديث (قلت) ويمثل ذلك لا ترد الروايات الصحيحة فقد صرح في الرواية الأولى بان ذلك
 كابوم الحديث والقصة التي أشار إليها قد تمت من وجه آخر في الهجرة وليس فيها ما يمنع التعديل بتعين ذلك
 لصحة الطريقين والله المستعان (قوله يبايع ثم رجع إلى عمر فخرجه فبايع) هكذا أورده مختصر أو توضعه الرواية التي
 قبله وهو ابن عمر لما رأى الناس يبايعون يبايع ثم رجع إلى عمر فخرجه بذلك فخرج مع يبايع عمر و يبايع ابن
 عمر مرة أخرى * الحديث التاسع والعشرون (قوله حدثنا ابن عمر) هو محمد بن عبد الله بن عمر (قوله حدثنا علي)
 هو ابن عبيد واسم علي هو ابن خالد (قوله لا يصبه أحد بشئ) أي لئلا يصبه وهذا كان في عمرة القضاء. وقد تقدم أن
 عبد الله بن أبي أوفى كان ممن يبايع تحت الشجرة وهو في عمرة المدينة وكل من شهد المدينة وطاش إلى السنة المقبلة
 خرج مع النبي ﷺ معتمرا في عمرة القضاء * الحديث الثلاثون حديث سهل بن حنيف (قوله حدثنا الحسن) يفتح
 للمهملة أي ابن إسحق بن زياد اللبي مولاهم المروزي المعروف بمحسنية يكنى أبا علي وثقه النسائي ولم يعرفه أبو حاتم
 وعرفه غيره قال ابن حبان في الثقات كان من أصحاب ابن المبارك ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين وماله في البخاري
 سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وقدير روى عنه بواسطة كما هنا (قوله ما يسد منه خضم) (١) بضم
 الخاء المعجمة وسكون المهملة أي جانب وقد تقدم هذا الحديث في آخر المجاهد وزعم المزني في الأطراف أن المصنف
 أخرج هذه الطريق في فرض الخمس وليس كذلك ثم ذكر المصنف حديث كعب بن عجرة في قصة القمل وحلق رأسه

(١) قول الشارح ما يسد منه خضم هكذا بالنسخ ورواية المتن ما يسد منها خضما اه

باب قصة عكبل وعرينة حديثي عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنساً رضي الله عنه حدثهم أن ناساً من عكبل وعرينة قديموا المدينة على النبي ﷺ ونكلموا بالإسلام فقالوا يائي الله - إنا كنا أهل ضرع ؟ ولم نسكن أهل ريف . واستأخروا المدينة . فأمر لهم رسول الله ﷺ يذود ورار . وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من آبارها وأبوا لها فطلقوا حتى إذا كانوا ناحية الحرة كبروا ببدء إسلامهم وقتلوا راعي النبي ﷺ واستأخروا الدود فبلغ النبي ﷺ فبعث الطلب في آثارهم فامرهم قدسروا أعينهم . وقطعوا ألبصير . وأرجلهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم * قال قتادة بلغنا أن النبي ﷺ بعد ذلك كان يبحث على الصدقة . ويبنى عن التلوة . وقال شعبة وأبان وحماد عن قتادة من عرينة . قال يحيى ابن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة عن أنس قديم عمر من عكبل حديثي محمد بن عبد الرحيم حدثنا حص بن عمر أبو عمر الحنفي حدثنا حماد بن زيد

بالحديث أوردته من وجهين وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك ؛ (قوله باب قصة عكبل) بضم المهملة وسكون الكاف بعدها لام (وعرينة) بهملة وراه ثم نون مضمر قيلتان تقدم ذكرهما بيان نسبهما في باب ابوالايل من كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفى وتقدم قريبيان الاختلاف في وقتها وابن اسحق ذكر انها كانت بعد غزوة ذي قرد (قوله قال قتادة) هو موصول بالاستناد المذكور اليه (قوله وبلغنا ان النبي ﷺ بعد ذلك كان يبحث على الصدقة ونهى عن التلوة) بضم الميم وسكون التلوة وهذا البلاغ لم أقف على من فسر المراد به وقد يسر الله الكريم به الآن وكنت قد اغفلت التنبيه عليه في المقدمة وحقه ان يذكر في الفصل الاخير منها عند ذكر عدا حديث الصحيح وتخصيها بذكر كل صحابي وكم ورد له عندهم حديث وان يذكر في المبهمات من الفصل المذكور فانه حديث أخرجه البخاري في الجملة وان كان اسناده مضعافاً لهذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصري عن عياض بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله ﷺ يمتنع على الصدقة ونهاها عن التلوة أخرجه ابوداود عن طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاستناد والفظ وفيه قصة واخرجه أحمد من طريق سعيد بن قتادة بهذا الاستناد الى عمران بن حصين وفيه القصة وله ظه كان يبحث في خطبته على الصدقة ونهى عن التلوة وعن حمزة مثل ذلك واستادهما الحديث قوي فان هياجاً بصحابة ثقبلة وآخره جهم هو ابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان وبغية رجاله من رجال الصحيح وسأني في الذبايح ومضى في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري قال نهى رسول الله ﷺ عن التلوة والنهي ولكن منه غير طريق قتادة وسأني شرح التلوة في الذبايح ان شاء الله تعالى والذي يظهر ان الذي أوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع عند البخاري وقد تبين بهذا ان في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن انس قال نهى رسول الله ﷺ عن التلوة ادراجاً وان هذا القدر من الحديث يسنده قتادة عن انس وانما ذكره بلاغاً ولا نشط لذكر اسناده ساقط بوساطة النبي ﷺ والله أعلم (قوله وقال شعبة وأبان وحماد عن قتادة من عرينة) يريد ان هؤلاء مروا بهذا الحديث عن قتادة عن انس فاقصروا على ذكر عرينة دون عكبل فاما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة وأما رواية ابان وهو ابن يزيد البطار فوصلها ابن أبي شعبة وأما رواية حماد وهو ابن سلمة فوصلها المصنف في الزكاة وأما رواية ابان وهو ابن يزيد البطار فوصلها انس قدم عمر من عكبل) يريد ان هذين رواه عكبل اولئك فاقصروا على ذكر عكبل دون عرينة وأما رواية يحيى فوصلها المصنف في الحار بين وأما رواية ايوب فوصلها المصنف في الطهارة (قوله وحديثي محمد بن عبد الرحيم) هو الحافظ

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالْحُجَّاجُ الصَّوَّافُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّامِ أَنَّ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا . قَالَ مَاتَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقِسْمَةِ . قَالُوا حَتَّى قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَضَّتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ . قَالَ وَأَبُو قِلَابَةَ خَافَ سَرِيرَهُ . فَقَالَ عُنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ فَأَبْنَى حَدِيثَ أَنَسٍ فِي الثَّرَيْنَيْنِ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ لِيَأَيَّ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ مِنْ عُرَيْنَةٍ ؟ وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ مِنْ عَكْلٍ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ **بَابُ** غَزْوَةِ ذَاتِ قَرْدٍ وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لَحَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ ثَلَاثَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

المعروف بصاعقة الزار يكنى أبا يحيى وحفص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة كالذي هنا (قوله حدثنا أيوب والحجاج الصواف قال حدثني أبو قلابة) كذا وقع في النسخ المعتمدة قال حدثني بالافراد والمراد حجاج فأما أيوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه هل هو عنده عن أبي قلابة بغير واسطة أو بواسطة وأوضح ذلك الدارقطني فقال إن أيوب حيث يرويه عن أبي قلابة نفسه فانه يقتصر على قصة العرينين وحيث يرويه عن أبي رجاؤه مولى أبي قلابة فانه يذكر مع ذلك قصة أبي قلابة مع عمر بن عبد العزيز ولما دار بينه وبين عنبسة بن سعيد وأما حجاج الصواف فانه يرويه بتمامه عن أبي رجاؤه عن أبي قلابة انتهى وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من هذا في كتاب الطهارة (قوله أبو قلابة خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد) كذا وقع مختصر أوسيا في الديات من طريق اسمعيل بن علي عن حجاج الصواف مطولا وكذا ساقه الاسماعيلي من طريق أيوب عن أبي رجاؤه عن أبي قلابة مطولا وسيا في شرحه في الديات إن شاء الله تعالى (قوله وقال أبو قلابة عن أنس من عكل وذكر القصة) أي قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث أبي قلابة في الطهارة (فتبينه) وقع من قوله وقال شعبة إلى آخر الباب عند أبي ذر بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر وعليه جرى الاسماعيلي ووقع عند الباقرين نال الحديث العرينين الذي قبله وهو الراجع وإمل الفصل ووقع من تغيير معنى الرواة ويحتمل أن يكون البخاري تمتد ذلك إشارة منه إلى أن قصة العرينين متحدة مع غزوة ذي قرد كما يشير إليه الكلام بعض أهل المغازي وإن كان الراجع خلافه والله أعلم (قوله باب غزوة ذي قرد) ففتح القاف والراء وحكي الضم فيهما وحكي ضم أوله وفتح ثانية قال الحازمي الأول ضبط اصحاب الحديث الضم عن أهل اللغة وقال البلادري الصواب الأول وهو له على نحو يريد ما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم (قوله وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر ثلاث) كذا جزم به ومستنده في ذلك حديث أبي أس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فانه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا أي من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر وأما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الأول سنة ستة قبل المدينة وقيل في جمادى الأولى وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت بنو لحيان في شعبات سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فلم يبق بها الا ليالى حتى اغار عينة بن حصن على لقاحه قال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث سلمة بن الأكوع لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل المدينة فيكون ما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال ويحتمل أن يجمع بأن يقال يحتمل أن يكون النبي ﷺ كان أغزى سرية ففهم سلمة بن الأكوع إلى خيبر قبل فتحها فأخبر سلمة عن نفسه وعن خرج معه حتى حيث قال خرجنا إلى خيبر قال ويؤيده أن ابن اسحق ذكر أن النبي ﷺ أغزى إليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى وسياق الحديث يأنى هذا الجمع فان فيه بدو قوله حين خرجنا إلى خيبر مع رسول الله

حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول خرجت قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لبنت الرحمن بن عوف قال أخذت لقاح رسول الله ﷺ قلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث ممرحات بأصباحه قال فأسمعت ما بين لآبتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء

ﷺ فجعل عمر يرتجز بالقول وفيه قول النبي ﷺ من السائق وفيه مبارزة على رجب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج إليها النبي ﷺ فعل هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصبح مما ذكره أهل السير ويحتمل في طريق الجمع أن تكون غارة عينة بن حصن على اللقاح وقعت من بين الأولى التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية والثاني بعد الحديبية قبل الخروج إلى خيبر وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عينة كما في سياق سلمة عند مسلم ويؤيده أن الحاكم ذكر في الأكليل أن الخروج إلى ذي قرد تكرر في الأولى خرج إليها يزيد بن حارثة قبل أحدوي الثانية خرج إليها النبي ﷺ في ربيع الآخر سنة خمس والثالثة هذه المختلف فيها انتهى فإذا ثبت هذا قوى هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل ويزيد بن أبي عبيدة هو مولى سلمة بن الأكوع وقد أخرج البخاري هذا الحديث عاليا في الجهاد عن مكين بن إبراهيم عن يزيد وهو أحد ثلانياته (قوله خرجت قبل أن يؤذن بالأولى) يعني صلاة الصبح ويدل عليه قوله في رواية مسلم أنه تبعهم من القدس إلى غروب الشمس وفي رواية مكين خرجت من المدينة ذاهبا نحو القابة (قوله وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد) اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهمل ذوات الدرع من الأبل واحدتها لقحة بالكسر وبالفتح أيضا والقوح الحلوب وذكر ابن سعد أنها كانت عشرين لقحة قال وكان فيهم ابن أبي ذر وأمرأته فأغاروا لشركون عليهم فقتلوا الرجل وأسر المرأة (قوله فلقيني غلام لبنت الرحمن ابن عوف) لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو رباح غلام رسول الله ﷺ كما في رواية مسلم وكأنه كان ملكا أحدهما وكان يخدم الآخر فنب تارة إلى هذا (قوله غطفان) بفتح المعجمة والطاء المشالة المهمة والقاه تقدم بيان نسبهم في غزوة ذات الرقاع وفي رواية مكين غطفان وفزارة وهومن الخاص بعد العام لأن فزارة من غطفان وعند مسلم قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله ﷺ بظهرم رباح غلامه وأمامه وخرجت فرس لطلحة اندبه فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري ولاحمد وابن سعد من هذا الوجه عبد الرحمن بن عينة بن حصن الفزاري وقد أغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقه أجمع وقتل راعيه قال فقلت بإرباح خذ هذا الفرس وأبلغه طلحة وأبلغ رسول الله ﷺ الخبر والطبراني من وجه آخر عن سلمة خرجت بهوسي ونبل وكنت أرمي الصيد فإذا عينة بن حصن قد أغار على لقاح رسول الله ﷺ فاستاقها ولامناقة فان كلام من عينة وعبد الرحمن بن عينة كان في القوم وذكر موسى بن عقبة وابن اسحق أن مسعدة الفزاري كان أيضا رئيسا في فزارة في هذه الفزاة (قوله فصرخت ثلاث ممرحات) في رواية المستمل ثلاث يزيدا لم توجد وهي للاستفانة (قوله فأسمعت ما بين لآبتي المدينة) فيه إشار بأنه كان واسع الصوت جدا ويحتمل أن يكون ذلك من خوارق العادات ولمسلم فصول أكمة فاستقبلت المدينة فنادت ثلاثا للطبراني فصعدت في سلع ثم صحت بأصباحه فاتبعني صياحي إلى النبي ﷺ فنودي في الناس انزع الفزع وهو عند ابن اسحق بمناه (قوله بأصباحه) هي كلمة يقال عند استئمان من كان غافلا عن عدوه (قوله ثم اندفعت على وجهي) أي لم أفتت بيننا ولا شمالا بل أسرع الجري وكان شديد العدو سياتي بيانه في آخر الحديث (قوله حتى أدركتهم) في رواية مكين حتى القاهم وقد أخذوها يعني اللقاح ذكره بهذه الصيغة بالغة في

صَلَّتْ أَرْمِيَهُمْ يَنْبُلِي ، وَكُنْتُ رَايَا وَأَقُولُ : أَنَا أَبْنُ الْأَكْوَعِ ، الْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ وَأَرْجِيهِ حَتَّى
 اسْتَفْقَدْتُ الْقِتَاحَ مِنْهُمْ وَاسْتَلْبَثْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بَرْدَةً ، قَالَ وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ فَقَاتَ يَا بَنِي اللَّهِ قَدْ
 حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عَطَاشٌ ، فَأَبْقَيْتُ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ

استحضار الحال (قوله فاقبلت ارميهم) (١) أى قبلت عليهم ارميهم أى بالسهم (قوله واقول انا ابن الاكوع واليوم
 يوم الرضع) بضم الواو وتشديد المعجمة جمع راضع وهو اللبم فعناه اليوم يوم التام أى اليوم يوم هلاك التام والاصل فيه
 ان شخصاً كان شديد البخل فكان اذا حلب ناقة ارتضع من ثديها لتلاعبها فيسمع جيرانه او من يرب به صوت الحب
 فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لتلا يقبض من اللبن شيء اذا حلب في الاثاء او يبق في الاثاء شيء اذا شربه
 منه فقالوا في التلث الام من راضع وقيل بل معنى التلث ارتضع اللؤم من بطن امه وقيل كل من كان يوصف بالوصف
 والراضع وقيل المراد من يحس طرف الحلال اذا حل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعي الذى
 لا يستصحب عليه فاذا جاءه الضيف اعترض بان لا يحلب معه واذا اراد ان يشرب ارتضع ثديها وقال ابو عمر الشيباني هو
 الذى يرتضع الشاة والناقة عند ارادة الحلب من شدة الشره وقيل اصله الشاة ترتضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل
 معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فانجبت وليمة فحجته وقيل معناه اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرج
 بها من غيره وقال الداودى معناه هذا يوم شديد عليك غارق فيه المرصعة من ارضعته فلا تجد من ترتضعه قال السهيلي
 قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيها وانصب الاول ورفع الثانى على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز اذا كان الطرف
 واسما ولا يضيّق على الثانى قال وقال اهل اللغة يقال فى اللؤم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبي
 بالكسر تدى امه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سما وعتد مسلم فى هذا الموضع فاقبلت ارميهم بالبلل وارجز وفيه
 قاله رجل منهم فاصكه بسهم فى رجله فخلص السهم الى كفيه فازلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الى فارس منهم آتيت
 شجرة فجلست فى اصلها ثم رميته فقربت به فاذا تضايق الخيل فدخلوا فى مضايقة علوت الجبل فرميتهم بالحجارة وعند
 ابن اسحق وكان سلمة مثل الاسد فاذا حلت عليه الخيل فرمى عارضهم فنضجها عنه بالبلل (قوله استنفذت القحاح منهم
 واسلبت منهم ثلاثين بردة) فى رواية مسلم فزال ذلك حتى ما خلا الله من ظهر رسول الله ﷺ من
 جبر الاخلته وراى ظهري ثم اتبعهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة ثلاثين رجلا يخفقون بها قال فاوماضبقا
 فانهم رجل فجلسوا يندون فجلست على رأس قرن فقال لهم من هذا فقالوا القينا من هذا البرج قال فليقم اليه منكم
 اربعة فخرجوا اليه فهدم فرجوا وقال فابرحت مكانى حين رايت فوارس رسول الله ﷺ اولهم الاخرم الاسدى
 فقلت له احذروم قالنى هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلحقه ابو قتادة فقتل عبد الرحمن
 وتحول على الفرس قال واتبعهم على رجلى حتى ما رى احد فمد لواقبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذى
 فرد فشر بواثمه وهم عطاش قال فغلام عنه حتى طردهم وتركوا فرسين على ثنية فحيت بهما اسوقهما الى رسول الله ﷺ
 وذكر ابن اسحق نحو هذه القصة وقال ابن الاخرم لقب واسمه حمز بن فضالة لكن وقع عنده حبيب
 ابن عيينة بن حصن بدل عبد الرحمن فيحمل ان يكون كان له اسمان (قوله وجاء النبي ﷺ والناس) فى
 رواية مسلم واتانى عمى عامر بن الاكوع بسطيحة فيها ماء وسطيحة فيها لبن فوضأت وشربت ثم اتى النبي ﷺ
 وهو على الماء الذى اجلبتهم عنه فاذا هو اخذ كل شيء استنفذته منهم ونحوه بلال ناقتة (قوله قد حمت القوم الماء)
 أى منعهم من الشرب (قوله فاقبث اليهم الساعة) فى رواية مسلم فقلت يا رسول الله خلنى اتخب من القوم مائة رجل
 فاتبعهم فلا يتى منهم غيرى قال فضحك وعنه ابن اسحق فقلت يا رسول الله لو سرحتنى فى مائة رجل لاخذت بأعناق

(١) قوله فاقبلت ارميهم كذا بالنسخ ونسخة المثل فجلت ارميهم اه

قَالَ يَا بَنِي الْأَكُوْعَ مَلَكْتُ فَاسْجِعْ قُلْتُ ثُمَّ رَجَعْنَا وَبَرَدْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ **بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ بَسَّارٍ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ الثَّمَالِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْمَصْبَا، وَهِيَ مِنْ أَذْيِ خَيْبَرَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَاجِ فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا بِالسُّوَيْبِيِّ فَأَمَرَ بِهِ فَعُرِيَ فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَفَضَضَ وَفَضَضْنَا ثُمَّ حُلِيَ وَلَمْ يَبْرُحْ أَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكُوْعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ**

القوم (قوله فقال يا بني الاكوع ملكك فاسجع) بهمة قطع وسين مهمة ساكنة بجم مكسورة بعدها مهمة أى سهل والمعنى قدرت فاعفف والسجاجة السهولة زادكمي في روايته أن القوم ليقرون في قومهم وعند الكسبهني من قومهم وسلم انهم الآن ليقرون في أرض غطفان وبقرون بضم أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو من الغري وهي الضيافة والبن اسحق فقال انهم الآن ليعقون في غطفان وهو بالعين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف من التيق وهو شرب أول الليل والمراد انهم قاتوا وانهم وصلوا الي بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم وتوقع عندهم قال فجاء رجل فقال نحرهم فلان جزورا فلما كسحطوا جلدها اذا هم بغيرة فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين (قوله ثم رجنا) الى المدينة (وبردني رسول الله ﷺ على ناقته حتى دخلنا المدينة) في رواية مسلم ثم اردني رسول الله ﷺ وراه على المضياء وذكر قصة الانصارى الذى سابقه فسبقه سامة قال فسبقت الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه فقال رسول الله ﷺ خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة قال سلمة ثم اعطاني سهم الراجل والفرس جميعا وروى الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق عكرمة ابن قتادة بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن ابي قتادة حدثني ابي عن ابيه عن عبد الله بن ابي قتادة أن ابا قتادة اشترى فرسه فلقبه مسد الفزاري فقالوا فقال أبو قتادة أسأل الله أن يلقينك وأناعطيا قال آمين قال فبينما هو عليها اذا قيل اخذت القحاح فركبها حتى هجم على العسكر قال فطلع على فارس قال لقد القانيك الله يا أبا قتادة فذكر مصارعة له وظفرو به وقتله وهزم المشركين ثم ينشب المسلمون أن طلع عليهم أبو قتادة يحوش القحاح فقال النبي ﷺ أبو قتادة سيد الفرسان وفي الحديث جواز المدد الشديد في الغزو والالذار بالصباح العالي وتعرف الاسان نفسه اذا كان شجاعا لم يرغب خصمه واستجاب للثناء على الشجاع ومن فيه فضيلة لا يساعده الصنع الجليل ليستريد من ذلك وحله حيث يؤمن الاثتان وفيه السابقة على الافدام ولا خلاف في جوازه بغير عوض وأما بالعوض فالصحيح لا يصح والله أعلم (قوله باب غزوة خيبر) بحجمة ونعتانية موحدة بوزن جعفر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذكر أبو عبيد البكري انها سميت باسم رجل من العالين زلها قال ابن اسحق خرج النبي ﷺ في بقية الحرم سنة سبع فاقام بحاصرها بضع عشرة ليلة الى أن فتحها في صفر وروى بنس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق في حديث المسور ومروان قال انصرف رسول الله ﷺ من المدينة فزلت عليه سورة الفتح فيها بين مكة والمدينة فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدم ما مقام كثيرة تأخذونها فنجعل لكم هذه حتى خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى سار الي خيبر في الحرم وذكر موسى بن عقبى في المغازي عن ابن شهاب انه ﷺ اقام بالمدينة عشرين ليلة ونحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عائش من حديث ابن عباس اقام بعد الرجوع من المدينة عشرين ليال وفي مغازي سليمان التيمي اقام خمسة عشر يوما وحي ابن العن عن ابن الحصار انها كانت في آخر سنة ست وهذا مقول عن مالك و به جزم ابن حزم وهذه الاقوال مقارن بقول الراعي منها ما ذكره ابن

خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَمَرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ يَا عَامِرُ أَلَا تُسَمِّنُنَا مِنْ هُنَيْئَاتِكَ . وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا فَتَرَكَلْ بِحَدِّهِمَا بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا * وَلَا نَصَدَقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاهَ لَكَ مَا تَقَبَّلْنَا * وَأَلْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا

اسحق ويمكن الجمع بان من أطلق سنة ست بناء على أن اجداه السنة من شهر الهجرة الحقيق وهو ربيع الاول وأما ما ذكره الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره ابن سعد أنها كانت في جمادى الاول فاذا رآه في معاذي الوائدي أنها كانت في صفر وقيل في ربيع الاول وأغرب من ذلك ما أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة من حديث أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ثمان عشرة من رمضان الحديث واسناده حسن إلا أنه خطأ ولعلها كانت إلى حين فصحت وتوجه بان غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج النبي ﷺ فيها في رمضان جزما والله أعلم وذكر الشيخ أبو حامد في التلخيص أنها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقل من الخندق إلى خيبر وذكر ابن هشام أنه ﷺ استعمل على المدينة نائلة بنون مصغرا بن عبد الله النبي وعند احمد الحاكم من حديث أبي هريرة ما سابع بن عرفة وهو اسحق ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثين حديثا * الحديث الاول حديث سويد بن الحان وهو الانصاري الحارثي أخرجه مع النبي ﷺ عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه في الطهارة والغرض منه هنا الإشارة إلى ان الطريق التي خرجوا منها إلى خيبر كانت على طريق الصهباء وقد تقدم ضبطها * الحديث الثاني حديث سلمة بن الأكوع (قوله خرجت مع النبي ﷺ إلى خيبر فمرنا ليلًا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر ألا تسمتنا) لم أقف على اسمه صريحا وعند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلمي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع وهو عم سلمة بن الأكوع واسم الأكوع ستان أثزل يا ابن الأكوع فأخذنا من هنيئاك في هذا ان النبي ﷺ هو الذي أمره بذلك (قوله من هنيئاك) في رواية الكشميني بحذف الهاء الثانية وتشديد التثنية التي قبلها والهنئيات جمع هنية وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنينة ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن أبي عبيد لو اسمعتنا من هنيئاك بغير تصغير (قوله وكان عامر رجلا شاعرا) قيل هذا يدل على ان الرجز من اقسام الشعر لان الذي قاله عامر حينئذ من الرجز وسيأتي بسط ذلك في كتاب الادب ان شاء الله تعالى (قوله اللهم لولانا ما اهتدينا) في هذا القسم زحاف الخزم بمعنى جعيت وهو زيادة سبب خفيف في أوله وأكثرها ربة أحرف وقد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وأنه من شعر عبد الله بن رواحة فيخمل ان يكون هو عامر تواردا على ما توارده منه دليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر واستعان عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة (قوله فاغفر فداه لك ما تقبينا) اما قوله فداه فهو بكسر الفاء وبالمد وحكي ابن التين فتح أوله مع القصر وزعم انه ما بالكسر مع القصر لضرورة الوزن ولم يصب في ذلك فانه لا يترن الا بالمد وقدا استشكل هذا الكلام لأنه لا يلائم في حق الله إذ معني فداه لك تفديك بانفسنا وحذف متعلق الفداء للشبهة وإنما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء واجيب عن ذلك بانها كلمة لا يراد بها ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل الخطاب بهذا الشعر النبي ﷺ والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقله اللهم لم يقصد بها الدعاء وإنما افتتح بها الكلام والخطاب بقول الشاعر لولانا انت النبي ﷺ إلى آخره ويعكر عليه قوله بعد ذلك فانزلن سكينتنا علينا * وثبت الاقدام ان لا تقينا

فانه دعا لله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى فاسأل ربك ان ينزل ويثبت والله أعلم وأما قوله ما تقينا فيتشديد التثنية بعدها قاف للاكثر ومعناه مارتكنا من الاوامر وما ظرفية وللاصيلي والنسفي بهززة قطع ثم موحدة ساكنة

وَبَيَّتِ الْأَقْدَامَ إِن لَّا قَيْنَا * إِنَّا إِذَا صَبَحَ بَنَا أَيْنَا

وَبِالصَّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ هَذَا السَّائِي؟ قَالُوا عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَغِ، قَالَ بَرَحَهُ اللَّهُ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَجِبَتْ يَأْنِي اللَّهُ لَوْ أَتَيْنَا خَيْرَ فَحَاصِرَتَاهُمْ حَتَّى أَصَابَنَا تَخَمُّصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ. فَلَمَّا مَسَى النَّاسُ مِاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا هَذِهِ النَّبْرَانِ عَلَى أَيْ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟ قَالُوا عَلَى لَحْمٍ. قَالَ عَلَى أَيْ لَحْمٍ؟ قَالُوا لَحْمُ حُمُرِ الْأَنْبِيَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْرَيْقُوهَا وَأَكْبِرُوهَا. فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ أَوْتَرَهَا وَتَسْلَاهَا قُلْ أَوْ ذَاكَ فَلَمَّا تَصَافَ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا، فَتَنَاولَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ

أَي مَاحِلُفْنَا وَرَأَاهُ نَامَا أَكْتَسَبْنَا مِنَ الْأَلَامِ أَوْ مَا بَقَيْنَا. وَرَأَاهُ مِنَ الذَّنْبِ فَلَمْ يَنْبِ مِنْهُ وَلَقَابِي مَا لَقِينَا بِاللَّامِ وَكُسر القاف والمعنى ما وجدنا من الناهي ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل كما سَأَى في الأدب ما لقينا بفاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة أي تبعنا من الخطايا بمن تقوت الأثر إذا تبعته وكذا أسلم عن قتيبة وهي أشهر الروايات في هذا الرجز (قوله وألقين سكتة علينا) في رواية النسفي وإلى السكتة علينا بخذف اللون ويزياد قالف ولام في السكتة بغير تنوين وليس بجزون (قوله أنا إذا صبح بنا أيننا) مبتدأ أي جئنا إذا دعيت إلى القتال أو إلى الحق وروى بالموحدة كذا رأيت في رواية النسفي فإن كانت تاجية فالعني إذا دعيت إلى غير الحق امتنعنا (قوله وبالصياح عولوا علينا) أي قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا بقول عولت على فلان وعولت بفلان يعني استغثت به وقال الخطابي المعنى اجلبوا علينا بالصوت وهو من العويل وتعقب ابن اللين بأن عولوا بالثقل من العويل ولو كان من العويل لكان أعولوا ووقع في رواية إياس ابن سلمة عن أبيه عند أحمد في هذا الرجز من الزيادة * أن الذي قد يفو علينا إذا أرادوا فتنة أينا ونحن عن فضلك ما استفتينا وهذا القسم الأخير عند مسلم أيضا (قوله من هذا السائِي) في رواية أحمد فجعل عامر يرمز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم إذا أرادوا تنشيط الأبل في السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحدو في تلك الحال (قوله قال رحمه الله) في رواية إياس بن سلمة قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله ﷺ لا نسان نخمصة إلا استشهد وبهذه الزيادة يظهر السر في قول الرجل لولا امتنابه (قوله قال رجل من القوم وجبت يأنني الله لولا امتنابه) اسم هذا الرجل عمر سماء مسلم في رواية إياس بن سلمة ولفظه فتأدى عمر بن الخطاب وهو على جل له يأنني الله لولا امتنابه عامر وفي حديث نصر بن دهر عن ابن اسحق فقال عمر وجبت يارَسُولَ اللَّهِ ومعنى قوله لولا أي هلا وامتنت أي امتنعت أي أقبته لنا لتستع به أي بشجاعته وانفتح الترفة إلى مدة ومنه امتنعني الله يقالقنا (قوله فأتينا خيرا) أي أمل خيرا (قوله فحاصرناهم) ذكر ابن اسحق أن أول شيء حاصر به ففتح حصن ناعم ثم انقلوا إلى غيره (قوله حتى أصابنا تخمصة) بمجمة ثم هملة أي جماعه شديدة وسيأتي شرح قصة الحمر الأهلية في كتاب الذبائح أن شاء الله تعالى (قوله وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه) في رواية إياس بن سلمة فلما قدمنا خيرا خرج ملكهم مرحب بخطر يسيفه يقول

قد علمت خيرا أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * إذا الحروب أقبلت تلب

قال فبرز إليه عامر فقال

قد علمت خيرا أني عامر * شاكي السلاح بطل مقام

وَرَجِعَ ذُبَابٌ سَيْفُهُ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةٍ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ ، قَالَ فَلَمَّا قُلُوا قَالَ سَلَمَةُ رَأَى رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي قَالَ مَا لَكَ ؟ قُلْتُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي . زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ . قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ أَجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ إِنَّهُ لِمُجَاهِدٍ مُجَاهِدٌ قُلَّ عَرَبِيٌّ مِثْلُهَا بِهَا مِثْلُهُ
 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ نَشَأَ بِهَا حَدَّثَنَا عَنْهُ اللَّهُ بْنُ بُسُوفٍ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ
 عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَخِيرَ لَيْلًا وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا يَلْبَسُ . لَمْ يَغْرِ بَيْنَهُمْ حَتَّى
 يَصْبِحَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ

فاختلعا خربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر فصارع عامر بسفل له اي بضر به من اسفل فرجع سيفه اى عامر على
 نفسه (قوله ورجع ذباب سيفه) اى طرفه الاعلى وقيل حده (قوله قاصاب عين ركة عامر) اى طرف ركة عامر
 فمات منه وفي رواية يحيى القطان قاصب عامر بسيف نفسه فمات وفي رواية ابياس بن سلمة عند مسلم فقطع اكله فكانت
 فيها عسوف وفي رواية ابن اسحق فكله كما شديدا فمات منه (قوله فلما قتلوا من خير) اى رجعوا (قوله وهو آخذ
 يدي) في رواية الكشميني يدي وفي رواية قتيبة رآني رسول الله ﷺ شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة
 اى متغير اللون وفي رواية ابياس فأتيت النبي ﷺ وأنا ابكي (قوله زعموا ان عامرا حبط عمله) في رواية ابياس
 بطل عمل عامر قتل نفسه وسعى من القائلين اسيد بن حضير وفي رواية قتيبة الآتية في الادب وعند ابن اسحق
 فكان المسلمون شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه آخر عن سلمة (قوله كذب من قاله)
 اى اخطأ (قوله ان له اجرين) في رواية الكشميني لاجرين وكذا في رواية قتيبة وكذا في رواية ابن اسحق
 انه شهيد وصلي عليه (قوله انه لمجاهد مجاهد) كذا لاكثر باسم الفاعل فيها وكذا الماه والتونين والاول من فروع
 على الخبر والثاني اتباع التاء كيذا قالوا جاد مجد ووقع لاني ذرع الحموي والمستعمل بفتح الهاء والبدال وكذا ضبطه
 الباسي قال عياض والاول هو الوجه (قلت) يؤيده رواية ابي دوادم من وجه آخر عن سلمة مات جاهدا مجاهدا قال
 ابن دريد رجل جاهد اى جاد في اموره وقال ابن التين المجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد اى لاعاده الله تعالى (قوله
 قل عربي مثنى بها مثله) كذا في هذه الرواية بالهم والقصر من المثنى والضمير للارض والمدنية والحرب والخصلة
 (قوله قال قتيبة نشأ) اى بنون وهزمة والمراد أن قتيبة رواء عن حاتم بن اسمعيل بهذا الاسناد يخالف في هذه
 اللفظة وروايته موصولة في الادب عنده وغفل الكشميني فرواها هنالك بالهم والقصر وحكي السهيلي انه وقع في
 رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من الشبه اى ليس له مشابه في صفات السكالك في القتال وهو منصوب بفعل محذوف
 تقديره رآه مشابها او على الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من التكررة يجوز اذا كان في تصحيح معنى قال
 السهيلي أيضا وروي في قل عربي نشأ بها مثله والفاعل مثله وعربيا منصوب على التخييل لان في الكلام معنى المدح على
 حد قولهم عظم زيد رجل وقل زيداد باء الحديث الثالث حديث انس ذكره من ثلاثة طرق (قوله عن انس) في رواية
 ابي اسحق الفزاري عن حميد سمعت انسكا كاهدم في الجهاد (قوله اتي خير ليلا) اى قرب منها واذكر ان ابن اسحق اتي نزل بواد
 يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لثلا يمدوم وكانوا حلفاء هم قال بلغني أن غطفان تجهزوا وقصدوا خيرة فسمعوا
 حسا خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفهم في درار بهم فرجعوا فاقاموا وخذلوا أهل خير (قوله لم يغربهم حتى يصبح)
 كذا لاكثر من الاغارة ولا في ذرع المستعمل لم يغربهم بفتح أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة وتقدم
 في الجهاد بلفظ لاخير عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور وتقدم في الاذان من وجه آخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم
 يغربنا حتى يصبحو ينظر فان سمع اذا نكف عنهم والاغارة قال نخرجنا اى خير فانه تباين الهم ليلا فلما أصبح ولم يسمع

خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَانِهِمْ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ خَرَبْتُ خَيْرٌ إِنَّا إِذَا تَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ هـ أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَبَحْنَا خَيْرَ بَكْرَةٍ فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالسَّاحِي فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرَبْتُ خَيْرٌ إِنَّا إِذَا تَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ . فَأَصْبَحْنَا مِنْ لُحُومِ الْحَمْرِ . فَقَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحَمْرِ فَانْهَارَ رَجُلٌ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءَ فَقَالَ أَكَلْتَ الْحَمْرُ فَسَكَتَ . ثُمَّ أَنَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ أَكَلْتَ الْحَمْرُ فَسَكَتَ . ثُمَّ أَنَاهُ الثَّالثَةَ . فَقَالَ أَفَيْتَ الْحَمْرُ فَأَبْرَأَ مُنَادِيًا فَقَادَى فِي النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحَمْرِ الْأَهْلِيَّةِ فَأَكْنَيْتُ اتَّقِدُّورُ

إذا نأى ركب وحكي الواقدي أن أهل خير سمعوا بقصد لم فكانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون أحدا حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا لم يصح لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالساحي طالين مزارعهم فوجدوا المسلمين (قوله خرجت يهود) زاد أحمد من طريق قتادة عن أنس إلى زر وعهم (قوله بمساحيم) بمهملتين جمع مسحاوهى من آلات الحراث (ومكانهم) جمع مكنل وهو القففة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره وعند أحمد من حديث أنس بطبعة في نحو هذه القصة حتى إذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع إلى زرعوه وذو الصرع إلى ضرعها غار عليهم (قوله جعدوا الخيس) تقدم في أوائل الصلاة من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بطبعة خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا عبد الله بن زيد قال بعض أصحابنا عن أنس والخيس عن الجيش وعرف المراد ببعض أصحابه من هذا الطريق وتقدم في صلاة الخوف من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس نحوه وفيه يقولون جعد والخيس قال والخيس الجيش وعرف بن سياق هذا الباب أن اللفظ هناك ثابت وقد ينت في هذا الموضع من الإدراج في أوائل كتاب الصلاة زاد في الجهاد من وجه آخر عن أيوب فليجوز إلى الحصن أي تحصنوا به (قوله خرجت خير) زاد في الجهاد فرفع يديه وقال الله أكبر خرجت خير وزيادة التأكيد في معظم الطرق عن أنس وعن حميد قال السهيلي يؤخذ من هذا الحديث التناؤل لأنه ﷺ لا رأى آلات الهدم مع أن لفظ المسحاة من سحوت إذا قشرت أخذ منها من مدينتهم مستخرب انتهى ويحتمل أن يكون قال خرجت خير بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك أنا إذا تزلنا بساحة قوم فسَاءَ صباح المنذرِينَ وقوله في رواية محمد بن سيرين عن أنس صبحنا خير بكرة لا يخبر قوله في رواية حميد عن أنس أنهم قدموها لئلا يثمة يحمل على أنهم لا قدموها وناموا دونها ركوا إليها بكرة فصيحوها بالقتال والالغاة وقد وقع ذلك في رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد ووضعا زاد في رواية محمد بن سيرين قصة الحر الأهلية وسياق شرحها مستوفي في كتاب الذبايح أن شاء الله تعالى (قوله حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي وليس هو والد الراوي عنه عبد الله بن عبد الوهاب فإن الراوي عنه عبد رى حجي لا ثقفي (قوله ينهينكم) في رواية سفيان الآتي ينهينكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالثنية وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من زعم أن قوله لا يخطيب بشن خطيب القوم أنت لكونه قال ومن يصعبهما قد غوى وقد تقدمت الإشارة إلى ما بحث ذلك في كتاب الصلاة (قوله فأكنت اتقيدور) قال ابن التين صوابه فكفت قال الأصمعي كفت الأناة قلبية ولا يقال

وَأَمَّا لَقْدُورُ بِالْعَمْرِ حَدَّثَنَا سَلْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرٍ يَغْلَسِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَدَاءَ صَبَاحَ الْمُتَذَرِّينَ فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّحَكِ . فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ وَسَيَّ الدَّرِيَّةَ . وَكَانَ فِي السِّيِّ صَفِيَّةٌ فَصَارَتْ إِلَى دُحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَبَلَ عَيْتُهَا صَدَاقَهَا فَقَالَ عَبْدُ الرَّزِيزِ ابْنُ صُؤَيْبٍ لِيَأْتِيَتْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْتَ قُلْتَ لِأَنَسٍ مَا أَصْدَقَهَا فَمَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ **حَدَّثَنَا** أَدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّزِيزِ بْنِ صُؤَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ صَفِيَّةً فَأَعْتَمَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ ثَابِتٌ لِأَنَسٍ مَا أَصْدَقَهَا قَالَ أَصْدَقَهَا نَفْسُهَا فَأَعْتَمَهَا **حَدَّثَنَا** يَحْيَى عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَوِّكٍ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَأَقْتَتَلُوا . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا قَاذَةً إِلَّا أَتَبَعَهَا بِضَيْفِهِ . فَقَالَ مَا أَجْزَأُ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ . كَمَا أَجْزَأُ فَلَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا صَاحِبُهُ قَالَ فَخَرَجَ مَعَهُ كُلُّهُمْ وَهَمَّ وَهَمٌ وَإِذَا أَسْرَعَ مَعَهُ قُلُوبُ جُرُحِ الرُّجُلِ جُرُحًا شَدِيدًا فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيدِهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَخَرَجَ الرُّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنِّي أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ . فَقُلْتُ أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ثُمَّ جَرَحَ جُرُحًا شَدِيدًا فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ حَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيدِهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ

أَكْفَانَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ امِلْتُ حَتَّى أَزِيلَ مَا فِيهَا قَالَ الْكِسَائِيُّ أَكْفَأْتُ الْإِنَاءَ اامَلْتُهُ (قوله حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس) تقدم في صلاة الخوف مع ثابت بن عبد العزيز بن صهيب (قوله فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي ﷺ المقاتلة وسى الدرية) فيها اختصار كبير لانه يوم أن ذلك وقع عقب الاغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر ابن اسحق أن النبي ﷺ أقام على محاصرهم بضع عشرة ليلة وقيل أكثر من ذلك ويؤيده قوله في الحديث الذي قبله أنهم أصابهم محصة شديدة فانه دال على طول مدة الحصار اذ لو وقع النجس من يومهم لم يقع لهم ذلك وفي حديث سلمة بن الأكوع وسئل بن سعد الآتين قريبا في قصة على ما يؤكد ذلك وكذا في حديث سهل وأبي هريرة في قصة الذي قتل نفسه وكذلك في حديث عبد الله بن أبي أوفى أنهم حاصروهم * الحديث الرابع حديث أنس أيضا في ذكر صفية ذكره من طريقين وسياق في الباب من وجه ثالث باتهم من هذا سياقا وصفية هي بنت حبي بن أخطب بن سبيعة بنت الحمة وسكون العين المهمة بعدها تحناية ساكنة ابن عامر بن عبيد بن كعب بن ذرية هر بن عمران أخي موسى عليهما السلام واما بن بنت شموال من بني قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقتا وزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق الضميري فقتل عنها يوم خيبر ذكر ذلك ابن سعد واستدبعه من وجهه رسول (قوله وكان في السبي صفية بنت حبي فصارت إلى دحية ثم صارت إلى النبي ﷺ) في رواية عبد العزيز عن أنس فجاء دحية فقال اعطني يا رسول الله جاريتي من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل فقال يا بني الله أعطيت دحية

إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلٌ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلٌ أَهْلُ النَّارِ فِيهَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَيْدُ ابْنِ السَّيِّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْلَامَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ فَخَذَّ نَفْسَ النَّاسِ بِرَتَابٍ فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ فَأَهْوَى يَبِيدُ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهًا فَحَرَّ بِهَا نَفْسًا فَاشْتَدَّ رِجَالُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقَ اللَّهُ حَيْدَ نِكَ أَنْتَ حَرَّ فَلَنْ قَتَلَ غَسَّ . قَالَ قُمْ يَا لَنْ قَاذِنٌ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ . إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ . تَابَعَهُ مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ * وَقَالَ شَيْبٌ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّيِّبِ وَعَبِيدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ خَبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَتَيْنَا * وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ تَابَعَهُ صَالِحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ * وَقَالَ الزَّيْدِيُّ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَبَرَ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَيْدُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ أَسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ أَوْ قَالَ لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

صفية سيدة بركة والنضير لاصطالح الا لك قال اعدوها فجاءها فلما نظر اليها النبي ﷺ قال خذ جارية من السبي غيرها وعند ابن اسحق ان صفية سبيت من حصن القموص وهو حصن بني أبي الحقيق وكانت تحت كنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق وسي معها بنت عمها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلى الله عليه وسلم صفية من دحية اعطاه بنت عمها قال السهلي لامعارضه بين هذه الاخبار فانه اخذها من دحية قبل القسم والذي عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النفل (قلت) وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند مسلم ان صفية وقعت في سهم دحية وعنده ايضا فيه فاشترأها من دحية بسبعة ادراس قالولي في طريق الجمع ان المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه وذلك انه سأل النبي ﷺ ان يعطيه جارية قاذن له ان يخذ جارية فاخذ صفية فلما قيل للنبي ﷺ انها بنت ملك من ملوكهم ظهر له انها ليست ممن توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في فاسنها فلو خصه بها لامكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارجاعها منه واختصاص النبي ﷺ بها فان في ذلك رضا الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة من شيء وأما اطلاق الشراء على عوض فعلي سبيل الجواز ولعله عوضه عنها بنت عمها أو بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فاعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك وعند ابن سعد من طريق سلمان بن المغيرة عن ثابت عن انس وأصله في مسلم صارت صفية لدحية فجعلوا يمدحونها فيعت رسول الله ﷺ فاعطى بها دحية ماضي وقد تقدم شيء من هذا في أوائل الصلاة يأتي تمام قصتها في الحديث الثاني عشر وبقي الكلام على قوله في الحديث وجعل عتقا صداقها في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى . الحديث الخامس حديث أبي موسى الأشعري (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن أبي زياد وطامع هو الاحول وأبو عثمان هو التهدي والاستاذ كله الى أبي موسى بصرى (قوله غزا النبي ﷺ خيبرا وقال لا توجه)

﴿أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ فَرَضُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْكِبْرِ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَبُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَتَدْعُونَ أَمَمًا وَلَا غَائِبًا . إِنَّكُمْ تَدْعُونَ نَجِيمًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ وَأَنَا خَلَفْتُ دَابَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ لَأَحُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنَ قَيْسٍ قُلْتُ لَيْتَكَ يَكُونُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَثَرٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ . قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَذَكَ أَبِي وَأُمِّي . قَالَ لَأَحُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ • **حَدَّثَنَا** الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ رَأَيْتُ أَمْرًا ضَرْبَةً فِي سَاقٍ سَلَمَةً قُلْتُ يَا أَبَا مُسَلَّمٍ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ ، فَقَالَ هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ . فَقَالَ النَّاسُ أُصِيبَ سَلَمَةٌ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَتَفَقَّتْ فِيهِ ثَلَاثُ نَفَثَاتٍ فَمَا أَشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ • **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسَلَّمَةَ حَدَّثَنَا بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ أَلْتَقَى النَّبِيُّ ﷺ

هوشك من الراوى (قوله أشرف الناس على واد قد ذكر الحديث الى قول أبي موسى فسمعي وأنا أقول لأحول ولا قوة الا بالله) هذا السياق يوم أن ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان أبا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر ثانياً في الباب من حديثه واضحا وعلى هذا في السياق حذف تقديره لا توجه النبي ﷺ الى خيبر فاحصاها ففتحها ففرغ ففرج أشرف الناس الى آخره وسيأتي شرح المتن في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى • الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة الذي قتل نفسه (قوله حدثنا يعقوب (١)) هو ابن عبدالرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمة بن دينار (قوله النبي هو والمشركون في رواية ابن أبي حازم الآتية بعد قليل في بعض مغازية ولم أقف على تعيين كونها خيبر لكنه مبنى على أن القصة التي في حديث سهل متصلة مع القصة التي في حديث أبي هريرة وقد صرح في حديث أبي هريرة أن ذلك كان بخيبر وفيه نظر فان في سياق سهل ان الرجل الذي قتل نفسه اتكا على حديسه حتى خرج من ظهره وفي سياق أبي هريرة انه استخرج اسهما من كنانته ففتح بهما نفسه وأيضا في حديث سهل ان النبي ﷺ قال لهم لا أخبروه بقصته ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث وفي حديث أبي هريرة انه قال لهم لا أخبروه بقصته قم بإبلال فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمنا ولهذا جئنا ابن التين الى الصدوق يمكن الجمع بأنه لا منافاة في المغازية الاخيرة وأما الاولى فيحتمل ان يكون نحر نفسه باسمه فلم تزهق روحه وان كان قد أشرف على القتل فاتكا حينئذ على سيفه استعجالا للموت لكن جزم ابن الجوزي في مشكله بان القصة التي حكاهما سهل بن سعد وقعت باحد قال واسم الرجل قزمان الظفري وكان قد تخلف عن المسلمين يوم اُحد فميره النساء فخرج حتى صار في الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فر به قتادة بن النعمان فقال له هنيئاك بالشهادة قال والله اني ما قاتلت على دين وانما قاتلت على حسب قومي ثم افلقتة الجراحة فقتل نفسه (قلت) وهذا الذي نقله اخذ من مغازي الواقدي هو لا يحتاج به اذا انفرد فكيف اذا خالف ثم أخرج أبو يعلى من طريق سعيد بن عبد الرحمن القاضي عن أبي حازم حديث الباب وأوله انه قيل لرسول الله ﷺ يوم اُحد ما رأينا مثل ما لبى فلان لقد فر الناس وما فر والمرك للمركين شاذة ولا فائدة الحديث بطوله على نحو ما في الصحيح وليس فيه تسميته وسعيد مختلف فيه وما ظن رواجه خفيت على البخاري واطن لم يلتفت اليها لان في بعض طرقه عن أبي حازم غزو ناعم رسول الله ﷺ وظاهره يقتضي انها غير اُحد لان سهلا ما كان حينئذ بمن يطلق على نفسه ذلك

(١) ههنا تقديم وتأخير في القولات مخالفا لترتيب متن الصحيح الذي يابينا اه

والمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَكَازِيهِ فَاقْتَتَلُوا فَكَانَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ فِي الْمُسْلِمِينَ رُجُلًا لَا يَدْعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَةً وَلَا قَاذَةً إِلَّا أَتَبَّهَا فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ . قَبِيلُ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا أَجْزَأَ أَحَدًا مِنْ أَجْزَاءِ فُلَانٍ . قَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالُوا أَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَا تَيْمَنُ إِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعِجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذَابَهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَتَقَتَلَ نَفْسَهُ فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ وَمَا ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ إِنْ الرَّجُلُ لَيَمُوتُ بِمَعْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَا يَبْدُو لِلنَّاسِ . وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . وَيَمُوتُ بِمَعْرِ أَهْلِ النَّارِ فَيَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

لصغره لأن الصحيح أن مولده قبل الهجرة بخمسين سنة فيكون في أحد ابن عشرة أو إحدى عشرة على أنه قد حفظ أشياء من أسر أحد مثل غسل فاطمة جراحة النبي ﷺ ولا يلزم ذلك أن يقول غرونا الآن يعمل على الجواز كما سياتي لا بهريرة لكن يدفعه ما سياتي من رواية الكشميهني قريباً (قوله فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره) أي رجع بعد فراق القتال في ذلك اليوم (قوله وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل) ونوع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب بان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بضم المعجمة والفاء نسبة إلى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى أبا البرداج بمجمة مفتوحة ومختاتيسا كنة وأخبره قاف ويكر عليه ما تقدم (قوله شاذة ولا قاذة) الشاذة بتشديد المعجمة ما ائقردع الجماعة وبالعامة المالم يخططهم ثم ما صفة تحذف أي نسمة والماء فهما للبالغة والمعنى أنه لا يلقى شيئاً إلا قتله وقيل المراد بالشاذ والعاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والعاذ النفر وقيل ما معنى وقيل الثاني اتباع (قوله فقال) أي قال وتقدم في الجهاد بلفظ فقالوا و يأتي بعد قليل من طريق أخرى بلفظ قتل ووقع هنا للكشميهني قتل فان كانت عمة وطة عرف اسم قاتل ذلك (قوله ما جزأ) بالهمزة أي ما غشي (قوله فقال) أي من أهل النار (في رواية ابن أبي حازم المذكورة فقالوا) أي من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار وفي حديث أكرم بن أبي الجون الخزاعي عند الطبراني قال قلنا يارسول الله فلان يجرى في القتال قال هو في النار قلنا يارسول الله إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فإن نحن قال ذلك أخبث التفات قال فكنا نتحفظ عليه في القتال (قوله فقال رجل من القوم أناصحني) في رواية ابن أبي حازم لا تبعه وهذا الرجل هو أكرم بن أبي الجون كما يظهر من سياتي حديثه (قوله فخرج جرحاً شديداً) زادي حديث أكرم قلنا يارسول الله قد استشهد فلان قال هو في النار (قوله فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين تدييه) في رواية ابن أبي حازم فوضع نصاب سيفه في الأرض وفي حديث أكرم أخذ سيفه فوضعه بين تدييه ثم انكأ عليه حتى خرج من ظهره فأيت النبي ﷺ قتل أشهد أنك رسول الله (قوله وهو من أهل الجنة) زادي حديث أكرم تدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيخرج لها بها وسياتي شرح الكلام الأخير في كتاب القدران شاء الله تعالى ه الحديث السابع حديث أبي هريرة (قوله شهدنا خير) أراد جيشها من المسلمين لأن الثابت أنه لما جاء بعد أن قُتحت خير ووقع عند الواقدي أنه قدم بعد فتح معظم خير فخرجت آخرها لكن مضي في الجهاد من طريق عيسى بن سعيد عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله ﷺ وهو يجير بعد ما انتصحا فقلت يارسول الله اسمهم في وسيتي البحث في ذلك في حديث آخر لابي هريرة آخر هذا الباب (قوله فلما حضر القتال) بالرفع والصب (قوله فقال لرجل ممن معه) أي عن رجل واللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا و يحتمل أن يكون بمعنى في أي في شأنه أي سيبه ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (قوله فكاد بعض الناس يرتاب) في رواية معمر في الجهاد فكاد بعض الناس أن

يرتاب فقيه دخول ان على خبر كادوه جائز مع قلته (قوله ثم يافلان) هو بلال كما وقع نمرا في كتاب القدر (قوله
ان الله يؤيد) في رواية الكشي سبهي يؤيد قال النووي يجوز في ان فتح الهزمة وكبرها (قوله بالرجل الفاجر) يحتمل
ان تكون اللام للمهد والمراد به قزمان المذكور ويحتمل ان تكون للجنس (قوله تابعه معمراً) أى تابع شعيبا عن
الزهري أي بهذا الاستاذ وهو موصول عند المصنف إلى آخر الجهاد مقرونا برواية شعيب عن الزهري (قوله وقال
شيب) أى ابن سعيد (عن بنونى) أى ابن يزيد (عن ابن شهاب) أى الزهري بهذا الاسناد (قوله شهدنا حيناً)
مريدان بنونى خالف معمرا وشعيباً وذكر بدل خير لفظة حنين ورواية شبيب هذه وصلها النسائي مقتصر على طرف
من الحديث وأوردتها الذهبي في الزهرات ويعقوب بن سفيان في تاريخه كلاهما عن احمد بن شبيب عن ابيه بتمامه
واحمد بن شيوع البخارى وقد أخرج عنه غير هذا وقد وافق بنونى ومعمرا وشعيباً في الاسناد لكن زاد فيه مع
سيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك وساق الحديث عنهما عن أبي هريرة (قوله وقال ابن
المبارك عن بنونى عن الزهري عن سيد عن النبي ﷺ) يعني وافق شيباني لفظ حنين وخالفه في الاسناد فارسل
الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولما رويها ثمانية الغزو (قوله وتابعه صالح) يعنى ابن بكيسان
(عن الزهري) وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال قال الى عمده العزيز الاويسى عن ابراهيم بن سعد عن
صالح بن بكيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي ﷺ
قال ان النبي ﷺ قال لرجل معه هذان اهل النار الحديث فظهر ان المراد بالمتابعة أن صالحاً تابع رواية ابن المبارك
عن بنونى في ترك ذكاسم الغزو لا في بقية المتن ولا فى الاسناد وقد رواه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن
صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن بن المسيب مرسلوه وهمي وكانه أراد أن يقول عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب وسعيد بن المسيب فهذا (قوله وقال الزبيرى) أخبرني الزهري ان عبد الرحمن بن كعب أخوه ان
عبدالله بن كعب قال أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خير) قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن
النبي ﷺ وفي رواية النسخة عبيد الله بن عبد الله هكذا أورد البخاري طريق الزبيرى هذه متعلقة مختصرة
واجف فيها في الاختصار فإنه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين روايته المرسلة عن
سيد وعبيد الله بن عبد الله وقد أوضح ذلك في التاريخ وكذلك أبو نعيم في المستخرج والذهلي في الزهرات
فاخرجوه من طريق عبدالله بن سالم الحمصي عن الزبيرى فساق الحديث الموصول بالقصة ثم ساق بعده قال
الزبيرى قال الزهري واخبرني عبدالله بن عبد الله وسعيد بن المسيب ان رسول الله ﷺ قال يا بلال قم فأذن أنه لا يدخل
الجنة الا رجل مؤمن والله يؤيدها الدين بالرجل التاجر هذا سياق البخاري وفي سياق الذهلي قال الزهري واخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله وهذا أصوب من عبيد الله بن عبد الله بن علي الجاني وقد اقتضى صنيع البخاري
ترجيح رواية شعيب ومعمراً وإشارتي ان بقية الروايات محتملة وهذه مادته في الروايات المختلفة اذا رجح بعضها عنده
اعتمد وأشار الى البقية وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجعة لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه
الاختلاف فلا يرجح شيء منها وذلك كمرسوم في كتاب التمييزه اختلافاً آخر على الزهري فقال حدثنا الحسن بن الحلواني
عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن صالح بن بكيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن المسيب ان النبي ﷺ قال
يا بلال قم فأذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن قال الحلواني قلت ليعقوب بن ابراهيم من عبد الرحمن بن المسيب هذا قال
كان لسيد بن المسيب اخ اسمه عبد الرحمن وكان رجلاً من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن المسيب فأظن ان هذا هو الكناني
قال مسلم وليس ما قال يعقوب بشيء واتماسقط من هذا الاسناد او واحدة فقبح خطؤه وانما هو عن الزهري عن
عبد الرحمن وابن المسيب فعبدالرحمن هو ابن عبدالله بن كعب وابن المسيب هو سعيد وقد حدثت بعنه الزهري كذلك
ابن اخيه وموسى بن عقبة وبنونى بن زيد والله اعلم وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعمراً قال ولا تدفع رواية

حدثنا محمد بن سعيد الخزازي حدثنا زياد بن الربيع عن أبي عمران قال نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة فرأى طيالة فقال كأنهم الساعة يهود خيبر **حدثنا** عبد الله بن مسleme حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سمرة رضي الله عنه قال كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان رمداً فقال أنا تخلف عن النبي ﷺ فأتيت به فلما بينا الليلة التي تحت قل

الآخر بن لان الزهري كان يقع له الحديث من عدة طرق فيجمله عنه أصحابه بحسب ذلك فمما ساق من طريق موسى ابن عقبة وابن أخى الزهري عن الزهري موافقة الزبدي على إرسال آخر الحديث قال الملب هذا الرجل ممن أعلننا النبي ﷺ أنه قد فعله الوعيد من النفاق ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه بقضى عليه إنا روقال ابن التين يحتمل أن يكون قوله هو من أهل التارأي لم يقف الله له ويحتمل أن يكون حين أصابه الجراحة ارتاب وشك في الأمان أو استحل قتل نفسه فأت كافرًا ويؤيده قوله ﷺ في بقية الحديث لا يدخل الجنة إلا من أسلم مسلمة بذلك جزم ابن التين والذي يظهر المراد بالماجر أنهم من أن يكون كافرًا أو قاسقًا ولا يعارضه قوله ﷺ إلا أن استمع بمشركه لا يحول على من كان يظهر الكفر أو هو منسوخ وفي الحديث أخباره ﷺ بالغيثات وذلك من معجزاته الظاهرة وتونه جواز إعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والمجر بها (تنبيه) المنادى بذلك بلال ووقع عند مسلم في رواية قها بن الخطاب وعند البيهقي أن المنادى بذلك عبد الرحمن بن عوف ويجمع بأنهم نادوا جميعاً في جهات مختلفة الحديث الثامن حديث سلمة ابن الأكوع وهو من ثلاثاته (قوله فقلت يا باسمل) هي كنية سلمة بن الأكوع (قوله أصابها يوم خيبر) أي أصابت ركبته يوم بالنصب على الظرفية (قوله ففتش فيه) أي في موضع الضربة وقد تقدم أنه فوق الفتح ودون الفتح وقد يكون غير رقيق بخلاف الفتح وقد يكون بريق خفيف بخلاف الفتح ثم ذكر المصنف طريقاً لحديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس الحديث التاسع (قوله حدثنا محمد بن سعيد الخزازي) هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من إقران أحمد وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر تقدم في المجاهد (قوله حدثنا زياد بن الربيع) هو ليحمدي يفتح التحتانية والميم بينهما همزة ساكنة بصري أيضاً وثقه أحمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري أنه قال فيه نظر قال ابن عدي ومالري بروايته بأساً (قلت) وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (قوله عن أبي عمران) هو عبد الله بن حبيب الجوني يفتح الجيم وسكون الواو ثم تون نسبة إلى بني الجونين بن عوف بن مالك ابن فهم بن غنم ابن دوس وهم بطن من الأزد وكذا جزم به الرشاطي عن أبي عبيد الله الأعمران من هذا البطن وجزم الحازمي أنه من بني الجون بطن من كندة ولم يبق نسبته وقد ساقه الرشاطي فقال الجون واسمه معاوية ابن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور (قوله فرأى طيالة) أي عليهم وفي رواية محمد بن زريع عن زياد بن الربيع عن ابن خزيمة وابن عديم أن أنسًا قال ما شهدت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالة إلا يهود خيبر والذي يظهر أن يهود خيبر كانوا يكتفون من ليس الطيالة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدوا أنس لا يكتفون منها فلما قدم البصر قرأهم بكثر ون من ليس الطيالة فنبههم يهود خيبر ولا يلزم من هذا كراهية ليس الطيالة وقيل المراد بالطيالة الأكسية وإنما أنكرها لأنها كانت صفراء الحديث العاشر والحادي عشر حديث سلمة بن الأكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح على خيبر (قوله وكان رمداً) في حديث علي عند ابن أبي شيبة أرمد وفي حديث جابر عند الطبراني في الصغير أرمد شديد الرمد وفي حديث ابن عمر عند أبي نعم في الدلائل أرمد لا يبصر (قوله فقال أنا تخلف عن رسول الله ﷺ فلتحق به) وكأنه أنكر على نفسه تأخره عن النبي ﷺ فقال ذلك وقوله فلتحق به يحتمل أن يكون لحق به قبل أن يعمل إلى خيبر ويحتمل أن يكون لحق به بعد أن وصل إليها (قوله فلما بينا الليلة التي تحت قل) خير في صبيحتها (قال لاطعن الراية غدا) وقع في هذه الرواية اختصار وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث يزيد بن الحبيب

لَا تُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ أَوْ لِيَاخُنَنَّ الرَّايَةَ غَدَا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يُفْتَحُ عَلَيْهِ فَتَنْحُرُ رَجُوحَهَا فَقِيلَ هَذَا عَلَى فَاعْطَاهُ فَفَتَحَ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ لَا تُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدَا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ قَبَاتُ النَّاسِ يَدُوكُنَّ لِيَلْتَمَهُمْ أَهْلُهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقِيلَ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَانَتْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ

قَالُوا كَانَ يَوْمَ خَيْبَرٍ أَخَذُوا بِرُكُوءِ الْوَاءِ فَجَعَلُوا يَفْتَحُ لَهُ فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاخَذَهُ عَمْرُ فَرَجَعُ وَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ وَقَتْلَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأَدْفِنَنَّ لَوَاتِي غَدَا إِلَى رَجُلٍ الْحَدِيثِ وَعَنْدَايْنِ اسْحَقُ نَحْوَهُ مِنْ وَجْهِ آخَرُوفِي الْبَابِ عَنْ أَكْثَرِ مِنْ عَشْرَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ سَرَدِمَ الْحَاكِمُ فِي الْأَكْلِ وَابْنُ وَنِيمٍ وَابْنُ أَبِي الدَّلَائِلِ (قَوْلُهُ لَا تُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدَا لِيَاخُنَنَّ الرَّايَةَ غَدَا) هُوَ شَكٌّ مِنَ الرَّايَةِ وَفِي حَدِيثِ سَهْلٍ الَّذِي بَعْدَهُ لَا تُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدَا رَجُلًا يَفْتَحُ شَكٌّ وَفِي حَدِيثِ بَرِيدَةَ أَنَّ دَاغَ الْوَاءِ غَدَا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالرَّايَةَ بِمَعْنَى الْوَاءِ وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي فِي الْحَرْبِ يَعْرِفُ بِهِ مَوْضِعَ صَاحِبِ الْجَيْشِ وَقَدْ يَحْمِلُهُ أَمِيرُ الْجَيْشِ وَقَدْ يَدْخُلُهُ قَدَمُ الْمَسْكُورِ وَقَدْ صَرَحَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ بِتَرَادُفِهِمَا لَكِنْ رَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُودًا وَلَوَاؤُهُ أَيْضًا وَمِثْلُهُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ بَرِيدَةَ وَعِنْدَ ابْنِ عَدِيٍّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَادَ مَكْتُوبًا فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَهْدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي التَّفَاوُلِ فَلَمَّا تَفَرَّقَتْ بَيْنَهُمَا عَرِيفَةٌ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ وَكَذَا أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أَوَّلَ مَا وَجَدَتْ الرَّاياتِ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَمَا كَانُوا يَعْرِفُونَ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَّا الْأَلْوِيَةَ (قَوْلُهُ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) زَادَ فِي حَدِيثِ سَهْلٍ بْنُ سَعْدٍ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ اسْحَقَ لَيْسَ بِرِوَايَةِ حَدِيثِ بَرِيدَةَ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ (قَوْلُهُ فَتَنْحُرُ رَجُوحَهَا) فِي حَدِيثِ سَهْلٍ قَبَاتُ النَّاسِ يَدُوكُنَّ لِيَلْتَمَهُمْ أَهْلُهُمْ يُعْطَاهَا وَقَوْلُهُ يَدُوكُنَّ بِمَعْنَى مَقْصُومَةٍ أَيْ بِأُتُوفِي اخْتِلَاطَ وَاخْتِلَافَ وَالِدُوكَ بِالْكَافِ الْاِخْتِلَاطُ وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ أَنَّ عَمْرًا قَالَ مَا أَحْبَبْتُ الْأَمَارَةَ إِلَّا بِمُؤْمِنٍ وَفِي حَدِيثِ بَرِيدَةَ فَمَا مَنَّا رَجُلًا لَهُ مَنَزَلَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَوَّلُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّى تَطَاوَلَتْ أَمَالُهَا فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَهُ فَسَجَّهَا ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَاءَ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ طَرِيقِ إِيَّاسَ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ فَأَرْسَلَنِي إِلَيْهِ عَلَى قَالَ لَحِقْتُ بِهِ أَقْوَدَهُ أَرْمَدَ فَبَزَقَ فِي عَيْنِهِ فَبَرَأَ (قَوْلُهُ فَقِيلَ هَذَا عَلَى) كَذَا وَقَعَ مَخْتَصَرًا وَبَيَّانَةً فِي رِوَايَةِ إِيَّاسَ بْنِ سَلَمَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَفِي حَدِيثِ سَهْلٍ بْنُ سَعْدٍ الَّذِي بَعْدَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ ابْنُ عَلِيٍّ أَنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَاوْتَابَهُ وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ أَنَّهُ الَّذِي أَحْضَرَهُ وَلَمَّا عَلِيٌّ حَاضِرُ الْمَهْمِ بِخَيْبَرٍ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مِيشَارَةِ الْقِتَالِ لَرَمَدِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَخَضَرَ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ أَوْ بِمَثَلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَصَادَفَ حَضُورَهُ (قَوْلُهُ فَبَرَأَ) فَفَتَحَ الرِّاءَ وَالْمَهْمُزُ وَزَنْزُوبُ وَبِجُوزِ كَسْرِ الرَّاءِ وَبُزْنَ عِلْمٍ وَعِنْدَ الْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ نَسَمَةَ قَالَ فَوَضَعَ رَأْسِي فِي حَجَرِهِ ثُمَّ بَزَقَ فِي الْيَقْرَاحَةِ فَدَلَّكَ بِهَا عَيْنِي وَعِنْدَ بَرِيدَةَ فِي الدَّلَائِلِ لِلْبَيْهَقِيِّ مَا وَجَعَهَا عَلَى حَتَّى مَضَى سَبِيلَهُ أَيْ مَاتَ وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ فَأَرْمَدَتْ وَلَا صَدَعَتْ مَدَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الرَّايَةِ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَلَمْ يَمْ وَجْهًا آخَرًا فَمَا اشْتَكَيْتَهَا حَتَّى السَّاعَةَ قَالَ وَدَعَا إِلَى فَقَالَ اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرْمَ وَالْقِرْقَرَةَ فَمَا اشْتَكَيْتَهُمَا حَتَّى بَوَى هَذَا (قَوْلُهُ فَأَعْطَاهُ فَفَتَحَ عَلَيْهِ) فِي حَدِيثِ سَهْلٍ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ قَالَ نَطَقَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبَرَ وَفَدَّلَكَ وَجَاهَ بِعَجْوَتِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي فَتْحِ خَيْبَرَ هَلْ كَانَ عُنُودًا أَوْ لِحَاوًا فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَزِينِ بْنِ صَهْبٍ عَنْ

قَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا يَمْلِكُنَا فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَفْعَدَّ عَلَى رَسُولِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرُهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ أَهْلِ بَيْتِهِ . فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي اللَّهُ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرَ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ خَيْرُ النَّعَمِ .

أسس التصريح بأنه كان عنوة وبه جزم ابن عبد البر ورد على من قال فتحت صلحا قال وأما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالخصمين الذين أسلمها أهلها لحقن دماهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك إلا بحصار وقتال انتهى والذي يظهر أن الشبهة في ذلك قول ابن عمر أن النبي ﷺ قال أهل خير فطلب على النخل والجاهم إلى القصر فصالحوه على أن يجلوا منها وله الصغراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركاهم على أن لا يكتموا ولا يضيوا الحديث وفي آخره فسي نساءهم وذرايرهم وقسم أموالهم للثكث الذي نكثوا وإراد أن يجلهم فقالوا دعنا في هذه الأرض نصلحها الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهما وكذلك أخرجه أبو الاسود في المغازي عن عروة رضي هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقض منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وإبقائهم عمالا بالأرض ليس لهم فيها ملك ولذلك أجلاهم عمرا كما تقدم في المزارعة فلو كانوا صولحو على أرضهم لم يجلوا منها والله أعلم وقد تقدم في فرض الخمس احتجاج الطحاوي على أن بعضها فتح صلحا بما أخرجه هو وأبو داود من طريق بشر بن يسار أن النبي ﷺ لما قسم خير عزل نصفها لوائيه وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث اختلف في وصله وإرساله وهو ظاهر في أن بعضها فتح صلحا والله أعلم (قوله في حديث سهل فقال علي يا رسول الله أقاتلهم) هو بخلاف هزيمة الاستسلام (قوله حتى يكونوا مثلنا) أي حتى يسلموا (قوله فقال اغد) ضم الفاء بعدها معجمة (قوله على رسلك) بكسر الراء أي على همتك (قوله ثم ادعهم إلى الإسلام) ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم فقال علي يا رسول الله علام أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم أن الدعوة شرط في جواز القتال والخلاف في ذلك مشهور فقيل يشترط مطلقا وهو عن مالك سواء من يظفهم الدعوة أو لم يظفهم قال إلا أن يجنوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقاتل من لم يلقه حتى يدعوه وإمامان بلغته فتجاوزا لاغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى الأحاديث ويحمل ما في حديث سهل على الاستحباب بدليل أن في حديث أنس أنه ﷺ أغار على أهل خيبر لا يسمع النداء وكان ذلك أول ما طرقتهم وكانت قصة على بعد ذلك وعن الحنفية تجوز الاغارة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة (قوله فوالله لئن هدني الله بك رجلا إلخ) يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولي من المبادرة إلى قتله (قوله حر النمل) يسكن الملم من حر وفتح النون والعين المهملة وهو من الوان الأبل المحمودة قيل المراد خيرك من أن تكون لك فتصدق بها وقيل تقتنيها وتملكها وكانت مما تفاخر العرب بها وذكر ابن اسحق من حديث أنس رافع قال أخر جتنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ برأيه فضر به رجل من يهود فطرح ترسه فتناول على بابا كان عند الحصن فتزس به عن نفسه حتى فتح الله عليه ففقد رأيتني أنا في سبعة أنا ثامنهم نحمد على أن قلب ذلك الباب فما قلبه وللحكا من حديث جابر أن عليا حمل الباب يوم خيبر وأنه جرب بعد ذلك فلم يجعله أربون رجلا واجمع بينهما أن السبعة عالجوا قلبه والأربون عالجوا عمله والفرق بين الأمرين ظاهر ولو لم يكن إلا الاختلاف حال الإبطال وزاد مسلم في حديث إياس بن سلمة عن أبيه وخرج مرجب فقال * قد علمت خيرا من مرجب * الآيات فقال علي * أنا الذي سميتني أمي حيدرة * الآيات فضر برأس مرجب فقتله فكان القتح على يده وكذا في حديث بريرة الذي اشرت إليه قبل وخالف ذلك أهل السير فزعم ابن اسحق وموسى بن عقبة والواقدي أن الذي قتل مرجبا هو محمد بن سلمة وكذا روى أحمد بإسناد حسن عن جابر وقيل أن محمد بن سلمة كان بارزه فقطع رجله فأجز عليه وقيل أن الذي قتله هو الحرث أخو مرجب فاشتبهه علي بمض الرواة قال لم يكن كذلك والا فإني الصحيح مقدم على مسواه

حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني أحمد حدثنا ابن وهب قل أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى عن عمرو مولى الطلب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قدينا جبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حي بن أخطب وقد قيل زوجها وكانت عروسا فاصطفاهما النبي ﷺ لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله ﷺ ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمة على صفية ثم

ولاسيا وقد جاء من حديث يزيد أيضا وكان اسم الحصن الذي فتحه على القموص وهومن أعظم حصونهم ومنه سبت صفية بنت حي والله أعلم الحديث الثاني عشر حديث أنس في قصة صفية أخرجه من طرق الطرق الأولى (قوله حدثنا عبد الغفار بن داود) هو أبو صالح الجذامي أخرجه عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد وشيخه يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني (قوله وحدثني أحمد) في رواية كريمة أحمد بن عيسى وفي رواية أبي على ابن شوية عن القريبى أحمد بن صالح وبه جزم أبو نعيم في المستخرج والذي يظهران البخارى سافه علي لفظ رواية ابن وهب وأما علي رواية ابن عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل السلم على لفظه (قوله عن عمرو) في رواية عبد الغفار عن عمرو بن أبي عمرو واسم أبي عمرو وميسرة (قوله مولى الطلب) هو ابن عبد الله بن حنظل الخزومي (قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حي وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسا) اسم الحصن القموص كما تقدم قريبا واسم زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق كما تقدم في التفقات وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي باسناد جاله فقات من حديث ابن عمران النبي ﷺ لا ترك من ترك من أهل خير على أن لا يكتموه شيئا من أحوالهم فان ضلوا فلازمة لهم ولا عهد قال ففيسوا مسكا فيه مال وحلي لحبي بن أخطب كان احتله معه الي خير فسألهم عنه فقالوا اذهبته التفقات فقال العبد قريب والمال أكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل النبي ﷺ ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية وقد تقدمت الإشارة الي بعض هذا الحديث في الحديث الذي قبله (قوله فاصطفاهما لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق أبي أحمد الزبيدي عن سفیان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كانت صفية من الصنى والصنى فتح المهمة وكبر الفاء وتشديد التحتانية فمهره محمد بن سيرين فيما أخرجه أبو داود باسناد صحيح عنه قال كان يضرب للنبي ﷺ بسهم مع المسلمين والصنى يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء ومن طريق الشعبي قال كان للنبي ﷺ سهم يدعى الصنى ان شاء عبدا وان شاء امرأة وان شاء فرسا يختاره من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي ﷺ اذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل ان صفية كان اسمها قبل أن تسي زينب فلما صارت من الصنى سميت صفية (قوله فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء) أما سد ففتح المهمة وبضمها وأما الصهباء فتقدم بيانها في كتاب الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والاول اصوب وهي رواية تقيية كما تقدم في الجهاد ورواية سعد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث أخرجه أبو داود وغيره والروحاء بالمهمله مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في أواخر المساجد وقيل بقر بالمدينة مكان آخر يقال له الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خير فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انها الصهباء وهي على يري من خير قاله ابن سعد وغيره (قوله حلت) أى طهرت من الحيض وقد تقدم بيان ذلك في أواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حاد بن سلمة عن ثابت عن أنس وصله عند مسلم في قصة صفية قال أنس ودعها الي امي اسلم حتى تهبها وتصبنها وتتعدتها واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء والله أعلم (قوله فبنى بها) يأتي بيان ذلك وشرح بهية الحديث فيما يتعلق بزوج صفية في كتاب النكاح ان شاء

خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَمْشِي لَمَّا وَرَاءَهُ بَعَاءَةٌ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَقْصُرُ رُكْبَتَهُ وَيَضَعُ صَفِيَّةَ رِجْلِهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرُكَّ **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدِ الطَّرِيقِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتُ حُجْرٍ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . حَتَّى أُعْرِسَ بِهَا . وَكَانَتْ صَفِيَّةٌ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ** أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي كَيْسِرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُقَيْدَةُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَيْنِي عَلَيْهِ صَفِيَّةٌ . فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْرٍ وَلَا تَلْهِمٍ وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاءِ . فَبَسِطْتُ قَائِلِي عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَفْطَ وَالسَّكَنَ . فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ إِحْدَى أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ قَالُوا إِنْ حَبَبْنَا فَنَحْنُ إِحْدَى أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ يَحَبِّبْنَا فَهِيَ بِمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ قَالُوا أَرَأَيْتَ لِمَا خَلَفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ** حَدَّثَنَا شُعْبَةُ .
 ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ حَمِيرِ بْنِ خَيْبَرَ فَرَمَى إِنْشَانُ بِحِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَزَوَّتْ لِأَحَدِهِ فَاتَّقَتْ هَذَا النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَحْبَبْتُ **حَدَّثَنِي** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَمِيَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ التَّمْرِ . وَعَنْ لُؤْمٍ الْحَمُرِ الْأَهْلِيَّةِ .
 نَسِيَ عَنْ أَكْلِ التَّمْرِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحَدَّثَهُ . وَلُؤْمٍ الْحَمُرِ الْأَهْلِيَّةِ عَنْ سَالِمٍ . **حَدَّثَنِي** يَحْيَى بْنُ قُوعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ

الله تعالى (قوله يَمْشِي لَمَّا وَرَاءَهُ) ويشد بالواو أى يجلس لها حوية وهي كساء تدار حول الرابك (قوله) ويضع ركبته تضع صفيته رجليها على ركبته حتى تركب) وزاد عن قتية عن يعقوب في الجهاد في آخر هذا الحديث ذكر أحد وذكر الدماء للمدينة وفي أوله أيضا التعمد وقد بينت هناك اما كن شرح هذه الاحاديث ووقع في مغازي أبي الاسود عن عروة فوضع رسول الله ﷺ لها غنمه فتركب فاجلت رسول الله ﷺ ان تضع رجليها على غنمه فوضعت ركبته على غنمه وركبت به الطريق الثانية (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه ابو بكر عبد الحميد وسلمان هو بن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وروايته عن حميد من رواية الاقران (قوله اقام على صفيته بنت حجي بطريق خيبر ثلاثة ايام حتى اعرس بها) المراد انه اقام في المدة التي اعرس بها فيها ثلاثة ايام لانه سار ثلاثة ايام ثم اعرس لان في حديث سويد بن النعمان المذكور في أول غزوة خيبر ان الصهايا قرية من خيبر وبين ابن سعد في حديث ذكره في ترجمتها انه الموضع الذي بنى بها فيه بين وبين خيبر ستة اميال وقد ذكر في الطريق التي قبل هذه انه ﷺ اعرس بصفية بسد الصهايا وهو بين المراد من قوله بطريق خيبر وكذا قوله في الطريق الثالثة اقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال ولا مغاربة بينه وبين قوله في التي قبلها ثلاثة ايام لانه بنى ايتها ثلاثة ايام بلياها الطريق الثالثة (قوله قام النبي ﷺ) كذلك ان ذى عن السرخسي والباقي اقام وهو اوجه (قوله قالوا ان حببها الخ) سيأتي شرحه واصحافي كتاب النكاح ان شاء الله تعالى ه الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن مغفل قال النبي ﷺ المنجعة والنا الثقبلة الزنى (قوله حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم وساق الحديث هناك وتقدم في الخس لفظ أبي الوليد البدوي بذكره هنا (قوله فرمى انسان بحراب) لم اقف على اسمه وقد تقدم ان الحراب بكسر الهمج ويجوز

أَبْنَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ
يَوْمَ خَيْبَرٍ وَعَنْ أَكْلِ الْحُمُرِ لِحُومِ الْإِنْسِيَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَ نَاعِدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرٍ عَنْ لِحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ **حَدَّثَنِي**
إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ وَسَلَمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لِحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ
عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
خَيْبَرٍ عَنْ لِحُومِ الْحُمُرِ وَرَخَصَ فِي الْخَيْلِ **حَدَّثَنَا** سَمِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ
سَمِعْتُ أَبْنَى أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَصَابَنَا جَمَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي قُلُوبَهُمْ وَبَعْضُهُمْ نَضِجَتْ
فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ لَا تَأْكُلُوا مِنْ لِحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا وَأَهْرَقُوهَا قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا
نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْتَسِنُوا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعِدَّةَ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ
ابْنِ مَنِائِلٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ ابْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فصح في لغة نادرة وقد مدت بقية ما حث في باب ما يصب من الطعام في أرض الحرب من كتاب الخس * الحديث
الرابع عشر حديث ابن عمر ذكره من ثلاثة طرق إلى عبيد الله بن عمر العمرى عن نافع وسالم عنه فأما الطريق الثالثة
وهي طريق محمد بن عبيد عن عبد الله فتبين من الرواية الأولى وهي رواية أبي أسامة عن عبيد الله أن فيها ادراجا لانه
صرح في رواية أبي أسامة أن ذكر الثوم عن نافع وحده وذكر الحمر عن سالم واقتصر في الرواية الثانية وهي رواية عبد
الله وهوان المبارك عن عبيد الله على ما ذكرنا نافع وحده مقتصر في المتن على ذكر الحمر فدل على أن ذكر الحمر والثوم معا
عند نافع وإن الذي عند سالم إنما هو ذكر الحمر خاصة دون ذكر الثوم فأدرجها محمد بن عبيد الله في روايته عن عبيد الله
عندهما هذا مقتضى ما في هذا الموضع وسيكون لنا عودة إليه في الذبائح ونذكر هناك شرح الحديث إن شاء الله تعالى
ويستفاد من الجمع بين النهي عن أكل الثوم ولحوم الحمر جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لأن أكل الحمر حرام وأكل
الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة * الحديث الخامس
عشر حديث علي (قوله ابن محمد) أي ابن علي بن أبي طالب (قوله عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر
الأنسية) في رواية أبي ذر عن المرحوم والمستملعي حمر الأنسية بغير ألف ولام في المرحوم في الحديث أن في الحديث تقدما
وتأخيرا والصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأنسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر طرفا لمتعة النساء لأنه لم يقع في
غزوة خيبر تمتع بالنساء وسأني بسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح إن شاء الله تعالى * الحديث السادس عشر حديث
جابر (قوله عن عمرو) وهوان دينار ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي (قوله عن لحوم
الحمر) زاد الكشيبي الأهلوية وسيأتي شرحه في الذبائح إن شاء الله تعالى * الحديث السابع عشر حديث ابن أبي أوفى
(قوله حدثنا عباد) وهوان العوام والشيباني سليمان بن فيروز (قوله أصابنا جماعة يوم خيبر) فإن القدور لتغلي كذا
وقع مختصرا وتامه قد تقدم في فرض الخس من وجه آخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وقمنا في الحمر الأهلوية
فانتحرناها فلما غلت القدور الحديث وقد ذكر الواقدي أن عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه
بالشك (قوله وقال بعضهم نهى عنها البتة لأنها كانت تأكل العدة) تقدم في فرض الخس إن بعض الصحابة قال نهى عنها

أَتَمُّ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابُوا حِمْرًا فَلَبَّحُوهَا فَصَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ أَكْفُوا الْقُدُورَ
 حَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَلْبَرَادُونَ أَبِي أَوْفَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قُلُومٌ خَيْرٌ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ أَكْفُوا الْقُدُورَ حَدَّثَنَا
 مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ أَخْبَرَنَا عَامِرٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَزَاةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
 أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نَلْقَى الْحُرَّ الْأَهْلِيَّةَ نَيْمَةً وَنَضِيجَةً ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدَ
 حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْخَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَا أَدْرِي أَتَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حِمْلَةَ النَّاسِ فَكَرِهَ
 أَنْ تَذْهَبَ حِمْلَتُهُمْ أَوْ حِمْلَتُهُمْ فِي يَوْمٍ خَيْرٌ لِمَنْ الْحُرُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ سَائِقٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَسَمَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَالْأَجْلِ سَهْمًا قَالَ فَسَرَهُ نَافِعٌ قَالَ إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ

البقرة وان الشياطين قال لقيت سعيد بن جبير فقال لي عنها البقرة زاد الاسماعيلي من رواية جرير عن الشياطين قال لقيت
 سعيد بن جبير فسأله عن ذلك وذكرته ذلك فقال لي عنها البقرة كانت تأكل البقرة وسألت في شرح ذلك في كتاب
 الذبائح ان شاء الله تعالى (فيها) قوله البقرة مناه القطع وانها الف وصل وجزم الكرماني بأنها الف قطع على غير القياس
 ولم اوافق في كلام أحد من أهل اللغة قال الجوهرى لا يثبت الاقطاع ورجل دبت أي مقطوع به وبغال الانهالة
 ولا افعله البقرة لكل أمر لارجحة فيه ونصبه على المصدر انتهى ورأيت في النسخ المتعدة بألف وصل والله أعلم
 الحديث الثامن عشر حديث البراء وهو ابن عازب مرفوعاً لابن أبي أوفى أخرجه من ثلاثة طرق عن شعبة عاتين وزائلة
 والنسكنة في ايراد النازلة بعد المألية ان في النازلة التصريح بسماع التابعي لهما من الصحابين دون المألية قالها بالمنة (قوله)
 في الاولى واطبخوها) يشهد الطاء المهملة أي عالجوا اطبخوها (قوله فيها فتأدى منادى النبي ﷺ) هو ابو طلحة كاهدم
 (قوله في الثانية حدثني اسحق) هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد أخرجه ابو نعيم في المستخرج
 من طريق اسحق بن راهويه فقال عن النضر وهو ابن شميل عن شعبة فدل على انه ليس شيخ البخارى فيه وقد
 حقت في المقدمة ان اسحق حيث اتى عن عبد الصمد هو ابن منصور لا ابن راهويه (قوله فيها انه قال يوم خير
 وقد نصبوا القدور اكفوا القدور) أي اميلوها ليراق ما فيها (قوله في الثالثة حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم واقصر
 في روايته على البراء وقد بين الاسماعيلي الاختلاف فيه على شعبة وان اكثر الرواة عنه جموا بينهما ومنهم من افرد
 احدهما بالذكر وان الجري رواه عن شعبة فقال عن عدى عن ابن أبي أوفى وأول البراء بالمشك (قوله نحوه) قد أخرجه
 ابو نعيم في المستخرج من طريق عبد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن ابراهيم بلفظ غزونا مع النبي ﷺ خيرة فاصبنا حمرا
 فطبخناها فقال النبي ﷺ اكفوا القدور ثم ساقه المصنف من وجه آخر عن البراء (قوله ابن ابى زائدة) هو يحيى
 ابن زكريا وعام هو الاحول وعامر هو الشامي (قوله نية ونضيجة) بالتثنية فيهما ووقع في رواية به الضمير
 فيهما والتي بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة ضد النضيج (قوله لم يأمرنا بأكله بعد) فيه إشارة الى استمرار
 على تحريمه وسألت بسط ذلك في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس (قوله حدثني
 عبد بن الحسين) كذلك جميع وهو ابو جعفر عبد بن ابى الحسين جعفر السمعاني بكسر المهملة وسكون الميم ونون

ثَلَاثَةً أَسْمُهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْإِثْبُ عَنْ يُونُسَ عَنْ
ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ جَبْرِ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ مَشَيْتُ أَنَا وَعُمَانُ بْنُ عُفَّانٍ إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ فَلَمَّا أَتَيْنَا بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُصْيِ خَيْبَرَ وَتَرَكْنَاهُمْ وَنَحْنُ بِعِزْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ ، فَقَالَ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ
وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ قَالَ جَبْرٌ وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِيَنِي عَبْدُ شَمْسٍ وَبَنِي تَوْفَلٍ شَيْئًا حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ بَلَفْنَا نَخْرُجُ النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْبَيْتِ فَخَرَجْنَا مَهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخْوَانِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو
بَرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُحْمٍ إِنَّمَا قَالَ يَضَعُ وَإِنَّمَا قَالَ فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي
فَرَكِبْنَا سِفِينَةً ، فَأَلْقَيْنَا سِفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ

يُنْهَأُ أَفْ كَانَ حَافِظًا وَهُوَ مِنْ أَقْرَابِ الْبَخَارِيِّ وَعَاشَ بَعْدَهُ خَمْسٌ سَنَةٌ وَقَدْ ذَكَرَ الْكَلَابِاذِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ انْ الْبَخَارِيُّ
مَارَوْ عَنْهُ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ لَكِنْ قَدَّمَ فِي الْعِيدِ حَدِيثَ آخَرَ قَالَ الْبَخَارِيُّ فِيهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ غِيَاثِ
قَالِدِي يُظْهِرُ أَنَّهُ هَذَا وَقَدْ رَوَى الْبَخَارِيُّ الْكَثِيرَ عَنْ عَمْرِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ غِيَاثٍ وَأَخْرَجَ عَنْهُ هَذَا بِوَاسِطَةِ * الْحَدِيثِ
الْعُشْرُونَ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَسَمٍ الرَّاجِلِ وَالْفَارِسِ قَدَّمَ شَرْحَهُ فِي الْجِهَادِ وَالْقَبَائِلِ قَالَ فَسَرَّهَ نَافِعٌ هُوَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو
الْعُمَرِيُّ الرَّائِي عَنْهُ وَهُوَ مَوْصُولٌ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ إِلَيْهِ وَزَائِدَةٌ هُوَ ابْنُ قَدَامَةَ وَجَدَ بِنَ سَاقٍ مِنْ شُيُوخِ الْبَخَارِيِّ
وَرُبَّمَا حَدَّثَ عَنْهُ بِوَاسِطَةِ قَاهُو وَشَيْخِ الْبَخَارِيِّ الْحَسَنِ بْنِ أَسْحَقَ قَدَّمَ قُرْبًا فِي عَمْرَةِ الْحَدِيثِيَّةِ * الْحَدِيثِ
الْحَادِي وَالْعُشْرُونَ حَدِيثُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَدَّمَ شَرْحَهُ فِي فَرْصِ الْخَلْسِ وَقَوْلُهُ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ
كَذَا لِأَكْثَرِ بَنَاتِ الشَّيْنِ الْعَجْمَةِ وَبِالْهَمْزَةِ وَالْمُسْتَمْعِي هَذَا وَجَدَهُ بِكسرِ الْمِهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَةِ وَقَوْلُهُ قَالَ جَبْرٌ وَلَمْ
يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِيَنِي عَبْدُ شَمْسٍ وَبَنِي تَوْفَلٍ شَيْئًا هُوَ مَوْصُولٌ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ * الْحَدِيثِ الثَّانِي وَالْعُشْرُونَ حَدِيثُ
أَبِي مُوسَى (قَوْلُهُ) بَلَفْنَا نَخْرُجُ النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْبَيْتِ فَخَرَجْنَا مَهَاجِرِينَ إِلَيْهِ ظَاهِرُهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْفَهُمْ شَأْنُ النَّبِيِّ ﷺ
الْأَبَدِ الْمَهْجَرَةِ بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ وَهَذَا إِنْ كَانَ أَرَادَ بِالْمَخْرَجِ الْبَيْتَةَ وَإِنْ أَرَادَ الْمَهْجَرَةَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ بَلْفُهُمُ الدَّعْوَةُ قَاسِمًا
وَقَامًا يَلْدَمُ إِلَيْهِ أَنْ عَرَفُوا بِالْمَهْجَرَةِ فَعَزَمُوا عَلَيْهَا وَإِنَّمَا تَأَخَّرُوا هَذَا لِمَدَّةٍ أَمَّا لَعَدَمِ بُلُوغِ الْخَبَرِ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ وَأَمَّا تَلْفَهُمْ
بِمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ مِنَ الْحَارِيَةِ مَعَ الْكُفَّارِ فَلَمَّا بَلْفَهُمُ الْمَهَادَنَةُ آمَنُوا وَطَلَبُوا الْوَسْوَءَ إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ مَنْدَهٍ مِنْ وَجْهِ
آخَرَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ خَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جِئْنَا مَكَّةَ أَنَا وَأَخْوَانُكَ وَأَبُو عَامِرٍ بَنِي قَيْسٍ وَأَبُو رُحْمٍ وَجَدَ بِنَ
قَيْسٍ وَأَبُو بَرْدَةَ وَخَمْسُونَ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَسِتَّةٌ مِنْ عَكٍّ خَرَجْنَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى آتَيْنَا الْمَدِينَةَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانٍ مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ وَيَجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُمْ مَرُّوا بِمَكَّةَ فِي حَالِ مَحْجَرِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونُوا دَخَلُوا مَكَّةَ
لَأنْ ذَلِكَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ (قَوْلُهُ) أَنَا وَأَخْوَانِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو بَرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُحْمٍ) إِنَّمَا أَبُو بَرْدَةَ فَاسْمُهُ عَامِرٌ وَلَهُ
حَدِيثٌ عِنْدَ أَحَدٍ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ رَبِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ أَبِي مُوسَى وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ عَنْهُ وَأَمَّا أَبُو رُحْمٍ فَهُوَ بَضْمُ الرَّاءِ وَسُكُونُ
الْهَاءِ وَاسْمُهُ جَدِي يَضَعُ الْيَمِّ وَسُكُونُ الْجِيمِ وَكسرِ الْمِهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَةِ قَالَهُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَجَزَمَ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الصَّحَابَةِ
إِنْ اسْمُهُ جَدٌ وَيَكسرُ عَلَيْهِ مَا قَدَّمَ قَبْلَ مِنَ الْمَغَابِرَةِ بَيْنَ أَبِي رُحْمٍ وَجَدَ بِنَ قَيْسٍ وَذَكَرَ ابْنُ قَانِعٍ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ
أَخْبَرُوهُ وَحَقَّقُوا لَهُ وَكَتَبُوا خَطُوطَهُمْ أَنْ اسْمَ أَبِي رُحْمٍ بِجِيلَةٍ بِكسرِ الْجِيمِ بَعْدَهَا تَحْتَانِيَةٌ خَفِيفَةٌ تَمْلَأُ تَمَاهَا (قَوْلُهُ) إِنَّمَا قَالَ
بَضْمًا وَأَمَّا قَالُ فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي (فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْعِي مِنْ قَوْمِهِ وَقَدْ بَيَّنَّ فِي الرِّوَايَةِ
الَّتِي قَبْلَ أَنَّهُمْ كَانُوا خَمْسِينَ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَهُمْ قَوْمُهُ فَلَمَّا زَادَ عَلَى ذَلِكَ هُوَ وَأَخُوهُ فَمَنْ قَالَ اثْنَيْنِ أَرَادَ أَنْ ذَكَرَهُمَا فِي

فَوَاقْنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَقْنَا مَهْ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا فَوَاقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ أَفْتَحَ خَيْبَرَ .
وَكَانَ أَنَا سَ مِنْ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا ، يَتَى لِأَهْلِ السَّيْفَةِ . سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ . وَدَخَلْتَ أَسْمَاءُ بِنْتُ
عُمَيْسٍ ، وَهِيَ بَيْنَ قَدِيمٍ مَعَ عَلَى حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ
فِيمَنْ هَاجَرَ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ ، وَأَسَاءَ عِنْدَهَا ، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ مِنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ
بِنْتُ عُمَيْسٍ ، قَالَ عُمَرُ الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ ، الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ قَالَتْ أَسْمَاءُ نَعَمْ قَالَ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ ، نَحْنُ
أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ ، فَتَضَيَّتْ وَقَالَتْ كَلَّا وَاللَّهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ
جَاهِلَكُمْ وَيَعْطِي جَاهِلَكُمْ وَكُنَّا فِي دَارِ أَوْفَى أَرْضِ الْبِعْدَاءِ الْبِقْضَاءِ بِالْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ
ﷺ وَأَنْتُمْ اللَّهُ لَا تُطْعِمُ طَعَامًا وَلَا أَتْرَبُ شَرِبًا ، حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذِي
وَنُخَافُ وَسَ أَذْكَرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَرْبُحُ وَلَا أُرِيدُ عَلَيْهِ فِدَاجَاهِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذِبًا وَكَذَلِكَ قَالَ فَمَا قُلْتَ ؟ قَالَتْ لَهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ ، قَالَ لَيْسَ بِأَحَقُّ بِي
مِنْكُمْ ، وَلَهُ وَالْأَصْحَابِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ . وَكُنْتُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّيْفَةِ

حديث الباب وهما أبو بردة وأبو رهم ومن قال ثلاثة أو أكثر فعل الخلاف في عدد من كان معه من أخوته وأخرج
البلاذري بسند له عن ابن عباس أنهم كانوا أربعين رجلا والجمع يتو بين ماقبله بالمل على الأصول والاتباع وأما
ابن اسحق فقال كانوا ستة عشر رجلا وقيل أقل (قوله فواقنا جعفر بن أبي طالب) أي بارض الحبشة (قوله فاقنا
معه حتى قدمنا جميعا) اختصر المصنف هنا شيئا ذكره في الخس بهذا الاستناد وهو قال جعفر أن رسول الله ﷺ
بعثناه أمرا بالاقامة فاقبوا معنا فاقناهم (قوله حتى قدمنا جميعا) ذكر ابن اسحق أن النبي ﷺ بعث عمرو بن
أمية إلى النجاشي أن يجزي إليه جعفر بن أبي طالب ومن معه فخيرهم وأكرمهم وقدم بهم عمرو بن أمية وهو خير روى
ابن اسحق من قدم مع جعفر فمر دسائهم وهم ستة عشر رجلا فبهم أمر أنه أساء بنت عُمَيْسٍ وخاله بن سعيد بن
العامر وأمر أنه وأخوه عمرو بن سعيد ومعيق بن أبي فاطمة (قوله فواقنا النبي ﷺ) زاد في فرض الخس
فاسم لنا ولم يسهم لاحداثاب عن فتح خير منها شيئا إلا أن شهدا معه للاحصاب سفيقتا مع جعفر وأصحابه فانه
قسم لهم معهم وقد أخرج الجاهلي عن أبي يعلى عن أبي كرب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث
وقع عند أبي يعلى أن النبي ﷺ قبل أن يقسم لهم كلم المسلمين فاشركوهم (قوله وكان ناس) سمى منهم عمر بن أبي
(قوله ودخلت أسماء بنت عُمَيْسٍ) هي زوجة جعفر وقوله وهي عن قدم معنا هو كلام ابن موسى (قوله على حفصة)
زاد أبو يعلى زوج النبي ﷺ (قوله قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه) كذا في زر بالصغير وغيره البحرية غير
تصغير وكذا في رواية أبي يعلى ووقع في الموضعين بهمة الاستقام ونسبها إلى الحبشة لسكانها فيها وإلى البحر لكرها
إياه (قوله وكنا في دار أوفى أرض البعداء) هو شك من الراوي (قوله البعداء البقضاء) كذا لاكثر جمع بغض وبعدي
رواية أبي يعلى بالشك البعداء والبغضاء وللنفس البعد بضمين وللقاضي البعد البعداء البقضاء جمع بينهما فله نسر الأولى
بالتأني وعند ابن سعيد بن طريق اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي فقالت أي لعمر لقد صدقت كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم
جائلكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء والطرءاء (قوله وذلك في الله وفي رسوله) أي لاجلهم (قوله وإيم الله)
بهمة وصل وفيها لغات تقدم ذكرها (قوله ولكم أنتم أهل السيف) ينصب أهل على الاختصاص أو على النداء

هَجْرَتَانِ قَالَتْ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّيْفَةِ يَأْتُونِي أُرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا مِنْ الدُّنْيَا
شَيْءٍ يُمْرُ بِهِ أَوْفَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ عَمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَبُو بُرْدَةَ قَالَتْ أَسْأَلُكَ فَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى
وَأَنَّهُ لَيْسَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ شَيْءٍ قَالَ أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَصَوَاتَ رُقَّةَ
الْأَشْعَرِيِّينَ يَأْفَرُونَ أَنَّ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَانِهِمْ بِالْفَرَّانِ بِاللَّيْلِ. وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرِ
مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي أَصْغَابِي بِأَمْرٍ وَنَفْسُكُمْ
أَنْ تَنْظُرُوا لَهُمْ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ حَقَصَ بْنَ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا بِرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ
عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنْ أَفْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنَا وَلَكُمْ بِقَسَمٍ لَا حِلَّ لَكُمْ يَشْهَدُ الْفَتْحُ غَيْرَنَا

بَحَثَ إِدَاتِهِ وَيَجُوزُ الْجُرْحُ إِلَى الدِّلْمِ الضَّمِيرُ (قوله هجرتان) زاد أبو يعلى هاجرتم من حين هاجرتم إلى الحجازي
وهاجرتم إلى ولان سعد باستناد صحيح عن الشعبي قال قالت أسماء بنت عيسى يارسول الله ان رجلا يفتخرون علينا
ويزعمون اننا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم إلى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك
ومن وجه آخر عن الشعبي نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك ومن وجه آخر عنه قال يقول للناس هجرة واحدة وظاهره
تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين لكن لا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق بل من الحينة المذكورة وهذا القدر المرفوع
من الحديث ظاهر هذا السياق انه من رواية أسماء بنت عيسى وقد تقدم في الهجرة بهذا الاستناد من رواية أبي
موسى لاذكر للنبي ﷺ فيه وكذلك أخرجه ابن حبان ومن وجه آخر عن أبي بردة عن أبي موسى (قوله قالت)
يعني أسماء بنت عيسى وهذا يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل
أن يكون من رواية أبي بردة عنه أو يؤيده قوله بعد هذا قال أبو بردة قالت أسماء (قوله يأتوني) في رواية الكشميهني
يأتون وقوله ارسلنا بفتح الهمزة أي اقواجا أي يجيئون إليها ناسا بعد ناس وفي رواية أبي يعلى ولقد رأيت أبا موسى
انه ليستعيد مني هذا الحديث * الحديث الثالث والعشرون (قوله قال أبو بردة) هو موصول بالاستناد المذكور وقد
أفرد مسلم عن أبي كريب وساق الحديث الذي قبله إلى قوله وانه ليستعيد هذا الحديث مني (قوله اني لا اعرف اصوات
رقعة الاشعريين) الرقعة الجماعة المترافقون والراء مثله والاشهر ضمها (قوله حين يدخلون منازلهم) بالبدال والخاء
المعجمة لجميع رواية البخاري ومسلم وحكي عياض عن بعض رواية مسلم بالراء والخاء المهملة وصوبها الدمياطي في
البخاري وهو عجيب منه فان الرواية بالبدال والمعجمة والمعنى صحيح فلا معنى للتغير وقد نقل عياض عن بعض الناس
اختيار الرواية بالراء والمهملة قال النووي والرواية الاولى صحيحة أو أصح والمراد بدخول منازلهم اذا خرجوا إلى
المسجد أو إلى شغل ما هم رجعوا (قوله بالقرآن) يتعلق باصوات وفيه ان رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن
محله اذا لم يؤذ احدًا وأمن من الرياء (قوله ومنهم حكيم) قال عياض قال أبو علي الصديقي هو صفة لرجل منهم وقال
أبو علي الجبلي هو اسم علم على رجل من الاشعريين واستدركه على صاحب الاستيعاب (قوله اذا اني الخيل أو قال العدو)
هوشك من الراوي (قوله قال لهم ان اصحابنا يسمونكم ان تنظروهم) أي تنتظروهم ومن الانتظار ومعناه انه لقرط شجاعته
كان لا يخرم العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلاً انظروا الفرسان حتى يأتوك ليبتهم على القتال
هذا بالنسبة إلى الشق الثاني وهو قوله وقال العدو وأما على الشق الاول وهو قوله اذا اني الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل
المسلمين ويشير بذلك إلى أن اصحابه كانوا رجالة فكان هو يامر الفرسان أن ينظروهم ليسيروا إلى العدو جميعاً وهذا
اشبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم * الحديث
الرابع والعشرون (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن رايهيه وقوله سمع أي انه سمع ويريد هو ابن عبد
الله بن أبي بردة الاشعري (قوله قدمنا) أي هو واصحابه مع جعفر ومن معه (قوله ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا)

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَرَ وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنِي نَوْزٌ قَالَ سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ افْتَحْنَا خَيْبَرَ وَلَمْ نَقْمِ ذَهَبًا وَلَا بِلَصَةً

يَعْنِي الْأَشْعَرِيْنَ وَمِنْ مَعَهُمْ وَجَعُوا وَمِنْ مَعَهُ وَقَدْ سَبَقَ فِي فُرْضِ الْخَيْبِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ بَرِيدٍ بِإِسْقِطِ وَأَقْسَمَ لِاحْدِثَا عَنْ فَتْحِ خَيْبَرٍ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا لَنْ شَهِدَ مَعَهُ الْأَصْحَابُ سَفِينَتَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ وَقَدْ قَدَّمَ شَرْحَهُ هُنَاكَ وَيَعْبُرُ عَلَى هَذَا الْحَصَرِ مَا سَيَأْتِي فِي حَدِيثِ أَبِي هَرِيرَةَ وَالَّذِي بَدَأَهُ وَسَيَأْتِي الْجَوَابُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) هُوَ الْجَعْفَرِيُّ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَرَ وَهُوَ الْأَزْدِيُّ وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْبَخَارِيِّ وَرَبِّمَا رَوَى عَنْهُ بِوَسْطَةِ كَاهِنَا (قَوْلُهُ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ بْنِ الْحُرثِ الْفَزَارِيُّ وَوَقَعَ فِي مُسْنَدِ حَدِيثِ مَالِكٍ لِلنَّسَائِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُمَرَ وَقَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَوْطَأَاتِ مِنْ طَرِيقِ السَّبِيحِ بَيْنِ وَاضِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ الْفَزَارِيُّ (قَوْلُهُ عَنْ مَالِكٍ) نَزَلَ الْبَخَارِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَرَجَتَيْنِ لِأَنَّهُ أَخْرَجَهُ فِي الْإِيمَانِ وَالتَّنَوُّرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ مَالِكٍ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ وَالسَّرْفُ ذَلِكَ إِنْ فِي رِوَايَةِ أَبِي إِسْحَقَ الْفَزَارِيِّ وَحْدَهُ عَنْ مَالِكٍ حَدَّثَنِي نَوْزٌ بِنِ زَيْدٍ وَفِي رِوَايَةِ الْبَاقِيْنَ عَنْ ثَوْرٍ وَالبخاري حرص شديد على الاتيان بالطرق المصروفة بالتحديث انتهى وثور بن زيد هو الدبلي مدي مشهور وقد صرح في رواية أبي إسحق هذه أيضا بقوله حدثني سالم أن سمع أباه هريرة وعن ابن أبي الرواة عن مالك جميع الاسناد وسالم مولى ابن مطيع يكنى أبا التيث وهو بها شهر وقد سمي هنا فلا نقات نقول من أقال لأنه لا يوقف على اسمه صحيحا وهو مدي لا يعرف اسم ابيه وابن مطيع اسمه عبدالله وليست لسالم في الصحيح رواية عن غير أبي هريرة له عنه تسعة أحاديث تقدم منها في الاستعراض وفي الوصايا وفي المناقب (قَوْلُهُ افْتَحْنَا خَيْبَرَ) فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْحَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي الْمَوْطَأَتَيْنِ بَدَلَ خَيْبَرَ خَالَهُ عِدْنٍ وَضَاحٌ عَنْ أَبِي بَرْحَةَ ابْنِ أَبِي خَيْبَرَ مِثْلَ الْجَمَاعَةِ نَبَاهُ عَلَيْهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورَةِ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرِ رِوَايَةِ رِوَاةِ الْمَوْطَأَاتِ اعْنَى قَوْلَهُ خَرَجْنَا وَأَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَارِ وَرَدَى عَنْ ثَوْرٍ خُفْيَ الدَّارِ قَطْعِي عَنْ مُوسَى بْنِ هُرُونٍ أَنَّهُ قَالَ وَمِنْ ثَوْرٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْبَاهِرَةَ لَمْ يَخْرُجْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرٍ وَأَمَّا قَدَّمَ بِعَدْوَ وَجْهِهِ وَقَدْ مَعَهُمْ خَيْرٌ بَعْدَ أَنْ فَتَحَتْ قَالَ أَبُو مَعْدُودٍ يُؤَدِّهِ حَدِيثَ عَنَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا افْتَحْنَاهَا قَالَ وَلَكِنْ لَا يَشْكُ احْدَانُ ابَاهِرَةَ حَضَرَ قِسْمَةَ الْفَتَاةِ فَالْفَرْضُ مِنَ الْحَدِيثِ قِصَّةٌ مَدْعَمٌ فِي غُلُولِ الشَّمْلَةِ (قُلْتُ) وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ صَاحِبَ الْمَظَارِ اسْتَشْعَرَ يَوْمَ ثَوْرٍ بِنِ زَيْدٍ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ فَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْهُ بِدُونِهَا أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ مَنْدَهَمٍ طَرِيقَهُ بَلْغُظَ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى وَرِوَايَةُ أَبِي إِسْحَقَ الْفَزَارِيِّ الَّتِي فِي هَذَا الْبَابِ تَسْلُمُ مِنْ هَذَا الْإِعْتِرَاضِ بِأَنَّهُ يَحْمِلُ قَوْلُهُ افْتَحْنَا أَيْ الْمُسْلِمُونَ وَقَدْ قَدَّمَ نَظِيرَ ذَلِكَ قَرِيبَا وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ خَيْبَرٍ إِلَى وَادِي الْقُرَى فَلَمَّا هَذَا أَصْلُ الْحَدِيثِ وَحَدِيثُ قَدُومِ أَبِي هَرِيرَةَ إِلَى الدِّينَةِ وَالَّتِي ﷺ يَخِيرُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خَزِيمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ خُثَيْمِ بْنِ عَرَكَ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ قَدِمْتُ إِلَى الدِّينَةِ وَالَّتِي ﷺ يَخِيرُ وَقَدْ اسْتَخْلَفَ سَبَاعٌ عَنْ عَرَفَةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قُزُودٌ وَنَاشِئٌ حَتَّى اتَيْنَا خَيْرَ وَقَدْ افْتَحْنَاهَا النَّبِيُّ ﷺ فَكَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ فَأَثَرُ كُنَّا فِي سَهَامِهِمْ وَبِجَمْعٍ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْحَصَرِ الَّذِي فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الَّذِي قَبْلَهُ إِنْ أَبَا مُوسَى ارَادَ أَنَّهُ لَمْ يَسْهَمْ لِاحْدٍ لَمْ يَشْهَدْ الْوَقْعَةَ مِنْ غَيْرِ اسْتِزْوَاءٍ أَحَدٌ مِنَ الْعَامِينَ إِلَّا لِأَصْحَابِ السَّفِينَةِ وَأَمَّا أَبُو هَرِيرَةَ وَأَصْحَابُهُ فَلَمْ يَسْهَمْ إِلَّا عَنْ طَيْبِ خَوَاطِرِ الْمُسْلِمِينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَسَأَذْكَرُ رِوَايَةَ عَنَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو مَعْدُودٍ وَسَيَأْتِي مَا بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

لَا تَمْنَعُنَا الْبَقْرَ وَالْإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَاطِطَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقَرْيَةِ وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضَّبَابِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْطُ رَحَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ . فَقَالَ النَّاسُ هَيْئَتَا لَهُ الشَّهَادَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَلْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ الشُّمْلَةَ أَلْقَى أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْرٍ مِنَ الْمَغَانِمِ . لَمْ تُصَيِّهَا الْمَقَائِمُ لِتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا . لِحَاجَةِ رَجُلٍ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِّهِ أَوْ بِشَرِّكَ فَقَالَ هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصْبَيْتُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : شَرِّكَ أَوْ شَرِّكَ كَانَ مِنْ نَارٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ

(قوله) لَمْ تَمْنَعُنَا الْبَقْرَ وَالْإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَاطِطَ (في رواية مسلم غنما المتاع والطعام والثيران وعند رواية الموطأ الا الاموال والثيران والمتاع وعند يحيى بن يحيى الليثي وحده الا الاموال والثيران والاول هو المحفوظ ومقتضاه ان الثياب والمتاع لا تسمى ملاوق قد نقل تلعب عن ابن الاعراب عن الفضل الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب والفضة والجوهر والناطق البعير والبقرة والشاة فاذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت واذا قلت عن بدوي فالمراد الناطق انتهى وقد اطلق أبو قتادة على البستان مالا فقال في قصة السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في غزوة حنين فابتعت به غمرا فانه لا مال تائلته فالذي يظهر ان المال ماله قيمة لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشيء كما حكاه الفضل فنحمل الاموال على المواشي والحواطط التي ذكرت في رواية الباب ولا يراد بها التقود لانه قهاها ولا (قوله الى وادي القرى) تقدم ضبطه في البيوع (قوله عبده) في رواية الموطأ عبد أسود (قوله مدغم) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة (قوله اهداه له احدي بن الضباب) كذا في رواية أبي اسحق بكسر الصاد المعجمة وموحدين الاولى خفيفة بينهما الف بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم اهداه له رفاع بن زيد احدي بن الضبيب بضم أوله بصيغة التصغير وفي رواية أبي اسحق رفاع بن زيد الجذامي ثم الضبني بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها ونون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام قال الواقدي كان رفاع قد وفد على رسول الله ﷺ في ناس من قومه قبل خروجه الى خيبر فاسلموا وعقد له على قومه (قوله فيبيناهو يحطرحل رسول الله ﷺ) زاد البيهقي في الرواية المذكورة وقد استقبلنا يهود بالري ولم تكن على تعبئة (قوله سهم عائر) يعني مهمة بوزن فاعل أي لا يدري من رعى به وقيل هو الحائد عن قصده (قوله بل والذي نفسي بيده) في رواية الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا وهو رواية الموطأ (قوله لتشتعل عليه نارا) يحتمل ان يكون ذلك حقيقة بان تصير الشملة نفسا نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشراك الا ان ذكره (قوله غمرا رجل) لم أقف على اسمه (قوله بشراك أو بشراكين) الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء سمر النمل على ظهر القدم وفي الحديث تعظم امر الغلول وقدم شرح ذلك واضحا في اواخر كتاب الجهاد في باب القليل من الغلول في الكلام على حديث عبد الله بن عمر وقال كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة فمات فقال النبي ﷺ هو في النار في عباة عليها وكلام عياض يشمر بان قصته مع قصة مدغم متحدة والذي يظهر من عدة أوجه تغايرها نعم عند مسلم من حديث عمر لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد فقال النبي ﷺ كلا اني رأيته في النار في بردة عليها أو عباة فهذا يمكن تفسيره بكركرة بخلاف قصة مدغم فانها كانت وادي القرى ومات بسهم عائر وغل شملة والذي اهدى للنبي ﷺ كركرة هوزة بن علي بخلاف مدغم فأهداه رفاع فافتقر الله أعلم وذكر البيهقي في روايته انه ﷺ حاصر اهل وادي القرى حتى فتحها وبلغ ذلك اهل نجا فصالحوه وفي الحديث قبول الامم الهدية فان كانت لا مرمي بمخضبه في نفسه ان لو كان غير وال فله التصرف فيها بما اراد والا فلا يتصرف فيها

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَمَّا وَاللَّهِ
فَنَسِيَ يَدِيدُ وَلَا أَلَا أترك آخر الناس بيانا ليس لهم شيء، ما فُتِحَتْ عَلَى قَرْيَةٍ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ
خَيْرٌ وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لِمَنْ يَنْقَسِمُونَهَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ
أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَلَا آخِرَ السَّلَافِ، مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ
إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرٌ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَسْأَلُهُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ

الاسلميين وعلى هذا التفصيل يجعل حديث هدايا الامراء غلول فيخص من اخذها فاستبد بها وخالف في ذلك
بعض الحنفية فقال له الاستبعاد مطلقا بدليل انه لو ردها على مديها لجازفوا كانت قباله لاسلميين اماردها وفي هذا
الاحتجاج نظر لا يغني وقد تقدم شيء من هذا في أوخر الهبة الحديث السادس والعشرون حديث عمر ذكره من
طريقين (قوله اخبرنا جعفر بن محمد) أي ابن أبي كثير (قوله اخبرني زيد) هو ابن اسلم مولى عمر (قوله لولا ان
اترك آخر الناس بيانا) كذا لاكثر بمحدثين مفتوحين الثانية تهيئة وجد الالف نون قال أبو عبيدة بعد ان
أخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شيئا واحدا قال الخطابي ولا احب هذه القطعة عريضة ولا اسمعها في غير
هذا الحديث وقال الزهري بل هي لفظة صحيحة لكنها غير فاشية في لفظة سعد وقد صحها صاحب العين وقال ضعفت
حروفه وقال البيان المصمم الذي لا شيء له و يقال م على بيان واحد اى على طريقة واحدة وقال ابن فارس يقال م
بيان واحداى شيئا واحد قال الطبري البيان في المصمم الذي لا شيء له قاله لولا ان اتركهم فراء مصدعين لاشيء لم
أى متساوين في الفقر وقال أبو سعيد الضرير فيما يقبه على أبي عبيد صوابه يا بلالواحدة ثم تحتاية بدل الواحدة
الثانية اى شيئا واحدا فانهم قالوا لمن لا يعرف هو هبان بن بيان (قلت) وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة في قصة
اخرى وهو انه كان يفضل في القصة فقال لئن عشت لاجعل الناس بيانا واحدا ذكره الجوهري وهو ما يؤيد
تفسيرها بالقسوة وروى المذار قطني في غرائب مالك من طريق معمر بن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر
قال لئن بقيت الى الحول لالحقن اسفل الناس بأعلام وقد قدمت ذلك في باب النسيئة لى شهد الوقعة من كتاب الجهاد
(تنبيه) نقل صاحب المطالع عن اهل العربية انهم يلتق حرفان من جنس واحد في اللسان العربي وتغيبان ذلك
لا يعرف عن احدهم التحوين ولا اللفة وقد ذكر سيويه البر بموحدة مفتوحة ثم ساكنة وهما ذباة تعادى الاسد
وفي الاعلام به بمحدثين الثانية تهيئة لقب عبيد الله بن الحرث الهاشمي أمير الكوفة (قوله ولكني اتركها لهم خزانة
يقسمونها) أي يقسمونها خراجها (قوله في الطريق الثانية حدثنا ابن مهدي عن مالك عن زيد بن اسلم) ووقع
في غرائب أبي عبيد عن ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم فهو محمول على ان لعبد الرحمن بن مهدي فيه شيخين
لانه ليس في رواية مالك قوله يانا وهو في رواية هشام بن سعد المذكورة كاقوع في رواية جعفر بن أبي كثير ه
الحديث السابع والعشرون حديث أبي هريرة (قوله سمعت الزهري وسأله اسمعيل بن أمية) أي ابن عمرو بن سعيد
ابن العاص الاموي والجهة حالية (قوله قال اخبرني) فأنال ذلك هو الزهري وعبيدة بن سعيد أي ابن العاص وهو
عم والد اسمعيل بن أمية (قوله ان ابا هريرة أن النبي ﷺ فسأله) هذا السياق صورته مرسل وقد تقدم من وجه
آخر مصرح فيه بالاتصال في أوائل الجهاد وفيه بيان اسم المههم هناك قوله قال بعض بني سعيد وبيان المراد بقوله ابن
قول وشرح ما فيه (قوله فسأله) أي سأله النبي ﷺ ان يعطينهم غنائم خيبر وفي رواية اخبرني عن سفيان في

قَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ لَا تُنْقِطُ يَارَسُولَ اللَّهِ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ . قَالَ وَاعْجَبَاهُ لَوْ بَرَّ
تَدَكَّى مِنْ قَدُومِ الضَّانِّ * وَيَذْكُرُ عَنِ الرَّيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُنَيْسَةُ ابْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا
هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ تَجَدُّدِ قَالَ أَبُو
هُرَيْرَةَ قَدِيمُ أَبَانَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِحَيْثُ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا وَإِنْ حَزَمَ خَيْلَهُمْ لَيُفَّ قَالَ أَبُو
هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَقْسِمُ لَهُمْ قَالَ أَبَانَ وَأَنْتَ يَلَا بَرَّ يُحَدِّثُ مِنْ رَأْسِ ضَالٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
يَا أَبَانَ أَجْلِسْ فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الضَّالُّ السُّدْرُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي جَدِّي أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ

الجهاد فقلت يارسول الله اسهم لي (قوله قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تنقطه) القائل هو ابان بن سعيد كافي الرواية
التي بعده (قوله واعجباه) في رواية السعدي التي بعد هذه واعجباك وهو بالتثنية اسم فعل بمعنى اعجب وواو مثل
واها واعجبا للتوكيد وبغير التثنية بمعنى واعجبني فايدلت الكسرة فتحة كقوله يالسي وفيه شاهد على استعمال
واو في منادي غير مندوب كاهو رأى المبرد واختيار ابن مالك (قوله لوبر تدلى من قدوم الضان) كذا اختصره وقد
مضى في الجهاد من رواية الحميدي عن سفيان أنهم من وسياق شرحه في الذي بعده (قوله ويذكر عن الزبيدي)
أى محمد بن الوليد وطريقه هذه وصلها أبو داود من طريق اسمعيل بن عياش عنه ووصلها أيضا أبو نعيم
في المستخرج من طريق اسمعيل أيضا ومن طريق عبد الله بن سلام كلاهما عن الحميدي (قوله يخبر سعيد بن العاص)
أى ابن لمية وكان سعيد بن العاص تأمر على المدينة من قبل معاوية في ذلك الزمان (قوله قال بعث رسول الله ﷺ
ابان على سرية من المدينة قبل نجد) لم أعرف حال هذه السرية ولما ابان فهو ابن سعيد بن العاص بن أمية وهو عم سعيد
ابن العاص الذي حدثه ابو هريرة وكان اسلام ابان بعد غزوة الحديبية وقد ذكرنا اولافى قصة الحديبية في الشروط
وغيرها ان ابان هذا اجار عثان بن عفان في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله ﷺ وتقدم في هذه
الغزوة ان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية فيشمر ذلك بان ابان اسلم عقب الحديبية حتى امكن ان يبعثه النبي
ﷺ في سرية وقد ذكر المهيم بن علي في الاخبار سبب اسلام ابان فروى من طريق سعيد بن العاص قال قتل ابي يوم
بدر فباني عمي ابان وكان شديدا على النبي ﷺ يسه اذا ذكر فخرج الى الشام فرجع فلم يسه فقتل عن ذلك فذكر
انه لقي راهبا فاخبره بصفته ونحته فوقع في قلبه تصنيقه فلم يلبث ان خرج الى المدينة فاسلم فان كان هذا ثابتا احتمل
ان يكون خروج ابان الى الشام كان قبل الحديبية (قوله وان حزم) بمهملة وزاى مضمومتين (قوله لليف) بلام
التأكيد والليف معروف في رواية الكشمهني لليف على انه خبران بغير تأكيد (قوله ووات هذا) اى ووات تقول
هذا او ووات بهذا المكان والمنزلة مع رسول الله ﷺ مع كونك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده (قوله يالوبر)
يفتح الواو وسكون الواو دابة صغيرة كالسنور وحشية ويقال ابو على القالى عن ابي حاتم ان بعض العرب يسمى كل
دابة من حشرات الجبال وبركات الخطاين اراد ابان تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من بشر بطاء ولا منع وانه
قليل القدرة على القتال انتهى ونقل ابن اللين عن ابي الحسن القاسمي انه قال معناه انه ملصق في قرش لانه شبهه
بالذي يلقى يور الشاة من الشوك وغيره وتقبح ابن اللين بانه يلزم من ذلك ان تكون الرواية ووبر بالتحريك قال ولم
يضبط الا بالسكون (قوله تحدر) في الرواية الاولى تدلى وهي بمعناها وفي الرواية التي بعدها تدأ بمهملتين بينهما
هزة ساكنة قبل اصله تدها فايدلت الهاء هزة وقيل اللاداة صوت الحجار في المسيل ووقع في رواية المستمل
تدأ براء بدل الدال الثانية وفي رواية ابى زيد المروزي ردي وهي بمعنى تحدر وتدل كما به يقول تهجم علينا بقتة (قوله
من رأس ضال) كذا في هذه الرواية باللام وفي التي قبلها بالتون وقد نفس البخاري في رواية المستمل الضال باللام فقال

يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقِلٍ وَقَالَ ابْنُ لَاحِي هُرَيْرَةَ وَأَعْجَبَاكَ وَبَرَّ تَدَاذًا مِنْ قَدُومٍ خَانَ يَنْصُ
عَلَى أَمْرٍ أَوْ كَرَمَةٍ اللَّهِ يَبْدِي، وَمَنْعَهُ أَنْ يَبْدِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ
عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَكْبَرٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ
إِلَى ابْنِ بُكَيْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاسَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ كَانَ مِنْ خُمْسٍ
خَيْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا نُورِثُ مَا نَزَلَ كُنَّا صَدَقَةً إِنَّمَا يَأْكُلُ كُلُّ آلٍ مِنْ حَيْثُ ﷺ
فِي هَذَا الْمَالِ وَإِنِّي وَافِقٌ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِمٍ الْيَمَنِيِّ كَانَ عَلَيْهَا فِي
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَمَلُنَ فِيهَا يَمَّا عَمِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ
وَيَمَّا شَيْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى ابْنِ بُكَيْرٍ فِي ذَلِكَ فَمَجَرَّتُهُ فَلَمْ تَكَلِّمْهُ حَتَّى تُوَفِّيَتْ. وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ
ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلَى لَيْلٍ وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَمَلَى عَلَيْهَا،

هو السدر البري وكذا قال أهل اللغة أنه السدر البري ووقع في نسخة الصغاني الضال بصدرة البري وتقدم كلام ابن دقيق العيد
في ذلك في أوائل الجهاداته السدر البري واما تقدم ففتح القاف للاكثر اي طرف ووقع في رواية الاصيل بضم
القاف واما الضان فقيل هورأس الجبل لانه في الغالب موضع مرعى النعم وقيل هو بغير همز وهو جبل لدوس قوم
ابن هريرة (قوله يني) بفتح واوله وسكون النون بعدها عين مهملة مفتوحة أى عيب على يقال نني فلان على فلان امرأ
اذا عابه ووجهه عليه وفي رواية ابني داود عن حامدين يمي عن سفيان يعمرى (قوله ومنه ان يني) بالشد ااصله
يهاني فادعت احدى التوين في الاخرى ووقع في الرواية الاخيرة ومنه ان يني يده وقد تقدم بقية شرحه في
الجهاد قيل ووقع في احدي الطريقين ما يدخل في قسم المقلب فان في رواية ابن عيينة ان ابهريرة السائل ان يقسم له
وان ابان هو الذى اشار بمنعه وفي رواية ابني ابان هو الذى سأل وان ابان ابهريرة هو الذى اشار بمنعه وقد رجح الذهلي
رواية ابني يدي ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته بقبول النبي ﷺ بالابان اجلس ولم يقسم لهم ويحتمل ان يجمع
بينهما بان يكون كل من ابان وابي هريرة اشار ان لا يقسم للاخرو بدل عليه ان ابهريرة اوجب على ابان بانه قاتل ابن
قو قل وابان اوجب على ابني هريرة بانه ليس بمن له في الحرب بد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب وقد سلت رواية
السعيدى من هذا الاختلاف فانه لم يتعرض في حديثه لسؤال القسمة اصلا والله أعلم بالحديث الثامن والعشرون
حديث عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابني بكر تسأله ميراثها تقدم شرحه في فرض الخس وفي هذه الطريق زيادة لم
تذكر هناك فتشرح (قوله وعاشت بعد النبي ﷺ ستة اشهر) هذا هو الصحيح في ثباتها بعده وروى ابن سعد من
وجهين انها عاشت بعده ثلاثة اشهر وقتل عن الواقدي وان ستة اشهر هو الثابت وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثمانية
اشهر وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة أيضا وأشار البيهقي الى أن في قوله وعاشت الى آخره ادراجا وذلك انه وقع عند
مسلم من طريق اخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال في آخره قلت للزهري كم عاشت فاطمة بعده قال ستة اشهر
وعزاهذه الرواية لمسلم ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري موصولا والله اعلم (قوله دفنها زوجها على
ليلا ولم يؤذن بها ابابكر) روى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها ومن عدة طرق انها
دفنت ليلا وكان ذلك بوصية منها لارادة الزيادة في القسمة ولعلمه يعلم ابابكر بموتها لانه ظن ان ذلك لا ينجي عموليس
في الخبر ما يدل على ان ابابكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها واما الحديث الذي اخرجه مسلم والنسائي وابوداود من
حديث جابر في النهي عن الدفن ليلا فهو محمول على حال الاختيار لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك

وكان ليلى من الناس وجهه فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايعك الا شهر فارسد إلى أبي بكر أن اثنتا ولا يأتنا أحد بمك كراهية ليحضر عمر . فقال عمر لا والله لا ندخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتم أن يفعلوا بي والله لا نمنهم قد دخل عليهم أبو بكر فتشهد على ، قال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله . ولم تنفس عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنتك استبددت علينا بالأمم وكنتا نرى لقرآبتنا من رسول الله ﷺ نصيداً حتى فاضت عيناً أبي بكر . فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرآبي . وأما الذي شجرت بيني وبينكم

(قوله وكان ليلى من الناس وجهه فاطمة) أي كان الناس يحترمونه كما لما فاطمة فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام لارادة دخوله فيها دخل فيه الناس ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث لا ماء وباع كان الناس قريبا اليه حين راجع الامر بالمعروف وكانهم كانوا يذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة لشغلها بهادتها وتسليتها عما في فيه من الحزن على أبيها ﷺ ولائها لما غضبت من رد أبي بكر عليها فيها سألته من الميراث رأي على أن يوافقني الا هطاعته (قوله فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايعك الا شهر) أي في حياة فاطمة قال المازري المذلل في تخلفه مع ما اعتبره هو به انه يكنى في رجة الامان يقع من اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكنى التزام طاعته والالتقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال علي لم يقع منه الا التأخر عن الحضور عند أبي بكر وقد ذكرت سبب ذلك (قوله كراهية ليحضر عمر) في رواية الاكثر لحضر عمر والسبب في ذلك ما لقوه من اقوة عمر وصلاته في القول والفعل وكان أبو بكر رفيقا لينا فكانهم خشوا من حضور عمر كثرة المعاناة التي تقضى الي خلاف ما قصده من المصافاة (قوله لا ندخل عليهم) أي لئلا يتركوا من تعظيمك ما يجب لك (قوله وما عسيتم ان يفعلوا) قال ابن مالك في هذا شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل آخر واجراؤه مجرادي التصدية فان عسيتم في هذا الكلام بمعنى حسبت واجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريان أن اكن جي بها لئلا تخرج عسى عن مقتضاها بالكلية وأيضاً فان قد تسد بصارتها مسدفعولي حسبت فلا يستبعد مجيها بعد المفعول الاول بدلائله قال ويجوز جعل ما عسيتم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم أن يفعلوا وهو وجه حسن (قوله ولم تنفس عليك خيراً ساقه الله اليك) بفتح الفاء من تنفس أي لم تحمدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء أنفست بالفتح فاسه وقوله استبددت في رواية غير أبي زر واستبددت بدال واحدة وهو بمنه واسقطت الثانية تخفيفاً كقوله فظلم فكفون أصله أي ظلمتم تشاوروا والمرداد بالامر الخلافة (قوله وكنتا نرى) بضم اوله ويجوز الفتحة (قوله لقرآبتنا) أي لاجل قرآبتنا (من رسول الله ﷺ نصيداً) أي لنا في هذا الامر (قوله حتى فاضت) أي لم يزل علي يذكر رسول الله ﷺ حتى فاضت عيناً أبي بكر من الرقة قال المازري ولعل علياً أشار إلى أبي بكر استبدعليه بأمر عظام كان مثله عليه ان يحضره فيها ويشاوره أو انه أشار الى انه لم يستشره في عقد الخلافة له ولا والذر لابي بكر انه خشي من التأخر عن البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينظروه (قوله شجرت بيني وبينكم) أي وقع من الاختلاف والتنازع

مَنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ . فَلَمْ آلَ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ ، وَلَمْ أَزُكَّ أَفْرَأَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
بَصَنَّهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتَهُ . فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ فَقَالَ صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الطَّهْرَ وَرَفَعَ
الْمِزْرَ فَتَنَّمَاهُ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلَّعَ عَنِ الْبَيْعَةِ وَعَقَدَهُ بِالَّذِي اعْتَمَدَ إِلَيْهِ . ثُمَّ اسْتَقْبَلَ وَتَشَبَّهَ عَلَى
مَنْظَمٍ حَقَّ أَبُو بَكْرٍ وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ قَامَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَلَا إِسْكَارًا بِالَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَلَيْكِنَا كُنَّا نَرَى لِكُلِّ هَذَا الْأَمْرِ نَصِيحًا . فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا . فَوَعِدْنَا فِي أَنْفُسِنَا . فَفَرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ
وَقَالُوا أَصَابَتْ . وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا . حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**
حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا تَفِجَتْ
خَيْبَرُ قُلْنَا الْآنَ تَشْجَعُ مِنَ التَّرَّكِ **حَدَّثَنَا الْحَسَنُ** حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ

(قوله من هذه الاموال) أي التي تركها النبي ﷺ من أرض خيبر وغيرها (قوله لم آل) أي لم أقصر (قوله موعدك
العشية) بالفتح ويجوز الضم أي بعد الزوال (قوله رافع الميزر) بكسر الفاف بعدها تخاتية أي علا وحكي ابن التين أنه
رآه في نسخة بفتح الفاف بعدها الف وهو نحو رف (قوله وعقدته) بفتح العين والذال أنه فعل ماضٍ وليس أبو ذر
بضم العين واسكان الذال عطفاً على مفعول وذكر (قوله وتشهد على منظم حق أبي بكر) زاد مسلم في روايته من
طريق معمر عن الزهري وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه (قوله وكان المسلمون على علي قريبا)
أي كان ودمه (قريبا حين راجع الامر بالمعروف) أي من الدخول فيها دخل فيه الناس قال القرطبي من تأمل مادار
بين أبي بكر وعلى من المالبة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف عرف أن بعضهم كان يعترف بفضل
الآخر وإن قولهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة وإن كان الطيم البشري قد غلب أحيانا لكن الديانة ترد ذلك والله
الموفق وقد تمسك الرافضة بأخر على عن يمة أبي بكر أن ماتت قاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور . وفي هذا الحديث
ما يدفع حججهم وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره أن عليا بايع أبابكر في أول الامر
وأما ما وقع في مسلم عن الزهري أن رجلا قال له يا بايع على أبابكر حتى ماتت قاطمة قال لا ولا أحد من بني هاشم قد
ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يستند وان الرواية الموصولة عن أبي - عبد أصبح وجمع غيره بأنه بايعه ببيعة ثانية مؤكدة
للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم وعلى هذا فيجمل قول الزهري في بايعه على في تلك الأيام على إرادة
الملازمة والحضور عنده وما أشبه ذلك فإن في انقطاع مثله عن مثله ما يوم من لا يعرف بطن الامر أنه بسبب عدم
الرضا بخلافه فأطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر على البايعه التي بعد موت قاطمة عليها السلام لازالة هذه الشبهة
« الحديث التاسع والعشرون (قوله حدثني حرمي) بفتح المهملة والراء وكسر الميم بعدها تخاتية ثقيلة اسم لفظ النسب
وهو ابن عمارة شيخ شيخه وعمارة هو ابن أبي حفصة وعكرمة هو مولى ابن عباس وليس لعكرمة عن عائشة في
البخارى غير هذا الحديث وآخر سبق في الطهارة وثالث يأتي في البيار (قوله قلنا الآن تشجع من الترك) أي لكثرة
ما فيها من التخييل وفيه إشارة إلى أنهم كانوا قبل فتحها في قلعة من العيش « الحديث الثلاثون (قوله حدثنا الحسن) هو ابن
عبد بن الصباح الزعفراني وقع منشوبا في رواية أبي علي بن السكن وقال الكلاباذي يقال إنه الزعفراني وأما الحاكم
فقال هو الحسن بن شجاع يعني البلخي أحد الحفاظ وهو من أقران البخاري ومات قبله باني عشرة سنة وهو شاب
وسباني في تفسير سورة الزمر حديث آخر عن الحسن غير منسوب فقيل أيضا أنه هو وقرة بن حبيب أي ابن زيد

ما شبعنا حتى ففتحنا خير **باب** استعمال النبي ﷺ على أهل خير **حدثنا** إسماعيل **حدثني** مالك عن عبد المجيد بن سفيان عن سميد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على خير فجاءه يتمر جبيب فقال رسول الله ﷺ كل تمر خير هكذا قال لا والله يا رسول الله إنما لناخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة قال لا تفعل بعجم الجمع بالدرهم ثم أتبع بالدرهم جريباً . وقال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن سميد أن أبا سعيد وأبا هريرة **حدثاه** أن النبي ﷺ بعث أخا بني عدي من الأنصار إلى خير فأمره عليها . وعن عبد المجيد عن أبي صالح الساني عن أبي هريرة وأبي سعيد مثله **باب** معاملة النبي ﷺ أهل خير **حدثنا** موسى ابن إسماعيل **حدثنا** جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال أعطى النبي ﷺ خير اليهود أن يملأوا ويرزعوها . ولهم شرط يخرج منها **باب** الشاة التي تمت للنبي ﷺ بخير رواد عروة عن عائشة عن النبي ﷺ **حدثنا** عبد الله بن يوسف **حدثنا** الألب **حدثني** سميد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما فicht خير أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم

الضوي فتح القاف والتون الخفيفة نسبة إلى بيع القنا وهي الرماح وكذا يقال له أيضا الرماح وهو قشيري النسب بهزي أصله من نسا بور وقد لقيه البخاري وحدث عنه في الأدب المفرد وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربعة وعشرين ومائتين (قوله ما شبعنا حتى ففتحنا خير) يؤيد حديث عائشة الذي قبله * (قوله باب استعمال النبي ﷺ على أهل خير) أي بعد فتحها لتسمية التمار (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أوس وسبق الحديث وشرحه في أواخر البيوع (قوله وقال عبد العزيز بن محمد) هو الدراودى وقد وصله ابو عوانة والدارقطني من طريقه (قوله عن عبد المجيد) هو ابن سهيل شيخ مالك فيه (قوله عن سميد) هو ابن المسيب (قوله بعث اخا بني عدي من الانصار) في رواية ابى عوانة والدارقطني سواد بن غزية وهو من بني عدي بن النجار وسواد بتخفيف الواو وشذ السهلي فشدها ولعله اعتمد على بعض ما في نسخ الدارقطني سواء أخره راه لكن ذكر ابو عمر انها تصحيف وروي الخطيب من وجه آخر ان النبي ﷺ استعمل على خير فلان بن صمصمة فلعلها قصة أخرى (قوله وعن عبد المجيد) هو معطوف على الذي قبله وهو عن عبد العزيز الدراودى عن عبد المجيد فلعل المجيد فيه شيخان والله أعلم * (قوله باب معاملة النبي ﷺ أهل خير) ذكر فيه حديث ابن عمر مختصراً وقدم في المزارعة مع شرحه واضحاً * (قوله باب الشاة التي تمت للنبي ﷺ بخير) أي جمل فيها السم والسم مثل السنين (قوله رواه عروة عن عائشة) لعله يشير إلى الحديث الذي ذكره في الوفا النبوية من هذا الوجه مطلقاً أيضاً وسيأتي ذكره هناك (قوله حدثني سميد) هو ابن أبي سعيد المقبري (قوله لما فicht خير أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم) هكذا أورده مختصراً وقد سبق مطولاً في أواخر الجزية فذكر هذا الطرف وزاد فقال النبي ﷺ اجمعوا إلى من كان منها من يهود فذكر الحديث وسيأتي شرح ما يتعلق بذلك في كتاب الطب قال ابن اسحق لما اطمان النبي ﷺ بعد فتح خير أهدت له زينة بنت الحارث امرأتان من مشكم شاة مشوية وكانت سألت أي عضو من الشاة أحب إليه قبل لها الذراعاً كثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لآك منها مغضفة ولم يستفها واكل معه بشر بن البراء فاساغ لقمته فذكر القصة وانه صفح عنها وان بشر ابن البراء مات منها وروى البيهقي من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سميد بن المسيب وابن سلمة عن ابى

• غَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دُبَّارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ قَطَعُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ إِنْ قَطَعْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَتِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَأَنْتُمْ اللَّهُ قَدْ كَانَ خَلِيفًا لِلْإِمَارَةِ . وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا إِنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ بَعْدَهُ

هريرة امرأة من اليهود اهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فاكل فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال لها امسك على ذلك قالت اردت ان كنت نبياً فاطمك الله وان كنت كاذباً فاربح الناس منك قال لها عرض لها ومن طر بق ابي نصره عن جابر نحوه فقال فلم ياقها وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن ابي بن كعب مثله وزاد فاحتج على الكاهل قال قال الزهري فتركا قال معمر والناس يقولون قتلها واخرج ابن سعد عن شيخه الوافدي بأسانيد متعددة هذه القصة مطولة وفي آخره قال فدفعها الى ولاية بشر بن البراء فقتلها قال الوافدي وهو الثبت واخرج ابوداود من طريق يونس عن الزهري عن جابر نحوه واية معمرته وهذا منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر ومن طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة نحوه مراسلاً قال البيهقي وصله حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولاً ثم لامات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد ان كان تركها لانه كان لا يتقن لنفسه قتلها بغير قصاصا (قلت) ويحتمل ان يكون تركها لكونها اسلمت وانما آخر قتلها حتى مات بشر لان بموته تحقق وجوب القصاص بشرطه ووافق موسى بن عقبة على نسبتها بنب بنت الحوث واخرج الوافدي بسنده عن الزهري ان النبي ﷺ قال لها ما حالك على ما فعلت قالت قتلت ابي وعمي وزوجي واخي قال فسات ابراهيم بن جعفر فقال عمها يسار وكان من اجين (١) الناس وهو الذي ازل من الرف واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم ووقع في سنن ابي داود اخت مرحب به جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلائل بنت اخي مرحب ولم ينفرد الزهري بدعواها انها اسلمت فقد جزم بذلك سليمان التيمي في مغازيه ولفظه بعد قولها وان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان لي الآن انك صادق وانما لشهدك ومن حضراتي على دينك وان لا اله الا الله وان عهد عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين اسلمت وقد اشتملت قصة خبير على احكام كثيرة منها جواز قتال الكفار في اشهر الحرم والاغارة على من بلغته الدعوة بخير اذار وقسمه الفتيمة على السهام واكل الطعام الذي يصاب من المشرك قبل القسمة لمن يحتاج اليه بشرط ان لا يدخره ولا يحوله وان مدد الجيش اذ حضر به اقتضاء الحرب يسلمه ان رضى الجماعة بما وقع لجعفر والاشعرين ولا يسلم لهم اذ لم يرضوا بما وقع لابن بن سعد واصحابه وبذلك يجمع بين الاخبار ومنها تحريم لحوم الحمير الالهية وان مالا يؤكل لحمه لا يطهر بالدكاة وتحريم ممتعة النساء وجواز المساقاة والمزارعة وثبت عقد الصلح والتوثيق من ارباب التهم وان من خالف من اهل الذمة ما شرط عليه انتقص عبده وهدر دمه وان من اخذ شيئا من الفتيمة قبل القسمة لم يملكه ولو كان دون حقه وان الامام غير في ارض العدو بين قسمتها وتركها وجواز اجلاء اهل الذمة اذا استغنى عنهم: جواز البناء بالاehl بالسفر والاكل من طعام اهل الكتاب وقبول هديهم وقد كرت غالب هذه الاحكام في ابوابها والله الهادي وللصواب (قوله غزوة زيد بن حارثة) بالهملزة والثالثة مولي النبي ﷺ والد اسامة بن زيد ذكر فيه حديث ابن عمر في بيت اسامة وسيأتي شرحه في اواخر المغازي والفرض منه قوله فقد طعنتم في امارته اي من قبله وسياتي قريبا بهدغ وتمؤنة حديث ابي عاصم عن زيد بن ابي عبيد عن سلمة ابن الاكوع قال غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا هكذا ذكره بهما ورواه ابو مسلم الكجعي عن ابي عاصم بلفظ وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات وغزوت مع ابناؤنا وكذلك اخرجه الطبراني عن

(١) قوله اجين في نسخة اخيت

باب غزوة القضاء

أبي مسلم هذا القفظواخرجه ابو حنيفة في المستخرج عن ابي شعيب الحراني عن ابي حاصم كذلك وكذا أخرجه الاسماعيل
من طرق عن ابي حاصم وقد ثبت ما ذكره اهل المغازی من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعاً كما قاله سلمة وإن كان
بعضهم ذكره ملبداً ذكره بعض فأولها جمادی الاخرة سنة خمس قبل مجدي مائة رابك والثانية في ربيع الآخر سنة ست
الي بني سلم والثالثة في جمادی الاولى منها في مائة وسبعين فتلقي غير القرش واسر والعاشر بن الربيع والرابعة في
جمادی الاخرة منها الي بني ثعلبة والحادثة الي حسمى بضم المهملة وسكون المهملة مقصور في خمسمائة الي اناس من
بني جزام طريق الشام كانوا قطعوا الطريق على حذيفة وهو راجع من عندهرقل والسادسة الي وادي القرى والسابعة
الي ناس من بني غزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني غزارة فاخذوا ماله معه وضربوه فجرحه النبي ﷺ
اليهم فوقع بهم وقتل ام قرة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فادوى فاطمة بنت ربيعة بن بدرز وج مالك بن حذيفة
ابن بدرع عينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها في ذنب فرسين واجراها فتقطعت واسر بنتها
وكانت حيلة ولعل هذه الاخرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرقاً منها من حديث سلمة بن الأكوع (قوله باب عمرة
القضاء) كذا لاكثر وللمستمل وحده غزوة القضاء والاول اولى وجهوا كونها غزوة بان موسى بن عقبة ذكر
في المغازی عن ابن شهاب انه ﷺ خرج مستعداً بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قریش غدر فبلغهم ذلك زعوا
فلقية مركز فاخبره انه باق على شرطه وان لا يدخل مكة بسلاح الا السيوف في اغادها وانما خرج في تلك الهيئة
احياطاً فوثق بذلك واخر النبي ﷺ السلاح مع طائفة من اصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق
الغزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير ادخل البخاري عمرة القضاء في المغازی لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية
انتهى واختلف في سبب تسميتها عمرة القضاء فقيل المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب
الذي كتب بينهم بالحديبية فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال اهل اللغة
قاضي فلا تاعاده وقاضاه غاوضه فيحمل تسميتها بذلك لامر بن قاه عياض ويرجع الثاني تسميتها قصاصاً
قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهلي تسميتها عمرة القصاص اولى لان هذه
الآية نزلت فيها (قلت) كذروا ابن جرير وعبد بن حميد باسناد صحيح عن مجاهد بن جزم سليمان التيمي في مغازية
وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس فذكره ووصله الحاكم في الاكلیل عن ابي عباس لكن في اسناده
الواقدي وقال السهلي سميت عمرة القضاء لانه قاضى فيها قریشاً لالانها قضاء عن العمرة التي صدعنها لانها لم تكن
فست حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولهذا عدوا عمر النبي ﷺ اربما فاقدم تقريره في كتاب الحج
وقال آخرون بل كان قضاء عن العمرة الاولى وعدت عمرة الحديبية في العمر لثبوت الاجر فيها لالانها
كلت وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب
عليه الهدى ولا قضاء عليه وعن ابي حنيفة عكسه وعن احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضاء واخرى
يلزمه الهدى والقضاء فحجة الجمهور قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى وحجة ابي حنيفة ان
العمرة تلزم بالشروع فاذا احصر جازله تاخيرها فاذا زال الحصر اتى بها ولا يلزم من التحلل بين الاحرامين سقوط
القضاء وحجة من اوجبها موقع للصحابة فانهم نحرروا الهدى حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدى وقد
روى ابو داود من طريق ابي حنيفة قال اعتمرت فاحصرت ففجرت الهدى وتحللت ثم رجعت العام المقبل فقال
لي ابن عباس ابذل الهدى فان النبي ﷺ امر اصحابه بذلك وحجة من لم يوجبها ان تحللهم بالحصر لم
يتوقف على نحر الهدى بل امر من معه هدى ان يتحرره ومن ليس معه هدى ان يحلق واستدل الكل
بظاهر حديث من اوجبها قال ابن اسحق خرج النبي ﷺ في ذي القعدة مثل الشهر

ذَكَرَهُ أَنَسُ بْنُ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنِي عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَافِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ

الَّذِي صَدَفِيهِ الْمُشْرِكُونَ مَعْتَمِرًا عَمْرَةَ الْقَضَاءِ مَكَانَ عَمْرَةَ الْبَيْتِ صَدَفَهُ عَنْهَا وَكَذَلِكَ ذَكَرَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَأَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عَمْرَةَ وَسَلْيَانَ النَّبِيِّ جَمِيعًا فِي مَنَازِلِهِمْ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى عَمْرَةَ الْقَضَاءِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَرَوَى يَحْيَى بْنُ يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍالَ كَانَتْ عَمْرَةُ الْقَضِيَّةُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَفِي مَنَازِلِ سَلْيَانَ النَّبِيِّ لِلْمَرْجِعِ مِنْ خَيْرِ بَيْتِ سَرَايَاهُ وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى اسْتَهْلَ ذُو الْقَعْدَةِ فَتَأَدَّى فِي النَّاسِ أَنْ يَجْهَزُوا إِلَى الْعَمْرَةِ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَقَ خَرَجَ مَعَهُمْ كَأَنَّهُ صَدَفَهُ تِلْكَ الْعَمْرَةَ لِأَمْنِ بَيْتِ أَوْاسْتَشْهَدَ وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي الْأَكْلِيلِ تَوَارَتْ الْأَخْبَارُ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا هَلْ ذُو الْقَعْدَةِ أَمْرٌ أَصْحَابُهُ إِنْ يَحْتَمِرُوا قَضَاءَ عَمْرَتِهِمْ وَإِنْ لَا يَتَخَذَتِ مِنْهُمْ أَحَدٌ شَهِدَ الْحَدِيثُ فَرَجُوا لِأَمْنِ اسْتَشْهَدَ وَخَرَجَ مَعَهُ آخَرُونَ مَعْتَمِرِينَ فَكَانَتْ عَنْهُمْ الْقِيَمَةُ سَوَى النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ قَالَ وَتَسْمَى أَيْضًا عَمْرَةُ الصَّلَحِ (قُلْتُ) فَتَحْصِلُ مِنْ أَصْحَابِهَا أَرْبَعَةُ الْقَضَاءِ وَالْقَضِيَّةِ وَالْقَصَاصِ وَالصَّلَحِ (قَوْلُهُ ذَكَرَهُ أَنَسُ عَنْ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) كَذَلِكَ كَرْتِ فِي تَلْقِيقِ التَّلْقِيقِ إِنْ مَرَادُهُ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي عَدَدِ عَمْرَتِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ قَدَّمَ مُوصُولًا فِي الْمَجْمُوعِ ظَهَرَنِي أَنَّ إِنْ مَرَادُهُ بِحَدِيثِ أَنَسٍ مَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْهُ مِنْ وَجْهٍ أَحَدِهِمَا وَإِنَّهُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ وَعَبَادَتِهِ بِرِوَاةٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا بِيَدِهِ

خَلَا بَيْنَ الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ * قَدْ أَتَزَلَّ الرَّحْمَنُ فِي تَرْيَلِهِ

بِأَنَّ خَيْرَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِهِ * نَحْنُ قَتَلْنَا كَيْ عَلَى تَاوِيلِهِ

* كَمَا قَتَلْنَا كَيْ عَلَى تَرْيَلِهِ *

أَخْرَجَهُ أَبُو يَحْيَى عَنْ طَرِيقِهِ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَمَا وَجَدْتُهُ فِي مُسْتَدْرَأٍ أَحَدٍ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا عَالِيًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْأَزْهَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَدْ كَرَّرْتُ الْقِسْمَ الْأَوَّلَ مِنَ الرَّجْزِ وَقَالَ يَدُهُ

الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَرْيَلِهِ * ضَرْبًا يَزِيلُ الْهَامَّ عَنْ مَقِيلَةٍ

وَيَذَلُّ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ * يَرْبُ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ

قَالَ الدَّارِقُطِيُّ فِي الْأَفْرَادِ خَرَدَهُ مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ وَخَرَدَ بِهِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ (قُلْتُ) وَقَدْ رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ فِي الْمَغَازِي عَنْ الزُّهْرِيِّ أَيْضًا لَكِنْ لَمْ يَذْكُرْ أَنَا وَعِنْدَهُ بِحَقْوِهِ

قَدْ أَتَزَلَّ الرَّحْمَنُ فِي تَرْيَلِهِ * فِي صَحْفٍ قَتَلَ عَلَى رَسُولِهِ

وَذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حَزْمٍ قَالَ بَلَغَنِي قَدْ كَرِهَ وَزَادَ بِحَقْوِهِ

يَرْبُ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ * إِنِّي رَأَيْتُ الْخَقَّ فِي قَوْلِهِ

وَزَعَمَ ابْنُ هِشَامٍ فِي مُخْتَصَرِ السِّيرَةِ أَنَّ قَوْلَهُ نَحْنُ ضَرْبًا كَيْ عَلَى تَاوِيلِهِ إِلَى آخِرِ الشَّعْرِ مِنْ قَوْلِ عَمَارِ بْنِ إِسْرَافِيلَ يَوْمَ صَفِينٍ قَالَ وَيُؤْذَنُ لِلْمُشْرِكِينَ لَمْ يَقْرَأُوا بِالْتَرْيَلِ وَأَمَّا قَاتِلُ عَلَى التَّوِيلِ مِنْ أَفْرَافِ التَّوِيلِ أَتَى وَإِذَا الْوَايَةُ فَلَا مَانِعَ مِنَ الْإِطْلَاقِ ذَلِكَ فَانْ تَقْدِيرُ عَلَى رَأْيِ ابْنِ هِشَامٍ * نَحْنُ ضَرْبًا كَيْ عَلَى تَاوِيلِهِ * أَيُّ حَتَّى تَذَعُوا إِلَى ذَلِكَ التَّوِيلِ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْقَدِيرُ نَحْنُ ضَرْبًا كَيْ عَلَى تَاوِيلِ مَا مَنَعَتْهُ حَتَّى تَدْخُلُوا فِيهَا دَخْلَانِيهِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَمَلًا وَنَمِثَ الْوَايَةَ سَقَطَ الْإِعْتِرَاضُ نَمِثَ الْوَايَةِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا يَوْمُ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَاوِيلِهِ يَظْهَرُ أَنَّهُ قَوْلُ عَمَارٍ وَيَعْدُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ ابْنِ وَاحِدَةٍ لَأَنَّهُمْ يَقَعُ فِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ ضَرْبٌ وَلَا قَاتِلٌ وَصَحِيحُ الْوَايَةِ

نَحْنُ ضَرْبًا كَيْ عَلَى تَاوِيلِهِ * كَمَا ضَرْبًا كَيْ عَلَى تَرْيَلِهِ

يُشِيرُ بِكُلِّ مَنَهِمَا إِلَى مَا مَضَى وَلَا مَانِعَ أَنْ يَتِمَّتْ عَمَارِ بْنِ إِسْرَافِيلَ هَذَا الرَّجْزُ وَيَقُولُ هَذِهِ الْقِطْعَةُ وَمَعْنَى قَوْلِهِ نَحْنُ ضَرْبًا كَيْ عَلَى تَرْيَلِهِ أَيُّ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ فَيَا مَضَى وَقَوْلُهُ وَالْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَاوِيلِهِ أَيُّ الْآنَ جَازٍ تَسْكِينِ الْبَاءِ لَضَرْبَةٍ

عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالًا أَعْتَصَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . قَالُوا أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى
قَضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَلَمَّا كَتَبَ الْكِتَابُ . كَتَبُوا هَذَا مَا قَضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .
فَقَرَأُوا لِأَقْرَبِكَ بِهِذَا كَرَّمَ

الشعر بل هي لفظة قري بها في المشهور والله أعلم والرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن
أنس أخرجه البراء وقال لم يرو عن ثابت إلا جعفر بن سليمان وأخرجه الترمذي والنسائي من طريقه بلفظ أن النبي
ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول

خُلا بَنِي الْكَفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ * الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى نَزِيلِهِ
ضَرْبًا يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ * وَيَذْهَلُ الْخَلِيلُ عَنْ خَلِيلِهِ

فقال له عمر وابن رواحة بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله يقول الشعر فقال له النبي ﷺ خل عنه يا عمر فلهوا
أسرع فيهم من نضج النبل قال الترمذي حديث حسن غريب وقدره عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس
نحوه قال وفي غير هذا الحديث أن هذه القصة لكعب بن مالك وهو أصبح لأن عبد الله بن رواحة قتل بمؤنة وكانت
عمرة القضاء قبل ذلك (قلت) وهو ذهل شديد وغلط مردود وما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته
ومع أن في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثة في بيت حمة بكاسياتي في هذا الباب وجعفر
قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد بكاسياتي قريبا وكيف يخفى عليه أعني الترمذي مثل هذا ثم وجدت
عن بعضهم أن الذي عند الترمذي من حديث أنس أن ذلك كان في فتح مكة فإن كان كذلك انجده اعتراضه لكن الموجود
بخط الكرخي راوي الترمذي ما تقدم والله أعلم وقد صححه ابن حبان من الوجهين وعجيب من الحاكم كيف لم
يستدرك مع أن الوجه الأول على شرطهما ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لاجل جعفر ثم ذكر المصنف في الباب
سبعة أحاديث، الأول حديث البراء بن عازب (قوله عن البراء) في رواية شعبة عن أبي اسحق سمعت البراء أخرجه
في الصلح (قوله اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة) أي سنة ست (قوله أن يدعو) (فتج الدال أي يتركه) (قوله حتى
قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام) أي من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي هذه وتقدم سبب هذه المقاضاة
في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى (قوله فلما كتب الكتاب) كذا هو بضم الكاف من كتب
على البناء للمجهول وللاكثر كتبوا بصيغة الجمع وتقدم في الجزية من طريق يوسف بن أبي اسحق عن أبي اسحق
بلفظ فاخذ يكتب بينهم الشرط على بن أبي طالب وفي رواية شعبة كتب على بينهم كتابا وفي حديث المسور قال فدعا
النبي ﷺ الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهل أمال الرحمن فواته ما أدري ما هو ولكن اكتب
باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتبها إلا به بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي ﷺ اكتب باسمك اللهم
ونحوه في حديث أنس باختصار ولقظه أن قريشا صالحوا النبي ﷺ فيهم سهل بن عمرو وقال النبي ﷺ لعلي اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهل ما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم
من حديث عبد الله بن مغفل قال النبي ﷺ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل بيده فقال اكتب في قضيتنا
ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم فكتب (قوله هذا) إشارة إلى ما في الذهن (قوله وقضي) خبر مفسره وفي رواية
الكتشيخي هذا ما قضانا وهو غلط وكأنه لما رأى قوله اكتبوا ظن بأن المراد قريش وليس كذلك بل المراد
المسلمون نسبة ذلك إليهم وإن كان الكاتب واحدا جاز به وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور فكتب هذا ما صالح محمد
رسول الله أهل مكة (قوله قالوا لا هراك بهذا) تقدم في الصلح بهذا الاسناد بينه بلفظ فقالوا لا تقر بها أي بالنبوة (قوله لو

لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ السَّلَاحَ إِلَّا السَّيْفُ فِي الْقِرَابِ وَأَنْ لَا يُخْرِجَ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ وَأَنْ لَا يَجْمَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدٌ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلَيْهَا فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ أَخْرِجْ عَنَّا هَذَا مَضَى الْأَجَلَ

أَرَأَيْتَ إِذَا هَبَّ صَحِيفَةُ الْمَطْلَسِ فَاخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّحِيفَةَ فَنَظَرَ فِيهَا فَقَالَ قَدْ كُتِبَ لَكَ بِمَا أَمَرَكَ قَالَ يُونُسُ فَرَى أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُتِبَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ قَالَ بَيَاضٌ وَرَدَتْ آثَارُ تَدَلُّ عَلَى مَعْرِفَةِ حُرُوفِ الْخَطِّ وَحَسَنَ تَصَوُّرِهَا كَقَوْلِهِ لِكِتَابِهِ ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى ذَلِكَ فَانْزَكَ وَكَلَّمَ قَوْلَهُ لِمَا وَدِدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فَلَا يَمْدَانِ بِرِزْقِ عِلْمٍ وَضَمِّ الْكِتَابَةِ فَانْزَكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَاجَابَ الْجُمْهُورُ بِضَعْفِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَعَنْ قِصَّةِ الْحَدِيثِ بِأَنَّ الْقِصَّةَ وَاحِدَةً وَالْكَتَابَ فِيهَا عَلَى وَقْدِ صِرْحٍ فِي حَدِيثِ الْمُسَوَّرِ بِأَنَّ عَلِيًّا هُوَ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ حَتَّمَلْ عَلَى أَنَّ النِّكْتَةَ فِي قَوْلِهِ فَاخْذَلِ الْكِتَابَ وَلَيْسَ بِحَسَنٍ يَكْتُبُ لِيَأْنِ أَنْ قَوْلُهُ أَرَأَيْتَ يَا هَذَا أَنَّهُ مَا حَاجَّ إِلَى أَنْ يَرِيَهُ مَوْضِعَ الْكَلِمَةِ الَّتِي امْتَنَعَ عَلَى مَنْ مَوْحَا الْإِلْكُونَةَ كَانَ لَا يَحْسَنُ الْكِتَابَةَ وَعَلَى أَنْ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَكُتِبَ فِيهِ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ فَجَاهَا أَعْلَى فَكُتِبَ وَبِهَذَا جَزَمَ بَنُ الْتَيْنِ وَأَطْلَقَ كُتِبَ بِمَعْنَى أَمَرَ بِالْكِتَابَةِ هُوَ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ كُتِبَ إِلَيَّ قِصْرٌ وَكُتِبَ إِلَى كَسْرٍ وَعَلَى تَقْدِيرِ حَمَلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ فَلَا يَزِمُ مَنْ كَتَبَهُ بِاسْمِهِ الشَّرِيفِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ لَا يَحْسَنُ الْكِتَابَةَ إِنْ بَصِيرَ طَالَمَا بِالْكِتَابَةِ وَيُخْرِجُ عَنْ كَوْنِهِ أَمَّا قَانِ كَثِيرًا مِنْ لَحْسَنِ الْكِتَابَةِ يَعْرِفُ تَصَوُّرَهُ بِضَعْفِ الْكَلِمَاتِ وَيَحْسَنُ وَضْعَهَا يَدُهُ وَخُصُوصًا الْأَسَاءَةَ وَلَا يُخْرِجُ بِذَلِكَ عَنْ كَوْنِهِ أَمَّا كَثِيرٌ مِنَ الْمُلُوكِ وَبَحْتَمَلْ أَنْ يَكُونَ جَرَتْ يَدُهُ بِالْكِتَابَةِ حِينَئِذٍ وَهُوَ لَا يَحْسَنُهَا فَخَرَجَ الْمَكْتُوبُ عَلَى وَفْقِ الْمَرَادِ فَيَكُونُ مُعْجَزَةً أُخْرَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ خَاصَّةً وَلَا يُخْرِجُ بِذَلِكَ عَنْ كَوْنِهِ أَمَّا وَبِهَذَا أَجَابَ أَبُو جَعْفَرٍ السَّمَنَانِيُّ أَحَدَ أَئِمَّةِ الْأَصُولِ مِنَ الْأَشَاعِرَةِ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَتَقَبَّلَ ذَلِكَ السَّهْلِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ هَذَا وَإِنْ كَانَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ آيَةٌ أُخْرَى لَكِنِّه يَنَاقِضُ كَوْنَهُ أَمَّا لَا يَكْتُبُ وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَامَتْ بِهَا الْحُجَّةُ وَالْخَمُّ الْجَاهِدُ وَانْحَسَمَتِ الشَّهْبَةُ فَلَوْ جَازَ أَنْ يَبْصُرَ يَكْتُبُ بِعَدْلِكَ لَعَادَتِ الشَّهْبَةُ وَقَالَ الْمَاءُ ذَكَانَ يَحْسَنُ يَكْتُبُ لَكِنِّه كَانَ يَكْتُمُ ذَلِكَ قَالَ السَّهْلِيُّ وَالْمُعْجَزَاتُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَدْفَعَ بِمِثْلِهَا بَعْضًا وَالْحَقُّ بِمَعْنَى قَوْلِهِ فَكُتِبَ أَيْ أَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَكْتُبَ أَنْتَهَى وَفِي دَعْوِي أَنْ كَتَبَهُ بِاسْمِهِ الشَّرِيفِ فَقَطَّ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ تَسْتَلْزِمُ مَنَاقِضَةَ الْمُعْجَزَةِ وَتَتَبَّعُ كَوْنَهُ غَيْرَ أَيْ نَظَرٌ كَبِيرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ لَا يَدْخُلُ) هَذَا تَقْسِيمٌ لِلْخَبَرِ الْمُتَقَدِّمِ (قَوْلُهُ) (السَّيْفُ فِي الْقِرَابِ) فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ فَكَانَ فِيمَا إِذَا اشْتَرَطُوا أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَيَقِيمُوا بِهَا ثَلَاثًا وَلَا يَدْخُلُهَا بِسِلَاحٍ وَنَحْوَهُ لَزِمَ رَأْيَ أَبِي إِسْحَقَ عِنْدَ مُسْلِمٍ (قَوْلُهُ) وَأَنْ لَا يُخْرِجَ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ عَلَى قَلْتِ يَارَسُولَ اللَّهِ أَكْتُبْ هَذَا قَالَ نَمَ (قَوْلُهُ فَلَمَّا دَخَلَهَا) أَيْ فِي الْعَامِ الْمَقْبَلِ (قَوْلُهُ وَمَضَى الْأَجَلَ) أَيْ الْإِيَّامُ الثَّلَاثَةُ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ لَمَّا مَضَى أَيْ قَرُبَ مَضِيهِ وَيَضَعُ الْحَمْلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا يَزِمُ الْخَلْفَ (قَوْلُهُ) أَتَوْا عَلَيْهَا فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ أَخْرِجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلَ) فِي رِوَايَةِ يُونُسَ فَقَالُوا مَرَّ صَاحِبُكَ فَلَيْتَ تَحْمَلُ (قَوْلُهُ) فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى فَقَالَ نَمَ فَارْتَحَلُ وَفِي مَغَازِي أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ جَاءَهُ سَيْبِلُ بْنُ عَمْرٍو وَحُوَيْطُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ فَقَالَ نَنْشُدُكَ اللَّهُ وَالْهَدْيَ الْإِلَّا مَا خَرَجْتَ مِنْ أَرْضِنَا فَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَأَسْكَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَذْنُ بِالرَّحِيلِ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ حَدِيثِ بَيْمُونَةَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَانْهَى حُوَيْطُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ وَكَانَهُ كَانَ دَخَلَ فِي أَوَائِلِ النَّهَارِ فَلَمْ يَسْكُلِ الثَّلَاثَ الْآفِيَةً ذَلِكَ الْوَقْتُ مِنَ النَّهَارِ الرَّابِعِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ بِالطَّلِيقِ وَكَانَ بَيْنَهُمْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ قَرُبَ عِجْهِ ذَلِكَ الْوَقْتُ

فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُ أُنْتَهَ حَزْرَةُ تُنَادِي بِأَعْمٍ . فَتَنَاولَهَا عَلَى فَأَخَذَ يَدَهَا وَقَالَ لِقَاطِمَةَ عَلَيْهَا
السَّلَامَ دُونَكَ أُنْتَهَ عَمَّكَ حَمَلْتُهَا

(قوله فرج النبي ﷺ فتبعته انتته حزمة) هكذا رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى معطوقا على اسناد القصة التي
قبله وكذا أخرجه النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا رواه الحالك في الاكليل والبيهقي من طريق
سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى بن ميمونة وادعى البيهقي ان فيه ادراجا لان زكريا بن أبي زائدة رواه عن أبي
اسحق متصل اخرجه مسلم والاسماعيلي القصة الاولى من طريقه عن أبي اسحق من حديث علي وهكذا رواه
اسود بن عامر عن اسرائيل أخرجه احمد بن محمد بن حنبل لكن باختصار في الموضعين قال البيهقي وكذا روي عبيد الله بن
موسى أيضا قصة بنت حزمة من حديث علي (قلت) هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن
أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار وكذا رواه الميسم بن كليب في مسنده عن الحسن بن علي بن
عغان عن عبيد الله بن موسى بأنهم من سياق ابن حبان واخرج أبو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل
قصة بنت حزمة خاصة من حديث علي بلفظنا خرجنا من مكة نعتنا بنت حزمة الحديث وكذا أخرجه أحمد عن
حجاج بن محمد بن يحيى بن آدم جميعا عن اسرائيل (قلت) والذي يظهر لي ان لادراج فيه وان الحديث كان عند
اسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث البراء أمه والقصة
الثانية من حديث علي أمه وبيان ذلك ان عند البيهقي في رواية زكريا عن أبي اسحق عن البراء قال أقام رسول الله ﷺ
بمكة ثلاثة أيام في عمره القضاء فلما كان اليوم الثالث قالوا له ان هذا آخر يوم من شرط صاحبكم فمروا فخرج فحدثه
بذلك فقال نحن نخرج قال أبو اسحق فحدثني هاني بن هاني وهيرة فذكر حديث علي في قصة بنت حزمة أمه ما وقع في
حديث هذا الباب عن البراء وسأني أيضا عن ذلك عند شرحه ان شاء الله تعالى وكذا أخرجه الاسماعيلي عن الحسن
ابن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة بنت حزمة من حديث البراء فوضع انه عند عبيد الله بن
موسى ثم عند أبي بكر بن أبي شيبة عنه بالاسنادين جميعا وكذا أخرجه ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسنادين معا
عنه (قوله لجعفر أشبهت (١) خلقي وخلي) (قوله ابنة حزمة) اسمها عمارة وقيل قاطمة وقيل امامة وقيل امه الله
وقيل سلمى والاول هو المشهور وذكر الحالك في الاكليل وابوسعيد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند
ضعيف ان النبي ﷺ كان آخى بين حزمة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حزمة كانت مع امها بمكة (قوله تنادي بأعم)
كانها خاطبت النبي ﷺ بذلك اجلالا له والافوا بن عمها أو بالنسبة الى كون حزمة وان كان عمه من النسب فهو
اخوه من الرضاة وقد اقرها على ذلك بقوله لقاطمة بنت رسول الله ﷺ دونك ابنة عمك وفي ديوان حسان بن
ثابت لاني سعيد البكري ان عليا هو الذي قال لقاطمة ولفظه فأخذ علي امامة فدفعها الى قاطمة وذكر ان خاصة
على وجعفر وزيدا الى النبي ﷺ كانت بعد ان وصلوا الى امر الظهران (قوله دونك) هي كلمة من اسماء الافعال تدل
على الامر باخذ الشيء المشار اليه (قوله حملها) كذا لاكثر بصيغة الفعل الماضي وكان الفاء سقطت (قلت) وقد
ثبت في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري وكذا لاني داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن
اسرائيل وكذا لاحمد في حديث علي ووقع في رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميني حملها بتشديد الميم
المسكورة وبالتحتانية بصيغة الامر وللكشميني في الصلح في هذا الموضع حملها بألف بدل التشديد وعند
الحاكم من مرسل الحسن فقال علي لقاطمة وهي في هودجها امسكها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن
الحسين الباقري باسناد صحيح اليه بيتا بنت حزمة تطوف في الرجال اذ أخذ علي يدها فألقاها الى قاطمة في هودجها

(١) قوله لجعفر أشبهت الخ هو لفظ الحديث ولم يزد الشارح شيئا فالاولى خذف هذه القولة ام

فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلَى وَزِيدَ وَجَعَرَ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُمْ كَوَافِي بِنْتِ عَمِّي وَقَالَ جَعَرَ عَمِّي وَخَالَتُهَا نَحْنُ
وَقَالَ زَيْدُ بِنْتُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ نِهَايَتَهَا وَقَالَ الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ .

(قوله فاختصم فيها علي بن أبي طالب وجعفر) أي اخوه (وزيد بن حارثة) أي في أهم تكون عنده وكانت
خصوصتهم في ذلك بعد ان قدموا المدينة ثبت ذلك في حديث علي عند أحمد والحاكم وفي المغازي لابي الاسود من عروة
في هذه القصة فلما دنا من المدينة كلمه فيها زيد بن حارثة وكان وصي حمزة وخاله وهذا يعني ان الخاصمة انما وقعت
بالمدينة فلعل زيدا سأل النبي ﷺ في ذلك ووقت في المنازعة بعد ووقع في مغازي سليمان التيمي ان النبي ﷺ لما
رجع الى رحله وجد بنت حمزة فقال لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله ﷺ امر باخراجها
وفي حديث علي عند أبي داود ان زيدا بن حارثة اخرجها من مكة وفي حديث ابن عباس المذکور قال له علي كيف
ترك ابنة عمك بمقعة بين ظهري المشركين وهذا يشعر بان امها املم تكن اسلمت فان في حديث ابن عباس المذکور
انها سلمى بنت عيسى وهي معدودة في الصحابة وامان تكون ماتت ان لم يثبت حديث ابن عباس وانما أقرهم النبي
ﷺ على اخذها مع اشتراط المشركين أن لا يخرج احد من اهلها أراد الخروج لانهم لم يطلبوها ايضا فقد تقدم
في الشروط واتي في الضمير ان النساء المؤمنات يدخلن في ذلك لكن انما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم الى المدينة
ووقع في رواية أبي سعيد السكري ان قاطمة قالت لعل ان رسول الله ﷺ آلى أن لا يصيب منهم احدا الا ارده عليهم
فقال لما علي انها ليست منهم انما هي منا (قوله فاختصم فيها علي الخ) زاد في رواية ابن سعد حتى ارتفعت اصواتهم
فايقظوا النبي ﷺ من نومه (قوله فقال علي أنا أخرجتها وهي بنت عمي (١)) زاد في حديث علي عند أبي داود وعند
ابنة رسول الله ﷺ وهي احدى بناتها (قوله وخالتنا نحن) أي زوجتي وفي رواية الحاكم عن عدي واسم خالتها أسماء
بنت عيسى التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وصرح باسمها في حديث علي عند أحمد وكان لكل من هؤلاء الثلاثة
فيها شبهة اما زيدا فلاخوة التي ذكرتها ولكونه بدأ باخراجها من مكة واما علي فلانه بن عمها وحملها مع زوجته واما
جعفر فلكونه ابن عمها وخالتها عنده فيترجح جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة فهناك الآخرون (قوله
وقال زيد بنت أخي) زاد في حديث علي انما خرجت اليها (قوله قضى بها النبي ﷺ لخالتها) في حديث ابن
عباس المذکور فقال النبي ﷺ جعفر اول بها وفي حديث علي عند أبي داود واحمد اما الجارية فلاقضى بها
لجعفر وفي رواية أبي سعيد السكري ادفعها الى جعفر فانه أوسع منكم وهذا سب ثالث (قوله وقال الحالة بمنزلة
الأم) أي في هذا الحكم الخاص لانها هرب منها في الخنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد لما دل عليه
السياق فلا حجة فيه لمن زعم ان الحالة ترث لان الأم ترث وفي حديث علي وفي مرسل الباقر الحالة والدة وانما
الحالة أم وهي بمعنى قوله بمنزلة الأم لانها أم حقيقة و يؤخذ منه ان الحالة في الحضنة مقدمة على العمة لان
صفة بنت عبدالمطلب كانت موجودة حينئذ واذ اقدمت على العمة مع كونها أقرب العصبات من النساء فهي مقدمة
على غيرها و يؤخذ منه تدمم أقارب الأم على أقارب الأب وعن أحمد رواية ان العمة مقدمة في الحضنة على
الحالة واجيب عن هذه القصة بان العمة لم تطلب فان قيل والحالة لم تطلب قيل قد طلب لها زوجها فكما ان
لقرب المحضون ان يمنع الحضنة اذا تزوجت فلزوج أيضا ان يمنهما من اخذها فاذا وقع الرضا سقط المخرج
وفيه من التوائد أيضا تعظيم صلة الرحم بحيث تهق الخاصمة بين الكبار في التوصل اليها وان الحاكم يبين دليل الحكم
للخصم وان الخصم يدلي بحجته وان الحضنة اذا تزوجت بقرب المحضنة لا تسقط حضنتها اذا كانت المحضنة اثني

(١) قوله فقال علي أنا أخرجتها كذا بالاصول التي معنا وهو مخالف لما في المتن الذي كتب عليه القسطلاني فلعلها
رواية له اهـ

وَقَالَ لَيْلَى أَنْتَ مَعِي وَأَنَا مِنْكَ . وَقَالَ جَعْفَرُ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخَلْقِي . وَقَالَ لَزَيْدَةُ أَنْتَ أَخَوَاتِي وَمَوْلَاتِي
وَقَالَ عَلَى الْكَتْمُوجُ بِنْتُ حَمْزَةَ قَالَ إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا سَرِيعٌ
حَدَّثَنَا قَابُجٌ قَالَ

اِخْتِظَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ قَالَهُ أَحَدٌ وَعَمَلَا فَرَّقَ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ وَالَّذِي كَرَّ لَا يَشْتَرُطُ كَوْنُهُمَا لَكِنْ يَشْتَرُطُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ
مَأْمُونًا وَالْمَصْنُوعَةُ لَا تَشْتَبِهُ وَلَا تَسْقُطُ إِلَّا إِذَا تَزَوَّجَتْ بِأَخِيٍّ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ الثَّانِيَةِ وَاللَّكِيَّةُ اشْتَرَاكَ كَوْنُ الزَّوْجِ
جَدًّا لِلْمَحْضُونِ وَاجَابُوا بَعْضُ هَذِهِ الْقِصَّةِ بِأَنَّ الْعَمَةَ لَمْ تَطْلُبْ وَأَنَّ الزَّوْجَ رَضِيَ بِإِقَامَتِهَا عَنْهُ وَكُلٌّ مِنْ طَلَبَتْ حَضَانَتَهَا
كَانَتْ مَتَزَوَّجَةً فَزَجَّجَ جَانِبَ جَعْفَرٍ بِكَوْنِهِ زَوْجَ الْحَالَةِ (قَوْلُهُ وَقَالَ لَعَلَّ وَانْتَبَهِيَ وَأَنَا مِنْكَ) أَيُّ فِي النَّسَبِ وَالصَّبْرِ
وَالْمُسَابَقَةِ وَالْحُبِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الزَّيَاوِ وَلَمْ يَرِدْ حُضْرُ الْقِرَاءَةِ وَالْأَخْفَرُ شَرِيكُهُ فِيهَا (قَوْلُهُ وَقَالَ لَجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي
وَوَخَلْقِي) يَفْتَحُ الْحَالَةَ الْأُولَى وَضَمَّ الثَّانِيَةَ فِي مَرْسَلِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخَلْقَكَ خَلْقِي وَهِيَ
مُتَقَبَّةٌ عَظِيمَةٌ لَجَعْفَرٍ أَمَّا الْخَلْقُ فَالْإِدَارَةُ بِالصُّورَةِ فَتَشَارِكُهُ فِيهَا جَمَاعَةٌ مِمَّنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ ذَكَرْتُ اسْمَهُمْ فِي
مُنَاقِبِ الْحَسَنِ وَهُمْ عَشْرَةٌ ائْتَسَرُوا بِغَيْرِ قَاطِعَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَدْ كُنْتُ نَظَّمْتُ إِذْ ذَاكَ بَيْنَ ذَلِكَ وَوَقْتُ هَذَا فِي
حَدِيثِ ائْتَسَرُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَلَدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَشْبَهُهُ وَكَذَا فِي قِصَّةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ وَلَدَهُ عِدَّةُ اللَّهِ وَعَوْنًا
كَأَنَّهُ يَشْبَهُهُ فَغَيَّرَ الْبَيْنَيْنِ الْأُولَيْنِ بِإِزْدَادٍ فَاصْلَحَتْهُمَا هُنَا وَرَأَيْتُ أَعَادَتْهُمَا هُنَا لِيَكْتُمَهُمَا مِنْ أَنْ يَكُنَّ كِتْمَانًا إِذْ ذَاكَ

شِبْهُ النَّبِيِّ لِيح (١) سَائِبُ وَابْنُ سَفْيَانَ وَالْحَسَنِ الْحَالِ أَمَّا

وَجَعْفَرُ وَلَدَهُ وَابْنُ عَاصِمٍ * وَمُسْلِمٌ كَأَبِي يَزِيدَ وَمَعْنَى

وَوَقَعَ فِي تَرَاجُمِ الرِّجَالِ وَأَهْلِ الْبَيْتِ عَنْ كَانَ يَشْبَهُهُ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَؤُلَاءِ عِدَّةٌ مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
إِبْنِ أَبِي طَالِبٍ وَبَعْضُ بَنِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الشَّيْبَةُ وَالْقَاسِمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ بْنِ رِزْقَةَ الرَّقَاقِيِّ شَيْخٌ بَصْرِيُّ مِنْ أَتْبَاعِ الْحَاجِّ ذَكَرَ ابْنُ
سَعْدٍ عَنْ عَنَانَ قَالَ كَانَ يَشْبَهُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَانِي إِدْخُلَ هَؤُلَاءِ فِي النَّظْمِ لَعَدَّ عَنْهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو النَّبِيُّ ﷺ فَاقْتَصَرْتُ عَلَى
مَنْ أَدْرَكَهُ وَأَمَّا أَعْلَمُ وَأَمَّا شَبَهُهُ فِي الْخَلْقِ بِالضَّمِّ فَخُصُوصِيَّةٌ لَجَعْفَرٍ لِأَنَّ قَالَ أَنْ مِثْلَ ذَلِكَ حَصَلَ لِقَاطِعَةٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ
فَأَنَّ فِي حَدِيثٍ ثَانِيَةٍ مَا يَقْتَضِي ذَلِكَ وَلَكِنْ لَيْسَ بِهَرَجٍ كَأَيِّ قِصَّةِ جَعْفَرٍ هَذِهِ وَهِيَ مُتَقَبَّةٌ عَظِيمَةٌ لَجَعْفَرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَأَنْتَ لَعَلِّي خَلْقٌ عَظِيمٌ (قَوْلُهُ وَقَالَ لَزَيْدَةُ أَخَوَاتِي) أَيُّ فِي الْإِيمَانِ (وَمَوْلَاتِي) أَيُّ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ اعْتَقَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ فَوَقَعَ مِنْهُ ﷺ تَطْيِيبُ خَوَاطِرِ الْجَمِيعِ وَأَنَّ كَانَ قَضَى لَجَعْفَرٍ قَدْ بَيَّنَّ وَجْهَ ذَلِكَ وَحَاصِلُهُ أَنَّ الْقَضَى لَهُ فِي
الْحَقِيقَةِ الْحَالَةَ وَجَعْفَرُ نَسَبٌ لَهَا لِأَنَّهُ كَانَ الْقَائِمُ فِي الطَّلَبِ لَهَا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى عِنْدِ أَحْمَدُ كَذَلِكَ مَرْسَلُ الْبَاقِرِ فَقَامَ جَعْفَرُ فَجَلَّ
حَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ دَارِعِلَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا هَذَا قَالَ شَيْءٌ رَأَيْتُ الْحَبَشَةَ يَصْنَعُونَهُ بِلَوْكِهِمْ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
النَّجَاشِيَّ كَانَ إِذَا رَضِيَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ قَامَ فَجَلَّ حَوْلَهُ وَجَلَّ يَفْتَحُ الْمَهْمَةَ وَكَسَرَ الْجِمْعَ أَيُّ وَقَفَ عَلَى رَجُلٍ
وَاحِدَةٍ وَهُوَ الرِّقْصُ بِجِهَةِ مَخْصُوصِيَّةٍ وَفِي حَدِيثٍ عَلَى الْمَذْكَورِ أَنَّ الثَّلَاثَةَ فَعَلُوا ذَلِكَ (قَوْلُهُ قَالَ عَلَى) أَيُّ لِي ﷺ
(الْأَنْتَ زَوْجٌ بِبَنِي حَمْزَةَ قَالَ إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي) أَيُّ مِنَ الرِّضَاعَةِ هُوَ مَوْصُولٌ بِالْإِسْتِدَادِ الْمَذْكَورِ وَأَوَّلُ وَفِيهِ رَوَايَةُ النَّسَائِيِّ
فَقَالَ عَلَى الْخَرُوقِ فِي رَوَايَةِ ابْنِ سَعِيدٍ السَّكْرِيُّ فَدَفَعْنَاهُمَا إِلَى جَعْفَرٍ فَلَمْ تَزَلْ عَنْدهُ حَتَّى قُتِلَ فَأَوْصِي بِهِ جَعْفَرُ إِلَى عَلَى
فَكُنْتُ عَنْدهُ حَتَّى لَمْتُ فَمَرَضَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ هِيَ ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ وَسَيَاتِي الْكَلَامِ
عَلَى مَا يَحِلُّ بِالرِّضَاعَةِ فِي أَوَّلِ النِّكَاحِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * الْحَدِيثُ الثَّانِي (قَوْلُهُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ) هَذَا الرِّضَاعُ
رَوَاهُ الْبَرِّيُّ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ النَّسَائِيِّ عَنِ الْبَيْهَقِيِّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَكَذَا تَقَدَّمَ فِي الصَّلَاحِ بِجَزْوَائِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ

(١) قَوْلُهُ لِيح وَجَعْدُ مَضْبُوطًا بِمَا هُنَا نَسَخَةٌ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ وَمَقْرَأَتُهُ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ أَحَدٍ مَصْحُوحَةٍ

ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِدْرِيسَ أَنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُتَمَرِّجًا قَهْلًا كَمَا رَفَرْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَخَرَّ هَذِيهُ وَحَلَّقَ رَأْسَهُ بِالْحَذِيْبِيَّةِ
 وَكَأَنَّهُمْ عَلَى أَبِي مُتَمَرِّجٍ الْعَامَ الْمُقْبِلَ وَلَا يُعْمَلُ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِوْفًا وَلَا يُقِيمُ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا . فَأَعْتَمَرَ
 مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَلَاحُهَا . فَلَمَّا أَنْ قَلِمَ بِهَا ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ
 بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَأَذَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَالِسًا إِلَى حَجْرَةٍ عَائِشَةَ ثُمَّ قَالَ كَمْ أَعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَرْبَعًا
 إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِئْثَانَ عَائِشَةَ قَالَ عُرْوَةُ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ فَهَلَّتْ مَا أَعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَةً إِلَّا وَهُوَ
 شَاهِدٌ . وَمَا أَعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ
 سَمِعَ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ لَمَّا أَعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرَنَاهُ مِنْ غِلْدَانِ الْمَشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمَشْرِكُونَ إِنَّهُ يُقَدِّمُ عَلَيْكُمْ

لجميعهم وسأته هناك على فظمه وهناك على لفظ رفيقه وسرخ هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة
 كاهنا (قوله وحديثي محمد بن الحسين بن إبراهيم) يعني المعروف بابن اشكاب يكنى اباجعفر وابوه الحسين بن إبراهيم بن
 الحسن العامري يكنى ابا علي خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف وقد ادركه البخاري فانه مات سنة
 ست وعشرين وثمانين وليس له ولا لايه في البخاري سوى هذا الموضع (قوله بالحدبية) تقدم بيان ذلك في حديث
 للنسفي الشروط (قوله الاسويقا) يعني في غمدهما كما تقدم في الذي قبله (قوله ولا يقيم الا ما احبوا) بين في حديث
 البراء انهم اتفقوا على ثلاثة ايام وقال ابن التين قوله ثلاثة ايام يخالف قوله الا ما احبوا فيجمع بان محبتهم لا كانت ثلاثة
 ايام اوضح بها الراوي معهما آل اليه الحال وهو ثلاثة ايام (قلت) بل قوله ما احبوا مجمل ينتهز رواية ثلاثة ايام بدليل
 ما سأذكر من حديث البراء (قوله فلما ان اقام بها ثلثا امروه ان يخرج فخرج) تقدم بيان ذلك في حديث البراء
 ووقع في رواية زكريا عن ابي اسحق عن البراء عند مسلم فقالوا لملي هذا آخر يوم من شرط صاحبك فره ان يخرج
 فذكر ذلك له فخرج * الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة وفيه قصته مع عائشة وانكارها عليه ان يكون
 النبي ﷺ اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في ابواب العمرة وقوله فيه الاتسمعين في رواية الكشميني
 وقل الكرماني رواية الاتسمى بخبرون وهي لينة * الحديث الرابع (قوله عن اسمعيل بن ابي خالد) في رواية
 الحميدي عن سفيان حدثنا اسمعيل بن ابي خالد (قوله سترناه من غلبات المشركين ومنهم ان يؤذوا رسول الله
 ﷺ) اي خشية ان يؤذوه كذا قاله علي بن عبد الله عن سفيان بهذا اللفظ وقاله ابن ابي عمر عن سفيان
 بلطف لا تقدم رسول الله ﷺ مكة طواف بالبيت في عمرة القضية فكنا نستتره من السفهاء والصبيان مخافة
 ان يؤذوه اخرجه الاسماعيلي واخرجه من رواية اسحق بن ابي اسرائيل عن سفيان بلطف وكنا نستتره من صبيان اهل
 مكة لا يؤذونه اخرجه الحميدي كذلك وقد تم في ابواب العمرة من وجه آخر عن عبد الله بن ابي اوفى بآدم من هذا السياق
 قال اعتمر رسول الله ﷺ واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف فطفا معه واتى الصفا والمروة وأتيناها معه

وَقَدْ وَهَنَهُمْ حَتَّى يَرْبَ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَزْمُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ
الرُّكْنَيْنِ . وَلَمْ يَنْمَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَزْمُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِقْبَاءَ عَلَيْهِمْ . **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ**
سَفْيَانَ بْنِ عِيْنَةَ عَنْ نَعْمَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ لَمَّا سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ
وَبَيْنَ الصَّمَاوِ الْمَرْوَةِ لِيَرَى الْمَشْرُوكِينَ قُوَّتَهُ وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَيْمِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِإِمَامِهِ الَّذِي اسْتَأْذَنَ . قَالَ ارْمُوا لِيَرَى الْمَشْرُوكُونَ قُوَّتَهُمْ . وَالْمَشْرُوكُونَ مِنْ قَبْلِ
فَتَيْمَانَ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا قَالَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ وَبَنِي بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ وَمَاتَتْ بِسِرِّهِ قُلْتُ أَوْ عِنْدَ اللَّهِ .
وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي بَنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ سَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تَزَوَّجَ
النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ

أي سَعَا قَالَ وَكَانَ نَسْرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ إِنْ رَمَعَهُ أَحَدُهُ الْحَدِيثَ الْخَامِسَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا السَّنَدَ وَالْمَتْنُ
فِي أَبْوَابِ الطَّوَاتِفِ مِنْ كِتَابِ الْحُجَّ فِي بَدْءِ الرَّمْلِ وَشَرَحْتُ بَعْضَ الظَّاهِرِ وَحَكَّمَ الرَّمْلَ هُنَاكَ (قَوْلُهُ وَفَدَ) أَيِ قَوْمِ
وَزَنًا وَمَعْنَى وَقَعَ فِي رَوَايَةِ ابْنِ السَّكَنِ وَقَدْ بَفَتْحُ الْخَفَافِ وَسُكُونُ الْفَافِ وَهُوَ خَطَا (قَوْلُهُ وَهَنَهُمْ) يَضْعُفُ
الْمَاءُ وَتَضْعُفُهُمَا أَيِ اضْغَضُهُمْ وَيَضْرِبُ اسْمُ الْمَدِينَةِ الْيَسُودِيَّةِ فِي الْمَاجِلِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي ﷺ عَنْ
تَسْمِيَّتِهَا بِذَلِكَ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ابْنَ عَبَّاسٍ ذَلِكَ حِكَايَةً لِكَلَامِ الْمَشْرُوكِينَ وَفِي رَوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ قَاطِعَهُ اللَّهُ عَلَى
مَا قَالُوا (قَوْلُهُ إِلَّا الْإِقْبَاءَ عَلَيْهِمْ) بِكسر الهمزة وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَهَا الْخَفَافِ وَلِلْمَدَائِدِ الرِّقِّ بِهِمْ
وَالْإِشْفَاقُ عَلَيْهِمْ وَالْمَعْنَى لَمْ يَنْمَهُ مِنْ أَمْرِهِمُ بِالرَّمْلِ فِي جَمِيعِ الطَّوَاتِفِ إِلَّا الرِّقِّ بِهِمْ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَوَيْنَا قَوْلَهُ
إِلَّا الْإِقْبَاءَ عَلَيْهِمْ بِالْفِعْلِ عَلَى أَنَّهُ قَاعِلٌ يَنْمَهُو بِالنَّصْبِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ وَيَكُونَ فِي يَنْمَهُ مَضْمُونًا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَاعِلٌ (قَوْلُهُ وَإِنْ يَمْشُوا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ) أَيِ الْإِثْمَانَيْنِ وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ وَكَانُوا إِذَا تَوَارَعُوا
قَرَّبَ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ مَشَاوِإَ إِذَا طَلَعُوا عَلَيْهِمْ رَمَلُوا وَسَيَّأَى فِي الَّذِي بَعْدَهُ أَنَّ الْمَشْرُوكِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ قَيْقَعَانَ هُوَ يَشْرَفُ
عَلَى الرُّكْنَيْنِ الشَّامِيِّينَ وَمِنْ كَانَ لَهُ لَابَرَى مِنْ بَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْإِثْمَانَيْنِ وَلَسَلِمَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فِي آخِرِهِ قَالَ الْمَشْرُوكُونَ هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ زَعَمَ أَنَّ الْحِمِّيَّ وَهَنَهُمْ هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا الْحَدِيثُ السَّادِسُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ) هُوَ ابْنُ
سَلَامٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ (قَوْلُهُ إِنَّمَا سَأَلَ بِالْبَيْتِ) أَيِ رَمَلَ (قَوْلُهُ لِيَرَى الْمَشْرُوكِينَ قُوَّتَهُ) تَقَدَّمَ سَبَبُهُ فِي الَّذِي قَبْلَهُ
(قَوْلُهُ وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ) كَذَا وَقَعَ هُنَا وَقَعَ عِنْدَ النَّسْفِيِّ عَقِبَ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ بِهِ الْبَقِيَّةُ وَابْنُ سَلَمَةَ هُوَ حَمَادٌ وَقَدْ شَارَكَ حَمَادَ
ابْنَ زَيْدٍ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ أَيُّوبَ وَزَادَ عَلَيْهِ تَمْيِينَ مَكَانَ الْمَشْرُوكِينَ وَهُوَ قَيْقَعَانُ وَطَرِيقُ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ هُنَا وَصَلَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ
نَحْوَهُ زَادَ فِي آخِرِهِ فَلَمَّا رَمَلُوا قَالِ الْمَشْرُوكُونَ مَا وَهَنَهُمْ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ بِزِيَادَتِهِمْ فِي أَوَّلِهِ وَهُوَ
غَلَطُ الْحَدِيثِ السَّابِعِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا (قَوْلُهُ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ) سَيَأْتِي الْبَحْثُ فِيهِ فِي كِتَابِ التَّكْلِاحِ
(قَوْلُهُ وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ) اسْتَحَقَّ الْحَمْدَ هُوَ مَوْصُولٌ فِي السَّيْرَةِ وَزَادَ فِي آخِرِهِ وَكَانَ الَّذِي زَوَّجَهَا مِنْهُ الْبَاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَا بِنَ
حَبَانَ وَطَبْرَانِي مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَمْعَانَ ابْنَ إِسْحَاقَ بَلَقَطَ تَرْجَمَ مَيْمُونَةَ بَنَتْ الْحَارِثَ فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ يَوْمَ عُمْرَةِ
الْقَضَاءِ وَهُوَ حَرَامٌ وَكَانَ الَّذِي زَوَّجَهَا إِيَّاهَا الْبَاسُ وَنَحْوَهُ لِلنَّسَائِيِّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي غَزَايَ أَبِي الْأَسْوَدِ
عَنْ عُرَّةَ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ جَعَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مَيْمُونَةَ لِيُخْطَبَ إِلَيْهَا فَجَلَّتْ أَمْرَهَا إِلَى الْبَاسِ وَكَانَتْ اخْتِطَابُهَا الْمُفْضَلُ
نَحْتَهُ فَوَجَّهَ إِيَّاهَا فَبَنَى بِهَا سَفَرًا وَقَدَّرَ أَنَّهُ انْهَامَاتٌ بِمَذَلِكُ بِسَرِّهِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ ﷺ نَحْتَهُ ابْنُ رَمَانَ عَبْدَ الْغَزِيِّ

باب غزوة مؤتة من أرض الشام حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب عن عمرو بن ابن أبي هلال قال وأخبرني نافع أن ابن عمر أخيرة أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتل فمددت يدي تحسب بين طعنه وضربة ليس منها شيء في ذبره ، يعني في ظهره . أخبرنا أحمد بن أبي بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال أمر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله ﷺ إن قتل زيد جعفر ، وإن قتل جعفر قُتِلَ الله ابن رواح ، قال عبد الله

وقيل تحت أخيه حوطب وقيل سخرة بن أبي رهم وأما حديث عوف الهلالي * (قوله باب غزوة مؤتة) بضم الميم وسكون الواو بغير همز لا كثر الرواة وبه جزم للبرد ومنهم من همزها وبه جزم فطوب الجوهري وابن فارس وحكي صاحب الواعي الوجين وأما الموتة التي ورد الاستاذة منها وفُسرَت بالجنون فهي بغير همز (قوله من أرض الشام) قال ابن اسحق هي بالقرب من البلقاء وقال غيره هي على مرحلتين من بيت المقدس ويقال إن السبب فيها أن شرحبيل ابن عمر والنسائي وهومن أمراء قيسر على الشام قتل رسولاً أرسله النبي ﷺ إلى صاحب بصري واسم الرسول الحرث بن عمير فجزأ بهم النبي ﷺ عسكرياً في ثلاثة آلاف وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بعث رسول الله ﷺ الجيش إلى مؤتة في جمادى من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل المغازي لا يختلفون في ذلك إلا ما ذكر خليفة في تاريخه أنها كانت سنة سبع ثم ذكر المصنف في ستة احاديث * الحديث الاول حديث ابن عمر (قوله حدثنا أحمد) هو ابن صالح بينه وأبو علي بن شبيب عن الثوري وبه جزم أبو نعيم (قوله عن عمرو) هو ابن الحرث وابن أبي هلال هوسيد (قوله قال وأخبرني نافع) هو معطوف على شيء محذوف ويؤيد ذلك قوله أنه وقف على جعفر يومئذ يقدم لغز وموتة إشارة ولم أر من به على ذلك من الشراح وقد ثبت ذلك حتى فتح الله بمعرفة المراد فوجدت في أول باب جامع الشهادتين من السنن لسعيد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمر بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن ابن رواحاً فذكر شعره قال فلما التقوا أخذ الزبير زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها ابن رواح فحاد حيدة فقال أقسمت يا نفس لتترلته * كارهة أو لتطاوعته * مالى أراك تكرهين الجنة *

ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذ خالد بن الوليد الراية ورجع بالمسلمين على حمية ورمى واقد بن عبد الله التيمي المشركين حتى ردم الله قال ابن أبي هلال وأخبرني نافع فذكر ما أخرجه البخاري وزاد في آخره قال سعيد بن أبي هلال وبلغني أنهم دفنوا يومئذ زيدا وجعفر وأبن رواحاً في حفرة واحدة (قوله ليس منها) كذا لاكثر وفي رواية الكشميني ليس فيها (قوله أخبرنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري ومغيرة بن عبد الرحمن هو الخزومي بينه وأبو علي عن مصعب الزهري وفي طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الخزامي وهو أوثق من الخزومي وليس للخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان الخزومي فقيه أهل المدينة بعد مالك وهو صدوق (قوله عبد الله ابن سعيد) في رواية مصعب عبد الله بن سعيد بن أبي هند وهو مدني فقه (قوله أن قتل زيد جعفر) زاد موسى بن اسحق في المغازي عن ابن شهاب جعفر بن أبي طالب أميرهم وفي حديث عبد الله بن جعفر عند أحمد والنسائي بإسناد صحيح أن قتل زيد فقام جعفر وروي أحمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي قتادة قال بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد جعفر فذكر الحديث وفيه فوثب جعفر وقال يا بني أنت وأمي يارسول الله ما كنت أربأ أن تستعمل علي زيداً قال امض فانك لا تدري أى ذلك خير (قوله قال عبد الله) أى ابن عمرو وهو

كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْفَرَزَةِ ، فَاتَّصْنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلِ وَوَجَدْنَا مَافِي جَسَدِهِ بَضًّا
وَتِسْمِينَ مِنْ طَمْعَةٍ وَرَمِيَةٍ **حَدَّثَنَا أَحَدُ ابْنَيْ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لِبَالٍ**
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى زَيْدًا وَجَعْفَرَ وَأَبْنَ رَوَاحَةَ الْبَاسِرَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ
فَقَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ . ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ . ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ ، وَعَيْنَاهُ تَنَزَّهَانِ
حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ**

موصول بالاسناد المذكور (قوله كنت في تلك الفرزة فاتتصنا جعفر بن أبي طالب) أي بعد أن قتل كذا اختصره
وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور فلقوا المدفأة فاخذ الراية زيد فقال حتى قتل ثم اخذها جعفر ونحوه في مرسل
عروة عند ابن اسحق وذكر ابن اسحق باسناد حسن وهو عند أبي داود من طريقه عن رجل من بني مرة قال والله
لكأني أنظر الي جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرسه شقراء فقهر لها ثم تقدم فقال حتى قتل قال ابن اسحق
وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة قالوا يبابا بعض الانواء ثم تقدم على فرسه ثم
زل فقال حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الانصاري فقال اصطلموا علي رجل فقالوا انت لما قتلنا لا اصطلموا
علي خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث أبي اليسر الانصاري قال: "دفعت الراية إلى ثابت بن أقرم لما أصيب
عبد الله بن رواحة فدفعا إلى خالد بن الوليد وقال له أنت أعلم بالقتال مني" (قوله في الرواية الأولى صدقت به حسين بن طمعة
وضربه) روى سعيدين منصور عن أبي معشر عن نافع مثله وقال ابن سعد عن أبي نعيم عن أبي معشر تسعين وفي الرواية
الثانية ووجدنا في جسده بضعة وتسعين من طمعة ورمية وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع
بلفظ بضعة وتسعون وظاهرهما التخالف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه
من رمي السهام فإن ذلك لم يذكر في الرواية الأولى أو الخمين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره أي في ظهره قد
يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك أنه ولي دبره وهو محمول على أن الرمي انما جاء من جهة قفاه أو جانيه لكن
يؤيد الاول ان في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده بعد أن ذكر ان العدد يضع
وتسعون ووقع في رواية البيهقي في الدلائل بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين وأشار الى ان بضعا وتسعين
أثبت وأخرجه الاسماعيل عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين بالشك
لم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري وفي قوله ليس شيء منها في دبره بيان فرط شجاعته وواقده الحديث الثاني حديث أنس
(قوله حدثنا أحمد بن واقد) هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحارثي (قوله نهي زيدا) أي أخيرهم بقتله وذكر موسى
ابن عتبة في المغازي أن يعلى بن أمية قدم خبر أهل موقعة فقال له رسول الله ﷺ ان شئت فاخبرني وان شئت أخبرك
قال فاخبرني فاخبره خويم فقال والذي بئك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم يذكره وعند الطبراني من حديث أبي
اليسر الانصاري ان ابا عامر الاشعري هو الذي اخبر النبي ﷺ بمصائبهم (قوله ثم أخذ جعفر فأصيب) كذا هنا
بمحذوف المفعول والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عندنا ذكر هذا الاسناد بلفظ ثم أخذها (قوله وعيناه تنزهان)
بذل المعجمة وراء مكسورة أي تذفان الدموع (قوله حتى أخذها سيف من سيف الله حتى فتح الله عليهم) في
حديث أبي قتادة ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد وليكن من الامراء وهو أمير شمسهم قال رسول الله ﷺ اللهم أئنه
سيف من سيوفك فانت تنصره فني ومحمد صبي سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر ثم أخذها سيف من سيف الله
خالد بن الوليد فتفتح الله عليهم وقد قدم حديث الباب في الجهاد من وجه آخر عن أيوب فاخذها خالد بن الوليد من
غير امرأة والمراد نفي كونه كان منصوبا عليه والافتدنت انهم اتفقوا عليه وزاد فيه وما يسميهم انهم عندنا أي لا رأوا
من فضل الشهادة زاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم أهل آل جعفر ثلاثا ثم انما فقال لا تباكو اعل أخى بعد اليوم ثم

سَدَّ قَرْنًا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَمِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرَةُ قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ لَمَّا جَاءَ قَتْلُ بَنِي حَارِثَةَ وَجَعَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرُفٍّ فِيهِ الْحُزْنُ قَالَتْ عَائِشَةُ

قَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ أَخِي غِيْرًا كَأَنَّا أَفْرَاحَ قَدَمَا الْخَلِيقَ حَقَّقَ رُؤْسَنَا ثُمَّ قَالَ أَمَا عَفْسِيهِ عَمَّا أَتَى طَالِبَ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَشَدِيدُ خَلْقِي وَخَلْقِي ثُمَّ دَخَلُوا فِي الْحَدِيثِ جَوَازَ الْأَعْلَامِ بِمَوْتِ الْمَيْتِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الَّذِي الْمَيْتُ عَنْهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِيرُ ذَلِكَ فِي الْجَنَائِزِ وَفِيهِ جَوَازُ تَطْلُقِ الْأَمَارَةِ بِشَرْطِ تَوَلُّيَةِ عِدَّةِ أَمْوَاءَ بِالْزَّيْبِ وَقَدْ اخْتَلَفَ هَلْ تَعْتَدُ الْوَلَايَةُ الثَّانِيَةَ فِي الْحَالِ أَوْ لَا وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ فِي الْحَالِ تَعْتَدُ وَلَكِنْ بِشَرْطِ التَّزْيِيبِ وَقِيلَ تَعْتَدُ لَوْ أَحْدَلَا بِهِنَّ وَتَتَمَعَّنَ لِنِ عَيْنِهَا لِأَمَامِ عَلَى التَّزْيِيبِ وَقِيلَ تَعْتَدُ لِلْأُولَى فَقَطْ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَيُطْرَقُ الْإِخْتِيَارُ وَاخْتَارَ الْأَمَامُ مُقَدِّمَ عَنْ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ أَعْرَفَ بِالْمَصْلَحَةِ الْعَامَةِ وَفِيهِ جَوَازُ التَّأَمُّرِ فِي الْحَرْبِ بِغَيْرِ تَأْمِيرٍ قَالَ الطُّعَاوِيُّ هَذَا أَصْلُ يُوْخَذُ مِنْهُ أَنَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْدُمُوا رِجَالًا إِذَا غَابَ الْأَمَامُ يَقُومُ مَقَامَهُ أَلِيٌّ أَنْ يُحْضَرَ وَفِيهِ جَوَازُ الْاجْتِهَادِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهِ عِلْمُ ظَاهِرِهِمْ أَعْلَامُ النَّبُوَّةِ وَفَضِيلَةُ ظَاهِرِ تَغْلِبِ الْوَلِيدِ وَلَنْ تَكُونَ الصَّحَابَةُ وَخَلْفُ أَهْلِ الثَّقَلِ فِي الْمَرَادِ بِقَوْلِهِ حَتَّى يَفْجَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَلْ كَانَ هُنَاكَ قِتَالٌ فِيهِ مَرْيَمَةُ لِلْمُشْرِكِينَ أَوِ الْمَرَادُ بِالْفَتْحِ انْحِيَازُهُ بِالْمُسْلِمِينَ حَتَّى رَجَعُوا سَالِمِينَ فِي رَوَايَةِ ابْنِ اسْحَقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ خَالِدِ الثَّانِي وَدَافِعٍ وَنَحَاوِزٍ وَنَحْوِ عَنْهُ ثُمَّ انْصَرَفَ بِالنَّاسِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْأَوَّلِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ بَلَاغِ سَمِيدٍ أَنَّ بَنِي هَلَالٍ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ أَبِي عَامِرَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ انْهَرَمُوا لِمَا قَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ حَتَّى لَمَّا رَأَيْنِي جَمِيعًا ثُمَّ اجْتَمَعُوا عَلَى خَالِدٍ وَعِنْدَ الْوَاقِدِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا أَصْبَحَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ جَعَلَ مَقْدَمَتَهُ سَاقَةً وَمِثْمَتَهُ مِيسِرَةً فَأَنكَرَ الْعَدُوُّ حَالَهُمْ وَقَالُوا جَاءَهُمْ مَدَدٌ فَرَعَبُوا وَأَنْكَشَفُوا مِنْهُمْ مِمَّنْ وَعِنْدَ مَنْ حَدِيثُ جَابِرٍ قَالَ أَصِيبَ بِمَوْتِ نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَغَمَّ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُ أُمَّتَةِ الْمُشْرِكِينَ وَفِي مَغَازِي أَيْ الْأَسْوَدَ عَنْ عُرْوَةَ فَقَتَلَ خَالِدٌ عَلَى الرُّومِ فَبَزَمَهُمْ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الثَّانِي وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنْ يَكُونُوا هَزْمًا جَانِبًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَخَشِيَ خَالِدٌ أَنْ يَكْثُرَ الْكُفْرَانُ عَلَيْهِمْ فَقَدِّقَ لَهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ فَانْحَاوَزَهُمْ حَتَّى رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَهَذَا السِّنْدُ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا مِنْ جِهَةِ الْإِنْقِطَاعِ وَالْآخَرُونَ مِنْ جِهَةِ ابْنِ أَبِي لَيْسَةَ الرَّائِي عَنْ أَبِي الْأَسْوَدَ وَكَذَلِكَ الْوَاقِدِيُّ فَقَدْ وَقَعَ فِي الْمَغَازِي لِمُوسَى بْنِ عَقِيَّةٍ وَهِيَ أَصَحُّ الْمَغَازِي كَمَا تَقَدَّمَ مَا نَصَّهُ ثُمَّ أَخَذَهُ يَحْيَى الْوَهَّابُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَتَلَ ثُمَّ أَصْطَلَحَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَهَزَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ وَأَظْهَرَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ الْعَمَادِينَ كَثِيرٌ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنْ خَالِدًا لَمَّا حَازَ الْمُسْلِمِينَ وَبَاتَ ثُمَّ أَصْبَحَ وَقَدْ غَرِمَ هَيْئَةَ السَّكْرِ كَمَا تَقَدَّمَ وَتَوَمَّ الْعَدُوُّ أَنَّهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ مَدَدٌ حَمَلُ عَلَيْهِمْ خَالِدٌ حِينَئِذٍ فَوَلَّوْا فَمَاتَ بِيَعَهُمْ وَرَأَى الرَّجُوعَ بِالْمُسْلِمِينَ هِيَ الْغَنِيمَةُ الْكُبْرَى ثُمَّ وَجَدَتْ فِي مَغَازِي ابْنِ عَائِشَةَ مِنْقُطَعًا إِنْ خَالِدًا لَمَّا اخْتَارُوا فِي قَاتِلِهِمْ قَاتِلًا شَدِيدًا حَتَّى انْحَاوَزَ الرِّجَالُ عَنْ غَيْرِهِمْ وَقَتَلَ الْمُسْلِمُونَ فَرَوْا عَلَى طَرَفِهِمْ بِقَرْيَةٍ بِهَا حَصْنٌ كَانُوا فِي ذَهَابِهِمْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ رِجَالًا فَخَاصَرُوا حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عُنُقَهُ وَقَتَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَقَاتِلَهُمْ فَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ قَبِيعَ الدَّمِ إِلَى الْيَوْمِ « الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدِيثُ عَائِشَةَ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ السَّقْفِيُّ وَيَحْيَى بْنُ سَمِيدٍ هُوَ ابْنُ أَنْصَارِي (قَوْلُهُ جَاءَ قَتْلُ ابْنِ رَوَاحَةَ) (١) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِحَيٍّ الْخَبْرَ عَلَى لِسَانِ الْقَاصِدِ الَّذِي حَضَرَ مِنْ عِنْدِ الْجَيْشِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِحَيٍّ الْخَبْرَ عَلَى لِسَانِ جَرِيرٍ يَدُلُّ عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ حَدِيثُ أَنَسٍ الَّذِي قَبْلَهُ (قَوْلُهُ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) زَادَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْمُقَدِّسِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ فِي الْمَسْجِدِ (قَوْلُهُ يَعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ) أَيْ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَلَا يَنَاقِي ذَلِكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَيُوْخَذُ مِنْهُ أَنْ ظَهَرَ الْحُزْنَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِذَا أَصِيبَ بِمَصِيبَةٍ لَا تَخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ صَابِرًا رَاضِيًا إِذَا كَانَ قَلْبُهُ مَطْمَئِنًّا قَدْ قَبِلَ أَنَّ مَنْ كَانَ يَتَرَجَّعُ بِالْمَصِيبَةِ وَيَحَالِجُ قَسَمَهُ عَلَى الرِّضَا وَالصَّبْرِ أَرْفَعُ رَتَبَةً مِنْ لَا يَلِي بِإِيَّائِهِ يَوْقُوعُ

(١) قول المارح قوله لا جاء قتل ابن رَوَاحَةَ هكذا بالنسخ والثابت في رواية هذا الصحيح ما تراه ولنظر

وَأَنَا أطلع من صائر الباب تثنى من شق الباب ، فَأَذَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَيْ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نِسَاءَ جَعْفَرٍ قَالَ
فَدَّ كَرَّ بَكَاهُنَّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ قَالَ فَدَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ قَدْ تَهَيَّيْتُنَّ وَذَكَرْتُ أَنْهُ لَمْ يَطْعُمُهُ قَالَ
فَأَمَرَ أَيْضاً فَدَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْنَا فَرَعَمَتْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَاحْتِ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنْ
الْتَّرَابِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ قَدْ أَذْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ فَوَاللَّهِ مَا أَنتَ تَقْدُلُ وَمَا رَكَّتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ

المصيبة أصلاً أشار إلى ذلك الطبري وطال في تهريره (قوله وأنا أطلع من صائر الباب تعني من شق الباب) ووقع في رواية
القاسم من صائر الباب بشق الباب وللنفسى شق بغير موحدة والاول اصوب هنا وشق بالكسر وبالفتح أيضا يقال بالفتح
هو الموضع الذي ينظر منه كالكوكة وبالكسر الناحية وهذه الرواية تدل على ان الزوال والى التي تقدمت في الجنائز بلفظ
من صائر الباب بشق الباب ادر اجاونه تفسير من بعض رواه وذكرا بن التين وغيره ان الذي وقع في الحديث بلفظ صائر تخرير
والصواب صير بكسر المهملة وتحتانية ساكنة ثم جاء قال الجوهرى الضير شق الباب وفي الحديث من نظر من صير باب
فقتت عنه فهي هدر قال ابو عبيد لم اسمع هذا الحرف الا في هذا الحديث (قوله فانا رجل) لم اقف على اسمه (قوله)
ان نساء جعفر يحتمل ان يزيد وجاته ويحتمل ان يزيد من ينسب اليه من النساء في الجملة وهذا الثاني هو الحمد لانا
لا نعرف جعفر زوجه غير أسماء بنت عميس (قوله فذكر بكاهن) في رواية الكشميين وذكر بوا (قوله فامر
ان ياتين) كذا رايت في اصل ابن ذر فان كان مضبوطة فقيه حذف تقديره فهاهن واطنه عرفا فان الذي في سائر
الروايات فامرهم (٢) ان ينهانه وهو الوجه وكذا وقع في الجنائز (قوله وذكرا انهم يطعمه) في رواية الكشميين
وذكرا انهم وهو اوجه (قوله لقد غلبنا) اى فى عدم الامتثال لقوله وذلك املانه لم يصرح من ينهى الشارع عن
ذلك فغلغل امره على انه يستحب عليهن من قبل نفسه او حمل الامر على التزويج قباذين على ما هن فيه او لانهن لشدة
المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء والذي يظهر ان التبري اتما وقع عن قدر زائد على بعض البكاء كالنوح ونحو ذلك فلذلك
امر الرجل بحكرار التبري واستبعده بعضهم من جهة ان الصحابييات لا يتأدين بعد تكرار التبري على امر محرم
ولعلمن ترك النوح ولم يترك البكاء وكان غرض الرجل حسم المسألة ولم يطعمه لكن قوله فاحت في افواههن من
التراب يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع ويجوز في التاء المثناة من قوله فاحت الضم والكسر لانه يقال
حتى يخنو ويخني (قوله من العناء) بفتح الميم المهملة وبالنون والمدهو التبع ووقع في رواية الصنري
عند مسلم من التبري بخين مججمة وتحتانية ثقيلة والطبراني مثله لكن حين مهمة ومراد عائشة ان الرجل
لا يقدر على ذلك فاذا كان لا يقدر فقد اتعب نفسه ومن يخاطبه في شيء لا يقدر على ازالته ولعل الرجل لم يفهم من
الامر الحتم وقال القرطبي لم يكن الامر للرجل بذلك على حقيقته لكن تقديره ان امكنك فان ذلك يسكنهن ان فعلته
وامكنك لا فاللاطفة اولى « وفي الحديث جواز معاقبة من نهى عن منكر فقادى عليه بما يليق به وقال النووي معنى
كلام عائشة انك قاصر عن القيام بما أمرت به من الانكار فينبغي ان تخبر النبي ﷺ بمصورك عن ذلك ليرسل غيرك
وتستر عانت من العناء ووقع عند ابن اسحق من وجه آخر صحيح عن عائشة في آخره قالت عائشة وعرفت انه لا يقدر ان
يخفى في افواههن التراب قالت وراعى ان تكلف أهله وفي حديث عائشة من القوائد بيان ما هو الارابي بالمصائب الهيئات
ومشروعة الانتصاب للزواء على هيئته وملزمة الوقار والتثبت وفيه جواز نظر من شأنه الاحتجاب من شق الباب وأما
عكسه فمنع وفيه اطلاق الدعاء بلفظ لا يقصد الداعي ايقاعه بالدعوة لان قول عائشة ارغب الله انك أي الصفة
بالتراب ولم ترد حقيقة هذا وانما جرت عادة العرب باطلاق هذه اللفظة في موضع التثنية عن حاله ووجه المناسبة في
قوله احث في افواههن دون اعينهن مع ان الاعين على البكاء الاشارة الى ان النبي لم يقع عن مجرد البكاء بل عن قدر زائد

(٢) قوله فان الذي في سائر الروايات فامرهم الخ هذه هي الرواية التي بالمتن اه

حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال كان بن عمر إذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا بن ذي الجناحين **حدثنا** إبراهيم حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس ابن أبي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد أقطعت في يدي يوم موته تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة **بمائية** **حدثني** محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس قال سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد ذُق في يدي يوم موته تسعة أسياف وصبرت في يدي صفيحة لي **بمائية** **حدثني** عمران ابن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن الثعمان بن يسير رضى الله عنهما قال أغشى على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكي

عليه من صباح أو ناحية والله أعلم * الحديث الرابع (قوله حدثني محمد بن أبي بكر) هو القدي وعمر بن علي هو عمه وعامر هو الشعبي (قوله يا بن ذي الجناحين) تقدم شرحه في مناقب جعفر وأنه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الواقعة حيث أخذ اللواء يمينه قطعت ثم أخذه بشاله قطعت ثم احتضنه فقتل وإن النسفي روي عن البخاري أنه يقال لكل ذي ناحيتين جناحان وأنه أشار إلى أن الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما وقال السهلي قوله جناحان ليسا كما يسبق إلى الوم كجناح الطير وروشه لأن الصورة الأدمية أشرف الصور وأكلها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطاها جعفر وقدم القرآن عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمم اليك جناحك وقال العلماء في اجنحة الملائكة أنها صفات ملكية لأهمهم الإبلانية فقد ثبت أن لجبريل ستائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة اجنحة فضلا عن أكثر من ذلك وإذا لم يثبت خبر في بيان كيفية نفوذ بهام غريبت عن حقيقتها انتهى وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي قلناه من العلماء ليس صريحا في الدلالة إما ادعاء ولا مانع من الحمل على الظاهر إلا من جهة ما ذكره من المهود وهو من قياس القائب على الشاهد وهو ضعيف وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لأن الصورة باقية وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل ناصم بن عمر بن قتادة أن جناحي جعفر من ياقوت وجاء في جناحي جبريل أنهما لؤلؤ أخرجه ابن منده في ترجمة ورقة * الحديث الخامس (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري وإسماعيل هو ابن أبي خالد والاستاد كله كوفون إلا الصحابي (قوله ذق في يدي) بضم الدال فمه في الرواية الأولى بقوله أقطعت (قوله بمائية) بتخفيف الجانية وحكى تشديدها وهذا الحديث يقتضى أن المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى أحمد وأبو داود من حديث عوف بن مالك أن رجلا من أهل اليمن رافقه في هذه الفزوة فقتل روميا وأخذ عليه فاستكثره خالد بن الوليد فشكاه إلى رسول الله ﷺ فدل على أن ذلك بعد أن قام خالد بن الوليد بالأسرو هو يرجح أن خالد لم يقتصر على حوز المسلمين والنجاة بهم بل باشر القتال فيمكن الجمع كما تقدم * الحديث السادس (قوله عن حصين) هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشعبي كما في الرواية الثانية (قوله أغشى على عبد الله بن رواحة) أى ابن ثعلب بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي أحد شعراء النبي ﷺ من الأنصار وأحد النقباء بالعقبة وأحد البدر بين (قوله فجعلت أخته عمرة) هي والدة الثعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل أبي عمران الجوني عند ابن سعد أنها أمه وهو خطأ فلو كانت أمه تسمى عمرة لجوزت وقوله ذلك لهما ولكن اسم أمه كبشة بنت واقد وهذا الحديث ذكره خلف في مسند الثعمان وذكره المزني في مسند عبد الله بن رواحة وهو واضح لأن الماتن مقول عنه وينبغي أن يذكر أيضا في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية أن تمك عليه أى عمرة فهو نقل من الثعمان ما صنعت له ولما قال خاله لكن يصغر الثعمان عن إدراك ذلك من خاله فالذي يظهر أن ما نقل جميع ذلك عن أمه

واجبلاؤه واكذوا وكذا اتفد عليه قال حين افاق ماقلت شيئا إلا قيل لي أنت كذلك حدثنا
 قتيبة حدثنا عتبة عن حصين عن الشعبي عن الثمان بن بشير قال أغشى على عبد الله بن راحة يدها
 فلما مات لم تنك عليه باب بنت النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جينة حدثني
 عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا حصين أخبرنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما
 يقول بينما رسول الله ﷺ إلى الحرقه فصنعنا القوم قهرناهم ولحقنا أنا ورجل من الأنصار رجلا
 منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف الأنصارى فطعته برمي حتى قتله فلما قدما بلغ النبي
 ﷺ فقال يا أسامة أقتله بعد ما قال لا إله إلا الله قلت كان متودعا فما زال يكررها
 حتى تمتعت أي لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن
 يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول : غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات
 وخرجت فيها يبعث من البعث سبع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة .

فيكون الحديث من رواية العمان عن امه عن اخيه فيكون ذلك من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق (قوله واجبلاؤه
 واكذوا وكذا اتفد عليه) في رواية هشيم عن حصين عن عتبة بن نعيم في المستخرج واعضدوا في مرسل الحسن عتبان
 سعد واجبلاؤه واعزاء وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده واطهروا وزاد فيه ان رسول الله ﷺ كان مائة فاعشى
 عليه فقال اللهم ان كان أجله قد حضر فيسر عليه ولا فاشفه قال فوجدت في قولك كان مكان قد فرغ مرزبة من حديد يقول
 أنت كذا فلو قلت نعم لعمري بها (قوله قيل لي أنت كذلك) هو استنهام انكار وفي مرسل الحسن أنت جبلة أنت عزها وزاد
 ابو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في آخرها قتهاها عن البكاء عليه وبها تظهر التكلفة في قوله في الرواية الثانية فلما
 ماتم تنك عليه أي اصلا امتلا لآمره وبهذا الزيادة وحى قوله فلما ماتم تنك عليه تظهر التكلفة في ادخال هذا
 الحديث في هذا الباب ويظهر أو يتجه الدليل من قال لامتانة لدخوله فيه لان موت عبد الله بن راحة لم يكن في ذلك
 المرض والله أعلم (قوله باب بنت النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات) بضم المهملة وفتح الراء بعدها كاف نسبة إلى
 الحرقه واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جينة تسمى الحرقه لانه حرق قوما بالقتل فيبلغ في ذلك ذكره ابن
 الكلبي (قوله اخبرنا حصين) هو ابن عبد الرحمن وابو ظبيان بالمجعة ثم الموحدة اسمه حصين بن جندب قال النووي
 أهل اللغة يفتحون الظاء يعني المشاة من ظبيان وأهل الحديث يكسرونها (قوله متنا رسول الله ﷺ إلى الحرقه)
 لبس في هذا ما يدل على انه كان امير الجيش كاهو ظاهر الترجمة وقد ذكر أهل المغازي سرية غالب بن عبد الله الليثي الي
 الميعة بصحابة ساكنة وفاء مفتوحة وحى وراه بطن نخل وذلك في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه
 السرية فان ثبت ان اسامة كان امير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه ما مر الا بعد قتل ايه بغزوة موة
 وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان امير خارج ما قال أهل المغازي وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الدييات وفيه
 تسمية الرجل المقتول ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي ﷺ سبع
 غزوات وخرجت فبايعت من البعث سبع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا أسامة بن زيد بن حارثة أما غزوات
 سلمة مع النبي ﷺ فتقدم بيانها في غزوة الحديبية وقد ذكر منها في الطريق الاخر من حديث الباب خير والمحدثين
 ويوم الحنين ويوم القدر وفي آخره قال يزيد يعني ابن أبي عبيد الراوى عنه ونسبت بقيتهم كذا فيه بل في ضمير جمع
 الغزوات والمروف فيه التأييد وكذا وقع في رواية النسفي بالميم وضرب عليه ووقع في رواية جكاها الكرماني ولم أقف

وقال عمر بن حفص حدثنا أبي عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سكرة يقول غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وخرجت فيها يبعث من اليمث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة أسامة حدثنا أبو عاصم الصنعاء بن محمد بن يزيد بن أبي عبيد عن سكرة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي ﷺ تسع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سكرة بن الأكوع قال غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات، قد ذكر خير والحديثة ويوم حنين ويوم الرد قال يزيد ونسيت فيهم باب غزوة الفتح

عليها بعينها وهي أوجه وأما بقية الغزوات التي نسيها يزيد فهي غزوة الفتح وغزوة الطائف فانهما وإن كانا في سنة غزوة حنين فهما غيرهما وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر الروايات وإن كانت الرواية الأولى وهي رواية حاتم بن اسمعيل بلفظ التسع محفوظة فلهذه غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خير وعدا أيضا عمرة القضاء غزوة كما تقدم من صنيع البخاري فكلها التسعة وأما ما وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في أوله أحد وخير فيه نظر لانهم يذكروا سلة فيمن شهدا أحدا وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن مسعدة ولم يذكر فيه أحدا والله اعلم وأما البعث فسرية أبي بكر الصديق إلى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند مسلم وسرية إلى بني كلاب ذكرها ابن سعد وبه إلى المعينة تسع وأما أسامة فأول ما رسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية إلى ابني بضم الهجمة وسكون الواحدة ثم نون مقصور وهي نواحى اللقاء وذلك في صفر فوقفنا لما ذكره على خمس سرايا وبقيت أربع فليستذكرنا على أهل المغازي فانهم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التبع البالغ ويحتمل أن يكون فيه حذف قد بره ومرة علينا غيرهما أيضا فانه لم يذكر في بعض الروايات للبعث عددا (قوله وقال عمر بن حفص) أي ابن غياث وهومن شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي بشر اسمعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به (قوله وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا) كذا إجمعه البخاري عن شيخه أبي عاصم وقد ذكرت ما فيه في باب غزوة زيد بن حارثة ولعل البخاري إجمعه عمدا لمخالفة بقية روايات الباب في تعيين أسامة (قوله حدثنا حماد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة) يقال إن حماد بن عبد الله هذا هو الذهلي نسبة إلى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان أبو داود إذا حدث عنه نسب إليه يحيى إلى جده فارس ولا يذكر خالدا ويقال إن حماد بن عبد الله المذكور هو الخزومي وجزم الكللابي واليرباق بأنه الذهلي والله اعلم (قوله باب غزوة الفتح) أي فتح مكة شرفها الله تعالى وسقط لفظ باب من نسخة الصغاني وكان سبب ذلك أن قرينا قصصوا العهد الذي وقع بالحديثة فبلغ ذلك النبي ﷺ فقام قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة أنه كان في الشرط من أحب أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ وعهده فليدخل ومن أحب أن يدخل في عقد قرين وعهده فليدخل فدخلت بنو بكرى ابن عبدمنة بن كنانة في عهده قرين ودخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ قال ابن اسحق وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلي في الجاهلية قشاعلوا عن ذلك لما ظهر الإسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في الديلي حتى بيت خزاعة على ما هم به يقال له الوتر قصاب منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا إلى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامتد قرين بنو بكر بالسلاح وقال بعضهم معهم ليلا في خفية فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم

وَبَابَتْ بِهِ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِزَوَالِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ**
حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ
 سَمِعْتُ عَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْقِدَادَةُ قَالُوا أَنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا
 رَوْثَةَ خَاصِرٍ فَإِنَّ بِهَا ظُلُمَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخَذُّوا مِنْهَا قَالُوا مَا نَطْلُقُ فَمَا تَدَى بِنَا خَلِيلًا حَتَّى أَتَيْنَا الرُّومَةَ
 فَإِذَا نَحْنُ بِالظُّلُمَةِ . قُلْنَا لَهَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، قَالَتْ مَا مَعِيَ كِتَابٌ ، قُلْنَا لَتُخْرِجِي الْكِتَابَ ، أَوْ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ قَالُوا

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا • حَتَفَ ابْنُ أَبِي رَافِعٍ إِلَى ابْنِ
 قَاصِرٍ هَذَا اللَّهُ نَصْرًا • وَادْعَ عِبَادَ اللَّهِ يَا نَوَاصِدًا
 أَنْ تَرِيشَا الْخَلْقَ لَوَلَاءِ اللَّهِ • وَتَقْضُوا مِثْلَ الْوَلَاءِ
 هُمْ يَتَوَاتَرُونَ بِالْوَعْدِ • وَتَقْضُوا رُكْعًا وَجِدَا
 وَزَعْمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدًا • وَمِنْ أَذِلَّ وَأَقَلَّ عَدَدًا

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَصَرْتُ بِأَعْمُرٍ بْنِ سَالِمٍ فَكَانَ ذَلِكَ مَا هَاجَ قَتَعَ مَكَّةَ وَقَدْ رَوَى الْبَزَارُ مِنْ
 طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَعْضُ الْآيَاتِ الْمَكُورَةِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَهِيَ أَنَّ حَسَنَ
 مَوْصُولَ وَلَسَكَ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ هُرُونَ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سُلَيْمٍ مَرْسَلًا وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ
 أَبِي بَوَّابٍ عَنْ عِكْرَمَةَ مَرْسَلًا مَطُولًا قَالَ فِيهِ لَنَا وَادْعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ مَكَّةَ وَكَانَتْ خِرَازِعَةُ فِي صَلَاحِهِ وَبَنُو
 بَكْرِ فِي صَلَاحٍ قَرِيشٍ فَكَانَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ فَأَمَدَتْهُمْ قَرِيشٌ بِسِلَاحٍ وَطَعَامٍ فَظَهَرُوا عَلَى خِرَازِعَةَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ قَالُوا وَجَاءَ وَقَدْ
 خِرَازِعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَا إِلَى النَّصْرِ وَذَكَرَ الشَّعْرَ وَأَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَاقِ مِنْ طَرِيقِ مَقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَطُولًا
 وَلَيْسَ فِيهِ الشَّعْرُ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ مَيْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ مَطُولًا وَفِيهِ أَيْضًا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ لَيْلًا وَهُوَ فِي مَتَوَضُّعِهِ نَصَرْتُ نَصَرْتُ فَسَأَلَهُ قَالُوا هَذَا رَاجِزٌ بَنِي كَعْبٍ يَسْتَصْرِخُونَ وَزَعَمُوا أَنَّ قَرِيشًا أَعَانَتْ
 عَلَيْهِمْ بَنِي بَكْرِ قَالَتْ فَأَتَيْنَا ثَلَاثًا مِنْ صَبَاحِ الصَّبَحِ بِالنَّاسِ ثُمَّ سَمِعْتُ الرَّاجِزَ يَنْشُدُهُ وَعِنْدَ مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
 قَالَ وَيَذْكُرُونَ أَنَّ مِنْ أَعَانَهُمْ مِنْ قَرِيشٍ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَشَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ وَهَاشِمُ بْنُ عَمْرٍو (قَوْلُهُ وَبَابَتْ بِهِ حَاطِبُ بْنُ
 أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِزَوَالِ النَّبِيِّ ﷺ) سَقَطَ لَفْظُ بَعْضِ النَّسَخِ أَيْ لَزِمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى غَزْوِهِمْ
 وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَتْ فَلَمَّا اجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ كَتَبَ حَاطِبُ
 ابْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى قَرِيشٍ يُخْبِرُهُمْ بِذَلِكَ ثُمَّ اعْطَاهُ امْرَأَةً مِنْ مَزِينَةَ وَفِي مَرْسَلِ أَبِي سُلَيْمٍ أَنَّ كُورَ عَدَابِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثُمَّ
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهَا نِشْءٌ جَهْزِيْنِي وَلَا تَعْلَمِي بِذَلِكَ أَحَدًا فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَنْكَرَ بَعْضُ شَأْنِهَا فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَتْ لَهُ
 فَقَالَ وَاللَّهِ مَا لَقِيتُكَ الْهَدَنَةَ يَتَنَا فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ غَدَرَ ثُمَّ أَمَرَ بِالطَّرِيقِ فَخَسَتْ فَصَعِيَ عَلَى
 أَهْلِ مَكَّةَ لَا يَأْتِيهِمْ خَبَرٌ (قَوْلُهُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ) هُوَ ابْنُ عَيْنَةَ (قَوْلُهُ عَنْ عَمْرٍو) تَقَدَّمَ فِي الْجِهَادِ عَلَى عَنِ سَفْيَانَ سَمِعْتُ
 عَمْرٍو بْنَ دِينَارٍ (قَوْلُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْقِدَادَةُ) كَذَا فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ وَفِي رِوَايَةِ
 أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ كَافَقٍ تَقَدَّمَ فِي فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بِدِرَاسَتِي وَأَبَا مَرْثَدَةَ الْقَتَوِي وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّلَمِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ
 يَكُونَ الثَّلَاثَةُ كَأَوَّلِهِمْ فَذَكَرَ أَحَدُ الرَّاوِيَيْنِ عَنْهُ مَا يَذْكُرُهُ الْآخَرُ وَيَذْكُرُ ابْنُ إِسْحَقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ وَأَسَاقِ
 الْخَبَرِ بِالْغَنِيِّ قَالَ فَرَجَّاحَتِي إِدْرَكَهَا فَاسْتَزَلَّهَا الْغَلَاظِيُّ يَظْهَرُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ كُلِّ مِمَّنْهَا آخِرَتِمَالَهُ (قَوْلُهُ فَإِنَّ بِهَا ظُلُمَةً
 مَعَهَا كِتَابٌ) فِي أَوَاخِرِ الْجِهَادِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَلِيٍّ وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً اعْطَاهَا حَاطِبُ كِتَابًا وَكَانَ ابْنُ إِسْحَقَ أَنَّ اسْمَهَا سَارَةَ
 وَالْوَاكِدِيُّ أَنَّ اسْمَهَا كُنُودٌ وَفِي رِوَايَةِ سَارَةَ فِي آخَرِهَا سَارَةَ وَذَكَرَ الْوَاكِدِيُّ أَنَّ حَاطِبًا جَعَلَ لَهَا عَشْرَةَ نَاصِبٍ عَلَى ذَلِكَ وَقِيلَ

لَتَقِينَ النَّيْكَبَ قُلْ فَأَعْرِضْتُهُ مِنْ عِقَابِهِ . فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ . مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي
بَلْعَنَةَ . إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُخْصِرُهُمْ يَمْنَحِي أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِحَاطِبِ مَاهِدًا . قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَسْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ يَقُولُ كُنْتُ حَلِيفًا ، وَلَمْ
أَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا . وَكَانَ مِنْ مَنَّاكَ مِنَ الْأَكْبَرِيِّينَ ، مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأُمُومَهُمْ . فَأَحْبَبْتُ
إِذْ قَاتِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَخُذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي ، وَلَمْ أَفْعَلْهُ إِذْ نِيدَا دَاعِنَ دِيوَانَ وَلَا
رِضًا بِالْكَفَرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ قَالَ إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا قَالَ
اعْمَلُوا مَا نَفَعَكُمْ قَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ تَقُولُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا يَمَّا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ .

ويُتَارَا واحدا وقيل انها كانت مولاة العباس (قوله فأخرجته من عِقَابِهِ) قد تقدم في الجهاد وبيان الاختلاف في ذلك
وجه الجمع بين كونه في عِقَابِهِ أَوْ فِي حِجْرَتِهِ (قوله يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ) وفي مرسل عروة يخبرهم
بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم وجعل لها جلا على أن تبلغه قريشا (قوله أني كنت
أمرًا ملصقا في قريش) أي حليفا وقد فسر به قوله كنت حليفا ولم أكن من أهلها وعند ابن اسحق ليس
في القوم من أصل ولا عشيرة وعند أحمد وكنت غريبا قال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير
ابن اسد بن عبد العزى واسم أبي بلعنة عمرو وقيل كان حليفا لقريش (قوله يحمون بها قرايتي) في رواية ابن اسحق
وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصاحتهم عليه وسيا في تكملة شرح هذا الحديث في سورة الممتحنة وذكر بعض أهل
الغازي وهو في تفسير يحيى بن سلام أن لفظ الكتاب إما بعد يامعشر قريش فإن رسول الله ﷺ جاءكم بحبش
كأليل يسير كالأليل فوالله لو جاءكم وحده تنصروا الله وانجز له وعده فانظروا لا تقسمكم والسلام كذا حكاه السهيلي
وروى الواقدي بسند له مرسل أن حاطبا كتب إلى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة بن زهير بن عبد الله
أذن في الناس بالنزول ولا أراه يريد غيركم وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد

(ثم الجزء السابع ويليهِ الجزء الثامن أوله قوله باب غزوة المفتح في رمضان)

فهرست الجزء السابع من فتح الباری

بشرح صحیح البخاری

فهرست الجزء السابع من فتح الباری

صفحة	صفحة
باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٧٥	باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٢
مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما ٧٩	باب مناقب المهاجرين وفضلهم ٦
ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ٨٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر رضي الله عنه ٩
مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه ٨٠	باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ١٢
باب مناقب سالم مولي أبي حذيفة رضي الله عنه ٨١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلاً ١٤
باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٨١	باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣٢
باب ذكر معاوية رضي الله عنه ٨٢	باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمر والقرشي رضي الله عنه ٤٢
باب مناقب فاطمة رضي الله عنها ٨٣	باب قصة البيعة والا اتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه ٤٨
باب فضل عائشة رضي الله عنها ٨٤	باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي رضي الله عنه ٥٧
باب مناقب الانصار رضي الله عنهم ٨٧	باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه ٦١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ٨٨	باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ٦٢
باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ٨٩	باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٣
باب حب الانصار ٩٠	باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه ٦٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اثم أحب الناس الي ٩٠	ذكر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ٦٦
باب اتباع الانصار ٩٠	مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله عنه ٦٧
باب فضل دور الانصار ٩١	ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم ٦٨
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوني على الخوض ٩٢	مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ٦٩
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الانصار والمهاجرة ٩٣	ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنه ٧٠
باب قول الله عز وجل ويؤثرن على أنفسهن ولو كان بهن خصاصة ٩٤	مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٧٢
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من عسهن وتجاوزوا عن مسيئتهن ٩٥	باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما ٧٢
باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه ٩٦	باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٧٤
باب مناقب أسيد بن حضير وعباد بن بشر ٩٨	

رضي الله عنهما

٩٩ مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه

٩٩ مناقب سعد بن عباد رضي الله عنه

١٠٠ باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه

١٠٠ باب مناقب زيد بن ثابت

١٠١ باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه

١٠١ باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله

عنه

١٠٣ باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي

١٠٤ باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي

الله عنه

١٠٤ باب ترويح النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

وقضيلها رضي الله عنها

١١١ باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله

عنها

١١٢ باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

١١٥ باب بيان الكعبة

١١٦ باب أيام الجاهلية

١٢٨ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم

١٣٠ باب مآل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

من المشركين بمكة

١٣٤ باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١٣٥ باب إسلام سعد رضي الله عنه

١٣٥ باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى

إلى أنه استمع قر من الجن

١٣٧ باب إسلام أبي ذر الثفاري رضي الله عنه

١٣٩ باب إسلام سعيد بن زيد

١٤٠ باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٤٤ باب انشقاق القمر

١٤٨ باب هجرة الحبشة

١٥١ باب موت النجاشي

١٥٢ باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله

عليه وسلم

١٥٣ باب قصة أبي طالب

١٥٥ حديث الامراء وقول الله تعالى سبحان

الذي أسرى بعبد ليل

١٥٩ باب المراج

١٧٤ باب وفود الانصار الي النبي صلى الله عليه

وسلم وبيعة العقبة

١٧٨ باب ترويح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة

وقدومه المدينة وبنائه بها

١٧٩ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

إلى المدينة

٢٠٧ باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

المدينة

٢١٣ باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه

٢١٤ باب التاريخ

٢١٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمض

لاصحابي هجرتهم ومريته لمن مات بمكة

٢١٦ باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين

أصحابه

٢١٨ باب

٢٢٠ باب آتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين

قدم المدينة

٢٢٢ باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٢٢٣ (كتاب المغازي)

٢٢٣ باب غزوة المشيرة

٢٢٥ باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل

يدير

٢٢٨ قصة غز وتيدر

٢٢٩ باب قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم الي قوله

شديد العقاب

٢٣٢ باب

٢٣٢ باب عدة أصحاب يدير

٢٣٤ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار

٢٣٤ باب قتل أبي جهل

٢٤٣ باب فضل من شهد بدرا

٢٤٩ باب

٢٤٩ باب شهود الملائكة بدرا

٢٥٠ باب

٢٦١ باب تسمية من سمى من أهل بدر في الجامع

٢٦٩ باب قتل كعب بن الاشرف

٢٧٢ قتل أبي رافع عبد الله أبي الحقيق

٢٧٧ باب غزوة أحد

٢٨٦ باب اذ همت طائفتان منكم أن تمشلا والله

وليهما الآية

٢٩١ باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم

التي الجمعان الآية

٢٩١ باب اذ تصعدون ولا تلون على أحد الى

قوله بما تعملون

٢٩٢ باب قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة

فما الآية

٢٩٢ باب قوله تعالى ليس لك من الامر شيء أو

يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون

٢٩٣ باب ذكر أم سليط

٢٩٨ باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من

الجراح يوم أحد

٢٩٩ باب الذين استجابوا لله والرسول

باب من قتل من المسلمين يوم أحد

٣٠٧ باب أحد جبل يحبنا ونحبه

٣٠٣ باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر

معوقة وحديث عضل والفارة وطاصم بن

ثابت وخبيب وأصحابه

٣١٤ باب غزوة الخندق وهي الاحزاب

٣٢٧ باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من

الاحزاب

٣٣٤ باب غزوة ذات الرقاع

٣٤٤ باب غزوة بني المصطلق

٣٤٦ باب غزوة انمار

٣٤٧ باب حديث الافك

٣٥٣ باب غزوة الحديبية

٣٦٩ باب قصة عكل

٣٧٠ باب غزوة ذي قرد

٣٧٠ باب غزوة خيبر

٤٠٠ باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على

أهل خيبر

٤٠٠ باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل

خيبر

٤٠٠ باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم

بخيبر

٤٠١ باب غزوة زيد بن حارثة

٤٠٢ باب عمرة القضاء

٤١٢ باب غزوة مودة

٤١٧ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن

زيد الى الحرقات

٤١٨ باب غزوة الفتح